

الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعامة القســــــــــــــــط لاني

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال

(باب الربا)

مقصود وهو من ربا يربو فيكتب
بالالف وتثنية ر يوان وأجاز
الكوفيون كتبته وتثنيته بالياء
لسبب الكسرة في أوله وغلطهم
البصريون قال العلماء وقد كتبوه
في المصحف بالواو وقال القراء إنما
كتبوه بالواو لأن أهل الجاز تعلموا
الخط من أهل الحيرة وغلطهم الربو
فعلوهم صورة الخط على لغتهم قال
وكذا قرأها أبو سمال العدوي بالواو
وقرأ حمزة والكسائي بالامالة
بسبب كسرة الراء وقرأ الباقون
بالفتح لغلبة الباء قال ويجوز
كتبه بالالف والواو والياء وقال أهل
اللغة والربا بالميم والمد هو الربا
وكذلك الريبة بضم الراء والتخفيف
لغة في الربا أصل الربا الزيادة يقال
ربا الشيء يربو إذا زاد وأرني الرجل
وأرني عاملا بالربا وقصد أجمع
المسلمون على تحريم الربا في الجملة
وان اختلفوا في ضابطه وتفاريعه
قال الله تعالى وأحل الله البيع
وحرم الربا والاحاديث فيه كثيرة
مشهورة ونص النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاحاديث على تحريم
الربا في ستة أشياء الذهب والفضة
والبر والاعبر والتمز والمخ فقال أهل
الظاهر لا ربا في غيره هذه الستة بناء
على أصلهم في نفي القياس وقال

(١) قوله كذا لا يربو غيره كذا
في النسخ التي بأيدينا عبارة الفتح
في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن
وأخر غيره البسملة اهـ مصححه

الجزء السابع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يربو غيره (١) ولا ي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب
التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فأنخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو
البيان وحل التفسير والتأويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى
وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين * الأول
من حيث هو معقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل * والثاني من حيث هو معقول
وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
وأعربها ثم يغفل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيو في لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم
يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من
علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقرآآت ويحتاج الى معرفة أسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل ان علوم القرآن
خسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد دكام القرآن مضروبة في
أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار
تراكيبه وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف
من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذلك كرا لله (الرحمن الرحيم اسمان)
مشتمقان (من الرحمة) وزعم بعضهم انه غير مشتمق لقولهم وما الرحمن واجب بأنهم جهلوا
الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا من الرحمن وقول المبرد في محكا ابن الانباري في الزاهر الرحمن
اسم عبراني ليس بعربي قول من غوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث

عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلامعنى للمخالفة والشتقاق اه والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب وبسبب العمل في حقه تعالى تجوز اعران انعامه أو عن ارادة الخير لخلق الله المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقل هما مترادفان كندمان ونديم ورتبان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن أبلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول فزيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالأستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وأسند ابن جرير عن العزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالؤمنين رحيماً فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالؤمنين وأوجب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذر ذكره ابن أبي الريس وغيره لكن قال البدر ابن الدماميني والنقص بحذروا حذر ين دفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وإن ما ذكر لا ينافي أن يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالخلاق بالامور الجلية مثل شره ونهمه وإن ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقين في الاشتقاق متعدي النوع في المعنى كقوت وغوثان لا تحذروا حذرا للاختلاف في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذهى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي أن ينسب للشيء أكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فاللغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم أشد مبالغة لانه كدبه والمؤكديكون أقوى من المؤكد أجيب عنه بانه ليس من باب التأكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان ارادوا القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جاز كما علم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فمنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن اليمامة فنعتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساد الله جل باب الكذب وشهر به فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية به هذه الائمة ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها فاستوجه بشره اشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصحة فعيل من صيغ المبالغة فعتاها زاد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة على الشبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويجعل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يراد بمعنى مفعول فاحترز عنه (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أى من الفضل

جميع العلماء سواهم لا يختص بالسته بل يتعدى الى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة واختلافوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة فقال الشافعي العلة في الذهب والفضة كونها ما جنس الأثان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات وغيرها لعدم المشاركة قال والعهلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدي الربا منها الى كل مطعوم وأما مالك فقتل في الذهب والفضة كتول الشافعي رضى الله عنه وقال في الاربعة العلة فيها كونها تدخر للقوت وتصلح له فعداه الى الزبيب لانه كالنار والى القطنية لانها في معنى البر والسعر وأما أبو حنيفة فقال العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الاربعة الكيل فيتعدي الى كل موزون من نحاس وحديد وغيرهما وان كل مكيل كالخمس والاشنان وغيرهما وقال سعيد ابن المسيب والشافعي في القديم وأحدرهم الله العلة في الاربعة كونها مطعومة موزونة ومكيلة بشرط الامرين فعلى هذا الاربا في البطيخ والسفرجل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي ربوي لا يشاركه في العلة متفاضلا وموطلا وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعر وغيره من المكيل وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأحداهما مؤجل وعلى أنه لا يجوز التفاضل اذا بيع بجنسه حالا كالذهب بالذهب وعلى أنه لا يجوز التفرق قبل التقابض اذا باع بجنسه أو بغير جنسه مما يشاركه

لا تتبعوا المذهب بالذهب الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض
ولا تتبعوا الورق بالورق الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا
تتبعوا منها غائباً بناجر

في العلة كالذهب بالفضة والحنطة
بالشعير وعلى أنه يجوز التفاضل
عند اختلاف الجنس اذا كان بدا
يد كصاع حنطة بصاع شعير ولا
خلاف بين العلماء في شيء من هذا
الامام سند كره ان شاء الله تعالى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
تخصيص الربا بالنسيئة قال العلماء
واذا بيع الذهب بذهب أو الفضة
بفضة سميت مراطلة واذا بيعت
الفضة بذهب سمى صرفاً وانما سمى
صرفاً لصرفه عن مقتضى الساعات
من جواز التفاضل والتفرق قبل
القبض والتأجيل وقيل من
صرفه ما هو ونصيته ما في الميزان
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق
بالورق الا سواء بسواء) قال العلماء
هذا يتناول جميع أنواع الذهب
والورق من جيد ودرى وصحيح
ومكسور وحلى وقبر وغير ذلك
وسواء الخالص والمخلوط بغيره
وهذا كله يجمع عليه (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تشفوا بعضها على
بعض) هو يضم التاء وكسر الشين
المجتمعة وتشديد الفاء أى لا تفضلوا
والشاف بكسر الشين الزيادة
ويطلق أيضاً على النقضان فهو من
الاضداد يقال شفى الدرهم بفتح
الشين يشف إذا زاد وإذا
نقص واشفه غيره يشفه (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تتبعوا منها غائباً
بناجر) المراد بالناجر الحاضر

أومن التفسير وأعم من ذلك والفاصلة في الاصل امام صدر كالعاقبة سمي بها أول ما يفتح به الشيء
من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية وضافتم الى الكتاب بع - نى من لان
أول الشيء بعضه ثم جعلت علماً للسورة المعينة لانها أول الكتاب المعجز فانه بعضهم وسقط لفظ باب
لاى ذر (وسميت أم الكتاب أنه) بفتح الهمزة أى لانه (يبدأ بكتابها في المصاحف ويبدأ بقراءتها
في الصلاة) هذا كلام أبي عبيدة في المجاز وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الأولان
انما ذلك اللوح المحفوظ وأجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذى لكن قال السقا قسى هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفاصلة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض الحقين أن السبب
في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كلمات المعاني التي في القرآن من الشناء على الله تعالى وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهو في الآية العبد لان معنى العبادة قيام العبد بعبادته وكنهه من
امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضاً من الوعد والوعيد وهو في الدين أنعمت
عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين أى الجزاء أيضاً وانما كانت الثلاثة أصول مقاصد القرآن
لان الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بأن كثيراً من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاصلة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
مضمونها على كلمات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالى لان أولها تناء وأوسطها تعبد
وأخرها وعدو وعيد ثم يصير ذلك مفصلاً في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روى من انها سميت أرضها ثم دحيت الارض من تحتها فتشاهل أن تسمى أم القرآن
كما سميت مكة أم القرى اه وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوى وتسمى أم القرآن لانها
مقدمة وممدودة أى يفتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح أبواب
الجنة ولها أسماء أخر لان طيل بها (والدين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد أيضاً عن أبي قلابه عن أبي الدرداء موقوفاً وأبو قلابه لم يدرك أبا
الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدى وضعفه وفي المثل (كما تدين
تدان) الكاف في موضع نصب نعمت المصدر مخذوف أى تدين ديناً مثل دينك وهذا من كلام أبي
عبيدة أيضاً كسابقه وهو حديث مر فوع أخرجه ابن عدى في الكامل بسند ضعيف من
حديث ابن عمر مر فوعاً وله شاهد من مرسل أبي قلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فذكر كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه
وأخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعهناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للإمام
أحمد عن مالك بن دينار موقوفاً مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (وقال مجاهد)
فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله لا بل تكذبون (بالدين) أى (بالحساب)
ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضاً في قوله تعالى فلو لان كنتم غير (مدنيين) بفتح
الميم أى (محاسبين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بالخاء المعجمة
مصغراً الانصارى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن أبي
سعيد بن المولى) واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذى قبله أنه (قال كنت أصلى
في المسجد فدفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) زاد في تفسير الانفال من وجه آخر عن

شعبة فلم آتته حتى صليت ثم أتيت به (فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحيبكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كان الخطيب في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المحيب من الصلاة والى ذلك جرح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمتكم سورة هي اعظم السور) وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن (لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرهما من السور لاشتمالها على فوائد ومعاني كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن المقصود ناقص عن درجة الفضل وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تنقص فيها وأوجب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم أن أعمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما (قبل ان يخرج) بالقومية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يمدى) بالافراد (فلما أراد ان يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو هريرة يا رسول الله (الم تقل لا علمتكم سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح به في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لا ثالث لها أو قيل للفتحة (المثاني) لأنها ثلثي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها ثلثي في كل ركعة أي تعاد أو أنها ينشئ بها على الله أو استتمت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني أوجب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من اللبيان (والقرآن العظيم الذي أوتيته) قال التوريشي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصف من أحدهم معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله عليه وسلم بقوله ألا أعلمكم أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأفردها بالبدل على انك اذا تقيدت سورة سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عددا والله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال اه وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفتحة مثلا فيكون وصف الفتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفتحة وذكر ذلك رعاية لتنظيم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفتحة وفيه دليل على ان الفتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لان أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجمعي انها ست آيات

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع ان ابن عمر قال لا رجل من بني ليث ان أباه سعيد الخدري ياتر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قتيبة فذهب عبد الله بن نافع معه وفي حديث ابن ربح قال نافع فذهب عبد الله وانا معه والليث حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال ان هذا أخبرني انك تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع عن يمين الورق بالورق والذهب بالذهب وعن يمين الذهب بالذهب الامثلة بالمثل فلما سأرا أبو سعيد باصبعيه الى عينيه وأذنيه فقال أبصرت عيناى وسمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الذهب بالذهب ولا تبعوا الورق بالورق الامثلة بالمثل ولا تشفوا بعضه على بعض ولا تبعوا شيئا غائبانه بظاهر الايدي يد * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون كلهم عن نافع بنحو حديث الليث عن نافع عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

وبالغائب المؤجل وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة مؤجلا وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير وكذلك كل شيئ اشترى كافي عليه الربا أما اذا باع دينار بدينار كلاهما في الذمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضره دينار من يثمه وقتا أيضا

لانه لم يعد البسلة وعن عمرو بن عبيد انهما كانا معه واودعا نعت عليهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن والتفسير وأبو داود وفي الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاء وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو وصفة للذين ورد بأن غير الاعتراف وأجيب بأن سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتعوض فيتعرف الالصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلا لبديل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقا لليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والحدج ما سبق من انما التأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللفرق بين الطريقين ليتجنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشقة على العرب بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لم يهتدوا الى طريقه لانهم لم يأبوا الامم من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغييرا يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عيسى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين) بالمد والقصرا غننا ومعناها استجب فهي اسم فعل بنى على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان أسماء الله تعالى بوقفية ووجه الفارسى قول من جعله اسماله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل (فن وافق قوله) يا آمين (قول الملائكة) بها (عقره) أى القائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق أنه عام خض منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار الا أن يدعى خروجها بدليل آخر واذ الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن عكرمة بن مارواه عبد الرزاق قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد * وقد سبق من يدل هذا في باب جهر الامام بالأمين من كتاب الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يذير وسقطت البسلة غيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولا يذير بما وجد مكتوبا بين اسطر اليونانية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما خلق علم ضرورى بها فيه أو اقاؤه في روعه

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القارى عن سهيل عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق الا وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء * حدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه سمعت سليمان بن يسار يقول انه سمع مالك بن أنس يحدث عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن مالك بن أنس عن ابن الخديثان انه قال أقيمت أقول من يصطرف الدراهم فقال طلحة بن عبد الله وهو عند عمر بن الخطاب أرنا ذهبك ثم اتينا اذا احاطا دما فنعطيك ورقك فقال عمر بن الخطاب في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا لان الشرط ان لا يتفرقا بلا قبض وقد حصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعده هذه ولا تتبعوا شيئا عاتبا منه بناجر الا يدايدوا ما قول القاضي عياض اتفق العلماء على انه لا يجوز بيع أحدهما ما بالآخر اذا كان أحدهما مؤجلا أو غاب عن المجلس فليس كما قال فان الشافعي وأصحابه وغيرهم متفقون على جواز الصورة التي ذكرتها والله عز وجل أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء) يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الالفاظ نو كيدا

كلا والله لتعطينيه ورقه أو لتردن
اليه ذهابه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الورق بالذهب ربا
الاهاء وهاء والرب بالرب ربا الالهاء وهاء
والشعر بالشع ربا الالهاء وهاء
والتمر بالتمر ربا الالهاء وهاء وحذثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق عن ابن عيينة عن الزهري
بهذا الاسناد

ومبالغة في الايضاح (قوله صلى الله
عليه وسلم الورق بالذهب ربا الالهاء
وهاء) فمه لغتان المد والقصر والمد
أفصح وأشهر وأصله هاء فابتدأت
المدة من الكاف ومعناه خذ هذا
ويقول صاحبه مثله والمدة مفتوحة
و يقال بالكسر أيضا ومن قصره
قال وزنه وزن خف يقال للواحد هاء
كخف والاثني هاء أكخاف والجمع
هاؤا كخافوا والمؤنثة هاء ومنهم
من لا يثنى ولا يجمع على هذه اللغة
ولا يغير هاء في التانيث بل يقول في
الجميع هاء قال السيرافي كأنهم
جعلوا صوتا كصه ومن ثنى وجمع
قال للمؤنثة هاء وهالغتان ويقال
في لغة هاء بالمد وكسر الهمزة للذكر
وللاثني هاء في زيادته وأكثرا هل
اللغة ينكرون هاء بالقصر وغلط
الخطابي وغيره المحدثين في رواية
القصر وقال الصواب المد والفتح
وليست بغلط بل هي صحيحة كما
ذكرنا وإن كانت قلبته قال
القاضي وفيه لغة أخرى هاء
بالمد والكاف قال العلماء ومعناه
التقايض فقيه اشتراط التقايض في
بيع الربوي بالربوي إذا تفقفا في
قوله انما قال ذلك في المظهر لافي
المضمر كذا في النسخ وانظره اه
مصححه

ولا يقتصر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعلم يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته
فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي أن التعليم للاسماء ويؤيده بأسماء هؤلاء وقال
الزمخشري أي أسماء المسميات حذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بأن كون
اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله الكوفيون وبعض البصريين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لافي المضمر وبأنه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء
أي مسميات الاسماء لينتظم تعليل الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف
اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ
واللغات من غير علم تحتها نطق المسميات واحوالها ومنافعها الظهور أن الفضيلة والكمال انما هي
في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو جعل الكلام على حذف المضاف أي
مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال
والمنافع أيضا المسميات التي علم أسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجهه تنازبه عما عداها
وهذا كاف قاله في المصاييح واختلف في المراد بالاسماء فقيل أسماء الاجناس دون أنواعها
وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاه
البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وقال لي خليفة)
ابن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملةين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة
أو التحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا
سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذروا يجمعون بواو العطف على محذوف بينه في رواية
له (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) لو هي المتضمنة للثني والطالب أي لو استشفعنا أحدنا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقت الله بيده
وأسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء) وضع شيئا موضع أشياء أي المسميات ارادة للتقصي
واحدافوا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها (فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا) بالراء من الراحة
(من مكانها) ذاق قولهم (لست هنا كم) أي لست في المكانة والمثالة التي تحبسوني يريد
مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والا كل منها (فيستحي) بكسر الحاء ولا يذو
فيستحي بكونهم اوزيادته تخفية (اتنوا وحافانه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض) بالانذار
واهلاله قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التبرية والارشاد لا لادوليس المراد بقوله بعثه الله
الى أهل الارض عموم بعثته فان ذامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل
له بالحدث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاله سائر الناس بالطوفان فلم يكن
ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهل الكوا
بالفرق الأهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد ثبت انه أول الرسل فأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل اليهم في أشياء ممددة نوح
وبأنهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح
عليه الصلاة والسلام غيره فالله أعلم (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) قال عياض كناية عن
ان منزلته دون هذه المثلة تواضعا وان كلامهم يشير الى أنها ليست له بل لغيره (ويذكر رسوله

* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد عن أبو ب عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار خفاء أبو الأشعث قال قالوا أبو الأشعث أبو الأشعث جلس فقلت له حدث آخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغفنا غنائم كثيرة فكان فيما غفنا آية من فضة فامر معاوية رجلان ببيعها في أعطيات الناس فتمسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

عله الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة ونهى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بمختلف الجنس على متفقهم واستدل أصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو أخره عن العقد وقبض في المجلس لا يصح عندهم ومدها من صحة القبض في المجلس وإن تأخر عن العقد يوماً أو أياماً وأكثر ما لم يتفرقا فيه قال أبو حنيفة وآخرون وليس في هذا الحديث حجة لأصحاب مالك وأما ما ذكره في هذا الحديث أن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أراد أن يصارف صاحب الذهب فمأخذ الذهب ويؤخر دفع الدراهم إلى محبي الخادم فأعماه لأنه ظن جوارحه كسائر البياعات وما كان بلغه حكم المسئلة فأبلغه إياه عمر رضي الله عنه فتركه المصارفة (قوله صلى الله عليه وسلم البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

ربه) المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق أي وعدتني أن تنجي أهلي من العرق وسأل أن ينجيهم من العرق وفي نسخة له به (ماليس له به علم) حال ٣ من الضمير المضاف إليه في سؤاله أي صادرا عنه بغير علم أو من المضاف أي متلبسا بغير علم وره به معقول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ماليس للشبه علم أي ما شجرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغيري ذريته واحدة وكسر الحاء (فيقول اتوا خليل الرحمن) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فيا توبه فيقول لست هنا كم اتوا موسى عبدا كلمة الله وأعطاه التوراة فيا توبه فيقول لست هنا كم ويزكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه) ولغيري ذريته يحيى بيته واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل الشيطان وسماه ظالموا واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم (فيقول اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله) لأنه وجد بأمره تعالى دون أب (وروحه) أي ذاروح صدر منه لا بتوسط ما يجري بحري الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيى الأموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتونه (لست هنا كم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغيري ذريته (عبدا) بالنصب ولا يذريه غفر الله له ما تقدم من ذنبه (عن سهو وتأويل) (وما تأخر) بالغصمة وأنه مغفوره لغيره مؤاخذه بنبذ لوقع (فيا توبه) ولا يذريه فيا توبه بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن) بالرفع عطف على أنطلق ولا يذريه فيا توبه بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذرا ربي وقعت ساجدا فبذلعي ماشاء) ولغيري ذريته ماشاء الله (ثم يقال أرفع رأسك) وسقط لا يذريه فيا توبه (وسل) بفتح السين من غير ألف وصل (تغطه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع شفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من السجود (فأجده) تعالى (بضم الميم) ثم أشفع فيحذلي بفتح الياء تعالى (حدا) أي بين لي قوما أشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن أدخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه) تعالى (فأذرا ربي مثله) أي أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم أشفع فيحذلي حدا) كأن يقول شفعتك فيمن رزني أو فمين شرب الخمر مثلا (فأدخلهم الجنة ثم أعود اثنائه ثم أعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن) أي حكم بحبسه أبدا (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال أبو عبد الله) البخاري (الامن حبسه القرآن يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد فيهما) وسقط لا يذريه فيا توبه (واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للأراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا لاخراجهم من النار وأجيب بأنه قد انتهت حكاية الأراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة علي ذلك قاله الكرمانى وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة مسلمة يقيمهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم معاهم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمر بعد زمر كإدله عليه قوله فيحذلي حدا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب أراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارة مختلفة وأنها شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من الإيجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعمد إلى الاختصاصات المتفرقة ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يملق به انتهى وقال في شرح المشكاة أو يراى بالنار الحبس والكربة وما يكوون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤسهم

والمخ بالمخ الاسواء بسواء عينايين
فن زادا وازداد فقد اربى فرد الناس
ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام
خطيبا فقال ألا ما بال رجال يتحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم
نسمعها منه فقام عباد بن الصامت
فاعاد القصة ثم قال لتحدثن بما سمعنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كرم معاوية أو قال وان رغم
ما أبالي أن لا أصحبه في جنسه ليلة
سوداء قال جاهد هذا أو نخوه

والمخ بالمخ مثلا يعمل سواء بسواء
يدفأذا اختلفت هذه الاصناف
فيهموا كيف شئت اذا كان
يدأيد هذا دليل ظاهر في ان البر
والشعير صنفان وهو مذهب
الشافعي وأبي حنيفة والثوري
وفقهاء الحديث واخرين وقال
مالك والليث والاوزاعي ومعظم
علماء المدينة والشام من المتقدمين
انهم صنف واحد وهو محكي عن عمر
وسعد وغيرهما من السلف رضی
الله عنهم واتفقوا على ان الدخن
صنف والذرة صنف والارز صنف
الا الليث بن سعد وابن وهب فقالا
هذه الثلاثة صنف واحد (قوله صلى
الله عليه وسلم فن زادا وازداد فقد
أربى) معناه فقد فعل الربا المحرم
فدفع الزيادة وأخذها عاصيان
مريبان (قوله فرد الناس ما أخذوا)
هذا دليل على ان البيع المذكور
باطل (قوله ان عبادة بن الصامت
قال لتحدثن بما سمعنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كره
معاوية أو قال وان رغم) يقال رغم
بكسر الغين وفتحها ومعناه ذل
وصار كالاصق بالرغام وهو التراب

وحرها والجاهم بالعرق وبالحروج الى الخلاص منها • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب بالنسوين
بغير ترجة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن أبي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا
(الى شياطينهم) أي (أصحابهم من المنافقين والمشركين) وسوا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين
في غتردهم وهم المظهرون كفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة
واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد
المذكور في قوله تعالى والله (محيط بالكاافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كالمخشري أي لا يقوتونه كالايقوت المحاط به المحيط وحمله والله محيط اعتراض
لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريب الكفار في انهم لا يقوتونه ولا
محيط لهم عن عذابه بحال المحيط بالشئ في أنه لا يقوتونه المحاط به واستعير لجاناب المشبه الا حاطة
وقوله والجمله اعتراض لا محل لها قال أبو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهم ما يجعلون
أصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا
وصله أيضا عبد بن حميد عن مجاهد أيضا وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله
التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضا في
قوله تعالى الا (على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد)
أيضا (بقوة) أي (يعمل بما فيه) وصله عنه عبد بن حميد أيضا وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد
(وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال
أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها (وما خلفها) أي (عبرتها)
يقى) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شيء) فيما بالياء من غيرهم أي (لا يبايض) فيها
(وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسمونكم) أي (يولونكم) بضم أوله
وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) واوها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمد
(وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة) بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير
يسمونكم يولونكم (وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها قوم) ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (فباؤا) أي (فانقلبوا وقال
غيره) في قوله تعالى (يستفخون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيدة أي على المشركين
ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما (شروا)
به أنفسهم أي (باعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة اذا أرادوا أن يحمقوا انما قالوا راعنا)
بالتنوين صفة مصدر محذوف أي قولاً ذار عن نسبة الى الرعن والرعونة الحق والجمله في محل
نصب بالقول وفي قوله تعالى (لا تجزى) أي (لا تغنى) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات)
الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي
لباب الى هنا ثابت للمستقلى والكشيمى ساقط للعموى (قوله تعالى فلا تجعلسوا الله أندادا)
جمع ند وهو المثل والنظير (وأنتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي
وحالكم أنكم من ذوى العلم والنظر واصله الرأى فلواتما لمتم أدنى تأمل اضطر عقالكم الى اثبات
موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات أوله مفعول
أي وأنتم تعلمون أنه الذى خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لاندله وعلى كلا التقديرين متعلق العلم
محذوف اما حواله على العقل أوله العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد

* وحديثنا الصحيح بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا (١٠) عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب بهذا الاسناد نحوه * حديثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وعمر والناسخ وسحق بن ابراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حديثنا وكيع حديثنا سفيان عن خالد الخذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا وكيع حديثنا اسمعيل بن مسلم العبدى حديثنا أبو المتوكل النسابي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الأخذ والمعطي فيه سواء * حديثنا عمر والناسخ حديثنا يزيد ابن هرون حديثنا سليمان الرعي حديثنا أبو المتوكل النسابي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثلاً بمثل فذكر مثله * حديثنا أبو كريب محمد بن العلاء وواصل بن عبد الأعلى قال حديثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي زرعة عن أبي هريرة وفي هذا الاهتمام بتبليغ السنن ونشر العلم وإن كرهه من كرهه لمعنى وفيه القول بالحق وإن كان المقول له كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يدا بيد) حجة للعلماء كافة في وجوب التقابض وإن اختلف الجنس وجوز اسمعيل بن علية للشرق عند اختلاف الجنس وهو صحيح بالأحاديث والاجماع ولعله لم يبلغه الحديث فلو بلغه لما خالفه (قوله أخبرنا سليمان الرعي هو

ولابي ذر حديثنا عثمان بن أبي شيبة) الحافظ الكوفي قال (حديثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله نداً أي مثلاً ونظيراً (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحداً جاهلية يزيد بن عمرو بن نفيل

أرباً واحداً أم ألف رب * أدبنا إذا تقسمت الأمور

ترك الثلاث والعزى جميعاً * كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت إن ذلك اعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لأنه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعاً وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده اهـ قال في المصابيح هذا عجيب لأن الحاشي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كافي الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الاتوينه لأنه اسم معرب غير مضاف (قال وإن تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف أن يطعم معك) قلت ثم أي قال إن تراني حليمة جارية) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته فإنه زنا وباطل لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضاً وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الإيمان والنسائي فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظالما عليكم الغمام) سخر الله تعالى لهم السحاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى (وأترنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظالموا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكيف وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات إلى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا إلى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني عنه (المن صمغة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشوا * وبه قال (حديثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حديثنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الملك) بن عمار القرشي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصغراً وعمر بفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يؤى ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات وتكاف مؤنة (من المن) لأنها تسقط بلا كفاة (وماؤها شفاء للعين) إذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكثله به أما إذا كحل بها فمقدرة فلا لأنها تؤذى العين وقال الثوري الصواب أن مجرد ماؤها شفاء مطلقاً وانما وصفت الكفاة بذلك لأنها من الحلال الذي ليس في كسبه شبهة واعترض الخطابي وغيره بإدخال هذا فإنه ليس المراد أنها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فإن ذلك شيء كالترنجيبين وانما معناه أنها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمار في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى (باب) بالتنوين (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) نصب على المصدر وأما من الواو أي واسمها (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجداً) حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب بالقرى والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير (١١) والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فن زاد واستزاد فقد

أرى الأما اختلقت ألوانه حدثني
أبو سعيد الأشج حدثنا المصنف
عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد
ولم يذكر يد بيد * حدثنا أبو كريب
وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن أبيه عن ابن أبي نعيم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب
وزنًا بوزن مثلاً بمثل والفضة بالفضة
وزنًا بوزن مثلاً بمثل فن زاد
أواسن زاد فهو ربا * حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان
يعنى ابن بلال عن موسى بن أبي تميم
عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما
* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد
الله بن وهب سمعت مالك بن أنس
يقول حدثني موسى بن أبي تميم بهذا
الاسناد مثله * حدثنا محمد بن حاتم
ابن ميمون * حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن أبي المنهال قال باع
شربل بن وراقاً بنسبة إلى الموسم
أولى الحج فجاء إلى فأخبرني فقلت
هذا أمر لا يصلح قال قد بعته في
السوق فلم ينكر ذلك على أحد
فاتت البراء بن عازب فسأله
فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نبيع هذا البسيع فقال
ما كان يدا بيد فلا بأس به وما كان
نسبة فهو ربا وابت زبد بن أرقم
فأنه أعظم تجارة مني فأنتمه فسأله
فقال مثل ذلك * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أي حدثنا
شعبة عن حبيب سمع أبا المنهال
يقول سألت البراء بن عازب عن
الضرب فقال سل زيد بن أرقم فهو أعلم
فسألت زيداً فقال سل البراء فإنه أعلم

مخبتين أو ساجدين لله شكر على آخر أحكم من التيه (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
مسألة ثلثنا حطة قال الزمخشري والاصل نصب بمعنى حط عناذنونا بنا حطة ورفعتم لتعطي معنى
النبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (تغفر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب الأمر أي
بسجودكم ووعائكم (وسنزيد المحسنين) ثواباً ولا في ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغداً)
يريد قوله تعالى وكلامها رغداً قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعة كثيراً بالنصب وهذا
ثابت في رواية أبي ذر عن المسهلي والكشميني ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد)
غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر
ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهيدي أيضاً وقال
الجاني الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المجهمة وزاد الكرماني أو ابن المنثني قال (حدثنا عبد
الرحمن بن مهيدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه (عن ابن المبارك) عبد الله
(عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال قيل لبي (اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع نوح بن نون عليه
الصلوة والسلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلاً
حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البلد (سجدوا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح
والنصر ورتب بلدهم اليهم وانقادهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسجداً قال ركعاً
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقة (وقولوا حطة) قيل أمر وأن يقولوا على
هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع نصب حركة الحكاية
وتقدم قريباتها أعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهية من الحط كالجملة وعن ابن
عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا في غفون) بفتح الحاء المهملة
(على استأهمهم) بفتح الهاء وسكون المهملة أي أوراكمهم (فدخلوا) أي غفروا السجود بالرحم
(وقولوا حطة) كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء في رواية حنطة
بالنون بدل حطة والله كشهين في الاعراف في شعيرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة
وحاصل الأمر أنهم أمروا وأن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالذلل والقول وأن يعترفوا بذنوبهم
نخافوا غاية الخافقة ولذا قال الله تعالى في قهم فأنزلنا على الذين ظلموا جواز من السماء بما كانوا
يفسقون والمراد بالرحم الطاعون قيل أنه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفاً * (قوله تعالى من
كان) ولا في ذر باب التثوين من كان (عدوا جبريل) قال ابن جرير أرجع أهل العلم بالتأويل أن
هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بنى اسرائيل ادزعوا أن جبريل عدو لهم وإن ميكائيل ولي لهم
(وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك)
بكسر الميم (وسراف) بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأولى من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة (عبد ليل) بكسر الهمزة وسكون القمية
معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك أعجمي فلذلك لم ينصرف للجمة والعامة ومن قال هو مشفق أو مركب تركب
إضافة رد قوله لأن الأعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولأنه لو كان مركباً تركب الإضافة لكان
منصرفاً * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون
وسكون التحيمة آخره أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة

بفتح الراء والباء الموحدة منسوب إلى بنى ربيعة (قوله صلى الله عليه وسلم) لا ما اختلقت ألوانه يعنى أجناسه كما صرح به في الأحاديث

ثم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) عن بيع الورق بالذهب ديناً * حدثنا أبو الريح العتيكى حدثنا عبد بن العوام

وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا جريد الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه
(قال سمع عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذر عن
الكسبي حتى يقدم مصدر ميمى بمعنى القدوم وله عن الجوى والمستقلى مقدم رسول الله بخذف الجار
زاد في باب واذا قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة (وهو في أرض يحترف) بالخاء المعجمة
الساكنة والفاء أى يجتنى من عمارها (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث)
أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا انى فأتى اشراط الساعة) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي المكسورة وآخره عين مهملة
أى يشبه أباه ويذهب اليه (او الى امه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني بن جبريل اننا) بعد
الهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قال) ابن سلام
(ذلك) كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة) وفي حديث ابن عباس
عند أحد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيهم بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا
جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال عدو والوقات ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية) رداعلى قوله ثم أقرأها الراوى استشهد ادا بها (من كان
عدو الجبريل فانه) أى جبريل (نزله) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومحمل الفهم
والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لئلا يظن جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل
ما تكلمت به وزاد في رواية أى ذرباذن الله أى بأمره تعالى (أما أول اشراط الساعة فذا تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا ي الوقت أول طعام يأكله اهل الجنة
(فزيادة كبده حوت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الحوت وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهى أطيبها وأهنا اطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المغعولية أى
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (نزع) أى جذبه اليها (قال) ابن سلام (أشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء فى
اليونينية وفرعها فى نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل
بهت أى كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق (وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم يهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه الصلاة والسلام (أرايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام) سقط ابن سلام لا يذر (فقالوا اعاذة الله من ذلك فخرج عبد الله فقال شهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله فقالوا اشترنا وابن شترنا وانت عصوه) ولا يذر فافتنقه صوته بالقابل الواو (قال)
ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) * وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازى
وفى أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع ننسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع أنسخ ولا يذر ننسخ ما بضم النون الاولى
وسكون الثانية من غيرهم وهى قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير
وزاد ابو ذر نأت بخبر منها وما مفعول مقدم للنسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ ننسخ
وقيل شرطية جازمة للنسخ واقعة موقع المصداق من آية هو المفعول به والتقدير أى شئ ننسخ
آية ورد بأنه يلزم من هذا خلق جله الجزماء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية
للتبعض فهى متعلقة بمحذوف لانها عطف لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من غير ازالة
ونسخ الآية بيان انتهاء التعبدية لآياتها وأحكامها المستفاد منها أو بما جيعا فمثال نسخ قراءتها

أخبرنا يحيى بن أبى اسحق حدثنا
عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الفضة بالفضة والذهب
بالذهب الاسواء بسواء وأمرنا ان
نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا
ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا
قال فسأله رجل فقال يدا بيد
فقال هكذا سمعت * حدثني
اسحق بن منصور أخبرنا يحيى بن
صالح حدثنا معاوية عن يحيى وهو
ابن أبى كثير عن يحيى بن أبى اسحق
ان عبد الرحمن بن أبى بكرة أخبره
ان أبابكره قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه ﷺ حدثني أبو
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو هانىء
انحولاني انه سمع على بن رباح التميمي
يقول سمعت فضالة بن عبيد
الانصاري يقول أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها
خز وزذهب وهى من المغنم تباع فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهب
الذى فى القلادة فزعه وحده ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذهب بالذهب ووزنا بوزن
الباقية (قوله نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بيع الورق
بالذهب ديناً) يعنى مؤجلاً أما إذا
باعه بعوض فى الذمة حال فيجوز كما
سبق (قوله أمرنا ان نشتري الفضة
بالذهب كيف شئنا) يعنى سواء
ومعافاض لا بشرطه أن يكون حالا
ويتقابض فى المجلس (قوله سمع على
ابن رباح) هو بضم العين على
المشهور وروى قيل بفتحها وقيل يقال
بالوجهين فالفتح اسم والضم لقب
(قوله عن فضالة بن عبيد قال
اشترى بوم خيرة قلادة باثني عشر
دينار فيها ذهب وخز ففصلته فوجدت فيها أكثر من اثني عشر دينار فاخذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى وابقا

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن أبي شجاع سعيد بن يزيد عن خالد بن أبي عمران (١٣) عن حنش الصنعاني عن فضالة بن عبد قال

اشترت يوم خميس ثلاثة بائني عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى تفصل

تفصل) هكذا هو في نسخ معتدة قلادة

بائني عشر دينارا وفي كثير من النسخ قلادة فيها اثنا عشر دينارا ونقل القاضي أنه وقع لمعظم شيوخهم قلادة فيها اثنا عشر دينارا وأنه وجده عند بعض أصحاب الحفاظ أبي علي الغساني مصلحه قلادة بائني عشر دينارا قال وهذا وجه حسن وبه يصح الكلام هذا كلام القاضي والصواب ما ذكرناه ولا بائني عشر وهو الذي أصله صاحب أبي علي الغساني واستحسنه القاضي والله أعلم وفي هذا الحديث أنه لا يجوز بيع ذهب مع غيره بذهب حتى يفصل فيباع الذهب بوزنه ذهباً وبيع الآخر بما أراد وكذا الاتباع فضة مع غيرها بفضة وكذا الخلطة مع غيرها بخلطة والمخ مع غيره بمخ وكذا سائر الرقيات بل لا بد من فصلها وسواء كان الذهب في الصورة المذكورة أو لا قليلاً أو كثيراً وكذلك باقي الرويات وهذه هي المسئلة المشهورة في كتب الشافعي وأصحابه وغيرهم المعروفة بمسئلة مدبغوة وصورتها إذا باع مدبغوة ودرهما بمدى مدبغوة أو بدرهمين لا يجوز لهذا الحديث وهذا منقول عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما وجماعة من السلف وهو مذهب الشافعي وأجد واسحق ومحمد بن عبد الحكم المالكي وقال أبو حنيفة والثوري والحسن ابن صالح يجوز بيعه بأكثر مما فيه

وأبقاه حكمه هاتحو الشيخ والشيخ إذا زنيا فأرجوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين والحكم والثلاثة نحو عشر رضعات يحرم من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نحواه عليه الصلاة والسلام ويبدل مماثل كالمقابلة وأخف كعدّة الوفاة أو تفصل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطبقونه فدية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) أنه قال قال عمر رضي الله عنه (أقرؤنا) أي لكاتب الله تعالى (أبي) هو ابن كعب (وأقضانا) أي علمنا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (والتدع) أي نترك (من قول أبي) وذلك (بأن) من غير لام (أن) أي يقول لادع شيئاً سمعته (ولا يذرحثنى) (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ ثلاثة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) فإنه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا يذرحثنى بها بضم أوله وكسر ثائه * وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي عن انس مرفوعاً وعند البغوي مرفوعاً أيضاً قضى امتي على بن أبي طالب (باب) بالتأمين (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه) نزلت رداً على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي أنه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال الله تعالى (كذبني ابن آدم) بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم إلى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا يذرحثنى ذلك له بالتقديم والتأخير (وشقني) من الشتم وهو توصيف الشخص بمافيه أذراء ونقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فأما تكذبيه) أي فزعم أني لا أقدر أن أعيدده كما كان (ووقع في رواية الأعرج في سورة الأخرص وليس أول الخلق ياهون علي من أعادته) (وأما شتمه) أي فقله لولي ولد) (وأما كان شتماً لما فيه من التمهيص لأن الولد إنما يكون عن والده تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثاله على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (أن) اتخذ صاحباً أو ولداً أن مصدرية أي من اتخذ الزوج والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديماً وجوداً قبيل وجود الأشياء وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه والادبة ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيمتو الدانتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى ألي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (باب) بالتأمين (وأخذوا) وسقط غير أبي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا (من مقام إبراهيم مصل) بكسر خاء واتخذوا بلفظ الأمر قبل عطف على إذ كروا إذا قيل إن الخطاب هنا لبني إسرائيل أي إذ كروا ونعمت واتخذوا من مقام إبراهيم وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا ماضياً بلفظ الخبر قبل عطفه على جعلنا أي واتخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصولون إليها (مناجاة) قال أبو عبيدة في تفسيره (بنو نير جعون) وعن ابن عباس مमारواه النبري قال ياتونه ثم يرجعون إلى أهلهم ثم يعودون إليه لا يتضون منه وطراً * وبه قال (حدثنا مسدد) بالهملات ابن مسرهد (عن يحيى

من الذهب ولا يجوز بمثله ولا بدونه وقال مالك وأصحابه وآخرون يجوز بيع السيف المحلى بذهب وغيره مما هو في معناه بذهب فيجوز

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (١٤) ابن المبارك عن سعيد بن يزيد هذا الإسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

ليث عن ابن أبي جعفر عن الجلاح
أبي كثير حدثني حنش الصنعاني
عن فضالة بن عبيد قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خبر نبأ بيع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله
ببعه بالذهب إذا كان الذهب في
المبيع تابعه لغيره وقد روي بان يكون
الثالث فادونه وقال حماد بن أبي
سليمان يجوز ببعه بالذهب مطلقا
سواء باعه بمثله من الذهب أو أقل
أو أكثر وهذا غلط مخالف لأصريح
الحديث واحتج أصحابنا بحديث
القلادة وأجاب الخليفة بأن الذهب
كان فيها أكثر من اثني عشر دينارا
وقد اشترها باثني عشر دينارا قالوا
ونحن لا نجيز هذا وإنما نجيز البيع
إذا باعها بذهب أكثر مما فيها
ففيكون ما زاد من الذهب المنفرد في
مقابله الخرز ونحوه مما هو مع
الذهب المبيع فيصير كعقدين
وأجاب الطحاوي بأنه انما ينسب
عنه لأنه كان في بيع الغنائم
لئلا يغيب المسالون في بيعها قال
أصحابنا وهذا ان الجوايان ضعيفان
لا سيما جواب الطحاوي فإنه دعوى
مجردة قال أصحابنا ودليل صحة قولنا
وفساد التأويل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يباع حتى يفصل
وهذا أصريح في اشتراط فصل
احدهما عن الآخر في البيع وأنه
لا فرق بين أن يكون الذهب المبيع
قليل أو كثيرا وأنه لا فرق بين بيع الغنائم
وغيرها والله أعلم (قوله عن الجلاح
أبي كثير) هو بضم الجيم وتخفيف
اللام وآخره حاء موحدة (قوله كنا
نبأيع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله

ابن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه
وافقت الله) ولاني الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قضاي (أو وافقت ربي في ثلاث) بالشك
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الأسارى
(قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من
في الفرج كصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترأت واتخذوا من من مقام إبراهيم
مصلى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجر أمهات المؤمنين (البروا المناجر) أي الناسق
وهو مقابل البر (فلما أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمني
فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني (فأنزل الله آية الحجاب)
وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معجزة
النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حنصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولاني ذرفة قلت
بن زيادة الفاء (ان انتهيتن أو لبيدن الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصاية لغير أبي ذر
(خير امنكن حتى أتيت إحدى نسائه) قالت يا عمر أما) بالتخفيف (في رسول الله صلى الله عليه
وسلم) سقطت التصاية أيضا لغير أبي ذر (ما يعظ نسائه حتى تعظهن أنت) والقاتلة هذا هي أم
سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت أم سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبغني
أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه
النووي (فأنزل الله عسى ربه ان طمسكن ان يبده أزواجهن منكن مسلمات الآية) وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن أبي مريم المصري مجاروا المؤلف في الصلاة مذاكرة (أخبرنا يحيى بن أيوب) الخافقي قال
(حدثني) بالافراد (حميد) الطويل قال (سمعت أنس بن عمر) رضي الله تعالى عنهم (قوله تعالى
واذ ولاني ذر باب بالتسوين) واذا (يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل) كان ينأوله الحجارة
وأنما عطفه عليه لأنه كان له مدخل في البناء (ربنا تقبل منا) أي يقولان ربنا واجله حال منهما
(أنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنيانا قال المؤلف (القواعد أساسها واحدها قاعدة
والقواعد من النساء واحدها) ولاني ذر واحدها بن زيادة تاء التأنيث وفي نسخة واحدها بنون
النسوة (قاعدة) بغير تاء تأنيث ففيه إشارة الى الفرق بينهما في مقارنتهما * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم
ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أخبر
عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) بحدف النون للجزم أي ألم تعرفي (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة
واقصروا عن قواعدا إبراهيم) قات عائشة (فقلت يا رسول الله ألا تردها) بضم الدال ولاني ذر
بفتحها (على قواعدا إبراهيم) قال لولا (حدثنا قومك) أي قريش بضم الحاء وسكون الدال
المهملين وفتح المثلثة بفتح آخره محذوف وجوباً أي موحود يعني قرب عهدهم (بالكسر) أي
لردتها على قواعدا إبراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لعلنا (فقال عبد الله بن عمر)
رضي الله تعالى عنها (ان كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان) الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان منه (الان البيت لم يتم)
بتشديد الميم الاولى مفتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل (على قواعدا إبراهيم)

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن (١٥) وهب عن قرة بن عبد الرحمن المعافري وعمر بن

ابن الحرث وغيرهما أن عامر بن يحيى المعافري أخبرهم عن حنشل أنه قال كأمع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوه فرأيت أن أشتريها فسلت فضالة بن عبيد فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثله عثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثله عثل * حدثنا هرون ابن معزوف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وحديثي أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث ان أبا النضر حدثه ان يسر بن سعيد حدثه عن معمر بن عبد الله انه أرسل غلامه بصاع قح فقال بعه

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * يحمل ان مراده كانوا يتبايعون الاوقية من ذهب وخز وغيره بدينارين أو ثلاثة والا فالأوقية وزن أربعين درهما ومعالم ان أحدا لا يتنازع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة وهذا سبب مبايعة الصحابة على هذا الوجه ظنوا جوازه لا خلاط الذهب بغيره فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه حرام حتى عيز وبيع الذهب بوزنه ذهباً ووقع هنا في النسخ الوقيصة الذهب وهي لغة قليلة والاشهر الاوقية بالهمز في أوله وسبق بيانها مرات (قوله فطارت لي ولاصحابي قلادة) أي حصلت لنا من الغنيمة (قوله واجعل ذهبك في كفة) هي بكسر الكاف قال أهل اللغة كفة الميزان وكل مستدير بكسر الكاف وكفة

عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصر واعن قواعدا براهيم * هذا (باب) بالتنون (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليانا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثي (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتحقيق النون ممدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثامنة الطائي مولا هم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه) أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فمعه في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليانا) وغير أي ذر لا يبدل قوله اليانا (سيقول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لا يذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشرك العرب أو أخبار يهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ماصرفهم (عن قبائهم التي كانوا عليها) يعنى بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها أي على توجيهها وجه الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حيثما وجهنا توجهنها فالطاعة في امتثال أمره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخره لا يذر وقال بعد قوله عن قبائهم الآية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين أنه (سمع زهيراً) بضم الزاى مصغراً ابن معاوية (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أن النبي (وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس) بالمدينة (ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً) بالشك من الراوى وسقط شهراً الاول لا يذر (وكان يحججه ان تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق (وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالشك من الراوى ونصب صلاة قبله من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم أعرف أسماءهم (أخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نسيك (من كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فخرج على أهل المسجد) من بني حارثة والمسجد بالمدينة أو مسجد قباء (وهم راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزاء وإرادة الكل (قال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها اليها (فدابروا كما هم) عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت) الحرام (رجال قبلوا ما ندر ما تقول فيهم) ذكر الواحد في أسباب النزول منهم أسعد بن زرارة وأبا أمامة أحد بنى التجار والبراء بن معرور أحد بنى سلمة لكن ذكر ان أسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت المقدس (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط ما بعدها * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولا يذر باب قوله تعالى وكذلك أي وكما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطاً) أي خياراً أو عدولاً وجعل معنى صير

الثوب والصائد بضمها وكذلك كل مستطيل وقيل بالوجهين فيهما معا (قوله ان معمر بن عبد الله أرسل غلامه بصاع قح ليبيعه

ثم اشترى به شعيرا فذهب الغلام فأخذ صاعا وزادة (١٦) بعض صاع فلما حامعمر أخيره بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك انطلق فردده ولا

تأخذن الامثلة بمنزل فاني كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلامنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له فانه ليس بمثله قال فاني أخاف أن يضارع حديثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حديثنا سليمان بن عيسى بن بلال عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أباه ريرة وأبأسعيد الخديري ويشترى بثمنه شعيرا فباعه بصاع وزيادة فقال له معمر ردده ولا تأخذه الامثلة بمنزل واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام مثلامنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له انه ليس بمثله فقال فاني أخاف أن يضارع معنى يشابهه ويشاركه ومعناه أخاف أن يكون في معنى المماثل فيكون له حكمه في تحريم الربا واحتج مالك بهذا الحديث في كون الخطئة والشعير صنفا واحدا لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلا ومساويا ومن ذهب الجمهور أنهم ماصنفان يجوز التفاضل بينهما للخطئة مع الارزوديلنا ما سبق عند قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم مع ما رواه أبو داود والنسائي في حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرهما يدايد وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لانه لم يصرح بأنهما جنس واحد وانما خاف من ذلك فتوزع (١) قوله وسط القوم بالتحريك هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا والاولى بلا تحريك وفيه سقط وسر

فتعدي لاشين فالضهير مفعول أول وأمة ثان ووسطانعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ماصح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافيا بالتحريك تقول جالس وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسالك طرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيدا) علمه للجمع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حديثي (يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وابو أسامة) حماد بن أسامة (واللفظ) أي لفظ المتن (الجري عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (وقال أبو أسامة) حماد بن ي عن الاعمش (حدثنا أبو صالح) ذكر كون فقيهه تصریح الاعمش بالتحديث (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخديري رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني محمد وأمة فيشهدون له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (العدل) هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء (وما) ولا في ذر باب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قيل القبلة مفعول أول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألفا لليهود أي ان أصل أمرنا أن نستقبل الكعبة وما جعلنا قبلة لك بيت المقدس (الانعلم) لتختبروا تبيين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (عن يعقوب على عقبه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بعلم وعلى عقبه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما وأجاب بان هذا وأشباهه باعتبار التعلق بالحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى لستعلم علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه أسند الى نفسه لانهم خواصه أولي التميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليعلم الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وان كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكبيرة) لثقله شاقه وان محقة من الثقله دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله) وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبه لانه في معنى النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا في ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سعيدان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهم) انه قال (بيننا الناس) بغير ميم (بص) لون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء) هو عبد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا) هو قوله تعالى قد نرى نقاب وجهك في السماء الايات أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة على الاخر في اليونانية وفرعها وبفتحها على الخبر (فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب

حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدى الانصاري فاستعمله على خير (١٧) فقدم بقرخيب فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم أكل ترخيبه هكذا قال
لا والله يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا بثل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن عبد الحميد بن سمير
ابن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد
ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل رجلا على
خير بقاء بقرخيب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل ترخيب
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا
أناخذ الصاع من هذا بالصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع
الجمع بالدرهم ثم أتبع بالدرهم جنبا
عنه احتياطا (قوله فقدم بقرخيب
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل ترخيبه هكذا قال لا والله
يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا بثل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان) أما الخيب
فجيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء
مشناة تحت ثم ياء موحدة وهو نوع
من الثمر من أعلاه وأما الجمع ففتح
الجيم واسكان الميم وهو تردي وقد
فسره في الرواية الأخيرة بأنه الخلط
من الثمر ومعناه مجموع من أنواع
مختلفة وهذا الحديث محمول على
ان هذا العامل الذي باع صاعا
بصاعين لم يعلم تحريم هذا الكونه
كل في أوائل تحريم الربا ولغير ذلك
واحتج بهذا الحديث أصحابنا

الصلاة (باب قدرى) ولا يذري (تقلب وجهك في السماء) أى تردد وجهك في
جهة السماء تطالع اللوح قبل وقد يصرف المضارع الى معنى المضى كقوله لا يذري وأشباهها وقول
الزمخشري قدرى ربحا ترى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد أترك القرن مصفرا أنامله * تعقبه
أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى بربحا ترى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل
نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما دعه من كثرة
الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قدم المضارع سواء أريد المضى أم لا وانما فهمت
من التقلب (فلنولينك قبلة ترضاها) تحبها وتنشوق اليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى
وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة (قول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه وجهته وغير
أبى ذر بعد قوله في السماء الى عما يعلمون وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
آخره (عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق من
صلى القبلة) أى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى)
وهذا قاله أنس في آخر عمره * (ولئن آتيت الذين أووا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان
وحجة على ان الكعبة قبله (ماتبعوا قبلك) أى لم يؤمنوا بها ولا وصلوا اليها ولا لم تئن آتيت
موطئة للتقسيم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا من الظالمين)
والمعنى ولئن آتيت أحواءهم على سبيل القرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذري ذر بعد
قوله ماتبعوا قبلك الآية وأسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء المنجمة للجبي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه (قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح
بقبا جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة
قرآن) بالنسكيران المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق
الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله
تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة الا) بتخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر
الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس الى الشام) تفسير من الراوى (فاستندروا
بوجوههم الى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ماصلوهم الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكف حتى يبلغه * (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم
بنعته وصفته (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأله عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنا أعلم به مني يابني قال ولم قال لا نى لم أشك في محمدانه نبي فأما ولدى فعلل والدته خانت زاد
السمرة قدرى في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فريقا منهم) طائفة من اليهود (ليكنون الحق)
محمد او ما جابه (الى قوله فلا تكونون من الممتريين) الشاكين في أنه من ربه أو في كتمانهم الحق
عالمين به والمراد نهى الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله
فلا تكونون من الممتريين ٣ فزاد فلا تكونون * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراى
والعين المهملة المتوحدات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) رضي الله
تعالى عنهما انه (قال بينما الناس) بغير ميم (بقبا في صلاة الصبح اجاباهم أت) هو عباد بن بشر
(فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك

* حدثنا الحق بن منصور أخبرنا يحيى بن صالح الوحاظي (١٨) حدثنا معاوية وهو ابن سلام ح وحديثي محمد بن سهل التميمي وعبد الله بن

عبد الرحمن الدارمي واللفظ لهما
جمعا عن يحيى بن حسان حدثنا
معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى
وهو ابن أي كثير قال سمعت عتبة
ابن عبد العاقري يقول سمعت أبا
سعيد يقول جاء بلال بن رباح فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أين هذا فقال بلال تمر كن عندنا
ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك أتوه عن الربا لا تفعل ولكن اذا
أردت أن تشتري التمر فبعه ببيع
آخر ثم اشتر به ليمدرك ابن سهل في
حديثه عند ذلك

يعملها ببعض الناس توصلا إلى
مقصود الربايان يريد أن يعطيه مائة
درهم بمائتين فيبيعه ثوباً بمائتين ثم
يشتره منه بمائة وموضع الدلالة
من هذا الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا ولم يفرق بين أن يشتري
من المشتري أو من غيره فدل على أنه
لا فرق وهذا كله ليس بحرام عند
الشافعي وآخرين وقال مالك وأحمد
هو حرام وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وكذا الميزان فيستدل به
الحنفية لأنه ذكر في هذا الحديث
الكيل والميزان وأجاب أصحابنا
وموافقوهم بأن معناه وكذلك
الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما
كان ربوا موزونا (قوله صلى الله
عليه وسلم أتوه عين الربا) قال أهل
اللغة هي كلمة توجع وتجنح ومعنى
عين الربا أنه حقيقة الربا المحرم وفي هذه
الكلمات لغات الفصيحة المشهورة
في الروايات أو دهمزة مفتوحة
ووارم مفتوحة مشددة وهاء ساكنة

في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة
(وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوي (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة أخرى
للحديث السابق (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من أهل الملل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه
(فاستقبلوا الخيرات) من أمر القبلة وغيره (أي فأتوا تكفوا بآياتكم الله جميعا أن الله على كل شيء
قدير) أي هو قادر على جمعكم من الأرض وإن تفرقت أبادكم وباد أنكم ووقع في رواية أبي ذر
بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (محمد بن
الثنائي) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري أنه قال
(حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السديعي (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله
تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة (سبعة عشر
أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولا يذرعن الكشمة في ثم صرفوا بضم أوله مبني للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه
(نحو القبلة) أي الكعبة الحرام * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيهما وفي
التفسير (ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد
الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه للكعبة (للعق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الآية وحذف
ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاؤه) * وبه قال (حدثنا موسى بن
إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار)
العدوي مولا عم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم - ما
يقول بينما الناس) بالميم وفي نسخة باسقاطها (في صلاة) الصبح بقاء في مسجده (إذا جاءهم رجل)
هو عبد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الآية) بضم الهمزة (قرآن فأمر) بضم الهمزة مبني للمفعول أي
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن (أبو أوفى) بن عبد الله (أن يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها)
بكسر الموحدة (فاستداروا) بالفاء مولا غير أبي ذر واستداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا
إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه الناس إلى الشام) تفسير من
الراوي كما سبق * (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلاف في حكمه التكرار فقل
نا كمد لأنه أول ما وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فبالحرى أن يؤكدها أو يعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال
فالاول من هو مشاهد للكعبة والثاني من هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث من هو
في غيرها من البلدان أو الاول من مكة والثاني من هو في غيرها من البلدان والثالث من خرج في
الاسفار ولا يذرعن الكشمة في شطره بالنصب تلقاؤه وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيث
ما كنتم إلى قوله ولعلكم تتدرون أي إلى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامم أفضل الامم
وأشرفها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد
(عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى
عنهما أنه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقاء إذا جاءهم أت) عباد (فقال) لهم (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالأرواية السابقة
والمراد قدرى قلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)

* حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي قزعة (١٩) الباهلي عن أبي نصر عن أبي سعيد قال أتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فقال ما هذا التمر من تمرنا فقال الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا الثامن هذا * حدثني الحق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي سعيد قال كان رزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر فكان يبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا صاع تمر بصاع ولا صاع حطة بصاع ولا درهم بدرهمين * حدثني عمرو الساذق حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن سعيد الجري عن أبي نصر قال سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

مكسورة منونة بلاها عو يقال آه بدها همزة وتتنو من الها عا كنة من غير واو (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد بن بشرى صاعا بصاعين هذا الربا فردوه) هذا دليل على أن المقبوض يبيع فاسد يجب رده على بائعه وإذا رده استرد الثمن فإن قيل فلم يذكر في الحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم أمر برده فالجواب الظاهر أن القضية واحدة وأمر فيها برده فبعض الرواة حفظ ذلك وبعضهم لم يحفظه فقلنا زيادة الثقة ولو ثبت أنها قضيتان لحلت الأولى على أنه أيضا أمر به وإن لم يبلغنا ذلك ولو ثبت أنه لم يأمر به مع أنها قضيتان لحلتهاها على أنه جهل بائعه ولا يمكن معرفته فصار ما لا ضارنا على عليه دين بقيته

بكسر الموحدة قال الراوى (وكانت وجوههم) أى أهل قباء (الى الشام فاستداروا الى القبلة) ولا يذرى نسخة أيضا الى الكعبة (ان الصفا) ولا يذرى قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها وتم محذوف أى ان طواف الصفا وأوسى الصفا أى المروة علمين لجليلين معروفين واللام فيهما للعلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله (من شعائر الله) أى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو أقره) شرط في محل رفع بالابتداء وج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجماع على مشروعية الطواف بهما فى الحج والعمرة واختلف فى وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسمعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد وعنه الامام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فإنه ينههم عنه التحريم وضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخلى فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة وخير انصب على أنه صفة مصدر محذوف أى تطوعا خيرا (فان الله شاكر) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكر بقبول أعمالكم (عليهم) بالشواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائر) ولا يذرى الشعائر (علامات) واحدة اشعرية) وهى العلامة والاجود فى شعائر الهمة عكس معاش (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما فيها صلة النبى من طريق على بن أبى طلحة عنه (الصقوان الحجر وبنال الحجارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أملس (التي لا تنبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أى واحدة الصقوان (صقوانه بمعنى الصفا والمروة) بالصدر (لجميع) وهى الصخرة الصماء وأتت الصقاع واول قولهم صقوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصق وسقط للعموى من قوله وقال ابن عباس الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (انه قال قلت لعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأما يومئذ حديث السرس أرايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أقره فلا جناح عليه ان يطوف بهما فأتى (بضم الهمزة أى فما أظن ولا يذرى أرى بفتحها) على أحد شيئا) من الائم (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقاتل عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن فاتها كانت حينئذ تدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن فى الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار فى الآية على نفي الائم بسبب خاص فقالت (انما أنزلت هذه الآية فى الانصار كانوا) زاد فى الحج قبل أن يسلموا (يهلون لمناة) بفتح الميم والنون الخفيفة مجرور بالفتحة للعلية والتأنيث وسميت بذلك لان النساء كانت تسمى أى تراق عندها (وكانت مناة جدوقيد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجبة آخره واوى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يفرجون) أى يحترزون من الائم (ان يطوفوا) بالتشديد وفى اليونانية بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصنى غيرهم اساف الذى كان على الصفا وبأله الذى كان بالمروة وحبهم صنهم الذى بقديد وكان ذلك سنة فى آبائهم من أحرملناة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فأنزل الله) تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أقره فلا جناح عليه ان يطوف بهما) وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق فى باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)

وهو التمر الذى قبضه عوضا فحصل أنه لا اشكال فى الحديث ولله الحمد (قوله سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

فأخبرت أبا سعيد فقلت اني سألت ابن عباس (٣٠) عن الصرف فقال أيدا ييد قلت نعم قال فلا بأس به قال وأقال ذلك انا

سكتب اليه فلا يقتكموه قال
فوالله لقد جاء بعض فتيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يترفأ نكره
فقال كان هذا ليس من عمر أرضنا
قال كان في عمر أرضنا وفي عمرنا العام
بعض الشيء فأخذت هذا وزدت
بعض الزيادة فقتال أضعت أربيت
لا تقربن هذا اذا رايك من عمر شيء
فيه ثم اشترى الذي تريد من العمر
حدثنا الشيخ بن ابراهيم أخبرنا عبد
الاعلى أخبرنا داود عن أبي نصر
قال سألت ابن عمر وابن عباس عن
الصرف فلم يريا به بأسا فاني لقا عد
عند أبي سعيد الخدري فسأله عن
الصرف فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهما فما فقال لأحد ذلك
الامام سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء صاحب فخلة بصاع
من تمر طيب وكان عمر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا اللون فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ألم أت لك هذا
قال انطلقت بصاعين فاشتريت به
هذا الصاع فان سعر هذا في السوق
كذا وسعر هذا كذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويا ليت
أربيت اذا أردت ذلك فبيع تمرك
بسبعة ثم اشتر بسبعك أي تمر شئت
قال أبو سعيد قال تمر بالقرأ حق أن
يكون ربا أم الفضة بالفضة قال
فأثبت ابن عمر بعد فنهاني ولم أت
ابن عباس قال حدثني أبو الصهباء
انه سأل ابن عباس عنه بمكة فذكره
وفي رواية سألت ابن عمر وابن عباس
عن الصرف فلم يريا به بأسا قال
فسألت أبا سعيد الخدري رضي الله
عنه فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهما فذكر أبو سعيد
حديث نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن بيع صاعين بصاع وذكر رجوع

ابن واقد القرني قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبي
عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس أكنتم تكرر هون السعي بين الصفا والمروة (فقال كثرى) بفتح
التون ولا يذري بضمها (انهم امن امر الجاعلية) الذي كانوا يتعمدون به (فلما كان الاسلام
امسكنا عنهم ما فازل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه) كذا لا يذروا وغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما ويهذه الحديث قدم
في الحج (باب قوله) تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) من الاصنام (اضدادا)
كذا فسر أبو عبيدة وهو تفسير باللازم لان النطق في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله
أندادا يحبونهم كحب الله يعني أضدادا (واحد هاند) بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف
في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في
اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمرة التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله وهو اده بالمضمر أن
ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمرة في المصدر كما يضمن في الافعال لان هذا
قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمن فيه لجوده والمعنى انهم يعظمونهم كعظيم الله
ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لا يذري * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن
عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة وله ولزاي محمد بن ميمون (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سارة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعومن
دون الله نسا) مثلا (دخل النار) والمثل من تدنودا اذا نفر و ناددت الرجل خالقه خص
بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من
دون الله أندادا لانهم لما تروا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعبدونها فانذوات واجبة
بالذات فادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتحمهم ما يرد الله تعالى بهم من خير فتكلم بهم وشنع
عليهم بأن جعلوا أندادا لمن يتمتع ان يكون له ند (وقلت انا من مات وهو لا يدعوه الله ندادخل الجنة)
لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لم يدخل الجنة اذ لا دار بينهما وما أصحاب الاعراف فقد عرف استغناؤهم من العموم
(يا أيها الذين آمنوا) ولا يذري باب بالتمنيون يا أيها الذين آمنوا (كتب عليكم القصاص في
القتلى) أي بسبب القتل كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الاثر
فكان القتلى سلك طريقا من القتل بقص أثره فيها ويشي على سبيله في ذلك والقتل جمع قتل
لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عدلا ان يقتل (الحر
بالحر الى قوله عذاب اليم) وسقط لا يذري ذرا بالحر والحر الى اليم وقد روى ابن أبي حاتم في سبب
نزول هذه الآية ان حين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وبحرا حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا وكان أحد الحيين
يتناول على الآخر في العدة والاموال خلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر
بالأنثى فترلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لادلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا يدل على عكسه فان المقهور انما يعتبر
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقدينا ما كان الغرض وانما منع مالك
والشافعية قتل الحر بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره الحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني

وسلم عن بيع صاعين بصاع وذكر رجوع ابن عمر وابن عباس عن اباحتهم الى منعه وفي الحديث الذي بعده ان ابن عباس قال حدثني وقال

حدثني محمد بن عباد ومحمد بن حاتم وابن أبي عمير جيعا عن سفيان بن عيينة واللفظ (٣١) لابن عباد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح

قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول
الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم
مثلا بمنزل من زاد أو أزداد فقد أرى
فقلت له إن ابن عباس يقول غير هذا
فقال لقد أقيمت ابن عباس فقلت
أرأيت هذا الذي تقول أثنى سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
وجدته في كتاب الله عز وجل فقال
لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم أجده في كتاب الله ولكن
حدثني أسامة بن زيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرباني النسبة
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناسدوا يحيى بن إبراهيم وابن أبي
عمرو واللفظ لعمر وقال أصحق أنا
وقال الآخرون حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن أبي ريدم عن
ابن عباس يقول أخبرني أسامة بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إنما الرباني النسبة * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا عفان ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا هز
حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس عن أسامة
ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ربا فيما كان يدايد
أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرباني النسبة وفي رواية إنما
الرباني النسبة وفي رواية لا ربا فيما
كان يدايد (الشرح) معنى ما ذكره
أولا عن ابن عمر وابن عباس أنهما
كانا يعتقدا أنه لا ربا فيما كان يدايد
يدوانه يجوز بيع درهم بدرهمين
ودينار بدينارين وصاع ثوبين بواحدة
من الثوبين وكذا الخنطة وسائر
الربويات كانا يريان جواز بيع
الخنس بعضها ببعض متفاضلا وإن
الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا

وقال الخنفة آية البقرة منسوخة بآية المائة ١ والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تنكح أقدامهم وبأن
التفاضل غير معتبر في النفس بدليل أن جاعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ
بآية المائة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل
الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل الذكرا بالأنثى
والأنثى بالذكرا بالإجماع وخالفهم في الكشاف عن الشافعي ومالك أنه لا يقتل الذكرا بالأنثى
لا عمل عليه (عنى) (ترك) وسقط ذلك في نسخ * وبه قال (حدثنا حميد) (حدثنا عبد الله بن الزبير بن
عيسى المكي قال) (حدثنا سفيان) (حدثنا عمرو) (حدثنا عمرو) (قال سمعت مجاهدا)
هو ابن جبر المفسر (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول كان في بني إسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عني له من أخيه شيء) أى شيء من العقول لأن عقلا لازم وفائدته الأشعار
بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عني ترك وشي مفعول به وهو
ضعيف أذ لم يثبت عفا الشيء عني تركه بل أعفاه وعفاه يدعى إلى الجاني وإلى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا عدى به إلى الذنب عدى إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن
عني له عن جنايته من جهة أخيه يعنى ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية
والإسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (قال عفوان يقبل) (الولي) (الدية) من المعفو
عنه (فى) (القتل) (العمد) (اتباع) (المعروف) (وإداء إليه) (يا حسن) يتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولا يذرى يتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب وإلى المقتول الدية
(المعروف) (من غير عنف) (ويؤدى) (المعفو عنه) (الدية) (يا حسن) (من غير مطول ولا جنس) (ذلك)
الحكم المذکور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة) كما كتب على من كان قبلكم (لأن
أهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وأهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو
تبرأ عليهم وتوسعة (فى) (اعتدى) (بعد ذلك) (فله عذاب اليم) (أى) (قتل) (بفتح) (بعد قبول الدية)
فله عذاب موجه فى الآخرة وفى الدنيا يان يقتل لمحال قال سعيد بن أبى عمرو عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عاقبى رجلا وفى رواية أحد أقتل بعد
أخذه الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) (بن المنبجى) (حدثنا عبد الله
ابن أنس بن مالك بن النضر) (الأنصارى) وسقط ابن عبد الله لا يذرى قال (حدثنا حميد) (الطويل) (أن)
أنس حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله القصاص (يرفعه ما على أن كتاب الله مبتدأ
والقصاص خبره ونصبه ما على أن الأول أغراء والثانى بدل منه ونصب الأول ورفع الثانى على أنه
مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله ففقيه القصاص والمعنى حكمكم كتاب الله القصاص
ففيه حذف مضاف وهو يشير إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثى
الاستناد مختصر هنا ساقط مطولا فى الصلح وفى هذا الباب يخبره بأعياض قال بالسند إليه (حدثني)
بالأفراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء أبو عبد الرحمن
الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله بن بكر) (بسكون الكاف) (السمعى) قال (حدثنا حميد) (الطويل)
(عن أنس) (رضي الله عنه) (أن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت النضر (عته) أى عمة أنس (كسرت ثنية جارية) أى امرأته شابة لأمة إذ لا قصاص

* حدثنا الحكم بن موسى حدثني هقل (٢٢) عن الاوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح ان ابا سعيد الخدري لقي

ابن عباس فقال له ارايت قولك في
الصرف اشيأ سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشيأ وجدته
في كتاب الله عز وجل فقال ابن
عباس كلا لا اقول امارسول الله
صلى الله عليه وسلم فانت اعم به واما
كتاب الله فلا أعلمه ولكن حدثني
أسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ألا انما الرباني
النسيئة

كان نسيئة وهذا معنى قوله انه
سألهم ما عن الصرف فلم يرياه بأما
يعني الصرف متفاضلا كدرهم
بدرهمين وكان معتقدهما حديث
أسامة بن زيد انما الرباني النسيئة ثم
رجع ابن عمرو ابن عباس عن ذلك
وقال لا يتكسر ريم يبيع الجنس بعضه
ببعض متفاضلا حين بلغه ما
حدثني أبي سعيد كاذ كرمسلم من
رجوعه ما صرح بها وهذه الاحاديث
التي ذكرها مسلم تدل على ان ابن
عمرو وابن عباس لم يكن بلغه ما
حدثني النبي عن التفاضل في غير
النسيئة فلما بلغه ما رجعا اليه واما
حدثني أسامة لاريا الا في النسيئة
فقد قال قائلون بأنه منسوخ بهذه
الاحاديث وقد أجمع المسلمون على
ترك العمل بظاهره وهذا يدل على
نسخه وتأوله آخرون تأويلات
أحدها انه محمول على غير الرويات
وهو كبيع الدين بالدين مؤجل بأن
يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه
بعبد موصوف مؤجل فان باع به
حالا جاز الثاني انه محمول على
الاجناس المختلفة فانه لا يباقيها من
حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها
يدايد السالت انه يحمل وحديث
عبادة بن الصامت وأبي سعيد
الخدري وغيرهما يبين فوجب العمل بالمبين وتزيل الجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو يكسر الهاء (فقال)

بين الامة والحرة (فطلبوا) أي قوم الربيع (اليها العفو) عن الربيع (فأبوا) أي قوم الجارية
(فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض فأبوا) الا الاقصاص (فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ليقتضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من أخذ الارش والعفو (الا الاقصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القلع أو كسرا يمكن المماثلة فيه
ليتصور القصاص المأمور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح
التون وسكون الضاد المعجمة عم أنس بن مالك (بارسول الله أنكسر نية الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر نيتيها) ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه بوقوعه أو رجاء من فضل الله تعالى ان
يرضى خصه ها ويلقى في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أي
حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من الفرع
(فرضي القوم ففعلوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
أقسم على الله لبره) أي جعله بارا في قسمه وفعل ما أراد (باب) ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين
أمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو يا والصوم لغة
الامسالك وشرعا الامسالك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع ثم ارمع النسيئة (كما
كتب على الذين من قبلكم) قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتب كتبنا وقيل كاف
كافي موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما أو صوما كما وعلى الحال كأنه كلام كتب عليكم
الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روى
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحوتوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين
يوما كنسار لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد
فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره
فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض
وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجهه (عليكم تتقون) لأن
الصوم فيه تركية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر
قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني بالافراد) (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي
الله عنهما) أنه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع
سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال)
عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهراب
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زادنا غير أي ذرا لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن
شاء افطره) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين
مصغرا ابن موسى بن اذام الكوفي (عن اسرا ئيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ورضي الله تعالى عنه أنه قال
دخل عليه الاشعث) بفتح الهمز وتسكون الشين المعجمة وبعد العين المهمة المفتوحة مثلثة ابن
قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة
الصدديق رضي الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح أوله وثالثه أي والحال ان عبدا لله كان يأكل

الخدري وغيرهما يبين فوجب العمل بالمبين وتزيل الجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو يكسر الهاء (فقال)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأبو بصير بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال الصحيح (٣٣) أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن مغيرة قال

سأل شباك إبراهيم خذ شاعن
علممة عن عبد الله قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا
وموكه قال قلت وكاتبه وشاهديه
قال إنما يتحدث عساهمنا * حدثنا
محمد بن الصباح وزهير بن حرب
وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا
هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
آكل الربا وموكه وكاتبه وشاهديه
وقاله هم سواء * وحدثنا محمد بن
عبد الله بن عمر الهمداني حدثنا أبي
حدثنا زكريا عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال سمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وأهوى النعمان
باصبعه إلى أذنيه أن الحلال بين
وأن الحرام بين وبينهم ما مشتهيات
لا يعلمن كثير من الناس

واسكال القاف (قوله سأل شباك
إبراهيم) هو بنين مجمة مكسورة ثم
بام موحدة مخففة (قوله لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا
وموكه وكاتبه وشاهديه وقال هم
سواء) هذا نصريح بتحريم كتابة
المبايعة بين المترايين والشهادة
عليهم ما وفيه تحريم الاعانة على
الباطل والله أعلم

* (باب أخذ الحلال وترك

الشبهات)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهم ما مشتهيات
لا يعلمن كثير من الناس الخ) أجمع
العلماء على عظم موقع هذا الحديث
وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث
التي عليها مدار الإسلام قال جماعة
هؤلاء الإسلام وإن الإسلام بدور

(فقال) أي الأشعث (اليوم عاشوراء) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقل أي ابن
مسعود أبي أحمد وهي كنية الأشعث أدن إلى الغداء قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (فقال) أي ابن
مسعود (كان يصام) يعني عاشوراء (قبل أن ينزل) يضم أوله وفتح ثالثة لاني ذروا غيره بفتح ثم كسر
(رمضان فلما نزل رمضان ترك) يضم أوله مبنيًا للمفعول أي ترك صومه (فادن) به مزة الوصل أي
فاقرب (فكل) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وبه قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله
حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي لزم البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
قال (حدثنا عطاء) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله
تعالى عنها) أنها (قالت) كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصومه زادني كتاب الصوم في رواية أبي الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة
صامه) على عادته (وأمر) الناس (بصيامه) فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك
عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على أن صيام عاشوراء كان فريضة
قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية
والحنابلة أنه لم يكن فرضًا ولا ينسخ برخصة وبقيته مجتهد ذلك سمعت في الصوم (باب قوله)
عز وجل وسقط ذلك لغير أبي ذر (أي أياما معدودات) أي وقتان بعدد معلوم ونصب أياما بعامل
مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على الظرفية أو المفعول به أو اتساعا وقيل نصب بكتب أما
على الظرف أو المفعول به أو حيان فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والسكابة
ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام وأما على المفعول اتساعا فأن ذلك مبنى
على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان أو ما وجب صومه قبل
وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر (فن كان منكم مريضا) مرضاضه الصوم ويشق عليه
معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خبر كان وأول التنوين (فعدة) أي فعدة صوم عدة أيام
المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه العلم به (وعلى
الذين يطيقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك
(فن تطوع خير) فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وفيه محل رفع صفة خير فيستعلق
بمعدوف أي خير كائنه (وأن تصوموا) أيها المطيقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع
بالابتداء خبره (خير لكم) من الفدية وتطوع الخير (إن كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه
تقديره اخترتموه أو معناه إن كنتم من أهل العلم أو التدبر علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو
ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى) والذي عليه الجمهور أنه
يباح الفطر لمرض يضرمعه الصوم ضررًا يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم ويقضى (وقال الحسن)
البصري فيما وصله لعبد بن حميد (إبراهيم) الخنعي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرضع
والحامل) بلواو ولا يذرا والحامل (إذا خاف على أنفسهما أو ولدهما ففطران) ولو كان في المرضع
من غيرها (ثم تضيان) ١ ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين
يطيقونه فدية قال ابن عباس أنها استخفت الأفي حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لافي الخوف
على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر وتجب عليه
الفدية دون القضاء (فقد أطمع أنس بعدما كبر) بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ
في عشرة المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكينا خبزًا ولحمًا وأفطر) وهذا رواه

عليه وعلى حديث الاعمال بالنية وحديث من (٢٤) حسن اسلام المرأة تركه كمالا ليعنيه وقال أبو داود السجستاني يدور على أربعة أحاديث

هذه الثلاثة وحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحب لك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحب لك الناس قال العلماء وسبب عظم موقعه أنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وأنه ينبغي أن يكون حلالا وأرشد إلى معرفة الحلال وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب الحاجة إليه وعرضه وحذر من مواقة الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحي ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة أخرج حين صلى الله عليه وسلم أن يصلاح القلب يصلح باقي الجسد ويفسده يفسد باقيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرم بين فمعناه أن الأشياء ثلاثة أقسام حلال بين واضح لا يخفى حله كالخبز والقواك والزيوت والعسل والسمن ولبن ما كول اللحم ويضمه وغير ذلك من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والمشى وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين واضح لا شك في حله وأما الحرام البين فكالتحريم والتحريم والميتة والبول والدم المسفوح وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست بواضحة الحل ولا الحرمة فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فإذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فألحقه بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا الذين

عبد بن حديد من طريق النضر بن أنس عن أنس ابن مالك الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس القطرة فلا يجوز أن يحوطه قدح وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطبق الصوم ولا يرجي برؤه الآية السابقة على القول بأنهم تنسخ أصلا (قراءة العامة بطهونه) بكسر الطاء وسكون التسيمة من أطاق يطبق كاقام بقم (وهو أكثر) * وبه قال (حدثني) بالأفراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهيالة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولابى الوقت أنه سمع (ابن عباس) رضى الله عنهم ما (يقرا) ولا يذر عن الحوى والمستقى يقول (وعلى الذين يطهونه) بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يصبهونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النساء من طريق ابن أبي نجيح يكافونه أى يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطهونه فلا يطهونه (قديس طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمهما) كذا في اليونانية بالإلام وسقطت من القرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكينا) وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن أفطر لكبير ثم قوى على لقضاء بعد قضاء ويطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام * (فن شهد منكم الشهر فليصمه) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستمكن في شهد فيستعلق بمحذوف أى كأننا منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أى فن حضر منكم المصرف في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفتا جواز الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف وتعقب بأن النعل لا يتعدى لضير الظرف إلا بنى الآن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به * وبه قال (حدثنا عياض بن الوليد) بالمئنة التحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) السامي البصري قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه قرأ فدية طعام (بغير تنوين وجرطام على الإضافة) (مساكين) بالجمع وهى رواية أبى ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة بالجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على أن فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار وإضافتها سوغ الابتداء مسكينين بابتداء جديدها إعادة لأفراد العموم أى على كل واحد ممن يطبق الصوم فان قلت أفردوا المسكين والمعنى على الكثرة لأن الذين يطهونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كالجوع المطيقون أجيب بأن الأفراد أحسن لأنه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكين أو قرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع (قال هو مفسوخة) أى بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلائي قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضربهم مضمومة فضاء معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مضغرا ابن الأشج مولى بن مخزوم المدني زيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلمى (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع أنه (قال لما نزلت وعلى

بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا الذين

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كلاراعى (٣٥) يرى حول الحى يوشك أن يرتفع فيه الأوان لكل

ملك حى الأوان حى الله محارمه

في قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وما يظهر للمجتهد فيه شئ وهو مشتببه فهل يؤخذ بحمله أم بحرمته أم يتوقف فيه فيه ثلاثة مذاهب حكاه القاضي عياض وغيره والظاهر انها مخرجة على الخلاف المذكور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة مذاهب الاصح ان لا يحكم بحل ولا حرمة ولا باحة ولا غيرها لان التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع والثاني ان حكمها التحريم والثالث الاباحة والرابع التوقف والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه أى حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعى وصان عرضه عن كلام الناس فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حى وان حى الله محارمه معناه ان الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حى يحرمه عن الناس ويتعهم دخوله فن دخله أو وقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحى خوفاً من الوقوع فيه والله تعالى أيضاً حى وهو محارمه أى المعاصى التى حرمها الله كالقتل والزنا والسرقه والذف والجر والكذب والغيبة والنميمة وكل المال بالباطل وأشبه ذلك فكل هذا حى الله تعالى من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب يوشك أن يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشئ

أ قوله قال الما نزل كان الشارح كتبها بالحجرة ولا ثم أعاد عليها بالاسود وفي صحيحه يقول يدل قال اه من هاشم

الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أرد أن يفطر ويقتدى (نعم) حتى نزلت الآية الى بعدها فن شهم - دمنكم الشهر فليصمه (فندحتها) كلها أو بعضها فيكون حكم الطعام باقياً على من لم يطق الصوم كذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائي في التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى مسلم في الصوم كذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائي في التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى (مات بكبر) هو ابن عبد الله بن الأشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الاسلمى وكانت وفاته في سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها وتوفي يزيد سنة ست وأربعين ومائة وصدق قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية غير المستطلى * (أحل) بضم الهاء - مزة مبنية لله عول أى أحل الله (لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم) عدى الرفق الذى هو كناية عن الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالباء يقال أرفق فلان امرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض كانه قال أحل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفق (هن) أى نسائكم (لباس لكم وأنتم لباس لهن) قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتقنان ويشتمل كل واحد منهما - ما على صاحبه في عناقته شبه باللباس المشتغل عليه قال الجعدى

إذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما ما يس - تر حال صاحبه ويتعنه من الفجور ونحوه قال السمرقندى والجملة استئناف تبين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عنهن وص - عوبة اجتنابهن لكثرة الخاططة وشدة الملاسة فلذلك رخص في المباشرة (علم الله انكم كنتم) في موضع رفع خبر لأن (تختانون) أنفسكم (تظلمونها) تعريضهم للعقاب وفتقيص حظهم من الثواب (فتاب عليكم) حين تبت عما ارتكبتم من المخطو (وعفا عنكم) يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تأكيذا وتأييلا زيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان يلزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (قَالَ لَنْ) أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل (بأشروهن) أى جامعوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأثبتته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى أن المباشرة ينبغى أن يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء لوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشف وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما أبيع لكم فيه وأمرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية أى ذروا ما بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم * وبه قال (حدثنا) عبيد الله بضم العين - ص - غرا ابن موسى العيسى مولا هم الكوفى (عن اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السدي (عن البراء) بن عازب قال المؤان (وحدثنا) ولا يذروا حدى بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى الكوفى قال (حدثنا) شرح بن مسلمة) بشين - حجة مضمومة وراء مفتوحة آخره ماء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفى (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا حدى (ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف (عن) جده (أبي اسحق) انه (قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان كانوا) أى الصحابة (لا يقربون النساء) أى لا يجامعونهن (رمضان كله) ليلا ونهارا زاد في الصيام عن البراء أيضاً من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك أن الأكل والشرب كان مأذونا فيه ليلا نهارا يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغلب جمعاً بين الاحاديث (وكان رجال يخفون أنفسهم) فيجامعون وياً كانوا ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصارى (فأذن الله تعالى عم الله أنكم كنتم تختانون

الأوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد (٢٦) كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا إسحق
ابن إبراهيم أخبرني عدي بن يونس
حدثنا زكريا بهذا الاسناد مثله
يقرب من المعصية فلا يدخل في شيء
من الشهوات (قوله صلى الله عليه
وسلم) لأوان في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد
فسد الجسد كله ألا وهي القلب
قال أهل اللغة يقال صلح الشيء
وفسد يفسد الملام والسبب ونحوهما
والفتح أفصح وأشهر والمضغة القطعة
من اللحم سميت بذلك لأنها تضع في
القوم لصغرهما قالوا المراد تصغير
القلب بالنسبة إلى باقي الجسد مع
أن صلاح الجسد وفساده تابعان
القلب وفي هذا الحديث التأكيد
على السعي في صلاح القلب وحاجته
من الفساد واحتج جماعة بهذا
الحديث على أن العقل في القلب
لا في الرأس وفيه خلاف مشهور
مذهب أصحابنا وأجماهير المتكلمين
أنه في القلب وقال أبو حنيفة هو في
الدماغ وقد يقال في الرأس وحكوا
الأول أيضا عن الفلاسفة والناني
عن الأطباء قال المازري واحتج
القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى
أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم
قلوب يسمعون بها وقوله تعالى أن في
ذلك لذكى لمن كان له قلب وبهذا
الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم
جعل صلاح الجسد وفساده تابعا
للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد
فيكون صلاحه وفساده تابعا
للقلب فعلم أنه ليس محلا للعقل
واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه
إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون
من فساد الدماغ الصرع في زعمهم ولا
حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى

أنفسكم فتأب عليكم وعفا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لكم لا يذروا وقال بذلك الآية
(باب قوله تعالى) وسقط التبويب وتاليه لغير أبي ذر (وكلاوا شربوا) جميع الليل بعد أن كنتم
متموعين منهم ما بعد النوم في رمضان (حتى) أي إلى أن (يتبين لكم الخيط الأبيض) وهو أول
ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط المدود (من الخيط الأسود) وهو ما يعتد معه من غسق
الليل شبههما بخطين أبيض وأسود (من الفجر) بيان للخيط الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط
الأسود لدلالة عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التمثيل كما قاله القاضي كالنحو شري قال الطيبي
لأن الاستعارة أن يذكرا حد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا الفجر هو المشبه والخيط
الأبيض هو المشبه به ولا يقال بقي الأسود على الاستعارة لتكرار المشبه لأنهما كانا في الكلام ما يدل
عليه فكأنه ملانوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكريه المشبه لفظا نحو
زيد أسد أو تقدير نحو أسد في مقام الأخبار عن زيد رأيت أسدا الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي
يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لأن يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن إرادته وإذا علم هذا
فقوله حتى يتبين لكم إلى آخره فيه معصداً أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عند أهل البيان
لأن من قبيل الاستعارة ما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الأبيض وغشب الليل
والخيط الأسود على ما مر الثاني تحقيق أنه من قبيل الاستعارة لأن باب التشبيه استدلالات
عليه بنص الكتاب وتساكب السنة وبشهادة أقوى الخطاب أما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الأبيض ومعنا معلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وإنما
يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والايتمزج الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا خيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما يأتي أنكم تعرفون القابل هو سواد الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة
يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازاً عن فوات المقصود وتبرياعن عود الأمر على موضوعه
بالنقض والابطال وإنما يكون الأمر كلاً أمراً فهو مؤول بما لا يذكري المشبه بحيث ينفي عن التشبيه
فيكون المراد رفع الإيجاب الكلي فيكون أعم من عموم السلب وأما أقوى الخطاب فلأن
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الأذهان لا مقام التغير والتفاوت ومدار
الاستعارة حيثما كانت اغما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه اغما هو
على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين بإعطاء كل
مقام حقه ثم إن المختار في محور زيد أسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
وأخرى يكون تشبيها بحسبه أيضاً فيكون هذا اجتماع بين القولين المختلفين قال فاعلم من هذا ضعف
قول من قال أنه من باب الاستعارة على الإطلاق كما علم من عدم مناهة قول من قال أنه من
باب التشبيه على الإطلاق انتهى ومن في من الخيط لا ببدء الغاية وهي وجوبه في محل نصب
يتبين وفي من الفجر يجوز كونها تابعة ضمنية فتتعلق ببيان لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر
وأن تتعلق بمحذوف على أنها طالع من الضمير في الأبيض أي الخيط الذي هو أبيض كأنما من الفجر
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كأنه قيل الخيط الأبيض الذي هو الفجر قال التفتازاني
المعنى على التبعيض حال كون الخيط الأبيض بعضاً من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعربه حالاً (ثم أتوا الصيام إلى الليل) إلى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالانعام أو في
محل نصب على الحال من الصيام فيمتعاقب محذوف أي كأنما إلى الليل (ولا تباشروهن) ولا

أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال المازري لاسم على أصولهم تجامعون

* وحدثننا محقق بن ابراهيم أخبرنا جريح عن مطرف وأبي فروة الهمداني ح (٢٧) وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب

يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن ابن عجلان عن عبد الرحمن بن
سعيد كلهم عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث غير أن
حديث زكريا أتم من حديثهم
وأكثر * حدثنا عبد الملك بن
شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي
عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني
سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد
الله عن عامر الشعبي أنه سمع النعمان
ابن بشير بن سعد صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحض
الناس بمحضر وهو يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين فذكر عمل
حديث زكريا عن الشعبي

في الاشتراك الذي ذكره بين الدماغ
والقلب وهم يجعلون بين رأس
المعدة والدماغ اشتراكا والله أعلم
(قوله عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وأهوى النعمان بأصبعه إلى أذنيه)
هذا تصريح بسماع النعمان من
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الصواب الذي قاله أهل العراق
وجاهل العلماء قال القاضي وقال
يحيى بن معين أن أهل المدينة
لا يسمعون سماع النعمان من
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه
حكاية ضعيفة أو باطلة والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع
في الشهوات وقع في الحرام) يحتمل
وجهين أحدهما أنه من كثرة تعاطيه
الشهوات يصادف الحرام وإن لم
يتعمده وقد يأتي ذلك إذا نسب إلى
تقصير والثاني أنه يعتاد التساهل
ويقرن عليه ويجسر على شبهة ثم

اتجاعوه من (وأنتم عاكفون في المساجد) بنية القرية والجلالة حاله من فاعل تباشروهن قال
الضحاك كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع أن شامحت نزلت هذه الآية (إلى قوله
يتقون) أي يتقون مخالفة الأوامر والنواهي وسقط ثم أتوا الصيام الخ في رواية أي ذر وقال
الآية (العاكف المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغیر المستمل وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
البشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن
الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن حاتم الأصماني رضي الله تعالى عنه أنه (قال أخذ
عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (عقلا) بكسر العين أي خيطا (أبيض
وعقلا الأسود) أي وجهه ما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام (حتى كان بعض
الليل نظر) اليهما (فلم يستبين) فلم يظهر له (فلما أصبح) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال
يا رسول الله جعلت تحت وسادتي) زاد الأصملي عقلا بن أي استبين به ما الفجر من الليل ولا يذر
عن الكشميهني وسادى بإسقاط تاء التأنيث (قال) عليه الصلاة والسلام (أن وسادتي) بغير تاء
تأنيث (إذا عريض أن) بفتح الهمزة (كان الخيط الأبيض والأسود) المذكوران في الآية تحت
وسادتي (بزيادة فوقية بعد الدال) وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم أي نومك إذا الطويل
ومعنى العريض هنا الواسع كعب لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لأن المشرق
والمغرب إذا كانت تحت الوسادة لم عرضة قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي
وسقط ابن سعد لا يذوق قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وبعدها الراء المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن
شراحيل (عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من
الخيط الأسود) وكان قد وضع عقلا بن تحت وسادته كما سبق (أهما الخيطان قال) عليه الصلاة
والسلام (أنك عريض أن) بفتح الهمزة (تأنيث) فسر الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة
والبلادة وحينئذ فهو كناية لا مسكان أرادته الحقيقة بل هي أولى لأنه إذا كان وساده عريضا فقاء
عريضا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل ويسكن النهار) * وبه قال (حدثنا
ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة وتشديد
السين المهملة وبعدها الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال
(حدثني) بالافراد ولا يذوق (حدثنا) (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن
سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه أنه (قال وأزلت) بالواو ولا يذوق (بالواو ولا يذوق
بإسقاطها) وكلاهما شراحي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود لم ينزل (بضم أوله
وفتح ثامنه ولا يذوق ينزل بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم
في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين لارؤيتهما ما أنزل الله بعده)
ولا يذوق بعد بحذف الضمير (من الفجر فعملوا أنما يعني الليل من النهار) للتصريح بذلك ١ وسقط
لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي
مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق
(وليس البر) ولا يذوق باب قوله وليس البر (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) إذا حرمت (ولكن
البر من اتقى) ذلك وأتقى المحارم والشهوات (وأتوا البيوت من أبوابها) محلين ومحرمين (واتوا
الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله (لعلكم تفلحون) لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع

الى قوله يوشن ان يقع فيه ﴿ حد ثنا محمد بن (٢٨) عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا بن عامر حدثني جابر بن عبد الله انه

في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء) بن عازب رضي الله تعالى عنه ما أنه (قال كانوا) أي الانصار وسائر العرب غير المحس وهم قريش (أذا أحرموا) بالحج والعمرة (في الجاهلية) أتوا البيت من ظهره (من نقب أو فرجته من ورائه) لا من بابه (فأنزل الله تعالى وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت وأوليس لا يذر (ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) ونزل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية ﴿وقالوا هم﴾ ولا يذرباب قوله وقالت لهم يعني أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الأديان لحديث الصحيحين من قائل لتكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله (فإن اتهموا) عن الشرك وقيل المؤمنين فكفوا عنهم (فلا عدوان) أي فن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان (الاعلى الظالمين) أو المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الموحدة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (أنادرجلان) قيل هما العلاء بن عرار ومولات الأولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في فتنة ابن الزبير) عبد الله حين حاصره الحجاج في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صعدوا) بصادهمهلة وفون مفتوحتين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف وغير الكشمي ضيعوا بمجمة مضمومة فتحية مشددة مكسورة (وأنت

ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فليعتك أن تخرج فقال يعني أن الله حرم دم أخى) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولا يذرحقالا (ألم يقل الله وقاتلهم حتى لا تكون فتنة) فقل) ابن عمر (قاتلنا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة) أي شرك (وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله) وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح) السهمى المصرى أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عن مهله قاضى مصر وعالمهاضفة غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الأكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمر والمعافرى) بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشعث (حدثه عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا أتى ابن عمر فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ما جئت على أن تصح عاملا وتعتق عاملا وتترك الجهاد) أي القتال الذى هو كالجهاد (في سبيل الله عز وجل) فى الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت أو اوقد لا يذر (قال) أي ابن عمر لا رجل (يا ابن أخى بنى الاسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وجمع البيت قال) أي الرجل (يا أبا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله فى كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع (فاصلحوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان يفت

كان يسير على جل له قدأ عيا فاراد ان يسيرة قال فحقنى النبي صلى الله عليه وسلم قدأ على وضربه فسار سيرا لم يسر مثله قال بعينه بوقية قلت لا ثم قال بعينه بفتح بوقية شبهة اغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا وهذا نحو قول السلف المعاصى يريد الكفر أى تسوق اليه عافانا الله تعالى من الشر (قوله صلى الله عليه وسلم يوشن ان يقع فيه) يقال أو شكن يوشن بضم الياء وكسر الشين أى يسرع ويقرب (قوله) أتم من حديثهم وأكبر هو بالباء الموحدة وفى كثير من النسخ بالمثلثة وهو أحسن والله أعلم

* باب بيع العبر واستئجار ركوبه * فيه حديث جابر وهو حديث مشهور احتج به أحمد ومن وافقه فى جواز بيع الدابة ويشترط البائع لنفسه ركوبها وقال مالك يجوز ذلك اذا كانت مسافة الركوب قريبة وجل هذا الحديث على هذا وقال الشافعى وأبو حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينعقد البيع واحتجوا بالحديث السابق فى النهى عن بيع الثياب بالحديث الآخر فى النهى عن بيع وشرط وأجابوا عن حديث جابر بأنها قضية عين تنطرق اليها احتمالات قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع قالوا ويحتمل ان الشرط لم يكن فى نفس العقد وانما يضر الشرط اذا كان فى نفس العقد ولعل الشرط كان سابقا فلم يؤثر ثم تبرع صلى الله عليه وسلم بإركابه (قوله صلى الله عليه وسلم بعينه بوقية) هكذا هو فى النسخ بوقية وهى لغة صحيحة سبقت من اراوى قال (احداهما)

واستثبت عليه جلالة إلى أهلي فلما باغت أخته بالجل فقذفني عنه ثم رحمت فارس (٣٩) في أنزى فقال أتراني ما كنتك لا خذ جلال خذ

جلالت ودراهمك فهو لك - و - حد شاه
علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني
ابن يونس عن زكريا عن عامر
حدثنني جابر بن عبد الله بن عبد
الله بن عمر * حدثننا عثمان بن
أبي شبة وأبو إسحق بن إبراهيم واللفظ
لعثمان قال أصح أحسننا وقال
عثمان حدثننا جابر عن مغيرة عن
الشعبي عن جابر بن عبد الله قال
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد
أعيا ولا يكاد يسير قال فقال لي
ما بعيرك قال قلت لعلي قال فخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزجره ودعاه فزال بين يدي الأبل
قدماه ليسير قال فقال لي كيف
ترى بعيرك قال قلت بخير قد أصابته
بركتك قال أفتميعنيه فاستحييت
ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم
فبعته أياه

أوقية وهي أشهر وفيه أنه لا بأس
بطلب البيع من مالك السلة وإن
لم يعرضها للبيع (قوله واستثبت
عليه جلالة) هو بضم الحاء أي
الحل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم
أتراني ما كنتك) قال أهل اللغة
الما كسة هي المكاملة في النقص
من الثمن وأصلها النقص ومنه
مكس الظالم وهو ما ينتقصه ويأخذه
من أموال الناس (قوله فبعته
بوقية وفي رواية بخمس أواق
وزادني أوقية وفي بعضها بأوقيتين
ودرهم أو درهمين وفي بعضها
بأوقية ذهب وفي بعضها بأربعة
دنانير وذكر البخاري أيضا
اختلاف الروايات وزاد بمائة
درهم وفي رواية بعشرين ديناراً
وفي رواية أحسبه بأربع أواق

أحداهما) أي تعدت (على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي) أي ترجع (إلى أمر الله)
وتسمع الحق وتطيعه - وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت أحداهما إلى آخر قوله حتى تفي
(فقاتلوهما حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الإسلام قليلاً فكان الرجل يقتل في دينه) مبنى لامة فعول (أما قتله وأما
يعذبه) بلفظ الماضي في الأول والمضارع في الثاني إشارة إلى استمرار التعذيب بخلاف القتل
وفي الفرع أو يعذبه ولا يذروا ما يعذبونه بأبواب النون وهو الصواب لأن أما التي تجزم هي
الشرطية وليست هنا شرطية ووجه الأول بان النون قد تحذف لغیر ناصب ولا جازم في لغة
شامية (حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك في علي وعثمان) وهذا يشهد إلى
أن السائل كان من الخوارج فاتهم يولون الشيخين ويخطئون عثمان وعلياً فذكر عليه ابن عمر ذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال أما عثمان) رضي الله تعالى عنه
(فكان الله عذابه) لما فر يوم أحد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد دعأنا عنكم
والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصب اسم كان التشبيه اختان (وأما أنتم فذكرهم أن
تعدوا عنه) بمنزلة فوقية مع سكون الواو خطا بالجماعة ولا يذرعفوا بالحمية وفتح الواو أي
فذكرهم أن يعفوا والله تعالى عنه (وأما علي) فإن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنة
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون) أي بين
آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريديان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلاً ومنزلة
(باب قوله) تعالى وسقط ذلك الغير أبي ذر (وانفقوا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان وخاصة
الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولأنه وأبا يديكم إلى التهلكة)
بالكف عن الغزو والاندفاع فيه فإنه يقوى العدو ويسلطهم على أهلاككم أو المراد الامسالك
وجب المال فإنه يؤدي إلى الهلاك المؤبد والبائس بأيديكم زائدة في المفعول به لأن ألقى يتعدى
بنفسه قال الله تعالى فآلقي موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أي
ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال هلك فلان نفسه بيده إذا تسبب أهلها (وأحسنوا)
أعمالكم وأخلاقكم أو تفصلوا على المحاميل (أن الله يحب المحسنين * التهلكة والهلاك
واحد) مصدران * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنني (أصح) بن راهويه قال (حدثنا
النضر) بالضاد المعجمة ابن شميل قال (حدثنا) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى
أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (عن) حديثه وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة قال نزات في النفقة) قال أبو أيوب الأنصاري نزات يعني هذه الآية فيمنع من الانصار
أن لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا وأقبلنا على أموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الآية
الحديث رواه أبو داود وهذا النظم والترمذي والنسائي وعبد بن حنبل وابن أبي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحاظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول
حديثه هذا * (فن كان منكم) ولا يذرباب قوله فن كان منكم (مريضاً وبه أذى من رأسه)
بجرأة رقل * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي إياس قال (حدثنا) بن الجراح (عن عبد الرحمن
ابن الأصماني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف
المكسورة لام ابن مقرر المزني الكوفي النابغ (قال فعدت إلى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة
وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أي انتهى قعودي إليه (في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة)

قال البخاري وقول الشعبي بوقية أكثر قال القاضي عياض قال أبو جعفر الداردي أوقية الذهب قدرها معالوم وأوقية الفضة

علي ان لي فقار ظهر حتى أبلغ المدينة قال (٣٠) فقلت له يا رسول الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى انتهيت

فلقيني خالي فقال لي عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني فيه أربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رويوا بالمعنى وهو جائز فالمراد بوقية ذهب كما سهره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية مطلقة وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من النضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت فيكون الاخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد وبأواقي النضة عما حصل به الايناء ولا يتغير الحكم ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية كما قال غسان بن زبني وأما رواية أربعة دنانير فوافقة أيضا لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حينئذ وزن أربعة دنانير وأما رواية أوقيتين فيحتمل أن احدهما وقع بها السبع والاخرى زيادة كما قال وزادني أوقية وقوله ودرهم أو درهمين موافق لقوله وزادني قسرا طوا أما رواية عشرين دينار فمحمولة على دنانير صغار كانت لهم ورواية أربع أواق شئت فيها الراوي فلا اعتبار بها والله أعلم (قوله علي ان لي فقار ظهره) هو بقاء مفتوحة ثم فاف وهي خرازته أي مفاسل عظامه واحدة ففارة (قوله فقلت له يا رسول الله اني عروس) هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظه ما واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجل عرس بضم العين والراء وامرأة عروس ونسوة عرائس

فسألت عن (قوله تعالى) (فدية من صيام فقال حلت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) جلة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت أرى) ١ بضم الهمزة أظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذي رأيت (أما تجدد شاة قلت لا) أجدها (قال صم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى أو صيام ٢ (أو أطعم) بكسر العين (ستة مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) ينصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر (واخلق رأسك) قال ابن حجر (فتزات) أي الآية (في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (خاصة وهي لكم عامة) بالنصب ولا يذري ذرعا بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج (فنتمع) ولا يذري ذرياب بالتثنية فنتمع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال (حدثنا مدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (أبي بكر) البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بالجيم (مدود) ابن عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة (رضي الله تعالى عنه) انه قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها أي المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أي التمتع (ولم ينه) بفتح أوله ولا يذري ذرعا بضمه ولا يذري ذرعا الجوى والمستعمل في نهيه بالفاء بدل الواو (عنها) أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانته باعتبار المتعة (حتى مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال رجل) قيل هو عثمان لأنه كان يمنع التمتع (أراه ما شاء) زادني نسخة قال محمد أي البخاري (يقال انه) أي الرجل (عمر) لأنه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فإنه يأمر بالالتزام بعني قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها بمجرد ما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذري ذرياب ليس عليكم جناح (أن تبتغوا) أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي رجحا في تجارتكم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى (قال أخبرني) بالافراد أيضا ولا يذري ذرياب (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالطاء المعجمة (ومحنة) بفتح الميم والجيم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم (بعد الاف زاي) (أسواقا جاهلية) ينصب أسواقا خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذري ذرعا الكسبية أسواقا جاهلية بحذف الحار وضافة أسواقا لاحقه (فتأخروا) أي تخرج المسلمون (أن يتجروا) بتشديد الشوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة عدها راء مضهومة من التجارة (في المواسم فتزات ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) قال ابن عباس أي (في مواسم الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج (باب ثم أقبضوا) ارجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لادن المزدلفة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن خازم) بالخاء والزاي المجتمعتين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت (كانت قريش ومن دأب دينها) وهو شوعا من صعصعة وثقف وخراعة فيما قاله الخطابي (يقفون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويطولون نحن أهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكأوا يسمون الحس) بضم الحاء المهملة وبعد الميم اسما كنهت من مهملة جمع أحسن وهو الشديد الصلب ومما يلائم لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم

١ قوله أرى ضبطها المزي بفتح الهمزة وعليه فهي بمعنى أعلم اه ٢ قوله أو صيام كذا بخطه والتلاوة عن صيام اه (يقفون)

قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حين استأذنته ما تزوجت (٣١) أبكر أم ثيبا فقلت له تزوجت ثيبا قال أفلا

تزوجت بكرا فلا عبك وتلاعها
فقلت له يا رسول الله توفي والدي
أو استشهد ولي أخوات صغير
فكرهت أن أتزوج اليهن منهن
ولا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا تقوم عليهن وتؤدبهن قال
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة غدوت اليها بالعبير
فأعطاني غنمه وردة علي * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر قال أقبلنا من مكة الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل جلي وساق الحديث بقصته
وفيه ثم قال لي بعني جلاك هذا قال
قلت لا بل هولك قال لا بل بعنيه
قال قلت لا بل هولك يا رسول الله
قال لا بل بعنيه قال قلت فان
لرجل عني أوقية ذهب فهو لك بها
قال قد أخذته به فبلغ عليه الى
المدينة قال فلما قدمت المدينة

(قوله صلى الله عليه وسلم أفلا
تزوجت بكرا فلا عبك وتلاعها)
سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط
لفظه والخلاف في معناه مع شرح
ما يتعلق به (قوله فان لرجل عني
أوقية ذهب فهو لك بها قال قد
أخذته به) هذا قد يحجج به أصحابنا في
اشتراط الإيجاب والقبول في البيع
وألا لا ينقذ بالمعاطاة ولكن الأصح
اختيار انعقاده بالمعاطاة وهذا لا ينفع
انعقاده بالمعاطاة فانه لم ينف فيه عن
المعاطاة والقائل بالمعاطاة يجوز
هذا فلا يرد عليه ولان المعاطاة انما
تكون اذا حضر العوضان فاعطى
وأخذ فاما اذا لم يحضر العوضان
أو أحدهما فلا بد من لفظ وفي هذا

(يقنون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل (عليه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية
لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) بنصب الفعلي عطفاء على السابق (فذلك قوله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير فرس ومن دان دينهم وقيل المراد
بالناس ابراهيم وقيل آدم عليه ما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالناس أي الناسي يريد آدم عليه
السلام من قوله تعالى فسي ولعني أن الافاضة من عرفه شرع قديم فلا تنبيروه * وهذا الحديث
قدم في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المحدث البصري قال (حدثنا
فضيل بن سليمان) بضم النون وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني الثميري بالنون
مصغر البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي قال (أخبرني) بالافراد (كريب)
هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني (ولي ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم انه
(قال تطوف ارجل بالبيت) بفتح المنة لتوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا اليه
وفي نسخة يماوف بالمشنة التحتية وضم اطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية (ما كان حلالا)
أي مقبلا مكة أو دخل بمرة وتخلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفه فنيسر له هدية)
بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية
وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء من الابل والبقسر وانغم) وجزاء
الشرط قوله (ما تيسر له من ذلك) أي فقديته ما تيسر أو فعلية ما تيسر أو بدل من الهدى والجزء
بأسره محذوف أي فقديته ذلك أو فعلية تبدل ذلك قاله الكرماني (أي ذلك شاء غير ان لم) وللأصلي
غيره ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعليه) وجواب (ثلاثة أيام) يصومهن (في الحج) وذلك قبر يوم
عرفه (لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لا طلاق الآية (فان كان آخر يوم) برفع
آخر ولا يذري بالنصب (من الايام الثلاثة يوم عرفه فلا جراح عليه) لا يجوز صوم شيء منها يوم
النحر ولا في أيام التشريق كما سيوفى الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا
تقدم على وقتها (تم لينطق) بالحزم بلام الامر ولا يذري عن المستقلى ينطق بحذف اللام (حتى
يقف بعرفات من صلاة العصر) عند صيرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاتهم مع الظهر جمع تقديم
للسفر (الآن يكون الظلام) بغروب الشمس (تم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى
يبلغوا جعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتونه) صنية لجمعاء وهو من البيات
وللأصلي وأبي ذر عن الجوى بتهرب وقوية بعد التحتية المضومة فوحدة فرائين مهمتين أولهما
مفتوح مشدداً أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز براى مجبة
آخره بدل الرامع التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة (تم ليدكر الله
كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر الله بضمها مع الجمع (وأكثروا التكبير
والتلليل) بالواو المفتوحة من غير هزة قبلها في الفرع وأصله وغيره ما من لنسخ المععدة التي
وقفت عليها وقال الخافض بن حجر وتبعه العيني وأكثر وأياشك من الراوى أي هل قال ثم ليدكر
الله أو أكثروا التكبير والتلليل (قبل ان تصبوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) من تغيير المناسك ونحوه (ان الله غفور
رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما أمر الله بكراهة بعد قضاء العبادات (حتى ترءوا البحرة) التي
عند العقبة وهو غايبة قوله ثم أفيضوا أول قوله أكثروا التكبير (ومنهم) وفي نسخة باب التكوين
ومنهم (من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر
بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين

دليل لاصح الوجهين عند أصحابنا وهو انعقاد البيع بالكناية لقوله صلى الله عليه وسلم قد أخذته به مع قول جابر هولك وهذا ان اللفظان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣) لبلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال فاعطاني أوقية من ذهب وزادني

بينهم عينا ساكنة عبد الله بن عمرو والمنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
العنبري مولا هم التنوري بفتح التنوين تشديد النون البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب
البناني عوحد مضمومة ونونين البصري (عن أنس) رضي الله تعالى عنه انه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لا يذر (آتيناني الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقتنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان
الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات
وتيسر الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسر أسبابها في الدنيا من اجتناب
المحرم والآثام وترك الشهوات * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة
(وهو ألد الخصام) أي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة ياب وهو ألد الخصام (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري (النسب) في قوله تعالى ويهلك الحرف والنسل (الحبوان)
* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عتبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد
ابن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أبغض الرجال الى الله
الآلد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشدد الخصومة
وقال ابن الأثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الأول يني عن الشدة والثاني عن
الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال
الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
واضافة الالذ يعني في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى
وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوليد العدني (حدثنا سفيان) هو الثوري كما
جرم به المزي فيهما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولا يذر عن ابن جريج (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلفات تصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم
حسبتم) وفي نسخة ياب أم حسبتم (ان تدخلوا الجنة) قبل أن تبتلوا قيل أم هي المنقطة فتقدر
يل والهمزة قيل لا ضرب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل
لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتقتضوا
كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما البأساء النقر وقال ابن عباس والضراء السهم والواو في ولما الحال والجملة بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كام وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية
أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم
الاحزاب حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسليمة
للمهاجرين حين تروا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني
(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن
جرير) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما)

قرباطا قال فقلت لا تنارقني زيادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكان في كيس لي فأخذته أهل
الشام يوم الحرة * حدثنا أبو كامل
الحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا الجري عن أبي نضرة عن
جابر بن عبد الله قال كأمع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فخطف
ناضحى وساق الحديث وقال فيه
فخسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لي اركب بسم الله وزاد أيضا
قال فما زال يزيدي ويقول والله
يغفر لك * وحدثني أبو الربيع
العتيبي حدثنا جاد حدثنا أيوب
عن أبي الربيع عن جابر قال لما أتني
علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أعيا بعيري قال فخسه فوثب
فكنت بعد ذلك أحبس خطامه
لا سمع حديثه فما أقدر عليه فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعني
فبعته منه بخمس أواق قال قلت
علي ان لي ظهري الى المدينة قال
ولك ظهري الى المدينة قال فلما
قدمت المدينة أتيت به فزادني
أوقية ثم وهب لي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا عقبه بن مكرم العمي

كأية) قوله صلى الله عليه وسلم لبلال
أعطه أوقية من ذهب وزده) فيه
جواز الوكالة في قضاء الديون واداء
الحقوق وفيه استحباب الزيادة
في أداء الدين وار جاح الوزن (قوله
فأخذته أهل الشام يوم الحرة) يعني
حرة المدينة كان قتال ونهب من
أهل الشام هناك سنة ثلاث وستين
من الهجرة (قوله فبعته منه بخمس
أواق) هكذا هو في جميع النسخ
فبعته منه وهو صحيح جائز في
العريية يقال بعته وبعته منه وقد

كثر نظائر في الحديث وقد أوضحت في تهذيب اللغات (قوله حدثنا عقبه بن مكرم العمي) هو مكرم بضم الميم واسكان الكاف في

حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا
 بشير بن عتبة عن أبي المتوكل
 الناجي عن جابر بن عبد الله قال
 سافرت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره أظنه قال
 غاريا واقتصر الحديث وزاد فيه قال
 يا جابر أتوقيت الثمن قلت نعم قال لك
 الثمن ولان الجمل لك الثمن ولان الجمل
 * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري
 حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محارب
 سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى
 مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين قال
 فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت
 فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني
 أن آتي المسجد فأصلي ركعتين
 ووزن لي ثمن البعير فأرجح لي

وفتح الرء وأما العمى فبشديد الميم
 منسوب إلى بني العبطن من تميم
 (قوله عن أبي المتوكل الناجي) هو
 بالنون والجيم منسوب إلى بني ناجبة
 وهم من بني أسامة بن لؤي وقال أبو
 علي الغساني هم أولاد ناجبة امرأة
 كانت تحت أسامة بن لؤي (قوله
 فلما قدم صرارا) هو بصاد مهملة
 مفتوحة ومكسورة والكسر أفصح
 وأشهر ولم يذكر إلا كثرون غيره
 قال القاضي وهو عند الدارقطني
 والخطابي وغيرهما وعند أكثر
 شيوخنا صرار بصاد مهملة
 مكسورة وتخفيف الرء وهو موضع
 قريب من المدينة قال وقال
 الخطابي هي بئر قديمة على ثلاثة
 أميال من المدينة على طريق العراق
 قال القاضي والأشبهه عندي أنه
 موضع لا بئر قال وضبطه بعض الرواة
 في مسلم وبهضم في البخاري ضرا
 بكسر الضاد المعجمة وهو خطأ ووقع
 في بعض النسخ المعتمدة فلم يقدم

في قوله تعالى (حتى إذا استبأس الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد روه وما أرسلنا
 من قبلك إلا رجالا فلما فرغوا نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة
 يوسف عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين
 على معنى أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن أنفسهم كذبهم ما حدثتهم
 به من النصر كما يقال صدق رجاءه وكذب رجاءه وأعاد الضمير من على الكفار أي وظن الكفار
 أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة يوسف
 عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب) أي بهذه الآية ابن عباس (هناك) بغير لام في
 اليونانية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (من نصر الله)
 استبطاء تأخره فقبل لهم (الآن نصر الله قريب) استعفاقهم إلى طاعتهم من عاجل النصر وهذه
 الآية كآية سورة يوسف في محجى النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول
 إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي
 مليكة (فلقيت عروبة بن الزبير فذكرت له ذلك) المذكور من تخفيف ذال كذبوا (فقال قالت
 عائشة) منكرة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كان قبل
 أن يموت) ظرف للعالم لا لا يكون (ولكن لم يزل البلا بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من
 المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن
 مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقرينة الاستشهاد بآية
 البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان
 متحققا لأن تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والميقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا
 قاله المكرمان و يأتي زيادة ذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أن شاء الله تعالى
 (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا منقلبه) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن
 الرسل أن قومهم قد كذبواهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على
 الرسل (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجاز الإخبار عن الجنة بالمصدر اما
 للمبالغة أو على حذف مضاف من الأول أي وطأ نساؤكم حرث أي حرثوا والثاني أي نساؤكم
 ذوات حرث وإنكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفرد الخبر والمبتدأ جع لانه مصدر
 والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
 مجاز شبهه بالمحارث تشبيها لما يلي في أرحامهم من النطف التي منها النسل بالبدور قال في
 المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم
 الكرامة في الأعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرين وقيل باعتبار جعل المشبه به على
 المشبه به حذف الاداة كما في زيدا سدف كثيرا يقال له الجارحون لم يكن له استعارة وكان التجوز
 في ظاهرا الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في أرحامهم
 بالبدور إذ لو اعتبر ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالجارح الاستعارة بالكناية لأن في جعل
 النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلي الخ كما تقول ان هذا
 الموضع لمقتدر السبعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا يرى ذلك جاريا على القانون الآن
 يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكثبا انتهى وقد روى عن
 مقاتل فروج نساؤكم حرث للولد (فأوتوا حرثكم) أي فأوتوا نطفهم كما توتون المحارث (أنتي شتم) أي

* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا (٣٤) خالد بن الحرث حدثنا شعبة أخبرني محارب عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه القصة غير أنه قال فاستتره مني بمن قد سمع ولم يذكر الوقيتين والدرهم والدرهمين وقال أمر ببقرة فخرت ثم قسم لهما صرار غير مصروف والمشهور صرفه (قوله أمر ببقرة فخرت) فيه ان السنة في البقرة الذبح لا النحر ولو عكس جازوا ما قوله في الرواية الاخرى أمر ببقرة فخرت فالمراد بالنحر الذبح جمع بين الرويتين (قوله أمر في أن أتى المسجد فأصلى ركعتين) فيه انه يستحب للقاد من السفر أن يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين وفيه ان نافله النهار يستحب كونها ركعتين ركعتين كصلاة الليل وهو مذنب أو مذهب الجمهور وسبق بيانه في كتاب الصلاة واعلم ان في حديث جابر هذا فوائد كثيرة احداها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انبعاث جبل جابر واسراعه بعد اعيائه الثانية جواز طلب البيع ممن لم يعرض سلعته للبيع الثالثة جواز المما كسة في البيع وسبق تفسيرها الرابعة استحباب سؤال الرجل الكبير اعجابه عن أحوالهم والاشارة عليهم بمصالحهم الخامسة استحباب نكاح البكر السادسة استحباب ملاعبة الزوجين السابعة فضله جابر في انه ترك حفظ نفسه من نكاح البكر واخار مصلحة اخواته بنكاح ثيب تقوم بمصالحهن الثامنة استحباب الابتداء بالمسجد وصلاة ركعتين فيه عند القدوم من السفر التاسعة استحباب الدلالة على الخير العاشرة استحباب ارجاع الميزان فيما يدعه الحادية عشرة ان أجرة وزن الثمن على البائع الثانية عشرة التبرك بآثار الصالحين لقوله لا تفارقه زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة عشرة جواز تقدم الانصار

كيف شتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل أتي عني حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أي ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جبر عن عطاء قال أراهم عن ابن عباس وقد قدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذرقوله وقد قدموا لانفسكم وبه قال (حدثنا) ولابي ذرقوله بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا النضر بن شميل) بالاضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال (أخبرنا ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أي أمسكت المصحف وهو يقرأ أعظم قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهت إلى مكان) هو قوله نسأؤكم حث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولابي ذرقوله (أنزلت) قال نافع (قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا) أي في ايمان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث معهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث باللفظ حتى انتهت إلى نسأؤكم حث لكم فأنا حثكم أي شتم فقال تدرى فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في ايمان النساء في أدبارهن فبين فيه ما أجهم هنا عطف المؤلف على قوله أخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنوري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبي) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم انه قال في قوله تعالى (فأنا حثكم أي شتم قال بأنيتها) زوجها (في) بحذف الجر وهو الظرف أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جبر في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن أبيه قيل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجر وروا الاكتفاء بالخار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ بن حجر انه نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله نعتبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف الجر وروا الاكتفاء وحده من أنواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر أحدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيمكم الحرأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المؤلف ترك بيانا بعد في فقال بعضهم لانه لما رأى أحاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء يضل له حتى يشت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى بن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري في بارواه الطبراني في الاوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضعومة وسكون الواو ثم معجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأؤكم حث لكم رخصة في ايمان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله ابن عمر الا يحيى بن سعيد تنريد به ابنه قال في الفتح لم يتفرقه يحيى بن سعيد فقط مدرواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر باللفظ نزلت في رجل من

* حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن عطاء عن (٣٥) جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد

أخذت جلات بأربعة دنانير وولان
ظهروا إلى المدينة **حدثنا أبو**
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي رافع أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استسلف من رجل
بكراف قدمت عليه ابل من ابل
الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي
الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع
فقال لم أجد فيها الا خيارا رابعا
فقال اعطه اياه ان خيار الناس
أحسنهم قضاء * **حدثنا أبو كريب**
حدثنا خالد بن محمد عن محمد بن
جعفر سمعت زيد بن أسلم أخبرنا
عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استسلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكرة بمثل غير أنه قال فان خير
عباد الله أحسنهم قضاء * **حدثنا**
محمد بن بشار بن عثمان العبدى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان لرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق فأغظله فهم
به أحسب النبي صلى الله عليه وسلم
بعض الجيش الراجعين بأذن الامير
الرابعة عشرة جواز الو كالة في أداء
الحقوق ونحوها وفيه غير ذلك مما
وسبق الله أعلم

* (باب جواز اقتراض الحيوان
واستحباب توقيته خيرا مما عليه) *

(قوله عن أبي رافع أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استسلف من
رجل بكرة فقدمت عليه ابل من
ابل الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي
الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال ما أجد في الاخير ارباعيا فقال اعطه اياه فان خيار الناس أحسنهم قضاء

الانصار أصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فقلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال
لا الا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافع على روايته زيد بن
أسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير تكثير أن يرويهما
عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أوعى الناس
بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند
النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير يورد ابن عمر بذلك بل رواء أيضا
أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله باللفظ ان رجلا أصاب امرأته في دبرها
فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد نقل اباحه ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين ولا مام الاثمة مالك في روايات كثيرة
قال أبو بكر الجاهل في أحكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته وأصحابه يقولون هذه المقالة
عنه لقبحه أو شذاعتها وهي عنه أشهر من أن تمدفع عنهم عنها انتهى لكن روى الخطيب عن
مالك من طريق اسرايين بن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون
الحرج الاموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال
يكذبون على يكذبون على قاطنا ظاهرا ان أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا يرجع
عن قوله الاول أو كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر وقد نقل عن ابن
وهب أنه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلنا ساؤكم حرج لكم قال
ولا يكون الحرج الاموضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السرو وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه
قال القرطبي ومالك أجمل من أن يكون له كتاب سرو ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
وأحمد والجمهور لا يوردونهم عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة بطول ذكرها وحلوا
ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن أبي النضر
أنه قال لنا نافع أنه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه أفق أن توفي النساء في أدبارهن
قال كذبوا على ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده
حتى بلغ نساؤكم حرج لكم فأثروا حركتم أني شتمت فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت
لا قال انا كرامة شر قريش نحى النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار أردنا منهن مثل
ما كنا نريد فاذاهن قد كرهن ذلك وأعظمته فكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤمن
على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرج لكم وقد روى أبو جعفر القرياني عن أبي عبد الرحمن
الجلبى عن ابن عمر مرفوعا سمعته لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به ونا كح يدونا كح البهية ونا كح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة
وابنتها والزاني بجملته جاره والمؤذى جاره حتى يلغسه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء
والقياس انه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن
عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى

الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال ما أجد في الاخير ارباعيا فقال اعطه اياه فان خيار الناس أحسنهم قضاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا (٣٦) قال لهم اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا اننا لنجد الاسنا هو خير من سنا قال

وأما ما ذكره الخا كفي مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون
في الفرج فقال له فيكون ماسوي الفرج محرما قال تزعمه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها أو في
أعكانها أو في ذلك حرث قال لا قال لا فيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال
الحاكم ان يكون ألزم محمد بن طريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير
المسالك الذي سلمه محمد كإشعاره كلامه في الأم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) هو النوري كجرحه في الفقه ونقل في العمدة عن المزني انه ابن عيينة (عن ابن
المسكندر) محمد انه قال (سمعت جابر ارضى الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من وراءها)
لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بركة مدبرة في فرجهما من
ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المسكندر اذا أتى الرجل امرأته من دبرها
في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المسكندر فحلت (جاء الولد أو حول فزلات) تكذيبا لليهود في
زعمهم (نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم أني شتم) فأباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا
أي فانوا حرثكم حرثكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شتم لا يحظر عليكم جهة
دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزخشي قال الطيبي لانه أبلغ لهم أن
يأتوها من أي جهة شاؤا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر
وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالعرض الاصل طلب الفسل لا قضاء الشهوة * وهذا الحديث
آخر جهه سلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه
في النكاح (باب اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أي انقضت عدتهن (فلا تنصلهن)
لا تمتعهن (أن ينكحن أزواجهن) والمحاط بذلك الاول اعلم يا أي ان شاء الله تعالى قريبا في
الباب * وبه قال (حدثنا عيسى بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك بن عمرو (العتدي) بفتح العين المهملة واقاف قال (حدثنا
عبد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن)
البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ويشبه السين المهملة متحففة المزني (قال كانت لي أخت) اسمها جليل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن
الكلبى وأبلى كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم أوله وفتح ثالثة (وقال ابراهيم) هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه
قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه تصريح بالحسن بالتحديث عن معقل كالسابق
* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد قال (حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (ان أخت معقل بن يسار) قيل في
اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان
واقب أولتبان واسم (طلقها زوجها) هو كافي أحكام القرآن لا معيل القاضي أبو البنداح بن
عاصم وتعبه الذهبي بان ابا البنداح تابعي على الصواب والجمعة لا به فيحتمل أن يكون هو الزوج
وجرح بعض المتأخرين فيما قاله الحفاظ بن حجر بانه البنداح بن عاصم وكنيته أبو عمر وقال فان كان
محفوظا فهو أخو أبي البنداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
عبد الله بن رواحة (فتركا حتى انقضت عدتها فخطبها) من ولها أخها معقل (فأبى) فامتنع

فاشترؤا فاعطوه اياه فان من خيركم
أو خيركم أحسنكم قضاء * حدثنا
أبو كريب حدثنا وكيع عن علي بن
صالح عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال استقرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنا فاعطى
سنا فوقه وقال خياركم محاسنكم
قضاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال جابر جيل يتقاضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير افعال أعطوه سنا فوق سنا
وقال خيركم أحسنكم قضاء
وفي رواية أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لهم
اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا
اننا لنجد الاسنا هو خير من سنا
قال فاشترؤا فاعطوه اياه فان من
خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء وفي
رواية له استقرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنا فاعطاه سنا فوقه
وقال خياركم محاسنكم قضاء) أما
البكر من الابل بفتح الباء وهو الصغير
كأنغلام من الاتمين والاتي بكرة
وقلوص وهي الصغيرة كالجارية
فاذا استكمل ست سنين ودخل في
السابعة وألتي رابعة بتخفيف
الباء فهو رباع والاتي رابعة
بتخفيف الباء واعطاه رباعيا
بتخفيفها (قوله صلى الله عليه وسلم
خياركم محاسنكم قضاء) قالوا
معناه ذوو المحاسن ساهم بالصفة
قال القاضي وقبل هو جمع محسن
بفتح الميم وأكرم ما يجي أحسنكم
جمع احسن وفي هذا الحديث جواز
الاقتراض والاستدانة وانما اقترض
النبي صلى الله عليه وسلم الحاجة

وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب الله من المغرم وهو الدين وفيه جواز اقتراض الحيوان وفيه ثلاثة مذاهب الشافعي (معقل)

ومالك وجاهل العلماء من السلف والخلف انه يجوز قرض جميع الحيوان البخارية (٣٧) لمن يملك وطأها فانه لا يجوز ويجوز اقراضها

لمن لا يملك وطأها كجارمها والمرأة والخنثى والمذهب الثاني من مذهب المزني وابن جرير ودادانه يجوز قرض البخارية وسائر الحيوان لكل أحد والثالث مذهب أبي حنيفة والشافعية لا يجوز قرض شيء من الحيوان وهذه الأحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم النسخ بغير دليل وفي هذه الأحاديث جواز السلم في الحيوان وحكمه حكم القرض وفيها انه يستحب لمن عليه دين من قرض غيره أن يرد أجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض جر منفعة فانه منهي عنه لان المنهي عنه ما كان مشروطا بقصد القرض ومذهبنا انه يستحب الزيادة في الاداء عما عليه ويجوز لانه قرض أخذها سواء زاد في الصفة أو في العدد بان أقرضه عشرة فأعطاه أحد عشر ومذهب مالك ان الزيادة في العدد منهي عنها وبجدة أصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم لم خيركم أحسنكم قضاء (قوله فقدمت عليه ابل الصدقة الخ) هذا مما يستشكل فيقال فكيف قضى من ابل الصدقة أجود من الذي يستحقه الغريم مع ان الناظر في الصدقات لا يجوز تبرعه منها والجواب انه صلى الله عليه وسلم اقترض لنفسه فلما جات ابل الصدقة اشترى منها بعيرا باعيا عن استحقيقه فلكم النبي صلى الله عليه وسلم بثمنه وأوفاه مائة بالزيادة من ماله ويدل على ما ذكرناه رواية أبي هريرة التي قد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتروا الحسناء فهذا هو الجواب العمد وقد قيل

(معقل) أن يراجعها له (فنزلت فلا تعضوهن أن ينسكن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا ينع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزواج حيث وقع فيها وإذا طلقت النساء امكن قوله في بقيته أن ينسكن أزواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المرأة لا تملك أن تزوج نفسها لانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو عكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضع من كتاب النكاح * (والذين يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم يذرون) يتركون (أزواجاً يترصن) بعدهم (بأنفسهن) فلا يزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكرًا ولا أربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا لاذرعها تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا ما توفي عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تكت بعدة سوى لحظة لعدم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تترص باعد الاجلين من الوضع وأربعة أشهر وعشر للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلوك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الا أن شاء الله تعالى فربما يحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهر ورواها الامام تبع ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او يشهد له قوله ان لبنتي اعسر او ان لبنتي الا يوما (فاذا بلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي فلا اثم عليكم أيها الاولياء أو المسلمون (فما فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة (بالمعروف) بالوجه الذي لا يشكره الشرع (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغيره أي ذروا قال الى ما تعملون خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يهيبن) من الهبة أي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن ههنا نصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهيبن لاني ذكر * وبه قال (حريثي) بالافراد (أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد النجبة وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنستر العيشي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حبيب) هو في اليونانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالحاء الموحدة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الأزدي الاموي البصري (عن ابن أبي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم يذرون أزواجاً) الآية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يموتوا (لازواجهن) بأن يمتنعهن بعدهم حولا بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي يترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها بالا أربعة أشهر فالحكمة في ابقائها معها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختموها بقاء حكمها (أو) لم تدعها أي تركها في المصحف والشدة من الراوي أي اللفظ قال وقال في المصايح المعنى فلم تكتبها أو لم لا تدعها مخذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى

فيه أجوبة غير منها أن المقرض كان بعض المحتج حين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاء وأمره بالقضاء (قوله كان لرجل على

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابن ربح قال حدثنا (٣٨) الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا ثابت عن أبي الزبير عن جابر قال جاء

عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سیده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعني فاشتره عبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو

النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعلظ له فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا فيه انه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة وهذا الاغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر ويحتمل ان القائل الذي له الدين كان كافرا من اليهود وغيرهم والله أعلم

(باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا)*

(قوله جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سیده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعني فاشتره عبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو) هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد بن الاسودين والظاهر انهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل انه كان كافرا وانما كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي بايع على الهجرة اما يمينه او اما بتصديق العبد قبل اقرار بالخربة وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرتد ذلك العبد حائبا بما قصده من الهجرة وملازمة الصلابة فاشتره لانه لما أراد ففبايع عبد بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء واللفظ ليحيى (٣٩) قال يحيى أخبرنا وقال الآخران - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما بنسيئة فأعطاه درهما رهنا * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما ورهنا درهما من حديد * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا الخنزوي - حدثنا عبد الواحدين زياد عن الأعمش قال ذكرنا الرهن في السلم عند إبراهيم النخعي فقال حدثنا الأسود بن زيد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما إلى أجل ورهنا درهما من حديد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم قال حدثني الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر من حديث

القيمة متفقة أو مختلفة وهذا يجمع عليه إذا بيع نقد أو كذا حكم سائر الحيوان فإن باع عبدا بعبدين أو بعيرا بغيرين إلى أجل فذهب الشافعي والجمهور جوارزه وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يجوز وفيه مذاهب لغيرهم والله أعلم

باب الرهن وجوارزه في
الحضر كالسفر *

في الباب حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما إلى أجل ورهنا درهما من حديد فيه جواز

قوله حدثنا روح وأبو علقمة المؤلف عنه وقد وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق محمد بن عبد الملك ابن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريبي قال (حدثنا ورقاء) بن عمرو الخوارزمي (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحية الساكنة حاء مهمله عبد الله واسم أبي نجيح يسار (عن مجاهد) - مذاعن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنه) أنه قال نسخت هذه الآية عند ما في أهلها فتمت حديث شاعت لقول الله تعالى غير أخرج نحوه) أي نحو ما روى عن مجاهد في سابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحني بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرحنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون) بالنون واسم جده اربطان البصري (عن محمد بن سيرين) أنه (قال) جلست إلى مجلس فيه عظيم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أي عظماء (من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) - اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهزلي التابعي ابن أخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبعة بنت الحرث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة تصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل بن بعاك ان اجلك أربعة أشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قليل خمس وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال لها قد ماتت فأتكجي من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب بالكن المشددة ولا يذروا لكن عمة بتخفيف النون ورفع عمة أي عم عبد الله ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعتدنا آخر الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرء) أي ذو جرأة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد عبد الله ابن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله ابن عتبة حي (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (ثم خرجت فلقبت مالك بن عامر) بأعطية الهمداني (أو مالك بن عوف) بن أبي نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوى (قلت) له كيف كان قول ابن مسعود في عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في رهي للعال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن مسعود أتجمعون عليها التعلين) وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر ولا تجمعون لها الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لاقول من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) بلام التأكيد لقسمة محذوف أي والله لنزلت ولا يذرحنا عن المستملى أنزلت (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده منها أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ لا يمكن الجمهور أن لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود أن عليا يقول تعتدنا آخر الاجلين فقال من شاء لا عمته ان التي في النساء القصص أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخنياني مما وصله في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقيت اباعطية مالك بن عامر) من غير شك (باب) قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والداومة عليها وفي فاعل هنا قولنا أحدهما أنه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عند اهاب على والثاني أن

معامله أهل الذمة والحكم بشيئ أملاكهم على ما في أيديهم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا

حدثنا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد واللفظ ليحيى (٤٠) قال عمرو حدثنا وقال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين

وملازمة النحر وفيه جواز الرهن وجواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة وجواز الرهن في الحضرو به قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد والعلماء كافة إلا جاهدوا ودأبوا فقال لا يجوز إلا في السفر تعلقا بقوله تعالى وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فإقرهان مقبوضة واحتج الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطاب الآية وأما اشتراء النبي صلى الله عليه وسلم الطعام من اليهودي ورهنه عنده دون العجاجة فقبل فعله بيان الجواز ذلك وقيل لأنه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه إلا عنده وقيل لأن العجاجة لا يأخذون رهنه صلى الله عليه وسلم ولا يقبضون منه الثمن فعديل إلى معاملة اليهودي لتسليق سبق على أحد من أصحابه وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحريم ماله لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحا وآلة حرب ولا ما يستعينون به في إقامة دينهم ولا يبيع مصحف ولا العبد المسلم لكافر مطلقا والله أعلم

(باب السلم)

قال أهل اللغة يقال السلم والسلف وأسلم وسلم وأسلف وسلف ويكون السلف أيضا قرضاً ويقال استسلف قال أصحابنا ويشترط السلم والقرض في أن كلا منهما أثبات مال في الذمة

فاعل على بابهم من كونها بين اثنين فقبل بين العبد وربيه كاله قال أحفظ هذه الصلاة يحفظان الله وقيل بين العبد والصلاة أي أحفظها تحفظك (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم لا أفضل الاوسط قاله الزنجشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل قال اعرابي

يدح النبي صلى الله عليه وسلم

بأوسط الناس طرأ في مفاخرهم * واكرم الناس أماً رباً

وقال تعالى قال أوسطهم أي أفضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي أفضلهم وعندهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعله معناها فاعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هرون الواسطي قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان القردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الواو حدة السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) ولا يذرح حديثي (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكيك قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن حسان القردوسي (حدثنا) ولا يذرح حديثنا هشام قال (حدثنا) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسوناً أي منعونا (عن) إيقاع (صلاة الوسطى) زاد مسلم العصر وإضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة الصفة إلى الموصوف وأجازها الكوفيون (حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسياناً لا اشتغاله بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله قبورهم ويوتهم) أي مكان يومهم (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (ناراً) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم أنهم العصر وقال الماوردي أنه قول جمهور التابعين وحكاية الذهبي طي عن عمرو بن علي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة بن أسيد وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر أنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعاً عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وأبي داود وكل يلقط صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضاً وابن مسعود عند ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤيد ذلك الأمر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهلها وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عمرو عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر روى ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المعايير وأجيب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لامن عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم يلقط نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأُتزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح

بمبدول في الحال وذكر وافي حد السلم عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الذمة يبدل يعطى عاجلاً سي رواه

فقال من ساء في عرف ليساء في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم (٤١) ﴿ حد شاشيمان بن فروخ حد ثنا عبد الوارث

عن ابن أبي نجیح حدثني عبد الله بن
 كثير عن أبي المنهال عن ابن
 عباس قال قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والناس يسألون
 فتعال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أسلف فلا يسلف الآف
 كمل معلوم ووزن معلوم

لتسليم رأس المال في المجلس وصحى
سلفا لثمة - ذم رأس المال وأجمع
المسلمون على جواز السلم (قوله صلى
الله عليه وسلم من سلف في تمسر
فلسلف في كيد - معلوم ووزن
معلوم الى أجل معلوم) فيه جواز
السلم وأنه يشترط أن يكون قدره
معلوما بكل أو وزن أو غيرهما مما
يضبط به فإن كان مذكروعا كالثوب
اشترط ذكر ذرعان معلومة وأن كان
معدودا كالحيوان اشترط ذكر
عدده معلوم ومعنى الحديث أنه أن
أسلم في مكمل فليكن كيمه معلوما
وأن كان في موزون فليكن وزنا
معلوما وأن كان مؤجلا فليكن أجله
معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط
كون السلم مؤجلا بل يجوز حال لانه
إذا جاز مؤجلا مع الغرر جاز
الحال أولى لانه أبعد من الغرر
وليس ذكر الاجل في الحديث
لاشراط الاجل بل بمعنى انه كان
اجل فليكن معلوما كما ان الكيل
ليس بشرط بل يجوز السلم في الثياب
بالذرع وانما ذكر الكيل بمعنى انه
أن أسلم في مكمل فليكن كيمه لا
معلوما أو في موزون فليكن وزنا
معلوما وقد اختلف العلماء في جواز
السلم الحال مع إجماعهم على جواز
المؤجل - حصل بخلاف الحال الشافعي
وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة
وآخرون وأجمعوا على اشتراط
وصفه بما يضبط به (قوله صلى الله

رواه مالك في موطئه بلا غامغ على وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج بذلك بأنها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سرو وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدي ونقله القرطبي والساقسي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لأبعينها وأبهرت فيهن كيلة القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره إمام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ بن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وإنما لا يحدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يبق عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنها أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل أنه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومترك النزاع في الصبح والعصر وقد ينف السنة أنها العصر فتعين المسير إليهم وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الحديث أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر اقلها إذا صح الحديث وقالت قولنا فراجع عن قولنا وقائل بذلك لكن قد صرح جماعة من الشافعية أنها الصبح قولنا واحدا (باب) قوله تعالى (وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا في سائر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليين مستكينين بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم البجلي (عن الحرث ابن شبيب) بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس (السيباني) بفتح الشين المعجمة الخضر مئاة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه أنه قال كنا نسلك في الصلاة زاد في باب ما ينهي من الكلام في الصلاة في أواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزلت هذه الآية) حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامر نبالا كوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة ولا يس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نهجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرء علينا فلم قدمنا سأل عليه فلم يرع على الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أصبح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول أظهر (فان خفتم) ولأن ذهاب قوله عز وجل فان خفتم أي من عدو أو غيره (فرجالا أو ربانا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصار رجالا أو رجالا لاجتماع راجل كقائم وقوام وأولئك قسم أو الأناحة والتخيير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا

* حديثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣) وإسماعيل بن سالم جميعاً عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد بمثل

صلاتكم كما أمرتكم تأمة الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف أو حالاً من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مقعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالأصالة التي علمكم وعبر بذلك عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعدها في حالة الأمن وفي رواية أبي ذر بعده قوله فإذا أمنتم الآية وحذف ما بعد ذلك * (وقال ابن جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في نفسه بقوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصنعة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكرسي وقيل يعبر به عن السر قال

مالي بامر لك كرسي أكلفه * ولا بكرتي علم الله محلات

وقد يعبر به عن الملك بلخوصه عليه تسمية للعلم باسم المحل وهو في الأصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه إشارة إلى أنه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعدوا وإنما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسياً محط بالسماوات السبع حديث أبي ذر الغفاري عن ابن عمر دونه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عن الكرسي إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض أهل الهيئة من الأسلاميين أن الكرسي هو النخل الثامن وهو فاك الثوابت الذي فوقه الفلك السابع وهو الأطلس وسمى الأطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يقال) في تفسير قوله تعالى وزاده أي طالوت (بسطه) أي (زيادة وفضلاً) في العلم والجسم تأهل بهما أن يؤتي الملك وكان رجلاً جسيماً إذ أمداً الرجل القسام يده نال رأسه وأفر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (أفرغ) يريد قوله تعالى ربنا أفرغ أي (أنزل) علينا أصباراً على القتال وسقط لآبئ ذر من قوله يقال إلى هنا (ولا يؤده) أي (لا يشقه) حفظه ما يقال (آدني) هذا الأمر أي (انقضى والآد) بالماء مخففاً كالآل (والآيد) كأنه يشير إلى قول داود إذا أيدى (القوة) وشطب في اليونانية على الألف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعماس) ولا يذر نعمان كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد أو أعاد الضمير إلى الشراب لأنه أقرب مذكور ثم جملة أخرى حذف لدلالة هذه عليها أي انظر إلى طعامك لم يتسنه أو سكت عن تغير الطعام تنبيهاً بالآدي على الأعلى لأنه إذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير البسه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهب بجنته) وقرئ فبنت مبنياً للفاعل أي فغلب إبراهيم الكافر * وقوله تعالى أو كذا الذي مر على قرية وهي (خاوية) أي (الأنيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة * (السنة) هي (نعماس) وقدم وسقطت هذه لآبئ ذر * وقوله تعالى وانظر إلى العظام كيف (نأثرها) بالراء أي (نخرجها) قال السدي وغيره فترقت عظام حماره حوله يميناً وشمالاً فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله رجلاً فجاءهم من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحماً وعصاً وعروفاً وجلداً وبعث ملكاً فنتخ في منخري الحمار فتلقى بإذن الله تعالى وذلك كما عبراً من العزيز يروى سقط لآبئ ذر من قوله عروشها الخ * وقوله تعالى فأصابها (أعصار) أي (ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار) أي فحرق ما في جنته من نخيل وأعقاب والمعنى تمثيل حال من يفعل

حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم * حديثنا أبو كريب وابن أبي عمير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا حماد بن بشير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سليمان عن ابن أبي نجيح بإسنادهم مثل حديث ابن عيينة قد كرفيه إلى أجل معلوم * حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد قال كان سعيد بن المسيب يحدث أن معمر

بعضهم بالمثلثة وهو أعلم وهكذا في جميع النسخ ووزن معلوم بالواو لا بأو ومعناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً وفيه دليل لجواز أسلم في المكيل وزناً وهو جائز بلا خلاف وفي جواز أسلم في الموزن كيلاً وجهان لا يحبان أحدهما جوازه كما كسبه (قوله) حديثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن سالم جميعاً عن ابن عيينة (هكذا هو في نسخ بلادنا عن ابن عيينة وكذا وقع في رواية أبي أحمد الجساردي ووقع في رواية ابن ماهان عن مسلم عن شيوخه هؤلاء الثلاثة عن ابن عيينة وهو إسماعيل بن إبراهيم قال أبو علي الغساني وآخرون من الحفاظ والصواب رواية ابن ماهان قالوا ومن تأمل الباب عرف ذلك قال القاضي لأن مسلماً ذكر أولاً حديث ابن عيينة عن ابن أبي نجيح وفيه ذكر لأجل ثم ذكر حديث عبد الوارث عن ابن أبي نجيح وليس فيه ذكر لأجل ثم ذكر حديث ابن عيسى عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم ثم ذكر حديث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسرك فهو خاطي فقيه - السعيد (٤٣) فاذن تحتكر قال سعيدان وعمر الذي

كان يحدث بهذا الحديث كان يحتكر * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري حدثنا حاتم بن أبي عيسى عن محمد بن بخلان عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتكر الا خاطي قال ابراهيم قال مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو ابن عون حدثنا خالد

(قوله صلى الله عليه وسلم من احتسرك فهو خاطي وفي رواية لا تحتكر الا خاطي) قال أهل اللغة الخاطي بالهـ مزهوع العاصي الا تم وهذا الحديث صريح في تحريم الاحتكار قال أصحابنا الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الاقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره لعل غلته فاما اذا جاءه من قريته أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لم يحتج به الى كراهة أو ابتاعه لبيعه في وقته فليس باحتكار ولا تحريم فيه وأما غير الاقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال هذا تفصيل مذهبنا قال العلماء والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند أحد ان طعام واضطر الناس اليه ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفع الضرر عن الناس وأما ما ذكر في الكتاب عن سعيد بن المسيب ومعمر راوى الحديث أنهم كانوا يحتكرون فقال ابن عبد البر وآخرون إنما كانوا يحتكرون الزيت وحلوا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة

الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسنة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بجمال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صددا) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبق له ثواب * (وقال عكرمة) ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد) قطره (الطل) في قوله تعالى فطل أي (الذي) وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والقفا في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب أي فطل بصيها فالحذف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنة) أي (يتغير) وقدمه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله يتغير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (مالك) الامام (عن نافع) ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية (صلاة الخوف) قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا تبلغهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتسكون طائفة منهم بينهم وبين العدو) تحرسهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذر فاذ صلى الذي (معه) أي مع الامام (ركعة استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يصلون) بل يسمعون في الصلاة (ويقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم يصرف الامام) من صلاته بالتسليم (وقد صلى ركعتين في يوم كل واحد) ولا يذر فيقوم كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد أن يصرف الامام فيكون كل واحد) ولا ي (الوقت كل واحدة) من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم (رجلا لا قياما على اقدامهم أو ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوشى ايمان (مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها) قال مالك الامام الاعظم (قال نافع لا أرى) بضم الهمزة أي اظن (عبد الله ابن عمر) ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعها وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير * (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون أزواجا) سقطت الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي من الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا حميد بن اسود) هو جد عبد الله (وبن زيد بن ربيع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (قالا حدثنا حميد بن الشهيد) بفتح الشين المحجمة وكسر الهاء الأزدي مولا لهم البصري (عن ابن أبي مليكة) مصغرا عبد الله أنه (قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى) وسقطت الآية من اليونانية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا تبرصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام استهفام انك ارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أي تتركها مثبتة في المصحف (يا ابن أخي لا أغري شيئا منه) أي من المصحف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (أو نحو هذا) المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف بن زيد بن ربيع فخر به * (واذا قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى فصرهن) بكسر الصاد الحزرة والباقي نضها قال ابن عباس وغيره أي (قطعهن) وأملهن فاللغات لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة اليه والغلاء وكذا حله الشافعي وأبو حنيفة وآخرون وهو الصحيح (قول مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون قال حدثنا خالد

ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو (٤٤) عن سعيد بن المسيب عن معمر بن أبي معمر أحمد بن عبد بن كعب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث سليمان ابن بلال عن يحيى بن محمد بن حبيب حدثنا أبو صفوان الأموي ح وحديثي أبو الطاهر وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة محقة للربح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال أحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن معمر بن كعب ابن مالك عن أبي قتادة الأنصاري ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال الغساني وغيره هذا أحد الأحاديث الأربعة عشر المقطوعة في صحيح مسلم قال القاضي قد قدمنا أن هذا الابهى مقطوعا إنما هو من رواية المجهول وهو كما قال القاضي ولا يضر هذا الحديث لأنه أتى به متابعة وقد ذكره مسلم من طرق متصلة برواية من سمعهم من الثقات وأما المجهول فقد جاء مسمى في رواية أبي داود وغيره فرواه أبو داود في سننه عن وهب بن بريدة عن خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بإسناده والله أعلم

(باب النهي عن الحلف في البيع)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحلف منقبة للسلعة محقة للربح) وفي رواية أياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينقض تبيع المنفعة والمحقة بفتح والهمما وثالثهما واسكان ثابتهما وفيه النهي عن كثرة الحلف في البيع فان الحلف من غير

وسقط قوله فصرهن قطعهن لغیر ابی ذر ویه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم) ولا يذرت تقديم لفظ إبراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منظر قالوا لا لا كنت أنا أحق به وقد علمت أني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب اني كيف تحيي الموتى) واختلاف في عامل اذ قيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله ألم ترى ألم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمر اتقديره واذ كرفاذ على هذين القولين منقول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذف استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتعدي لواحد ولم تدخل همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاولياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالخال والعامل فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقل انه لما احتج على غرذ بقوله ربني الذي يحيى ويميت قال غرذ أنا حي وأميت أطلق محسوسا وأقل آخر قال ابراهيم ان الله يحيى بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال غرذ أنت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب أني كيف يحيى الموتى حتى يخبر به بحالته ان سئل عن ذلك مرة أخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممنوع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه أثبت الناموس اياها بالحيثب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن ليطمئن قلبي) اللام كي فالتعدي منسوب باضمار أن وهو مسمى لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي أي لا يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفية معرفة كيفية الاشرط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الخال هو كما لو علمت ان زيد يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقالت كيف يحكم فواللهم لم يقع عن كونه كما لو لم يكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن أحق بالشك أي نحن لم نشك فابراهيم أولى فان قيل فعلى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل أيضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي أمر المستحجزه عنه أني كيف تصنع فجاء قوله أولم تؤمن والرد على ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ريب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي بشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن قلبي التردد في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة اه وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اغما أراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلتك مني وخلقك واصطفاك ولا يفهم الشك من قوله أني كيف يحيى الموتى لان

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اكرم وكثرة الخلف في البيع (٤٥) فانه يثقل ثم يحقق حديثنا اجدن يونس حدثنا هير

وحدثنا ابو الزبير عن جابر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو
خزيمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له شريك في ربيعة
أو نخل فليس له ان يبيع حتى يؤذن
شريكة فان رضى أخذوا ن كره ترك
* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن غير واسحق بن ابراهيم
واللائظ لان غير قال اسحق اخبرنا
وقال الاخران حدثنا عبد الله بن
ادريس حدثنا ابن جريج عن ابي
الزبير عن جابر قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل
شركة لم تقسم ربيعة أو حائط
لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن
شريكة فان شاء أخذوا ن شاء ترك
فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به
* وحدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن
وهب عن ابن جريج ان ابا الزبير
أخبره انه سمع جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشفعة في كل شرك في أرض
أو ربع أو حائط لا يصلح ان يبيع
حتى يعرض على شريكه فأخذ
أو يدع فان أبي فشريكة أحق به
حتى يؤذنه

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان له شريك في ربيعة أو نخل فليس له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان رضى أخذوا ن كره ترك وفي رواية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربيعة أو حائط لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذوا ن شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل شرك

الموقن باتقان انسان صنعة علم اقطعها لا يلزم من قوله أرى كيفية فعلها أن يكون شا كافي كونه يصنع ذلك اذ هومة عام آخر وانما فهم الشك من قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فجزت المسئلة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطما يثبته قلبه كما وقع ذلك سؤال الجواب واستدراكا وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء (باب قوله) عز وجل (أيودأ حدكم) قال البيضاوي كالمخشي الهمة في أيودأ لا نكار (أن تكون له الجنة من تخيل) في موضع رفع صفة الجنة أي كائنه من تخيل (وأعاب تجرى من تحت الانهار) جملة تجرى صفة الجنة أو حال منها لانها قد وصفت (له فيها من كل الثمرات) جملة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاروا مجرورا فأول على حذف المبتدأ والجار والمجرور صفة قائمه مقامه أي له فيها رزق أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه أو من زائد أي له فيها اكل الثمرات على رأى الاختص وجعل الجنة من تمام مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبها لهما لثرفهما وكثرة منافعهما مذكرا أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الشرع وأصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد ذلك قوله الجنة التي قوله تنفكرون أي تنفكرون في الآيات فتعبرون بها ولا يذرم تخيل وأعاب الى قوله تنفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) بجيمين بينهم ماراه مفتوحة فتعجبنا سكتة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن جريج (وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمر) بضم العين فيهما اللين المكي انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم) أي في أي شيء (ترون) بفتح التوقية أي تعلمون ولا يذرون بضمه أي تظنون (هذه الآية نزلت أيودأ حدكم ان تكون له الجنة قالوا الله أعلم فغضب عمر) فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى أجيب بأنه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظنا أو علما على اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال عمر) (قولوا لعلم ولا تعلم) لعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) (رضي الله تعالى عنهما) في نفسى منها شيء من العلم (يا أمير المؤمنين قال) وفي غير الشرع كاصله فقال (عمر) له (يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح التوقية وسكون الحاء المهمله وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل) برفع أي وجرها (قال ابن عباس لعمل) وفي الفرع فقط ضربت لعمل (قال عمر لرجل غني) ضدفقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق) بفتح الهمة وسكون الغين المجهمة أي أضاع (أعماله) الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في أعم أحواله فلم يحصل له منه شيء وخاله أحوجا ما كان اليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن قال النافقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فأصابهم العصار وهو الرنج الشديد فيه نار فاحترقت شمارة وأبادت اشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء التي في روعي فقال صدقت يا ابن أخي عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون الى جنة اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصريف انما يدرك العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل في أرض أو ربع أو حائط لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه فأخذ أو يدع فان أبي فشريكة أحق به حتى يؤذنه (الشرح) قال

أهل اللغة الشفعة من شفعت الشيء إذا ضمته وثنية (٤٦) ومنه شفيع الأذان وسميت شفعة لضم نصيب إلى نصيب والرابعة والرابع يفتح

الراء واسكان الباء والربع الدار والمسكن ومطلق الارض وأصله المنزل الذي كانوا يتبعون فيه والربعة تأنيث الربع وقيل واحده والجمع الذي هو اسم الجنس ربع ككرة وتر وأجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك في العقار ما لم يقسم قال العلماء الحكمة في ثبوت الشفعة إزالة الضرر عن الشريك وخصت بالعقارات لأنها أكثر الأنواع ضررا وانفقوا على أنه لا شفعة في الحيوان والشياب والامتنعة وسائر المنقول قال القاضي وشذ بعض الناس فأنبت الشفعة في العروض وهي رواية عن عطاء قال ثبتت في كل شيء حتى في الثوب وكذا حكاه عنه ابن المنذر وعن أحمد ورواية أنها ثبتت في الحيوان والبناء المنفرد وأما المقسوم فهل ثبت فيه الشفعة بالجوار فيه خلاف مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجهير العلماء لا تثبت بالجوار وحكاها ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري ويحيى الأنصاري وأبي الزنادور يعمد ومالك والأوزاعي والمغيرة بن عبد الرحمن وأحمد واسحق وأبي ثور رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة والنوري ثبتت بالجوار والله أعلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أن الشفعة لا تثبت إلا في عقار محتمل للقسمة بخلاف الحمام الصغير والرجى وتحول ذلك واستدل به أيضا من يقول بالشفعة فيما لا يحتمل القسمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان له شريك فهو

الحسن وحبا المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء قاله البيضاوي (قصر هن) يضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لا يذري (لايسألون) ولا يذري بالتشوين لا يسألون (الناس الخافا) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الخافوا الجملة المقدرة حال من فاعل يسألون أو مفعولا من أجله أي لا يسألون لأجل الخلف أو مصدر في موضع الحال أي لا يسألون لمخفين (يقال ألحف على وألح على) سقطت على هذه الأخيرة لا يذري (أحفاني بالمسئلة) أي بالغ فيها كل معنى واحد والعرب إذا نعت الحكم عن محكوم عليه قالوا كثر في لسانهم في ذلك القيد فإذا قلت ما رأيت رجلا صالحا قالوا كثر على أنك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز أنك لم تر رجلا أصلا فقله لا يسألون الناس الحافاة فهو مهمل يسألون لكن لا بالخلف ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو وكقوله فلان لا يربح خيره أي لا خير عنده البتة في ربحي (فيحفظكم) تخلصوا أي (يحفظكم) في السؤال بالخلاف * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالأفراد (شريك بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (أن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن أبي عمرة) الأنصاري قال لا سمعنا أباه هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة (الذي ترواه الأثرة والقرتان ولا الأثمة ولا اللقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وقد تأنبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسئلة فيحسب به الجاهل غنيا (واقروا) ولا يذري ذرا قرأوا بحذف الواو (ان شئتم) يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائله عن شيخ المؤلف سعيد بن أبي مريم كإوقع مينا عند الاسماعيلي * والحديث مر في باب لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة * (واحد الله البيع) وفي نسخة باب واحد الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة من كلام الله ردالم قاله يحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محمل لهما من الاعراب وقيل هي من تنمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه (المس) قال القراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عماروا ابن ابي حاتم قال أكل الربا يبعث يوم القيامة جحشونا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حنيفة النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا إلى ولا تظلمون (قرأها) ولا يذري قرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد (ثم حرم التجارة في النحر) يعاشر اربعه ووقع تحريمه بمدة * (يحق الله الربا) قال أبو عبيدة (ينهبه) بالكية من يد صاحبه أو يحرمه بركته فلا يتنفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة باب يحق الله الربا * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران ولا يذري زيادة الأعشى أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلما بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت لما نزلت الآيات) الاخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته (قتلوا هرا في المسجد حرم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي (٤٧) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا ينجح أحدكم جاره أن يغتر خشبة في جداره قال ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عناء معرضين والله لارمين بهابن أكافكم

ومالك وأبي حنيفة والجمهور وقال الشعبي والحسن وأحمد رضي الله عنهم لا شفعة للذمي على المسلم وفيه ثبوت الشفعة للأعرابي كثبتها للمقيم في البلد وبه قال الشافعي والنوري وأبو حنيفة وأحمد واسحق وابن المنذر والجمهور وقال الشعبي لا شفعة لمن لا يسكن بالمصر وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذوا من تركه وفي الرواية الأخرى لا يحصل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فهو محمول عند أصحابنا على الندب إلى إعلانه وكرهه يبعه قبل إعلانه كراهة تنزيه وليس يحرام ويتأولون الحديث على هذا ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال يعني المباح وهو مستوي الطرفين والمكروه ليس بمباح مستوي الطرفين بل هو راجع الترتل واختلاف العلماء فيه ألوا علم الشريك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وعثمان بن أبي ليلى وغيرهم له أن يأخذ بالشفعة وقال الحكم والنوري وأبو عبيد وطائفة من أهل الحديث ليس له الأخذ وعن أحمد روايتان كالمذمومين والله أعلم

(باب غرر الخشب في جدار الخلق)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينجح أحدكم جاره أن يغتر خشبة في جداره ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم

التجارة في الخمر) فأذنوا) بإسكان الهمزة في نسخة باب فأذنوا إسكون الهمزة وفتح المجمة أمر من أذن يأذن (بحرب من الله ورسوله) الباء للإصاقي (فأعلموا) وتذكير بحرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعد أكيد لمن استقر على تعاطي الربا بعد هذا الإنذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ سلاحا للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشعبين المجبة العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة) سقط سورة لابي ذر (قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في الخمر) وهذه طريق أخرى للحديث (وإن كان) ولا يذري باب بالنسور وإن كان أي وإن حدث غريم (ذو عسرة) فكان تامة تكتفي بتاعلمها (فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالحكم نظرة أو مبتدأ حذف خبره أي فعلمكم نظرة (إلى ميسرة) أي إلى يسار لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذا حل عليه الدين أما أن تقضى وأما أن تربي ثم ندب إلى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا) بالبراء (خير لكم) أكثر ثوابا من الانتظار (إن كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وإن تصدقوا إلى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لابي ذر (محمد بن يوسف) القرطبي هذا كره مما هو موصول في تفسيره (عن سفيان) هو النوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والأعشى) سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسجد (فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر) واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كلها إلى آية الدين وهذا (باب) بالنسور (واتقوا يوم ماترجعون فيه إلى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن سعيد النوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) وأخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم ماترجعون فيه إلى الله قيل فلفعل المؤلف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالإشارة وعن ابن جبر أنه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على أن الآخرة في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكمهم بتحريمه فسابق على ذلك مدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة آل عمران في قصة أحديا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا وبأني أن شاء الله تعالى أن آخر آية نزلت يستفتونك في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته هذا (باب) بالنسور (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) من سوء فيها (يحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطف على الجزاء الجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الأحياء والمجاسبة وسقط قوله يحاسبكم إلى آخر الآية لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولم تنزل هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيقتها* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل

أراكم عناء معرضين والله لارمين بهابن أكافكم) قال القاسمي روينا قوله خشبة في صحيح مسلم وغيره من الأصول والمصنفات

• حدثنا زهير بن حرب حدثنا شفيان بن عيينة (٤٨) ح وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

ابن ابراهيم البوشنجي قاله الخا كم وقيل ابن ادريس الرازي قال (حدثنا النفيعي) بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال (حدثنا سمين) بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن بكير الخرائي وليس له ولا للنفيعي في البخاري الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج العتكي مولا هم (عن خالد الخذاء) بالحاء المهمله والذال المعجمة المشددة حمود ابن مهران أبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (عن مروان الاصفر) أبي خليفة لبصري قيل اسم أبيه خاقان وقيل سالم (عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (انها قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها ابى ذر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة قلنا نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كأننا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد وقد أنزل علينا هذه الآية ولا نفطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون إلى وإليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها إلى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى فأمر الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها إليها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم هـ (باب بالتسوية) آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه عن أنس بن مالك في رواه الخا كم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيها وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمّل علينا (اصرا) أي (عهدا) وهو وقفه باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يامانع الضيم ان يغشى سراهم * والحا مل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماعة الاعداء (ويقال غفرانك) أي (غفرتك فاعف لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال الزخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نسيت غفرتك ولا نكفرتك فقد ربه جله خبرية قال في الدرر وهذا اليبس مذهب سيديويه انما مذهبهم ان يقدروا بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازمة اضمار عاملها التيات اعنه وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (أخبرنا) ولا يذر (حدثنا) روح (هو ابن عبادة قال) (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد الخذاء) البصري (عن مروان الاصفر) البصري أيضا (عن رجل من أصحاب رسول الله) ولا يذر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم قال) أي الاصفر (أحسبه) أي الرجل المبهمة (ابن عمر) جزم في السابقة فلعل قوله هنا أحسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال) أي ابن عمر (نسختها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا فوق طاقته لطفاته منه تعالى بخلته ورأفة بهم واحسانا إليهم فأزالت ما كان أشق منه

ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخذ بـ برنامهم من كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو (حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى ابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن خشبة بالافراد وخشبة بالجمع قال وقال الطحاوي عن روح بن القريح سألت أبا زيد والحرث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى عنه فتألوا كلهم خشبة بالتسوية على الافراد قال عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي وقوله بينا كفاكم هو بالتاء المثناة فوق أي بينكم قال القاضي وقد رواه بعض رواة الموطأ كفاكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والتكف الجانب ومعنى الاول اني أصرح بها بينكم وأوجهكم بالتقريب بها كما يضرب الانسان بالشئ بين كتنيسه (قوله ما لي أراكم عنها معرضين) أي عن هـ هذه السنة والخصلة والموعظة أو الكلمات وجاء في رواية أبي داود فتنكسوا رؤسهم فقال ما لي أراكم أعرضتم واختاف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب إلى ترك الجوار من وضع الخشب على جدار جاره أم على الإيجاب وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أحسبه ما في المذهبين التذنب وبه قال أبو حنيفة والكوفيون والثاني الإيجاب وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث ومن قال بالنسب قال ظاهر الحديث انهم توقفوا عن العمل فلهذا قال ما لي أراكم عنها معرضين وهذا يدل على انهم فهموا منه التذنب لا الإيجاب ولو كان واجبا لم أطيعوا على الاعراض عنه والله أعلم * (باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها) منه

عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن (٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع شبرا

من الأرض ظلما طوقه الله آياه يوم القيامة من سبع أرضين * حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن أروى خاتمة في بعض داره فقال دعوها وإياها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال فرأيتها عمياء تلتس الجدر تقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها * حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد ابن زيدانه أخذ شبرا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد أنا كنت أخذت من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه الله في سبع أرضين فقال له مروان لا أسألك بشيء بعد هذا فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعلها في دارها حتى ذهب بصرها ثم ينهاي تمشي في أرضها ادوقعت في حفرة فماتت

(قوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله آياه يوم القيامة من سبع أرضين) وفي

منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يذهب إلا على ما يملك الشخص دفعه فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب أي توقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشئ ثم ينيقضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بان المذكور هنا وان كان خبر الكثرة يتضمن حكوما كان كذلك أمكن دخول النسخ فيه كائنا الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جاوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز الحوف فيما يقدره قال الله تعالى عجم الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي أيضا لجواز ان يقول الله لميت نوح في قومه ألف سنة ثم يقول لميت فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدوي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فثبتت التي بعدها أن مما يخفى شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) وزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثنائية قرأ يعقوب والثاء فيهما بدل من الواو لان أصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الآن تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يتخذهم أولياء فليس من الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تتقوا من جهةتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء منقطع من المفعول من أجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا شئ من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على المصدر أي تتقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موقع الاتقاء ونصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة * (صرا) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيهما صروس سقط لا يذوقه تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على (شفا حفرة) من النار هو (مثل شفا الركبة) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التثنية آخره أي البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو ونحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشقين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فأنقذكم الله تعالى منها بالاسلام * وقوله تعالى واذعادت من أهلك (تبوي) المؤمنين قال أبو عبيدة أي (تخذهم عسكريا) بفتح الكاف وقال غيره أي تنزل فيتمعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذا الآية (المسوم) بفتح الواو اسم مفعول وبكسر هاء اسم فاعل ولا يذوق المسوم (الذي له سيماء) بالمد والصراف (بعلمة أو بصوفة أو بما كان) من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروي ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماءهم أيضا في نواصي خيولهم * قوله تعالى وكأين من نبي قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (الجميع والواحد) ولا يذوق الجوع بالواو وبدل الياء واحدا (ربى) وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت رأوه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربية وهي الجماعة وفيها الغنان الكسر والضم * قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تحسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا) باذنه بتسليطه اياكم عليهم * وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة

(٧) قسطلاني (سابع) رواية من أخذ شبرا من الأرض بغير حق طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة قال أهل اللغة الأرضون

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن (٥٠) زكريا بن أبي زائدة عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة * حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا حرب وهو ابن شداد حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم أن أبا سالة حدثه وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها فقالت يا أبا سالة اجتنب الأرض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين

يفتح الرءوف فيها لفظة قليلة باسكانها حكاهما الجوهرى وغيره قال العلاء هذا نصريح بأن الأرضين سبع طبقات وهو موافق لقول الله تعالى سبع سموات ومن الأرض مثلهن وأما تأويل المسألة على الهيئة والشكل بخلاف الظاهر وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع أرضين من سبعة أقاليم لأن الأرضين سبع طباق وهذا تأويل باطل أبطله العلماء بأنه لو كان كذلك لم يطوق الظالم بشبر من هذا الاقليم شيئا من اقليم آخر بخلاف طباق الأرض فانها تابعة لهذا الشبر في الملك فن ملك شيئا من هذه الأرض ملكه وما تحتها من الطباق قال القاضي وقد جاء في غلط لارضين

(واحد هانزا) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماؤا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من نسبنا صلواتهم الى هنا * قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سكتنب) أى (سكنظ) ما قالوا في علمنا ولا نهمل لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله * قوله تعالى خالدين فيها (نزلا) من عند الله أى (توابا) قال أبو حيان التزمل ما يهيا للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهبل هو مصدر أو جمع قولان (ويحوز ومنزل من عند الله) بضم الميم وفتح الزاى (كقولك أنزلته) قال في العمدة يعنى أن نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزل على صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته اه (وقال مجاهد) عارواه الثورى في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق عن الثورى (واخيل المسومة) هو (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارح الجبال زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقلى وقال سعيد ابن جبير مما وصله الثورى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بزة بفتح الهزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبرى الراعية هى المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه ١ فى قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أى (لا يأتى النساء) معنا نفسه مع ميلها الى الشهوات وكاله ومن لم يكن له ميل لها الا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما يسمى منعالمائة يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبرى فى قوله تعالى وياتوكم (من فورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبرالى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (الطفة) ولا بد ذر عن الكشيتهى والمستقلى من الميت من النطفة (تخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحى نصب * (الابكار) هو (أول الفجرو) أما (العشى) فهو (مبيل الشمس أراه) بضم الهزة أى أظنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لابي ذر (باب) بالتثنية ثبت باب لابي ذر عن الكشيتهى والمستقلى فى قوله تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وأخر متشابهات) أى (يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقلى وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته وتصدق الآية الاخرى حيث يجعل الرجس للذى لا يعقل وكذلك حيث تزيد لاهتهدى الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرمنشبرى محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطبرى المعنى أحكمت فى الابانة فاداسهها السامع لم يحتاج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته والناتى الى أمر متايعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفا كهة وأبأ ولمشاركته الغير نحو واليد والعين أو مركبا لا اختصار نحو وأسأل القرية أو لا تطان بنحو ليس كنهل شئ أو لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على أنهم اسحقوا اثما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كوصافى البارى عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهر نحو

* وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال - حدثنا أبان حدثنا يحيى (٥١) أن محمد بن إبراهيم حدثه

أنه دخل على عائشة فذكر مثله
حدثني أبو كامل فضيل بن حسين
الحدادي حدثنا عبد العزيز بن
الختار حدثنا خالد الخداع بن يوسف
ابن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة

وطبائهم وما ينهن حديث ليس
بشابت وأما التطويق المذكور في
الحديث فقالوا يحتمل أن معناه أن
يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف
إطاعة ذلك ويحتمل أن يكون يحتمل
له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه
وتعالى سيطوقون ما ينجوا به يوم
القيامة وقيل معناه أنه يطوق أثم
ذلك ويلزمه كل يوم الطوق بعنقه
وعلى تقدير التطويق في عنقه
يطول الله تعالى عنقه كما جاء في غلط
جلد الكافر وعظم ضرره وفي هذه
الاحاديث تحريم الظلم وتحريم
العصب وتغليظ عقوبته وفيه
امكان غضب الأرض وهو مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة
رضي الله عنه لا يتصور غضب
الأرض * وقوله صلى الله عليه وسلم
من ظلم قيد شبر من الأرض هو
بكسر القاف واسكان الياء أي
قدر شبر من الأرض يقال قيد وقاد
وقيس أو قاس بمعنى واحد وفي
الباب حبان بن هلال يفتح الحاء في
حديث سعيد بن زيد رضي الله
عنهما منقبته له وقبول دعائه وجواز
الدعاء على الظالم ومستند أهل
الفضل والله أعلم

* (باب قدر الطريق إذا

اختلفوا فيه) *

١ قوله المشتبهات ضبطها المزني
وغیره من الفروع المعتمدة بالرفع
على تقدير مبتدأ محذوف وهو
مخالف لحمل الشارح تدبر

ولو لأرجل مؤمنون ونساء مؤمنات إلى قوله لعذبة الذين كفروا وثالثها ما يرجع إلى اللفظ والمعنى
معاً وأقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو عبارة اللفظ مع دقة
المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة
* والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع إلى أمر يتأخر في اللفظ وهو خمسة أنواع * الأول من
جهة الكمية كالعموم والخصوص * الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب * الثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ * الرابع من جهة المكان كالمواضع والأموال التي نزلت فيها
نحو وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى إنما النسي زيادة في الكفر فانه يحتاج
في معرفة ذلك إلى معرفة عاداتهم في الجاهلية * الخامس من جهة الإضافة وهي الشروط التي بها
يصح الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيع * وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب
ذاتهم إلى أربعة أقسام * المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم
عليكم إلى آخر الآيات * الثاني متشابه من جهة ما معاً كقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه الآية
* الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية * الرابع متشابه في المعنى
محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة * وإنما كان فيه المتشابه لأنه باعث على تعلم علم الاستدلال
لأن معرفة المتشابه متوقعة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات
اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالتشبيح المتفق بخلافه إذ لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتاج إليه كل
الاحتجاج فيتعطل ويضيع ويكون كالتشبيح الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
(زيف) أي (شك) وضلال وخروج عن الحق إلى الباطل فيتبعون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة)
مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له أي لأجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون
المجبة وفتح النون وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكينهم من تحريفها إلى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق بأن عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
أن هو الأعباد أنعمنا عليه وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم
فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وماله عبد بن حميد
(والراخون يعملون) ولا يذر عن المستقلى والكشميهنى والراسخون في العلم يعلمون (يقولون) خبر
المبتدأ الذي هو والراسخون أو حال أي والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك وأخبر
مبتدأ مضمرة أي هم يقولون (آمنابه) زائد في نسخة عن المستقلى والكشميهنى كل من عند ربنا أي كل
من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الأول والألباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة
إلى هنا عن الجوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) أبو
سعيد (التستري) بالسعين المهمة (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن
محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي
أصل الكتاب تحمّل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً
لشيء أم قال القاضي البضاوى والقياس أمهات الكتاب وأقر على أن الكل بمنزلة آية واحدة
أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لأخر وفي الحقيقة
أخر نعت لمحذوف تقديره وآيات أخر متشابهات (فاما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزيغ
الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين ومنه زاعت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ أخص من مطلق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا ما كان من حق إلى باطل والمراد

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اختلفتم (٥٣) في الطريق جعل عرضه سبع أذرع * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع أذرع) هكذا هو في أكثر النسخ سبع أذرع وفي بعضها سبعة أذرع وهما صحيحان والذراع يذكر ويؤتى والتأنيث أقصع وأما قدر الطريق فإن جعل الرجل بعض أرضه المملوك طريقا مسبلة للمارين فقد رها إلى خيرته والافضل توسيعها وإنست هذه الصورة مرادة الحديث وإن كان الطريق بين أرض اقوم وأرادوا احياءها فإن اتفقوا على شيء فذلك وإن اختلفوا في قدره جعل سبع أذرع وهذا مراد الحديث أما إذا وجدنا طريقا مسلو كاهوا أكثر من سبعة أذرع فلا يجوز لأحد أن يستولى على شيء منه وإن قل لكن له عمارة ما حوالى به من الموات ويملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين قال أصحابنا ومتى وجدنا جادة مستطرفة ومسالكا مشروعا فإذا حكمنا باستحقاق الاستطراق فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتدأ مصيره شارعا قال امام الحرمين وغيره ولا يحتاج ما يجعله شارعا إلى لفظي مصيره شارعا ومسبلا هذا ما ذكره أصحابنا في ما يتعلق بهذا الحديث وقال آخرون هذا في الألفية إذا أراد أهلها البناء فيجعل طريقهم عرضه سبعة أذرع لدخول الاحمال والانتقال ومخرجها وتلقيها قال القاضي هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث فأما إذا اتفق أهل الأرض على قسمتها واخراج طريق منها كيف شاؤوا فاهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم والله أعلم بالاجواب واليه المرجع والمآب *

أهل البدع) فينبغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) على ما يشتهونه (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه الا الله وتعبه في الانتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الالتهاد على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا رانعتدا لاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال وأظنه سها فذهب الالتهاد الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (يقولون آتينا به) وفي مصنف ابن مسعود وبقول الراسخون في العلم آتينا به وبقول يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعد بهار رفع الاو يبنى ويثبث كقوله تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الحداد الايات فالمعنى وأما الراسخون فخذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا أن يجاء في الجواب بالقاء وليس بعد وال راسخون القاء فخواه ان أما لما حذف ذهب حكمها الذي يختص بها الجري مجرى الابتداء والخبر (كل من عند بنا وما يذكر الأولو الباب) وسقط قوله وما يعلم تأويله الا الله الخ لغير أي ذروا لواله بعد قوله وابتغاء تأويله إلى قوله وما يذكر الأولو الباب (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم) بكسر تاء رأيت وكاف أو ائلك على خطاب عائشة وفكهما لا يذرع لي انه لكل أحد - ولولا يذرع عن الكشمي فاحذره من الافراد أي احذرها كلها الخطاب الاصغاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن ابي عمير في ناويلهم الحروف المقطعة وإن عددها بالجل بقدر مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وإني أعيدنها) أي أعيدنها (بك وذريتها من الشيطان الرجيم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بميم بين معاين مهمل ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهسه) ابتداء للتسليط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء النطق كل بي آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيسهر صارخا من مس الشيطان اياه) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وبها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب والمراد به الخلد التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياضا أشار إلى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الرخصي في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعنهم ان كل مولود يطعن الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهم مأمعون وكذلك كل من كان في صفة القولة تعالى الاعباد منهم المخلصين واستهله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطعمه فيه كأنه يمسسه ويضرب يده عليه ويقول هذا من أغويه وشجوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

ملكهم والله أعلم بالاجواب واليه المرجع والمآب * (كتاب الفرائض) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير وأما

واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الاسخاني حدثنا ابن (٤٣) عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن

عثمان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم

لانهم ان الفروض مقدرة
ويقال للعالم بالفرائض فرضي
وفارض وفريض كعالم وعليم
حكاه المبرد وأما الارث والميراث
فقال المبرداً صلة العاقبة ومعناه
لا تنتقل من واحد الى آخر (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم
الكافر ولا يرث الكافر المسلم) وفي
بعض النسخ ولا الكافر المسلم
يحذف لقطعة يرث أجمع المسلمون
على أن الكافر لا يرث المسلم وأما
المسلم فلا يرث الكافر أيضاً عند
جماهير العلماء من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وذهب طائفة الى
توريث المسلم من الكافر وهو
مذهب معاذ بن جبل ومعهبة
وسعيد بن المسيب ومسروق
 وغيرهم وروى أيضاً عن أبي الدرداء
والشعبي والزهري والنخعي نحوه
على خلاف بينهم في ذلك والصحيح
عن هؤلاء كقول الجمهور واحتجوا
بحديث الاسلام به ولو لا يعلى عليه
وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح
الصريح ولا حجة في حديث الاسلام
به ولو لا يعلى عليه لانه المراد به
فضل الاسلام على غيره ولم يتعرض
فيه لميراث فكيف يترك به نص
حديث لا يرث المسلم الكافر والعمل
هذه الطائفة لم يبلغها هذا الحديث
وأما المرتد فلا يرث المسلم بالاجماع
وأما المسلم فلا يرث المرتد عند
الشافعي ومالك والربيعية وابن أبي ليلى
 وغيرهم بل يكون ماله فيألف للمسلمين
وقال أبو حنيفة والكوفون
ن قال الثوري وأبو حنيفة ما كسبه

وأما حبققة المس والنفس كما يتوهم أهل الحذوف وكلاهما لوسطا الملبس على الناس ينخسهم
لامتلات الدنيا صراخا وعياطا اه قال المولى سعد الدين طعن أولافى الحديث بمجرد أنه لم يوافق
هواه والافأى امتناع من أن يحس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا
يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسئلة للاغواء وكفى ببعثة
هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الجمل على طمع
الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه لا مانع في العقل منه
وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي أولى من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما أنزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدقون في
الصحيح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يسه كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم في أن الواو داخل بين الصفة والموصوف لنا كد اللصوف فتفيد الحصر مع التأكيد
فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفته ما ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء
وأما قوله تعالى الاعباد منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يكفه الله تعالى من المس مع أن الله
تعالى يبعثهم من الاغواء وأما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد (ثم يقول
ابوهريرة وقرأوا) بالواو ولا يذرا قرؤا (أن شئت وإني أعيد ذاك وذريته من الشيطان الرجيم)
وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على أن دعاء حسنة أم مريم باعذتها وذريته من
الشيطان المفسر في الحديث بان بعض ما من مس الشيطان عند ولادتهم ممتنا عن وضعها مريم
ولم آمن به على هذا والذي يظهر لي أن تكون حسنة علمت أن ثوبه مريم قبل تمام وضعها عند
بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها أنثى وإنى أعيد ذاك فاستجاب لها ثم تكامل
وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم ففعله الله تعالى منها ببركة دعائها بها والتعبير بالبعث عن
الكل سائق شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعائها بل الضمير في قوله تعالى
فتميلها ربهامريم أي فرضي بهما ربه في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتأمل
وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الانبياء في باب واذا كرفى الكتاب مريم ﴿ هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من
الايان بالرسول وذكر صفة للناس وبيان أمره (وأيمنهم) أي وما خلفوا به من قولهم والله
انؤمن به (ثم نقبلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم)
أي (مؤلم) أي (موجع) بكسر الجيم (من الالم وهو في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط
لا يذر أولئك ولهم • وبه قال (حدثنا سجاد بن منهل) بكسر الميم السلمي البرساني البصري
قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي
وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف بين صبر) بإضافة بين الى صبر ما بينهما من الملابس قال عياض أي أكره
حتى حلف أو حلف جرأة واقداما لقوله تعالى فاصبرهم على النار (ليقطع) وللكهنة
ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف (بهم امال امرئ مسلم) فذمى أو عاهد أو حنما من حق وقهم
(لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله
تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم نقبلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر
الآية قال فدخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يجدتكم) أي أى شيء يجدتكم

والاوزاعي واسحق بن عمار من المسلمين وروى ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف لكن قال الثوري وأبو حنيفة ما كتب به

حدثنا عبد الله بن جاد وهو النسي حدثنا (٥٤) وهيب بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر * حدثنا أمية ابن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر * حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال إسحاق حدثنا وقال الآخرون أن أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر

في رده فهو للمسلمين وقال الآخرون الجميع لورثته من المسلمين وأما توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهودى من النصراني وعكسه والجوهرى منهما وهما منه فقال به الشافعى وأبو حنيفة رضى الله عنهما وآخرون ومنعه مالك رحمه الله قال الشافعى رحمه الله لكن لا يرث حربى من ذمى ولا ذمى من حربى قال أصحابنا وكذا لو كانا حربين في بلدين متحاربين لم يتوارثا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر) وفي رواية فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر وفي رواية اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر قال العلماء المراد بأولى رجل

(أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر القاء وتشديد التخمية (انزلت) هذه الآية (كانت لي بئر في أرض ابن عمي) اسمه معدان ولقبه الحفشيش زاد أحد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجعدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يستنك) أى الواجب يستنك أنها بئر (أو عينيه فقلت أذا تحجفت) نصب باذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلو في (بين صبر) خفف بالاضافة كالاولى وسماه عيناً مجازاً للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه ولا فهو قبل المين ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يقطع) في موضع الحال وللشك في ليقطع أى لأجل أن يقطع (بهما مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكروه (لحق الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (على) هو ابن أبي هاشم (البغدادى وسقط لابي زرقة فهو) (مع هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطى يقول (أخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة ووحدة) (عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى) (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضى الله تعالى عنهم) (ان رجلاً) لم يسم (أقام سبعة في السوق) أى روجها فيه (خلف فيها) بالله (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أى بدلها وللشك في فيها (مأم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطى أى دفع له فيها من المستامين مالم يعط بفتح الطاء ١ وفي الفرع وأصله أعطى بفتح الهمزة والطاء معجماً عليهم أو يعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يتجه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرهما مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ اه (لبوقع فيها رجلاً من المسلمين) ممن يريد الشراء (فنزلت) هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية) وقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع * وبه قال (حدثنا) نصر بن علي بن نصر (الجهضمي) قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغراً محله بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الأصل (عن بن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (ان امرأتين) لم يعرف الحفاظ بن حجر اسمهما (كانتا خزران) بفتح القومية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خزر الخلف ونحوه يخزره بضم الراء وكسرها (في بيت أو في الحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجسيم وبالراء الموضوعة المنفردة من الدار وفي الفرع فقط أو في الحجر بكسر الحاء وسكون الجسيم واسقاط الهاء والشك من الراوى وأفاد الحفاظ بن حجر ان هذه رواية الاصمعي وحده وان رواية الأكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبوا وقال ان سبب الخطأ في رواية الاصمعي أن في السياق حذفاً منه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدثنا بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وآخره مثله أى ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلاً فعبد الراوى عن الواو إلى أو إلى لا ترديد قرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً اه وتعقبه العيني بأن كون أولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم لنفسه المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر إذ يجوز أن تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيه معاً اه فليست في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (فخرجت احدهما) أى

اقرب رجل مأخوذ من الولي باسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب وليس (٥٥) المراد باولي هنا أحق بخلاف قولهم الرجل

أولى بعمله لأنه لو لوجل هذا على أحق
لخلا عن القائدة لانا لا ندري من هو
الاحق (قوله صلى الله عليه وسلم
رجل ذكر) وصف الرجل بأنه ذكر
تنبيه على سبب استحقاقه وهو
الذكورة التي هي سبب العصوبة
وسبب الترجيح في الارث ولهذا
جعل للذكر مثل حظ الانثيين
وحكمته أن الرجل لحقهم مؤن
كثيرة باقامة بالعمال والضيقات
والارقاء ولقاصدين ومواساة
الساكنين وتحمل الغرامات وغير
ذلك والله أعلم وهذا الحديث في
توريت العصبات وقد اجمع المسلمون
على ان ما بقي بعد الفروض فهو
للعصبات يقدم الاقرب فالاقرب
فلا يرث عاصب بعينه مع وجود
قريب فاذا خلف بنتا وأخو عا
فلبنت النصف فرضا والباقي للأخ
ولاشيء لأم قال أصحابنا والعصبة
ثلاثة أقسام عصبة بنفسه كالابن
وابنه والاخ وابنه والعم وابنه وعم
الاب والجد وابنهما ونحوهم وقد
يكون الاب والجد عصبة وقد يكون
لهما فرض في كان لاهم ابن
أو ابن ابن لم يرث الاب الاب السدس
فرضاً ومتى لم يكن ولد ولا ولد ابن
ورث بالتعصيب فقط ومتى كانت
بنت أو بنت ابن أو بنتان أو بنتان ابن
أخذ البنات فرضهن وللأب من
الباقى السدس فرضاً والباقي
بالتعصيب هذا أحد الاقسام وهو
العصبة بنفسه القسم الثاني
العصبة بغيره وهو البنات بالبنين
وبنات الابن بنى الابن والاخوات
بالاخوة والثالث العصبة مع غيره
وهو الاخوات للابوين أو للأب مع
البنات أو بنات الابن فاذا خلف

أى احدى المرأتين من البيت أو الحجر وفي المصايح وللاصح على خبر حجت بحسيم مضمومة فراء
مكسورة فحاء مهملة مبنية للمفعول (وقد أنفذ) بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء
المكسورة ذال معجمة والواو للعال وقد لتتحقيق (باشق) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالهاء
المنقوطة ولا يذراشقي بترك التنوين مقصوراً آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الأخرى)
انها أنفذت الاشقي في كفها (فرجع) بضم الراء مبنية للمفعول امرها (الى ابن عباس) رضى الله
تعالى عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى
بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاجتهم (لذهب دماء قوم وأموالهم) ولا يتمكن
المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى بمجرد اذنا
قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لأنه ظلم ثم قال ابن عباس
(ذكروها بالله) أى خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف
(واقروا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون به عهد الله) الآية والموعود عليه حرمان الثواب
ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضاً قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشك بقوله ولنسألهنهم أجعين
وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله أولى لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر بحجاز عن
عدم المباواة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور فلان أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم
التركية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام أو عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن
الجللة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (قد كروها) بفتح الكاف جلة
ماضية ولا يذرفذ كرها بالافراد (فاعترفت) بانها أنفذت الاشقي في كف صاحبها (فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمن على المدعى عليه) أى اذ لم تكن بينة لدفع ما ادعى به
عليه وعند البيهقي بإسنادنا جدي لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن
البينة على المدعى واليمين على من أنكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل
كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصراً وقد أخرجه بقية الجماعة وهذا
باب بالتنوين وسقط غير أبي ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى نجران أو يهود المدينة أو
انقر يقان لعموم اللفظ (تعالوا) أى هاوا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله
تعالى (سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرهاب قوله (أن لا نعبد
الا الله) الآية (سواء) بالجر على الحكاية ولا يذروا بالنصب أى استوت استواء ويجوز الرفع
قال أبو عبيدة أى (قصدا) بالجر أو قصدا بالنصب كمالا يذروا بالرفع كما مر في سواء وبه قال
(حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق القراء الرازي الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغراً
(ابن عبيد الله بن عتبة) بن مسعود (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس قال حدثني) بالافراد أيضاً
(أبو سفيان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بفيه موضع أذنه إشارة الى تمكنه من
الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

بنينا وأختنا لآبوين أولاب فلبننت النصف فرضا (٥٦) والباقي للاخت بالنصف وان خلف بنتا و بنت ابن واختنا لآبوين أو أختنا لآب

فلبننت النصف ولبننت الابن السادس

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين (قال فيينا) بغير ميم (أنا بالشام أدعى بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملعب قيصر عظيم الروم (قال) أبوسفيان (وكان دحية بن خليفة (الكلبي جامع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست (فدفعه) دحية (الى عظيم) أهل (بصري) الحرب بن أبي شهر الغساني (فدفعه عظيم بصري الى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به اليه حجة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أبوسفيان (فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقالوا نعم قال) أبوسفيان (فدعيت) بضم الدال مبنيا للمفعول (في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من قريش فدخلنا على هرقل) الفاء فصيحة أفصحت عن محذوف أي جاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسنا بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبوسفيان فقلت أنا) أي أقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الأقرب أحري بالاطلاع على قريبه من غيره (فأجلسوني بين يديه) أي يدى هرقل (وأجلسوا أصحابي) القرشيين (خلق) وعند الواقدي فقال لترجانه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبان قاله (ثم دعا لترجانه) الذي يفسر لغة بلغة (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتموين (هذا) أي أبوسفيان (عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) أشار اليه إشارة القريب لقرب العهد كره (فان كذبني) بخفيف المعجزة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب (قال) أبوسفيان (وايم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التثنية وكسر المثناة بصيغة الجمع (على الكذب) نصب على المفعولية ولا يذران يؤثرون بفتح المثناة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل أي لولا أن يرووا ويحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبته فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آياته قاله الجوهرى والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفيان (قلت هو فينا ذو حسب) رفيع وعند الزمار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب قالا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا يذره (كان من) وللمسئلي في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل) كستم اتهامونه بالكذب (على الناس) (قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفيان (قلت لا قال آتبعه) بتشديد المشاة الفوقية وهمزة الاستفهام (أشرف الناس أم ضعفاء وهم قال) أبوسفيان (قلت بل ضعفاء وهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بخذف همزة الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقاً خلافاً لمن خصه بالشعر (قال) أبو سفيان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطه له) بضم السين وفتحها والنصب مفعولاً لاجله وأحالا وقال العيني السخط بالياء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة لدينه وعدم رضا (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل قائلتموه قال) أبوسفيان (قلت نعم) قائلتموه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) بفصل ثاني الضمير (قال) أبوسفيان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب بيننا وبينه سبحانه) بكسر السين وفتح الجيم أي نوباً أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ويصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين ناس قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي يتقض

والباقي للاخت وان خلف بنتين وبنيتي ابن واختنا لآبوين أولاب فلبننتين الثلثان والباقي للاخت ولا شيء لبنيتي الابن لانه لم يبق شيء من فرض جنس البنات وهو الثلثان قال أصحابنا وحيث أطلق العصبه فالمراد به العصبه بنفسه وهو كل ذكر يدلى بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى ومضى انفرد العصبه أخذ جميع المال ومضى كان مع أصحاب فروض مستغرقة فلا شيء له وان لم يستغرقوا كان له الباقي بعد فروضهم وأقرب العصبات البنون ثم بنوهم ثم الاب ثم الجد ان لم يكن أخ والاخ ان لم يكن جده ان كان جدواً وخ فففيها خلاف مشهور ثم بنوا الاخوة ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الاب ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الجد ثم بنوهم ثم اعمام الجد الاب ثم بنوهم وهكذا ومن أدلى بآبوين يقدم على من يدلى بأب فيقدم أخ من أبوين على أخ من أب ويقدم ابن أخ من أبوين على ابن أخ من أب ويقدم عم لابوين على عم لأب وكذا الباقي ويقدم الاخ من الاب على ابن الاخ من الابوين لان جهة الاخوة اقوى وأقرب ويقدم ابن أخ لأب على عم لابوين ويقدم عم لأب على ابن عم لابوين وكذا

أقوله بضم السين وفتحها وذكر الشارح في بدء الوحي جواز الوجهين نقلاً عن الفتح والذي في الفرع المزى وغيره من الفروع المعتمدة فتح السين فقط كذاها مسمى الاصل ثم راجعت الشارح في بدء الوحي فراءت فيه آخر

العبارة ما ذكره قلت في رواية الجوى والمسئلي سخطه بضم السين وسكون الخاء اه مصححه

وحدثني محمد بن العلامة أبو بكر بن الهمداني حدثنا زيد بن حبيب عن (٥٧) يحيى بن أيوب عن ابن طاووس بهذا الإسناد ثم وحدثني

وهيب وروح بن القاسم رحمهما الله حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعوداني ماشيان فأعني على فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأفقت الباقي والله أعلم ولو خاف بنتا أو اختا لأبوين وأخالا ب فذهما ومذهب الجهوران للبنات النصف والباقي للأخت ولا شيء للأخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما للبنات النصف والباقي للأخ دون الأخت وهذا الحديث المذكور في الباب ظاهر في الدلالة لمذهبنا والله أعلم (قوله عن جابر مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعوداني ماشيان) هكذا هو في أكثر النسخ ماشيان وفي بعضها ماشيين وهذا ظاهر والأول صحيح أيضا وقد رويهما ماشيان وفيه فضيلة عيادة المريض واستحب المشي فيها (قوله فأعني على فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فأفقت) الوضوء هنا بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وفيه التبرك بآثار الصالحين وفضل طعامهم وشربهم ونحوهما وفضل مؤاكلهم ومشاربهم ونحو ذلك وفيه ظهور آثار بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل في الوضوء والغسل رداعلى أبي يوسف القائل بخبائسته وهي رواية عن أبي حنيفة وفي الاستدلال به نظر لأنه يحتمل أنه صب من الماء الباقي في الأناء ولكن قد يقال البركة العظمى فيها لا في

الهدى قال أبو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة) مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندري ما هو مانع فيها) لم يحزم يغدره (قال) أبو سفيان (والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا) أنتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول أحد) من قريش (قبله قال) أبو سفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (ترجمانه قل له) أي لابي سفيان (أني سألتك) أي قل له حاكيا عن هرقل أني سألتك أو المراد أني سألتك على لسان هرقل لأن الترجمان بعد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام أبي سفيان (عن) رتبة (حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم دو حاسب) رفيع (وكذلك الرسل تبعث في) أرفع (أحساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ذلك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعمت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملكاً بآبائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملكاً بآبائه بالفراد) وسألتك (عن أسأعه) بفتح الهمزة وسكون الذوقية (أضغفاؤهم أم أشرفاهم فقلت بل ضغفاؤهم) أسعوه (وهم أسباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل الاستكبار المصيرين على الشقاق بغضا وحسدا كأبي جهل (وسألتك هل كنتم تنتمون به بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب عن الناس) قبل أن يظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطفاً على المنصوب السابق (وسألتك هل يتردد أحد منهم عن دينه) الاسلام (بعد أن يدخل فيه بخطئه) بفتح السين (فزعمت أن لا وكذلك الأيمان إذا خالط بشاشة القلوب) التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الإضافة (وسألتك هل يزيدون أمة تقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الأيمان) لا يزال في زيادة (حتى يتم بالأمر المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها) وسألتك هل قائلتموه فزعمت أنكم قائلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالات ينال منكم وتناولون منه (هو معنى قوله في الأول يصيب منا ونصيب منه) (وكذلك الرسل ينبتي ثم تكون لهم العقاب) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قائلتموه إلى هنا حذفتها الراوي في كتاب الوحي (وسألتك هل يغدر) بكسر الدال (فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر) لأنهم لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طابعه بالغدر (وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل أثم) وفي كتاب الوحي قلت رجل يأثمى (بقول قيل قبله) ذكر الأجوبة على ترتيب الأسئلة وأجاب عن كل ما يقتضيه الحال محادل على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم أو استقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي من ترواؤا خرفنا بقيمة الأسئلة وهو العاشر إلى بعد الأجوبة كما أشار إليه بقوله (قال) أي أبو سفيان (ثم قال) أي هرقل (ثم) بغير ألف بعد الميم (بأمركم قال) أبو سفيان (قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلوة) للارحام (والعفاف) بفتح العين المهملة أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال) أي هرقل (أن يك ما) ولا يذركا (تقول فيه حقاً فانه) وفي دلائل النبوة لانه نعيم يستدضعفان هرقل أخرج لهم سقفاً من ذهب عليه قتل من ذهب فأخرج منه حربة مطوية فيها صورة فعرضها عليهم إلى أن كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعاً هذه صورة محمد فذكر لهم أنها صورة الأنبياء وأنه خاتمهم صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم أنه خارج) أي أنه سيبعث في هذا الزمان (ولم أكن) بحدف، النون ولا يذروا لم أكن (أظنهم منكم) معشر قريش (ولو أني أعلم أني أخلص) بضم اللام أي أصل (إليه لا حبيب لقاء) وفي بدء الوحي لتجشمت بجيهم وشيخ مجبة أي لتسكنت الوصول إليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ما لعله يكون عليهم ما قاله مبالغته في خدمته (وليبعلن ملكه ما تحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتير أي أرض بيت المقدس

قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم ير دعلي (٥٨) شيأ حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة محمد بن محمد

ابن حاتم بن ميمون حدثنا جاج ابن محمد حدثنا ابن جرجير قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة عيشان فوجدني لا أعقل فدعا عباء فتوضأ ثم رش علي منه فافقت فقلت كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض ومعه أبو بكر ماشين فوجدني قد أغشى علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فافقت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم ير دعلي شيأ حتى نزلت آية الميراث * حدثني محمد بن حاتم حدثنا جرجير حدثنا شعبة أخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل فتوضأ فصبوا علي من وضوئه ففقت فقلت يا رسول الله اغمايرني كلاله فنزلت آية الميراث فقلت محمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة قال هكذا أنزلت أعضاءه صلى الله عليه وسلم في الوضوء والله أعلم (قوله قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم ير دعلي شيأ حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة وفي رواية فنزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين وفي رواية فنزلت آية الميراث)

أو أرض ملكه (قال) أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه أو الترجان بأمره (فأذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من أتبع الهدى) هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام على من أتبع الهدى (أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام) بكسر الدال المهملة أي بالكلمة الداعية إلى الإسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (وأسلم) بكسر هاء أو كيد (يؤنك) الله أجرة مرتين لكونه مؤمناً بنبية ثم آمن بحمد عليه الصلاة والسلام أو أن إسلامه سبب لإسلام أتباعه والخزم في أسلم على الأمر والثالث تأكيداً والثاني جواب للآول ويؤنك بخذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولاً أي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى وأسلم ثانياً أي ادخل في دين الإسلام ولذا قال يؤنك الله أجرة مرتين (فان توأيت فان عليك) مع اثمك (انتم الأريسيين) بجهة وتشديد التثنية بعد السين أي الزراعين نبيه هم على جميع الرعايا وقيل الأريسيين ينسبون إلى عبد الله بن أريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام (ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إن لا نعبد إلا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (إلى قوله أشهدوا بأنا مسلمون) والخطاب في أشهدوا للمسلمين ٣ أي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم أنهم على استقراركم على الإسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره أن صدر سورة آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم أول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية نزلت بعد الفتح فراجع بين كتابه هذه الآية قبل الفتح إلى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح وأخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبيل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهاة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والأربعة الأخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك واحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أمر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل عواقفة عري الحجاب وفي الأسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط) من عظماء الروم وله بسبب ما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق (وأمر بنافأخر جناً) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول (قال) أبو سفيان (فقلت لأصحابي) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبيد العزى كما عند ابن ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي (أنه) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بني الاصر) وهم الروم قال أبو سفيان (فأزلت موقناً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام) فأظهرت ذلك اليقين (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل إلى حصن فكتب إلى صاحبه ضغاطر الاسقف ومية فاجابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جمعهم في دسكرة أي قصر حوله سيوت وأعلقه ثم أطاع عليهم من مكان فيه عال خوفاً على نفسه أن ينكروا مقالتهم فيبادروا إلى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في التلاح والشد) بفتح الراء والمعجمة ولا يندروا الشد بضم الراء وسكون المعجمة (أخر الأبد)

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل وأبو عامر العقدي (٥٩) ح وحدثنا محمد بن المشي حدثنا وهب بن جرير كلهم عن

شعبة بهذا الاسناد في حديث وهب
ابن جرير فقلت آية الفرائض وفي
حديث النضر والعقدي فقلت
آية الفرض وليس في رواية أحد
منهم قول شعبة لابن المنكدر
* حدثنا محمد بن أبي بكر المقدي
ومحمد بن مشي واللفظ لابن مشي قال
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام
حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة ان ع-رب
الخطاب خطب يوم الجمعة فذكرني
الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر
قال ثم اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلاله وما أغلظ لي
في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدري وقال يا عمر
ألا تكفيل آية الصيف التي في آخر
سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ
القرآن ومن لا يقرأ القرآن
فيه جوارز صية المريض وان كان
يذهب عقله في بعض أوقاته بشرط
أن تكون الوصية في حال افاقته
وحضور عقله وقد يستدل بهذا
الحديث من لا يجوز الاجتهاد في
الاحكام للنبي صلى الله عليه وسلم
والجمهور على جوازه وقد سبق بيانه
مرات ويتأولون هذا الحديث
وشبهه على انه لم يظهر له بالاجتهاد
شيء فهذا لم يرد عليه شيئا رجا أن
ينزل الوحي (قوله ان عمر رضى الله
عنه قال اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلاله وما أغلظ
لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدري وقال يا عمر
ألا يكفيل آية الصيف التي في آخر سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن)

أى الزمان (وان ثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لأمة بعده هذه الامه (قال فخاصوا
حصة حمر الوحش) بجاء وصادهم ملتين أى نفر وانفرتها (الى الابواب) التى للبيوت الكائنة في
الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين وكسر اللام مشددة (فقال)
هرقل (على بهم) أى أحضرهم لى (فدعاهم) فردوهم (فقال لهم) انى انما اختبرت شدتكم
على دينكم (عقالى هذه) فقدرأت منكم الذى أحيت فجدوا له (حقيقة اذ كانت عادتهم
ذلك للملو كهم أو كناية عن تقييلهم الارض بين يديه لأن فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد
(ورضوا عنه) أى رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه (باب) بالتسوين
في قوله تعالى (ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) أى لن تذكروا كمال البر أو ثواب الله أو الجنة
أولم تكونوا أبرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب أموالكم أو ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون به قضية يدل عليه قراءة
عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا يذرا لآية يدل
قوله الى به علم وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي اويس (قال حدثني)
بالتوحيد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى المدنى أبي يحيى (انه سمع
أنس بن مالك) الانصارى (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس بن مالك
رضى الله عنه (أكثر انصارى بالمدينة فخلا) تميز (وكان أحب أمواله اليه بيرا) بنصب أحب خبر
كان ورفع بيرا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي
والذى لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة
الساكنة بعد الموحدة وابد الهاء ياء ومثاء مصر وفا وغير مصر وف لان تأنيده معنى كهنه
ومقصود فهمى اثنا عشر وفتح الموحدة وسكون التختية من غيرهم مرفوع الرأ وضمها خبر كان
أو اسمها ومثاء مصر وفا وغير مصر وف ومقصود فهمى ستة اثنان منها مع التصرف على أنه اسم
مقصود لا تركيب فيه فيعرب كسائر الماقصور ووصوب الصغاني والرخمى والجد الشيرازى
منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من الممدود والمقصود بل قال الباجي انها المصححة على أبي ذر
 وغيره (وكانت) أى بيرا (مستقبلة المسجد النبوى) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
 ويشرب من ماء فيها طيب (فلما أنزلت ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قام أبو
 طلحة) رضى الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله تعالى (يقول لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما
 تحبون وان أحب أموالى الى بيرا) بالرفع خبر ان (وانما صدقة لله أرجو رها) أى خبرها
 (وذكرها) بضم الذال المحجمة أى أفقدها فاذخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث
 أراك الله قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم يج) بفتح الموحدة وسكون المحجمة
 كهل وبل غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال لا رايح) بالمشناة التختية من الرواح أى من شأنه
 الذهاب والغوات فاذا ذهب في الخريف فهو أولى وكررها ثنتين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت وانى
 أرى ان تجعلها في الاقربين قال أبو طلحة أدعل) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أى بيرا (أبو طلحة
 في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام ولا يذرفى بنى عمه (قال عبد الله بن يوسف)
 التيسى مما وصله المؤلف في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسى أبو محمد البصرى مما
 وصله أجدنى روايته ما عن مالك (ذلك مال رايح) بالموحدة أى يريح صاحبه في الآخرة * وبه
 قال (حدثني) بالافراد ولا يذرفى (يحيى بن يحيى) التيسابورى (قال قرأت على مالك) الامام
 (ما رايح) بالمشناة التختية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح بقيض الغدو * وبه قال (حدثنا محمد

أما المصنف فلانزل في المصنف وأما قوله (٦٠) وإن أعش إلى آخره هذا من كلام عمر لمن صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله الانصاري قال (حدثني) بالافراد (أب) هو عبد الله بن المنثي (عن ثمامة) يضم
المثناة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن مالك (رضي
الله عنه قال جعلها) أي بريحها بوطحة (لحسن) بن ثابت (وابن) هو ابن كعب (وأنا أقرب إليه)
منهما (ولم يجعل لي منها شيئاً) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط
هنا في رواية أبي ذر وثبت لغيره ۞ هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (قل فأتوا بالثورة فاتلوها
إن كنتم صادقين) لما قال عليه الصلاة والسلام أنا على مله إبراهيم قالت اليهود كيف وأنت
تأكل لحوم الابل والانبها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالاً لإبراهيم فحن نخله فقالت اليهود
كل شيء أصبحنا اليوم فخرمه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى السيف أنزل الله تعالى تسكيناً
لهم ورد عليهم حيث أرادوا إبراهيم ساحتهم بمائتي عليهم من البغي والظلم والصدع عن سبيل الله
وما عدد من مساوئهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم الله عليهم نوعاً من الطيبات عقوبة لهم في
قوله تعالى فمظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله عذاباً أليماً وفي قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام أي المطعومات كان
حلالاً أي حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل أن
تنزل التوراة وهو لحوم الابل والانبها وكان ذلك سائغاً في شرعهم قيل كان به عرق النساء فذكر
أن شفي لم يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحب إليه وقيل فعل ذلك للتداوي بإشارة الأطباء
واحتج به من جوز للنبي أن يحتج به ولما منع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم أمر
الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهم ودقوا بالثورة
فاتلوها أي فاقروها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان
تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضره وافثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز
النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي أوردناها البخاري في هذا الباب وعليه
المفسرون * وبه قال (حدثني) بالافراد (إبراهيم بن المنذر) أبو اسحق الخزاعي قال (حدثنا أبو
نعمان) (فتح الضاد المحجمة وسكون الميم) انس بن عباس الليثي قال (حدثنا موسى بن عقبة) (الامام
في المغازي) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) (سقط لابي ذر فافظ عبد الله
(ان اليهود) يهود خيبر (جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة
(برجل منهم) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة (قد زنيا) قال النووي وكان من أهل العهد (فقال لهم)
عليه الصلاة والسلام (كيف تفعلون) (ولابي ذر عن الكشي) كيف تعملون (عن زني منكم
قالوا نعمهم) يضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود
وجوههم بالجم وهو الفحم (ونضربهم ما فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة
الرحم) على من زنى إذا أحسن (فقالوا لا نجد فيها شيئاً) وإنما سألهم عليه الصلاة والسلام لئلا يمتنعهم
بما يعتقدهون في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للعبادة عليهم لالتقيد بهم ومعرفة الحكم منهم
(فقال لهم عبد الله بن سلام) رضي الله عنه (كذبتم فأتوا بالثورة فاتلوها إن كنتم صادقين) فإن
ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك مأسألهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولادعابها وأوجب بأن سؤلها عن الايدل على صحة جميع ما فيها
وانما يدل على صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى أو بإخبار من أسلم منهم
فأراد بذلك تبكيهم واقامة الحجج عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه وإخبارهم بما ليس فيه
وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالثورة فنشروها (فوضع) عبد الله بن صوريا (مدراستها) بكسر الميم

وإنما أخر القضا فيها لانه لم يظهر له
في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به فأخره
حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفى
نظيره ويتقرر عنده حكمه ثم يقضى
به ويثبته بين الناس ولعل النبي
صلى الله عليه وسلم إنما غلط له خوفاً
من انكاله وانكال غيره على
ما نص عليه صريحاً وتركهم
الاستنباط من النصوص وقد قال
الله تعالى ولوروده إلى الرسول وإلى
أولى الامر منهم لعلهم الذين
يستنبطونه منهم فالاعتناء بالاستنباط
من أكاد الواجبات المطلوبة لان
النصوص الصريحة لا تفي الا بتسبر
من المسائل الحادثة فاذا أهمل
الاستنباط فأت القضا في معظم
الاحكام النازلة أو في بعضها والله
أعلم واختلفو في اشتقاق الكلاله
فقال الاكثرون مشتقة من
التمثيل وهو التطرف فابن العم مثلاً
يقال له كلاله لانه ليس على عود
النسب بل على طرفه وقيل من
الاحاطة ومنه الاكليل وهو شبه
عصابة تزين بالجوهر فسموا كلاله
لاحاطتهم بالميت من جوانبه وقيل
مشتقة من كل الشئ اذا بعد
وانقطع ومنه قولهم كات الرحم اذا
بعدت وطال انتسابها ومنه كل في
منه اذا انقطع لبعده مسافته
واختلف العلماء في المراد بالكلاله
في الآية على أقوال أحدها المراد
الوراثه اذا لم يكن للميت ولد ولا
والد وتكون الكلاله منصوبه
على تقدير يورث وراثه كلاله
والثاني انه اسم للميت الذي ليس له
ولد ولا ولد ذكر كان الميت أو أنثى
كما يقال رجل عقيم وامرأة عقيم
وتقديره يورث كما يورث في حال
كونه كلاله ومن روى عنه هذا أبو
بكر الصديق وعمر وعلي وابن

والداحجوا بقول جابر رضي الله عنه يا رسول الله انما يرثي كلالته ولم يكن له ولد ولا والد (٦١) والرابع انه اسم للمال الموروث وقال الشيعة

الكلالة من ليس له ولد وان كان له أب أو جد فورثوا الاخوة مع الأب قال القاضي وروى ذلك عن ابن عباس قال وهي رواية باطلة لا تصح عنه بل الصحيح عنه ما عليه جماعة العلماء قال وقد كرر بعض العلماء الاجماع على ان الكلالة من لا ولد له ولا والد قال وقد اختلفوا في الورثة اذا كان فيهم جد هل الورثة كلالة أم لا فن قال ليس الجد أباً جعلها كلالة ومن جعلها أباً لم يجعلها كلالة قال القاضي واذا كان في الورثة بنت فالورثة كلالة عند جماهير العلماء لان الاخوة والاخوات وغيرهم من العصبات يرثون مع البنت وقال ابن عباس لا يرث الاخ والاخت شيئاً لقول الله تعالى ليس له ولد وله أخت وبه قال داود وقالت الشيعة البنت تمنع كون الورثة كلالة لانهم لا يرثون الاخ والاخت مع البنت شيئاً ويعطون البنت كل المال وتعلقوا بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها وهذا مذهب الجمهور ان معنى الآية الكريمة ان تورث النصف لاخت بالفرض لا يكون الا اذا لم يكن ولد فعند الولد شرط لتوريثها النصف فرضاً لا لاصل توريثها وانما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد مع أن الاخ والاخت لا يرثان مع الأب لانه معلوم من قاعدة أصل التراض ان من أدنى شخص لا يرث مع وجوده الأولاد الام فيرثون معها وأجمع المسلمون على أن المراد بالاخوة والاخوات في الآية التي في اخر سورة النساء كان من أبوين أو من أب عند عدم

مفعول من ابنته المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم وكان أعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي أنه أسلم ولا يذعن الجوى والمستعلي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارس قال في الفتح والاول أوجه وهو (الذي يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم فطفق) بكسر الداء أي فجعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أي قبلها (وما رواه) هـ ولا يقرأ آية الرجم فنزع (عبد الله بن سلام) يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأى ذلك أي اليهود (قالوا) ولا يذعن عن الكشيميني فلما رأى ذلك أي المدراس قال (هي آية الرجم فامرهم) صلى الله عليه وسلم (فربحوا) بحكم شرعه (قريباً من حيث موضع الجنائز) برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعده إلا أن يكون جملة (عند المسجد) وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عند النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أنهم رأوا ذكراً في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم ما أقربا إلنا فلذا حكمهم عليه الصلاة والسلام برجحهما (قال) أي ابن عمر (فرايت صاحبها) أي صاحب المرأة الذي زني بها (يجنأ) بفتح أوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي أكب ولا يذعن عن الكشيميني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية أي يميل وينعطف (عليها) حال كونه (بقيها الحجرة) وفي هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافاً للحنابلة حيث قال لاحد عليه وأنه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد خلافاً للمالك وأبي حنيفة حيث قال لا يرجم الذي لا من شرط الاحصان الاسلام وأن انكحة الكفار صحيحة والاما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية * وهذا الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتى ان شاء الله في الحدود (باب) بالنون في قوله تعالى (كنتم خيرامة) اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح لانقطاع نحو كان زيد قائماً وللدوام نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهي بمنزلة لم يرزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خيرامة لا يدل على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً أو انقطع ذلك عنهم وقال في الكشف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الاتهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وكنتم خيرامة كأنه قيل وجدتم خيرامة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صادرات على عدم سابق فاذا قالت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً على أنه اتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح أنها كسائر الافعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وافرقت بين الدلالة والاستعمال ألا ترى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خيرامة يدل على أنها التامة وان خيرامة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك أنها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا لنفسه بمعنى لا نفسه براعاب وقيل ان كان هذا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خيرامة منصوب على الحال وقيل زائدة أي أنتم خيرامة وان خطاب للصحابه وهذا امر جرح أو غلط لانها لا تزداد ولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه أحمد في مسنده

الذين من أبوين وأجمعوا على ان المراد بالذين في اولها الاخوة والاخوات من الام في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وامراً وله أخ وأخت

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن (٦٢) عليه عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن

رافع عن شعبة بن سوار عن شعبة
كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد نحوه
حدثنا علي بن خنيسم أخبرنا
وكيع عن ابن أبي خالد عن أبي
اسحق عن البراء قال آتت آتت
من القرآن يستفتونك قل الله
يفتكم في الكلالة * حدثنا محمد
ابن نمير وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء بن عازب
يقول آتت آتت آتت آتت الكلالة
وآخر سورة أنزلت براءة * حدثنا
اسحق بن ابراهيم الجعفي أخبرنا
عيسى وهو ابن يونس حدثنا كريب
عن أبي اسحق عن البراء أن آخر
سورة أنزلت نامة سورة التوبة وان
آخر آية أنزلت آية الكلالة * حدثنا
أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم
حدثنا عمار وهو ابن رزيق عن أبي
اسحق عن البراء أنه قال آخر
سورة أنزلت كلمة * حدثنا عمرو
الزناد حدثنا أبو أحمد الزبيري
حدثنا مالك بن مغول عن أبي
السفر عن البراء قال آتت آتت
يستفتونك * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا أبو صفوان الأموي
عن يونس الأيلي خ وحدثني
حرملة بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوثق بالرجل
الميت عليه الدين فيسأل هل ترك
لدينه من قضاء فان حدث أنه ترك
وفاء صلى عليه

(قوله عن مالك بن مغول) هو بكسر
الميم واسكان الغين المعجمة (قوله
عن أبي السفر) هو بفتح الفاء على
المشهور وقيل باسكانها حكاه

والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث
فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدركه الحاكم
وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم بقرن سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على
الله عز وجل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (البيكندي) (عن سفيان) (الثوري) (عن ميسرة)
حدثنا محمد بن عمار الاشجعي الكوفي (عن أبي حازم) (بالجاء المهملة والزاى سليمان الاشجعي) (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس) أي
خير بعض الناس لبعضهم أي أنفعهم لهم وإنما كان كذلك لأنكم (تأتونهم في السلاسل
في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لأنه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة أدب لا ينبغي ارتكاب
مشهلاً وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد مرفوعاً باللفظ عج الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم أهل الاسلام في الوثاق والغلال والقيود ثم بعد ذلك
يسلمون وتصلح سرائرهم وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه النسائي
في التفسير * (باب) (باب) بالتموين وهو ساقط كلفظ باب قبله لغير أبي ذر في قوله تعالى (أذهبمت
طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذكر وهو يدل من ادع ادوت فالعامل فيه العامل
في المبدل منه أو الناصب له عليهم والهم العزم أو هودونه وذلك ان أول ما يمر بقلب الانسان يسمى
خاطر فاذا قوى سمى حديث نفس فاذا قوى سمى همما فاذا قوى سمى عزماً ثم بعده اما قول أو
فعل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فيمن أنزلت أذهبمت طائفتان منكم
ان تفشلا) أي تجبنا وتختلفنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبنا مع عبد الله بن أبي وكان
ذلك في غزوة أحد (والله وليهما) أي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيزة بل حديث
نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهم ما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على
خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن تكون عزيزة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما حالة مقررلة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجد منهما
القتل والجنين وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى يحب لاله وعظمته هو الناصر لهم فما
ألهما يفشلان (قال) (أي جابر) (لحن الطائفتان بنو حارثة) وهم من الاوس (وبسوسة) بكسر اللام
وهي من الخزرج (وما تحب وقال سفيان) (بن عيينة) في روايته (مرة وما يسرنى) بدل وما تحب
(انها) أي الآية (لم تنزل لقول الله تعالى) (والله وليهما) ومفهومة ان نزولها سر ما حصل لهم
من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن
عباس السابق مبنى على التوبيخ ويشعره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى إلا أن يكون
تعريضاً وتغليظاً في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلمكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج وبفداء النفس فائتوا معه لعلمكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر بن نوسمة بنو حارثة وامتيازه اياهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرنى انها لم تنزل انما يحسن اذا جلسته على
العزيمة ليعتد المبالغة فهو على أسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب

القاضي عن أكثر شيوخهم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول الامر لا يصلي على ميت عليه دين الا وفاهله) وهذا

والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الترح قال أنا أولى بالمؤمنين من (٦٣) أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن

تركه مالا فهو لورثته * وحدثنى

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال

حدثني أبي عن جدي قال حدثني

عقيل ح وحدثنى زهير بن حرب

حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن

أخي ابن شهاب ح وحدثننا ابن

نمير حدثنا أبي حدثنا ابن أبي ذئب

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد هذا

الحديث * حدثني محمد بن رافع

حدثنا شابة قال حدثني ورقاء عن

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

انما كان يترك الصلاة عليه

ليعرض الناس على قضاء الدين في

حياتهم والتوصل الى البراءة منها

اثلاث فتوتهم صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم فلما فتح الله عليه صلى الله

عليه وسلم عادي صلى عليهم ويقضى

دين من لم يخلف وفاء قوله صلى الله

عليه وسلم صلوا على صاحبكم فيه

الامر بصلاة الجنازة وهي فرض

كفاية (قوله صلى الله عليه وسلم أنا

أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى

وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك

مالا فهو لورثته) قيل انه صلى الله

عليه وسلم كان يقضيه من مال

مصلح المسلمين وقيل من خاص

مال نفسه وقيل كان هذا القضاء

واجبا عليه صلى الله عليه وسلم

وقيل تبرع منه والخلاف وجهان

لاصحابنا وغيرهم واختلف أصحابنا

في قضاء دين من مات وعليه دين

فقيل يجب قضاؤه من بيت المال

وقيل لا يجب ومعنى هذا الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

أنا قائم بمصالحكم في حياة

أحدكم وبعده وأنا وليه في الحالين

فان كان عليه دين قضيته من عندي

وهذا الحديث سبق في المغازي وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس للمؤمن الامر شيء)

* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال

(أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن

مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (انه سمع

(رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر) من صلاة

الصبح أي بعد أن كسرت رابعة يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) ١ هم

صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحريث بن هشام كما في حديث مرسل أورده المؤلف في غزوة

أحدم ووصله أحمد والترمذي وزاد في آخره قتيب عليهم كلهم وسماه الترمذي في روايته بأباسقيان

ابن حرب وفي كتاب بن أبي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقة - مة وهو هو - م فان العاصي

قتل قبل ذلك بيد رقالة السهميلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوه - م في نقله

(بعده ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) بأثبات الواو (فانزل الله ليس للمؤمن الامر شيء

الى قوله فانهم ظالمون) قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد - مة والله غفور رحيم تقيم مناد على أن

جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تقيم لآمر التعذيب وادماج لرحمة

المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار

قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها

كالما في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور

بالاسناد السابق (اسحق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله

الطبراني في معجمه الكبير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد

أويذعوا لحد) أي في الصلاة (قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا

لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد) أخا خلد بن الوليد أسلم وتوفى في حياته عليه السلام وهو مزة

أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل وكان من السابقين الى الاسلام

(وعياش بن أبي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادة من حديث

الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة

من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه - مة فدا عبدك خمسة

عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم الله - مة ودا - مة) بفتح الواو وسكون

الطاء المهملة وهو مزة مفتوحة أي بأسك (على مضر واجعلها من كسني يوسف) بنون واحدة

على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة والسلام (يقول في بعض صلاة

في صلاة الفجر) فيه إشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا ولا احياء) قبائل

(من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عندهم لم رعدا وكون وعصية (حتى أنزل الله

ليس للمؤمن الامر شيء الآية) بالنصب أي اقرأ الآية واستشكك بان قصة رعد وكون كانت

بعدا - مة ونزل ليس للمؤمن الامر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجب

في النسخ بان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه كتابين ذلك مسلم في رواية

يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد (٦٤) بيده ان على الارض من مؤمن الا وانا أولى الناس به فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً

فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل فأيكم مات ترك ديناً أو ضيعة فادعوني فاناوليه وأيكم مات ترك مالا فلم يؤثر بحاله عصبته من كان * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي انه سمع أبا حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا فلا ورثته ومن ترك كلاً فالينا * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عن درج وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال احدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أن في حديث عن درج ترك كلاً وليته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فهو لورثته لا آخذ منه شيئاً وان خلف عيالا محتاجين ضائعاً فليأثروا الى فعلي تنفقتهم وموئنتهم قوله صلى الله عليه وسلم فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان وفي رواية ديناً أو ضيعة وفي رواية من ترك كلاً فالينا * أما الضياع والضيعة فبفتح الضاد والمراد عيال محتاجون ضائعون قال الخطابي الضياع والضيعة هنا وصف لورثة الميت بالمصدري ترك أولاداً أو عيالا ذوي ضياع أي لا شيء لهم والضياع في الاصل مصدر ضاع ثم جعل اسم الكل ما يعرض للضياع وأما الكل فبفتح الكاف قال الخطابي وغيره المراد به هنا العيال وأصله الثقل ومعنى انما مولاه أي وليه وناصره والله عز وجل أعلم

لا يصح وقصة رعل وذكوان أجنبية عن قصة أحد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر غير مناف لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بانيهم وهو يدعهم الى رحمتهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي مع ما يقا به نحوه وطريق الجمع بينهما وبين حديث ابن عمر المسوق أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأنزل الله الآية في الامرين جميعاً فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد دفعات تبسه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي ان يفلحوا أبداً فقال الله له ليس لك من الامر شيء أي كيف تستبعد الفلاح ويبد الله أزمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التقوى والرضا بما قضى وسقط لابي ذر قوله الآية والحدث رواه النسائي (باب قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوكم الى ترك الفرائض من العدو والى الرجعة والسكر (في آخركم) قال البخاري تبعاً الى عبيدة (وهو) أي آخركم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرهما وزاد في التنقيح أفعال تفضيل كفضلي وأفضل وتعبه في المصابيح فقال نظر البخاري أدق من هذا وذلك انه لو جعل أخرى هنا تأنيثاً لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك لانه أميت دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط فتقول مررت برجل حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جيدة وامرأة أخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء تصبراً أخرى دالة على التأخر كما في قالت أولاهم لآخرهم أي المتقدمة للمناخلة واستعمله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل اه (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينيين) أي (فتحا وأوشهاده) ومحملاً ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينيين هو الشهادة وقعت في أحد استبعده في العمدة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجده فتر وخ الحرفي الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابواسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه ما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم أميراً (على الرجال) بتشديد الجيم خلافاً للفارس وكانوا خمسة رجالاً رعاة (يوم أحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري (وأقبلوا) بالواو وفي اليونانية فأقبلوا أي المسلمون حال كونهم (منهم من) أي بعضهم وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان * وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يسقر على بصيرته في القتال الى أن يقتل وهم أكثر الصحابة * وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي (فذلك اذ يدعوكم الرسول في آخرهم) أي في ساقطهم وجاعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من أصحابه (غير اثني عشر

في سبيل الله فاضاعه صاحبه
فظننت انه يائعه برخص فسأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا تتبعه ولا تعد في
صدقته فان العائد في صدقته
كأكل يعود في قيئه * وحدته
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن
يعني ابن مهدي عن مالك بن أنس
بهذا الاسناد وزاد لا تتبعه وان
اعطاكه بدرهم * حدثني أمية بن
سبطام حدثنا يزيد يعني ابن زريع
حدثنا روح وهو ابن القاسم عن
زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرائه جل
على فرس في سبيل الله فوجده عند
صاحبه وقد اضاعه وكان قليل
* (كتاب الهبات)

* (باب كراهة شراء الانسان ما تصدق
به ممن تصدق عليه) *

(قوله جئت على فرس عتيق في
سبيل الله) معناه تصدقت به
وهبه لمن يقاتل عليه في سبيل
الله والعتيق الفرس النفيس الجواد
السابق (قوله فاضاعه صاحبه)
أي قصر في القيام بعلفه وموته
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تتبعه
ولا تعد في صدقته) عذاني تنزيهه
للتحرير فذكره لمن تصدق بشئ أو
أخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر ونحو
ذلك من القربات أن يشتريه ممن
دفعه هو اليه أو يهبه أو يملكه
باختياره منه فاما اذا ورثه منه فلا
كرهية فيه وقد سبق بيانه في كتاب
الزكاة وكذا الواتقيل الى ثالث ثم
اشتراه منه المتصدق فلا كراهة هذا
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال
جماعة من العلماء النهي عن شراء
صدقته للتحرير والله عز وجل أعلم

رجلا) يكون الياء في المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير
وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار أسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن
الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانه وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي
والبلاذري فهم ستة عشر رجلا * (باب) بالنسبة (قوله) تعالى وسقط افظ قوله للكشميني
والحموي (أمنة نعاسا) أي أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى أخذ بكم النعاس
* وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (أصحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب)
البغدادي الملقب بلؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين
المزودي المعلم نزل بغداد قال (حدثنا ثيبان) بن عبد الرحمن التميمي النحوي (عن قتادة) بن دعامة
انه (قال حدثنا أنس) وهو ابن مالك رضي الله عنه (ان أبا طهة) زيد بن سهل الانصاري (قال غشنا
النعاس ونحن في مصافنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي في موقفنا (يوم أحد) أمنة لاهل
اليقين فينا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعنده ابن أبي حاتم
عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (قال فجعل
سيفي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذ له للعق يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية كذبة أفعالهم أهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال
ابن كثير وكانهم من كلام قتادة وانما يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم أنفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم * (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله
والرسل من بعد ما أصابهم القرح) يوم أحد والموصول مجرور وصلة لامؤمنين في قوله تعالى وان
الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب باعني أو مبتدأ أخبره (لذين أحسنوا منهم واتفقوا أجر عظيم)
من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو جعل على
التبعيض لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد مجرد من الذين
استجابوا لله والرسول الحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المذكرين لما أصابوا ما أصابوا من
المسلمين كثروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموهم لآلهم على أهل المدينة وجعلوها
الفيصله وهو بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه الى الخروج في طلبهم
ليرعهم ويربهم ان فيهم قوة وجداد وقال لا يخرج من معنا الا من حضر الواقعة يوم أحد سوى جابر
ابن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا جراء الاسد وهي على ثمانية
أميال من المدينة وكان أصحابه القرح فحماهم على أنفسهم حتى لا يوتهم الاجر وأقوى الله
العرب في قلوب المذكرين فذهبوا فأنزات وقال البخاري كاني عبيدة (القرح) بفتح القاف أي
(الجراح) جمع جراحة بالكسر فيها * (استجابوا) أي (أجابوا) تقول العرب استجبتك أي أجبنتك
(و) (استجيب) أي (يجيب) وهذه اوان كان في سورة الشورى فأورده هنا استنهادا لسايقه ولم
يذكر المؤلف هنا حديثا ولا يعض له ولا يثبت بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الى آخر الآية قالت لعروة ما ابن أخي كان
أبوانك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصابني الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد
وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فاقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا
فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان أبوانك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو

المال فأراد أن يشتريه فأتى رسول الله صلى الله عليه (٦٦) وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتره وإن أعطيتهم بدينار فأن مثل العائد في صدقته

كذلك الكلب يعود في قبضته وحدهناه
ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن زيد
ابن أسلم بهذا الإسناد غير أن حديث
مالك وروح أتم وأكثرت وحديثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن
الخطاب جل على فرس في سبيل الله
فوجدته يباع فأراد أن يشتريه فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا تشتره ولا تعدي في
صدقته وحديثنا قتيبة بن سعيد
وابن رجب جميعا عن الألبان بن سعد
وحديثنا المقدسي ومحمد بن مثنى قال
حدثنا يحيى وهو القطان ح وحديثنا
ابن غير حدثنا أي ح وحديثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ح وحديثنا أبو اسامة
كلهم عن عبيد الله كلاهما عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثل حديث مالك ح وحديثنا
أبي عمرو وعبد بن حميد واللفظ لعبد
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر أن عمر
جل على فرس في سبيل الله ثم أراها
تباع فأراد أن يشتريها فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعدي في
صدقته يا عمر

بكر بن أبي عمر رضي الله عنهم ما فرعه خطأ محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق
ولأن الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لأنه ابن أختها أسماء بنت أبي
بكر هـ (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل
وسقط لفظ الآية لأن في ذر وزاد فاشعوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لحده واسم أبيه عبد الله التميمي البريوي الكوفي قال البخاري
(أراه) بضم الهمزة أي ظنه (قال حدثنا أبو بكر) هـ وشعبة بن عياش بالشين المعجمة القاري
فكان البخاري شد في شيخه وقره ورواه الحارث بن مسعود في طريقه عن أبي
بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن
عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهم الله قال في قوله
تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين ألقى في النار وقالها أحمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) آباء سفيان وأصحابه وقال
الحافظ أبو ذر كافي هاشم الأيوبي هـ وعروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم
وكان أبو سفيان نادى عند أنصرافه من أحد أيام محمد وعد ناموس بدر لقال ان شئت فقال عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان أنزل الله
الرب في قلبه وبالله أن يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم جل بعير
من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله عن ذلك والتزم له عشرة
من الابن فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان توكم في دياركم فلم يقاتل أحد منكم
الا شريد افترون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أي المقول
(أيحنا) فلم يلقوا اليه ولم يلقوا بل ثبت به بقيتهم بالله وأخلصوا التية في الجهاد وفي ذلك دليل
على ان الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب
به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي محسبنا بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمخصوص
بالمحذوف أي الله وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي
الهمداني الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح بضم الهمزة وفتح الواو (عن ابن عباس) رضي الله عنهم ما أنه قال كان
آخر قول إبراهيم الخليل (حين ألقى في النار) حسبى الله ونعم الوكيل فلما أخلص قلبه لله قال
الله تعالى يا ناركوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد ابن مسعود
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هـ (باب) بالتنوين في قوله
تعالى (ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والتاء
وعلى التقديرين المضاف محذوف أي يخول الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم
أو لكل أحد تقدير يخول الذين يخولون واذا كان الفاعل الذين فانه تقدير بخلافهم هو خيرا لهم (بل
هو شر لهم سيوطون ما جلاها) بيان الشرية أي سيصير عذاب بخلافهم لازما كالطوق في أعناقهم
(يوم القيامة) روى ان حية تنشق من فرقته الى قدمه وتبقر رأسه (ولله ميراث السموات
والارض) ما فيه ما مما يتوارث مالك له تعالى فالهؤلاء لا يخولون بملكه ولا يتفقونه في سبيله
والتعبير بالميراث خطاب بما علم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم
الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزات في أهل

مذهب الشافعي وبه قال مالك والاوزاعي وقيل أبو نيفة وآخرون يرجع كل واحد الى الولد وكل ذي رحم محرم الكتاب

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي واسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس (٦٧) حدثنا الاوزاعي عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن

المسيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب بقي ثم يعود في قسئته فإياك * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي قال سمعت محمد بن علي بن الحسين يذكر بهذا الاسناد نحوه * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير حدثني عبد الرحمن بن عمرو أن محمد بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بهذا الاسناد نحوه وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن أبي عمير سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب بقي ثم يأكل في قسئته * وحدثنا محمد بن منفي وحدثنا ابن سعد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العائد في هبته كالعائد في قسئته * وحدثنا محمد بن منفي حدثنا ابن أبي عمير عن سعد بن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخزازي حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب بقي ثم يعود في قسئته * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت عن مالك عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن وعن محمد بن النعمان بن بشير سمعت ابنه عن النعمان بن بشير انه قال ان أباه أتى به

الكتاب الذين بخلوها بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فخنوا بذلك وكتموه فيكون الخلل بكمكان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار في حديث أبي هريرة من فروعنا من سئل عن علم فكتفه ألقه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سبطوقون) قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقته بطوق) وعند عبد الرزاق ومحمد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جديد قال بطوق من النار * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون المكسورة تحسب ساكنة فراء المرزوي أنه (سمع أبا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجهة هاشم بن القاسم الملقب بقميص التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح) ذكر كوان السماء (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمذاق الهمة أي أعطاه الله (مالا فلم يؤدّر كانه مثله) بضم الميم مبيد للمفعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدّر كانه (شجاعا) قال في المصايب نصب على الحال أي حية (أقرع) لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (لهن بيتان) برأى فوجدت بين يديه ماحتبة ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو أخبث ما يكون منها (بطوقه) بفتح الواو المشددة أي يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه) بكسر اللام والراء بين يديه ما ساكنة ولا يذروا الصلي بلهزمتيه بالثنية (بمعنى بشدقيه) بكسر المجهة أي جانيقه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالك أنا كنزك) يقول له ذلك فكما لو كان يده حصرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسبن الذين يخجلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية) سقط لا يذوق إلى آخر وقال الآية * وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة في كتابه هذا (باب) بالتنوين في قوله (واتمهم من الذين أووا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين أخرجه تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر سليمان عينا له من الأذى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) ابن العوام (أن أسامة بن زيد) اسم جده حارثة الكلابي (رضي الله عنه) أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ (فدكية) بفاء فدا لمهملة مفتوحة حين صفته منسوبة إلى فداك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (أسامة بن زيد وراه) حال كونه (يعود سعد بن عباد) بضم العين وتحقير الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشمير وقعة بكسر القاف بعد هاء تحسب ساكنة (قال حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة (عبد الله لاصفة لا يذروا سلول أم عبد الله غير منصرف) وذلك قبل أن يسلم أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فأذا في المجلس أخلاص) بنسخ الهمة وسكون الخاء المجهة أنواع (من) المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجرب دلا من سابقه (واليهود والمسلمين) بذكر المسلمين أولا وأخر أوسقطت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا استشهد بوجوه وكان ثابث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس محاجة

* (باب كراهة تنصيل بعض الاولاد في الهبة) * (قوله عن النعمان بن بشير ان أباه أتى به

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي (٦٨) هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولدك نخلته مثل

هذا فقال لاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان عن النعمان بن بشير قال ابي بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما فقال اكل نيلك نخلت قال لا قال فاردده * وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كاهم عن الزهري بهذا الاسناد اما يونس ومعه رفق حديثهما اكل نيلك وفي حديث الليث وابن عيينة اكل ولدك ورواية الليث عن محمد بن النعمان ومحمد بن عبد الرحمن أن بشيرا جاء بالنعمان * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جابر عن هشام ابن عروة عن ابيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد اعطاه ابيه غلاما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الغلام قال اعطاني ابي قال فكل اخوته اعطيته كما اعطيت هذا قال لا قال فردده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نخلته مثل هذا فقال لاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه وفي رواية قال فاردده (١) وكان الرئيس معصبا كذا في

الذابة) بفتح العين وجيمين خفيفتين أي غبارها وبجاجة رفع فاعل (خر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أي عطى (عبد الله بن أبي أنفه) ولا يذر عن الكشميين وجهه (بردائه) ثم قال لا تغبروا علينا) بالموحدة (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المساكين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) عن الذابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال) بالقاء في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أي المرأه لا) شئ (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والنون أفعل تنصیل وهو اسم لا وخبره اني المقدور ولا يذر عن الكشميين لأحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وماءيم واحدة (أن كان حقا) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولا يذر فلا تؤذينا به (أحسن مما تقول) بالافراد ولا يذر في مجاز السنا بالجمع (ارجع الى رحاك) أي الى منزلك (فن جالنا فاقصص عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاغشناه) همزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجاز السنا فاستب) بالفاء ولا يذر واستب (المسلمون والمشركون واليهود) عطف اليهود على المشركون وان كانوا داخلين فيهم تنبيه على زيادة شرهم (حتى كادوا يتناورون) بالثاء أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يحفظهم) بالحاء والضاد المعجمتين يسكنهم (حتى سكنوا) بالنون من السكون ولا يذر عن المستمل وقال في الفتح عن الكشميين حتى سكتوا بالثاء الفوقية من السكوت) ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم ذابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حبيب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) ولا يذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل أو عطف يان وفي نسخة ولقد اصطلح (أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مصغرا أي البلدة والمراد المدينة النبوية ولا يذر عن المستمل والكشميين البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (علي أن يتوجه) بتاج الملك (فمعه صوبه بالعصاة) أي فيهمه ونبهه بعصاة الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأيه من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على أن يتوجه والنون نابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال أن واهم الهائي كلام واحد كما في قوله

أن تقرأ على أمهم ويحكم * مني السلام وأن لا نشعرا أحدا

ولا يذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بحضرة امام النخاعة في عصره ابن مالك مع جمع من الخناط والاصول المعقدة وقال الخلف ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه أي بالنون والتقدير فهم يعصبونه أو قاذهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون (فلما أتي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق) ولا يذر أعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد اداء المكسورة قاف أي غص ابن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي أثبت به (فعل به ما رأيت) من فع - له وقوله التبعيض (فدعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركون وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ٢ ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن الشعبي قال سمعت (٦٩) النعمان بن بشير ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ

له أخبرنا أبو الأحوص عن حميد
عن الشعبي عن النعمان بن بشير
قال تصدق عليّ أبي يعرض ماله
فقلت أحي عمة بنت راحة لا أرضي
حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنطق أبي النبي صلى الله
عليه وسلم لم تشهد عليّ صدقتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفعلت هذا بولدك كلهم قال لا
قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم
فرجع أبي فرد تلك الصدقة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن أبي حيان عن الشعبي
عن النعمان بن بشير ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له
حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان
التميمي عن الشعبي حدثني النعمان
ابن بشير أن أمه بنت راحة سألت
أباه بعض الموهوبة من ماله لأنها
فألتوى بها سنة ثم بدله فقالت
لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليّ ما وهبت لأبي
فأخذني يدي وأبو محمد غلام
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن أم هذابت
رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي
وهبت لابنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بشير ألك ولد سوى
هذا قال نعم قال أكلهم وهبت له
مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني
إذا فاني لا أشهدك على جور * حدثنا
ابن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل
عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألك بنون سواه قال نعم قال فكلهم
أعطيت مثل هذا قال لا قال فلا
أشهدك على جور

وفي رواية فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفعلت هذا بولدك

أشركوا أذى كثيرا الآية * وهذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم في تفسيره عن السابق بسند
الجاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمر الله به حتى أذن
الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهي عن منكر فلا بد أن يؤذى فإله دواء الصبر
في الله والاستعانة به والرجوع إليه (وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر
ما ظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو)
ولابي ذر في العفو (ما أمر الله به حتى أذن الله) له (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة
للقتل والافكم عقابا عن كثير من اليهود والمشركين بالتم والنداء وغير ذلك (فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر أفتل الله به صناديد كفار قريش) بأصاها المهمل أي ساداتهم (قال ابن
أبي) بالتأني (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبد الأوثان) عطفهم على المشركين من
عطف الخاص على العام لأن إيمانهم كان بعد وضلالهم أسد (هذا أمر قد توجه) أي ظهر
وجهه (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلوا) فبايعوا بفتح الضمة بلفظ الماضي
والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصلي فبايعوا بكسر هاء بلفظ الأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا في اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في
المغازي والنسائي في الطب * هذا (باب) بالتأني في قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما
آتوا) سقط باب غير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون
والثاني بمنازة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرثد
الجبلي مولاهم البصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني
(قال حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهمل (عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو فخلعوا عنه وفرحوا ببعدهم) ممدومي
أي ببعدهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
غزوه إلى المدينة (اعتذروا إليه) عن تحلفهم (وحنفوا وأجوا) يحمدوا بما لم يفعلوا (فترت)
آية (لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا) بما فعلوا من التذليل (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا)
وسقط من قوله بما آتوا إلى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا بعد يفرحون الآية * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي
الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز
(أخبرهم عن ابن أبي مليكة) عبد الله وفي الفرع قال أخبرني بالافراد ابن أبي مليكة (ان علقمة بن
وقاص) الليثي من أجل التابعين بل قيل ان له صحبة (أخبره ان مروان) بن الحكم بن أبي العاص
وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال أبو بابة) لما كان عنده أبو سعيد
وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا أبا سعيد أريت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
الآية فقال ان هذا ليس من ذلك إنما قال أن ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلقوا
لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان يوقف
في ذلك وأراد زياد الاستظهار فقال لبوابه (أذهب يارافع إلى ابن عباس فقل) له (لئن كان كل
امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطى (وأحب ان يحمد) بضم أوله مبنيا

كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم قال فرجع أبي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهدك على جور

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن (٧٠) عاصم الاحول عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا يه لا تشهدني على جور
* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الوهاب وعبد الأعلى ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم ويعقوب الدورقي
جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
داود بن أبي هند عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي
يحمى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد
أنى قد نخلت النعمان كذا وكذا من
مالى فقال أكل نيلك قد نخلت مثل
ما نخلت النعمان قال لا قال فاشهد
على هذا غيرى ثم قال أيسرك أن
يكونوا اليك في البرساء قال بلى
قال فلا اذا * حدثنا أحمد بن
عثمان التوفلى حدثنا أزهر حدثنا
ابن عون عن الشعبي عن النعمان
ابن بشير قال نخلنى أبى نخلتم أبى بي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشهده فقال أكل ولدك أعطيته
مثل هذا قال لا قال أليس تريد منهم
البر مثل ما تريد من ذاك قال بلى قال
فانى لا أشهد قال ابن عون فحدثت
به محمدا فقال انما حدثنا أنه قال
قاربوا بين أولادكم * حدثنا أحمد
ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير
حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قالت
امراة بشير انخل ابني غلامك
وأشهدنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابنة فلان سألتنى أن
أنخل ابنها غلامى وقالت أشهدنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أله اخوة قال نعم قال أفكلهم أعطيت
مثل ما أعطيته قال لا قال فليس
يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح
وفى رواية لا تشهدنى على جور وفى

للمفعول (بما لم يفعل معذبا) نصب خبر كان (لنعدن) بفتح الذال المعجمة المشددة (اجعون) بالواو
لان كلنا يفرح بما أتى ويحب أن يحمد بما لم يفعل وفى رواية يحتاج بن محمد أجعين على الاصل
(فقال ابن عباس) منكر اعلمهم السؤل عن ذلك (وما لكم) ولانى ذمرا لكم بساقط الواو ولا ي
الوقت ما لهم بالهأبذل الكاف (ولهذه) أى وللسؤل عن هذه المسئلة (انما دعا النبى صلى الله
عليه وسلم يهود) ولا ي ذريه يهودا بالتونين (فسألهم عن شئ) قيل عن صفته عندهم باضاح (فكتموه
ايامه وأخبروه) وفى الفرع فأخبروه (بغيره) أى بصفته عليه الصلاة والسلام فى الجملة (فأروه) بفتح
الهـ مزه والراء (أن قد استحمدوا اليه) بفتح النون ميميا للثناء على أى طلبوا أن يحمدهم قال فى
الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجال (فبما
سألهم وفرحوا بما أتوا) بضم الهـ مزه وسكون الواو وضم التاء النونية أى أعطوا ولا ي ذرعن
المستغنى والكشميهنى بما أتوا بفتح الهـ مزه والنونية من غير واو أى بما جاؤا به (من كتمانهم)
بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب)
أى العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما أتوا) بضم الهـ مزه ولا ي ذرعن المستغنى والكشميهنى
بما أتوا بلفظ القرآن أى جاؤا (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من الوقايم الميثاق واطهار الحق
والاخبار بالصدق (تابعه) أى تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته اياه (عن ابن جريج)
عبد الملك فمما وصله الامعاء على قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا) ولا ي
ذرح حدثنا (الحجاج) بن محمد المصيصى الاور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال
(أخبرنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبرنا مروان)
ابن الحكم (بهذا) الحديث ولم يورد مثله ولفظ مسلم أن مروان قال لبوا به اذهب بارافع الى
ابن عباس فقل له فذ كرنحو حديث هشام عن ابن جريج السابق (باب قوله) تعالى (ان فى خلق
السموات) من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والنوابغ وغيرها
(والارض) من الانخفاض والكثافة والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) فى الطول والقصر وتعاقد ما
(لايات) دلالات واضحات على وجود الصانع ووحده وكمال قدرته وواقصر على هذه الثلاثة فى
هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معترضة لجملة أنواعه فانه انما يكون فى ذات الشئ
كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها أو الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل
أوضاعها فانه فى الانوار وقال فى المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد له فى أول الامر من
تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق
القلب فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هذا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية
لانها قهروا بهر والعجائب فيها أكثر وانما قال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى
الالباب) لذوى العقول الصافية الذين يتكفون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون
اليها انظر اليها ثم غافلين عما فيها من عجائب مخفوفاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغيره فى ذرقوله
واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد ذوقه والارض * وبه قال (حدثنا سعيد بن
أبى مرجم) قال (أخبرنا) رلاني ذرح حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير (قال أخبرنى) بالافراد
(شريك بن عبد الله بن أبى غر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولا ي ذربت فى بيت ميمونة (فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثلث

رواية قال فاشهد على هذا غيرى وفى رواية قال فانى لا أشهد وفى رواية قال فليس يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح وفى

الشرح اما قوله تخلت فعناه وهبت وفي هذا الحديث انه ينبغي أن يسوي بين أولاده (٧١) في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر

ولا يفضل ويسوي بين الذكر والآن وقال بعض أصحابنا يكون للذكر مثل حظ الأنثيين والصحيح المشهور أنه يسوي بينهم ما تظاهر الحديث فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بجرام والهبة صحيحة وقال طاووس وعروة ومجاهد والنوري وأحمد وإسحق وداود هو حرام واحتجوا برواية لا تشهد على جور وبغيره من ألقاظ الحديث واحتج الشافعي وموافقه بقوله صلى الله عليه وسلم فاشهد على هذا غيري قالوا ولو كان حراما أو باطلا لما قال هذا الكلام فان قيل قاله تهديدا قلنا الأصل في كلام الشارع غير هذا ويحمل عند إطلاقه صيغة الفعل على الوجوب أو النكاح فان تعد ذلك فعلى الإباحة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على جور فليس فيه أنه حرام لان الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراما أو مكروها وقد وضع بما قدمناه ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على هذا غيري يدل على انه ليس بجرام فيجب تأويل الجور على انه مكروه كراهة تنزيه وفي هذا الحديث أن هبة بعض الأولاد دون بعض صحيحة وأنه ان لم يهب الباقيين مثل هذا استحب رد الأول قال أصحابنا يستحب أن يهب الباقيين مثل الأول فان لم يفعل استحب رد الأول ولا يجب وفيه جواز رجوع الوالد في هبة لاولد والله أعلم بقوله سألت أباہ بعض الموهبة هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها بعض الموهبة وكلاهما صحيح وتقدير الأول بعض الأشياء الموهبة (قوله فالتوى به أسنة) أي مظلها

وفي كتاب الترمذي طريق مخبر عن سليمان عن كريب قدام حتى انتصف الليل أو قرى ما منه فله قام مرتين (قد فطر إلى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لا ولي الا لآيات العشر الايات الى آخرها) ثم قام عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في التور فأحسن الوضوء (واسنن) أي استاك (فصل في احدي عشرة ركعة) وهي أكثر التور عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم اذن بلال للصبح (فصل في النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج الى المسجد (فصل في الصبح) زاد في نسخة بالناس هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جرت نعت لا ولي أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا وعلى جنوبهم) أي يداومون على الذكر بالسنة وقولهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاعتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائمان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فملي جنب قال في الاوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير يديه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفتها (ويتفكرون في خلق السموات والارض) التفكير هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة طرفة العاقل الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا فيماله صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيهم ما من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانس ودلائل الاتفاق أعظم قال الله تعالى في خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس فلذا أمر بالتفكير في خلق السموات والارض لان دلائلهما أعظم فانه اذا فكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانيين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغيرها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من أجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع الغماء وما جابت القلوب بمثل الاحران ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان النفس الفكر لان الفكر قائم بالتفكير ومنه أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والخلائق كلها محلا لتعلق النظر لان النفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فهمه ومنه أولم يتفكروا في أنفسهم أي في خلق أنفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لاني ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بنسخ الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان الغنبري مولا لهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه قال بت عند خالي ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانتظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحتم بضم الطاء وكسر الراء مبني للفعول (رسول الله صلى الله

هو في معظم النسخ وفي بعضها بعض الموهبة وكلاهما صحيح وتقدير الأول بعض الأشياء الموهبة (قوله فالتوى به أسنة) أي مظلها

* حدثنا الحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قال أخبرنا (٧٣) عبد الرزاق اخبرنا عن الزهري

عن أبي سلمة عن جابر قال انما
العمري التي أجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقول هي لك
واعقبك فأما اذا قال هي لك ما
عشت فانها ترجع الى صاحبها قال
معمرو وكان الزهري يفتي به * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى فيمن أعرى له واعقبه
فهو له بتهله لا يجوز له أعطى فيها
شرط ولا ثيبا قال أبو سلمة لانه
أعطى عطاء وقعت فيه الموارث
فقطعت الموارث بشرطه * حدثنا
عبد الله بن عمر القواريري حدثنا
خالد بن الحرث حدثنا هشام عن يحيى
ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمري لمن وهبت له

وفي رواية قال جابر انما العمري التي
أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول هي لك واعقبك فأما اذا
قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى
صاحبها وفي رواية عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العمري
لمن وهبت له

١ قوله وأخذ بذني بيده كذا بخطه
وعبارة الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هنا وأخذ بذني البيه وهو وهم
والصواب بأذني كما هو في سائر
الروايات اهـ

٢ قوله فجعل ولاي ذرعن الكشمير في
جئاس كذا بخطه وصوابه كما في
الفروع المعقدة عكسه كالزمر وفرع
الناصرية عن الجوى والمستمل

الله عليه وسلم بيده اليمنى على رأسى وأخذ بأذني اليمنى) ولغير أبي ذر والاصيلي ١ وأخذ بذني بيده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى (بفتحها) بذلك أى ليمتبه من بقية نومه ويستحضر
أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة طالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل التليل غير
مبطل للصلاة (فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات
(ثم أوتر) فقامت صلاته ثلاث عشرة ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن) بلال (فقام فصلى
ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) بالناس وهذه طريق أخرى
لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ شيخ البخاري والسياق هنا أتم ٥- هذا (باب) بالنوين
في قوله تعالى (ربنا اننا ساء ما نادينا) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القرآن لقوله تعالى يهدى الى الرشاد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح أن يسمع
نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سمعته بان كان ذاتا فلا يصح
الاقتصار عليه وحده بل لابد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا ولا حاجة في هذه
المسئلة قولان أحدهما ان تعدى فيه أيضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها انكروا وحال ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تعدى لاثنتين الجملة
في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادى في محل نصب لانه صفة منصوب قبله وعلى قول
الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيد ايتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانه وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً منه
فأغناك عن ذكره ولو لا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر
المنادى مع قوله (ينادى) تنخيم لشأن المنادى ولانه اذا أطلق ذهب الوهم الى منادى العرب أو لاغائة
المكروب وغيره ما لا لام في (للايمان) بمعنى الى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف أى الناس
ويجوز أن لا يراى مفعول نحو أمات وأحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) (الثقفي الغلابي) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ان سمعته (عن مالك)
الامام (عن محمزة بن سليمان) (الوالي) (عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضى الله عنهما
أخبرانه بات عنده ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى حالته قال فاضطجعت في عرص
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ) ولا يذرم استيقظ (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل) ولا يذرعن الكشمير في جئاس ٢ (يسع النور) أى أثره (عن وجهه بيده)
بالافراد (ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران) زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن
مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعى نورا
وعن عيسى بن نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا ٣ واجعل لى نورا
قال كريب ٤ وسبع في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولجى
ودمى وشعرى وبشرى وزاد في أخرى وفي اساني نورا وفي أخرى واجعل لى نورا وفي أخرى واجعل
في نفسى نورا وكان باعنه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا
عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضى مقدرا يرتبط معها انقـديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل
خلقت له لادالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول
جننتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وأدبنا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والمملوكوت وعرج

(١٠) قسطلاني (سابع) فجعل يسبح بدل جئاس يسبح اهـ من هامش ٣ نسخة وعظم لى ٤ نسخة وسبب بالنصب

* وحديث محمد بن مثنى - حديثنا معاذ بن (٧٤) هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير - حديثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن

الى عالم الجبروت حتى انتهى الى مرادقات الجلال فتح اسائه بالذكرك ثم اتبع بدنه ووجهه بالتأهب
والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء وعضوا ان يعجل بانوار المعرفة
والطاعة ويتعري عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سم ووطغيان رأى انه قد اطاعت به
ظلمات الجبله مع توره عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه
ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض فابرر للتخلص
منها مساعداً الابانوار سادة تلك الجهات فسال الله أن يمد بهم اليستأصل شأفة تلك الظلمات ارشادا
للأمة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن معلةقة)
وفي رواية لمسلم ثم عدل الى شجيب من ماء وهو السقاء الذي اخلق (فتموضأ منها فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقامت فصصت مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت الى جنبه) وفي رواية
فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على
رأسي وأخذ بأذني اليمنى يقاتلها فصرى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين)
فهى اثنا عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة (ثم اضطجع) راد في مسلم فنام حتى نفض وكان اذا نام ففتح
(حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الفجر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى)
باصحابه (الصبح)

﴿سورة النساء﴾

مدينة زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملى والكشميهنى (قال ابن عباس) فيما وصله ابن
أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جرير عن عطاء عنه (يستكف) يريد تفسير قوله تعالى
ومن يستكف عن عبادته معناه (يستكبر) فالعطف للتفسير أى يأنف وقال ابن عباس
يضاف فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (قواما قوامكم من معادشكم) بكسر
القاف وبعداء واولو التلاوة والياء التحية اذ مراده ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله
لكم قايما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار الى تفسيرها
وقد قال أبو عبيدة قايما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقيامه أى ما يقوم به
أمرك والاصل بالواو فأبدلوا بكسرة القاف ونقل ابنها بالواو قراءة ابن عمر رضى الله عنهم ما وقوله
أو يجعل الله (الهن سبيلا) يعنى الرجم للشيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن
جديد بإسناد صحيح وكان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت وثبت زناها حبست فى بيت
حتى تموت (وقال غيره) أى غير ابن عباس رضى الله عنهم ما وسقط قوله وقال غيره لا يذروا وسقطت
الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الجوى (مثنى وثلاث ورباع) قال أبو عبيدة
(يعنى اثنتين وثلاثا وأربعا ولا تجاوز العرب رباع) اختلاف فى هذه اللفاظ هل يجوز فيها
القياس أو يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثمانى والكوفيون الى الاول
والمشهور من ذلك أن أحد عشر لفظا أحاد وموحدون مثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحارث هل يقل خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه
خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذى اختاره المؤلف وجهور النسخة على منع صرفها
وأجاز القراء صرفها وان كان المنع عنده أولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانهم معدولة عن
صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاداً وموحداً أو ثلاثاً أو
مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا أحاداً واحداً وثلاثة ثلاثة ولا يراى بالمعدول عنه التوكيد اغماير ادبه
تكرير العدد كقوله علمته الحساب يا بابا وللعدل والتعريف أو لعددها عن عدد مكرر وعدلها

عن

وأخبره بشهادة جابر فنهال عبد الملك صدق جابر فأمضى ذلك طارق فان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا (٧٥) وقال أبو بكر حدثنا سليمان بن عمار عن عمرو

عن سليمان بن يسار أن طارقاً قاضى
بالعمري للوارث لقول جابر بن عبد
الله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا محمد بن مشفى ومحمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث
عن عطاء عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
العمري جائزة * حدثنا يحيى بن
حبیب الحارثي حدثنا خالد بن
ابن الحرث حدثنا سعيد عن قتادة
عن عطاء عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العمري ميراث
لأهلها * حدثنا محمد بن مشفى وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر
ابن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العمري جائزة * وحدثني
يحيى بن حبیب حدثنا خالد بن
ابن الحرث حدثنا سعيد عن قتادة
بهذا الإسناد غير أنه قال ميراث
لأهلها أو قال جائزة

وفي رواية العمري جائزة وفي
رواية العمري ميراث الشرح
قال أصحابنا وغيرهم من العلماء
العمري قوله أعمرك هذه
الدار مثلاً أو جعلت لك عمرك
أو حياتك أو ماعشت أو حيت
أو بقيت أو ما بقيد هذا المعنى وأما
عقب الرجل فببكر القاف
ويجوز أن سكانهم فتح العين ومن
كسرهما كافي نظائره والعقب هم
أولاد الإنسان ما تناسلوا قال أصحابنا
العمري ثلاثة أحوال أحدها أن
يقول أعمرك هذه الدار فإذا مت
فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا
خلاف ويحذف هذا اللفظ رتبة

عن التائب أو لتكرار العدل أقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثاً أو أربعاً ليس معناه ذلك بل
معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتماداً على الشهرة وأنه عنده ليس معنى التكرار هذا
(باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) ان لا تعدلوا من أقسط ولا نافية أي وان
حذرتم عدم الاقسط أي العدل (في التام) وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو معنى جار
على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جاروكا لله مزمة فيه للسلب بمعنى أقسط
ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زيادة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في ثلاثا يعلم وحكي الزجاج
ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فيكون لا غير زيادة كهي في الاولى
وجواب الشرط في وان خفتم فأنكروا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لا في ذر * وبه قال
(حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد
هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً كانت له) أي عنده
(يتيمة) مات أبوها (فبكتها) أي تزوجها وكان لها عذق (بفتح العين المهملة وسكون الذال
المججمة آخره قاف أي نخلة (وكان) الرجل (يسكنها) أي البيت (عليه) أي لأجله فعلى هذا تعاليلية
ولا في ذر عن الكشي في فيسكنها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسه شيء) فنزلت فيه وان خفتم
ان لا تقسطوا في التام قال هشام بن يوسف (أحسبه) أي عروة (قال كانت) أي اليتيمة
(شريكتها) أي الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله ان رجلاً كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في
شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه أنزلت في
الرجل تكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية الا لا حقيقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق
في التي يرغب عن نكاحها وأما التي يرغب في نكاحها فهي التي يحبها مالها أو جمالها فلا تزوجهما
لغيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن
كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
الزبير) أنه سأل عائشة (رضي الله تعالى عنها) (عن) معنى (قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في التام) فقالت (عائشة) (يا ابن أخي) أسماء ولا في الوقت يا ابن أخي (هذه اليتيمة) التي مات
أبوها (تكون في حجر واهيها) القائم بأمورها (تسرك) بفتح التاء والراء وفي نسخة تسرك بضم ث
كسر (في ماله) ويحبها مالها أو جمالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط أن يعمل (في صداقها
فيعطيهامثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير يعني يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل
ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها ويبدل على ذلك قوله (فنهوا) يضم النون والهاء (عن ان
يسلموهن) ولا في ذر عن ذلك أي عن ترك الاقسط (الا أن يقسطوا) ويبلغوا الهن (باللام
ولا في ذر عن الجوى والمثلي بين (أعلى سننهن) أي طريقتهن (في السداق) وعادتهن في ذلك
(فأمروا) بالقضاء (أن يسكنوا ما طاب) ما حل (لهم من النساء سواهن) أي سوى التام من
النساء وقد تقرر أن ما لا تستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهبا إلى الصفة كأنه قيل
النوع الطيب من النساء أي الحلال أو المشتهى والثاني أربح لا اقتضاء المقام ولان الأمر بالنكاح
لا يكون الا في الحلال فوجب الحل على شيء آخر أو اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن
كقوله أو ما ملكك أي ما بينهن (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (قالت عائشة) وان الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في أمر النساء (بعد) نزول (هذه الآية)

الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك

الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردّها الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد وتصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالحصّة كخو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة وشعبة الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهو له بشئ) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تمسكوها الخ) المراد به اعلامهم ان

وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتون في النساء) الآية (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون ان تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في آية أخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ لمن طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتأخى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم عن نكحته) بان لم يردّها (حين تكون) أي اليتيمة (قليله المال والحال قالت عائشة) فنهوا أن يسكحوا عن رغبتهم في مالها وجمالها (بفتح التحتية وللأصلي بضمها واسقاط عن (في يتأخى النساء الا بالاقسط) بالعدل (من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجاهلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل * وسبق هذا الحديث في باب شركة اليتيم هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد بلوغهم وايئنا رسدهم (فأشهدوا عليهم) نديابانهم قبضوها اثلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه نفى التهمة (وكفي بالله) حال كونه (حسبنا) أي محاسبنا فلا تخافوا ما أمرتم ولا تجاوزوا ما حدث لكم وسقط لفظ الآية لا يذروا غيره وكفي بالله حسبنا وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبدارا) ولا يذروا باريد لا تأكلوها اسرا فابدارا أي (ببادرة) قبل بلوغهم من غير حاجة * (أعدنا) يريد أعتدنا لهم عذابا قال أبو عبيدة أي (أعدنا أفعلنا) ولا يذرعن الكشميهني اعتدنا فافتعلنا (من العتاد) بفتح العين * وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحق) هو ابن منصور كما جزم به المزني كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنيا) عن مال اليتيم (فليس تهقف) عنه ولا يأكل منه شيئا (ومن كان) منهم (فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت في مال اليتيم) ولا يذرعن الكشميهني في والى اليتيم (اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف) بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد اذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لاسيما في قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر أيضا به وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولا يتيمن فقال كل من مال يتيمن غير مسرف ولا مبذور ولا مماثل ما لا رواه أحد وغيره وقوله غير مماثل أي غير جامع يقال مال موثل أي مجموع ذو أصل وأثله الشيء أصله هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) للتركات (أولو القربى واليتامى والمساكين) بمن لا يرث (فارزقوهم منه) من متروك الوالدين والاقربى تطيبوا قلوبهم وصدقوا عليهم وقيل يعود الضمير الى المراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كإصله والمساكين الآية وحذف فارزقوهم منه وهو أمر تدب للبالغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية الموارث

الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردّها الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد وتصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالحصّة كخو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة وشعبة الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهو له بشئ) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تمسكوها الخ) المراد به اعلامهم ان العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود الى الواهب أبدا فاذا علموا ذلك فن شاء أعرو ودخل على بصيرة ومن فالحق

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مني العنزي واللفظ لابن مني قال حدثنا (٧٧) يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان وعبدة الله بن غبرح وحدثنا ابن غبرح حدثني أبي كلاهما عن عبيد الله بهذا الاسناد غير أنهما قالوا له شيء يوصي فيه ولم يقولوا يريد أن يوصي فيه * وحدثني أبو كامل الجحدرى حدثنا جناد يعني ابن زيد ح وحدثني زهير بن حرب شام ترك لانهم كانوا يسمونهم كالعاربة ويرجع فيها وهذا دليل للشافعي رحمه الله وموافقيه والله أعلم (قوله اختصموا الى طارق مولى عثمان) هو طارق بن عمرو ولام عبد الملك بن مروان المدينة بعد اماره ابن الزبير

* (كتاب الوصية) *

قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء أو صيه اذا وصلته وسميت وصية لانه وصل ما كان في حياته بما بعده ويقال وصى وأوصى ايضاء والاسم الوصية والوصاة واءلم ان أول كتاب الوصية هو ابتداء الفوات الشافى من المواضع الثلاثة التي فأت ابراهيم بن محمد ابن سفيان صاحب مسلم فلم يسمعها من مسلم وقد سبق بيان هذه المواضع في النصول التي في أول هذا الشرح وسبق أحد المواضع في كتاب الحج وهذا أول الثاني وهو قول مسلم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مني العنزي واللفظ لابن مني قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

فألقى الله اكل ذى حق حقه وصارت الوصية من ماله بوصى به الذوى قرأته حيث يشاء وهو هذا مذهب جمهور الفقهاء الاثنية والرابعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهملة وواو ومثلثين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى بقلب داء أم سلمة لجمع حديثها وتبعه له وفي كامل ابن عدى أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبيد الله بن عبيد الرحمن (الاشجبي) الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبي اسحق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أى تابع عكرمة (سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصف في الوصايا بلفظ ان ناسا من عاون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت واكتفوا بها الناس بها ما واليدان واليرث وذلك الذى يرزق ووال لا يرث وذلك الذى يقال له بالمعروف يقول لأمالكك أن أعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابن أى حاتم وابن مردويه انها منسوخة * هذا (باب) بالتنوين كذا لا يذروه عن المستملى باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله) بأمرهم ويفرض لكم (ق) شأن ميراث (أولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فان الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مائة النفقة والكلفة واستتبط بعضهم من الآية ان الله تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بالولادهم وثبت في أولادكم لا يذره * وبه قال (حدثنا) ولا يذره حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذره خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) محمد ولا يذره ابن المنكدر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه انه قال عادى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من مرض (في بنى سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الجوزج حال كونهما (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا عقل) أى لأقهم وزاد أبو ذر عن الكشميهني شيئا وفي الاعتصام فأتاني وقد أغشى على (قد عابها فتوضأ منه ثم رش على) أى نفس الماء الذى توضأ به (فأفقت) من الانغماس (فقلت ما تأمرني ان أصنع في ما لي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (فترثت بوصيكم الله في أولادكم) كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو هو وهم والذي نزل في جابر يستثنونك قل الله يشيكم في الكلاله كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا واده وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستثنونك قل الله يشيكم في الكلاله وقد ساق البخارى حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث أو آية الفرائض فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن

نافع عن ابن عمر (قوله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده

حدثنا اسمعيل يعني ابن عيسى كلاه ماعن (٧٨) أيوب ح وحدثني أبو الطاهر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس ح

وحدثني هرون بن سعيد الأتيلي
حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن
زيد الليثي ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا هشام
يعني ابن سعد كلهم عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث عبيد الله وقالوا جميعا
له شيء يوصي فيه الأفي حديث أيوب
فانه قال يريد أن يوصي فيه كرواية
يحيى عن عبيد الله * حدثنا هرون بن
معروف حدثنا عبيد الله بن وهب
أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن
شهاب عن سالم عن أبيه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ثلاث ليل لال الا ووصيته عنده
مكتوبة قال عبيد الله بن عمر
ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
الا وعندي وصيتي * وحدثني أبو
الطاهر وحرملة قال أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس ح وحدثني عبد
المطلب بن شبيب بن الليث حدثني
أبي عن جدي حدثني عقييل ح
وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد
قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو
حديث عمرو بن الحرث

تابعه وأما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كالألة
فكان المناسب لقصة نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلفت في تفسيرها
ف قيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بين اولاده
ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزات في آخر الامر رواية الموارث نزات قبل ذلك جدة
في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم أحد وخلف ابنتين وأمهما وأخاه فاخذ الاخ المال فنزات
وبه اختلف من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزات في قصة ابني سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم
اذ لا مانع ان تنزل في الامر من معاقبة ظهرا أن ابن جريج لم يسمهم والله أعلم * وهذا الحديث قد سبق
في الطهارة (باب) بالتثوين كذا لا يذرو له عن المستقلى باب قوله بالاضافة (ولكم نصف
ما ترك أزواجكم) ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنهن أو من صلب بطنهن أو بنى بطنهن وان سفل ذكرا
كان أو أنثى منكم أو من غيركم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بن عمر
اليشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي نجيح) اسمه عبد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره
مهمله اسمه يسار ضد المين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال
كان المال للولد أى مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة على ما يراه
الموصى من المساواة والتفضيل (فتسحق الله من ذلك ما أحب) بأية الموارث (فجعل للذكر) من
الاولاد (مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر
أو أنثى (والثلث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أى الزوجة (الثلث) مع الولد (والربع) مع عدمه
(والزوج الشطر) مع عدم الولد (والربع) عند وجوده * وهذا الحديث قد مر في الوصايا بهذا
(باب) بالتثوين في قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) أن ترثوا في موضع رفع على
القاعلية يجعل أى لا يحل لكم ارث النساء والتساع فمفعول به اما على حذف مضاف أى ان ترثوا
أموال النساء والخطاب للزوج لا لغيره روى ان الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة غرض أمسكها
حتى تموت فبشرها وتفتدي بها لئلا تموت وامام من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء
الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع
نصب على الحال من النساء أى ترثوهن كرهات أو مكروهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا النافية
أو نصب عطف على أن ترثوا لئلا أكيد النبي وفي الكلام حذف أى لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للزوج (لتذهبوا ببعض) اللام
متعلقة بـ تعضلوهن والباء للتعذية المرادفة لهمزتها وللمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال
ويعلق بمحذوف أى لتذهبوا معصوبين ببعض (ما آتيتوهن الآية) وما موصولة بمعنى الذى
أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتوهن لغير أبى
ذرو قالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضلوهن) أى
(لا تعضلوهن) بالقاف ولا يذرو عن الكشمي لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال
ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أى (آثما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تعولوا)
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أى (تعيولوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام
الشافعي بأن لا تكثر عيالكم وردته جماعة كابن بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا
غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالزوج
وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم لانه من العيلة وأما عال بمعنى جارفن
ذوات الواو فاختلقت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدوا فوجب أن يكون ضده

وفي رواية ثلاث ليل لال) فيه الحث
على الوصية وقد أجمع المسلمون على
الامر بها لكن مذهبنا ومذهب
الجاهلينا المنذوبة لا واجبة وقال
داود وغيره من أهل الظاهر هي
واجبة لهذا الحديث ولادالة لهم
فيه فليس فيه تصريح بما يجابها
لكن ان كان على الانسان دين أو
حق أو عنده وديغته وشهوها لزمه
الا بصاء بذلك قال الشافعي رحمه الله

معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون وصيته مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتبها في صحته ويشهد الجور

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن (٧٩) عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة

عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان تجدد له أمر يحتاج الى الوصية به الحقسه بها قالوا لا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المتكررة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ووصيته مكتوبة عنده فعنه مكتوبة وقد أشهد عليه به إلا أنه يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال الامام محمد بن نصر المروزي من أصحابنا يكتفي الكتاب من غير شاهد اظاها الحديث والله أعلم (قوله في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع أشفيت منه على الموت) فيه استحباب عبادة المريض وانها مستحبة للامام كاستحبابها لآحاد الناس ومعنى أشفيت على الموت أي قاربته واشرفت عليه يقال أشفى عليه وأشاف قاله الهروي وقال ابن قتيبة لا يقال أشفى الا في الشر قال ابراهيم الحاربي الوجع اسم لكل مرض وفيه جواز ذكر المريض ما يجبه لغرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية أو استفتاء عن حاله ونحو ذلك وانما يكره من ذلك ما كان على سبيل التسلخ ونحوه فانه قاذر في أجر مرضه (قوله وأنا ذومال) دليل على اباحة جمع المال لان هذه الصيغة لا تستعمل

الجور أو يضاف فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما قولهم ان التسرى أيضا أكثر من العيال مع أنه مباح فممنوع لان الامة ليست كالنكاح ولذا يعزل عنها بغير انهم يؤجرها وبأخذ أجرتها بثقة عليها وعليها وعلى أولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما منهم يومهم أي أنفق عليهم ومنه ابتداء بنفسه ثم عن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الأمور والمضارع من كاه يعول وعال الرجل افتقر وعال في الأرض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى أثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه يعيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الأمر أي أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر يعيل ومعيل فقد تخلص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا بما خالف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا فقد روى الأزهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب النصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الأزهري وهذا بقوى قول الشافعي لأن الكسائي لا يحكي عن العرب إلا ما حفظه و ضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكي البغوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن أبي عمرو الدوري القارئ وكان من أئمة اللغة قال هي لغة جبر وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكره الأزهري في كتابه تهم ذنب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس يصح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة بن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من أعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام نضر الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر إلا عن كثرة العباة وقلة المعرفة وقال الزنجشيري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالجل على الصحة والسداد وكفى بكتابتنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه أعلى كعبا وأطول باعافى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا أولئك العلماء طرقا وأساليب فسلط في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات اه وقوله أعلى كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها * وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن (تحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (التحلة) ولا يذرف التحلة (المهر) وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسعى الصداق تحلة من حيث أنه لا يجب في مقابلة غير التمتع دون عوض مالي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذرف خبرنا (اسباط بن محمد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال (حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان بن فيروز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال الشيباني) سليمان (وذكره) أي الحديث (أبو الحسن) اسمه عطاء (السوائي) بضم السين وتخفيف الواو ومدود اوليس هو مهاجر المذكور في باب الابراذ بالظهر لان ذلك نبي لاسوائي (ولا ظنه ذكره الاعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكولة في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهن ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيقوهن قال كانوا) أي أهل الجاهلية كما قاله السدي أو أهل المدينة كما قاله الضحالة وقال الواحدى في الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان

في العرف الامال كثير (قوله ولا يرثني الابنة لي) أي ولا يرثني من الولد وخواص الورثة والا فقد كان له عصبية وقيل معناه لا يرثني من

أفانصدق بشئى مالى قال لا قلت أفانصدق بشرطه (٨٠) قال لا الثالث والثالث كثير انك ان تذر ورثتك اغنيا خيراً من أن تذرهم عالة يتكفون الناس

أصحاب الفروض (قوله أفانصدق بشئى مالى قال لا قلت أفانصدق بشرطه قال لا الثالث والثالث كثير) بالمثلثة وفي بعض بالموحدة وكلهاهما صحيح قال القاضي يجوز نصب الثالث الاول ورفعها ما لم ينصب فعلى الاغراء وعلى تقدير فصل أى أعطى الثالث وأما الرفع فعلى انه فاعل أى يكفيك الثالث وأنه مبدأ وحذف خبره أو خبر محذوف المبتدأ وفي هذا الحديث مراعاة العدل بين الورثة والوصية قال أصحابنا وغيرهم من العلماء ان كانت الورثة أغنيا استحب ان يوصى بالثالث تبرعاً وان كانوا فقراء استحب ان ينقص من الثالث وأجمع العلماء في هذه الاعصار على أن من له وارث لا تفقد وصيته بزيادة على الثالث الا بإجازته وأجمعوا على نفوذها بإجازته في جميع المال وأما من لا وارث له فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا تصح وصيته فمما زاد على الثالث وجوز به أبو حنيفة وأصحابه واستحق وأجند في إحدى الروايتين عنه وروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وأما قوله أفانصدق بشئى مالى فيجوز ان أراد بالصدقة الوصية ويحتمل انه أراد بالصدقة المنجزة وهما عندنا وعند العلماء كافة سواء لا ينقص ما زاد على الثالث الا برضا الوارث وخالف أهل الظاهر فقالوا لا يبرى من مرض الموت ان يتصدق بكل ماله ويتبرع به كالصحيح ودليل الجمهور ظاهر حديث الثالث كثير مع حديث الذى أعتق ستة أعبد في مرضه فاعتق النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وأربع (قوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك أغنيا خيراً من أن تذرهم عالة يتكفون الناس) الرا

أولياؤه أحق بأمراته ان شاء بعضهم ترقحها) ان كانت جارية بصدقة الاول (وان شأوا ترقحوها) لمن أرادوا وأخذوا صدقاتها (وان شأوا لم يرقحوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تنفذ نفسها (فهم) بالفاو ولا يرقحهم (أحق بهم من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك) وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة بن زهد عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن عكرمة بن زهد في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن الاسلم فتوفى عنها فجاء عليها ابنه فحقت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فانكح فنزلت الآية * وبأسناد حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن الاسلم أراد ابنه أن يتزوج امرأة وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها أو يزوجهما من أرادوا وكان أهل تهامة يسيء الرجل حصة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدى منه ببعض ما أعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها انفجر رجل فالتقى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السندي ان سبق الوارث فالتقى عليها ثوبه كان أحق بها وان سبقت هي الى أهلها فهي أحق بنفسها * وحديث الباب أخرجه الموات أيضاً في الاكراه وأبو داود في النكاح والنسائي في التفسير (باب) بالتسوين كذا باثبات الباب لابي ذرولة عن المسلمي باب قوله بالاضافة (ولكل جعلنا مولى يما ترك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر الوقت والذين عاقدت أيمانكم أى والذين تحالفتم بالايان المؤكدة أنهم وهم فأنهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شئ شهيداً أى ولكل شئ تركه الوالدان والاقربون عينا ورثانا يأخذونه ويماركون بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم ما عاقد الموصوف وان جعلنا مولى الى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم مولى نصيب مما ترك هؤلاء ولكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضاً ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا مولى فيكون من صفة مولى لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان المولى كأنه جواب من سأل عنهم وسقط لادى ذرا فلفظ الآية (وقال عمر) هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني وأومر بن المشني كما قاله ابن حجر (مولى) أى (أوليا ورثة) بنصب الكلمتين نفسير للمولى وثبت لابي ذر وقال عمر ولا يورث ذر الوقت وقال عمر مولى مولى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة بالاضافة أيضاً (عاقدت أيمانكم هو مولى اليين وهو الخليف) يعنى أوليا الميت الذين يكون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموا الامة وعقد الولاية وهم الذين عاقدت أيمانكم وثبت أيمانكم لابي ذر (والمولى أيضاً بن الم) قاله ابن جرير نقل عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بنى عمناهم لأموالينا * لا تظهر لنا ما كان مدفوناً (والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذى أنعم على مرقوقه بالمعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذى كان رقيقاً فأنعم عليه بالمعتق (والمولى المانيك) لانه يلى أمور الناس (والمولى مولى في الدين) وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (الصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشناه فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر

عليه وسلم اثنين وأربع (قوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك أغنيا خيراً من أن تذرهم عالة يتكفون الناس) الرا

ولست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله الا أجرت (٨١) بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك

الراء اليامي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ولكل جعلنا مولى) قال ورثة) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت أيمانكم) أي عاقدت ذوو أيمانكم ذوى أيمانهم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرون) ولا بوى ذر والوقت المهاجرون بزيادة مشنة تحمية مشدة (الانصارى دون ذوى رجة) أي اقربائه (للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام (فما نزلت ولكل جعلنا مولى) نسخت بضم النون مبنيا للمفعول أي ورثة الخليف بآية ولكل جعلنا مولى وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دعي دمي وورثي وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبية فنزلت ولكل جعلنا فاصاروا جميعا يورثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك بآية الاحراب وخص الميراث بالعصبية فآله في الفتح (ثم قال) أي ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم من النصر والرفادة) بكسر الراء أي المعاونة (ولنصيحة) والجار والنجر ومرتعلق بمعذوف أي والذين عاقدت أيمانكم فآؤهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن أبي اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أي للعليف * وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت أيمانكم في الكفالة * (سمع أبو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن زيد الاودي (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني كافي الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستمل وحده وتبعه العيني * هذا (باب) بالنون كذا الا في ذروله عن المستمل باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) أي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (يعني ذرة ذرة) والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعها الريح من التراب وقيل كل جر من أجزاء الهباء في الكوة ذر ويقال زنهار ربع ورقة نخالة وورقة نخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها * وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن عبد العزيز) لم يلى يعرف بابن الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرحدثنا (أبو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد المينة العقية يلى بالضم الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدو المدني (عن عطاء بن يسار) بالسين المهمل المحذوفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله تعالى عنه أن اناسا) بضم الهمزة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ناسا بحدفها (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لارؤية الكرامة التي هي ثواب أوامره في الجنة (هل تضارون) بضم أوله وورثته مشددة بصيغة المناعة أي لا تضرون أحدًا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة (في رؤية الشمس) ثم كده بقوله (بأنظهير) وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف (ضوء) بالرفع وأعر به في الكواكب بالجر يلا عما قبله واسلم صكوا ثم زاده تأكيدًا بقوله (ليس فيها سحاب) قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس (ضوء) بالرفع أو بالجر كما مر (ليس فيها سحاب) قالوا لا قال وهل تضارون

العالة الفقراء ويتكفون يسألون الناس في أكفهم قال القاضي رحمه الله روينا قوله ان تذرورثك بفتح الهمزة وكسرهما وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث حث على صلة لارحام والاحسان الى الاقارب والشفقة على الورثة وان صلة اقرب الاقرب والاحسان اليه أفضل من الابدع واستدل به بعضهم على ترجيح الغنى على الفقر (قوله صلى الله عليه وسلم) ولست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله تعالى الا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك) فيه استحباب الانفاق في وجوه الخير وفيه ان الاعمال بالنسب وانه انما يتأب على ما عمله بنسبه وفيه ان الانفاق على العيال يتأب عليه اذا قصد به وجهه الله تعالى وفيه ان المباح اذا قصد به وجهه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه صلي الله عليه وسلم على هذا بقوله صلي الله عليه وسلم حتى اللقمة تجعلها في امرأتك لان زوجة الانسان هي من أخص حظوظه الديوية وشهوته وملذاته المباحة واذا وضع اللقمة في فيها فاعا يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتأذي بالمباح فهذه الحالة أبعد الاشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ومع هذا فآخبر صلي الله عليه وسلم انه اذا قصد بهذه اللقمة وجهه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فغير هذه الحالة أولى بحصول الاجر اذا أراد وجهه الله تعالى ويتضمن ذلك ان الانسان اذا فعل شيئاً أصله الاباحة وقصده وجهه الله تعالى يثاب عليه وذلك كالاكل بنية التقوى على طاعة الله تعالى والنوم للاستراحة ليقوم الى العبادة نشيطا والاستمتاع بزوجته وجاريته ليكف نفسه وبصره

قال قلت يا رسول الله أخاف بعد أصحابي قال إنك لن (٨٣) تخلف فتعمل عملا تتبني به وجه الله إلا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينزع بك أقوام ويضر بك آخرون ونحوه ما عن الحرام وليقتضى حقها وليحصل ولد صالحا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وفي ينزع أحدكم صدقة والله أعلم (قوله قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تتبني به وجهه الله تعالى إلا زدت به درجة ورفعة) قال القاضي معناه أخلف بمكة بعد أصحابي فقال له أما أشفقنا من موته بمكة لئلا يكون هاجر منها وتركه الله تعالى فخشي أن يقع ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها أو يخشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وتخلّفه عنهم بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع فيماتر كونه الله تعالى ولهذا جاء في رواية أخرى أخلف عن هجرتي قال القاضي قيل كان يحكم الهجرة باقيا بعد الفتح لهذا الحديث وقيل إن كان ذلك لمن كان هاجرا قبل الفتح فأما من هاجر بعده فلا وأما قوله صلى الله عليه وسلم إنك لن تخلف فتعمل عملا فالمراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للزيادة من العمل الصالح والحث على ارادة وجه الله تعالى بالأعمال والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولعلك تخلف حتى ينزع بك أقوام ويضر بك آخرون) وفي بعض النسخ ينزع بزيادة التمام وهذا الحديث من المعجزات فان سعد ارضى الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره وانتهى به

في رؤية القمر ليلة الجدر ضو ليس فيها صاحب قالوا لا) كذا في حاشية الفرع باتسكار معصا عليه وليس ذلك في اليونانية وهو تكرار لا فائدة فيه ولعل سهو فيما يظهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تنصرون في رؤية الله عز وجل بل يوم القيامة الا كما تنصرون في رؤية أحدكم) وانتشبه لواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات قال رؤية له تعالى حقيقة لكن لا تكيفها بل نكل كنهه عرفتها إلى علمه تعالى إذا كان يوم القيامة (أذن مؤذن) أي نادى مناد (تتبع) بسكون المشاة النوقية ولا يذر عن الجوى والكشميين تتبع بتشديد هاوله عن المسقى فتتبع بزيادة فامع سكون النوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله (الآيتسا قاطون في النار حتى إذا لم يبق الا من كان يعبد الله) هو مطيع لربه (أو فاجر) منهم من في المعاصي والفجور (وعبرات أهل الكتاب) بضم الغين المجبة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها را بالرفع والجر مع الاضافة فيهم ما لا يذروا الجرمون الا لصلي أي بقايا أهل الكتاب (فيدي) اليه وديقال لهم من) ولا يذرعن الجوى والمسقى ما (كنتم تعبدون قالوا كذا تعبدون عن ربان الله فيقال لهم كذبتم) في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذ تبغون) أي تطالبون (فقالوا عظمتنا ربنا) باسقاط أداة النداء (فاسقنا فيشار) أي اليهم (ألا تزدون فيحشرون إلى النار كما نتمسرب) بالسين المهملة هو الذي تراهم نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوى في الخزر الشديد لا معام مثل الماء يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءهم لم يجد شيئا (يحطم) بكسر الطاء المهملة أي يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم أمواجها بها (فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كذا تعبدوا المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول) أي فقلوا عظمتنا ربنا الخ (حتى إذا لم يبق الا من كان يعبد الله من برأ وفاجر أتاهم رب العالمين) أي ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة ولا انتقال (في أدنى صورة) أي أقرب صفة (من التي رأوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة أول مرة (فيقال) ولا يذرعن فقال (ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين زاغوا في الدنيا عن الطاعة (في الدنيا على أقر) أي أحوج (ما كنا اليهم) في معاشنا ومصالح ديننا (ولم نصاحبهم) بل قاطعناهم (ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد) في الدنيا (فيقول أنا ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته دعونا بالله منك (لا نشارك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية وهذه الكثرة من أجل من معهم من المشافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرويه أنت ربنا وبقيمة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا باب) بالتسوين في قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) استفهام توبيخ أي فكيف حال هؤلاء الكفار أو ضيعهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر أو في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا ومن كل أمة من تلق جئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل أمة يشهد عليها بها (وجئنا

الله - أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة (٨٣) قال ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي بمكة

أقوام في دينهم وديناهم وتضرر به الكفار في دينهم وديناهم - فأنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم وسبيت نسائهم وأولادهم وغنم أموالهم وديارهم وولى العراق فاهته - دى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بأقامته - الحق فيهم من الكفار ونحوهم قال القاضي قيل لا يحبط أجر هجرة المهاجرة بقاؤه بمكة وموته بها إذا كان لضرورة وإنما كان يحبطه ما كان بالاختيار قال وقال قوم موت المهاجرة بمكة محبط هجرته كيفما كان قال وقيل لم تفرض الهجرة إلا على أهل مكة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم - قال القاضي استدله بعضهم على ان بقاء المهاجرة بمكة كيف كان فادح في هجرته قال ولادليل فيه عندي لانه يحتمل انه دعاهم دعاء عاما ومعنى أمض لأصحابي هجرتهم أي أتمها ولا تطلبها ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية (قوله صلى الله عليه وسلم لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والقلة (قوله ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة) قال العلماء هذا من كلام الراوى وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم بقوله لكن البائس سعد بن خولة فقال الراوى تفسير المعنى هذا الكلام انه يرثيه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوجه له ويرثه عليه لانه يكونه مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

بنك) يا محمد (على هؤلاء مشهيدا) أي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمات بعقائدهم لدلالة كتابك وشركك على قواعدهم وقال أبو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفًا على جئنا الاول أي فكيف يصنعون في وقت الجيئين (الختار والختار) بفتح الخاء الموحدة والمثناة الفوقية المشددة معناه (واحد) كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع الختار لان الختار هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقتعل من الخيلاء وأما الختار فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى الختار المراد به المتكبر ولا يصلي والختار بدون الفوقية بدل الختار وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند أبي ذر والختار بالخاء والثناء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلته وانكر ذلك شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك قال والصواب والختار بغير ثاء اه ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا في الخفوا * (نظمس وجوها) أي (نسويها حتى تعود كاقفاهم) حقيقة أو هو تشبيل وليس المراد حقيقة ته حسا أو أسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال (طمس الكتاب) اذا (محاه) ومراده قوله تعالى من قبل ان تظلم وجوها فنظمس هذا نصب على الحكاية كما لا يخفى * وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا (أي زقودا) ولا يدرجهم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من النسخ وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال (أخبرنا) ولا يدرج خبري بالافراد (يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن سليمان بن مهران الاعمش) (عن ابراهيم النخعي) (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلمي (عن عبيدة الله) هو ابن مسعود (قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق) (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أي عبد الله السكوني الاعشى أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعد - ده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض (قل أقرأ) بمدة الهمزة (عليك وعليك أنزل قال فاني أحب أن أسمع من غيري) قال ابن بطل يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أوليته ويره ويتفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف أداء القراءة ومخارج الحروف (نقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء مشهيدا قال) عليه الصلاة والسلام (أمسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف وأمسك على الشك (فاذا عيناها تذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناها واذ الامة فاجاة أي تطلعتان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المنقرطين أو اعظم ما تضرعته الآية من هول المطاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر طمع السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرتني بكائي وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذلك النسائي (باب قوله) تعالى وسقط الباب مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة (٨٤) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالوا أخبرنا ابن

وتأنيه لغير أبي ذر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول إليه والمرض انحراف مزاج تصد روعه الأفعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد في رواية ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مرضا فلم يستطع أن يقوم فيستوضأ ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهوذا امرسل (أو على سفر) طويل أو قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين وأصل الغائط المطمئن من الأرض وكانت عادة العرب أتيانه للحدث ليستريحهم عن أعين الناس فكثروا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه * (صعيدا) يريد نفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الأرض) بالنصب ولا يبي ذرو وجه الأرض بالرفع بقدره هو والمراد بوجه الأرض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح أجزأه وقالت الشافعية لا بد أن يعلق باليد شيئا من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من ابتداء الغاية تعسفا لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود وهذا وأنه وصف بالطيب والأرض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتربة فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وأبو عبيد في حديث حديثه عند الدارقطني في سننه وأبي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الأرض مسجدا وترابها لناطورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثنا جمع طاغوت (التي يتحاكمون إليها) في الجاهلية (في) قبيلة (جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (أسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من أحياء العرب (واحد) وهو (كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن (ينزل عليهم الشيطان) بالخبر عن الكائنات في المستقبل (وقال عمر) بن الخطاب معاهمو موصول عند عبد بن حمزة في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو (السحر والطاغوت) هو (الشيطان) وقال بكرمة (مولي ابن عباس فيما وصله عبد بن حمزة أيضا) الجبوت بلسان الحبشة هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وجه له الشافعي على توارده للعتين * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أبي ذر في الجهاد وبه جزم الكل إلا ذى وابن عساکر وغيرهما قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت هلكت (أي ضاعت) قلادة (بكسر القاف) كان عنقها اثني عشر درهما (لأسماء) بنت أبي بكر كانت عائشة استعارتها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها إنما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائه المنفعة (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) هم أسيد بن حضير ومن تبعه (حضرت الصلاة ليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فوضوا وهم على غير وضوء) فأنزل الله تعالى يعني آية التيمم) وسقط لا يذر قوله يعني آية وحديثه فالتميم نصب على المفعولية

وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة (٨٤) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالوا أخبرنا ابن
وهو أخبرني يونس ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد
قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد
نحوه * وحدثني اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود والحفري عن سفيان
أنه من كلام الزهري قال
واختلفوا في قصة سعد بن خولة
فقليل لم يهاجر من مكة حتى مات بها
قاله عيسى بن دينار وغيره وذكر
البخاري أنه هاجر وشهد بدرا ثم
انصرف إلى مكة ومات بها وقال ابن
هشام أنه هاجر إلى الحبشة الهجرة
الثانية وشهد بدرا وغيرها وتوفي
بمكة في حجة الوداع سنة عشر وقيل
توفي بها سنة سبع في الهدنة خرج
مجتازا من المدينة فعلى هذا وعلى
قول عيسى بن دينار سبب بؤسه
سقوطه بجسده لرجوعه مختارا
وموته بها وعلى قول الآخر
سبب بؤسه بموته بمكة على أي حال
كان وإن لم يكن باختياره لما فاته من
الاجر والثواب الكامل بالموت في
دار هجرته والغربة عن وطنه الذي
هجره لله تعالى قال القاضي وقد
روى في هذا الحديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم خلف مع سعد بن أبي
وقاص رجلا وقال له إن توفي بمكة
فلا تدفنه بها وقد ذكر مسلم في
الرواية الأخرى أنه كان يكره أن
يموت في الأرض التي هاجر منها وفي
رواية أخرى لم قال سعد بن أبي
وقاص خشيت أن أموت بالأرض
التي هاجرت منها كما مات سعد بن
خولة وسعد بن خولة هذا هو زوج
سبيعة الأسلمية وفي حديث سعد
هذا جواز تخصيص عموم الوصية
المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول جمهور الأصوليين وهو الصحيح (قوله حدثنا أبو داود الحفري) هو هذا

عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد قال دخل النبي صلى الله عليه (٨٥) وسلم على يعقوب فذكر بعض حديث الزهري ولم

يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
في سعد بن خولة غير أنه قال وكان
يكره أن يموت بالارض التي هاجر
منها * وحدثني زهير بن حرب حدثنا
الحسن بن موسى حدثنا زهير
حدثنا سماعة بن حرب حدثني
مصعب بن سعد عن أبيه قال
مرضت فأرسلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت دعني اقسام
مالي حيث شئت فأبى قلت فالتصف
فأبى قلت فالثالث قال فسكت بعد
الثالث قال فسكان بعد الثالث جائزا
* وحدثني محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن ذكوان عن
وليد بن كيسان عن عبد الله بن
* وحدثني القاسم بن زكريا
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن
عبد الملك بن عمر عن مصعب بن
سعد عن أبيه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت أوصني بعالي
كله فقال لا قلت فالتصف فقال
لا فقلت أبا الثالث فقال نعم والثالث
كثير * وحدثنا محمد بن أبي عمر
المكي حدثنا الثقي عن أنس
السختياني عن عمرو بن سعيد عن
حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن
ثلاثة من

بجاءهم * ثم فاء مقدمتين
منسوب الى الحفر بفتح الحاء وانفاء
وهي محذوفة كان أبو داود
يسكنها هكذا ذكره أبو حاتم بن
حبان وأبو سعد السعدي وغيرهما
واسم أبي داود هذا عمرو بن سعد
الثقة الزاهد الصالح العابد قال علي
ابن المديني ما أعلم اني رأيت بالكوفة
أعبد من أبي داود الحفري وقال
وكيع ان كان يدفع بأحد في زماننا

وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم * (أولى الامر) ولغير أبي ذر باب قوله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذوي الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويخرج فيهم القضاة وامراء السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد
ما أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علم الشرع لقوله تعالى
ولورثوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سفيان بن عيينة عن أبيه ففتح النون وبعد
التحفة الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سفيان داود المصيصي ضعف أبو حاتم سفيان
قال (أخبرنا جاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
يعلى بن مسلم) بن شيخ التحفة وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن
هرم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في
قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) قال نزلات في عبد الله بن حذافة بن
فيس بن عدي) القرشي السهمي من قداما المهاجرين توفي بعصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنهما (اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه دعاية أي لعب فتركوا بعض الطريق
وأوقدوا نارايضا فطول عليهم عزمته عليهم الا أنوا ثبت في هذه النار فلبسهم بعضهم بذلك قال
اجلسوا انما كنت أمرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمصيبة فلا
تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلمة بن
محجز المدلجي ويقال انها سرية الانصارى ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واسمهم رجلان الانصارى ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا الى خطبائهم عوا فقال أوقدوا نارافأوقدوا عافقال
ادخلوا فاهموا وجعل بعضهم يسد بعضا وبقوا يقرنوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فها
زالوا حتى جددت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصارى وقد اعترض الدودي على القول بان
الآية نزلات في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لأن الآية ان كانت نزلت قبل هذه
القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاعلم انهم انما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه وأجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى
فان تنازعتهم في شئ فرددوه الى الله والرسول لان أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين
هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم القرار من النار
فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله ﷺ هذا
(باب) بالتنوين في قوله تعالى (فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي
قوله (لا يؤمنون) لانهم تزايدوا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسيمهم هذا البلد قاله في الانوار
كالكشف وعبارة به بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون
قلت بآي ذلك استواء النبي والاثبات فيه وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول كريم انتهى قال في الاتصاف أراد المخبري أنها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا
دلت على أنها انما تزايدت تأكيد القسم فجعلت كذلك في النبي والظاهر عندى أنها هنا التوطئة
اقسم وهو لم يذكر ما نمانه انما ذكر محملا غير هذا وذلك لا يابى مجيئها في النقي على الوجه الآخر

يعنى البلا والنوازل فبأبي داود توفي سنة ثلاث وقيل سنة ست ومائتين رحمه الله (قوله عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ثلاثة من

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان النبي صلى الله (٨٦) عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة فبكي فقال ما يكيك فقال قد خشيت أن

أموت بالأرض التي هاجرت منها
كمات سعد بن خولة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم
اشف سعداً ثلاث مرار قال
يا رسول الله انى ما لا كثيرا وانما
يرثنى ابنتى فأوصى بمالى كله قال
لا قال فبالثلثين قال لا قال فبالنصف
قال لا قال فبالثلث قال الثلث
والثلث كثيران صدقتك من مالك
صدقة وان نفقتك على عيالك
صدقة وان ماتا كل امرأتك من
مالك صدقة وانك ان تدع أهالك
بخير أو قال بعيش خير من أن
تدعهم يتكففون الناس وقال
بيده * وحديثي أبو الريع
العتكي حدثنا حماد حدثنا أيوب
عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد
الرحمن الجعفي عن ثلاثة من ولد
سعد قالوا مرض سعد بمكة فأتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده
بنحو حديث الثقي * وحديثي
محمد بن مني حدثنا عبد الأعلى
حدثنا هشام عن محمد عن حميد بن
عبد الرحمن قال حدثني ثلاثة من ولد
سعد بن مالك كلهم بحديثه مثل
حديث صاحبه فقال مرض سعد
بمكة فأتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده بنحو حديث عمرو بن
سعيد عن حميد الجعفي

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
سعد يعوده بمكة وفي الرواية الأخرى
عن حميد عن ثلاثة من ولد سعد
قالوا مرض سعد بمكة فأتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوده فهذه
الرواية هي سلة والأولى متصلة لأن
أولاد سعد تابعيون وانما ذكر

من التوطئة على ان دخولها على المشتبه فيه نظر فلم تأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا أقسم - هذا البلد لا أقسم يوم القيامة فلا أقسم بواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون
ولم تأت الا في القسم بغیر الله وله سرياني أن يكون ههنا تأكيده القسم وذلك ان المراد بها
تعظيم القسم به في الآيات المذكورة فكانه قد دخلها يقول اعطاني لهذه الاشياء المتقسم بها
كلا اعظام اذني تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكده بذلك
وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيد فتعين حملها على التوطئة
ولا تكاد تجد لها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النفي فكثير اه وقيل ان
لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفى وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى
يحكموك فيما تجبر بينهم) أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي
ينفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم المخرج وتسليمهم لامرك
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو عند قال (أخبرنا
معمر) يعني منته وحسين بنهما عن ميمونة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن
قيس بن شماس وقيل حميد وقيل طاب بن ابي بلتعنة (في شريح) بفتح الشين المعجمة وكسر
الراء آخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد
الراء المهملة ملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء
فأى عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم أرسل الماء) - مزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال الانصاري يا رسول
الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأن كان (ابن عتق) صفة بنت
عبد المطلب ولا يذعن الكشمي أن كان - مزة مفتوحة مدودة استقها من انكارى وله عن
الحجوى والمستقلى وأن كان بواو وفتح الهمزة وقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وأن كان
ابن عتق أي من أجل هذا حكمت له على (فتلون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغيير من
الغضب لانتفاء حرمة النبوة ولا يوزن الوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الماء) - مزة وصل فيه - (حتى يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شريبات النخل كالجدار والمراد به جذران الشربات وهي الحفر التي
تحفر في أصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) - مزة قطع في أرسل (واستوى النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كله كاملا حتى كانت جمعة في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا (في صريح
الحكم - بين اخذه) بالخاء المهملة والقاء المجهدة أي أغضه (الانصاري وكان) صلى الله
عليه وسلم (أشار عليمها) في أول الامر (بامر لها) ولا يذعن الكشمي في له أي للانصاري (فيه
سعة) رهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام
للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير) - احسب هذه الآيات الانزات (وفي باب شرب
الأعلى من الأسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية أنزات) (في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما تجبر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بأنه وصف
بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يبتلى غير المعصوم بمثل
ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كلبغوى في معالم التنزيل وروى أنه
لما سخر باهر على المقعد اذ قال ان كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شذقيه ففطن له

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي اخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح (٨٧) وحدثننا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

قالا حدثنا وكيع ح وحدثننا ابو

كريب ح حدثنا ابن غير كلهم عن

هشام بن عروة عن أبيه عن ابن

عباس قال لو أن الناس غصوا من

الثلاث إلى الربع فإن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الثالث والثلاث

كثير وفي حديث وكيع كبير أو كثير

العدل التي وعدت في خطبة كتابه

انه يذكرها في مواضعها فظن

ظنون انه يأتي بها مفردة وأنه توفي

قبل ذلك كرها والصواب انه ذكرها

في تضاعف كتابه كما أوضحناه في

أول هذا الشرح ولا يقدح هذا

الخلاف في صحة هذه الرواية ولا في

صحة أصل الحديث لأن أصل

الحديث ثابت من طرق من غير

جهة جيدة عن أولاد سبعة وثبت

وصلة عنهم في بعض الطرق التي

ذكرها مسلم وقد قدمنا في أول

هذا الشرح أن الحديث إذا روى

متصلا ومرسلا فالصحيح الذي عليه

المحققون انه محكوم باتصاله لأنها

زيادة ثقة وقد عرض الدارقطني

بتضعيف هذه الرواية وقد سبق

الجواب عن اعتراضه الآن وفي

موضع نحو هذا والله أعلم (قوله

عن ابن عباس قال لو أن الناس

غصوا من الثالث إلى الربع فإن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الثالث والثلاث كثير) قوله غصوا

بالعين والضاد المجتهد أي نقصوا

وفيه استحباب النقص عن الثالث

وبه قال جمهور العلماء مطلقا

ومذهبنا انه ان كان ورثته

أغنياء استحب الإيصاء بالثالث

والأقرب استحب النقص منه وعن

أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه

حدثني ابراهيم بن موسى الرازي اخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح (٨٧) وحدثننا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

قالا حدثنا وكيع ح وحدثننا ابو

كريب ح حدثنا ابن غير كلهم عن

هشام بن عروة عن أبيه عن ابن

عباس قال لو أن الناس غصوا من

الثلاث إلى الربع فإن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الثالث والثلاث

كثير وفي حديث وكيع كبير أو كثير

العدل التي وعدت في خطبة كتابه

يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمة - مونة في قضاء قضى
بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنبا مبررة في حياة موسى عليه الصلوة والسلام فدعانا الى التوبة فقال
اقتلوا أنفسكم فبلغ قتيلا ناس سبعين أنما في طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس
ان الله لي علم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت (باب) بالثمنون في قوله تعالى
(فأولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) في الجنة بحيث يتمكن
كل واحد منهم من رؤية الآخر لا أن لا يحجب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل
في درجة واحدة لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمنضول وهو غير جائز
والأظهر أن قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم - مع وجوزة تعلق من النبيين بيطع أي ومن يطع
الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم - م إشارة الى الملا
الاعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلوة والسلام عند الموت اللهم ألحقني
بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى وصناعة أما الماء في فلان الرسول هنا
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من
النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين نفسه - من المان الشرعية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلوة
والسلام أو بعده أنبياء بطيعة وأنه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلوة
والسلام لا نبي بعدى وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها
لوقلت ان تضرب بقم - عمرو زيد لم يجز وسقط قوله باب لغري في ذر - وبه قال (حدثنا محمد بن
عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجهية بينهما واو ساكنة الطائفي زيل الكوفة قال
(حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ولا يذر عن ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها
(قالت سمعت رسول الله) ولا يورى ذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من نبي عرس
بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة (الخير بين) المقام في (الدنيا) الرحلة الى (الآخرة) وكان في
شكواه الذي قبض فيه) ولا يورى ذر عن الكشي منى التي قبض فيها (أخذته بحجة شديدة) بضم
الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلط صوت وخشونة حلق (فسمعتهم يقول مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلت انه) صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الخاء
المججمة أي بين الدنيا والآخرة فأخار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق
الاعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزوننا فقال يا نبي الله شيء
فذكرت فيه قال وما هو قال نحن نغد وعليك زورح وتظنراني وجهك ونجاسك غدا ترفع مع
النبيين فلانصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع
الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن
جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لا تحب الى من نفسي
وأهلي ومالي وأني لا أكون في البيت فاذا كرل فأصبر حتى آتيك فأنظر اليك واذا ذكرت موتك
عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني ان دخلت الجنة خشيت اني لأراك فلم يرد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية وقد هي الواحدى وغيره الرجل ثوبان
وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله ان تضرب الخ عبارة أبي حيان في النهر لوقلت ان تقم ههنا فعمرو ذاهب ضاحكة لم يجز وقوله يقيم لعله فيقوم ليناسب ما في النهر اه

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن (٨٨) حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا

قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان أبى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه ان أتصدق عنه قال نعم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرنى أبى عن عائشة ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان أبى افتلتت نفسها وانى أظنها لو تكلمت تصدقت فلى أجزان أتصدق عنها قال نعم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى افتلتت نفسها ولم يوص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجزان تصدقت عنها قال نعم أوصى بالنفس وعن على رضى الله عنه نحوه وعن ابن عمر واسحق بن ربيع وقال آخرون بالسدس وآخرون بدونه وقال آخرون بالعشر وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى كانوا يكرهون الوصية بمثل نصيب أحد الورثة وروى عن على وابن عباس وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم انه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية (قوله فى اسناد هذا الحديث واحدنا أبو كريب قال حدثنا ابن غير كما هم عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس) هكذا هو فى نسخ بلادنا وهى من رواية الجلودى فى جميعها أبو كريب وذكر القاضى انه وقع فى نسخة ابن ماهبان أبو كريب كما ذكرناه فى نسخة الجلودى أبو بكر ابن أبى شيبة بدل أبى كريب والصواب ما قدمناه والله أعلم * (باب وصول ثواب الصدقات الى الميت) *

أقال المرمع من أحب (قوله) تعالى (وما لكم) ولا بى ذر باب بالتونين فى قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ أولكم خبره وجمله (لا تقا تلون فى سبيل الله) الاظهر انها فى موضع نصب على الحال أى مالكم غير مقاتلين والعامل فى هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جرح على الاظهر بالعطف على سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة ومنهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فقوا بين أظهرهم مستذنين يلقون منهم الذى الشديد (الآية) كذا لا بى ذر ولو بعد قوله من الرجال والنساء الى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهى مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قریش وأل فى الظالم موصولة بمعنى التى أى التى ظلم أهلها بال كفر فالظالم جار على القرية لانتظامها وهو لما بعدهما معنى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بن مضر العيني مصغرا بن أبى يزيد المسكى انه (قال سمعت ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم (قال كنت أنا وأبى) أم الفضل لباية بنت الحرث الهلالية (من المستضعفين) فى مكة وزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومرا دة حكاية الآية والأفوه من الولدان جمع وليد وهو الصغير وأمه من المستضعفين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائضى بشين مجهزة حاء مهمله قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى الأزدي (عن أيوب) السخيتانى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (أن ابن عباس) ولا بى ذر عن الجوى والمسقى عن ابن عباس رضى الله عنهم (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأبى ممن عذر الله) بالذال المجبة أى ممن جعلهم الله تعالى من المعذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم (أما وصله ابن أبى حاتم فى تفسيره فى قوله تعالى (حصرت) أى (ضاق) صدورهم وعنه أيضا موصله الطبرى فى قوله تعالى وان (تلاوا) أى (ألسنتكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلاوا والخ لا بى ذر (وقال غيره) أى غير ابن عباس فى قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المرام) بفتح الغين المجبة هو (المهجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المرغام والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى كذابا (موقوتا) أى (موقتا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا بى ذر (فقال لكم) ولا بى ذر باب بالتونين أى فى قوله تعالى فإلحكم مبتدأ وخبر (فى المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بحذوف على انه حال من (فتنتين) والمعنى مالكم لا تنفقون فى شأنهم بل افتقرتم فى شأنهم بالخلاف فى نفائهم مع ظهوره (والله أركسهم) ردهم فى حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباسية وما مصدرية أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الشاى لا الأول وسقط خبر أبوى ذر والوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبرى فى قوله أركسهم أى (بدهم) يعنى فرقهم ومنق شملهم وقوله (فتنة) واحد فتنتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فتنة قليلة وفتنة نقاتل فى سبيل الله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشر) هو بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعى (عن عبد الله بن زيد) الخطمى الصحابى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله تعالى عنه) انه قال فى قوله تعالى (فإلحكم فى المنافقين فتنتين رجس ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبى المنافق وأتباعه وكنوا ثمانية وبى النبى صلى الله عليه وسلم فى سبع مائة (وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتزات فإلحكم فى المنافقين

قوله ان أبى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه قال نعم وفى رواية ان أبى افتلتت نفسها وانى أظنها لو تكلمت تصدقت فلى أجزان أتصدق عنها قال نعم) فتنتين

* وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا الحكم بن موسى حدثنا (٨٩) شعيب بن احمق ح وحدثني أمية بن بسطام حدثنا

يزيد يعني بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم ح وحدثنا أبو بكر بن ابن شيبه حدثنا جعفر بن عون كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد أما أبو اسامة وروح ففي حديثهم اقول لى أجر كما قال يحيى ابن سعيد وأما شعيب وجعفر ففي حديثهم ما أفلها أجر كرواية ابن بشر

قوله افلتت بالفاء وضم التاء أى ماتت بغتة وبخاءة والفتحة والافصالات ما كان بغتة وقوله نفسه ما رفع السين ونصبها هكذا ضبطوه وهما صحيحان الرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على المفعول الثانى وأما قوله أظنها لو تكلمت تصدقت معناه لما علمه من حرصها على الخير أولا علمه من رغبتها فى الوصية وفى هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستصحابها وان ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضا وهذا كله أجمع عليه المسلمون وسبقت المسئلة فى أول هذا الشرح فى شرح مقدمة صحيح مسلم وهذه الاحاديث مخصوصة لعموم قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأجمع المسلمون على انه لا يجب على الوارث التصديق عن ميتة صدقة التطوع بل هى مستحبة وأما الحقوق المالية الثابتة على الميت فان مكانه تركه ويجب قضاؤها منها سواء أوصى بها الميت أم لا ويكون ذلك من رأس المال سواء يدون الله تعالى كالزكاة والحج والنذر والكفارة وبذل الصوم ونحو ذلك ودين الادعى فان لم يكن للميت تركه لم يلزم الوارث قضاء دينه لكن يستحب له

فنتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرى فقال (انها) أى المدينة (طيبة) تنفى الخبث كما تنفى النار خبث القضة) ولا يذرى عن الجوى خبث الحديد بدل القضة وقيل نزلت فى قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل فى عبد الله بن أبى المنافق لما تكلم فى حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك **هذا** (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضغفاء المؤمنين أو المنافقين (أمر من الامن) كفتح أو غنية (أو الخوف) كفتح وهزيمة عن سر ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوته (أذا عاوبه أى أفسوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفضع بذلك قلوب المؤمنين ولوردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومقاصد العلم تدبر ما أخبروا به الذين يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفى حديث أبى هريرة مر فوجا كفى بالمراءع أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التنوين وقوله وإذا جاءهم أمر من الامن لغير أبوى ذروا لوقت وغير أى ذر لفظ أى من قوله أى أفسوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذرى (الا اننا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اننا أى ما يعبدون من دون الله الا اننا لان كل من عبد شيئا فقد دعا له حاجته واننا (بمعنى) الموت حجرا أو مدرا وما أشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هى اناث وقد كانوا يسمون أصنامهم باسماء الاناث فبقية ولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اثنى بنى فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله وقولهم الملائكة بنات الله وانما تعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا أربابا وصورتهم صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى نعبده يعنون الملائكة وعن كعب فى الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبى حاتم وسقط لفظ يعنى لغير أبى ذر * (مریدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يدعون بعبادة الاصنام الاشيطان امریدا أى (متمردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبى حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم عهد اليكم بائى آدم أن لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مریدا متمردا للكشميرى والجوى (فليستكن) هو من حكاية قول الشيطان فى قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أى حظا مقسدا معلوما ولا ضامنهم أى عن طريق الحق ولا منينهم من طول العمر وبلاغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة أو الخروج من النار بالشفاعة ولا منهم فليستكن أذان الانعام (بتكة) أى (قطعه) وقد كانوا يشقون أذن الناقة اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكر أو حر موال على أنفسهم الانتداع بها ولا يردونها عن ما ولا مريمى * (قيلا) يريد قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا (وقولا واحدا) وقالوا الثلاثة مصادر يعنى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكروا ما حدث بشا فى هذا الباب قال الحافظ بن كثير فنذكر هنا معنى عند تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستهيمه أطلعت نساءه قال لا فقلت الله أكبر وذكروا الحديث بطوله وعندهم سلم فقلت أطلعتن فقال لا فقلت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا أستنبط ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذا القصة عند

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة يعني ابن سعيد (٩٠) وابن حجر قالوا أخبرنا اسمعيل هو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

(باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سعيها فان الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح وقد سبق بيان اختلاف أحوال الناس فيه وأوضحنا ذلك في كتاب النكاح وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والخير على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح وأنه ينبغي أن يجتاز من العلوم النافع فالانفع وفيه إن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما وكذلك قضاء الدين كما سبق وأما الحج فيجزي عن الميت عند الشافعي وموافقيه وهذا داخل في قضاء الدين إن كان حجا واجبا وإن كان تطوعا وصى به فهو من باب الوصايا وأما إذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه وله أن يطعم عنه وسبقت المسئلة في كتاب الصيام وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوها ما

الجاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة اه وظاهر قول المفسرين السابق أن سبب نزول هذه الآية الأخبار عن السرايا والبعوث بالآمن أو الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يقل مؤمنا) حال كونه (متعمدا جزاء جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن الميتة معنى الشرط وتتمام الآية خالدافيه أو غضب الله عليه واعذله عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد أكيد اشتغل على أنواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرن بالشر في غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس إن قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) (حدثنا علي بن الحارث) (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا غيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي (قال آية) (أختلف فيها) أي في حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير أبي ذر والوقت (فرحلت فيها) بالراء والحاء المهملة ولأبي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلي (إلى ابن عباس) فسأله عنهما فقال نزلت هذه

الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاءه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب (وما نسكهائشي) وروى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الزهري كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كذا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاءه جهنم خالدافيه أو غضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما قال أقرأت أن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس شككته أمه وأنى له التوبة والهدي والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول شككته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذ بيمنه تشخب أو داحسه ثم قال وإيم الذي نفسي بيده لقد أنزلت هذه الآية وما نسكهائمن آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلالة على خلافة والافكل ذنب محمول بالتوبة ونهايت محمول بالشر لدلالة فهو في التغليظ كحديث لزال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من أعان على قتل مسلم ولو بشر بكلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ١ آيسامن رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين أي لم يبحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص عن لم يبق أو فعله مستحسنا أو الخلود المكنى الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فبات ولم يبق حكمه إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج إلى الجنة وفي سنن أبي داود عن أبي مجلز هي جزاءه فإن شاء الله أن يجاوز عن جزائه فعزل قال الواحدى والأصل أن الله تعالى يجوز أن يخاف الوعيد وإن كان لا يجوز أن يخاف الوعد وبهذا وردت السنة فأذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الآية ولا يفتقر إخراج المؤمن من النار إلى دليل ولا إلى تخصيص عام ولا إلى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا إن شاء الله عودة إلى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) (السلام است مؤمنا) اللام في أن للتبليغ ومن موصولة أو موصوفة وأتى ماضى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النبي لا يكون عما انقضى أي لا تقولوا لمن حياكم بكم بنية السلام أنه إنما قالها تعذبا فافتدوا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا وأقبلوا منه ما أظهره لكم (السلام) بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة قريش عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بفتحهما

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن نافع عن ابن (٩١) ع قال أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيعة لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه قال فحدثت بهذا الحديث محمدا فلما بلغت هذا المكان غير متمول فيه قال محمد غير متائل مالا قال ابن عون وأتاني من قرأ هذا الكتاب أن فيه غير متائل مالا * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثنا اسحق ح وحدثنا محمد بن مشني ح وحدثنا ابن أبي عدي كلهم عن ابن عون به هذا الاسناد مثله غير أن حديث ابن أبي زائدة وأزهرا انتهى عند قوله أو يطعم صديقا غير متمول فيه ولم يذكر

ذهب السافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق أيضا ح في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم

(باب الوقف)

(قوله أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والنسيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحزرة وفي الفرع والسلم يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجدي (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي قراءة الباقرين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الألف في التحمية أكثر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (على ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجل) هو عامر بن الاضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح النون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أجدو الترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا إلا ليتعود منها (فقتلوه) وكان الذي قتله محمدا بن جثممة كذا ذكره البخاري في صحيحه الصحابة وكان أمير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي وأحمد بن طريقه عن عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن جثممة فمر بنا عامر بن الاضبط الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه محمدا فقتله (وأخذوا غنيمته) وفي رواية سمك وأبو بغيضة النبي صلى الله عليه وسلم (فأنزل الله في ذلك) يعني قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ولا يذر ذلك (إلى قوله عرض الحياة) ولا يذري قوله يتبعون عرض الحياة (الذي أنيا) أي حطامها وهو (قلنا الغنمية) وروى الثعلبي عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالهمزة ملته ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها تحمية ساكنة من أهل فندك وإن اسم القاتل أسامة بن زيد وإن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الكعبي وأن قوم مرداس لما نهزموا بقي وحده وكان ألجأ غنمه إلى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزات الآية وأخرج عبد بن حميد عن طريق قتادة نحوه وكذا الطبري عن طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزل الآية مرتين (قال) عطاء بن أبي رباح (قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه وأبو داود في الحروب والناس في السير والتفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غير أو في الضرر وثبت ذلك في بعضها ولا يذري من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى المديني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف التاجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سهم بن سعد الساعدي) الصحابي (أنه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاص التاجي (في المسجد) قال (فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيدا بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أو في الضرر (بخفاء) عليه الصلاة والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم أبيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (أعطاها) بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام أي يلقي الآية (على قال) ولا يذري (قال) (يا رسول الله والله لو استطعت طبع الجهاد لجاهدت وكان أعنى فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونفذ على نخذي فنفقت على) نخذه من ثقل الوحي (حتى خفت أن ترض) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الصاد المعجمة في الفرع كاصله بفتح التاء وضم الراء أي تدق (نخذي

السبيل والنسيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

مابعده وحديث ابن أبي عدي فيه ما ذكره كرسليم (٩٢) قوله حدثت بهذا الحديث محمد بن أحمد بن أبيه وحديثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو

داود الحنظلي عن عمر بن سعد عن سفيان
عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر
عن عمر قال أصبت أرضاً من أرض
خير فأتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت أصبت أرضاً
أصبت مالا أحب إلى ولا أنفوس
عندي منها وسأق الحديث بمثل
حديثهم ولم يذكر فحدثت محمد واما
بعده **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي**
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف

أنفس فغناه أجود والنفيس الجيد
وقد نفوس بفتح النون وضم الفاء
نفاضة واسم هذا المال الذي وقفه
عمر بنغ بشاة مائة مفتوحة ثمهم
ساكنة ثم غن مجبة * وأما قوله غير
متأثر فغناه غير جامع وكل شيء له
أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل
فهو مؤثر ومنه مجد مؤثر أي قديم
وأثله الشيء أصله وفي هذا الحديث
دليل على صحة أصل الوقف وأنه
مخالف لشوائب الجاهلية وهذا
مذهبنا ومذهب الجاهليين ويؤيد
عليه أيضاً إجماع المسلمين على صحة
وقف المساجد والسقايات وفيه
أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا
يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف
وفيه صحة شروط الواقف وفيه
فضيلة الوقف وهي الصدقة
الجارية وفيه فضيلة الاتفاق مما
يجب وفيه فضيلة تطاهرة لعم
رضي الله عنه وفيه مشاورة أهل
الفضل والصالح في الأمور وطرق
الخير وفيه أن خير ففتح عنوة وان
الغائبين ملكوها واقتسموها
واستقرت أملاكهم على حصصهم
ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة
صلة الأرحام والوقف عليهم * وأما
قوله يأكل منها المعد روف فغناه
يأكل المعتاد ولا يتجاوز والله أعلم

ثم سري) بضم الميم - ملة وثق - مديد الرء المكسورة انكشف (عنه) وازيل يقال سرت الثوب
وسر بته اذا خاعته والتشديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي (فأنزل الله
غيراً ولي الضرر) بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء
أو على الحال وبإرفع ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير
معين فهو مثل قوله * ولقد أمر على اللثيم - بني * قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان
أصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غيراً ولي الضرر أي الاصحاء
والجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجرفي الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه * وهذا
الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا حصن بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حدثنا شعبة)
ابن الخياط (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً) هو
ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها جفاً ابن أم مكتوم) الاعشى (فتسبكا) إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ضرارته) بفتح الضاد المجمة أي عماء قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر
بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعشى بالضرير (فأنزل الله غيراً ولي الضرر)
وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن إسرائيل) بن
يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه أنه
(قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلاناً) أي زيد
ابن ثابت فدعوه (جفاً) ومعناه اللوادة واللوح أو الكنف) حدث من الراوي (فقال اكتب لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والجاهدون في سبيل الله وخاف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم
ويجمع بين قوله هذا أن ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة
السابقة دعا زيداً فكتبها جفاً ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى
جاء مواجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أي لا أستطيع الجهاد (فنزلت مكنها) أي
في مكان الكتابة في الحال قيل قبل أن يحف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراً ولي
الضرر والجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غيراً ولي
الضرر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة به - مدان نزل بدونها فحكي
الراوي صورة الحال أو نزل بقوله غيراً ولي الضرر فقط وأعاد الراوي الآية من أولها حتى يتصل
المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ بن حجر برواية خارجه بن زيد عن أبيه عند
أحمد فان فيها ثم سري عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غيراً ولي الضرر قال زيداً فحقها فوالله لكان في أنظر إلى لحقة ما عند صدع كان
في الكنف وعند الطبراني والبراز وصححه ابن حبان من حديث الثقاتان بالقاء واللام والقوية
المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غيراً ولي الضرر * وبه قال
(حدثنا) واني ذكر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
دشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) ح التحويل السند قال
المؤلف (وحدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور لابن زاهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن
همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم
والزاي والراء (ان مقسمي) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جيرة بنهم الموحدة
وسكون الجيم ويقال بخدة بفتح النون وبالد (مولى عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن عبد المطلب

(باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه) * (قوله عن طلحة بن مصرف) أخبره

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا (٩٣) قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا

بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ج حدثنا ابن نمير حدثنا أبي كلاهما عن مالك بن مغول بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث وكيع قات فكيف أمر الناس بالوصية وفي حديث ابن نمير قلت كيف كتب على المسلمين الوصية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية عن الأعمش ج حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي وأبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلهم عن جرير ج حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى وهو ابن يونس جيعان الأعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى أخبرنا اسمعيل بن عيسى عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً

هو بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكى فتح الراء والصواب المشهور كسرهما (قوله سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وفي رواية عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله

أخبره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما أخبره عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أي (عن غزوة بدر) يخرجون إلى بدر) انفرج باخراجه المؤلفون دون مسلم وأخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريح عن عبد الكريم وزاد المرات غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا أنعميان يارسول الله فهـ ل لتأرخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهـ ولا القاعدون غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر أعظم درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر وقال حسن من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريح كما بينه الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بن عباد بن عباد وهو مشهور بكنية والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذرين وبين المجاهدين وإن كان هذا معلوماً لكان فائدة كافية لكشاف التذكريات من ماضى التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك إلى الجهاد وقوله أن جله فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير أولى الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الأضرأ والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كناية تعقبيه في التقريب فقال فيه نظراً لأنه فسر القاعدين بغير أولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالأضرأ كما في المعالم وقال غيره وقاتل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاسـ تناء معنى لأن التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الأولى الضرر فأنهم لم يسوا عن فضل لكن قال في فتوح الغيب أن قوله فضل الله المجاهدين جـ له توضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الأولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئاً وليس في المبين سوى ذكر غير أولى الضرر قالوا جـ أن يقدر ما يوافقه في قوله لا يستوى القاعدون أي أولو الضرر وغير أولى الضرر وهو من أسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب أن قيل لم كرر التفضل وأوجب في الأول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منسـ وأردفها بالمغفرة والرحمة فيل عن بالدرجة ما يؤتية في الدنيا مرة من الغنمة ومن السرور بالظفر وجعل الذكر وبالدرجات ما يتخوله من في الآخرة ونسبه بالافراد في الأول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منسـ لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة أي أنابا للوصول إلى الدرجات بعد انحلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هـ هذا ويـ أنه ان قوله فضل الله المجاهدين جـ له موضحة لما نفي الاسـ وأفيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الأضرأ مخسب وانما كرر فضل الله المجاهدين لسياط به من الزيادة ما لم ينط به أولاً فالتفضل الأول الظفر والغنمة والذكر الجـ ل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والذو بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لانعقيد فيه غـ غير محتاج إلى جـ ل المجاهدين صنفين كما بيني عنه ظاهراً لكشافه وبطابقه سبب النزول وبلائـ حديث أنس مرفوعاً قد خلفتم في المدينة أقواماً مسرتمـ يراو لا قطعتم وادبا لا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤيدان بالمساواة بين المجاهدين والأضرأ وعليه دلالة معنوم الصفة والاستثناء في غير أولى الضرر وكلام الزجاج الأول والضرر فأنهم يساؤون المجاهدين يعني في أصل الثواب لافي المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل هـ (باب)

عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى به وفي رواية قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً

فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدْنَةً إِلَى صَدْرِي (٩٤) أَوْقَالَتْ جَعْرِى فَعَدَا بِالطَّسْتِ فَاقْدَا فَنَحْنُ فِي جَعْرِى وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ

فَقَى أَوْصَى إِلَيْهِ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَوَقْتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو بْنُ الْقَادُوا لَافِظُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْسِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْخَصِي

فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدْنَةً إِلَى صَدْرِي أَوْقَالَتْ جَعْرِى فَعَدَا بِالطَّسْتِ فَلَقَدْ فَنَحْنُ فِي جَعْرِى وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ فَقَى أَوْصَى * أَمَا قَوْلُهَا فَنَحْنُ فَعَدَا مَا لَوْ وَسَقَطَ * وَمَا جَعَرَ الْإِنْسَانَ وَهُوَ جَعْرُ نَبِيٍّ فَبَفُتِحَ الْحَاوُ كَسْرُهَا * وَمَا قَوْلُهُ لَمْ يَوْصَ فَعَدَا لَمْ يَوْصَ بَثَلَتْ مَالَهُ وَلَا غَيْرُهُ أَذَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَا أَوْصَى إِلَى عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ خِلَافٌ مَا رَزَعَهُ الشَّيْعَةُ * وَمَا الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَفِيكَ فَقَدْ سَبَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ وَنَحْنُ الصَّدَقَةُ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَمَا الْإِحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَوَصِيَّتِهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيَّتِهِ بِأَخْرَاجِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَبِاجَازَةِ الْوَفْدِ فَلَيْتَ مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ لَمْ يَوْصَ أَغْمَا الْمُرَادُ بِهِ مَا قَدْ دَمَاهُ وَهُوَ مَقْصُودُ السَّائِلِ عَنْ الْوَصِيَّةِ فَلَا مَنَاقِضَ بَيْنَ الْإِحَادِيثِ وَقَوْلِهِ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ أَيْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَدَعَا أَنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصَا وَمِنْهَا مَا يَحْصُلُ بِالِاسْتِنْبَاطِ * وَمَا قَوْلُ السَّائِلِ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ فَدَرَادُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكْ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ السَّائِلِ أَرَادَ بِكِتَابِ الْوَصِيَّةِ النَّدْبَ إِلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْسِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْسِ) فَلَحْظُهُمْ

بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ) مَلَكَ الْمَوْتَ وَأَعَوَّاهُ وَهُمْ سِتَّةٌ ثَلَاثَةٌ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَلَاثَةٌ لِلْكَافِرِ أَوْ الْمُرَادُ مَلَكَ الْمَوْتَ وَحْدَهُ وَذَكَرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِتَعْظِيمِ أَيْ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ هَالِ كَوْنِهِمْ (ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وَيَصْلَحُ تَوَفَّاهُمْ أَنْ يَكُونُوا لِلْمَاضِي وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِأَنَّهُ فَعْلٌ جَمْعٌ وَلَا اسْتِقْبَالَ أَيْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ حَذَفَتْ التَّاءُ الثَّانِيَّةُ لِاجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينَ قَالَ فِي قُبُوحِ الْغَيْبِ وَإِذَا جُلَّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ يَكُونُ مِنْ بَابِ حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ (فِيمَ كُنْتُمْ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي فَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوِ الْمُشْرِكِينَ وَالسَّوَالُ لِلتَّوْبِخِ يَعْنِي لَمْ تَرَكْتُمْ الْجِهَادَ وَالْهَجْرَةَ وَالنَّصْرَةَ (قَالُوا كُنَّا مُسْتَعْضِفِينَ) أَيْ عَاجِزِينَ (فِي الْأَرْضِ) لَا نَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَمَاجِرُوا فِيهَا الْآيَةُ) أَيْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ وَسَقَطَ لَا بِي ذَرْقُهُ قَالُوا كَالْحَوْسِ قَطَعَ الْبَابُ مِنْ أَكْثَرِ النُّسخِ وَثَبِتَ فِي بَعْضِهَا * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِيُّ) بِالْهَمْزَةِ أَبُو عُبَيْدٍ الرُّحْنُ الْمَكِّي أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ أَوِ الْأَهْوَا أَفْرَأَ الْقُرْآنَ نِفَاوَسَ سَبْعِينَ سَنَةً وَهُوَ مِنْ بَكَارِ شَيْخِ بُوخِ الْبَخَارِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ) بِفَتْحِ اللَّهْمَلَةِ وَسَكُونِ التَّخْمِيَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ ابْنِ شَرِيحٍ بِالْشَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ الْمَضْمُونَةِ وَالرَّاءِ الْمُفْتُوحَةِ وَبَعْدَ التَّخْمِيَةِ السَّاكِنَةِ مَهْمَلَةً أَبُو زُرْعَةَ التَّجِيْبِيُّ بِضِمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ الْمَصْرِي (وغيره) هُوَ ابْنُ لَهَيْعَةَ الْمَصْرِي كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (قَالَ أَحَدُ ثَمَنِيَّةٍ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسَدِيِّ (أَبُو الْأَسَدِ) يَتِيمٌ عُرُوَّةُ بْنُ الزُّبَيْرِ (قَالَ قَطْعٌ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ) بِضِمِّ الْقَافِ وَكُسْرِ الطَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيْ الزُّمَرِ بِأَخْرَاجِ جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى مَكَّةَ (فَاكْتَبَتْ فِيهِ) بِضِمِّ الْمَثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ الْأُولَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ وَسَكُونِ الْمُوَحَّدَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (فَلَقِيَتْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَتْهُ) بِأَنْيِ كَاتِبَتْ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ (فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ) أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَمَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقَ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَالْعَاصِمُ بْنُ مَنِبْهَةَ ابْنُ الْحَجَّاجِ وَالْحَرْثُ بْنُ زُعَمَةَ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْفَاكِهِ وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَعَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ بْنِ سَوَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْعَلَاءُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ (كَانُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَكْتُمُونَ سُوءَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا بِي ذَرْقُهُ عَنْ الْكَشْمِيرِيِّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رِوَايَةِ أَشْعَثَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ فَلَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَهُمْ شَكٌّ وَقَالُوا غَرُّهُ لَوْلَا دِينُهُمْ فَقَتَلُوهُ بِأَيْدِيهِمْ (يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرِي بِهِ) بِضِمِّ التَّخْمِيَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَفِي نَسْخَةِ يَرْمِي بِالسَّهْمِ قَطَاعُ الْفَاءِ وَلَا بِي ذَرْقُهُ يَرْمِي بِالْأُفْعَالِ بِدَلِّ الرَّاءِ (فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ) نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ (فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُ فَيَقْتُلُ) بِضِمِّ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ مِنَ الْفَعْلَيْنِ وَفَتْحِ ثَانِيهِمَا قَالَ فِي الْكُتُبِ الْبَدْرِيَّةِ وَغَرَضُ عِكْرَمَةَ أَنَّ اللَّهَ ذَمَّ مِنْ كَثَرِ سُوءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ مَعَهُمْ مَوَافَقَتَهُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتَ لَا تَكْتُمُ سُوءَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرِيدُ مَوَافَقَتَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَانْزَلِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ) أَيْ يَخْرُجُ جَهَنَّمَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَتَكْثِيرُ سُوءِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ (رَوَاهُ) أَيْ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ (الْأَلِثُّ) ابْنُ سَعْدٍ مَّا وَصَلَهُ الْأَسْمَاعِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ الْأَلِثِّ عَنْ الْأَلِثِّ (عَنْ ابْنِ الْأَسَدِ) عَنْ عِكْرَمَةَ الْكِنْدِيِّ عَنْ قِصَّةِ أَبِي الْأَسَدِ وَعَنْ الطَّبْرَانِيِّ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا وَكَانُوا يَخْفَوْنَ الْإِسْلَامَ فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَصِيبَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُسْلِمِينَ فَأَكْرَهُوا فَاسْتَعْفَرُوا لَهُمْ فَتَرَاتَكَتَبُوا بِهَا إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ لَا عَذْرَ لَهُمْ فَخَرَجُوا

السَّائِلِ أَرَادَ بِكِتَابِ الْوَصِيَّةِ النَّدْبَ إِلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْسِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْسِ) فَلَحْظُهُمْ

فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال (٩٥) اتئوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم فتنزعوا

وما ينبغي عندني تنازع وقالوا ما شأنه
أهجر استفهموه قال دعوني فالذي
أنافه خيرا وصيكم بثلاث أخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا
الوفد بكم ما كنت أجيزهم قال
وسكت عن الثالثة وأقالتها
فأنسيتها قال أبو إسحق إبراهيم
حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان
بهذا الحديث * حدثنا إسحاق بن
إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن
مغول عن طلحة بن مصرف عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل
تسيل دموعه حتى رأيت على خديه
كأنهم انظام الأولو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتئوني
بالكتف والدواة والألواح والدواة
أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهجر * حدثني محمد بن رافع
وعبد بن جريد قال عبد أخبرنا وقال
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن
الخطاب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده

تفهم أمره في الشدة والمكره فيما
يعتقد ابن عباس وهو امتناع
الكتاب ولهذا قال ابن عباس ان
الرزقة كل الرزقة ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن
يكتب هذا الكتاب هذا امر اد ابن
عباس وان كان الصواب ترك
الكتاب كما سئذ كره ان شاء الله
تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم

فلحقهم المشركون فقتلهم فرجعوا ففرزوا ومن الناس من يقول أما بالله الآية فكتب اليهم بذلك
فخرجوا فلحقهم فقتلهم فخرجوا ففرزوا ومن قتل عن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع
المشركين وسكن معهم فانه مثله رواه أبو داود (الا المستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي
في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك ما أوامهم جهنم وساتم صيرافيكون
الاستثناء متصل لا كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في
ما أوامهم عائذ على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كفارا أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على
الهجرة فلم يدرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا (من الرجال والنساء والولدان) الذين
(لا يسهون حيلة) في الخروج من مكة لعجزهم وفقيرهم (ولا يمتدون سبيلا) ولا معرفة لهم
بالمساكن من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد لانه
يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا وأجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا ينشك
عنهم فكانوا خارجين من جماعتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين أجيب لم يبين أن الرجال والنساء الذين
لا يستطيعون صراوا في انتفاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتب من معنى
المعطوف لمشاركتهم في الحكم والمراد بالولدان العبيد والبالغون وهو أولى من ارادة المراهقين
لعدم توبيخ نكحهم وكذا هو أولى من حل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على
صدور جوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدر واعي الهجرة فلا يحصى لهم عنها فان قواهم يجب
عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وأنها
خارجة عن حكم سائر النكاحات حيث أوجبت على من لم يجب عليه شيء * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن
ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال
كانت أمي) أي أم الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذر الله) أي من جعله الله من المعذورين * وسبق
هذا الحديث في هذه السورة (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي
يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا أطمع عبدا
في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فعسى الله أن يعفو عنهم وليس
هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال فيما) بغير ميم (النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم في عباس بن
أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم في سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم في الوليد بن الوليد)
ابن المغيرة الخزومي أخا خالد بن الوليد وهو لا يقوم من أهل مكة أسلوا فقتلهم قريش وعذبوا هم
ثم نجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم في المستضعفين من المؤمنين)
عام بعد خاص وفيه بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعاء على من عوقبهم عن الهجرة فقال (اللهم
اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أي عوقبك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم
اجعلها) أي وطأتك (سنين) أعواما مجدية (كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة
في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا واصل السنة سنة على وزن جبهة فحذفت لامها
ونقلت حر كتم الى النون فاذا أضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيسه

حين اشتد وجهه اتئوني بالكتف والدواة والألواح والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم أبدا فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر

فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب (٩٦) عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله تعالى فاختلف أهل البيت

فاختلفوا فممن من يقول قريوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ان تضلوا به ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم

وفي رواية فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختلفوا ثم ذكر ان بعضهم أراد الكتاب وبعضهم وافق عمروانه لما كثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الاحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه ومعصوم من ترك بيان ما امر به وبيان ما نهي عنه ما اوجب الله عليه تبليغه وليس معصوما من الامراض والاسقام العارضة للاجسام ونحوها مما لانقص فيه منزلته ولا فسادا لما تهد من شريعته وقد سحر صلى الله عليه وسلم حتى صار يخيل اليه انه فعل لشيء ولم يكن فعله ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا الحال كلام في الاحكام بخلاف ما سبق من الاحكام التي قررناها اذا

وهو اجرؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيره مفردة بكسر أوله * وقد سبق هذا الحديث في باب موى بالتكبير حين يسجد وفي أوائل الاستسقاء (باب قوله تعالى كذا المسمى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه) ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهيهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر ان لا يغفلوا فيهم عليهم السلام ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله أو كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا جاج) هو ابن محمد الا عور (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني بالافراد يعني) بن مسلم بن هرم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) ما في قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى قال) أي ابن عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرتون وكان جريحا أي فزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا وبالجملة من قول ابن عباس * وهذا الحديث أخرجه النسائي رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا المسمى وسقط ذلك لغيره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرتون الوقت وذرت باسقاطها أي يبالونك الفتوى (في النساء) أي في ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) موضع ما ما رفع عطفا على المستمكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلوة في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو أغناي زيد وعطاؤه وأعجبي زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجبي زيد يعني به للتوطئة وتوهمه وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر أو مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعليم المتلوة عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظام الأمور والنحل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى أو نصب على تقدير وبين لكم ما يتلى أو جرب القسم أي وأقسم عايتي عليكم ولا يصح العطف على الضمير الجور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير الجور ومن غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الافتاء في شأن المتلوة مع أنه ليس السؤال عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرتون بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) بن حماد وأسماء (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير أبي ذر (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتون بالافراد أبي (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ويستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكم فيهن) الى قوله وترغبون أن تسكحوه (أي في نكاحهن) قالت عائشة (وسقط لغير أبي ذر عائشة) (هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها) القائم بأمورها (ووارثها فاشركته) بنسخ الهمزة والراء ولا يذرتون شركه بنسخ التاء والراء (في ماله حتى في العبد) بنسخ العين وسكون المعجمة أي في النخلة ولا يذرتون الاصلي في العذق بكسر العين أي في الكباش وهي عنقود القمح (فيرغب أن ينكحها) أي عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجلا) غيره (فيشركه) أي الرجل الذي يترجىها (في ماله بما شركته) أي بالذي شركته فيه (فيعضلها) بضم الصاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ٢ ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره أي يتهامن التزويج وروى ابن

علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلم في الكتاب الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم (٩٧) به فقيل أراد أن ينص على الخلافة في انسان

معين لتلايق فيه نزاع وقتن وقيل أراد كتابا بين فيه مهمات الاحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين ظهر له انه مصلحة أو أوحى اليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى اليه بذلك ونسخ ذلك الامر الاول وأما كلام عمر رضي عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على انه من دلائل فقهه وروضاؤه ودقيق نظره لانه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لانها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسنا كذاب الله لقوله تعالى ما فرتظنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم ان الله تعالى أكل دينه فأمن الضلال على الامة وأراد الترفية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أذقه من ابن عباس وموافيقه قال الامام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه دلائل النبوة انما قصد عمر التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه الوجع ولو كان مراده صلى الله عليه وسلم أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك كالم يترك تبليغ غير ذلك لخالفه من خافه ومعاداة من عاداه وكما أمر في ذلك الحال باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك مما ذكره في الحديث قال البيهقي وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله انه صلى الله عليه وسلم أراد أن

أبي حاتم من طريق السدي قال كان الجابر بنت عم دمية ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بما لها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فتزلت هذه الآية) * وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم أن لا نقسطوا في اليتامى أقول هذه السورة (وان امرأه خافت من بعلها) أي زوجها (نشورا) بأن يتجافى عنها وينعها نفقة ونفسه أو يؤذيها بستم أو ضرب (أو أعراضا) بتفليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرهما و امرأه فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأه خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينكم ما أي (تفاسد) وأصل الشقاق الخالفة وتكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى * (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى ان الشح جعل كلالا لاجور للنفس فاللزم له اي معنى ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول السكشاف ان الشح قد جعل حاضر الها لا يغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمع بأن يقسم لها وأن يسكها اذا رغبت عنها وأحب غيرهما ووجهه وأحضرت كقوله والصلح خيرا اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعبه بعضهم فقال فيه نظرفان بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الرخصي في الجميع انه الاعتراض ولا يخص والصلح خبر وأحضرت النفس بذلك وانما أراد الرخصي بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأه خافت وقوله وان تحسنوا فانهم ما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشيخ بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هواد في الشيء يحصر عليه ١) وقيل الشيخ البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص * (كلمة لامة) يريد فلا تملوا كل الميل فتذروها كلمة لامة أي لزوجها (ولادات زوج) وقال ابن (الاهي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لزوجها (ولادات زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشورا) أي (بغضا) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المباركة المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأه خافت من بعلها نشورا) أو أعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكثرة منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفرقها فاقول أجعلنا من شأني) من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (فتزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذعن الجوى وان امرأه خافت من بعلها نشورا أو أعراضا الآية (في ذلك) فاذا اتصل الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة أو عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يوم لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وفعل ذلك لئلا تسمى به أمته في مشروعيه ذلك وجواره (ان المتأقين) وفي نسخة باب بالتنوين أي في قوله تعالى ان المتأقين (في الدرر الاسفل) زاد أبو ذر والوقت من النار (وقال) بالواو ولا بني ذر قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم أي (أسفل النار) ولنا نسمع دركنا

يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك (٩٨) اعتمدا على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما هم بالكتاب في أول مرضه حين

قال وأراساه ثم ترك الكتاب وقال بأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر ثم نبه أمته على استخلاف أبي بكر بثقة مدنيه اياه في الصلاة قال البيهقي وإن كان المراد بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب أو السنة يتانها نصا أو دلالة وفي تكليف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابه ذلك مشقة ورأى عمر الاقتصار على ما سبق بيانه اياه نصا أو دلالة تخفيفا عليه ولئلا يسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحق القروع بالاصول وقد كان سبق قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الحاكم فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر وهذا دليل على انه وكل بعض الاحكام الى اجتهاد العلماء وجعل لهم الاجر على الاجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التحقيق عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استصوابه قال الخطابي ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجع وقرب الوفاة مع ما اعتراه من الكبر وخاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزية له فيه فحبب المنافقون بذلك سبيلا الى الكلام في الدين وقد

والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل بيوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في أسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام وأهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمة غير المنافق كافي الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فلا تغليظ (نقلا) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استعطي أن يفتني فنفق في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (سريا) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه (قال كافي حلقة) عبد الله) أي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام (بقا حذيفة) بن اليان (حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل المنافق على قوم خير منكم) أي ابتلاويه واخبرية باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متحجبا من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله) تعالى (يقول ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فبسم عبد الله) بن مسعود متحجبا من كلام حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه (وبحس حذيفة) بن اليان (في ناحية المسجد فقام عبد الله) بن مسعود (فتفرقا صحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليان (بالخصي) أي ليسه تدعيي (وأنتبه) فقال حذيفة تعجبت من ضحكك) أي ضحك عبد الله بن مسعود متعصرا عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد أنزل المنافق على قوم كانوا خير منكم ثم نابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله الا الذين نابوا وصلحوا واعصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صفة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير (باب) بالتسوية (قوله) عز وجل (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله) ويونس وهرون وسليمان (وسقط لفظ باب اغرب أي ذرو قوله كما أوحينا الى نوح اغرب أي ذرو الوقت والكاف في كما أوحينا نصب مصدر محذوف أي ابعثهم مثل ابعثنا وأعلى انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائذ على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رواه ابن اسحق ان سكتينا وعدي بن زيد قالالا يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك انا أوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله بسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم - ثم كتابا من السماء الى قوله بهتنا عظيمي فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي ردت عليهم لباسا أوله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ثم كرفضاتهم ومعانيهم - ثم ثمذ كراهه أوحي الى عبده كما أوحي الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيب - وآثر صيغة التثنية تعظيما للموحى والموحى اليه انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح أي لك أسوة بالانبياء السالفة فتناس بهم وكلا نقص عليهم من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شأن وحيد كشأن وحيم وبدا بنوح لانه أول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام تشرى قالهم - وترد كرموسى ليرز مع ذكركهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غطا

كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يراجعونه في بعض الامور قبل أن يجزم فيها بختيم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب أعم

الصلح بينهم وبين قريش فاما اذا امر بالشئ امر عزيمة فلا يرجعه فيه أحد منهم (٩٩) قال وأكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما

لم ينزل فيه وحى وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه قال ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان الله تعالى قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم ينزهه عن سمات الحدود والعوارض البشرية وقد سها في الصلاة فلا يشكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه فيستوقف في مثل هذا الحال حتى تبين حقيقة فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر رضي الله عنه قال الخطابي وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختلاف أمتي رحمة فاستصوب عمر ما قاله قال وقد اعترض على حديث اختلاف أمتي رحمة رجلان أحدهما مغموص عليه في دينه وهو عمرو بن بجر الجاحظ والآخر معروف بالسخف والخلع وهو اسحق بن ابراهيم الموصلي فانه لما وضع كتابه في الأغاني وأمعن في تلك الأباطيل لم يرض بما تروى من أغاني حتى صدر كتابه بدم أصحاب الحديث وزعم أنهم يروون ما لا يدرون وقال هو والجاحظ لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ثم زعم أنه إنما كان اختلاف الأمة رحمة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فإذا اختلفوا سألوه فبين لهم والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشئ رحمة أن يكون ضده عذاباً ولا يلزم هذا ويذكره الجاهل أو متجاهل وقد قال الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار تسكنوا فيه فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً وهو ظاهر لا شك فيه قال الخطابي والاختلاف

أعم من الأول لأن قوله ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقصصهم من التقسيم الخاص من يد الشرف واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلنا فضلهم واختارهم وأنهم الآيات البينات والمعجزات القاهرة الباهرات إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثبت ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجههم بحجة الله على الخلق طرأ القطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا إلى هدى وبشر وأشرك العلماء وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين إلى الله بما هم فيه فانه في فتوح الغيب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذر عن الجوى والمسئلي لعبديل قوله لا حد وسط لابي ذر قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم أبيه وقيل اسم أمه أي ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا من صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناس ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والأعلام للامة برفيع منزلة لمعة قدوة وقال الأول قبل أن يعلم الثاني وبه قال (حدثنا) محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوق بفتح العين المهمة والواو بعد ها فاف الباهلي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه له مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) ضد اليمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى) فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال له الدزيرة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الأنبياء هذا (باب) بالتثوين وسقط غير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يسـة فتونك) أي في الكلالة حذف دلالة الثاني عليه في قوله (قل الله يفتكم في الكلالة ان امرؤ هلك) أي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمدكور (ليس له ولد) أي ابن صفة لأمه وواستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين أنهم من لا ولد له ولا ولد وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى (وله أخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئا لأنه يجبرها بالاجل فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التامل أيضا لأن الأخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الأخت من الابوين أو الأب لأنه جعل أخوها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة (وهو) أي والمرء (رثها) أي جميع مال الأخت ان كان الأمر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكر كان أو أنثى أي ولا والد لأنه لو كان لها والد لم يرث الأخ شيئا (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما هو (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) أي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب أي تطفه أي تطفه كنهه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد ليس له منهم ما أحد فسمى بالمصدر اه وقال غيره والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحفاظ بن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدر الابي عبدة فيه نظر لان

في الدين ثلاثة أقسام أحدها في إثبات الصانع ووجدانيته وإنكار ذلك كفر والثاني في صفاته ومشيئته وإنكارها بدعة والثالث

في أحكام الفروع المحتملة وجوهها فهذا جعله الله (١٠٠) تعالى رحمة وكرامة للعلماء وهو المراد بحديث اختلاف أمي رحمة هذا آخر كلام

الخطابي رحمه الله تعالى وقال المازري
ان قبل كيف جازل للصحابة الاختلاف
في هذا الكتاب مع قوله صلى الله عليه
وسلم اتوني اكتب وكيف عصوه
في أمره فالجواب أنه لا خلاف أن
الاورام تقارنها قرائن تنقلها من
الندب الى الوجوب عند من قال
أصلها للندب ومن الوجوب الى
الندب عند من قال أصلها للوجوب
وتنقل القرائن أيضا صيغة افعل
الى الإباحة والى التخيير والى غير
ذلك من ضروب المعاني فلهذا ظهر
منه صلى الله عليه وسلم من القرائن
ما دل على انه لم يوجب ذلك عليهم
بل جعله الى اختيارهم فاختلف
اختيارهم بحسب اجتهادهم وهو
دليل على رجوعهم الى الاجتهاد في
الشريعات فأدّى عمر رضي الله
عنه اجتهاده الى الامتناع من هذا
والعله اعتقد أن ذلك صدر منه صلى
الله عليه وسلم من غير قصد جازم
وهو المراد بقولهم هجر وبقول عمر
غلب عليه الوجع وما قارنه من
القرائن الدالة على ذلك على نحو ما
كانوا يهتدون به من أصوله صلى الله
عليه وسلم في تبليغ الشريعة وانه
يجري مجرى غيره من طرق التبليغ
المعتادة منه صلى الله عليه وسلم وظهر
ذلك لعدم ردونه غيره بالقوة ولعل
عمر خاف ان المناقبة قديمة تطرقون
الى القدح فيما اشتهر من قواعد
الاسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم
الناس بكتاب يكتب في خلوة وآحاد
ويضيئون اليه ما يشبهون به على
الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال
عندكم القرآن حسينا كتاب الله
وقال القاضي عياض قوله أهجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

تكامل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كل ما احتف
بالشيء من جوانبه فهو اكيل وبه سميت لان الوراثة يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن
طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالته وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق)
عمر بن عبد الله السبيعي انه قال (سمعت البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنه قال آ خر سورة
نزلت (على النبي صلى الله عليه وسلم) (براة) بالتثنية (وأخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل
الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الرابحة ففتح
ان يقال آخرة الاولى باعتبار نزول أحكام الميراث والاخرى باعتبار أحكام الربا وهذا الحديث
آخر جهه مسلم في القرائن وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم في معرفة عشيتم قال في المنيوع ومن نسب هذه السورة
الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من أولها فان من نزل في حجة الوداع وهو على
راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام أحمد عن أسماء بنت زيد قالت اني اخذت
برمام العضايا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليه المائدة كلها وكانت من ثقلها تدق
عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت
البسلة بعد قوله المائدة لا يذر * (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة
(واحداه حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجمل ساقطة لغير أبوي الوقت وذو * (فما انقضهم
ميثاقهم) قال قتادة وغيره أي (بنقضهم) فاصله تخوفهم رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل
ما اسم نكرة أبدل منها انقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده
بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكنوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة
أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية * (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحداه حرام لا بوي الوقت وذو
* (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوءا محامتي معناه (تحمل) كذا في تفسيره مجاهد * (دائرة) يريد قوله
تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة أي (دولة) كذا في تفسيره السدي (وقال غيره) قيل هو غير
السدي أو غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال (الاعراض) المذكور في قوله
تعالى فأغرينا بينهم العداوة هو (التسليط) وقيل أغرينا القينا * (أجورهن) يريد اذا آتيتوهن
أجورهن (مهورهن) وهذا تفسير أبي عبيدة * (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا عليه قال المهين (الامين القرآن
أمين على كل كتاب قبله) وقال ابن جرير القرآن أمين على الكتب المتقدمة فساو افقه منها حق وما
خالقه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي حاكم على ما قبله من الكتب (قال)
وفي الفرع وقال (سفيان) هو النوري (ماي القرآن آية أشد على من) قوله تعالى (لستم على شيء
حتى تقيموا الزكاة والتحجيل وما أنزل اليكم من ربكم) ما فيها من التكليف من العمل بأحكامها
* (مخضبة) قال ابن عباس (مخضبة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من أحياءها
يعني من حرم قتلها لا بحق حي الناس منسبه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم
(شريعة ومنهاج) يعني (سبيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير أبوي ذرو الوقت * (فان
عثر) على أنهم ما استحقوا أمنا أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استحق عليهم (الاوليان واحدهما

هو في صحيح مسلم وغيره أهجر على الاستفهام وهو أصح من روايه من روى هجره لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم (أولى)

لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من قوله استغفها مال الانكار على من قال (١٠١) لا تكتبوا لى لا تتركوا أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتجعلوه كاهن من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يجر وان صحت الروايات الاخرى كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدشنة لعظيم ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظيم المصائب وخوف الفتن والضلال بعده أجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبت ان كتاب الله رد على من نازعه لاعلى أمر النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم دعوني فالذى أنا فيه خير) معناه دعوني من النزاع واللغة الذى شرعتم فيه فالذى أنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقاءه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه (قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال أبو عبيد قال الاصحى جزيرة العرب ما بين أقصى عدن البين الى ريف العراق في الطول وأما في العرض فن جدة وما والاها الى اطراف الشام وقال أبو عبيد هي ما بين حفر أبي موسى الى أقصى اليمن في الطول وأما في العرض فابن رمل يبرن الى منة قطع السماء وقوله حفر أبي موسى هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضا قالوا وسميت جزيرة لاحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت الى العرب لانها الارض التي كانت بأيديهم قبل الاسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان اسلافهم وحكى الهروي عن مالك ان جزيرة العرب هي

أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من القرع وأصله (باب قوله) تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا وقال ابن عباس نسخة مجمعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن مسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية أنه قال (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور (لعمري) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية لو نزلت فينا) معشر اليهود (لا تخذنا عبيدا) نسرفه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (فقال عمر انى لا علم حيث أنزلت وأين أنزلت) قال في المغنى وحيث للمكان انما قالوا قال الاخفش قدر تلال زمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين يز يدفانما تسأل عن مكانه فتكون حيث هنا للزمان وأين للمكان فلا تسكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأى يوم أنزلت (وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولاى ذر حيث (أنزلت) زاد أحمد أنزلت (يوم عرفه وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (وأشك كان يوم الجمعة أم لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الحزم بأنه كان يوم الجمعة (اليوم أكملت لكم دينكم) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان (باب قوله) تعالى وثبت باب قوله لابي ذر عن المستملى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أوجاء أحد منكم من الغائط أو لأمستم النساء فطلبتم الماء لتنظفوا به فلم تجدوه بشئ ولا بغيره (فتيمموا صعيدا) زابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم نائبا لتحقيق شمله للجنب والحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فاقفه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالحدث (تيمموا) أى (تعمدوا) وسقط تيمموا وعمدوا والغیر المستملى وقوله تعالى ولا (آمين) البيت الحرام أى (عامدين أتممت وتيممت واحد) قاله أبو عبيد (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن) وفي الفروع ولمستموهن والاول هو الذى في أصله (واللاقي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النسكاح) فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولاى ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة (أوبدت الجحش) بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أى قلادة وأضافته لها باعتبار استيلائها لمنهته والافه ولاسما استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر (فقالوا) له (ألا ترى ما صنعت عائشة) أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس (بحرف الجر) وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي (بالذال

المدينة والصحيح المعروف عن مالك انها مكة والمدينة واليامة واليمن وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا

أخرج لكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تكبيرهم (١٠٢) من سكنها ولو لكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو

الحجاز وهو عند مكة والمدينة
والإمامة وأعمالها دون اليمن وغيره
مما هو من جزيرة العرب بدليل آخر
مشهور في كتبه وكتب أصحابه قال
العلماء ولا يمنع الكفار من التردد
مسافرين في الحجاز ولا يكونون من
الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام قال
الشافعي وموافقه الإمامة وحرمها
فلا يجوز تكبير كافر من دخوله
بحال فإن دخله في خفية وجب
إخراجه فإن مات ودفن فيه نبش
وأخرج ما لم يتغير هذا مذهب
الشافعي وجهاير الفقهاء وجوز أبو
حنيفة دخولهم الحرم وحجة
الجاهل قول الله تعالى إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال
العلماء هذا أمر منه صلى الله عليه
وسلم بإجازة الوفود وضمانهم
وأكرامهم تطييبا لنفوسهم
وترغيبا لغيرهم من المولفة قلوبهم
وشحهم وإعانة لهم على سفرهم قال
القاضي عياض قال العلماء سواء
كان الوفد مسلمين أو كفارا لأن
الكفار إنما يفد غالبا فيما يتعلق
بصالحنا وما صالحهم (قوله وسكت
عن الثالثة أو قالها فأنسيتها)
السالك هو ابن عباس والناسي
سعيد بن جبير قال المهلب الثالثة
هي تجهيز جيش أسامة رضي الله
عنه قال القاضي عياض ويحتمل
أنها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا قبوري وشيا بعد فقد
ذكر ما لا في الموطأ مع إجلاله
إليه ومن حديث عمر رضي الله عنه
وفي هذا الحديث فوائد سوى
ما ذكرناه منها جواز كتابة العلم وقديس

المجته (قد نام فقال) ولا يذروا قال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست الناس
وليسوا على ما وليس معهم ماء قالت (ولا يذروا الوقت فقالت) عائشة فماتني أبو بكر وقال
ما شاء الله أن يقول قال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء (وجه) يطعنني بيده
في خاصرني) بضم عين يطعنني وقد تفخ (ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) ولغير أبي ذر والوقت فنام حتى
أصبح (على غير ما أنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة زاد أبو ذر فتميموا بالفظ الماضي أي تيمم الناس
لأجل الآية أو هو أمر على ما هو أفظ القرآن ذكره بياناً أو بدلالة من آية التيمم أي أنزل الله فتميموا
وفي نسخة فتميمنا (فقال أسيد بن حضير) بضم الحاء وفتح الصاد المجتمة مضغرا كسابقه الانصاري
الأنهلي (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل
هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثربنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة
السير (فاذا العقد تحته) وهذا الحديث قد سبق في التيمم * (وه قال) (حدثنا) (ولا يذروا حتى
بالأفراد) (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب)
عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (عرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ابن عبد الرحمن
ابن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
قالت (سقطت قلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الحديث (ويحتمل
داخلون المدينة) أو الواللعال (فأنشأ النبي صلى الله عليه وسلم) راحلته (ونزل) عنها (فغنى
رأسه) أي وضعها (في حجر) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا) قبل أن أبو بكر فذكرني
لكثرة) بالزاي أي دفعني في صدرى بيده دفعة (شديدة) وقال حبست الناس في قلادة في الموت
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فالتمس الماء) بالرفع مضع ولأب عن الفاعل أي التمس
الناس الماء) فلم يوجد فتركت بأيام الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد
بارك الله للناس فيكم) أي بسميكم (يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم) (باب قوله) عز وجل
وسقط لفظ باب غير أبي ذر وقوله للكشمي والحوى (فاذهب أنت وربك) رفع عطاء على الفاعل
المستتر في أذهب وجاز ذلك للتأكيد والضمير ويحتمل أنهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن
مذهب اليهود التجسيم ويؤيده ما قبله الذهاب بالقعود في قولهم (فقال لا نأهنا فاعدون) وظاهر
الكلام أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بما أوصل هذا أن موسى عليه السلام
أمر أن يدخلوا مدينة الجبارين وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين لياقوت
يخبر القوم فلما دخلوها رأوا أمر أعظم من هبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطاً بالعضم بقا صاحب
الحائط ليحتمل الثمار من حائطه فنظر إلى آثارهم فتبعهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ
فجعل في كفه مع النساكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم
فنتهم به يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا وأخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد
الكريم بن أبيه حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال إن كثير وفي هذا الإسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين أخبارا من وضع بني إسرائيل في
عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان
طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحريرا الحساب وهذا شيء
يستعجب منه ثم هو مخالف لما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم طوله

مأذكرناه منها جواز كتابة العلم وقديس بيان هذه المسئلة مرات وذكرنا أنه جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ستون

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح بن المهاجر قالا أخبرنا الليث ح (١٠٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب وأبو بكر بن إبراهيم عن ابن عتيبة ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثم أجمع من بعدهم على جوازها وبيننا وبين حديث المنع ومنها جواز استعمال الجواز لقوله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم أي أمر بالسكينة ومنها أن الأراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سواء الحال (قوله قال أبو اسحق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينة الحديث) معناه أن أبا اسحق صاحب مسلم ساوى مسلماني رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي اسحق بن جليل (قوله من اختلافهم ولفظهم) هو بفتح الغين المجبة واسكانه والله أعلم

* (كتاب النذر) *

(قوله استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) أجمع المسلمون على صحة النذر وجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة فان نذر معصية أو مباحا كدخول السوق لم ينعه قد نذر ولا

ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكر وأن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناها ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عناق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عناق نظروا الله أعلم اهـ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا اسراييل) بن يونس السبيعي (عن مخارق) يضم الميم وتخفيف الخاء المجبة آخره قافي ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي البجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد بناه فغسب اليه واسم أبيه عمرو (ح) ليعويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (جدان) هو أحمد (بن عمر) يضم العين البغدادى ليس له في البخارى الا هذا الموضع قال (حدثنا ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجبة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال (حدثنا الاشجع) بالشين المجبة والهمزة المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود أنه (قال قال المقداد) هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يندرج عن الجوى والمسقطى يومئذ (يارسول الله انا لا نقول لك) سقط افظ للابى ذر (كما قالت بنو اسراييل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن امض وكن معك) وعندنا أحمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون (فكانته سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أنزل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرأسي فيما وصله أحمد واسحق في مسندهم ما عنه (عن سفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق) ان المقداد قال ذلك القول وهو يارسول الله انا لا نقول لك الخ (لأنه صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرواية الاشجع الموصولة برواية اسراييل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكتهم أنى ذهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كلالا من بني اسراييل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحفاظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيجتمه أنه كرره هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لأبي ذر (باب) بالتثنية في قوله تعالى (اتعاجزوا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) مفعول من أجله أى يحاربون لأجل الفساد أو حال أى مقسدين (أن يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصدبوا إلى قوله أو يفتقروا من الأرض) أى من أرض الحنابلة إلى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى أحدا من أصحابه ولا ينتفع ببلدات الدنيا أو قيل للتخثير أى للإلزام أن يفعل بهم أى خصله تشاوه وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمأرواه ابن جرير قال شارح العزوى فيما حكاه الطبري نظر هذا القائل أن كلمة أو للتخثير حقيقة فيجب العمل بها إلى أن يقوم دليل الجحاز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة

كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة تمين (وقوله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) دليل لقضاء الحقوق

حدثنا عبد الله بن سليمان عن هشام بن عروة (١٠٤) عن بكر بن وائل كلهم عن الزهري بإسنادنا الذي ومعنى حديثه

وهذه الاجزى بعد كرت بمقابلتها فيصلى كل واحد جزاءه فيثبت التخير كما في كفارة اليمين اه
والجمهور انما للتشويبع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هوان ابي يحيى عن صالح مولى
التوامنة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا او اؤخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا
ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف
واذا اخفوا السيل ولم ياخذوا مالا نقوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه وأجاب في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخير بأنه غير ممكن لان الجزاء على حسب
الجنابة ويراد ان يادتها او ينقص بقصاصها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فسيعدان يقال عند
غلط الجنابة يعاقب بأخف الأنواع وعند ختمها باغلظها وذلك ان المخاربة تتفاوت أنواعها في صفة
الجنابة من تخفيف أو أخذ مأل أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور في الآية
أجزائة متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بذلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزائة
على أنواع الجنابة نصوصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل لهم وهو ان الجلالة اذا قوبلت بالجلالة ينقسم
البعض على البعض اه واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى
يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصلب عليه ثم يصاب وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل أو يترك حتى
ينتهي ويسبل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى آخره لا يذروا قال بعد قوله تعالى فساد الآية
(المحاربة لله) قال سعيد بن جبيرة فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة ٢ عن عطية بن يسار
عنه هي (الكفر به) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أى يحاربون أولياء الله وأولياء
رسوله وهم المسلمون فقيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى بارزني بالحرب وأصل
الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة
اعتمادا على الشوكه وان كان في مصر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري) أحد شيوخ المؤلف روى عنه هناد بن اسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله
ابن عون بن أربطان المازني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلطان) بفتح السين وسكون اللام مكبرا
ولا يذرعن الكشميين سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر
وعبد الغنى المقدسي وغيرهما (ابورجاء مولى أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي
قلا بة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز) وكان قد أبرز سريره للناس ثم أذن لهم فدخلوا
(فذكر كروا) القسامه لما استشارهم عرفيها (وذكر كروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا
قد اقات بها الخلفاء) قبلنا وفي المغازي من طريق أيوب والحجاج الصواف عن أبي رجاء فقالوا
حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك (فالتفت) عمر رجعة الله عليه
(الى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد) وقال ما تقول يا ابا قلابة) شك
الراوى زاذني الديات من طريق الحجاج عن أبي عثمان عن أبي رجاء فقلت يا أمير المؤمنين عندك
رؤس الاجناد وأشرف العرب أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق أنه قد
زنى ولم يروه أكنت ترجه قال لا قلت أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن أنه سرق
أكنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) زاذني الديات أيضا والله (ما علمت) نفسها حل قتلها في الاسلام
الارجل زنى بعد احصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصليمة لا يذروا زاذني الديات وارتد عن الاسلام (فقال عنبسة) بفتح العين المهملة وتسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الاموي (حدثنا انس)
هوان مالك (بكذا وكذا) يعنى بحديث العرينيين قال أبو قلابة (قلت) ولا يذرعن (ابن) حدث

الواجبة على الميت فاما الحقوق المالية فيجمع عليها وأما البدنية ففيها خلاف قد مناه في مواضع من هذا الكتاب ثم مذهب الشافعي وطائفة ان الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاؤها سواء وصى بها أم لا كدبون الآدمي وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهم لا يجب قضاء شيء من ذلك الآن يوصى به ولا صاحب مالك خلاف في الزكاة إذا لم يوص بها والله أعلم قال القاضي عياض واختلقوا في نذرهم تعد هذا قليل كان نذرا مطلقا وقيل كان صوما وقيل كان عتقا وقيل صدقة واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة أم سعد قال القاضي ويحتمل أن النذر كان غير ما ورد في تلك الأحاديث قال والاطهر أنه كان نذرا في المال أو نذرا مهم ما وبعضه ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسق عنها الماء وأما حديث الصوم عنها فقد علمه أهل الصنعة للاختلاف بين رواه في سنده ومتمنه وكثرة اضطرابه وأما رواية من روى أفا عتق عنها فوافقة أيضا لان العتق من الاموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق والله أعلم واعلم أن مذهبنا ومذهب الجمهور ان الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مالي ولا إذا كان ماليا ولم يخلف تركته لكن يستحب له ذلك وقال أهل الظاهر يلزمه ذلك لحديث سعد هذا وديلنا ان الوارث لم يلزمه فلا يلزم وحديث سعد يحتمل أنه قضاء من تركتها أو تبرع به وليس في الحديث

* وحدثنى زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال (١٠٥) زهير حدثنا جري عن منصور عن عبد الله بن مرة

عن عبد الله بن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً منها نانا عن النذر ويقول انه لا يردي شيئاً وانما يستخرج به من الشيخ * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يزيد ابن أبي حكيم عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النذر لا يرد شيئاً ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخيل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثننا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من الخيل * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا فضال ح وحدثننا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان كلاهما عن منصور هذا الاسناد نحو حديث جري * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئاً وانما يستخرج به من الخيل نصريح بالزامه ذلك والله أعلم قوله اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً منها نانا عن النذر ويقول انه لا يردي شيئاً وانما يستخرج به من الشيخ وفي رواية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من الخيل وفي رواية أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئاً وانما يستخرج به من الخيل

أنس قال قدم قوم من عكل أو عرينة ثمانية سنة (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلوه) بعد أن يابعوه على الاسلام (فقالوا قد استوحشنا هذه الارض) أي استنفقنا المدينة فلم يوافقواؤها ابداً تناوكلوا قدس قموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نعم) أي ابل (لتأخرج) لترعى مع ابل الصدقة (فأخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها) للنذر أو فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مر فوافعها رواه ابن المنذر ان في أبوال الابل شفاء للذرة بطونهم والذرة فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فأخرجوا فيها فاشربوا من أبوالها وألبانها واستحسوا) أي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء (ومالوا على الراعي يسار النوبي) فقتلوه واطردوا النعم (بتشديد الناء أي ساقوه) هاسوقاً شديداً (فما يستبطأ) بضم أوله وسكون المهملة وبعد النون موحدة ساكنة فطامهم له فهمزة مبنية للمفعول استفعال من البط الذي هو تقيض السرعة أي أي شيء يستبطأ به (من هؤلاء) العكليين وفي نسخة أخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطام من غيرهم أي ما يتلذذ من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق (فقتلوا النفس وحاربوها لله ورسوله) في رواية حميد عن أنس عند الامام أحمد وهو بواحد بين (وخوفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أي عنبسة متحججاً من أي قلابة (سبحان الله) قال أبو قلابة (فقلت) لعنبسة (تعمي) فصارو يتهمن من حديث أنس وفي الديات فقال عنبسة ابن سعيد والله ان سمعت كالיום قط فقلت أترد على حديثي يا عنبسة (قال) لا ولاكن جئت بالحديث على وجهه (حدثنا هذا أنس قال) أبو قلابة (وقال) عنبسة (يا أهل كذا) أي يا أهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم أره فلهذا هو (انكم ان تزولوا بخير ما أتى الله) بفتح الهـ مزنة والقاف مبنية للفاعل (هذا) أبا قلابة (فيكم) ومثل هذا) ولاي ذر أو هو شكت من الراوي ولاي ذر أيضاً عن الجوى والمستلمى ما أتى مثل هذا فيكم برفع مثل وضهمزة أتى وكسر قافه وللشك في ما أتى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما أتى باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم * وهذا الحديث مر في الطهارة في أبوال الابل والمغازي وبأني ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بنية مباحته (باب قوله) تعالى (والجرح قصاص) أي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا نعم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والالف والاذن نقص الاربعة بالذكر ثم قال والجرح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جرح احدى في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب اغبر أي ذر وقوله لا يشك في الجوى * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راهمروان بن معاوية بن الحرث (عن حميد الطويل عن أنس) هو ابن مالك الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كسرت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة (وهي عمه أنس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقبة ولم تسم (فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأولوا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (فقال أنس بن النضر) بالضاد المعجمة الساكنة (عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر سنهما) ولاي ذر شيئاً (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل في وقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى واطقه انه لا يجيبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن (١٠٦) جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر وإنما يستخرج به من الخيل * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله عز وجل قدره له لكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من الخيل ما لم يكن الخيل يريد أن يخرج * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القساري وعبد العزيز يعني الدراوردي كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد مثله

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر قال المازري يحتل أن يكون سبب النهي عن النذر كون النذر يصير لمنزله فيأتي به تكلفاً بغير نشاط قال ويحتل أن يكون سببه كونه يأتي بالقربة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للامر الذي طلبه فينقص أجره وشأن العبادة أن تكون متحصنة لله تعالى قال القاضي عياض ويحتل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة أن النذر يرد القدر وينع من حصول المقدرة فمنه عنه خوفاً من جادل يعتقد ذلك وسمايق الحديث يؤيد هذا والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتي بخير فعنه أنه لا يرد شيئاً من القدر كما بينه في الروايات الباقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم يستخرج به من الخيل فعنه أنه لا يأتي بهذه القرية

بأنس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا شرع (فرضي القوم) فتركوا القصاص عن الر يسع (وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازاً به غير مرأب أحد ولا خائف مكروها قال مجاهد فيار واما ابن أبي حاتم المازني يأتها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون على فتريات وان لم تفعل فما بلغت رسالته أي فان أهملت شيئاً من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس ببعضه أولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمر عظيم وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظ وان اتحد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد رالمضاف وهو قوله جميع ما أنزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغاً فعلى هذا فائدة الامر بالمبالغة والكمال يعني رباً أنك الوحي بما تكروا أن تبلغه خوفاً من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئاً مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم أشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح أئمة فله وأمر باطلاعهم عليه فهو بمنزلة عن كتمانهم وأما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أئمة فله بل عليه كتمانهم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أنزل عليه (بضم اله مزة مبنياً للمفعول ولا يذرعن الكشميين) مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنهما لو كان محمداً صلى الله عليه وسلم كتما شيئاً لكتتم هذه الآية وتختفي في نفسك ما لله مبدية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهددت له امته بابلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من أربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم وحدث الباب أخرجه المؤلف هنا مختصراً وفي مواضع أخر مطولاً ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طريق عن الشعبي (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) هو قول المرء لا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنفية على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل البين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه المين من غير قصد * وبه قال (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبني بفتح اللام والموحدة الخفيفة وبعد القاف تحتية ولحموى والكشميين على بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملة من مصر ابن الخس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعد هاء سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال

تطوعاً محضاً مبتدأ وانما يأتي بها في مقابلة شفاء المريض وغيره مما يتعلق النذر عليه ويقال نذر يندري نذر بكسر الهمزة (حدثنا

وحدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي واللفظ زهير قال حدثنا اسمعيل بن (١٠٧) ابراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن أي المهلب

عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فأناه فقال ما شأنك فقال هم أخذني وهم أخذت سابقة الحاج فقال اعظما ما لذلك أخذتك بجيرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحباً رقيقاً فرجع إليه فقال ما أنت قال اني مسلم قال لو قلتما وأنت تلك أمرك أفلتت كل الفلاح ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأناه فقال ما شأنك قال اني جائع فاطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك ففدى بالرجلين

وضمهما الغنم (قوله عن أي المهلب) هو بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة اسمه عبد الرحمن بن عمرو وقيل معاوية بن عمرو وقيل عمرو بن معاوية وقيل النضر بن عمرو الجرمي البصري والله أعلم (قوله سابقة الحاج) يعني ناقته العضباء وسبق في كتاب الحج بيان العضباء والقصا والجدعاء وهل هن ثلاث أم واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم) أخذتك بجيرة حلفائك (أي بجدياتهم) (قوله صلى الله عليه وسلم) للأسير حين قال اني مسلم لوقلتها وأنت تلك أمرك أفلتت كل الفلاح الى قوله ففدى بالرجلين معناه لوقلت كلمة الاسلام قبل الاسر حين كنت مالك أمرك أفلتت كل الفلاح لانه لا يجوز

(حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مقردة لغو فلو قالها مع افعال اولي لغو والتاسية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أحد بن أبي رباح) ضد الخوف واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالصاد المجعلة بن شمير المازني (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان أباها) أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (كان لا يحنث في عيّن) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كافي الفتح (حتى أنزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ (قال أبو بكر لا أرى) بفتح الهمزة أي لا أعلم (بمينا أرى) بضم الهمزة أي أظن (غيرها) ولا يذر عن الكشميهني ان غيرها (خير منها) لا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن يميني وعن ابن جرير مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في أي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح ملحوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان يتفق به وسقط لغير أبي ذر باب قوله وثبت له والله أعلم (باب قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوا والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه كل الدجاج والقاذوج أترى لعاب النحل يلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القاذوج ويقول لا أؤذي شكره قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه أكثر من القاذوج اه نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرعا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تقويت حق ففضيلة لا تمنع منها بل هو مأور به او قد سقط أيها الذين آمنوا لا يذروا ثبوت لفظ باب له * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه قال كنا غزومع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نخشى بالشاء المجعة والصاد المهملة أي ألا نستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نهالج ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانترأعهما (فنهنا عن ذلك) نهى نحرى لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يقضى ذلك بقاءه الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالشوب) أي الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالشوب قيداً فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) قال النووي في استنبهاد ابن مسعود بالآية انه كان يعتد باحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعده وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وكذا مسلم وأخرجه النسائي في التفسير (باب قوله) جل وعلا (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف أي انما تعطى الخمر الخ (من عمل الشيطان) لانه مسبب من تسو يلهو ترينه والظرف في موضع رفع مفعول جسد (وقال) بالواو ولا يذر قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما بما وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها الامور) في الجاهلية (والنصب) ولا يذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي

أمرك لو أسلمت قبل الاسر فكنت فزت بالاسلام وبالسلامة من الاسر ومن اعتنا مالك وأما اذا أسلمت بعد الاسر فيسقط الخيار في قتلك

قال وأسرت امرأة من الانصار واصيبت (١٠٨) العضباء فكانت المرأة في الوفاق وكان القوم يرجون نعمهم

بين يدي سيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوفاق فأتت الابل فجعلت اذا دنت من العبر عرفت تركه حتى تنتهى الى العضباء فلم ترغ قال وهي ناقة منوقة ففقدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطابوها فأعجزتهم قال ونذرت الله عز وجل ان نجها الله عليها لتخرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجها الله عليها لتخرنها فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحانه الله بئس ما جزتم انذرت الله ان نجها الله عليها لتخرنها لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد وفي رواية ابن حجر لا نذر في معصية الله

ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والنداء وفي هذا جواز المضادة وان اسلام الاسير لا يسقط حق الغائب منه بخلاف ما لو أسلم قبل الاسر وليس في هذا الحديث انه حين أسلم وفادى به رجوع الى دار الكفر ولو ثبت رجوعه الى دارهم وهو قادر على اظهار دينه لقوة شوكه عشيرته أو نحو ذلك لم يحرم ذلك فلا اشكال في الحديث وقد استشكله المازري وقال كيف رد المسلم الى دار الكفر وهذا الاشكال باطل مردود بما ذكرته (قوله وأسرت امرأة من الانصار) هي امرأة أبي ذر رضي الله عنه (قوله ناقة منوقة) هي بضم الميم وفتح النون والواو المشددة أي مدللة (قوله ونذروا بها) هو بفتح النون وكسر الذا ل أي علموا (قوله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في معصية

(انصاب) كانوا يصبونها اذ يجون عليها) وقال ابن قتيبة حجارة يصبونها اذ يجون عندها فتصب عليها دماء الذبايح (وقال غيره) أي غير ابن عباس (الرم) بفتح الحاء هو (القدح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الا لزام) ويقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بديان ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يرش ويركب نصله فيسمى سهماً (والاستقسام) هو (البحيل) بالجم (القدح) قهها (فان غنمته) بأن خرج منها في ربي (انتهى) وتركه (وان أمرته) بأن خرج أمرني ربي (فعل ما أمره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (بحيل) بضم التحتية وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة وكانوا يعطون القيم على احوالها ما نة درهم (وقد علموا القدح) وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عندهم اعظم أصنامهم (اعلاما) يكتبونها عليها (بضروب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمرني ربي وعلى الآخر غناني ربي وعلى الآخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون) أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو تجارة أو اختلاف فافيه من نسب أو أمر قتل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فن خرج عليه قدحه يحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد غنمهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به تذكرة الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وفعلت منه قسمة) قال في العمدة أشار به الى أن من أراد ان يخرج عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمة بضم التاء (والقسوم) بضم القاف على وزن فعول (المصدر) وبه قال (حدثنا) ولا في ذكر حديثي بالافراد (اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه قال (أخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة) ولا يذرون بالمدينة بالموحدة بدل في (يومئذ) قبل تحريمها (الخمس عشرة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب العنب) وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام ونشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البنانى البصرى (قال قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الضاد وبالهاء المعجمة شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن يمسسه النار والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويتلف في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ) فاني اقامت أسقى أبا طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج أم أنس (وقلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجاجة وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (أدجرا رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع قال (وهل بلغكم الخبر فلو اوماذا قال حرمت الخمر) أي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قالوا أهرق) بهمزة مفتوحة فهاها كنهة فراء مكسورة أمر من أهرق ولا يذر عن الجوى والمستملى هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز ولا أيضا عن الكشميهني أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاحى الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما وأوجب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سبويه أي

ولا فيما لا يملك العبد وفي رواية لا نذر في معصية الله تعالى في هذا دليل على ان من نذر معصية كشر الخمر ونحوه فذره باطل لا ينعقد صبي

* حديث أبي الوارث سبيع العنكي حدثنا حماد بن عيسى بن زيد ح وحدثنا (١٠٩) اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن عبد

الوهاب الثقفي كلاهما عن ابي
بهذا الاسناد نحوه وفي حديث
حماد قال كانت العضاء لرجل من
بنى عقيل وكانت من سوادى الحاج
وفي حديثه ايضا فأتت على ناقة
ذلول مجرسة وفي حديث النقي
وهي ناقة مدربة

ولا تفرسه كفارة يمين ولا غيرها
وبهذا قال مالك والشافعي وأبو
حنيفة وداد وجهور العلماء وقال
أحمد يجب فيه كفارة يمين للحديث
المروى عن عمران بن الحصين وعن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تفرى معصية
وكفارته كفارة يمين واحتج الجمهور
بحديث عمران بن حصين المذكور في
الكتاب وأما حديث كنفارته
كفارة يمين فضعيف بائنا اتفاق المحدثين
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقام
لا يملك العبد فهو محمول على ما إذا
أضاف النذر الى معين لا يملكه بان
قال ان شفى الله مريضى فله على
أن أعنتى عبد فلان أو أنصدق
بشوبه أو بداره أو نحو ذلك فاما اذا
الترحم في الذمة شسيا لا يملكه فيصح
نذره مثاله قال ان شفى الله مريضى
فله على عنتى رقبة وهو في ذلك
الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح
نذره وان شفى المريض ثبت العتق
في ذمته (قوله ناقة ذلول مجرسة وفي
رواية مدربة) أما المجرسة فبضم
الميم وفتح الحيم والراء المشددة وأما
المدربة فبفتح الدال المهملة وبالباء
الموحدة والمجرسة والمدربة والمنوقة
والذلول كاسم معنى واحد وفي هذا
الحديث جواز سفر المرأة وحدها
بلا زوج ولا محرم ولا غيرها ما اذا
كان سفر ضرورة كالسجدة من دار

صب (هذه القليل يا أنس) بكسر القاف أى الجرار التي لا يقل أحدها الا أقوى من الرجال (قال)
أى أنس (فاسألوا عنها ولا تراجعوها بعد خبر الرجل) ففيه قبول خبر الواحد * وهذا الحديث
آخر جه مسلم في الاشارة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان (عن عرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنهم أنه
(قال صبح أناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة أحد) سنة ثلاث (الحجر) وفي الجهاد
من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الحجر يوم أحد أى شربوه صبوحا أى بالغداة
(فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند الامام علي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم
الحجر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قيل تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت
اليهود قدمات بعض الذين قتلوا وهي في طونهم فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا ووعوا
الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابية وفي مسلم من حديث سعد بن أبي
وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا نافر شربنا الحجر قبل أن تحرم حتى سكرنا
فتفأخرنا الحديث وفيه فترأت انما الحجر والميسر الى قوله فهل أنتم متهمون * وحديث
الباب آخر جه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم)
ابن راهويه (الحنظلي) قال (أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (وابن ادريس)
عبد الله الاودى الكوفي كلاهما (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية
يحيى بن يزيد التميمي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه
(قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد أيها الناس
انهزل تحريم الجروهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفي هذا بيان
حصول الحرم ما ذكر وليس للحصر خلق التركيب عن أداته ولتعقيبه بقوله (والحرم ما حرم
العقل) أى ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر أو من غيره كالنوع الجبوب والنبات كالافيون
والخشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر أو لا تزل تحريم الجروان بالمدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها
شراب العنب وبين قول عمر زل تحريم الجروهي من خمسة الخ لآن الأول أفاد ان التحريم نزل في
حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والى القول الثانى وهو قول عمر لا يقتضى ان شراب العنب كان
بالمدينة اذ ذال بوجه وحينئذ لا تعارض كما لا يخفى * وهذا الحديث آخر جه أيضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الاشارة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة
(هذا) (باب) بالنسبة في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا ووعوا الصالحات جناح) اثم (فما
طعموا) تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليه لم نقوله اذا ما اتقوا
أى اتقوا المحرم (الى قوله والله يحب المحسنين) وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا
الاية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عامر قال
(حدثنا حماد بن زيد) اسم جدده درهم الجهضمي قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني (عن أنس)
رضى الله عنه ان انجر الى اهر بقت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره نائتا نيت ولا يذر بقت
بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبران وهو المتخذ من البسر كما
مرفر يما قال البخاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ووههم من قال انه هو ويؤيده
ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندى وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح بعمالما في
التنقيح ان القائل زاذني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظاهر ان البخاري سمع هذا الحديث
من أبي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندى مطولا (عن أبي النعمان قال) أى أنس

الحرب الى دار الاسلام وكالهرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك وانتهى عن سفرها وحدها محمول على غير الضرورة وفي هذا الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا يزيد بن زريع (١١٠) عن حميد عن ثابت عن أنس ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له حدثنا

(كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة) الانصاري (فزل تحريم الجرفأمر) أى النبي صلى الله عليه وسلم (متاديا) قال الحافظ بن حجر لم أر التصريح باسمه (فنادى) بصرىها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس عن بيع الجرف فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس فلقبه يوم الفتح براوية خرم يدهم اليه فقال يا فلان أما علمت ان الله حرمها فقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذى حرم شرها حرم بيعها (فقال ابو طلحة) أى لانس (اخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (نخرجت) أى سمعت ثم عدت الى أبي طلحة (فقلت) له (هذا متاديا دى ألا ان الجرف حرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فهما ساكنة مجزوم على الامر ولا يي ذر عن الجوى والمسقى فهرقها بفتح الهاء من غيرهمز وله أيضا عن الكشميين فأرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة (قال) فأرقها (فجرت) أى سالت (في سكن المدينة) أى طرقتها (قال) أنس (وكانت خرمهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم) وعند النساء واليهى من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الجرف في ناس شربوا الخمر أو عشاوا فمأصحوها جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكفين وعند الزاران الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح ان رواية الاسماعيلى عن ابن ناجية عن أحد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد بن آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يعنى قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث أى عن أنس أو قاله ثابت أى مرسل (قال فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اخنص السبب فالجناح من تقع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا اتقى الله فيما حرم عليه منها وادام على الايمان أو ازداد ايمانا عندهم يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يشبهوا على الاتقاء عن الشر ولو على الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيمكن بالاستقامة من الترقى الى مرتبة المشاهدة ومعارج أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله وأحسنوا واهم انهم الزاني عند الله ويحقه ان الله يحب المحسنين اه وقال غيره والتفسير باتقاء الشر لا بالامتناع من الكمال وان قوله وعملوا الصالحات أى باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الجرم والميسر بعد تحريمها أو داوموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات وأثبتوا على التقوى وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقييل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر وأضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضى ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة وباعتبار الحالات الثلاثة اسمع مال الانسان التقوى والايمان ينمو بين نفسه وبينه وبين الناس وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى أو باعتبار ما يتقى فانه ينبغي أن يترك المحرمات وتوقيها من العذاب والشبهات تحزرا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحتفظ بالنفس عن الخسة وتم ذيبها العان دنس الطبيعة اه وختم الكلام يشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجاب الحجة الالهية وسيأتى مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشارة (باب قوله) عز وجل (لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبدلكم) أى تظهر لكم (تسؤكم) وبالجملة الشرطية وما عطف

مروان بن معاوية الفزاري حدثنا
حميد حدثني ثابت عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا
يهادي بين ابنيه فقال ما بال هذا
قالوا نذر أن يمسي قال ان الله تعالى
عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره
أن يركب * وحدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا
اسماعيل وهو ابن جعفر عن عمرو
وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن
الأعرج عن أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم ادرك شيخا عشى
بين ابنيه يتوكأ عليهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا قال
ابناء يارسول الله كان عليه نذر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اركب أيها
الشيخ فان الله غنى عنك وعن نذرك
واللفظ لقتيبة وابن حجر * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز
يعني الدراوردي عن عمرو بن أبي
عمروهم ذا الاسناد مثله * وحدثنا
زكريا بن يحيى بن صالح المصري
حدثنا المفضل يعني ابن فضالة
حدثني عبد الله بن عياش عن يزيد
ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن
عقبة بن عامر انه قال نذرت أختي
ان تمشي الى بيت الله حافية

دلالة المذهب الشافعي وموافقية ان
الكفار اذا غنوا مالا للمسلم
لا يملكونه وقال أبو حنيفة وآخرون
يملكونه اذا حازوه الى دار الحرب
وجه الشافعي وموافقية هذا
الحديث وموضع الدلالة منه ظاهر
والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى شيخا يمد يده بين ابنيه
فقال ما بال هذا قالوا لئلا يرى عيشي
قل ان الله عز وجل عن نعيم ذيب
هذا نفسه لغني وأمره ان يركب

وفي رواية يمشي بين ابنيه متوكئا عليهما وهو مني بهادي وفي حديث عقبة بن عامر قال نزلت اخي ان يمشي الى بيت الله حافية عليهما

فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته (١١١) فقال لتمس ولتركب * وحدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا أسيد بن عبيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال نذرت أختي فذكر بمنزل حديث مفضل ولم يذكر الحديث حافة وزاد وكان أبو الخير لا يفارق عقبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن أبي خلف قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني يحيى بن أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره بهذا الاسناد مثل حديث عبد الرزاق وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبيد الأعلى وأحمد بن عيسى قال يونس أخبرنا وقال الأشعث حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماس عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمس ولتركب * أما الحديث الأول فعمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم وأما حديث أخت عقبة فعنه تمشي في وقت قدرتها على المشي وتركب إذا عجزت عن المشي وألحقته ممشقة ظاهرة فتركب وعليه دم وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في صورتين هو راجع القولين للشافعي وبه قال جماعة والقول الثاني لادم عليه بل يستحب الدم وأما المشي فإياها فلا يلزمه الخفاء بل له لبس النعلين وقد دناه حديث أخت عقبة في سنن أبي داود وميناها ركب للجهنم قال أن (٢) أختي نذرت أن تمش ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى

عليها وهو أن تسألوا عنها صفة لأشياء ومعنى حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سوء الكرم تكاليف تسوءكم وتعرضون لشدة اند العقاب بالتقصير في أدائهم أو سقط لفظ باب قوله أخبرني ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مؤيد بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي) بالجمع العبدى البصرى قال (حدثنا أبي) الوليد قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (عن موسى بن أنس عن) أبيه (أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مائة مئة مثلهما (وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبه عندهم مسلم قد بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك) قال (لو تعلمون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وأهوال القيامة (ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا) قال أنس (فغضى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين) بالخاء المعجمة للكشمية أي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولا يذرح عن الجوى والمسملى حنين بالخاء المعجمة أي صوت مرتفع بالبكاء من الصدور وهو دون الانحاب (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي حذافة (فقرأت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسوءكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (رواه) أي حديث الباب (النضر) بن شميل فيما وصله مسلم (وروح بن عبادة) بما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبه بن الخياط بإسناده وعند ابن جريج عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أحفوا بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا ينتميه لكم فاشفق الصحابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجعلت لا ألتفت يميني ولا شمالا إلا وجدت كلالا فأرأسه في نوبة يبكي فأنشأ رجل كان يلاحى فيدي غصيرا يديه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم قام عرف فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا عايناه الله من ثمر الفتن الحديث * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أفضل بن سهل) البغدادي قال (حدثنا أبو النضر) بإسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال (حدثنا أبو خزيمة) بفتح الخاء المعجمة والمثناة بين مـ ما تحته ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال (حدثنا أبو جويرية) بضم الجيم صغرا حاطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرعي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم سـتهـزا فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام (من أبي ويقول الرجل تفضل ناقتة أين ناقتي فأقول الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسوءكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط أن تبدل لكم تسوءكم في رواية أبي ذر * وهذا الحديث من أفراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسوءكم رواه الترمذي وقال حديث غريب (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سمى فيعدي لاثنتين أحدهما محذوف أي مسمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هـنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخرج الآية على التصدير وجعل المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة (وإذا قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس معناه (يقول) قال الله غرضه أن لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى إنما يقول وهذا القول يوم الله عليه وسلم أن الله لغنى عن مشى أختك فتركب ولتهدي نذر قوله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين) اختلف العلماء

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (١١٢) حدثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيى أخيه بن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى فيها لكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت به منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها إذا كرا ولا أترا وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن جريد قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث عقيل ما حلفت به منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ما ولا تكلمت بها ولم يقل ذا كرا ولا أترا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمرو وهو يحلف بآبائه بمثل رواية يونس ومعمر

في المراءية فحمله جهورا أصحابنا على نذر الجاح وهو أن يقول إنسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلاً أن قلت زيداً فقلت على حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه هـ ذاهو الصحيح في مذهبننا وجهه مالك وكشرون أو الاكثر على النذر المطابق لقوله على نذره له أجد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كن نذراً بشرب الخمر وجه جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو مخبر في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين

القيامه توخي النصارى وتقرعوا يؤيده قوله هـ ذاهو صدقهم وذلك في القيامه (واذهمنا صله) أى زائدة لأن اذللماضى والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجبى بمعنى اذا كقوله ولوترى اذ فزعوا وقوله

نجم الزل الله عنى اذ جرى * جنات عدن في السموات العلا

وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا * (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (أصلها مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة يعنى مفعولة لان ماداً أصله مبدى قلبت الياء ألفاً فحركها وانفتح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث مفعولة (كعبشة راضية) وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لا متنازع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها (وتطليقة بآئمة) التثنية بآئمة غير واضح لأن لفظ بآئمة هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطليقة الباتمة تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (ميد بها صا) بهما من خير) يعنى امتير بها لأن مادته ميمede لغته في ماره ميمere من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادنى يمدنى) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضى وكسرها في المستقبل وقال أبو طاهر المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان اه لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيارواه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى انى (متوفيك) معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكروها هنا المناسبة فلما توفيتى وكلاهما في قصة عيسى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحق المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى المخزومى قال ابن المدنى لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه أنه (قال البصرة التى يجمع درها الطواغيت) أى لئبها لاجل الاصنام (فلا يحلها أحد من الناس) ذكر أرائى وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعمله بمعنى مفعولة واشتقاقها من الجر وهو الشق يقال بجر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فاقيل هى الناقة تنزع خمسة أبطن آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تتركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعله بمعنى مسيبة (كأوليسينونها لاهتمهم) لاجلها تذهب حيث شئت (لا يحمل عليها شئ) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذر ان شفاه الله أو مرضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهى بمنزلة البصرة وقيل هى من جميع الانعام (قال) أى سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزازي) بضم الخاء المججمة وتخفيف الزاى وسبق فى باب اذا انقلبت الدابة فى الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة قال الصكرمانى عامر اسم لحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماي انما هو عمرو بن لحي لحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو اه وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً أن أول من سب السواحب وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعاً عمرو بن لحي أخو بنى كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعدة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لكم بن الجوفن يا أكرم رأت عمرو بن لحي بن قعدة

والله أعلم * (كتاب الايمان) * (باب النهى عن الحلف بغير الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فيها لكم أن تحلفوا بآبائكم ابن

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إيث ح وحدثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا (١١٣) الليث عن نافع عن عبد الله عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه أدركه عربن الخطاب في ركب وعمر يختلف بأبيه فتأداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليصة * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مني ح وحدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله ح وحدثني بشر بن هلال حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كبري ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية ح وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وابن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بآبائهم فقال لا تحلفوا بآبائكم

فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليصة وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآبائكم قال العلماء الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المخوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحي بغيره وقد جاء عن ابن عباس لأن أحلف بالله مائة مرة

ابن خنوف (بجرقصه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني أمعاه (في النار) كان أول من سب السوائب قال سعيد بن المسيب عما هو موقوف مدرج لا مرفوع (والوصيلة) فعليه بمعنى فاعله هي (الناقاة الكبرى) أي تبادر (في أول نتائج الأبل) بآئي (ثم تنفي) بفتح المثناة وتشديد النون المكسورة (بعد بآئي) ليس بينهم ما ذكر (وكانوا يسبونهم) ولا يذرون يسبونهم أي الوصيلة (لطواغيتهم) بالثناة اللغوية من أجل (أن وصلت) بفتح الواو في الفرع كصله وفي نسخة بضمها (أحدهما) أي إحدى الاثنين (ب) الآئي (الأخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطه في الأصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقبل هي الشاة فتخرج سبعة أبطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجدنا قبيل وصلت أخاها فحرت بجري السائبة وقيل غير ذلك (والحام) هو (الحل) الأبل يضرب الضراب (المعدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة أبطن (فاذا قضى ضربه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرون دعوه ويشديدها (للطواغيت) أي تركوه لاجل الطواغيت (وأعفوه من الحل) فلم يحمل عليه شيء (وهو الحامي) لأنه حي ظهره وقيل الحام الفعل يولد لولده وقيل الذي يضرب في أبل الرجل عشر سنين (وقال أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا يذرون قال أبو اليمان (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبرهم هذا) بتخية مضمومة فاء معجمة ساكنة فوحدته من الأخبار أي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذرون عن الجوى والمستقلى قال بجريه بهذا جوحدة منوثة فاء مهملة فتخية ساكنة إشارة إلى تفسير البجيرة وغيرها كافي رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البجيرة التي يمنع درها للطواغيت (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهرى عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرقصه في النار وكان أول من سب السوائب والسائبة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور وقال الحافظين كثير فيمأ رأيت في نفسه قال الحافظين أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن نجحت عن الزهري كذا أحكا شيخنا أبو الحاج المزني في الأطراف وسكت ولم ينسبه عليه وفيما قاله الحافظين أنهما أحاد وأما جعفر بن جرير رواه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله أعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحق (أبو عبد الله الكرماني) بكسر الكاف وضبطه النوى بفتحها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسبان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني أبو هشام العنزي بنون متسوقة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء أي يأكل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (بجرقصه) بضم التاف وسكون المهملة أمعاه أي في النار وسقط للعالم به (وهو أول من سب السوائب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وكتب عليهم شهيدا) رقبيا كالشاهد لم يكنهم من هذا القول الشنيع

(١٥) قسطلاني (سابع) فاتم خبرهم أن أحلف بغيره فأبرقان قيل الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أفلم يؤمن به أن

* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن يونس (١١٤) ح وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني

جديد بن عبد الرحمن بن عوف أن
أبا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله

صدق بخوابه أن هذه كلمة تجرى
على اللسان لا تصد بها اليمين فإن
قل فقد أقسم الله تعالى بمخلوقاته
كقوله تعالى والصافات والذاريات
والطور والنجم فالجواب أن الله
تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته
تنبيه على شرفه (قوله ما حلفت بها
ذاكرا ولا آثرا) معنى ذاكرا
قائلا لها من قبل نفسي ولا آثرا بالمد
أي حالفها عن غيري وفي هذا
الحديث إباحة الحلف بالله تعالى
وصفاته كلها وهذا يجمع عليه وفيه
التهنئة عن الحلف بغير أسمائه
سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند
أصحابنا مكروه وليس بحرام (قوله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله) أعما أمر بقول لا اله
الا الله لأنه تعاطى صورة تعظيم
الاصنام حين حلف بها قال
أصحابنا إذا حلف باللات والعزى
وغیره من الاصنام أو قال ان
فعلت كذا فانا يهودى أو نصرانى
أو برى من الاسلام أو برى من
النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك
لم تعد يمينه بل عليه أن يستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله
ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا
مذهب الشافعى ومالك وجاهلير
العلماء وقال أبو حنيفة تجب الكفارة
في كل ذلك الا في قوله أنا مبتدع
أو برى من النبي صلى الله عليه وسلم
أو أو يهودية أو حنيفة أو ما لا اله الا الله

وهو المذکور في قوله تعالى أنبأ قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فضلا عن أن
يعتقدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أي بالرفع إلى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعتك
والتوفى أخذ الشيء وأفيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتنع من
أردت عصيته بأدلة العقل والآيات التي أنزلت اليهم (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه
مراقبه قال في فتوح الغيب فإن قلت إذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه إلى الرقيب
في قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام بقوله وأنت على كل شئ شهيد وأجاب
بأنه خواف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكأن عيسى عليه السلام رقيب ليس
كل رقيب الذي يتبع ويلزم بل هو كاشاهد على المشهود عليه ومنعه بغير القول وأنه تعالى هو
الذي يمنع منع الزام نصب الأدلة وإنزال البينات وإرسال الرسل وسقط لابي ذرقوله فلما توفيتني الخ
وقال بعد قوله مادمت فيهم الآية وبه قال (حدث أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبیر
الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون) أي مجوعون يوم القيامة (إلى الله) تعالى حال
كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المجبة وسكون الراء جمع أغرل وهو الألقف والغرلة القلفة
التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا وكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد
ففي قطع له شئ يرد حتى الألقف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الألقف موقاة بالقلفة فلما أزالوها
في الدنيا أعادها الله في الآخرة ليدفعها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام ولا يذرعن الكشميهني ثم قرأ كابدنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر
الآية) قال في شرح المشكاة إن قيل سياق الآية في إثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما وجدناكم أولاً وعن العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور وأجاب بان سياق
الآية دل على إثبات الحشر وأشار تعالى إلى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الإدماج (ثم قال)
عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة
إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لأنه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار ولا يلزم
من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه أقول إذا استأثر الله عبدا بفضيله على
آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له خلة
نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضر أو هي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه
عند ساق العرش فهي أعلى وأكمل فخصر بنفسها مقامات من الأولوية ولا خفاء بأن منصب
الشفاعه حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقه لا لوى السابقة ولا فضيلة لذوى الفضائل
الا أنت عليها وكم له من فضائل مخصصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضا (وأنه
بجاء) بضم الباء وفتح الجيم (رجال من أمي) فيؤخذ عنهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يا رب
أصحابي) بضم الهمزة وفتح المعجمة تصغروا التصغير يدل على التقليل والمراد انهم تأخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها ومن ارتد من جنات الاعراب ولا يذرعن الكشميهني أصحابي
بالتكبير (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه
وسلم (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت
على كل شئ شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء من الزمر الذين على
أعقابهم من الدنيا بالنون ولا يذرعن الكشميهني منذ) فارقتم) لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه

أوجب على المظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والخلف بهذه الاشياء منكر وزور واحتج أصحابنا والجمهور بظاهر هذا وعرفوا

ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليست صدق * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا (١١٥) الوليد بن مسلم عن الازاعي ح وحدثنا يحيى بن

ابراهيم وعبد بن حميد قال حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
عن الزهري بهذا الاسناد وحدث
معمر مثل حديث يونس غير انه
قال فليست صدق بشئ وفي حديث
الازاعي من حلف باللات والعزى
(قال أبو الحسين مسلم) هذا الحرف
يعنى قوله تعالى أقامرك فليست صدق
لا يرويه أحد غير الزهري قال
وللهزري نحو من سبعين حديثا
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يشرك فيها أحد بأسانيد جياد *
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم

الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم
انما أمره بقول لا اله الا الله ولم
يذكر كفارة ولا ان الاصل عدمها
حتى يثبت فيما شرع وأما قياسهم
على الظاهر فينتقض بما استثنوه
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك
فليست صدق) قال العلماء أمر بالصدق
تكفير الخطيئة في كلامه
به مدحه المعصية قال الخطابي معناه
فليست صدق بقدر ما أمر أن يقامر
به والصواب الذي عليه المحققون
وهو ظاهر الحديث أنه لا يختص
بذلك المقدار بل يتصدق بما تيسر
مما يطلق عليه اسم الصدقة
ويؤيده رواية معمر التي ذكرها
مسلم فليست صدق بشئ قال القاضي
في هذا الحديث دلالة لمذهب
الجمهور أن العزم على المعصية إذا
استقر في القلب كان ذنباً
يكتب عليه بخلاف الخطأ الذي
لا يستقر في القلب وقد سبق في المسئلة واضحة في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

وعرفوا بصحته فقد صاغهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جنادة الاعراب من
المؤمنة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله
تعالى وقوته (باب قوله عز وجل ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً) أي ان عذبهم فلا تعذب الاعبادك
ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان
تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز أن يقول وان تغفر لهم فمتعرض به والله
العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أوجب بان هذا
ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه
وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم تنبيه على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض
في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

أذنبت ذنباً عظيماً * وأنت للعفو أهمل * فان عفوت ففضل * وان جزيت فعدل
وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذر
وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا)
ولاي ذراً خبرنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) ولاي ذراً خبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي
(قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) الاسدي مولا لهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال انكم محشورون أي يوم القيامة قوزاد في الرواية السابقة
الى الله (وان ناساً) ولاي ذر عن الكشميهني وان رجلاً (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار
(فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهداء ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم) فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الى القسم الآخر الغفور أنسب ظاهراً أوجب بان مجموع الوصفين لمجوع الحكمين كانه
قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤدك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المغفرة بل باعتبار أن فعلك
لا يكون الاعلى وجه الصواب * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم
في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الخائز والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة الجمل حوالها سبعون ألف ملك
يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد
الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن انس سورة الانعام سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اقدشيع هذه السورة مائة الف ثم قال صحح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال
الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي وأظن هذا موضوعاً وعند ابن مردويه عن أنس بن مالك
مرفوعاً نزلت سورة الانعام معها مائة الف من الملائكة سداً ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح
والارض بهم ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه الله الملك العظيم * (بسم الله
الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنه فيما وصله ابن
أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أي (معذرتهم) أي التي
يتوهمون أنهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
أيضاً في قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات (معروشات) أي (ما يعرشن من الكرم وغير ذلك) وسقط
هذا الابن ذر وقال ابن عباس أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (حولة) وفرشاهي (ما يحمل

لا يستقر في القلب وقد سبق في المسئلة واضحة في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

حدثنا خلف بن هشام وقتيبة بن سعيد ويحيى بن (١١٦) حبيب الحرثي واللفظ لخلف قالوا حدثنا جاد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي

بردة عن أبي موسى الأشعري قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين يستحمه فقال والله لأجلبكم وما عندى ما أجلبكم عليه قال فلبنا ما شاء الله ثم أتى بابل فأمرنا بثلاث ذود غتر الذرى فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمه لخاف أن لا يحملنا ثم جلسنا فأوتوه فاخبروه فقال ما أتانا جلبكم ولكن الله جلبكم وأنى والله

الحديث مثل الحديث السابق في النهي عن الخلف باللات والعزى قال أهل اللغة والغريب الطواغيت هي الأصنام واحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس أى صغهم ومعبودهم يحيى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لانه سبب طغيانهم وكفرهم وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى فالطغيان الجاوز للحد ومنه قوله تعالى لما طغى الماء أى جاوز الحد وقيل يجوز أن يكون المراد بالطواغيت هنا من طغى من الكفار وجاوز القدر المعتاد في الشروعهم عذابهم وروى هذا الحديث في غير مسلم لا تحافوا بالطواغيت وهو جمع طاغوت وهو الصنم ويطلق على الشيطان أيضا ويكون الطاغوت واحدا وجمعها مذكرا ومؤنثا قال الله تعالى واجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال تعالى يريدون أن يخضعوا لها الطاغوت وقد أمرنا

* (باب نذب من حلف يميناً فرأى

عليها) كذا في اليونانية يجعل بالتحية وسقطت في فرعها أى الاثقال وفي قوله (وللبسنا) عليهم (الشبهنا) عليهم فيقولون ما هذا الا البشر مثلكم وفي قوله تعالى (ويأتون) عنه (يتبعون) عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي (تبسل) من قوله أن تبسل نفس (تفضع) وفي قوله (أبسلوا) أى (أفصحوا) هم مزمومة وكسر الضاد المجمة ولا يذرفضوا بغير همز وفي قوله تعالى والملائكة (بأسطوا أيديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لنن بسطت الى يدك لتقتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد (استكثرتهم) أى (أضللتهم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولا يذرو قوله استكثرتهم من الأذس وسقط لغيره وفي قوله (ذرا) ولا يذرمم ذرا (من الحرث) قال (جعلوا الله من شرهم ومالههم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عنيوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا وثانهم ينفقونه على سدناتها ثم ان رأوا ما عنيوه لله أن كى بذلوه لا آلهتهم وان رأوا مالا آلهتهم أركى تركوه لها حبالها وفي قوله مما ذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم أشر كوا الخالق في خلقه جادا لا يقدر على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط لغيره في ذرافظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس أيضا في قوله تعالى على قلوبهم (أكنة) أن ينقهوه (واحدة كانت) وهو ما يستر الشئ وهذا ثابت لابي ذرعن المستقلى ساقط لغيره وفي قوله (أما) بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولا يذرا م (اشتملت) عليه أرحام الاثنين (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرا أو أنى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا) وهو روى عنهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي قوله أودما (مسفوحا) أى (مهرافا) يعنى مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال وهذا ثابت للكشهمى ساقط لغيره وفي قوله (صدف) أى (أعرض) عن آيات الله وفي قوله تعالى (أبسلوا) من قوله تعالى فاذا هم مبسلون أى (أويسوا) بضم الهمزة متبعا للامف عول ولا يذرعن الجوى والمسقلى أيسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو متبعا للانعامل من أيس اذا انقطع رجاءه وفي قوله (أبسلوا) بما كسبوا أى (أسلوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص (سرمدنا) الى يوم القيامة أى (دائما) قيل وذكره هنا المناسبة قوله في هذه السورة وجعل الليل سكونا وفي قوله (استهوت) أى (أضلته) الشياطين وفي قوله ثم أنتم تتكفرون أى (تشككون) وفي قوله وفي آذانهم (وقر) أى (صم وأما الوقر) بكسر الواو (فانه الجمل) بكسر الحاء المهملة وسقط لغيره في ذرافانه وقوله (أساطير) الاولين (واحدة أسطورة) بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطورة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم الفوقية وتشديد الراء أى الاباطيل وقوله (الأساء) فى قوله فاخذناهم بالأساء (من الأساء) وهو الشدة (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد انعيم وقوله أو (جهره) أى (معانية) وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو فى قوله يوم ينفخ فى الصور (جماعة صورة) أى يوم ينفخ فيها فقها (كقوله سورة سور) بالسين للمهله فيهم قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحداث الواردة فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رجوت) أى فى الوزن (وتقول ترهب خير من أن ترحم) ولا يذرمم ملكوت وماله رهبوت رجوت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك وأشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورجوت ويؤيده قول أبي عبيدة

قوله صلى الله عليه وسلم انى والله فى تفسيره

غيرها خيرا منها أن يأتي الذى هو خير ويكفر عن عيئه *

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى خيرا منها الا كفرت عن يميني وأنتيت (١١٧) الذي هو خير * حدثنا عبد الله بن براد

الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني
وتقاربا في اللفظ قالوا حدثنا ابو
أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي
موسى قال أرسلني أصحابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
لهم الجحان اذهبهم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك
تعملهم فقال والله لا أجلكم على
شيء ووافقتهم وهو غضبان ولا أشعر
فرجعت حزينا من منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن
يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وجد في نفسه عني
فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم
الذي قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ
سعت بلا لا ينادي أي عبد الله بن
قيس فأجبتة فقال أجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خذ هذين القرين وهذين
القرين وهذين القرين أسنة
أبصرة ابتاعهن حينئذ من سعد
فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله
أوفى قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملك على هؤلاء فاركبهن
قال انهم موسى فانطلقت الى أصحابي
بهن فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملك على هؤلاء
ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله لکم ومنعه في أول
مرة ثم اعطاه اياي بعد ذلك

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى
خيرا منها الا كفرت عن يميني
وأنتيت الذي هو خير وفي الحديث
الاخر من حلف على عين ثم أرى

في تفسيره الآية حيث قال أي ملك السموات والارض خرجت مخرج قوله سم في المثل رهوت خيرا
من رجوت أي رهبة خيرا من رحمة وقوله فلما (جن) عليه الليل أي (أظلم) وقوله (تعالى)
عما يصنون أي (علا) وهذا ثابت لا يذوق لغيره كقوله (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها
أي (تقسط) بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس
الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال
الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لا يذوق في قوله والشمس والقمر حسبان (يقال
على الله حسبان أي حسابه) كشم بان وشهاب أي يجريان بحساب متقين مقدر لا يتغير ولا
يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا (ويقال حسبان) أي (مرام) أي سهام (ورجوما للشياطين) وسقط قوله ويقال
لا يذوق * وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر أي (في أصل)
ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومنه قول أبي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم
الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر بن قتادة عن عبد الرزاق
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس بإسناد
صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن معمر قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنون) في قوله ومن النخل من
طلعها قنونا أي (العدق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المججمة آخره قاف وهو العرجون بما
فيه من الشعار يخ (والاثنا قنونا) بكسر القاف (والجامعة أيضا قنونا) فيستوى فيه التثنية
والجمع نعم يظهر الشرق بينهما في رواية أبي ذر حيث تكرره صنوان مع كسرتون الاولي
ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها الاعراب تقول في التثنية هذان قنونا بكسر
وأخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب ألف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه
قنونا بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنونا بالنصب وضربت بقنونا بالجر ولا تتغير فيه الا لف
والاعراب يجرى على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع
وسقط قنونا الثانية لغير أبي ذر (مثل صنو وصنونا) في التثنية والجمع والكسرة في التثنية
والجر كات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع نخلتان من
عرق واحد ولا يذوق صنوان بالرفع والتثنية وهذه التفسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في
بعض النسخ ومؤخر في أخرى وساقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح وهو الخزانة أو جمع مفتاح بكسر الميم وهو
المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها
فعلی الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى
الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزانة المستورة من الغيب لا غلق فن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
هنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها او ما لم يغيب عنه بهذه العبارة اشارة
الى انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة في التعبير بعند
وفيه رد على المتجهم المخذول الذي يدعى علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وجوز الواحدى انه جمع مفتاح بفتح الميم على انه مدبر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب
أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفاتيح على المحسوس والمعنوي وفي حديث أنس

غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وفي رواية اذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت الذي هو خير

لا تظنوا اني قد نسيتكم شيئا لم يقله فقالوا لي والله انك (١١٨) عندنا المصدق ولنفعنا ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين

سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه اياهم ثم اعطاهم بعد فخذوهم بما حشدتهم به ابو موسى سوا* حدثني ابو الربيع العتكي حدثنا جاديعني ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابه وعن القاسم بن عاصم عن زهيد بن الحري قال ايوب وانا للحديث القاسم احفظ مني الحديث ابي قلابه قال كما عند ابي موسى قد عايناه وعلينا الحسم فجاج فدخل رجل من بني ثيم الله احر شبيهه بالموالي فقال له هلم قتلنا فقال هلم فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه فقال الرجل اني رايت به يا كل شيئا فقد نرتبه

في هذه الاحاديث دلالة على من حلف على فعل شيء او تركه وكان الخنث خيرا من القمادي على الذين استحب له الخنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الخنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الخنث وعلى انه لا يجوز تقديمها على الذين واختلفوا في جوازها بعد الدين وقيل الخنث يجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وأربعة عشر صحابا وجماعات من التابعين وهو قول جاهل العلماء لكن قالوا يستحب كونهم بعد الخنث واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الخنث لانه عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها على وقتها كالصلاة وصوم رمضان وأما التكفير بالمال فيجوز تقديمه كما يجوز تجميل الزكاة واستثنى بعض أصحابنا خنث المعصية فقال لا يجوز تقديم كفارته لان فيه اعانة على المعصية والجمهور على اجرائها كغير

مما صححه ابن حبان ان من الناس من اتبع الخير* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع الغيب) بوزن مساجد أي خزان الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيئا منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خسا وان كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا ينتهي زائد عليه وأولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلم الوقتها الا هو ومن ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسة مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصرح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسة مائة سنة ثم ثلث مائة وزيادة ~~لكن~~ الطبري عسك بحديث ابي نعلبة رفعه ان نعيم هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انه لا تؤخر أكثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) مما يريد أن يخلقهم أذ كرام أنى أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكرا أو أنى أو شقيا أو سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) في دنياها أو آخرها من خير أو شر (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) أي في بلدها أم في غيرها فليس أحد من الناس يدرى أين مضجعه من الارض أي بحر أو بر سهل أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به الخمسة ناد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الخ لا يذروا قال الى آخر السورة* وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء أي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قر هو اقدر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط وأصحاب الفيل (أو من تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجاء أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أكبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالفتح منع الثمرات وسقط لغيب أي ذرا أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقي* (يلبسكم) في قوله أو يلبسكم أي يخلطكم من الالتباس بلبسوا ويخلطوا وهذا كاللاحق من قول أبي عبيدة وقوله (شيئا) أي (فرقا) أي لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن عمرو بن دينار عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو اقدر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق جاد بن زيد عن عمرو والكريم (قال ومن تحت أرجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (أعوذ بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضا (أو يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيئا أو يذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يدعي أهواء

المعصية وقال ابو حنيفة وأصحابه وأشهب المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الخنث بكل حال ودليل الجمهور وظواهر هذه متفرقة

خلفت أن لا طعمه قلة هلم أحدثك عن ذلك أني أتيت رسول الله صلى الله عليه (١١٩) وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله فقالت

والله لا أجلكم وما عندى ما أجلكم عليه فليتنا ما شاء الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعا بنا فأمر لنا بخمس ذود غسر الذرى قال فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اننا أتيناك نستحملك وانك خلقت أن لا تحملنا ثم حملتنا أنفست يا رسول الله قال انى والله ان شاء الله لا أحلف على عين فأرأى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وتحملت ما فانا نطقوا فاما حلكم الله عز وجل

الاحاديث والقياس على تجهيل الزكاة (قوله) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله أى نطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل انقلنا (قوله) فأمر لنا بثلاث ذود غسر الذرى وفى رواية بخمس ذود وفى رواية بثلاثة ذود بقر الذرى) أما الذرى فبضم الذال وكسر ها وفتح الراء المحققة جمع ذروة بكسر الذال وضمها وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنة وأما الغر فهي البيض وكذلك البقع المراد بها البيض وأصلها ما كان فيه بياض وسواد ومعناه امر لنا بابل ببيض الاسنة وأما قوله بثلاث ذود فهو من اضافة الشئ الى نفسه وقد يخرج به من يطلق الذود على الواحد وسبق ايضا حه فى كتاب الزكاة وأما قوله بثلاث وفى رواية بخمس فلا منافاة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث نفي للخمس والزيادة مقبولة ووقع فى الرواية الاخيرة بثلاثة ذود بآيات الهاء وهو صحيح يعود الى معنى الابل وهو

متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون) لان الفتن بين المخلقين وعذابهم أهون من عذاب الله فابتدأت هذه الامم بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا أيسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربع أفرق عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجيم من السماء والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجيم وأبى أن يرفع عنهم الاخرين فيسقط الله عنهم أن الخسف والرجيم لا يقعان في هذه الامم لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب فى هذه الآية قال هن أربع وكلهن واقع لالحالة قضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لالحالة الخسف والرجيم لكنه أعل بأنه يخالف الحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لالحالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهم ما بان حديث جابر مقيس بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث صحابهم الصادق بالخاء المحققة المهملتين العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره فى فتح البارى وفى حديث ربيعة الجرشي عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون فى أمتي الخسف والقذف والمسخ * وحديث الباب أخرجه المؤايد أيضا فى التوحيد والنسائى فى التفسير (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى بشرط وسقط لفظ باب لغير أبى ذر * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد واسم أبى عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كاسيأتى واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحده بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا أى لم ينافقوا أو المراد بالايان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحيث فلا اشكال (قال أصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (وأيتا لم يظلم) وفى نسخة لا يذر عن الجوى لا يظلم (قترلت) عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الايتان به نكرة فى سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذى أريد به الخاص وهو الشرك الذى هو أعلى أنواع الظلم * وهذا الحديث قد سبق فى باب الايمان (باب) قوله (جل وعلا) (ويونس ولوطا) هو ابن هارون ابن أخى ابراهيم الخليل عليه السلام (وكلا فضلنا على العالمين) أى عالمي زمانهم ونسبنا من قال ان الانبياء أفضل من الملائكة لدخولهم - وفى عموم الجمع المحلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحسية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرايحي أنه (قال حديثي) بالافراد (ابن عم نبيكم يعنى ابن عباس رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نونس بن مولى) بفتح الميم والقوية المشددة وضمها المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل أى لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين فى العبادة أو العلم أو غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ٣ ويؤيده ما فى بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم أى لا ينبغي لاحد أن يفضلنى عليه قاله

وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا عبد الوهاب الثقفي (١٣٠) عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهيد الجرمي قال كان

بين هذا الحين من جرم وبين
الاشعرين ودواخفا كما عند أبي
موسى الأشعري ف قرب اليه طعام
فيه لحم دجاج فذ كرخوه وحدثني
علي بن حجر السعدي واسحق بن
ابراهيم وابن غير عن اسمعيل بن
عليه عن أيوب عن القاسم التميمي
عن زهيد الجرمي ح وحدثنا ابن
أي عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن
أبي قلابة عن زهيد الجرمي ح
وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا
عقان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا
أيوب عن أبي قلابة والقاسم عن
زهيد الجرمي قال كنا عند أبي موسى
واقتصوا جميعا الحديث يعني
حديث حماد بن زيد وحدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا الصعق يعني
ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق
حدثنا زهيد الجرمي قال دخلت
على أبي موسى وهو يأكل لحم دجاج
وساق الحديث بنحو حديثهم وزاد
الابرة والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما أنا جلتكم ولكن الله
جامعكم) ترجم البخاري لهذا
الحديث قوله تعالى والله خلقكم
وماتهم ولون وأراد أن أفعال العباد
مخلوقة لله تعالى وهذا مذهب أهل
السنة خلافا للمعتزلة وقال المازري
معناه ان الله تعالى أتاني ما جلتكم
عليه ولولا ذلك لم يكن عندي
ما أجلكم عليه قال القاضي ويجوز
ان يكون أوصى اليه أن يجمع لهم
أو يكون المراد دخولهم في عموم من
أمره الله تعالى بالقسم فيهم والله
أعلم (قوله أسأله لهم الجلال) يضم
الهاء أي الجمل (قوله صلى الله عليه
وسلم خذ هذين القرنين) أي
البعيرين المقرون أحدهما بأصابعه
(قوله عن زهيد الجرمي) هو زاي

على سبيل التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج قال
(أخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نوح بن
محي) فيه الكف عن الخوض في التفصيل بين الانبياء بالرأى فيوقف عند المروى من ذلك
والدلائل متظافرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص نوح بالذكر
خوفا من توهم خط مرتبة العلمية بقصة الخوف وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله
لا يذرعن المسقى وسقط لغير (باب قوله) سبحانه وتعالى (أو لئن لم يكن الله هدانا لن كنا من الخاسرين)
الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فبهذا هم اقتداه) الهاء في اقتداه للوقف ومن انبتا في الوصل ساكنة
كالخرميين والبصري وعاصم أجرى الوصل مجرى الوقف وأشبهه ما بن عامر على أنها كناية
المصدر أي اقتداهم وحذفها الاخوان على أنها الهاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي
هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره بالاقتداء
بهذا هم ولا بد من امتثاله لذلك الأمر فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم وأخلاقهم المتفرقة
فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقديم قوله فهذا هم اقتداهم يفيد حصر
الأمر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدي
المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الأخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاعتداء في مشروع تلك الأديان لم يكن ديننا ناجها وكان يجب
محافظة كتبهم ومراجعتهم عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط
لغير أي ذكر قوله باب قوله وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرأزي الصغير
قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم
قال أخبرني) بالانفراد (سليمان) بن أي مسلم (الأحول) المكي قيل اسم أبيه عبد الله (ان مجاهدا)
هو ابن جبر فتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (أخبرنا) سأل
ابن عباس (رضي الله عنهما) ما (أق) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (قرأ) (وهنا) زاد أبو زر
له اسحق ويعقوب (الي قوله فهذا هم اقتداهم ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين
في هذه الآية (زاد) على الرواية الماضية (يزيد بن هرون) الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد
ابن عبيد) مصغرا من غير إضافة الطيالبسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص (وسهل
ابن يوسف) بسكون الهاء الانماطى فيما وصله المؤلف في أحاديث الانبياء ثلاثتهم (عن العوام)
بشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة آخره موحدة (عن
مجاهد) المذكور أنفاته قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن
يقتدى بهم) أي وقد سجد هادوا وسجد هادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به واستبدل بهذا
على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في سورة ص بعون الله تعالى وقوته (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أي وعلى
اليهود (حر من كل ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الآية) أي الثروب بالشاء المنشة المضغومة والراء
آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على

مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله في لحم الدجاج رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كل منه (فيه اباحة التحليل

فيه قال اني والله مانسيها وحدثنا الحق بن ابراهيم حدثنا جري عن سليمان التيمي (١٢١) عن ضريب بن ثعلبة القيسي عن زهدم عن أبي

وسى الأشعري قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فقال ما عندى ما أحل لكم والله ما أحل لكم ثم بعث الينا رسول الله لحلم الدجاج وما لا ذلا طعمة ويقع اسم الدجاج على الذكور والاناث وهو بكسر الدال وفتحها (قوله) ينهب ابل (قال أهل اللغة) النهب الغنيمة وهو بفتح النون وجعله نهاب بكسر هاء ونون بضمها وهو مصدر بمعنى المنهوب كالخلاق بمعنى المخلوق (قوله) أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه (هو) باسكان اللام أى جعلناه غافلا ومعناه كنا سبب غفلته عن عينه ونسيانه أياها وما ذكرناه أياها أى أخذنا منه ما أخذنا وهو ذاهل عن عينه (قوله) حدثنا الصعق يعنى ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق عن زهدم) هو الصعق بفتح الصاد وبكسر العين واسكانها والكسر أشهر قال الدارقطني الصعق ومطربا قوين ولم يسمعه مطر من زهدم وانما رواه عن القاسم عنه فاستدركه الدارقطني على مسلم وهذا الاستدراك فاسد لان مسلما يذكره متأسلا وانما ذكره متابعه للطريق الصحيحة السابقة وقد سبق أن المتابعات يحتمل فيها الضعف لان الاعتماد على ما قبلها وقد سبق ذكر مسلم لهذه المسئلة في أول خطبة كتابه وشرحناه هناك وأنه يذكر بعض الاحاديث الضعيفة متابعه للصحة وما قوله انهم ماليسا قوين فقد خالفه الا كثرون فقال يحيى بن معين وأبو زرعة هو ثقة في الصعق وقال أبو حاتم ماله بأس وقال هؤلاء الثلاث في مطر الوراق

التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحوم ما علق بظهورهما وما اشتغل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوية كقاعها وقواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها ما جعل أو بمعنى الواو فهى بمنزلة قولك لا تطع زيدا أو عروا أو خالد أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى انى امرتك بجماعة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحارث أوفى قوله ولا تطع منه أعما أو كقروا بعناها وهو أحد الامرين وانما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهى فيها تطيع أعما أو كقروا أى واحدا منهم ما فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا بنفى المعنى فصير المعنى ولا تطع واحدا منهم ما فيجى العموم فيهما من جهة النهى الداخلى بخلاف الاثبات فانه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك اذا عطف أو الحوايا وما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منها واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأوعى الأول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابى ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد ذلك قوله ظفر الى قوله والناصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق على بن أبى طلحة عنه في تفسير قوله (كل ذى ظفر البعير والنعام) ونحوهما (الحوايا المبعرة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق على بن أبى طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابى الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حاوية وهى ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللب وهى المباعر وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صاروا يهودا وما قوله) تعالى انا (هدنا) اليك بالاعراف فعناه (تبناها تائب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا يذره* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يزيد بن أبى حبيب) أبى رجاء البصرى واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة (قال قاتل الله اليهود) أى لعنهم (المحرم الله عليهم شحومها) أى كل شحوم الميتة (جملوه) أى أذابوا المذكور واستخرجوا دهنه (تم باعوه) ولا يلى الوقت وأبى ذر عن الكشي بن جملوه باعوه على الاصل (فأكلوها) أى أعانها (وقال أبو عاصم) الضحاك البجلي شيخ البخارى مما وصله أحد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبى حبيب قال (كتب الى) بتشديد الياء (عطاء) هو ابن أبى رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر من له أى مثل المذكور من الحديث (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أى لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عوم الاثم واللفظ الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعشى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغير من الله) أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الاثمة والحجة في حق المخلوق

صلى الله عليه وسلم بثلاثة ذود بضع الذرى فقلنا انا اثبتنا (١٢٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله خلفاً ان لا يحملنا فاثبتناه فاخبرناه فقال

انى لا اختلف على عيين ارى غير ما خيرا
منها الا اثبت الذى هو خير * حدثنا
محمد بن عبد الاعلى التميمي حدثنا
المعتمر عن ابيه حدثنا ابو السليل
عن زهدم يحدثه عن ابي موسى قال
كنا مشاة فاثبتنا نبي الله صلى الله
عليه وسلم نستعمله بنحو حديث
جرير * حدثني زهير بن حرب حدثنا
مروان بن معاوية الفزاري اخبرنا
يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال اعمت رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
فوجد الصبيسة قد ناموا فاثبتاهم
بطعامه خلف لبايا كل من اجل
صبيته ثم بداله فأكل فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على عيين فرأى غيرها
خيرا منها فليأتها وليكفر عن عيینه
* حدثني ابو الطاهر حدثنا عبد الله
ابن وهب اخبرني مالك عن سهيل
ابن أبي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف على عيين فرأى خيرا
منها فليكفر عن عيینه وليفعل
* حدثني زهير بن حرب حدثنا ابن
أبي أويس حدثني عبد العزيز بن
المطاب عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على عيين فرأى غيرها

مهمة مضومة مصغر ونقير: ضم
النون وفتح القاف وآخروا هذا هو
المشهور المعروف عن أكثر الرواة
في كتب الاسماء ورواه بعضهم
بالفاء وقيل نقيل بالفاء وآخروا لام
(قوله حدثنا ابو السليل) هو بفتح
السين المهملة وكسر اللام وهو
ضرب بن نقيير المذكور في الرواية

وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا أحد أفضل
منك برفع أفضل لانه خبر لا كما يرفع خبران وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل علمها تقول
لا لك غلام فان وصفت اسما لا كان لك ثلاثة أوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين
(ولذلك) أى ولا جل غيرته (حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب اليه المدح من الله
ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أفعّل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله
نحو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن
عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال أن
يكون المراد ان الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعباد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح
نفسه لان المراد يحب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم
الصراحة ببدء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في أول
شرح التلخيص اه وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح
التلخيص المذكور هو ادعاء عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح
الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاء صدق على صحته وحجبه تعالى المدح لينيب عليه فينتفع
المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة (قلت) لابي وائل هل (سمعت)
أى هذا الحديث (من عبد الله) بن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه)
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال نعم) رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي في الدعوات * (وكيل) ولا يذروا وكيل
بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفيظ ومحيط به) كذا فسره أبو عبيدة
* وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلا) هو (جمع قبيل والمعنى انه ضرب لكل ضرب منها
قبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلنا جمع قبيل أى صنف وقال مجاهد قبلا أفواجا قبلا
قبلا أى تعرض عليهم كل اممة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا يؤمنوا الا
ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أى وحشرنا
عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى أو أتاني بالثقة
والملائكة قبلا اه وبالكفيل فسر البيضاوى كالزركشى والسرقة قندي وابن عادل وغيرهم
قال في الفتح ولم أر من فسر باصناف العذاب فلحرقه * (زخرف القول كل شيء حسنته ووشيتته)
بتشديد السين المهملة في الاولى والسين المعجمة في الثانية من التوشية أى زينته وكل شيء مبتدأ
(٣) وتاليه عطف عليه (وهو باطل) جملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخات الفاء فيه
لنضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للعموى وثبت للمسألة والكشهرى
(وحرق حجر) أى (حرام) والاشارة الى ما عينوا من الحرق والانهام للاصنام أو البهائم ونحوها
(وكل ممنوع فهو حجر محجور) بمعنى مفعول ويطابق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
(والحجر كل بناء بنيت به ويقال للاثني من الخيل حجر) بغيرهاتأنيث (ويقال للعقل حجر وحي)
بالهاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع عمودا حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى
حطيم البيت) الحرام (حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول وأما حجر البهامة)
بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحرق حجر الى هنا لاني ذروا النسق قال في الفتح وهو أولى
(باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهلا الجاز هم للواحد والاثني والجمع) وأهل نجد

يقولون

الاولى (قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عيين ثم رأى نقي الله منها فليأت التقوى) هو بمعنى الروايات

خيراتها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه * وحدثني القاسم بن (١٢٣) زكريا حدثنا خالد بن محمد حدثني سليمان

يعني ابن بلال حدثني سهل في هذا
الاسناد يعني حديث مالك فليكفر
عن يمينه وليفعل الذي هو خير
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
بحر بن عبد العزيز يعني ابن
رفيع عن عيسى بن طرفة قال جاء
سائل الى عدي بن حاتم فسأله نفقة
في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم
فقال ليس عندي ما أعطيك
الادري ومغفري فاكتب الى أهلي
أن يعطوك هاتال فلم يرض فغضب
عدي فقال أما والله لأعطيك شيئا
ثم ان الرجل رضى فقال أما والله
لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف على عين
ثم رأى أن الله منها فليأت التقوى
ما حنت يميني * وحدثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
عبد العزيز بن رفيع عن عيسى بن
طرفة عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها
فليأت الذي هو خير وليترك يمينه
* حدثني محمد بن عبد الله بن غير
ومحمد بن طريف البجلي والناظر
لابن طريف قال حدثنا محمد بن
فضيل عن الأعمش عن عبد العزيز
ابن رفيع عن عيسى الطائي عن عدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حلف أحدكم على اليمين
فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت
الذي هو خير * وحدثنا محمد بن
طريف حدثنا محمد بن فضيل عن
الشيثاني عن عبد العزيز بن رفيع
عن عيسى الطائي عن عدي بن حاتم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك * حدثنا محمد بن مشي وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

يقولون للثنين هلم والجمع هلم والجمع هلم والمعنى هاتوا شهداءكم وأحضروهم
وسقط قوله باب قوله لغدير أبي ذر * (باب قوله) تعالى (لا ينفع نفسا إيمانها) أي يوم يأتي
بعض آيات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا
إيمانها اذا صار الامر عيانا والايان برهانها وقول الزنجشري فلم يفرق كما ترى بين النفس
الكافرة اذا امتت في غيروفت الايمان وبين النفس التي امتت في وقته ولم تكسب خيرا او مراده
بذلك كافي الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية
بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كاله بعد ظهور الآيات مدفوع عما قاله المحققون ان التقدير
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل فيوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع
ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية تلف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن
مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسها لم تكسب في إيمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد ولكن
حذف احدي القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن
الايمان المقارن بالعمل الصالح أنةع وأما بعد فلا ينفع شي أصلا ويأتي من ذلك ان شاء
الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بن العيينة وتحتيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم
قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشور عن الحاكم أبي عبد الله ان
أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع
الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولولم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا
قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطاع
الشمس من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الارض (فذلك حين لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد
الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان
والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى
فلم يك ينفعهم إيمانهم لم لمارأوا بأسمائنا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن
نصر أبو ابراهيم السعدي كاجزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كاجزم به
أبو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر ان الأول أقوى قال (أخبرنا عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلة تين رواه ابن مردويه من
حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورأها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية) وسلم عن ابن عمر مرفوعا ان أول الآيات خروج طلوع الشمس
من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس بأول الآيات لان الدخان والدجال قبله

حدثنا شعبة عن سمك بن حرب عن عيسى بن طرفة قال سمعت عدي بن حاتم وأما رجل يسأله مائة درهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم

وانه لا أعطيك ثم قال لولا اني سمعت رسول الله (١٣٤) صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين ثم رأى خيرا منها فليأت الذي

هو خير * حدثني محمد بن حاتم حدثنا
بهم حدثنا شعبة حدثنا سماعة بن
سرح قال سمعت عيسى بن طرفة قال
سمعت عدي بن حاتم ان رجلا ساله
فذكر مثله وزاد ذلك أربع مائة في
عطائي * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسن
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا حلفت
على عين قرأت غير ما خيرا منها
فكفر عن عينك واثت الذي هو
خير قال أبو أحمد الجلودى حدثنا
أبو العباس الماسرجسى حدثنا
شيبان بن فروخ بهذا الحديث
السابقة فقرأى خيرا منها فليأت
الذي هو خير (قوله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها) هكذا هو في
أكثر النسخ وكت اليها وفي بعضها
اكت اليها بالهمزة وفي هذا الحديث
فوائد منها كراهة سؤال الولاية
سواء ولاية الامارة والقضاء والحسبة
وغبرها ومنها بيان أن من سأل
الولاية لا يكون معه اعانة من الله
تعالى ولا تكون فيه كفاية لذلك
العمل فنبهني أن لا يولى ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لا يولى عملنا من
طلبه أو حرص عليه (قوله حدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا جري بن
آخره) وقع في بعض النسخ في آخر
هذا الحديث قال أبو أحمد

وأجيب بأن الآيات امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام
الساعة وحصولها ومن الاقول الدخان وخروج الدجال ونحوها وما من الثاني طلوع الشمس من
مغربها ونحوها أولاهم مبدأ القسم الثاني ويأتى ان شاء الله تعالى بهذه من فرائد الفوائد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

(سورة الاعراف)

مكية الاثمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذنقنا الجبل وزاد أبو ذر هنا بسم الله الرحمن
الرحيم (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيها واصله ابن جري من طريق علي بن أبي طلحة عنه
(وربما) بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعب وقراءة الباقرين وربا بالافراد
(المال) يقال ترش أي تقول وعند ابن جري من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش
والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة * وعن ابن عباس أيضا
من طريق ابن جري عن عطاء عنه مما رواه ابن جري أيضا في قوله تعالى (انه لا يحب المعتدين)
أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه والذي يرفع صوته عند الدعاء وفي
حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم
يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام أحمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني أسألك القصر الأبيض عن عيني الجنة اذ دخلته ا فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور
وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عقابه (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه
لا يحب غير أي ذرو الوقت وقوله وفي غيره للمستمل * وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى (عذوا) أي (كثروا وكثرت أموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثرت * وقوله تعالى في سورة سبا
(الفتاح) أي (الفاضي) قيل وذكرهنا وتوسطه لقوله في هذه السورة (افتح ينيثا) أي (اقض ينيثا)
وسقط قوله ينيثا لا يذر * وقوله (نتقنا الجبل) أي (رفعنا) الجبل وسقط قوله الجبل غير أي
ذرو الوقت * وقوله (انجست) أي (انفجرت) * وقوله (متبر) أي (خسران) * وقوله (آسى)
أي فكيف (أحزن) على قوم كافرين * وقوله في سورة المائدة (تأس) أي (تحزن) ذكره
استطراذا هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (ما منعك ان
لاتسجد يقال ما منعك ان تسجد) فلا صله من مثله في ذلك لا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على أن الموضع عليه ترك السجود * وقوله وطبقا (يخصفان اخذا) أي ادم وحواء
(المصاف) بكسر الميم (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض)
لماذا قاطع الشجرة آخذين في الاكل نالهوا شؤم الخالفة وسقطت عنهم ما فيها وما ظهر لهما
سوا تم ما قيل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سواة الاخر فأخذوا بجمعان ورقة على ورقة
استرا سواة كما تخصف النعل بأن تجعل طريقة على طريقة وتوثق بالسبب وورحتى صارت الاوراق
كالشوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الحلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من
الخصف للتمر وجعلها خصف وخصف قال أبو البقاء يخصفان ماضيه خصف وخصف وخصف الى
منعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سواتهما كناية عن
فرجهما) وسقط هذا لا يذر * (ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة) وثبت للابوين هو
وسقط لا يذرو يوم (والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها) ولا يولى ذرو الوقت
عدده وأقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) وذكره قريبا في تفسير المال

* وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا هشيم بن يونس ومنصور ووحيد ح (١٣٥) وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن

سماك بن عطية ويونس بن عبيد
وهشام بن حسان في آخرين ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا
المعتمر عن أبيه ح وحدثنا عقبه
ابن مكرم العمي حدثنا سعيد بن
عامر عن سعيد عن قتادة قال هم
عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وليس في حديث المعتمر
عن أبيه ذكر الامارة وحدثنا يحيى
ابن يحيى وعرو الناقد قال يحيى
أخبرنا هشيم بن بشير عن عبد الله
ابن أبي صالح وقال عمر وحدثنا هشيم
ابن بشير أخبرنا عبد الله بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنك على ما يصدقك عليه صاحبك
وقال عمرو يصدقك به صاحبك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يزيد بن هرون عن هشيم عن
عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمن على نية المستخلف
* (باب اليمن على نية المستخلف)

(قوله صلى الله عليه وسلم يمينك على
ما يصدقك عليه صاحبك وفي رواية
اليمن على نية المستخلف) المستخلف
بكسر اللام وهذا الحديث مجول
على الخلاف باستخلاف القاضي
فاذا ادعى رجل على رجل حقا خلفه
القاضي خلف وورى فنوى غير
مانوى القاضي انعقدت يمينه على
مانواه القاضي ولا تنفعه التورية
وهذا مجمع عليه وودله هذا
الحديث والاجماع فاما اذا حلف
بغير استخلاف القاضي وورى
تنفعه التورية ولا يحنث سواء

وغيره * وقوله تعالى عن ابليس انه راكم هو و (قبيله) أى (جيلة) بالجيم المكسورة وهم الجن
والشياطين (الذى هو منهم) وثبت للابوين هو وهوس كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب
عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا للكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى
ان ما قالوه مجرّد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا تزعم لا يدل على
استحالة ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت على البارحة
عقريت فاردت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة أخى
سليمان فردته خاسئا * وقوله تعالى حتى اذا (أداركوا) أى (اجتمعوا) فيها جيعاء (ومشاق
الإنسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام بالانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة
والقاف وهما بمعنى واحد (ومسام) (الدابة كلهم) وللأبوين كلها (يسمى سموما) بضم السين
المهملة (واحد هاهم وهى) تسعة (عيناه ومنخرأه وقعه واذا ناه وديره واحليته) قاله أبو عبيدة وقال
الراغب السمع والسمع كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاتف وجعه سموم وقد سمه أدخله فيه
وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضماها وكسرها واما المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا نتفتح لهم أبواب السماء الدهرية منكر ودلائل الذات والصفات ومنكر ودلائل التوحيد
وهم المشركون والبر اعمه منكر وصحة النبوات ومنكر وصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان
به لا نتفتح أبواب السماء لارواحهم ولا ادعيتهم كاتفتح لارواح المؤمنين وأعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محال الان الجبل أعظم الحيوانات عند
العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش (غواش) أى (ماغشوا) أى غطوا (به)
قال محمد بن كعب القرظي اهتم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف * وقوله الرياح
(تشرأ) بالنون المضموه أى (متفرقة) قيل لا تنقع قطرة من الغيث الا بعد عمل أربع رياح
الصبا تهب السحاب والشمال تجعه والجنوب تدره والديور تنزقه * وقوله والذي خبت لا يخرج
الا (نكدا) أى (قليل) عديم النفع ونسبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج
نباته الا نكدا الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مر فوعا مستترا وهذا مثل من يسمع
الآيات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ * وقوله تعالى كأن لم (يقنوا) أى
(يعيثوا) فيها والغناء بالفتح النفع * وقوله تعالى انى رسول من رب العالمين (حقيق) أى (حق)
واجب على وقوله (استره بوه من الرهبة) وهى الخوف * وقوله فاذا هى (تلقف) أى (تلقم)
تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق * وقوله الا انما (طائرهم) أى (حظهم) ونصيبهم عند الله
* (طوفان) يشير الى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أى (من السيل) المتلف للزرع والثمار
(ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مرى عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين
ضعيفين عن عائشة مرفوعا * (القم) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوى
والدمايينى كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع وأصله وسكون الميم (يشبه) ولا يدرسه
(صغار الحلم) بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهرى أوله ققاة ثم جنانة ثم قرادة ثم
حلمة وهى القراد العظيم * (عرش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أى ربنا
قال ابن عباس فيما رواه الطبرى وما كانوا يعرشون أى يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول
البخارى عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان
أنسب * وقوله ولما (سقط) فى أيديهم قال أبو عبيدة (كل من يدم فقد سقط في يده) لان النادم

حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا اعتبار بنية المستخلف غير القاضي وحاصله ان اليمن على نية

الحالف في كل الاحوال الا اذا استحلته القاضي أو نائبه (١٣٦) فدعوى توجهت عليه فتكون على نية المسخف وهو مراد الحديث

أما اذا حلف عند القاضي من غير استخلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الحالف وسواء في هذا كله العين بالله تعالى أو بالطلاق والعناق الآتية اذا حلفه القاضي بالطلاق أو بالعناق تنفعه التورية ويكون الاعتبار بنية الحالف لان القاضي ليس له التحليف بالطلاق والعناق وانما يستحلف بالله تعالى واعلم ان التورية وان كان لا يثبت بها فلا يجوز فعلها حيث يطل بها حق مستحق وهذا مجمع عليه هذا تفصيل مذهب الشافعي وأصحابه ونقل القاضي عياض عن مالك وأصحابه في ذلك اختلافاً وتفصيلاً فقال لا خلاف بين العلماء ان الحالف من غير استخلاف ومن غير تعاق حق بميمنه نية ويقبل قوله وأما اذا حلف لغير في حق أو وثيقة متبرعاً أو بقضاء عليه فلا خلاف انه يحكم عليه بظاهر عينه سواء حلف متبرعاً باليمين أو باستخلاف أو بما في يمينه وبين الله تعالى فليل اليمين على نية المحلوف له وقيل على نية الحالف وقيل ان كان مستخلفاً فعلى نية المحلوف له وان كان متبرعاً باليمين فعلى نية الحالف وهذا قول عبد الملك وسحنون وهو ظاهر قول مالك وابن القاسم وقيل عكسه وهي رواية يحيى عن ابن القاسم وقيل تنفعه نية فيما لا يقضي به عليه ويفترق المتبرع وغيره فيما يقضي به عليه وهذا مروى عن ابن القاسم أيضاً وحكى عن مالك ان ما كان من ذلك على وجه المكر والخديعة فهو فيه آثم حاث وما كان على وجه العذر فلا يامس به

المجسّر بعض يده غمفاً تصير يده مسقوطاً فيها (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً قال أبو عبيدة هم (قبائل بني اسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعظمه الابل وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالاعصان * وقوله تعالى اذ (يعبدون في السبت) قال أبو عبيدة أي (يتعدون له) وسقط لا يذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام (بجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي حدود الله بالصيغ فيه وقد نهي وعنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز نحو حدته وسكون العين (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (بجاوز) بضم أوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال وتجاوز بفتح الواو والزاي * وقوله (شرعاً) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماه من شرع عينه اذا نادى وأشرف * وقوله بهذاب (بئس) أي (شديد) فعمل من يؤس يؤس بأساً اذا شد * وقوله (أخلد الى الارض فعدوة قاعس) أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لا يورى ذرو الوقت * وقوله (سنستدرجهم أي نأثمهم من مأمهم) أي من موضع أمهم وثبت قوله أي للابوين (كقوله تعالى فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه أخذ الله إياهم بغتة وأصل الاستدراج الاستصغار أو الاستنزال درجة بعد درجة أي نأخذهم قليلاً قليلاً الى ان تدرجهم العقوبة وذلك أنهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريراً من الله تعالى وأنساهم الاستغفار * وقوله أولم يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أي (من جنون) والاستغفار ما يعنى التقرير أو التبرير أي أولم يتفكروا بعقولهم لان الفكر طلب للمعنى بالقلب وذلك أنه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرمى تتقدم رؤية البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرين * وقوله (ايان مر ساها) أي (متى خرجها) واشتقاق أيان من أي لان معناه أي وقت وسقط لغير أبوى ذرو الوقت أيان مر ساها الخ * وقوله جلا خفيها (فرت به) أي (استخرجها) أي بجوار (الحل فائتة) وعن ابن عباس استمرت به فشكت أحييت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية أبي نذر * قوله واما (ينزعك) قال أبو عبيدة أي (يستخفك) وقال غيره واما ينحسرك من الشيطان نفس أي وسوسة تحملك على خلاف ما أمرت به فاستهذهبه من زغره * وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بلم) صرع منه أو اصابه ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحجة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى * وقوله واخوانهم (يعدونهم) قال أبو عبيدة أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) لهم الفى والكفر * وقوله واذا كررتك في نفسك تضرباً (وخيفة) أي (خوفاً) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً (وخيفة) أي سرا (من الاخفاء) المشهور ان المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظراً الى أن الاشتقاق أن تنظم الصيغتان معنى واحداً * وقوله (والأصال) في قوله تعالى بالغدق والآصال قال أبو عبيدة (واحد) أصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك (وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة وأصيل) والتقسيم بالوقت لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرياب قول الله عز وجل قل انما (حرم

وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن محمد
عن أبي هريرة قال كان لسليمان
عليه الصلاة والسلام ستون امرأة
فقال لأطوفن عليهن الليلة فحمل
كل واحدة منهن فتلد كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله فلم تحمل منهن الا واحدة فولدت
نصف انسان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان استثنى فولدت
كل واحدة منهن غلاما فارسا يقاتل
في سبيل الله

وقال ابن حبيب عن مالك ما كان
علي وجه المكرو والخديعة فله نيته
وما كان في حق فهو على نية المحلوف
له قال القاضي ولا خلاف في أن
الحالف بما يقتطع به حق غيره وان
ورى والله أعلم

* (باب الاستثناء في اليمين وغيرها) *

ذكر في الباب حديث سليمان بن
داود عليه السلام وفيه فوائد منها
أنه يستحب للانسان اذا قال
سأفعل كذا أن يقول ان شاء الله
تعالى لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ولهذا الحديث ومنها انه اذا حلف
وقال متصلا بيمينه ان شاء الله تعالى
لم يحث بفعله المحلوف عليه وان
الاستثناء يمنع انعقاد اليمين لقوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
لو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركا
لحاجته ويشترط لصحة هذا
الاستثناء شرطان أحدهما ان
يقوله متصلا باليمين والثاني ان
يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول
ان شاء الله تعالى قال القاضي أجمع
المساوون على ان قوله ان شاء الله
يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه
متصلا قال ولو جاز منه فصلا كما

ربي القوا حش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالنروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة
وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم الباس هما البرم ما سوا تم ما يدل على
وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان أي لا تتصفوا بصفة توقعكم الشيطان بسببها في
الفتنة وهي العري في الطواف فحرموا دخول الجنة كحرمها على أبيكم حين أخرجهم من
الجنة وقد يقال الجمل على الاعم من جميعها أولى بمحافظته على الحصر المستفاد من انما كان
ان فسر الان بمثل الذنوب كما قيل لم يحج اليه وقيل الحرج وعرض بان تحررها بالمدينة وهذه
مكية (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية
لا يرون الزنا بأسا في السر ويسبقون في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين
الاعمى الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عرو
ابن مرة (قلت) لأبي وائل (أنت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أبو
وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لأحد) بالنصب من غير
تنوين على أن لا نافية للجنس و (أعز من الله) خبرها ولا يذرا أحد بالرفع منقوتا (فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن
جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والجمل على العموم أولى كما مر آنفا (ولأحد)
ولا يذرا أحد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تاء تأنيث (من الله فلذلك) أي فلاجل
حبه المدحة من خلقه ليشبههم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذرا
باب بالتسوية في قوله جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (ليقائنا) للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله أتيتهم لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بدتها من تقدير
مضاف أي لا آخر ميقاتنا ولا انقضاء ميقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلاما
مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بآبائه تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكأنيبت رؤية
ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صاع أن
يسمع وروى أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع
كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه به هذه
المرتبة طمعت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب
أرني أنظر اليك) أي أرني نفسك أنظر اليك فتأني مقعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن
المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تجعلني أفاظر اليك وأراك والاية تدل على جواز رؤية الله
تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألهما وكان عارفا بالجازر والامتنع فلو كانت محالا
لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (ان تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى
كأنه قال ان المانع ليس الامن جانبك وأني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان
في فان وأني ابقى ووصني باق فاذا جاوزت قنطرة الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك ولا يلزم
من ثني لن التأنيد اذ لو قلنا به لقضينا أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في
الحديث المتواتر أن المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام أحرى بذلك وما
قيل انه سأل عن لسان قوم فردو بأن القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى والالم يقدم ذلك
كانكارهم انه قول الله وروى يحيى السنينة عن الحسن قال هاج عيسى الشوق فسأل الرؤية فقال
الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرني أنظر اليك فلا أن أنظر اليك ثم أموت

يدوي عن بعض السلف لم يحث أحد قط في يمين ولم يحث الى كفارة قال واختلفوا في الاتصال فقال مالك والاوزاعي وانشافعي والجهوري هو

وحدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي (١٢٨) عمر قال حدثنا سفيان عن هشام بن جبير عن طاوس عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم لم قال قال سليمان بن داود نبى الله عليه السلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتى بعظام يقاتل في سبيل الله

ان يكون قوله ان شاء الله متصلا بالعين من غير سكوت بينهما ولا تضر سمكة النفس وعن طاوس والحسن وجماعة من التابعين ان له الاستثناء ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة ما لم يقم أو يسلكهم وقال عطاء

قدر حلبه ناقة وقال سعيد بن جبير بعد أربعة أشهر وعن ابن عباس له الاستثناء أبدا متى تذكره وتقول بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على ان مرادهم انه يستحب له قول ان شاء الله تبركا قال تعالى واذ كر ربك

اذ انسيت ولم يريدوا به حل العين وضع الحنث أما اذا استثنى في الطلاق والعنق وغير ذلك سوى اليمين بالله تعالى فقال أنت طالق ان شاء الله تعالى أو أنت حر ان شاء الله تعالى أو أنت على كظهر أمي

ان شاء الله تعالى أو لزيد في ذمتي ألف درهم ان شاء الله أو ان شئني مريض فله على صوم شهر ان شاء الله أو ما أشبه ذلك فذهب الشافعي والكوفيين وأبي ثور وغيرهم صحة الاستثناء في جميع الأشياء كما

أجمعوا عليها في اليمين بالله تعالى فلا يحث في طلاق ولا عتق ولا ينفق ظهاره ولا نذر ولا اقرار ولا غير ذلك مما يتصل به قوله ان شاء الله وقال مالك والأوزاعي لا يصح الاستثناء في شئ من ذلك الا اليمين

بالله تعالى وقوله على الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحث فيه اشارة الى أن الاستثناء يكون بالقول ولا تنكفي فيه النية وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد والعلما كافة الا ما حكى عن بعض المالكية ان قياس قول مالك صحة وهو

أحب الى من ان أعيش ولا أرأى (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن (فلما تجلبى ربه للجبل) أى ظهرت عظمته له وقدرته وأمره وجل اللفظ على المعهود ولا اكمل أولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسعوا بصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال أقرني معه وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بان الله على كل شئ قدير (جعلها دكا) مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صارت اباو عند ابن مردويه أنه ساءخ في الارض فهو يوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مر فوعا لما تجلبى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبمكة حرا ومثبر وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر (وخز موسى صعقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما أفاق) أى من الغشي (قال سبحانه ثبت اليك) أى أنزهك وأتوب اليك عن أن أطاب الرؤية في الدنيا أو بغير ذلك وحسنات الارباب رسيات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلمية تصان عن كل ما يحيط عن مرتبة الكمال (وأنا أقول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال بعد قوله أرني أنظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في نفسه بقروله (أرني) أنظر اليك أى (اعطني) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازنى) بالزاي والنون الانصارى المدنى (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) انه (قال جابر رجل من اليهود) قيل اسمه فخص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة ألف فصادهم هـ له وعزاه ابن بشكوال لابن اسحق وفيه نظر سبق في الاختصاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفعه مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف قول الخافض أبي بكر بن أبي الدنيا ان الذى لطم اليهودى في هذه القصة هو أبو بكر الصديق لان ما في الصحيح أصح وأصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستهزئا منه (لم لطم وجهه قال) الانصارى (يا رسول الله انى مررت باليهود) الذى هذا كان فيهم (فسمعه يقول) أى في حلقه (والذى اصطفى موسى على البشر فقلت) ولا يذر عن الكشميين قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الحوى والمسقى قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني غصبة) من ذلك (فلطمته قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر عن الحوى والمسقى قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم) لا تخبروني من بين الانبياء أو تخبروا بؤدى الى تنقيص أو لا تقدموا على ذلك بأهوائكم وأرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف باختلاف الأشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعقون يوم القيامة) قال الخافض بن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله أعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجيلى الخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور اه لكن في رواية عبد الله بن الفضل يتفهم في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم يتفهم فيه أخرى فأكون أول من بعث

فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فلم تات واحدة من نسائه (١٣٩) الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولو قال ان شاء الله لم
يحنت وكان دركاه في حاجته
* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شافعيان
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مـلدأوشجوه * وحدثنا شعبـدين
حميد أخبرنا عبد الرزاق بن همام
أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال سليمان
ابن داود عليه السلام لا طيفن الليلة
على سبعين امرأة تلد كل امرأة
منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
فقال له قل ان شاء الله فلم يقل فطاف
بهن فلم تلد منهن الا امرأة واحدة
نصف انسان قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله
لم يحنت وكان دركاه حاجته
* حدثنا زهير بن حرب حدثني
شعبة حدثني ورقاء عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
سليمان بن داود لا طوفن الليلة على
نـسـعين امرأة كلها تأتي بفارس
يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه
قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
الاستثناء بالنسبة من غير لفظ قوله
صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه
أو الملك قل ان شاء الله قد يحجب به من
يقول يجوز ان فصل الاستثناء
وأجاب الجمهور عنه بأنه يحتمل أن
يكون صاحبه قال لذلك وهو بعد
في أثناء المين أو أن الذي جرى منه
ليس بهين فانه ليس في الحديث
تصريح بيمين والله أعلم بقوله صلى
الله عليه وسلم لا طوفن وفي بعض
النسخ لا طيفن الليلة هما لغتان
فصيحتان طاف بالشيء وأطاف به
اذا دار حوله وتكرر عليه فهو
طائف ومطيف وهو هنا كناية عن

وهو معنى قوله هنا (فأكون أول من يفتق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري
أفاق قبلي) فيكون له فضيلة طاعة (أم جرى) ولا بد ذرعن الجوى والمستقلى جوزى بابا باب الواو
(بصعة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفتق وأفاف انما يستعمل في الغشي وأما الموت فيقال فيه
بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون قوله قبل أن يعلم
انه قول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله أول من يفتق ليس يحفظوا الصحيح أول من
تنشق عنه الارض * (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى * وبه قال (حدثنا مسلم بن
ابراهيم القراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
القرشي الكوفي) عن عمرو بن حريث (بضم الحاء آخره مثناة مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد
العشرة رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكوفة) بفتح الكاف وسكون الميم
نوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بنى اسرائيل (ومأواها
شفاء العين) اما بخلطه بدواء آخر واما مجرد وصو به النوى ولا بد ذرعن الجوى والمستقلى من
العين وله عن الكشميه بن شفاء للعين * وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب (باب) بالثنتين وهو ثابت لا يذر (قل يا أيها الناس)
شامل للعرب وغيرهم كاعل الكتاب (ان رسول الله اليكم جميعا) حال من الجور وبالي وفيه رد على
الغيسوي يقن اليهود اتباع عيسى الاصماني الراعيين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل
المراذيل الناس العقل اوممن تباعه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني أوجرعت
للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات
والارض هنا الاشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو)
جـله لا يحل لها من الاعراب أو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولما قيل أن
يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فأجيب بأنه المتوحد
بالاوهية وقوله (يحي ويحي) يجري مجرى الدليل على ذلك (فأمنوا بالله ورسوله النبي الامي)
الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم أميين ونشأ بين أظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف
أخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضار بالي عالم فيعـكف عليه فجاءهم بأخبار التوراة والانجيل
والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية عما لا يرتاب أنه امر
الهي ووحى سماوي (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى
وقراءتـه بالافراد ايراد بها الجنس أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند
البخاري مرفوعا من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا
باليهود وتبيينها على أن لم يؤمن به لم يعتبرايماناه وقال غيره لعله أراد كلمة كن وخص بها عيسى
لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجلة (واتبعوه) اسلكوا
طريقه ووافقوا أثره (لعلكم تهتدون) الى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من
قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للمباين * وبه قال (حدثنا)
ولا بد ذكر حديثي بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الاكرمين وعند ابن السكس عن القريري عن
البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكللا بآذى وغيره وعبد الله هذا هو الاملي عد
الهمزة ووض الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشاركا
البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هان من رواية الاكابر عن الاصاغر قال (حدثنا سليمان

(١٧) قسطلاني (سابع) الجماع قوله صلى الله عليه وسلم كان لسليمان ستون امرأة في رواية سبعون وفي رواية تسعون وفي غير

فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن (١٣٠) الامرأة واحدة فقامت بشق رجل وايم الذي نفس محمد سيده لوقال ان

شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
اجعون * وحدثني سهويدين
سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن
موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن
الاسناد مثله غير انه قال كلها تحمل
غلاما يجاهد في سبيل الله تعالى

صحح مسلم تسع وتسعون وفي
رواية مائة هذا كله ليس بمتعارض
لانه ليس في ذكر القليل نفي الكثير
وقد سبق بيان هذا امرات وهو من
مفهوم العدد ولا يعمل به عند
جاهل الاصوليين وفي هذا بيان
ما خص به الانبياء صلوات الله تعالى
وسلامه عليهم من القوة على اطاعة
هذا في ليلة واحدة وكان نبينا صلى
الله عليه وسلم يطوف على احدى
عشرة امرأة له في الساعة الواحدة
كما ثبت في الصحيح وهذا كله من
زيادة القوة والله اعلم قوله فتحمل
كل واحدة منهن فتلد كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله هذا قاله علي بن سبيل التميمي للغير
وقصده بالآخرة والجاهد في سبيل
الله تعالى لا لغرض الدنيا قوله صلى
الله عليه وسلم فلم تحمل منهن الا
واحدة فولدت نصف انسان وفي
رواية جاءت بشق غلام قيل هو
الجسد الذي ذكره الله تعالى انه اتى
على كرسية (قوله صلى الله عليه
وسلم لو كان استثنى ولدت كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله تعالى) هذا يحتمل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بذلك
في حق سليمان لان كل من فعل
هذا يحصل له هذا (قوله صلى الله
عليه وسلم فقال له صاحبه اوما لك
قل ان شاء الله فلم يقل ونسي) قيل

ابن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هرون) البني بضم الموحدة وتشديد
النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له
في البخاري غيره هذا الحديث (قال احمد ثنا الوليد بن مسلم) ابو العباس الدمشقي قال (حدثنا
عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمد (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الر بفتح الراء
والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (قال حدثني) بالافراد (ابو ادريس)
عائذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت ابا الدرداء) عويرة الانصاري
رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (مخاضة) بالحاء والراء المهملتين
(فاغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فانصرف عنه عمر) طال كونه (مغضبا فاتبه أبو بكر
يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابا في وجهه) غاية لسؤال أبي بكر عمر (فاقبل أبو بكر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني ابا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فيم
ثم راء أى خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر أخذنا بطرف ثوبه حتى أبدى عن
ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن
الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم مدت فسالته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك
يا أبا بكر ثلاثا (قال ابو الدرداء) (وندم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله
عنهما (فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصص على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يترأى يتغير من شدة الغضب (وجعل
أبو بكر يقول) وهو جاث على ركبته مشفقا أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله
يا رسول الله لا نأكلنا كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوني
صاحبي هل أنتم تاركوني صاحبي) مرتين وتاركون غيري من مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالخاء والجور وكقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ببناء
زين للمفسر عول ورفع قتل ونصب أولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل
العربية لها الفصل اعماها ولا اعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية
تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد أشبعت الكلام في محبت ذلك في كتابي في القراءات الاربعة
عشر وتقديم الجارية بقية الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (انني قلت
يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا
خطاب عام برّد على العيسوي عن اليهود المصدقين بيعته الى العرب لا الى بني اسرائيل لاننا نقول
انهم أقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه
الآية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لبني اسرائيل
* وهذا الحديث من افراد المؤلف (قال ابو عبد الله) هو البخاري في تفسير (عامر) أي (سبق)
بالخير) بالتحية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة
الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور الملهكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهي الحقد أي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية أبي الوقت وذو راسا قط
لغيرهما قال في المشرق كذا فسره المستمل عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للعموى

المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من نظره وقيل القرين وقيل صاحبه آدمي (وقوله نسي) ضبطه والكشيميني

بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) (١٣١) عليه وسلم وكان دركاه في حاجته هو بفتح الراء

اسم من الادراك أي لحاقا قال الله تعالى لا تخاف دركا (قوله صلى الله عليه وسلم وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) فيه جواز اليمين بهذا اللفظ وهو وايم الله وايم الله واختلاف العلماء في ذلك فقال مالك وأبو حنيفة هو عيم وقال أصحابنا ان نوى به اليمين فهو يمين والا فلا (قوله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لجاهدوا) فيه جواز قول لو لولا قال القاضي عياض هذا يستدل به على جواز قول لو لولا قال وقد جاء في القرآن كثيرا وفي كلام الصحابة والسلف وترجم البخاري على هذا باب ما يجوز من الأضداد دخل فيه قول لوط صلى الله عليه وسلم لو أن لي بكم قوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغير بينة لرجعت هذه ولومتلى الشهر لو اعلنت ولولا حدثان قومك بالكفر لا تمت البيت على قوا عبد ابراهيم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وأمثال هذا قال والذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من القرآن والا ثارا أنه يجوز استعمال لو لولا فيما يكون للاستقبال مما امتنع من فعله لا امتناع غيره وهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره وهو من باب لولا لانه لم يدخل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حق صحيح متيقن كحديث لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار دون الماضي والمنقضى أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق وقد ثبت في الحديث الآخر في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شيء

والكشمة يني على ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لا يبي ذرو لغيره وقولوا حطة بغير ذ كر باب و بزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ محذوف أي مستثناة حطة والاصل حط عناذونا * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حديثي بالافراد (أصحق) بن ابراهيم الخططي بن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أي وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ليني اسرائيل لما خر جواسن التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس (سجدا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة) بالرفع (نغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في روايه سورة البقرة (فبدلوا) أي غيروا (فدخلوا بن حفون على أستاذهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة أو راءهم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللشعيرة بفتح السين بزيادة تحية فبدلوا السجود بالركوع وبدلوا قول حطة بقول حبة بحاء مهملة مفتوحة فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو) أي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن الجاهلین) كآبي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الأفعال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كأصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضي الله عنه ما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصغرا الفزاري (فنز على ابن أخيه الحر بن قيس) أي ابن حصن (وكان من النفر الذين يذنبهم) أي يقرهم (عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشوراته كهولا) جمع كهول وهو الذي وخطه الشيب (كلوا أو شربا) بضم الشين المججمة وتشديد الموحدة ولكن معني أو شربا بفتح الشين المججمة وبوجودتين الاولى محففة (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي لك وجهه) وجهه ولا يبي ذر هل لك وجهه (عند هذا الامر فاستأذن لي عليه قال) الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعينية فأذن له عرفا فدخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف أي هي داهية (باب الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بعدل فغضب عمر) رضي الله عنه (حتى هم به) وكان شديد في الله ولا يبي الوقت حتى هم أن يوقع به (فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وان هذا من الجاهلین والله ما جاوزها) أي ما جاوز الآيات المأثورة أي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحر (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * وهذا الحديث من افراده وآخرجه أيضا في الاعتصام * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حديثي بالافراد (يحيى) غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بنحت وقال المستنلي يحيى بن جعفر يعني البيكندى ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي برامضه ومه فمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يبي ذر عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أنزل الله) أي هذه الآية (الآي أخلاق الناس وقال عبد الله بن براد) بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف

فلا تفل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن (١٣٣) قل قد رآه الله وما شاء فعل قال القاضي قال بعض العلماء هذا

مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه إلى جده
اشهرته به (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا هشام أخبرني) بالافراد ولا يذرحدثنا
أبو أسامة قال هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال أمر الله)
تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال) وقد اختلف على
هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو
الخ هذه أخلاق أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وادله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من
أخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحق والمالية وكان هذا
قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن أبي أيوب قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال إن الله أمرك أن تعفو
عن ظلمك وتعطي من حرمك ونصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قاله الحافظ
ابن كثير وهو مطابق للنظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرم أمر بالمعروف والعفو عن
الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق لیس فی القرآن آیه أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء ففر بالمعروف فان تمادى على
ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فأعرض عنه فلعن ذلك يردّه كما قال تعالى ادفع بالتي
هي أحسن

(سورة الانفال)

مدينة وآياتها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ البسملة
لغير أبي ذر (قوله تعالى يسألونك) من حضر يدرا (عن الانفال) أي عن حكمها للاختلاف وقع
فيهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على
ما يأمره الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلحو ذات بينكم) أي الحال التي بينكم
اصلا يحصل به الاتفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ
لا يذرح (قال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيه اوصوله من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هي
(الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم
انفال لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحمّل لهم وهي التطوع نافلة لزيادة على
الفرض ويعقوب ليكون زيادة على ما سأل في الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم
طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريحكم)
أي (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برحمة الله تعالى وفي الحديث
نصرت بالصبر يقال نافلة) أي (عطية) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)
صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشام) بضم الهاء وفتح
المججمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المججمة جعفر بن أبي
وحشة اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر (وروى أبو داود والنسائي وابن جرير وابن
مردويه واللفظه وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا ففسر
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا بطلون الذي جعل لهم

اذا قاله على جهة الحسم والقطع
بالغيب انه لو كان كذا لكان كذا
من غير ذكر مشيئة الله تعالى والنظر
الى سابق قدره وخفي علمه علينا فاما
من قاله على سبيل التسليم ورد
الامر الى المشيئة فلا كراهة فيه
قال القاضي وأشار بعضهم الى ان
لولا بخلاف لو قال القاضي والذي
عندي انهم اسواء اذا استعملنا فيما
لم يحيط به الانسان علما ولا هو داخل
تحت مقدور قائمهما محامو وتحكم
على الغيب واعترض على القدر كما
نبيه عليه في الحديث ومنه قول
المنافقين لو أطاعونا ماقتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وماقتلوا ولو كان لنا
من الامر شيء ماقتلناهمنا فرد الله
تعالى عليهم باطلهم فقال قادر وامن
أنفسكم الموت ان كنتم صادقين
فقل هذا هو المنهى عنه وأما هذا
الحديث الذي نحن فيه فانما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن
يقين نفسه ان سليمان لو قال ان شاء
الله لجاهدوا اذ ليس هذا مما يدرك
بالبطن والاجتهاد وانما أخبر عن
حقيقة أعلمه الله تعالى بها وهو نحو
قوله صلى الله عليه وسلم لولا بنو
اسرائيل لم يختر الله لهم ولولا حواء
لنخن امرأة زوجها فلا معارضة بين
هذا وبين حديث النبي عن لو قد
قال الله تعالى قل لو كنتم في يوتكم
ابن الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ولوردوا العاد والمأنوا
عنه وكذلك ما جاء من لولا كقوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا فلولا انه كان من المسلمين
للبث في بطنه لان الله تعالى مخبر في
كل ذلك عما مضى أو يأتي عن علم
خبر اقطعه او كل ما يكون من لولا لما يخبر به الانسان عن علم امتناعه من فعله مما يكون فعله فلا كراهة فيه لانه اخبار فقال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه (١٣٣) قال

فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا نكاد ألكم لو انكسفت فتمت فتنازعوا فأنزل الله يسألونك
عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين * (الشوكة) في قوله تعالى ويؤتون أن غير ذات الشوكة
(الحديث) بالحاء المهملة أى تحبون ان الطائفة التى لاحداثها ولا منعها ولا قتال وهى العير تكون
لكم وتكرهون ملافاة النفي لكثر عددهم وعددهم وهذا ساقط لاني ذر * وقوله (مردفين)
بكسر الدال أى متبعين من أردفته اذا اتبعته أو جئت بعده (فوجاهة فوج) يقال (ردفني)
بكسر الدال (وأردفني) أى (جاء بعدى) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنده مكاروى من
طريق على بن أبي طحمة قال وأمد الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة
وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة * (ذوقوا) يريد
قوله تعالى ذلكنم فذوقوه أى (يا شراروا وجرثوا) أى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع
الاطراف (وليس هذا من ذوق الفم) * وقوله (فكرهه) قال أبو عبيدة أى (يجمعه) ويضم بعضه
على بعض أو يجعل الكفار مع ما أنفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه
كقوله تعالى فتكوى بها جباههم * (شرذ) يريد قوله تعالى فامتنع منهم في الحرب فشرذهم من
خلفهم قال أبو عبيدة أى (فرق) وقال عطاء غلط عقوبتهم وأخذهم قتل الخفاف من سواهم
العدو (وان جنحوا) أى (طلبوا السلم والسلام واحد) وهذا ثابت لا لاوين للسلم للصالح
* (يخنن) في الارض قال أبو عبيدة أى (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكفرو بعز الاسلام * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت (المكة) هو
(ادخال اصابعهم في افواههم وتصديفة الصفير) كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر
عماروا ابن جريير المكة الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفرون تصفق * (ليثبول) أى (ليجسول) وما روى عن عبيد بن عير
أن قريشا لما أتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبوا أو يقتلوه أو يخرجوه قال له عه أبو طالب
هل تدري ما أقررأ بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني فقال من أخبرك بهذا
قال رب الخير الخ ؟ تعقبه ابن كثير بأن ذكر أبي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية
مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت أبي طالب بخمسة ثلاث سنين وذكر ابن
اسحق عن ابن عباس أنهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابلدس في صورة شيخ فجدى فقال
بعضهم تحبسونه في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال
ابلدس بئس الراى يا تيمكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم وقال هشام بن عمرو راي
ان تحملوه على جل فقخر جوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراى يفسد قومًا غيركم
ويقاتلكم هم فقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفنا فيضربوه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابلدس صدق هذا الفتى فقروا على رأيه فأق جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وأنزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره
زعمته عليه وأذيعرك بك الذين كذبوا لثبوتك وقد منع بعضهم حديث ابلدس وتغيير صورته لان
فيه اعانة لا كفار ولا يلىق بحكمة الله تعالى أن يجعل ابلدس قادرا عليه وأجبب بأنه اذا لم يبعد ان
يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك * (ان شر الدواب عند الله)
ما يلب على الارض أو شر البهائم (الصم) عن سماع الحق (البكم) عن فهمه ولذا قال (الذين
لا يعقلون) أجعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد أبو ذر قال قال لهم نفر من بنى عبد الدار
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بنع الواوو بعد الرا السالكه قاف

هذا ما أحدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لأن يبلغ أحدكم
بيمينه في أهله أثم له عند الله من ان
يعطى كفارته التى فسررض الله
حقيقة عن امتناع شئ لسبب شئ
أو حصول شئ لامتناع شئ وتأني
لوعا لبيان السبب الموجب أو
التأني فلا كراهة في كل ما كان
من هذا الا أن يكون كاذبا في ذلك
كقول المنافقين لو علم قتلنا
لا تبعناكم والله أعلم

* (باب النهي عن الاصرار على
العين فيما أذى به أهل الخالف مما
ليس بحرام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لان يبلغ
أحدكم بيمينه في أهله أثم له عند الله
من أن يعطى كفارته التى فرض
الله) أما قوله صلى الله عليه وسلم
لان ففتح اللام وهو لام القسم وقوله
صلى الله عليه وسلم يبلغ هو يفتح اليا
واللام وتشديد الجيم وأنهم مزة
معدودة ونساء مثله أى أكثر انما
ومعنى الحديث أنه اذا حلف عينا
تعلق بأهله ويتضررون بعدم حننه
ويكون الحنث ليس بعصية فينبغي
له ان يحنث فيه فعل ذلك الشئ
ويكفر عن عينه فان قال لأحنث
بل أو رجع عن ارتكاب الحنث
وأخاف الاثم فيه فهو مخطئ بهذا
القول بل استقراره في عدم الحنث
وادامة الضرر على أهله أكثر انما
من الحنث واللجاج في اللغة هو
الاصرار على الشئ فهذه المختصر
بيان معنى هذا الحديث ولا بد من
١ قوله لاوين هكذا في النسخ
التي بأيدينا وبعبارة الفتح وثبت هذا
لاني ذر وحده اه صححه

قوله قال رب الخير كذا بخطه والذي في ابن كثير قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا استوصي به بل هو يستوصي به اه صححه

حدثنا محمد بن أبي بكر المقتدي ومحمد بن مثنى وزهير بن (١٣٤) حرب والنظر لغيره قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله

قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أتى نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوفى بنذرك * حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم جميعاً عن حفص ابن غياث ح وحدثنا محمد بن عمرو ابن جهم بن أبي رواد حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال حفص من بينهم عن عمر بهذا الحديث أما أبو أسامة والثقفى ففى حديثهما اعتكف ليلة وأما فى حديث شعبة فقال جعل عليه يوماً يعتكفه وليس فى حديث حفص ذكر يوم ولا ليلة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب حدثنا جابر بن جازم أن أبا جهم حدثه أن نافعاً حدثه أن عبد الله ابن عمر حدثه أن عمر بن الخطاب

تذنيه على ما إذا كان الحديث ليس بعصية كذا كرأوا ما قوله صلى الله عليه وسلم آثم فخرج على لفظ المفاعلة المقضية للاشتراك فى الآثم لانه قصده مقابلة اللفظ على زعم الخائف وتوهمه فانه يتوهم أن عليه آثم فى الحديث مع انه لا آثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الآثم عليه فى اللجاج أكثر لو ثبت الآثم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب * (باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم)

(فيه حديث عمر رضى الله عنه انه نذر أن يعتكف ليلة فى الجاهلية وفى رواية نذر اعتكاف يوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أوف بنذرك) اختلاف العلماء فى صحة نذر الكافر فقال مالك وأبو حنيفة حقا

ممدود ابن عمر بن كليب (عن ابن أبي نجيح) عبيد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهملة اسمه يسار الثقفى المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما فى قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بنى عبد الدار) من قريش وكانوا يحملون اللوازم يوم أحد حتى قتلوا وأما وهم فى السير فانه فى المقدمة وهو لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيع لله فيما خلقته وهو لا مخلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وإن كان السبب خاصاً كما لا يخفى * (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) الاستجابة هى الطاعة والامتثال والدعوة بالبعث والتحريض ووجد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة البارى جل وعلا وانما يذكر أحدهم مع الآخر لثبوته (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أى يحول بينه وبين الكفر إن أراد سعادته وبينه وبين الإيمان إن قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب ونصفته قبل أن يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته (وأنه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما طلع عليه فى قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لاني ذكر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال أبو عبيدة أى (أجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أى (يصلحكم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن إبراهيم ابن راهويه وأبو منصور قال (أخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بخفيف الموحدة القيسى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحية ساكنة الخ زجى المذنى أنه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري (يحدث عن أبي سعيد بن العلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصارى واسمه حارث أو رافع أو أوس (رضى الله عنه) انه (قال كنت أصلى) زاد فى الفاتحة فى المسجد (فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عانى فلم آت) بعد الهزمة (حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتى) ولا يذر والاصلي وابن عباس كرتأتى زاد فى الفاتحة فقالت يا رسول الله انى كنت أصلى فقال (ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) رجع بعضهم إن اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع نفسه لاجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاء لاهل لا يحتمل التأخير فإز قطع الصلاة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا علم لك أعظم سورة فى القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال (قبل أن أخرج) زاد فى الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج) من المسجد (فذكر له) وفى الفاتحة قالت له ألم تقل لا علم لك سورة هى أعظم سورة فى القرآن (وقال معاذ) هو ابن أبي معاذ العنبرى (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر انه (سمع حفصاً) العمري (سمع أبا سعيد) هو ابن العلى (رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هو) الحديث رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدلاً من الحديث أو عطف بيان وهذا الحسن بن أبي سفيان وقائدة أرادته هنا ماقية من تصريح سمع حفص من أبي سعيد (باب قوله) عز وجل (واذ قالوا اللهم ان كان هذا أى القرآن (هو الحق من عندك) منزل لا قام طر علمنا بحجارة من السماء) عقوبة لنا على انكاره وقائدة قوله من السماء لا تكون الامنها المالمغة فى العذاب فانها محل الرحمة كما أنهم قالوا بذكر النازلة من السماء بنزول العذاب منها أو أنها أشد تأثيراً اذا سقطت من أعلى الاماكن (أو اتينا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد نفي كونه حقاً واذا انتفى كونه

سقطت من أعلى الاماكن (أو اتينا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد نفي كونه حقاً واذا انتفى كونه

* حدثنا أحمد بن عبد الله النضري حدثنا أحمد بن زيد (١٣٦) حدثنا أيوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها قال وكان عمره نذرا عتكاف ليلة في الجاهلية ثم ذكر نحو حديث جرير ابن حازم ومعه عن أيوب * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا جناد عن أيوب ح قال وحدثنا يحيى بن خلف حدثنا عبد الله بن علي عن محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر بهذا الحديث في النذر وفي حديثيها جميعا عتكاف يوم * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا أبو عوانة عن قيس بن عمار عن زاذان أبي عمرو قال أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكا قال فأخذ من الأرض عودا أو شفا فقال ما فيه من الإجماع ما يسوي هذا إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم

الدارقطني وقال أسناده ثابت هذا مذهب الشافعي وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ورواد ورواين المنذر وهو أصح الروايتين عن أحمد قال ابن المنذر وهو مروي عن علي وابن مسعود وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهرى ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد واسحق في رواية عنهما لا يصح الإصوم وهو قول أكثر العلماء (قوله ذكر عند ابن عمر عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها) هذا محمول على نفي علمه أي أنه لم يعلم ذلك وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة والأثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم وقد ذكر مسلم في كتاب الحج اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة الممايلك) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

كأنوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار أمان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام أحمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأملا وعلق مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس عمار واهل أبي حاتم ان الله جعل في هذه الامة أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ماداموا آمنوا فأنهم قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسألوهم ما قالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له * وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو أحمد السابق قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبيد الله بن معاذ) بتصغير عبد قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة) أنه (سمع أنس بن مالك قال قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير الأولى (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان لعبيد منهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (ومالهم) استغفروا معنى التقرير (أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) ما في ومالهم استغفروا معنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الظاهر أنهم مصدرون وموضعها نصب أو جر لانها على حذف حرف الجر والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما يتعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية وانما خرجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لاحتمالهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسر سرائرهم (وقاتلهم) حدث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون فتنة) أي الى أن لا يؤجدهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويضمعل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الحسن بن عبد العزيز) الجروي بالجيم والراء المفتوح حنين المصري زيل بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد هاء الراء المعرفي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما متحنية ساكنة ابن شريح بالمجعة وأوله والمهملة آخره (عن بكر بن عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشعث (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالموحدة صاحب الدنياية أو العلامة من عرار بمهمات الاولى مكسورة أو نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنش (جاءه) زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية فما صنعتك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازمة كهي في قوله ما صنعتك أن لا تسجد وكان لم يقاقل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين ككصفين والجل ومحصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي أعتز بهذه الآية ولا تقاتل أحب الى من أن أعتز بهذه الآية التي يقول الله تعالى) فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) أعتز في هذين الموضعين بالعين المجعزة والقوية من الاعتزاز أي تأول بل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولا يذرع الكشم في أعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد

الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة الممايلك) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه هو حد شامخ من مثني وابن بشار والنظ لابن (١٣٧) مثني قالوا حد شامخ من جعفر حد شامخ عن

فارس قال سمعت ذكوان يحدث عن زاذان أن ابن عمر دعا بعلام له فرأى بظهره أثر فقال له أوجعتك قال لا قال فانت عتيق قال ثم أخذني من الأرض فقال مالي فيه من الأجر ما ين هذا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه قال العلماء في هذا الحديث الرفق بالمملوك وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم وكذلك في الأحاديث بعده وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجباً وإنما هو مندوب رجا **كفارة** ذنبه وإزالة أثر ظلمه ومما استدلوا به لعدم وجوب اعتاقه حديث سويد بن مقرن بعده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم حين لطم أحدهم خادمهم بعتقها قالوا ليس لنا خادم غيره قال فليس تخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوها سبيها قال القاضي عياض وأجمع العلماء أنه لا يجب اعتاق العبد بشئ مما يفعله به مولاه من مثل هذا الأمر الخفيف قال واختافوا فيما أكثر من ذلك وشنع من ضرب مبرح منهك لغير موجب لذلك أو حرقه بنار أو قطع منه عضواً أو أفسده أو نحو ذلك مما يفعله فذهب مالك وأصحابه والليث إلى عتق العبد على سيده بذلك ويكون ولاؤه له ويعاقبه السلطان على فعله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه واختاف أصحاب مالك فيما لو حلق رأس الأمة أو لحية العبد واحتج مالك بحديث ابن عمر وابن العاص في الذي يجب عبده فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم من

التحفة في الموضعين (قال) الرجل (فان الله) تعالى (يقول وقتلوهم حتى لا تكون فتنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن عمر قد فعلنا ذلك) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي حين) كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يقتل في دينه يضم اليه مبنياً للقتل (أما يمتلوه وأما يوثقوه) مجذوفون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولا يذرا ما يقتلونه وأما يوثقونه بآثبات النون فيهما (حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى) أي الرجل (أنه) أي ابن عمر (لا يوافقهم فيما يريد) من القتال (قال فما قولك في علي وعثمان) وكان السائل كان من الخوارج (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عافاه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد عذبا الله عنكم (فكرهتم أن نعفو عنه) بالقومية وسكون الواو خطايا للجماعة (وأما علي فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنث) بفتح الخاء المعجمة والمثناة القومية أي زوج ابنته (وأشار بيده وعذبه ابنته) بهزة وصل (أوبنته) نثر كما هو المراد بها فاطمة والشك من الراوي بحفاظة على نقل اللفظ على وجهه كما مع أي هذه ابنة أوبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منازل أبيها والذي في اليونانية وفروعها وهذه ابنته بالنون أو بيته ١ بالوحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاني باللفظين مع حرف الشك تحرجا من أن يجزئ بلفظ هو فيه شك وللكشميين أو أوبنته بهزة مفتوحة فوحدة ساكنة فتحتية مضمة مفقوة بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصاييح ويروي هذه أبنيتة أو بيته بفتح الموحدة الأول جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة فقراها بئنه بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بئنه أو بيته والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأيت اسم الإشارة باعتبار البيعة وفيه بيان قرينه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكاناً * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البرعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يان) بفتح الموحدة والتحفة الخفيفة وبعد الألف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فجمعة ساكنة (أنورة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي يضم الميم وسكون المهملة وبالألام الحارثي (حدثه قال حدثني) بالأفراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا أوالينا) بالشك (ابن عمر) فقال له (رجل) سبق الخلف في اسمه قريياً (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمر ولا يذرا قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس) القتال معه (كقنا لكم) ولا يذرا وليس بقتالكم (على الملك) يضم الميم بل كان قتالاً على الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسابن أما بالقتل وأما بالحبس هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (يا أيها النبي حرص المؤمنون) بالغ في حتمهم (على القتال) ولذا قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قومه إلى جنة عرضها السموات والأرض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة) أي صابرة (يغلبوا ألفاً من الذين كفروا) شرط في معنى الأمر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفتقهون) أي بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم لها وسقط أن يكن منكم عشرون الخ لا يذرا وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ باب لغيره * وبه قال (حدثنا علي

قوله بالوحدة كذا بخطه وصوابه بالتحفة بدلها أي بدل النون اه

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته أن (١٣٨) يعققه * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن محمد بن مثنى حدثنا

ابن عبد الله (المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قحطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أي فرض (عليهم) أن لا يفر واحد من عشرة) هو معنى الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفر عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ (ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أي فرض الله تعالى (أن لا يفر مائة من مائتين زاد) (سفيان مرة نزلت حرص المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي (وأرى) بضم الهمزة أي أظن (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم يعقبه في الفتح بأنه وهم لان في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم في مستخرج حقه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله * (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) في القوة والجلد (الآية) زاد غير أبي ذر إلى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي) بضم السين وفتح الهمزة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (المروزي قال) (أخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي (قال أخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن حريث) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعد التحية الساكنة فوقية بصرى من صغار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فبأنه التخفيف) عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس تخفف الله عنهم فتنسخها بالآية الاخرى (وقال الآن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذر (وعلم ان فيكم ضعفا) في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبر الم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى في وجوب المصابرة للمسلمين ان المسلم على احدي الحسين امان يقتل فيدخل الجنة أو يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقتل على القوز بالدينار وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذ لم يزد عدد الكفار على مثلنا فلولي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه مالان فرض الجهاد والنيات انما هو في الجماعة لكن قال البلقي في الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف (قال) ابن عباس (فلما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد

(سورة براءة)

مدنية ولها أسماء أخر تزدعي العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقة لانها تدعو إلى التوبة وتفضح المنافقين وتشفق عليهم أي تبرئ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكن بمكة وبإسعاد أولها لانها امان وبراءة نزلت لرقعة أو بوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لأن فيها ذكر اليهود وفي براءة تشبهها فضمت اليها (وليجية) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته في شيء) وهي فعيلة من الولوج

عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن فراس بن اسناد شعبة وأبي عوانة اما حديث ابن مهدي فذكر فيه حدالم يائه وفي حديث وكيع من لطم عبد مولم يذ كرا الحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن معاوية بن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثثل منه فعفا

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته ان يعققه هذه الرواية مبيضة أن المراد بالاولى من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والادب (قوله ان ابن عمر أعتق مملوكا فاحذر من الارض عودا أو شيئا فقال ما فيه من الاجر ما يسوى هذا الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعققه) هكذا وقع في معظم النسخ ما يسوى وفي بعضها ما يساوي بالالف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة والاولى عدها أهل اللغة في لحن العوام وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بانها تغيير من بعض الرواة لأن ابن عمر نطق بها ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في اعتاقه أجر المعتق تبرعا وانما اعتقه كفارة لضربه وقيل هو استئمان منقطع وقيل بل هو متصل ومعناه ما اعتقه الا لاني سمعت كذا (قوله لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثثل منه فعفا) قوله امثثل قيل معناه عاقبه فصاروا قيل افعل به مثل ما فعل

بل وهذا محمول على تطيب نفس المولى المضروب والا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها وانما واجبه التعزير لكنه تبرع كالدخيلة

ثم قال كتابي مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا الا خادم واحدة (١٣٩) فطمعها احدنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اعتقوها قالوا ليس لهم خادم غيرها قال فليست بخدموها فاذا استغنوا عنها فليخاوا سيديها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ لأبي بكر قالوا لا أحد ثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف قال عمل شيخ فاطم خادمه فقال له سويد بن مقرن عجز عليك الاخر وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن مالهنا خادم الا واحدة لطمعها أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عمري عن شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال كان يسع البزقي دار سويد بن مقرن أتى النعمان بن مقرن فخرجت جارية فقالت لرجل منا كلمة فاطمها فغضب سويد فذكر نحو حديث ابن ادريس فأنكره من القصص فيها وفيه الفرق بالموالي واستعمال التواضع (قوله ليس لنا الا خادم واحدة) هكذا هو في جميع النسخ والخادم بلاهاه يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل ولا يقال خادمة بالهاء الا في لغة شاذة قليلة أو ضحكت في تهذيب الاسماء واللغات (قوله هلال بن يساف) هو بفتح الياء وكسرهما ويقال أيضا اساف (قوله عجز عليك الاخر وجهها) معناه عجزت ولم تجسداً تضرب الاخر وجهها وحر الوجه صفته وما رق من بشرته وحر كل شيء أفضله وأرفعه قبل ويحتمل أن يكون مراده بقوله عجز عليك أي استعص عليك وعجز بفتح الجيم على اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أعجزت أن أكون مثل هذا

كالذخيلة وهي نظير البطانة والداخلية والمعنى لا ينبغي أن يوالوهم ويفشوا اليهم أسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وثبت لغيره * (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي المسافة التي تقطع عشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها * (الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (التساد) والاستئذان يجوز أن يكون منة طعاً أي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالاً وأن يكون منه لا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلخرج هؤلاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الراويات والصواب الموت بضم الميم وزيادة هاء اخره وهو ضرب من الجنون * وقوله تعالى (ولا تقتني) أي (لا توتجني) من التويج ولا يذر عن المستملى لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف والابن السكن ولا تؤمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوره القاضي عياض * (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً وسقط كرها الخ لابي ذر * (مدخلا) بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً أي (يدخلون فيه) والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا لا يرتهم شيء كالفرس الجوح * وقوله وأصحاب مدين (والمؤتسكات) وهي قريات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت بها) أي القريات (الارض) فصار عليها سافلها وأطرافها من محبيل * (أهوى) يريد والمؤتسكة أهوى بسورة النجم يقال (ألقاه في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطراداً * وقوله تعالى في جنات (عدن) أي (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي أفت بها) ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق) كانه صار معدناله للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت الخ * (الحوالف) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الحوالف وفسره بقوله (الخالف الذي خلطني فعد به عدي ومنه) أي من هذا اللفظ (يختلفه في الغابر بن) قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذر فان (كان) خوالف (جمع الف) كورفانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاهر وشواهر وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا يذر وهالك في الهوالك والمفهوم من أول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحيداً عندما يجوز أن يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل أنه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء لا لمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبان فجمع المؤنث تقليداً ليكونن أكثر في ذلك من غيرهن * قوله وأولئك لهم (الخيرات واحدة خيرة) بفتح الخاء وسكون التحيمة آخرها هاء تانيث (وهي القواضل) بالضاد المعجمة قاله أبو عبيدة * قوله واخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا امر الله ليعضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر * (الشنفا) بفتح الشين المعجمة والهاء مقصورة يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شنفير)

الغراب ويقال بكسرهما (قوله فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها) هذا محمول على انهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به

• وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي (١٤٠) حديثنا شعبة قال قال لي محمد بن المنكدر ما اسمك قلت شعبة فقال محمد

حدثني أبو شعبة العراقي عن سويد
ابن مقرن ان جارية له اطعمها انسان
فقال له سويد ما علمت ان الصورة
محرمة فقال لقد رأيته في واني لسابع
اخوة في مسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا خدام غير واحد
فعمدأ حدنا فاطمة فأمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نعتمه
• وحديثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد
ابن مثنى عن وهب بن جرير اخبرنا
شعبة قال قال لي محمد بن المنكدر
ما اسمك فذكر عثملا حديث عبد
الصمد • حدثنا أبو كامل الجحدرى
حدثنا عبد الواحد بن يعنى ابن زياد
حدثنا الاعشى عن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال قال أبو مسعود
البدرى كنت أضرب غلاما لى
بالسوط فسمعت صوتا من خلقى
أعلم أيام مسعود فلم أقسم الصوت
من الغضب قال فلما دانامنى اذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو يقول اعلم أيام مسعود اعلم أيام
مسعود قال فالتقيت السوط من
بدى فقال اعلم أيام مسعود ان الله
أقدر عليك منك على هذا الغلام
قال فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبدا
والا فالطمة انما كانت من واحد
منهم فسمعهوا له بعقبتها تكفيرا
لذنبه (قوله ما علمت ان الصورة
محرمة) فيه إشارة الى ما صرح به في
الحديث الآخر اذا ضرب أحدكم
العبد فلا يجنب الوجه اكرامه لان
فيه محاسن الانسان وأعضاءه
اللطيفة الشريفة واذا حصل فيه شيء
أو أثر كان اقبح (قوله في حديث أبي
مسعود انه ضرب غلاما بالسوط
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
أيام مسعود ان الله أقدر عليك منك
على هذا الغلام) فيه الحث على

ولا يذر الشفير ثم قال (وهو) أى الشفير (حده) بالادال بعد الحاء المهملتين وللكتيبة وهو حرفه
أى جانبه • (والجرف ما تجرف من السيول والودية) أى يحفر بالماء فصاروا هيا • (هار) أى
(هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضى وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادى
الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما عليه أمر دينهم في البطالان وسرعة الانطماس ثم رشحه
بأنه يراه به في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التى الجنة أذناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه
على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة اه • وقوله ان ابراهيم
(لاواه) أى (شقاو فرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لايه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة ٣ العبدى
واسمه جحاش بن عائد بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير أبي ذر (اذا ما قت أرحلها بليل) بفتح
الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها اذا شدت الرجل على ظهرها والرحل أصغر من
القتب (تأوه أهة) بهذا الهمزة وللأصلي أهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة
قال الحريرى في درة الغواص يقولون فى التأوه أهة والافصح ان يقال أهة بكسر الهاء وضمها
وتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر • فأوله كراها اذا ما ذكرتها • وقد شدت
بعضهم الواو فقال أهة ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أهة وتصريف الفعل منها أهة
وتأوه والمصدر الأهة ومنه قول منقب العبدى • اذا ما قت أرحلها بليل • البيت وهذا
البيت من جملة قصيدة أولها

أفاطم قبل ينك متعبنى • ومنعك ما سألت كأن تبينى
ولا تعدى سواعد كذبات • تمر بهار ياح الصيف دونى
فانى لو خالفنى شمالي • لما أعتما أبادي عيني

(يقال تمورت البئر اذا تهدمت وانهار مثله) كذا أبو ي ذر الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله)
عز وجل (براهمة من الله ورسوله) أى هذه براهمة مبتدأ وصدرها من الله تعالى وغاية انتهاها (الى
الذين عاهدتم من المشركين) فبراهمة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ أخبره الى الذين وجازا لا ابتداء
بالكسرة لانها تختصت بالخارج بعدها والمعنى ان الله ورسوله برأى من العهد الذى عاهدتم به
المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركى العرب فنكثوا ولم يف به الا بنوضه وبنوكاته فأمرهم بنكث
العهد الى من نقضه وأمر وأن يسبحوا الاربعة الانهر الحرم صيانة لها من القتال • وقوله
(أذان) أى (اعلام) يقال أذنته اذا ناوأنا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الغير أبى ذر
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمار واه ابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عنه في قوله
ويقولون هو (أذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالخارجة للبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة
آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتر كيهم بها)
بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (ونحوها) وفي نسخة ونحو هذا (كثير) في
القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاص) أى تأتى بعناهما رواء ابن أبى حاتم من
طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتر كيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاحلاص • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن
عباس فيما رواه علي بن أبى طلحة عنه (لا يشهدون ان لا اله الا الله) وهذا ذكره استطرادا • وقوله
تعالى (بضاهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبى حاتم عن علي بن أبى طلحة عنه (بشبهون) وقال

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريز قال وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن (١٤١) جريد وهو المعمرى عن سفيان ح وحدثني

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا سفيان وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو
عوانة كلهم عن الأعمش بإسناد
عبد الواحد فحدثني غيره أن في
حديث جريز فسقط من يدي
السوط من هيئته * وحدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم
التميمي عن أبيه عن أبي مسعود
الأنصاري قال كنت أضرب
غلاما لمالي فسمعت من خلفي صوتا
أعلم أيام مسعود الله أقدر عليك منك
عليه فالتفت فإذا هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله هو حوز لوجه الله فقال ما لولم
تفعل للفعل النار أولستك النار
* وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار
واللفظ لابن مشني قال حدثنا ابن أبي
عدي عن شعبة عن سليمان عن
ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل
يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الله أقدر عليك منك عليه قال
فاعتقه * وحدثني بشر بن خالد
أخبرنا محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة
بهذا الاستاد ولم يذكر قوله أعوذ بالله
أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
والحكم كما يحكم الله على عباده
(قوله حدثنا محمد بن جريد وهو
المعمرى) هو بفتح الميم واسكان
العين قيل له المعمرى لأنه راحل الى
معر من راشد وقيل لأنه كان يتبع
أحاديث معمر (نسوله عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله فجعل يضربه
فقال أعوذ برسول الله فتركه) قال

أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي بضا هي قول الذين كفروا فحذف
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول
اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بأفواههم
والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقول لا بالشعار بأنه لا دليل عليه فهو
كلهم لم يقصدها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم أو
قاله بعض من متقدميهم أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة يمتنع
من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة عام وأملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكنوا
معها الكهم على التكذيب * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء بن
عازب) رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيك
في الكلاله في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة والسلام) (براة) فان
قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النسائي
من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة نزلت أجيب بأن المراد آخر آية مخصوصة
لأن الأولوية والآخرية من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة
بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها أو أفاضها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
وسكون لنا عودة الى الامام بشي من مجتذات بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
(باب قوله) تعالى (فيحيوا الأرض أربعة أشهر) أولها سؤال وآخرها سأل المحرم قاله الزهري
أو من يوم النحر الى عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الاول بأنهم كيف
يحاسبون بمدة يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل
غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار اليها في قوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم وأجيب
باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لناقضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يسيع تحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثلثة مفتوحة فتحية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأى شئ بعثت قال بأنه لا يدخل
الحجة النفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرى في الحج بعد عامهم هذا
ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن
جبر وغيره على أن قوله تعالى فيحيوا الأرض أربعة أشهر مختص عن لم يكن له عهد مؤقت أو من
لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال
هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأما هل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدته عهده
بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الاربعة الأشهر أجل من كان له عهد مؤقت
بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فانه قضاؤه الى أسلخ المحرم لقوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها
آخر المحرم وبذلك يجمع بين الاربعة الأشهر وبين قوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم (واعلموا أنكم غير
مجزى الله) أي لا تقوتونه وان أمهلكم (وان الله محزى الكافرين) مذلهم بالقتل والامرى في
الدين والاعذاب في الآخرة * (سيحوا) قال أبو عبيدة أي (سيروا) وقال غيره اتسعوا في السير
وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير ح (١٤٢) وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا فضيل بن غزوان قال سمعت

(سعيد بن عفير) عن سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الابلي ولا يدرى عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (واخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغیر ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فزلات وان خفت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث وأخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتطهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فلي تأمل (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بعثنى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الايدان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة (يؤذنون) أي يعلمون الناس (يعني ان لا يحج) بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام) المذکور (مشرك) هو منترع من قوله تعالى فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان) بنصب بطوف عطا على يحج واحتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يدرى لا يحج بالرفع ولا نافية محققة ويطوف رفع عطا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (يعني بن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا أو رجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي رضى الله عنه (وامره) ولا يدرى فقامره (ان يؤذن براءة) أي يبعثها وقد نبت في الفتح على ان هذا المقدار من الحديث مرسل لان حميد لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالاسناد المذکور قال في الفتح وكان حميد اجل قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة فوجله بقية القصة كماها عن أبي هريرة (فأذن معنا على) رضى الله عنه (يوم النحر) أهل منى براءة) ولا يدرى عن الكشي قال أبو بكر بدل قال أبو هريرة قال الخاقط ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاه وهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية ١ محرز بن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب الاعلام بأن المشرك بعد ما لا يقبل منه بعدهم ذاع غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ووقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج (باب قوله) عز وجل (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيمارواه ابن جريوع بن عباس ومجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم وروى مرسل عن مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى فربما في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال

عبد الرحمن بن أبي نمى حدثني أبو هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق كلاهما عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد وفي حديثهما سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم نبي التوبة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد قال مررنا

العلماء لعلهم يسمع استعاذته الاولى لشدة غضبه كما لم يسمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون لما استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبلة ملكه (قوله صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال) فيه اشارة الى انه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا يجمع عليه لكن يعذر قاذفه لان العبد ليس بحصن وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمذبر والمكاتب وأم الولد من بعضه هذا في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة فيستوفى له الحد من قاذفه لاستواء الاحرار والعبيد في الآخرة (قوله سمعت أبا القاسم نبي التوبة) قال القاضي ومضى بذلك لانه بعث صلى الله عليه وسلم بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا يقتل أنفسهم قال ويحتل أن يكون المراد بالتوبة الايمان والرجوع عن الكفر الى الاسلام وأصل التوبة الرجوع (قوله عن المعمر بن سويد)

بابي ذر يال بذة وعلميه برود على غلامه بردمثله فقلنا يا أباذر لو جعت بينهما كانت (١٤٣) حلة فقال انه كان بيني وبين رجل من اخواني

كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمته قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية

هو بالعين المهمله وبالراء المكررة (قوله لو جعت بينهما كانت حلة) انما قال ذلك لان الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد (قوله في حديث أبي ذر كان بيني وبين رجل من اخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) أم قوله رجل من اخواني فعناه رجل من المسلمين والظاهر انه كان عبدا وانما قال من اخواني لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده وقوله صلى الله عليه وسلم فيك جاهلية أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية ففبك خلق من أخلاقهم وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم فففيه انتهى عن التعبير وتنقيص الآباء والامهات وانه من أخلاق الجاهلية (قوله قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمته قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) معنى كلام أبي ذر الاعتذار عن سبه أم ذلك الانسان يعني انه سبني ومن سب انسا ساب ذلك الانسان آبا الساب وأمسه

هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان أعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير المستكن في يرى وجاز ذلك للفصل المسوق للعطف فرفعه على هذا بالافعالية (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليه أو فعل التفضيل لمطلق الخيرية (وان توالستم) أعرضتم (فاعلموا انكم غير معزى الله) بل هو قادر عليكم وانتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب اليم) في الدنيا بالخرى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاعلال والبشارة تم كم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى اخر المتقين (آذنه) بمذا الهمة أي (اعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المهمله ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فاخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد بالحاء المهمله وفي آل ملاء عبيدوه في اليونانية مصححة حميد بالحاء المهمله (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميرا على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) سمى الحافظ بن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (يؤذنون بئني أن لا يحج) بتشديد اللام (بعد الامام) الذي وقع فيه الاعلام (مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) نصب يطوف وانما كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لان الصديق كان هو الأمير على الناس في تلك الحجة وكان عليهم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يليق به اليه على تمام أمر بتليغهم وبذلك حديث حماد بن عيسى عن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى أهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يصح صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي * (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور (ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعثني) ابن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره أن يؤذن ببراءة) أي يوضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز (قال أبو هريرة) بالسند السابق (فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة) من أولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما شملت عليه (أن لا يحج بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا يطوف بالبيت عريان) وبراءة محجور ورواية الجرف فحده وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منوعا على الحكاية (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الامن الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عرو صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره ان أبا هريرة أخبره ان أبا بكر رضي الله عنه بعثه) أي بعث أبا هريرة (في الحجة التي أمره) بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا (أميرا) (قبل حجة الوداع في رط)

فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا من أخلاق الجاهلية وانما يباح للمسبوب ان يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا

هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم (١٤٤) مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان

هو مادون العشرة من الرجال (يؤذن) ولا يذرعن الكسبي حتى يؤذنون (في الناس) بمعنى (آن لا يجعن) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان جدي يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من أجل حديث أبي هريرة) وهذه الزيادة أدركها شعيب عن أبي هريرة كافي الجزية ولفظه عن أبي هريرة عني أبو بكر فمن يؤذن يوم النحر يعني لا يجعن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول جده هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد يوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تظاهرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادى به أبو هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان علما أيضا كان ينادى بهم ما وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يحج بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح (باب بالتسوية في قوله سبحانه وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبجح أحكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المضمر اذا التقدير فقاتلوهم لا لشارة الى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم أو المراد رؤسائهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (أنهم لا إيمان لهم) بفتح الهمزة جمع بين وهو المناسب للنكت ومعنى نفيا عنهم أنهم لا يوفون بما وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن بين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعية بين شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عمر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن إيمانا أي لا تصديق لهم أو لا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي المخضرم قال كما عند حذيفة (بن اليمان) فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة كذا وقع منهم عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الإبهام ويرا ذلك هنا وهو يومى الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية الاربعة نفران أحدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة التمتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد بن يوسف بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبوسفيان وسهيل بن عمرو وتعب بان أباجهل وعتبة قتلا بيدروانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو صح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلفا في الفتح وقال البرماوى كالكرمانى أى ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوى الرئاسة وان تقدم فيه أى في الكفر (ولامن المنافقين) الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على قسمتهم انتهى وقد كان حذيفة

كافهم فاعينوهم * وحديثه أحمد بن نونس حدثنا زهير ح وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن نونس كاهم عن الاشر بهذا الاستاذ وزاد في حديث زهير وأبي معاوية بعد قوله انك امرؤ فتيك جاهلية قال قلت على حال ساعتي من الكبر قال نعم وفي رواية أبي معاوية نعم على حال ساعتي من الكبر وفي حديث عيسى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي حديث زهير فليبعه عليه وليس في حديث أبي معاوية فليبعه ولا فليبعه انتهى عند قوله ولا يكلفه ما يغلبه

يتعرض لايه ولا لاه (قوله صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كافهم فاعينوهم) الضمير في هم اخوانكم يعود الى الممالئ والامراء باطعائهم مما ياكل كل السيد والباسهم مما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا باجماع المسلمين وأما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته فعمل بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء أكان من جنس نفقة السيد واباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قدر السيد على نفسه فقير اخرجنا عن عادة امثاله اما زهدا واما شحا لا يحل له التقصير على المملوك والزاهم عوافقته الارضاء وأجمع العلماء على انه لا يجوز أن يكلفه من

العمل ما لا يطيقه فان كان ذلك لزمه اعانته بنفسه أو بغيره (قوله فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليبعه عليه) وهذه الثانية صاحب

سويد قال رأيت أبا ذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فالتفت عن ذلك قال فذكر أنه سار رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيه بامه قال فألقى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنك امرؤ فيك جاهلية أخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه بما يأكل وليلبسه بما يلبس ولا تكناه وهم ما يغلبهم فان كلفتموه فاعينوهم عليه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث ان بكير بن الأشج حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق * وحدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لخدمكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد دلى حره ودخانه فليقدمه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشفوها فليأكل فليضع هي الصواب الموافقة لبقا الروايات وقد قيل ان هذا الرجل المسبوب هو بلال المؤذن قوله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق هو وافق الحديث أبي ذر وقد شرحناه والكسوة بكسر الكاف وضمة الغنة الكسر أفصح وبه جاء القرآن ونسبه بالطعام والكسوة على سائر المؤن التي يحتاج اليها العبد والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لخدمكم خادمه

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعزاني لم يعرف اسمه) انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب أصحاب بدلان الضمير في انكم أو منادى مضاف حذفته الاداة (تخبرونا) يسكون الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لتايب أو جازم والاولى لغزة فصحة بعض العرب وزاد الاسم اعلى عن أشياء (فلان يرى قباله هؤلاء الذين يبقرون) بمناء تحمية من توحه فوحدة ساكنة ففان مضهومة وفي رواية غير أبي ذر يبقرون بضم التحمية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يتقنون أو يبقون (يوتنا) وفي نسخة يتقنون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلاقنا) بالعين المهملة والقاف أي نائس أموالنا وفي بعض النسخ أعلاقنا بالهمزة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الديلمي لكن قال السفاقي لأعلم وجهها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاعلاق جمع غلق يفتحون وهو ما يغلق ويفتح بالفتح والغلق أيضا الباب فالعنى يسرقون مفااتيح الاعلاق ويفتحون الابواب يأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قطعها وأخذها لئلا يتمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (أولئك) أي الذين يبقرون ويسرقون (النساق) أي لا الكفار ولا المنافقون (أجل) أي نعم (لم يبق منهم الا أربعة) أحدهم شيخ كبير (لشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الأشياء (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) والذين بالوا واستنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فبشرهم بعباب ألیم) لذلك ووجد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لانه يعود على المكتوزات وهي أعم من التقدين أو عودا الى الفضة لانها أقرب مذكوروا كتنى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لان الفضة أكثر انفعالا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكر مع ان غيرهما ان لم تؤدركانه كما قال التجارة بعد ذبح صاحبها لكونه مماثلة في الغالب وأصل الكثرة الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكتوز أو أكثر علماء الصحابة على ان الكثرة المذمومة هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعيال أدت زكاته فليس يكتزون كان مدفونا في الارض وأعيال لم تؤد زكاته فهو كثر يكتوي به صاحبه وان كان على وجه الارض وقبل المال الكثير اذا جمع فهو الكثرة المذمومة وان أدت زكاته واستبدل به بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروزي في حديث علي عند عبد الرزاق واقظه عن علي في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبال للذهب تبال للفضة يقولها ثلاثا قال فسق ذلك علي أصحابه وقالوا فأى مال نخذ فقال عر رضى الله عنه أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان أصحابك قد سق عليهم ذلك وقالوا فأى المال نخذ قال لسانا ذا كرا وقابا شاكرا وزوجة نعين أجسدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج حدثه انه قال حدثني) بالافراد (أبو هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كثر أحدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كثر أحدكم (يوم اقيمته شجاعة أقرع) أي حية تعط جلد رأس الكثرة اسم

في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة (١٤٦) أولقمتين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا محمد بن نعيم حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك * حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح أجران والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أحي لا حبب أن أموت وأنا مملوك في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة أولقمتين) أما الأكلة فيضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره وأما المشقوق فهو القليل لأن الشفاء كثرت عليه حتى صار قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم مشقوها قليلا أي قليلا بالنسبة إلى من اجتمع عليه وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعه أو جمده لانه في حرمه وخاندوته عتق به نفسه وشتم راحته وهذا كله محمول على الاستحباب (قوله صلى الله عليه وسلم العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وفي الرواية الأخرى للعبد المملوك المصلح أجران) فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيده والقائم بعبادته المتوجهة عليه (القيم)

وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرج جه يفر منه صاحبه ويطلبه أنا كذلك فلا يزال به حتى يلقيه أصابعه * وقد سبق الحديث في الزكاة بأنه من وجه آخر وقد أوردناه مختصرا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حماد بن) بنهم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني الهمداني الكوفي أنه (قال مررت على أبي ذر) جندب بن جندة على الأصح (بالرعدة) بالراء والموحدة والمجعة المفتوحة موضع قريب من المدينة (فقلت) له (ما أنزلك بهذه الأرض قال) كآبالسأم فقرأت قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه) الآية (فيما) نزلت (ما هذه إلا أهل الكتاب) نظر إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأحرار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (إنما ألقينا وفيهم) نزلت نظر إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان يني ويمنه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر على الناس حتى كانوا يرمونني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت نصبت فكنت قريفاً ذلك الذي أنزلني هذا المتزل * (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من حبيته أو أحبيته ثلاثاً أو رابعاً يقال حبيت الحديدة وأحبيت أي أوقدت عليها التحمي والفاعل المحذوف هو النار تديره يوم يحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة التأنيث لذاته كقولك رفعت القصة إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال والبخل به كان لطلب الوجهة فوق العذاب بتمريض المطلوب وانظر لأن البخل يولى ظهره عن المسائل وأولاهم أشرف الأعضاء لاشتغالها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنتم لانفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال لهم هذا ما كنتم لمنفعة انفسكم فصار مضرته لها وسبب تعذيبها (فذكروا ما كنتم تكتزون) أي جزاء الذي كنتم تكتزون به لأن المكنوز لا يذوق * وثبت باب قوله عز وجل لا يذروا سقطه جباةهم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الآية به قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى فيما وصله أبو داود في النسخ والمسنوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس يكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخو زيد بن أسلم مولى عمر ابن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم جازاد في الزكاة فقال اعرابي أخبرني قول الله ولذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة فرضاً عاماً فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال (فلما أنزلت) آية الزكاة (جعلها لله) أي الزكاة (طهر اللاموال) ونظر جها عن رذائل الأخلاق * (باب قوله) جل وعلا (أبعدة الشهور عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عددها عند الله تعالى (أثنا عشر شهراً) نصب على التمييز وأثنا عشر خبران (في كتاب الله) في الألواح المحفوظة لأنه أصل الكتب والقرآن أو فيما حكم به وهو صفة لأثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب على جملة مصدر (منها أربعة حرم) وإنما قيل لهذا المقدار من الزمان شهراً لأنه يشهر باقمر ومنه ابتداءه وانتهاه والقمر هو الشهر قال فأصبح أجلى الطرف ما يستريده * يرى الشهر قبل الناس وهو كحل

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا محمد بن نعيم حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك * حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح أجران والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أحي لا حبب أن أموت وأنا مملوك في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة أولقمتين) أما الأكلة فيضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره وأما المشقوق فهو القليل لأن الشفاء كثرت عليه حتى صار قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم مشقوها قليلا أي قليلا بالنسبة إلى من اجتمع عليه وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعه أو جمده لانه في حرمه وخاندوته عتق به نفسه وشتم راحته وهذا كله محمول على الاستحباب (قوله صلى الله عليه وسلم العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وفي الرواية الأخرى للعبد المملوك المصلح أجران) فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيده والقائم بعبادته المتوجهة عليه (القيم)

قال وبلغنا ان اباه ربه لم يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبته قال أبو الطاهر (١٤٧) حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك * وحدثني

زهير بن حرب حدثنا أبو صفوان
الأموي أخبرني يونس عن ابن
شهاب بهذا الاسناد ولم يذكر بلغنا
ولما بعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قال أحدهما أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أدى العبد
حق الله وحق ماله كان له أجران
قال فحدثنا كعبا فقال كعب
ليس عليه حساب ولا على مؤمن
من ههنا * وحدثني زهير بن حرب
حدثنا جوير عن الأعمش بهذا
الاسناد

وان له أجران لقيامه بالحقين
ولأنك سار بالرق وأما قول أبي
هريرة في هذا الحديث لولا الجهاد
في سبيل الله والحج وبرأى لأحببت
أن أموت وأنا مملوك ففيه أن
المملوك لأجهاد عليه ولا حج لأنه غير
مستطيع وأراد برأى أمه القيام
بمصلحتها في النفقة والمؤن والخدمة
ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من
الرقيق (قوله وبلغنا ان اباه ربه لم
يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبته)
المراد به حج التطوع لأنه قد كان حج
حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقد أمر بالام على حج
التطوع لأن برأى هافر فرض فقد أمر على
التطوع وهو ذهبنا ومذهب مالك
أن اللاب والام منع الولد من حجة
التطوع دون حجة الفرض (قوله
فقال كعب ليس عليه حساب
ولا على مؤمن من ههنا) المذهب بضم
الميم واسكان الزاي ومعناه قليل
المال والمراد به هذا الكلام أن
العبد إذا أدى حق الله تعالى وحق
ماله فليس عليه حساب لكثرة

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم
الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كايه القدر
والجمعة والعيد بالفضل دون بعض أن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فغنت عنه في بعض الاوقات الحرمه وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي
الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكد الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيه أن أنفسكم
أي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على أن حرمة القتال فيها
منسوخة وبؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما
ثبت في الصحيحين انه حاصرها أربعين يوما وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب) الحبي البصري قال (حدثنا جواد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي
الجهضمي البصري (عن أيوب) السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة)
عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفعي بن الحرث ولا يذعن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع يعني في أواسط أيام التشريق أيها الناس
(ان الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض)
أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسى وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر وذلك أنهم كانوا إذا
جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
بمجرد العدد وقيل كانوا يستحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم يتوالى ثلاثة أشهر محرمة ثم
يحرمون صفر مكانه فكانهم يقتضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون الحرم مع صفر من عام
ويسهونه ماضين ثم يحرمونهم ما من عام قابل ويسهونه ما حرمين وقيل بل كانوا بما احتاجوا
الى صفر أيضا فأحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة
كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى الحرم الحقيقي وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض
(السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليه السلام الصلاة
والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس في السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى
حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى
حساب فلم يجوزنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انامة أمية لا تكتب ولا تحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث واعلم أن السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام
كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثائة وأربعة وخمسة وعشرون يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره
صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثمنا ثلاثون وشهر راسع وعشرون الا اذا
الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجد زيادة
الخمس والسدس وصحح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن
دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق
بعضهم بين السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من أول الحرم الى آخر ذي الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الجوزي في شرح اللمع له وسمى العام عام لان الشمس عامت
فيه حتى قطعت جلة الفلك لانها تقطع الفلك كام في السنة مرة وتقطع في كل شهر ربعا من البروج
الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس أحكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك

أجره وعدم معصيته وهذا الذي قاله كعب يحتمل انه أخذه بتوقيف ويحتمل انه باجتهاد لان من رجحت حسنة أو لقي كتابه بميمه فسوف

• وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٨) حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده نعمًا له • حدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركه في عبادة فمكنا له مال يبلغ عن العبد قوم عليه قيمة العدل فأعطى شركاء حصصهم وعق عليه العبد والافقده عتق منه ما عتق • حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركه كله من مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال عتق منه ما عتق

بحساب حسابا يسيرا ويقلب إلى أهله مسرورا (قوله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده) منعهما ففهي ثلاث لغات قرئ بهن في السبع أحدها كسر النون مع اسكان العين والثانية كسرهما والثالثة فتح النون مع كسر العين والميم مشددة في جميع ذلك أي نعم شيء هو ومعناه نعم ما هو فأدغم الميم في الميم قال القاضي ورواه العذري نعمًا بضم النون متونًا وهو صحيح أي له مسرة توفقه عين يقال نعمًا ونعمه له (قوله صلى الله عليه وسلم بحسن عبادته الله) هو بضم أول يحسن وعبادة منصوبة والعبادة هنا بمعنى العكبة (قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركه كله من مملوك فعليه عتقه كله) وذكر حديث الاستسعاء وقد سبقت

مشاهدة بالبصر لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومسير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية أقل من الشمسية بقدر ما معلوم وبسبب ذلك نقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى آخر فيقع الحج في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وذكر الطبري أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرًا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرًا وخمسة وعشرين يومًا فتنور الأيام والشهور كذلك وقول ابن حجر الصديق رضي الله تعالى عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لأن الله تعالى قال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وإنما يؤدي بذلك في حجة أبي بكر فلم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الأكبر (منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها أول تحریم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهوتسعة عشر للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات يعني لأن المميز الشهر قال ولعله أعاد على المعنى أي ثلاث مدد متواليات لكن إذا لم يذكر التميز جاز الشذ كبر والتأنيث ولا بد من ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) يفتح القاف والحاء (والحرم ورجب مضر) وهي القبية - له المشهورة وأضافها إليها لأنهم كانوا متسكنين بتعظيمه (الذي بين جمادى) الآخرة (وشعبان) وهذا ما كبّدوا تصحيج أقول مضر نافية بقول ربيعة أن رجبا الحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وإنما كانت الأشهر الأربعة ثلاثة سرود واحد فرد لاجل ادعاء مناسك الحج والعمرة فخرم قبل شهر الحج شهر يسافر فيه إلى الحج وهو ذو القعدة لأنهم يقدعون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويستغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو الحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزيوره ثم يعود إلى وطنه آمنًا وقد تسكّن من قال بأنهم امن سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاثًا متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر مرفوعًا أولهن رجب لكن في إسناده ضعف وعن أهل المدينة أنهم امن سنتين وأولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضًا أن أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم وعن أهل الكوفة أنهم امن سنة واحدة وأولها الحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف أيها أفضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل الحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد بن جبيرة وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركزوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم وإذا ضعفت أيديهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر وإذا ذهبت البساقين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار وجد الماء قالوا جادبان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا بان الفصائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا حذى الفضا وطغى جبال الغضى قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الأذنان قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قصدوا الحج من كل فج وأظهروا العجب والتج قالوا ذو الحجة (وهو) هذا الحديث ذكره في بدء الخلق * (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغبر أبي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحداثين (أذهما في الغار) أي حصلا نيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أذيقول) صلى الله عليه وسلم لم (لصاحبه) وهو أبو بكر الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر لتركذيبه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على خصوصه أجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله

هذه الأحاديث في كتاب العتق مبسطة بطرقها وعجب من إعادة مسلم لها ههنا على خلاف عادته من غير ضرورة إلى إعادتها معنا)

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جري بن حازم عن نافع مولى عبد الله بن (١٤٩) عمر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له في عبد فمكنا له من المال قدر ما يبلغ قيمته قوم عليه قيمة عدل والا فعدتق منه ما عتق * وحدثنا قيس بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد وهو ابن زيد ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علي كلاًهما عن أيوب ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثنا محمد ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أسامة يعني ابن زيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديثهم وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق الا في حديث أيوب ويحيى بن سعيد فانهما ذكر هذا الخبر في الحديث وقالوا لا ندرى أهوثنى في الحديث أو قاله نافع من قبله وليس في رواية أحمد منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في حديث الليث بن سعد * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبداً منه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسراً

(معنا) أي (ناصرنا) وسقط غير أي ذراذيق قول صاحبنا لا تخزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا * (السكينة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى فأ نزل الله سكينة عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها و علم أنهم لا يصابون اليه و قيل الضمير عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما ينزله الله على أنبيائه من الحيطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) بنوراً أطحل خلف مكة من طريق اليمن (فرأيت آثاراً للمشركين) لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه الصلاة والسلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر (الله) ثالثهما بالنصر والمعونة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال حين وقع بينه أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعته يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبوجع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب عمر وان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب الخنثار ابن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك الخنثار فجاء إليهم جيشاً فأخرجوهما واستأذنهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا الى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر عليه امتناعه من مبايعته ابن الزبير بعد ما شرفه واستحقاقه للخلافة (أبو الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالخلافة (وامه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخاتمه عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (وجدته) أم أيمة الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان) ابن عيينة (استناده) أي هذا الحديث ما هو استناده ويجوز النصيب على تقدير اذ كر استناده أي هل العتقة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا فغله أنسان) بكلام أو نحوهم (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسندي السابق (قال حدثني) بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادى الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن جريج) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيء) مما

وسبق هناك شرحها (قوله صلى الله عليه وسلم قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط) قال العلماء الوكس الغش والخس وأما الشطط

* وحدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا (١٥٠) معمر بن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من أعتق شركأله في عبد عتق ما بقي
في ماله إذا كان له مال يبلغ ثمن
العبد * وحدثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة عن النضر بن
أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في المملوك بين الرجلين فيعتق
أحدهما قال يضمن * وحدثنا
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة بهذا الاسناد قال من أعتق
شقيقا من مملوك فهو حر من ماله
* وحدثني عمرو بن القادح حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي
عروبة عن قتادة عن النضر بن
أنس عن بشير بن نهيك عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أعتق شقيقا له في عبد
فخلاصه في ماله أن كان له مال فإن
لم يكن له مال استسعى العبد غير
مستقوق عليه * وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة أخبرنا علي بن مسهر ومحمد
ابن بشر ح وحدثنا اسحق بن
إبراهيم وعلي بن خنيسم قال أخبرنا
عيسى بن يونس جميعا عن ابن أبي
عروبة بهذا الاسناد وفي حديث
عيسى بن يونس في نصيب الذي لم
يعتق غير مستقوق عليه * وحدثنا
علي بن حجر السعدي وأبو بكر بن أبي
شعبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا
إسماعيل وهو ابن علية عن أيوب عن
أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران
ابن حصين

فهو الحور يقال شط الرجل وأشط واستشط إذا جاور وأفرط وأبع - دفي مجاوزة الحد والمراد يقوم بقيمة عدل لا ينقص ولا يزيد (قوله صلى الله عليه وسلم من أعقق نقيصا من مملوك

يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلافا في بعض قراآت القرآن (فعدوت علي ابن عباس فقلت)
 له (أتريد أن تغتال ابن الزبير) همزة الاستفهام الانكاري (فتخل) بالنصب وفي اليونانية فتخل
 بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله)
 أي أنعوذ بالله عن احلال ما حرم الله (ان الله كتب) أي قدر (ابن الزبير وبني أمية محلين)
 مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو أمية هم الذين
 ابتدؤوا بالقتال وحصره وانما بدأ منه أولاد دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني
 هاشم لبيابيعوه فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم (وأي) أي قال ابن عباس واني (وأنه
 لا أحله) أي القتال فيه (أبدأ) وان قوتلت فيه قال ابن ابى مليكة بالاسناد السابق (قال) ابن عباس
 (قال الناس) الذين من جهة ابن الزبير (بابع) بكسر التثنية والجرم على الامر (لابن الزبير)
 بالخلافة قال ابن عباس (فقلت) لهم (وأي هذا الامر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة
 عنه لانه من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم بقوله (أما أبوهم خوارى النبي صلى الله عليه وسلم)
 بالحاء المهملة أي ناصره (يريد) بذلك ابن عباس (الزبير) وأما جده فصاحب الغاري (يريد) بذلك ابن
 عباس (أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (وأما هذه ذات النطاق) بالافراد لانها شقة نطاقتها
 لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك (أسماء) بنت
 أبي بكر (وأما خاتمة فأم المؤمنين (يريد) ابن عباس (عائشة) رضي الله عنها (وأما عته فزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم (يريد) ابن عباس (خديجة) وأطلق عليها عته تجوزا وانما هي عمة أبيه لانها
 خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد (وأما عته النبي صلى الله
 عليه وسلم فحذنه) أم أبيه (يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية
 الحيدة بقوله (ثم عقيف في الاسلام) نزيه عما يشين من الرذائل (فأرى للقرآن) زاد ابن أبي
 خزيمة في تاريخه هنا وترك بني عبي أي اذعت لابن الزبير وترك بني عبي بني أمية (والله ان
 وصلوني) أي بنو أمية (وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم أمية جد
 مروان بن الحكم بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني أمية وعقب علي ابن الزبير (وان
 ربوني) أي كافوا على (أمر) (ربوني) بفتح الراء ضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب
 أكلوني البراغيث وللشك في ربوني (أكلوا) بالافراد على الاصل ورفع كفاء بسابقه أي
 امثال واحدها كفاء (كرام) في احسابهم وعند أبي مخنف الاخباري من طريق أخرى ان ابن
 عباس لما حضرته الوفاة الطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت أزره
 ودعوت الناس الى بيعته وترك بني عثمان بن أمية الذين ان قتلوا قتلونا كفاء وان ربونا ربونا
 كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو أمية لانبؤا سدرهط ابن
 الزبير وقال الازرقى كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني أسد علي بن هاشم وبني عبد
 المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأثر) بالمدو والمثناة أي اختار ابن الزبير بعد ان أذعت له
 وترك بني عبي علي (التوبات) جمع توبت مصغرة تبتشتان وواو (والاسامات) بضم الهمزة
 جمع اسامة (والحيدات) بضم الحاء المهملة مصغرة (يريد) ابن عباس (ايطنا) بفتح الهمزة
 وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو مادون القبية له ففوق الفخذ وقال ايطنا ولم
 يقل بطونا لان الاول جمع فله فعبر به بتحقيق الهم (من بني اسد بني تويت) كذا في غير ما فرغ
 من الفروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيته في نسخة بني تويت وقال الحافظ بن حجر

عليه وسلم من أعترف بشي من مملوك) هكذا هو في معظم النسخ شقيبا بالياء وفي بعضه اشقبا بحد فها وكذا سبق في كتاب العتق قوله

ان رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدا عنهم (١٥١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرأهم

أثلاثاً ثم أفرع بينهم فاعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جادح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير عن الثقيف كلاهما عن أيوب بهذا الاسناد أما جادح فحديثه كرواية ابن عليه وأما الثقيف ففي حديثه أن رجلا من الانصار أوصى عند موته فاعتق ستة مملوكين

وهما لغتان شقص وشقص كتحصيف ونصيف أي نصيب (قوله) ان رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرأهم أثلاثاً ثم أفرع بينهم فاعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا وفي رواية أن رجلا من الانصار أوصى عند موته فاعتق ستة مملوكين (قوله) فخرأهم هو بتشديد الزاي وتحفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن السكيت وغيره ومعناه قسمهم وأما قوله وقال له قولا شديدا فمعناه قال في شأنه قولا شديدا كراهية لفعله وتغليظا عليه وقبحا في رواية أخرى تفسير هذا القول الشديد قال لوعلمنا ما صلينا عليه وهذا محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم وحده كان يترك الصلاة عليه تغليظا وزجر الغيرة على مثل فعله وأما أصل الصلاة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحق وداود وابن جرير والجمهور في إثبات الترخيع في العتق ونحوه وأنه إذا أعتق عبدا في مرض موته أو أوصى

قوله ابن تقيت كذا وقع أي في روايات البخاري وصوابه بن تقيت بنه عليه عياض وهو في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب اه وهذا عجيب فان خط الحافظ بن حجر على كثير من الفروع المماثلة على اليونانية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي (و) من (بنى اسامة) بن أسد بن عبد العزى (وبنى أسد) ولابي ذر من أسد وأما الحميدات فنسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع خويلدين أسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أي ظهر (يعنى) القديمة بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشبهة بالتجتر وهو مثل يريد أنه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك ابن مروان) بن الحكم بن أبي العاص (وأنه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتخفيف (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالي الامور وأكابه عن الجنب كما تفعل السباع اذا أرادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح وأقصى الكاشع وهذا قاله الداودي وفي رواية أي تخلف وان ابن الزبير يعنى القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يعنى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من أمره حتى استمقذ العراق من ابن الزبير وقتل أخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل أمر ابن الزبير في تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضي عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم العين مصغرا من غير إضافة لابن ميمون المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق الهمداني الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن أبي حسين التوفلي القرشي المكي انه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضي الله عنهم (فقال ألا بالخفيف) تعجبون لابن الزبير فام في أمره هذا (يعنى الخلافه) فقلت لا حاسب نفسي له ما حاسبنا لابي بكر ولا لعمر أي لا ناقشني نفسي لابن الزبير في معونته ولا ستة قصين عليها في النضح له والذب عنه ما ناقشنا للعمرين وما ناقشنا وقال الداودي أي لا ذكرن في مناقبه ما لم أذكر في مناقبهما وانما منع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في مرفقة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه في الشهرة كمنافقهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أي من ابن الزبير (وقلت) وفي نسخة فقلت هو (ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم) صفية بنت عبد المطلب (وابن الزبير) حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابن أخي خديجة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وابن أخت عائشة) أسماء وانما هو ابن ابن أخي خديجة العوام وابن ابنه أبي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي جدته لايه وعمر بذلك على سبيل المجاز (فأذا هو) أي ابن الزبير (يتعلل) بتشديد اللام يرفع معرضا ومتحيا (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كابن حجر أي لا يريد أن يكون من خاصته وقال البرماوى كالكرمانى ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت أظن انى أعرض) أي أظهر (هذا) الخضوع (من نفسي) له (فيدعه) أي يتركه ولا يرضى به منى (وما أراه) بضم الهمزة أي وما أظنه (يريد) لي (خيرا) في الرغبة عنى وللشك في (وانما أراد بديل وما هو تصفيف كمالا يخفى) (وان كان لابد) أي الذى صدر منه لا فراق له منه (لان) كذا في اليونانية والذى في النزع التنكرى ان (يربى) بفتح الموحدة (بنوعى) بنو أمية أي يكونوا على أمرهم (أحب الى من أن يرى بنى غيرهم) اذهبهم أقرب الى من بنى أسد كما هو من زائدة

بعثتهم ولا يخبر جون من الثلث أفرع بينهم فيعتق ثلثهم بالقرعة وقال أبو حنيفة القرعة قباطلة لا مدخل لها في ذلك بل يعتق من

* وحديثنا محمد بن نهال الضري وواحد بن عبدة (١٥٢) قالوا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن

عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عباس وحديثنا أبو الريح سليمان بن داود العتكي حديثنا جابر بن عبد الله عن رجل من الانصار اعق غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد قسطه ويستسعى في الباقي لانها خطر وهذا من دود هذا الحديث الصحيح وأحاديث كثيرة وقوله في الحديث فاعتق اثنين وأرق أربعة صريح في الرد على أبي حنيفة وقد قال بقول أبي حنيفة الشعبي والنخعي وشريح والحسن وحكي أيضا عن ابن المسيب (قوله في الطريق الاخير حديثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال لم يسمعه ابن سيرين من عمران فيما يقال وانما سمعه من خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران قاله ابن المديني قات وليس في هذا نصريح بأن ابن سيرين لم يسمع من عمران ولو ثبت عدم سماعه منه لم يقدح ذلك في صحة هذا الحديث ولم توجه على الامام مسلم فيه عتب لانه انما ذكره متابعة بعد ذكره الطرق الصحيحة الواضحة وقد سبق لهذا نظائر والله أعلم بالصواب

* (باب جواز بيع المسدبر) * (قوله ان رجلا من الانصار اعق غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العتي اسمه حباب ويقال

عند أبي ذر (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (والموافقة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم أسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فبسة ألف قلوبهم أو أشراف يتقرب باعطائهم ومراعاتهم سلام تطأ رهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (يتألفهم بالعطية) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعيم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه) انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث على بن أبي طالب كما في البخاري في باب قوله تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالعين والشئ ذهبية (فقسمه) عليه الصلاة والسلام أى ذلك الشيء (بين أربعة) سماءهم في رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس الحنظلي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر القزاري وزيد الطائي ثم احدي بن نهمان وعلمقة بن علاثة العامري ثم احدي بن كلاب (وقال) عليه الصلاة والسلام (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بني تميم يقال له ذوالخويصرة واسمه مرقوص بن زهير (ماعدات) في العطية (فقال) على الله عليه وسلم (يخرج من ضئضئ) بكسر الضادين المجهتين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بمرقوص (قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مرقوق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم له هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات أحاب عنه في المصاييح بأن ماصنه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريححا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجمه على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم أولوية أحد هه بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض

* (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (الذين يلقون المطوعين من المؤمنين) زادا بوذري الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلقون) أى (يعيرون) وسقط هذا لابي ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفتحها أى (طافهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكري (ابو محمد) الفرأضي نزيل البصرة قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندرا هذا مولاهم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي مسعود) عقيب بن عمرو البدرى الانصارى انه (قال لما أمرنا) بضم الهمزة مبنية للمفعول ولا يذراهم (بالصدقة) بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمر قلنا زلت آية الصدقة (كأنهم) أى يحمل بعضها البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرماني أى تنكف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنهم كاسبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر أنفسنا في الحمل (لجاء ابو عميل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب بجاءين مهملتين : مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة صاع فيحتل انه غير أبي عقيب أو هو وهو يكون اتي بنصف ثم بنصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بالقين رواه البزار من حديث أبي هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الآخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان

فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعتها اليه قال عمرو (١٥٣) سمعت جابر بن عبد الله يقول عبد اقطبي مات

عام أول * وحدته أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر يقول دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر فاشتره ابن النحام عبد اقطبي مات عام أول في اماره ابن الزبير * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن رجب عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المدبر نحو حديث حماد بن عمار عن ابن دينار حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن عبد المجيد بن سهل عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله ح وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن الحسين بن ذكوان الملعون حدثني عطاء بن جابر ح وحدثني أبو غسان السمعاني حدثنا معاذ حدثني أبي عن مطر عن عطاء بن أبي رباح وأبي الزبير وعمرو بن دينار أن جابر بن عبد الله حدثهم في بيع المدبر كل هؤلاء قال عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث حماد وابن عيينة عن عمرو عن جابر

فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم ابن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعتها اليه) معنى أعتقه عن دبر أي دبره فقال له أنت حر بعد موتي وشي هذا تدبر الانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة وأما هذا الرجل الانصاري فيقال له أبو مسد كور واسم الغلام المدبر يعقوب وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقته انه يجوز بيع المدبر قبل

مطوعا (فنزلت الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيهما أي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال (حدثني) وغير أبي ذر حدثنا بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) جاد بن أسامة (أحدثكم) بهزمة الاستفهام (زائدة) ابن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الانصاري) اليدري أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتمل (يجتهد ويُسعى) (أحدنا حتى يجي بمال) من الثمن والقمح أو نحوهما فيتصدق به (وان لاحدكم اليوم مائة ألف) من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير أنهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء وبه كانوا ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسرهم عدم خشية عمرو واليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كأنه) أي أبا مسعود (يعرض بنفسه) اكونه من ذوى الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم (اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم أعلم الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذرح شي بالافراد (عبيد بن اسحق) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي أسامة) جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المناق في ذى القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبولوا وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من الخلفين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قيسه يكفن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكفن فيه أباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان أعطى العباس يوم بدر قيسا لما أسرا العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمناق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا بن عساكروا الاصيلي عليه (فقام عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة أتصلي عليه بالثبات بهزمة الاستفهام (الانكارى) (و) الحال ان قد نهى الرب ان تصلي عليه) قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والافلم بتقديمه عن الصلاة على المناقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وأحسن ما قيل أنه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا أو عقلا تمتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرئ استغفاره ودعاء وقد نسي عنه فتكون الصلاة عليه منها عتقا وهذا مع ما عرف من صلاحه عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام وله عواذ بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما أشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتل منه صلى

وطاوس وعطاء والحسن ومجاهد وأحدوا سحق (١٤٤) وأبو ثور وداود رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وأجهور

العلماء والسلف من الجازين والشاميين والكوفيين رحمهم الله تعالى لا يجوز بيع المدبر قالوا وإنما باعه النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على سيده وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أقض به دينك قالوا وإنما دفع اليه ثمنه لئلا يرضى به دينه وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرددتصرفه قال هذا القائل وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا ضعيف بل باطل والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأشبه عندي أنه فعل ذلك نظر إليه أنه يترك لنفسه مالا والصحيح ما قدمناه أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع المدبر بكل حال ما عت السيد وأنه أعلم وأجمع المسلمون على صحة التدبير ثم مذهب الشافعي ومالك والجمهور أنه يحسب عتقه من النكاح وقال الليث وزفر رحمهما الله تعالى هو من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الإمام في مصالح رعيته وأمره إياهم بما فيه الرفق بهم وبإبطالهم ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن فسحها وفيه جواز البيع فبين يذبر وهو يجمع عليه الآن وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف (قوله فاشترأه نعيم ابن عمدا لله) وفي رواية فاشترأه ابن النكاح بالنون المفتوحة والحاء المهملة المشددة هكذا هو في جميع النسخ ابن النكاح بالنون قالوا وهو غلط وصوابه فاشترأه النكاح من المشتري هو نعيم وهو النكاح سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت فيها نعمة للنعيم والصوت وقيل هي السعلة وقيل النخعة والله أعلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد بن بشير بن يسار (١٥٥) عن سهل بن أبي خثمة قال يحيى وحديث

قال وعن رافع بن خديج انه ما قال
خرج عبد الله بن سهل بن زيد
ومحيصة بن مسعود ابن زيد حتى
اذا كانا بخيبر تفرقا في بعض
ما هنا ثم ان محيصة يجده عبد الله
ابن سهل قتيلا فدفنه ثم أقبل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو وحويصة بن مسعود وعبد
الرحمن بن سهل وكان أصغر القوم

* (كتاب القسامة والحار بين
والقصاص والديات) *

*(باب القسامة) *

ذكر مسلم حديث حويصة ومحيصة
باختلاف ألفاظه وطرقه حين
وجد محيصة ابن عمه عبد الله بن
سهل قتيلا بخيبر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا وليا له تحلفون
خمس عينا وتستخذون صاحبكم
أو قاتلكم وفي رواية تستحقون
قاتلكم أو صاحبكم أما حويصة
ومحيصة فبتشديد المافيهما
وبتحفيفها الغتان مشهورتان وقد
ذكرهما القاضي أشهرهما
التشديد قال القاضي حديث
القسامة أصل من أصول الشرع
وقاعدة من قواعد الأحكام
وركن من أركان مصالح العباد
وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء
الأمصار والجزائر والشاميين
والكوفيين وغيرهم رحمهم الله
تعالى وإن اختلفوا في كيفية
الاخذ به وروى عن جماعة أبطال
القسامة وانه لا حكم لها ولا عمل بها
ومن قال به - ذاك الم بن عبد الله
وسليمان بن يسار والحكم ابن عتيبة
وقسادة وأبو قتادة ومسلم بن خالد
وابن علية والبخاري وغيرهم وعن

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن
أبي بن سلول) بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم أم عبد الله المذكور
وابن رافع صفة عبد الله لاصفة أبيه (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا
للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاصلاة عليه (وثبت اليه فقلت
يا رسول الله أتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا قال أعد عليه
قوله) بفتح العين وكسر الدال الأولى ولا يذرا عند بضم العين والدال واسقاط النائية يشير بذلك
الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الا عز منها الاذل
(فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من صلابته عرو وبغضه للمنافقين وثأناً له وتطميناً
لقلبه كالمعتزله عن ترك قبول كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عني يا عمر) وقيل معناه أخر عني رأيك
فاختصر إيجازاً بلاغة (فلما كثرت عليه قال في خيرت) بين الاستغفار وعدمه (فاخترت)
الاستغفار وقد أشكل فهم التخيير من الآية على كثير وقد سبق جواب التخيير عن ذلك وقال
صاحب الانتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى أنكرا القاضي أبو بكر الباقلاني صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا
الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه أهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
لا يظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من
هؤلاء الأئمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحابة على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا في الصحيح وأخرجه النسائي وابن ماجه (أو أعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له)
يجزم بغفر جواباً للشرط ولا يذرع عن الكسبية في غفر له بقاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي
قال في الفتح والأول أوجه (لزدت عليها) ترددها وفي الرواية السابقة قال سأزيده ووعدته صادق
ولاسيما وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن
الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
أستغفر سبعين وسبعين وأجيب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصاماً للحال لان جواز
المغفرة بالزيادة كان ثابتاً قبل نزول الآية بخلاف أن يكون باقياً على أصله في الجواز قال الحافظ أبو
الفضل وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانت جواز المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لانه جائز بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو
فاذا تعدت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد
يحصل بذلك تخفيف عن المدعوله كما في قصة أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعاً (قال فضي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر
الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطل على جنازة قط ما أطل
على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يكت الا يسيراً حتى نزلت
الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابداً الى قوله وهم فاسقون قال) عمر رضي الله تعالى
عنه (فحببت بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة (من جرأني) بضم الجيم وسكون الراء اسم
همزة أي من أقدمي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم) باب قوله عز وجل
وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على احد منهم) أي من المنافقين صلاة الجنازة (مات ابداً) ظرف
منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحداً وحال من الضم في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفاً بصفة
النفاق كقولهم أنت متى أي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب

عمر بن عبد العزيز روايتان كالمذهبين واختلف القائلون بها فيما اذا كان المتصل عداهل يجب القصاص بها فقال معظم البخاريين

يجب وهو قول الزهري وروى عنه وأبي الزناد ومالك (١٥٦) وأصحابه والليث والاوزاعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وداد وهو قول الشافعي في

القديم وروى عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قال أبو الزناد قلنا بها وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون في لا يرى أنهم ألف رجل في اختلاف منهم اثنان وقال الكوفيون والشافعي رضى الله عنه في أصح قوايه لا يجب بها القصاص وانما يجب الدية وهو مروى عن الحسن البصري والشافعي والحنفي وعثمان الليثي والحسن بن صالح وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم واختلقوا فيمن يخلق في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور يخلق الورثة ويجب الحق بخلقهم خمسين مينا واحتجوا بهذا الحديث الصحيح وفيه التصريح بالابتداء بين المدعى وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تدفع قال مالك الذي أجمعت عليه الأئمة قديما وحديثا أن المدعين يبدئون في القسامة ولأن جنسية المدعى صارت قوية باللوث قال القاضي وضعف هؤلاء رواية من روى الابتداء بين المدعى عليهم قال أهل الحديث هذه الرواية وهم من الراوى لانه أسقط الابتداء بين المدعى ولم يذ كرر اليقين ولأن من روى الابتداء بالمدعين معه زيادة وروايتها صحاح من طرق كثيرة مشهورة فوجب العمل بها ولا تعارضها رواية من نسي وقال كل من لم يوجب القصاص واقتصر على الدية يبدأ بين المدعى عليهم الا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهور انه يبدأ بين المدعى فان نكل ردت على المدعى عليه وأجمع العلماء على أنه لا يجب قصاص ولاديه عجز الدعى حتى تقترب منها شبهة يغلب الظن بالحكم بها

الزول خاصا بابن أبي رأس المنافقين وقد ورد ما يدل انزولها في عدد معين منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسرا اليك سرافلاتك كره لاحد ان نيت ان أصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا أراد ان يصلى على أحد استتبع حذيفة فان مشى معه والام يصلى عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم أنهم اثناعشر رجلا (ولا تقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال) وسقط لاي ذرا لفظ أنه (لما توفي عبد الله بن أبي) المنافق (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي اسامة عن عبيد الله فسأله أن يعطيه قيصه يكفن فيه أباه (فأعطاه قيصه وأمره) ولا يذرا فأمره بالقاء بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى عليه فاخذ عمر بن الخطاب بشو به فقال صلى الله عليه) استغفروا من حذفت منه الاداة (وهو) أى والحال أنه (منافق وقد نهى الله ان تستغفر لهم) أى للمنافقين ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله وقد نهى الله ان يصلى عليه تجوزا وحيدة فلا منافاة بين قوله وقد نهى الله ان يصلى عليه وبين اخباره بأن آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خيرنى الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرنى الله) بالموحدة بدل التحية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك وفي أكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرنى الله لابي ذر (فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيد) بضمير المنعول (على سبعين) استشكل أخذه بجهوم العدد حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي وأجيب بأن الاستغفار لابن أبي انما هو لقصده تطيب عن بقى منهم وفي ذلك نظر فليأمل (قال قصى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه) فيه ان عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم أنزل الله عليه) ولا يذرا أنزل الله عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتروا وهم فاسقون) لتعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الخلق به محفل بكرمه عليه الصلاة والسلام أو لأبائهم العباس قيصه حين أسرى بدر كاهن أو لانه ما كان يرتدأ الا وتكفيه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرتد عنه العذاب فلان ابنه قال لاشتمت به الاعداء ولا حدم حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تأتني لم يزل يعير بهذا أو رجلا اسلام غيره كاهن وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الخ (باب قوله) تعالى التوب وتوبوا ليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سيحلفون بالله انكم) أيانا كاذبة والخوف عليهم أنهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعتهم من الغزو (اليهم لتعرضوا عنهم) فلا تعاتبوهم (فاعرضوا عنهم) احتقار لهم ولا توبخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة (وما أواهم جهنم)

الاولى ان يقول المقتول في حياته
دعى عند فلان وهو قتلى أو ضربني
وان لم يكن به أثر أو فعل بي هذا من
انفاد مقتلى أو جرح حتى ويذكر
العمد فهذا موجب للقسامة عند
مالك والليث وادعى مالك رضى الله
عنه الله تعالى أجمع عليه الأئمة قدسما
وحديثا قال القاضي ولم يقل بهذا
من فقهاء الامصار غيرهما ولا روى
عن غيرهما وخالف في ذلك العلماء
كافة فلم ير أحد غيرهما في هذا
قسامة واشترط بعض المالكية
وجود الاثر والجرح في كونه
قسامة واحتج مالك في ذلك بقصة
بقرة بنى اسرائيل بقوله تعالى فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله
الموتى فالواخي الرجل فاخبر
بقاتله واحتج أصحاب مالك أيضا
بأن تلك حالة يطالب بها غفلة الناس
فلو شرطنا الشهادة وابطلنا قول
المجروح أدى ذلك الى ابطال الدماء
غالبوا والاولا لانها حالة يتحرى فيها
المجروح الصدق ويتجنب المكذب
والمعاصي ويتروك السبر والتقوى
فوجب قبول قوله واختلف المالكية
في انه هل يكتفى في الشهادة على
قوله بشاهد أم لا بد من اثنين
الثانية اللوث من غير بيئة على
معينة القتل وبهذا قال مالك
والليث والشافعي ومن اللوث
شهادة العدل وحده وكذا قول
جماعة ليسوا عدولا الثالثة اذا
شهد عدلان بالجرح فعاش بعده
أيام ثم مات قبل ان يفيق منه قال
مالك والليث هو لوث وقال الشافعي
وأبو حنيفة رضى الله عنه لا قسامة
هنا بل يجب القصاص بشهادة
العدلين الرابعة يوجد المتهم عند
المقتول أو قريبه آمنه أو تيا من

مصيبهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعديل (جزء بما كانوا يكسبون) من النفاق ونصب جزاء
على المصدر بفعل من لفظه مقدر أي يجوزون جزاء وسقط قوله فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال
ابن حجر سقط لكم أي من قوله سيخلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها * وبه قال
(حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله ان) أباه
(عبد الله بن كعب) وغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن)
غزوة (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما أتم الله علي من نعمة بعد ان هديني) زادني المغازي
للاسلام ولا بي ذر عن المستنلى على عبد قال الحافظ بن حجر والاول هو الصواب (أعظم من صدق)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة) لازائدة والمعنى أن أكون كذبة واستشكل
كون أكون مستقبلا وكذبت ماضيا وأجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى
فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وتفتح والنصب أي فان أهلك (كاهلك) أي كهلاك (الذين
كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين)
الخارجين عن طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة
تبوك مطولا (باب قوله) جل وعلا (يخلفون لكم ترضوا عنهم) بخلفهم (فان ترضوا عنهم الى
قوله الفاسقين) والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في المفتاح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول
يعنى قوله سيخلفون خطاب منافق في المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب * وهذا الباب ونال به
ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره * (وآخره) نسق على قوله منافقون أي
وعن حولكم قوم آخرون غير المذكورين ولا بي ذر باب قوله وآخرون (اعترفوا) أقروا (بنوبهم)
ولم يعتذروا من تخلفهم بالمآذير السكاذبة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) الجهاد والتخلف عنه
أو اظهار الندم والاعتراف بالآخر سيئ وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس
بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت
الماء واللبن فصكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن
مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشارة بأن ما فعلته تعالى ليس الاعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتشكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فان قلت كيف قال أن
يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بنوبهم قاله في الانوار
كالكشف (ان الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله بنوبهم الآية
قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد
قال مجاهد نزلت في أبي لبابة قال ابنى قرينة انه الذبح وأشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس
في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه وقيل
وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك انقسم بسواى المسجد
وحلفوا لا يخلفهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم
وعفاهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بي ذر حدثني (مؤمل) بضم الميم الاولى وفتح الثانية
مشددة وقد تكسر شينها همزة مفتوحة آخره لام زادني غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو
البشكري بفتحيه ومجدة أبو هشام البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن عليه
اسم أمه الاسدي مولا هم البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء
جهته ومعه آله القتل وعاميه أثره من لطم دم وغيره وليس هناك سبع ولا غيره مما يمكن احالة القتل عليه أو تقرب جماعة عن قتل فهذا

لوث موجب للقسامة عند مالك والشافعي الخامسة (١٥٨) ان يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتيل فقيه القسامة عند مالك والشافعي

ابن أبي جيلة يفتح الجيم الاعرابي العبدى البصرى قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا) في حكاية منامه الطويل (أتأتى الليلة آتيان) همزة مدودة فوقية مكسورة مفتحة أى مكان (فأبتعدنا) من النوم (فانتبها) وأنامعهما ولغير أبى ذر فانتبهنا (الى مدينة مبنية بلبن ذهب وان فضة) بكسر الموحدين من لبن (فقلقا نار جال شطر) نصف (من خلقهم كاحسن ما أنت راوش طر) أى نصف (كافهم ما أنت راها) قالوا (المكان) لهم (لرجال) اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر (بفتح الهاء) فوقه وافية ثم رجعوا اليها فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة قالوا (المكان) الى هذه جنة عدن وهذا منزل قالوا اما القوم الذين كانوا شطروهم من حسن وشطروهم من قبيح قيل الصواب حسنا وقبيح المكان كان تاما وشطروهم متبدا وحسن خبره والجله حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره (فأنهم خلطوا وعللوا صالحا وآخر سيئا فجازا الله عنهم) كذا أورده مختصرا هنا وأتى بقسمه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أى ما ينبغى (للنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثنى (اسحق ابن ابراهيم) بن نصر أبو ابراهيم السعدى المروزى وقيل البخارى قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعانى قال (أخبرنا) ولا بى ذر حدثنا (معمر) بن سكين العيني ابن راشد البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها (دخل النبي) ولغير أبى ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل) عمرو بن هشام (وعنده الله بن أبي أمية) الخزرجى أسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى عم) أى ياعمى وحذفت ياء الاضافة التخفيف (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (أحاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لأنهم اعند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) همزة الاستفهام الانكار أى أتعرض (عن ملة عبد المطلب) أيك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبى أن يقول كلمة الاخلاص (لاستغفر لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه (مالم أنه عنك) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فنزلت) فى أبى طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما فى مسلم ومسند أحمد وسنن أبى داود والسنن وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الآخر ما نزل بالمدينة وتعبه صاحب التقریب وما يحاكمه الطيبي بالهيجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لآبى طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر فى هذه السورة قال فى قروح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها فى أبى طالب هى الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولى قربى الخ لآبى ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية (باب قوله) سبحانه وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين فى التحلف فى غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بيعت على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على

وأجد واسحق وعن مالك رواية انه لا قسامة بل فيه مديهة على الطائفة الاخرى ان كان من احدى الطائفتين وان كان من غيرهما فعلى الطائفتين دية السادسة يوجد الميت فى رجة الناس قال الشافعي ثبتت فيه القسامة وتجب بها الدية وقال مالك هو هدر وقال الثوري واسحق تجب دية فى بيت المال وروى مثله عن عمرو وعلى رضى الله عنهما السابعة ان يوجد فى محله قوم أو قبيلتهم أو مسجدهم فقال مالك والليث والشافعي وأحمد وداود وغيرهم لا يثبت بمجرد هدا قسامة بل القاتل هدر لانه قد يقتل الرجل الرجل ويلقيه فى محله طائفة لينسب اليهم قال الشافعي الا ان يكون فى محله أعدائه لا يخاطبهم غيرهم فيكون كالقصة التى جرت بخيبر فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقسامة لورثة القاتل لما كان بين الانصار وبين اليهود من العداوة ولم يكن هناك سواهم وعن أحمد وخو قول الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري ومعظم الكوفيين وجود القاتل فى المحلة واقربة بوجب القسامة ولا تثبت القسامة عندهم فى شئ من الصور السبع السابقة الا هنا لانها عندهم هى الصورة التى حكم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالقسامة ولا قسامة عندهم الا اذا وجد القاتل وبه أثر قالوا فان وجد القاتل فى المسجد حلف أهل المحلة ووجب الدية فى بيت المال وذلك اذا ادعوا على أهل المحلة وقول الاوزاعي وجود القاتل فى

فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل صاحبيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥٩) كبر الكبر في السن قصت فتسلكم صاحباه وتلكم

معهما فاذكروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن مهمل فقال لهم أنتم تعلمون حسين عينا فتستحقون صاحبكم أوقاتكم

(قوله فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل

صاحبيه فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم كبر الكبر في السن

قصت وتلكم صاحباه وتلكم

معهما) معنى هذا أن المقتول هو

عبد الله وله أخ اسمه عبد الرحمن

ولهما البناعم وهما محبصة وحويسة

وهما أكبر سن من عبد الرحمن فلما

أراد عبد الرحمن أخوال القليل أن

يتكلم قال له النبي صلى الله عليه

وسلم كبر أي ليترككم أكبر منكم

واعلم أن حقيقة الدعوى انما هي

لاخيه عبد الرحمن لاحق فيه الابني

عنه وانما أمر النبي صلى الله عليه

وسلم أن يتكلم الأكبر وهو

حويسة لأنه لم يكن المراد بكلامه

حقيقة الدعوى بل سماع صورة

القصة وكيف جرت فإذا أراد حقيقة

الدعوى ترككم صاحباه ويحتمل أن

عبد الرحمن وكل حويصة في

الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله

وفي هذا فضيلة السن عند

التساوي في القضايل ولهذا نظائر

فانه يقدم بها في الامامة وفي ولاية

النكاح نذبا وغير ذلك وقوله الكبر

في السن معناه يريد الأكبر في

السن والكبر منصوب بأعمار

يريد ونحوها وفي بعض النسخ

للكبر باللام وهو صحيح (قوله صلى

الله عليه وسلم أنتم تعلمون حسين عينا

سبيل التعريض وإيالة لفضلها (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لأنه لا يتفق
الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة
بان خرج أولوا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والظهور والقيظ وبعد الشدة إذا السقرة
كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وإن كان عرف الساعة لما قل من
الزمن كالقطعة من النهار كساعات الروح الى الجمعة فالمراد بها غنا من وقت الخروج الى العود
روى انه لما نفذ زادهم كان النفر منهم عصون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى فحروا بهض
ابلهم فشرابوا عصارته ما في كروشه ما حتى استسقى اهلهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم
سحابة لم تجاوزهم وكان الرجال والثلاثة يعقبون البعير الواحد (من بعدما كاد ترينغ قلوب
فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما ناله من المشقة والشدة (ثم تاب
عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ويجوز أن يكون الضمير لفرقة المذكور في قوله كاد ترينغ قلوب فريق منهم لصدور
الكيد ودة منهم (انه بهم رؤف رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لا يذرو وقال
بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال
حدثني) بالافراد ولا يذرو حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن
يزيد الايلي (قال أحمد) هو ابن صالح شيخ المواف المذكور (وحدثنا) أيضا (عنبسة) بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن أخي يونس قال
(حدثنا) عمي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن
كعب) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله ولا يذرو زيادة ابن مالك (قال أخبرني) بالافراد أيضا أبي
(عبد الله بن كعب) الانصاري المديني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان أحمد بن صالح روى
هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما باختلاف الصيغة ثم ظاهرا ان السند بينهما
متحد وليس كذلك لان رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هذا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك أخرجه
النسائي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على أن عبد الرحمن نسب
لجدده فتحد الرواية بنه على ذلك الحافظ أبو علي الصدي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد أفرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما
أخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود
شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك اه وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح
الباري بان البخاري قد أخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سألني ووقع أيضا فيه كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماني الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله بن نسب
عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود وحسبما ثبت في رواية
اللوثي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل
ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو هو لان عبد الله الاول انما هو عبد
الرحمن وأما روايته فهي كما مر في رواية ابن السقي وابن الاجر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

قالوا وكيف تخلف ولم تشهد قال فتبرئكم يهود (١٦٠) بخمسين يمينا قالوا وكيف تقبل ايمان قوم كفار فلما رأى ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم أعطى عقله

بدونها وحينئذ فهدا خلافا ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند أبي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهوا ما من الكتاب أو من غيره فانما هو ابن داود اه (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أيه (من) بين (بنيه) بنى بفتح الواو وحده وكسر النون وسكون التحتية (حين عي) وكان ابناؤه أربعة عبد الله وعبد الرحمن وعبد وعبد الله (قال سمعت) أي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصر مقتضرا على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله (ان من توبى أن الخلع) أن أخرج (من) جميع (مالى صدقة الى الله ورسوله) بنصب صدقة أي لاجل التصديق أو لاجل معنى متصدا قالوا بمعنى اللام أي صدقة خاصة لله ورسوله ولا يذروا في رسوله (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم امسك (عليك) بعض مالك فهو خير لك من أن تضرب بالفقر وتجزع الصبر على الاضاق (وعلى الثلاثة) أي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة فولدوا كرحرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمى الانصارى وهلال بن أمية الواقفى ومرارة بن الربيع العمري (الذين خلفوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) برحبها أي مع سعتها الشدة حيرتهم وقلقهم (وضاقت عليهم أنفسهم) فلم تنسع لصبر منازل بهامن الهم والاشفاق (وظنوا) علما (أن لا ملجأ من الله) أن لا مقر من عذاب الله (الا اليه) بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف أي لا ملجأ لاحد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كرقب بعد أخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أوليتوبوا أيضا فيما يستقبل لكن قرط منهم زلة لانهم علما بالتصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعى تجديد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روى ما ستر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله وضافت عليهم أنفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحمت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر النيسابورى وأبو ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالأولين قال الحاكيم وبالاخير أبو على الغساني قال (حدثنا) أجد بن أبي شعيب (نسبه لجد واسم أبيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني أجد بن أبي شعيب من غرذ كرمحمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان أجد بن أبي شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن عيين) بفتح الهمزة والتحية بينهما عين ساكنة وآخره نون الجزرى بالحيم والراى والراء قال (حدثنا) إسحاق بن راشد الجزرى أيضا (ان الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثه قال أخبرتني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (احد الثلاثة) هو وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين تيب عليهم) بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب ثوب توبة (انه لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهى غزوة تبوك (وغزوة بدر قال فأجبت صدق رسول الله) ولا يذروا عن الكشمهين صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو وراعت تخلفه من غير عذر وتذكر فيها يخرج به من خط الرسول وطق يتذكر الكذب لذلك فأراح الله عنه الباطل فأجبع على الصدق أي جزم به وعقد عليه قصده وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان (نحى) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول (وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر)

خاصة وهو أخو القيسل وأما الاخران فابنا عم لاميراث لهما مع وجود الاخ والجواب انه كان معلوما عندهم ان اليين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهما والمراد من تختص به اليين واحتمل ذلك لكونه معلوما للخطاطبين كما سمع كلام الجميع في صورة قتله وكيفية ما جرى له وان كانت حقيقة الدعوى وقت الحاجة مختصة بالوارث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فتستحقون صاحبكم أو فأنلكم فمعناه يثبت حقكم على من خلفتم عليه وهل ذلك الحق قصاص أو دية فيه الخلاف السابق بين العلماء واعلم انهم انما يجوز لهم الخلف اذا علما أو ظنوا ذلك وانما عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اليين ان وجد فيهم هذا الشرط وليس المراد الاذن لهم في الخلف من غير ظن ولهذا قالوا كيف تخلف ولم تشهد (قوله صلى الله عليه وسلم) فتبرئكم يهود بخمسين يمينا أي تبرأ اليكم من دعواكم بخصمين يمينا وقيل معناه يخلصونكم من اليين بأن يحلفوا فاذا حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء وخلصتم أنتم من اليين وفي هذا دليل لصلحة عين الكافر والفاسق ويهودى فروع غير منون لا ينصرف لانه اسم للقبيلة والطائفة فقيه التائيت والعلية (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عقله) أي ديته وفي الرواية الاخرى فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله وفي رواية من عنده فقوله وداه بخفيف الدال أي دفع ديته وفي رواية ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطل دمه فوداه مائة

من ابل الصدقة انما واده رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قطعاً للزناح (١٦١) واصلاحاً لذات البين فان أهل القتل لا يستحقون

الآن يحلفوا أو يستخافوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الامرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد صلى الله عليه وسلم جبرهم وقطع المنازعة واصلاح ذات البين بدفع دينهم من عنده وقوله فوداه من عنده يحتمل أن يكون من خاص ماله في بعض الاحوال صادف ذلك عنده ويحتمل أنه من مال بيت المال ومصالح المسلمين وأما قوله في الرواية الأخيرة من ابل الصدقة فقد قال بعض العلماء انها غلط من الرواة لان الصدقة المقروضة لا تصرف هذا المصنف بل هي لاصناف سماهم الله تعالى وقال الامام أبو اسحق المروزي من أصحابنا يجوز صرفها من ابل الزكاة لهذا الحديث فأخذ بظاهره وقال جمهور أصحابنا وغيرهم معناه اشتراء من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القتل وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجوز صرف الزكاة في مصالح العامة وتأول هذا الحديث عليه وتأوله بعضهم على ان أولياء القتل كانوا محتاجين من تباع لهم الزكاة وهذا تأويل باطل لان هذا قدر كثير لا يدفع الى الواحد الحامل من الزكاة بخلاف اشراف القبائل ولانه سماه دية وتأوله بعضهم على انه دفعه من سهم المولقة من الزكاة استئثلاً لليهود لعلمهم بسلمون وهذا ضعيف لان الزكاة لا يجوز صرفها الى كافر فاختار ما حكيناه عن الجمهور انه اشتراها من ابل الصدقة وفي هذا الحديث انه ينبغي للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام باصلاح ذات البين وفيه اثبات القسامة وفيه ابتداء بين المدعى في القسامة وفيه رد انيين على المدعى

سافره الاضحي وكان يداً بالاسجد في ركع فيه (ركعتين) قبل أن يدخل منزله (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه انه تخلف عن غير عذر وقوله عليه الصلاة والسلام له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامي وكلام صاحب) هلال ومراة لكونهما متخلفا من غير عذر واعتزفا كذلك (ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واسد تغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى وكأوا بضعة وغنائين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) أيها الثلاثة قال كعب (فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء أهم الى من أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على) بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذرعن الكشمهني ولا يصلي على بدل يصلي وفي نسخة حكاهما القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعاً ليكلمني قال القاضي أو يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصاييح وسقط ولا يصلي للاصلي كذا قال فيلحصر (فانزل الله) عز وجل (توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثالث الاخر من الليل) بعده مضى خمسين ليلة من النهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة) رضي الله تعالى عنها والوالوالعمال (وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية أي ذات اعتناء ولا يذرعن الكشمهني معنية بضم الميم وكسر العين فخصية ساكنة فتنون مفتوحة أي ذات اعانة (في أمرى) قال العيني وليست بمسئقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحفاظ بن حجر وقد رأيت في هامش الفرع مما عزا له اليونانية ورأيت فيها عن عياض معنية بمعنى بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصلي وغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا) بهمزة الاستفهام (أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم الناس) بفتح أوله وكسر نالته منصوب باذا من الحطيم بالخاء والطاء المهملتين وهو المدرس والمستمل والكشمهني يحطفكم بفتح نالته والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام (فيمتد ونكم النوم) بآتيات النون بعد الواو وللاصلي فيمنعوكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيها (حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بمد الهمزة أي أعلن (بتوبة الله علينا وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبهه بدون الشمس لانه علا الارض بنوره وبؤنس كل من شاهده وجمع النور من غير أذى ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تسكل البصر فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقيد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقيد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض القمر (وكأياها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذرعنا (عن الامر الذي قبل) بضم أوله مبنياً للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا (حين انزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلأذكر) بضم الذا (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين) بخفيف ذال كذبوا ونصب رسول

حمنة ورافع بن خديج ان محمصة ابن مسعود وعبد الله بن سهل اطلقا قبل خبير فقتر قافى النخل فقتل عبد الله بن سهل فاتهموا اليهود بخفاء أخوه عبد الرحمن وابنا عمه حويصة ومحبيصة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهم عبد الرحمن فى امر أخيه وهو أصغر منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر الكبر أو قال ليلبدأ الأكر فقتلهم فى امر صاحبهم ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته قالوا أمر لنشهدك كيف تخلف قال فتبرئكم يهود بايمان خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله عليه اذا نكل المدعى فى القسامة وفيه جواز الحكم على الغائب وسماع الدعوى فى الدماء من غير حضور الخصم وفيه جواز اليمين بالظن وان لم يتيقن وفيه ان الحكم بين المسلم والكافر يكون بحكم الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يقسم خمسون منكم على رجل منهم) هذا مما يجب تأويله لان اليمين انما تكون على الوارث خاصة لا على غيره من القبيلة وتأويله عند أصحابنا ان معناه يؤخذ منكم خمسون يميناً والخالفهم الورثة فلا يخلف أحد من الاقارب غير الورثة ويخلف كل الورثة مذكورا كانوا أو انا ناسوا كان القتل عمداً أو خطأ هذا مذهب الشافعى وبه قال أبو ثور وابن المنذر ووافقنا مالك فيما اذا كان القتل خطأ وأما فى العمد فقال يخلف الاقارب خمسين يميناً ولا تخلف النساء ولا الصبيان ووافقهم

لان كذب يتعدى بدون الصلوة (فاعتذروا بالباطل ذكروا بشراً ما ذكر به أحد قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم) أى فى الخلف (اذ ارجعتم اليهم) من الغزو (قل لا تعتذروا) بالمعاذير الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن تصدقكم أن لكم عذراً (قد بنا الله من أخباركم وسرى الله عليكم ورسوله الآية) يعنى ان تبتم وأصلحتم رأى الله عليكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الآية لاني ذكر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاماً فى المغازى وهذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وغمهم وخر جوارى الغزو باخلاص أو الخطاب للمنافقين أى يا أيها الذين آمنوا فى العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا وأخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وأصحابه وسقط التوبيخ لغير أبي ذر * وبه قال (حديث يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بجلده قال (حديثنا الليث) بن سعد الامام المجتهد (عن عقيل) بن ميمون بن عبد الله بن ميمون (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولا يذرعن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب بن مالك) زاد فى السابقة من بنيه حين عمى (قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين تخلف عن قصة تبوك) وأخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر فى التخلف (فوالله ما أعلم أحد ابلاه الله) بالموحدة الساكنة أى أنعم الله عليه (فى صدق الحديث أحسن مما يبلانى ما تمعدت منذ) بالتنوين ولا يذرعن (ذ كرت ذلك) القول الصدق (الرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذباً وأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولا يذرعن (والانصار) الى قوله وكونوا مع الصادقين (باب قوله) عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعنى محمد (من أنفسكم) من جنسكم صفة لرسول أى من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن محيصن ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهى قراءة صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة بفتح الفاء أى من أشرفكم وقال الزجاج هى مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس أميل ثم قرب عليه صفات أخرى لتعداد المن على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أى شديد شاق (ما عنتم) أى عنستكم أى ائتمكم وعصيانكم فما مصدرية وهى مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة لرسول ويجوز أن تكون ماموصولة أى يعز عليه الذى عنتموه أى عنتم بسببه فحذف العائد على التدرج كقوله

يسر المزمع مذهب الليالى * وكان ذهابهم له ذهاباً

أى يسر مذهب الليالى (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهى أشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من أسماءه لا لحد غير فينصلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لاني ذكر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الآية * وبه قال (حديثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحة حين وبعد الالف قاف عبيد المدي النقي أبو سعيد (ان زيد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحى) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أرسل الى أبو بكر) الصديق فى خلافته قال الحافظ أبو الفضل ولم أقف على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أى أيام والمراد

قال مهمل فدخلت مر بد الهيم يومافر كضتي ناقة من تلك الابل ركضة برجلها (١٦٣) قال جاد هذا ونحوه * وحدثننا القواريري

حدثنا بشر بن المنضل حدثنا يحيى ابن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال في حديثه فعهله رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ولم يقل في حديثه فركضتي ناقة * وحدثننا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثننا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب الثقفي جميعا عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة بنحو حديثهم

فستحقون صاحبكم فجعل الخالف هو المستحق للدية والتصاص ومعلوم ان غير الوارث لا يستحق شيئا فدل على ان المراد حلف من يستحق الدية (قوله صلى الله عليه وسلم يقسم خسون منكم على رجل منهم في دفع برمته) الرمة بضم الراء الحبل والمراد هنا الحبل الذي يربط في رقبة القاتل ويسلم فيه الى ولي القتل وفي هذا دليل لمن قال ان القسامة ثبتت فيها الاقصاص وقد سبق بيان مذهب العلماء فيه وتأوله القائلون لا قصاص بان المراد ان يسلم يستوفي منه الدية لكونها اثبتت عليه وفيه ان القسامة انما تكون على واحد وبه قال مالك وأحمد وقال أشهب وغيره يحلف الاولياء على ما شأوا ولا يقتلوا الا واحدا وقال الشافعي رضي الله عنه ان ادعوا على جماعة حلفوا عليهم وثبتت عليهم الدية على الصحيح عند الشافعي وعلى قول له انه يجب القصاص عليهم وان حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده (قوله فدخلت مر بد الهيم يومافر كضتي ناقة من تلك الابل ركضة برجلها) المراد بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الابل وتحمس والربد الحبس ومعنى ركضتي رفستني وأراد بهذا

عقب مقاتله الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فقال) لي (أبو بكر ان عمرا ثانيا فقال ان القتل قد استمر) بين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع في (البيعة بالناس) قيل قتل بها من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي مجموعهم لان كل فرد جمع (واني أخشى ان يستمر القتل) أي يكثر (بالقراء في المواطن) التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لا أرى ان تجمع) أنت (القرآن) ولا يذرا أن يجمع القرآن بضم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولا يذرف قلت (أعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فم يزل عمر يراجعني فيه) في جميع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر) اذ هو من النصح لله ورسوله وكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيئا غير القرآن وغابته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر عنده جالس لا يتكلم) ولا يذر جالس عنده (فقال) لي (أبو بكر انك) يازيد (رجل شاب) أشار الى نشاطه وقوته فيا يطلب منه وبعده عن النسيان (عاقل) نعي المراد (ولا تنهملك) بكذب ولا نسيان والذي لا يهتم ترك النفس اليه وسقطت الواو لا يذر (كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو أكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه يدل على أنه أولى بذلك ممن لم يجتمع فيه (فتسبع القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد (فوالله لو كفتي) أي أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على شئ مما أمرني به من جمع القرآن) قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لي (أبو بكر هو والله خير فلم أزل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله صدر ابى بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقطت فتتبع القرآن) حال كوني (أجعه) مما عندي وعند غيره (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكتاف) بالثناة الفوقية جمع كف عظم هرير في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتف فيه (والعصب) بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد الخيل يكشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلاف حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاق والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري) هو ابن ثابت بن النافه الخطمي ذو الشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع أحد غيره) كذا بالنصب على كسطين الفرع كاصله وفي فرع آخر غيره بالجرأى لم أجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالثني نفي وجودهما مكتوبتين لاني كونهما محفوظتين وعند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بخاء خزيمة بن ثابت فقال لي رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وماهما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال عثمان

ركضة برجلها) المراد بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الابل وتحمس والربد الحبس ومعنى ركضتي رفستني وأراد بهذا

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (١٦٤) سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن عبد الله بن

سهم بن زيد ومحيصة بن مسعود بن زيد الأنصاريين ثم من بني حارثة خرجا إلى خيبر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود فقتلوا رقا لحاجتهم ما فقتل عبد الله بن سهم فوجد في شربة ماء فقتلوا فدفنه صاحبهم ثم أقبل إلى المدينة فبشئ أخواله فقتل عبد الرحمن بن سهم ومحيصة وحوصة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن عبد الله وحيث قتل فزعم بشيرو هو يحدث عن أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم فقالوا يا رسول الله ما شهدنا ولا حضرنا فزعم أنه قال قتلتمكم يهود بخمسة من فقالوا يا رسول الله كيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقله من عنده

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رجلا من الأنصار من بني حارثة يقال له عبد الله بن سهم ابن زيد انطلق هو وابن عمه يقال له محيصة بن مسعود بن زيد وساق الحديث بنحو حديث الليث إلى قوله فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال يحيى حدثني بشير بن يسار قال أخبرني سهم بن أبي حنمة قال لقد ركضتني فريضة من ثلاث الفرائض بالمدينة الكلام به ضبط الحديث وحفظه حفظا بليغا (قوله فوجد في شربة) بفتح الشين المعجمة والراء وهو حوض يكون في أصل النخلة وجمعه شرب كثره وغمر (قوله لقد ركضتني فريضة من ثلاث الفرائض)

وأنما أشهد فأين ترى أن نجعلهما قال أختهم ما آخر منازل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عن عبد الله بن الإمام أحمد أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويكتب عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر منازل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى وهو رب العرش العظيم وعند أحمد قال أتى الحارث بن خزيمة آيتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى وهو رب العرش العظيم وعند أحمد هذا قال لأدري والله أني أشهد لمسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهم ما وحفظتهم ما فقال عمرو أنا أشهد لمسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم إلى آخرها) وسقط لابي ذر حريص عليكم (وكانت الصحف انتي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهما (تابعه) أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العمدي فيما وصله أحمد واسحق في مسندهما عنه (و) تابعه أيضا (الليث) بن سعد الإمام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن الزهري (وقال مع أبي خزيمة الأنصاري) وهو ابن أوس بن أصرم ابن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية لخالف السابق (وقال موسى) بن اسمعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن إبراهيم) بن سعد أنه قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن إبراهيم (بعقوب بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمة بالكنية وهذه وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال أبو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الأحكام (حدثنا إبراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) بالشد والتحقى كما قال في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الأحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

* (بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس)

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الأرض أي (فنبت بالماء من كل لون) مما ياب كل الناس من الخنطة والشعر وسائر حبوب الأرض * (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الغني) عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل إرادته لتخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر له إبراده هنا (وقال زيد بن أسلم) أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (أن لهم قد صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد بن سنان بن ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه قد صدق

المراد بالفريضة هنا المناقة من ثلاث النوق المفروضة في الدية وتسمى قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا بشر بن (١٦٥) بسار الانصاري عن سهل بن أبي حنيفة الانصاري

انه أخبره ان فخرانهم انطلقوا الى
خير فقروا فيها فوجدوا أحدهم
قتيلا وساق الحديث وقال فيه
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبطل دمه فوداه مائة من ابل
الصدقة * حدثني اسحق بن
منصور أخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالك بن أنس يقول حدثني
أبو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن سهل عن سهل بن أبي حنيفة انه
أخبره عن رجال من كبار قومه ان
عبد الله بن سهل ومحبيته خرجوا الى
خير من جهدا أصابهم فأتي محبته
فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قتل
وطرح في عين أو فقير فأتي يهود
فقال أنتم والله قتلتموه قالوا والله
ما قتلناه ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو
وأخوه حويصة وهو أكبر منه
وعبد الرحمن بن سهل فذهب محبته
ليتكلم وهو الذي كان بخير

المدفوعة في الزكاة أو في الدية
فريضة لانها مفروضة أي مقدرة
بالسنن والعدد أو ما قول المازري
أن المراد بالشرية هنا الناقصة
الهرمة فقد غلط فيه والله أعلم
(قوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن يبطل دمه فوداه مائة
من ابل الصدقة) هذا آخر القواف
الذي لم يسمعه ابراهيم بن سفيان من
مسلم وقد قدمنا بيان أوله وقوله
عقيب هذا حدثني اسحق بن
منصور قال أخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه
يقول حدثني أبو ليلى هو أول سماع
ابراهيم بن سفيان من مسلم من هذا
الموضع هكذا هو في معظم النسخ
وفي نسخة الحافظ بن عساكر ان
آخر القواف آخر حديث اسحق بن

قال (خير) ورجحه ابن جرير يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوءه في
كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه اعلام القرآن) وأراد ان معنى
تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم
الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في القلب وجرى بهم المعنى بكم) قال في الكشف
وتبعه البياضى واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر
لغيرهم حالهم ليحبهم منها ويسعدى منهم الانكار والتقيع وسقط قوله يقال الخ لابي ذر
(دعواهم) ولا يذير يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم اننا نسبحك تسبيحا
(أحيط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) زاد غيره وسدد عليهم مسالك الخلاص كن
أحاط به العدو (أحاطت به خطيئته) أي من جميع جوانبه (فاتبعهم) بتشديد المنة الفوقية
(واتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرأ الحسن يري قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده (عدوا) يري قوله تعالى بغيا وعدوا (من
العدوان) أي لاجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وعبد بن حميد من طريق ابن
أبي نعيم عنه في قوله تعالى ولو (يعجل الله للناس الشراستجبالهم بالخير) هو (قول الانسان لولده
وما له اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في أصله (والعنه لقضى اليهم جلالهم
لاهلك من دعى عليه) يضم همزة أهلك ودال دعى مبنيين للمفعول ولا يذير لاهلك من دعا عليه
بفتحهما (ولامائه) قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل لان لولته تعليق
ما امتنع بامتناع غيره بمعنى لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا
لطف من الله تعالى بعباده ورجحة وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لا تدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء
فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك (لأن احسنوا الحسن) قال مجاهد فيما وصله القرطبي
وعبد الله (مأثرا حسنى وزيادة) أي (مغفرة) ولا يذير الوقت وذر ورضوان (وقال غيره) قيل
هو أبو قتادة (النظر الى وجهه) تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهم ما من حديث صهيب
مر فوعا وروى عن الصدوق وحنيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء)
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكم الكبرياء هو (المالك) يضم الميم لان النبي اذا صدق ما رآه
مقايد أمته وملوكهم اليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بني اسرائيل البحر) بحر القلزم
حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنين
أصغره ولا ابن ستين أكبره (فاتبعهم) أي أدركهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) عند شروق
الشمس وكانوا فيما قيل ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدركهم ليس فيها أنثى
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعة وون قائد مع كل قائد سبعون
ألفا وكان فرعون في الدهم وهو رن على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر أممانا ندخلنا غرقنا وفرعون
خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طارفا لكل سبط واحد وأمر
الله الريح فنشفت أرضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة السبايل ليري كل قوم الآخري
لثلا يظنون أنهم هم الكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما فرح آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هاله واجهم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات
منصور هذا الذي ذكرناه أول السماع قوله عقبه حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والاول أصح (قوله وطرح في عين أو فقير)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة (١٦٦) كبر كبر يد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا بجرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك فكتبوا لا والله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحبيصة وعبد الرحمن ان تحلفون وتستحلفون دم صاحبكم قالوا لا قال فحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمسلمين فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة حتى ادخلت عليهم الدار فقال سهل فلقد ركضتني منها ناقة حراء * حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أبو الطاهر حدثنا وقال حمله أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية

الفقرهنا على لفظ الفقير في الآدميين والفقرهنا البئر القرية القعر الواسعة القعر قيل هو الحفرة التي تكون حول النخل (قوله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا بجرب) معناه ان ثبت القتل عليهم بقسماتكم فاما ان يدوا صاحبكم أي يدفعوا اليكم دينه واما ان يعلموا نائهم ممنعون من الالتزام أحكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حرا بالتأويله دليل لمن يقول الواجب بالقسامة

٢ قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه وأعله بتشديد الجيم اه

٣ قوله في خزان البحر كذا بخطه بالخاء والذى في الفتح والغني جزائر بالجيم والزاي اه من هاشم

حين مناص نفذ القدر واستجبت الدعوة وجاء جبريل على فرس أنى وخاض البحر فلما شتم آدم فرعون بريح فرس جبريل اقمهم وراءه ولم يملك فرعون من أمر شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحد منهم إلا خلفه بهم فلما تكاملوا وهزم أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينبج منهم أحد وجعلت الامواج ترفعهم وتحفضهم وترامت الامواج فوق فرعون (حتى اذا دركه الغرق) وغشيت سكرات الموت (قال) وهو كذلك حين لا يتقنع نفسا ايمانها (أمنت انه لا اله الا الذي أمنت به بنو اسرائيل وأمن المسلمون) وما علم اللعين ان التوبة عند المعايبة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الا أنى أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصت قبل وفي حديث ابن عباس عندهما جندويه مر فوالما قال فرعون أمنت انه لا اله الا الذي أمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لورأتني وقد أخذت من حال البحر فديست في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأتني رأيت أمر اعميا يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعته والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا يتقعه الايمان لأنه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أنؤمن صور الماتريدي في التأويلات الرضا بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن أبي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبيعة ثلاث مرات وكل ذلك يأتي ثم يابعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين را في كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولانه كان لجرد التعليق كما قال أمنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا أعرفه فكيف يزول كفرهم بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاه ما قولك في عبدك رجل نشأ في ماله ونعمته فكبر نعمته ومجده وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماء ان يغرق في البحر فلما ألجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لاني ذرفا تبهم الخوق قال الى قوله وأمن المسلمون (تخفيف) بسكون النون وتخفيف الجيم من ألمجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تخفيف الجيم أي (تلقيك على فجو من الأرض وهو) أي النجوة (التشريح) بفتح النون والمجبة آخره زاي وهو (المسكان المرتفع) وقرأ ابن السميع تخفيفا بالخاء المهملة المشددة أي تلاقيك بناحية مما يلي البحر ليرأى بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه نور وروى ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم ٢ في خزان البحر يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر ان القظ فرعون عريا نافقظه عريانا أطلع أخينس قصيرا ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد يدينك قال يجسدل ومن طريق أبي صخر المديني قال البدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يغرق * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر ابن أبي وحشية واسمه اياس اليشكري البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جرير حدثني ابن شهاب (١٦٧) - هذا الاسناد مثله وزاد وقضى به رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين ناس من الانصار في قتل ادعوه على اليهود * وحدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار أخبراه عن ناس من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حدثني بن ابي ريج * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن هشيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب وحيه عن أنس بن مالك

الدية دون القصاص (قوله خرجا الى خيبر من جهداً أصابهم) هو يفتح الجيم وهو الشدة والمشقة والله اعلم

* (باب حكم المحاربين والمرتين) *

(فيه حديث العربيين أنهم قدسوا المدينة فأسلموا واستخرجوها وسقطت أجسامهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ابل الصدقة فخرجوا فصعدوا فقتلوا الراعي وارتدوا عن الاسلام وساقوا الذود فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في أثرهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة ليستسقون فلا يسقون حتى ماتوا) هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويقتلون اولادهم ويصلبوا وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض واختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة فقال مالك هو على التخفيف فيخير الامام بين هذه الامور الا أن يكون المحارب قد قتل فيجوز قتله وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي

الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكراً ففتح نصوصه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحبا نتم احق بومى منهم فصوموا) ودطابقت الترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

* (سورة هود عليه الصلاة والسلام) *

مائة وثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيها وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم ناس يخاف عليهم أن يقصدتهم قومه فيججز عن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (الاجر) أي (بلى) أي حقاً أنهم في الآخرة هم الاخسرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحيق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى انه ايؤس (يؤس فعول من يئس) والمعنى ولئن أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجعل ذلتهم سلبنا ما منه انه لقطع وعرجاء من فضل الله لقله صبره وعدم ثقته به كنفور لان الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم ينق بالله ان يعيدها أحسن ما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (تبتئس) أي لا (تخزن) وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا أنهم يفتنون صدورهم شك وفتراء) بالفاء والذي في أكثر النسخ المقابلة على اليونانية وامترا (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسمة الى هنا ثابتة في رواية الايون ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن تالها (وقال أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التايبي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه (الاقوام الرحيم بالحشية) بالتحية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (يادى الراي) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاوت وبواضع هو الله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شرايع حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصري (الملك لانت الحليم) باللام (يستزؤون به) وقال ابن عباس ألقى أمسكي عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولا يذر وقال ابن عباس عصيب شديد (الاجر) أي (بلى) وفارانتور ربع الماء فيه وارتفع كالقدر يقور والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدنا أو في الهند وقيل في غيرها (وقال عكرمة) التنور (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها (ألا أنهم يفتنون صدورهم) مضارع ثنى ثنيا أي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة يفتنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم يفتنون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره يريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازوارهم ونظير اضمار يريدون اعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك الجحرفا تعلق معناه فضرب فانطلق كمن قال في الدريس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب ان تعلق الجحرف

الامور الا أن يكون المحارب قد قتل فيجوز قتله وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي

على التقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا (١٦٨) وان قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلوا فان أخذوا المال ولم يقتلوا قطع أيديهم

فلا بد ان يتعقل فضررب فانطلق وأما في هذه فلا استخفاء على صاحبة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمحار الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصا في حجر دارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمحار ما يصح تعاقبه من شئ يستوى معه المعنى فلذلك قد روي بدون استخفوا من الله أي يظهر النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه (الاحين يستغشون ثيابهم) يجعلونها أغشية وأغطية والناسب للظرف مضمر قد روى في الكشف بريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسعوا القرآن أو الناسب له قوله (يعلم أي أليعلم ما يسرون) في ثلوجهم (وما يعلمون) بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلمهم (أنه عليهم ذات الصدور) بأسرار ذات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحق) أي (نزل بحقيق ينزل يؤم فعول من يثبست) بسكون السين (وقال مجاهد يثبست) بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة أي (تحتون يثنون صدورهم شك وامتراه في الحق ليستغفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاف حاء مهملة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) المخزومي (أنه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقرا الا انهم تنوني) بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مكسورة ثيابا تحتية مضارع تنوني على وزن افعل عمل يفعله وعمل كاعشوش يعشوش من الشئ وهو بناء بمالغة تكرير العين (صدورهم) بالرفع على الفاعلية ولا يذرنوني بالتحية بدل الفوقية صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سألت عنه فقال) اناس كانوا يستحيون (من الحياء ولا يذرنوني يستخفون من الاستخفاء) (ان يتخلوا) أي ان يدخلوا في الخلاء (فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء) بعوراتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويعطون رؤسهم استخفاء (فتزل ذلك فيهم) الا انهم يثنون صدورهم الآية الى آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطفًا على مقدراي أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قرا الا انهم تنوني) بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد التحية (صدورهم) بالرفع ولا يذرنوني بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت يا أبا العباس) هي كنية عبد الله بن عباس (ما تنوني) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع (قال) كان الرجل يجامع امرأته فيسحق وفي نسخة فيسحق عيناين تحيتين (أو يتخلى فيسحق) من كشف عورته (فتزات الا انهم يثنون صدورهم) ولا يذرنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عرو) هو ابن دينار (قال قال ابن عباس) الا انهم يثنون (بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحية) (صدورهم) نصب على المفعولية ولا يذرنوني بانيات التحية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي فجازت كبر الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الجوى يروى عن ابن عباس ثلاثة أوجه تنون أي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية ١ وهي قراءة

وأرجلهم من خلاف فان أخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئا ولم يقتلوا طلبوا حتى يعزروا وهو المراد بالنبي عندنا قال أصحابنا لان ضرر هذه الافعال مختلف فكانت عقوباتها مختلفة ولم تكن للتصير وثبت أحكام المحاربة في الصحراء وهل ثبت في الامصار فيه خلاف قال أبو حنيفة لا ثبت وقال مالك والشافعي ثبت قال القاضي عياض رضى الله عنه واختلف العلماء في معنى حديث العرينيين هذا قال بعض السلف كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المشقة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخا وفيهم نزات آية المحاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم مافعل قصاصا لانهم فعلوا بالرامة مثل ذلك وقد رواه مسلم في بعض طرقه ورواه ابن اسحق وموسى بن عقبة وأهل السير والترمذي وقال بعضهم النهي عن المشقة نهى تنزيه ليس بجرام وأما قوله يستسقون فلا يسقون فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم قال القاضي وقد أجمع المسلمون على ان من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع الماء قصدا فيجمع عليه عذابان قلت قد ذكر في هذا الحديث الصحيح انهم قتلوا الرعاة وارتدوا عن الاسلام وحينئذ لا يبق لهم حرمة في سقي الماء ولا غيره وقد قال أصحابنا لا يجوز لمن معه من الماء ما يحتاج اليه للطهارة أن يسقيه لم يرتد يخاف الموت من العطش ويتم ولو كان ذميا أو بهيمة وجب

ان ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (١٦٩) فاجتووها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة فقسروا من ابلانها وأبوالها ففعلوا فصعدوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوه ثم ارتدوا عن الاسلام وساقوا وود رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في اثرهم سقيه ولم يجز لوضوءه حينئذ والله اعلم (قوله ان ناسا من عرينة) هي بضم العين المهمله وفتح الراء وآخرها تون ثم هاء وهي قبيلة معروفة (قوله قدموا المدينة فاجتووها) هي بالجيم والمشتاة فوق ومعناه استوخوها كما فسره في الرواية الاخرى أى لم توافقههم وكرهوها لاسقم أصابهم قالوا وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف (قوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة فقسروا من ابلانها وأبوالها ففعلوا فصعدوا) في هذا الحديث أنها ابل الصدقة وفي غير مسلم انها القاح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح فكان بعض الابل للصدقة وبعضها للنبي صلى الله عليه وسلم واستبدل أصحاب مالك وأحد بهذا الحديث ان بول ما يؤكل لحمه ورواه طاهران وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاسته ما بان شرهم الا بوال كان للتداوى وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات فان قيل كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة فالجواب ان البانها للمحتاجين من المسلمين وهو لا اذ ذلك منهم (قوله ثم مالوا على الرعاة فقتلوه) وفي بعض الاصول العقدة الرعاة وهما الغنات يقال راع ورعاة كقاص وقضاة وراع ورعاة

الجمهور ويشنوني أى بالتحية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحية وتشنوني أى بالفوقية وفتح النون الاولى وتحية بعد الثانية (ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره) أى غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يستغشون) أى (يغطون رؤسهم) قال الحافظ بن حجر وتفسير التغشى بالغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توفير وهو مقبول من ابن عباس * وقوله في قصة لوط (يى بهم) أى (سأظنه بقومه وضاق بهم) أى (باضيافه) فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والا كثرون على اتحادهما كما مر قريبا * وقوله تعالى لوط فأسر باهلك (يقطع من الليل) أى (يسود) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل * (اليه انيب) وغير أبي ذر وقال مجاهد انيب (ارجع) زاد في نسخة اليه وسط لغير أبي ذر والوقت اليه الاولى (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء) قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الریح * وبه قال (حدثنا أبو الياسين) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله) ولا يذرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق علينا) بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجرم الاول بالامر والثاني بالجواب (وقال يدا الله ملائ) كناية عن خزائنه التي لا تنفذ بالعطاء أى (لا يفيضها) بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المجتمعت بينهما تحية ساكنة أى لا ينقصها (نفقة سخاء الليل والنهار) ينصبهما على الظرفية وسخاء يسين وساء مشددة مهملة تدردا يقال سبخ سبخ فهو سباح وهي فعلاء أى فعل لها كهلالة ويروى سخا بالتسوين على المصدر أى دأمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ١ ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويله وتفويضا (وقال أرايتم) أى أخبروني (ما أنفق) أى الذي أنفقه (منه) بالنون ولا يذرع (خلق السماء والارض فانه لم يغيض) بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المجتمعتين لم ينقص (ما في يده وكان عرشه على الماء) بيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق (يخف من ويرفع) من باب مراعاة النظير أى يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتصر على من يشاء * وهذا الحديث آخر جه في التوحيد والناس في التفسير ببعضه * (اعتزل) من باب (افتعلت) وفي رواية عن الكشي عن أبيه أيضا افتعل بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العين والصواب أن يقال اعتزل افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أى أصبته) قال الجوهري عروت الرجل أعروه عروا اذا ألمت به وأنيته طال بالفهم معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتربه أى تغشاه (ومنه) أى ومن هذا الاصل قولهم فلان (يعروه) أى يصيبه (واعتراني) أى تغشاني * (أخذ بناصيته) أى في ملأه بضم الميم في الفرع وفي اليونانية بكسرهما (وساطانه) فهو مال لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كما من قوله اعتزل الى هنا ثابت في رواية الكشي في فقط * (عنيد) بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد (وعنود) بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هونا كيدا الخبير) وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنود اذا طغى والمعنى عصا من دعاهم الى الايمان وأطاعوا من دعاهم الى الكفران * (ويقول الانهاد) قال أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب) وهذا ثابت هنا لا يذرع فقط وسيأتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالشهاد هنا الملائكة والنيون والمؤمنون وعن قتادة

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا * وحدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح

الخلائق وهو أعم وقيل الجوارح * (استعمركم جعلكم عمارا) يقال (أعمرته الدار فهي عمرى) أى (جعلتها) ملكامة عمره وهذا تفسير أبى عبيدة وقيل استعمركم فيها أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم قال أبو عبيدة (نكرهم) أى الثلاثى المجرد (وانكرهم) الثلاثى المزيدية (واستنكرهم) الذى هو من باب الاستفعال كلها (واحد) فى المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاءهم ليل مشوى ورأى أيديهم لاتصل اليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكر وهما فقالوا له لا تخف انما ملائكة من سلة بالاعذاب الى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما لم نأيدنا اليه لانا لا ناكل * (جيد مجيد كانه) أى مجيد على وزن (فعليل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكأن فيه شئ قانه بوزن فعليل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعليل بمعنى مفعول وقيل معناه الخليل العطاء فهو فعليل بمعنى فاعل وجيد أى (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده فلا يبعد أن يرزق الولد فى ابان الكبر وهو مأخوذ (من حمد) بفتح الحاء وفى نسخة جذبه هاهنا مبنيا للمجهول فهو حامد * (سجيل) يريد قوله تعالى وأمطرنا عليها حجارة من سجيل قال أبو عبيدة هو (السديد الكبير) بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفة اقصى كبن قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل السديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلة لانه لا يقال حجارة من شديد وأجيب باحتمال حذف الموصوف أى وأرسلنا عليهم حجارة كأنه من شديد كبير أى من حجر قوى شديد صلب (سجيل) باللام (وسجين) بالنون بمعنى واحد (واللام والنون اخذان) من حيث انه ما من حروف الزوائد وكل منهما ما يقلب عن الآخر (وقال) تبين من قبل (العامرى الجلالى الشاعر الخضر عما يشهد لذلك (ورجله) بفتح الراء وسكون الجيم والجرأى ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (يضر بون البيض) بفتح الموحدة فى الفرع جمع بيضة وهى الخوذة أى يضر بون مواضع البيض وهى الرؤس وفى نسخة البيض بكسر الموحدة جمع أبيض وهو السيف أى يضر بون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المعجمة أى فى وقت الضحوة أو ظاهرة (ضربا نواصى) بحذف احدى التامين اذا صله تتواصى (به الابطال) أى الشجعان (سجينا) بكسر السين وتشديد الجيم والنون أى شديد * (والى مدين أخاهم شعيبا) وأرسلنا (الى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لان مدين بلد) بناه مدين فسمى باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) فى ذلك (واسأل القرية أى واسأل العريضة أى أهل القرية والعير) ولا يذر أصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد أولا لانه الاصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم * (وراء كم ظهريا) يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رھطك لرجناك يا قوم أرھطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا (يقول لم تلتفتوا اليه) أى جعلتم أمر الله خلف ظهوركم تعظمون أمر رھطى وتترصكون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته) أى حاجته زيد مثلا (ظهرت بحاجتى) ولا يذر الحاجتى باللام بدل الموحدة كأنه استخف بها (وجعلتني) ولا يذر عن الكشميين وجعلتني باسقاط النونية (ظهريا) أى خلف ظهرك (واظهرى ههنا ان تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به) عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح أن يفسر به ما فى القرآن فحذف ههنا كما لا يذرا وجه * (أرادنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما تر الذابعل الا الذين هم أرادنا أى (سقاطنا) بضم السين وتحته يفت القاف وهو الذى فى اليونانية وفى بعضهم اسقاطنا بتشديد هاء وفى نسخة اسقاطنا أى اخسأنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميين فقط وسقط لابي ذرقوله أخاهم شعيبا

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا * وحدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لابي بكر قال حدثنا ابن عليه عن سجاج بن أبي عثمان قال حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة حدثني انس ان نقر من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستموا على الارض وسقمت أجسامهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تخرجون مع راعينا فى الله فتصيبون من أبو الهيا وألبانها فقالوا بلى نخرج جوافش بوا من أبو الهيا وألبانها فصموا فقتلوا الراعى وطردوا الابل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث فى آثارهم فادركوا اخفى بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وقال ابن الصباح فى روايته واطردوا النعم وقال وسمرت أعينهم * وحدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أنوب عن أبي رجاء مولى أبي قلابة قال قال أبو قلابة حدثنا أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل أو عريضة فاجتووا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلباق وأمرهم ان يشربوا من أبو الهيا وألبانها بمعنى حديث سجاج ابن أبي عثمان قال وسمرت أعينهم وألقوا فى الحرة يستسقون فلا يسقون بكسر الراء والمدمش صاحب وصحاب (قوله وسمل أعينهم) هكذا هو فى معظم النسخ سمل باللام وفى بعضها سمل بالراء الميم مخففة وضبطناه فى بعض المواضع فى البخارى ممر بتشديد الميم ومعنى سمل باللام فقتلها وذهب ما فيها ومعنى سمل بالراء كملها بما فيها من حمية وقيل هما بمعنى (قوله لهم بلاق) (اجراحي)

* وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ وحديثنا أحمد بن عثمان النوفلي (١٧١) حدثنا أزهري السهمان قال حدثنا ابن عون حدثنا

أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة قال كنت جالسا خلف عمر ابن عبد العزيز فقال للناس مائة ولون في القسامة فقال عنبسة قد حدثنا أنس بن مالك كذا وكذا فقلت إياي حدث أنس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم وساق الحديث بنحو حديث أبي يوب وجاج قال أبو قلابة فلما فرغت قال عنبسة سبحان الله قال أبو قلابة فقلت أنتهمني يا عنبسة قال لا هكذا حدثنا أنس بن مالك إن تراوا بخبر يا أهل الشام ما دام فيكم هذا أو مثل هذا * وحدثنا الحسن ابن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين وهو ابن بكير الحراني أخبرنا الأوزاعي ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية نفر من عكل بنحو حديثهم وزاد في الحديث ولم يحسمهم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا سمك بن حرب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عريثة فاسلموا وبايعوه وقد وقع بالمدينة الموم وهو البرسام ثم ذكر بنحو حديثهم وزاد وعنده شباب من الأنصار قسريب من عشرين فارس لهم اليهم

هي جمع القحمة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة ذات الدر (قوله ولم يحسمهم) أي ولم يكوههم والحسم في اللغة كي العرق بالنار لينقطع الدم (قوله وقع بالمدينة الموم وهو

(أجرأى) يريد قوله قل إن افتريته فعلى أجرأى (هو مصدر من أجرمت) بالهمزة (وبعضهم يقول من (جرمت) ثلاثي مجرد والمعنى إن صح أني افتريته فعلى وبال أجرأى وحيث لم يصح فأنابرى عن نسبة الافتراء إلى وأم في قوله أم يقولون منقطعة تعقيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء إلى نوح وذهب بعضهم إلى أنه اعتراض خوطبه النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد أجرأى لابي ذر * (الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والفلك واحد) بفتحين كذا في الفرع وأصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيه مساكن اللام في الأول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحين في الأول ويضم ثم يسكون في الثاني ورجمه السناقسي وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود وفي أخرى الفلك والفلك بضم ثم يسكون فيه ما جمعوا صوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد في التزيل في المقرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ وإن كان واحد السكة مختلف بحسب التقدير فصفة فلك الواحد كصفة قفل وصفة فلك الجمع كصفة أسد * (مجرأها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها أي (مدفعها) بفتح الميم وفي بعض الأصول موقفها بالواو والقاف والفاء وزى لرواية القاسبي قال الحافظ بن حجر وهو تخفيف لم أره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر أجرأى وأرست) أي (حبست وبقراً) بالسفينة ولا يذرونها بالوقية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرأها) بفتح الميم (من جرت هي) وفتح الميم وهي قراءة المطويعي عن الأعشى (و) يقرأ أيضاً (مجرأها ومرسها) بضم الميم وباء ساكنة فيهما بدل الألف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجرأها ومرسها وهي مأخوذة (من فعل بها) بكسر ميم من وضف فاعل مبني للمفعول ولا يذروها ومرسها بضم الميم وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وأبي بكر ورق أحفض والأخوان بفتح الميم في الأول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي (الراسيات) ولا يذروها راسيات (بابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبأ وقد ورر راسيات وذكروا سبأ طراد لذكر مرساها (باب قوله) عز وجل (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الآية (واحد الأشهاد) ولا يذروا واحدة الأشهاد (شاهد) بقاء التأنيث في الفرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب وأصحاب) وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الأشهاد واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب في رواية أبي ذر في غير هذا الموضع قريباً * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهمله وكسر الراء آخره زاي أنه (قال بينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (يطوف) بالكعبة (أعرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن أو قال يا ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ قال (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في التجوى) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذروها (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذني المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح النون من يذني مبني للمفعول أي يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم النون أي يقرب من ربه (حتى يضع عليه) ربه (كفنه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو الكنف مجازان والمراد الاسترواح (فيعرره) بضم نون في ذر فيعيره بنصب الراء يقول له (تعرف ذنب كذا يقول) العبد (أعرف رب يقول

البرسام) الموم بضم الميم واسكان الواو وأما البرسام فيكسر الباء وهو نوع من اختلال العقل ويطلق على ورم الرأس وورم الصدر وهو

ويعت معهم فائدا يقتص أثرهم * وحدنا (١٧٢) هـ اب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس ح وحدنا ابن

مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أنس وفي
حديث همام قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم رط من عرصة وفي
حديث سعيد من عكل وعريضة
بنحو حديثهم * وحدثنى الفضل بن
سهل الأعرج حدثنا يحيى بن
غيلان حدثنا يزيد بن زريع عن
سليمان التيمي عن أنس قال إنما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم أعين
أو لئسك لأنهم سألوا أعين الرعاء
حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن هشام
ابن زيد عن أنس بن مالك أن يوم ديا
قتل جارية على أوضح لها فقتلها
بجعر قال فجئ بها إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وبها رمق فقال لها
أفقتك فلان فأشارت برأسها
لأنهم قال لها الثانية فأشارت برأسها
لأنهم سألوا الثالثة فقالت نعم
وأشارت برأسها فقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين حجرين
* وحدثنى يحيى بن حبيب الخارثي
حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح

معرب وأصل اللفظة سرمانية
(قوله ويعت معهم فائدا يقتص
أثرهم) القائف هو الذي يتبع
الانمار ويعجزها

* (باب ثبوت القصاص في القتل
بالجور وغيره من المحدثات والمنقلات
وقتل الرجل بالمرأة) *

(قوله ان يوم ديا قتل جارية على
اوضح لها فقتلها بجعر فجئ بها إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق
فقال لها أفقتك فلان فأشارت
برأسها أن لا ثم قال لها الثانية
فأشارت برأسها أن لا ثم سألها الثالثة فقالت نعم وأشارت برأسها فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حجرين)

أعرف من زين) يحذف أداة النداء من الأولى وهي والنداء في الثانية (فيقول) الله جل وعلا
(سترتم) أي عليك (في الدنيا وغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة) بضم التاء القوقية
وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا يذرع عن الكشيمى ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول
صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة (واما الأسخرون) بالمد وفتح الحاء المعجمة
(أو الكفار) بالشك من الراوى (فينادى) بالتحية وفتح الدال (على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر لآلعة الله على الظالمين وهذا أوعيد شديد (وقال شيبان) بن عبد
الرحمن النخوى مما وصله ابن مردويه (عن قتادة حدثنا ضفوان) أي عن ابن عمر * وهذا الحديث
سبق في المطالم (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) وكذلك خبر مقدم
وأخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الأخذ أي أخذ الله الامم السالفة أخذ ربك وإذا ظرف
ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الأخذ يطلب القرى وأخذ الفعل أيضا يطلبها
فالمسئلة من أعمال النسي للتعذيب من الاول (وهي ظالمة) جلة حالية (ان أخذهم شديد)
وجميع صعب على المأخوذ وفيه تعذيب عظيم عن الظلم كفر كان أو غيره لغيره أو لنفسه ولكل
أهل قرية ظالمة (الرعد المرفود) قال أبو عبيدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود
بالمعين قال في المصباح وفيه نظر وقال البرماوى والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بأن يكون
الناسل فيه بمعنى المفعول أو يكون من باب ذى كذا أي عون ذى اعانته وفي نسخة المعان بالالف
بدل المعين (رفدته) أي (أعنته) * وقوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا أي لا تميلوا إليهم
أدنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتركي بزيهم - موهن عظيم ذكركم ولا ترضوا أعمالهم روى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس لا تركنوا إلى الذين ظلموا لا ترضوا أعمالهم - مهن استعان
بظالم فكأنه قد رضى بفعله وإذا كان في الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد
الشديد فاطنك بالركون إلى الموسومين بالظلم ثم باليل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانه مال فيه
أعاذنا الله من كل مكروه وبهنة وكرمه * (فلولا كان) أي (فهلا كان) وهي في حرف ابن مسعود ورواه
عبد الرزاق وسقط من تركنوا إلى هنا لا يذر * (اترقوا) أي (أهلكوا) قال في الفتح هو تنسير
باللازم أي كان الترف سببا لاهلاكهم * (وقال ابن عباس زهير وشهيق) الزفير صوت (شديد)
الشهيق (صوت ضعيف) وقال في الأنوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لا يذر قول
ابن عباس هذا الخ * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد
ابن خازم بالخام والراى المجتئين بينهما ألف وآخره ميم الضرب قال (حدثنا يزيد بن أبي بردة) بضم
الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جدير بدوام اسمه عبد الله
ابن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي
الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى) اللام للثأ كيدوعلى أي
يهل (للظالم حتى إذا أخذهم بقتله) بضم أوله أي لم يخلصه أبد الكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا
لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أي أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم شديد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المنروضة
(طرفي النهار) ظرف لا أقم قال في الدرر يوضع ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل أقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما أضين إلى انظر اعرب باعرايه كقوله أثبت
أول النهار وآخره ونصف الليل ينصب هذه كلها على الظرف لما أضيفت اليه وان كانت ليست

الحديث فوائدها قتل الرجل بالمرأة (١٧٤) وهو اجماع من يعتد به ومنها ان الجاني عمدا يقتل قصاصا على

(الارجح) أي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الارجح (ب) اللغة (الحبشية متسكا) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز (وقال ابن عيينة) سفيان وما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متسكا) بسكون التاء من غير همز كالسابق (كل شيء) ولا ي ذر قال كل شيء (قطع بالسكين) كالارجح وغيره من الفواكه وأنشدوا

تشرب الائم بالصواع جهارا * وزرى المتك بشتامستعارا

قيل وهو من متك بمعنى بشك الشيء أي قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدل من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه * (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لذو علم) وزاد أبو ذر لما علمنا أي (عامل بعلم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاطة في نفس يعقوب قضاها * (وقال ابن جبير) في ما رواه ابن منده وابن مردويه ولا ي ذر سعيد بن جبير (صواع) ولا ي ذر صواع الملك (مككوك الفارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضومة مكيا لمعروف لاهل العراق وهو (الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به * (وقال ابن عباس) في قوله لولا ان (تفندون) أي (تجهلون) وقال الضحالك تهرمون فتقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ربح فأتت يعقوب بربح يوسف فقال اني لا جد ربح يوسف لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهنون قال فوجد ربحه من مسرة ثلاثة أيام * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غيابة الجب (غيابة) بالرفع (كل شيء) مبتدأ وفي نسخة غيابة بالجر والذى في اليونانية غيابة بالرفع وبالفتح (غيب عنك شيئا) في محل جر صفة لشيء شيئا مفعول غيب (فهو غيابة) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والجب) بالجيم (الركبة التي لم تطو) قاله أبو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض أي ما غلظ منها والغيابة قال الهروري شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان أسفلها واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب لانه قد قيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فرائخ من منزل يعقوب * وقوله وما أنت (عمون لنا) أي (بصدق) لسؤطنك بنا * وقوله تعالى ولما بلغ (أشده) أي (قيل ان ياخذ في النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤ قبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أي فيكون أشد في المقدور والجمع بلفظ واحد (وقال بعضهم واحدا) أي (الأشد أشد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والسكاسي * (والمتسكا) بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم منهول (ما انكأ عليه لشراب أو لحديث أو لطعام) أي لاجل شراب الخمر وأبطل قول (الذي قال) ان المتسكا هو (الارجح) بتشديد الجيم للدغام ولا ي ذر الارجح بالنون للفتك ١ (وليس في كلام العرب الارجح) أي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الارجح وهذا أبطل باطل في الارض اه ٢ وتعقب بما في المحكم حيث قال المتسكا الارجح ونقله الجوهر في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة

الصفة التي قتل فان قتل بسيف قتل هو بالسيف وان قتل بجمهر أو خشب أو نحوه ما قتل بماله لان اليهودي يرضخها فرضخ هو ومنها ثبوت القصاص في القتل بالثقلات ولا يختص بالحدودات وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجاهل العلماء وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا قصاص الا في القتل بمعدن من حديد أو حجر أو خشب أو كان معروفا بقتل الناس بالخنثيق أو باللقاء في النار واختلفت الرواية عنه في مثقل الحديد كالديوس أما اذا كانت الخفا يشبه عمدان قتل بما لا يقصد به القتل غالبا فعمد القتل به كالعصا والسطوط واللطمه والقضيب والبنسدة ونحوها فقال مالك والشافعي والليث يجب فيه القود وقال الثوري وأحمد وأبو حنيفة والاوزاعي والجمهور وأبو حنيفة في القتل بالثمين والعناية والتابعين فمن بعدهم لا قصاص فيه والله أعلم ومنها وجوب القصاص على الذمي بقتل المسلم ومنها جواز سؤال الجريح من جرحك وفائدة السؤال ان يعرف المتهم ليطالب فان أقر ثبت عليه القتل وان أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول الجرح وهذا مذهبنا ومذهب الجاهل وقد سبق في باب القسامة ان مذهب مالك ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول الجرح وتعلقوا بهذا الحديث وهذا تعلق باطل لان

١ قوله للفتك فيه نظر اذا ملان

حتى يفك اه محصاه

٢ قوله وتعقب بما في المحكم الخ الذي في المحكم والصحيح عن

الاخفش انما هو المتسكا محققا وليس فيها أن المتسكا بتشديد هو الارجح وكذا نقل عنهم ابن حجر في الفتح اه ولا ي

حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (١٧٥) عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال

قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية رجلا فعض أحدهما صاحبه فانتزع يده من فيه فترع ثنيته وقال ابن مني ثنيته فاختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيعض أحدكم كإيعض الفعل لا دية له * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلى عن يعلى بن مني عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثني أبو غسان السهمي حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن رجلا عض ذراع رجل فغذبه فسقطت ثنيته فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمي * وحدثني أبو غسان السهمي حدثنا معاذ يعني هشام حدثني أبي عن قتادة عن بديل عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى أن أبا جبريل بن منية عض رجل ذراعه فغذبه فسقطت ثنيته فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبطلها * هذا اليهودي اعترف كما صرح به مسلم في إحدى رواياته التي ذكرناها فأنما قاتل باعترافه والله أعلم

* (باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه إذا دفعه الموصول عليه فأنلف نفسه أو عضوه لاضمان عليه) *

(قوله قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية رجلا فعض أحدهما صاحبه فانتزع يده من فيه فترع ثنيته فاختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيعض أحدكم كإيعض الفعل لا دية له وفي رواية أن أبا جبر

ولابى ذرو قالوا) انما هو المتكسا كنة التاء مخففة وسا كنة نصب وانما المتكسا المخفف (طرف البظر) بفتح الموحدة وسكون المجهة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قيل لها) أي للمرأة (متكسا وابن المتكاه) بفتح الميم والتخفيف والمدغم ما هو التي لم تحتن ويقال البظراء أيضا (فان كان ثم) بفتح المثناة أي هناك (أترج) بتشديد الجيم (قائه) كان (بعد المتكاه) وقيل المتكاه طعام يحزرا وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة ومجاهد متكاه طعاما سماه متكاه لان أهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمى الطعام متكاه على الاستعارة وقيل المتكاه طعام يحتاج إلى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان إلى أن يتكى عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتكاه المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وأن المشدد ما يتكاه عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين التقنين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكاه ما تسكات عليه عقب قوله متكاه كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب * وقوله قد (شغفها يقال بلغ إلى شغافها) قال السناقيس بكسر الشين المجهة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ إلى لابي ذرو ثبت له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل إلى فؤادها حبيا وقال غيره أحاط بقلبهامثل احاطة الشغاف بالقلب يعني أن اشتغاله بالحب صار حجابا بينهما وبين كل ماسوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه (وأما شغفها) بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن (فن المشعوف) وهو الذي أحرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا نهأ أي طلاه بالقطران فأحرقه وقد كشف أبو عبيد عن هذا المعنى فقال الشغف بالهـ ملة أحرق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير اذا طلى بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يرجع إليه * وقوله (أصب) الين أي (أسبل) إلى اجابتين زاد أبو ذر صبا مال * وقوله (أضغاث أحلام) هي (مالا تأويل له) وقال قتادة فيمارواه عبد الرزاق هي الأحلام الكاذبة وسقط لابي ذر أحلام (والضغت) بكسر الضاد وسكون الغين المجهتين وسقط الواو من قوله والضغت لابي ذر (مل اليد من حشيش وما أشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا مختلطة وخصه في الكشف بما جمع من أخلاط النبات فقال وأصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحرم فاستعيرت لذلك أي استعيرت الاضغاث للتخاليط والباطيل والجامع الاختلاط من غير تقييد بين جيد وري والاضافة في أضغاث أحلام بمعنى من التقدير أضغاث من أحلام (ومنه وخذ يلد أضغاثا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى أنه أخذ عثا كالامن نخلة (الامن قوله أضغاث أحلام) الذي هو بمعنى لا تأويل له (واحداه) أي الاضغاث (ضغت) * وقوله (تخبر) يريد قوله هذه بضاعتنا ردت إليكنا (من الميرة) بكسر الميم وهي الطعام أي نجلب إلى أهلينا الطعام (وزد اذ كيل بعير) أي (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخينا لانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيمارواه القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه كيل بعير أي كيل حمار وأيده ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا يارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف أصح * وقوله (أوى إليه) أي (ضم إليه) أخاه بنيامين على الطعام وإلى المنزل روى أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان أخي يوسف حيا لا جلست معه فقال يوسف بقي أخوكم وحيد فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه فلما كان الليل أمر أن ينزل كل اثنين منهم يتناول هذا الثاني له اخذه معي فأواه إليه * (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية (ميكال) أنه كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعله ميكالا لئلا يكالوا بغيره فيظلموا * قوله فلما (استياسوا) أي (يتسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين

ليعلی عض رجل ذراعه) أما منية فبضم الميم واسكان النون وبعد هايا ممتناة ت وهي أم يعلى وقيل جدته وأما أمية فهو أبوه صحاح

وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل (١٧٦) * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون

عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين أن رجلاً عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيتاه أو شأناه فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأمرني تأمرني أن امره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يعضمها ثم انتزعها * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن صفوان بن يعلى بن مسينة عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيتاه يعني الذي عضه قال فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل

يقال يعلى بن أمية ويعلى بن مسينة وأما قوله أن يعلى هو العضوض وفي الرواية الثانية والثالثة أن العضوض هو أجبر يعلى لا يعلى فقال الحفاظ الصحيح المعروف أنه أجبر يعلى لا يعلى ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولا جبره في وقت أو وقتين وقوله صلى الله عليه وسلم كما يقضم الفعل هو بالحاء المهملة أي الفعل من الأبل وغيرها وهو إشارة إلى تحريم ذلك وفي هذا الحديث دلالة لمن قال أنه إذا عض رجل يدرجل غيره فانتزع العضوض يده فسقطت أسنانه العاض أو فك لحية لا ضمان عليه وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وكثيرين أو لا كثيرين رضي الله عنهم وقال مالك يضمن (قوله صلى الله عليه وسلم تقضمها كما يقضم الفعل) هو بفتح الضاد فيهما على اللغة الفصحى ومعناه تعضها قال أهل اللغة القضم باطراف الأسنان (قوله صلى الله عليه وسلم

ما تأمرني تأمرني أن يضع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يعضمها ثم انتزعها) ليس المراد بهذا إبراهيم

وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل (١٧٦) * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء (١٧٧) أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه

قال غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة أو ترق على عندي فقال عطاء قال صفوان قال يعلى كان لي أخير فقال أنسا نافع أص أحد هما يد الآخر قال لقد أخبرني صفوان أنهم جاءوا في العاص فأتزع المعصود به من في العاص فأتزع إحدى شيتيه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر شيتيه

أمره بدفع يده لبعضها وأما معناه الإنكار عليه أي أنك لا تدع يدك في فيه بعضها فكيف تشكر عليه أن يتزع يده من فيسك وتطالبه بلحنى في جذبه لذلك قال القاضي وهذا الباب مما تتبعه الدار قطنى على مسلم لأنه ذكر أول حديث شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى وذ كرمشله عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة ثم عن شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلى ثم عن هشام عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث معاذ عن أبيه عن قتادة عن بديل عن عطاء عن صفوان بن يعلى وهذا الاختلاف على عطاء وذكر أيا حديث قريش بن يونس عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمران ولم يذكر فيه سماعه ولا ابن سيرين من عمران ولم يخرج البخارى لابن سيرين عن عمران شيئا والله أعلم قلت لا إنكار على مسلم في هذين الوجهين أحدهما لا يلزم من الاختلاف على عطاء ضعف الحديث ولا من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولا روى

ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وبه قال (قال حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى وفي الفرع كاهله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كاتبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ بن حجر والاول أولى اى لان الثانى يقتضى المذاكرة لا الحديث قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوارث التنورى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا مقفى وهو لا ينافى قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصد اسقط باب قوله غير أبى ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء (باب قوله) جل وعز (لقد كن في يوسف واخوته) قيل هم هم وذاور و يسيل وشعمون ولاوى وربالون ويشجر ودينه ودان ونفتالى وجادوا وشر والسبعة الاولون كانوا من ليان بنت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من مريتين زلفته وبلهه فلما توفيت ليان تزوج اخنوخ ارحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكروا لذلك مستند سوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض أن يكون دليلا لان بطون بنى اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجم شعوب ففيه انه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بنى اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على أعيان هؤلاء انهم أوحى اليهم بل ظهر ما في هذه السورة من أحوالهم وأفعالهم يدل على أنهم لم يكونوا أنبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ ولا يدرى بالتحديد على ارادة الجنس وهى قراءة ابن كثير (للسائلين) عن قصتهم وأعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لا يدرى المستقلى وسقط غيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأنيث ابن سليمان (عن عبدة الله) بضم العين مصغرا وهو العمرى وغير أبى ذر عبد الله بفتح العين (عن سعيد بن ابى سعيد) كيسان المقبرى (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم) قال تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب) أى عن أصول العرب التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألونى) ولا يدرى تسألونى بنونين (قالوا نعم) وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابله لتفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابله له وشبههم بالمعادن لانها أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر (قال نخيركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولا يدرى ذر فقهوا بكسر هاء فالوضع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيد بقوله اذا فقهوا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن عبدة الله) بضم العين العمرى وهذه المتابعة وصلها المؤلف في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب ابنه (بل سولت)

(٢٣) قسطلانى (سابع) له البخارى عنه شيأ أن لا يكون سمع منه بل هو معدود في سمع منه والثانى لو ثبت ضعف هذا الطريق

* وحدثنا عمر بن زرارة أخبرنا اسمعيل بن (١٧٨) ابراهيم أخبرني ابن جريح بهذا الاسناد نحوه **✽** حدثنا ابو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم
حدثنا جاد أخبرنا بابت عن أنس
أن أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقاتت أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله قالت لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره

لم يلزم منه ضعف المتن فانه صحيح
بالطرق الباقية التي ذكرها مسلم
وقد سبق مرأتان مسلماني ذكر في
المتابعات من هودون شرط الصحيح
والله علم

* (باب اثبات القصاص في
الاسنان وما في معناها) *

(قوله عن أنس رضي الله عنه أن
أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقاتت أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله فقاتت لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره) هذه رواية مسلم
وخالفه البخاري في روايته فقال عن

قبل هذه الجملة بجملة مخدوفة تقديرها يا كاهن الذئب بل سولت (لكم أنفسكم أمرا) في شأنه
(فصبر جميل) مبتدأ حذف خبره أي صبر جميل أمثل بي أو خبر حذف مبتدؤه أي امرى صبر جميل
وروى مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فن يث لم يصبر ويدل له انما أشكوا بني وحرني
الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسيمان * جميل وهو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله
تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما ناله من
الشكابة * وغير الجميل هو الصبر لسائر الاعراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستقلى وسقط غيره (سولت) أي (زينت) وسهلت قاله
ابن عباس * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو
ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (قال) المؤلف (وحدثنا الحاج) بن منهل السلمي الانطاقي
البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون مصغرا الفراء الحيوان المشهور قال
(حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التخمية (قال سمعت الزهري) بن شهاب يقول
(سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التخمية وقد تكسر (وعلقمة بن
وقاص) الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء
السبعة (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك) مسطح وحنة وحسان وعبد الله بن أبي يزيد بن رفاع وغيرهم (ما قالوا) من أبلغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (قبرها الله) تعالى من ذلك بما أنزل في سورة النور قال
الزهري (كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ
(قال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة بعد أن أقاض الناس في قول أصحاب الافك كما بسط
في غير ما موضع كاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب
اليك (فسيرت الله) تعالى منه (وان كنت ألممت بذنب) أي أتيت من غير عادة (فاستغفري
الله وتوبى اليه) منه قالت عائشة (قلت انى والله لأجد منلا) وفي الشهادات لا أجدلى
ولكم مثلا (الآبا يوسف) يعقوب عليه ما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون) وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب (وأمر الله) عز وجل
(ان الذين جاؤا بالا فك عصبة منكم العشر الايات) من سورة النور وسقط لغير أبي ذر عصبة
منكم * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل المقرئ قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
اليشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن اجدع) بالجيم والذال والعين المهملة
(قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وفتح ثب عامر بن عويمر بن عبد شمس قال
الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويلا وفيه تأييد لصدقه بسماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله
عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال الحافظ بن حجر الراجح ان مستند
قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان أم رومان ماتت سنة ست
وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على أنهارواية ضعيفة فقال في فضل من مات في
خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحاربي

الاقتصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتصاص فقال أنس بن النضر (١٧٩) يا رسول الله أتتكسرت ثيبي الربيع لا والذي بعثك

بالحق لا تكسرت ثيبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فرضي القوم فعموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) هذا لفظ رواية البخاري فحصل الاختلاف في الروايتين من وجهين أحدهما أن رواية مسلم وجهين أحدهما أن رواية البخاري وأخت الربيع بنفسها والثاني أن رواية مسلم أن الخائف لا تكسرت ثيبي أم الربيع يفتح الراء وفي رواية البخاري أنه أنس بن النضر قال العلماء المعروف في الروايات رواية البخاري وقد ذكرها من طرق الصحة كما ذكرنا عنه وكذا رواه أصحاب كتب السنن (قلت) أنها قضيتان أما الربيع الجارحة في رواية البخاري وأخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء وأما أم الربيع الخالفة في رواية مسلم فبفتح الراء وكسر الباء وتحفيف الياء وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأولى القصاص القصاص هما منصوبان أي أدوا القصاص وسأله إلى مستحقه وقوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص أي حكم كتاب الله وجوب القصاص في السنن وهو قوله تعالى والسنن بالسنن وأما قوله والله لا يقتص منها فليس معناه رد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بل المراد به الرغبة إلى مستحق القصاص أن يعفو وإلى النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة اليهم في العفو وإنما حلف ثقة بهم أن لا يحشوه أو ثقة بفضل

الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر فقد ظهر أن الذي وقع في الصحيح هو العوَاب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت بينا) بغير ميم (أنا وعائشة أخذتها الحمى) في أحاديث الأنبياء بينا أنا مع عائشة جالسة إذ ولجت علينا امرأتان من الأنصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت أنه نفي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فاجبرتها قالت فسمعه أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فمرت مغشياً عليهما فآفاقت الأوعليهما حمى بنافض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل) الذي حصل لها (في حديث) أي من أجل حديث (تحدث) به في حقها وهو حديث الأفلك وتحدث بضم أوله مبني للمفعول (قالت) أم رومان (نعم) وقعت عائشة قالت مشلى ومثلكم كي يعقوب وبنيسه بل سؤلت لكم أنفسكم أمر أفسر جليل والله المستعان على ما تصفون) أي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبراً جليلاً وقال والله المستعان وسقط قوله بل سؤلت لكم أنفسكم إلى جليل لغير أبي ذر (باب قوله) عز وجل (ورأيت) امرأته العزيز (التي هوى بيتها) بمصر (عن نفسه) وذلك أنه كان في غاية الجلال والبهاء والكمال فدعاها ذلك إلى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب التسكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه إذا حوّل كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا بعن لأنه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون على بابها فإن كلامهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك (وغلقت الأبواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير (وقالت هيت لك) ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وهما الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت لك) بالغة (الخوارية) بالخاء المهملة (هلم) وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسافي يقول هي لغة لأهل حوران وقعت إلى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعالى) بهما السكت وهذا وصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجهور على أنها عبرية وقال مجاهد هي كلمة حث وأقبل أي أقبل وأدركم هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الأمران كما ستعرفه من القراءات إن شاء الله تعالى (وبه قال) (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لأبي ذر (قالت هيت لك) بفتح الهاء والنونية ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وضم النونية من غيرهم فيهما (قال) وأما بقروها بالنون لأبي ذر وغيره يقرؤها بالياء (كما علمناها) بضم العين مبني للمفعول وهذا قد أوردته المؤلفات مختصرة وقد أخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الأعشى بلفظ أني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربن فافقروا كما علمت وأياكم والمتقطع والاختلاف فأنما هو كقول الرجل هو وتعالى ثم قرأ أو قالت هيت لك فقلت إن ناساً يقرؤونها هيت لك قال لأن أقرأها كما علمت أحب إلى وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الأعشى بإسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له إن الناس يقرؤونها بالضم

قوله لابن عساكر كذا في النسخ المطبوعة وفي غير نسخة من الخط لأبي ذر اه معجيه

الله ولطفه ان لا يخففه بل يلهمهم العفو (١٨٠) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله

لا يبره معناه لا يخففه لكرامته عليه
وفي هذا الحديث فوائد منها جواز
الحلف فيما ينظفه الانسان ومنها
جواز الشئ على من لا يخاف الفتنة
بذلك وقد سبق بيان هذا مرات
ومنها استحباب العفو عن
القصاص ومنها استحباب الشفاعة
في العفو ومنها ان الخيرة في القصاص
والدية الى مستحقة لا الى المستحق
عليه ومنها اثبات القصاص بين
الرجل والمرأة وفيه ثلاثة مذاهب
أحدها مذهب عطاء والحسن انه
لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف
بل تعين دية الجنابة تعلقا بقوله
تعالى والاثني بالاثني الثاني وهو
مذهب جماهير العلماء من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ثبوت
القصاص بينهما في النفس وفيما
دونها مما يقبل القصاص واحتجوا
بقوله تعالى النفس بالنفس الى
آخرها وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا
وفي الاحتجاج به خلاف مشهور
للأصوليين فاعلم الخلاف اذا لم يرد
شرعا بتقريره وموافقته فان ورد
كان شرعا للتأويل خلاف وقد ورد
شرعا بتقريره في حديث أنس
هذا والله أعلم والثالث وهو مذهب
أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص
بين الرجال والنساء في النفس ولا
يجب فيما دونها ومنها وجوب
القصاص في السن وهو مجمع عليه
اذا قلعهما كلها فان كسر بعضها
ففيه وفي كسر سائر العظام خلاف
مشهور للعلماء والاكثرون على انه
لا قصاص والله أعلم

أ قوله فلما أصابهم الرفاهية فأنزل
الله الخ كذا في نسخ الخط والطبع

والذي في الحديث في سورة الدخان فلما أصابهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله الخ اه محضه عن

فذكره قال في الفتح وهذا أقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء والضم أو بالفتح بغير همز وروى
عبد بن جريد عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز اه وفي هذه اللفظة خمس قرات
فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء والياء
سا كنة وتاء مضمومة وهشام بكسرة وهمزة سا كنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقيون
بفتح الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر
الهاء والتاء بينهما ياء سا كنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم
الهاء وكسر الياء بعدها ياء سا كنة ثم تاء مضمومة بوزن حيت فهي أربعة في الشاذ فصار تسعة
فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك
بالياء أو بالهمز فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا لحواءين وكيف ومن ضمها فتشديدا بحيث ومن
كسر فعلى أصل التقاء الساكنين وتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني
للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء وتحمّل الامر ين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء
فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل ثبت على الضم بحيث وان تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم
من هاء الرجل يعني يكلمه يعني * وقوله تعالى أكرى (منه) أي (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة
* (وألقي) أي (وجدوا ألقوا آباءهم ألقينا وعن ابن مسعود) عبد الله مما وصله الحاكم في
مسند ركه من طريق جرير عن الأعمش في قوله تعالى في سورة الصافات (بل عجب ويسخرون)
بضم التاء كما يقرأ هييت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود
انه قرأ بل عجب بالرفع وعن سعيد بن جبيل بل عجب الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحتمل على ما يليق به تعالى * وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا سفيان بن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود
(رضي الله تعالى عنه) ذكر (ان قرأ بشايطا وعاين النبي) ولا يذري عن النبي (صلى الله عليه وسلم
بالاسلام) زاد في الاستسقاء دعاء عليهم (قال اللهم اكنهم بسبع كسيع يوسف فاصابهم سنة)
بفتح السين أي جذب وحط (حصب) بالحاء والصاد المشددة المهملتين أي اذهمت (كل شيء
حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء الميعة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان (من ضعف بصري بسبب الجوع) (قال الله) عز وجل وفي الاستسقاء فجاء يوسفيان
فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا (فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال الله) عز وجل (انا كشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) أي الى الكفر
وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تأتي السماء
بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا ففزلت انكم عائدون فلما أصابهم
الرفاهية فأنزل الله ١ عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
(أفيكشف) بضم الياء وفتح السين منيلا للمفعول (عنهم العذاب يوم القيامة وقدمضي
الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى يوم يدرو عن الحسن البطشة
الكبرى يوم القيامة * ووجه المناسبة بين الحديث والبرية في قوله فجاء يوسفيان فقال يا محمد
جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فففيه أنه عفا عن قومه كما عفا
يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأته العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاءه الرسول) رسول
الملأ ليخبرجه من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) أي سله

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وأبو معاوية ووكيع (١٨١) عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث الثيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة * حدثنا ابن نمير حدثنا أي ح وحدثنا ابن أي عمر حدثنا سفيان ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش بهذا الأسناد مثله * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مثنى واللفظ لأحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بثلاثة نفر التارك للإسلام المفارق للجماعة أو الجاعل شرك فيه أحمد والثيب الزاني والنفس بالنفس قال الأعمش حدثني به إبراهيم حدثني عن الأسود عن عائشة بنه * وحدثني حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش بالأسنادين جميعا نحو حديث سفيان ولم يذكر في الحديث قوله والذي لا إله غيره * (باب ما يباح به دم المسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث الثيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) هكذا هو في النسخ الزان من غيرياء بعد النون وهي لغة صحيحة قرئ بها

عن حقيقة شأنهم ليعلم رأيي عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النية وقال فأسأله ما بال النسوة ولم يقل فأسأله أن يفتش عن حالهن تهيجاله على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامرأة العزيز يرمع ما صنعت به كرها وحرارة للدب وعبر عما التي يستل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا (أن رأيي) العالم بخفيات الأمور (بكيد من علم) حين قلن أطع مولانا أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فإلما لم يجد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته إلى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف إلى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن (قال) لهن (ما خطبكن) أي ما شائكن (أذرا وذن يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميبلا اليكن فترهنه متعجبات من كمال عفته حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير ألف بعد الشين (وحاشا) به اللفظ (تنزيه) فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاش الله بالتونين (واستثناء) وذهب سيبويه وأكثر المصريين إلى أنها حرف بمنزلة الالكهاتج المسموعة ثني * وقوله (ححص) أي (وضح) الحق بانكشاف ما يغمره وهو معني قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره أي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا إنما قالتها امرأة العزيز لما علمت أن هذه المناظرات والتفصصات إنما وقعت بسببها وقيل إن النسوة أقبلن عليه ما يقررنه أو قيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت أنه ترك ذكرها تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وأنه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح القوقية وكسر اللام وبعد التثنية الساكنة دال مهلهلة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا عبد الرحمن ابن القاسم) المصري العتقي صاحب الامام مالك (عن بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عباد الانصاري المصري الفقيه المقرئ أحد الأئمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحمد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) هو ابن أخي إبراهيم الخليل وكان من أمة وهاجر معه إلى مصر (لقد كان بأوى إلى ركن شديد) يشير إلى قوله تعالى قال لوط أن لي بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد (ولوليت في السجن ما لبث يوسف) ولا يذر ولوليت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات كما قيل (لا جبت الداعي) لا سرعت إلى الإجابة إلى الخروج من السجن قال محيي السنة أنه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال أرجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة اللائي قطعن أيديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهن إياه ظلمًا فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الأمر منه مبادرة وبمجهل لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصح فركبوا ولا يضع رقبته ولا يبطل الذي حق حقه الكعبة بوجوب لصاحبه فضلا ويكسبه جلا لا وقدر (وهن أحق من إبراهيم) في سورة البقرة وغيرهما ونحن أحق بالثمن من إبراهيم يعني لو كان الشك متطرقا إلى الانبياء لكانت أنا أحق به وقد علم أني لم أشك فأبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (أذ قال له) ربه جلا وعلا (أولم تؤمن) بعد قوله رب أني كيف تحيي الموتى في السبع كما في قوله تعالى الكبير المتعال وغيره والاشهر في اللغة اثبات الياء في كل هذا وفي هذا الحديث اثبات قتل الزاني المحصن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير (١٨٣) واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن

مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل

والمراد رحمه بالجارة حتى يموت وهذا إجماع المسلمين وسيأتي إيضاحه وبيان شروطه في باب إن شاء الله تعالى وأما قوله صلى الله عليه وسلم والنفس بالنفس فالمراد به القصاص بشرطه وقد يستدل به أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم في قواهم يقتل المسلم بالذمي ويقتل الحر بالعبد وجهور العلماء على خلافه منهم مالك والشافعي والليث وأحمد وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة فهو عام في كل من تدعى الاسلام بأي ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى الاسلام قال العلماء ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة يبدع أو بغي أو غيره مما وكذا الخوارج والله أعلم وأعلم ان هذا عام يخص منه الصائل ونحوه فيباح قتله في الدفع وقد يجاب عن هذا بأنه داخل في المفارق للجماعة أو يكون المراد لا يصلح تعدد قتله قصد الا في هذه الثلاثة والله أعلم

(باب بيان أنهم من سن القتل)

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل الكفل بكسر الكاف الجزء والنصيب وقال الخليل هو الضعف وهذا الحديث من قواعد الاسلام وهو أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك فعمل مثل عمله

(قال بلى) امتت (ولكن) سألتك أن ترى كيف الاحياء (ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا استيأس الرسل) ليس في الكلام شيء تكون حتى غابته وإذا اختلف في تقدير شيء يصح تعيينه بحقي فقد روى الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً افترخا نصرهم حتى وقدره القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالاً لم نعاقب أممهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً افدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في الباب وأحسنها الاول اهـ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرشي الاويسى المدني الأعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لابي ذر (وهو) أي والحال انه (يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال) أي عروة (قلت) لها (ا) كذبوا (ب) تخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف (أم كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تحققة فاشتدداً قال عروة (قالت) لها (فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فها هو بالظن قالت) أي عائشة (أجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بريها) وهذا ظاهر أنها أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من أرسلوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم أو ان الضمير لركبها ترجع الى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما أنكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فما عذرة الآية قالت) هم أتباع الرسل الذين آمنوا برهم (وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فطال عليهم البلا) واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل من كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم قد كذبوهم (فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل أنهم قد كذبهم أمهم فيما جاؤا به أطول البلا عليهم من جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلق به بمشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقته وهو رجحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (قلت) أي لعائشة (علها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحوه حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصراً أو ورده أبو نعيم في مستخرجه تاماً ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحوه السابقة

(سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من أولها الى ولولا أن قرأنا وهي خمس وأربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسملة غير أبي ذر وزادوا واقبل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له

* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم (١٨٣) اخبرنا جرير وعيسى بن يونس ح وحدثنا

ابن أبي عمر حدثنا سفيان كاهن من
الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث
جرير وعيسى بن يونس لانه سن
القتل ولم يذكر أول * وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن غير جيعا عن
وكيع عن الاعمش ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة
ابن سليمان ووكيع عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء * وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي ح وحدثني يحيى بن
حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث
ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا
محمد بن جعفر ح وحدثنا ابن
مثنى وابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي كلهم عن شعبة عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن
بعضهم قال عن شعبة يقضى
وبعضهم قال يحكم بين الناس
يعمل به الى يوم القيامة وهو موافق
للحديث الصحيح من سن سنة حسنة
ومن سن سنة سيئة وللحديث
الصحيح من دل على خبره مثل أجز
قاعه وللحديث الصحيح ملن داع
يدعوا الى هدى وامن داع يدعوا الى
ضلالة والله اعلم

* (باب المجازاة بالدماء في الآخرة
وانها أول ما يقضى فيه بين الناس
يوم القيامة)

(قوله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء) فيه تغليظ أمر الدماء وانها
أول ما يقضى فيه بين الناس يوم

دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه أى (مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذريها الا خريه (كحل
العطشان الذي يتظر الى خياله) ولا يذري نطل خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله
ولا يقدر) أى عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
ويجوز أن يراد بالوصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في يدعون عائده ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائده على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه
الضمير كالعقلاء لمعلمهم اياه معلمهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب
لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد
لا يشرب بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو
على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهه وفي عدم فائدة دعائهم عن بلغه العطش
حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه ما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس أو كطالب الماء من البئر لا دلو ولا رشاء يتد به اليها ليرقع الماء ليه رواه الطبري أيضا
من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى (سخر) أى (ذل)
الشمس والقمر لما يقصد منهم ما كندليل المركوب للراكب أولئيل منافعها وسقط هذا الابی
ذرو في اليونانية مخز ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاما هو الذي رأته في النسخ
المعمدة كنسخة آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أى
(متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسخنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر
أولا أحدهما وغير صالحة لشي مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك أشجارها ووزر وعها مختلفة جنسا
ونوعا وطعما وطبعام انها تنسج بما واحد فلا بد من تخصص يخصص كلا منها بتخصصية دون
أخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبة أعنيها وخبيثها
السباح وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد * (المثلاث) في قوله وقد
خلت من قبلهم المثلاث ولا يذرو قال غيره المثلاث (واحدة هائلة) بفتح الميم وضمة المثلية
كسمره وسمرات (وهي الاشياء والامثال) قال أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة
قال المثلاث العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثل قطع الاذن والانف
ونحوه ما وسيت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجرأ سيئة سيئة مثلها
(وقال تعالى) (الأمثل أيام الذين خلو) * وقوله تعالى وكل شئ عنده (عقدار) أى (يقدر)
لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث بوقت معين
وحالة معينة بمشيئته اللازمة وأرادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع أشياء كلية
وأودع فيها اقوى وخواص وحر كها بحيث يلزم من حر كلها المقدرة بالقادر الخصوصية أحوال
جزئية معينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية أفعال العباد وأحوالهم
وخواطرهم وهي من أدل الدلائل على بطلان قول المعتزلة * وقوله (معقبات) ولا يذريه قال
معقبات أى (ملائكة حافظة) يحفظونه في نومهم وبقطه من الجن والانس والهوام من بين يديه
ومن خلفه ليسلا ومن ارا (تعقب) في حفظه (الأولى منها الأخرى) فاذا صدت ملائكة النهار
عقبها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كانة العدوي ان عثمان سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة

القيامة وهذا العظم أمرها وكثير خطرها وليس هذا الحديث مخالف للحديث المشهور في السنن أول ما يحاسب به العبد صلاته لان هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن حبيب الخارثي (١٨٤) وتجارنا في اللفظ قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن سيرين

بالتأرواح عن عيسى بن عمار عن ثمان من بين يديه ومن خلفه واثنتان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنتان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام (ومنه) أي ومن أصل المعقبات (فصل العقيب) للذي يأتي في أثر الشيء (يقال عقيب) ولا يذوق في العقيب أي عقيب (في أثره) تشديد القاف في الفرع كأمه وضبط الدماطى قال الزنجشري وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون أي المعذرون ويجوز معقبات بكسر الميم وتعقبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لامن كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريقون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيه ما وما أنشبهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا ينعين أن يكون أصله المعذرون وأما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لأنه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسرار القول ولين جهر به ولن استحقى ولن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضاً ويعود على من الأخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الآن الماردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا كما يجوز إذا كان النفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تفتو وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في رزعه وظنه اه ومن أمال السبب أي بسبب أمر الله وعلى نايه قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذكر القراء أنه على التقديم والتأخير أي له معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبيرة قال حفظهم إياهم من أمر الله * (الحال) يريد قوله وهم يحادلون في الله وهو شديد الحال هو (العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (بكاسط كفيه إلى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على شيء قال

فأصبحت مما كان ينبغي وينها * من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى أن الذي يبسط يده إلى الماء ليقبضه كالما ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره لا ينتفعون بها أبداً وقد مر قريبا من قبل هذا * وقوله تعالى فاحق السيل زبدا (راي من رياربو) أي إذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضرب الغليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غثا ونحوه * (أو متاع زبد مثله المتاع ما تمت به) كالآواني والآلات الخرب والحرب * (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (أجفأت القدر) ولا يذوق يقال أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد لا منقعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك أن هذا الكلام ضربه للحق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وخر به فقوله أنزل من السماء ماء مثل للقرآن والآدية مثل للقلوب أي أنزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرة ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزبد فهو مثل الباطل في قلبه تنفعه وسرعة زواله * (المهاد) في قوله وما وأهم جهنم وبئس المهاد هو (الفرش) وهذا ساقل لا يذوق ثابت غيره (يدرون) في قوله ويدرون أي (يدفعون) السيئة بما يلهم بالحسنة وهذا وصف مسيد نارسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة

عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضى الذي بين جدادى وشعبان

الحديث الثاني فيما بين العبدوين الله تعالى وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد والله أعلم بالصواب * (باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضى الذي بين جدادى وشعبان) أما ذو القعدة فيفتح القاف وذو الحجة بكسر الحاء هذه اللغة المشهورة ويجوز في لغة قليلة كسر القاف وفتح الحاء وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث ولكن اختلفوا في الأدب المستعقب في كيفية عدّها فقلت طائفة من أهل الكوفة وأهل الأدب يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة لتكون الأربعة من سنة واحدة وقال علماء المدينة والبصرة وجهاه من العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة مردود واحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الإخاديت الصحيحة منها هذا الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها وأما قوله صلى الله عليه وسلم ورجب مضى الذي بين جدادى وشعبان فيندرج

فانما قيد هذا التقييد بالغة في ايضاحه وازالة اللبس عنه (١٨٥) قالوا وقد كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف

في رجب فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جادى وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا أضافه النبي صلى الله عليه وسلم الى مضر وقيل لانهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم وقيل ان العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجبين وقيل كانت تسمى جادى ورجباً جادين وتسمى شعبان رجباً وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فقال العلماء معناه انهم في الجاهلية يتسمون بكونهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم في تحريم الاشهر الحرم وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات فكانوا اذا احتاجوا الى قتال أخر واتحريم الحرم الى الشهر الذي بعده وهو صفر ثم يؤخرونه في السنة الاخرى الى شهر آخر وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الامر وصادفت حجة النبي صلى الله عليه وسلم تحريمهم وقد طابق الشرع وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذالحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والارض وقال أبو عبيد كانوا ينسئون أى يؤخرون وهو الذى قال الله تعالى فيه انما النسي زيادة في الكفر فربما احتاجوا الى الحرب في الحرم فيؤخرون تحريمه الى صفر ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع الحرم الى موضعه وذكر القاضي وجوها

فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيره مامن أخلاق الكرام وتغيير منكرات أفعال اللثام (دراة عنى) أى (دفعته) وسقط لغيرى ذرعى * (سلام عليكم) يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أى يقولون سلام عليكم) فأضهر القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمحل من فاعل يدخلون أى يدخلون فالتين سلام عليكم بشاره بدوام السلامة * (واليه متاب) أى (توبى) ومرجعى فيشيني على المشاق أو اليه أتوب عن سالف خطيئتي ولا بى ذرو المتاب اليه توبتى * وقوله (أفلم يأتس) أى (لم) ولا بى ذرا أفلم (يتبين) وبها قرأ على وابن عباس وغيرهما ورواه القرطبي أنه لم يسمع يثبت بمعنى علمت وأجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة على وغيره كما هو وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن السكبي هي لغة حتى من النخع وانه قول رباح بن عدى

ألم يأتس الاقوام أى أنا اليه * وان كنت عن أرض العسيرة نائبا

وقول صميم الرياحي

أقول لهم بالشعب اذيا سرونى * ألم تياسوا الى ابن فارس زهدم

والمعنى أفلم يعلم المؤمنون أنه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الجلاء بإيمان الناس جميعا لا آمنوا * (قارعة) أى (داهية) تفرعهم وتقلقلهم * (فألميت) أى (أطلت) الذين كفروا المدة بتأخير العقوبة (من الملى) بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التثنية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام مليا من الدهر قال تعالى واهجر في مليا أى طويلا ومضى ملي من النهار أى ساعة طويلة (والملاة) بكسر الميم ولا بى ذرو الملواة بضمها يقال أقت عند ملواة من الدهر أى حيننا وبرهة (ومنه مليا) كما هو (ويقال للواسع الطويل من الارض) وهو الصحراء (على) بفتح الميم مقصورا كما في اليونانية وفرعها لا بى ذرو في أصل اليونانية ملي كذا (من الارض) وسقط لا بى ذرو من الارض الثاني * (أشقى) أى (أشد من المشقة) قاله أبو عبيدة * (معقب مغير) يريد قوله لا معقب لحكمه أى لا مغير لارادته ولا يعقبه أحد بالردو الابطال * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (متجاوزات طيها وخيبتها السباخ) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلث كما هو * (صنوان) جمع صنوكف صنوان جمع قنور (الخنثان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صنوايه أى يحبه همأصل واحد (وغير صنوان) الخلة (وحدها جماع واحد كصالح بنى آدم وخيئتهم) قال الحسن هذا مثل ضرب به الله لقلوب بنى آدم فقلب يرق فخشع ويخشع وقلب يسهم ويلهو والكل (ابوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال أى (الذى فيه الماء) قال والسحاب اسم جنس والواحد محبابة والثقال جمع ثقيله لانك تقول محبابة ثقيله وسحاب ثقيل كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال عني السحاب غربال الماء * وقوله تعالى (بأسط كفيه) زاد أبو ذر الى الماء أى (يدعو الماء بأسنانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا) اذ لا اشعار له به وهذا وصله القرطبي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة (سالت) ولا بى ذرفسالت (اودية بقدرها غلغا بطن واد) ولا بى ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره (زيدا رايا زبد السيل) ولا بى ذر الزبد زبد السيل ولا بى ذر زبد مثله أى وعمما وقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيره ما زبد مثل زبد الماء هو (خبت الحديد والحلية) وقوله زبد مثله ثابت لا بى ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا (باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى) أى الذى تحمله أو حملها

ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم (١٨٦) قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة

قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال فأن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا في قومكم فلا ربكم فيسألونكم عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي كفاراً أضلأ يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليلغ الشاهد الغائب

(قوله ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم إلى آخره) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفضيم والتقرير والتبسي على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم وقوله الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم فأنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الأخبار بما يعرفون (قوله صلى الله عليه وسلم فأن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) المراد بهذا كله بيان تو كيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فلا ترجعوا بعدي كفاراً أضلأ يضرب بعضكم رقاب بعض) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان في أول

فعل الموصولة فالمعنى أنه تعالى يعلم ما تحمله من الولد أهو ذكراً أم أنثى ونام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير وغير ذلك من الأحوال (وما تغيض الأرحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان لازماً أو متعدياً يقال غاض الماء وغضته أي ألبس الغنى وما تغيضه الأرحام وما تزداد أي تأخذ من زادها والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعبد دفان الرحمة قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة وأربعة يروى أن شريكاً كان رابعاً أربعة في بطن أمه وعن الشافعي أن شيخاً باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس عماراً بن كثر وما تغيض الأرحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحمة في الحمل على ما غاضت حتى ولدت تماماً وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومن تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة وقال الضحاك وضعتني أمي وقد حملتني في بطن أمي سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيثي انتهى * وأقول في سنة عثمان وعثمان في يوم السبت مستهل جمادى الأولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة أشهر من ابتدائها وقد نبتت ثنيثها ثم سقطت بعد نحو سبعة أشهر وقال مكحول الحنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حبيضها فن ثم لا تحيض الحامل فإذا وقع إلى الأرض استهل واستم لاله استنكاراً لكانه فإذا قطعت سرة حبل الله رزقه إلى ندي أمه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلاً يتناول الشيء بكفه فياً كله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أي لي بالرزق يقول مكحول يا ويحك غداً وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتدت وعقلت قلت هو الموت أو القتل أي لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحتمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد انتهى والاسناد إلى الزحم لا يخفى أنه مجازي إذا فاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجوز ولا ينقص عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخراي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره فون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الف زاي أخرى (قال حدثني) بالافراد (مالك) (الامام) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضاً من طريق القعنب عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الامام علي بن طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ أخرج الغيب بوزن مصابيح ولا يذرم فأنج بوزن مساجد جمع مفتوح بفتح الميم أي خزان الغيب (خمس لا يعلمها إلا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا ينتهي لأن العدد لا ينفى الزائد أولانهم كانوا يعتقدون معرفتها (لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام) أي ما تنقصه (إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله) أي إلا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق إذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأى أرض تموت) أي في بلد أم في غيرها كما لا تدري في أى وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) أحد (إلا الله) الامن ارتضى من رسول فإنه يطلع على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه * وقد سبق شئ من فوائدها الحديث في سورة الأنعام فالتفت إليه للاستفسار ويأتى الامام بشئ منه إن شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان وبالله المستعان

الكتاب وذكرا بيان أعرابه وأنه لا حاجة فيه لمن يقول بالكفر بالعاصي بل المراد به كقران النعم أو هو محمول على من (سورة)

فعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال الأهل بلغت (١٨٧) قال ابن حبيب في روايته ورجب مضر وفي رواية

أبي بكر فلا ترجعوا بعدي * حدثنا

نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن

زريع حدثنا عبد الله بن عون عن

محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي

بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك اليوم

قعد على بعيره وأخذ انسان بخطامه

فقال أتدرون أي يوم هذا قالوا الله

ورسوله أعلم حتى ظننا أنه سيبرئ منه

سوى اسمه فقال أليس يوم النحر

قلنا بلى يا رسول الله قال فأى شهر

هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال أليس

بذي الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال

فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم

قال حتى ظننا أنه سيبرئ منه سوى

اسمه قال أليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول

الله قال فإن دماءكم وأموالكم

وأعراضكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم

هذا فليبلغ الشاهد الغائب قال ثم

انكفأ إلى كبشين أحمرين فذبحهما

والى جريعة من الغنم فقسمها بيننا

استحل قتال المسلمين بلا شبهة (قوله

صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد

الغائب) فيه وجوب تبليغ العلم

وهو فرض كفاية فيجب تبليغه

بحيث ينتشر (قوله صلى الله عليه

وسلم ففعل بعض من يبلغه يكون

أوعى له من بعض من سمعه) احتج به

العلماء الجواز رواية الفضلاء وغيرهم

عن الشيوخ الذين لا علم لهم

عندهم ولا فقه اذا مضى ما يحدث

به (قوله قعد على بعيره وأخذ انسان

بخطامه) انما أخذ بخطامه ليصون

البعير من الاضطراب على صاحبه

والتهويش على راكبه وفيه دليل

على استحباب الخطبة على موضع

عال من منبر وغيره سواء خطبة

* (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) *

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم باب) وسقطت البسملة لغير أبي ذر

وكذا باب (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد واسلك قوم (هاده) أى

(داع) يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمجرات من جنس

ما هو الغالب عليهم والنظار أن وقوع ذلك هناما ناسخ (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي

(صديد) من قوله تعالى ويسقي من ماء صديد هو (قبح ودم) وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه

وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد نال الفحيح والدم وقيل ما يخرج من فروج

الزناة وهل الصديد نعت أم لافعل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه

أى ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذى يشربونه صديدا بل مثله في التثنية والغلظ والقدارة

كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه

ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب

الحق وفيه نظرا ذل ليس بمشتق الاعلى قول من فسره بأنه صديد بمعنى مصدود أخذ من

الصد وكان له كراهته مصدود عنه أى يمنع عنه كل أحد ويدل عليه يتجرعه أى يتكلف جرعه

وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في تفسيره

والطبري أيضا (اذكروا نعمة الله عليكم) أى (أيادي الله عندكم وإياهم) أى بوقائعه التى وقعت

على الامم الدارجة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى واتاكم (من كل ماسألتوه)

أى (رغبتم اليه فيه) وفى من قولان قبل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يأتى على قول الاخفش

وقيل بتعضية أى آتاكم بعض جميع ماسألتوه نظر الكم ولما الحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف

أى وآتاكم شيئا من كل ماسألتوه وهو رأى سيويه * (يبغونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد

ابن حميد (يلتمسون) ولا يذبغونها تلتسون بالقوقية بدل التحية فيهما (لهاعوجا) أى زيفا

ونكوبا عن الحق ليقصد حوافيه وأشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار وأوصل الفعل

والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقائه الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق

بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية * (واذ تاذن ربكم) أى (أعلمكم آذنكم) بمذاهم مزة والمعنى آذن

ايذا ناليعلم ما في تفعل من التكلف وفي رواية أبي ذر كافي فخرج الباري أعلمكم ربكم أى ان شكرتم

نعمتى من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان محذوها فان عذابى

بسألهما الدنيا والنار فى العقبى فى غاية الشدة * (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيديهم فى أقواهم)

قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعهام (كفوا عما أمروا به) من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد

تعقبوا كلام أبي عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ ترك الشئ الذى كان يفعل اه

وهذا الذى قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وأنكره القتيبي ولقظه كافي الباب لم يسمع أحد

يقول رديده الى فيه اذ ترك ما أمر به وأجيب بأن المثبت مقدم على النافي قال فى الدرر الضمائر

الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أى فرد الكفار أيديهم فى أقواهم من الغيظ كقوله تعالى عضوا

عليكم الانامل من الغيظ فنى على باهم امن الظرفية أو فردوا أيديهم على أقواهم ضحكا واستمراء

فنى بمعنى على أو أشاروا بأيديهم الى السننهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فى معنى الى وان

يكون الاقوال للكفار والاخير للرسول أى فرد الكفار أيديهم فى أقواهم الرسل أى أطبوا وأقواهم

يشيرون اليهم بالسكوت * وقوله ذلك ان خاف (مقامى) قال ابن عباس (حيث يقم الله بين يديه)

الناس ورؤيتهم اياه ووقوع كلامه فى نفوسهم (قوله ثم انكفأ الى كبشين أحمرين فذبحهما والى جريعة من الغنم فقسمها بيننا) انكفأ بهم من

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا جاد بن مسعدة عن (١٨٨) ابن عون قال قال محمد قال عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك

اليوم جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بعير قال ورجل أخذ بزمامه أو قال بخطامه فذكر نحو حديث يزيد

ابن زريع * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

قرة بن خالد حدثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن

رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة ح

وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة وأحمد بن خراش قالوا حدثنا أبو

عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا قرة

باسناد يحيى بن سعيد وسمي الرجل

محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم النحر فقال أي يوم هذا وسأقوال الحديث بمثل حديث

ابن عون غير أنه لا يذكر أعراسكم ولا يذكر ثم انكفأ إلى كبشين

ومابعده وقال في الحديث كرامة يومكم هذا في شهركم هذا في

بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد

آخره أي انقلب والاصل هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر

وقوله جزعة بضم الجيم وفتح الزاي ورواه بعضهم جزعة بفتح الجيم

وكسر الزاي وكلاهما صحيح والاول هو المشهور في رواية المحدثين

وهو الذي ضبطه الجوهرى وغيره من أهل اللغة وهي القطعة من

الغنم تصغر جزعة بكسر الجيم وهي القليل من الشيء يقال جزع له من

ماله أي قطع وبالساني ضبطه ابن فارس في الجمل وقال وهي القطعة

من الغنم وكأنها فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضمورة

قال القاضي قال الدارقطني قوله ثم انكفأ إلى آخر الحديث وهم من ابن عون فيما قيل وانما رواه ابن سيرين عن أنس فأدرجه ابن عون هنا

الكشميهني

وقيل بعد موته * وقوله تعالى أنا كنا لكم تبعاً قال أبو عبيدة (واحداه تابع مثل غيب

وغائب) وخدم وخدام أي يقول الضعفاء للذين استكبروا أي لرؤسائهم الذين استبعوهم أنا كنا

لكم تبعاً في التكذيب للرسول والأعراض عنهم * وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال

(استصرخني) أي (استغاثني) فكأن همزة للسلب أي أزال صراخي (يستصرخه من الصراخ)

والمعنى ما أنا بغيركم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الخ (ولا خلل من صدر طالته

خلالاً) قال طرفه كل خليل كنت طالته * لا ترك الله واضحه

(ويجوز أيضاً جمع خلة وخلال) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجهو على الاول والمخاللة

المصاحبة * (اجتنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتنت أي (استوصلت) وأخذت جنتها

بالكلية قال لقيط الايادي هذا الخلاء الذي يجنت أصلكم * فمن رأى مثل ذات ومن سمعا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان (أصلها ثابت) راسخ في الأرض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال (وفرعها) أعلاها

(في السماء) لأن ارتفاع الأغصان يدل على ثبات الأصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الأرض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب (تؤتي أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) أقره الله تعالى لا تمارها وقال الربيع بن أنس كل حين أي غدوة وعشية لأن ثمر النخل يؤكل أبداً بلا ونهاراً صيفاً وشتاءً اما تمر أو رطباً أو بفسراً كذلك عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره وبركة إيمانه لا تنقطع أبدان متصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله ألم تركب ضرب الله مثلاً لغيره وفائدته الايقاظ له أي ألم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتلليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة أصلها ثابت في الأرض وأعلاها في السماء كذلك أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فإذا تكلم بها عرجت ولا تجب حتى تنتهي إلى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر

حدثنا (عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي اسامة) جاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه) أنه قال كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة تشبهه ولا يذرسه (أو كل رجل مسلم) شك من الراوي (لا يبعث) بتشديد القافية آخره أي لا يتناثر (ورفعها ولا ولا) ذكر ثلاث صفات آخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذلك كركلة لا ثلاثاً وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها (تؤتي أكلها كل حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (لا يتكلمان فكرهتا) أن تكلم هيبة منهما وتوقيرا (فلا يقولوا) أي الحاضرون ولا يذر عن

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو يونس عن نمالك (١٨٩) بن حرب عن علقمة بن وائل حدثه ان أباة حدثه

قال اني لقا عدس النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل يقول آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلته قال كنت أنا وهو

في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلمعه تركه عمدا وقد

رواه أبو برة عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكر فيه هذه الزيادة قال القاضي والاشبه ان هذه الزيادة انما هي في حديث آخر في خطبة عبيد الاضحى فوهم فيها الراوى فذكرها

مضمومة الى خطبة الحجة وأهما حديثان ضم أحدهما الى الآخر وقد كرم مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أبو برة وهشام عن ابن سيرين عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم

خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيده ثم قال في آخر الحديث فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين أملحين فذبحهما فقام الناس الى غنمة فتوزعوا فهذا هو الصحيح وهو دافع للاشكال والله عز وجل أعلم

* (باب صحة الاقرار بالقتل وتكفين ولق القتل من القصاص واستصحاب طلب العفو منه) *

(قوله جاء رجل يقول آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخى

الكشميني فلم يقلوا أى العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة) والحكمة فى تشييل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلم أقنا قلت لعمر يا ابتاه) يسكون الهاء معهما عليها فى القرع وأصله وفى غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع فى نفسى انما النخلة فقال) أى عمر (ما منعك ان تكلم) بحذف احدى التامين (قال) أى ابن عمر قلت (لم أركم تكلمون) بحذف احدى التامين أيضا (فذكرهت ان أنكلم أو أقول شيأ قال عمر لان تكون قائما أحب الى من كذا وكذا) أى من جر النعم كما فى الرواية الاخرى وقد وضع ان المراد بالشجرة فى الآية النخلة لان شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف فى الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطى من ثمرة تحمل كل شهر اه ونفع النخلة موجود فى جميع اجزائها مستقر فى جميع أحوالها فى حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينفع بجميع اجزائها حتى النوى فى علف الابل والليف فى الحبال وغير ذلك مما لا يحصى وقد سبق هذا الحديث فى كتاب العلم (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانهم ارسخت فى القلب بالدليل أى يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم فى الدنيا واجهو ورعى انهم اترزت فى سؤال المكلفين فى القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغير أبى ذر وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرنى) بالافراد (علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راسا كنية الحضرمي أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون عين سعد بن وهب فى عبيدة مصغرا غير مضاف (عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل فى القبر) أى بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذى ثبت بالجنة عندهم (فى الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت فى الذين فتنهم أصحاب الاخذود والذين نشروا بالمشير (وفى الآخرة) فى القبر بعد اعادة روحه الى جسده وسؤال المالكين له وانما حصل لهم الثبات فى القبر بسبب مواظبتهم فى الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شئ كانت المواظبة عليه أكثر كان رسوخه فى القلب أكثر ثم ثبتنا الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بتمه وكرمه وقيل فى الحياة الدنيا فى القبر عند السؤال وفى الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدتهم فى الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم أهوال القيامة * وهذا الحديث قد سبق فى باب ما جاء فى عذاب القبر من الجنائز * هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط لغير أبى ذر فى قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا بى ذر ألم تر (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا رؤيتهم بالابصار غير طاعة اما لتعذرهما أو لتعسرهما عادة وفى الآية - حذف مضاف أى غيروا شكر نعمة الله كثيرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفر افانهم لما كفروا وسلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه * (البوار) فى قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار هو (الهالك) قال

فلم أر مثلهم ابطال حرب * غداة الروح انخيف البوار
وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسدوا كان الكساد يؤدى الى القساد والهالك أطلق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلته قال كنت أنا وهو

تختبط من شجرة فسبني فأغضبي فضرته (١٩٠) بالقاس على قرنه فقتلته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

عليه البواروا الفعل منه (بار بيورورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قومابورا) أي (هالكين) قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بآر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يارسول المليك ان لساني * رائق ما فتقت اذا نابور

وثبت قوله قومابور الابي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم يقول في قوله تعالى (ألتم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة) وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الجحاران من بني مخزوم وبني أمية أخواني وأعمامك فاما أخواني فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملئ الله لهم الى حين والمراد كافي الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كافي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس * وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

* (سورة الحجر) *

ولا يذرعن المستقل تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيأوصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع الى الله وعليه طريقه) لا يعرج على شيء وقال الاخفش على (الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من مر عليه متر على أي على رضوانى وكرامتى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاعهم بيبه واغواؤه * وقوله وانهما (لباماميين) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤتم به ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتى به حتى يصير الى الموضع الذى يريده ومين أي في نفسه أو ميين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضيمر التثنية في وانهما الاربع أنه لقريتي قوم لوط وأصحاب الايكة وعم قوم شعيب لتقدمها ذكرا وقوله لباماميين مبين على الطريق ثابت لا يذرعن المستقل (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (لعمرك) معناه (لعيشتك) والعمر والعمر بفتح العين وضيمرها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب هنا اللوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن وأشعار العرب وصح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء أزلى وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى الماء المتكلم قال لانه حلف بحياة القسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على تيهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

هل لك من شيء تؤدبه عن نفسك قال مالى مال الا كسائى وقائى قال فترى قومك يشترونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى اليه بنسخته وقال دونك صاحبك فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله انه بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد أن يوبأ بك

تختبط من شجرة فسبني فأغضبي فضرته بالقاس على قرنه فقتلته أما النسيئة فبنون مكسورة ثم سين مهملة ما كنة ثم عين مهملة وهي حبل من جلود مضافورة وقرنه جانب رأسه (وقوله تختبط) أي تجتمع الخبط وهو ورق السمر بأن يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه فيجسمه علفا وفي هذا الحديث الاغلاظ على الجناة وربطهم واحضارهم الى ولى الامر وفيه سؤال المدي على عن جواب الدعوى فلهذا يقر فيستغنى المدي والقاضى عن التعب في احضار الشهود وتعد يلهم ولان الحكم بالاقرار حكم ييقن وبالبينة حكم بالنظر وفيه سؤال الحاكم وغيره الولى عن العفو عن الجاني وفيه جواز العفو بعد بلوغ الامر الى الحاكم وفيه جواز اخذ البينة في قتل العمد لقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث هل لك من شيء تؤدبه عن نفسك وفيه قبول الاقرار بقتل العمد (قوله فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله بغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد أن يوبأ بك

(قوم) فقال يا رسول الله بغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد أن يوبأ بك

واثم صاحبك قال يا بني الله لعله قال بلى قال قال فان ذلك (١٩١) كذا قال فرمى بنسبته وخلق سبيله

واثم صاحبك قال يا بني الله لعله قال بلى قال فان ذلك كذا قال فرمى بنسبته وخلق سبيله وفي الرواية الاخرى انه انطلق به فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار أما قوله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو موته فالصحيح في تأويله انه متهمة له في انه لافضل ولا منة لاحدهما على الاخر لانه استوفى حقه منه بخلاف ما لو عفا عنه فانه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة وجيل الثناء في الدنيا وقيل فهو موته في أنه قاتل وان اختلفا في التعريم والاباحة لكنهما استويا في طاعتهما والغضب ومتابعة الهوى لاسيما وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه العفو وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال بهذا اللفظ الذي هو صادق فيه لايهم المقصود صحيح وهو أن الوثني ربما خاف فعفا والعفو مصلحة للولي والمقتول في دينهما لقوله صلى الله عليه وسلم يومئذك واثم صاحبك وفيه مصلحة للجاني وهو انقاذه من القتل فلما كان العفو مصلحة توصل اليه بالتعريض وقد قال الصمري وغيره من علماء أصحابنا وغيرهم يستحب للمفتي اذا رأى مصلحة في التعريض للمستهفي أن يعرض تعرضاً يحصل به المقصود مع انه صادق فيه قالوا ومثاله أن يسأله انسان عن القاتل هل له توبة ويظهر للمفتي بقرينة انه ان أدعى بان له توبة ترتب عليه مفسدة وهي ان الصائل يستهون القتل لكونه يجحد بعد ذلك منه مخبر جافية قول المفتي والحالة هذه صح عن ابن عباس انه

(قوم منكرون أنكروهم لو ط) قيل لانهم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تكبركم نفسي وتنفروا عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشتفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيموتون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر في رواية المستقلى * (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) اي (أجل) أي ان الله تعالى لا يهلك أهل قرية الا ولها أجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ وكتاب مختص به * (لوما تائنا) أي (هلأتنا) يا محمد بالملائكة لتصديق دعوائك ان كنت صادقاً وأولتعد بيننا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فان اصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا تنزيلاً ملتبساً بالحق أي الوجه الذي قدرناه واقضته حكمتنا ولا حكمة في اتباعكم فانكم لاتزدادون الا عناداً وكذا الاحكام في استئصالكم مع أنه سبق كتماننا بآياتنا بعضكم أو أولادكم وسقط لفظاً تائنا لابي ذر * (شيع) في قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه (أمم) قاله أبو عبيدة (و) يقال (للأولياء) أيضاً شيع وقال غيره شيع جمع شيعه وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعها ذاتبعه ومفعول أرسلنا في قوله ولقد أرسلنا من قبلك محذوف أي أرسلنا رسلاً من قبلك دل الارسل عليهم وفيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه (بهرعون) أي (مسرعين) اليه * وقوله تعالى ان في ذلك لايات (للمتوسمين) أي (للمناظرين) قال نعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظره م حتى يعرفوا صحة الشيء وعلا مته وهو استقصاء وجوه التعرف قال

أوكلور دت عكاظ قبيلة * بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صحة العذاب الذي أخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى المناظرين لابي ذر * وقوله تعالى لقالوا انما (سكرت) بتشديد الكاف أي (غشيت) بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المجعوتين وقيل سدت يعني لوفقنا على هؤلاء المقترحين بابان السماء فظلو اصاعدين اليها مشاهدين لجهانها أو مشاهدين لاصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تائنا بالملائكة لقالوا الشدة عنادهم انما غشيت أو سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا العموى والكشميهني * وقوله ولقد جعلنا في السماء (بروجاً) أي (منازل للشمس والقمر) قال عطية هي قصور في السماء عليها الخرس * وقوله أرسلنا الرياح (لواقح) أي (ملاقح) و(ملقحة) بفتح القاف وكسر هاجعه لانه من ألحق فهو ملقح فحقه ملاقح خذفت الميم تحفية أو هذا قول أبي عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النواذر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لاقحت الريح اذا جلت الماء وقال الأزهرى حوامل تحمل السحاب كقولك ألقيت الناقة فلقيت اذا جلت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذ لقيت حرب عوان مضرة * ضرور من الناس أياها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قائم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولقة فتولف السحاب بعضه الى بعض قال لا توبة لقاتل فهو صادق في أنه صح عن ابن عباس وان كان المفتي لا يعتقد ذلك ولا يوافق ابن عباس في هذه المسئلة لكن السائل انما

* وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا سعيد بن سليمان (١٩٢) حدثنا هشيم أخبرنا اسمعيل بن سالم عن علقمة بن وائل عن أبيه قال

فقيههم كما ماتم بيعت اللواقي فتلحق الشجر وقال أبو بكر بن عباس لا تقطر قطرة من السماء إلا بعد أن تعمل الرياح الأربعة فيه فالصبا تهيجها والسمال تجمعها والجنوب تدره والذو تفرقه
 * وقوله من (حما) هو (جامعة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الطين المتغير) الذي اسود من طول مجاورة الماء * (والمسنون) هو (المعسوب) ليس كانه أفرغ الحافصو رفيه بمثال انسان أجوف فيبس حتى اذا انقرصصل ثم غيره بعد ذلك طوراً بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه
 * (لا توجل) أي لا تخف (وكان خوفه من توقع مكره حيث دخلوا بغيرا ذن في غير وقت الدخول
 * (دابر) في قوله وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء أي (آخر) هؤلاء مقطوع مستأصل يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد * (لبا مام بين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما أتممت وأهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام الى هذا الحموى والشمهني * (الصيحة) أي أخذتهم (الهلكة) وزاد أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن استرق السمع) الاستثناء منقطع أي لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى انهم تحفظ منه ويحجل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون في محل جر بدلا من كل شيطان أو رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا (فأتبعه شهاب ميم) شعله من نار تظهر للنظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البريق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلعب به النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لاحتمال الوساطة وأرسل كيفية التحمل انه (قال اذا قضى الله الامر) أي اذا حكم الله بأمر من الامور (في السماء) ولا يذرا اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين أي متقادين طائعين (لقوله تعالى) كالسلسلة أي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولا يذروا في الوقت والاصلي وابن عساكر كانه سلسلة ولا اصلي أيضا كانها وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلاصلا كصلاة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال علي) قال الكرمانى هو ابن المديني شيخ المؤلف (وقال غيره) أي غير سفيان ابن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا الغير (صفوان) بفتح الفاء (ينفذهم) بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال منجزة (ذلك) القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة أي ينفذ الله القول اليهم (فاذا فرغ) أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أي المقررون من الملائكة كجبريل وميكائيل مجيبين (لذلك قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النوام بن سمعان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخرّوا سجدا فيكون أولهم رفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلاما ربمساءله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (فيسمعها) أي ذلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله (مسترقوا السمع) بحذف النون للاضافة (ومسترقوا السمع) ولا يذروا مسترق السمع بالافراد مبتدأ أخبره (هكذا واحد فوق آخر وصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بر كوي بعضهم على بعض (يسده وفتح) ولا يذروا فترج بالفاء بديل الواو (بين اصابع يده التي نصبها بعضها فوق بعض) والجملة اعتراض بين قوله فوق آخر وبين قوله (فربما أدرك الشهاب المستمع

أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برجل قتل رجلا فاقولى المقتول
 منه فاطلق به وفي عنقه نسعة
 يجرها فلما أدبر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المقاتل والمقتول في
 النار قال فأنى رجل الرجل فقال له
 مقالة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نخلى عنه قال اسمعيل بن سالم
 فسد كرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت
 فقال حدثني ابن اشوع ان النبي
 صلى الله عليه وسلم انما سأل ان
 يعفو عنه فأبى

يفهم منه موافقة ابن عباس
 فيكون سبيلان جرحه فكذا وما أشبه
 ذلك لكن يسأل عن الغيبة في
 الصوم هل يطره ما في قول جاء في
 الحديث الغيبة تقطر الصائم والله
 أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 المقاتل والمقتول في النار) فليس المراد
 به في هذين فكيف تصح ارادتهما
 مع انه انما أخذ ليقته بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بل المراد غيرهما
 وهو اذا اتقى المسلمان بسيقهم ما في
 المقاتلة المحرمة كالقتال عصية
 ونحو ذلك فاما قتال والمقتول في
 النار والمراد به التعريض كما ذكرناه
 وسبب قوله ما قدمناه لكون الولى
 ينهم منه دخوله في معناه ولهذا
 ترك قتله فحصل المقصود والله أعلم
 (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أما
 تريد ان يومئناك وانما صاحبك)
 فقبل معناه يحمل ان المقتول
 باتلافه مهجته وانما الولى لكونه
 لجمعه في أخيه ويكون قد أوى الى
 صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا
 الرجل خاصة ويحتمل ان معناه
 يكون عفو عنه سيما السقوط اثمك
 وانما أخيك المقتول والمراد انهما

السابق بمعاص لهما متقدمة لاتعلق لهما هذا القاتل فيكون معنى ييومئ سقط وأطلق هذا اللفظ عليه مجازا قال القاضي قبل

خذ ثنا يحيى بن يحيى قال قسرات على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة (١٩٣) عن أبي هريرة أن أمراة من هذيل رمت

احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بغرة عبدا وأمة

وفي هذا الحديث ان قتل القصاص
لا يكفر ذنب القاتل بالكلية وان
كفرها فيه وبين الله تعالى كما جاء في
الحديث الاخر فهو وكفارة ويبيح
حق المقتول والله أعلم

* (باب دية الخفنين ووجوب الدية
في قتل الخطا وشبه العمدة على
عاقلة الخاني) *

(قوله ان امرأتين من هذيل رمت
احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغرة عبدا وأمة وفي رواية انها
ضربتاهم فطرحا وهو فسطاط وهي حبلى
فقتلتها) اما قوله بغرة عبدا فبطلناه
على شيوخنا في الحديث والفقهاء
بغرة بالتنوين وهكذا قيده جماهير
العلماء في كتبهم وفي مصنفاتهم في
هذا وفي شروحه وقال القاضي
عياض الرواية فيه بغرة بالتنوين
وما بعده بدل منه قال ورواه بعضهم
بالاضافة قال والاول اوجه واقيس
وذكر صاحب المطالع الوجهين
ثم قال الصواب رواية التنوين قلت
وما يؤيده وهو صحيح رواية البخاري
في صحيحه في كتاب الديات في باب
دية جنين المرأة عن المغيرة بن شعبة
قال قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغرة عبدا وأمة وقد فسر
الغرة في الحديث بعبدا وأمة قال
العلماء وأوهنا التقسيم لالشك
والمراد بالغرة عبدا وأمة وهو اسم
لكل واحد منهما قال الجوهري
كانت عبر بالغرة عن الجسم كله كما

قبل ان يرمى بها) أي بالكلمة (الى صاحبه) ولا يذري بالبناء المجهول به بالتذكير (فيحرقه)
بالنصب عطا على السابق ولا يذري فيحرقه بالرفع (وربما لم يذكره) الشهاب (حتى يرمى بها) ولا يذري
ذرح حتى يرمى بها انضم اليه وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذي يليه الى الذي هو أسفل) بالرفع (منه)
ولا يذري أسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو أسفل بدل من سابقه (حتى يلقوها الى
الارض وربما قال سفيان) بن عيينة (حتى تنتهي الى الارض) جله اعتراض (فتلقى) بضم التاء
مبنيا للمفعول أي الكلمة (على فم الساحر) وهو المنجم (فيكذب معها) أي مع تلك الكلمة
المقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة (فيصدق) بفتح التميمية وسكون الصاد ولا يذري
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته (فيقولون) أي السامعون منه (الم يخبرنا) الساحر
ولا يذري عن الكشميهني ألم يخبرونا أي السحرة فيكون لفظ المقر في الاول الجنس (يوم كذا وكذا
يكون كذا وكذا) كناية عن الخرافات التي أخبر بها الساحر (فوجدناه) أي الخبر الذي
أخبر به (حقا للكلمة) أي لا جمل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير أيضا وفي التوحيد وأبو داود في الحروف والترمذي في التفسير وأخرجه ابن
ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(إذا قضى الله الامر وزاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبي ذر الوالي من قوله
والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولا يذري (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان) (فقال) في حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي
الله تعالى عنه (قال إذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر) كرواية السابقة لكنه في هذه
صرح هذا بالحديث والسمع قال علي بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (انت سمعت عزا)
ثبت لا يذري أنت سمعت عمرو وسقط لغيره (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضي الله
عنه (قال نعم) قال علي بن المديني (قلت لسفيان ان انسانا) لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن
عكرمة عن أبي هريرة ويرفعه) أي الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع)
بالزاي والعين المهملة ولا يذري عن المسقلي والكشميهني فرج بالراء الغين المعجمة مبنيا للمفعول
فيهما (قال سفيان) بن عيينة (هكذا) بالراء والمعجمة أو بالعكس والظاهر الاول (قرأ عمرو)
هو ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (أم لا قال سفيان وهي) بالراء (قراءتنا) وهي قراءة
الحسن أيضا أي حتى إذا أنقضى الله الرجل أو اتقى بنفسه * (باب قوله عز وجل) (ولقد
كذب أصحاب الحجر) وادي ثمود بين المدينة والشام (المترسلين) صالحا ومن كذب واحد
من المترسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير
أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري (حدثنا) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا
معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال
حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا صحاب الحجر) أي لأصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما روي معه في حال
توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعتدين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين)
من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أي خشية أن يصيبكم
(مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بأخوالهم فقد شابههم

المراد بالغرة الأبيض منها خاصة قال ولا يجزئ (١٩٤) الأسود قال ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد

بالغرة معنى زائداً على شخص العبد والاسمة لما ذكرها ولا تقتصر على قوله عبد أو أمة هذا قول أبي عمرو وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء أنه تجزئ فيها السوداء ولاتتبع من البضاء وإنما المعتبر عندهم أن تكون قيمتها عشرية الأم وأن تصف عشرية الأب قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل فرواية باطلة وقد أخذ بها بعض السلف وحكى عن طاووس وعطاء ومجاهد أنها عبد أو أمة أو فرس وقال داود كل ما وقع عليه اسم الغرة يجزئ واتفق العلماء على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى قال العلماء وإنما كان كذلك لأنه قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بضابط يقطع النزاع وسواء كان خلقه كامل الأعضاء أم ناقصها أو كان مضغعة تصورها فما خلق آدمي ففي كل ذلك الغرة بالاجماع ثم الغرة تكون لورثة الجنين على موارثهم الشرعية وهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه رقيق لا يرث عندنا وهل يورث فيه قولنا أصحابنا يورث وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير وحكى القاضي

١ قوله سبق في البقرة كذا بخطه والحديث مذكور في باب ما جاء في فضل الفاتحة لافي البقرة وكذا يقال فيما يرد عليه قريبا اهـ من هاهنا ٢ قوله على أن اللام الخ عبارة الفتح

في الإهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن أن يجزئ ذلك إلى العمل بعمل أعمالهم فبصية مثل ما أصابهم * وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخلف من كتاب الصلاة (باب قوله) تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنياً أي عطفته وضممت إليه آخر والمراد سبع من الآيات أو من السور أو من القوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف العام على الخاص إذا المراد بالسبع إما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى مصغراً للانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن العلى) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث أوزاع أو أوس الانصاري أنه (قال حرب بن النسي) صلى الله عليه وسلم (أي في المسجد) وأنا أصلي فذعاني فلم آت (بمد الهمة) حتى صليت ثم أتيت (بمخذف ضمير النصب) (وقال) ما منعك أن تأتي (ولابي ذريح) الجوى والمسلمي أن تأتيني (فقلت كنت أصلي فقال لم يقل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) زاد أبو ذريحنا إذا دعاكم لما يحبيكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الأصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة ١ فالتفت إليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لا يذرح (الاعلمك أعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل وأجيب بأن التفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن ثواب بعضها أعظم من بعض (قبل أن أخرج من المسجد) فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج (زاد غندر أبي ذريح) المسجد (فذكر كونه) بذلك بتشديد الكاف (وقال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعني الفاتحة (هي السبع) لأنها سبع آيات بالسهولة (المثاني) لأنها ثنتي كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي أوتيته) وسبق الحديث بالبقرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لاعتلى السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكري في الآية مع كونها جزأ من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسير * (قوله) ولا يذرح باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعت للمقتسمين أو بدل منه أو بيان (المقتسمين) أي (الذين حلقوا) جعله من القسم لأن القسم أي مثل ما أترلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحاً وذلك في قوله تعالى قالوا اتقاسموا بالله لنبيته وأهلته ثم لنقولن أوليه ما شهدنا مهلاً أهله قال في الكشف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على أهلاكه (ومنه) أي من معنى المقتسمين (لا أقسم أي أقسم) فلا مقعمة (وتقرأ لا أقسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام ٢ جواب القسم مقدر تقديره لا أقسم أو والله لا أقسم (قاسمهما) ولا يذرح وقاسمهما أي (حلف لهما) أي حلف بلبس لا دم وحواء ولم يحلفا له) فليس هو من باب المقابلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه القرياني (تقاسموا) بالله لنبيته أي (تحالفوا) وقد مر والجاء على أنه من القسم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد

واختلف في اللام فقيل هي لام القسم وقيل لام التأكيد اهـ وبه يظهر التقديران المذكوران اهـ معجمه يعقوب

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي (١٩٥) هريرة أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتة بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها * وحدثني أبو الطاهر - حدثنا ابن وهب وحدثنا حمرله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن

عن بعض العلماء أن الجنين كعضو من أعضاء الأم فتكون دينته إياها خاصة وأعلم أن المراد بهذا كله إذا انفصل الجنين ميتاً أما إذا انفصل حياً ثم مات فيجب فيه كمال دية الكسبر فإن كان ذكراً وجب مائة بعير وإن كان أنثى فخمسون وهذا يجمع عليه وسواء في هذا كله العمدة والخطأ ومتى وجبت الغرة فهي على العاقلة لا على الجاني هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر الكوفيين رضي الله عنهم وقال مالك والبصريون تجب على الجاني وقال الشافعي وآخرون يلزم الجاني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم والله أعلم (قوله) قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتة بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها) قال العلماء هذا الكلام قد يوهم خلاف مراده فالصواب أن المرأة التي ماتت هي المحق عليها أم الجنين لا الجانية وقد صرح به في الحديث بعده بقوله فقتلها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبها

(يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغراً ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أياض اليشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه) وفي نسخة الذين جزؤه (أجزاء من أوعاضه) مما وافق التوراة (وكثروا بوعاضه) مما خالفها * وبه قال (حدثني) بالافراد لولاني ذكر حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة مصغراً ابن أبا ذم العباسي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصغراً ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا بوعاضه وكفروا ببعضه) أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضاً المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة بصدون الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بقرب عدددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبيد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك (باب قوله) تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله يحيى بن إبراهيم البستي والقرطبي وعبد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضاً فإن قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى إلى أن أسج بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة ووقف ياب قوله غير أبي ذكر قوله اليقين من قوله اليقين الموت

* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (سورة النحل)

ولغير أبي ذر باب نفسه سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم وأضيف جبريل إلى القدس وهو الظاهر كما تقول حاتم الجودوزيد الخيري المراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الأمين) وهو يرتد ما رواه الضعفاء أن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم بأسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به الموتى * وقوله ولاتك (في ضيق يقال أمر ضيق) يسكون التحية (وضيق) بتشديدها (مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والليل وقيل المنتوح مخفف من ضيق كمت في ميت قال في الباب هـ ذامن الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلاً في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الآن الفائدة في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق إذا عظم وقوى صار كشيء المحط بالإنسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكره هذا اللفظ هذا المعنى (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى (تنفيا ظلاله) أي (تنهياً) كذا نقل والصواب تميل * وقوله ته إلى فاسلكي (سبل ربك ذلالاً) قال سجاد فيما رواه الطبري (لا يتوعم) بالعين المهملة (عليها ما كان سلكته) وذلالاً جمع ذلول ويجوز أن يكون حالاً من السبل أي ذللها لها الله تعالى كقوله جعل لكم الأرض ذلولاً وأن يكون حالاً من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة تبعني فقتلها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبها

ان أباهم مرة قال اقتلت امرأتان من هذيل (١٩٦) فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلها وما في بطنها فاختصموا

ان أهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها بعسوب اذا وقف وقتت واذا سارت واتصاب
سبل مفعول به أى السلكى فى طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التى أفهمك وعلمك فى عمل
العسل أو على الظرفية أى فاسلكى ما أكلت فى سبل ربك أى فى مسالكها التى يحيل فيها بقدرته
النور ونحوه سلا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (فى نقلهم) أى (اختلافهم) وقال
غيره فى أسفارهم وقال ابن جريج فى اقبالهم وادبارهم * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابى
(تخيد) من قوله وألقى فى الارض رواشى أن تخيد بكم أى (تكفأ) بتشديد الفاء وتتحرك وتعمل بما
عليها من الحيوان فلا يملأهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت
الارض كانت تخيد فقالوا ما هذه بقرة على ظهرها أحد فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر
الملائكة ثم خلقت الجبال وفى حديث أنس مرفوعا عند الترمذى نحوه * (مقرطون) قال
مجاهد فيما وصله الطبرى (منسوب) فيها * (وقال غيره) أى غير مجاهد فى قوله تعالى (فأذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فأذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها فى مثل
هذا وتقدر الآية فأذا أخذت فى قراءة القرآن فاستعذ وقال فى الأنوار كالكشف أى فإذا أردت
قراءة القرآن فأضمر الارادة قال الزمخشري لان النهى ليعمل بوجده عند القصد والارادة من غير
فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء
وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي فى شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الارادة ان أخذت
مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان أخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحبال
تحقق العلم بوقوعها ويتنوع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال فى المصابيح بقى عليه
قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك اننا أخذنا الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة
وانما أخذنا قسيده بأن لا يعين له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد
طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضا اتصاله بتحقيق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد
(ومعناها) أى الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجهور على أن الامر بها
للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند
المقراءة فغيره أولى * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (تسبيحون) أى (ترعون) من سامت
الماشية أو أسامها صاحبها * (شأ كاته) فى سورة الاسراء أى على (ناحية) ولا يذرعن
الحوى يشهد بديل ناحيته أى التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال وكره هذا هنا لعله من ناسخ
* وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا * (الدفء)
فى قوله تعالى اكرم فيه ادفء * (ما استدفأت) به مما بقى البرد * (تردوهم) من مراعيهم أو من
مراحيهم بالعشى ونسرحون) تخرجونهم (بالغداة) الى المرى * (نشق) الانفس (يعنى المشقة)
والكلفة * (على تخوف) أى (تنقص) شيئا بعد شيئا فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته
اذ اتقصته وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيه أفسكتوا فقام شيخ
من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التناقص فقال هل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم قال
شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تاكافردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدو انكم لا تضلوا قالوا وما يدو اننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كما بكم * وقوله تعالى وان اكرم فى (الانعام لعبرة وهى) أى الانعام (تؤنث وتذكروا ذلك النعم)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان دية جنيته اغرة عبد أو وليدة
وقضى بدية المرأة على عاقلتها
وورثها وولدها ومن معهم فقال حل
ابن النابغة الهذلى يارسول الله
كيف أغرم من لا شرب ولا كل ولا
نطق ولا استهل فحل ذلك يطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
هذا من اخوان الكهان من أجل
سجعه الذى سجع * وحديثا عند
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال اقتلت امرأتان
وساق الحديث بقصته ولم يذكر
وورثها وولدها ومن معهم وقال
فقال قائل كيف نعتل ولم يسب
جمل بن مالك * وحديثا عند ابن
ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن
منصور عن ابراهيم بن عبيد بن
نضيلة الخزاعى عن المغيرة بن شعبة
قال ضربت امرأة ضربتها بعمود
فسطاط وهى حبلى فقتلتها قال
واحداهما لحيانيسة قال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دية
المقتولة على عصبة القتالة وغرة

فالمراد عصبة القتالة (قوله فرمت
احداهما الاخرى بحجر فقتلها وما
فى بطنها فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدية المرأة على عاقلتها وفى
الرواية الاخرى انها ضربتها بعمود
فسطاط) هذا محمول على جرير
وعود صغير لا يقصده القتل غالبا
فيكون شبهة محتملة فيه الدية على
العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا
دية على الجانى وهذا مذهب
الشافعى والجمهور (قوله فقال حل
ابن النابغة الهذلى يارسول الله كيف
أغرم من لا شرب ولا كل ولا نطق

ولا استهل فحل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان من أجل سجعه الذى سجع) أما قوله تذكر

لما في بطنها فقال رجل من عصابة القاتلة انفرم دية من لأكل ولا شرب (١٩٧) ولا استهل فقل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أصبغ كسجج الاعراب
قال وجعل عليهم الدية

جل بن النابغة فنسجه الى جده
وهو جل بن مالك بن النابغة وجل
بفتح الحاء المهملة والميم (وأما قوله
فخل ذلك يطل) قروي في الصحيفين
وغيرهما أبو جهين أحدهما يطل
بضم الباء المثناة وتشديد اللام
ومعناه يسدرو يلقى ولا يضمن
والثاني يطل بفتح الباء الموحدة
وتحقيق اللام على انه فعل ماض
من البطلان وهو بمعنى الملقى أيضا
وأكثر نسخ بلادنا بالمشاة وتقتل
القاضي ان جهور الرواة في صحيح
مسلم ضبطوه بالوحدة قال أهل
اللغة يقال طل دمه بضم الطاء
وأطل أي اهدر وأطله الخاكم
وطله اهدره وجوز بعضهم طل دمه
بفتح الطاء في اللازم وياها الاكثرون
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما
هذا من اخوان السكهان من أجل
سمعه وفي الرواية الاخرى سمع
كسجج الاعراب) فقال العلماء
انما دم يجعله لوجهين أحدهما انه
عارض به حكم الشرع ورام ابطاله
والثاني انه تكلفه في مخاطبته
وهذان الوجهان من السجج
مذمومان وأما السجج الذي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في
بعض الاوقات وهو مشهور في
الحديث فليس من هذا لانه
لا يعارض به حكم الشرع ولا
يتكلفه فلا شيء فيه بل هو حسن
ويؤيد ما ذكرنا من التأويل قوله
صلى الله عليه وسلم كسجج
الاعراب فاشار الى ان بعض
السجج هو المذموم والله أعلم (قوله
ان امرأتين من هذيل وفي رواية
امرأة من بني لحيان) المشهور كسر

تذكر وتوث (الانعام) هي (جماعة النعم) ولغير أي ذرو كذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة
النعم ومعنى لعبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم
مما في بطونه لالفاظ وأنش في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدده سيبويه في
المفردات المبنية على أفعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعوض فان اللين لبعضها
دون جميعها أو لواحدة أو له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار * (أنا) يشير الى قوله
وجعل لكم من الجمال أنا (واحدة كن) بكسر الكاف (مثل جل وأجال) بكسر الحاء
المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها من السكوف والبيوت المخوفة فيها وهذا ثابت لا يذر
* (سرايل) هي (قص) بضم القاف والميم جمع قبص (تقيمكم الحر) أي والبرد وخص الحر
بالذكر ككفاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحركات عندهم أهم ولا يذر عناء القانت
المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أي ذري نسخة أخرى ١ بعد قوله وقال
ابن مسعود الامه معلم الخير وهي الاولى (وأما سرايل تقيمكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل
كل ما لبس من قيص أو درع أو جوشن أو غيره * (دخلائكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح
فهو دخل) بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على
فساد وقيل أن يظهر الوفا ويطن الغدر والنقض * (قال) ولا يذر وقال (ابن عباس) فيما وصله
الطبري بأسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولولده أو بنات فان الحافدهو
المسرعة في الخدمة والبنات يتخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير
الوصفين أي جعل لكم بنين خدام وقيل الحفدة الاصهار قال

فلأن نفسي طاعة على أصبحت * لها حنة عما يعتد كثير
ولكنها نفس على أئيسة * عيوف لاصهار التام قدور

* (السكر) في قوله تعالى ومن غرات الخيل والاعناب يتخذون منه سكر (ما حرم من غرتها) أي
من غرات الخيل والاعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكر
وسكر الخمر شديد شدر شداور شدا قال

وجاؤنا لهم سكر علينا * فأجلى النوم والسكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقا حسنا (ما أحل الله) ولا يذر ما أحل بضم الهمزة مبنيا
للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على
تحريم الخمر فالله على كراهته والافجاعة بين العتاب والمثمة * (وقال ابن عيينة) سفيان هما
وصله ابن أبي حاتم (عن صدقة) أبي الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن
أبي حاتم في قوله تعالى (أنا كنا) قال (هي) امرأته اسمها (خرقاء) كانت بمكة (كانت اذا أبرمت
غزلها نقتضه) وفي تفسيره ما تلى أن اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وعند البلاذري أنها والددة أسد بن عبد العزى بن قصي وانما بنت سعد بن تميم من مرة وعند غيره
وكان بها أوسوسة وانما اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الأصبع وفلكة عظيمة على قدرهما
وفي غرار التبيان أنها كانت تغزل هي وجواربهم من الفداء الى نصف النهار ثم تاحرهن بنقض
ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى أنها لم تكف عن العمل ولا حين عملت فكفت عن النقص
فكذلك أنتم اذا نقصتم العهد لا كفتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم بهوا نكاحا نصب على
الحال من غزلها أو منغول نان لنقصت فانه بمعنى صيرت * (وقال ابن مسعود) فيما وصله الخاكم
والقريابي (الامة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة هو (معلم الخير) وفي الكشف وغيره انه بمعنى

١ قوله في نسخة أخرى كذا يخطفه والمناسب أخرى أو أخره اه

* وحديثي محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم (١٩٨) حدثنا مفضل عن منصور عن ابراهيم عن عبيد بن فضالة عن المغيرة بن شعبة

ان امرأته قتلت ضرته بابع مود
فسطاط فأتى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففضى على عاقلتها
بالدية وكانت حامله ففضى في الجنين
بغرة فقال بعض عصبته أنى من
لاطم ولا شرب ولا صاح فاستحل
ومثل ذلك بطل قال فقال سجع
كسجج الاعراب * وحديثي محمد
ابن حاتم ومحمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن منصور بهذا الاسناد مثل معنى
حديث جرير ومفضل * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى
وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن منصور
باسنادهم الحديث بقصته غير أن
فيه فأسقطت فرقع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم ففضى فيه بغرة
وجعله على أولياء المرأة ولم يذكر في
الحديث دية المرأة * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر
قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا وكيع عن هشام بن عروة
عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال
استشار عمر بن الخطاب الناس في
ملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة

اللام من لحيان وروى قصتها
ولحيان بطن من هذيل (قوله
ضربت امرأة ضرته) قال أهل
اللغة كل واحدة من زوجتي الرجل
ضرة للآخرى سميت بذلك لحصول
المضارة بينهما في العادة وتضرر كل
واحدة بالآخرى (قوله فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة
على عصبه القاتلة) هذا دليل لما
قاله الفقهاء أن دية الخطأ على
العاقلة وانما تختص بعصيات

القاتل سوى أبنائه وآبائه (قوله استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة) هكذا

مأموم أي يومه الناس ليأخذوا منه الخير ويعتقوا به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمنونه
للاستفادة ويقصدون بسيرة لقوله اني جاءك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدره المحققين
صلى الله عليه وسلم (والقاتل) هو (المطيع) كما فسره ابن مسعود وهو القاتل بامر الله * وسبق
ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لاني ذكره (باب قوله تعالى ومنكم من يردّ الى أذله من) أي أردته
أو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون وروى ابن
مردويه من حديث أنس أنه مائة سنة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا شاهر بن موسى أبو عبد الله الأعور) النحوي البصري (عن شعيب) هو ابن الحجاب
بجاءين مهملةين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أنس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل) أي في حقوق المال
(و) من (الكسل) وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم اتباع النفس للخير مع
ظهور الاستطاعة (و) من (أرذل العمر) أي أخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان
القوة والعقل وانما استعان منه لأنه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم عن طريق
السدي قال أرذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبار السن ربما يورث نقص العقل وتخابط
الرأى وغير ذلك مما يسوء به الحال (و) أعوذ بك من (عذاب القبر) الاضافة هنا من اضافة
المطروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
متطاهرة قال إيمان به واجب (و) من (فتنة الدجال) في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله
ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الحيا والممات) أي زمان الحيا والموت وهو من
أول النزاع وهم جروا أصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف
ما يكمره يقال فتنت الذهب اذا دخلته النار فتخبر جودته وفتنة الحيا هو ما يعرض للانسان
في مدة حيا تعينه الاقتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شرسؤالهم ما والا فاصل
السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت اليه لقرىبها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
المذكورات دفعا عن أمته وتشرعها لهم ليسين لهم صفة المهيم من الادعية جزاء الله عنما هو أهله
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات

(سورة بني اسرائيل)

مكية قبيل الاقوله وان كادوا يقتلونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السديهي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي
الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال في) سورة (بني اسرائيل و) سورة
(الكهف و) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفواصل القرآن وطه والانبياء (انهم من
العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية
في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها
لانها مكات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق
للعادة وهو الاسرار وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (وهن من تلاميذ) بكسر

القاتل سوى أبنائه وآبائه

شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قضى فيه بغرة عبد الأمة قال (١٩٩) فقال عمر اتقني بمن يشهد معك قال فشهد

له محمد بن مسلمة **ح** حدثنا يحيى بن يحيى وأبو حمزة بن إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ ليحيى قال ابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري هو في جميع نسخ صحيح مسلم ملاص بكسر الميم وتحفيف اللام وبصا د مهملة وهو جنين المرأة والمعروف في اللغة املاص المرأة بهمزة مكسورة قال أهل اللغة يقال أمصت به وأزلقته ٣ وأمهلته به وأخطأت به كله بمعنى وهو اذا وضعت قبل أو انه وكل ما زلق من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصا بفتحهما وأملاص أيضا لغتان وأملاصته أنا وقد ذكر الجدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين فقال املاص بالهمزة كما هو المعروف في اللغة قال الناضي قد جاء ملص الشيء اذا افلت فان أريد به الجنين صح ملص مثل لزم لزاما والله أعلم قوله حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال استشار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال وهم وكيع في هذا الحديث وخالفه أصحاب هشام فلم يذكروا فيه المسور وهو الصواب ولم يذكر مسلم غير حديث وكيع وذكر البخاري حديث من خالفه وهو الصواب هذا قول الدارقطني وفي البخاري عن هشام عن أبيه عن المغيرة ان عمر رضي الله عنه سأل عن املاص المرأة ولا بد من ذكر المسور وعروة ليتصل الحديث فان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* (كتاب الحدود) *

الفوقية وتحفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحية مما حفظته قديما ضد الطارف ومرا دة انهم من أول ما تعلم من القرآن وأن لهم فضلا لما فيه من القصص وأخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر (فبينما يفضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عن معناه يحركونهم استهزاء ولغير أبي ذر قال ابن عباس فسينغضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نغضت سنك) بفتح الغين المعجمة ولا يذر نغضت بكسر ها (أي تحركت) قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من أصلها (وقضينا الى بنى اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (أخبرناهم أنهم سيفسدون) والمرتين في الآية أولا هما قتل زكريا وجلس أرميا حين أنذرهم بخط الله والآخر قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقضاء) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقضى ربك) أي (أمر ربك) أمرامقطوعا به وسقط لفظ ربك لا يذر (ومنه الحكيم) كقوله تعالى (ان ربك يفضي بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخالق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن (تفيرا) في قوله وجعلناكم أكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله (من يفرعه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقفا يقرر بالكسر والضم (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قول ميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لا يذروا تأتي بعد ان شاء الله تعالى (وليتبروا) أي (يدمروا ما عاوا) من التدمير وهو الاهلاك أي لم يتركوا ما غلبوه واستولوا عليه (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محجبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبدا (محصرا) بفتح الميم والصا د المهملة اسم لموضع الحصر (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة (ميسورا) أي (لينا) وسبق قريبا (خطا) من قوله ان قلهم كان خطا أي (اتما هو) أي الخطا (اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى أخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر مفتوح وانما هو مصدر خطي خطأ كثر يأتى انما اذا تعدد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخا واطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من أخطأ يخطي أخطاه اذا لم يصب والمعنى فيه ان قلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى أخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد (تخرق) في قوله انك لن تخرق الارض أي ان (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لا يذر (واذ هم نجوى) مصدر من ناجيت فوصفتهم بها أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (والمعنى يتناجون) وقوله (رفاتا) يريد قوله تعالى وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أي (حطاما) وقال الفراء هو التراب ويؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما (واستفزز) أي (استخف) الذي استطعت استفزازهم منهم (بمخيل القرسان) بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بمخيل ورجل ولا يذروا رجال بكسر الراء وتحفيف الجيم هو (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هارجل) ضد الفارس (مثل صاحب وصاحب وتاجر وتجر) قاله أبو عبيدة (حاصبا) في قوله تعالى أو يرسل عليكم طاصبا هو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤت منه لانه مجازي (والحاصب أيضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرمى به

٣ قوله وأمهلته به الخ الذي في لسان العرب وغيره وأمهدت به وحطت به من غيرهم اذا ألقته برحمة واحدة وحرر اه صححه

عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه (٣٠٠) وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا * وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعبد

ابن جريد قالوا اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر ح وحدثننا ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا سليمان بن كثير وابراهيم
ابن سعد كلهم عن الزهري عن علقمة في
هذا الاسناد * حدثني ابو الطاهر
وحرمله بن يحيى وحدثننا الوليد بن
شجاع واللفظ للوليد وحرمله قالوا
حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب عن عروة وعمرة عن
عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في
ربع دينار فصاعدا * وحدثنني ابو
الطاهر وهرون بن سعيد الايلي
واحمد بن عيسى واللفظ لهرون
واحمد قال ابو الطاهر اخبرنا وقال
الاخران حدثنا ابن وهب اخبرني
مخرمة عن ابيه عن سامان بن يسار
عن عمرة انها سمعت عائشة تحدث
* (باب حد السرقة ونصاها) *

قال القاضي عياض رضي الله عنه
صان الله تعالى الاموال بالاحكام
القطع على السارق ولم يجعل ذلك
في غير السرقة كالاختلاس
والانتهاب والغصب لان ذلك قليل
بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن
استرجاع هذا النوع بالاستعداد
الى ولاة الامور وتسهيل اقامة البينة
عليه بخلاف السرقة فانه نادر
اقامة البينة عليها فغظم امرها
واشدت عقوبتها لكونها تبلغ في
الزجر عنها وقد اجتمع المسلمون على
قطع السارق في الجمله وان اختلفوا
في فروع منه (قوله عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع السارق

في جهنم) يضم اليه وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروه هم أي
والقوم الذين يرمون فيها (حصبها وبقاها حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محركا
(مشتق من الحصباء الحجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه أعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي
بالحصباء وهي الحجارة الصغار قال القرزق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم * حصباء مثل نديف القطن منشور
واخبرني ذر الحصباء والحجارة بن يادوا * (تارة) في قوله تعالى أم أمنتكم أن يعيدكم فيه تارة
أي (مرة) فهو مصدر (وجاءت) أي لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح التحيته (وتارات)
قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يحم فيغرق
والفها يحتمل أن تكون عن واو أو ياء قال الراغب وهو فيما قيل من تارات الخرج مع في التام
* (لاحتسكن) في قوله لاحتسكن ذريته أي (لاستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستواين عليهم
استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأتي ولا تشمس عليه (يقال احتسكت فلان
ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور ولاحتسكن
لاحتسبن قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلهم وكلها متقاربة * (طائرة) في قوله تعالى وكل
انسان أژمناء طائفة في عنقه هو (حظه) بالخاء المهملة والطاء المجهمة وقال ابن عباس خبره وشهره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عنه زاد في الانوار وما قدر له كانه طير
اليه من عش الغيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث
قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا ينه أو شرا يشينه وما بين
يكون كالطوق والجلي وما يشين يكون كالغل * (قال) ولا في ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله وا جعل لي من لذنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لولييه
سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) فعني سلطانا نصيرا حجة ينصرف على من خالفني
وجعلنا لولييه سلطانا حجة تسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل * (ولي من الذل) أي (لم يحالف)
بالخاء المهملة أي لم يوال (أحدا) من أجل مذهبه ليدفعها بوجوه الا انه * (باب قوله) جل وعلا (أسرى
بعده) محمد صلى الله عليه وسلم بجده وروحه بقطعة (ابلا من المسجد الحرام) * مسجد مكة بعينه
لحديث أنس المروي في الصحيحين وسرى وأسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزنجشري
ليفيد تقليد مدة الاسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة
فدل على أن التنكير دل على البعوضة ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي بعضه
كقوله ومن الليل فنهجه اه قال صاحب الدر فيكون سري وأسرى كسقي وأسقي والهزمة ليست
للتعذية وانما المعدي الباقي بعينه وقد تقرأتم الا تقتضي مصاحبة القاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول أسرى محذوف وأن التعذية بالهزمة أي أسرى
الملائكة بعينه لانه بعد أن يستد أسرى وهو معنى سري الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة
كشي واتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشرية ثني
من ذلك تأولناه نحو أتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما يناء اعتقاد على أن التعذية بالباء
تقتضي مصاحبة القاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت بز يذلم منه
قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التيسر عنده باء التعذية بياء الحال فباء الحال تلزم فيها

في ربع دينار فصاعدا) وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا المشاركة

انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع اليسد (٣٠١) الا في ربيع دينار فافوقه * حديثي بشير بن

الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عروة عن عائشة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع يد السارق الا في ربيع دينار فصاعدا * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن منبج وإسحاق بن منصور جميعا عن أبي عامر العقدي حدثنا عبد الله بن جعفر بن ولد المسور بن مخزومة عن يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن الجن حقة أو ترس وكلاه ما ذو عن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الله بن سليمان وحيد بن عبد الرحمن ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام بن هذا الاسناد فحو حديث بن غير عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي وفي حديث عبد الرحيم وأبي أسامة وهو يومئذ ذو عن * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم

وفي رواية لا تقطع اليد الا في ربيع دينار فافوقه وفي رواية لم تقطع يد السارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن الجن وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم

المشاركة اذ المعنى قت ملتبس بزيد وباء التعدي به مرادفة له مرة ففقت بزيد وباء التعدي به كقولك أقت زيدا ولا يلزم من أقامتك هو أن تقوم أنت وأيضا فوارد القرآن في فأسر بقطع الهزمة ووصله لا تقتضي أنهم ما يعني واحدا لا ترى أن قوله فأسر بأهلك وإن أسر بعمادي قرئ بالقطع والوصل وبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن أن يراد بالتسكير في ليل التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أورد في تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات بإضافتها إلى صيغة التعظيم وجعلها يشتمل جميع أنواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما أعظم شأن من أسرى عن حقه له مقام العبودية وصحح استشهاله للعناية السرمدية أي ليس له شأن جليل ليل ذنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطابق فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوصى إلى عبده ما أوصى ما كذب القواد ما رأى فينشد ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير أي السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهندبة طالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصقامة مستأهلة للقرب وسقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (يونس بن يزيد الأيلي (ح) مهمله تحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة بن خالد بن يزيد بن أبي الجناد الأيلي قال (حدثنا يونس بن يزيد (عن ابن شهاب الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أني) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به) من المسجد الحرام وهو (باباياه) بكسر الهمزة واللام بينهما تحسية ساكنة مدودايت المقدس (بقدرين) أحدهما (من خرو) الآخر من (لبن فطر) عليه الصلاة والسلام (اليهما فأخذ اللين) وترك الخمر واسقاط اناه العسل المذكور في الروايات الأخرى اختصار من الراوى أو نسيان ولا تنافي في ذلك (قال) ولا يوزي ذرو الوقت فقال (جبريل الحمد لله الذي هداك للفةطرة) الإسلامية (لو أخذت الخمر غوت أمتك) بخذف اللام من من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايب يظن بعض النكويين أن لام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام نحو لو شئت أهلكتم من قبل وإياي أنطم من لو يشاء الله أطعمه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأشرطة وكذا مسلم والنسائي فيه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في خبر الاسراء كما سمعني أن شاء الله قريشا وللعموى والكشميين كذبني بئنا التائيت (قت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم الذي أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (خلى الله) بالجيم ونشيدا للام أي كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أي شرعت وأخذت (أخبرهم عن آياته) أي علاماته (وأنا أنظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أما لبيت فقد أصاب (زاد يعقوب ابن إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن ٤٤) محمد بن مسلم الزهري (بأيا كذبني) ولا يذر كذبني (قريش حين

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وابن رباح عن
 وحدثننا ابن غير حدثنا أبي ح
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 علي بن مسهر كلهم عن عبيد الله ح
 وحدثنني زهير حدثنا اسمعيل يعني
 ابن علية ح وحدثننا أبو الريع
 وأبو كامل قال حدثنا حماد ح
 وحدثنني محمد بن رافع حدثنا عبد
 الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب
 الضماني وأيوب بن موسى واسمعيل
 ابن أمية ح وحدثنني عبد الله بن
 عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو نعيم
 حدثنا سفيان عن أيوب واسمعيل
 ابن أمية وعبيد الله وموسى بن
 عقبة ح وحدثننا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن
 جريج أخبرني اسمعيل بن أمية ح
 وحدثنني أبو الطاهر أخبرنا ابن
 وهب عن حنظلة بن أبي سفيان
 الجمعي وعبيد الله بن عمر ومالك بن
 أنس واسامة بن زيد اللبثي كلهم
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى
 عن مالك غير أن بعضهم قال فقيته
 وبعضهم قال غنمه ثلاثة دراهم
 * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
 كريب قال حدثنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعن الله السارق يسرق
 البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
 فتقطع يده * وحدثننا عمرو الناقد
 وإسحاق بن إبراهيم وعلي بن خنيس
 كلهم عن عيسى بن يونس عن
 الأعمش بهذا الاسناد مثله غير أنه
 يقول ان سرق حبلان وسرق بيضة
 وفي رواية أي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
 السارق يسرق البيضة فتقطع يده
 ويسرق الحبل فتقطع يده أجمع العلماء

أسرى بي الى بيت المقدس نحوه) أى نحو الحديت السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهر بات عن يعقوب * (قاصفا) من الرجح هو (رجح نقصف كل شئ) تتر به من قصف متعتيا وهذه ساقطة لابي ذر * (كرمنا) ولا يى ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بى آدم كرمنا (وأكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرمأى شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريره هم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على مافى الارض والتمسك من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الخصر دون احصائه واستدل بالآية على طهارة مبيئة الادعى لان قضية تكريمه أن لا يحكم بنجاسة بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجرى على خده فلذلك كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبة ولا نابع منها بغسله والتجسس لا يتبع بغسله لان غسله يزيل النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد واجتنابهم كالنجس لانياسة الابدان * (ضعف الحياة) في قوله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الا اذا قلناك ضعف الحياة أى لو قارب تركن اليهم أدى ركنة لا ذقناك (عذاب الحياة) أى (وعذاب الممات) ولا يى ذر و ضعف الممات يدل وعذاب الممات أى ضعف ما يعذب به في الدارين يمثل هذا الفعل غيبه لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة اضافة الموصوف فقبل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذنك الأليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ثبتناك تصریح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بإجابتهم مع قوة الداعى اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن أحد من المسلمين الى أحد من المشركين فافهم واعمل * (خلافك وخلفك) في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وأتف بعدها وهى قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائى والاخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يبقون بعد دخرك من مكة الا زنا قليلا وقد كان كذلك فانهم أهلكوا يندر بعد هجرته بسنة * (وتأى) في قوله تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض وتأى قال أبو عبيدة أى (تباعد) ومنه النوى لحفرة حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة فوزن شاء من نأى نؤا اذا نهض وأظنهار رواية غير أبى ذر في البخارى * (شاكته) في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكته قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من طريق علي بن أبى طلحة عنه أى على (ناحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهى) أى الشاكلة مشتقة (من شكله) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس حتى الجول بجباب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلى أى لا يلائم مثلها مثلى ولا يى ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدرر الشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف انها مذهبه الذى يشاكل حاله فى الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق التى تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وقال الراغب على شاكته أى سجيته التى قيده من شكاك الدابة وذلك أن سلطان السجية على الانسان قاهر * (سرقنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) وبينافى دفعه وله وجهان * أحدهما أنه مذكور وفى مزيدة أى ولقد صرقنا هذا القرآن الشانى أنه محذوف أى ولقد صرقنا أمثاله ومواظفه وقصصه وأخباره وأوامره * (قبيلة) في قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أى

نصاب بل يقطع في القليل والكثير وبه قال ابن بنت الشافعي (٢٠٣) من أصحابنا وحكاة القاضي غياض عن

الحسن البصري والخوارج وأهل
الظاهر واحتجوا به موم قوله
تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهم - ما ولم يخصوا الآية وقال
بجاهر العلماء ولا تقطع الا في نصاب
لهذه الاحاديث الصحيحة ثم اختلفوا
في قدر النصاب فقال الشافعي
النصاب ربع دينار ذهباً أو ما قيمته
ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة
دراهم أو أقل أو أكثر ولا يقطع في
أقل منه وبهذا قال كثيرون أو
الاكثر وهو قول عائشة وعمر بن
عبد العزيز والاوزاعي والليث وأبي
نور وأبو إسحق وغيرهم وروى أيضاً عن
داود وقال مالك وأحمد وإسحق في
رواية يقطع في ربع دينار وثلاثة
دراهم أو ما قيمته أحدهما ولا يقطع
فيما دون ذلك وقال سليمان بن يسار
وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن
في رواية عنه لا تقطع الا في خمسة
دراهم وهو مروي عن عمر بن
الخطاب وقال أبو حنيفة وأصحابه
لا تقطع الا في عشرة دراهم أو
ما قيمته ذلك وحكى القاضي عن
بعض الصحابة أن النصاب أربعة
دراهم وعن عثمان البتي أنه درهم
وعن الحسن أنه درهمان وعن
الكنعي أنه أربعة دراهم أو
أربعة دنانير والصحيح ما قاله
الشافعي وموافقوه لان النبي صلى
الله عليه وسلم صرح ببيان النصاب
في هذه الاحاديث من لفظه وأنه
ربع دينار وأما باقي التفسيرات
فردودة لأصلها مع مخالفتها
لصريح هذه الاحاديث وأما رواية
أنه صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً
مجن قيمته ثلاثة دراهم فمعمولة على
ان هذا القدر كان ربع دينار

(معاشية ومقابلة) أو معناه كميلاً بما ندعيه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها
مقابلتها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى كصرخة حبل يشرتها أقبلها أي
قابلتها (خشية الانفاق في قوله اذا لامسكم خشية الانفاق يقال (أنفق الرجل) أي (المال)
والاملاق الفاقة) (ونفق الشيء) بكسر الفاء معهما في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية
موقوف بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية
وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكم خشية الانفاق
(فتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقتراً) من الاقتار أي بخيلة لا يريد أن
في طبعه ومنتهى نظره أن الأشياء تتناهي وتنتهي فهو لولم لا خزانة رحمة الله لا مسك خشية
الفقر (للادقان) في قوله ويحزون للادقان سجدا هي (تجتمع العينين) اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع العينين بفتح اللام وقد تكسر ثنية لحي وهو العظم
الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيماً لله وشكر الانجاز وعده في تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من
الرسول وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا ووالوا (وقال مجاهد) فيما وصله
الطبري من طريق ابن أبي ليلى عن عمار بن جهم بن جراؤد كهم جراه (موفورا) أي
(وافراً) مكملًا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على الغائب (تبعاً) في قوله تعالى
ثم لا تجدوا لكم علينا تبعة أي (تأثراً) أي طالباً للثأر منتهماً وهذا نفسه بمرحاه واصله عنه
الطبري من الطريق السابق (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيا واصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعة أي (نصراً) وقوله تعالى كلما (خبت) أي (طفئت) بفتح الطاء
وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لها والجرح على حاله وخذت اذا سكن الجرح
وضعف وهمدت اذا طفئت جلة والمعنى كلما كلت النار جلودهم ولحومهم زناهم سعيهم أي
لوقد بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتبمة مسخرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافاء
جرأهم الله بأن لا ينالوا على الاعادة والافناء (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق
عطاء عنه في قوله تعالى (لا تبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه التبذران
يفرق في الارض للزراعة قال

تراث يستضيء الحلي فيها • بكسر النون بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت • وقال ابن عباس (ابتغاه رحمة)
في قوله وما تعرض عنهم ابتغاه رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاه (رزق) من الله
ترجوه أن يأتيتكم • (منشوراً) في قوله تعالى وانى لا ظن بك يا فرعون منشوراً قال ابن عباس أي
(ملعوناً) وقال مجاهد الكا ولا ريب أن المعون هالك • (لا تنفق) في قوله تعالى ولا تنفق أي
(لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاء الغيب وهذا ساقط لابي ذر (تجاسوا) في قوله تعالى تجاسوا
خلال الديار أي (تيمموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاعارة • (يزجي الفلك) في قوله تعالى ربكم
الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (يحزون للادقان)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للو جوه) وعن معمر بن الحسن للحى وهذا موافق لما
مر في تفسيره قرياً (باب قوله) جل وعلا (واذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا من فيها
الآية) واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا من فيها بالطاعة أي على
لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا وورده في الكشف ردائديداً وأنكره انكاراً بليغاً في كلام

فصاعداً وهي قضية عين لا عموم لها فلا يجوز ترك صريح لفظه صلى الله عليه وسلم في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها

على موافقة لفظه وكذا الرواية الاخرى لم يقطع (٣٠٤) يد السارق في أقل من ثمن الحسن محمولة على انه كان ربع دينار ولا بد من هذا

الناس ويل ليوافق صريح تقديره صلى الله عليه وسلم وأما ما يحتج به بعض الخفية وغيرهم من رواية جات قطع في ثمن قيمته عشرة دراهم وفي رواية خمسة فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها الواقفون فكيف وهي مخالفة لصريح الاحاديث الصحيحة الصريحة في التقدير بربع دينار مع انه يمكن حملها على انه كانت قيمته عشرة دراهم اتفاقا قال انه شرط ذلك في قطع السارق وليس في لفظها ما يدل على تقدير النصاب بذلك وأما رواية لعن الله السارق يسرق البيضة أو الحبل فيقطع يده فقال جماعة المراد بها البيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي أكثر من ربع دينار وأنكر الحقون هذا وضعفه فقالوا البيضة الحديد وحبل السفينة له ما قيمة ظاهرة وليس هذا السياق موضع استعماله بل بلاغة الكلام تأباه ولانه لا يذم في العادة من خاطريه في شيء لا قدر وانما يذم من خاطريه فيما لا قدره فهو موضع تقليص لا تكثير والصواب ان المراد التنبيه على عظم ما خسروا في مقابلة حقير من المال وهو ربع دينار فانه يشارك البيضة والحبل في الحقايرة أو اراد جنس البيض وجنس الحبال أو انه اذا سرق البيضة فلم يقطع حره ذلك الى سرقة ما هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعها أو ان المراد به قد يسرق البيضة أو الحبل فيقطع بعض الولاة سياسة لا قطعا جائزا شرعا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا عند نزول اية السرقة مجمله من غير بيان نصاب فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم

طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد روي متعلق الامر الفسق أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبق أن يكون مجازا ووجد المجازاته نصب عليه -م- النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم أمورون بذلك لتسبب ابلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فافترسوا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب قدمهم وأجاب في الخبر بأن قوله لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به وفي قوله في جملته هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقر أو تارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيمكم الحزأي والبرود وثقيل أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة التطير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذرهم امش الفرع هذا وبعد قوله السابق مشورا لمعنا ونأوبه محرره ومقابلته العلامة محمد المزني انه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كأنه قول للهي) أي لقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنوفلان) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالاصل وقال الحفاظ بن حجر وغيره ان الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسرة فيعقوب بعد الهضرة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف الحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى أمرنا في الآية كثيرا مترفيا وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) بنصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكيل أي لا تتخذوا من ذريته ولا ذرية من حملنا مع نوح (انه) أي ان نوحا كان عبد اشكورا قال الحفاظ بن كثير وقد ورد في الحديث والاثرة عن السلف أن نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وشأنه كله فللهذا سمي عبد اشكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم أو لبس حمد الله فسمى عبد اشكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تمهيد على الشكر على النعم لا سيما انعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسط قطبا للغرأي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضا قال (أخبرنا أبو حنيفة) بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال أي) بضم الهمزة مبدئا للمنعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بالحم فرقع اليه الذراع) قال السفاحي الصواب فرفعت اليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فنهس منها نغسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولا يذرع عن نهس منها نغسة بالمجعة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) اعلا ملامته بقدره

فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم (قوله ثمن الجن حنطة أو ترس وكلاهما ذو غن) الجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو اسم لكل ما يستجن عند

به أي يستروا الخفة بجاء مهملة ثم جيم مفتوحة حين هي الدرفة وهي معروفة (٢٠٥) وقوله خفة أوتر من هما مجروران بدل من الجن

وقوله وكلاهما دون إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قبل بل يختص بماله عن ظاهر وهو ربع دينار كما صرح به في الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) هذا دليل لجواز لعن غير المعين من العصاة لأنه لعن الجنس لا المعين ولعن الجنس جائز كما قال الله تعالى ألعنن الله على الظالمين وأما المعين فلا يجوز لعنه قال القاضي وأجاز بعضهم لعن المعين ما لم يحذف إذا حذف لم يحذف لعنه فان الحدود ككفارات لأهلها قال القاضي وهذا التأويل باطل للأحاديث الصحيحة في النهي عن اللعن فيجب حمل النهي على المعين ليجمع بين الأحاديث والله أعلم قال العلماء والحدود مشروطة فلا قطع إلا فيما سرق من حرز والمعتبر فيه العرف فاعده أهل العرف حرز ذلك الشيء فهو حرزه وما لا فلا ولا يفهم داود فلم يشترط الحرز قالوا يشترط أن لا يكون للسارق في المسروق شبهة فان كانت لم يقطع ويشترط أن يطالب المسروق منه بالمال وأجوعوا على أنه إذا سرق أو لا قطع يده اليمنى قال الشافعي ومالك وأهل المدينة والزهرى وأحمد وأبو ثور وغيرهم فإذا سرق ثانياً قطع رجلاه اليسرى فإذا سرق ثالثاً قطع يده اليسرى فإذا سرق رابعاً قطع رجلاه اليمنى فان سرق بعد ذلك عزر ثم كلما سرق عزر قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك والجمهور تقطع اليد من الرسغ وهو المفصل بين الكف والذراع وتقطع الرجل من المفصل بين الساق والقدم وقال علي رضي الله عنه وقال بعضهم من المنكب والله أعلم

عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (أناسيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولوية ونهيته عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون ثم ذلك) ولا يذرم ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم التحتية مبنيًا للمفعول وللشك فيه والمسئلة يجمع الله الناس (الأولين والآخرين) في صعد واحد (أرض واسعة مستوية يسعهم الداعي) بضم الياء من الاسماع (ويتفذهم البصر) بفتح الياء وسكون النون والذال المجهدة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب (وتدنا الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصف ابن أبي شبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطي الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنو من جباهم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرفون حتى يرشح العرق في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنًا ولا مؤمنة (فيلج الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم) بفتح همزة ألا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح عليك من روحه) قال الكرماني الإضافة إلى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وزاد في رواية همام في التوحيد وأسكنك جنته وعلمك أسماء كل شيء (اشفع لنا إلى ربك) حتى يريحنا مما نحن فيه (الأتري إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا) بتخفيف لام الأتري في الموضعين وتحريك غين بلغنا وسقط للحموى والمسئلة لفظة إلى الأخيرة (فيقول آدم إن ربّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله وإن يغضب يغضب) ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو أرادة إيصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاءه أهله أجمع من الأهوال التي لم يكن ولا يكون مثلها (وأنه نأى) ولا يذروانه قد نأى (عن الشجرة) أي عن أكلاها (فعميته) وأكلها (نفسى نفسى نفسى) كررها ثلاثاً أي هي التي تستحق أن يشفع لها إذا لم تبد أو أخبر إذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح) بيان لقوله أذهبوا إلى غيري (فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) واستشكلت هذه الأولية بأن آدم نبى مرسل وكذا شيث وأدريس وهم قبل نوح وأجيب بأن الأولية مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكره لم يرسلوا إلى أهل الأرض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه أهلاً لقومه أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلًا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان مرسلًا والتصریح بانزال الخقف على شيث (وقد سمعنا الله) أي في القرآن في سورة بنى إسرائيل (عبدوا شكورا) وهذا موضع الترجمة (اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربّي عز وجل) ولا يذرية ولربّي عز وجل (قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت) ولا يذرية قد كانت (إلى دعوة دعوتها على قومي) هي التي أغرق بها أهل الأرض يعني أن الدعوة واحدة حقيقة الأجابة وقد استوفاهد عاتيه على أهل الأرض فخشي أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل أن يكون اعتذر بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المسجوبة وثانيهما تقطع الرجل من شطر القدم وبه قال أحمد وأبو ثور وقال بعض السلف تقطع اليد من المرفق وقال بعضهم من المنكب والله أعلم

حدثنا ابي عبد الله بن سعيد حدثنا الثالث ح وحدثنا محمد بن ربح (٣٠٦) أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان قريشاً اُتهموا بشأن

سؤاله به بغير علم بحيث قال رب ان ابني من أهلي نخشى أن تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك
(نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً أى هى التى تستحق أن يشفع لها (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى
ابراهيم) زاد فى رواية أنس خليل الرحمن (فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله و خليله
من أهل الارض) لا ينق وصف نبي صلى الله عليه وسلم بغير عقاب الخلة الثابت له على وجه أعلى من
ابراهيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم
غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بفتح
(فذكرهن أبو حيان) يحيى بن سعيد التميمى الراوى عن أبى زرعة (فى الحديث) واختصرهن من
دونه وهى قوله انى سقيم وبلفعله كبيرهم وقوله لسارة هى أختى والحق انها معارض لكن لما
كانت صورتها بصورة كذب سمها به وأسفق منها استقصاها لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها
لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطراً وأشد خشية فإله البضاوى (نفسى نفسى
نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى أنت رسول
الله فضلك الله برسالتك) بالافراد (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت
أنه تعالى كام نبي صلى الله عليه وسلم ليله المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشترك
منه اسم الكليم كوسى اذهب وصف غلب على موسى كالخبيب لئبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان
كان شارك الخليل فى الخلة على وجهه كل منه (اشفع لنا الى ربك ألا) تخفف اللام ولا يذرع
المسقى والكشمبى أما عجم مخففة بدل اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً أو مريقتها)
بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور فى آية القصص وانما استعظمه واعتذره
لانه لم يؤمر بقتل الكفار وأولاه كان مؤمناً فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح فى عصمته لكونه
خطاً وعنده من عمل الشيطان فى الآية وسماء ظلم واستغفر منه على عادتهم فى استعظام محقرات
فوطت منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفى رواية أبى
ذر زيادة ابن مريم (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى
أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل
والمادة (وكلت الناس فى المهد) حال كونك (صبياً) أى طفلاً والمهد مصدراً من به ما يهد
للصبي من مضجعه وسقط صبياً لا يذرع (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرحمنا مما نحن فيه (ألا ترى
الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله)
زاد أبو ذر (ولن يغضب بعده مثله ولم يذرع ذنباً) وفى رواية أحمد والنسائى من حديث ابن عباس
انى اتخذت الهام دون الله وفى رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزادوا ان يغفر لى اليوم
حسبى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد
فى حديث أنس الطويل فى الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيا تون محمد صلى الله
عليه وسلم) سقطت التصلية فى الموضعين لا يذرع (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال فى فتح البارى
ويسعد من قول عيسى فى حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفساً وأن يغفر لى اليوم
حسبى مع أن الله قد غفر له نص القرآن التفرقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ أصلاً
فان موسى مع وقوع المغفرة لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك وأرى فى نفسه تقصيراً عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى

المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه
الا سامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشفع فى حدم من حدود الله ثم
قام فاشتط فقال أيها الناس انما
أهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريفة تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحدوايم الله لو أن فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها وفى
حديث ابن ربح انما هلك الذين من
قبلكم * وحدثني أبو الطاهر
وحريه بن يحيى واللفظ لحرمله
قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال

* (باب قطع السارق الشريف وغيره
والنهي عن الشفاعة فى الحدود) *

ذكر مسلم رضى الله عنه فى الباب
الاحاديث فى النهي عن الشفاعة فى
الحدود وان ذلك هو سبب هلاك
بنى اسرائيل وقد أجمع العلماء على
تحريم الشفاعة فى الحد بعد بلوغه
الى الامام لهذه الاحاديث وعلى انه
يحرم التشفع فيه فأما قبل بلوغه
الى الامام فقد أجاز الشفاعة فيه
أكثر العلماء اذ لم يكن المشفع
فيه صاحب شر وأذى للناس فان
كان لم يشفع فيه وأما المعاصى التى
لا حد فيها واجبا التعزير فتجوز
الشفاعة والتشفع فيها سواء
بلغت الامام أم لا لانها أهون ثم
الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن
المشفع فيه صاحب أذى ونحوه
(قوله ومن يجترئ عليه الاسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
هو بكسر الحاء أى محبوبه ومعنى

يجترئ يتجاسر عليه بطريق الادلال وفى هذا منقبة ظاهرة لاسامة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو أن فاطمة بنته

أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان قرئنا آههم (٢٠٧) شأن المرأة التي سرق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يحترى عليه الاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها أسامة بن زيد فتأوى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حذ من حدود الله فقال له اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأتى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنا أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد واني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أبلغ المرأة التي سرق فقطعت يدها قال يونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة خفنت وبها بعد وترجعت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانت امرأة مخزومية

فيه دليل لجواز الخلف من غير اختلاف وهو مستحب اذا كان فيه تفخيم لامر مطلوب كإني الحديث وقد كثرت نظائره في الحديث وسبق في كتاب الايمان اختلاف العلماء في الخلف بإيم الله قوله كانت امرأة مخزومية

(١) قوله بفتح الموحدة كذا بخطه تبع للمزني في فرع اليونينية رواية أبي ذر وفي الترتيب منسبه والدهام ووهب قال ابن الاثير ووهب بن منسبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسر هاء من هامش

بأنه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أن لا يؤاخذ به ذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحد وقال القاضي عياض ويحق لهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معيناً وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشره في ذلك المقام العظيم (أنشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فانطلق قائم تحت العرش فاقع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قدر جمعة (ثم يفتح الله على من محامده وحسن النماء عليه شيأ لم يفتح على أحد قبلي) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فانه يحمله سبحانه يرضى بها عني ثم أمتدحه بعدة يرضى بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه) يسكنون الهاء (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفيع أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي فأقول أمي يارب أمي يارب) مرتين ولا يذرا متي يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمتك) بكسر الخاء أمر من الادخال أي الجنة (من لاحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفاً وهم أول من يدخلها (وهم) أيضاً (شركة الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاربع الجنة) بكسر الميم من مصراعين وهما جانبيا الباب (كأين مكة وجير) بكسر الخاء المهملة وفتح الحنة بينهما ميم ساكنة آخره راء أي صنعاء لانها بالمدحجير (أو كباين مكة وبصري) بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي * وهذا الحديث قدمه باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (وا تيناد داود زبوراً) كتاباً من زبور أي مكتوباً وهو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تنبيح ونقد يس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنالك لانه على التبعيض أي زبوراً من الزبور زبوراً فيه ذكر الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبوراً يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وأتمه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نضر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير أبي ذر ابن منسبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال خفف) بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنية للمفعول (علي داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرعن الجوى والمسملى القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء يجمعته فقد قرأته ونسعى القرآن قرأنا لا يجمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما هو بل كان اعتقادهم في الاحكام على التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرآناً للاشارة الى وقوع المعجزة كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود له هذه الامة (فكان يا مريد ابته لتسرج) بالافراد وفي أحاديث الانبياء يدوا به بالجمع فالافراد على الجنس أو ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها ما يركبه أتباعه (فكان) داود (يقراً قبل أن يفرغ) الذي يسرج من الاسراج (يعنى القرآن) وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسر حتى يقع فيه العمل الكثير في ذلك ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً بالنهار وقد أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمة وهذا والدهام ووهب قال ابن الاثير ووهب بن منسبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسر هاء من هامش

نستعير المتاع وتجدده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٨) بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر في حديث الليث بن سعد * وحديث سلمة بن شبيب حديثنا الحسن بن أعين حديثه ما عقل عن أبي الزبير عن جابر أن أمراً من بني مخزوم سرق فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت * وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني تستعير المتاع وتجدده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه الحديث قال العلماء المراد أنها قطعت بالسرقه وإنما ذكرت العارية تعريقالها ووصفها لها لأنها سبب القطع وقد ذكر مسلم هذا الحديث في سائر الطرق المصرحة بأنها سرق وقطعت بسبب السرقه فيتعين جل هذه الرواية على ذلك جمعاً بين الروايات فأنها قضية واحدة مع أن جماعة من الأئمة قالوا هذه الرواية شاذة فأنها مخالفة لجمهور الرواة والشاذ لا يعمل بها قال العلماء وإنما يذكر السرقه في هذه الرواية لأن المقصود منها عند الراوي ذكر منفع الشفاعة في الحدود لا الاخبار عن السرقه قال جماعة من العلماء وفقهاء الامصار لا قطع على من يجد العارية بقوتأولوا هذا الحديث بنحو ما ذكرته وقال أحدواحق يجب القطع في ذلك * (باب حد الزنا)

الرجل قدرأية بجأوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع شك وهذا السبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحاني * وهذا الحديث قد مر في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم) أي زعموهم آلهة ففعلوا الزعم حذفاً اختصاراً (من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يكون) فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كل مرض والفقر والقطع (ولا تحويلاً) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية * وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذر حديثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حديثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حديثنا سفيان) الثوري قال (حديثي) بالافراد (سليمان) هو الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله ابن خزيمة الأزدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى (الذين يدينون) فيه حذف بينه في رواية التستائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربه (الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن) استشكله السفناقي من حيث ان الناس ضد الجن وأجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يدينون ناساً فهذا يكون من المشركين فكلما نعوذ بعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي على ما تروى في علم البديع (فأسلم الجن وعمل هؤلاء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم (زاد الاشجعي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجمجمة والعين المهملة عبيد الله مصغراً الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم) وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة (باب قوله) تعالى (أولئك) الانبياء كهيسي (الذين يدعون) أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم آلهة فأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل والمراد باسم الإشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعول لا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة (يتبعون الى ربه) الوسيلة القرية بالطاعة أو الخبر نفس الموصول ويتبعون حال من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله * وبه قال (حديثنا بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة أبو محمد القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغدير (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله بن خزيمة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعد هاموحدة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (في هذه الآية الذين يدعون يتبعون الى ربه) الوسيلة (قال) ولا يذر عن المستقلى كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول ولا يذر عن الجوى والمستقلى كانوا يعبدون (فأسلموا) وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصراً * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الروايات التي أريتاك) ليلته المعراج (الاقتنة للناس) أي اختباراً وامتحاناً ولذا رجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما يحيطوا به وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حديثنا)

فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وثقي سنة والتيب بالتيب
جلد مائة والرحم) أما قوله صلى الله
عليه وسلم فقد جعل الله لهن سبيلا
فاشارة الى قوله تعالى فأمسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت
أو يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا هو ذلك
السبيل واختلاف العلماء في هذه
الآية فقيل هي محكمة وهذا
الحديث مفسر لها وقيل منسوخة
بالآية التي في أول سورة النور
وقيل ان آية النور في البكرين
وهذه الآية في التيبين وأجمع
العلماء على وجوب جلد الزاني البكر
مائة ورجم المحسن وهو التيب ولم
يخالف في هذا أحد من أهل القبلة
الاما حكي القاضي عياض وغيره
عن الخوارج وبعض المعتزلة
كان نظام وأصحابه فانهم لم يقولوا
بالرجم واختلفو في جلد التيب
مع الرجم فقالت طائفة يجب الجمع
بينهما فيجوز رجم وبه قال على بن
أبي طالب رضي الله عنه والحسن
البصري واسحق بن راهويه وداود
وأهل الظاهر وبعض أصحاب
الشافعي وقال جماعة من العلماء
الواجب الرجم وحده وحكي
القاضي عن طائفة من أهل
الحديث انه يجب الجمع بينهما اذا
كان الزاني شبيها ثيبا فان كان شابا
ثيبا اقتصر على الرجم وهذا
مذهب باطل لأصل له وجهة الجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر
على رجم التيب في أحاديث كثيرة
منها قصة معز وقصة المرأة الغامدية
وفي قوله صلى الله عليه وسلم واغد
يا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت
فأرجمها قالوا وحديث الجمع بين
عليه وسلم في البكر وفي سنة فقيه حجة

(٢٧) قسطلانی (سابع) الجلد والرحم منسوخ فانه كان في أول الامر واما قوله صلى الله

للسانعي والجاهل به يرانه يجب نفيه سنة (٢١٠) رجلا كان أو امرأة وقال الحسن لا يجب النبي وقال مالك والأوزاعي

لا تقي على النساء وروى مثله عن علي رضي الله عنه وقالوا لانها عورة وفي نفيها تضيق لها وترىض لها الفتنة ولهذا نهيت عن المسافرة الامع محرم ووجه الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة وأما العبد والامة فقيمهما الائمة أقوال للشافعي أحدها يغرب كل واحد منهما سنة اظها حديث وهذا قال سفيان الثوري وأبو ثور ودود وابن جرير والثاني يغرب نصف سنة لقوله تعالى فإذا أحصن فإن أتبن بنا حشة فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب وهذا أصح الاقوال عند أصحابنا وهذه الآية مخصصة لعموم الحديث والصحيح عند الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب لانه اذا جاز تخصيص الكتاب بالكتاب فخصيص السنة به أولى والثالث لا يغرب المملوك أصلا وبه قال الحسن البصري ومحمد ومالك وأحمد واسحق لقوله صلى الله عليه وسلم في الامة اذا زنت فليجلدها ولم يذكر النبي ولان نفيه يضر سيده مع انه لاجنانية من سيده وأجاب أصحاب الشافعي عن حديث الامة اذا زنت انه ليس فيه تعرض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحل الحديث على موافقتها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر والنيب بالنيب فليس هو على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى بكر أم بئيب وحد النيب الرجم سواء زنى ببئيب أم بكر فهو مشبه بالتقريب الذي يخرج على الغالب واعلم ان المراد بالبكر من الرجال والنساء من لم يجامع في نكاح صحيح وهو حر بالغ

أي جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أي لنا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين (حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة في دفع المقتضى بين الخلق (فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخر مشين بمجبة الالهاني الحصى قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالخاء المهملة والزاي الحصى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الاذان (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العاقل بتسليمها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها له ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا يذر عن الجوى والمستقلى انت محمد صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) منزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته مقام محمود الذي وعده) بقوله تباركت وتعاليت عسى أن يعينك ربك مقام محمود والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاخفش لانها وصفت وانما انكر لانه أخفم وأجزل كانه قيل مقاما أو أي مقام يعبطه فيه الأولون والآخرون محمودات كل عن أوصافه السنة الحسامدين وتشرّف به على جميع العالمين تسأل فاعطى وتشفع فتشفع وليس أحد الا تحت لوائك (حلت) أي وجبت (له شفاعتي يوم القيامة) الشاملة للاولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصيلهم إلى جنات النعيم ولفاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم من هم عنه وكرمه (رواه) أي الحديث المذكور (حزرة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة وهذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزحق الباطل) أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جرير الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم الالفاظ بالغاية الممكنة فيكون التعريف بالشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة (ان الباطل كان زهوقا) مضاعفا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها * اقدامه من آله لم تره يق وقال أبو عبيدة (يزهق) بفتح أوله وثانته معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة والمراد به ملكته وضوحه فيكون هالكالا يعامل به الحق وسقط لاني ذران الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط اغبره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يساؤد الميم (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول البيت) أي والحال ان البيت حوله (ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والصاد ولا يذرنصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفيها وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كنتقي الزركشي والسفاقي والالفاظ الاول كذا الاكثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن وقع بالفتح صم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع اه قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما

* وحدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الاسناد مثله (٢١١) * حدثنا محمد بن منثنى وابن بشار جميعا عن عبد

الاعلى قال ابن منثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا هشيم عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد له وجهه قال فأُنزل عليه ذات يوم فافق كذلك فلما سري عنه قال خذوا عني فقد جد جعل الله لهن سديلا اللثيب بالثيب والبيكر بالبكر اللثيب جلد مائة ثم رجمها بالحجارة والبيكر جلد مائة ثم فني سنة

* وحدثنا محمد بن منثنى وابن بشار جميعا عن هشيم عن حماد بن عمار عن ابن هشام حدثني أبي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد عن ابن عاقل سواء كان جامع بوطء شبهة أو نكاح فاسد أو غيرهما لم لا والمراد بالثيب من جامع في دهره مرة في نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر والرجل والمرأة في هذا سواء والله أعلم وسواء في هذا كله المسلم والكافر والرشيد والمجور عليه لفسقه والله أعلم (قوله حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الاسناد) في هذا الكلام فائدة ان احداهما بان أن الحديث روى من طريق آخر فزيد دقة والثانية ان هشيم ادلس وقد قال في الرواية الاولى وعن منصور وبين في الثانية انه سمعه من منصور وقد سبق التنبيه على مثل هذا امرات (قوله كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء وتريد وجهه أي علمته غيرة والرادة تغيير البياض الى السواد وانما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي قال الله تعالى اناس لن

يحتاج الى عيز فالاول عيزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني عيزه مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني أنه عيزه كلال العديدين خطأ والظاهر انه مجرور وكا وقع في بعض النسخ تمييز ثلثمائة ومميز ستون محدوف لو جود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مر فوعا لكان صفة الخ فلم يخص وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدأ محدوف أي كل منها نصب انتهى وقال العيني نصب واحدا لانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحدا لانصاب قال وفي دعوى الواجهة نظر لانه انما يتبعه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية بالا بالرفع فيه ثم اذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعين من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا القته فتناول عموم الشيء اه ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وايست الرواية بالا بالرفع فيه نظر فلجرح الرواية في جملة من الفروع المعقدة المقابلة على اليونانية المجموع عليها في الاتفاق وتحرير الضبط بالجر ولم أره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحفاظ بن حجر بعد ذكره ما مر أو هو منصوب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتأمل (جعله) عليه الصلاة والسلام (يطعن بها) بضم العين (بعود في يده) وفي الفرع كاصلة فتح العين من بطنها أي يضل لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) الواو للعطف على جعل يطعن وال الحال (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام (وما يبدى الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفي أو أن تكون استنها ما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مقتول للفعلين اذ المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله

أقفر من اهل عبيد * أصبح لا يبدى ولا يعبد

أو حذف أي ما يبدى لاهله خبر ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يتبق منه بقية تبدى شيئا أو تعبد * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب الغير أي ذر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وآخره مثناة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) بينا بغريميم أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث بفتح الحاء المهملة آخره مثناة وفي العلم من وجه آخر في حث المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثناة وعند مسلم في فخل (وهو متكى على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التثنية الساكنة موحدة عصا من جر بد النخل (أدھر اليهود) رفع على القاعلية (فقال بعضهم) لم لبعض سألوه عن الروح الذي يحيا به بدن الانسان ويديره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر انا جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يا كلون وبشرون أو سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجها به أو عن ماهيتها وهل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة أو واحدة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها أو غير ذلك من متعلقاتها قال الامام خرا الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني الا أن الظاهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو واحدة (فقال) أي بعضهم (ما رايكم اليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الرب ولا يذرعن الجوى كما قال في فتح الباري ما رايكم به مرة مفتوحة وضم الموحدة من

٤ قوله مفتوحة ليست في عبارة الفتح اه مصححه عليكم قولنا ثقيل (قوله صلى الله عليه وسلم ثم رجمها بالحجارة) التقييد

تجدد فيهم ما البكر يجدون في والنيب يجدون رحم لا يذكر ان (٢١٢) سنة ولا مائة حدثني أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال احدثنا بن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع
عبد الله بن عباس يقول قال عمر بن
الخطاب وهو جالس على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وأُنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل
الله عليه آية الرجم قرأناها
ووعيناها وعقلناها فرجس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده
فاخشى ان طال بالناس زمان ان
يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله تعالى فيضلوا بتركه فريضة
أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله
بالخبرة للاستصحاب ولورجم بغيرها
جاز وهو شديده بالقيمة لديها في
الاستصحاب (قوله فكان مما أنزل الله
عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها
وعقلناها) أراد آية الرجم الشيخ
والشيخة اذ انما فارجموهما البتة
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه
وقد وقع نسخ حكم دون اللفظ وقد
وقع نسخهما جميعا فما نسخ لفظه
ليس له حكم القرآن في تحريمه على
الجنب ونحو ذلك وفي ترك الصحابة
كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة ان
المنسوخ لا يكتب في المصحف وفي
اعلان عمر رضي الله عنه بالرجم
وهو على المنبر وسكوت الصحابة
وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته
بالاتسار دليل على ثبوت الرجم وقد
يستدل به على انه لا يجلد مع الرجم
وقد منع دلالة لانه لم يتعرض
للجلد وقد ثبت في القرآن والسنة
(قوله فاخشى ان طال بالناس زمان
ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله فيضلوا بتركه فريضة) هذا الذي
خشيه قد وقع من الخوارج ومن
واقفهم كما سبق بيانه وهذا من
كرامات عمر رضي الله عنه ويحتمل انه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وان الرجم في كتاب الله

الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال
الخطابي الصواب ما أركبكم بتقديم الهـ مزه وفكتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن
حجروه هذا واضح المعنى لوسا عذته الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري
كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القاسبي كرواية الجوى لكن بتحية بدل الموحدة ما رأيكم
أي يسكون الهـ مزه من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القاسبي رأيت كذلك في فرع
اليونانية كاصله عن أبي ذر عن الجوى (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء) بالرفع على الاستئناف
ويجوز الجزم على النسي وفي العلم وقال بعضهم لانسألوه لا يجي فيه بشيء (تكرهونه) ان لم
يفسر لانهم قالوا ان فسر فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه أحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
(فقالوا سألوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذر عن
الكتمين فلم يرد عليه (شيئا) بالافراد أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى اليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت واطلاق الظن
على العلم معروف (فتمت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بينه وبين السائلين أو وقعت عنه أي
لثلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم
(قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى ان الوحي لم يتأخر لكن في
مغازي ابن اسحق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم أي
ما يقتضى القورية وهو وهم بين لانه انما جاءه هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في
كتاب الاعتصام فلما بعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث
لا سيما ما اجتمع على تحريمه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود
لوجود أي ان مضمون الجلة الثانية وجد لا جعل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيداً كرمته
فالا كرام وجدوا جود الجي كذلك تلاوته عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ويسألونك عن
الروح الآية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما
قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمنى الشغلين الواقعين في جلتي لما غير شرط
كما اذا قلت لما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط صحة هذا الكلام أن يكون الاكرام والجي واقعين
في زمن واحد لا يتقدم أحدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام
متقبلا للمجي فان قلت لا لبناء على رأى الفارسي ومن تبعه في أن لما ظرف بمعنى حين فيلزم
أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها
بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابداء والانتفاء الا أنه يصح أن تقول جئت حين
جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة
فيه محال تبين لغة العرب عليه اه (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو
من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ماهي والامر بمعنى الشأن أي معرفة الروح من شأن
الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان أكثر حقائق الاشياء
وما هيته مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها أو يؤيد قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا) علما
أوتيا (قليل) ولا يذر عن الجوى والمسئلة وما أوتوا بضم الغائبي وهي قراءة شاذة مروية
عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعت في القراءات الاربعة عشر وانما

حق علي من زني اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة (٢١٣) أو كان الحبل أو الاعتراف * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وزهير بن حرب وابن
أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن
الزهري بهذا الاسناد * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن الليث بن
سعد حدثني أبي عن جدي قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة

حق علي من زني اذا أحسن من
الرجال والنساء اذا قامت البينة
أو كان الحبل أو الاعتراف) أجمع
العلماء على ان الرجم لا يكون
الا على من زني وهو محصن وسبق
بيان صفة المحصن وأجمعوا على انه
اذا قامت البينة بزناه وهو محصن
يرجم وأجمعوا على ان البينة اربعة
شهادته كور عدول هذا اذا شهدوا
على نفس الزنا ولا يقبل دون
الاربعة وان اختلفوا في صفاتهم
وأجمعوا على وجوب الرجم على من
اعترف بالزنا وهو محصن يصح
اقراره بالحد واختلفوا في اشتراط
تكرار اقراره اربع مرات
وسند كرهه قريبان شاه الله تعالى
واما الحبل وحده فذهب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجوب
الحد به اذا لم يكن لها زوج ولا سيد
وتابعه مالك وأصحابه فقالوا اذا
حبلت ولم يعلم لها زوج ولا سيد ولا
عرفنا اكراهها الزمها الحد الا ان
تكون غريبة طارئة وتدعى انه من
زوج أو سيد قالوا ولا تقبل دعواها
الا كراهها اذا لم تقم بذلك مستغنية
عند الاكراه قبل ظهور الحبل وقال
الشافعي وأبو حنيفة وجماهير
العلماء لا حد عليها بمجرد الحبل سواء
كان لها زوج أو سيد أم لا سواء

رأيتاني كتب التفسير قيل وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح
بل يحتمل أن يكون أطلععه ولم يأمره أن يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا قاله أعلم وقد قرر
السهمي في قيام ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهاوسارية في الجسد كسريان الماء
في عروق الشجر وان الروح التي ينفعها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن
واكتسابها بسببه صفات مدح أو ذم فهي اما نفس مطمئنة أو آمارية بالسوء كما ان الماشية
الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ماء مطارا
وخرا ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو
وكذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فاصل ما نقول ان الروح هي
أصل النفس وما دتم والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الآية مدنية وان نزولها
انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون
نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه أيضا
في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا عيسى) بضم الهاء مع غرا بن بشير مصغر بشر الواسطي
قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر
بصلواتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكة يعني في أول
الاسلام ولا يذرعن الجوى والمستلى مخفي بإثبات التخمية بعد الفاء (كان اذا صلى بأصحابه رفع
صوته بالقرآن فاذا سمع) ولا يذرعن معه (المشركون سبوا القرآن ومن آتاه من جاءه فقال الله
تعالى) ولا يذرعن وجل (لنبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك أي بقرائك) أي
بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) ولطبري من وجه
آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهم فانهم جوا الهك (ولا تخافت)
لا تخفص صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان
الجمهور والخافضة صفتان تعتقban على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار (وابتغ بين ذلك)
الجمهور والخافضة (سبيلا) وسطا * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (طلق بن غنم) بفتح
الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنم بالعين المججمة والنون المشددة وبعد الالف ميم أبو محمد
التخفي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت انزل ذلك) أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على
الجزء والدعاء من بعض أجزاء الصلاة وأخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص
ابن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مختص بالحديث عائشة اذ ظاهره أعم من
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت أو مرأته معها اللغوى على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراده

* (سورة الكهف) *

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

الغريبة وغيرها وسواء ادعت الاكراه أم سكنت فلا حد عليها طلقا لا ببينة أو اعتراف لان الحدود تسقط بالشبهات

انه قال اني رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه (٣١٤) وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زينت فاعرض عنه ففني

تلقاه وجهه فقال له يا رسول الله اني زينت فاعرض عنه حتى تني ذلك عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياك جنون قال لا قال فهل أحصت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجوه

(قوله في الرجل الذي اعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه من جوانبه حتى أقر أربع مرات فسأله النبي صلى الله عليه وسلم هل به جنون فقال لا فقال هل أحصت قال نعم فقال اذهبوا به فارجوه) احتج به أبو حنيفة وسائر الكوفيين وأحد موافقه ومافي ان الاقرار بالزنا لا يثبت ويرجم به المقر حتى يقر أربع مرات وقال مالك والشافعي وآخرون يثبت الاقرار به بمرة واحدة ويرجم واحتموا بقوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس على امرأه هذا فان اعترفت فارجمها ولم يشترط عددا وحديث الغامدية ليس فيه اقراره أربع مرات واشترط ابن أبي ليلى وغيره من العلماء اقراره أربع مرات في أربع مجالس (قوله صلى الله عليه وسلم أياك جنون) انما قاله ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصير على الاقرار بما يقتضى قتله من غير سؤال مع ان له طرقا الى سقوط الامتناع في الرواية الاخرى انه سأل قومه عنه فقالوا ما علم به بأسا وهذا ما بالغه في تحقق حاله وفي صيانة دم المسلم وفيه اشارة الى ان اقرار الجنون باطل وان الحدود لا تجب عليه وهذا كله مجمع عليه (قوله صلى الله عليه وسلم هل

قال الحافظ بن حجر ثبتت البسلة لغبر أبي ذر اه أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله ثبوتها فقط صحيحا على علامته قاله أعلم (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تقرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر * (وكان له ثمر) بضم المثناة قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (ذهب وفضة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غرا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أمر من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد الثمر بالضم (جماعة الثمر) بالفتح * (باخع) في قوله تعالى لعلي باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان * (اسفا) أي (ندما) كذا فسر أبو عبيدة وعن قتادة حرنا وعن غيره قرط الحزن * (الكهف) في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي أو حجري رقت فيه أسماءهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كابهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم يثبتنا الله ولا رسوله عن ذلك في أي الارض هو اذ لا فائدة لتأنيده ولا غرض شرعي * (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صبرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجاراة على اظهار الحق والرد على دنيائوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولان ربطنا على قلوبها) أي أم موسى وذكره استطرادا * (شططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (افراطا) في الظلم ذابعد عن الحق * (الوصيد) في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد هو (الفناء) بكسر الهمزة وتشديد الصاد الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة عماد ذكره استطرادا (مؤصدة) أي (مطبقة) يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (اصد الباب) بصد الهمزة (وأوصد) أي أطبقه وحذف المنة عول من الشئ للعلم به من الاول * (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أي (احييناهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذ النوم أخو الموت وقوله لنعلم أي الحزبين أحصى عبارة عن خروج ذلك الشئ الى الوجود أي لنعلم ذلك موجودا والافقد كان الله تعالى علم أي الحزبين أحصى الامد * (أزكى) في قوله تعالى فلينظر أي أزركى طعاما معناه (أكثر) أي أكثر أهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا أولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة قيل لان عامتهم كانوا يمجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال أكثر ريعا) أي غنا على الاصل (قال ابن عباس أكلها) سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم تظلم) أي (لم تنقص) بفتح أوله وضم ثالثة أي من أكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن جبيرة عما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عليهم) فيه (أسماءهم) ثم طرحه في خزانته (بكسر الخاء المعجمة) وسبب ذلك ان القصة طلبوا فلم يجدوها ثم فرفع أمرهم لملك فقال ليكونن لهم ولا مشأ فذعبا اللوح وكتب ذلك (فضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضر بنا على آذانهم (فناموا) فومة لا تنبهم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاحبه فلا ينتبه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل

قال ابن شهاب فاخبرني من شفع جابر بن عبد الله يقول فكنت في (٢١٥) رجه فرجناه بالمصلى فلما اذلقته بالحجارة

هرب فأدركناه بالحجارة فرجناه قال مسلم ورواه الليث أبضا عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله

مواخذة الانسان باقراره (قوله حتى ثني ذلك عليه أربع مرات) هو بتخفيف النون أي كرره أربع مرات وفيه التعريض للمقرب بالزنا بأن يرجع ويقبل رجوعه بلا خلاف (قوله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجوه) فيه جواز استئابة الامام من يقسم الحد قال العلماء لا يستوفى الحد الا لامام أو من فوض ذلك اليه وفيه دليل على انه يكفي الرجوع ولا يجلد معه وقد سبق بيان الخلاف في هذا (قوله فرجناه بالمصلى) قال البخاري وغيره من العلماء فيه دليل على ان مصلى الجنائز والاعيان اذ لم يكن قد وقف مسجد الا ثبت له حكم المسجد اذ لو كان له حكم المسجد تجنب الرجوع فيه وتطحنه بالدماء والميتة قالوا والمراد بالمصلى هنا مصلى الجنائز ولهذا قال في الرواية الاخرى في يقع القرقد وهو موضع الجنائز بالمدينة وذكر الدارمي من أصحابنا ان المصلى الذي للعبد وغيره اذ لم يكن مسجدا هل ثبت له حكم المسجد فيه وجهان أحدهما ليس له حكم المسجد والله أعلم (قوله فلما اذلقته بالحجارة هرب) هو بالذال المججمة وبالشاف أي أصابته بمجدها (قوله فأدركناه بالحجارة فرجناه) اختلف العلماء في الحصن اذا أقر بالزنا فشرعوا في رجه ثم هرب هل يترك أم يتبع ليقام عليه الحد فقال الشافعي وأحمد وغيرهما يترك ولا يتبع لكي أن يقال له بعد

لهم موعد ان يجسدوا من دونه موثلا مشقوق من (وَأَتَتْ) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء المستقبل أي (تججو) يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جأ اليه والموئل الجأ (وقال مجاهد موثلا) أي (محزرا) بفتح الميم وكسر الاء بينهما محامه مله ساكنة * (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يعقلون) وهذا واصله القرطبي عن مجاهد أي لا يعقلون عن الله أمره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسجة بينها وبين الذكرو المعنى الذين فكروهم بينها وبين ذكرى والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعتراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم * (باب قوله) ولا يدر باب بالتنوين أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس أو المضر بن الحرث أو أبي بن خلف (أكثر شيئا) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة ومعاراة بالباطل واتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان أكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصم مبين وفي حديث مرفوع ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا بالجدل * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) أباه (حسين بن علي) اخبره عن أبيه (علي رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة أي أتاها اميلا (قال) ولا يدر وقال أي لهما حائلا وتحريرا (الاتصليان) كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشبيها الاذهان فأشار بطرفه الى بقية وهو قول علي فقلت يا رسول الله أنفسي ما يبدا الله فاذا شاء ان يبعثنا بعتنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الى شيئا ثم سمعته وهو مومل يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيئا جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له أهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التجدد من أو آخر كتاب الصلاة (رجبا الغيب) في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجبا الغيب أي (لم يستن) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة أقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل وهو قول السندس نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري أو العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القولين بقوله رجبا الغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجبا يجوز كونه مفعولا من أجله وكونه في موضع الحال أي ظانين وقوله رجبا لخص ساقط لا يدر * (يقال فرطا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرطا أي (نذما) وهذا واصله الطبري من طريق داود بن أبي هند بلفظ ندامة وقال أبو عبيدة تضديعا واسرافا وسقط قوله يقال لغيا أي ذر * (سرادقها) في قوله انا أعتمدنا للظالمين ناراً أحاط بهم - سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار (مثل السرادق والحجرة) بالراء (التي تطيف بالنساطيط) أي تحيط بهم والنساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرداق الذي يتفوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخلها وقيل حائط من نار * (يحاوره) في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهي المراجعة * (لكن) هو الله رب أي لكن انا هو الله ربى كما كتبت في معصف أبي ياثبات أنا (ثم حذف الالف) التي هي صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى النونين في الاخرى) عند التقاء المثليين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن أو حذف من غير نقل على غير قياس قال

ذلك فان رجوع عن الاقرار تزلوان أعاد رجوعهم وقال مالك في رواية وغيره انه يتبع ويرجم واحتج الشافعي وموافقه بما جاء في رواية أبي داود

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا (٢١٦) أبو أيمن أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد ايضا وفي حديثهم ما جاء قال

في الدرر الاول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهـ منزة الى النون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مر دو لان المحذوف له امله بتزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لسا كنين فهي مقدرة الشبوت فيمنع الادغام لان الهـ منزة فاصلة في التقدير * (وغيرنا خلاهما من اقول بينهما من ا) وهذه ساقطة لغير أبي ذر * (زنا) في قوله تعالى فتصيح صعيدا زلقا (لا يثبت فيه قدم) لكونه أرضا ملسا بل يراق عليها وهذه ساقطة لابي ذر ايضا * (هناك الولاية) بكسر الواو ولا يذرا لولاية بفتحها الغتان بمعنى أو الكسر من الامارة والفتح من النصر وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي (مصدر الولي) ولا يذره مصدر ولي بغير ألف ولا م وفي رواية مصدر ولي الولي ولا في الفتح والاول أصوب والمعنى النصر في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليهم غيره * (عقبا) في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وعقبى وعقبه واحد هو الآخرة) وقرأ عاصم وحزرة عقبا بسكون القاف والباقون بعضهم ساقط لهما الغتان كالقدس والقدس أو الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الواو وحدة (وقبلا) بضمهما وبه قرأ الكوفيون وبالاو الباقون (وقبلا) بفتحهما (استثنا) قال أبو عبيدة قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي أولا فان فتحوا أو ألقوا فالمعنى استثنا فاقول استثنا فاقول لا أعرف هذا التفسير انما هو استعقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجهور الاول بمعنى عيان والضم بانه جمع قبيل بمعنى أنواع واتصاه على الحال من الضمير أو العذاب * (ليدحضوا) أي (ليزيلوا) بالجدال الحق عن موضعه ويطلوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خوف ولا فخر وسقط لابي ذر الدحض الزلق * (هذا باب) بالنون في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لقتله) بوضع بنون وانما قيل قتله لانه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذ منه العلم (الأبرح) يجوز أن تكون ناقصة فتحتاج الى خبر أي لأبرح أسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الضرورة كقوله

لهني عليك كاهنة من خائف * يعني جوارك حين لات مجير

ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والطلب حتى أبلغ كما تقول لأبرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به فالخذف لا بد منه على التقديرين (حتى أبلغ مجمع البحرين) المكان الذي وعد فيه موسى إلقاء الخضر وهو ملقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشرائح نقلها عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم ما جعرا علم أحدهما في الشرعيات والآخر في الباطن وأسرار المملوكات غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينق عن موسى علم أسرار المملوكات كما لا يخفى وقد قال الرخشري انه من بدع التفاسير (أو أمضى حقا) أي (زمانا) طويلا (وجعه أحقاب) أو الحقب ثمانون سنة أو سبعين أو الدهر * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد وهو الذي في اليونانية وغيرها بن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا يذرا البكالي بفتح الموحدة (يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى إسرائيل) وانما هو موسى بن ميثا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب (فقال ابن

ابن شهاب أخبرني من سمع جابر بن عبد الله كاذر عقيل * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله الرزاق أخبرنا معمر بن ابراهيم جرجي كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم تخور رواية عقيل عن الزهري عن سعيد بن أبي سلمة عن أبي هريرة * وحدثني أبو كدمل فضيل ابن حسين الجدي حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن جابر ابن سمرة قال رأيت ما عزم مالك حين يحيى به الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قصيرا عضلا ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله انه قد زنى الآخر قال فرجعه ثم خطب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تتركوه حتى أنظرف شأنه وفي رواية هلا تتركوه فلم عليه يتوب فيستوب الله عليه واحتج الآخرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديتهم مع انهم قتلوه بعد هربه وأجاب الشافعي وموافقه عن هذا بأنه لم يصح بالرجوع وقد ثبت اقراره فلا يتركه حتى يصح بالرجوع قالوا وانما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم نقل انه انما سقط الرجم بمجرد الهرب والله أعلم (قوله رجل قصيرا عضلا) هو بالاضاد المجبة أي مشتد الخلق (قوله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله انه قد زنى الآخر) معنى هذا الكلام الاشارة الى نفاقه الرجوع عن الاقرار بالزنا واعتذاره بشبهة

فقال ألا كلما نفسرنا غايز في سبيل الله خلف أحدهم له نيب (٢١٧) كنيب التيس ينج أحدهم الكنية اما

والله ان يمكن الله من أحدهم
لا نكله عنه * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت جابر بن سمرة يقول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل قصر
أشعث ذي عضلات عليه أزار وقد
زنى فسرده مرتين ثم أمر به فرجم
وتبينها واكتفاه بدلالة الكلام
والحال على الحديث أي اعلمك
قبلت أو نحو ذلك ففيه استحباب
تلقين المقر بحد الزنا والسرقه
وغيرهما من حدود الله تعالى وأنه
يقبل رجوعه عن ذلك لأن الحدود
مبنية على المساهلة والدرم بخلاف
حقوق التمييز وحقوق الله
تعالى المالية كالزكاة والكفارة
وغيرها لا يجوز التلقين فيها ولو
رجع لم يقبل رجوعه وقد جاء تلقين
الرجوع عن الإقرار بالحدود عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الطائفة الراشدين ومن بعدهم
واتفق العلماء عليه (قوله انه قد زنى
الآخر) هو بمنزلة قصورة وخاء
مكسورة ومعناه الارذل والابعد
والادنى وقيل التيم وقيل الشق
وكله متقارب وممراده نفسه
فخرها وعابها الاسما وقد فعل هذه
الفاخرة وقيل انها كناية يكتفى بها
عن نفسه وعن غيره اذا أخبر عنه
بما يستحق (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا كلما نفسرنا في سبيل الله
خلف أحدهم له نيب كنيب
التيس ينج أحدهم الكنية) وفي
بعض النسخ احدهم بدل احدهم
وتيب التيس صوته عند السفاد
ويج نفع الباء والنون أي يعطى
والكنية بضم الكاف واسكان

عباس كذب عدو الله) نوف خرج منه مخرج الزجر والتخذي لا القدح في نوف لان ابن عباس قال
ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع
ولا يلزم منه نعمة (حدثني) بالافراد (أي بن كعب) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قام خطيباً في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد
على نوف المكال (فستل أي الناس أعلم) أي منهم (فقال أنا) أي أعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لأنه نبى ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق على المذهبين على قول من قال صادق
الخبر مطابقة لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقة
لواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه أنا أعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعاً فهو
مطابق للواقع وهذا الذي قاله هنا بلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحداً
أعلم منك فقال لا فإنه نفي هناك علمه وهنالك البت (فكتب الله عليه أذ) بسكون الذا للتعديل
(لم يرد العلم اليه) فيقول نحو الله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وكتب الله عليه لئلا
يقترده به فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلو درجته من أمته فيهلك الما فنه من مدح الانسان
نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة
سبلها ودرت ليلها الامن عصمه الله فالتحفظ منها أولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال بيننا صلى
الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما قد علم به أناسيد ولد آدم ولا خرو وجه الرد عليه فيما ظنه كما ظن
نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذي الديدن (فأوحى الله) عز وجل (اليه) الى
موسى (ان لي عبيداً جمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا يذرع عن الجوى والمسمى
عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضى افضليته به على موسى وكيف
وموسى عليه السلام جميع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني اسرائيل داخلون كلهم
تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي
كيف يتمها ويتيسر لي أن أطفر به (قال تاخذ معك حوتا) من السمك (فجعل في مكمل) بكسر
الميم وفتح الفوقية الزنبل الكبير ويجمع على مكائل (فحينما فقدت الحوت) بفتح القاف أي
تغيب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة أي هناك (فاخذ) موسى (حوتا فجعله في
مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بفتاه) ولا يذرع عن الكشمي من معه فتاه (يوشع بن
نون) بالصرف كنوح (حتى اذا اتيا الصخرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالفاء
ولا يذرع عن الجوى والمسمى وناما (واضطرب الحوت) أي تحرك (في المكمل) لأنه أصابه من
ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة ثم اذا صابها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فانخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سرباً) أي مسلطاً (وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحق فاضطرب الحوت في الماء
فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسي صاحبه) يوشع (ان يخبره
بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وولياتهما) بنصب الفوقية (حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه) يوشع (أتنا غداً أنا) بفتح الغين بمدود أي طعامنا الذي تأكله
أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً) أي تعبنا وممراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا الشعر بان هذا المسير كان تعب لهما مما سبق فان رجاء المطاوب يقرب البعيد
والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصيب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به) فالتقى
عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (اريت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أي

(٢٨) قسطاني (سابع) الثلاثة القليل من اللبن وغيره (قوله اني برجل قصر أشعث ذي عضلات) هو بفتح العين والضاد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٨) كلما نفرنا غارين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نيب التيس يخ

فاني نسيت أن أخبرك بخبر الحوت ونسب التسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذلك وكره
يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد ذلك اقدره الله تعالى عليهم ما من الخطا * ومن كتب عليه خطا
مشاهدا * (وما انسانيه) أي وما أنساني ذكره (الا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأديبا مع
الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان أليق بمقام الادب (واخذ سيده في البحر عجا)
يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا اتخذ أي واتخذ ذسبيله في البحر سيلا عجبا وهو كونه كالسرب
والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (الحوت سربا) مسلكا ولموسى ولفناه عجبا وهو
أن أثره بقي الى حيث سارا ووجد الماء تحته أو صار صخر أو ضرب بذنبه فصار المكان يسا وعند
ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت ملح في مكمل (فقال موسى) يوشع
(ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كان ينبغي) أي الذي نطلبه اذهو آية
على المطلوب (فارتد ا على آثاره ما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جا فيه (بقصا آثارهما)
قصصا أي يتبعان آثار سريهما اتباعا قال صاحب الكشاف فيما أحكام الطيبي عنه قصصا
مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتد ا على آثارهما اذ معني فارتد ا على آثارهما واقتصا الاثر
واحد (حتى انتهيا الى الصخرة) أي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النساء في روايته فذهبا
بلقسان الخضر (فأدار جمل) نائم (مسجي ثوبا) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
ولابي ذر عن الكشي يهني ثوب أي يغطي كلبه ويسلم مسجي ثوبا مستلقيا على القفا والعبد بن
حميد من طريق أي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملثفا بكساء (فسلم عليه
موسى فقال الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا ان شاء الله تعالى (واني)
بنتج الهمزة والنون المشددة أي وكيف (بارضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من
سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا مسلمين أو كانت تحييتهم غيره (قال أنا موسى)
في الآتية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى
(نعم أتيتك لتعلمي) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمي (عما علمت رشدا) قال أبو
البقاء رشدا مفعول تعلمي ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لانه لا عاذاذن على الموصول أي علماذا
رشدا (قال) أي الخضر لموسى (انك لن تستطيع معي صبرا) نفى عنه استعانة الصبر معه على وجوه
من التأكيد وهو علمه لثمنه من اتباعه فان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال هل أتبعك على أن
تعلمني كآفته قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استقرار النفي لما أطاعه الله
عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار اذ رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه الصلاة والسلام (يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه) جميعه (أنت وأنت على
علم من علم الله علمك الله) ولا بي ذر عن الكشي يهني علمك الله (لا أعلمه) جميعه وهذا التقدير أو نحوه
واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من
خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الاحداهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه
وهذا الذي قاله يلزم منه خلو أو العزم عليهم الصلاة والسلام غير بينهما من علم الحقيقة الذي
لا ينبغي خلوه بعض آحاد الاولياء عنه واخلوا الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي
لا يجوز لأحد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد
الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقتل انما

أحدها من الكنية ان الله لا يمكن
من أحدهم الاجعته نكالا أو
نكاته قال خذته سعيد بن جبر
فقال انه رده أربع مرات * وحدنا
أبو بكر بن أبي شيبة حديثا شيا
ح وحديثا صحيحا بن ابراهيم أخبرنا
أبو عامر العقدي كلاهما عن
شعبة عن سمك عن جابر بن مرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث ابن جعفر ووافقه شيا
على قوله فرده مرتين وفي حديث
أبي عامر فرده مرتين أو ثلاثا
* وحديثا قتيبة بن سعيد وأبو كامل
المجذرى واللفظ لقتيبة قال حدثنا
أبو عوانة عن سمك عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عز من مالك
أحق ما بلغني منك قال وما بلغك
عني قال بلغني انك وقعت بجارية
آل فلان قال نعم قال فشهد أربع
شهادات ثم أمر به فرجم

قال أهل اللغة العضلة كل لجة
صلبة مكتمزة (قوله تخلف أحدكم
ينب) هو بفتح الياء وكسر النون
وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى
الله عليه وسلم الاجعته نكالا)
أي عظة وعبرة لمن بعده بما أصبته
منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك
القاحشة (قوله صلى الله عليه
وسلم لما عز أحق ما بلغني منك قال
وما بلغك عني قال بلغني أنك
وقعت بجارية آل فلان قال نعم
فشهد أربع شهادات ثم أمر به
فرجم) هكذا وقع في هذه الرواية
والمشهور في باقي الروايات أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
طهرني قال العلماء لا تناقض بين

* حدثني محمد بن مني حدثني عبد الاعلى حدثنا اودع عن أبي نضرة (٢١٩) عن أبي سعيد أن رجلا من أسلم يقال له

ما عزن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت فاحشة فأقعه على فرده النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ثم سأله قومهم فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شيئا يرى انه لا يجوز منه الا ان يقام فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يرجعه قال فانطلقناه الى بقيع الغرقد قال فإنا وثقناه ولا حفرنا له

جاءني غير مسلم ان قومه أرسلوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أرسله لوسترته بشوك يا عزال اكان خيرا لك وكان ما عزن عند هزال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما عزن بعد أن ذكر له الذين حضروا معه ما جرى له الحق ما بغني عنك الى آخره (قوله فإنا وثقناه ولا حفرنا له وفي الرواية الاخرى في صحيح مسلم فلما كان الرابعة حفرنا له حفرة ثم أمر به فرجس وذكرب بعد هذه في حديث الغامدية ثم أمر بها حفر لهما الى صدرها وأمر الناس فرجوها) أما قوله فإنا وثقناه فهكذا الحكم عند الفقهاء وأما الحفر للمزجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم في المشهور عنهم لا يحفر لواحدهم ما وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية يحفر لهما ما وقال بعض المالكية يحفر لمن يرجم بالبيسة لمن يرجم بالاقرار أو ما أوصانا فقالوا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبيسة أم بالاقرار أو المرأة ففهي ثلاثة أوجه لا يصح بنا أحدها

سرق فقال أقطعهوه الى أن أتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بغيه فأمر بقتله قلت وهو مروى عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقطع يده ثم أتى به ثانيا فقطع رجله ثم أتى به ثالثا فقطع يده ثم أتى به رابعا فقطع رجله ثم أتى به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سبأ وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ بن حجر في أمالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعهوه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعهوه فذكره كذلك قال جي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقناه الى حرب بد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترناه فالتقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الخثر بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجعفي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا أصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم اه وهذا الادلة فيه أصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله ذلك ليس لم من وصمة الاطلاق اذا المراد لا يدفع الايراد لكننا لا سلمه فتأمل (فقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا) على ما أرى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمثيثة للتمين أو علمانه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شيء لا يطاق (ولأعصى لك أمرا) أي ولأخالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره مني ولم تعلم وجه صحتي (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى ابتداء أنا به قبل أن تسألني (فانطلقا) لما تواقفا واشترط عليه أن لا يسأله عن شيء أنكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فرت سفينة فكلما هم) أي موسى والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (ان يحملوهم ففرقوا) أي أصحاب السفينة (الخضر فملاوه) أي الخضر ومن معه ولا يذر فملاوهم ولا أيضا فملاو أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (بغير قول) بفتح النون بغير أجزاكر اما للخضر (فلما ركبنا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاضالة (ليقبعا) موسى عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في جنة البحر (الا والخضر قد قلع لواح من ألواح السفينة بالفردوم) بفتح القاف وضم الدال المهمل الخففة فخرقت (فقال له موسى) منكر عليه بلسان الشريعة هؤلاء (قوم جاون) ولا يذر قد جاوننا (بغير قول عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتهما لتغرق أهلها) قيل الام في لغزق لاهله ورجح كونها للعاقبة كقوله «لادوا للموت وابنا للغراب» (لقد جئت شيئا أمرا) عظيما أو منكر (قال) الخضر مذكر الماهر من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام انكاري (قال) موسى للخضر (لا تأواخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا النسيان أقوال أحدها انه على حقيقة لما رأى فعله الموتى الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا * الثاني انه لم ينس ولكن من المعارض وهو مروى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في أن يسأل لاني انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تأواخذني بما نسيت أي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك * الثالث أن النسيان بمعنى الترك وأطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من غرائه أي لا تأواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معقوتها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر (ولا تزدني من أمرى عسرا) لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك أو لا تكلفني

قوله لانه تابع الخ هذا يفيد انه معهما والذي في تفسير أبي السعود أن يوشع صرفه موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فليجروا هاهنا

قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قال فاشتهد (٢٢٠) واشتدنا خلقه حتى أتى عرض الحرة فأتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة
يعنى الحجارة

ملا أقدر عليه (قال) أي بن كعب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى) ولا يذر
عن الكشميين وكانت في الأولى (من موسى نسياناً قال وجاء عصفور) بضم العين (فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له) أي موسى (الخضر ما على وعلمك من علم الله) أي من
معلومه ولا يذر عن الجوى والمسلم في علم الله (الأمثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر)
ونقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئاً ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص (ثم خرجا من
السفينة) بعد أن اعتذر موسى له وسأله أن لا يرهبه من أمره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأداه على الصخرة (فبينما) بغير رسم (هما عشيان على الساحل أذبحرا الخضر) بفتح الموحدة
وضم الصاد المهملة (غلاما يلعب مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل حفسور
وقيل جيسون وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب
(فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده) ولا يذر عن الجوى والكشميين برأسه فاقتلعه (فقتله
فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكراً عليه أشد من الأول (أقتلت نفسك أكية) بالالف
والتخفيف وهي قراءة الحرمين وأبي عمرو سمع فاعل من زكا أي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا
الوصف لأنه لم يرها أذبت أولاً لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله (بغير نفس) يرده أن لو كان لم يحتلم
لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأه الباقر بالتشديد من غير ألف آخر جوه إلى فعياله للمبالغة
لأن فعياله المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكي القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن
موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر أقتلت نفسك أكية غضب الخضر واقطع كتف
الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه واذن في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبداً (لقد جئت
شيئاً أنكرا) منكراً أنكروا العقول وتفر عنه النفوس وهو أبلغ في تنقيح الشيء من الأمر وقيل
بالعكس لأن الأمر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا) قال
في الكشف فان قلت ما معنى زيادة ذلك قلت زيادة المكافأة بالعقاب على رفض الوصية والوسم
بقوله الصبر عند البكرة الثانية (قال) أي سفيان بن عيينة كفى كتاب العلم (وهذا) ولا يذر
والوقت والاصلي وهذه (أشد من الأولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (إن سألتك عن
شيء بعدها) أي بعد هذه المرة وبعد هذه القصة فأعاد الضمير عليها وإن كانت لم تقدم لها ذكر
صرح حيث كانت في ضمن القول (فلا تصاحبنى) وإن طلبت صحبتك (قد بلغت من لدنى عذراً)
أي قد أعذرت إلى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فانطلقا) بعد المراتين الأوليين (حتى
إذا تيا أهل قرية) قيل هي انطاكية وأذر بيجان أو البله أو بوعة أو ناصرة أو حيرة الأندلس
قال في النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بجمع البحرين وشدة التباين في ذلك
تقتضى أن لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية أبي اسحق أهل قرية لشاما أي بخلاف فافا
الجالس (استطعما أهلها) واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهم فوجدافها جداراً) عرضه
خسرون ذراعاً في مائة ذراع بذراعهم قاله التلمبي وقال غيره سلكه ما تذاذرع وظله على وجه الأرض
خسامة ذراع وعرضه خسون (يريد أن ينقض) استناد الإرادة إلى الجدار على سبيل الاستعانة
فإن الإرادة الجدار لاحتياطاً لها وقد كان أهل القرية يعرون تحتها خاقين (قال) في معنى ينقض
أنه (ماثل مقام الخضر فأقامه بيده) أي فرقته إلى حالة الاستقامة وهذا خارق ولا يذر فقال
الخضر بيده فأقامه (فقال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار إلى المطعم
وحرمان أصحاب الجدار لهم (قوم أيتاهم) فاستطعمناهم واستضافناهم (فلم يطمعوا ولم
يضيفوا لو شئت لاتخذت بهم حزة وصل وتشديد القوية وفتح الخافوهي قراءة غير أبي عمرو وابن

يستحب الحفر لها إلى صدرها
ليكون أستر لها والثاني لا يستحب
ولا يكره بل هو إلى خيرة الامام
والثالث وهو الاصح أن ثبت زناها
بالبينة استحب وأن ثبت بالقرار
فلا يمكنها الهرب إن رجعت فن
قال بالخفر لها ما احتج بأنه حفر
للغامة يدية وكذا لما عثر في رواية
ويجب هؤلاء عن الرواية الأخرى
في ما عثر أنه لم يخفر له أن المراد حفرة
عظيمة وغير ذلك من تخصيص
الحفرة وأما من قال لا يخفر فاحتج
برواية من روى أنها أو ثقناه ولا
حفر ناله وهذا المذهب ضعيف لأنه
منادى حديث الغمام يدية ولرواية
الخفر لما عثر وأما من قال بالتخيير
فظاهر وأما من فرق بين الرجل
والمرأة فيحمل رواية الخفر لما عثر
على أنه إيهان الجواز وهذا تأويل
ضعيف ومما احتج به من ترك الخفر
حديث أبي وديين المذكور بعد
هذا وقوله جعل يجنأ عليها ولو حفر
لها لم يجنأ عليها واحتجوا أيضاً
بقوله في حديث ما عثر فلما أدلقت
الحجارة هرب وهذا ظاهر في أنه لم
تكن حفرة والله أعلم (قوله
فرميناه بالعظام والمدر والخزف)
هذا دليل لما اتفق عليه العلماء أن
الرجم يحصل بالحجر أو المسد أو
العظام أو الخزف أو الخشب وغير
ذلك مما يحصل به القتل ولا تعين
الاجحار وقد قدمنا أن قوله صلى الله
عليه وسلم ثم رجبا بالحجارة ليس هو
للاشتراط قال أهل اللغة الخزف
قطع النخار المنكسر (قوله حتى
أتى عرض الحرة) هو بضم العين
أي جانبها (قوله فرميناه بجلاميد
الحرة) أي الحجارة السكبار وأحدها

حتى سكت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً من العشي (٢٢١) فقال أوكلنا انطلقنا غزاة في سبيل الله تختلف

رجل في عماله نيب نيب كنسب
التيس على أن لا أوفي رجل فعل
ذلك إلا سكت به قال فما استغفر له
ولاسبه * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا به من حديث ابن زيد بن ربيع
حدثنا داود بهذا الاسناد مثل
معناه وقال في الحديث فقام النبي
صلى الله عليه وسلم من العشي
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فيا أيها أقوام إذا غزونا يتخاف
أحدكم عنا لنيب كنسب التيس
ولم يقل في عمالنا * وحدثنا سريج
ابن يونس حدثنا يحيى بن زكريا بن
أبي زائدة ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام
حدثنا سفيان كلاًهما عن داود
بهذا الاسناد بعض هذا الحديث
غير أن في حديث سفيان فأتى
بالزنا ثلاث مرات * حدثنا محمد بن
العلاء الهمداني حدثنا يحيى بن
يعلى وهو ابن الحرث الحارثي عن
غيلان وهو ابن جامع الحارثي عن
علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن أبيه قال جاء معز بن
مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك

جلمد بفتح الجيم والميم وجلمد بضم
الجيم (قوله حتى سكت) هو بالناء في
آخره هذا هو المشهور في الروايات
قال القاضي ورواه بعضهم سكت
بالتون والاول الصواب ومعناها
مات (قوله فما استغفر له ولاسبه)
أما عدم السب فلأن الحد كفارة له
مطهرة له من عيبه وأما عدم
الاستغفار فلأنه يغفره فيقع في
الزنا تسكلاً على استغفاره صلى الله
عليه وسلم (قوله جاء معز بن مالك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقل
يا رسول الله طهرني فقال ويحك

كثير (عليه أجزاً) أي جعلنا نسبتين به في عشتائنا (قال) الخضر له (هذا فراق بيني وبينك)
بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع (إلى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع
عليه صبراً) أي هذا التنفسير أي المذكور في الآية ماضية به ذراعاً لم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا) بفتح الواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية
(إن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما) إذ لو صبر لرأى أعجب الاعاجيب (قال
سعيد بن جبيرة) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك) بكسر اللام (بأخذ كل
سنة صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضاً (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين) وهذه
قراءة شاذة لخالفها المصحف العثماني لكنها كالنفسير * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرج
المؤلف في أكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع * هذا (باب) بالتسوين (قوله) عز وجل (فلما
بلغا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع (نسباً) وتوهماً (نسى
يوشع أن يذكر موسى ما رأى من حياة الخوت ووقوعه في البحر ونسى موسى أن يطلبه ويتعرف
حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها * وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء
الخضر عند مجمع البحرين كما مر وإن فقد الخوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد كان من حقه ما أن
يتذكره إذ أمر الخوت أما لقي فلكونه كان خادماً له وكان عليه أن يقدمه بين يديه وأما موسى
فلكونه كان أميراً عليه كان عليه أن يأمره باحضاره فنسى كل واحد ما عليه وإنما احتجج إلى
التأويل لأن النسب يمان لا يتعلق بالنوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسب يمان ترضبط
ما استودع الماضف قلبه وما عن غنله أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح
الغيب (فاتخذ سبيله في البحر سرباً) بسكون الراء في الفرع كصله ولا يني درسراً بفتحها أي (مذهباً
يسرب يسلاً ومنه) أي ومن سرباً قوله (وسارب بالنهار) قال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي
مذهبه وسقط انظ باب لغبر أي ذر وسقط له لفظ قوله * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد
(أبراهيم بن موسى) الفراء الصغير الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) اليماني قاضياً (أن ابن
جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هريرة المكي
البصري الأصل (وعمر بن دينار عن سعيد بن جبيرة بن زيد) أحدهما على صاحبه (قال الحافظ بن
حجر قسمة فإذ زيادة أحدهما على الآخر من الاسناد الذي قبله فإن الاول من رواية سفيان عن
عمر بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جرير فيه (وغيرهما) هو من كلام ابن جرير أي وغير
يعلى وعمر (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور (عن سعيد) وكان
الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولا يذري عن الكشيبة في يحدث بحذف الضمير
المنصوب وقد عين ابن جرير بعض من أهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيئاً
من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جرير عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن
هريرة وعبد الله بن عبيد بن عمير وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة أبو اسحق السبيعي
وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما
نبه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبيرة (قال أنال عند ابن عباس) حال كونه
(في بيته) واللام في عند لتأكيده (أذ قال سلوى) قال سعيد بن جبيرة (قلت أي أبا عباس) يعني يا أبا
عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداءً بالكوفة رجل قاص) بتشديد الصاد
المهملة يقص على الناس الاخبار من المواقف وغيرها ولا يذري عن الجوى والمسمى أن بالكوفة
رجلاً قاصاً (يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منوناً منصرفاً في النصب

أقول لها أي للطلبة كما يفهم من عبارة الطيبي اه

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد (٢٢٢) ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك

ابطن من العرب ١ وعلى تقدير أن يكون أعجميا فنصرف كنوح اسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرغم انه) أي موسى صاحب الخضر (ليس موسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف الى بنى اسرائيل مع العلمية لانه نكبر بان اول واحد من الامة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جرير (اماعرو) يعني ابن دينار (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نواف وسقط لابي ذر قال قد (وأما يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام (قال ذكر الناس يوما) بشديد الكاف من التثنية كبرأى وعظمهم (حتى اذا فاضت العيون) بالدموع (ورقت القلوب) لتأثير وعظمه في قلوبهم (ولي) بتحقيقه الثلاثا ليعلموا هذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمر الله أن يذكرهم بأيام الله فخطبهم فذكرهم اذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآتاهم من كل ما سألتهم فتيكم أفضل أهل الارض (فأدركه رجل) لم يسم (فقال) لموسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذين قول في رواية سفيان السابقة هنا فمثل أي الناس أعلم فقال أنا فارق أجيب بأن بينهما فارقان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلية وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فسبق احتمال المساواة قاله في الفتح (ففتح) بفتح العين (عليه اذ لم يرد العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيره ففتح الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتأخير (قيل لي) زائد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ومسلم من رواية أبي اسحق ان في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى (أي رب فأين) أي فأين أجدهم أو فأين هو وللنسائي فادلى على هذا الرجل حتى أنعم منسؤه ولا يذروا (قال بجمع البحرين) بحري فارس والروم أو بحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والمالح (قال) موسى (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جرير (فقال) ولا يذرك قال (لي عرو) هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يفارقك الحوت) فانك تلقاه (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال خذوننا) ولا يذرك عن الحوى والمستقلى خذحونا (ميتا) ولمسلم في رواية أبي اسحق فقيل له تزودحوت اما لحافاه حيث يفقد الحوت (حيث ينفخ فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يفارقك الحوت (فأخذ) موسى (حوتا) ميتا ملحا وقيل شق حوت ملح ولا يذرك أي حاتم ان موسى وفناه اصطاده (فجعله في مكمل فقال لقناه لا أكلفك الا أن تجربني بحيث يفارقك الحوت قال) فناه (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثنية ولا يذرك عن الكشميين كبير بالموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لقناه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جرير (ليست) تسمية الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيينا) بالميم (هو) أي موسى وقناه سبع له (في ظل صخرة) حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة متبوعة وراعا كنية فتحسية مفتوحة وبعد الالفون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلا فاعلى أو منصوب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حال كاهرو بالتشوين منصرف فاعلى لغة بني أسد لأنهم لم يصرفون كل صفة على فعلا و يؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلة عن فعلى فيقولون سكرانة وعطشانة فلم تكن الزيادة عندهم في فعلا ن شبيهة بالي جرافلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتشوين كاهرو وهو من الثرى قال

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم أطهر لك فقال من الزنا فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبه جنون فأخبر أنه ليس بجنون فقال أشرب خمر افقام رجل فاستمكه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرزيت فقال نعم فأمر به فرحم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أخطأ به خطيئته وقائل يقول ما توبه أفضل من توبة ما عزانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لما عذبناكم قال فقالوا غفر الله لما عذبناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزدي

ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني الى آخره ومثله في حديث الغامدية

قوله بطن من العرب أي بنو بكال المنسوب اليهم نوفي غير هذا الموضع بطن الخ كما يؤخذ من عبارة الفتح وما في القاموس يدل على ان نواف اسم لبطن من همدان ولهذا الرجل وعبارته ونوف بطن من همدان وابن فضالة البكالى التابعي امام دمشق انتهت وبهذا تعلم ما في عبارة الشارح في قوله بطن الخ وفي قوله واسمه فضالة من المساهلة والنظر فامل على انه تقدم له انه قال ابن فضاله فلا تغفل اه في

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ (٢٢٣) فَقَالَتْ اِرْثِدَانِ تَرُدْنِي كَمَا رَدَدْتِ

قَالَتْ طَهِّرْنِي قَالَ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ (هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ يُكَفِّرُ ذَنْبَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي حَدَّثَهَا وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوْبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَذَّابٌ وَهُوَ لَا يَنْفَعُ فِي هَذَا خِلَافًا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى سَقُوطِ اِثْمِ الْمَعْصِيَةِ انْكِبَارًا بِالتَّوْبَةِ وَهُوَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ اِلَّا مَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَوْبَةِ الْقَاتِلِ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاِنْ قِيلَ خِلَافًا مَا عَزَّ وَالْقَامِدِيَّةُ لَمْ يَتَّعَمَّا بِالتَّوْبَةِ وَهِيَ مُحْصَلَةُ تَغْرِضِهِمَا وَهُوَ سَقُوطُ اِثْمِهِمْ عَلَى الْاِقْرَارِ وَاخْتِارِ الرَّجْمِ فَالْجَوَابُ أَنَّ تَحْصِيلَ الْبَرَاءَةِ بِالْحُدُودِ وَسَقُوطُ اِثْمِهِمْ مَتَّقِنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ لاسِيَا وَأَقَامَةُ الْحَدِّ بَأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا التَّوْبَةُ فَيُخَالَفُ أَنْ لَا تَكُونَ نَصُوحًا وَأَنْ يَخْلُ بِشَيْءٍ مِنْ شُرُوطِهَا فَتَمُتَقِي الْمَعْصِيَةَ وَأَتَمَّهَا دَائِمًا عَلَيْهِ فَأَرَادَ حُصُولَ الْبَرَاءَةِ بِطَرِيقٍ مَتَّقِنٍ دُونَ مَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ اِحْتِمَالًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَجَّحَ كَلِمَةَ رَجْعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمِمْ أَطْهَرُ لَهُ قَالَ مَنْ الزَّنا) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فِيهِمُ بِالْقَامِ وَالْيَاءِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَتَكُونُ فِي هَذَا السَّبِيحَةِ أَيْ بِسَبَبِ مَا ذَا أَطْهَرُ لَهُ (قَوْلُهُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ اَللَّهُمَّ دَانِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْحَارِثِيُّ عَنْ غِيلَانَ وَهُوَ ابْنُ جَامِعِ الْحَارِثِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ) هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ غِيلَانَ قَالَ الْقَاضِي وَالصَّوَابُ مَا وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ غِيلَانَ فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ عَنْ

فِي النِّهَايَةِ يَقَالُ مَكَانُ ثَرِيانٍ وَأَرْضُ ثَرِيانٍ إِذَا كَانَ فِي تَرَاهِمِهِ مَابِلٌ وَنَدَى (أَذْطَرِبُ الْحَوْتَ) بِضَادٍ مُجْمَعَةٍ وَرَأْسُ مَشْدُودَةٍ تَفْعَلُ أَيْ أَضْطَرِبُ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فِي الْمَكْتَلِ (وَالْحَالُ أَنَّ (مُوسَى نَامَ) عِنْدَ الصَّخْرَةِ (فَقَالَ فَتَاهُ) يُوشَعَ (لَا أَوْقُظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ) سَارَ (فَنَسَى) بِالْقَاءِ وَاعْبِرْ أَيْ ذَرْنِي بِحَدِّهَا (أَنْ يَخْبِرَهُ) بِحَيَاةِ الْحَوْتَ (وَنَضْرِبُ الْحَوْتَ) أَيْ أَضْطَرِبُ سَائِرًا مِنَ الْمَكْتَلِ (حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ) وَفِي نَسْخَةِ فِي الْبَحْرِ (فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ الْحَوْتَ (جَرِيَةِ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ) نَصَبَ بَكَانَ (فِي حَجَرٍ) بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ خَبَّرَهَا قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ (قَالَ لِي عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (هَكَذَا كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ) يَتَقَدَّمُ الْجِيمُ الْمَفْتُوحَةُ عَلَى الْحَاءِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى كَشْفِ الْفَرْعِ مَصْحُوحًا عَلَيْهَا وَفِي الْيُونَنِيَّةِ وَغَيْرِهَا بِتَقْدِيمِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهِمَا وَفِي نَسْخَةِ الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ حَجَرٌ يَجِيْمُ مَضْمُومَةٌ فَهَمْزٌ سَاكِنَةٌ قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ وَهِيَ أَوْضَحُ (وَحَلَقَ بَيْنَ اِبْنِهِمَا وَبَيْنَ تِلْيَانِهِمَا) يَعْنِي الْوَسْطَى وَالَّتِي بَعْدَهَا وَلَا يَزْعُرُ الْحَوَى وَالْمَسْقَلَى وَالَّتِي ١ وَلَا يَزْعُرُ أَيْضًا آخِرَةَ تِلْيَانِهِمَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَالرَّاءِ يَعْنِي الْوَسْطَى (لَقَدْ لَقِينَا) فِيهِ حَذْفٌ اخْتَصَرَهُ وَقَعَ مَبْنِيًّا فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانٍ فَانْطَلَقَ بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَا مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِقَتَا آتَاغِدَا نَا لَقَدْ لَقِينَا (مَنْ سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا) تَعْبَاوْا بِحَدِّ مُوسَى النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ (قَالَ) فَنَى مُوسَى لَهُ (قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَمَّاكَ النَّصَبَ) قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ (لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ (أَخْبَرَهُ) بِسَكُونِ الْمُجْمَعَةِ وَمَوْجِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ مِنْ الْاِخْبَارِ أَيْ أَخْبَرَ يَوْشَعَ مُوسَى بِقِصَّةِ نَضْرِبِ الْحَوْتَ وَفَقْدِهِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ عَلَى وَجُودِ الْخَضِرِ (فَرَجَعَا) فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَقْصَانِ أَثَرَهُمَا قِصَصًا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي حَيَّ الْحَوْتَ عِنْدَهَا (فَوَجَدَا خَضِرًا) نَائِمًا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ (قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ) بْنُ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَهُوَ مَنْ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (عَلَى طَنْفَسَةِ خَضِرَاءَ) بِكُسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَاءِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ وَلَا يَزْعُرُ طَنْفَسَةَ بِفَتْحِ الْقَاءِ وَيَجُوزُ ضَمُّ الطَّاءِ وَالْقَاءِ وَكُلُّهُمَا غَالَتِ أَيْ فَرَسَ صَغِيرًا وَبَسَاطَةً لَخَلَّ (عَلَى كَبَدِ الْبَحْرِ) أَيْ وَسْطُهُ وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ جَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ رَأَى مُوسَى الْخَضِرَ عَلَى طَنْفَسَةِ خَضِرَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ (قَالَ) وَلَا يَزْعُرُ فَقَالَ (سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ) بِالْأَسْمَاءِ السَّابِقِ (مَسْحَجِي) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ مَنْوُونَةٌ أَيْ مَغْطَى كَلَامُهُ (بَنُوهُ) قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ الْآخَرَ (تَحْتَ رَأْسِهِ) وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّيْدِيِّ فَرَأَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَكِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَا قَدْ أَتَى عَلَيْهِمُ اطْعَامُهُ (قَالَ) عَلَيْهِمُ مُوسَى فَتَكشَفُ الثَّوْبُ (عَنْ وَجْهِهِ) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ (وَقَالَ هَلْ بَارِضٌ مِنْ سَلَامٍ) لَأَنَّهُمْ كَانُوا كَفَّارًا أَوْ كَانَتْ تَحِيَّتُهُمْ غَيْرَ السَّلَامِ وَلَا يَزْعُرُ الْحَوَى وَالْكُشْمِينِيُّ هَلْ بَارِضٌ بِالتَّنْوِينِ ثُمَّ قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى (مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ) لَهُ أَلَا (مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَشَأْنُكَ) أَيْ مَا لَكَ يَطْلُبُ (قَالَ جَبْرٌ) الْيَدُ لَتَعْلَمَنِي عَمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا) أَيْ عَلَا ذَا رَشْدٍ (قَالَ) الْخَضِرُ يَا مُوسَى (أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ يَدِيكَ) بِالتَّنْثِيَةِ (وَأَنْ الْوَحْيَ بِأَتَيْكَ) مِنْ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ يَعْلَى ابْنِ مُسْلِمٍ (يَا مُوسَى) أَنْ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ) أَيْ كَلَامُهُ (وَأَنْ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ) أَيْ كَلَامُهُ وَتَقْدِيرُهُ هَذَا وَهُوَ مَتَّعِينَ كَمَا قَالَ فِي الْفَتْحِ لَأَنَّ الْخَضِرَ كَانَ يَعْرِفُ مِنَ الْحُكْمِ الظَّاهِرِ مَا لَا غِنَى لَلْمُكَلَّفِ عَنْهُ وَمُوسَى كَانَ يَعْرِفُ مِنَ الْحُكْمِ الْبَاطِنِ مَا يَأْتِيهِ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ كَلَّا كَرَمَانِي وَأَتَمَّ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ تَعْلَمُ شَرِيْعَةَ نَبِيِّ آخَرَ

أَقُولُهُ وَلَا يَزْعُرُ أَيْضًا آخِرَةُ الْحَدِيثِ هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَانْظُرْ عِبَارَةَ الْفَتْحِ بِقَامِهَا هَاهُنَا أَيْ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ وَالتَّسَانِي

ما عزي بن مالك قال وما ذلك قالت انها حبلى (٣٣٤) من الزنا فقال آنت قالت نعم فقال لها حتى تضعي ما في بطنك

وان كان وليا فاعلمه ما موريتا بعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذرعن الجوى ساقط لغيره
(فأخذ طائر) عصفور (بمقارنه من البحر) ماء (وقال) يا الواو لابي ذرعن فقال أي الخضر (والله
ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمقارنه من البحر) وفي الرواية السابقة
ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونظ النقص ليس على
ظاهره وانما معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور بمقارنه
الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافسدة علمهما الى علم الله اقل وروى الناس
من وجوه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى ائدرى ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول
ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص من مقارى من جميع هذا البحر وظاهر هذه
الرواية كافي الفتح أن الطائر يقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى انى علمنا وفي رواية
سفيان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمقارنه معقب بمحذوف وهو
ركوبهم ما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجد امعاير) يفتح
الميم والعين المهملة وبعد اللام موجدة مكسورة فراء غير منصرف أى سفنا (صغارا) قال في
الفتح وجد امعاير تفسير لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا لان وجودهما المعاير كان قبل
ركوبهم ما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانظرا
يشيان على ساحل البحر يفرضان الناس يلتمسان من يحملها حتى مررت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شئ أحسن ولا أجل ولا أوثق منها (تحمل أهل هذا الساحل الى أهل
هذا الساحل الا آخر عرفوه) أى أهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عبد الله الصالح قال)
يحمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم (فقال سعيد) هو ابن جبير (خضر) أى هو خضر (قال نعم)
هو خضر (لا تحمله بأجر) أى بأجرة (أخرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدم (وتدفها وتدا)
بتحفيف القوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا بد زودتها بالاسقاط الواو الاولى أى
جعل فيها وتدا مكان اللوح الذى قلعه (قال موسى) له (أخرقتها لتغرق أهلها) اللام للعاقبة (لقد
جئت شيئا امرا قال مجاهد) فيماروا ابن جريج عنه في قوله امرا (منكرا) ووصله عبد بن حيد
من طريق ابن أبي نجيج عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم أقل انك
لن تستطيع معي صبرا) أى لما ترى منى من الافعال المخالفة لشريعك لاني على علم من علم الله
ما علمه الله وأنت على علم من علم الله ما علمه الله فكل منما كاف بأمر من الله دون صاحبه
قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
بأيات الواو (نسبانا) أى من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت (والوسطى) حيث
قال ان سألتك عن شئ بعد ما (شرطوا والثالثة) حيث قال لو شئت لا اتخذت عليه أجرا (عدا قال)
موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أى تركت من وصيتك (ولا ترهقني من أمرى عسرا) أى لا تشدد
علي (لغير غلاما) في رواية سفيان السابقة فيبينها ما عيشان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما
(فقتله) الفاء للدلالة على أنه لما قتله من غير تزواستكشاف حاله فاقبل تعقب اللقاء
(قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أى الخضر (غلاما يلعبون
فأخذ غلاما) منهم (كافر اظريفا) بالطاء المعجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالنكين) بكسر المهملة
(قال) موسى منكرا عليه أشد من الاولى (أقلت نفسا زكية) بمحذوف الالف والتشديد وهى
قراءة ابن عامر والكوفيين (بغير نفس لم تعمل بالحنث) بالخاء المعجمة المكسورة والنون الساكنة
لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أى أقلت نفسا زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا بد

من حديث يحيى بن يعلى عن أبيه عن
غيلان وهو الصواب وقد نسيه عبد
الغنى على الساقط من هذا الاسناد
في نسخة أبي العلاء ما هان ووقع
في كتاب الزكاة من السنن لابي داود
حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
يحيى بن يعلى حدثنا أبي حدثنا
غيلان عن جعفر عن مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنه قال لما
نزلت والذين يكفرون الذهب
والفضة الآية فهذا السند يشهد
بصحته ما قدم قال البخارى في
تاريخه يحيى بن يعلى سمع أبا هريرة
ابن قدامة هذا آخر كلام القاضي
وهو صحيح كما قال ولم يذكر احد سمعا
ايحيى بن يعلى هذا من غيلان بل
قالوا سمع أبا هريرة (قوله فقال
أشرب خرا فقام رجل فاستنكهه
فلم يجد منه ريح خسر) مذهبا
الصحيح المشهور صحة اقرار
السكران ونفوذ أقواله فيما له وعليه
والسؤال عن شربه الخمر محمول
عندنا على انه لو كان سكران لم يقسم
عليه الخمر معنى استنكهه أى شم
رائحته فقه واحتج به أصحاب مالك
لمذهب مالك وجهه والجزايرين انه
يخدم من وجد منه ريح الخمر وان لم
تقم عليه يئسه بشربها ولا أقربه
ومذهب الشافعي وأبي حنيفة
وغيرهما لا يحد بمجر دريحه ابل
لابد من يئسه على شربه أو اقراره
وليس في هذا الحديث دلالة
لاصحاب مالك (قوله جاءت امرأة
من غامد) هى بغين محجمة ودال
مهملة وهى بطن من جهينة (قوله
فقال لها حتى تضعي ما في بطنك)
فيه أنه لا ترجم الحبل حتى تضع
سواء كان جلهما من زنا أو غيره وهذا
يجمع عليه ثلاثا يقتل جنبها وكذا لو كان

مجمع عليه ثلاثا يقتل جنبها وكذا لو كان حامل لم تجلد بالاجماع حتى تضع وفيه ان المرأة ترجم اذا زنت وهى محصنة لم

قال فكفها رجل من الانصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه (٢٣٥) وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذا انزجها

ونذع ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا بني الله قال فرجها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا عبد الله بن عمر ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن عمر وتعارى في لفظ الحديث حدثنا أبي وحدثننا بشير بن المهاجر حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ان ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزيت واني أريد أن تطهرني فردده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زيت فردده الثانية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال أتعملون بعقله بأساتنكرون منه شيأ فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيماترى فاتاه الثالثة

كأبرجهم الرجل وهذا الحديث محمول على انها كانت محصنة لان الاحاديث الصحيحة والاجماع متطابقان على انه لا يرجع غير المحصن وفيه ان من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع وهذا يجمع عليه ثم لا يرجع الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تنسئ ولدها اللبأ ويستغنى عنها بلين غيرها وفيه ان الحمل يعرف ويحكم به وهذا هو الصحيح في مذهبننا (قوله فكفها رجل من الانصار حتى وضعت) أي قام مؤتمها ومصلحها وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لان هذا لا يجوز في الحدود التي لله تعالى (قوله لما وضعت قبل قد وضعت الغامدية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزجها ونذع

لم تعمل الخبيث بخاء معجمة وموحدة ستة وحتين (وكان ابن عباس) ولا بني ذروا بن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتخفيف والمشددة أبلغ لان فعيه لا انحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أي (مسلمة) بضم الميم وكسر اللام (كقولك غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسر من الراوي وأطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعض ما مسلمة بفتح الميم له واللام المشددة قال السفاقسي وهو أشبه لانه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدار يريد أن ينقض) أن يسقط والارادة هنا على سبيل الجواز (فأقامه الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (يـ) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فسبحه بيده) بالافراد أيضا ولا يذرعن الجوى والمسئلة يـ بيده بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته من السقوط أو هدمه وبـ طيننا وأخذ في بنائه الى أن كمل وعاد كما كان وكما حكيات حال لا تثبت الانتقال صحح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسح يده فاعتدل لان ذلك أتى بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا أن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناه فيصار اليه (لو شئت) أي قال موسى للخضر قوم أنبشاهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية سفيان لو شئت (لأخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرأ قال سعيدا) أجرأنا كله أي جعلنا كل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يحتفل قوام البنية البشرية (وكان وراءهم) أي (وكان) ولا يذروا كان وراءهم ملك وكان (أمامهم) قرأها ابن عباس أمامهم ملك) وهي قراءة مشادة مخالفة للمصحف لكنهما مفسرة كقوله من وراءهم جهنم وقول أبيه

أليس ورائي ان تراخت متنتي * لزوم العصي تحنى عليها الاصابع قال أبو علي انما جازاستعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لانها جهة مقابل للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى اذ لم يرد معنى المواجهة والالية دالة على أن معنى وراء أمام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ السفن غصبا اسمه (هد بن بد) بضم الهاء وفتح الدال الاولى ويدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى أيضا مصروف ولا يذري بد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتحها هـ هـ ددو بـ بد قال الحافظ بن كثير وهو مؤيد كور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهومن المولود المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول اسمه يزعون جيسور) بفتح مفتوحة فحسية سا كنية فسين مهمله وبعد الواو السا كنية راء ولا يذرعن الكشميني جيسور بالحاء بدل الجيم وعند القباسي جيسور بنون بدل التمنية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبارواه الناسا وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا (فأردت اذ هي مرت به أن يدعها ليعيبها فاذا جاوزوا) أي جاوزوا الملك (أصلوها فالتفعوا بها) وبقيت لهم (ومهم) مهم من يقول سدوها بقارورة ومهم من يقول بالقار) وهو الزفت واستشك كل التبعية بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السدبة فمئل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المحروق فيه أو يسمي الزجاج ويخلط بشئ كالديق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعول من القار (كان أبواه) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتثنية للتغليب يريد أباه وأمه فغلب المذكر كالمؤمنين (وكان) هو (كافرا) طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف

ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا بني الله قال فرجها (٢٩) قسطاني (سابع)

فارسل اليهم ايضا فسأل عنه فأخبروه أنه لا باس (٢٣٦) به ولا يعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به

فريحهم قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله انى قد زينت فطهرنى وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردنى اهلا ان تردنى كما رددت ما عزا فوالله انى لحبلى قال اما لا فاذهبى حتى تلدى قال فلما ولدت أنتم بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبي فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يانبي الله قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها الى صدرها وأمر الناس فسرجوها

وفي الرواية الاخرى انها لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبي فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت يانبي الله هذا قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فسرجوها) نهان الروايتان ظاهرهما الاختلاف فان الثانية صريحة في أن رجها كان بعد فطامه وأكله الخبز والاولى ظاهرها انه رجها عقب الولادة ويجب تأويل الاولى وجعلها على وفق الثانية لانها قضية واحدة والروايتان محبتان والثانية منها صريحة لا يمكن تأويلها والاولى ليست صريحة فيعين تأويل الاولى ويكون قوله في الرواية الاولى قام رجل من الانصار فقال الى رضاعه اغماقه بعد الفطام وأراد بالرضاعة كفالتة وترتيبه وسماه رضاعا مجازا * واعلم ان مذهب الشافعي وأحمد وأحق والمشهور من مذهب مالك انها

أبى وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافر لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريرة واجبا لان أخذ الجزية لم يشرع الا في شر يعتنا وكان أبواه قد عطفوا عليه (نفسين أن يرهقهما) أى أن يغشاهما وعظم نفسه لانه اخنص من عند الله بوجهة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه الى نفسه وأضاف الى الرحمة في قوله أراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبها على أنهن العظما في علوم الحكمة ويجوز أن يكون نفسين احكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطاعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى الغلام الوالدين المؤمنين (طغيانا وكفرا) قال ابن جرير يعرج بن مسلم عن سعيد بن جبير عنهما (أن يحماهما محبة على أن يتابعاه على دينه) فان حب الشئ يعرجى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرهقهما أى يغشاهما وقال قتادة فرح به أبواه حين ولدوه وناعا عليه حين قتل ولوبقى كان فيه هلا كه ما قلرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضاءه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (فأردنا أن يبدلهم مار بها خيرا منه) أى أن يزرعهم ما بدله ولدا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (وأقرب رجما) وذ كر هذا مناسبة لقوله أقتلت نفسا زكية) بالتشديد (وأقرب رجما) أى (هما) أى الابوان (به) أى بالولد الذى سيرزقانه (أرحمهم من ما بالاول الذى قتل خضر) وقيل رجما عطفاء على والديه وسقط لابي ذروا أقرب رجما واقتصر على واحدة منهم ما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أى ابن جبير (أنهما بدلا جارية) مكان المقتول فولدت نيامن الانبياء واه النسائي وابن أبي حاتم من طريق السدى قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفي نفسه ابن النكبي فولدت جارية ولدت عدة نبياء فهدى الله بهم أعماما قيل عدتمن جامع ولدها من الانبياء شعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث أبى بن كعب أنها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جرير (وأما داود بن أبى عاصم) أى ابن عروة الثقفي التابعي الصغير (وقال عن غير واحدنا جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود ومما رواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت أمها مالا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويسقط من الحديث فوائد لا تخفى على متأمل فلا نطيل بها * هذا (باب) بالتونين وهو ثابت في رواية أبى ذر ساقط لغيره (قوله فلما جاؤا) موسى وفناه مجمع البحرين (قال) موسى (لفناه) يوشع (أتناغدا) ما تغدى به (أفقدنا) من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعن موسى في سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التميمي باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت اذ وينا الى الحضرة) يعنى الحضرة التى رقد عندها موسى (فانى نسيت الحوت) أى نسيت ان أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال رأيت لابي ذروا قال بعد نصبا الى قوله عجا * (صنعا) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أى (عملا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق (حولا) في قوله لا يبيغون عنها حولا أى (تحولا) لانهم لا يجدون أطيب منها أو المراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر (قال) أى موسى (ذلك) أى أمر الحوت (ما كنا نبغ) بغیر تخية بعد الغين أى نطلب لانه علامة على المطلوب (فأرتد على آثارهما قصصا) أى يتبعان آثارهم بهما اتباعا * (أمرأ) في قوله لقد جئت شيئا امرا (ونكرا) في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما (داهية) وسقط قوله امرأوا ونكرا لابي ذروا قال أبو عبيدة امرأ داهية ونكرا أى عظيما ففرق بينهما

فيقبل خالد بن الوليد بجرح فرمى رأسه فتنضح الدم على وجهه خالد فسبها فسمع نبي الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سبه أياها فقال مهلا يا خالد

فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة
لونا بام صاحب مكس لغفر له ثم أمر
بها فصلى عليها ودفنت

لا ترجم حتى تجرد من ترصعه فان لم
تجد أرضعته حتى تغطمه ثم رجعت
وقال أبو حنيفة ومالك في رواية
عنه اذا وضعت رجعت ولا ينتظر
حصول مرضعة وأما هذا
الانصاري الذي كفلهما فقصده
مصلحة وهو الرقيق بها ومساعدتها
على تحجيل طهارتها بالخدمة أرى
بها من الحرص التام على تحجيل
ذلك قال أهل اللغة القطام قطع
الارضاع لاستغناء الولد عنه (قوله
قال ألاما فاذهي بي حتى تلدي) هو
بكسر الهمزة من أما وتشديد الميم
وباللام ومعناه اذا أبيت ان تستري
على نفسك وتؤبى وترجعي عن
قولك فاذهي حتى تلدي فترجعين
بعد ذلك وقد سبق شرح هذه
اللفظة مبسوطا (قوله فتنضح الدم
على وجه خالد) روى بالحاء المهملة
وبالمججمة والا كثرون على المهملة
ومعناه ترشش وانصب (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد تابت توبة لونا بام
صاحب مكس لغفر له) فيه ان
المكس من أقبح المعاصي والذنوب
الموبقات وذلك لسكثرة مطالبات
الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر
ذلك منه وانها كاه للناس وأخذ
أموالهم بغير حقها وصرفها في غير
وجهها وفيه ان توبة الزاني لا تسقط
عنه حد الزنا وكذلك حكم حد
السرقه واشرب هذا أصح القوانين
في مذهبنا ومذهب مالك والثاني
انها تسقط ذلك وأما توبة المحارب
(قوله ثم أمر بها فصلى عليها ثم دفنت

*) (يتقاض) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيه اجدار يريد ان يتقاض (يتقاض) كما يتقاض (السن)
بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المججمة فيه ما حكاه الخافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة
قال ونهني عليه شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق
للإمام أبي الفضل ولا يذركا قاله البرماوي والدمامي يتقاض بتشديد المججمة فيهما قال أبو البقاء
بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه أن يكون وزنه يفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي
هو من قولهم قضته فانقاض أي هدمته فانهم قال في الدرفعل هـ ذا يكون وزنه يتفعل
والاصل انقيض فأبدلت الباء ألفا أي فصار بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة
والنون ولا يذرعن الكشيهي الشيء بالسين المججمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى
يتقاض يتكسر ويتقاض يتلوع من أصله وعن علي أنه قرأ يتقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه
أي انشقت طولا (لتخذت) بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجرا (واتخذت) بالتشديد (واحد)
في المعنى (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب جا (من الرحم) بضم فسكون
وهو الرحمة قال رؤبة

بأمنزل الرحم على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس

وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر (وهي أشد دمعاً للغة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة
القلب لانها تستلزمها غلبا من غير عكس (وتظن) بالنون المفتوحة وضم الظاء المججمة وفي نسخة
ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المججمة مبنيا للمفعول (أله) أي رحما مشتق (من الرحم) المشتق
من الرحمة (وتدعى مكة) المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي
حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة مستين
للعاقلين وأربعين للمصلين وعشرين للناسطين رواه البيهقي بإسناد حسن * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرعنا (قسيمة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المججمة قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي
ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه بأخرة ورجع الناس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عرو
ابن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجعفي مولا هم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي
أنه (قال قلت لابن عباس ان نوحا) كذا في اليونينية وفي الفرع نوح بغير ألف (البكالي) بكسر
الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من جبر ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما هو ولا يذرعنا البكالي
بفتح الموحدة (يزعم ان موسى نبي الله) المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي
في اليونينية يزعم ان موسى نبي بني اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن
عباس رضي الله عنهما (كذب عدوا لله) يعني نوحا وغير ذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا)
أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل)
يذكرهم بسم الله عليهم وعليه ويدكر ما كرمه الله به من رسالته وتكرمه وتفضله (فقيل له أي
الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذرعنا (أنا) أي أعلم (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) كأن
يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة والحاء (بلى عبد من عبادي) كأن (بجميع البحرين) هو أعلم
منك (أي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام) قال
أي رب كيف السبيل اليه) أي الى لقائه (قال تأخذ حوتنا في مكنل خفيش ما فقدت الحوت) بفتح
القاف (فاتبعه) بهمزة وصل وتشديد القوقية وكسر الموحدة ولا يذرعن الكشيهي فاتبعه
بسكون القوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم (قال فخرج موسى ومعه

قبل القدرة عليه فتسقط حد المحاربة بالاختلاف عندنا وعند ابن عباس وغيره انها لا تسقط

* حديث أبو غسان مالك بن عبد الواحد (٢٣٨) المسمى حدثنا عاذي بن ابن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير

حدثني أبو قلابه أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأته من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقات يابني الله أصبت حسدا فاقه على فدعاني الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال احسن اليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فلما فرمها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم أمرهم فزجرت ثم صلى عليها فقال له عرّصلي عليه يا نبي الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله

وفي الرواية الثانية أمرها النبي صلى الله عليه وسلم فزجرت ثم صلى عليها فقال له عرّصلي عليها يا نبي الله وقد زنت) أما الرواية الثانية فقصيدة في أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وأما الرواية الأولى فقال القاضي عياض رضي الله عنه هي بفتح الصاد واللام عند جاهر رواية صحيح مسلم قال وعند الطبري بضم الصاد قال وكذا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود قال وفي رواية أبي داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها قال القاضي ولم يذكر مسلم صلاته صلى الله عليه وسلم على ما عرّصه قد كرها البخاري وقد اختلف العلماء في الصلاة على المرحوم فكروها مالك وأحمد للامام ولاهل الفضل دون باقي الناس ويصلي عليه غير الامام وأهل الفضل وقال الشافعي وآخرون يصلي عليه الامام وأهل الفضل وغيرهم فالحال في بين وتخفيف

فتدعيه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصي (ومعهم الخوت) المأمور به (حتى انتهيا الى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وفي حديث غير عرو) لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولاي الوقت والاصلي له (الحياة) بناء الذئبت آخره (لا يصيب من مائها شيء) من الحيوان (الاحي) وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقارب شيء ميت الاحي ولاي ذرعن الكشميهن والمستهلى لا تصيب بالفوقية أي العين شيئا أي من الحيوان الاحي (فأصاب الخوت من) رشاش ماء تلك العين قال فتكره وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لفتاه أنا غدا أنا الآية) أي بعد أن نسي القتي أن يخبره بأن الخوت حي وانطلقا معها سائرين بقية يومهما ولبت ما حتى كان من الغد قال له اذالك أنا غدا أنا (قال ولم يجد النصب حتى جاو زما مره) فألقى الله عليه الجوع والنصب (قال له فتدعيه يوشع بن نون أرايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت) أي أن أخبرك بخبره (الآية) الى قوله ذلك ما كنا نبغ (قال فرجعا بقصان في آثارهما) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا في البحر كالطاق عمر الخوت) مفعول وجدنا (فكان لفتاهما عجبا) اذ هو أمر خارق (وللعوت سر يا) مسلكا وروي ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجعت موسى فوجدنا الخوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الخوت وجعل الخوت لا يس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (عما برجل مسجي) مغطى (بشوب) وفي رواية الربيع عن أنس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الخوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الخوت فاذا هو بالخضر (فسلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وألقى) بهم مزة ونون مشددة مفتوحة أي وكيف (بأرضك السلام) وأهلها كفار أو لم يكن السلام تحييتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من أنت (أنا موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) أي علما اذ ارشدا أسترشد به (قال) ولاي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمك الله لا أعلم وأنا على علم من علم الله علمته الله لا أعلمه) فكل منام مكلف بأمر من الله دون صاحبه (قال) موسى (برأ تبعك) ولاي ذرعن الجوى والمستهلى هل والاوى أو وضع (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره ابتداء (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى أبدلك ببيانه (فانطلقا عيشيان على الساحل فربت بهما سفينة) ولاي ذرهم أي بموسى ويوشع والخضر (فعرف الخضر لحملهم في سفينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أبحر) أي أبحرة (فركبوا السفينة) ولم يذكر يوشع لأنه تابع غير مقصود بالاصالة ولاي ذرعن الجوى والمستهلى فركبوا في السفينة (قال) وقع عصفور (بضم العين) على حرف السفينة فغمس منقاره البحر) بنصبهما ولاي ذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولاي ذر يا موسى (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعنوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير له فكانت له يأخذ شيئا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع السكايب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يفجأ موسى) بالهمزة (اذ عند الخضر) بفتح الميم (الى قدوم) بفتح القاف

وأعيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع السكايب

الشافعي ومالك انما هو في الامام واهل الفضل واما غيرهم فاتفقا (٢٢٩) على انه يصلي وبه قال جماهير العلماء قالوا

فيصلي على الفساق والمقتولين في الحدود والمحاربة وغيرهم وقال الزهري لا يصلي أحد على المرحوم وقال نفسه وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا واحتج الجمهور بهذا الحديث وفيه دلالة للشافعي ان الامام واهل الفضل يصلون على المرحوم كما يصلي عليه غيرهم وأجاب أصحاب مالك عنه بجوابين أحدهما انهم وضعوا رواية الصلاة لكون أكثر الرواة لم يذكروها والثاني تأولوها على انه صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة وأدعا فتسمى صلاة على مقتضاها في اللغة وهذا الجوابان فاسدان أما الأول فان هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة مقبولة وأما الثاني فهذا التأويل مردود لان التأويل انما يصار اليه اذا اضطرت الأدلة الشرعية الى ارجاء كراهه وليس هنا شيء من ذلك فوجب جملة على ظاهره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لولي الغامدية أحسن اليها فاذا وضعت فأتني بها) هذا الاحسان له سببان أحدهما الخوف عليهما من أقاربهما ان تحملهم الغيرة على حرق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالاحسان اليها تحذير الهم من ذلك والثاني أمر به رحمة لها اذ قد تابعت وحرص على الاحسان اليها ما في نفوس الناس من النفرة من مثلها واسماعها الكلام المأذون ونحو ذلك فنهي عن هذا كله (قوله فأمر بها فاشكت عليا ثانيا) أمر بها فاشكت وفي بعضها فاشكت بالنسخ بدل الكاف وهو معنى الأول وفي هذا استحباب جمع أثوابها عليها

وتخفيف الدال أي الآلة المعروفة (خرق السفينة فقال له موسى قوم خلوها بغير قول عدت) بفتح الميم أيضا (الى سفينتهم فخرقها تغرق أهلها لقد جئت الآية) وسقط لابي ذر لقد جئت الآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الغلام برأسه) ولابي ذر عن الجوى والكشميني فأخذوا الغلام برأسه بحذف الجار والنصب مفعول أخذ (فقطعه قال) ولابي الوقت فقال (له موسى أقتلت نفسا ركية) بالتشديد طاهرة (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة ونشد ديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان (لقد جئت شيئا نكرا) منكر (قال) الخضر (ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) وأتى بالك مع نكرا بخلاف امر قيل لان النكرا بلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا أن يضيفوه ما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فأقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بني وينك) قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الى الاعتراض الثالث والوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت أحكام موسى كعمره من الانبياء مبينة على الظواهر ولذا أنكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في أموال الناس وأرواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فاعطاه الله قد شرع له أن يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار وأطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علمنا يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي أنه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لاراد بحجته ماله فكانت المضرة بقتله أيسر من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في شرعهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهم ما الله خير منه كما هو ولولت الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة السامة في اقامته ولم يل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) بضم الدال الاولى وسكون الثانية (ان موسى صبر حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره مبينا للمفعول (عليهما من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة (غصبا أو ما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن امام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للآية كما هو وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها قراءة أممهم وصالحة من الشواذ الخاتمة لصحف عثمان والله الموفق هذا (باب) بالثوين (قوله قل هل ننبئكم بالاخيرين اعمالا) زاد أبو ذر الآية أي هل نخبركم بالاخيرين ثم فسره بقروله الذين ضل سعيهم أي عملوا عمالا باطلا على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم وأعمالا نصب على التمييز وجع لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا بجنس التصعيف وهو أن يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل ننبئكم استنهام تقريري وفي قوله الاخيرين أعمالا الاستعارة استعمار الحسرات الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون أعمالهم الصالحة نفدت أجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط أعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في قلبها وتكرار اضطرارها واتفق العلماء على انها لا ترجى الا فاعدة أو ما الرجل فجدهم ورههم على انه

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني
أنهم قالوا لابي رجا سلامن الاعراب
أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أنشدك الله
الاقضية لي بكتاب الله فقال
الخصم الآخر وهو أفضقه منه نعم
فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي

يرجم قائما وقال مالك فاعاد وقال
غيره يخبر الامام بينهما (قوله في
بعض الروايات فأمرهم افرجت
وفي بعضها وأمر الناس فرجوها
وفي حديث ما عزم امرنا ان نرجمه
وتخوذ ذلك) فيها كراهة لدلالة لذهب
الشافعي ومالك وموافقيهما انه
لا يلزم الامام حضور الرجم وكذلك
ثبت بشم ودلم يلزمه الحضور وقال
أبو حنيفة وأحمد يحضر الامام
مطلقا وكذا اليهود ان ثبت بيعة
ويبدأ الامام بالرجم ان ثبت
بالاقرار وان ثبت بالشهود بدأ
الشهود وحجة الشافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يحضر أحدا
من رجم والله أعلم (قول أنشدك
الله الاقضيت لي بكتاب الله) معنى
أنشدك أسألك رافعا نسيدي وهو
صوتي وهو بفتح الهـ مزة وضم
السين وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه
كتاب الله وفيه أنه يستحب للقاضي
أن يصبر على من يقول من جنة
الخصوم احكمم بالحق بيننا ونحو
ذلك (قوله فقال الخصم الآخر
وهو أفضقه منه) قال العلماء يجوز
أن يكون اراد أنه بالاضافة أكثر
فقهامنه ويحتمل ان المراد أفضقه منه
في هذه القضية لوصفه اياها على
وجهها ويحتمل أنه لادبه واستثدانه
في الكلام وحذره من الوقوع في
التهمة في قوله تعالى لا تقدموا بين

نبيكم الحدف أي قل هل نبيكم بما يحل بالآخرين وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال
(حدثني) بالافراد لابي رجا سلامن (محمد بن بشار) بموحدة فحجة مشددة الملقب بيندار قال (حدثنا
محمد بن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح
العين ولا يذري زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاصح الكوفي (عن
مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهم ما هم له ساكنة واخره موحدة ولا يذري ابن سعد بسكون
العين ابن أبي وقاص انه (قال سألت أبي) سعد بن أبي وقاص عن قوله تعالى (قل هل نبيكم
بالآخرين أعمالهم الحارورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهم ما و
ساكنة والمنشأة التحية مشددة بعد هاء تاء تأنيث نسبة الى حرورة قرية بقرب الكوفة كان ابتداء
خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب آياه عن ذلك ما روى ابن مردويه من
طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الحارورية وعند
الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل أن يخرجوا
وأصله عند عبد الرزاق يلفظ قام ابن الكواء الى علي فقال ما الاخيرين أعمالا قال وبك منهم
أهل حروريا (١) (قال أي سعد بن أبي وقاص) (لا) ليس هم الحارورية (هم اليهود والنصارى)
ولما كم قال لا أولئك أصحاب الصوامع ولا بن أبي حاتم من طريق أبي خبيصة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السورى (أما
اليهود فكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم وأما النصارى فكفروا) ولا يذري كفروا (بالخيسة وقالوا
لأطعامهم ولا شراب والحارورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن أبي
وقاص (يسمىهم الفاسقين) والصواب النطسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل
هل نبيكم بالآخرين ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا خسر والاعمال
والاعمال وعن هل انهم كفر أهل الكتاب كل أولئك على حق فأشركوا بهم ومابتدعوا في
دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها
تقتضى التخصيص بغير تخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فأما قول علي انهم الحارورية
فغناه ان الآية تشملهم كاتشمل أهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل
أعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الحارورية وانما هي عامة في كل من دان
بدن غير الاسلام وكل من رآه يعمله وأقام على بدعة فكل من الاخيرين وقد قال ابن عطية
ويضعف قول من قال ان المراد أهل الاهواء والحارورية قوله تعالى بعد ذلك أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقاءه وليس في هذه الطوائف من يكفر بآيات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة
الأوثان اه فاضح بهذا ما قلناه ان الآية عامة (هذا باب) بالنسبة في قوله تعالى (أو أنشدك)
اشارة للاخيرين اعمالا السابق ذكرهم (الذين كفروا بآيات ربهم) بالقرآن أو به وبالانجيل
أو بعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه (ولقاءه) بالبعث أو بالنظر الى وجه الله الكريم
أو لقاء مجزائه فقيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقرش بلقاء
الله والبعث (خطبت أعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها (الآية) أي فلا
نقيم لهم يوم القيامة وثواب وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث * وبه قال (حدثنا محمد بن
عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال (حدثنا محمد بن أبي مريم) شيخ
المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة
المكسورة والراء وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو الزناد) عبد الله بن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابن أبي كان عبد الله على هذا (٣٣١) فزني بامرأته واني أخبرتك ان علي بن أبي الرجم فافتدت منه

بمائة شاة ووليدة فسات أهل العلم
فاخبروني ان علي بن أبي جلد مائة
وتغريب عام وان علي امرأه هذا
الرجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضين
بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد
وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام

بدي الله ورسوله بخلاف خطاب
الاول في قوله أشدك الله الى آخره
فانه من جناء الاعراب (قوله ان
ابني كان عبد الله على هذا) هو
بالعين والسين المهملتين أي أجيأ
وجهه عسفاً كاجير واجرأ وفقية
وفقهاء (قوله صلى الله عليه وسلم
لا قضين بينكما بكتاب الله) يحتمل أن
المراد بحكم الله وقيل هو إشارة الى
قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلاً

وقسر النبي صلى الله عليه وسلم
السبيل بالرجم في حق المحصن كما
سبق في حديث عبادة بن الصامت
وقيل هو إشارة الى آية الشيخ
والشخنة اذ انزله فارجهما وقد
سبق انه مما نكحت تلاوته وبقي
حكمه فعلى هذا يكون الجلد قد
أخذ من قوله تعالى الزانية والزاني
وقيل المراد نقص صلتهما الباطل
على الغنم والوليدة (قوله فسات
أهل العلم) فيه جواز استفتاء غير
النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر ذلك
عليه وفيه جواز استفتاء المفضل
مع وجود أفضل منه (قوله صلى الله
عليه وسلم الوليدة والغنم رد) أي
مردودة ومعهما يجب ردها اليك
وفي هذا ان الصلح الفاسد يرتوان
أخذ المال فيه باطل يجب رده وأن
الحدود لا تقبل القداء (قوله صلى
الله عليه وسلم وعلى ابنك جلد مائة

ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه (قال انه ليأني الرجل العظيم في الطول أو في الجاه) (السمين) ولا بن مردويه من
وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه الطويل العظيم الاكول الشروب (يوم القيامة لا يزن
عند الله جناح بعوضة) وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً
فيوزن بحبة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة (أقرؤا ولا تقيم لهم يوم
القيامة وزناً) أي لا تجعل لهم مقادراً واعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً توزن به أعمالهم لان الميزان
انما ينصب للذين خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيئاً ولا تقيم لأعمالهم وزناً لحقارتها وفي هذه الآية
من أنواع البديع التجنيس المفاهيم وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم وعارض الله عنهم كما استعار الجبوظ في قوله حبطت أعمالهم
الذي هو حقيقة في البطالان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحد في حبطت أعمالهم أي
غرات أعمالهم اذ ليس لهم عمل فتقيم لهم وزناً واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لانه انما
يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف المؤلف على
سعيد بن أبي مريم فقال (وعن يحيى بن بكير) يضم الموحدة مصغراً ونسبه الى جده واسم أبيه
عبد الله وهو شيخ المؤلف أيضاً روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن
أبي مريم وعن يحيى بن بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الحراني (عن أبي الزناد) عبد الله بن
ذكوان (مثله) أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

(كهيعص)

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فذنية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقبل
الكاف من كريم والهائم من هادى واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن
عباس فيمارواه الخاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه
ان كهيعص من أسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء
القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو أخبرتك بتفسيرها
لمشيت على الماء لا يورى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة بقرع اليونينية كاصلها
باب سورة مريم * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسملة لا يذر بعد الترجمة وسقط لغیره
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمعهم وأبصر) ولا يذر
أبصرهم وأسمع على التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جله اسمية
(وهم) أي الكفار (اليوم) نصب على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمسقطى القوم بالقاف
(لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين) هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال
في الانوار وقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم اشعار بانهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا
الاستماع والنظر حين يتفهمهم (يعني قوله أسمعهم وأبصر الكفار يومئذ) أي يوم القيامة (أسمع
شي وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ الجرمون ناكس رؤسهم عند ربهم ربنا
أبصرنا وسمعنا فأمرنا فلعلهم يرجعون في التنقيح يريد ان قوله أسمعهم وأبصرهم
بمعنى الخبر كما قال تعالى سمعكم عني فهم لا يرجعون تعقبه في المصاحف فقال أطلقه لم يفهم كلام
ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر اجمعى الخبير بل هو لانشاء التعجب أي ما أسمعهم وما
أبصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل انجى الامر فيه وصار متعصلاً لانشاء

وتغريب عام) هذا محمول على ان الابن كان بكراً وعلى انه اعترف والا فافرار الاب عليه لا يقبل أو يكون هذا افتساء أي ان كان ابنك

واعدياً ناس الى امرأة هذا فان اعترفت (٢٣٣) فاربعها قال فغدا عليها فاعا عترفت فامر بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجت * وحدثنى أبو الطاهر ورحمته قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنى عمرو الناقد حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري به هذا الاسناد نحوه زنى وهو بكر فعليه جلد مائة وتغريب عام (قوله صلى الله عليه وسلم واعدياً ناس على امرأة هذا فان اعترفت فاربعها فغدا عليها فاعترفت فامر بها فرجت) أنيس هذا صحابي مشهور وهو أنيس بن الضحاك الأسلمي معدود في الشاميين وقال ابن عبد البر هو أنيس بن مرثد والاول هو الصحيح المشهور وأنه أسلمي والمرأة أيضاً أسلمية واعلم ان بعث أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على اعلام المرأة بأن هذا الرجل قدفها بانه فيعرفها بان لها عنده حد القذف فتطالب به أو تغتصب عنه الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل يجب عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها فرجت ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث لاقامة حد الزنا وهذا غير مرد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس والتفتيش عنه بل لو أقربه الزاني استحب ان يلحق الرجوع كما سبق حينئذ يتعين التأويل الذي ذكرناه وقد اختلف أصحابنا في هذا البعث هل يجب على القاضي اذا قذف انسان معين في مجلسه أن يبعث اليه ليعرفه بحقه من حد القذف أم لا يجب والاصح وجوبه وفي هذا الحديث ان المحسن يرحم ولا يجلد مع الرجم وقد سبق بيان الخلاف قال

التعجب ومراة ابن عباس ان المعنى ما سمع الكفار وأبصرهم في الدار لا آخره وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ سمع شئ وأبصره انتهى وأصح الاعراب فيه كما في الدر أن فاعله هو الجور والباطل والباطل زادته وزادته لازمة اصطلاحاً للفظ لان أفعول أمرأ لا يكون فاعله الا ضميراً مستتراً ولا يجوز حذف هذه الباء الامع أن وان فالجور مرفوع المحل ولا ضمير في أفعول وقيل بل هو امر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم ويحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالية * (لا رجعتك) في قوله يا ابراهيم ان لم تنته لا رجعتك أي (لا شمتك) بكسر الشين الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً (ورثنا) في قوله تعالى هم أحسن أنا وورثنا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (منظراً) بفتح المعجمة (وقال ابو وائل) شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا (علمت مريم ان التقي ذنوبية) بضم النون وسكون الهاء وفتح التثنية أي صاحب عقل وانتهى عن فعل القبيح (حتى قالت) اذ رأته جبريل عليه الصلاة والسلام (اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط غير الجوى وذكره المؤلف في باب قول الله تعالى واذ كرى الكتاب مريم من أحاديث الانبياء * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله (توزهم أرا) أي (ترجمهم) أي الشياطين (الى المعاصي ازعاجاً) وقيل تغريمهم عليها بالتسويلات وتحييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (أدا) في قوله لقد جئتم شيئاً أداً أي (عوجاً) بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجاً بضم العين وسكون الواو وفي أخرى لداء اللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة اذا عظميا وهذا ساقط لابي ذر * (قال ابن عباس وردا) في قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم وردا أي (عطاشاً) فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وهذا ساقط أيضاً لابي ذر * (أنا أنا) أي (مالا أدا) أي (قولا عظيماً) وقد مر ذكره لكنه فسر بغير الاول وقد مر أنه عن ابن عباس وقتادة (ركزا) في قوله أو تسمع لهم ركزا أي (صوتا) أي خفياً لا مطلق الصوت * (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط ذا الغير أي ذر (غيا) في قوله تعالى فسوف يلقون غياً أي (خسراً) أي (خسراً) وقيل واد في جهنم تستعين منه أو ديتها وقيل شر أو كل خسار وهذا ساقط لابي ذر * (بكاً) في قوله تعالى خزوا سجداً وبكاً (جماعة بالك) قاله أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول أو واء كفعول جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسقط احداهما بالسكون فقلت الواو واء وأدغمت في الياء فصار بكاً هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمع على فعلة كقاض وقضا وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جاس جاسوا وساقط قد يعود والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه من حديث سعيد بن جوعان بن القريظ ان جحزناً فاذا قرأ آتوه فابكوا فان لم تبكوا فاقبوا قال صالح المري بالراهمة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فأتين البكاء ويرى أنه كان اذا قص قال هات جونة المسك والثرىاق الجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ ويدعوي بي حتى ينصرف * (صايماً) في قوله أولى بها صلياً أي هو مصدر (صلى) بكسر اللام (يصلى) قاله أبو عبيدة والمعنى احترق احتراقاً * (نديا والنادي) يريد قوله وأحسن ندياً وان معناهما (واحد) أي (بجلساً) ومجتهعاً وثبت واحد لابي ذر * (وأندرههم) ولا ي ذر باب قوله عز وجل وأندرههم (يوم الحسرة) هو من أسماء يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره النسخ الكوفي

حدثني الحكيم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن إسحاق أخبرنا عبيد الله عن (٣٣٣) نافع أن عبد الله بن عمر أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أني يهودي ويهودية

قد زينا فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم ودفق قال ما تجدون في التوراة علي من زني قالوا نسود وجوعهم ما ونحملهم ما ونخالف بين وجوههم ما وبطاف بهم ما قال فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فأتوا بما افقر رؤسها حتى اذا مرء آية الرجم وضع القتي الذي يقرأ به علي آية الرجم وقرأ ما بين يديهم او ما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها

فيه (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم أتني يهودي ويهودية قد زينا الى قوله فرجما) في هذا دليل لوجوب حد الزنا علي الكافرون انه يصح نكاحه لانه لا يجب الرجم الاعلى محصن فلو لم يصح نكاحه لم يثبت احصانه ولم يرجم وفيه ان الكفار مخاطبون بقروع الشرع وهو الصحيح وقيل لا يخاطبون بها وقيل انهم مخاطبون بالنبي دون الامر وفيه ان الكفار اذا تحاكموا بينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا وقال مالك لا يصح احصان الكافر قال وانما رجمه لانهم مالم يكونوا أهل ذمة وهذا تأويل باطل لانهما كانا من أهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء لا يجوز قتلهن مطلقا (قوله صلى الله عليه وسلم فقال ما تجدون في التوراة) قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد أوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء أو

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم يوتي بالموت) الذي هو عرض من الاعراض جسم (كهينة كبش أملح) بالحاء المهملة فيه باض وسواد لكن سواده أقل (فينادي مناد) لم يسم (يا أهل الجنة فيشربون) بفتح الحنة وسكون السين المجبة وفتح الراء وبعد الهـ مزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فتون آخره أي يدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطاعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قدراه) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يا أهل النار فيشربون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطاعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قدراه فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح علي الصراط وعند الترمذي في باب خلود أهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصيح فيذبح ذبحا علي السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار وفي تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كان نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعيلين فيما نقله في التذكرة أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولي الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض أرواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجيب بأن ذلك إشارة الى حصول الفداء لهم به كقدي ولد الخليل بالكبش وفي الامح إشارة الى صفتي أهل الجنة والنار (ثم يقول) ذلك المنادي (يا أهل الجنة خلود) أبا لا بد (فلا موت) وأهل النار خلود) أبا لا بد (فلا موت) وخلاود ما مصدر أي أنتم خلود ووصف بالمصدر للبالغه كرجل عدل أو جع أي أنتم خالدون زادي الرقاق فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحد مات فرح مات أهل الجنة ولو أن أحد مات حز مات أهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وأندروهم يوم الحسرة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أندرج جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه بخلافه (وهي غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (أهل الدنيا) اذا لاخرة ليست دار غفلة (وهو لا يؤمنون) نفي عنهم الايمان علي سبيل الدوام مع الاسقرار في الازمنة الماضية والآتية علي سبيل التأكيد والبالغه * وهذا الحديث آخر جهه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) جل وعلا وسقط لفظ قوله لا يذرونها لفظ باب (وما تنزل الابرار ربك) هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين أيدينا) أي الآخرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين أيدينا الخ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذرا بالجمة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي ذر) (عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم لجبريل) أي لما احتبس عنه (ما يمنعك أن تزورنا) كثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس أن قريش لما سألو عن أصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك

(٣٠) فسطاني (سابع) انه أخبر بذلك من أسلم منهم ولهذا لم يحفظ ذلك عليه حين كتموه (قوله نسود وجوعهم ما ونحملهم ما) هكذا

هو في أكثر النسخ تحمله ما بالحاء
واللام وفي بعضها تحمله ما بالجيم
وفي بعضها تحمله ما بعين و كاه
مستقارب فعني الاول تحمله ما على
جمل ومعني الثاني تحمله ما جيعا
على الجمل ومعني الثالث نسود
وجوهه ما بالحاء بضم الحاء وفتح
الميم وهو القعوم وهذا الثالث
ضعيف لانه قال قبله نسود
وجوههما فان قيل كيف رجم
اليهوديان بلينة أم بالاقرار قلنا
الظاهر انه بالاقرار وقد جاء في سنن
أبي داود وغيره انه شهد عليه ما
أربعه أنهم رأوا ذكروه في فرجها
فان صح هذا فان كان الشهود
مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا

اعتبار بيشمادتم و بيمعین انهم ما اقر بالزنا (قوله رجم رجمه من الهم و دو امراته) أي صاحبته التي

يهودى محمد ماجلود افدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال هكذا (٢٣٥) تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا

رجلا من علمائهم فقال انشدك

بالله الذي أنزل التوراة على موسى

أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم

قال لا ولولا أنك تشدقني بهذا لم

أخبرك بنجدة الرحم ولكنه كثرت

اشرفنا فكننا اذا أخذنا الشريف

تركناه واذا أخذنا الضعيف أقننا

عليه الحد فلنا تعاملوا فلنجتمع على

شيء نقيم على الشريف والوضيع

فجعلنا التميمي والحدامكان الرحم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اني أول من أحبا أمرنا اذا

أماؤه فأمر به فرحمهم فأمر الله

عز وجل يأيمها الرسول لا يحزنك

الذين يسارعون في الكفر الى قوله

ان أوليتهم هذا الخ فذوه يقول اتوا

محمد صلى الله عليه وسلم فان

أمركم بالتميم والحد فخذوه وان

أقنناكم بآمرهم فاحذروا فأنزل الله

تعالى ومن لم يحكمهم بما أنزل الله

فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكمهم

بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون

ومن لم يحكمهم بما أنزل الله فأولئك هم

الفاصلون في الكفار وكلها

* حدثنا ابن نمرو وأبو سعيد الأشج

قالا حدثنا وكيع حدثنا الأشج

بهذا الاسناد فحواه الى قوله فأمر به

النبي صلى الله عليه وسلم لم فرحمهم

ولم يذكر ما بعده من نزول الآية

* وحدثني هرون بن عبد الله

حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن

جرير أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر

ابن عبد الله يقول رجم النبي صلى

الله عليه وسلم رجلا من اسلم

ورجلا من اليهود وأمر أنه

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا

روح بن عباد حدثنا ابن جرير

بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وامرأة

* وحدثنا أبو كامل التمدري حدثنا

عبد الواحد حدثنا سليمان

الشباني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى

ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظه

حدثنا علي بن مسهر عن أبي اسحق الشيباني

مكسورة عبد الله بن عبد الرحمن بن صغير عبد الاول في روايته (عن سفيان سفيان) في قوله فعملت

سفيان (ولاموثقا) تفسيره هذا (باب) بالتسوين في قوله (كلا) ردع وزجر (سنه كتب

مايقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ماغناه وكفره (وتغذله) في الدار الاسيرة (من العذاب مدا)

على كفره واقترانه واستزانه * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فمجة ساكنة

أبو محمد الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا يذرحنا شعبة

ابن الحجاج (عن سليمان) الاعمش أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق

هو ابن الابدع (عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه

(قال كنت قينا) جمعه قيون (في الجاهلية) بمكة (وكان لى دين) أجرة عمل سيف (على العاص بن

وائل) السهمى وسعى بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل (قال فأنه يثقه اضاه فقال

لأعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال) أى خباب (والله لأكفر حتى يميتك

الله ثم تبعك) بضم أوله وفتح ثالثه مبني على المعول ولا يذريبعثك (قال) العاص (فذرني) أى

اتركنى (حتى أموت ثم أبعث فسوف أوفى) بضم الهاء حمزة وفتح الفوقية (ملا وولدا فاقضيتك)

حقك (فنزلت هذه الآية أفرايت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام

وقراءه الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد (قوله عز وجل ونزله) ولا يذريباب

بالتسوين ونزله (مايقول) من مال وولد نسله منه عكس مايقول (ويايتنا) يوم القيامة (فردا)

لايصعبه مال ولا ولد (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله وتخر (الجلال هذا) أى

(هدما) استعظا ما لفريرتهم وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله * وبه قال (حدثنا يحيى

ابن موسى البخني الملقب بخت بختا معجمة مفتوحة وفوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن

الجراح الكوفي (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم (عن مسروق) هو ابن الابدع

(عن خباب) انه (قال كنت رجلا قينا وكان لى على العاص بن وائل دين فأنتمه أنقاضه فقال لى

لأقضيتك حتى تكفر بمحمد قال) خباب (قلت) له (لن أكفر به) صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم

تبعك قال واني لمبعوث من بعد الموت) زاد في رواية الجعدي قلت نعم (فسوف) أى قال العاص ان

بعثت بعد الموت فسوف (أقضيتك اذ رجعت الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال

فنزلت أفرايت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا

كلاسكتب مايقول وتغذله من العذاب مدا ونزله مايقول بآيتنا فردا) وحيد ابغير شئ وقال

عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ

(طه)

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولا يذرح سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة

لغير أبي ذر (قال ابن جرير) سعيد ماوصله في الجعديات للبعث وهو مصنف ابن أبي شيبة ولا يذرح

بدل ابن جرير بمكة فيما وصله ابن أبي حاتم (ولضحكك) بن من احم فيما وصله الطبري (بالنبطية

طه) معناه (بارجل) ولا يذرح أى طه بارجل يسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن

الانباري ولغة قرش وافقت تلك اللفظة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم

بلسان غير قرش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه بحرفين من الهجاء فقل

معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كتابة عن اوقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت

الهمزة فصارت ألفا ساكنة وقرأ الحسن طه يسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على ان الاصل

طأ بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم أبدلت الهمزة هاء كابد اللهم لها في هرقت ونحوه وعلى ابدال الهمزة

الشيبياني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظه

حدثنا علي بن مسهر عن أبي اسحق الشيباني

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل رجم (٢٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت بعد ما أنزلت سورة النور

أم قبلها قال لا أدري * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر

زناها ولم يرد زوجه وفي رواية وأمرأة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها) التثريب التوبيخ والوم على الذنب ومعنى تبين زناها تحققة ما بالبيئة وأما برؤية أو علم عند من يجوز القضاء بالعلم في الحدود وفي هذا الحديث دليل على وجوب حد الزنا على الأما والعبيد وفيه ان السيد يقيم الحد على عبده وأمهته وهذا مذهب مالك وأحمد وجاهر العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه في طائفة

ليس له ذلك وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور وفيه دليل على ان العبد والامة لا يرجان سواء كانا حرين أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم فليجلدها الحد ولم يفرق بين حر ووجه وغيره وفيه انه لا يوجب الزاني بل يقام عليه الحد فقط (قوله صلى الله عليه وسلم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر) فيه ان الزاني اذا حد ثم زنى ثانيا يلزمه حد آخر فان حد ثم زنى ثالثة يلزمه حد آخر فان حد ثم

ألفا كأنه أخذ من وطئ بطن بالبدل ثم حذف الالف جلالا مر على المجزوم وتناسبا لاصل الهمز ثم ألحق هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن حديد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فأزنت الله طه أى طأ الأرض (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى اما أنت تلقى (أنتى) بفتح الهمزة والقف أى (صنع) وسقط هذا غير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل مالم ينطق بحرف أو فيه عتمة أو فاقة فهي عقدة) وهذا ساقط لا يذروا غاسال موسى ذلك لانه اغايحس التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسبها كما روى أن فرعون جله يوما فأخذ لحية وتنفها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجهر والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الحجر فوضعهما في فيه وقوله من لساني متعلق بحذف على انه صفة لعقدة أى من عقدة لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطا بقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفتقها وجواب الامر ولولسأل الجميع لزال واسكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولولسأل أكثر من ذلك أعطى * (أزرى) في قوله واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى اشد دبه أزرى أى (ظهرى) وجاعته أزرو يراد به القوة يقال أزرت فلان على الامر أى قوته * (فيسكتكم) أى (يهلككم) يعذاب ويستأصلكم به * (المثلى) في قوله تعالى ويذها بطريقتكم المثلى (تأنيث الامثل) وهذا ساقط لا يذر (يقول) ان غلب هذان يخرجكم من أرضكم ويذها (بديسكم) أى الذى أنتم عليه وهو السحر وقد كانوا عظمين بسبب ذلك ولهم أموال وأرزاق عليه (يقال خذ المثلى) أى (خذ الامثل) وهو الافضل * (ثم اتوا صفية) هل آتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله أبو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذى كانوا يجتمعون فيه لمعادتهم في عيدهم وقبل اتوا مصطفين لانه أهيب في صدور الرايين فهو حال من فاعل اتوا أى ذوى صف فهو مصدر فى الاصل قيل وكانوا سبعة من أنفام مع كل منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم اتوا صفيا الى آخره ساقط لا يذر * (فأوجس) أى (أضمر) ولا يذر فاجس في نفسه (خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفا فذهبت الواو بالسناسب ويحتمل أن يكون خوفا بفتح الخاء قلبت الواو اياء ثم كسرت الخاء للسناسب والخوف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه * (في جذوع الخيل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدى صلب بنى قوله

وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطشت شيبان الا باجدا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه عسكرتهم فيمكن من حواه الجذع واشتمل عليه فيمكن الشئ الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أى استعمال في موضع على وهو أول من صلب وسقط قوله النخل غير أبى ذر * (خطبتك) في قوله تعالى قال فما خطبتك أى ما (بالك) وما الذى جلت على ماصنت يا سامرى * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساسا) أى مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامرى عوقب على ما فعل من اضلاله بنى اسرائيل بانخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وبان لا عس أحدا ولا عيسه أحد فان مسه أحد ما صابتهما الحى معا لوقت ما وسقط قوله مساس الخ لا يذر * (لنفسه) أى (لذريته) رماد ابعدا التعريق بالنار كما قال قبل انحرقته * (قاعا) في قوله فينذرهما قاعا (يعلوه الماء) قال في الدرر في القاع أقوال قيل هو دنة تقع الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التى لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المسدود وجمع القاع أقوع واقواع وقيعان * (والصفص) هو

زنا لزمه حد آخر وهكذا أبدا فما اذا زنى مرات ولم يحد لواحدة منهم فيكفيه حد واحد للجميع وفيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ابن (٢٣٧) عيينة ح وحدثنا عبد بن حماد وأخبرنا محمد

ابن بكر البرساني أخبرنا هشام بن حسان كلاهما عن أيوب بن موسى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن عمير عن عبيد الله بن عمر ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد ح وحدثنا هناد بن السري وأبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم عن عبيد بن سليمان عن محمد بن إسحاق كل هؤلاء عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن ابن إسحاق قال في حديثه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جلد الأمة إذا زنت ثلاثاً لم يسهلها في الرابعة * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظه قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

ترد لمخالطة الفساق وأهل المعاصي وفراقهم وهذا البيع المأثور به مستحب ليس بواجب عندنا وعند الجمهور وقال داود وأهل الظاهر هو واجب وفيه جواز بيع الشيء النفس بغير حقير وهذا يجمع عليه إذا كان البائع عالم به فإن كان جاهلاً فكذلك عندنا وعند الجمهور ولا صحاب مالك فيه خلاف والله أعلم وهذا البيع المأثور به يلزم صاحبه إن يمين حاله للمشتري لأنه عيب والاخبار بالعيب واجب فإن قيل كيف يكره شيئاً ويرفضه لآخيه المسلم فأجواب لعلمها تستغف عن المشتري بأن يعفها بنفسه أو يصونها بيمينته أو بالاحسان إليها

هو (المستوى من الأرض) وسقطت هذه لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكننا حملنا (أوزاراً) أي (أثقالاً) كذا أبو ذر والوقت ولا يذروه أبداً أوزاراً وهي الأثقال (من زينة القوم) أي (الحلى الذي) ولا يذروه في الحلى التي (استعاروا من آل فرعون) وهذا وصله القرطبي وعند الحاكم من حديث علي قال عد السامري إلى ما قدر عليه من الحلى فضر به بجلا ثم أتى القبطية في جوفه فاذا هو جعل له خوارو وعند النسائي أنه لما أخذ القبطية من أثر الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكها جبريل لما جاء في غرق فرعون فبرهون فقال له الاتلق ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا لله أن تكون ما أريد فعداله فألقها وقال أريد أن تكون بجلا له جوف يخور (فقدتها) أي (فالقيتها) في النار وفي نسخة فقدتها فالتقيناها والضمير الحلى القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما أنقاه البحر على الساحل بعد ما غرقهم فأخذوه * (التي) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صنع) مثلهم من الماء ما كان معه من الحلى * (فنسى) أي (موسى هم) أي السامري واتباعه (يقولونه) أي (أخطأ) موسى (الرب) الذي هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور أو الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي فني السامري أي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله فني إلى هنا لابي ذر * (لا يرجع) في قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاماً لا يريد عليهم جواباً وسقط لا من قوله لا يرجع لابي ذر * (همساً) في قوله وخشعت الاصوات للرحن فلا تسمع الا همساً هو (حس الاقدام) أي وقعها على الأرض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض قال فنهن يشين بناهم يساً وفسر هنا يخفق أقدامهم ونقلها إلى الخسر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ * (حشرتني أعشى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (عن حشيتي) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيراً) أي (في الدنيا) يحشيتي يريد أنه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الآخرة طبلت ولم يتد إلى حجة حق * (قال ابن عباس) في قوله تعالى (بقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة مشجبة ونزلوا من لابلين شهاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح برند معه اميورى فجعل لا يخرج منه شر ففرأى من جانب الطور ناراً (فقال) لا هـ له امكثوا اني ابصرت ناراً (ان لم أجد عليهم من يهدي الطريق أتكم بناروقدون) وفي نسخة لا يذرت تدفون فنفخ القوقية والقابيل توقدون وقوله في الآية لعلمكم تصطلون يدل على البرد وبقس على وجود الظلام أو أجد على النار هـ على أنه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هـ ذاتاب هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان مما هو في تفسيره في قوله (امتلهم طريقة) أي (اعدهم) أي رأياً أو علواً وسقط لغير أبي ذر طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظملاً ولا (هضماً) أي (لا يظلم فيه ضم من حسنته) ولفظ ابن أبي حاتم لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيئاته ولا يظم فيه من حسناته (عوجاً) أي (وادياً ولا أمناً) أي (ريبة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وسقط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمناً * (سيرتها) في قوله تعالى سنعيد لها سيرتها الأولى أي (حاتها) وهيبتها (لأولى) وهي فعله من السير تجوزيم للطريقة وانتصاب على نزع الخافض * (التي) في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لأولى الناس فهمي أي (التي) وقال في الأنوار ذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع غيبة * (ضنكا)

والتوسعة عليها أو يزوجه أو غير ذلك والله أعلم (قوله قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت

فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو لم يضر فقال ابن شهاب لا أدري أبعده الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والسك في حديثهم ما جميعا في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو لم يضر فقال ابن شهاب لا أدري أبعده الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والسك في حديثهم ما جميعا في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو لم يضر فقال ابن شهاب لا أدري أبعده الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيرا الجبل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والسك في حديثهم ما جميعا في بيعها في الثالثة أو الرابعة

(٢) نال الخلافة وأجاءت على قدر * كما أتى ربه موسى على قدر (لاتنيا) في قوله تعالى ولا تنيأ في ذكرى أي (لا تضعف) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وني بني ونيأ كوعيد بعد وعد اذا قتر * (يفرط) في قوله تعالى اننا نخاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي يتقدم بالعقوبة ولا يصير إلى تمام الدعوة وظاهر المعجزه وسقط يفرط عقوبة لغيا أي ذر * هذا (باب) بالثنتين (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لا يذرو سقط له قوله (واصطنعتك لنفسي) افتعال من المصنع فأبدت الساء طاء لاجل حرف الاستعلاء أي اصطفتيتك لحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع الامن يختاره * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهمله وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال (حدثنا) ولا يذرو حديثي بالافراد (مهدي بن ميمون) الأزدی المعول بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو والبصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما أو بأرواحهما أو يوم القيامة أو في حياة موسى الدنيا براه الله آدم فالتقيما وبعد وفاته (فقال) ولا يذرو قال (موسى لا تم أنت الذي) وفي أحاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن آدم الذي (أشقيت الناس) من الشقاوة (وأخرجهم من الجنة) أي بتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولا يذرو قال آدم أنت موسى الذي (اصطفاك الله برسالتك) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاك لنفسك) وهذا موضع الترجمة (وأمر عليك التوراة) فيها بيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كتب على)

أبي عبد الرحمن قال خطب على
كرم الله وجهه فقال يا أيها الناس
اقموا على أركانكم الحسد من
أحسن منهم ومن لم يحسن
كانت الأمة محصنة بالتزوج أم لا
وفي هذا الحديث بيان من لم
يحسن وقوله تعالى فإذا أحسن فإن
أتين بها حشة فعلمين نصف ما على
المحصنات من العذاب فيه بيان
من أحصنت فحصل من الآية
الكريمة والحديث بيان أن الأمة
المحصنة بالتزوج وغير المحصنة تجلد
وهو معنى ما قاله علي رضي الله
تعالى عنه وخطب الناس به فإن
قيل فما الحكمة في التقييد في قوله
تعالى فإذا أحسن مع أن عليها
نصف جلد الحرة سواء كانت الأمة
محصنة أم لا فالجواب أن الآية
نبتت على أن الأمة وإن كانت
من زوجة لا يجب عليها النصف
جلد الحرة لأنه الذي يتنصف وأما
الرجم فلا يتنصف فليس مردا في
الآية بلا شك فليس للأمة المزدوجة
الموطوءة في النكاح حكم الحرة
الموطوءة في النكاح فبيئت الآية
هذا الثلاثي هو متوهم أن الأمة
المزدوجة ترجم وقد أجبهوا على أنها
لا ترجم وأما غير المزدوجة فقد علمنا
أن عليها نصف جلد المزدوجة
بالأحاديث الصحيحة منها حديث
مالك هذا وباقي الروايات المطلقة
إذا زنت أمة أحدكم فاجلدوها
وهذا يتناول المزدوجة وغيرها وهذا
الذي ذكرناه من وجوب نصف
الجلد على الأمة سواء كانت
من زوجة أم لا هو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة وأحمد وجاهر

وللكشمة في كتب زيادة التأنيث والعموى والمستقلى فوجدته أي الذنب كتب على في
التوراة (قيل أن يختلف) أو الضمير في فوجدته بالتأنيث يرجع إلى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتذكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم عن أبي هريرة قال
آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم فخرج آدم موسى) يرفع آدم على
الفاعلة أي عليه بالحجة ويأتي من بذلك قريبا وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه * (اليم)
في قوله تعالى فاخذ فيه في اليم هو (البحر) أي أطرحه فيه (وأوحينا) ولا يذري باب بالتنوين
ولقد أوحينا إلى موسى إن أسر عبادي أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فاضرب لهم
طريقا إلى البحر) طريقا ناصبا معول به وذلك على سبيل المجاز وهو أن الطريق متسبب عن ضرب
البحر إذ المعنى اضرب البحر لينقلق لهم فيصير طريقا ناصبا من نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى
اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو معول فيه
(يسا) ليس فيه ما ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركا فرعون من ورائك (ولا تخشى) أن يغرقك
البحر أم أنك (فاتبعهم فرعون بجنوده) أي فاتبعهم فرعون نفسه ومع جنوده فخذ المفعول
الثاني والباء للتعدي أو زائدة في المفعول الثاني أي فاتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم من اليم ما
غشيهم) هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشيهم ما لا يعلم
كنهه إلا الله والضمير في غشيهم لجنوده وله ولهم (١) والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون
لأنه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب في قوله وما
أهديكم الأسيل الرشاد وأضلهم في البحر وما تنجا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذري وقال بعد قوله
يدس إلى قوله وما هدى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حديثا (يعقوب بن إبراهيم) الدوري
قال (حدثنا روح) يفتح الزايم وسكون الواو آخر مهملة ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع فرعون أي وحشية (عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود
تصوم عاشورا) قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا أو
صورته عاشورا وقيل وليس في كلامهم فاعولا غير وقدي خلق به ناسوعا وذهب بعضهم إلى أنه
أخذ من العشر الذي هو من أظلام الليل ولما دأبوا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم
فلما رجع ولا يذري تصوم يوم عاشورا (فسألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من
قدومه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام
(على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه
قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط قوله النبي الخ لا يذري (نحن أولى بموسى منهم) بضم القبة (فصوموه) وفي الصوم فصامه
وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يحرجنكم) فلا يكون سببا لخرابكم (من الجنة ففتشني)
أسند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في ضمن شقاء الرجل وهو
قيم أهله شقاءهم فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي
البغلافي وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو بن النجار) بالنون والهمزة المشددة وبعد
الانفراء الخ في المباحي كان يقال انه من الابدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولا لهم
(عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١) قوله والفاعل هو الله الخ الثلاثة على قراءة التشديد وأما على قراءة التخفيف فيمتعين أن يكون ما غشيهم هو الفاعل كافي السمين

فان امة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت (٢٤٠) فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان اناجلدها

انه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال موسى) (له أنت الذي اخرجت الناس من الجنة بدينك) وهو الاكل من الشجرة التي نهى عنها (فأشقيتهم) بكسر الدال وتشديد الجيم وبالجملة ميمنة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الانواع والافراد فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وأمر أنزل عليك التوراة (أتلومنى) بهمزة الانكار ومسلم أفتلومنى بقاء بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل أى أتجد فى التوراة هذا النص الحلى وانه ثابت قبل كوفى وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتسمى الاصل الذى هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاختيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومنى (على أمر كتبه الله على قلبى أن يخلفنى أو قدره على) بان كتبه فى اللوح المحفوظ أو صحف التوراة وألواحها (قبل أن يخلفنى) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) برفع آدم على الفاعلية أى غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متعكفا من تركه بل كان أمرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة فى الارض ولم ينف عن نفسه الا اكل من الشجرة التى نهى عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

* (سورة الانبياء) *

مكية وهى مائة واثناعشرة آية * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سقطت البسملة لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديثى (محمد بن بشار) بالموحدة المتشوخة والمجبة المشددة ببدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله النخعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي السكوفي (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (قال بن اسرائيل) فيه حذف المناف وابقاء المضاف اليه على جاله أى سورة بنى اسرائيل (والكهف) بالرفع أى والثانى الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومرهم وطه والانبيا) رفع كالاول (هن) الاربعة ١ (من العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتحقيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية فى الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار النزول لانهم نزلن بمكة (وهن من تلادى) بكسر الفوقية وتحقيف اللام وكسر الدال المهملة أى مما حنظله قديمان القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها أخبار رحلة الانبياء وغير ذلك * وقد سبق هذا الحديث أول سورة بنى اسرائيل * (وقال قتادة) فيما وصله الطبرى من طريق سعيد عنه فى تفسير قوله تعالى فجعلهم (جذذا) بضم الجيم (قطعهن) وغير بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للانسام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائى بكسر الجيم لغتان بمعنى * (وقال الحسن) البصرى فى قوله تعالى (فى فلك) أى فى (مثل فلك المغزل) بكسر الميم وفتح الزاى وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك فى كلام العرب كل مستدير وجمعه أفلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع تجرى فيه الكواكب واحتج بأن السباحة لا تكون الا فى الماء واجيب بأنه يقال فى الشرس الذى عيديه فى الجرى ما يح فلا دليل فيما احتج به * (يسجون) قال ابن عباس (بدورون) كما يدور المغزل فى الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران الا به ولا يدوران الا بهن * (قال ابن عباس)

ان أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت * وحديثه اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل عن السدى بهذا الاسناد ولم يذكر من أحسن منهم ومن لم يحسن وزاد فى الحديث تركها حتى تماثل حديثنا محمد بن مشفى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجزيرتين نحو أربعين قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمرو وحديثه يحيى بن حبيب الخارنى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أنسا يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فذكر نحوه علماء الامة وقال جماعة من السلف لاحد على من لم تكن من زوجة من الاماء والعبيد ممن قال به ابن عباس وطاوس وعطاء وابن جريج وثوب عبيدة (قوله قال على زنت أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان اناجلدها ان أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت) فيه ان الجلد واجب على الامة الزانية وان النفساء والمریضة ونحوهما يؤخر جلداهما الى البره والله أعلم

* (باب حد الخمر) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجزيرتين نحو أربعين وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمر

* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس (٢٤١) بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الحجر

بالحجر يد والنعال ثم جلد أبو بكر
أربعين فلما كان عروذنا الناس
من الريف والقرى قال ماترون في
جلد الحجر فقال عبد الرحمن بن
عوف أرى أن تجعلها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين
* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا هشام بن داود
الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام
عن قتادة عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يضرب في الحجر
بالنعال والحجر أربعين ثم ذكر
فخو حديثهم ما لم يذكر الريف
والقرى * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب وعلي بن حجر
قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة
عن ابن أبي عروبة عن عبد الله
الداناج ح وحدثنا اسحق بن
إبراهيم الحنظلي والألفاظ له أخبرنا
يحيى بن حماد حدثنا عبد العزيز
ابن المختار حدثنا عبد الله بن فيروز
مولى ابن عامر الداناج حدثنا حنظلي
ابن المنذر أبو ساسان قال شهدت
عثمان بن عفان أتى بالوليد قد صلى
الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم قال
فشهد عليهم رجلان أحدهما
حمران الله شرب الخمر وشهد آخره
رأيت بقبأ فقال عثمان أنه لم يتقبأ
حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده
فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ول جارها من نولي قارها
وفي رواية جلد النبي صلى الله عليه
وسلم في الحجر بالحجر يد والنعال ثم جلد
أبو بكر أربعين فلما كان عروذنا
الناس من الريف والقرى قال ما
ترون في جلد الحجر فقال عبد الرحمن
ابن عوف أرى أن تجعلها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين وفي

مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ نفثت أي رعت فيه غم القوم وزاد أبو ذر ليلاً يصعبون
في قوله ولا هم منها يصعبون أي ينعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد يتصرون
* أممكم أمة واحدة قال أي ابن عباس أي دينكم دين واحد وأصل الأمة الجماعة التي هي
على مقصد واحد فجعلت الشريعة أمة لا اجتماع أهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله
(حصب) أي حطب بالطامة بدل الصاد بالحسبية وقيل بالمانية وهي قراة أي وعائشة والنظار
أنها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرى به النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل
ذلك فخطب وشجر وهذه ساقطة لا يذر * وقال غيره غير عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما
أحسوا يا أسنان أي توقعوه ولا يذروا توقعوا بحدف الضمير مشتق من أحسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما أدر كواشدة عذابنا ادرالك المشاهد المحسوس (خامدين) أي (هامدين) قاله
أبو عبيدة (حصيد) ولا يذروا الحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه
مستأصل كالتب المحصود وشبههم في استئصالهم كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد لفظه
(يقع على الواحد والاثنين والجميع) وهو مقعول ثان لان الجعل هنا تصريفان قلت كيف نصب
جعل ثلاثة مقاعيل أحيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكونا من باب هذا حاو حامض كأنه
قليل جعلناهم جامع بين الوصفين جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس
ولا حركة وجنوا كما يحيف الحصيد وخذوا كما تخذ النار * (لا يستحسرون) قال أبو عبيدة
(لا يعيون) في الفرع وأصله بضم أوله مصححاه عليه وثالثه وكلاهما صلح على كشط من أعيان وفي
نسخة عن أبي ذر يعيون بفتحهم ما ورد ابن التين والسفاقسي وصوب الضم وأجاب العيني بأن
الصواب الفتح لان معناه لا يجحزون وقيل لا يقطعون (ومنهم حسير وحسرت بعيري) أي أعينته
* وقوله (عيق) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا سهواً من ناسخ أو غيره
(نكسوا) بتشديد الكاف منبذاً للمفعول وهي قراة أي حيوة وغير لغة في الحقيقة في قوله ثم
نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء إلى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالنظم أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة بقرط اطرافهم خيلاً وانكساراً وانخزالاً لما بهم ثم إبراهيم عليه السلام فخاً حاروا
جواباً إلا ما هو جلة لإبراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فأغروا بهذه الحججة التي
لحقهم * (مصنعة لبوس) هي (الدروع) لانها تلبس وهو معنى اللبوس كالخلوب والركوب
* (تقطعوا أمرهم) أي (اختلقوا) أي في الدين فصاروا فرقاء حاربوا والاصل وتقطعت الانصراف
إلى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهى عليهم ما أفسدوه إلى آخرين ويقع عندهم فعالهم
ويقول لهم ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقاء
وأخربا قاله في الكشف * (الحسيس والحس) في قوله لا يسمعون حسيسها (والجرس) بفتح
الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي)
بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو وهمس معنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهيها اذ انزلوا منازلهم
في الجنة * (آذاناً) ما من شئ يبدفصلت معناه (أعلمناك) وذكر مناسبة لقوله فان تولوا
فقل (آذنتكم) قال أبو عبيدة (آذا) آذنت عدولوا (أعلمته) بالحرب فآذنت وهو على سوا لم تغدر
ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سوا التآهي هو المايراد بكم فلا غدر ولا خداع
* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله (أعلمكم تسألون) أي (تفهمون) بضم التوقية
وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففاً وابن المنذر من وجه
آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا إلى نعمتكم ومساكنكم لعلمكم تسألون عما جرى

فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر رقم (٢٤٣) فاجلده فجلده وعلى يفتد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي

صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى زاد على بن حجر في روايته قال ابن عسقلان وقد سمعت حديث الداناج منه فلم أحفظه

وفي حديث علي رضي الله عنه أنه جلد أربعين ثم قال للجلاد أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى الشرح أما قوله في الرواية الأولى فقال عبد الرحمن أخف الحدود فهو بنصب أخف وهو منصوب بفعل محذوف أي اجلده كأخف الحدود أو اجعله كأخف الحدود كما صرح به في الرواية الأخرى (وقوله أرى أن تجعلها) يعني العقوبة التي هي حد النحر وقوله أخف الحدود يعني المنصوص عليها في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا جلده مائة وحد القذف ثمانون فاجعلها ثمانين كأخف هذه الحدود وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاوره الإمام والقاضي والمفتي أصحابه وحاضري مجلسه في الأحكام (وقوله وكل سنة) معناه أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يأبى بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر ولكن فضل النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر أحب إلى (وقوله وهذا أحب إلى) إشارة إلى الأربعين التي كان جلدها وقال للجلاد أمسك ومعناه هذا الذي قد جلده فهو الأربعون أحب إلى من الثمانين وفيه أن فعل الصحابي سنة يعمل بها وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا

عليكم ونزل بأموالكم ومساكنكم فتحيبوا السائل عن علم ومشاهدة (ارضى) في قوله ولا يشفعون إلا من ارتضى أي (رضى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لاي ذر (القائل) هي (الاصنام) والتمثال اسم الشيء الموضوع مشبه بالخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطي السجل هو (الصحيفة) مطلقاً ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والذاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها (باب) بالتشوين في قوله (كابدأنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأ ناصلة وأول خلق مفعول بدأ قاله أبو البقاء أي نعيده أول خلق إعادة مثل بدأه أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود نعيده من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية الإعادة فقيل إن الله يفرق أجزاء الأجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها أو يعيدها بالكلية ثم يوجد هابعتها والآية تدل على ذلك لأنه شبه الإعادة بالبدء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الإعادة وقيل المراد حقاً علينا بسبب الأخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وإن وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب اغترابي ذروكم إذا وعدا علينا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي (شيخ) بالجرب دلا من سابقه (من النخع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنكم محشورون) مجموعون (إلى الله حقاً) بالخاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عرة) من الثياب (غزلاً) بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع أغزل وهو الألف الذي لم يحتمل قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزلوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله ليديةها من حلاوة فضله (كابدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا أنا كفا علين ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم) وبسقط لفظ أن غير الكشميهني فالتالي رفع قيل وخصوصية إبراهيم بهذه الأولية لكونه ألقى في النار عز يانا وزاد الخليلي في منهاجهم من حديث جابر ثم محمد ثم النعمان (ألا) بالتحقيق (أنه) أي لكن إن الشأن ١ (بجابر جال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه الصلاة والسلام (وكتبت عليهم شهيداً مدمت) ولا يذريهم (إلى قوله شهيداً فقال إن هؤلاء من الوامر تدين على أعقابهم) ولا يذريهم المستمل إلى أعقابهم (منسند فارقمهم) والمراد بمرتدين المتخلف عن الحقوق الواجبة * وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

(سورة الحج)

مكة الأهدان خصمان إلى عام ثلاث آيات وأربع إلى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة لاي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الخبثتين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمننين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين النشاشين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم ينتصروا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (في) قوله تعالى وإذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيه (أي إذا حدث) أي إذا تلاه النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من الآيات المنزلة عليه من الله (ألقى الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي أهل الشر من الباطل فيسمعون فيسمعون أنه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزله عنه لا يخلط حقاً باطل حاشاء الله من ذلك (فيبطل الله ما يلقى) ولا يذريهم الكشميهني ما ألقى (الشيطان ويحكم آياته) أي يثبتها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قرانه) وفي

عليها بانواحد والله أعلم وأما الخرق فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر وأجمعوا (٣٤٣) على وجوب الحد على شاربها سواء شرب قليلا

أو كثيرا وأجمعوا على انه لا يقتل بشربها وان تكررت ذلك منه هكذا حكى الاجماع فيه الترمذى وخلائق وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن طائفة شاذة انهم قالوا يقتل بعد جلد اربع مرات للحديث الوارد في ذلك وهذا القول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم على انه لا يقتل وان تكررت منه أكثر من اربع مرات وهذا الحديث منسوخ قال جماعة دل الاجماع على نسخه وقال بعضهم نسخه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور ودود وأهل الظاهر وآخرون حده اربعون قال الشافعي رضى الله عنه وللإمام ان يبلغ ثمانين وتسكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسببه في ازالة عقله وفي تعرضه للقتل والقيل وأنواع الايذاء وترك الصلاة وغير ذلك ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأحمد واسحق رحمهم الله تعالى انهم قالوا حده ثمانون واحتجوا بأنه الذي استقر عليه اجماع الصحابة وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للحد ولهذا قال في الرواية الاولى نحو اربعين وجمعة الشافعي وموافقه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جلد اربعين كما صرح به في الرواية الثانية وأما زيادة عمره في تعزيرات والتعزير الى رأى الامام ان شاء فعله وان شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه

اليونانية أمينة قراءته بالرفع فيها وفي بعض الاصول وكثير من النسخ أمينة قراءته بجرها على ما لا يخفى * (الأماني) بالبقرة أى (يقروا ولا يكتبون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استمهادا على أن تعنى في قوله تعالى في هذه السورة الاذاعنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تعنى اذازور في نفسه ما هو الهوى الشيطان في أمينته في تشبيهه ماوجب اشتغاله بالدينا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمة عن الركون اليه والارشاد الى ما يريجه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في أمر الآخرة قيل انه حدث نفسه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والخامل له على هذا التفصيل كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة النجم فلما بلغ أقرأ يتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغنازيه وأبو معشر في آخرين وكهاما مرسل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة تفلا ورواها مطعونون وأطرب القاضي عياض في الشفاء في توهين أصلها فاشفى وكفى انسد هذا الباب هو الصواب وأريح للنواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها أصلا لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهم ما على شرط الصحيح أولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قد كثر نحوه وثانيهما طريق المعمر بن سليمان وحاجد بن سلفة فرقة ما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فتردها لا يتمشى على القواعد الحديثة بل ينبغي أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لا اعتداده ببعضها بعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الخافط أبو الفضل بن حجر واذ اسئلنا ان لها أصلا وجب تأويلها وأحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند مسكنة من السككات مما كان فتمت فسمعها القريب منه فظنهم ان قوله وأشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتخى انزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتهكم عند نزول الوحي في تأويله اذا كان مجحولا فلقى الشيطان في جلته ما لم يرد فيه فين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما أراد بادالته وآياته وقيل اذا تعنى أى اذا أراد فلا مقرر بالى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله وأما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تعنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر به الله عليه السلام فتمت لكفارة ذلك بطله قوله تعالى ليجمع ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وأجيب بأنه لا يعد انه اذا قوى التنى يشتغل الخاطر فيحصل السمو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم * (وقال مجاهد) مما وصله الطبري

فراء عمر فنعله ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا على فذكره وهكذا يقول الشافعي رضى الله عنه ان الزيادة الى رأى

الامام وأما الاربعون فهي الحد المقدر الذي لا بد منه (٣٤٤) ولو كانت الزيادة حد لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله

عنه ولم يتركها على رضى الله عنه بعد فعل عمر وهذا قال على رضى الله عنه وكل سنة معناه الاقتصار على الاربعين وبلغ الثمانين فهذا الذى قاله الشافعى رضى الله عنه هو الظاهر الذى تقتضيه هذه الاحاديث ولا يشكلى شئ منها ثم هذا الذى ذكرناه هو حد الحرف أما العبد فعلى النصف من الحرف كما فى الزنا والقذف والله أعلم وأجمعت الامة على ان الشارب يحسد سوء سكر أم لا واختلف العلماء فيمن شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الانبذة المسكرة فقال الشافعى ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى وجاهير العلماء من السلف والخلف هو حرام يجازف فيه بكلمة شارب الخمر الذى هو عصير العنب سواء كان يعتقدا بحتمه أو تخريجه وقال أبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى لا يحرم ولا يحد شارب به وقال أبو ثور هو حرام يجازف بشره به من يعتقده تخريجه دون من يعتقدا بحتمه والله أعلم قوله جلده يجريدتين نحو أربعين) اختلفوا فى منهاه فاصحابنا يقولون معناه ان الجريدتين كاتامقردتين جلده بكل واحدة منهما عددا حتى كمل من الجميع أربعون وقال آخرون ممن يقول جلده الخمر غائون معناه انه جمعهما وجلده بهما أربعين جلدة فيكون المبلغ ثمانين وتأويل أصحابنا أظهر لان الرواية الاخرى ميّنة لهذه وأيضا حديث على رضى الله عنه مبين لهما (قوله فضربه بجريدتين) وفى رواية بالجريد والنعال أجمع العلماء على حصول

من طريق ابن أبى نجيم عنه (مشيد) فى قوله ويرمعه طلة وقصر مشيد أى (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يدرج بص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أى هى حص وهذه ثابتة لا يدرج والمشيد بكسر المعجمة الحاص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنبان والمعنى كم من قرية أهلكتناوكم يترعظنا عن سقاتها وقصر مشيد أى خيلناه عن ساكنيه وجهلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد بالين ولكل أهل فكفروا فأهلكهم الله وبقياء خالين * وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاصم معطلا لا يستطيع أحد أن يقرب منه على أميال مما يسمع فيه من أصوات الجن المنكرة (وقال غيره) أى غير مجاهد فى قوله تعالى يكادون (يسطون) أى (يفرطون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر نصر مشدق (من السطوة) وهى القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال) هو قول انقرا والزجاج (يسطون) أى (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يدرج والمعنى انهم يهمون بالبطش والثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أى يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعذى تعذيبه والافه وعتد على يقال سطا عليه (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبرى من طريق عتي بن أبى طلحة أى (ألهما) ولا يدرج هذا الى الطيب من القول أى ألهما القرآن وفى رواية له أيضا الى القرآن ورأه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه بصعد الكام الطيب وعنه فى رواية عطاء هو قول أهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده * (وهذا الى صراط الحيد) هو (الاسلام) ولا يدرج هذا والوقت الاسلام بالخزائى الى الاسلام والحيد هو الله المحمود فى أفعاله وهذا ثابت لا يدرج الجوى ساقط لغيره * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بمعناه (بسبب) فى قوله فلم يدب بسبب أى (بجمل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فلم يدب بسبب الى سماء بيته فليختمق به والمعنى من كان يظن أن لا ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفى الآخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليختمق حبل فى سقف بيته فليختمق به حتى يموت ان كان ذلك غائظا فان الله ناصر له لا محالة قال الله تعالى انالمنصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فلم يدب بسبب الى السماء أى امتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتى محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس أظهر فى المعنى وأبلغ فى التمسك فعلى هذا القول الثانى فيه استعارة تمثيلية والامر للتجيز وعلى الاول كتابة عن شدة الغيظ والامر للاهانة * (تذهل) فى قوله يوم تزوها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أى (تشغل) بضم أوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن أحب الناس اليها يوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة أو عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشاعبي أو الضمير للساعة وعبر عن مرضعة دون مرضع لان المرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبى والمرضع التى من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع فى حال وضعها به فقل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألتقت المرضع ثديها من رعتها من فيه لما يحقها من الدهشة (باب) بالتثوين فى قوله تعالى (وترى الناس سكارى) بضم السين وسقط باب وتاليه غير أى ذر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث بن طلق الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمان (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي

لا يحسننا الاصح الجواز وشذ بعض أصحابنا فشرط فيه السوط وقال (٢٤٥) لا يجوز بالثياب والنعال وهذا غلط

فأحس مرود على قائله سبأته
لصريح هذه الاحاديث الصحيحة
قال أصحابنا وإذا ضربه بالسوط
يكون سوطا معتدلا في الحجم بين
القضيب والعصافن ضربه بجريدة
فلم تكن خفيفة بين اليأسنة
والرطبة ويضربه ضربا بين ضربين
فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي
بالوضع بل يرفع ذراعه رفعا معتدلا
(قوله فلما كان عمر رضى الله عنه
استبشار الناس فقال عبد الرحمن بن
عوف أخف الحدود) هكذا هو في
مسلم وغيره ان عبد الرحمن بن عوف
هو الذي أشار بهذا في الموطأ وغيره
انه على بن أبي طالب رضى الله عنه
وكلاهما صحيح وأشارا جميعا ولعل
عبد الرحمن بدأ بهذا القول فوافقه
على وغيره فنسب ذلك في رواية الى
عبد الرحمن رضى الله عنه لسبقه به
ونسب في رواية الى على رضى الله
عنه لقضيلته وكثرة علمه ورعانه
على عبد الرحمن رضى الله عنه
(قوله فلما كان عمر ودنا الناس من
الريف والقرى) الريف المواضع
التي فيها المياه وهي قريبة منها
ومعناه لما كان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفتحت الشام
والعراق وسكن الناس في الريف
ومواضع الخصب وسعة العيش
وكثرة الاعناب والثمار أكثر وان
شرب الخمر فزاد عمر في حد الخمر
تقليدا على من وزجر الله عنهم عنها
(قوله عن عبد الله الداناج) هو
بالدال المهملية والنون والجيم
ويقال له أيضا الداناج في الجيم
والدانا بالهاء ومعناه بالافراسنية
العالم (قوله حدثنا حنين بن المنذر)
هو بالضاد المعجمة وقد سبق انه ليس

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول اميتك) يا ربنا وسعد بك فينادي
بفتح الدال (يصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعنالى النار) بفتح الموحدة وسكون
العين المهملية أى مبعوثا أى نصيبا والبعت الجديش والجمع البعوث أى أخرج من ذريتك الناس
الذين هم أهل النار وابعثهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أى وما مقدار مبعوث النار (قال من
كل الف اراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل
على أن نصيب أهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم لا زائد أو يحمل
حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا
يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أى جنينها (ويشيب
الوايد) من شدة هول ذلك وهذ على سبيل القرص أو التمثيل واصله أن الهموم تضعف القوى
وتسرع بالشيب أو يحمل على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على مآمات علمه فتبعث الحامل
حاملها والمرضع مرضعة والطفل طنة فلا فذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لأن دم عليه الصلاة
والسلام وسعه وما قيل له وقع بهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل
المرضعة قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال (وترى الناس سكارى) أى كأنهم
سكارى من شدة الامر الذى أصابهم قد دهشت عقولهم وغابت أذهانهم فنراهم حسب أنهم
سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى
لمنائق عنهم السكر الحقيقي (فشق ذلك على الناس) الحاضرين (حتى تغيرت وجوههم) من
الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج وماجوج) ومن كان على الشرك مثلهم
(تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج
(منكم) أيها المساون ومن كان مثلكم (واحدتم انتم في الناس) في الحشر (كالشجرة السوداء)
بفتح العين ويسكونها فقط في اليونانية (في جنب النور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في جنب
النور الاسود) أوللتشويبع أو شاك الراوى قال السناقسى أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة
الواحدة لانه لا يكون نور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابي ذر
(لا رجوان تكونوا) يريد أئمة المؤمنين به (ربع أهل الجنة فكبرنا) أى قلنا الله أكبر سرورا
بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلث أهل الجنة فكبرنا) سرورا (ثم قال) عليه السلام
(شطر أهل الجنة) نصفها وثلث وشطر نصيب خبر تكون (فكبرنا) سرورا واستعظا ما في الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاقل إشارة الى فوزهم
بالجنة وعند عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني من حديث أبي هريرة زيادة أنتم ثلثنا
أهل الجنة وفي الترمذى وصححه من حديث يزيد رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أهدى منها
ثمانون والظاهر أنه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أئمة نصف أهل الجنة
أعطاه ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) حماد بن أسامة مما وصف له في أحاديث الانبياء وسقطت واو
وقال غير أبي ذر (عن الاعمش) سليمان عن أبي صالح عن أبي سعيد (ترى الناس سكارى) وسقط
هذا لابي ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولابي ذر وقال (من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين) فوافق حصص غياث في روايته عن الاعمش (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما
وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله امحق بن راهويه في مسنده عنه (وابو
معوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتمعتين مما وصله مسلم (سكرى وما هم بسكرى) بفتح السين

قوله على التمييز انظر ما وجهه واهل الاولى انه منصوب بفعل مضمرة مفهومة من سياق متن الحديث أى يخرج من الخ اه صححه الاول

في الصحيحين بن حصين بالمعجمة غيره (قوله فشهد (٢٤٦) عليه رجا لان أحدهما جرحان انه شرب الخمر وشهد آخر انه

وسكون الكاف فيه مامن غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك
واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرضى وقتلى أو صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة
خلاف مشهوره والحديث ذكره في أحاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي (شك) قاله مجاهد فيمروا ابن أبي
حاتم وهو قول أكثر المفسرين وأصله من حرف الشيء وهو طرفه وقبل على المحرف أو على طرف
الدين لافي وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان أحس بظفر قتر والافرو هو المراد بقوله (فان
أصابه خير أطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه) أي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه
من الكفر حال كونه (خسر الدنيا والآخرة) بذهب عصيته وحبط عمله بالارتداد (الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغير أبي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان أصابه الخ
* (أترقناهم) في قوله في سورة المؤمنين وأترقناهم في الحياة الدنيا أي (وسعناهم) قاله أبو عبيدة
وألفه في مجازة وسعنا عليهم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) ١
الكرماني قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) قيس الكوفي قاضي كرماني قال (حدثنا اسرائيل)
ابن يونس بن أبي اسحق السيبعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن
عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) في قوله تعالى (ومن
الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته غلاما
وتبنت خيلة) بضم النون قال الجوهرى على ما لم يسم فاعله نتج نتاجا وقد انتجها أهلها نتجا
وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة
اذا وضعت وقد نتجت اذا حلت اه وهي مثل نفست المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي
عن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وصح جسمه (قال هذا دين صالح) وفي رواية الحسن
البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
عند ابن أبي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به (وان لم تلدا امرأته ولم تنتج خيلة) بضم التاء
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبدية لم يسم فاعله (قال هذا دين سوء) بفتح السين المهملة
والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه
الصدقة أتاه الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الا شر او ذلك الفتنة وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه أقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا
يقم على العبادة واستشك كل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى يتقلب
وأجيب بأنه أظهر بل انه خلاف ما كان أظهره فصاير يذم الدين عند الشدة وكان من قبل عدو
وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا الحديث من افراد * هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر
(قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر
فيوجد ويؤذى كره غالبا كقوله نبا الخصم اذ تسوروا الخراب ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه
الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلا فاجمع مرعاة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها الفوج أو
الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى
قال في الدرر ان عني بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف
به وان أراد انه صفة حقيقة فخطؤه ظاهر وتصريحهم بأن رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي السلمى مولا هم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح

راه يتقيأ فقال عثمان رضي الله عنه
انه لم يتقيأ حتى شرب بها ثم جلده)
هذا دليل لئلا يثبت موافقه في ان
من تقيا الخمر يحسد حسد الشارب
ومذهبنا انه لا يحسد بعجز ذلك
لاحتمال انه شربها اجالا كونها
خيرا أو مكرها عليها أو غير ذلك من
الاعذار المسقط للعدو ودليل
مالك هنا قوى لان الصحابة اتفقوا
على جلد الوليد بن عقبة المذكور
في هذا الحديث وقد يجيب
أصحابنا عن هذا بان عثمان رضي
الله عنه علم شرب الوليد فقصي
بلمه ولعله كان مذهبه جواز قضاء
القاضي بعلمه في الحد ودو هذا
تأويل ضعيف وظاهر كلام عثمان
يرد على هذا التأويل والله أعلم
(قوله ان عثمان رضي الله عنه قال
يا على قسم فاجلده فقال على قسم
يا حسن فاجلده فقال حسن ول
حارها من نوى قارها فبكتا ووجد
عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم
فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ
أربعين فقال امسك) معنى هذا
الحديث انه لما ثبت الحد على الوليد
ابن عقبة قال عثمان رضي الله عنه
وهو الامام له على على سبيل
التكريمة وتفويض الامر اليه
في استيفاء الحد قم فاجلده أي أقم
عليه الحد بان تأمر من ترى بذلك
فقبل على رضي الله عنه ذلك وقال
الحسن قم فاجلده فامسك الحسن
فقال لابن جعفر فقبل فجلده وكان

١ قوله ابراهيم بن المنذر كذا وقع في
بعض نسخ الشارح وفي بعض اخر
صحح ابراهيم بن الحرث ووافقه
نسخ المتن الصحيحة وقال في الخلاصة

ابراهيم بن الحرث بن اسمعيل البغدادى نزيل نيسابور عن يزيد بن هرون ويحيى بن أبي بكير اه من هامش الشين

على ما ذكرناه في التفويض الى من رأى كما ذكرناه وقوله وجد عليه (٢٤٧) اى غضب عليه (وقوله ولخارها من نولى

قارها) الخار الشديد المكروه والقار البارد الهنيء الطيب وهذا مثل من أمثال العرب قال الاصمعي وغيره معناه ول شدتها وأوساخها من نولى هنيئها ولذاتها والضمير عائد الى الخلافة والولاية أى كما كان عثمان وأقاربه يتولون هنيء الخلافة ويختصون به يتولون نكدها وقادوراتها ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الاذنين والله أعلم (قوله فقال امسك ثم قال وكل سنة) هذا دليل على ان عليا رضى الله عنه كان معظما لا تار عمر وان حكمه وقوله سنة وأمره حق وكذلك أبو بكر رضى الله عنه خلاف ما تكذبه الشيعة عليه واعلم انه وقع هنا في مسلم ما ظاهره ان عليا جلد الوليد بن عقبة أربعين ووقع في صحيح البخارى من رواية عبيد الله بن عدى بن الخيار ان عليا جلد عثمانين وهى قضية واحدة قال القاضي عياض المعروف من مذهب على رضى الله عنه الجادى الخمر ثمانين ومنه قوله في قبل الخمر وكثيرا ثمانون جلد وروى عنه انه جلد المعروف بالنجاشي عثمانين قال والمتمسهوران عليا رضى الله عنه هو الذى أشار على عمر باقامة الحد ثمانين كما سبق عن رواية الموطا وغيره قال وهذا كله يرجع رواية من روى انه جلد الوليد عثمانين قال ويجمع بينه وبين ما ذكره مسلم من رواية الاربعين بما روى انه جلد بسوطه رأسا فضر به رأسه أربعين فتكون جلته ثمانين قال ويحتمل أن يكون قوله وهذا أحب الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضي وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

الشيخ المجتهد مصغر ابن بشير مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو هاشم) يحيى بن دينار الرامى بضم الراء وتشديد الميم الواسطى (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هاء اى لاحق بن حميد السدوسي (عن قيس بن عباد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصرى (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه) انه كان يقسم فيها) ولاي ذرعن الحموى والمستملى قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميين فيها تضعيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذى هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حجة بن عبد المطلب) (و) فى (صاحبيه) على بن أبي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الشريفة المؤمنين (و) فى (عقبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) فى (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عقبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا فى يوم) وقعة (بدر) والستة كلهم من قريش ثلاثتهم مسلمون وهم من بنى عبد مناف اثنان من بنى هاشم والثالث وهو عبيدة من بنى عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف وقصة فصل مبارزتهم على المشهور أن حجة لعقبة وعبيدة أشيبه وعليه الوليد وقيل ان عبيدة والوليد وعليه الشيبه والسند بذلك أصح مما قبله الا أن ذلك أنسب وقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة قاله اختلاف مع من بارزه بضرقتين فوقع الضربة فى ركة عبيدة ومال حجة وعلى اليه فأعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أى حديث الباب هذا بسنده ومثله (سفيان) الثوري فيما وصله المؤلف فى المغازى (عن أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى ستة من قريش على وحجة وعبيدة بن الحرث وشيبه بن ربيعة وأخيه عقبة والوليد بن عقبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار الرامى (عن أبي مجاز) هو لاحق السدوسي (قوله) أى هو من قوله موقفا عليه وقد وصله أبو هاشم فى رواية الثوري وهشيم الى أبي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري أحفظ من منصور فنقدم روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبا) سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التميمي (قال حدثنا أبو مجاز) لاحق السدوسي (عن قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة (عن على بن أبي طالب رضى الله عنه) وسقط لا يذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجئ) بالجيم أى يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله موقفا عليه (وفهم) أى فى حجة وصاحبيه وعقبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحجة) بن عبد المطلب (وعبيدة) بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عقبة بن ربيعة والوليد بن عقبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجئ بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما أن مقتضى رواية أبي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس فى رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه لكن أخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التميمي هذا الاسناد الى على قال فيها نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم فى مستخرجهم ما فى رواية معمر بن سليمان وهو قوله أنا أول من يجئ وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازى ورواه عبيد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التميمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن على معا بدليل اختلاف

الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضي وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

وحدثني محمد بن مهنال الضرير حدثنا ابن زريق (٢٤٨) حدثنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن عمر بن سعيد عن علي

قال ما كنت أقسم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه

(قوله عن أبي حصين عن عمر بن سعيد عن علي رضي الله عنه قال ما كنت أقسم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أما أبو حصين هذا فهو بجاء مفتوحة وصاد مكسورة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وأما عمر بن سعيد فهكذا هو في جميع نسخ مسلم غير ابن سعيد البجلي في عمر بن سعيد وهكذا هو في صحيح البخاري وجميع كتب الحديث والاسماء ولا خلاف فيه ووقع في الجمع بين الصحيحين عمر بن سعيد بخلاف الياء من سعيد وهو غلط وتصحيح امامنا من الحمدي وامامنا بعض الناقلين عنه ووقع في المله سذب من كتب أصحابنا في المذهب في باب التعزير عمر بن سعيد بخلاف الياء من الاثنين وهو غلط فاحش والصواب اثبات الياء فيهما كما سبق وأما قوله ان مات وديته فهو تخفيف الدال أي غرمت ديته وقال بعض العلماء وجه الكلام ان يقال فانه ان مات وديته بالفاء لا باللام وهكذا هو في رواية البخاري بالفاء وقوله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه معناه لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد أجمع العلماء على ان من وجب عليه الحد بخلافه الامام أو جلاد الحد الشرعي فمات فلا دية عليه ولا كفارة لا على الامام ولا على جلاده

سابقهما قاله في الفتح وقد روي أن الآية نزلت في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بنبينا محمد وما أنزل الله من كتاب فأفعل الله الاسلام على من ناواه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقتني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهدان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيرها

(سورة المؤمنين)

بالياء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسالة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان بن عاصم في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق ليطارقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق النعل إذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين إذا البس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والأزهري ولا نعلم طارق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بالزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي (لها سابقون) في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقوا لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وضميرها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللذات واللام قيل بمعنى الى يقال سبقوا له واليه بمعنى ومنعوا سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعديل أي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر (فلو بهم وجه) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خاتمين) أن لا يقبل منهم ما آتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستنلي (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيات) بالفتح من غير تنوين لغة الحجاز بين بنى لوقوعه أي (بعيد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوعه بعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال بعد لما تعدون أو بعد لما تعدون فظاهرها انه مصدر بديل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما شبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكررتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال جرير

فهيئات هيئات العقيق وأهلها • وهيئات خل بالعقيق نواصله

(فاسأل العاذنين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يمتدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيئاه * (لنا كبون) ولا يذروا قال ابن عباس لنا كبون (العاذلون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد الخدري مر فوعاتشويه النار فتخلص شفته العليا وتسحقني السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره (من)

* وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان بهذا الاسناد مثله (٢٤٩) * حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني

عمرو بن بكير بن الأشج قال سينا
نحن عند سليمان بن يسار إذ جاءه
عبد الرحمن بن جابر فحدثه فأقبل
علينا سليمان فقال حدثني عبد
الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة
الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحد
فوق عشرة أسواط إلا في حد من
حدود الله

ولا في بيت المال أيضا وأما من مات
من التعزير فذهبنا وجوب ضمانه
بالدية والكفارة وفي محل ضمانه
قولنا للشافعي أصحهما نجب ديته
على عاقلة الإمام والكفارة في مال
الإمام والثاني تجب الدية في بيت
المال وفي الكفارة على هذا
وجهان لأصحابنا أحدهما في بيت
المال أيضا والثاني في مال الإمام
هذا مذهبنا وقال جواهر العلماء
لا ضمان فيه لأعلى الإمام ولا على
عاقلة ولا في بيت المال والله أعلم
(باب قدر أسواط التعزير)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجلد
أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد
من حدود الله عز وجل) ضبطوا
يجلد بوجهين أحدهما بفتح الياء
وكسر اللام والثاني بضم الياء
وفتح اللام وكلاهما صحيح واختلاف
العلماء في التعزير هل يقتصر فيه
على عشرة أسواط فسادونها ولا
تجاوز الزيادة أم تجوز الزيادة فقال
الإمام أحمد بن حنبل وأشباه
المالكي وبعض أصحابنا لا تجوز
الزيادة على عشرة أسواط وذهب
الجمهور من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم إلى جواز الزيادة ثم اختلف

أقوله مأخوذ وهو ما يقع الخ هكذا

سلالة الولد والطفة السلالة) لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة والحقا لهما يتساقط من الشيء
بالرد والحق وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة بل مبتدأ أخبره السلالة وهي فعالة وهو
بناء يدل على القلة كالقلامه (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى وقيل
كانوا يعملون بالضرورة أنه أرجحهم عقلا وأتبعهم نظرا فالجنون كيف يمكنه أن يأتي بعمل ما أوتي
به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة * (والغشاء) في قوله فجعلناهم غشاء هو (الزبد
وما ارتفع عن الماء ولا ينفذ مع به) وهو من غشا الوادي يغشوا غشا بالواو أو ما غشت نفسه نغشي
غشيانا أي خبئت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء * (يجارون) أي (يرفعون أصواتهم)
بالاستغاثة والضحج (كأن تجار البقرة) لشدة ما نالهم * (على أعقابكم) يقال (رجع على عقبه) أي
أدبر به في أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سأمر) نصب على الحال من فاعل تنكصون وأمر من
الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السم) وهو سهر الليل ١ مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من
ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كان لم يكن بين الجنون إلى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع)
وهو الأقصح أقول قوم سامر ونظيره فخر حكيم طنلا * (تسحرون) أي فكيف (تعمون من
السحر) حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجارون إلى هنا
في رواية النسفي وسقط غيره كاتبه عليه في الفتح

(سورة النور)
مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض
النسخ ثبوتها مقدمة على السورة * (من خلاله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله أي
فترى المطر يخرج (من بين أضفاف السحاب) وخلال مفرد كجواب أو جمع كجبال جمع جبل * (سنا
برقه وهو الضياء) يقال سنا يسنوسنا أي أضأ يضئ قال امرؤ القيس
* بضئ سناه أو مصابح رهاب * والسنا بالمد الرفع والمهني هنا يكاد ضو برق السحاب يذهب
بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد أن يكون نارا عظيمة خالصة النار ضد الماء
والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير أبي ذر
قوله وهو من قوله وهو الضياء * (مذعتين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأوت اليه مذعتين
(يقال للمذعذع) بالحاء والذال المجعجتين اسم فاعل من استخذى أي خضع (مذعن) بالذال المجعجة
أي منقاد يريد أن كان لهم الحكم لأعليهم يأوت اليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتا وشتي)
بتشديد التاء (وشنات) بتخفيفها (وشت) بتشديد هاء (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى
ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتا تأكلوا جميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتا ناعطف عليه
والأكثر على أن الآية نزلت في بني إيث بن عروحي من كنانة كانوا يتهرجون أن يأكل الرجل
وحده فيمكت يومه حتى يجذض فيأكل كل معه فان لم يجد من يأكله لم يأكل شيئا ورعا قعد الرجل
والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فنزلت هذه الآية فخصص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا
جميعا ثم عيّن أو أشتا تامه قرين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فمما وصله الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بيناهنا) قال الزركشي تبع اللقاضي عياض
كذا في النسخ والصاب أنزلناها وفرضناها بيناهنا أنفسنا ففرضناها لأنفسنا أنزلناها ويدل
عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها أنزلناها فإراض مختلفا فانه يدل على أنه تقدم له تفسير

في جميع النسخ ولعل فيه سقطا والاصل مأخوذ من السم وهو الخ ٨٥

هو لاء فقال مالك وأصحابه وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور (٢٥٠) والطحاوي لأضبط أعدد الضربات بل ذلك إلى رأي الإمام وله أن يزيد على قدر الحدود قالوا الآن عمر بن الخطاب

آخر اه وقع الزكشي صاحب المصابيح فقال يا عبا هذا الرجل وثقوبه لابن عباس مالم يقله قال البخاري نقل عن ابن عباس نفسه أنزلناها بيننا وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده إلى ابن عباس فهاهنا الاعتراض البارد اه وقدرى الطبرى من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بينا ما قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض (وقال غيره) أى غير ابن عباس (سمى القرآن لجاعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجاعة (وسميت السورة لأنها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الأخرى) وألجع سور بفتح الواو وقال الراعى * سودا الحاجر لا يقرأ بالسور * وفيه الغتان الهمز وتركه فيتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملأ دونها يتذنب

يعنى منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأبقيت منه لأن سور كل شئ بقيت به بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بعضها إلى بعض سمي) المجموع (قرأنا) قال أبو عبيدة سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضها (وقال سعد بن عياض) بسكون العين (الشمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى عمالة قبيلة من الأزد الكوفي السابى عما وصله ابن شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلسان الحبشة) ثم عتب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الأنبياء في وسط القنديل * (وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرأناه) أى (تأليف بعضه إلى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أى (فاذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه) أى (ما جمع فيه فاعمل بما أمرك) الله فيه (وانته عمام الله) فيه وسقطت الحلالة لآي ذر

وفي الأول للكل (ويقال ليس لشعره قرآن أى تأليف وسمى القران) بالنصب (لأنه يفرق) بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة (بين الحق والباطل وبيان للمرء ما قرأت بسلى قط) بفتح السين المهملة متوناً من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد (أى لم يجمع في بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عنده مستحق من قرأ بمعنى جمع لامن قرأ بمعنى تلا (وقال فرضناها) بتشديد الراء ولا يذروى قال في فرضناها أى (أزلنا فيها أرائض مختلفة) فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الإيجاب (وس قرأ فرضناها) بالتخفيف وهو قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (يقول) المعنى (فرضنا عليكم) أى فرضناها فاسقط الضمير (وعلى من بعدكم) إلى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لأنها قد دخلت في الوجود وتخصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الأحكام (قال) ولا يذروى قال (مجاهد) فيما وصله الطبرى في قوله (أو اطفال الذين لم يظهرُوا) أى (لم يبدروا) بسكون الدال العورمة من غيرها (لم يجهم) أى لاجل ما بهم (من الصغر) وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا أن يطبقوا آيات النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع ولما قصده به الجنس روى فيه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح المعجمة فيما وصله الطبرى (أولى الأربعة) هو (من ليس له أرب) بكسر الهمزة أى حابة النساء هم الشيوخ الهم والمسوحون وقال ابن جبير المعنوه وقال ابن عباس المغفل الذى لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذى لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبرى هو الذى لا يهيمه الا بطنه ولا يخاف على النساء) ليلهمه (وقال طاووس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه (هو الحق الذى لا حاجة له فى النساء) وقيل هو الذى لا تشبهه المرأة وثبت من قوله وقال

رضى الله عنه ضرب من نقش على خاتمه مائة وضرب صبيها أكثر من الحد وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا يبلغ به أربعين وقال ابن أبى ليلى خمسة وسبعين وغير رواية عن مالك وأبي يوسف وعن عمر لا يجاوز به ثمانين وعن ابن أبى ليلى رواية أخرى هودون المائة وهو قول ابن شبرمة وقال ابن أبى ذئب وابن أبى يحيى لا يضرب أكثر من ثلاثين فى الأدب وقال الشافعى وجهور أصحابه لا يبلغ به عزير كل انسان أدنى حدوده فلا يبلغ به عزير العبد عشرين ولا بتعزير الحر أربعين وقال بعض أصحابنا لا يبلغ بواحد منهما أربعين وقال بعضهم لا يبلغ بواحد منهما عشرين وأجاب أصحابنا عن الحديث بأنه منسوخ واستدلوا بأن الصحابة رضى الله عنهم جاوزوا عشرة أسواط وتأوله أصحاب مالك على أنه كان ذلك مختصاً بمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكفى الجاني منهم هذا القدر وهذا التأويل ضعيف والله أعلم (قوله فى اسناد هذا الحديث) أخرى عمرو يعنى ابن الحرث عن بكير بن الأشج حدثنا سليمان بن بشار حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة قال الدارقطنى تابع عمرو بن الحرث اسامة بن زيد عن بكير عن سليمان وحالفهم ما الليث وسعيد بن أبى أيوب وابن الهيثم فرووه عن بكير عن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر عن أبي بردة لم يذكروا عن أبيه واختلف فيه على مسلم بن إبراهيم فقال ابن جرير عنه عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حفص بن ميسرة عنه عن جابر عن أبيه قال الدارقطنى الشعبي

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد واسحق (٢٥١) بن إبراهيم وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ

لعمر بن قيس قال حدثنا شمس بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئاً الآية * وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا خالد عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة ابن الصامت قال أخذ عاصم بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كالأخذ على النساء أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا يعصن بعضنا بعضاً وفي منكم فآجره على الله ومن أتى منكم حداً في كتاب العلل القول قول الليث ومن تابعه عن بكره وقال في كتاب البيوع قول عمر وصحبح والله أعلم

* (باب الحدود كفارات لاهلها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعصن بعضنا بعضاً وفي منكم فآجره على الله ومن أتى منكم حداً

الشعبي إلى هذا الأسنى وسقط من فرع اليونينية كصله كبعض الأصول) (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم) يقتلون أزواجهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على صحة ما قالوا (الأنفسهم فشهادة) قالوا يجب شهادة (أحدهم أربع شهادات بالله) نصب أربع على المصدر وحذف وجزء والكسائي رفعه أخبر المبتدأ وهو قوله فشهادة (انفلس الصادقين) فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وعده الآية قماراً للزواج وزيادة تخرج إذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الآية وأسقط باقيها * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني وهو من مشايخ المواقف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (أن عويمراً) يضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر ابن الحرث بن زيد بن الجند بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعبي عن مالك عويمر بن أشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن أبيض قال الحافظ بن حجر قل لآباء كان يلقب أشقروا أبيض وفي الصحابة عويمر بن أشقر آخر وهو ما نفي أخرجه ابن ماجه (أن عاصم بن عدي) الجعلافي (وكان سيدي بن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يربى الجعلافي (فقال له) كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقنله) بهمزة الاستفهام الاستخاري أي يقتل الرجل (فتقولونه) قصاصاً لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة الجعلافي من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال رأيت أن وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم به تكلم بأمر عظيم وإن سكنت سكنت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضاً إن تكلم جلدتموه وإن قتل قتلتموه وإن سكنت سكنت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي أن دخل رجل منيائته فرأى رجلاً على بطن امرأته فإن جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وإن قتله قتل به وإن قال وجدت فلا نامعها ضرب وإن سكنت سكنت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتمل أن تكون متصلة بمعنى إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والأمر القطيع وثارت عليه الحمية أيقنله فتقولونه أم يصير على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسال أولاً عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع أن يصير على العار ويحدث الله له أمر آخر فلهذا قال (سألني) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف القول للدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقنله فتقولونه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسلط العدو في الدين بالخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (فسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لأنتمى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً) يربى بها (أيقنله

فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعصن بعضنا بعضاً وفي منكم فآجره على الله ومن أتى منكم حداً

فأقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره (٢٥٢) الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ثابت

ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عباد بن الصامت انه قال اني لاسن النقباء الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يابعدناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا تقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا نتعذب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشنا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله تعالى وقال ابن ربح كان قضاؤه الى الله عز وجل

فأقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وفي الرواية الاخرى يابعدناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا تقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا نتعذب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشنا من ذلك شيئا كان قضاؤه الى الله تعالى) أما قوله صلى الله عليه وسلم (فن وفي) في تخفيف الفاء وقوله ولا بعضه هو بشخ اليا وما زاد المجبة أي لا يسحر وقيل لا يأتي بهتان وقيل لا يأتي بخيمة * واعلم ان هذا الحديث عام مخصوص وموضع التخصيص قوله صلى الله عليه وسلم ومن أصاب شيئا من ذلك الى آخره المراد به ما سوى الشرك والا فالشرك لا يغفر له ولا تكون عقوبته كفارة له وفي هذا الحديث فوائد منها تحريم هذه المذكورات وما في معناها ومنها الدلالة لمذهب أهل الحق ان المعاصي غير الكفر لا يقطع صاحبها بالنار اذ مات ولم يتب منها بل هو في مشيئة الله تعالى ان شاء

فقتلوه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك) هي زوجته خولة بنت قيس فمأذ كره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدى لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لاحدنا أربعة شهداء فبئلي به في بنت أخيه وفي سند مع إرساله ضعيف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال للمساءل عاصم عن ذلك ابتلي به في أهل بيته فأنه ابن عمه تحتة ابنة عمه رماها ابن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنوعم عاصم وعند ابن مردويه عن مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل الذي رمى عويرة امرأته فهو شريك بن حنم وهو يشهد لهذه الرواية لانه ابن عم عويرة لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت شريك بن حنم ما يلي بطنها وانها الحيلي وما قرأتهما منذ أربعة أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لاعمير بن عويرة العجلاني وامرأته فأنكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن حنم ما واذ جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من عويرة إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ووضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امرأته الا بعد أن انصرف ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولا عنه ولا عنه ولعنا ولا نعنا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطرب الى قذف من اطلع فراشه وألحق العارية أو الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعنا لان كلام الزوجين يبعد عن صاحبه (عاصمي الله في كتابه) في هذه الآية بان يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله اني لم اصادق في ما ربيت به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد يشبهه ذكروه في الكلمات الخمس اينتفي عنه فيقول ان الولد الذي ولدت له أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلا عنها) أي لاعمير وعويرة زوجته خولة بعد أن قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فأنكرت وأصر في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجع بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عندهم مسلم أنها كانت ليلة الجمعة (ثم قال) عويرة (يا رسول الله ان حبستما فقد ظلمتما فاطلما) زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتسلت به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي ومحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لا من التعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فإنه يزعم في ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفرش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفرق أخرى ثم لاعمير الاخرى

عذابه وان شاء عذبه بخلاف الخواارج والمعتزلة فان الخواارج يكفرون بالمعاصي والمعتزلة يقولون لا يكفرون ولكن يجتهد في النار وقال

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا (٢٥٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العجاة جرحها جبارو البتر جبارو المعدن جبارو في الركاز الخمس وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعبد الأعلى بن حماد كلهم عن ابن عينة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا إسحق يعني ابن عيسى حدثنا مالك كلاهما عن الزهري بإسناد الليث مثل حديثه

وسبق المسئلة في كتاب الأيمان مبسطة بدلائلها ومنها أن من ارتكب ذنباً يوجب الحد فحسب عنه الأثم قال القاضي عياض قال أكثر العلماء الحدود كفارة قال لا بهذا الحديث قال ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة قال ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسناداً ولا تعارض بين الحديثين فيجزم أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم قال المازري ومن نفى الكلام وجرحه قوله ولا نعصى فالجنة أن فعلنا ذلك وقال في الرواية الأولى نحن وفي منكم فأجره على الله ولم يقل فالجنة لأنه لم يقل في الرواية الأولى ولا نعصى وقد يعصى الإنسان بغير الذنوب المذكورة في هذا الحديث كشرب الخمر أو كل الربا وشهادة الزور وقد يتجنب المعاصي المذكورة في الحديث ويعطى أجره على ذلك وتكون له معاص غير ذلك فيجازي بها والله أعلم

وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الخاصكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها رسول الله أن أمسكتها هو كلام مستعمل وقوله فطأته أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملاك لك عليها فلا يقع طلاقاً تعقبه في الفتح ياته وهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثاً وأنه موجود كذلك في حديث سهل ابن سعيد الذي شرحه وإيس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم أن أحداً كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطأها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت في حكم الطلاقات وأجوعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من أجعتها أن كان الطلاق رجعيًا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائناً وإنما اللعان فرقة فسخ (فكانت) أي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمع معان بعد الملاعة وقال ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملا عن فإنه لا يتحقق وعورض بأنه لو كان كذلك لامتنع عليه مامعاً التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراق في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة أن يفريق بين المتلاعنين وكانت حاملًا فأنكر جرحها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به) أي بالولادة لالة السباق عليه (أصح) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة آخره ميم أي أسود (أدعج العينين) بالعين المهملة والجايم أي شديد سواد الحدقة (عظيم الاليتين) بفتح الهمزة أي العجز (خدلج الساقين) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم أي عظيمهما (فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغراً جرح وقول صاحب التتبع أن الصواب صرف أحيمر وهو الأبيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كانه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية تترامى على الطعام واللعن ففسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لجرمها وقصرها (فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله) ولغير أبي ذر نعت به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر) وفي باب التلاعن في المسجدين طريق ابن جريح عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائش كإفعل في وليدة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسديدن وطئاني طهره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضاً ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب) بالتسوين في قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (آن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيمأري به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبننا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبداً وعند أبي حنيفة رجعه الله بتفريق الخاصكم فرقة طلاق ونفي الولدان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (سليمان بن داود) العتكي (أبو الربيع) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم

(باب جرح العجاة والمعدن والبتر جبار) أي هدر (قوله صلى الله عليه وسلم العجاة جرحها جبارو البتر جبارو المعدن جبارو في الركاز الخمس)

• وحدثننا أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا ابن (٣٥٤) وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وعبيد الله بن عبد

الله عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثله • وحدثننا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أيوب بن موسى عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال البئر جرحها جبار والمعدن جرحها جبار والعجماء جرحها جبار وفي الركاك الخمس

العجماء ما دهي كل الحيوان سوى الأدمى وسميت البهيمة بعجماء لأنها لا تتكلم والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الهدر فاما قوله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار فعمول على ما إذا أتلقت شيئاً بالنهار أو أتلقت بالليل بغيره فربط من مالها أو أتلقت شيئاً وليس معها أحد فلهذا غبر مضون وهو مراد الحديث فاما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فأتلفت شيئاً يدها أو يرجلها أو فوهها وضحوه وجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالها أو مستأجر أو مستعير أو غاصباً أو مودعاً أو وكيلاً أو غيره إلا أن تتلف أدمياً فتجب ديتة على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله والمراد بجرح العجماء اتلافها سواء كان بجرح أو غيره قال القاضي أجمع العلماء على أن جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد فان كان معها راكب أو سائق أو قائد فمهور العلماء على ضمان ما أتلقتة وقال داود وأهل الظاهر لا ضمان بكل حال إلا أن يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصده وجهه وهم على أن الضاربة من الدواب كغيرها على ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه بضمين مالكها ما أتلقت وكذا قال أصحاب الشافعي بضمن إذا كانت معروفة بالفساد

التقاء وفتح اللام آخره ماء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفتح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان رجلاً) هو عويمر الجعاني (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلاً) أي أخبرني عن حكم رجل (أرايت مع امرأته رجلاً) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الروية (أيقنته) لأجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غلبا من الغيرة التي طبع عليها البشر (فتقتلونه) قصاصاً (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المصن فأم متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى الاضرب أي بل هنا حكم آخر (فأمر الله تعالى) أي عويمر وخولته زوجته (مأذ كرفي القرآن من التلاع) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المجعوف في نسخة قد قضى الله (فبين وفي امرأتك) بآية اللعان (قال سهل) فتلاعنا) بعد أن قدفها وأنكرت لمسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا شاهد) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقارقتها) فرقة مؤبدية (فكانت) أي الملاعة (سنة أن يفرق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فإن مصدرية (وكانت حاملاً فأنكر) عويمر (حاملها) زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدى أمسك المرأة عندك حتى تلد (وكان ابنها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعي اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم أحقه بها لأنه متحقق منها فلما كذب الزوج نفسه ثبت النسب ولم ترفع الحرمة المؤبدية ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعة (وترث) هي منه ما فرض الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومنطابقة الحديث للترجة في قوله فأمر الله فيهما (هذا باب) بالتسوية في قوله تعالى (ويدرا عنها) أي عن المقدوفة (العداب) أي الحد (أن تشهد أربع شهاديات بالله أنه لمن الكاذبين) في امرأته وبسقط لفظ باب غيرها أي ذروها (قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجعولة المشددة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان) منصرف وغيره منصرف الأزدي القرطبي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الحسية الواقي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عايمهم (قدف امرأته) خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملاً (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سخامة) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين مدود اسم أمه وفي تفسيره مقاتل أنها كانت حبشية وقيل يمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمتنع أن ينتمى شريك بن سخامة بهذه المرأة وامرأة عويمر معاً أما قول ابن الصباغ في الشامل أن المزدكر في المختصر أن الجعاني قدف زوجته بشريك بن سخامة وهو سهو في النقل وإنما القاذف لشريك هلال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزدكر في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليقت إليه والجمع ممكن فيتعين المصير إليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أوحده) بالرفع أي أنتحضر البينة أو يقع حد (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله لا صلبينكم في جذوع النخل (فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق) حال كونه يلتمس البينة (أي يطلبها) لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إلى صادق فليزنا الله) بفتح اللام وضم الحسية وسكون النون (ما يرى

ظهي

وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم ح وحدثنا (٢٥٥) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن

بشار حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة كلاهما عن محمد بن
زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله

لان عليه ربطها والحالة هذه وأما
اذا تلفت ليلا فقال مالك يضمن
صاحبها ما تلفت فيه وقال الشافعي
وأصحابه يضمن ان فرط في حفظها
والافلا وقال أبو حنيفة لا ضمان
فيما تلفته البهائم لاقى ليل ولا في
نهار وجوههم على انه لا ضمان
فيما رعتهم نهارا وقال الليث
ويضمنون يضمن وأما قوله صلى الله
عليه وسلم والمعدن جبار فمعناه ان
الرجل يحفر معدنا في ملكه أو في
موات فميرها ما ريسه قط فيها
في موت أو يستاجر أجرا يعملون
فيها فيشبع منهم فيموتون فلا ضمان
في ذلك وكذا البئر جبر رعمناه انه
يحفرها في ملكه أو في موات فيقع
فيها انسان أو غيره ويتلف فلا
ضمان وكذا الواستاجر حفرها
فوقع عليه فمات فلا ضمان فأما
اذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في
ملك غيره بغراده فتلف فيها انسان
فيجب ضمانه على عاقلة حافرها
والكفارة في مال الحافر وان تلف
بها غير الادمي وجب ضمانه في
مال الحافر * وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وفي الركا الخس ففيه
تصريح بجوب الخس فيه وهو
زكاة عندنا والركا هو ردين
الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب
أهل التجار وجهور العلماء وقال أبو
حنيفة وغيره من أهل العراق هو
المعدن وهذا حديث سهل السابق ولا مانع
منه وهذا الحديث يرد عليهم

ظهير من الحد في موضع نصب بقوله فليترن الله (فترن جبريل) عليه السلام (وأترن عليه)
صلى الله عليه وسلم (والذين يرمون أزواجهم فقد أخرجهم الله من أزواجهم) أي فيأمرها
الزوج به (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أي الى خولة بنت عاصم زوج هلال
فحضرت بين يديه (فجاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة
أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
أن أحد كما كاذب) قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله أحد كما كاذب على من قال من النجاة
ان انظر أحد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع
في موضع واحد ولا يقع موقعا وقد أجاز المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي يعني
واحد اه وتعب القائل كنهاني ذلك فقال هذا من أعجب ما وقع للقاضي عياض مع راءته
وحذقه فان الذي قاله النجاة انما هو في أحد التي للعموم نحو ما في الدار من أحد وما جاني من
أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قول هو الله أحد ونحوه
فشهادة أحدهم ونحو أحد كما كاذب (فهل منك كاذب) عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام
لا بهام الكاذب منهم فلذلك لم يقل لهما توبوا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي
فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) أي زوجته (فشهدت) أي أربع شهادات بالله انه
من الكاذبين فيما رماي به (فلما كانت عند) المزة (الخامسة وقفوها) بتسديد القاف ولا يذر
وقفوها بتخفيفها (وقالوا انما موجبة) للعذاب الاليم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس) بالسند
السابق (فلسكت) بهم مزمة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت أي تباطأت عن ذلك
(ونكست) أي أجمت (حتى ظنننا انه ترجع) عن مقالته في تكذيب الزوج ودعوى البراءة
عما رماها به (ثم قالت لا أفصح) بفتح الهمزة والمجبة (قوى سائر اليوم) أي جميع الايام أيام
الدهر أو فيما بقي من الايام بالأعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج وأريد باليوم الخس
ولذلك أجزأه مجرى العام (فصت) أي في تمام اللعان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبسروها)
بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (أحل العنين) أي شديد
سواد جفونها من غيرا كحل (سابغ الاليتين) أي غليظهما (خديج الساقين) بفتح الخاء
المجبة والادال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما (فهو لشر يك بن سخما فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان (لكن اني ولها شأن) في
اقامة الحد عليهم او في ذكر الشأن وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي لفعلت به التضاعف
ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكروا السامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على
ان عويرا هو الملاعن والآية ترات فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن والآية تزلت
فيه والولد شابهه وأجاب بأن النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عوير أم
بسبب هلال والا كثرون أنها تزلت في هلال وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعوير ان الله قد
أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما تزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع
الناس ويحتمل أنها أنزلت فيهما جميعا فاعلمها ما لا في وقتين متقاربين فترت الآية فيهما وسبق
هلال باللعان اه قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه
أبو داود والطبري والقائل في قصة عوير عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع
أن تعدد القصص ويحمد النزول وجب القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وأنكر جماعة

لان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما وعطف أحدهما على الآخر وأصل الر كز في اللغة النبوت والله أعلم * (كتاب الاقضية)

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (٢٥٦) أخبرنا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن البين على المدعى عليه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالبين على المدعى عليه * (باب البين على المدعى عليه) *

قال الزهري رحمه الله تعالى القضاء في الأصل احكام الشيء والفراغ منه ويكون القضاء امضاء الحكم ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل وسمى الحاكم قاضيا لانه يعضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوز أن يكون سمي قاضيا ليجابه الحكم على من يجب عليه وسمى حاكما لمنعه الظالم من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته اذا منعته وسميت حكمة الدابة لمنعها الدابة من ركوبها رأسها وسميت الحكمة حكمة لمنعها النفس من هواها (قوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن البين على المدعى عليه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالبين على المدعى عليه) هكذا روى هذا الحديث البخارى ومسلم في صحيحهم ما مر فوعا من رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ذكره أصحاب السنن وغيرهم قال القاضى عياض رضى الله عنه قال الاصيل لا يضح حر فوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه أيوب ونافع الجمعي عن ابن

ذكر هلال فين لاعتنوا بالصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال هلال بن أمية وأصم بن عدى وأبو عير الجلفاني قال الواحدى أظهرهم هذه الأقوال أنه أبو عير لكثرة الأحاديث وانفقوا على أن الموجود زانية شريك بن سحماة - تصوبه بأن قصتي ملاعنة عويعر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وانما اختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم بلا عن قط وانما سأل لعويعر الجلفاني عن ذلك وبأن قوله وانفقوا على أن الموجود زانية شريك ممنوع اذ لم يوجد زانية وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة أن يقال وانفقوا على أن المرعى به شريك بن سحماة * وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعى أو كذب فله أن يلتمس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) فيما رماه به وخصها بالغضب لان الغالب أن الرجل لا يتجشم فضيحة أهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماه به فلذا كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالى الواسطى قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عنى القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمرو ابن الخطاب قال البخارى (وقد سمع) القاسم (منه) أى من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا) هو عويعر الجلفاني (رمى امرأته) بالزنا فانتفى من ولدها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون أزواجهم الى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم (بالزنا للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لنفى الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبت زنا المرأة ثم يرتفع عنها الحد باللعانها وقال الشافعى ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فلها أن يعيد اللعان لانتفاءه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى الحاكم فآخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (وقرئ) عليه الصلاة والسلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن بمجرد اللعان لا يحصل التثريب ولا بد من حكم حاكم وجهه الجمهور على أن المراد الاقضاء والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الاخرى لاسبيل لك عليها وافرقت بشديد الراية يقال في الاجسام وبالتخييف في المعاني * وبقيت مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالاflك) في أمر عائشة (عصبة) جماعة من العشرة الى الاربعة (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايان ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم (للتحسبوه) شرا لكم (الضمير للافلك) والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل ثوابكم واطهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في إراءتكم وتحويل الوعيد للادافين ونسبتهم الى الافلك (لكل امرئ منهم) من أهل الافلك (ما) اكتسب من الانم) أى لكل منهم - جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذى نولى كبره) معظمه باشاعته (منهم) أى من الخائضين له

أبي مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال القاضى قد رواه البخارى ومسلم من رواية ابن جريج ما مر فوعا هذا كلام القاضى عذاب

قلت وقد زواه ابوداود والترمذي باسانيدهما عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن (٢٥٧) أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم مرفوعا قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية البيهقي وغيره باسناد حسن وصحيح زيادة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع ففيه أنه لا يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعى عليه فان طلب بين المدعى عليه فإذ ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لانه لو كان أعطى بمجرد ادعى قوم دماء قوم وأمواهم واستبج ولا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه وأما المدعى فيمكنه صيانته ما بالينة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامنة وخالنهما ان اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقال مالك وجهه وأصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدينة أن اليمين لا تتوجه الاعلى من بينه وبينه خلطة لئلا تبذل السفهاء أهل الفضل بتخلفهم من ارا في اليوم الواحد فاشتربت الخلطة دفعالهذه المفسدة واختلقوا في تفسير الخلطة فقيل هي معرفته بعاماته ومدانيته بشاهد أو بشاهدين وقيل تكفي الشبهة وقيل هي أن تليق به الدعوى بمنها على مثله وقيل أن يليق به أن يعامل بمنها ودليل الجمهور حديث الباب

عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بان جلدوا واصرار ابن أبي مطرود امشهور بالانفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أقاله) قال أبو عبيدة أي (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى افكالكونه مصروفا عن الحق من قولهم أفك الشئ اذا قلبه عن وجهه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله ابن ابي) بالنسبة (ابن سلول) برفع ابن لا تة صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتأنيث والعلمية لان أمه والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة ذلك القاحشة * هذا (باب) بالنسبة في قوله عز وجل (لولا) تحضيض أي هلا (اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بانفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تباروا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلم وعن المضمحل المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توييح المخاطبين بطريق الالتفات ومعاينة شديدة وابعاد من مقام الزلعي أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن أن يفتوه وها به وفي العدول من المظهر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيما اقول عائب ولا طعن طاعن لان عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا ولا اذ سمعوه قلمت ما يكون لنا أي ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول الخصوص أو بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه معناه التعجب هذاهم تان عظيم أي كذب عظيم يهت ويتعبر من عظمتهم لولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا بأربعة شهداء يشهدون على معانيتهم ما رموا به فاذ لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله أي في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا الخزومي مولا لهم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التخمية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله عما قالوا) بما أنزل في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجمعه عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقولوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره أي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وان كان بعضهم اوعى) أي أحفظ (له) أي للعديد المذكور خاصة (من بعض الذي حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أي عن حديث عائشة في قصة أهل الافك (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال (٢٥٨) حدثنا زيد وهو ابن حباب حدثني سيف بن سليمان ان اخبرني قيس بن سعد

عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهدني حدثني يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زبابة ابنة أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم

* (باب وجوب الحكم بشاهد وعين) *

(قوله عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهدني فيه جواز القضاء بشاهد وعين واختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون والشعبي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من أصحاب مالك لا يحكم بشاهد وعين في شيء من الأحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار يقضي بشاهد وعين المدعي في الأموال وما يقصده الأموال وبه قال أبو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي واجماد وفقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومعهظم علماء الامصار رضي الله عنهم وخبرتهم انه جازم في حديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وأبي هريرة وعمر بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهم قال الحفاظ اصح احاديث السباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته قال وحديث أبي هريرة وجابر وغيرهما حسن والله أعلم بالصواب

* (باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن) * (قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد عمر عند ابن ماجه سقرا أي الى سفر (أقرع بين اذواجه) تطيبا القلوب بين (فائتين) بقاء التائين (خرج ٣٠٠ مهاجر ج بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فافزع بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (خرج ٣٠٠ مهاجر) وعند ابن اسحق فخرج ٣٠٠ مهاجر وهو يشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب) أي الامر به (فانا حمل في هودج وازل فيه) بضم هـ مزه أوجل وأزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيها (فسرنا) الى بني المصطلق (حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك) وغنم أموالهم وأنفسهم (وقتل أي رجوع) ودثونا ولاي ذرعن الجوى والمستمل دنونا بغير واو أي قربنا (من المدينة) حال كوننا (قافلين) أي راجعين (آذن) بالمد والتخفيف أعلم (مسلة بالرحيل فقامت حين آذنا بالرحيل فقيمت) لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) الذي توجهت له (أقبلت الى رحلي فاذا عقد لي) بكسر العين (من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضافا لظفار وهو بالطاء المعجمة والفاء وبعد الاف را مكسورة مبنيا كخضار مدينة بالين وفي رواية أي ذرا ظفار بالهمزة المفتوحة وتدوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه (فالتفت عقدي وحبسني ابتغاؤه) أي طلبه (واقبل) ولاي ذرعن أقبل بالفاء بدل الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لي) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم أبا مويبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجي فرحلوه) بالتخفيف (على بعيري الذي كنت زكبت) أي عليه (وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذا ذاك خفافا لم يشغلن اللحم) بضم التحتية وكسر القاف (انما تأكل) المرأتهن (العلمة) بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل (من الطعام) ولاي ذرعن الجوى والمستمل يأكلن أي النساء في نسخة تأكل بنون أوله ولا آخره فقط وعزاها في الفتح للكشمي (فلم يستنكر القوم بالرفع) خفة الهودج (وفي رواية فليج في الشهادات نقل الهودج والاول أوضح لان مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حتى ولعلها سبق فلم فان الذي في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنت جارية حديثة السن) لانها اذا لم تبلغ خمس عشرة سنة أي انها مع تحافتها صغيرة السن ففيه إشارة الى المبالغة في خفتها والى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغل بالتماسه من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبهنوا الجمل) أي أثاروه (وساروا) أي وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقدي بهدما استقر الجيش) استعمل من (جئت منازلهم) بالجمع التي كانوا نازلين بها (وليس بهاداع ولا مجيب) وفي رواية فليج جئت منزلهم وليس فيه أحد (فأتمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كشط موضع الشدة قال الخافط بن حجر وهي رواية أبي ذر عنها وفي نسخة فأتمت بتخفيفها أي قصدت (منزلي الذي كنت به) قبل (وظننت انهم سيفقة دوني) بكسر القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعاهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقة دوني بفتح القاف ولاي ذرعن سيفقة دوني بنون لعدم الناصب والجازم والاولى لغة (فيرجعون الى قبينا) بغير مهم (انجالسة في منزلي غلبتني عيني فمت) بسبب شدة الغم اذ من شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو وقوع ما يكره فانه يقتضي السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة

* (باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن) * (قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم (السلي)

ان يكون الحق بحجة من بعض فاقضى له على نحو مما سمع منه فنقطعت له من (٢٥٩) حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فأنما أقطع له به قطعة من النار * وحدشاً أبو بكر بن أبي شبة حدثنا وكيع * وحدشاً أبو كريب حدثنا بن غير كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع جلبة خصم ياب جبرته فخرج اليهم فقال انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون أبلغ من بعض فأجاب انه صادق فاقضى له فنقضت له بحق مسلم فأنما هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها

أن يكون الحق بحجة من بعض فاقضى له على نحو مما سمع منه فنقطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فأنما أقطع له به قطعة من النار وفي الرواية الاخرى انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأجاب انه صادق فاقضى له فنقضت له بحق مسلم فأنما هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها أما الحق فهو بالخاء المهملة ومعناه أبلغ وأعلم بالحنة كما صرح به في الرواية الثانية (وقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر) معناه التنبيه على حالة البشرية وأن البشر لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئاً الا بطأهم الله تعالى على شيء من ذلك وانه يجوز عليه في أمور الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينه وبالهين ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع امكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه انما كاف الحكم بالظاهر وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

(السلمى) بضم السين وفتح اللام (ثم الذكواني) بفتح الدال المهملة الصحابي الفاضل (من وراء الجيش) وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش (فادبج) بسكون الدال المهملة أي سار من أول الليل وتشديدها من آخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي أن يكون بالتشديد لانه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذي روينا (فأصبح عند منزلي فرأى سواداً انساناً ناماً) لا يدرى أهو رجل أو امرأة (فأتاني فعرفني حين رأني) لمعها انكشف وجهها لما نامت (وكان يراني) ولا يدرى ذروك رآني (قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه) بقوله والله وانا اليه راجعون (حين عرفني فخرت) بالخاء المعجمة والميم المشددة أي غطيت (وجهي بجلبابي) تعني الثوب الذي كان عليه وهو بكسر الجيم (والله) ولا يدرى ذرو والله (ما كلني كلمة) ولا يدرى ذرو ما يكلمني بصيغة المضارع إشارة الى انه اسقر منه ترك الخطابة وهو أحسن من الأولى اذا الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته) فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى ان أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا يدرى ذرو عن الجوى والمستحلى حين فالتقي مقيد بحال الاناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق أنه قال لهما ما خلقك وانه قال لهما اركبي واستأخري وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رأني ظن أني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبيرة - دابن أي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحدثته بامر القلادة (فوطئ على يديها) بالثنية أي يدي الناقة ليكون أسهل لركوبها ولا يدرى ذرو على يديها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقودني الراحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الخاء كم في الاكليل انه ركب معها مرادفها وهو ما في الصحيح هو الصحيح (حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحروقت كون الشمس في كبد السماء (في بحر الظهيرة) بالخاء المهملة والظاهرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منها هاهنا من الارتفاع كأنهم ما وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وهو ناكس لقلوبه موغرين (فهلك) أي بسبب الافك (من هلك) أي في شأن وفي رواية أي أويس عند الطبراني فهناك قال في وفده أهل الافك ما قالوا (وكان الذين تولى الافك) رأس المنافقين (عبد الله بن أبي) بانشوين (ابن سلول) بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث (فقدسنا المدينة فاشتكت) أي مرضت (حين قدمت شهر او الناس فيضيضون) بضم أوله (في قول اصحاب الافك) أي بشيعونه (لأشعر بشي من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوي ولا يدرى ذرو لشيء من ذلك (وهو يربني) بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال ربه وأرابه أي يشككني ويوهمني (في وجهي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بفتح اللام والطاء المهملة والناو لا يدرى اللطف بضم اللام وسكون الطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أشتكى) أمرض (انما يدخلني على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكلم) بكسر الفوقية وهو للمؤث مثل ذاك للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لا محي وهي عرضي كيف تيكلم وفهمت أم المؤمنين من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذاك الذي يربني) بفتح أوله وكسر ثانيه (ولأشعر بالشعر) الذي تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشعر لغير أبي ذر (حتى خرجت بعدما نقيت) بفتح النون والقاف ويجوز كسرها أي أفقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة (فخرجت معي أم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء

فاذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحثة (٣٦٠) وحسابهم على الله وفي حديث المتلاعنين لولا الايمان لكان لي ولها شأن

ولوشا الله تعالى لا طلع له صلى الله عليه وسلم على باطن امر الخصمين فحكم يبين نفسه من غير حاجة الى الشهادة أو عين وان كان لما امر الله تعالى أمته صلى الله عليه وسلم باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله وأحكامه أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الامور ليكون حكم الاممة في ذلك حكمه فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوى فيه هو وغيره ليصح الاقتداء به وتطيب نفوس العباد للانقياد للأحكام الظاهرة من غير نظري الباطن والله أعلم فان قيل هذا الحديث ظاهر انه قد يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطأ في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصوليين لان مراد الأصوليين فيما حكم فيه باجتهاد فهل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه خلاف الاكثر على جوازهم ومنهم من منعه فالذين جوزوه قالوا لا يقر على امضائه بل يعلمه الله تعالى به ويتداركه وأما الذي في الحديث فعنه اذا حكم بغير الاجتهاد كاليمين واليمين فهذا اذا وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهد من مثله فان كانا شاهدين زورا وشوحد ذلك فالتة صير منهما من ساعدهما وأما الحكم فلاحيله في ذلك ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ في الاجتهاد فان هذا الذي حكم به

بعدها طمعتهم ملات واسمها سلمى (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صادوعين مهمتان موضع خارج المدينة (وهو متبرزا) بفتح الراء المشددة أى موضع قضاء حاجتنا وكالا يخرج الاليل الى ليل وذلك قبل ان نتخذ المكثف) بضم الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قربا من بيتنا وأمرنا من العرب الأول) بضم الهمزة وتحفيف الواو نعت للعرب (في التبر ز قبل الغائط) وفي رواية فليج في البرية أى خارج المدينة بعيدا عن المنازل (فكننا تاذى بالكثف) برائحتها (ان نتخذها عند بيتونا فانطلقت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهي ابنة ابي رهم) أنيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المواقف في المغازي وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الخافض بن حجر وهو الصواب (وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق) واسمها رابعة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن اثانة) بضم الهمزة ومثالثين بينهما ألف من غير تشديد بن عبد بن المطلب) فأقبلت أنا وأم مسطح (قبل) أى جهة (بني قد) ولا يذرو قد (فرغنا من شأننا فعثرت) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خز أو كنان أو زار (فنبات نعس مسطح) بفتح العين فيسده الجوهرى وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرهما أى أ كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بنت ما قلت أنسين رجلا شهيدا راقا قالت أى هنتاه) بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة أى يا هذه (أولم تسمعي ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قالت) أى عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الافن فازدت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتي) وسقط غيراى ذر لفظ قالت من قوله قالت فأخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي أى واستقرت فيه (ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى) أى عائشة (سلم) وسقط تعنى سلم لاني ذر (ثم قال كيف تيمكن فقلت) له عليه الصلاة والسلام (أنا ذر لى أن أتى أبوى قالت وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما) من جهتهما (قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لى) أم رومان (يا أمته) بسكون الهاء (ما يتحدث الناس) أى به ويتحدث بفتح أى قوله (قالت يا بنية هونى عليك فوالله لقل لك ما كنت امرأه قط وضيت بالانصب على الحال ولا يذرو ضيت بالرفع صفة امرأة واللام فى لقل للتأكيده أى حسنة جميلة) عند رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو ولا يذرو (الأكثر) بتشديد المشقة ولا يذرو عن الجوى والمستهلى الأ أكثر نساء الزمان (عائها) القول فى نقصها فالاستثناء منقطع وأشار الى ما وقع من حنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصدهم رومان بقولها ولها ضرائر الاكثر كثر عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان لم يصر منهن شئ فلم يعد ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من وقوع مثل ذلك فى حقها مع تحقها بارتها (ولقد) ولا يذرو (ولقد) تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرقا) بالقاف والهمزة أى لا ينقطع (لى دمع ولا) كتحل بنوم حتى أصبحت أبكى (لان الله موم موحبة للسمر ووسيلان الدموع) (فقد عارسل الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهم حين استلبت الوحى) بارفع أى طال لبته أو بالنصب أى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحى (يستأمرهما) أى يستشيرهما (فى فراق أهله) تعنى نفسها (قالت فأما اسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله) عماد ذكر (وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود فقال يا رسول الله) أمسك (أهلك) بالنصب ولا يذرو هلك بالرفع أى غم أهلك (وما) ا

ليس هو حكم الشرع والله أعلم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعى وأحمد وبجاءه علماء الاسلام وفقهاء الامصار ولا ي

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٦١) وحدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ممر

كلاه - ماعن الزهري بهذا الاسناد
نحو حديث يونس وفي حديث
معمر قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم لم يجبه خصم ياب أم سلمة
من الصباغة والتابعين في بعدهم ان
حكم الحاكم لا يحيل الباطن ولا
يحل حراما فاذ شهدا شاهدا زور
لأنسان جمال فحكم به الحاكم لم
يحل للمحكوم لذلك المال ولو شهدا
عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه
بكذبهما وان شهدا بالزور انه طلق
امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما أن
يتزوجها بعد حكم القاضي
بالطلاق وقال أبو حنيفة رضي الله
عنه يحل حكم الحاكم القروح
دون الاموال فقال يحل نكاح
المذكورة وهذا مخالف لهذا
الحديث الصحيح ولا جماع من قبله
ومخالف لقاعدة وافق هو وغيره
عليها وهي ان الابضاع أولى
بالاحتياط من الاموال والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم فانما قطع
له به قطعة من النار) معناه ان
قضيت له بظاهر يخالف الباطن
فهو حرام يؤل به الى النار (قوله
صلى الله عليه وسلم فليحملهما أو
يذرهما) ايس معناه التخيير بل هو
التحديد والوعيد كقوله تعالى فمن
شاق فليؤم ومن شاء فليكفر
وقوله سبحانه اعلموا ما شئتم (قوله
سمع لجة خصم ياب أم سلمة) هي
بفتح اللام والجيم وبالباء الموحدة
وفي الرواية التي قبل هذه جلة
خصم بتقديم الجيم وهما صحيحان
والجلة واللجة اختلاط الاصوات
والخصم هنا الجماعة وهو من
اللفاظ التي تقع على الواحد
والجمع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم)
هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكفار فان مال الذي والمعاهد المرتضى هذا كمال المسلم والله أعلم

ولابي ذرولا (نعلم الاخير او ما على بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والساء
سواها كثير) بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا
وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى أن يفرقها يسكن ماعنده
بسيها فاذا تحقق برأئها فراجعها (وان تسأل الجارية بريرة) (تصدقن) الخبر بالخزم على الجزاء
(قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بان
قصة الافك قبل شراء بريرة وعندها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة
ست وأربع وعشرون بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خبرت
واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبيكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد
رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم
من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانت عقيب شرائها وعثقت خبرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وان تسأل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتنبه له الا الخذاق اه وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من
بعض الرواة وانما جارية أخرى وأجاب الشيخ نقي الدين السبكي باجوبة أحسنها احتمال انها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليب الحفاظ (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من شيء يربك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل
الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص (لا والذي بعثك بالحق ان رأيت)
بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمرا أغصه) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد
مهملة صفة لامرأى أعينه (عليها) في جميع أحوالها (أكثر من انها جارية حديثة السن
تسام عن بحين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأني الداجن) بدال مهملة وبعد الالف جيم
مكسورة فتون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها ما يعلق البيوت من الطير
وغیره (فتأكله) قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي
العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فغلطت اعن بحينها بعد لها من مثل الذي رعبت به وأقرب الى أن تكون به من المحصنات الغافلات
المؤمنات وتعبه البدر الدامني فقال ليس في الحديث صورة استثناء سوى ولا غيرها من
أدواته وانما فيه ان رأيت عليها أمرا أغصه عليها أكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثناء اه نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الاحراس استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي
رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة
أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهاها
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المعجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي اسلول
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يامعشر المسلمين) بسكون العين
(من يعذرن) بفتح أوله وكسر المعجمة أي من يقيم عذري ان كافأته على قبح فعله أو من ينصرن
(من رجل) يريد ابن أبي (قد بلغت أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذرن (أهني الاخيرا
ولقد ذكروا رجلا) صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الاخيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام

هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكفار فان مال الذي والمعاهد المرتضى هذا كمال المسلم والله أعلم

أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بني الامأأخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبكفي بئيك * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو وأبو كريب كلاهما عن عبد الله بن عمرو وكيع ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الفضال يعني ابن عثمان كلهم عن هشام بن

باب قضية هند *

(قوله يا رسول الله ان أباسفيان رجل لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بني الامأأخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبكفي بئيك) في هذا الحديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة ومنها وجوب نفقة الاولاد الفقراء الصغار ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية لا بالامداد ومذهب أصحابنا ان نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو ظاهر هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالامداد على الموسر كل يوم مدان وعلى المعسر مد وعلى المتوسط مد ونصف وهذا الحديث يرد على أصحابنا ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء والحكم وكذا ما في معناه ومنها جواز ذكر الانسان بما يكرهه اذا كان للاسنة فتما والشكوى ونحوهما

سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ ههنا حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها الخندق سنة أربع وأجيب بانه اختلف في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة أربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وان كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا بان معاذ لكان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري جازمه على انه سبق فلم وأراج أيضا ان الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله انا أعذر لك منه) بفتح الهمزة وكسر المعجمة (ان كان من الاوس) قبيلتنا (ضربت عنقه) لان حكمه فيهم نافذ اذا كان سيدهم ولان من آذاه عليه الصلاة والسلام وجب قتله (وان كان من اخواننا من الخرج امرتنا ففعلنا امرنا قالت) عائشة (فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الحجة (ولكن احقلمته) من مقالة ابن معاذ (الحجة) أي أغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بحجيم فقوية فهاه وصوبها الثور بن شق أي جلته على الجهل (فقال لسعد) هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لانا نعلمك منه ولم يرد ابن عباد الرضا بقول ابن أبي لكن كان بين الحين مشاخصة زالت بالاسلام وبقي بعضها يحكمكم الانفة فتكلم ابن عباد بحكم الانفة ونفي أن يحكمكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضر بضم المهملة وفتح المعجمة مصفر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولا يذري زيادة ابن معاذ أي من رهطه (فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله انقلته) بالنون ولو كان من الخرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانك منافق تجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر (فتناور) بفوقية فثلاثة (الحيان الاوس والخرج) أي نخض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفضهم حتى سكتوا) بالنوقية والواو ولا يدرسكت بحذف الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه الصلاة والسلام (قالت) عائشة (فكثت) بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذرعن الكشمهني فبكيت من البكاء (يومي ذلك لا يرقأ) بالهمزة أي لا ينقطع (لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبوي) أبو بكر وأم رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما) الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والليلة التي تليه (لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع يظنان) أبي وأمي (ان البكاء فالق كبدي قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولا يذرعن الجوى والمستهلى فبينما (هما جالسان) ولا يذرعن جالسين (عندي وأنا بكى) جلته طالمة (فاستأذنت على امرأة من الانصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) تحزنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) وللشكهمني نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) أي بشي (قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما رماها به أهل الافك (فان كنت بريئة) من ذلك (فسيبرئك الله) يوحى بنزله (وان كنت أملت بذنب) أي وقع منك مخالفه العادتك (فاسغفري الله وتوبى اليه) منه (فان العباد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الخلا لابي ذر (قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المقنوطات انقطع (دمعي حتى ما أحس) أجد (منه قطرة) لان الحزن والغضب

ومنها ان من له على غيره حق وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وهذا مذهبنا ومنع ذلك أبو حنيفة اذا

ومالك رضي الله عنه - وما منها جواز اطلاق الفتوى ويكون (٣٦٣) المراد تعليقها بثبوت ما يقوله المستفتي

اذا اخذ احد هذه ما فقد الدمع لفرط حارة المصيبة (فقلت لابي ارجو) عن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يبي أو يس فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه (فقلت لابي ارجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت) ولا يبي ذرقلت (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن) هذا بنو طمعة لعل ذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام (ان الله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به) قيل مرادها من صدق بدم من أصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليباً (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني) ولا يبي ذرلا تصدقوني (بئسك) أي لا تقطعون بصدق (وانني اعترف انكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لصدقني) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت النون في الأخرى (والله ما أجدلكم) وفي رواية فاج في الشهادات لي ولكم (مثلاً لا قول أبي يوسف) وفي رواية أبي أويس نسبت اسم يعقوب لما ي من البكاء واحد تراق الجوف اذ (قال فصب رجس من الله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وان الله يبرئني يبرئني فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية صحيح عليه مبرئ بجميع مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة تين فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاقي مبرئ بنون بعد الهمزة المضومة واستشكله بأن نون الوقاية انما تدخل في الأفعال لتسلم بن الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقه - دمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اه نحو دراكى وتراكى وعلمكنى بمعنى أدركنى واطركنى والزمى وفي الحرف نحو انى (ولكن) بتخفيف النون (والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأن في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمريني ولكن) بتخفيف النون ولا يبي ذرعن الكشميهني ولكنني وله عن الجوى والمسئلي ولكنني بالادغام (كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق مجلسه (ولا نخرج أحد من أهل البيت) الذين كانوا حاضرين حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحي (فأخذه ما كان يأخذه من البراءة) من العرق من شدة الوحي (حتى انه ليتحد منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثلثة مر فوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال

كجمانه الجرى جامها * غواصها من لجة البحر

وقال الداودي هوشى كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو في يوم شات من نقل القول الذي ينزل عليه) بضم الباء وسكون النون وفتح الزاى وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف (قالت فلما سرى) بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك) سرور او الجلالة طالبة (فكانت) ولا يبي ذرعن الكشميهني فكان (أول) لم يضبط اللام من أول في الفرع ولا في أصله (كلمة تكلم بها يا عائشة أم الله عز وجل) بتشديد الميم أما (فتدبرك) بالقرآن مما قاله أهل الافك فيك (فقلت) ولا يبي ذرقلت (أي) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشر به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا يبي ذرلا والله (لا أقوم اليه) والى الله صلاته وسلامه عليه (ولا أجحد الله عز وجل) الذي أنزل برأى (وأنزل الله) بالواو ولا يبي ذر فأنزل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها)

ولا يحتاج المفتي ان يقول ان ثبت كن الحكم كذا وكذا بل يجوز له الاطلاق كما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم فان قال ذلك فلا بأس ومنها ان للمرأة مدخل في كفالة أولادها والاتفاق عليهم من مال أبيهم قال أصحابنا اذا امتنع الاب من الاتفاق على الولد الصغير أو كان غائبا أذن القاضي لأمه في الاخذ من مال الاب أو الاستقرار عليه والاتفاق على الصغير بشرط أهلية ما وهى لها الاستقلال بالاخذ من ماله بغير اذن القاضى فيه وجهان مبنيان على وجهين لأصحابنا في أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا امرأته أبي سفيان كان افتاء أم قضاء والاصح انه كان افتاء وان هذا يجري في كل امرأة أشبهت ما فيجوز والثاني كان قضاء فلا يجوز لغيرها الا باذن القاضى والله أعلم ومنها اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحديد شرعي ومنها جواز خروج المزوجة من بيتها لحاجتها اذا أذن لها زوجها في ذلك أو علمت رضاه واستدل به جماعة من أصحابنا وغيرهم على جواز القضاء على الغائب وفي المسئلة خلاف للعلماء قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين لا يقضى عليه بشئ وقال الشافعي والجمهور يقضى عليه في حقوق الأديمين ولا يقضى في حدود الله تعالى ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث للمسئلة لان هذه القضية كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضرا بها وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعززا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء كما سبق والله أعلم

• وحده شاعدا بن حبيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٣٦٤) عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت هند إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان أباسقيان رجل عسك فهل على حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير إذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك ان تنفق عليهم بالمعروف • وحده شاذان بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي الزهري عن عمه أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على

(قوله جاءت هند إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده وفي الرواية الاخرى وما أصبح اليوم على ظهر الأرض خباء أحب إلى من أن يعزوا من أهل خبائك) قال القاضي عياض أرادت بقولها أهل خباء نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له

قال ويحتمل أن تريد بأهل الخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي

قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اه وأقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب ألم رأس آية وليس كذلك بل تشبيه فاصلة وليس بفاصلة كما نص عليه غيره واحد من العبادين وحينئذ فآخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الآيات الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغناء الكسر بناء على عد ألم كما مر فالصواب انها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التفسير ولا اكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستغفارها لنفسها حيث قالت ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يشكم الله في بوحى الخ فهذه صدقة الامه تعلم انها بريئة مظلومة وأن قاذفها ظالمون لها ففترون عليها وهذا كان احدها قارها لنفسها وتصفى غيرها لنفسها فحافظت من صام يوما ما يؤمينا أو شهرا أو شهرا من أو قدام ليلة أوليتين فظهر عليه شيء من الاحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه من يتبرك ببقائه ويغتم صالح دعائه ويتبع بأثوابه ويقبل ثرى أعنابه فحجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واعتبر بما هال الله عليه فيبغي للعبد أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيم ما هو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (فلما أنزل الله تعالى (هذا في براتي) وأقيم الحد على من أقيم عليه) قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثانة اقرا بته منه) كان ابن خاتمه (وقره) أي لاجلها (والله لأنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا بأئله لا يحلف (أو ألو الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكنا مهاجرا بديرا (وليعفوا وليصفحوا) عنهم خووضهم في أمر عائشة (ألا تحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فتملقوا بأخلاقه تعالى (قال ابو بكر) لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني أحب أن يغفر الله لي فرجع) بالتخفيف (الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه) قبل (وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي (زينب ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن أمرى فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقلت) ولابي ذر وقالت (يا رسول الله احبي) بفتح الهمزة (سهي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (الاخيرا قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الفوقية وبالمهملة من البحر وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما أطلب أو تهتقد أن لها مثل الذي لدى عنده (فعصها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل الافك (وطفقت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (أختها جنة) بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فيها تانيث (تخارب لها) أي لا ختمازينب وتحتكي مقالة أهل الافك لتخضع منزلة عائشة وتعلي منزلة أختها زينب (فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك) فحدثت فيمن حدث أو أتمت مع من أتم • وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو لا فضل الله عليكم) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره أي لولا فضل الله عليكم أي الخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بأنواع النعم التي من جلتها قبول توبتكم وانابتكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أقضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الافك (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم

الذي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً الذي نفسى يده ثم قالت يا رسول الله (٣٦٥) ان أباسفيان رجل مسيك فهل على حرج

من أن أطمع من الذي له عيالنا فقال لهالا بال معروف وحدثنا جابر بن حريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فترضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال يسئده فعتاه واستر يدين من ذلك ويتمكن الايمان من قبله ويؤيد حبك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه وأصل هذه اللفظة أض يفيض أيضاً اذ ارجع (قولها في الرواية الأخيرة ان أباسفيان رجل مسيك) أى شحيح وبخيل واختلقوا في ضبطه على وجهين حكاهما القاضي أحد هما مسيك بفتح الميم وتخفيف السين والثاني بكسر الميم وتشديد السين وهذا الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين والاول أصح عند أهل العربية وهما جميعاً اللبغاثة والله أعلم (قولها فهل على حرج من أن أطمع من الذي له عيالنا قال لها لا الا بال معروف) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه لا حرج ثم ابتدأ فقال الا بال معروف أى لا تنفق الا بال معروف أو لا حرج اذا لم تنفق الا بال معروف

* (باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من ادعاء حق زمة أو طلب ما لا يستحقه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فترضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا

الذى لا تقطاع له يعنى في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدثه وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه) معناه (يرويه بعضهم عن بعض) وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بمحدث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه خذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه (تقولون) وهذا ذكره استطراداً على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهم ما من الافاضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حسين) مصغر ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلمى الكوفى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضى الله عنهما (أنها قالت لما رميت عائشة) بمارميت به من الافك (خرت مغشياً عليها) وفي بعض النسخ بإسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقي صوابه مغشية يعنى بتاء التأنيث بدل الالف ورده الزركشى بأنه على تقدير الحذف أى عليها فلامعنى للتأنيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف التأنيث عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائى من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فأنما يلزم حذف الجار وجعل الجرو ومفعولاً على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقة لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروق لم يسمع من أم رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البخارى هو الصواب لان راوى وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كناية عليه البخارى في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد جزم ابراهيم الحاربي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا (باب) بالتثنية في قوله تعالى اذ (تلفتم مسككم أو أفضتم) (تلقونه) أى الافك (بالسنة) قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقي الآخرة قول بلغنى كذا وكذا بتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين (ماتسلككم به علم) فان قلت مامعنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالعلم أجيب بأن الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علمه (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط ياب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) افراد الرازى الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام) ولابي ذر هشام بن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن ابي مائة) عبد الله بن عبد الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولابي ذر تقول (اذ تلقونه بالسنة) بكسر اللام وتخفيف القاف مضموماً من ولق الرجل اذا كذب (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تتكلم بهذا سبحانه هذا بيتان عظيم) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزوى الزمى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن ابى حسين) بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغر القرشي التوفلى المسكى (قال حدثني) بالافراد (ابن ابى

(٣٤) قسطلانى (سابع) به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

حدثنا شيمان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل (٢٦٦) بهذا الاسناد مثله غير أنه قال ويخط لكم ثلاثاً ولم يذكر ولا تتركوا

وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا جري عن منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامة واد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال حدثني القاسم بن زكريا حدثني عبيد الله ابن موسى عن شيمان عن منصور بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وحرم عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان الله حرم عليكم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسهيل بن عيسى عن خالد الحذاء قال حدثني ابن اشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة كتب الى بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتب اليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثاً قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وفي الرواية الاخرى ان الله حرم عليكم عقوق الامة واد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها امره ونهيه أو ثوابه وعقابه أو ارادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه العزيز وعدوده والتأديب بأدبه والجسمل يطلق على العهد وعلى الامان وعلى الوصلة وعلى السبب وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الامور لاستقامتهم بالحبل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الامور (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تتركوا) فهو أمر يلزم ابن

ملكته) عبدالله (قال استاذن ابن عباس قبل موته) ولا يذركم موتها بضم القاف مصغراً (على عائشة وهي مغلوبة) من كرب الموت (قالت أحسنى أن يبنى على) لان الشاء يورث العجب (فقيل) هو (ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقائل لهذا ذلك هو ابن أخيه عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليه اذ كوان مولاه كما عند أحدى روايته (قالت ائذناه فقال) ابن عباس له ابدان في الدخول ودخل (كيف تجدنيك) أى كيف تجدني نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة أجدي (بجيران اتقيت الله) أى ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونانية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع ولا يذرع عن الكشميهنى ان أبقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (فأنت) بجيران شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكراً غيرك ونزل عذرلك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكر كوان المذكورة وأنزل الله برأئك من فوق سبع سموات جامعة الروح الامين فليس في الارض مسجد الا هو يتلى فيه آء الليل وأطراف النهار (ودخل) عليها (ابن الزبير) عبدالله (خلافه) بعد أن خرج ابن عباس فدخل القافى الدخول والخروج ذهاباً واياباً وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير (فقات) له عائشة (دخل ابن عباس فأثنى على ووددت أنى كنت نسيامنسيا) أى لم أكن شيئاً وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال (حدثنا محمد بن المنخني) الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبدالله (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (ان) ابن عباس رضى الله عنه استاذن على عائشة تخومه) أى ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسيامنسيا) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرلك من السماء (قوله يعظكم الله) ولا يذري ذرياب بالتسوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد بنهاكم الله (أن تعودوا المثل) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله وفى أن تعودوا على حذف فى (أبدا) مادمت أحياء مكافين (الاية) وسقط قوله الآية لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا محمد ابن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت) ولا يذرع عن الكشميهنى قال (جاء حسان بن ثابت) الانصارى الخرجى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستاذن عليها) فيه التفات من الخطاب ٣ الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أتأذنين لهذا) وهو عن نولي كبر الافك (قالت) وليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تعنى ذهاب بصره فقال) حسان (حصان رزان) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة تخففة أى عفيفة كلمة العقل (مارتن) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون أى ماتتهم (برية) * برامهملة فحسية ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة طائفة (من لحوم الغوافن) * العفصات أى لا تغتابن اذلو كانت تغتاب لكانت آكلة وهو استعاره فيها تلج بقوله تعالى فى المغتاب أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً * وهذا البيت من جملة قصيدة حسان (قالت) عائشة (لكن) أى لست (أنت) كذلك إشارة الى أنه اغتابها حين وقعت قصة الافك (هذا) (باب) بالتسوين في قوله (وبين الله لكم الايات) فى الامر والنهى (والله عليم) بأمر عائشة وصفوان (حكيم) فى شرعه وقدرته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (محمد بن بشار) بدار العبدى البصرى قال (حدثنا

حدثنا شيمان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل (٢٦٦) بهذا الاسناد مثله غير أنه قال ويخط لكم ثلاثاً ولم يذكر ولا تتركوا

جماعة المسلمين وتالف بعضهم بعض وهذه إحدى قواعد الاسلام واعلم ان (٢٦٧) الثلاثة المرضية احداها ان يعبدوه الثانية

أن لا يشركوا به شيئا الثالثة أن يعصوا بحيل الله ولا يتفرقوا وأما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذين اللفظين على قوانين أحدهما انها فعلان فقيل مبنى لما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انه ما اسمان مجروران منونان لان القيل والقال والقول والقالا كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا ومنه قولهم

كثرا قيل والقال وأما كثرة

السؤال فقيل المراد به التطلع في المسائل والاكثر من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وقيل المراد به سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس وأحداث الزمان وما لا يعنى الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يحتمل أن المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفاصيل أمره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤل فانه قد لا يؤثر اخباره بأحواله فان أخبره شق عليه وان كذبه في الاخبار أو تكلف التعريض لحقته المشقة وان أهمل جوابه ارتكب سوء الادب وأما

اضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية ونعمريضه للتلف وسبب النهي انه افساد والله لا يحب المفسدين ولانه اذا ضاع ماله

ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبنا نأشعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب) يشين معجبة فوجدت في الاولى مشددة أى أنشد تغزلا (وقال حسان) عفيفة تمتنع من الرجل (رزان) صاحبة وقار (ماترن بريبة) ما تتم بها (ونصيح غرثي) جائعة (من لحوم الغوافل) لا تغتابين ولا يذرم دما بديل من لحوم (قال) عائشة تخاطب حسانا (است كذا) بل تغتاب الغوافل قال مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتقد انه عبد الله بن أبي لكرن في مستخرج أى نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخص اشكالا (فقالت وأى عذاب أشد من العمى) وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يدفع هجو الكفار في هجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تسكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

فان أى والله وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره وهذا (باب) بالتنوين في قوله (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنتشر (الفاحشة) الزنا (في الذين آمنوا) لهم عذاب أليم في الدنيا) الحد (والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في ذف عائشة الا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنتم لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لان من أحب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) لما جلدكم بأعقوبة جوارب ولا محذوف (وأن الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذرقوله في الذين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤوف رحيم * (تشيع) أى (تظهر) قاله مجاهد وسقط هذا الخبر أى ذر * (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أى يفتعل من الآية وهى الخلف أى ولا يخلف (أو لو لا الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أى على أن لا يؤثوا (أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعنى مسطحوا ولا تحذف في اليمن كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أن تبروا ويعنى أن لا تبروا وقال امرؤ القيس * فقلت عين الله أبرح فاعداه أى لا أبرح (وايعفو أو ليسفحوا) عن خاض في أمر عائشة (الأنجبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أى فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفت يصفح عنك وسقط لابي ذرم قوله والمهاجرين الى آخر قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال أبو اسامة) جاد ابن أسامة مما وصله أحمد عنه بتمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكركم من شأني) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول أى من أمرى وحالى (الذى ذكر) بضم الذال المعجمة أيضا من الافك (و) الحلال انى (ما علمت به) وجواب لما قوله (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في) بكسر القاف وتشديد التحتية حال كونه (خطيبا فتنهم بخمدا لله وأثنى عليه بما هو أهله) ثم قال أما بعد أسيروا على قى أناس يريد أهل الافك (أبنا) بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة فتون فواو وقد عذت الهمزة وللأصلي مما حكاه عياض أبنا بتشديد الموحدة أى اتهموا (أهلى) وذكروهم بالسوء قال ثابت التائين ذكروا الشئ وتتبعه قال الشاعر * فرغ أصحابي المطى وأبناوا أى ذكروها والتخفيف بعنهما لكن قال

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية الفزاري (٢٦٨) عن محمد بن سوقة أخبرنا محمد بن عبيد الله الثقفي عن وراذ قال كتب

المغيرة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث والنات ولاوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال

تعرض لما في أيدي الناس وأما عقوق الامهات فحرام وهو من الكبار باجماع العلماء وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على عدمه من الكبار وكذلك عقوق الاباء من الكبار وانما اقتصر هنا على الامهات لان حرمتها اكثر من حرمة الاباء واللهذا قال صلى الله عليه وسلم حين قال له السائل من ابر قال أمك ثم أمك ثلاثا ثم قال في الرابعة ثم أبوك ولان أكثر العقوق يقع للامهات ويطلع الاولاد فيهن وقد سبق بيان حقيقة العقوق وما يتعلق به في كتاب الايمان وأما أد البنات بالهمز فهو دفنهن في حياتهن فيتمن تحت التراب وهو من الكبار الموبقات لانه قتل نفس بغير حق ويتضمن أيضا قطيعة الرحم وانما اقتصر على البنات لانه المعتاد الذي كانت الجاهلية تفعله وأما قوله وسعاهات وفي الرواية الاخرى ولاوهات فهو بكسر التاء من هات ومعنى الحديث انه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه وفي قوله صلى الله عليه وسلم حرم ثلاثا وكره ثلاثا دليل على ان الكراهية في هذه الثلاثة الاخيرة للتنزيه لا للتحريم والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق

النورى التحفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أنبوا بقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصميلي قال القاضي وهو في كل من منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصميلي ومعناه ان صح لاموا ويخو او عندي أنه تحفيف لوجه له ههنا (وايم الله ما علمت على أهلي من سوء أو بنوهم) بالتحفيف اتموهوم (عن والله ما علمت عليه من سوقة) يريد صفوان (ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الا أنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا كنت (في سفر الاغاب معي فقام سعد بن معاذ) الانصاري الاوسى المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة (فقال انك انك لا يارسول الله ان تضرب أعناقهم) بنون الجمع والضم يبراهل الافك وسقط لابي ذر لفظ لي (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) الفريضة بضم الفاء وفتح الراء بالعين المهملة بنت خالد بن حنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد ابن نعلابة بن الخزرج (من رهط ذلك الرجل فقال) لابن معاذ (كذبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتحفيف (والله ان لو كانوا) أي قاتلوا الافك (من الاوس ما أحييت أن تضرب أعناقهم) تضرب بضم أوله مبنيا للمفعول وأعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتشاور راحيان (حتى كاد أن يكون) ولا يذر كاديكون (بين الاوس والخزرج شرفي المسجد) وفي الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا وقال عائشة (وما علمت) بذلك (فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي) للتبرز جهة المناصع (ومع أم مسطح) وهي ابنة أبي رهم (فعمرت) أي في مرطها (وقالت تعس) بكسر العين وفتح مسطح (تعنى ابنتها قالت عائشة) فقلت (أي لها) أي أم تسيين ابنك) بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة أسيين رجلا شهيدا بدرا (وسكتت) أي أم مسطح (ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسيين ابنك) ثم عثرت الثالثة (ولا يذر فقلت لها أي أم تسيين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة) فقالت تعس مسطح فأنهزتم افقالت والله ما أسبه الافك (أي الا لاجلك) (فقلت في أي شأنك قالت فقبرت) بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فتحته وكشفته (فقلت وقد كان هذا) وسقط الواو لابي ذر (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجده منه قليلا ولا كثيرا) أي دهشت بحيث ما عرفت لاي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو والثانية وسكون الكاف أي صرت محجومة (فقلت) بالفاء ولا يذر وقلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي المادخل على (أرسلني الى بيت ابني فارس معي الغلام) لم يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) تعنى أمها قال الكرمانى واسمها زينة (في السفلى) من البيت (وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها) خبري (وذكرت لها الحديث) الذي قاله أهل الافك في شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولا يذر مثل الذي (بلغنى فقالت يا بنية) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أي بنية (خفضى) بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاء معجمة مكسورة وتين وللحموى والكشميين خفي بقاء ثمانية بدل الصاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها مقارب (عليك الشأن) فانه والله لقد ما كانت امرأة قط حسناء صفة امرأه ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية (عند رجل يحبها لها ضرائرا لا حسدتها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعنى الافك (لم يبلغ منها ما بلغ منى قلت وقد علم به

الوالد واد البنات ولاوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) هذا الحديث دليل لمن يقول ان النهى أي

حدثني يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن (٢٦٩) عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن

سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر

لا يقتضي التحريم والمشهور أنه يقتضي التحريم وهو الأصح وبجواب عن هذا بأنه خرج بدليلاً آخر (وقوله في أسناد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن كاتب المغيرة بن شعبه عن المغيرة) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سلمة الجعفي الصحابي رضي الله عنه والتابعي الثالث الشعبي والزابع كاتب المغيرة وهو وراد (قوله كتب المغيرة إلى معاوية بسلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتوبة على هذا الوجه فيمدح بسلام عليك كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل السلام على من اتبع الهدى والله عز وجل أعلم

(باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ)

(قوله عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص) هذا الأسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يزيد بن بعده (قوله صلى الله عليه وسلم إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) قال العلماء أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في

وفي الحديث محمد بن زوف تقديره إذا

أبي قالت نعم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم (واستعبرت) بسكون الراء ولا يذرفا ستعبرت بالفاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقرأ فقال لا محاشا لها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكرو كسر كافها (فناضت عيناها قال) ولا يذرفا قال (أقسمت عليك أي بنية) ولا يذرفا عن الكشميني يابنية (الار رجعت إلى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسأل عني خادمي) سبق في الرواية التي قبل أن يبرق مع ما فيه من البحث ولا يذرفا في بلقط التذكري وهو يطلق على الذكر والآن في فقال دل رأيت من شيء يربك على عائشة (فماتت) لا والله ما علمت عليها عينا إلا أنها كانت ترد حتى تدخل الشاة فتأكل خيرها وأجبتها) بالشك من الراوي (وانتهر بعض أصحابه فقال أصدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أي أوبس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالخارجة فسألها عني وتوعدنا فلم تخبره إلا بخبر ثم ضربها وسألها فقالت والله ما علمت على عائشة سوا (حتى أسقطوا لها) من قولهم أسقط الرجل إذا أتى بكلام ساقط والضرب في قوله بالحدث أولر رجل الذي اتهموا به وقال ابن الجوزي صرحوا بالامر وقيل جاءوا في خطأ بها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضرب لها عائدة على الجارية بوقه عائدة على ما تقدم من انتهارها وتمديد لها والى هذا التأويل كان ذهب أبو هريرة بن سراج وقال ابن بطال يحتمل أن يكون من قولهم سقطت إلى الخبر إذا علمه فالعني ذكر والها الحديث وشرحوه (فقلت) أي الخادمة (سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما أعلم الصانع على تبر الذبح الأجر) بالغت في نفي العيب كقوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أي أمر الألف (الذي ذلك الرجل) صفوان ولا يذرفا بلوغ الامر ذلك الرجل (الذي قيل له) أي عنه من الألف ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عن الذين آمنوا كما قاله ابن الحارث أبو جعفر في أي قيل فيه ما قيل فهي كقوله ياليتني قدمت لحياي أي في حياي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف آتني قط) بفتح الكاف والنون أي نوبها يريد ما جمعت في حرام أو كان حضورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهيد في سبيل الله) في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق (قالت وأصبح أبو أي عندي فلم ير إلا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد كنتني أبو أي عن يميني وعن شمالي) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوا) بالقاف والفاء أي كسبته (أو ظلمت) نفسك (فتوبى إلى الله) وفي رواية أي أوبس انما انت من نيات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت) له عليه الصلاة والسلام (ألا تستحي) بكسر الحاء ولا يذرفا ألا تستحي بسكونها وزيادة تحية (من هذه المرأة) الانصارية (ان تذكري شيئا) على حسب فهمها لا يلبق بجلالة حرمة (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فالتفت إلى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولا يذرفا فقلت له أجبه (قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه) عني عليه السلام (فقلت أقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع إذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها وفعلا ونصبا (فلما لم يجيبها شهدت فحمدت الله تعالى وأثبت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله شئ قلت لكم اني لم أفعل) أي ما قيل (ولله عز وجل يشهد اني صادقة) فيما أقول من برائي (ما ذالك بنا في عتدكم لقد) ولا يذرفا وقد (تكلمتم به

ما حكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله أجران اجتهد سادة وأجر باصابتهم وان أخطأ فله أجر اجتهد

وحدثني اسحق بن ابراهيم ومحمد بن أبي عمر كلاهما (٢٧٠) عن عبد العزيز بن محمد هذا الاسناد منه وزاد في عقب الحديث قال يزيد

أراد إلحاقكم فاجتهدوا فلو أنما من
إسحاق بن الحكم فلا يحل له الحكم
فإن حكمه فلا أجر له بل هو أثم ولا
ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا
لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة
عن أصل شرعي فهو عاص في جميع
أحكامه سواء وافق الصواب أم لا
وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء
من ذلك وقد جاء في الحديث في
السنن القضاة ثلاثة قاض في
الجنة واثان في النار قاض عرف
الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض
عرف الحق فقضى بخلافه فهو في
النار وقاض قضى على جهل فهو في
النار وقد اختلف العلماء في أن كل
مجتهد مصيب أم المصيب واحد
وهو من وافق الحكم الذي عند الله
تعالى والآخر مخطن لا ثمة عليه
لعدله والاصح عند الشافعي
وأصحابه أن المصيب واحد وقد
احتج الطائفتان بهذا الحديث
وأما الأولون القائلون كل مجتهد
مصيب فقالوا قد جعل للجهل
أجر فلو لا إصابته لم يكن له أجر وأما
الآخرين فقالوا أسماء مخطئة ولو كان
مصيبا لم يسمه مخطئا وأما الاجر
فانه حصل له على تعبه في الاجتهاد
قال الأولون انما أسماء مخطئة لانه
محمول على من أخطأ النص أو
اجتهد فيما لا يسوغ فيه الاجتهاد
كالمجمع عليه وغيره وهذا الاختلاف
انما هو في الاجتهاد في الفروع فأما
أصول التوجيه فليس المصيب فيها
واحد باجماع من يعتد به ولم يخالف
الاعبد الله بن الحسن العنبري
وداود الظاهري فصولا المجتهدين
في ذلك أيضا قال العلماء الظاهر

انهم ما أرادوا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله أعلم

وأشربته يضم الهمزة متبعا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك (قلوبكم) رفع
ياشرب (وان قلت اني فعلت) ولا يذوق فعلت (والله يعلم اني لم أفعل) ذلك (لتقولن قد بابت)
أقرت (به على نفسها وانى والله ما أجدي ولكم مثالا والتست) بسكون السين أى طلبت (اسم
يعقوب) عليه السلام (فلم أقدر عليه الا يا يوسف حين قال فصب رجلا) أجل وهو الذي لا شكوى
فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى على احتمال ما تصفونه (وأمر أنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتا فرفع عنه) الوحى (وانى لا تين السرور فى وجهه وهو عيسى
جبرئيل) من العرق (ويقول أشبرى) بقطع الهمزة (باعتائشة فقد أنزل الله برأتك) وفي رواية
فليج يا عائشة احدى الله فقد برأتك (قالت وكنت أشهد) بالنصب خبر كان (ما كنت غضبا) أى
وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم برأتك أقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني
(فقال لى أبواى قولى اليه فقلت والله) ولا يذوق (لا أقوم اليه ولا أحده ولا أحد كما ولكن
أحد الله الذي أنزل برأتك لقد سمعتموه) أى الافك (فما أنكرتموه ولا غيرتموه) وفي رواية الاسود
عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدي فانتزعت يدي منه فنهزنى أبو بكر وانما
فعلت ذلك لما حارهم من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققة فهم
حسن سيرتهم وطهارتهم وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كأيديل الحبيب على حبيبه ويقتل
أن تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله ففهمت منه أمرها باقرار الله
بالجدة فقالت ذلك وأن ما أضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح
(وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (فعصمها الله) أى حفظها (بدينها فلم تقل)
أى فى (الآخر أو أما أختها جنة فهل سكت فيمن هلك) أى حدثت فيمن حدث لخواصها في حديث الافك
لتخفيف منزلة عائشة وترفع منزلة أختها زينب (وكان الذي يتكلم فيه) أى فى الافك ولا يذوق
(مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبى وهو الذي كان يستوشيه) أى يطلب اذا علمته
لزيد ويريه (ويجمعه وهو الذي يولى كبره منهم هو وحمنة قالت) عائشة (خلف أبو بكر أن لا ينفع
مسطحا) ابن خاتمة (بناقعة أبدا) بعد الذي قال عن عائشة (فأنزل الله عز وجل ولا يأتى أولوا الفضل
منكم الى آخر الآية يعنى أبا بكر والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمسالك يعنى مسطحا الى قوله
ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله ياربنا اننا نحب أن تغفر لنا
وعادله (مسطح بما كان يصنع) له قبل من التفتق زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا
وسقط لفظ حتى لا يذوق * (لطيفة) ذكر انه كان للشيخ اسمعيل بن المازنى المسمى مؤلف عنوان
الشرف وغيره ولد يجرى عليه نفقة في كل يوم فقطعها الشيء بلغه عنه فكتب لبيه رقعة فيها

فكتب اليه أبوه

لا تقطع عن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذى * ترجوه عفو الله عن خلقه
وانبدا من صاحب زلة * فاستر بها الاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح * يحيط قدر النجم من أفعه
وقد بدا منه الذى قد بدا * وعوتب الصديق في حقه

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسب في طريقه
لانه يقوى على توبة * توجب ابصالا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

(باب)

حدثت هذا الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني ابو (٢٧١) سلمة عن ابي هريرة وحديثي عبد الله بن عبد

الرحمن الدارمي أخبرنا مروان بن عبد الله بن محمد الدمشقي حدثنا الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن عبد الله ابن أسامة ابن الهاد الليثي بهذا الحديث مثل رواية عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن جهم بن عبد الله بن قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال كتب أبي وكتب له الى عبد الله بن أبي بكرة وهو قاضي سجستان ان لا يحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح * وحدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جهم بن سلمة ح * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر ح * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح * وحدثنا أبو كريب حدثنا حسين بن علي عن زائدة كل هؤلاء عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي عوانة

* (باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان) فيه النهي عن القضاء في حال الغضب قال العلماء ويلحق بالغضب كل حال يخرج الحاكم فيها عن سداد النظر واستقامة الحال كالشبع المفرط والجوع المفاق والهيم والفرح البالغ ومدافعة الحديث وتعلق القلب بامر ونحو ذلك فكل

هذه الاحوال يكره له القضاء فيها وخاف من الغلط فان قضى فيها صح قضاءه لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في سراج الخرة في مثل هذا

(باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) يعني يلقين فذلك عداه على والخروج من خمار وفي قوله يتجمع على أخره والجيب ماق طوق القميص يدوم منه بعض الجسد (وقال احمد بن شبيب) بفتح المجهدة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحسية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) يرحم الله نساء المهاجرات الاول (بضم المهمزة وفتح الواو أي السابقات) لما أنزل الله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن من وطهن) جمع مرط بكسر الميم أي أرزهن (فاخترن به) أي بما شققن ولاي الوقت به أي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتكشف فخورهن وقلائدهن من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن وتخورهن وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق اليسرى وهو التمتع * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزرجي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدته يناق بفتح التحسية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان القرشية المكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تفرق للمنازات هذه الاية ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) أخذن أزهرن) وللنساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ أخذ النساء واللحاكم أخذن النساء الانصار أزهرن (فشققنهما قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكيم وغيره بل واجب باحتمال ان نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الاية والله سبحانه وتعالى أعلم

* (سورة الفرقان) *

مكية وآيم اسبع وسبعون آية والفرقان النار بين الحلال والحرام الذي جت منافعه وعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر (قال) ولاي ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله (هيا منشورا) هو (ما نسقي به الريح) وتذريه من التراب والهيا والهبة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنشورا صفة شبه به علمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالانشور منه في انتشاره بحيث لا يمكن تظلمه في به هذه الصفة لتقيد ذلك وقال الزمخشري أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونا أو قرعة خاسئين أي جامعين للمسخ والخس وسقط للاصلي لفظه من قوله تسقي به الريح * (مد الظل) في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين طلوع النجم الى طلوع الشمس) قال في الانوار وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود اه والظل عبارة عن عدم الضوء مما شانه أن يضى وجعله ممدودا لانه ظل لاشمس معه واعتضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظل متقطعة وأجيب بأنه ذكره تفسيرا لخصوص الاية لان في بقيتها جعلنا الشمس عليه دليلا لفتحين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعتضه ابن عطية أيضا بأن الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل وأجيب بالجل على الجواز والروية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج

وحدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعبد الله بن (٢٧٢) عون الهلالي جميعا عن إبراهيم بن سعيد قال ابن الصباح حدثنا

إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا أي عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن جيد جميعا عن أي عامر قال عبد حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاث مساكين فاوصى بثلاث كل مسكين منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد

الحال وقال في اللقطة مالك ولها إلى آخره وكان في حال الغضب والله أعلم * (باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي الرواية الثانية من عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد قال أهل العربية الرد هنا بمعنى الردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الثانية زيادة وهي انه قد يعاند بعض المتأخرين في بدعة سبق اليها فاذا احتج عليه بالرواية الاولى يقول أنا ما أحدثت شيئا فيجيب عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بأحدثها وفي هذا الحديث

والمعنى ألم تعلم والخطاب وان كان ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظلم وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك * (ساكن) يريد قوله ولوشاء لعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال أبو عبد الله الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمى فيا لانه فاعين الجانب الغربي الى الشرق * (عليه دليلا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (طلوع الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف بأضدادها * (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليالتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه أو يخلف أحدهما الآخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان لجعل أو حال * (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد أبو ذر وذريرا تنافرة أعين أي (في طاعة الله) ولا يذروا الأصلي من طاعة الله (وما شئنا أقرعين المؤمنين ان يري) وللأصلي اعين مؤمن وله ولا يذرم ان يري (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فان المؤمن اذا شارك أهله في طاعة الله سريهم قلبه وقرهم عنه لما يري من مساعدتهم له في الدين ويوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو يمانية كقولك رأيت منك أسدا اه والمراد قدرة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحببه وقال المفضل برد دمعها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثبورا) في قوله دعوا هنا لك ثبورا أي يقولون (ويلا) بواو مفتوحة فتحية ساكنة وقال الضحاك هلا كافية ولونوا ثبورا تعال فهو ذل حينئذ فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلا ككم أكثر من أن تدعوا امرقا واحدة فادعوا أدعية كثيرة فان عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أولانه لا يتقطع فهو في كل وقت ثبور (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله تعالى واعتمدنا من كذب بالساعة سعيها (السعي مذكر) لفظا أو من حيث ان فعلا يطلق على المذكر والمؤنث (والسعي والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعي اسم من أسماء جهنم * (على عليه) في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتبنها فهي على عليه أي (تقرأ عليه من الملبت) بفتحية ساكنة بعد اللام (وأملت) بلام بدل التحيمة والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله انما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها * (الرس) في قوله تعالى وعادوا وعودوا أصحاب الرس أي (المعدن جمعه) يسكون الميم ولا يذرجعه بكسر هاء ثم تحته (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس تعود لان الرس البئر التي لم تطو وتعود أصحاب البئر وقيل الرس نهر بالشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من أولادهم هو ابن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمنا فاشكى الى الله منهم فخر وابترا وأرسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسعون أين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل الله عليهم رجلا عاصفة شديدة الحرق وصارت الارض من تحتهم حرق كبريت يتهوقدون ظلهم محاربة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك * (ما يعبا) ولا يذرم ما يعبوا قال أبو عبيدة (يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به) وللأصلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن (٢٧٣) عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة

الانصاري عن زيد بن خالد الجهني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاخبركم بخير شهادة الذي يأتي
بشهادته قبل أن يستلها

دليل لمن يقول من الاصوليين ان
الشيء يقتضي الفساد ومن قال
لا يقتضي الفساد يقول هذا خبر
واحد فلا يكفي في اثبات هذه
القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد
وهذا الحديث مما ينبغي حفظه
واسستعماله في ابطال المنكرات
واشاعة الاستدلال به

(باب بيان خير الشهود)

(قوله في اسناد حديث الباب
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان
عن ابن أبي عمرة الانصاري عن زيد
ابن خالد الجهني) هذا الحديث فيه
أربعة تابعيون بعضهم عن بعض
وهو عبد الله وأبوه وعبد الله بن
عمرو بن عثمان وابن أبي عمرة وأسم
ابن أبي عمرة عبد الرحمن بن عمرو بن
محسن الانصاري (قوله صلى الله
عليه وسلم الاخيركم بخير الشهداء
الذي يأتي بشهادته قبل أن يستلها)
وفي المراد بهذا الحديث تأويلان
أصحهما وأشهرهما تأويل مالك
وأصحاب الشافعي انه محمول على
من عنده شهادة لانسان بحق ولا
يعلم ذلك الانسان أنه شاهد فيأتي
اليه فيخبر به فإنه شاهد له ولثاني انه
محمول على شهادة الحسبة وذلك في
غير حقوق الادميين المختصة بهم
فما تقبل فيه شهادة الحسبة
الطلاق والعتق والوقف والوصايا
العامية والحدود ونحو ذلك فن علم
شيء آمن هذا النوع وجب عليه

سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي * (غراما) في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم (وقال
بجاهد) فيما أخرجه ورعا في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم ظلمهم رؤية الله حتى يؤمنوا
به (وقال ابن عيينة) سنيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته
في مثله (عائية) من قوله فاهلكوا برح صرصرة عائية (عتت عن الخزان) الذين هم على الريح
فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس يدل ابن عيينة ووقع في هذه التفسير تقديم
وتأخير في بعض النسخ * (باب قوله) عز وجل (الذين يحشرون على وجوههم ارجلهم) أي
مقلوبين أو مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أو نصب على الذم أو رفع
بالابتداء وخبره بالجهة من قوله (أو لئن لم يكن منكم من آمن بالله من أهل الجنة) (وأصل سبيلا)
واخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد انجازه في اللغة وسقط لابي ذر أولئك الخ
وقال بعد الى جهنم الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا يونس بن
محمد البغدادي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) ابن
دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا) لم يسم (قال يابى الله يحشر الكافر
على وجهه يوم القيامة) استفهام حذف منه الاداة ولما كره من وجه آخر عن انس كيف يحشر
أهل النار على وجوههم (قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذر
بالرفع (على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره ان المراد مشيه
على وجهه حقيقة فلذلك استغربه حتى سألوا عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (الى
وعزة بنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقه لقوله أليس وحكمة حشره على وجهه معاقبه على تركه
المحجود في الدنيا اظهار الهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوفى عن
المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يشون على وجوههم
قال ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون وجوههم كل
حذب وشول وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مما بحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
يعون الله * (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
أي لا يقتلون بأسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي
قتلا ملتسبا بالحق أو على انها حال أي الامتسكين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس
الحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجيب بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما
ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضى وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة (ومن يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم
لا تجمعي ما ذكر فلذلك وحده (يلق اثمها العقوبة) قال

جرى الله ابن عمرو حيث أمسى * عقوقا والعقوق له اثم

أي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه أو الاثم اسم من أسماء
جهنم أو واد أو برفيها و يلقى جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى
اخر ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سنيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعمر (وسليمان) هو الاعشى (عن ابي وائل)

حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني (٢٧٤) ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن أحدهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى انما ذهب بابنك فقها كتمان داود عليه الصلاة والسلام فقصي به للكبرى فخرجت على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فاخبرته فقال اتوني بالسكين أشقه بينكما

الاول يلزم من عنده شهادة لاني ان لا يعلم ان يعلمه اياها لانها امانة له عنده وحكي تأويل ثالث انه محمول على الجواز والمباغة في أداء الشهادة بعد طمأنينة الا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أي يعطى سر يعاقب السؤال من غير توقف قال العلماء وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد في قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تناول العلماء هذا تأويلات أصحها تأويل أصحابنا انه محمول على من معه شهادة لا دعى عالم بها أي فيشهد بها قبل أن تطلب منه والثاني انه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهدوا والشأن انه محمول على من ينتصب شاهدا وليس هو من اهل الشهادة والرابع انه محمول على من يشهد اقوام بالجنة أو النار من غير توقف وهذا ضعيف والله أعلم

(باب اختلاف المجتهدين)

فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان صلى الله عليهما وسلم في الولدين اللذين أخذ الذئب احدهما فقتلته اماهما فقصي به داود للكبرى فلما امرتا بسليمان قال أقطعهم بينكما نصفين فاعترفت به

شقيق بن سلمة (عن أبي مسرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فأسقط سفيان في هذه ما أنبئه بين أبي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو أبو مسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت) أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي (أي الذئب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال) أن يجعل لله (أي يكسر النون أي مثلا) (وهو خالفك) فوجود الخلق بدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال) ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك) بخلاف مع الوجدان أو ايشار لنفسه عليه عند فقد ولا اعتبار بفهمه فلا يقال التقيد بخشية الاطعام مبيع لأنه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك (قلت ثم أي قال أن تراني) ولغير أبي ذر ثم أن تراني (بجملته جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته لانها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لانها تحمل معه ويحل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وباطل لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصابيح لعنه الله به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنها بان يغشاه نائمة أو مكرهة فانه اذا كان زناه بهامع المشاركة منها والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ولدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) وزاد أبو ذر ولا يزنون * وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربيين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الواو وحدة وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جند البزى المقرئ ١ راوى ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث (انه سأل سعيد بن جبriel لمن قتل مؤمنة عمدا من توبة) زائد في رواية منصور عن سعيد بن أبي هريرة (هذا الباب قال لا توبه له) فقرأت عليه ولا يقتلون ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الا بالحق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصابيح بأن المعنى فقرأت عليه الآية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وحديثه لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها ناصبا بل أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبriel للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتها على) فقال هذه الآية (مكية نسختها) ولا يذري عن نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية بتحتين بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغاية بعد الينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المعيرة بن النعمان) النخعي الكوفي

١ في اليونانية هو جند البزى المقرئ قاله أبو ذر الخافض اه هامش

(عن

الصَّغْرَى لِلْكَبْرَى بَعْدَ أَنْ قَالَتْ
الْكَبْرَى أَقْطَعُهُ فَأَسْتَدِلُّ سَلِيمَانَ
بَشَفَّةِ الصَّغْرَى عَلَى أَنَّهَا أُمُّهُ وَمَا
الْكَبْرَى فَا كَرِهَتْ ذَلِكَ بَلْ ارَادَتْهُ
لِتَشَارِكَهَا صَاحِبَتَهَا فِي الْمَصِيبَةِ بِفَقْدِ
وَلَدِهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ يَحْتَمِلُ أَنَّ دَاوُدَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِهِ لِلْكَبْرَى
لِشَبِّهِ رَأْفَتِهَا وَأَنَّهُ كَانَ فِي شَرِيعَتِهِ
الْتَرَجُّحُ بِالْكَبْرَى أَوْ لِكَوْنِهِ كَانَ فِي
يَدِهَا وَكَانَ ذَلِكَ مَرْجَحًا فِي شَرْعِهِ
وَأَمَّا سَلِيمَانُ فَتَوَصَّلَ بِطَرِيقٍ مِنَ
الْحِيلَةِ وَالْمَلَاظِفَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ بَاطِنِ
الْقَضِيَّةِ فَأَوْعَاهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ قِطْعَهُ
لِيَعْرِفَ مَنْ يَشْتَقِي عَلَيْهِ أَقْطَعَهُ
فَتَكُونُ هِيَ أُمُّهُ فَلَمَّا ارَادَتْ الْكَبْرَى
قِطْعَهُ عَرَفَ أَنَّهَا أُمُّهُ فَلَمَّا
قَالَتِ الصَّغْرَى مَا قَالَتْ عَرَفَ أَنَّهَا
أُمُّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ أَنَّهُ يَقْطَعُ
حَقِيقَةً وَأَمَّا ارَادَاتُهَا بِشَفَّةِ قِطْعَتِهَا
لِتَقْتَرِلَ الْإِمَامَ فَلَمَّا تَمَرَّتْ بِمَا ذَكَرَتْ
عَرَفَهَا وَأَعْلَاهُ اسْتَقَرَّ الْكَبْرَى فَأَقْرَبَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّغْرَى فَحَكَمَ لِلصَّغْرَى
بِالْإِقْرَارِ لَا بِعَجْرِ الشَّفَّةِ الْمَذْكُورَةِ
قَالَ الْعُلَمَاءُ وَمِثْلُ هَذَا يَقْعُدُ الْحُكْمُ
لِتَوَصُّلِهِ إِلَى حَقِيقَةِ الصَّوَابِ
بِحَيْثُ إِذَا انْفَرَدَ ذَلِكَ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ
حُكْمٌ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ حَكَمَ سَلِيمَانُ
بَعْدَ حُكْمِ دَاوُدَ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ
وَنَقَضَ حُكْمَهُ وَاجْتَمَعَ لَدَيْهِ نَقْضُ
حُكْمِ الْجَمْعِ فَالْجَوَابُ مِنْ أَوْجِهِ
مَذْكُورَةٌ أَحَدُهَا أَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَكُنْ
جَزَمَ بِالْحُكْمِ وَالنَّاسُ أَنْ يَكُونُوا
ذَلِكَ فَتَوَيَّ مِنْ دَاوُدَ لَا حُكْمًا وَالثَّانِي
لَعَلَّهُ كَانَ فِي شَرْعِهِمْ فَسَخَ الْحُكْمُ إِذَا
رَفَعَهُ الْخَصْمُ إِلَى حَاكِمٍ آخَرٍ يَرَى
خِلَافَهُ وَالرَّابِعُ أَنَّ سَلِيمَانَ فَعَلَ
ذَلِكَ حَيْسَلَهُ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ وَظُهُورِ
الصِّدْقِ فَلَمَّا أَقْرَبَتْهُ الْكَبْرَى عَمَلُ

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ (قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ) أَيْ
مَتَعَمِّدًا هَلْ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْهُ (فَرَحَلَتْ قِيَّةً) بِالرَّاءِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ (إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) وَلَا بِيْ ذَرْعٍ
الْحَوَى وَالْمُسْتَقْلَى فِدَخَلَتْ بِالْدَالِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ بَعْدَ أَنْ رَحَلَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ
(فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ) أَيْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (وَلَمْ يَنْسَخْهَا
شَيْءٌ) * وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ (حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ) بْنُ الْجَحَّاجِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُنْصُورٌ) هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ وَلَا بِيْ ذَرْعٍ مِنْ مُنْصُورٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
سَأَلَتْ) وَلَا بِيْ ذَرْعًا سَأَلَتْ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فِي الرَّوَايَةِ
الْأَيْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالَدًا فِيهَا (قَالَ لَانُوبَةُ) لَهُ جُلُودُهُ عَلَى
التَّغْلِيطِ كَمَا مَرَّ وَحَدِيثُ الْأَسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ نِجَّاهُ إِلَى عَامِ الْمِائَةِ إِلَى الرَّاهِبِ
فَقَالَ لَانُوبَةُ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّ كُلَّ بَعْدِ مِائَةٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ يَحْمِلُ يَنْبُكُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ الْمَشْهُورَةِ
يَحْتَجُّ بِهِ لِقَبُولِهَا لِأَنَّهُ إِذَا بَيَّنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْقَبِ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَتْلَهُ لَهُمْ أَوْ لِي مَا خَفِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِنْتِقَالِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ (وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ) الْآيَةُ
(فِي الْجَاهِلِيَّةِ) مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ يَضَاعَفُ) وَلَا بِيْ ذَرْبًا بِالتَّنْوِينِ قَوْلُهُ يَضَاعَفُ (لَهُ)
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخَالِدُ فِيهَا (نَا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ أَهَانَةٍ يَمِينُهُ أَيْ أَذَلَهُ
وَأَذَاقَهُ الْهَوَانَ وَيَضَاعَفُ وَيُخَالِدُ بِالْجَزْمِ فِيهِ مَا بَدَلَا مِنْ يَلْقَى بِدَلِّ اسْتِمَالٍ كَقَوْلِهِ
مَتَى تَأْتِيْنَا تَلْمِ بِسَافِي دِيَارِنَا * تَجِدُ حَطْبًا جَرَّ لَا وَنَارًا تَأْتِيْنَا
فَابْدَلْ مِنَ الشَّرْطِ كَمَا بَدَلْ هُنَا مِنَ الْجَزْمِ وَقَرَأَ بِالْفَرْعِ ابْنَ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَأَنَّهُ جَوَابُ
مَا لَا تَأْمُرُ وَيُخَالِدُ عِطْفًا عَلَيْهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَنْصَلٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ الطَّلْحِيُّ مِنْ وَلَدِ
طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ (عَنْ مُنْصُورٍ) هُوَ
ابْنُ الْمُعْتَمِرِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) أَنَّهُ (قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْوَاحِدَةِ وَفَتْحِ الرَّايِ
مَقْصُورًا اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ صُغَارِ الصَّحَابَةِ (سَنَلُ) بِضَمِّ السِّينِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَفَعَ
نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ وَلَا أَصِيلِي سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَعَلًا مَاضِيًا كَذَلِكَ الْفَرْعُ كَأَصْلِهِ وَقَالَ الْخَافِظُ بْنُ
يَحْيَى بَصِيغَةُ الْأَمْرِ لِلْأَصِيلِيِّ وَعِزُّ الْأَوَّلِيِّ لَا بِيْ ذَرْعٍ وَالتَّنْصِيْفُ وَقَالَ انْ مَقْتَضَاهَا أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَرٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَّ الْمُعْتَمِدَ رَوَايَةُ الْأَصِيلِيِّ بِبَصِيغَةِ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
بَعْدَ سِيَاقِ الْآيَتَيْنِ فَسَأَلْتُهُ فَأَنَّهُ وَاضِحٌ فِي جَوَابِ قَوْلِهِ سَلْ (عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى) فِي سُورَةِ النِّسَاءِ (وَمَنْ
يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) زَادَ الْأَصِيلِيُّ خَالَدًا فِيهَا (وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْتُلُونَ) وَلَا بِيْ ذَرْعٍ الْأَصِيلِيُّ
وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ) النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاقُ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِمَا نَزَلَتْ
(قَالَ) وَلَا بِيْ الْوَقْتُ فَقَالَ (أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَدْنَا لِلَّهِ) بِاسْكَانِ اللَّامِ أَيْ أَشْرَكَ بِكَاهِبِهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا
(وَقَتْلُنَا) وَلَا بِيْ ذَرْعٍ وَقَدْ قَتَلْنَا (النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاقُ) سَقَطَ لَا بِيْ ذَرْعٍ الْإِبْرَاقُ (وَأَتَيْنَا
الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْأَمْنَ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا) فِيهِ قَبُولُ تَوْبَةِ
الْقَاتِلِ (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ (الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ صَالِحًا) الْاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ أَوْ
مَنْقُطٌ وَرَجَحَهُ أَبُو حَبِيْبٍ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ لَا
مِنْ تَابَ فَلَا يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ التَّضْعِيفِ انْتِفَاءُ الْعَذَابِ غَيْرِ الْمَضْعُفِ فَلَا أَوَّلَ
عِنْدِي أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءُ مَنْقُطًا أَيْ لَكِنْ مِنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَلْقَى عَذَابًا أَبَدِيَّةً
وَتَعْقِبُهُ تَلْمِيزُهُ السَّهْمِينَ فَقَالَ الظَّاهِرُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ وَأَمَّا مَا قَالَهُ فَلَا يَلْزَمُ إِذَا مَقْصُودُ الْأَخْبَارِ
بِأَنَّ مَنْ فَعَلَ كَذَا فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بِهِ مَا ذَكَرْنَا الْأَنْ يَتُوبُ وَأَمَّا مَا صَابَهُ أَصْلُ الْعَذَابِ وَعَدَمُهَا فَلَا تَعْرِضُ لَهُ
بِإِقْرَارِهَا وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْحُكْمِ كَأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِمُحْكَمِهِ بَعْدَ الْحُكْمِ أَنَّ الْحَقَّ هُنَا خِصْمُهُ (قَوْلُهُ فَقَالَ الصَّغْرَى لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا)

قال قال أبو هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا (٢٧٦) يومئذ ما كنا نقول الا المديّة * وحدثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن

ابن مسيرة الضعاعي عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن محمد بن عمران جميعا عن أبي الزناد بهذا الاسناد مثل معنى حديث ورقاء رحمته الله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقاره فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب

معناه لا تشقه وتم الكرم ثم استأنفت فقالت بركة الله هو ابنها قال العلماء ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو ويقال لا ويرحم الله (قوله السكين والمديّة) أما المديّة بضم الميم وكسر هاء فتحها سميت به لانها تقطع مدي حياة الحيوان والسكين تذكروا وثقت لغتان ويقال أيضا سكينه لانها تسكن حركة الحيوان

* (باب استحباب اصلاح الخاك بين الخصمين) *

(ذكر في الباب حديث الرجل الذي باع العقار فوجد المشتري فيه جرة ذهب فقتل كرادفأصلح بينهما رجل على ان يزوج أحدهما بنته ابن الآخر ويقفوا ويتصدقا منه) فيه فضل اصلاح بين المتنازعين وان القاضى يستحب له اصلاح بين المتنازعين كما يستحب لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم اشترى

في الآية (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيّد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالهاء والمتروك وقد صرح به في قوله تعالى وبدلناهم بحسنتهم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يعوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايماناً وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تغلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما ذكرها ندم واسترجع واستغفر فيقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تنضر بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آخر أهل النار وجامن النار وآخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول أعرضوا علمه بكارذونه وسلوه عن صفاتها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعلمت يوم كذا كذا وكذا فمقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئاً فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يارب عملت أشياء لا أراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة قالتا ويل أن السيئة تعفى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة (وكان الله غفورا) حيث حط عنهم بالتوبة والايان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحميا) حيث يبدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فأولئك الخ لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال أمرني عبد الرحمن بن أبيزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورة (أن أسأل ابن عباس) رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) الآية بالنساء (فسأله) عن حكمها (فقال لم ينسخها شيء وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيمنا الفرقان (قال زيات في أهل الشرك) وفي باب ما لي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أنينا الفواحش فأنزل الله الامن تاب وآمن فهذه الآية وللك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزأوه جهنم فذكرته لجاهد فقال الامن ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما ما كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمداً وكثير من الساف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من جعل كلامه على التناقض وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمناً متعمداً لا توبة له وحله الجهور منه على التغليظ وصحواقوبة القاتل كغيره * وسبق في النساء من مباحث ذلك رحمته الله هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس موتاً ولزما خبر يكون واسمها مضمر كأمير * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال

رجل عقارها والارض وما يتصل بها حقيقة العقار الاصل سمي بذلك من العقرب بضم العين وفحها (حدثنا)

فقال الذي شرى الارض انما بعثك الارض وما فيها قال (٢٧٧) فحباكم الى رجل فقال الذي تحا كماله الكا

ولد فقال أحدهما الى غلام وقال الآخر الى جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وانفق على أنفسكما منه وتصدقا فحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد بن مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني انه قال جابر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عقاصها وادعها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والافشأ نكحها قال فضالة الغنم قال لا أو لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه قال يحيى أحسب قرأت عقاصها

وهو الاصل ومنه عقر الدار بالضم والقح (قوله صلى الله عليه وسلم فقال الذي شرى الارض انما بعثك الارض وما فيها) هكذا هو في أكثر النسخ شري بغير ألف وفي بعضها الش- شري بالألف قال العلماء الاول أصح وشري هنا بمعنى باع كما في قوله تعالى وشروه بثمن بخس ولهذا قال فقال الذي شرى الارض انما بعثك الله أعلم

(كتاب اللقطة)

هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور واللغة الثانية لقطة باسمكانه والثالثة لقاطه بضم اللام والرابعة لقط بفتح اللام والقاف (قوله جابر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عقاصها وادعها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والافشأ نكحها قال فضالة

الغنم قال لا أو لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه

(حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خس) من العلامات الدالة على الساعة (قدمضين) أي وقعن (الدخان) المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (والقمر) في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى ألم غلبت الرؤم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى (فسوف يكون لزما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود وأبو بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتاد وموالسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لازما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما اه وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعهود في الحقيقة أربعاء ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا لا ماض في قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظروا وقد يجاب بأنه لتحقيق وقوعه عند ماض ما قاله في المصابيح * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

(سورة الشعراء)

مكية الاقوله والشعر ايتبههم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغري أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله أتنبئون بكل ربيع آية تعبثون أي (تبتنون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتنون بكل ربيع عليا يعبتون فيه عن عرف الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبتنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم وفروا عنه ونسبوا الى العبث * (هضم) في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم (يتشتت اذا مس) بضم الميم وتشديد السين المهملة مبيتا للمنعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم أي بهضم الطعام وكل هذا اللطافة * (مسحورين) في قوله انما أنت من المسحورين أي (المسحورين) ولا يذر والاصلي مسحورين الذين مسحوا مرة بعد أخرى من الخلقين * (ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذروا الليكة بالف وصل وتشديد اللام (والايكة) بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ايكة) ولا يذروا الليكة (وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة * (يوم الظلة) في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو (اظهار العذاب اياهم) على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحرس بعد أيام حتى غلبت أنهارهم فاظلمت صحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارافا حترقوا (موزون) في سورة الحجر رأ (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخ قاله أعلم * (كالطود) أي (الجليل) ولا يذروا الاصيل كالجليل بزيادة الكاف * (وقال غيره) غير مجاهد (الشزيمة) في قوله تعالى ان هؤلاء شزيمة (الشزيمة طائفة قليلة) والجملة معمول اقول مضمرا أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا أي أرسلهم قائلا ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشزيمة شرأتم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة ألف * (في الساجدين) في قوله وتقلب في الساجدين أي (المصلين)

* وحدثنى يحيى بن أيوب وثقينة وابن حجر قال ابن حجر (٢٧٨) أخبرنا وقال الآخران حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ربيعة

ابن أبي عبد الله الرحمن عن يزيد مولى
المنيع عن زيد بن خالد الجهني أن
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الأقطعة فقال عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم
استنقق بها فان جاء ربه فآذنها إليه
فقال يا رسول الله فضالة الغنم قال
خذه فافانها لي لأنا ولا خيل أو
لذئب قال يا رسول الله فضالة الإبل
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه أو
اجرو وجهه ثم قال مالأت ولها معها
هذا أوها وسقاؤها حتى يلقاها ربه
وفي الرواية الثانية عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم استنقق
بها فان جاء ربه فآذنها إليه قال
الازهرى وغيره لا يقع اسم الضالة
الأعلى الحيوان يقال ضل الإنسان
والبهي وغيرهما من الحيوان وهي
الضوال وأما الامتعة وما سوى
الحيوان فيقال لها القطعة ولا يقال
ضالة قال الازهرى وغيره يقال
للضوال الهوامى والهوامى واحدتها
هامية وهافية وهمت وهفت
وهملت اذا ذهبت على وجهها بلا
راع (وقوله صلى الله عليه وسلم
اعرف عفاصها) معناه تعرف لتعلم
صدق واصفها من كذبه ولثلا
تخطاط بملاله وتشبهه وأما العفاص
فبكسر العين وبالفاء والصاد المهملة
وهو الوعاء الذى تكون فيه النفقة
جلدا كان أو غيره ويطلق العفاص
أيضا على الجلد الذى يكون على
رأس القارورة لانه كالوعاء له فاما
الذى يدخل في قسم القارورة من
خشب أو جلد أو خرقة مجموعة
(٣) قوله طراف بالقاف في النسخ
وفي كتب اللغة طراق بالقاف

وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أى نزل الحين تقوم وحده للصلاة ونزل اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد نرى قلب بصرى في المصلين فإنه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن
عباس تغلبك في أصالاب الانبياء من نبي الى نبي حتى آخر جنتك في هذه الامة (قال ابن عباس
لعلكم تتخلدون) في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تتخلدون أى (كانكم) تتخلدون في الدنيا وليس
ذلك بحاصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها
للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أي كأنكم تتخلدون وعورض ما ذكره من
الحصر بقوله لعلنا يا خنفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل (الريبع) في قوله
أتنبون بكل ربيع هو (الافقاع) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين مهملة أى
المرتفع (من الارض) قال ذوارمة

طراف الخواف مشرق فوق ربيعة * بنى ليلة في ريشه يتفرق ٣

(وجعه) أى الربيع (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرياع) هو (واحد
الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولا يذرو الاصبلي واحدة وفي نسخة واحدة ربيعة
بسكون التحتية وضبطه الحافظ بن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى
كالكرماني وأما الارباع ففرد ربيعة بالكسر والسكون * (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو
مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون * (فرهين)
بالهاء قال أبو عبيدة أى (مرحين) ولا يذرو حرين بالخاء بدل الهاء في الاول وبالهاء أو وجه
(فارهم بمعناه) أى بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو قاره (ويقال فارهم) أى (حاذقين)
وقارهين حال من الناحيتين * (تعنوا) في قوله ولا تعنوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد)
وسقط لفظ هول غنيز الاصيلي (وعاث يعيث عينا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لا أن تعنوا
مشتق من عاث لان يعشو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف وثبت الواو في وعاث لا يذرو
* (الجلبة) في قوله والجلبة الاولين هي (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم
وكسر الموحدة أى (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم
الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث
لغات (يعنى) بها (الخلق) قاله ابن عباس) وسقط قوله قاله ابن عباس اغبر أبى ذرو بالضمتين قرأ ابن
كثير والآخران وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرها مامع تشديد
اللام ولا يذروها ليكة بلا م مفتوحة لا يكة وهي الغنضة وقد سبق تفسيرها بالشجر (هذا باب)
بالتنوين في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يبعثون) أى العباد والأضالون فان قلت لما قال أولا
واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وأضاف قد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم أجيب بأن حسرات
الابرار سيئات المقربين فكذا درجيات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به (وقال ابراهيم بن
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى فيما وصله النسائي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة (عن
أبيه) أى سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان
ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذرو يرى (أباه) آزر وقيل
اسمه تارح ف قيل له ما علمان له كاسرا ئيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ أو المعوج
(يوم القيامة) حال كونه (عليه العبرة والفترة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والقوية (الغبرة

وقوله بنى ليلة كذا في نسخة خط صحيحة وفي اللسان وغيره بنى ليلة اه مصححه هي

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني في سفيان الثوري ومالك (٢٧٩) بن أنس وعمر بن الحارث وغيرهم أن ربيعة بن أبي

عبد الرحمن حدثهم بهذا الأسناد مثل حديث مالك غير أنه زاد قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما معه فسأله عن اللقطة قال وقال عمرو في الحديث فإذا لم يأت لها طالب فاستنقها * وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد بن مولى المنهجي قال سمعت زيد بن خالد الجهني يقول أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حديث اسمعيل بن جعفر غير أنه قال فاجار وجهه وجهه وجبينه وغضب وزاد بعد قوله

ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد يقال أعفصتها أعفصا إذا شدت العفاس عليها أو أعفصتها أعفصا إذا جعلت لها أعفصا وأما الوكا فهو الخيط الذي يشد به الوعاء يقال أو كيتسه إيكاه فهو موكى بلا همز (قوله صلى الله عليه وسلم فسألت بها) هو نصب النون وأما قوله صلى الله عليه وسلم معها سقاؤها فغناه أنها تقوى على ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد وتلا كرشها بحيث يكفيها الأيام وأما حديثها فبالمد وهو أخفها لأنها تقوى بها على السير وقطع المفارز وفي هذا الحديث جواز قول رب المال ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها لا دحي وهو سدا هو الصحاح الذي عليه جماهير العلماء ومنهم من كره إضافته إلى ماله روح دون المال والدار ونحوه وهذا غلط لقوله صلى الله عليه وسلم فإن جاء ربها فادعها إليه وحسني لمقامها ربها وفي حديث عمر رضي الله عنه وأدخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

هي القفرة وهي سواد كالخان وسقط لاني ذكر قوله الغبرة هي القفرة وهذا من تفسير المؤلف أخذه من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قبرا ولا ذلة القبر الغبار قال السنن في وعلى هذا فقول في عيس غبرة ترهقها اقترنا كيدنا نظي كاته قال غبرة فوقها غبرة وقيل القفرة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القفرة سواد الدخان وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس واسمه عبد الله الأصمعي المديني قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام) (أباه) زاد في حديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آخر قفرة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه الصلاة والسلام ألم أقل لك لا تعصيني فيقول أبوه قال يوم لأعصيك (فيقول) إبراهيم (يا رب أنك وعدتني أن لا تخزني) ولا يدر أن لا تخزني (يوم يبعثون) زاد في أحاديث الانبياء فأى خزي أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا إبراهيم ماتحت رجل بك فيمنظر فإذا بنى من مطبخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند الخاكهم فيه مسخ الله أباه ضبعافيا أخذ بآفته فيقول يا عبدى أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عند البراء الخاكهم فيقول في صورة قبيحة ويرى منتهية في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال استأى وكان تبرؤ منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع الاستغفار له كما أخرجه الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمات مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رقه فسال الله فيه فلما مسخ أيس منه حين تبرأ منه تبرأ أبديا قيل والحكمة في مسخه لينفر إبراهيم منه ولئلا يبق في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم * (قوله وأندر) ولا يدر باب بالتنوين في قوله جل وعلا وأندر (عشيرتك الأقربين) أى الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهم ولأن الجنة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم والافكاؤه للابعدين في الامتناع (واخفض جناحك) أى (الآن جانبك) لمن اتبعك من المؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارقوا الان يؤمنوا كالموافقة مجاز باعتبار ما يؤول اليه فكان من اتبعك شائعا فمن آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من المؤمنين وأن المراد بهم المشارفون أى نواضع الهولاء استماله وتاليها والتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقل من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أى نواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (الخبزي قال) (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم ونشد الراعي الثاني الجلي بالجم والميم المفتوحتين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأندر عشيرتك الأقربين) زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأنا فسخت تلاوته (صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فاجأ أبو لهب وقريش فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتكم) أى أخبروني (وأخبرتكم أن خيلا) أى عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدق) بتشديد الال المكسورة والخسبة ربهما فادعها إليه وحسني لمقامها ربها وفي حديث عمر رضي الله عنه وأدخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

كثيرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثم (٢٨٠) عرفها سنة) فعنه إذا أخذتها فعرها سنة فاما الأخذ فهل هو واجب أم مستحب فيه مذهب ومختصر ما ذكره أصحابنا ثلاثة أقوال أحدها عندهم يستحب ولا يجب والثاني يجب والثالث أن كانت اللقطة في موضع يامن عليها إذا تركها استحب الأخذ ولا يجب وأما التعريف سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه إذا كانت اللقطة ليست تافهة ولا في معنى التافهة ولم يرد حفظها على صاحبها بل أراد تملكها فلا بد من تعريفها سنة بالاجماع فاما إذا لم يرد تملكها بل أراد حفظها على صاحبها فهل يلزم التعريف فيه وجهان لأصحابنا أحدهما لا يلزمه بل إن جاء صاحبها أو ابتدأ دفعها إليه والأدوم حفظها والثاني وهو الأصح أنه يلزمه التعريف الثالث تضييع على صاحبها فإنه لا يعلم أين هي حتى يطلبها فوجب تعريفها وأما الشيء الخفي فيجب تعريفه زمنا يظن أن فاقده لا يطلبه في العادة أكثر من ذلك الزمان قال أصحابنا والتعريف أن ينسدها في الموضع الذي وجدها فيه وفي الأسواق وأبواب المساجد ومواضع اجتماع الناس فيقول من ضاع منه شيء من ضاع منه حيوان من ضاع منه دراهم ونحو ذلك ويكرر ذلك بحسب العادة قال أصحابنا في عرفها أولاً في كل يوم ثم في الأسبوع ثم في أكثر من ذلك وأعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) فأن جاء صاحبها والأشأن ثلثها معناه أن جاءها صاحبها فادفعها إليه ولا فيجوز لك أن تملكها قال أصحابنا إذا عرفها لجاء صاحبها في أثناء مدة التعريف أو بعد انقضاءها وقبل أن تملكها الملتقط فأنبت أنه صاحبها أخذها بزيادتها المتصلة والمنفصلة فالمتصلة كالسمن في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولاد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعاً

المفتوحة وأصله مصدقين لي فلما أضيف إلى باب المتكلم سقطت النون وأدغمت ياء الجمع في باب المتكلم وممراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) فصدق (ما جرى بنا عليك الاصدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فأني نذير) أي منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدومه (فقال أبو لهب) لعنه الله (بأنك سائر اليوم) أي بقيته وتبانص على المصدر باضمار فعل أي أزمك الله بها (ألهذا جعنا) بهمزة الاستفهام الانكار (فنزلت نبت) أي هلكت وخسرت (بأن أي لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدغاء (مأغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنوه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس أمالم يولد وأما طقلاوذ كرم المؤلف في باب من انتسب إلى آباءه في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو الياسين) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني بالافراد) سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأنذر عشرين ألفاً من قريش قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم) بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة (لأغنى عنكم من الله شيئاً) لا أدفع قال الله تعالى هل أنتم بغنون عنا من عذاب الله من شيء أولاً أنفعكم (يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً يا صفيية) وللأصلي يا صفيية (عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من العم إلى العممة في الأشخاص كما ترقى من قريش إلى بني عبد مناف في القبيلة (ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (سليبي ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعقوبت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه) أي تابع أبا الياسين (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري * وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

بن يادتها المتصلة والمنفصلة فالمتصلة كالسمن في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولاد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعاً

(الخل)

مكية وهي ثلاث أو أربع وتسعون آية ولا يذر سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البداهة لغير أبي ذر وللنسي في تقديمها * (الخب) وغيرة أي ذروا الخبز من زادة وأمراده قوله تعالى لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب هو (ما خبأت) يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ أي سترته ثم أطلق على الشيء الخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطر وفي الأرض التراب وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمى الخبوء بالمصدر ليمتناول جميع الاموال والارزاق * (لا قبل) في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها * (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو (كل ملاط) بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساق البناء وللأصلي كافي الفتح بلاط بالوحدة المفتوحة ومثله لابي السكن وكذا ضبطه الديماطي في نسخته (اتخذ) بضم القوية وكسر المجمة مينا للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (والصرح القصر) وقال الراغب بيت عال مرفوق سمى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً (وجامعته) أي الصرح (صرح) وقال ابن عباس (رضي الله عنهم) ما في أصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرى) كرم حسن الصنعة) بضم الحاء وسكون السين (وعلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوامه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون

ونحو ذلك وأما ان جاء من يدعيها ولم يثبت ذلك فان لم يصدق الملتقط (٢٨١) لم يجزله دفعها اليه وان صدقه جازله

الدفع اليه ولا يلزمه حتى يقيم البيضة
هذا كله اذا جاء قبل ان يملكها
الملتقط فأما اذا عرفها سنة ولم يجد
صاحبها فله ان يديم حفظها صاحبها
وله ان يملكها سواء كان غنيا أو
فقيرا فان أراد غنمها فغنى يملكها
ففيه أوجه لا صاحبنا صحبها أنه
لا يملكها حتى يلفظ بالملك بأن
يقول تملكتم أو اخترت تملكها
والثاني لا يملكها الا بالتصرف فيها
بالبيع ونحوه والثالث يكفيه نية
الملك ولا يحتاج الى لفظ والرابع
يملك بمجرد مضي السنة فاذا غنمها
ولم يظهر لها صاحب فلا شيء عليه
بل هو كسب من اكسبه لا مظالمة
عليه في الآخرة وان جاء صاحبها
بعد غنمها أخذها بزيادتها المتصلة
دون المنفصلة فان كانت قد تملك
بعد القتل لزم الملتقط بدلها عندنا
وعند الجمهور وقال داود لا يلزمه
والله أعلم (قوله فضالة الغنم قال لك
أولا خيك أو للذئب) معناه الاذن
في أخذها بخلاف الابل وفرق صلى
الله عليه وسلم بينهما وبين
الفرق بأن الابل مستغنية عن
يحفظها لاسفة فلا لها بحذائها
وسقائها وورودها الماء والشجر
وامتناعها من الذئب وغيرها من
صغار السباع والغنم بخلاف ذلك
فلا ان تأخذها لانها معرضة
للذئب وضعة عن الاستقلال
فهى مترددة بين أن تأخذها أنت أو
صاحبها أو أخوك المسلم الذي يمر
بها أو الذئب فلهذا جازأخذها
دون الابل ثم اذا أخذها وعرفها
سنة وأكلها ثم جاء صاحب الزمة
غرامتها عندنا وعند أي خيفة
رضي الله عنه وقال مالك لا يلزمه

ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين * (مسلمين) ولا يبي ذرو الاصيلي بأقوى مسلمين أي
(طائعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري * (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف قال ابن
عباس (أقرب) فضع ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب أو أرف لكهم وبعض الذي فاعل
به أو ردف مقعوله محذوف واللام للعلية أي ردف الخلق لاجلهم أو اللام مزيدة في المنعول
تأكيده كذا في قوله لم يهرهون أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا
مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر * (جامدة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة
أي (قائمة) قاله ابن عباس * (أوزعني) في قوله رب أوزعني أي (اجعلني) أنزع شكر نعمتك عندي
* (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (تذكروا) أي (غيروا) ليعاشرها الى حالة تنكره اذا
رأته روى انه جعل أسفله أعلاه وأعلامه أسفله ومكان الجوهر الآخر أخضر ومكان الآخر أحمر
* (وأوتينا العلم) قال مجاهد (يقوله سليمان) وقال في الأنوار والباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير في قبلها عائذ على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد أصابت في جوابها وهي
عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من
قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد وأوهون تمة كلامه فالفهم في قبلها راجع للمعجزة أو الخالة الدال عليها السياق
والمعنى وأوتينا العلم بنسبة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة ومن قبل هذه الحالة وذلك لما رأت
من أمر الهدد وغيره * (الصرح) هو (بركة ما ضرب عليه سليمان) عليه السلام (قوارير)
وهو الزجاج الشفاف (ألبسها البياض) ولا يصلي اياها وكان قد أتى في هذا الماء كل شيء من دواب
البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع مريه في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير
والجن والانس وقيل انه اتخذ صحفاً من قوارير وجعل تحتها عثمائل من الحيطان والضفادع
فكان الراي يظنه ماء

* (القصص) *

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولا يذو سورة
القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه
أي (الملك) وقيل الاجلاله أو الاذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء (ويقال)
على مذهب من ينزع (الأمأر بديبه وجه الله) فيكون الاستثناء متصلاً والمعنى لكن هو تعالى لم
يملك فيكون منقطعا (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا يذو ذرو الوقت
فعميت عليهم الانباء أي (الحج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار * (قوله انك) أي يا محمد ولا يذو زر عن الهروي باب قوله انك (لا تهدي من احببت)
هدايته أو احببته لقربته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها زلت في أبي طالب (ولكن)
الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي أثبتته وأضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يذف
في القلب فيحييه * وبه قال (حدثنا ابو الممان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه)
المسيب بن حزن له ولاية صحبة عاص الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي
علامتها بعد المعاناة وعدم الاتقاء بالاعيان لو آمن (جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة) أحاط مسلمة أسلم عام الفتح كالمسيب

غرامتها لان النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٢) لم يذكر له غرامة واحتج أصحابنا بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية

الآخرى فان جاء صاحبها فأعطها
إياه وأجابوا عن دليل مالك بأنه لم
يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا
نفاذ وقد عرف وجوبه بالدليل آخر
(قوله صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة ثم اعرف وكاهها وعفاها ثم
استنفق بها) هذا ربما أوهم من
معرفة الوكاو العفاص تتأخر على
تعريفها سنة وباقي الروايات
صريحة في تقديم المعرفة على
التعريف فيجيب عن هذه الرواية
ان هذه معرفة أخرى ويكون
مأمورا بعرفتين فيتعرفها أول
ما يلتقطها حتى يعلم صدق واصلها
اذا واصلها ولا تختلط وتشبه
فاذا عرفها سنة وأراد تلحقها
استحب له أن يتعرفها بضمارة
أخرى تعرفا وافيها محققا ليعلم قدرها
وصفتها فيردها الى صاحبها اذا جاء
بعدها لتلحقها وتلقها ومعنى استنفق
بها تلحقها ثم أنفقها على نفسه
(قوله فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه أو
اجر وجهه ثم قال مالك ولها)
الوجه بفتح الواو وضها وكسرهما
وفيها لغة رابعة أجنة بضم الهمزة
وهي الاسم المرتفع من الخدين
ويقال رجل موجن وواجن أى
عظيم الوجنة ووجهها وجنات
ويجئ فيها اللغات المعروفة في جمع
قصة وحجرة وكسرة وفيه جواز
الفتوى والحكم في حال الغضب
وانه نافذ لكن يكره ذلك في حقنا
ولا يكره في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب
ما يخاف علينا والله أعلم

فلم يشهد وفاة أبي طالب قال حديث مرسل صحابي كذا قرره المصنف كرماني ورده الحافظ بن حجر بأنه
لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاته أى طالب كاشهدا عبد الله بن أبي أمية وهو كافر ثم
أسلم وتعبه العيني بأن حضوره عبد الله بن أبي أمية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسبب لافي
الصحيح ولا في غيره وبالا احتمال لا يرد على كلامه غير احتمال وأجاب في انتفاض الاعتراض فقال
هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جازما ان المسبب لم يحضرها ولم يذكر مستند الا انه
كان كافرا والسكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنونة الصحابي
محمولة على السماع الا اذا أدرك قصة ما أدركها الحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فذلك
الرواية تسمى مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة أدركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانما محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسبب فهذا الذي يشي على الاصطلاح الحديثي
وأما الدفع بالصدوق لا يجوز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي
طالب (أى عم قل لاله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أحاج
للكم عند الله) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعدد الاف جيم متشعبة مضمومة في الفرع
خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل أحاج
وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال
أى عم انك أعظم الناس على حقنا وأحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم
القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية) لابي طالب (أترغب عن مله عبد المطلب)
يقال رغب عن الشيء اذا لم يرد ويرغب فيه اذا أراده (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها) أى كلمة الاخلاص (عليه) على أى طالب (وعبد الله) بضم أوله والضمير المنصوب
لابي طالب (بتلك المقالة) وهى قوله ما أترغب وكأنته كان قد حارب أن يقولها فيردانه وقال
ابراماوى كالزركشى صوابه ويعبد الله تلك المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطنه يعنى
الزركشى عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطئه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله
ويعبد الله ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة
ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أى
يعبد الله الكلام في حالة كونه متسايا بتلك المقالة وان بنيما على جواز أعمال ضمير المصدر كذا ذهب
اليه بعضهم في مثل مروى يزيد حسن وهو يعمر وقيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة
عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء عطفة بنفس الضمير العائد عليه أى ويعبد الله
التكلم بتلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما لكهم على مله عبد
المطلب) وفي الجنازة هو على مله عبد المطلب وأراد نفسه أو قال أنا على مله عبد المطلب فغيرها
الراوى أنفة أن يحكى كلامه استقبالا للتلغظه (أو أبى) امتنع (ان يقول لاله الا الله) قال في
الفتح هو تارك من الراوى في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) المسبب (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك) كما استغفر الخليل لايه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة
مبني للمفعول (فأنزل الله) تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) أى ما ينبغي لهم (أن يستغفروا
للمشركين) زاد في نسخة ولو كانوا أولى قري الاية خبر بمعنى النهى واستشكل هذا بان وفاة
أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه
ما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فقزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل

ثم عرفها سنة فان لم يحج صاحبها كانت وديعة عندك * وحدثنا عبد الله بن مسleme بن (٣٨٣) فغضب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى

ابن سعيد عن يزيد بن خالد الجهمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اللقطة الذهب والورق فقال
اعرف وكأها وعفاصها ثم عرفها
سنة فان لم تعرف فاستنفقها
واتكف وديعة عندك فان جاء
طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه
وسأله عن ضالة الابل فقال مالك
ولها سادعها فان معها حذائها
وسقائها هاتر الماء وتأكل الشجر
حتى يجدها ربه وسأله عن الشاة
فقال خذها فانها هي لك أولاخين
أول الذئب

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرفها
سنة فان لم يحج صاحبها كانت
وديعة عندك وفي الرواية الثانية
ثم عرفها سنة فان لم تعرف
فاستنفقها وتكف وديعة عندك
فان جاء طالبها يوم من الدهر
فأدأها اليه) معناه تكون أمانة
عندك بعد السنة ما لم تملكها فان
تلفت بغير تفريط فلا ضمان عليك
وليس معناه منع من تملكها بل له
تملكها على ما ذكرناه للاحاديث
الباقية الصريحة وهي قوله صلى
الله عليه وسلم ثم استنفق بها
فاستنفقها وقد أشار صلى الله عليه
وسلم الى هذا في الرواية الثانية
بقوله فان لم تعرف فاستنفقها
وتكف وديعة عندك أي لا ينقطع
حق صاحبها بل متى جاء فأدأها اليه
ان كانت باقية ولا يفد لها وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان
جاء طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه
والمراد انه لا ينقطع حق صاحبها

عدم تكرار النزول وأجيب باحتمال تأخر نزول الآية وان كان سببها تقدّم ويكون لنزولها
سببان متقدّم وهو أمر أي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة
من استغفاره عليه الصلاة والسلام للشافقين حتى نزل النهي عنه فآله في الفتح قال ويرشد
الى ذلك قوله (وأزل الله) تعالى (في أي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لا تهمدى من أحببت ولكن الله يمدى من يشاء) فنبه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أي
طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده * وقدم الحديث في كتاب الجنائز * (قال ابن عباس) في
(أولى القوة) سن قوله وأنبأه من الكون زمان مفاسحة لشئ بالعصبة أولى القوة (لا يرفعها
العصبة من الرجال) وروى عنه أنه كان يحمل منافع قارون أربعون رجلا أقوى ما يكون
من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا حمل المنافع على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها
أربعون رجلا أقوى (لتنوء) أي (لتنقل) يقال ناء به الحمل حتى أنقله وأماله أي تنقل المنافع
العصبة والباقى بالعصبة لثمة كالهجرة * (فارغا) في قوله وأصبح فوآداً لموسى فارغاً أي
خاليًا من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال البيضاوي كان محشور من العقول لما دهمها
من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون * (الفرحين) في قوله لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيماروا ابن أبي حاتم عنه أي (الفرحين) وقال مجاهد يعني
الاشربين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالدينامد موم مطافا لانه نتيجة
حباها والرضابها والذهول عن ذهابها فان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق ولا محالة يوجب الترح
وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور * تبقي عنه صاحبه انثقالا

* (قصبة) في قوله حكايته عن أم موسى وقالت لاخته قصبة أي (اتبني أثره) حتى تعلم خبره
وكانت أخته لايه وأمه واسمها مريم (وقد يكون ان يقص الكلام) كافي قوله تعالى (نحس
نقص عليك) وقص الرؤيا إذا أخبر بها * (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أي أبصرت
أخت موسى موسى مستخفية كأنه (عن بعد) صفة لحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن
العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت إليك أي اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أي
في معنى البعد (وعن اجتناب أيضا) وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما
وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلاهما شاذة والمعنى واحد * (تبطش) بالنون وكسر الطاء
(وتبطش) بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة الى قوله فلما أراد أن يبطش لكن الآية بالياء وكذا
وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونانية بالنون في ما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر
والكسر قراءة الباقيين * (بأثرون) في قوله يا موسى ان الملا بأثرون بك ليقولك أي (بثأرون)
بسبك قال في الأنوار وغاصمى الثأورا أثارا لان كلاما المتشاورين بأمر الآخر وأثروا وسط
لا يذروا الاصل بل قال ابن عباس أولى القوة الى هنا * (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان
على معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في
القرع كاصله وآل ملك (والعدوى) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق * (آنس) بالمد
في قوله وسار باهله آنس من جانب الطور ناراً أي (أبصر) من الجهة التي تلي الطور ناراً وكان في
البرية في ليلة مظلمة * (الجدوة) في قوله تعالى اعلى آتيكم منها نجبراً وجدوة هي (قطعة غليظة
من الخشب) أي في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

بالكلمة وقد نفد لالقاضي وغيره اجماع المسلمين على انه اذا جاء صاحبها بعد التملك ضنها الممتلك الادود فاسقط الضمان والله أعلم

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال (٢٨٤) حدثنا جاد بن سلمة حدثني يحيى بن سعيد بن ربيعة الرازي بن أبي عبد

الحوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضى وجود الاله فيه قال الشاعر

وألقى على قيس من النار جذوة * شديدا عليها جهنم والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه ناراً ولم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار كما في الآية وجذوة من النار (والشهاب) المذكور في القل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكر تميم اللغائفة (والحيات) جمع حية يشير الى قوله فالقها يعني فالق موسى عاصدا فاذا هي حية تسعى وانها (أجناس الحان) كما في قوله هنا كأنها جنان (والافاعي والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان ممين ولم يذكر الموائف وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلب حية صفراء بغلط العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية أخرى بالاسم الشامل للجان وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها جنان (رداً) في قوله فأرسله معي ردأى (معيناً) وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفع بمعنى المدفوعة فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني)

بالرفع وبه قرأ جزء وعاصم على الاستئناف أو الصفة لردأ أو الحال من ها أرسله وأمن الضمير في ردأ أى مصدقا وبالجزم وبه قرأ الباقر جونا لا لا مري يعني ان أرسلته بصدقني وقيل ردأ كما يصدقني أو ليكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هرون أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أى غير ابن عباس (سنشد) عضدك أى (سنعينك) كلما عزت شيأ بعين مهملة وزاين معجمتين (فقد جعلت له عضداً) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كانه يمد مستندة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله انس الى هنا (مقبوحين) أى (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبى عبيدة وقال غيره من المطرودين ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبوعه فكأنها تطرده (وصلنا) اهم القول أى (بيناه وأتيناها) قاله ابن عباس وقيل أتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أى فصلناهم وصلناهم كرا لا نبيا وأقاصب من مضى بعضها ببعض (يحيى) في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا يحيى أى (يجلب) اليه ثمرات كل شئ (نظرت) في قوله تعالى وكما أهلكنا من قرية بطرت (أشرفت) وزنا ومعنى أى وكما من أهل قرية كانت حالهم كالحكم في الامن وخفض العيش حتى أشرفوا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار (في أمهار سولا) في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهار سولا (أم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما حولها) ومراده أن الضمير في أمهار القرى ومكة وما حولها تفسير لازم لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى (آتكن) في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم أى ما (تخفى) صدورهم يقال (أكننت الشئ) بالهمزة موضع التاء وفي بعضها بفتحها أى (أخفيتهم وكننته) بتر كهما من الثلاثي وضم التاء وفتحها أى (أخفيتهم وأظهرته) بالهمزة فيها وفي نسخة معتمدة خفيتهم بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس أخفيتهم سترته وخفيتهم أظهرته وقال ابو عبيدة أكننته اذا أخفيتهم وأظهرته وهو من الاضداد (ويكان الله) هى (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون وبكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند انباءها معنى أمارتى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) أى (يوسع عليه ويضييق عليه) أى بقتضى مشيئته لا بكرامة تقتضى البسط أو لا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ هذا (باب) بالتأنيب في

الرجح عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة الأبل زاد ربيعة فغضب حتى احمرت وجنتاه واقص الحديث بنحو حديثهم وزاد فاذا جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاهها فأعطها اياه والافهى لك * وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة فان لم تعترف فاعرف عفاصها ووكاهها ثم كاهها فان جاء صاحبها فاذاها اليه * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقال في الحديث فان اعترف فاذاها والافاع عرف عفاصها ووكاهها ووعاها وعددها * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت سويد بن غفلة قال خرجت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاهها) فأعطها اياه والافهى لك في هذا دلالة للمالك وغيره من يقول اذا جاء من وصف اللقطة بعفاصها وجب دفعها اليه بلا يشئ وأصحابنا يقولون لا يجب دفعها اليه الا بيشئ وبه قال أبو حنيفة وأصحابه رجحهم الله تعالى وتأولون هذا الحديث على ان المراد انه اذا صدقه جازله الدفع اليه ولا يجب فالامر بدفعها بمجرد تصديقه ليس للوجوب والله أعلم

حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة كل هؤلاء عن سلمة بن كهيل (٢٨٦) بهذا الاسناد نحو حديث شعبة وفي حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاجاد

مجاهد وقال ابن عباس الر باثنتان فربا لا يفلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد أضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تكن تستكثر أي لا تخط وتطلب أكثر مما أعطيت * (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي (يحبون) في قوله تعالى فأما الذين آمنوا وعلوا الصالحات فهم في روضة يحبون أي (يغفون) والروضة الجنة وذكرها للتعظيم وقال هنا يحبون بصيغة الفعل ولم يقل يحبون ليدل على التجدد * (عبدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلأنفسهم وهم دون أي (يسوون المضاجع) ويوطئونها في القبور وفي الجنة * (الودق) في قوله فترى الودق هو (المطر) قاله مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي * (قال ابن عباس) في قوله تعالى (هل لكم مما ملكتم) المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من أنفسمكم نزل (في الآلهة) التي كانوا يعبدونها من دون الله (وفيها) تعالى والمعنى أخذ مثلا وانزعاه من أقرب شيء إليكم وهو أنفسمكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكتم أي من مما يليكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاسـ تفهم الذي بمعنى النبي قوله فأنتم فيه سواء (تخافونهم) أي تخافون أيها السادة مما يليكم (ان رءوكم كما رث بعضكم بعضا) والمراد نفي الثلاثة الشراكة والاستواء وخوفهم إياهم فإذا لم يجز أن يكون مما يليكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف أن أشركوا مع الله غيره * (يصدعون) أصله يتصدعون أدغمت التاء بعد دقاها صاد في الصاد ومعناه (يتفرون) أي فريق في الجنة وفريق في السعير * (فاصدع) في قوله فاصدع عما توشم أي افرق وأفضه قاله أبو عبيدة (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم المعجمة (ضعف) بفتحها (لعتان) بمعنى واحد قريء به ما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحزرة وهو لغة تميم والضم لغة قريش وقيل بالضم في الجسد والفتح في العقل أي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بهد ضعف الطفولية قوة أشبية ثم جعل من بعد قوة ضعفها رما وشبية والشبية تمام الضعف والتسكير مع أساؤ السوأي (الأسامة جزاء المستين) وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثوري ولا يذرع سفيان قال (حدثنا منصور) هو ابن المغيرة (والاعشى) هو سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال بينما) بيم (رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (يحدث في كندة) بكسر الكاف وسكون النون (فقال يحيى دحان) بخفيف المعجمة (يوم القيامة) فأخذ بإسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيشة الزكام) ينصب المؤمن على المفعولية (ففزعنا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع (فأنت ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بذلك قاله الرجل (وكان متسكفا غصب) لذلك (فجلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم ان يقول ما لا يعلم لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولا يذرا لله أعلم بدل قوله لا أعلم وللأصلي بدلها لا أعلم ليه (فان الله) تعالى (قال) لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يحيى دحان الخ وإنكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان فريشا ابطوا عن الاسلام) أي تأخروا عنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر (فأخذتهم سنة) بفتح السين قط وهم

ابن سامة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وفي حديث سفيان وزيد بن أبي أيوب وسفيان بن عمار قال فان جاء أحدكم بركب بعددها وعائها ورواها فأعطها إياه وزاد سفيان في رواية وكيع والافهي كسبيل مالك وفي رواية ابن خزيمة والافاسمة جمعها * حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج ﷺ وحدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن سواده عن أبي سالم الجشتاني عن زيد بن خالد

وفي رواية عامين أو ثلاثة قال
القاضي عياض قيل في الجمع
بين الروايات قولان أحدهما
أن يطرح الشك والزيادة ويكون
المрад سنة في رواية الشك وترد الزيادة
لخالفتهما باقي الأحاديث والثاني
أنهما مقضيان في رواية زيد في
التعريف سنة من محمولة على أقل
ما يجزئ ورواية أبي بن كعب في
التعريف ثلاثة سنين محمولة على
الورع وزيادة الفضيلة قال وقد
أجمع العلماء على الاكتفاء بتعريف
سنة ولم يشترط أحد تعريف ثلاثة
أعوام إلا ما روى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وله لم ينبت
عنه (قوله نهى عن لقطة الحاج)
ينهى عن التقاطها للتملك وأما
التقاطها للحفظ فقط فلا منعه منه

رقد أوضح هذا صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ولا تحمل لقطتها الا لمنشد وقد سبقت المسئلة بمكة

الجهنمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه قال من آوى ضالة فهو ضال (٢٨٧) ما لم يعرفها **حديث** يحيى بن يحيى التميمي قال

قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه أنما تخزن لهم ضرر وعواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه

مبسوطة في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم لم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) هذا دليل للمذهب المختار أنه يلزمه تعريف اللقطة مطلقا سواء أراد ملكها أو حفظها على صاحبها وهو ذاهو الصحيح وقد سبق بيان الخلاف فيه ويجوز أن يكون المراد بالضالة هنا ضالة الأبل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للثقل بل الغناطة للفظ على صاحبها فيكون معناه من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أداولا يملكها والمراد بالضال هنا المفارق للصواب وفي جميع أحاديث الباب دليل على أن التقاط اللقطة وتملكها لا يشترط أن يحكم حاكم ولا إلى اذن السلطان وهذا مجمع عليه وفيما أنه لا فرق بين الغنى والفقر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله أعلم

* (باب تحريم حلب الماشية بغير اذن مالكها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فأنما تخزن لهم ضرر وعواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه وفي روايات فينتقل بالثناء المثلثة في آخره

بمكة (حتى هلكوا فيها) وكلا الميمنة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (خجاء) عليه الصلاة والسلام (ابن سفيان) صخر بن حرب بمكة أو المدينة (فقال يا محمد جئت تاهرا) ولا يؤى ذرو الوقت والأصل لي وابن عساكر تأمر بمحذف ضمير النصب (بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائك عليهم (فادع الله) لهم بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر (يوم تاتى السماء بدخان مبين) أى بين واضح يراه كل أحد (المراد قوله عائذون) أى إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا لله فعول (عنهم عذاب الآخرة إذا جاء) وللأصل في فتكشف بمثابة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب أى رفع القطع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم كشف أقلبلا أو زمانا قليلا (ثم عادوا إلى كفرهم) غلب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل فيه وهذا الذى قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجهاهد وأبى العالية وإبراهيم النخعي والضمالي وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحرث بن علي بن أبي طالب قال لم تضأية الدخان بعد بأخذ المؤمنين كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يفتقد وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقتل بمنعت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فسمعت حتى أصبحت قال الحافظ بن كثير وأسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين أى بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود وأما خيال رأوه فى أعينهم من شدة الجوع والجهود وكذا قوله يغشى الناس أى بهمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قبل يغشى الناس وأما قوله أنا كشفو العذاب أى ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا بعدا وما سنه وعنه وقال آخرون لم يض الدخان بعد بل هو من أمارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ترعشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج الجوج وما جوج وخروج عيسى والجال وثلاثة خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجوزرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس ثبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا انفر دبا خراجهم مسلم (ولما) هو الأسير (يوم بدر) أيضا * (الم غلبت الروم) أى غلبت فارس الروم (السيغلبون) أى الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الأخبار بالغيب (والروم قدمضى) أى غلبهم لفارس فانه قد وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله بن مسعود خمس قدمضين الزمام والروم والبطشة والقمم والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الخ * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع من كتاب الاستسقاء ويأتى بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **هذا** (باب) بالتأويل في قوله تعالى (لا تدلن خلق الله) أى (لدين الله) قاله إبراهيم النخعي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر يعنى التهمى أى لا تبدلوا دين الله * (خلق الأولين) أى (دين الأولين) ساقه شاهد التفسير الأول (والفطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس

بدل الغاف ومعنى يتنسل ينتركاه ويرى) المشربة بفتح الميم وفي الراء لغتان الضم والفتح وهى كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره ومعنى

* وحدنا قتيبة بن سعيد وشيخنا محمد بن ربح جميعا (٢٨٨) عن الليث بن سعد ح وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدنا علي بن مسهر

ح وحدنا ابن عمير وحدنا أبي كلاهما عن عبد الله ح وحدنا أبو الربيع وأبو كامل

الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه الدين في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذه مال الإنسان بغير إذنه والاكل منه والتصرف فيه وأنه لا فرق بين اللبن وغيره وسواء المحتاج وغيره الا المضطر الذي لا يجده ميتة ويجد طعاما لغيره فيأكل الطعام للضرورة ويلزمه بدله لما له عندنا وعند الجمهور وقال بعض السلف وبعض المحدثين لا يلزمه وهذا ضعيف فان وجد ميتة وطعاما لغيره فقيه خلاف مشهور للعلماء وفي مذهبنا الاصح عندنا كل الميتة ما غير المضطر اذا كان له ادلال على صاحب اللبن أو غيره من الطعام بحيث يعلم أو يظن ان نفسه تطيب بأكله منه بغير إذنه فله الاكل بغير إذنه وقد قدمنا بيان هذا مرات وأما شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وهما قاصدان المدينة في الهجرة من ابن غنم الراعي فقد قدمنا بيان وجهه وأنه يحتمل انهما شرباه ادلالا على صاحبه لانهما كانا يعرفانه أو أنه أذن للراعي أن يسقى منه من مهربه أو أنه كان عرفهم بأحده ذلك أو أنه مال حربي لأمان له والله أعلم وفي هذا الحديث أيضا اثبات القياس والتشثيل في المسائل وفيه ان اللبن يسمى طعاما فيحنت به من حلف لا يتناول طعاما الا أن يكون له شبهة

عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) هولقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف) أن أباه ريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألتستبرككم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الخنيفة التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة باليمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صار في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكس كل لها في أمارات الشقاء أن يولد بين يهوديين أو نصرايين أو مجوسيين فيحمله لانه لشقاؤه على اعتقاد دينهم ما قيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدء الخلقة على الجبلية السليمة والطبع المهي القبول الدين فلوترك عليه الاستمرار على لزومها لكن نظر أعلی بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنبئ) بضم أوله وفتح ثالثة على صيغة المبني للمفعول أي تلد (الهيمة بهجمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدودا تامة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة تمدودا مقطوعة الاذن أو الاذن أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها أهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه يمجسانه ملحق بهم ما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه ما منع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم ما يجعلونه يهوديا أو نصرا انما اذا لا قدرة له ما على أن يفعل فيه الاعتقاد أصلا اه فليستأمل (ثم يقول) أي أبوه ريرة مستشهد بالمأذ كر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن تبدل أو خبر بمعنى النهي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فبات هل يصلي عليه من كتاب الجنائز

(لقمان)

مكية قيل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجودهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعية ما جئكم وآبائكم أربع وثلاثون ولا في ذرورة اقامان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر ولقمان اسم أعجمي والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتى بأطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب ثم بهد أيام أمر بأن يأتى بأخبث مضغتين منها فأتى بهما أيضا فاستئمل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا * (لا تشرك بالله) أي مع الله (ان الشرك اظلم عظيم) بدأ في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظملا لانه وضع النفس المكرومة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاقي الثقفي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك فلم ينافقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم) بفتح أوله وكسر الموحدة أي لم يخطأ (ايما نزل بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا ي ذر ليس بذلك (الاسمع) برفع العين من غبروا (الى قول

تخرج اللبن وفيه ان يسق لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وجوزوا الاوزاعي والله أعلم لقمان

قالا حدثنا جاد وحديثي زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علي بن جيعا عن (٢٨٩) أيوب ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفوان عن اسمعيل

ابن أمية ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب
وابن جريح عن موسى كل هؤلاء
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحو حديث مالك غير
ان في حديثهم جميعا فثبت
الا لئب بن سعد فان في حديثه
فثبت كل طعنه كرواية مالك
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
شريح العسدي انه قال سمعت
أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فدكرتم ضيقه جائزته قالوا وما
جائزته يا رسول الله قال يومه وليته
والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء
ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا وأليصمت حدثنا أبو كريب
محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن
أبي سعيد المقبري عن أبي شريح
الخزاعي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام
وجائزته يوم وليته ولا يحل لرجل
مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤتمه
قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه

(باب الضيافة ونحوها)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضييفه جائزته قالوا وما جائزته
يا رسول الله قال يومه وليته
والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء
ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا وأليصمت وفي رواية الضيافة
ثلاثة أيام وجائزته يوم وليته ولا يحل
لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى
يؤتمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه

لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعموم الظلم المستعظم من التعبير بالكثرة في سياق النفي غير
مقصود بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب
الايان وفي سورة الانعام مع من يدل ذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذر (باب قوله)
عز وجل (ان الله عنده علم الساعة) علم وقت قيامها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
حدثنا (اسحق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حيان)
بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد الكوفي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير
الجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا) (ظاهره
(للناس اذا تاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولا يذر عن الكشميهني
ان جاءه رجل (عيسى فقال يا رسول الله ما الايمان) أي مائة مائة (قال) عليه الصلاة والسلام
(الايمان ان تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذر الاصيلي
زيادة وكتبه بأن تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما شملت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم
صادقون فيما أخبروا به عن الله (ولقائه) رؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق
أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور وما بعده وأعاد تؤمن لأنه ايمان بماسيوجد
ومسبق ايمان بالوجود فهو ما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاسلام) عليه الصلاة
والسلام (الاسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي
الزكاة المفروضة) قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وإنما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق
على المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السرف في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقيد
الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المحملة وفي رواية مسلم تقيم
الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كههمس وتحتج البيت
ان استطعت البسه سبيلا فعل راوى حديث الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله
ما الاحسان) المنة ككرر في القرآن المسترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا
الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معالان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن
محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان ان تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في
عبادتك له (كأنك تراه) في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومحاربة الشرك الخفي (فان لم تكن
تراه) فلا تغفل واستمر على احسان العبادة (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى الساعة) أي قيامها وهي مت الساعة لوقوعها بغتة
أو بسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني
استأنأ أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن سأحدثك عن اشراطها) علاماتها
السابقة عليها وذلك (اذا ولدت امرأة) وفي رواية أبي ذر الامسة (ربتها) بناء التانيث على معنى
النسبة ليسهل الذكروا لا شي كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد
لامه لأن ملك الامه راجع في التقدير الى الولد (قدالة من اشراطها) لأن كثرة السبي والنسرى
دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لأن قوته ويبلغ أمره غايته وذلك
منذر بالتراجع والالتحطاط المنذر بأن القيامة ستقوم (واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس)
اشارة الى استيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقهر والمعنى أن الأذلة من الناس ينقلبون أعز
مسلوك الارض (قدالة من اشراطها) واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود به ما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ

قال يقـم عنـده ولا شئ له يقـر به

ابن جعفر حدثني سعيد المقرئ انه سمع ابا شريح الخزازي يقول سمعت اذ ناي وبصر عيني ووعاء قلبي حين تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث اللث وذ كرفه ولا يحل لاحدكم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثع بمثل ما في حديث وكيع * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبه بن عامر انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا فنتزل بقوم فلا يقرؤننا فترى فقال لسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي بينهم في اهلهم

قال يقيم عنده ولا شيء له يقر به به
وفي رواية ان نزلتم بقوم فأمروا
لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم
يقبلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم) هذه الاحاديث
متطاهرة على الامر بالضيفة
والاهتمام بها وعظيم موقعها وقد
أجمع المسلمون على الضيفة وانما
من متأكدات الاسلام ثم قال
الشافعي ومال وأبو حنيفة رحمهم
الله تعالى والجمهور هي سنة ليست
بواجبة وقال الليث وأحمد
وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة
الله عنه هي واجبة يوما وليلة على
أهل البادية وأهل القرى دون أهل
المدن وتأول الجمهور هذه الاحاديث
وأشبهها على الاستحباب ومكارم
الاخلاق وتأكد حق الضيف
كحديث غسل الجمعة واجب على
كل محتلم أي متأكد الاستحباب
وتأولها الخطابي رضي الله عنه وغيره

قال يقيم عنده ولا شيء له يقر به به
وفي رواية ان نزلتم بقوم فأمروا
لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم
يقبلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم) هذه الاحاديث
متطاهرة على الامر بالضيفة
والاهتمام بها وعظيم موقعها وقد
أجمع المسلمون على الضيفة وانما
من متأكدات الاسلام ثم قال
الشافعي ومال وأبو حنيفة رحمهم
الله تعالى والجمهور هي سنة ليست
بواجبة وقال الليث وأحمد
وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة
الله عنه هي واجبة يوما وليلة على
أهل البادية وأهل القرى دون أهل
المدن وتأول الجمهور هذه الاحاديث
وأشبهها على الاستحباب ومكارم
الاخلاق وتأكد حق الضيف
كحديث غسل الجمعة واجب على
كل محتلم أي متأكد الاستحباب
وتأولها الخطابي رضي الله عنه وغيره

والضيافة ثلاثة أيام قال العلماء معناه الاهتمام به في اليوم والليلة واتخافه (٢٩١) بما يمكن من بر والطاف وأما في اليوم الثاني

والثالث فبطعمه ما تيسر ولا يزيد على عادته وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومعر وف ان شاء فعل وان شامرك قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يؤتمه معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الآثم لانه قد يغتال بطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهذا كله محمول على ما اذا أقام بعد الثلاث من غير استدعاء من المضيف أما اذا استدعاء وطلب زيادة اقامته أو علم أو ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بالزيادة لان النهي انما كان ليكون يؤتمه وقد زال هذا المعنى واخالة هذه فلو شئت في حال المضيف هل تكره الزيادة ولحقه به اخرج أم لا لتحل الزيادة الا باذنه لظاهر الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فقد سبق شرحه مبسوطا في كتاب الايمان وفيه التصريح بأنه ينبغي له الامساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لانه مما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمروا بالكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم حتى الضيف الذي ينبغي لهم فقد حله الليث وأجد على ظاهره وتأوله الجمهور على أوجه أحدها انه محمول على المضطرين فان ضيافتهم واجبة فاذا لم يضيفوهم فلمهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين والذاني ان المراد ان لكم أن تأخذوا من

الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كهن ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا وتوفي الرؤية فحسب أي لا رؤية ولا عين أو لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققة الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومنه قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطورا في الاول ليس لهم قلب يخطر فحسب انتفاء الصفة دلالة على انتفاء الذات أي اذا لم تحصل غرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هناك دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويؤمنون لشأنه اليهم بخلاف الملائكة (قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه وللأصميلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولا يذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال الله من له) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أم من اجتهدك (قال فأبى شئ) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولا يذر ابن عساكر وقال (أبو عمار) محمد بن حازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكر ان السمان انه قال (قرأ ابو هريرة قرات) جمعا بالالف والتاء لاختلاف أنواعها وهي قراءة الأعمش والقراءة مصدر وحقة ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس أبعده شئ عن الجمعية لكن جعلت القصة هنا نوعا فاجزأ جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ العين ولا يذروا الأصميلي وابن عساكر زيادة أعين وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن الأعمش) سليمان انه قال (حدثنا أبو صالح) ذكر ان السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مر فوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث الى أن قال فأعلمهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامهم يدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعة كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجتمعة ذخرت الشئ ذخرا وكذا ذلك ذخرت وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المجتمعة سهواً وسبق قلم وقال الكرماني وذخر امنصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مدخورا (بله ما أطعمتم عليه) بضم الهمزة وكسر اللام ولا ي الوقت ما أطعمتم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد التاء وقوله بله ينتج الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بن زيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليوناني المحرر بحضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني المذكور وخينئذ في نظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته

قوله الذين أردت الخ كذا في التسخير وحرر الرواية ٥١

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن (٢٩٢) أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم

فلا يمنع ما ذكرته من القمع مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وأنشد قول كعب بن مالك يصف السيف تذا الجاجم ضاحياها ماتها * بله الا كف كأنهم لم يتخلق

قال في المغني وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها سهل وعلى رواية الجر كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكيف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز أن تدخله من حكى أبو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهرق بله ان يأتي بالصخرة أى كيف ومن أين قال في المصابيح وعليه تخريج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصدهم الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الاستداء والخبر من بله والضمير الجهور على عائذ على الذخر أى كيف ومن أين اطلأكم على ما أخرجه لعبدى الصالحين فانه أمر عظيم قلما تتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المثل اه وأما الجرف فوجه بأن بله بمعنى غيرو الكسرة التي على الهاء حينئذ اعراية قال في الفتح وهو أى يكون بله بمعنى غيراً وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذكر من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن قائله اه وقال أبو السعادات في نهجته بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك تقول بله زيد او قد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد أى ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المجل ومحروره على التقديرين والمادة في دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها اه زاد الخطا في فانه سهل يسير في حنب ما أخرجه لهم (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أى أخفى للجزاء فان اخفاءه الملوثة أنه أو مصدر مؤكل بمعنى الجملة قبله أى جزوا جزاء وقول الزمخشري خسم أطماع المتقين بمعنى بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعاً واعتزالية ومراده بالمتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بدله منها فابعده تعالى لانه وعدهم بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعده فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقدم حديثي احبني بن نصر الى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية عن الاعشى * وهذا الحديث من أفراد

(الاحزاب)

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ولا يذروا بن عسا كرسورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبت للنسفي كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شبيب عنه في قوله (صياصيمهم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع صيصه يقال اسكل ما يتنع به ويحصن صيصه ومنه قيل لقرن الثور وشوكه الديك صيصه والصياصي أيضاً شوك الحماكة وتختص من حديث قال دريد بن الصمة * كوقع الصياصي في النسيج الممدد * (النبي أولى بالمؤمنين) في الامور كلها (من أنفسهم) من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء يعنى اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم أنفسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم اه وانما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجياتهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن التمر) القرشي

اذ جاء رجل على راحلته قال ففعل يصرف بصري عينا وشعلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لاحد منا في فضل

أعراضهم بأستسكم وتذكروا للناس اؤمهم وبخلهم والعيب عليهم وذمهم والثالث ان هذا كان في أول الاسلام وكانت المواصلة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك هكذا حكاه القاضي وهو تأويل ضعيف أو باطل لان هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف والرابع انه محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين وهذا أيضا ضعيف انما صار هذا في زمن عمر رضى الله عنه والله أعلم (قوله عن أبي شريح العدوي) وفي الرواية الثانية عن أبي شريح الخزاعي هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والكعبى وقد سبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا شئ له بقرية) هو فتح أوله وكذا قوله في الرواية الاخرى فلا يقرونا بفتح أوله يقال قسريت الضيف أقر به قرى

(باب استحباب المواصلة بفضل المال)

(قوله بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ جاء رجل على راحلته ففعل يصرف بصره عينا وشعلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لاحد منا في فضل)

حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا النضر يعني ابن محمد اليماني حدثنا (٢٩٣) عكرمة وهو ابن عمار حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرنا فأمرني الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا من أودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاوات لا حزره كم هو خزرته كربة العز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخرينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

يصرف بصره فهكذا وقع في بعض التسخ وفي بعضها يصرف فقط يحذف بصره وفي بعضها يضرب بالضاد المججمة وبالواو في رواية أي داود وغيره يصرف راحلته في هذا الحديث ألح على الصدقة والجلود والمواساة والاحسان إلى الرفقة والاحكام والاعتناء بعصالح الاحكام وأمر كبير القوم أحمابه بمواساة المحتاج وأنه يكتفي في حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء وتعرضه من غير سؤال وهذا معني قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجا وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسرا في وطنه ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال والله أعلم

* (باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمواساة فيها) *

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرنا فأمرني الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا من أودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاوات لا حزره كم هو خزرته كربة العز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخرينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه له مصغرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان الخزاعي الأسلمي (عن هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري التجاري بالحيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم وليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به (أي أحقهم به في) كل شيء من أمور الدنيا والآخرة) وسقط لا يذ لفظ الناس (أقرؤا النشتم) قوله عز وجل (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبدل نفسه دونه ولم يذ كر عليه الصلاة والسلام ما له من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (فأيا مؤمن تزلنا لا) أي أو حقا من الحقوق بعد وفاته (فليرثه عصبة من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولو مكل ذكر نسب يبدل للميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعصبا وعصبة مع غيره وهو أخت فأكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر (فإن تزل دينا) عليه لاحد (أو ضياعا) بفتح الصاد المججمة على الأضائع عن لا شيء لهم ولا قيم (فليأني) كل من رب الدين أوفه والضائع من العيال أكفله (وأننا) بالواو ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) أي ولي الميت أتولى عنه أموره * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من تزل دينا من الاستقراض (باب) بالتثنية في قوله جل وعلا (ادعوه) انسيبوه (لا يأتهم) أي الذين ولدوهم (هو أقسط عند الله) أي أعدل لتعديل سابقة وسقط هو أقسط عند الله لغير أبوي الوقت وذروا بغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الديلمي البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة) الأمامي المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو له الا زيد بن محمد) لأنه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوه) لا يأتهم هو أقسط عند الله (فأمر برؤسهم إلى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الأجانب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والتسائي في التفسير (باب) بالتثنية في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي من الثقات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين (من قضى نحبهم) يعني حمزة وأحمابه (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطحمة ينتظرون أحد أمرين إما الشهادة أو النصر (ومابدلوا العهد ولا غيروا) (تبدلوا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نؤلى الا ديارا وبدلوا قولهم وولوا ديارهم (نحبهم) أي (عهدهم) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره وفي عهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب المنذر فاستعير الموت لأنه كمنذر لا زم في رقبة كل حيوان * (أقطارها) في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من أقطارها هي (جوانبها) ثم سئلوا (الفننة لا توهها) أي لا تعطونها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة أو البيوت من جوانبها ثم سئلوا الرذمة مقاتلة المسلمين لا عطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ در حدثنا (محمد بن بشير) بالموحدة والمججمة المشددة بندار العبدي البصري قال (حدثنا) ولا يذ در حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (عن) عمه (عمامة) بضم المثناة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن أنس (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال ترى) بضم التثنية أي تظن أن (هذه

كربة العز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخرينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

قال جابر رجل يادوة فيها منطقة فافرغها في قدح فتوضأنا (٣٩٤) كلنا ندغقه ندغقه أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية

فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء

جابر رجل يادوة فيها منطقة فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغقه ندغقه أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ثمانية فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء أمأ قوله جهد فبفتح الجيم وهو المشقة وقوله من أودنا هكذا هو في بعض النسخ أو أكثرها وفي بعضها أروادنا وفي بعضها تراودنا بفتح التاء وكسرهما وفي النطع لغات سبقت أنصحن كسر النون وفتح الطاء وقوله كربة العنبر أي كبركها أو كقدرها وهي رابضة قال القاضي الرواية فيه بفتح الراء وحكا ابن دريد بكسرهما (قوله حشونا جربنا) بضم الراء واستكانها جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء) أي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكى ضمها وسبق بيان في كتاب الطهارة (قوله فيها منطقة) هو بضم النون أي قليل من الماء (قوله ندغقه ندغقه) أي نصبه صبا شديدا وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تكثر الطعام وتكثر الماء هذه الكثرة الظاهرة قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا أنه كلما كل منه جزء أو شرب جزء خلق الله تعالى جزءا آخر يخلفه قال ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ضربان أحدهما القرآن وهو منقول بآثاره والثاني مثل تكثير الطعام والشرب ونحو ذلك ولأن فيه طريقان أحدهما أن

الآية نزلت في أنس بن النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة ابن ضمهم الانصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم أحد * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) أباه (زيد بن ثابت) قال لما سئنا (الصف) التي كانت عند حفصة (في المصاحف) بأمر عثمان رضي الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقف (آية من سورة الاحزاب كنت أسمع) ولا بوى ذرو الوقت عن المستملى كنت كثيرا أسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ما عاهدوا الله عليه) أي ابن ثابت (الانصاري) الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة شهادته رجلين (خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن أمية وغيره * وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لازوجك ان كنتم ترذون الحياة الدنيا) السعة والتعم فيها وذلك انهن سألتهن عن عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالىن امتعكن) متعة الطلاق (وأسر حكن سرا حجيلا) أطلق ككن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالىن امتعكن وأسرحكن اشعار بأنهم لو اختارت واحدة القراق لا يكون طلاقا وقوله أمتعكن وأسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جله الاعتراض أو الجواب وقوله فتعالىن أمتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر وأسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة له بينهما ابن المنى أبو عبد الله التيمي مولا هم البصري التحوي قال الحافظ بن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تحريج عبد الرزاق في نفسه بغيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما أخرجه عن معمر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية اه وانعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في نفسه بغيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في نفسه بغيره وعبد الرزاق له تأليف آخر غير نفسه وحيث أطلق معمر يحتمل أحد المعمرين اه وأجاب الحافظ بن حجر في كتابه الاتفاض فقال هذا اعتذار رواه فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح اللفاظ الا التفسير وهذا نفسه بغيره موجود ليس فيه هذا اه وسقط وقال معمر لغير أبي ذر * (التبرج) في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (محاسنها) للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبهى أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من الاول فقصى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال أو ما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونيينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام * (سنة الله) في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (استنهاجها) قاله أبو عبيدة وقال جعلها سنة اه والمعنى أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما عمل لهم وقال الكبي ومقاتل أراد داود حين جمع بينه وبين تلك المرأة

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت (٢٩٥) إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلى

أنما كان ذلك في أول الإسلام قد أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تقول تواترت على المعنى كتواتر جود حاتم طي وحلم الأحنف بن قيس فإنه لا يتقبل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت أفرادها بالأحاد حتى أفاد مجموعها تواتر الكرم والحلم وكذلك تواتر الخرق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم بغير القرآن والطريق الثاني أن تقول أثاروا الصناعات مثل هذا الأمر المحب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا ينكرون عليه كان ذلك تصديقه اليوجب العلم بصحة ما قال والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب المواساة في الزاد وجمعه عند قلته وجواز كل بعضهم مع بعض في هذه الحالة وليس هذا من الرباني شيء وإنما هو من نحو الإباحة وكل واحد مبيح لرفقة الآخر من طعامه وسواه تحقق الإنسان أنه أكل أكثر من حصته أو دونها أو مثلها فلا بأس بهذا لكن يستحب له الإيثار والقتل لاسميان كان في الطعام قلته والله أعلم

(كتاب الجهاد والسير)

(باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم أعلام بالإغارة)

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلى أنما كان في أول الإسلام قد أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله) بأسقاط خبير المقول ولا يذر أمر الله (أن يخبر أزواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين الإقامة والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القسطلي والنافع الجعبي القولين لأن أحد الأمرين ملزوم بالآخر وكأنهم خبيرين بين الدنيا فطعنوا وبين الآخرة فيمكنهم (فقداني رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التخيير قبلهن (فقال لي ذا كر لك أمر أفلا عليك أن تستعجلي) أي لا يلزمك الاستعجال ولا يذرك أن لا تستعجلي أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة (حتى تستأمرني أو يذكرك) أي تطالبني منها المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرني أو يذكرك وعند أحمداني عارض عليك أمر أفلا تفتني فيه بشئ حتى تعرضه علي أو يذكرك أبي بكر وأم رومان وهو يدعي من زعم أن أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة فإن التخيير كان في سنة تسع قالوا وإنما أمرها عليه السلام باستشارتهم خشية أن يحملها مخر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت أبوها أرشدها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن أباي) بالتشديد لم يكنوا يأمراني بفراقه قالت ثم قال (عليه السلام) (إن الله) تعالى (قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى غم الآتين) وهو قوله فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرًا عظيمًا وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب عليه لأنه إلباغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير (فقلت له) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذرك عن المستمل في أي شيء (استأمر أباي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو عند أحمد والطبراني ولا أوامر أباي أبابكر وأم رومان فضحك وأي اسم معرب يستفهم به فحوفأى حديث بعده يؤمنون وأبيكم زادته هذه آياتنا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذا مسلم وأخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتم تردن الله ورسوله) رضا الله ورسوله (والدار الآخرة) نعيم الجنة (فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرًا عظيمًا) ثواب جزيل في الجنة تستحقونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لأنهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كن منهن في شيء من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر مرتب ولا يذرك الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو تذكرة كبير عما أتم علمين حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الإيعان والحرص على الطاعة حنا على الانتهاء والافتقار فيما كفرن (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر وجوب (بتخيير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخبيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المطلقية (بدائي) أنما بدأها رضي الله عنها على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي وأولانها كانت السبب في التخيير لأنهم اطلبت

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم (٢٩٦) واصاب يومئذ قال يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث قال

وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش * حدثنا محمد بن منبى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون بهذا الاسناد مثله وقال جويرية بنت الحرث ولم يشك

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى بن يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش قال وقال في الرواية الاخرى جويرية بنت الحرث ولم يشك) أما قوله أو البتة فعنه ان يحيى بن يحيى قال اصاب يومئذ بنت الحرث وأظن شيخى سليمان بن أخضرهما في روايته جويرية أو أعلم ذلك وأجرم به وأقوله البتة وحاصله انها جويرية فيما أحفظه اما هنا واما علما وفي الرواية الثانية قال هي جويرية بنت الحرث بلا شك (قوله وهم عارون) هو بالعين المججمة وتشديد الراءى غافلون وفي هذا الحديث جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير اذار بالاغارة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب حكاه المازرى والقاضى أحدها يجب الانذار مطلقا قال مالك وغيره وهذا ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا أضعف منه أو باطل والثالث يجب ان لم تبلغهم الدعوة ولا يجب ان تبلغهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح وبه قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو ثور وابن المنذر والجمهور قال ابن المنذر هو قول أكثر أهل العلم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على معانها في هذا الحديث وحدث قتل كعب

منه ثوبا فامر الله بالخيبر رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل (فقال انى ذا كركك أمر اقل عليك أن لا تجلى) بفتح الجيم واسقاط السين أى لا بأس عليك في عدم الجملته (حتى تستأمرى أبو بكر) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوى وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني لان الصغر مظنة لنقص الرأى فاذا انتشرت أبوها وأضحى لها ما فيه المصلحة (قالت وقد علم ان أبوى لم يكونا بأمر انى بفراقه قالت ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله جل ثناؤه) ولا يذرعز وجل (فان يا أيها النبي قل لازواجك ان كتمن تردن الحياة الدنيا ويزينهنا الى أجزاعظما) فيه أن سبب التخيير سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا ويزينهنا فقيل انهن اجتمعن يوم اقبلن زيد ما تريد التسام من الحلى وطلبت أم سلمة سترامعها وميمونة حلة عمانية وزينب ثوبا مخططا وأم حبيبة ثوبا محوليا وسألته كل واحدة منهن شيئا قال النقاى الاعائشة وآلمن قايمة عليه السلام عطا البتة له بتوسعة الخيل فانزل الله التخيير لا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اخبره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يباه به جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لابي بكر وعمر فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهوساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم له ليعضبك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة آتفا فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألننى النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان نسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نسأوه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده هذا المجلس ما ليس عنده قال وأرسل الله عز وجل الخيا رب قيدا بعائشة ورواه مسلم من غير ادخول البخارى وزاد ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ثم زلت عليه ههنا الآية يا أيها النبي قل لازواجك الى عظميا قال قيدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما أبدا داخل عليهن شهرا من شدة مو جدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك أقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا أصبحنا التسع وعشرين ليلة أعدتها لك فأقول النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزل الله آية التخيير فبدا بى أول امرأه قال في القم فاتفق الحديثان على ان آية التخيير زلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين اهـ (قالت) عائشة (فقلت فنى أى) الامر من من (هذا) الذى ذكرته (أسأمت أم أبوى فأتى أريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختبار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خبرهن (تابعه) أى تابع الليث (موسى بن ابي) بفتح الهمزة والتخمية بينهما عين ساكنة الجزرى بالجيم والزى والراء الحزانى فيما وصله النساقى

ابن الاشراف وحدث قتل أبى الحقيق وفي هذا الحديث جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خراة وهذا قول (عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان ح وحدثنا (٢٩٧) اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن ادم حدثنا سفيان

قال أملاء علينا املاء وحدثني عبد الله بن هاشم واللفظ له حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فالتوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمتلوا ولا تؤذوا ولا تقبلوا رشوة ولا تأخذوا

الشافعي في الجديده وهو الصحيح وبه قال مالك وجهور أصحابه وأبو حنيفة والاوزاعي وجهور العلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهذا قول الشافعي في القديم والله اعلم

(باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووعيته اناهم باتادب الغزو وغيرها)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فالتوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمتلوا ولا تؤذوا ولا تقبلوا رشوة ولا تأخذوا) أما السريه فهي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع اليه قال ابراهيم الحارثي هي الخيل تبلغ اربعمائة ونحوها قالوا سميت سريه لانها تسرى في الليل ويتخفى ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة يقال سرى وأسرى اذا ذهب ليلاً (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تغدروا) بكسر الدال والوليد الصبي وفي هذه الكلمات من

(عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسيلة) ابن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسفيان) محمد بن حميد السكري (المعمر) يفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) وفيه إشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا الى هذا جرح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلقة ربيعة عندنا وباتنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (قوله) عز وجل لمخاطبا للنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلقها أو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجه ازيد بن حارثة فولد ففكرت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أن اتم من أزواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه ان زينب ستكون من أزواجه قبل أن يزوجه فلما تأمر يزيد يسكوها اليه وقال له انق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتخفى في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتخشى الناس) أي تعيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي وان تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله أحق ان تخشاه) وحده أن كان فيه ما يخشى والواو الحال وسقط قوله باب اغبر أي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن حماد ابن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفى في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش ولا في ذر بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتماشياً لكرمته هذه الآية قال فكانت زينب تنفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا آثاراً لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) توخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتؤوي) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابتغيك) ومن طلبت (من عزلت) رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاقولته (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعض وأرجأ بعضاً منهن أم شريك وهذا شأن الوحدة وظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سيأتي قريباً في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء الوفاء القسم وعدمه لازواجه أي ان شئت تقسم لهن

واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى (٢٩٨) ثلاث خصال أو خللال فايتهن مأجولك فاقبل منهم وكف عنهم ثم

ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم ان فعلوا ذلك فلهم ماله المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفي شيء

وكرهه المشقة واستحب وصية الامام امرأه وجوشه بتقوى الله تعالى والرفق باتباعهم وتعريفهم ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب (قوله صلى الله عليه وسلم) واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال أو خللال فايتهن مأجولك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى الاسلام هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ثم ادعهم قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيدوني سنن أبي داود وغيرهما لأنه تفسير للخصال الثلاث وليست غيرها وقال المازري ليست ثم ههنا زائدة بـل دخلت لاستفتاح الكلام والاخذ (قوله صلى الله عليه وسلم) ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم ان فعلوا ذلك فلهم ماله المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم

أوبعضهم وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجمع من شئت وتترك من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزين وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير ففوض الله تعالى أمرهم اليه يفعل فيهم ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في الفقة وغيره فافرض بذلك واختاره على هذا الشرط رضي الله عنهم ومع ذلك قسم لهم صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لأنه على سبيل الوجوب وسوى بينهم وعدل فيهم كذلك * وحديث الباب الأول يقتضي ان الآية نزلت في الواهبات والثاني في أزواجه واختار ابن جرير ان الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (أرجه) في الاعراف والشعراء أي (أخره) وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جابر بن اسامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر على الصيغة وهو جازم وتقديره قال (حدثنا هشام) عن أبيه (عروة بن الزبير بن العوام) عن عائشة رضي الله عنها (انها) قالت كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روى بالعين المجردة من الغيرة وهي الحقيقة والافقة وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهن أنفسهن بعين مهمله وتشديد التحية (وأقول أتهب المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كاسيات في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سمك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته وهبت نفسها لله والمراد أنه لم يدخل بواحدة من وهن أنفسهن له وان كان مباحا له لأنه راجع الى ارادته (فلما أنزل الله تعالى ترجي من نشاء منهن وتؤوي اليك من نشاء ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (ربك الا يسارع في هواله) أي الامور جدالك مراد بلاتنا خير * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المرزقي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة أي يوم نوبتها اذا اراد أن يتوجه الى الأخرى (بعد ان نزلت هذه الآية ترجي من نشاء منهن وتؤوي اليك من نشاء ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك) قالت معاذة (فقلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت نقولين) له عليه الصلاة والسلام (قالت كنت أقول له ان كان ذلك) الاستئذان (الى فاني لا أريد يا رسول الله أن أوتر عليك أحدا) وظاهره أنه عليه الصلاة والسلام لم يرجي أحدا منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما أعلم أنه أرجى أحدا من نسائه (تابعه) أي تابع عبد الله بن المبارك (عبد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيها أبو معاوية المهلب في ما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه (سمع عاصم) الاحول * والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء * هذا (باب) بالتنوين بكيفية (قوله) تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي الامصحو بين بالاذن فهي

يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفي شيء في

الآن يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابوا فسلهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل (٢٩٩) منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقا لهم

الآن يجاهدوا مع المسلمين) معنى هذا الحديث انهم اذا سألوا السحب لهم ان يهاجروا الى المدينة فان فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق النبي والغنيمة وغير ذلك والافهم اعراب كسائر اعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فحجروا عليهم أحكام الاسلام ولا حق لهم في الغنيمة والنبي وانما يكون لهم نصيب من الزكاة ان كانوا بصفة استحقاقها قال الشافعي الصدقات للمساكين ونحوهم من لاحق له في النبي وانما للاجناد قال ولا يعطى أهل النبي من الصدقات ولا أهل الصدقات من النبي واحتج هذا الحديث وقال مالك وأبو حنيفة المالان سواء ويجوز صرف كل واحد منهما الى النوعين وقال أبو عبيد هذا الحديث منسوخ قال وانما كان هذا الحكم في أول الاسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له (قوله صلى الله عليه وسلم فانهم ابوا فسلهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) هذا ما استدلل به مالك والاوزاعي وموافقوهم في جواز اخذ الجزية من كل كافر عربيا كان او مجنبا كتابيا او مجوسيا او غيرهما وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه تؤخذ الجزية من جميع الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا تقبل الا من أهل الكتاب والمجوس عربا كانوا او عجميا ويحتج بجهوم آية الجزية ويحدث سنوهم سنة أهل

في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فاسقط بآء السبب وقال القاضي كالمخشري الا وقت أن يؤذن لكم ورده أبو حيان بان النحلة نصوا على أن المصدرة لا تقع موقع الظرف لا يجوز أن يصح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو أتيك صياح الديك (الى طعام) متعلق بيؤذن لانه بمعنى الآن تدعو الى طعام (غير ناظرين اناه) نصب على الحال فعند المخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر أي ادخلوا غير ناظرين ادراكه أو وقت نضجه والمعنى لا تقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطجيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من أخبارهم ما يطول ابراده وأمال حجة والسكا في اناه لانه مصدر أي الطعام اذا أدرك (ولكن اذ ادعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) نفروا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم أي لا تدخلوا الى طعام الآن يؤذن لكم أولا والناظرين أولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلا إذن لاحد أن يدخل بيوتهم لغبر الطعام وأثبت بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الآية خطاب لقوم كانوا يقصرون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأهلهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الآن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صدقكم (ولامستأنسين لحديث) نصب عطفا على غير أي لا تدخلوا غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوا هاجرين ولا مستأنسين أو جر عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث للعله أي لاجل أن يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للعديت وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيسخطي منكم) أي من اخرجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخرجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء ولهذانهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا أدب الله به المقلد وقال السمرقندي في الآية حفظ الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيل بل اذا أكل ينبغي أن يخرج (واذا سألوهن متاعا) حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (أظهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشغى القلب فهو عند عدم الرؤية أظهر وعدم الفتنة حينئذ أظهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق نزيلها قول عمر كاسيا قريبا ان شاء الله تعالى (وما كان لكم) وما صح لكم (أن تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولأن تنكعوا أزواجه من بعده أبدا) بعد وفاته أو فراقه تعظيما له وإيجابا لحرمة وفي حديث عكرمة عن ابن عباس سماروا ابن أبي حاتم ان الآية نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة قال قد ذكرنا ذلك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي ايذاه ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما) وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناه) قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبلاغه ويقال (أني) بفتح الهمزة والنون (ياني) بسكون الهمزة وفتح النون (أناه) بفتح الهمزة والنون من غير همز آخره هاء تأنيث مقصور ولا بن عساكر اناه

الكتاب ويتأول هذا الحديث على أن المراد بأخذ الجزية أهل الكتاب لان اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم وكان يخصهم

واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم (٣٠٠) ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تجع ل لهم ذمة الله ولا ذمة

نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا

معلوما عند الصحابة واختلفوا في قدر الجزية فقال الشافعي أقلها دينار على الغني ودينار على الفقير أيضا في كل سنة وأكثرها ما يقع به التراضي وقال مالك هي أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الفضة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وغيره من الكوفيين وأحمد رضي الله تعالى عنه على الغني ثمانية وأربعون درهما والمتوسط أربعة وعشرون وانفقوا عشرة (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الذمة هنا العهد وتحفر وانضم التاء يقال أخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرتة أمته وحشيته قالوا وهذا نهى تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فانه قد يتضمن ما لا يعرف حقه وانتهك حرمة بعض الاعراب وسواد الجيش (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله

بهم مزمة من غير هاء تأنيث وزاد أبو ذر هـ وان * (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قريبا بالتاء وأجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤمن قلت قريبا بالتاء (واذا جعلته ظرفا) قال الكرمانى أى اسم زمانيا وبارة أى عبادة مجازة بحجاز الظرف (وبدلا) أى عن الصفة يعنى جعلته اسم مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث) فقلت قريبا (وكذلك لفظها) أى لفظ الكلمة المذكورة اذ لم ترد الصفة يستوى (في) لفظها (الواحد والاثني والجميع للذكر والأنثى) بغير هاء وبغير جمع وبغير تننية وقال في الدرر الظاهر ان لعل تعلق كما يتعلق التني وقريبا خبر كان على حذف موصوف أى شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأنيث تكون وروى المضاف المحذوف في تذكر قريبا وقيل قريبا كتر استعماله استعمال الظرف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ الواحد وقال العيني كان حجر وسقط لغير أن ذرو النسب قوله لعل الساعة الخ وصب لانه ساقه في غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها * وبه قال (قال حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يي ذر حدثنا يحيى (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى (آية الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبله من كتاب الصلاة وسورة البقرة أوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقفات خمسة عشر لفظيات وأربع معنويات وثنتان في التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء أمهات الكفر فاضرب اعناقهم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ الفداء فنزلت ما كان لبي ان يكون له أسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبدلنه الله أزواج خيرا منك فنزلت أخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساء في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساء فان الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تطهرا عليه الآية وأخذه بشوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أخرجه والما نزل ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيد على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم خرج في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواه الواحدي في أسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها اتمام الآية خرجها السجاءوندى في تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أظن ان ربك دلس عليك فيها سمائك هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار * وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بهم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فامنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان

فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا هذا له

قال عبد الرحمن هذا أوفوه وزاد اسحق في آخر حديثه عن (٣٠١) يحيى بن آدم قال فذكر هذا الحديث لمقاتل بن

حيان قال يحيى يعني ان علقمة
يقوله لابن حبان فقال حدثني
مسلم بن هيصم عن النعمان بن
مقرن عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثني حجاج بن الشاعر
حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا شعبة حدثني علقمة بن
مرثدان سليمان بن بريدة حدثه
عن أبيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث أميرا أو
سرية فدعا فأوصاه وناق الحديث
بمعنى حديث سفيان * حدثنا
ابراهيم حدثنا محمد بن عبد الوهاب
القراء عن الحسين بن الوليد عن
شعبة بهذا * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي
بكر قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد
ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي
موسى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث أحدا من
أصحابه في بعض أمره قال بشروا
ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي
بردة عن أبيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه ومعاذ إلى اليمن
النهى أيضا على التنزيه والاحتياط
وفيه حجة لمن يقول ليس كل مجتهد
مصيبا بل المصيب واحد وهو
الموافق لحكم الله تعالى في نفس
الامر وقد يجيب عنه القائلون بأن
كل مجتهد مصيب بأن المراد انك لا
تأمن أن ينزل على وحى بخلاف ما
حكمت وهذا المعنى منتف بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا
مسلم بن هيصم) بفتح الهاء والصاد
المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم
بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا
تعسروا وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى

له من الملائكة ككفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو ثامن الملائكة وميكائيل
سلمنا فلو كان هو الذي يأميه لاتبعناه قال عمر فاني أشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل
وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدو الجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند
القلبي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل
فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا نافع قال
اللهم بين لنا فيها يا ناسفيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فلاها عليه
عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا ناسفيا فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناسفيا فنزل يا أيها الذين
آمنا الخمر والميسر الآية فتلاها عليه الصلاة والسلام فقال عمر عند ذلك انتم مينايارب
انتم مينايارب كروا إحدى انهم انزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة
كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها
الذين آمنوا اليسمأذنكم الذين لم يذكركم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال
بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في
وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى نله من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الاخرين انما برسول الله وصدقناه ومن نجونا قليل فنزل الله تعالى نله من
الاولين ونله من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد نزل الله فيما قلت * وأما
موافقة لساني التوراة فعن طارق بن شهاب جازم جلي هو دى الى عمر بن الخطاب فقال رأيت قوله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأتى النار
فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر رأيت النهار اذا
جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال فأتى الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي تنسك بيده يا أمير المؤمنين انها في كتاب الله
المنزل كما قلت خرج به الخليلي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر
ابن الخطاب ويل للملأ الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب
والذي نفسي بيده انها لاتبعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله اه ملخصا من
مناقب عمر من الرياض وزاد بهضم اية الصيام في حل الرث ونساءكم حرث لكم ولا يؤمنون
حتى يحكموا فيما شجر بينهم اذا فنى بقتل ونسخ الرسم لاية فنزلت في الرجم وفي الاذان وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مجمة فتحتية
نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان (يقول
حدثنا أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد (عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه) انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة
ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا بى ذر بنت باسقاط الالف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون)
فاطالوا المجلس (واذا هو) عليه الصلاة والسلام (كانه يتهيأ للقيام) ليقطنوا المراده فيقوموا
لقيامه (فلم يقوموا) وكان عليه الصلاة والسلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام)
لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج
عليه الصلاة والسلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس)
في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام (ثم انهم قاموا) فخرجوا (فاطلقت فثقت فاخبرت

تعسروا وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه

فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا (٣٠٢) ولا تختلفا وحدنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عرو ح وحدنا الحق

ابن ابراهيم وابن أبي خاتم عن زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة كلاهما عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث شعبة وليس في حديث زيد ابن أبي أنيسة وتطاوعا ولا تختلفا * وحدنا عبيد الله بن معاذ العمري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس ح وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن سعيد ح وحدنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا وسكنوا ولا تنفروا

يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه يسرا ولا تعسرا وسكنوا ولا تنفروا انما جع في هذه الانطا بين الشيء وضده لانه قد يقعاهما في وقتين فلو اقتصر على يسرا اصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات وعسر في معظم الحالات فاذا قال ولا تعسرا اتى في التعسير في جميع الاحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب وكذا يقال في يسرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا لانهما قد يتطاوعان في وقت ويختلفان في وقت وقد يتطاوعان في شيء ويختلفان في شيء وفي هذا الحديث الامر بالتبشير بفضل الله وتظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التقير بذكر التخويف وأنواع الوعيد مخضة من

النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه الصلاة والسلام (حتى دخل فذهبت أدخل فالتى الحجاب) أي الستر (ينى وبينه فأمر الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية بعد خروج القوم * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا محمد بن زيد) اسم جده درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (انا علم الناس بهذه الآية آية الحجاب) بخفض آية الحجاب بدلا من سابقها لما هديت زينب بنت جحش رضى الله عنها وزفت (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير أبي ذر بنت جحش رضى الله عنها (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدهوا يتحدون) بعد أن أكلوا (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم رجع) ليبت زينب (وهم فعود يتحدون فأمر الله تعالى) قبل خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب) وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه (فضرب الحجاب) بضم الضاد مبنيا للمفعول (وقام القوم) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عيين مفتوحين بينهم عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو والمقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البصري (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال بنى) بضم الموحدة وكسر النون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم بنى زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش بنجر ولحم فأرسلت) بضم الهـ حمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للاكل منه (فيجي قوم فبا كلون ويخرجون ثم يجي قوم فبا كلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما اجد احد ادعو) بخذف ضمير المفعول (فقلت يا بني الله ما اجد احد ادعوه) باثبات ضمير النصب ولا يوي ذروا الوقت ادعوا بخذفه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عسا كرف قال (ارفعوا عماكم) ولا ي ذروا الاصلي فارفعوا بالقاء (وبقي ثلاثة رهط) لم يسموا (يتحدون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق الى حجر عائشة) رضى الله عنها (فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله) وفي نسخة أي ذر رحمت الله بالثناء الجرورة كالتالية (فقات) عائشة (وعليك السلام) وسقط لابي ذر السلام (ورحمة الله كتب وجدت أهلك) تزيد زينب (بارك الله لك فقري) بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غيرهم أي تتبع (بجرتائه كاهن) بالجر تاء كيد لئلا يسه (يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن) ولابي ذر فيقلن (له كما قالت عائشة) رضى الله عنهن قالت عائشة ١ (ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الخياء) ولذا لم يواجهم بالا مر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين ليعطنوا الماراه (فخرج سنطلقا نحو حجر عائشة) فقطنوا الماراه فخرجوا (فأدري أخبرته) عبد الله حمزة في الفرع كاصله (أو أخبر) بضم الهـ حمزة مبنيا للمفعول والشد من أنس (ان القوم خرجوا فرجع) عليه الصلاة والسلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة (في أسكفة الباب) بضم الهـ حمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد القاء مقمحة العتبة التي يوطأ عليها (داخله) وفي نسخة داخله بها الضمير للباب (وأخرى خارجة) ولابي ذر لاخرى بالتعريف خارجة بضمير الباب (أرني الستري بيني وبينه) وأمرت آية الحجاب (بعد قيام القوم) * وبه قال (حدثنا الحق بن منصور) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال أول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى زينب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة ح وحدثني (٣٠٣) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد يعني بأبافدامة

السرخسي قال حدثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى واللفظ له حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيس هذه غدره فلان بن فلان

غير ضمه الى التبشير وفيه تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بلغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتلطف بهم ويدرجون في أنواع الطاعة قليلا قليلا وقد كانت أمور الاسلام في التكليف على التدرج يفتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبا السرايم منها ومضى عسرت عليه أو شئت أن لا يدخل فيها وان دخل أو شئت أن لا يدوم أو لا يستقيمها وفيه أمر الولاية والرفق واتفاق المتشاركين في ولاية ونحوها وهذا من المهتمات فان غالب المصالح لا يتم الا بالاتفاق ومتى حصل الاختلاف فأت وفيه وصية الامام الولاية وان كانوا أهل فضل وصلاح كعازي موسى فان الذكرى تنفع المؤمنين والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن أبي بردة) هذا ما استدركه الدارقطني وقال لم يتابع ابن عباد عن سفيان عن عمرو بن سعيد وقد روى عن سفيان عن سعد بن سعيد ولا يثبت ولم يخرج به البخاري من طريق سفيان هذا كلام الدارقطني ولا انكار على مسلم لان ابن عباد ثقة وقد جزم بروايته عن سفيان عن عمرو بن سعيد ولم

أبنة) ولا يذريبت (بحسب فأشبع الناس خيرا ولجأتم خرج) عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن أكلوا (أو حرم أهوات المؤمنين كما كان يصنع) عليه الصلاة والسلام (صحيحة بنائه) أي صباحا بعد ليلة الزفاف (فيسلم عليهم ويدعون لهم ويسلم عليهم ويدعون له) ولا يذريسلم عليهم ويسلم عليهم ويدعون لهم ويدعون له (فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث) في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوى الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار له والمحاذية كانت بينهما ما والثالث ساكن وقال في الفتح كان أحد الثلاثة فطن لمعاد الرسول فخرج وبقي الاثنان (فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبى الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفيه ما مراده (وثبأ مسرعين) قال أنس (فأدري أنا أخبرته بخبرهما أم أخبر فرجع) عليه الصلاة والسلام (حتى دخل البيت وأرخى الستريين وبيته وأزالت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله فأول بأنها نزلت حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكيمن أبي مريم المصري ولا يذري إبراهيم ابن أبي مريم شيخ المؤلف وذكرا إبراهيم غلط فاحش (أخبرنا يحيى) بن أيوب الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (جيد) الطويل انه (سمع أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح جيد بالسماع من أنس فعنه غير مؤثرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (زكريا بن يحيى) بن صالح البلخي الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت خرجت سودة) بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها (بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الضاد المجهضة مبنيا للمفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فإفراها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال يا سودة أيا) بفتح الهمزة وتحنيف الميم وبعد ما ألف حرف استفتاح ولا يذري ذرايم بحذف الالف (والله ما تخفين علينا) فانظري كيف تخرجين) ولعله قصد المبالغة في احتجاب أمهات المؤمنين بحيث لا يبدن أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (قالت فانكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها (راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه) بالواو ولا يذري ذرفاته (ليتعضى وفي يده) ولا يذري ذرو الوقت في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم فاف العظم الذي عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عركذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولا يذري ذرفا وحى اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون الراء (في يده ما وضعه) والجمله حاله (فقال انه) أي ان الشأن (قد أذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لكن أن تخرجن لحاجتكن) دفعا للمشقة ورفعا للعرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يدوم من جسدهن شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كواقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين اه ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقوع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظراذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم أحدا قال بتعدد الحجاب ثم يحتمل أن يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضى الله عنه أن يحتجب في البيوت فلا يبدن أشخاصهن فوقه الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين

ثبت لم يضر مسلما فان المتن ثابت من الطرق * (باب تحريم الغدر) * (قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء فقيس هذه غدره فلان بن فلان

عنان حدثنا ضمر بن جويرية
كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث * وحدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن
جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع
عبد الله بن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الغادر
يصب الله له لواء يوم القيامة فيقال
ألا هذه غدرة فلان * حدثني
حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
جزرة وسالم ابني عبد الله أن عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء
يوم القيامة * وحدثنا محمد بن مني
وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا
محمد بن يعقوب ابن جعفر كلاهما عن
شعبة عن سليمان عن أبي وائل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة
يقال هذه غدرة فلان * وحدثناه
اسحق بن إبراهيم أخبرنا التضرين
شميل ح وحدثني عبيد الله بن
سعيد حدثنا عبد الرحمن بن جيعان عن
شعبة في هذا الأسناد وليس في
حديث عبد الرحمن يقال هذه
غدرة فلان * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن
يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن
شقيق عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء يوم القيامة يعرف به يقال
هذه غدرة فلان * حدثنا
محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد
قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي
عن شعبة عن ثابت عن أنس

١ قوله عنه هكذا في النسخ ولعله عنهما اه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به (٣٠٥) * حدثنا محمد بن شفي وعبد الله بن سعيد

قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا
شعبة عن خليفه عن أبي نصره عن
أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل غادر لواء عند استه
يوم القيامة * حدثنا زهير بن حرب
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا المستقر بن الريان حدثنا أبو
نصره عن أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره
الأول أو غادر أعظم غدران أمير عامة

وفي رواية يعرف به وفي رواية
لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة
وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة
يرفع له بقدر غدره الأول أو غادر أعظم
غدران أمير عامة قال أهل اللغة
اللواء الراية العظيمة لا يسمونها إلا
صاحب جيش الحرب أو صاحب
دعوة الجيش ويكون الناس تبعه
قالوا فمضى لكل غادر لواء أي علامة
يشهريه في الناس لأن موضوع
اللواء الشهيرة مكان الرئيس علامة
له وكانت العرب تنصب الألوية في
الأسواق الخفلة الغدرة الغادر
تشبه به ذلك وأما الغادر فهو الذي
يواعد على أمر ولا يفي به يقال غدر
يغدر بكسر الدال في المضارع وفي
هذه الأحاديث بيان غلط تحريم
الغدر لا سيما من صاحب الولاية
العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى
خلق كثير وقيل لأنه غير مضطر إلى
الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في
الحديث الصحيح في تعظيم كذب
الملك والمشهور أن هذا الحديث
وارد في ذم الامام الغادر وذكر
القاضي عياض أحق أن يغدر في
هذه وهو نهي الامام أن يغدر في
عهوده لرعيته والكفار وغيرهم

التسب) بالنون ولا يذم متحرما ولا يذم فها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كهكسه وقد اجتمع في
هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن
في آياتهن لأن ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث انذر له فانه علم مع قوله في الحديث
الاخر الم صنوا بالاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم أنه ليس في الحديث مطابقة للترجمة أصلا
وكان البخاري رحمه الله يراى هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عهها أو
خالها كما ذكره عن عكرمة والسعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري
رحمه الله * وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذم بالالتوين أي في قوله
(ان الله وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة
فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصل إلى
وملائكته يصلون الآن فيه مجسما وذلك أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز
حذف أحدهما دلالة الآخر عليه وان كانا باللفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو
ضارب في الارض أي مسافروا وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار أي أنه تعالى
وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعتناء بشرفه
وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتنوا بهم الملا الأدنى بشرفه
وتعظيمه أيضا فانكم أولي بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها
النبي وأكيد السلام بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف أكد به بالمصدر دونها
وأجيب بأنهما مؤكدتان وبأعلامه تعالى بأنه يضي عليه وملائكته ولا كذلك السلام إذ ليس ثم
ما يقوم مقامه وأنه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تأكيد السلام
لثلاثتهم قوله الاهتمام به لتأخره وأضيف الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام وأمر
المؤمنون به مما في جملة أن يقال ان السلام ملائكة كان له معنيان التحية والالتفات فأمربه
المؤمنون لصحة ما منهم والله وملائكته لا يجوز منهن الالتفات فم يضاف اليهم دفعا للايهام كذا
أجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكره الحديث رغم أنف رجل ذكرته عنده
فلم يصل على رواء البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح الخيل من ذكرته عنده فلم يصل على أوفي المجلس مرة الحديث أبي هريرة مرفوعا ما جلس
قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترعة فأن شاء عنهم وان شاء غفر لهم
رواه الترمذي أوفي العمر مرة واحدة لأن الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية متحصل
مرة أوفي القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام أحمد في إحدى
الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحق بن راهويه ونسبه اذا تركها عمدا بطلت صلاته أو سهوا رجوت
أن تجزئته وابن المواقن المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وأرزم العراقي القائل بوجوبها
كلما ذكر الطحاوي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد
وفيه رد على من زعم أن الشافعي شذق ذلك كما في جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي
كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتاب المواهب اللدنية بالمخ المحمدية ما يكتفي ويشق وسقط
لابي ذرقوله يا أيها الذين آمنوا الخ وقال بعد على النبي الآية وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين
الصلاة والسلام فلا يفردهما من الاخر قال الحافظ بن كثير والاولى أن يقال صلى الله
عليه وسلم تسليما (قال أبو العالمة) ربيع بالتصغير ابن مهران الرباعي بكسر الراء بعدها فتحة
وبعد الالف طامه سمه له مولا هم البصري أحد أئمة التابعين أدرك الجاهلية ودخل على أبي بكر

(٣٩) قسطلاني (سابع) أو غدره للامانة التي قلدها رعيته والتمز القيام بها والمحافظة عليها متى خانهم أو ترك الشفقة عليهم

وحدثنا علي بن حجر السعدي وغيره الناقذ (٣٠٦) وزهير بن حرب واللفظ لعل وزهير قال علي أخبرنا وقال الآخران حدثنا

وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله شأوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضي الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن مواروا ابن أبي حاتم أن بني إسرائيل سألو موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فأوحى الله إليه أخبرهم أي أصلي وأن صلاتي أن رجعت سبقت غضبي وهو في معجى الطبراني الصغير والوسط من طريق عطاب بن أبي رياح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت يا جبريل يصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبح قدوس سبقت رجعتي غضبي وعن أبي بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكريمة وعلى من دون النبي رحمة وهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره (لتقرينك) في قوله تعالى والمرجعون في المدينة أنقرينك بهم أي (لتسطنك) عليهم بالقتال والأخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حدثنا (سعيد بن يحيى) ولا يذروا زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام (عن الحكم) بفتحين ابن عيينة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشر بن سعد والد النعمان بن بشر كما في حديث ابن مسعود عند مسلم (أما السلام عليكم فقد عرفناه) بما علمتنا من أن نقول في التحيات السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليكم وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد أبو ذر عياض أي علمنا كيف اللفظ الذي به أصلي عليكم كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ لأن الله عليه الصلاة والسلام وإذا وقع بلفظ كيف التي يستعملها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البدرى عند الامام أحمد وأبي داود والنسائي والحاكم أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لأن الامر يقع للكل وإن كان السائل البعض (كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد) فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من حمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) ولم يقل في الموضعين على إبراهيم بل قال كما صليت على آل إبراهيم وكما باركت على آل إبراهيم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) عبد الله بن أسامة الليثي (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وحدثني الاول مشددة بينهما ألف

سفيان قال سمع عمرو جابر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهرم أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال أخبرنا أبو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

أوالرفق بهم فقد غدر به هذه والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يشقوا عليه العصا ولا يتعرضوا لما يخاف حصول فتنة بسببه والصحيح الاول والله اعلم

(باب جواز الخداع في الحرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فيها ثلاث لغات مشهورات اتفقوا على أن أفصحهن خدعة بفتح الخاء واسكان الدال قال ثعلب وغيره وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بضم الخاء واسكان الدال والثالثة بضم الخاء وفتح الدال واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن الخداع الآن يكون فيه نقض عهدا وأمان فلا يحصل وقد صرح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء أحدها في الحرب قال الطبري انما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل هذا كلامه والظاهر باحة حقيقة نفس الكذب

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا (٣٠٧) * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن

جرير أخبرني موسى بن عبيدة عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن أبي أوفى فكتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى الحارور يفتخ به إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا وفي الرواية الأخرى لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) انما هي عن تنق لقاء العدو عافية من صورة الاعجاب والانتكال على النفس والوثوق بالقوة وهو نوع بغي وقد ضمن الله تعالى لمن بغي عليه ان ينصره ولانه يتضمن قوله الاتهام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم وتأوله بعضهم على النهي عن التمني في صورة خاصة وهي اذا شئت في المصلحة فيه وحصول ضرر او الفاقسة كل فضيلة وطاعة والصحيح الاول ولهذا اتهمه صلى الله عليه وسلم بقوله واسألوا الله العافية وقد كثرت الاحاديث في الامر بسؤال العافية وهي من الالفاظ العامة المتسولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العافية

الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم أى قد عرفناه (فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وسقط كما صليت على آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذکور (على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) يعنى أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذکور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال (حدثنا ابن ابي حازم) بالخاء المعجمة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة (والد راوردى) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهادي وقال كما صليت على ابراهيم) أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاول لان الذى ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاول وبهذا يحصل الاتصال عن الايراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون التشبيه أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهيج وتخويفه قاله في الفتح ويأتى مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين واثبات ابراهيم وآله في كبايركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سببت ولهذا اذا صغر رد إلى الأصل فقل اهيل وقيل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤلى الى الشخص ويضاف اليه وبقوته أنه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الجاهل بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جيهما وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرهم عافلا هو كالفقير والمسكين والايمن والاسلام وما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهم معا وفي افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كما هو يكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم واما المعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد وكذا في قوله كبايركت وغفل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يحنى في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباغ عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سنده ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء فزيد لذلك بعون الله وقوته (قوله لا تسكنوا) ولا يذرياب بالتمني بن أى في قوله تعالى لا تسكنوا (كلاذين آذوا موسى) أى لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا يذرياب (روح بن عباد) يفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتختف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جيلة عرف بالاعرابي (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاص) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف

العامة والاحبابي والجميع المسلمين (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا القيتوهم فاصبروا) فهذا بحث على الصبر في القتال وهو كدأركه

ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم (٣٠٨) منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

مهمله ابن عمرو الهجري البصري الثلاثي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حيا يفتح الحاء المهملة وكسر التختة الاولى وتشديد الثانية أي كثيرا الحياء زاد في أحاديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر لا يعيب في جلده اما برص واما اذرت واما آفوق ان الله تعالى أراد ان يبرئه عما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع يديه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بشوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول نوبي حجر نوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه ووطق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندب من أثر ضربه ثلاثا وأربعاً وخسا (وذلك قوله تعالى) بمحذراً أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكفونوا الذين آذوا موسى فبرأه الله) فظاهر الله برأه (عما قالوا وكان عند الله وجهها) أي كرمها ذاجاه ومما صدر به أو معنى الذي وسبق في أحاديث الانبياء أن خلاسا والحسن لم يسمعه من أبي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جذا وذكروه تأماني أحاديث الانبياء

(سبا)

مكية وقيل الا وقال الذين أوثوا العلم الآية وأيهما خمس وخسون ولا يذر سورة سبا (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ سورة * (يقال معاجزين) بالالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي (مسابقين) كي يقولونا قاله أبو عبيدة * (معجزين) في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أي (بفائزين) أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أي (مغالبين) كذا وقع لغير أبي ذر وسقط له (معاجزي) بالالف وسقوط النون مشددا للتخفيف أي (مسابقين) كذا لا يذروا الوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والأصلي (سبوا) أي في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبوا أي (قاتلوا) انهم (لا يعجزون) أي (لا يفلتون) قاله أبو عبيدة في المجاز * (يسبقونا) في قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي (يعجزونا) يسبقون العيبين (قوله) ولا يذروا قوله (معجزين) بالقصر وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير أي (بفائزين ومعنى معجزين) بالالف (مغالبين) كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر (يريد كل واحد منهم ما ان يظهر عجز صاحبه) يريد أنه من باب المفاعلة بين اثنين * (معشار) في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما أتناهنا من معناه (عشر) بنى معشار من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث له من ألفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا خماس * (الا كل) بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي أي كل خط هو (المر) ولا يذر يقال الا كل المرة قال أبو عبيدة الا كل الجنى يفتح الحيم مقصورا وهو بمعنى المرة (باعد) بالالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا ربنا يا عدينا أسفارا (وبعد) بدون ألف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام (واحد) في المعنى اذ كل منهم فاعل طلب ومعنى الآية أنهم لما بطروا فعمدوا بهم وسألوا انتقاما جازاهم جزاء من كثر نعمه الى أن صاروا مثلا فقبل تفرقوا بأيدي سبي كما قال تعالى فجعلناهم أحاديث * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يعزب) أي (لا يغيب) عنه مثقال ذرة * (العزم) في قوله تعالى فاعرضوا فارتدوا فلما علمهم سبل العزم هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذي يحبس الماء بينته بقدس وذلك أنهم كانوا يقتتلون على ما وادهم فأمرت به فسد ولا يذرعن المستقي والكشمة في سبل العزم السدوله عن

وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا وان الله مع الصابرين ولا تكفونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله وأما قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيموف فعنه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيموف في سبيل الله ومشى المجاهدين في سبيل الله فاحضر وانفسه بصديق واثبتوا (قوله في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انتظر حتى مات الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس الى آخره) وقد جاء في غير هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس قال العلماء سببه انه أمكن للقتال لانه وقت هبوب الريح ونشاط النفوس وكلما طال ازدادوا ونشاطا واقداما على عدوهم وقد جاء في صحيح البخاري أخر حتى تهب الارواح وتختصر الصلاة قالوا وسببه فضيلة أوقات الصلاة والدعاء عندها (قوله ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) فيه استحباب الدعاء عند اللقاء والاستنصار والله أعلم (قوله عن أبي انضر عن كتاب رجل من الصحابة) قال الدارقطني هو حديث صحيح قال واتفق البخاري ومسلم على

روايته حجة في جواز العمل بالمكاتب والاجازة وقد جوزوا العمل بالمكاتب والاجازة فيه قال جماهير العلماء من أهل الحديث الجوى

الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم * وحدثنا
ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
ابن الجراح عن اسمعيل بن أبي خالد
قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث خالد غير انه قال هازم
الاحزاب وليذكر قوله اللهم
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن
اسمعيل بهذا الاسناد وزاد ابن أبي
عمير في روايته بحري السحاب
* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا
عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت
عن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول يوم أحد اللهم
أنك ان تشاء لاتعبد في الارض

والاصول والفقعة ومنعت طائفة
الرواية بها وهذا غلط والله أعلم

* (باب استحباب الدعاء بالنصر
عند لقاء العدو) *

ذكر في الباب دعاءه صلى الله عليه
وسلم عند لقاء العدو وقد اتفقوا
على استحبابه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهزمهم وزلزلهم) أي
أزجهم وحركهم بالشدائد قال
أهل اللغة الزلزال والزلازل الشدائد
التي تتحرك الناس (قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يوم أحد اللهم أنك ان تشاء لاتعبد
في الارض) قال العلماء فيه التسليم
لقد رآه تعالى والردي غلاة
القدرية الزاعمين ان الشر غير مراد
ولامة در تعالى الله عن قولهم
وهذا الكلام متضمن أيضا لطلب

الجوى الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسييل (ماء أجر أرسله في السد) ولا يذر أرس له الله في
السد يفتح سين السد فيهما في اليونانية (فشقوه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنين) يفتح
الجيم والموحدة بينهما مانون ساكنة ولا يذرعن الجوى الجنيتين يفتح الجيم والتون والموحدة
والقوية وسكون التهمة وفي نسخة نسها في الفتح لا كثيرين الجنين بتشديد التون بغير موحدة
ثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنستان عن الماء وأجاب بأن المراد
من الارتفاع الاتقاء والزوال يعني ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقديرا ارتفعت الجنستان عن كونهما
جنة قال في المكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البذل جنين على سبيل المشاكلة (وناب عنهما)
عن الجنين (الماء فيستا) اطعناهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من
السد) وللهمة على من السيل (ولكن) ولا يذرو لكنه (كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث
شاء) قاله مجاهد فيه اوصاله الفريابي (وقال عمرو بن شرحبيل) يفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحة ساكنة فلام
الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء
وفي آل ملاء المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة (بلجن أهل اليمن) بسكون الحاء في القرع وقال في المصابيح
بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة
ضخمة فيها اثنا عشر فخر جاعلي عدة أنهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها
فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتأمر بلقيس بالباب
الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل
فلا ينقذ الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تفسعه بينهم ثم على ذلك فيقو على ذلك
بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلب الله عليهم جزايسمى الخلد فتقب السدم أسفل فغرق الماء
جناتهم وخرب أرضهم (وقال غيره) غير ابن شرحبيل (العزم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا
آخر جه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه * (السابعات) في قوله تعالى أن اعمل
سابعات هي (الذروع) الكوامل واسعات طول الاتسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجازي) أي (يعاقب) يقال في العقوبة يجازى
وفي المنوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى أي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسياته
كذا نقل * (أعظكم بوحدة) أي (بطاعة الله) قاله مجاهد وفيما وصله الفريابي * (منى
وفراى) أي (واحد ٢ واثنين) فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثل التكرير
أي واحد واحد واثنين اثنين * (التناوش) هو (الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

تمنى أن يؤتى الى دنائه * وليس الى تناوشه سبيل

(وبن ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاته * كما فعل (بأشياءهم)
أي (بأعمالهم) من كفره الامم الدار جة فلم يقبل منهم الايمان حين الياأس * (وقال ابن عباس)
عما تقدم في أحاديث الانبياء (كل جواب) بغير تحسية ولا يذرك الجوابي باثباتها أي (كل جوابة
من الارض) يفتح الجيم وسكون الواو أي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع
جاية كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد أن
اشتقاقهما واحد والجاية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجي اليها الماء أي يجمع قيل كان

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال حدثنا الليث (٣١٠) ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله ان امرأة

وجدت في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو اسامة قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعمر بن الناذب جميعا عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصبيح بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم

النصر وجاء في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا يوم أحد وجاء بعده أنه قاله يوم بدر وهو المشهور في كتب السير والمغازي ولا معارضة بينهم ما قاله في اليومين والله أعلم

* (باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان اذا لم يقتلوا فان قالوا قال جماهير العلماء بقتلهن وأما شيوخ الكفار فان كان فيهم رأى قتلاوا لا فيهم وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة لا يقتلن والاصح في مذهب الشافعي قتلهم

* (باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد) *

يقعد على الحفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الآزال) أي الشجر الذي يستأكل بقضبانته (والاثل) هو (الطرقاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (العرم) أي (الشديد) من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (حتى اذا فرغ من قلوبهم) قال في الانوار هذا غايما قل فهو الكلام من أن تموقفوا وانتظارا للاذن أي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهم هذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ماذا قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة الى أنه الكامل في ذاته وصفاته * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني من فوجا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء المعجمة أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (قوله) تعالى (كانه) أي القول المشفوع (سلسلة على صفوان) حجر أبيض فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (فأذا فرغ من قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكك الزركشي وصوب الجمع في الموضعين وأجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) لابن عساكر وصف باسقاط الواو ولا يذرو صفة بهاء الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه خرفها) بجاء مهملة وراء مشددة ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه فيسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها) في الفرع يلقيها بجزمة فوق اليساوي غيره بنصبة (على لسان الساحر والساحن) وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والساحن (فربما أدرك الشهاب) أي المسترق (قبل ان يلقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاها قبل أن يدرك) أي الشهاب (فيكذب) الذي نلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا لالمجزة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا (ففتح الصاد والادال) (تلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير رأي ذروا الصبي وابن عساكر والاولى اثباتها * وسبق الحديث في سورة الحجر ويأتي ان شاء الله تعالى بقية ما احتج في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ان هو الا انذار لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم) بالحاء والراء المكي سورة المجزة أبو معاوية الضمير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفات يوم فقال يا صباحاه) يسكون الهاء في الفرع صححوا عليه وفي غيره بضمها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للغارة لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسهون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم) (فاجتعت

* حديثنا عبد بن حميد داخرا عبد الرزاق أخيرا نامعمر عن الزهري (٣١١) عن حميد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

عن الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله أنا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار ابن شهاب

هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا سئل

عن الذراري وفي رواية عن أهل الدار من المشركين ونقل القاضي هذه

عن رواية جهم ورواية صحيح مسلم

قال وهي الصواب فاما الرواية

الاولى فقال ليست بشئ بل هي

تخفيف قال وما بعده بين الغلط

فيه قلت وليست باطلة كما دعي

القاضي بل لها وجه وقد رده سئل

عن حكم صبيان المشركين الذين

يتنون فيصاب من نسائهم وصبيانهم

بالقتل فقال هم من آبائهم أي لا

بأس بذلك لأن أحكام آبائهم جارية

عليهم في الميراث وفي النكاح وفي

القصاص والديات وغير ذلك والمراد

إذا لم يتعمدوا من غير ضرورة

وأما الحديث السابق في النهي

عن قتل النساء والصبيان فالمراد

به إذا قتلوا وهذا الحديث الذي

ذكرناه من جواز بياتهم وقتل

النساء والصبيان في البيات هو

مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة

والجمهور ومعه في البيات ويبيتون

أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف

الرجل من المرأة والصبي وأما

الذراري فبتشديد الباء وتخفيفها

لغتان التشديد أفصح وأشهر

والمراد بالذراري هنا النساء

والصبيان وفي هذا الحديث دليل

لجواز البيات وجواز الاغارة على

من بلغتهم الدعوة من غير اعلامهم

بذلك وفيه ان أولاد الكفار حكمهم

في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

(فاجعفت اليه قر يش قالوا) ولاي ذرفقوا (مالك قال) ولاي ذرفقال (أرايت) أي أخبروني (لو أخبرتكم ان العدو يصحبكم أو عيسيكم أما بالتخفيف) كنتم تصدقوني (ولاي ذرتصدقوني بنونين (قالوا بلى) تصدقك (قال فاني نذركم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (فقال أبو لهب تبأ لك ألهذا جعتمنا فأنزل الله) تعالى (تب) أي خسرت أو هلكت (يدأبى لهب) وهذا الحديث سبق بالشعراء

* (الملائكة) *

مكية وآيم اخمس وأربعون ولاي ذر سورة الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (القطمير) هو (لقافة النواة) وهو مثل في القلة كقوله

وأولك يخصف نعله متوركا * ما عاك المسكين من قطمير

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد * (منقلة) بالتخفيف أي

(منقلة) بالنشدديد أي وان تدع نفس منقلة بالذنوب نفسك الى جملها فخذف المفعول به العلم به

(وقال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الا على والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا

الحرور (الحرور بانهم ارفع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور

بالليل والسموم) بفتح الهمزة (بالنار) ونقله ابن عطية عن روبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله

الفراموذ كره في الكشف الحرور السموم الا ان السموم بالنار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر

وهذا عجيب منه كيف يرد على أصحاب اللسان بقول من يأخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله منقلة

الى آخر قوله والسموم بالنار (وغرايب سودا شذو سودا الغريب) بكسر الغين المعجمة عطف على

حر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يضر أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سودا مختلف

ألوانها كما قال ذلك بعد يضر وحر لان الغريب البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت

بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد

المتناهي فيه فهو تابع للأسود كقاف وناصع ويقع ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير

يقال أسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأمثاله على ان الثاني بدل من الاول قال

الجوهري وتقول هذا أسود غريب أي شديد السواد وإذا قلت غرايب سودا تجعل السود بدلا من

غرايب لان نو كيد الألوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن

ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولاي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة

عليهم استهزأ بهم بالرسول من مثله من الأنعام فكهون محبوبون سورة يس بسم الله الرحمن

الرحيم وقال ابن عباس طائر كرم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون باب التنوين والشمس

تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا فشددنا كذا ثبت في الفرع وأصله هنا وسياق

قربا ان شاء الله تعالى

* (سورة يس) *

مكية وآيم ثلاث وعشرون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (عززنا) أي (شددنا) بتشديد الدال

الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشددناها بما ثالت * (يا حسرة على العباد) (وكان

حسرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأ بهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأ بهم رفع اسم كان وحسرة

خبرها وهذا أخرجه القرطبي عن مجاهد أيضا والمعنى هم أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون أو

يتلطف عليهم المتلهفون أو متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله

في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

أخبره عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن (٣١٢) ابن عباس عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له

تعالى على سبيل الاستعارة تعظيماً للامروته وبإله فيه كون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والتنادى محذوف أي يا هؤلاء تحسروا حسرة * (أن تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضو أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترأ أحدهما الآخر لأن لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصرونه الاعتدال الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال * (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (حشيشين) فلا فترة بينهما بل كل منهما ما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلباً حثيثاً فلا يجتمعان إلا في وقت قيام الساعة * (نسلخ) أي (نخرج أحدهما من الآخر) قال في اللباب نسلخ استعارة بدعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الخلد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) المستقر إلى أبعدهم فيه فلا يتجاوز غير رجوع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع * (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الانعام) كالأبل فانها سافرات البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لأن الغرق في الماء * (فكهمون) في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهمون بغير ألف بهمد القام وبها قرأ أبو جعفر أي (محببون) بفتح الجيم وفي رواية غير أي ذرفاً فكهمون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهم حافق بالباء لغة وعندهما * (جنه محضرون) أي (عند الحساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الأصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابدهم ليكون ذلك أبلغ في خزيمهم وأدل في إقامة الحجة عليهم (ويذكر) بضم أوله مبنياً للمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشكون) هو (الموفر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائركم) أي (مصائبكم) وعنه فيما وصله الطبري أعمالكم أي حظكم من الخير والشر * (ينسلون) أي (يجرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم * (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا اه وقال ابن عباس وقادة انما يقولون هذا لأن الله يرفع عنهم العذاب بين النفتين فيردون فاذا به شوا بعد النفعة الأخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل * (أحصيناه) في قوله وكل شيء أحصيناه في أمم مبين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ * (مكانتهم ومكانهم واحد) في المعنى ومما رده قوله تعالى ولونشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قرمة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لأرواحهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد * (باب) بالتنوين (قوله والشمس تجري مستقرها) الواو للعطف على الليل واللام في مستقر معني إلى والمراد بالمستقر أمان الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غايته وأما المكانى وهو ماتحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لأنه مسقفها وليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراتعاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذذاك يوجد فيها ابتلاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث المسوق في الباب (ذلك) إشارة إلى جرى الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب غير أي ذروا الآية لابي ذر ساقطة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

لو أن خيلاً أمارت من الليل فاصابت من أبناء المشركين قال هم من آياتهم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وزاد قتيبة وابن ربح في حديثهما فأمر الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ويجزى الفاسقين * حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا ابن السري قال أخبرنا ابن المبارك عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان

فيهم بشئ والله أعلم

* (باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريرها) *

(قوله حرق صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة) فأمر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ويجزى الفاسقين قوله حرق بتشديد الراء والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع نخل بني النضير والليننة المذكورة في القرآن هي أنواع الشجر كلها إلا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار لئلا يوقد كزنا قبل هذا أن أنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وأحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى بن عمر ومالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق واليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنه لا يحوز

قال

وهان على سرأة بنى لوى * حريق بالبوريرة مستطير (٣١٣) وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتوها فأنه على أصولها

الآية * وحديثنا سهل بن عثمان أخبرنا
عقبه بن خالد السكوني عن عبد
الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال
حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بنى النضير * وحديثنا أبو كريب
محمد بن العلاء حديثنا ابن المبارك
عن معمر بن ح وحديثنا محمد
ابن رافع والافطه حديثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كرا حديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزاني من
الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
قدم لا يضع امرأته وهو يريد أن يني
بها ولما بين ولا آخر قد بني بنيانا
ولما رفع سقها ولا آخر قد اشترى
غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها

(قوله)

وهان على سرأة بنى لوى

حريق بالبوريرة مستطير

المستطير المنتشر والسراة بفتح

السين أشرف القوم ورؤسأؤهم

والله أعلم

* (باب تحليل الغنائم لهذه الامة

خاصة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم غزاني

من الانبياء عليهم السلام فقال

لقومه لا يتبعني رجل قدم لا يضع

امرأته وهو يريد أن يني بها ولما

بين ولا آخر قد بني بنيانا ولما رفع

سقها ولا آخر قد اشترى غنما أو

خلفات وهو ينتظر ولادها) أما

البضع فهو بضم الباء وهو فرج

المراة وأما الخلفات فبفتح الخاء

المجعة وكسر اللام وهي الحوامل

وفي هذا الحديث ان الامور المهمة

فيغني أن لا تقوض الا الى أولي الخزم

قال (حدثنا الاغش) سليمان (عن ابراهيم) بن يزيد (التميمي) الكوفي (عن أبيه) يزيد (عن
أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) انه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أندر أي تغرب الشمس) استفهام أي ريد به الاعلام (قلت الله
ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) أي تتقاد للباري تعالى انقياد الساجد
من المكذبن أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير العرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس
فالشمس اذا كانت في قبعة القلعة وقت الظهيرة تسكون أقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها
الرابع الى مقابلها هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش حينئذ تسجد
وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمسقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الاغش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم
التميمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها قال) عليه الصلاة والسلام (مسقرها تحت
العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يخط به
لحن ويحتمل أن يكون المعنى ان علم ما سألت عنه من مسقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادئ أمور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ * والحديث أخرجه المواقف في مواضع والناسخ
عن اسحق بن ابراهيم عن أبي نعيم شيخ المواقف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهى تحت العرش عند ربها
وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها أو يوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستنفذ وتطلب فاذا كان كذلك
قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها

• (والصافات) •

مكية وآيها احدى أو اثنتان وثمانون ولا يدر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم وستقطت
البسمة لتغير أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويقدفون) بفتح أوله وكسر ثالته
(بالغيب من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو
ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويقدفون من كل جانب) بالصافات أي
(يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحور يرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا
قصده واصعدوه ودحور علة للطر دأى للدحور فنصبه على انه مقعول له * ولهم عذاب (واصب)
أي (دائم) وقيل شديد * (لازب) في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميم بدل الموحدة
ومنه قول النابغة * ولا تحجبون الشر ضرورة لازب * بالموحدة أي لازم بالميم فهم ما معنى لانه يلزم
البدا أي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج وأكث أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا
كله ساقط في رواية أبي ذر (تأوتوا عن اليمين يعني الحق) أي الصراط الحق فمن أتاه الشيطان من
قبل اليمين أتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يدر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون
المشدة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسماعات لان الجانب الايمن أفضل من الايسر اجامعا وعن اليمين حال من فاعل
تأوتوا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما
عين الآخر فالتقدير على الاول تأوتوا أقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين (الكنكار تقول
للشيطان) وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق * (غول) أي (وجع
بطن) وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولاهم عنها (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) وينزفون

(٤٠) قسطا في (سابع)

وفراغ البال لها ولا تقوض الى متعلق القلب بغيرها لان ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل

قال فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر وأقرب ما من (٣١٤) ذلك فقال الشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسهما على شيأ خفيست

عليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار لكاه فابت أن تطعمه فقال فيكم غلول فلبيا يعني من كل قبيلة رجل فلبايعوه فاصقت بيد رجل يده فقال فيكم غلول فلما يعني قبيلته فلبايعته قال فاصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غلتم

وسعه فيه (قوله صلى الله عليه وسلم فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر) هكذا هو في جميع النسخ فادنى همزة قطع قال القاضي كذا هو في جميع النسخ فادنى رباعي أما أن يكون تعدية لادنا أي قرب فعناه أدنى جيوشه وجوعه للقرية وأما أن يكون أدنى بمعنى حان أي قرب فتحها من قوله هم أدنى الناقة إذا حان تاجها ولم يقوله في غير الناقة (قوله صلى الله عليه وسلم فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسهما على شيأ خفيست عليه حتى فتح الله القسرية) قال القاضي اختلف في حبس الشمس المذكور هنا فقبل ردت على أدراجها وقيل وقت ولم ترد وقيل أبطل بجركتها وكل ذلك من معجزات النبوة قال ويقال ان الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون قال القاضي رضي الله عنه وقدرى ان ننصا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين أحدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت فردها الله عليه حتى صلى العصر ذكر ذلك الطحاوي وقال رواه ثناء والثانية صبيحة الاسراء حين انظر العبر التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن اسحق (قوله صلى الله عليه وسلم فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار لكاه فابت أن تطعمه فقال فيكم غلول) هذه كانت عادة

بضم أوله وفتح الزاي من نرف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول يعني سكر وذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من أنرف الرجل اذا ذهب عقله من السكر (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا ينكر البعث ويوحي على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غلول الى هنا (يهرعون) في قوله فهم على آثارهم يهرعون (كهيفة الهرولة) والمعنى انهم يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة كلهم من عرجون على الاسراع على أثرهم فكأنهم يادروا الى ذلك من غير توقف على نظرو بحث (يزفون) في قوله فأقبلوا اليه يزفون هو (التسلان) يفتحين الاسراع (في المشي) مع تقارب الخطا وهودون السعي (وبين الجنة نسبيا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا (قال كفار قريش الملائكة بنات الله) فقال أبو بكر الصديق فن أمهاتهم فقالوا (وأمهاتهم بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام خن الدين وهذا القول عندي مشكل لان الله تعالى أبطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضى كون المعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكر وأما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو ابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام خن الدين فأنه هو الخزكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه أقرب الاقارب في هذه الآية (وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أي (ستحضرون) أي القائلون هذا القول (للعساب) بضم اللام الشاة القوية وفتح الصاد الموحدة وسقط من قوله يزفون الى قوله للعساب لابي ذر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لنح الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون أجنحتنا وأقدامنا ويحتمل أن لا يراد المفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر أي أنهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكاكي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض * (صراط الجحيم) في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم أي (سواء الجحيم ووسط الجحيم) بسكون السين وفي اليونانية بفتحها * (اشوبا) أي (يخلط طعامهم ويساط) أي يخطط (بالجحيم) الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع أمعاءهم * (مدجورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر * (يض مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (اللولؤ المكنون) أي المصون قال الشماخ

ولو أني أشاء كنت نفسي * الى يساء به كنه شعوع والشعوع اللعوب والبهكنة الممثلة وقال غير ابن عباس المراد ببيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذو الرمة يساء في ترح صفراء في غنج * كأنها افضة قدمها ذهب وتركا عليه في الآخرين) أي (يد كبحير) وثنا أحسن حين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركا عليه الخ * (ويقال يستسخرون) أي (يسخرون) ومراده قوله تعالى واذا رآوا آية يستسخرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير أبي ذر * (بعلا) في قوله أتدعون بعلا أي (ربا) بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا يشذ ذلة فقال آخرأنا بعلا فقال الله أكبر وتلا الآية (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشمي في هذا

ثم قوله يستسخرون هكذا في نسخ الشرح والذي في المتن الصحيحة يستخضر اه (باب)

قال فاخر جواله مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد (٣١٥) فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا

بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فأنقذنا
لنا وحدهنا فتنبيه بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن سماعة عن مصعب
ابن سعد عن أبيه قال أخذ أبي من
الخمس سيفاً فأتى به النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هب لي هذا فأبى
قال فأمر الله عز وجل يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
في الغنائم ان يجمعوها فنجي نازر من
السما فمنا كلها فيكون ذلك علامة
لقبولها وعدم الغلول فلما جاءت
في هذه المرة فأبت أن تأكلها علم
ان فيهم غلولاً فلما رزوها جاءت فأكلها
وكذلك كان أمر قريبتهم اذا تقبل
جاءت نازر من السما فأكلته (قوله
صلى الله عليه وسلم فوضعوه في
المال وهو بالصعيد) يعني وجه
الارض وفي هذا الحديث اباحة
الغنائم لهذه الامة زادها الله شرفاً
وانهم المختصة بذلك والله الحمد والله اعلم

(باب الانفال)

(قوله عن مصعب بن سعد عن أبيه
قال أخذ أبي من الخمس سيفاً فأتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هب لي هذا فأبى قال فأمر الله
تعالى يسألونك عن الانفال قل
الانفال لله والرسول) فقوله عن
أبيه قال أخذ أبي هو من تلوين
الخطاب وتقديره عن مصعب بن
سعد أنه حدث عن أبيه بجويز
قال فيه قال أبي أخذت من الخمس
سيفاً قال آخره قال القاضي بحقل
أن يكون هذا الحديث قبل نزول
قوله وفي سورة النساء الى قوله ان
متى وجدني بعض النسخ مقدم على
قوله أي ليس لاحد اه صححه
٢ قوله الخرجي كذا في بعض النسخ
وهو الصواب كافي الخلاصة اه

(باب) بالنوين (قوله) تعالى (وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) بن جميل بفتح الجيم الثقي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن
الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيراً من ابن متي) أي في نفس
النبوذة اذ لا تفاضل فيها انتم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولا بي ذر من يونس بن متي ١
أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي
لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متي قاله تواضعوا ولا يعارضه تحديته بنعمة الله عليه حيث قال
أناسيد ولد آدم * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا
محمد بن فليح) بضم الفاء مصغراً ابن سليمان الاسلمي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح
(عن هلال بن علي) العامري (من بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية
المدني (عن عطية بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه قال أنا خير من يونس بن متي فقد كذب) قاله زجر اوسد اللذريعة من
توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوذة لا تفاضل فيها
اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر * وسبق هذا الحديث مرات

(ص)

مكية وآهاسات أوغان وثمانون ولا بي ذر سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة
المشددة هو بندار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي أنه قال
سألت مجاهد عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال أولئك الذين هدى الله
فبهذا هم اقتده) في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدي بهم أي وقد
سجد هاداً ودفع سجدة هار رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به (وكان ابن عباس يسجد فيها)
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى
جده لان اسم أبيه يحيى أو محمد بن عبد الله بن المبارك ٢ الخرجي قال (حدثنا محمد ٣ بن عبيد
الطنافسي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام) بن حوشب أنه قال سألت مجاهد عن سجدة
ص ولا بي ذر عن سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من أين سجدة) أي من أي دليل (فقال
أوما قرأ ومن ذر يه داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهذا هم اقتده فكان داود ممن أمر
بيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به) زاد أبو ذر فسجد هاداً ودفع عليه السلام (فسجد هار رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث الشافعي فسجد هاداً ودفع
ونسجد هاشكراً أي على قبول توبته فتنس عند لاوتهم في غيبة صلاة ولا تدخل فيها * (عجابه)
أي (عجيب) وذلك أن التفرد بالالوهية خلاف ما عليه آبائهم مطلقاً وتصوروه من أن الاله الواحد
لا يسع الخلق كلهم * (القط) في قوله تعالى وقالوا ربنا جعل لنا قنطاراً هو (الصحيحة) مطلقاً لانها
قطعة من القنطاس من قطه اذا قطعه لكنه (هو ههنا صحيفة الحسنات) قال سعيد بن جبسر
يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولا بي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة
آخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة أي عمل لنا كتاباً في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستعارة لعنهم الله وعند عبد بن حميد من طريق عطية أن قائل ذلك هو النضر بن

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى (٣١٦) قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سالم بن حرب عن مصعب بن

سعد عن أبيه قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقا فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نقلت فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نقلته يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نقلته أأجعل كن لا غمالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

حكم الغنائم وأباحها قال وهذا هو الصواب وعليه يدل الحديث وقد روى في تمامه ما يبين من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بعد نزول الآية خذوا من أموالكم ما تيسر من الغنائم وليس لي ولا لك وقد جعله الله لي وجعلته لك قال واختلفوا في هذه الآية فقيل هي منسوخة بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول وان مقتضى آية الانفال والمراد بها ان الغنائم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة كلها ثم جعل الله أربعة أخماسها للغنائمين بالآية الأخرى وهذا قول ابن عباس وجماعة وقيل هي محكمة وان التنزيل من الخمس وقيل هي محكمة وللإمام أن ينقل من الغنائم ما شاء بحسب ما يراه وقيل محكمة مخصوصة والمراد انقل السرايا (قوله عن سعد قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقتا) لم يذكرهما من الأربع إلا هذه الواحدة وقد ذكر مسلم الأربع بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم

الحرب وفيه نفسه - ما آخر يأتي قريما ان شاء الله تعالى (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني من طريق ابن أبي نجيح عنه (في عزة) أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفر وابه استكبارا وجمية جاهلية * (الملة الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هي (ملة قريش) التي كانت عليها آبائهم أو دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا أي لم نسمع في الملة الآخرة بهذا الذي حدث به أو بمجدوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائن في الملة الآخرة أي لم نسمع من الكهان ولا من أهل الكتب أنه يحدث توحيد الله في الملة الآخرة وهذا من فرط كذبهم * (الاختلاف) في قوله ان هذا الاختلاف هو (الكذب) المختلف * (الاسباب) في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي (طرق السما في أبوابها) قاله مجاهد وكل ما يوصل إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توبيخ وتجييز أي ان ادعوا أن عندهم خزانة رحمة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما ما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم إلى السما فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون وهذا في غاية التكميم * (جند) ولا يذوق له جند (ما هنالك مهزوم) قال مجاهد أيضا فيما وصله القرياني (بمعنى قريشا) وهنالك مشاربه إلى موضع التقاليد والمحاوره بالكلمات السابقة وهو مكة أي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام خرا الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند سيصرون مهزومين في الموضوع الذي ذكره وفيه هذه الكلمات اه وهذا معارض بما أخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها بيدر وهنالك إشارة إلى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند إلى آخر قوله قريشا لا يذوق (أولئك الأحزاب) أي (القرون الماضية) قاله مجاهد أيضا أي كانوا أكثر منكم وأشد قوة وأكثر أموالا وأولاداً فادفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لمساءم الله * (فواق) بالرفع لا يذوق (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع إلى صحته وفاقته الناقصة ساعة يرجع اللبن إلى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظرون إلا لصيحة واحدة ما لها من فواق واخبرني في ذرفواق رجوع بجهره ما وقرأ حجة والكسائي في فواق بضم الفاء وهو ما اعتان به في واحد وهو الزمان الذي بين حلبتي الخالب * (قظنا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره (التخذناهم سخريا) بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي أي (احطنا بهم) من الاحاطة وقال المميط في حواشيه لعلة أخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الابصار اه وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا أم هم معنا لكن أبصارنا قيل عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا خيرا منا ونحن لانعم فكأن أبصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا * (أتراب) في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أتراب أي (أهمل) على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحد هاتر وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغابرن * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (الأيدي) بالرفع في قوله تعالى واذكركم عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب وأولى الأيدي الابصار هو (القوة في العبادة) والعناية على ثبوت الياء في لا يدي جمع يدها أما الخارجية وكفى بها عن الأعمال لان أكثر الأعمال انما تراول باليد والمراد النعمة وقري لا يدي بخيراء اجتزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في أمر الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكر رب) أي (من ذكر) ربي فعن معنى من والخير لما السكينة والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معودة في نواصيها الخير إلى يوم

الآخر ولا تنظر الذين يدعون ربهم وآية الانفال (قوله أأجعل كن لا غمالة) هو بفتح الغين وبالمد القيامة

* **حدثنا يحيى بن يحيى** قال **قرا** على مالك عن نافع عن ابن عمر (٣١٧) قال **بعث** النبي صلى الله عليه وسلم سرية

وأنا فيهم قبل نجد فغنموا وبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا * **وحدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا** ليث ح قال **وحدثنا محمد بن ربح** أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وفيهم م ابن عمر وإن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا ونفلوا سوى ذلك بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم * **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا** علي بن مسهر وعبد الرحيم ابن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى نجد فخرجت فيها فأصبنا ابلا وغنما فبلغت سهمانها اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا

وهو الكفاية (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) هكذا هو في أكثر النسخ اثنا عشر وفي بعضها اثني عشر وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثني بالانف سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا وهي أغرة أربع قبائل من العرب وقد كثرت في كلام العرب ومنها قوله تعالى إن هذان لساحران (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا وفي رواية ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا) فيه اثبات النقل وهو مجمع عليه واختلفوا في محل النقل هل هو من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس وهي ثلاثة أقوال للشافعي وبكل منها

القيامه لأجر والمغنم * (طبق مسج) في قوله تعالى فطفق مسجبا بالسوق والاعناق أي (يسح أعراف الخيل وعراغيها) حبالتها ومسجبا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق أي طفق مسجحا * (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا لابي ذر * (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) أي لا يصلح لأحد أن يسلب منه وظاهر السياق أنه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون منجزة مناسبة لحاله (أنك أنت الوهاب) المعطى ما تشاء * وبه قال (حدثنا اسحق بن إبراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهمله ابن عبادة (ومحمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بتخفيف التحتية القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون مدي سكن البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان عفريا ماردا (من الجن) بيان له (نفلت على البارحة) نصب على الظرفية أي تعرض لي فلانة أي بغتة سرعة في أدنى ليلة مضت (أو كلمة نحوها) أي نحو نفلت كقوله في الرواية السابقة في أو آخر الصلاة عرض لي فشدت علي (ليقطع) بفعله (على الصلاة) فأمكنني الله منه وأردت (بالواو) أن أربطه بكسر الموحدة (إلى سارية من سواري المسجد) حتى تصبوا وتنظروا إليه كلكم) بالرفع توكيد للضمير المرفوع (فذكرت قول أني) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرده) أي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه (خاسئا) مطرودا * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الأسير والغريم بط في المسجد وبه الخلق * (باب قوله) تعالى (وما أنا من المتكلمين) فلا أريد على ما مررت به ولا أنقص منه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مقصور مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لم لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر) أي جعل على القرآن أو تبليغ الوحي (وما أنا من المتكلمين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف (وسأحدثكم عن الذين) المذكور في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا إلى الاسلام فأبطوا عليه فقال اللهم أعني عليهم يسيع) من السمين (كسيع يوسف) المذكور في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فأخذهم سنة) حقت (أخصت) بالخاء والصاد المهملتين أذهبت وأفنت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) ضعف بصره (من الجوع) قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول أي قائمين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا) كشف عنا العذاب انما مؤمنون وعدا بالآيمان ان كشف العذاب عنهم (أي لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الآداب من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه غلام أعمى لبعض ثقيف وقال آخرون أنه (مجنون) أنا كاشف العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا (قليل) وزمانا قليلا (انكم عائدون) إلى الكفر قال ابن مسعود (أنه كشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبني للمفعول

قال جماعة من العلماء والأصح عندنا أنه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم وآخرون ومن قال

* وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا (٣١٨) حدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله بن محمد الأسناد * وحدثناه أبو الربيع

وأبو كامل قالا حدثنا جاد حدثنا
أبوب ح وحدثناه محمد بن مثنى
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون
قال كتب إلى نافع أسأله عن النقل
فكتب إلى أن ابن عمر كان في سرية
ح وحدثناه ابن زافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني
موسى ح وحدثناه هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب
أخبرني أسامة بن زيد كلهم عن نافع
بهذا الأسناد نحو حديثهم
أنه من أصل الغنمية الحسن
البصري والأوزاعي وأحمد وأبو ثور
وآخرون وأجاز الخشي أن تقل
السرية جميع ما غنت دون باقي
الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء
كافة قال أصحابنا ولونقلهم الامام
من أموال بيت المال العتيدون
الغنمية جاز والتفصيل انما يكون لمن
صنع صنعا جيل في الحرب انفرديه
وأما قول ابن عمر رضي الله عنه
نقلوا بعيرا بعيرا معناه ان الذين
استحقوا النقل نقلوا بعيرا بعيرا
لأن كل واحد من السرية نقل
قال أهل اللغة والفقهاء الانفال
هي العطايا من الغنمية غير السهم
المستحق بالقسمة واحدة نقل بفتح
الفاء على المشهور وروحي اسكانها
وأما قوله فكانت سهمانهم اثنا
عشر بعيرا فمعناه سهم كل واحد
منهم وقد قيل معناه سهمان جميع
الغانم اثنا عشر وهذا غلط فقد
جاء في بعض روايات أبي داود وغيره
ان اثني عشر بعيرا كانت سهمان
كل واحد من الجيش والسرية
ونقل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا
(قوله ونقلوا بعيرا بعيرا) وفي رواية
نقلوا بعيرا فلم يغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ونقلنا

(العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله عنه (فكشف) بضم الكاف مبنيا للمفعول
أي العذاب عنهم ولا يذرك كشف بفتحها والفاعل محذوف أي فكشف الله عنهم (ثم عادوا في
كفرهم) عقب الكشف (فأحدهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولا يذرك وقال الله (تعالى) ولا ي
ذرك وجل (يوم يبطش البطشة الكبرى) يوم يذرك لفعول عليه (انما تمقمون) لانتم تمقمون
فان ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزحشري وقيل بدل من يوم تأتي أو باضمار اذكر وهذا
الحديث سبق في سورة الروم

* (الزمر) *

مكية الا يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وآياتها خمس أو ثنتان وسبعون ولا يذرك سورة
الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (يتقي) ولغير أبي ذر أن يتقي (بوجهه) أي (يجر على وجهه في
النار) يجرب بالجم المقنوعة مبنيا للمفعول وللأصلي كافي الفتح يحز بالخاء المعجمة المكسورة
(وهو قوله تعالى) أفن يلقى في النار خيرا مما من يأتي آمنا يوم القيامة (وقال عطاء يرحي به في النار
منكوسا فأول شيء من النار منه وجهه وخبر أفن يتقي بوجهه محذوف تقديره مكن هو آمن منه
*) (ذئ) ولا يذرك غير ذي (عوج) أي (لبس) بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق *) (ورجل
سما) بفتح اللام من غير ألف صدر وصف به ولا يذرك وابن عباس كراما لما بكسر هاء مع الالف وهي
قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي (رجل) أي (صالحا) كذا لا يذرك عن الجوى
والمستقلى وفي رواية الكشيمى خالصا بدل صالحا وهو اده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركا متشاكسون أي متنازعون كل يدعى أنه عبده فهم يتجادلون به حواشيتهم وهو متحير في
أمره كلما أرضى أحدهم غضب الباقرن وإذا احتاج اليهم رده كل واحد إلى الآخر فهو في عذاب
دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبده على
مهماته هذا (مثل لا لهم) بعد الهزمة (الباطل والآله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي
*) (ويخوفونك) يعني قريشا (بالذين من دونه) أي (بالأوثان) وذلك أنهم قالوا عليه الصلاة
والسلام لتكفن عن شتم آل هنتا وألنا منهنما فلتجعلنك قنزل ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط
لا يذرك من قوله مثل إلى هنا (خولنا) في قوله تعالى ثم اخذوا نساءه نعمة أي (أعطينا) قاله أبو عبيدة
*) (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو (وصدقه) هو (المؤمن
يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي أعطيتني) يريد القرآن (عملت بما فيه)
رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه الصلاة والسلام
والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الأنوار وذلك يقتضي اضممار الذي وهو غير جائز وقوله
والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لأنه أراد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله
أولئك هم المتقون فجمع أو الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والفريق أو الفوج ولذلك
قال أولئك *) (متشاكسون الرجل الشكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذي لا يرضى
بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا إذا عسر وهو رجل شكس أي
عسر وشاكس إذا عسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا أثبتته هنافي الفرع كاصله وقد
سبق *) (اشمأزت) في قوله وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر
الذين من دونه إذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (نشرت) وقال أبو زيد الاشتمأز
الذعر اشمأز فلان ذعر ووزنه فعل كاشتعر قال الزحشري ولقد تقابل الاستبشار والاشتمأز

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نقلهم فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز

• وحدثنائنا شرح بن يونس وعمرو الناقد واللفظ لشرح قالوا حدثنا (٣١٩) عبد الله بن رجا عن يونس عن الزهري عن

سالم عن أبيه قال نقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلنا سوي نصيما من المجلس فأصابني شارق والشارف المسن الكبير * حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك ح وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب قال بلغني عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بنحو حديث ابن رجا * وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله

نصبتهم إلى كل واحد منهم ما وفي هذا الحديث استحباب بعث السرايا وما غنم تشترك فيه هي والجيش ان انفردت عن الجيش في بعض الطريق وأما اذا خرجت من البلد وأقام الجيش في البلد فغنمها هي بالغنمة ولا يشاركها الجيش وفيه اثبات التنفيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم الجهر ورعى ان التنفيل يكون في كل غنمة سواء الاولى وغيرها وسواء غنمة الذهب والفضة وغيرها ما وقال الاوزاعي وجاعة من الشاميين لا ينقل في أول غنمة ولا ينقل ذهباً ولا فضة (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله) قوله كما يجوز تركه

اذ كل واحد منهم ما غنم في يابه لان الاستبشار ان يتلى قلبه سروراً حتى يظهر ذلك السرور في أسرته وجهه ويتملى والاشهر ان يتلى غيظاً ونملاً حتى يظهر الانقباض في أديم وجهه * (بفازتهم) مفعلة (من الفوز) أي نجحهم بقوزهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بن جابر أنهم بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر اذا اختلفت أنواعها جعت * (حافين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (أطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بحفافيه) بكسر الحاء الملهمة مصححاً عليهم في الفرع كما فعله وكذا قال العيني كفتح البارى والبرماوى والكرمانى بكسر هاء وفتحهم من مفتوحين مخففين بينهم ما ألف تننية خفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوانبه) قال الليث حذف القوم بسيدهم يحفون حذا اذا اطافوا به ولا يذرعن المسكلى بجانبه بدل بحفافيه وسقط بجوانبه لا يذر * (مقتسبا) في قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كذا ما متشابه (أيس من الاشتداد ولكن يثبه بعضه بعضاً في التصديق) والحسن أيس فيه تناقض ولا اختلاف * هذا (باب) بالتسوين (قوله قل يا عبادى الذين أسرفوا) في المعاصى (على أنفسهم لا تقنطوا) لا تأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين (انه هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة قلن آتاهن لكن قال القاضى ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واصله العبادات تخص به بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من أنواع المعانى والبيان اقباله عليهم وندائهم وضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واصله الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابرار الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين أسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعاً شامل لكبائرها وصغائرها فغفر مع التوبة وبدونهم اخلاقاً فالمعتزلة حيث ذهبوا الى أنه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور أصحابنا أنه يعفو عن بعض الكبائر مطلقاً ويعذب ببعضها الآية لا علم لنا إلا أن بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفوه عن الكبائر بل لا توبة بل تجوزده واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذا استحقاق بالصغائر أصلاً ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثانى الآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الشرك معفو عنه ما قبله من تساوى ما نفي عنه الغفران وما أثبت له ذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً عام لا كل فلا يخرج عنه الاما جع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً الخ لا يذرو لقط باب غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) قال (قال يعلى) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة) أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناساً من أهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشى بن حرب فأتاه حزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر (كانوا قد قتلوا وكثروا) من القتل (وزنوا وكثروا) من الزنا (فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لو أخبرنا ان لنا) أى الذى (علمنا) من الكبائر (كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الهاة ولا يقتلون النفس التى حرم الله)

لقوله في ذلك وهذا نصريح بوجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل فزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهذا مخالف للاجماع

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن (٣٠) يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد - د الانصاري وكان

جائسا لا يفتادة قال قال أبو قتادة واقتص الحديث * وحدثننا يحيى بن سعيد عن أبي محمد مولى أبي قتادة قال قال وساق الحديث * وحدثننا أبو الطاهر وحرمله واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين

وقد أوضحت هذا في جزءي من قسمه الغنائم حين دعت الضرورة اليه في أول سنة أربع وسبعين وسقاة والله أعلم

* (باب اسحق القائل سب القليل) *

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد - د الانصاري وكان جائسا لا يفتادة قال قال أبو قتادة واقتص الحديث قال مسلم وحدثننا أبو الطاهر وحرمله واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين الخ) اعلم ان قوله في الطريق الاول واقتص الحديث وقوله في الثاني وساق الحديث

أى حرم قتلها (الابا الحق ولا يزنون) قال في الاثرين عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهرا الكمال إيمانهم وأشعارا بأن الاجر المذكور موعود للجميع بين ذلك وتعريض الكفرة بضاداه (وزل) ولا يذرون زلت به التائيد (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام أحمد من حديث ثوبان مرفوعا ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخره فقال رجل يا رسول الله فأن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات وعنده أبضاعن أسماء بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى قال الحسن البصري انظر الى هذا الكرم والجود قلوا أولياءه وهو يذعهم الى التوبة والمغفرة ولما أسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله أنا أصناما أصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنا ربكم الأعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن آيس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب (باب قوله) تعالى (وما قدروا الله حق قدره) أى ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره وسقط باب لغري آخر وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن العقر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السمانى (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جابر) بفتح الجاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليه و قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا محمد أنا نجد أى فى التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع وفى رواية مستند عن يحيى بن سفيان عن منصور فى التوحيد ان الله عسك بدل يجعل (والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع) وفى بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط فى بعضها والماء على اصبع (فيقول أنا الملك) المنذر بالملك (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أى أتيابه وهى الضواحك التى تبدو عند الضحك حال كونه (تصدية القول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الآية تدل على صحة قول الخبر كضحه كاله النوى وفى التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قاله الخبر وتصدىقه قاله الترمذى وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا لما قاله الخبر وتصدىقه قاله وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقه قاله وعند الترمذى من حديث ابن عباس قال مريم هودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر نخصرة أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حله بعضهم على أن اليه ودمشقه ويرعون فيما أنزل اليهم ألفاظا تدخل فى التشبيه ليس القول به من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطاى وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقه القول الخبر ولعل من الراوى ظن وحسبان وضحه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهودى فظن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي فى المفهم هذه الزيادة من قول الراوى باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله

يعنى بهما الحديث المذكور فى الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله وحدثننا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم وما

فما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين (٣٣١) قد علا رجا من المسلمين فاسعدت بدمه

حتى أتيتهم من وراءهم ففرضت عليهم على
جبل عاتقه وأقبل على فضة في
ضمة وجعلت منها ربح الموت ثم
أدركه الموت فأرسلني فلحقته عرب
الخطاب فقال مالنا ناس فقلت أمر الله

فاحفظ ما حقهته لك فقد رأيت
بعض الكتاب غلط فيه ونوتهـم انه
متعلق بالحديث السابق قبلهما كما
هو الغالب المعروف من عادة مسلم
حتى ان هذا المشار اليه ترجم له بابا
مستقلا وترجم للطريق الثالث
بابا آخر وهذا غلط فاحش فاحذره
واذا تدبرت الطرق المذكورة
تيقنت ما حقهته لك والله عز وجل
أعلم واسم أبي محمد هذا نافع بن
عباس الا قرع المدني الانصاري
مولاهـم وفي هذا الحديث ثلاثة
تابعيون بعضهم عن بعض وهـم
يحيى بن سعيد وعرو أبو محمد (قوله
كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم
أى انهم زام وخيفة ذهبوا فيه وهذا
انما كان في بعض الجيش وأما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه
فلم يولوا والاحاديث الصحيحة بذلك
مشهورة وسـيأتى بيانها في
مواضعها وقد تناولوا اجاع المسلمين
على انه لا يجوز أن يقال انهم زام النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يروا حذوق
انه انهم زام بنفسه صلى الله عليه
وسلم في موطن من المواطن بل
ثبتت الاحاديث الصحيحة باقدامه
وثبانه صلى الله عليه وسلم في جميع
المواطن (قوله فرأيت رجلا من المسلمين
المشركين قد علا رجلا من المسلمين)
يعنى ظهر عليه وأشراف على قتله
أو صرعه وجلس عليه لقتله (قوله
فضربته على جبل عاتقه) هو ما بين
لانه أراد شدة كشدة الموت وبجمل

وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا أعلم بما رويوه وقد
قلوا أنه سبحانه تصديقاً وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع
الرحمن رويهم وسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أتاني الالهة ربى
في أحسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كفتي وفي رواية معاذ فرأيتهم وضع كفهم بين كفتي
فوجدت برداً لهما بين يدي فهذه روايات مستطافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في
حديث أجمع على إخراج الشيخان وغيرهما من أئمة النقد والاتقان لاسيما وقد قال ابن الصلاح
ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما
لا يرضاه فيضحك ولم ينكره أشد الانكار حاشا الله من ذلك وإذا انقصر صحة ذلك فهو من المتشابه
كغيره كالوجه واليد والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على
ما فرطت في جنب الله واختلف أئمتنا في ذلك هل تقول المشكل أم تنقوض معناه المراد إليه تعالى
مع أننا أقدم على أن جهلنا بنفسه لا يقدر في اعتقادنا المراد منه والتوبى من مذهب السلف
وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعم أى أخرج الى مزيد علم فتقول الاصابع هنا بالقدرة
إذا ارادة الخارجة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك
أفصح العرب وتجب لأنهم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور أمسالة ولا اصبع
ولا هز ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وقع قول شئ وآخره على الزيادة والخلاصة التي هي الدلالة على
القدرة الباهرة وأن الأفعال العظام التي تخبر فيها الأذهان ولا تكتنفها الاوهام هيئة عليه هو أنا
لا يصل السامع الى الوقوف عليه إلا براه العبارات في مثل هذه الطريقة من التخيل ولا ترى
بإيا في علم البيان أدق ولا أظف من هذا الباب ولا أنفع وأعون على تعاطي تأويل المشتبهات
من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان أكثره وعلمته
تخييلات قد زلت فيها الأقدام وما أتى الزالون الا من قلته عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في
عداد العلوم الدقيقة علماً لو قدره حق قدره لما خفى عليهم - ثم أن العاصم كلها مفتقرة اليه وعيال
عليه اذ لا يحل عقدها الموربة ولا ينك قيودها المكربة الا هو وكم آيات التنزيل وحديث
من أحاديث الرسول قد ضميم وسيم الخلف بالتأويلات الغنية والوجوه الرثة لأن من تأول
ليس من هذا العلم في غير ولا نفير ولا يعرف قبيلاً من دبير وقال ابن فورك يحتمل أن يكون
المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لتساعده الى الامام بشئ من بحث هذا الحديث ان شاء
الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي
والنسائي في التفسير (باب قوله) تعالى (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة) القضية بفتح
القاف المرة من القبض أطلقت بمعنى القبض بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية
بالمصدر أو بقتدر ذات قبضته (والسماوات مطويات بيمينه) قال ابن عطية العيني هنا والقضية
عبارة عن القدرة وما الخيل في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القماضي يعني أباً طيب
من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتاج في النفوس قال عز وجل
(سبحانه وتعالى عما يشركون) أى هو منزوع عن جميع ما وصف به المجهمون للمشبهون وتأكيده
الارض بالجميع لأن المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك
يوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال قدرته في الإيجاد غنى عماره الدنيا يظهر كمال قدرته في
الاعداء عند خراب الدنيا وسقط لابي ذرقوله والسماوات الخ • وبه قال (حدثنا سعيد بن عنبير)
بضم العين المهملة وفتح القاف مضمر انسبه لحدته لشهرته به واسم أبيه كثير المصرى (قال حدثني)

(٤١) قسطلاني (سابع) العنق والكشف (قوله فضمني ضمة وحدث من هارج الموت) :

ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله (٣٢٣) عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه قال فقمت فقلت من يشهد

لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت قارب الموت (قوله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه) اخلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والاوزاعي والليث والثوري وأبو ثور وأحمد واسحق وابن جرير وغيرهم يستحق القتال سلب القتييل في جميع الحروب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه أم لم يعل ذلك قالوا وهذا فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول أحد وقال أبو حنيفة ومالك ومن تابعهم ما رحمهم الله تعالى لا يستحق القتال بمجرد القتل سلب القتييل بل هو لجميع الغنائم كسائر الغنمة الا أن يقول الأمير قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه وجاهوا الحديث على هذا وجه لولا هذا الاطلاق من النبي صلى الله عليه وسلم وليس بفتوى وأخبار عام وهذا الذي قالوه ضعيف لانه صرح في هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا بعد ان شرع من القتال واجتماع الغنائم والله أعلم ثم ان الشافعي رضي الله عنه يشترط في استحقاته ان يغرب بنفسه في قتل كافر ممنع في حال القتال والاصح ان القاتل لو كان ممن له رخص ولا سهم له كالمراة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك رضي الله عنه لا يستحقه الا المقاتل وقال

بالافراد (الليث بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات) وفي نسخة السماء (بينه) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال الله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل الكتاب وعلى الفتنة تقول العرب طويت فلانا بسيفي أي أفنته وقال القاضي عيسى عن افتناء الله تعالى هذه المظلة والمظلة ورفعهم ما من المين واخر اجه ما من أن يكونا مأوى ومنزل لبي آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فأضاف طي السموات وقبضها الى المين وطى الارض الى الشمال تنبيه وتخييل لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد (باب قوله تعالى (ونفخ في الصور) النفخة الاولى وقرأ الحسن بن فتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصورة هنا تعين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرميتا أو مغشيا عليه (الامن شاء الله) متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فأنهم يموتون بعد وقيل جله العرش وقيل رضوان والخور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فلا استثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتجزأ (ثم نفخ فيه أخرى) أخرى هي القنائة مقام القاعل وهو في الاصل صفة لمصدر (ينظرون) البعث وأمر الله فيهم واختلاف في الصعقة فقيل انه اغبر الموت لقوله تعالى في موسى وختر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفرع الشديد وحيدة فذا لم اراد من نفخ الصعقة ونفخ الفرع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفس الصور مر ثان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفرع كيدودة الموت من الفرع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفرع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب الغي راي ذروله ثم نفخ فيه أخرى الى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الحسن) غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكللا بآذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن الكوفة (عن زكريا بن ابي زائدة) بن ميمون الهمداني الاعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنا (قال اني أول) ولا يذري من أول (من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة) بعد الهززة (فأذا بأبوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري أ كذلك كان) أي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احى (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاها السفاحسي قوله كذلك الخ وهو لم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها اه وأجيب بان في حديث أبي هريرة السابق في الاختصاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فأكون أول من يقيق فأذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أ كان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فقصت عليه القصة فقال (٣٣٣) رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القليل

عندي فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لا والله إذا لم يجد فلا يستحقه واختاروا في تخميس الساب وللشافعي فيه قولان الصحيح منهما عندنا لا تخمس وهو ظاهر الأحاديث وبه قال أحمد وابن جرير وابن المنذر وآخرون وقال مكحول ومالك والأوزاعي بخمس وهو قول ضعيف للشافعي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصح وابن راهويه بخمس إذا كثر وعن مالك رواية اختارها إسماعيل القاضي أن الإمام بالخيار أن شاء تخمسه والافلا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلًا له عليه دين فله سلبه) ففيه تصريح بالدلالة لمذهب الشافعي واليه ومن وافقه من المالكية وغيرهم أن السلب لا يعطى إلا لمن له دين به بأنه قتل ولا يقبل قوله بغير دينه وقال مالك والأوزاعي يعطى بقوله بلا دينه فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه السلب في هذا الحديث بقوله واحد ولم يحلقه والجواب أن هذا محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه القاتل بطريق من الطرق وقد صرح صلى الله عليه وسلم بالدينه فلا تلحق وقديقول المالكي هذا مفهوم وليس هو بحجة عنده ويجب أن يتوله صلى الله عليه وسلم ليعطى الناس بدعواهم لادعي الحديث فهذا الذي قدمناه هو المعقد في ذلك الشافعي رضي الله عنه وأما ما يحتج به بعضهم أن أبا قتادة إنما استحق السلب بأقرار من هو في يده فضعيف لأن الأقرار إنما يقع إذا كان المال منسوبًا إلى من هو في يده فيؤخذ بأقراره والمال

استثنى الله أي فم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتًا أو رأى شيئًا ففرغ منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فإن الناس يصعقون فأكون أول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النفخة الأولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم وهو الفرع كما وقع في الخلق ففرغ من في السموات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك الفرع للموتى زيادة فيماتهم فيه وللأحياء موتًا ثم ينفخ الثانية للبعث فيصعقون أجمعون فمن كان مقبورًا انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج إلى ذلك وقد ثبت أن موسى من قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الماتى لا احساس لهم فقيل المراد أن الذين يصعقون هم الأحياء وأما الماتى فهم في الاستثناء في قوله لا من شاء الله أي الأمن سبق له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعق وإلى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى ممن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صفة فرج بعد البعث حين تنشق السماء والأرض وتعبق القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه حين يخرج من قبره يلقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا إنما يقع عند نفخة البعث اهـ ويرده قوله صريحًا كما تقدم أن الناس يصعقون فأصعق معهم الخ قاله في النفخة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عربن حفص) بضم العين قال (حدثنا) ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر كون السمان (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بين النفختين) ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين أي نفخة الأمانة ونفخة البعث (أربعون قالوا) أي احتجاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ بن جبر اسم أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يومًا قال) أبو هريرة (أبي) بموحدة أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (أبي) قال (السائل) (أربعون شهرًا قال) أبو هريرة (أبي) أي امتنعت عن تعيين ذلك لأنني لأدرى الأربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهور وعنده ابن مردويه من طريق يزيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ما قال هكذا سمعت وعنده أيضا من وجهه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين أربعون سنة وعنده ابن المبارك عن الحسن بن مرفوع بين النفختين أربعون سنة عييت الله تعالى بها كل شيء والآخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي انتفعت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع (وييلي) بفتح أوله أي يقضي (كل شيء) من الإنسان الأجيب ذنبه بفتح العين المهملة وتسكون الجيم بعدها موحدة ويقال بفتح الميم أيضا وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاستين وعنده أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا أنه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الأجيب الذنب (فيه مركب الخلق) ولمسلم أيضا من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظاما لا تأكلها الأرض أبدافيه مركب يوم القيامة قال أي عظمهم قال يجب الذنب وهو يرد على الماتى حيث قال أن الأحياء جعنى الواو أي وجب الذنب أيضا ييلي * وقوله ييلي كل شيء من الإنسان عام يخص منه الأنبياء لأن الأرض لا تأكل أجسادهم وقد ألحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

هنا منسوب إلى جميع الحديث ولا يقبل إقرار بعضهم على الباقي وأنه أعلم (قوله فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا والله إذا لم يجد

الى اسد من اسد الله يقا تل عن الله وعن رسوله (٣٣٤) صلى الله عليه وسلم فيه مطي ك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فاعطاني

(المؤمن)

مكية وآيةها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا يذروا الاصيل سورة المؤمن وغيره ما حم ولا يذروا في ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها (مجازاً وأائل السور) أي حكمها حكم الحروف المقطعة في أوائل السور وفي كل ما يقال في الموص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقيل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التبعي وذهب آخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال مما روى عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعض ما يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في الم أنا الله أعلم وفي المص أنا الله أفصل وفي الرأ أنا الله أرى (ويقال) ولا يذروا في حم (بل هو اسم) أي من أسماء القرآن واسم للسورة كغيرها من القوامع واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوفى) باثبات أبي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح رواية القاسمي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن أوفى (العيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقنلوا صاحب العمامة السوداء فانما أخرجه بره لا يبه غلقه شريح بن أوفى فاهوى له بالرمح فقتله فقال شريح (يذكرني حاميم والرمح شاجر) بالشين المعجمة والميم الجلية طالية والمعنى والرمح مشتبك محتلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حاميم قبل التقدم) أي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه أعربه ولو لم يكن اسمه الما دخل عليه الاعراب اه وبذلك قرأ عيسى بن عمرو وهي تحتمل وجهين انهما منصوبة بفعل مقدر أي اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه الجمة لان ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاجمعية نحو فاعيل وهما يل أو انهما حركة بنساخته في كائين وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر ك ٢ حم قوله تعالى في حم عسق قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى كما نذره بقراءته ليكون ذلك دافعا له عن قتله * (الطول) في قوله تعالى شديد العذاب ذي الطول هو (المتفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي يطول مدته على صاحبه * (داخرين) في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (خاضعين) وقال السدي صاغرين ذليلين * (وقال مجاهد) فيها واصله الفريابي من طريق ابن أبي شجج (الى التجاة) في قوله تعالى ويا قوم ما لي أدعوكم الى النجاة هي (لايمان) النجى من النار (ليس له دعوة يعنى الوتن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة وليست له عبادة في الدنيا لان الرثن لا يدعى ربوبية ولا يدعوا الى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسبحون) في قوله تعالى في النار يسبحون أي (توقد بهم النار) قاله مجاهد فيها واصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والنجارة * (تخرجون) في قوله تعالى ذللكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون اي (تبتطرون) وفي قوله تفرحون وتفرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللانطين بحرف (وكان العلامة زياد) العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا (يذكر) بفتح أوله وتخفيف الكاف ولا يذروا كبر بضم أوله وتشديد الكاف معجما عليهم في الفرع كما صله ولم يذكر الحافظ بن حجر غيرها وقال في اتقاض الاعتراض انها الرواية واعتراض العمري ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس (النار) فهو على حذف أحد المفعولين (فقال) له (رجل) لم يعرف

الى اسد من اسد الله تعالى يقا تل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطي ك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق هكذا هو في جميع روايات المحدثين في الصحيحين وغيرهما لاها الله اذا بالالف وأنكر الخطابي هذا وأهل العربية وقالوا هو تغيير من الرواة وصوابه لاها الله ذابغير ألف في قوله وقالوا هو اسم بنى الف والواقي يقسم بهم افككانه قال لا والله ذا قال أبو عثمان المازري رضى الله عنه معناه لاها الله ذابغير ألف أو ذا قسمي وقال أبو زيد اذا زائدة وفي هالغتان المد والقصرة قالوا يلزم الجرح بعدها كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وفي هـ هذا الحديث دليل على ان هذه اللفظة تكون عينا قال أصحابنا ان نوى هم اليه يمين كانت عينا والافلا لانها ليست معارفة في الايمان والله أعلم (وأما قوله لايعمد) فضبطوه بالياء والنون وكذا قوله بعده فيعطيك بالياء والنون وكلاهما مظاهر (وقوله) يتا تل عن الله وعن رسوله أي يقا تل في سبيل الله نصره لدين الله وشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولتكون كلمة الله هي العليا وفي هذا الحديث فضيلة تطاهرة لابي بكر الصديق في افتائه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واستدلاله لذلك

١ قوله محمد بن طلحة هكذا في أصل المبع وفي نسخة من الخط محمد ابن أبي طلحة وفي الفتح على بن محمد ابن طلحة اه وليحجر

٢ قوله اذكر كذا بخطه وصوابه يذ كرتي كما في الفتح وأصل معتد اه

قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فانه لا قول مال تائثته (٢٣٥) في الاسلام

وفي حديث الليث فقال أبو بكر
كلا لا يعطيه أضيغ من قريش
ويدع أسدا من أسدائه وفي
حديث الليث لا قول مال تائثته

الحافظ بن حجر اسمه مستفهم لم تقنط الداس أي من رحمة الله (قال) ولا في ذرفقال (وأما قدر
أن أنظ الداس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وإن المسرفين) في الضلالة والطغيان كالاشرائ وسفك الدماء (هم أصحاب النار)
أي ملازموها (ولكنكم) ولا أصيلي ولكن (تحبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمججمة
مبني المفعول (على مساوي أعمالكم) وانما بعث الله محمد أصلي الله عليه وسلم مبشراً بالجنة لمن
أطاعه ومنذراً بضم الميم وكسر المعجمة وللأصيلي وينذر باللفظ المضارع (بالنار من) ولا في ذرعن
المستقلى من (عصاه) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي
قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمشقة صالح الجبالي
الطائي ولا في ذر ولا أصيلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (محمد بن إبراهيم التيمي)
نسبة إلى تيم قريش المديني قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال قلت
لـعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون) ولا في ذر والوقت والأصيلي وابن
عساكر ما صنع المشركون (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى بقننا الكعبة) بكسر الفاء (أذا قبل عقبة بن أبي معيط) الأموي المقتول كافراً
بعراً نصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر يوم (فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح
الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في عنقه خنقه خنقا) ولا في ذر خنقه به خنقا فالذنون من خنقا
ساكنة في الرواية في اليونانية وفروعها وكسورة في بعضها رشديد افا قبل أبو بكر (الصادق
رضي الله عنه) فاخذ بمنكبه ودفع عقبة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال) وللأصيلي
ثم قال أي مستفهم الاستفهام انكارياً (أفتقتلون رجلاً) كراهية (أن يقول ربّي الله) أو لأن
يقول (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) جملة حالية قال جعفر بن محمد كان أبو بكر خيراً من مؤمن
أل فرعون لانه كان يكرم إيمانه وقال أبو بكر جهاراً أفتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقال غيره
أن أبا بكر أفضل من مؤمن أل فرعون لأن ذلك أقصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان يداً ونصر بالقول وانزل محمداً * وهذا الحديث ذكره المؤلف
في مناقب أبي بكر وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

(حم السجدة)

مكية وآية الخمسون وثلاث أو ثلاث وأربع ولا في ذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن
الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال طائوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على
شرط المؤلف (عن ابن عباس أنهما طويما) زاد أبو ذر والأصيلي أو كرها أي (أعطيا) بكسر الطاء
(قالتا آتينا طائعين) أي (أعطينا) استشكل هذا التفسير لأن آتيا وأتينا بالقصر من الجيء
فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيداً مالا بعد همزة القطع وهمزة آتينا
همزة وصل وأجيب بان ابن عباس ومجاهد وداود ابن جبير قرؤا آتينا آتينا بالمد فهما وفيه
وجهان أحدهما أنه من المؤنات وهي الموافقة أي لتوافق كل منكم الأخرى لما يليق بها واليه
ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتينا فاعلا كفاتلا وآتينا فاعلما كفاتلنا والثاني أنه من الأتيا
بمعنى الاعطاء فوزن آتينا فاعلاً كما كرموا فوزن آتينا فاعلاً كما كرمنا فاعلي الأول يكون قد حذف
منعولاً وعلى الثاني منعولين إذ التمدير أعطيا الطاعة من أن نسلكهم امر كما قالتا آتينا الطاعة
وفي محي عط نعين محي جمع المذكرين العقلاء وجهان أحدهما أن المراد بآتينا من فهمهم
العقلاء غيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني أنه لما علم أنهم معاملة العقلاء في الأخبار

وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
له في ذلك وفيه منقبة طاهرة لا ي
قتادة فانه ما أسدا من أسدائه
تعالى بقاتل عن الله ورسوله
وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه منقبة جليلة من مناقبه وفيه
أن السلب للقة تل لانه اضاف اليه
فقال يعطيك سلبه والله أعلم (قوله
فابتعت به مخرفاً في بني سلمة) أما بنو
سلمة فبكسر اللام وأما المخرف فبفتح
الميم والراء وهذا هو المشهور وقال
القاضي رويناً بفتح الميم وكسر
الراء كالمسجد والمسكن بكسر
الكاف والمراد بالمخرف هنا البستان
وقيل السكة من النخل تكون
صفتين يخرف من أيها شاء أي
يجتني وقال ابن وهب هي الجنة
الصغيرة وقال غيره هي نخلات
يسيرة وأما المخرف بكسر الميم وفتح
الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه
ما يجتني من الثمار ويقال اخترف
المراد إذا جنه وهو مخرف (قوله
فانه لا قول مال تائثته في الاسلام)
هو باننا المثلثة بعد الالف أي
اقتنسته وتا علمته وأتله الشيء أصله
(قوله لا يعطيه أضيغ من قريش)
قال القاضي اختلف رواة كتاب
مسلم في هذا الخبر على وجهين
أحدهما رواية السمرقندي أصيبغ
بالصاد المهملة والغين المعجمة
والثاني رواية سائر الرواة أصيبغ
بالضاد المعجمة والغين المهملة قال
وكذلك اختلف فيه رواية البخاري
فعلى الثاني هو تصغير ضبيع على غير
قياس كأنه لما وصف أباقادة بأنه

أسد صغر هذا بالإضافة اليه وشبهه بالضبيع لضعف افتراسه أو ما توصف به من العجز والحق وأما على الوجه الأول فوصفه بأنه غير لونه وقيل

* حديثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا يوسف (٣٢٦) بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه

عن عبد الرحمن بن عوف انه قال
بينما أنا واقف في الصنف يوم بدر
نظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا
بين غلامين من الانصار حديثه
اسماهما عتيبة لو كنت بين أضلع
منهما فغمزني أحدهما فقل يا عم
هل تعرف أباجهل قال قلت نعم وما
اجتلك اليه يا ابن أخي قال أخبرتك
انه يسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته
لا يذوق سوادى سواده حتى يموت
الاعجل منا قال فتمجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثلها قال فلم
أنشب ان نظرت الى ابي جهل يزول
في الناس فقلت الاتريان هذا
صاحبكم الذي تسألان عنه قال
فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى
سقره وذمه بسوادونه وقيل معناه
ان صاحبلون غير محمود وقيل
وصفه بالهائذ الضعيف قال
الخطابي الا يصيب نوع من الطير
قال ويجوز انه شبهه بنبات ضعيف
يقال له الصيبغا أول ما يطلع من
الارض يكون مما يلي الشمس منه
أصفر والله أعلم (قوله عتيبة لو
كنت بين أضلع منهما) هكذا هو
في جميع النسخ أضلع بالاضاءة
وبالعين وكذا حكاها القاضى عن
جميع نسخ صحيح مسلم وهو الاصب
قال ووقع في بعض روايات البخارى
أصلح بالصاد والحاء المهملة قال
وكذا رواه مسدد قلت وكذا وقع
في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم
ولكن الاول أصح وأجود مع ان
الاشين صحيحان واعلم قالهما جميعا
ومعنى أضلع أقوى (قوله لا يفارق
سوادى سواده) أى شخصى شخصه
(قوله حتى يموت الاعجل منا) أى

عنهما والا مراه - ما جمعهما بجمعهم كقوله رأيتم لى ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة أو مجاز
واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تخييل خلاف (وقال المنهال) بكسر الميم وسكون النون
ابن عمرو والاسدى مولا هم الكوفى وثقه ابن معين والنسائى وغيرهما (عن سعيد) وللأصملى
عن سعيد بن جبيرة انه (قال قال رجل) هو نافع بن الأزرق الذى صار بعد ذلك رأس الأزارقة
من الخوارج (لأبن عباس) رضى الله عنهم ما وكان يجالسهم بمكة ويسأله ويعارضه (أبى أجد
في القرآن أشياء تختلف على) لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو
أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك (قال فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) فان بين قوله
ولا يتساءلون وبين يتسألون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى (ولا يكتمون الله حديثا) وقوله (ربنا)
ولا يذروا الله ربنا) (ما كنا مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونهم مشركين وعلم من الاول أنهم
لا يكتمون الله حديثا (وقال أم السماء بناها الى قوله) تعالى (دحاها فذر خلق السماء قبل خلق
الارض) في هذه الآية (ثم قال) في سورة حم السجدة (أتئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في
يومين الى طائعين) وللأصملى وابن عساكر الى قوله طائعين (قد كرف في هذه) الآية (خلق الارض
قبل السماء) وللأصملى قبل خلق السماء والتدافع ظاهر (وقال تعالى وكان الله غفورا رحاما)
وقال وكان الله (عزيزا حكما) وكان الله (سميعا بصيرا فكانه كان) موصوفا بهذه الصفات
(ثم مضى) أى تغير عن ذلك (فقال) أى ابن عباس مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب بينهم)
أى (في النفخة الاولى ثم يتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فلا
انساب بينهم عند ذلك) تدفعهم لزال التعاطف والتراحم من فوط الخيرة واستيلاء الدهشة بحيث
يقرر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه قال

لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وليس المراد قطع النسب (ولا يتساءلون) لاشتغال كل بنفسه (ثم في النفخة الثانية) أقبل بعضهم
على بعض يتسألون) فلا تناقض والخاصة ان للقيامة أحوال ومواطن وفي موطن يستند
عليهم الخوف فيسألون عن التساؤل وفي موطن يقبضون فيمتسألون (وأما قوله) تعالى (ما كنا
مشركين) وقوله تعالى (ولا يكتمون الله) زاد أبو ذر والأصملى وابن عساكر حديثنا (فإن الله
يغفر لأهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون) ولا يذرف فقال المشركون بالفاء بدل الواو
(تعالى وانقول لم تكن مشركين فتم) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولا يذرفتم بفتح
مبنيا للفاعل (على أفواههم فتنطق أيديهم فتم بذلك) أى عند نطق أيديهم (عرف)
بضم العين وكسر الراء وللأصملى عرفوا بفقههما والجمع (ان الله لا يكتم حديثا) بضم أوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول (وعنده يود الذين كفروا الآية) الى ولا يكتمون الله حديثا والخاصة
أنهم يكتمون بالسنة فتنطق أيديهم وجوارحهم (وخلق الارض في) مقدار (يومين)
أى غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض)
بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللأصملى وابن عساكر دحاها بالمشافة التحتية بدل الواو ولا يذرف
ودحاها أى (أن أخرج) أى بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجان) بكسر الجيم
الابل (والأكام) بفتح الهمزة جمع أكمة بفتح تين ما ارتفع من الارض كالثل والرابية ولا يذرف
ذرعن الجوى والمستقى والا كوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى
(دحاها) أما (قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض) ولا يذرعن الكسمة بنى فخلقت

لا أفارقه حتى يموت أحدنا وهو الاقرب أجلا (قوله فلم أنشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس) معناه لم ألبث (قوله يزول) الارض

قتلاه ثم انصره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ايكا قتله فقال كل (٣٣٧) واحدا منهما انا قتله فقال هل مسحه ما سيفيك كما

قالا لا فنظر في السيفين فقال
كلا كما قتله وقضى بسلمه اذ بن
عمرو بن الجوح والرجلان معا ذبن
عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء

هو بالزاي والواو هـ كذا هو في
جميع نسخ بل اذنا وكذا رواه
القاضي عن جماعة رشي وخهم قال
ووقع عند بعضهم عن ابن ماعان
يرفل بالراء والفاء قال والاول اظهر
وأوجهه وناه يتحرك وينزعج ولا
يستقر على حالة ولا في مكان
والزوال القلق قال فان صحت
الرواية الثانية فمناه يسلم ثيابه
ودرعه ويجره (قوله صلى الله عليه
وسلم ايكا قتله فقال كل واحد منهما
أنا قتله فقال هل مسحه ما سيفيك
قالا لا فنظر في السيفين فقال كلا
كما قتله وقضى بسلمه اذ بن عمرو بن
الجوح والرجلان معا ذبن عمرو بن
الجوح ومعاذ بن عفراء) اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث فقال
أجماعنا اشتراكه هذان الرجلان في
جراحته لكن معاذ بن عمرو بن
الجوح أثنى أروا فاستحق السلب
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا كما قتله تطيب القلب الآخر
من حيث ان له مشاركة في قتله والا
فالقتل الشرعي الذي يتعلق به
استحقاق السلب وهو الاثنان
واخراجه عن كونه ممتعا انما وجد
من معاذ بن عمرو بن الجوح فلهذا
قضى له بالسلب قالوا وانما أخذت
السيفين ليستدل بهما على حقيقة
كيفية قتلها فعمل ان ابن الجوح

١ قوله الحريري كذا بخطه والذي
في التقريب والتهديب الجزري
انتهى من هامش نسخة معقدة

الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس
الارض قبل خلق السماء ودحها بعده (وكان الله عفورا) وزاد أبو ذر والاصيلي رحيم (سمى
نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك (و) أما (ذلك) أي (قوله) ما قال من
العفراية والرحمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فان الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له (الا
أصاب به الذي أراد) قطعها (فلا يختلف) بالجزم على النهي (عليك القرآن فان كلاً من عند الله)
وعند ابن أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الانزل فيه شيء
ولكن لا تعلمون وجهه وهـ هذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولا في الوقت
قال أبو عبد الله أي البخاري حديثه أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر
الدال المهملة وتشديد التخمية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا
هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والالف
(عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مخر الحريري ١ (عن المنال) بن عمرو الاسدي المذكور
بهذا الحديث السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس
على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
في نسخة * (وقال مجاهد) فيما وصله القزويني (عمنون) ولا يذروا الاصيلي لهم أحر غير ممنون أي
غير (محسوب) وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم * (أقواتها) في قوله تعالى
وقدر فيها أقواتها قال مجاهد (أرزاقها) أي من المطر فعلى هذا فالأقوت للارض لا للسكان
أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل أقواتها منشأها بان خص حدوث كل قوت بقطر من
أقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر أقوات الابدان قبل أن يخلق الابدان
* (في كل سماء امرها) قال مجاهد (مما امر به) بفتح الهمزة والميم ولا يذروا امر بضم الهمزة وكسر
الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاه خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار
وجبال البرود وما لا يعلم الا الله قال السدي فيما حكاها عنه في الباب ولله في كل سماء بيت يحج اليه
وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت
على الكعبة * (لخسعات) بكسر الخاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسنا عليهم
ريحا صرنا في أيام نخسعات قال مجاهد أي (مشاييم) بفتح الميم والسين المعجمة وبعد الالف
تحتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم ونخسعات نعت لا أيام والجمع
بالالف والتاء مطر دفي صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قيل كانت الايام النخسعات آخر شوال
من الاربعة الى الاربعة وماعذب قوم الا في يوم الاربعة * (وقيضا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
للتاني تعلق به وقال لزجاج سبنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي نظرا من الشياطين يستولون
عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دلل على أن الله تعالى يريد
الكفر من الكافر * (تمنزل عليهم الملائكة) أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم
وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
* (ارتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي (ارتفعت) لان النبات
اذا قرب أن يظهر تحركت له الارض وانتفتحت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي غير
مجاهد ٢ في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كمام الكسر (حين تطلع)
بسكون الطاء مضم اللام * (لينة ولين هذاني) أي (بعلي) بتقديم الميم على اللام أي (انا محقوق)

٢ قوله في معنى ربت أي ارتفعت هـ كذا في جميع النسخ وانظره اهـ معجم

• وحدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا (٣٣٨) عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن

أبيه عن عوف بن مالك قال قتل رجل من جبرجلا من العدو فأراد سلبه أخذته ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب فلم يكن له حق في السلب هذه ذهب أصحابنا في معنى هذا الحديث وقال أصحاب مالك إنما أعطاه لاحد هـ مالان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما شاء وقد سبق الرد على مذهبهم هذا والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والرجلان معاذ بن عمرو ابن الجوح ومعاذ بن عفره) فهكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الماجشون وجاء في صحيح البخاري أيضا من حديث إبراهيم ابن سعد أن الذي ضربه ابتاعه فراء وذكره أيضا من رواية ابن سعد وان ابن عفره ضربه حتى برد وذكر ذلك مسلم بعد هذا وذكر غيرهما أن ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه وكان وجهه به رمق ولحمه خبر معروف قال القاضي هذا قول أكثر أهل السيرقات يحمل على أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الاثنان من معاذ بن عمرو بن الجوح وجاء ابن مسعود به بذلك وفيه رفق فخر رقبته وفي هذا الحديث من القوائد المبادرة إلى الخيرات والالتفات إلى الفضائل وفيه الغضب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفيه أنه ينبغي أن لا يحتقر أحد فقد يكون بعض من يستغفر عن القيام بأمر أكبر مما في النفوس وأحق بذلك الأمر كالجري لهدن الغلامين واحتج به المالكية في أن استحقاق القاتل السلب يكفي فيه قوله بلائمة وجواب أصحابنا عنه لعذر صلى الله عليه وسلم علم ذلك بينة أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبرجلا من العدو فأراد سلبه

هـ) أي مستحق لي بعلي وعلى وما علم الا بله أن أحد الا يستحق على الله شيئا لأنه كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشئ من الفضائل فهي إنما حصلت له بفضل الله وإحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال أبو البقاء ليقولن جواب الشرط والقائه محذوف قال في الدرر وهذا لا يجوز في شعر كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * حتى ان المبرد يعمده في الشعر ويروي البيت * من يفعل الخير قال جح يشكره * (سواء للسائلين) ولا يذروا الاصيلي وقال غيره أي غير مجاهد سواء للسائلين أي (قدرها سواء) وسواء نصب على المصدر أي استوت استواء وقال السدي وقادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واسمعتهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يحده * (فهديناهم) في قوله وأما عودفهديناهم أي (دللناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه السبيل) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) (أما) الهدى الذي هو الارشاد إلى البغية (بقرعة) أي بمعنى (أصعدناه) بالصاد في الفرع كغيره ولا يوزن الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيمناقله عنه الزركشي والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو يا صاد أقرب إلى نفسه ير أرشدناه من أسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت أصعدناه بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصعدت في قوله اياكم والقعود على الصعدت وهي الطرق وكذلك أصعدني الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصدها وكتبها في نسخة بالصاد التفاتنا إلى حديث الصعدت فليس بمنكر اه قال الشيخ بدر الدين الدمامي لا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية إلى السبيل والارشاد إلى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي أنسلوكه في الطريق مقصود إلى السعادة ومجانبة ما يؤدي إلى ضلاله وهلاكه وأما قوله فاذا قلت أصعدناه بالصاد فالحقيقة تكلف لاداعي وما في النسخ صحيح بدونه اه (من ذلك) ولا يذرو من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة إلى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا ونحوه مما هو كثير في القرآن) (يوزعون) في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون أي (يكفون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سوابقهـم حتى يصل اليهـم نوايلهم وهو معنى قول السدي يحس أولهم على آخرهم لمتلاحقوا * (من اكلمها) في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمره من اكلمها هو (قشر الكثرى) بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس قبل أن ينشق (هي الكرم) بضم الكاف وقال الراغب الكرم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجعلها كرام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعاً بين القولين (وقال غيره) ويقال للغنب اذا خرج أيضا كافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقت لغير المستقلى ووعاء كل شئ كافوره (ولي حليم) أي الهادى (القريب) وللأصلي قريب * (من محيص) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال (حاص عنه حاد) وللأصلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم أيقنوا أن لا مهرب لهم من النار * (مربة) بكسر الميم في قوله تعالى ألا انهم في مربة من لقاهم (ومربة) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امتراء) أي في شد من البعث والقيامة

بينه أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبرجلا من العدو فأراد سلبه) (وقال)

فمنعه خالد بن الوليد وكان والبايعاء - ثم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن

تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فردد البعوف فخر بردائه ثم قال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركوني أم إني أنعم عليكم وهل أم لا - ثم كثر رجل استرعى ابلا أو غنم فراعها ثم تحدى من سبقها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **وذكر** رده عليهم

فمنعه خالد بن الوليد - وكان والبايعاء عليهم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فردد البعوف فخر بردائه فقال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركوني أم إني أنعم عليكم وهل أم لا - ثم كثر رجل استرعى ابلا أو غنم فراعها ثم تحدى من سبقها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **وذكر** رده عليهم

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن جريد (أما ما شئت) معناه (لوعيد) ولا أصلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا بى ذرادفع بالتى (هى أحسن الصبر عند الغضب والعنف) عند الاساءة فادفع له (أى الصبر والعفو) عنهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كانه ولى حليم) أى كالصديق القريب وسقط لابي ذركانه ولى حليم وغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا بى ذربا بالتسوين أى فى قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (ان يشهد عليكم) معكم ولا أبصاركم ولا جلودكم (لانكم تسكرون البعث والقيامة) ولكن ذلك الاستئثار لاجل أنكم (ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما تعملون) من الاعمال التى تخفونها فلذلك اجتبرتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للاصلي ولا بى ذر ولا جلودكم الخ وقال الآية * وبه قال (حدثنا الصادق بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المقتوحة والياء الكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا ابن الحرث البصرى (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبرى بالنون والموحدة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) بيمين مفتوحة وتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سحيرة الكوفى (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال فى تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم الاية) وزاد أبوذر بعد قوله سمعكم ولا أبصاركم وسقط للاصلي أن يشهد الخ (كان) ولا بى ذر الوقت قال بدل كان وللاصلي وقال وفى نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف ذكره الثعلبى وتبعه البغوى (وختن لهما) بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالأب والاختن (من ثقيف) وفى نسخة من ثقيف بالخفض منقوبا وهو عبد يليل ابن عمرو بن عير روى البغوى فى تفسيره وقيل حبيب بن عر وحكاة ابن الجوزى وقيل الاخنس ابن شريق حكاة ابن بشكوال (أورجدا من من ثقيف) وفى نسخة ثقيف بالجر والتسوين (وختن لهما من قريش فى بيت) الشك من ابي معمر الراوى عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقيف وختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقة ثيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة الفوقية (أى الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا بى ذر فقال بن زيادة فوالاصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضه) أى ما جهوريا به (وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله) وبين الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكيم (فأنزئت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الاية) وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى فى النفسى وكذا النسائى (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذى ظنتم بكم) أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أى أهلككم أو طردكم فى النار (وأصحبتم من الخاء مرين) سقط لغیر الاصلي قوله الذى ظننتم الخ * وبه قال (حدثنا الجعدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) عبد الله بن سحيرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال اجتمع عند البيت الحرام (قرشيان وثقيف أو ثقيفان وقريش) بالشك وتقدم قريبا أسماءهم (كثيرة)

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا (٣٣٥) صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك

الاشجعي قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقة في مدى من اليمن وساق الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال في الحديث قال عوف فقلت يا خلد أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قل بلى ولكني استكرته

الغضب ونفوذه وإن انتهى عنه للتنزيه لا للتحرير وقد بقيت المسئلة في كتاب الاضية فريما واضحة (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي امرأ) هكذا هو في بعض النسخ تاركون بغير نون وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الاصل والاقل صحيح أيضا وهي لغة معروفة وقد جاءت بها احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد سبق بيانه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الامراء) الرعية فصفوه لكم يعني الرعية وكدره عليهم يعني على الامراء قال أهل اللغة الصنوهنا بفتح الصاد لا غير وهو الخالص فاذا ألحقوه الهاء فتألفوا الصنوه كانت الصاد مضمومة ومنه توحدة ومكسورة ثلاث اغات ومعنى الحديث ان الرعية يأخذون من ذنوب الامور فيصلوهم اعطيتهم بغير نكاح وقبض على الولاية بقاساة الامور وجع الاموال من وجوهها وصرها في وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وانصاف بعضهم من بعض ثم متى وقع علة أو عتب في بعض ذلك توجه على الامراء دون الناس (قوله غزوة مؤتة) هي بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهاء من كافي نظائره

بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة ٣ بطون لشحم (قليله) بالنوين (فقه قلوبهم) باضافة ٣ قلوب لفقته والتاء في كشيته رقليله قال الكرماني اما أن يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيره خبره واما أن تكون التاء للمبالغة فنحور بدل علامة وفيه اشارة الى أن القطة قلما تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (إن الله يسمع ما تقول) قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فإنه يسمع اذا أخفينا قال في الفتح فيسه اشعار بأن هذا الثالث أظن أصحابه وأخلق به أن يكون الاخنس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن أمية (فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بعكم ولا بأبصاركم ولا بجلودكم الآية) الى آخرها قال الجدي عبد الله ابن الزبير (وكان سفيان بن عيينة) (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أو ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة مهملة عبد الله (أو جريد) بضم الحاء مصغرا ابن قيس أبو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللأصلي غير مرة واحدة (قوله) تعالى (فان يصبروا فإنا نأمره بنوى له-م الآية) أي سكن له-م أي ان أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لا يذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن خنبرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (نحوه) أي بنحو الحديث السابق ولا يذروا لأصلي نحوه باسقاط حرف الجر

* (حم عسق) *

مكية ثلاث وخسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذريه الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف (عن ابن عباس) فيما وصاه له ابن أبي حاتم والطبري (عقيبا) في قوله ويجعل من يشاء عقيبا أي (لا تلد) ولا يذريه الى لا تلد * (روحان أمرنا) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم هو (القرآن) لان القلوب تحياه * (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني في قوله تعالى (يذروكم فيه) بالذال المعجمة (نسل بعد نسل) أي يخلفكم في الرحم وقال القتيبي أي في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة * (لا حجة بيننا) أي (لا خصومة) ولا يذريه لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في الباب وهذه الآية تسخمت الآية القتل وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بيننا وبينكم لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للعصاة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد وأيسر في الآية ما يدل على مازكة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال * (طرف) ولا يذريه من طرف (خفي) أي (ذليل) بالمعجمة كما ينظر المصهور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار أنهم يحشرون عيا وقال هنا ينظرون من طرف خفي أوجب بأنه اعلمهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عيا (وقال غيره) غير مجاهد (فيظن ان روا كد على ظهره) أي (يتحرك) يعني يفار بن بالامواج ولا يجرى في البحر) يسكنون البحر وقول صاحب المصابيح كأنه سقط منه لا يعني قبل يتحرك وله ذافسروا كذبوا كن يندفع به سبق * (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شرعوا لهم من الدين أي (ابتدعوا) وهذا قول أبي عبيدة وهـ ذاسا قلا يذريه (باب قوله) تعالى (الا المودة في القربى) أي ان تودوني لقربا بينكم أو تودوا أهل قرايتي وقيل الالاس متناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر

وهي قريبة معروفة في طرف الشام عند الكرك (قوله ورافقة في مدى) يعني رجلا من المدد والذين جاؤا يمدون جيش والمعنى

* حديثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار (٣٣١) حدثني اياس بن سلمة قال حدثني ابي سلمة بن

الأكوع قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وزن فينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رجل على جبل أجر فأناخه ثم انترع طلعا من حقبه فقبع به الجبل ثم تقدم بتغدي مع القوم وجعل ينتظر وفيما ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فأتى جمل فأطلق قيده ثم أناخه فقعده عليه فأناخه

موتة ويساعدونهم (قوله فيينا نحن نتضحى) أي تغدي مأخوذ من الضحى بالمد وفتح الصاد وهو بعد استداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر (قوله ثم انترع طلعا من حقبه) أما المطلق ففتح الطاء واللام وبالقف وهو العقال من جلد وأما قوله من حقبه فهو بفتح الحاء والقاف وهو جبل يشتد على حقو البعير قال القاضي لم ير وهذا الحرف الا بفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي مما احتقب خافسه وجعله في حقيقته وهي الرقادة في مؤخر القتب ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود وحقوقه وفسره مؤخره

قال القاضي والاشبه عندي أن يكون حقوه في هذه الرواية مجزئة وحراسه والحقوق قد الأزار من الرجل وبه سمى الأزار حقوا ووقع في رواية السمرقندي رضى الله عنه في مسلم من جملة بالجيم والعين فان صح ولم يكن تحفيضا له وجهه بأن علقه بحجبة ممامه وأدخله فيها (قوله وفيما ضعفة ورقة) ضبطوه على وجهين الصحيح المشهور ورواية الاكثرين بفتح الصاد واسكان العين أي حالة ضعف وهزال قال القاضي وهذا الوجه هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيما ضف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم المودة وفي القري خال منها أي الا المودة ثابتة في ذوى القري ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحى أجيب بانه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن فلول من قراع الكتائب

يعنى اننا لا أطالب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجر الان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب واذا كان كذلك فهو في حق أشرف الخلق أو في حق قوله الا المودة في القري تقديره المودة في القري ليست أجر افرجع الحاصل الى انه لأجر البتة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الهلالي الكوفي انه (قال سمعت طاوسا) هو ابن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما نه سئل عن قوله) تعالى (الا المودة في القري فقال سعيد بن جبير قري آل محمد صلى الله عليه وسلم) فحمل الآية على أمر المخاطبين بان يؤادوا فأري به صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال ابن عباس) لسعيد (بجملات) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي اسرعت في تفسيرها (ان النبي صلى الله عليه

وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة) فحمل الآية على ان يؤادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القري قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذلك لفاطمة اولاد بالكلية فانه لم تتزوج بعلى الا بعدد من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكسر الوصاة بأهل البيت واحترامهم واکرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس ونبيه على وآل بيته وذريته رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بحجبتهم

* (حم الزخرف) *

مكية الا قوله واسأل من أرسلا وآيم اتسع وعما نون ولا في ذر سورة حم الزخرف وله ولا بن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لغيرهما * (وقال بجاهد) في قوله (على أمة) من قوله انا وجدنا آباءنا على أمة أي (على امام) كذا فسر أبو عبيدة وعبد بن حميد عن مجاهد على مله وعن ابن عباس عند الطبري على دين * (وقيل يارب نفسي دأب يحسبون انا لا نسبح سرهم ومجواهم ولا نسبح قيلهم) وهذا يقتضى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة كثيرة قال الزركشى فينبغي حل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قبله وهذا يردهما حكاة السناد قسى من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم اه وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا أو على مفعول يعلمون المحذوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قيله أو انه مصدر أي قال قيله أو بأضمار فعل أي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شا كيا الى ربه يارب وقرأ أعاصم وجز بجنض اللام وكسر الهاء وصلتها عطف على الساعة أي عنده علم قيله والقول والقال

هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيما ضف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

فاشد به الجمل فاستعرجه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة (٣٣٣) وخرجت اشتد فكننت عند ذلك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ذلك الجمل

ثم تقدمت حتى أخذت بخظام الجمل
فأفخنه فلما وضع ركبته في الأرض
أخترت سيفي فضربت رأس
الرجل فذدر ثم جئت بالجمل أقوده
عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس معه فقال من قتل الرجل
قالوا ابن الاكوع قال له سلمه اجمع
فقد علم عليه فأناره أي ركبته ثم بعته
قائما (قوله ناقة ورقاء) أي في لونهما
سواد كالغبرة (قوله اخترت
سيفي) أي سلطته (قوله فضربت
رأس الرجل فذدر) هو بالنون أي
سقط (قوله فاستقبلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه
فقال من قتل الرجل قالوا ابن
الاكوع قال له سلمه اجمع) فيه
استقبال السرايا والثناء على من
فعل جيدا وفيه قتل الجاسوس
الكافر الحربي وهو كذلك باجماع
المسلمين وفي رواية النسائي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان أمرهم
بطلبه وقتله وأما الجاسوس المعاهد
والذي يقال مالك والاوزاعي يصير
ناقض الله بهد فان رأى استرقاقه أرقه
ويجوز قتله وقال جواهر العلماء
لا يفتقر عهد ذلك قال أصحابنا
الآن يكون قد شرط عليه
انتقاض العهد بذلك وأما
الجاسوس المسلم فقال الشافعي
والاوزاعي وأبو حنيفة وبعض
المالكية وجواهر العلماء رجعهم
الله تعالى بيزره الأمام عابري من
ضرب وحبس ونحوه ما ولا يجوز
قتله وقال مالك رحمه الله تعالى
يجتهد فيه الإمام ولم يفسر الاجتهاد
وقال القاضي عياض رحمه الله قال
كبار أصحابه يقتل قال واختلقوا في
تركه بالتوبة قال ابن الماجشون
ان عرف بذلك قتل والا عزر وفي

هذا الحديث دلالة ظاهره على ما ذهب الشافعي وموافقه ان يقتل

قوله وهل قوله من فضة الخ كذا في الشيخ اه صححه بذلك

حدثنا زهير بن حرب - حدثنا عمر بن يونس - حدثنا عكرمة بن عمار (٢٣٣) - حدثني اياس بن سلمة - حدثني ابي قال غزونا

فزاره علينا أبو بكر أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسي وأنظر إلى عنق من الناس فيه ثم الذراري نخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم فيهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فخبت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزاره عليا أقشع من آدم قال القشع النطع معها ابنة لها من أحسن العرب فسقطهم حتى أدبت بهم - ثم أبابكر فقلنا أبو بكر - رانها يستحق السلب وأنه لا يتخمس وقد سبق ايضاح هذا كله وفيه استصحاب مجانسة الكلام اذ لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة والله أعلم

* (باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى) *

(قوله فلما كان بيننا وبين الماء ساعة) هكذا رواه جهو ورواه صحيح مسلم وفي رواية بعضهم بيننا وبين الماء ساعة والصواب الاول (قوله أمرنا أبو بكر رضى الله عنه فعرسنا ثم شن الغارة) التعريس النزول آخر الليل وشن الغارة فرقها (قوله وأنظر إلى عنق من الناس) أي جماعة (قوله فيه ثم الذراري) يعني النساء والصبيان (قوله وفيهم امرأة من بني فزاره عليا أقشع من آدم) هو بقاف ثم شن مجهزة ساكنة ثم عين مهمله وفي القاف لغتان فتحها وكسرهما وهما مشهورتان وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح (قوله فقلنا أبو بكر رضى الله عنه ابنتها) فيه جواز التنفيل وقد يحتج به من يقول بالتنفيل من أصل

بذلك من علم) أي (الاولئان انهم لا يعلمون) نزل الاولئان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكنار أي ليس لهم علم ما ذكره من قولهم ان الله رضى عنا لعبادتنا وسقط للاصيل انهم * (في عقبه) أي (رأى) فيكون منهم - ثم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيده * (مقرنين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا * (سلفنا) في قوله فجعلناهم سلفنا ومثلا للآخرين هم (قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا) أي (عبرة) لهم * (يسدون) بكسر الصاد أي (يضجون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقتل هما بمعنى واحد وهو الضحيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض * (مهمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فانا ما همون أي (مجمعون) وقيل محكمون * (أول العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا * (انني) ولابي ذرروا الاصيل وقال غيره أي غير مجاهد اني (براهما) نعمدون العرب تقول نحن منك البراه * منك (والخلاء) منك (والواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براه) بلاظ واحد (لانه مصدر) في الاصل وقمع موقع الصفة وهي برى (ولو قال) ولابي ذرروا قتل (برى) قتل في الاثني برئان وفي الجميع برئون) وأهل نجد يقولون انابرى وهي برية ونحن براء (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (انني برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه * (والزخرف) في قوله وليسوتهم أبو ابابكر راعا عليها يتكئون وزخرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود ويكون لأن بيت من ذهب * (ملائكة) في قوله تعالى ولونسا بل جعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلفون) أي (يخاف بعضهم بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل أي جعلنا بدل لكم أو تبعضية أي لولدنا منكم يارجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا ناعيسى من آتى دون ذكر * (قوله ونادوا) ولابي ذر باب بالتونين ونادوا (يامالك ليقتض علينا ربك) ليمتنا لتسترع (قال) مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما كنون) مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ما كنون لغير أي ذروا بن عسا كرو قال الآية * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاقي السلمي مولا هـم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح الحنة انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك ليقتض علينا ربك) وقرئ يامالك بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لمضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يامالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانهم أزمان متطاولة وأحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكنون أو قاتل الغلبة اليأس عليهم ويسبغون أو قاتل الشدة ما بهم * وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقال قتادة) في قوله تعالى (منسلا) من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا (للآخرين) أي (عظة لمن بعدهم) والعظة الموعدة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر * (وقال غيره) أي غير قتادة في قوله (مقرنين) من قوله تعالى وما كاله مقرنين السابق ذكره أي (ضابطين يقال فلان مقرن لفلان) أي (ضابط له) قاله أبو عبيدة * (والاكواب) هي (الاباريق التي لاخر اطيم لها) وقيل لا عراوى لها ولا خراطم معا قال الجوابي لية يكن الشارب من أين شاء فان العروة تمنع من ذلك * (وقال قتادة) في يارواه عبد الرزاق (في أم الكتاب جلة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شئ أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية

قوله قوله منك انظر ما وجه تقدير الشارح لهذه الكلمة مع وجودها في المتن اه

فقد منّا المدينة وما كشفت لها ثوباً فالتفتي رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله

وسقط قوله وقال قتادة الخ غير أبي ذر * (أول العابدين) في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المؤمنين وفسرهما بقوله (أى ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لاشراطية ثم أخبر بقوله فانا أول العابدين أى الموحد من أهل مكة أن لا ولده وتكون الفاسدية ومنع مكي أن تكون نافية قال لأنه لو هم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلاف في تأويله فقيل ان صح ذلك فانا أول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكنيونة الولد وهى محال في نفسها فكان المعلق بهم محالاً لما لا يملكها فهو في صورة اثبات الكنيونة والعبادة وفي معنى نفى ما على أبلغ الوجوه وأقواها كذا قرره في الكشف (فانا أول الاثنين) أى المستنكفين وهذا تفسير قوله أول العابدين لأنه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا أنف واشتدت أنفته (وهما) أى عابد وعبد (لغتان) يقال (رجل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الدمياطى والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد ولما يقال عابد والقمران لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده ان يخرج من قال ان العابدين معنى الاثنين لا يصح وقال الامام غفر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الافة حاصله سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد ولم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعنى ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أى موضع قوله تعالى وقيل لي يارب السابق ذكره قريبا وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أى (الجاحدين) يقال عبدنى حتى أى بخدمته (من عبد) بكسر الموحدة (يعبد) بفتحها كذا فيما وقعت عليه من الاصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى بجد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أن دعوى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا أول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعى ما كان وقال السدى معناه لو كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة في أم الكتاب جله الكتاب أصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (أفنضرب عنكم الذكركم ان كنتم قوما مسرفين) بفتح الهمزة أى لان كنتم قال في الانوار وهى الحقيقة علمه مقتضية ترك الاعراض وقرأ نافع وحزرة والكسائى بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان اختلفا دخل على غير المحقق أو المحقق المبهم الزمان وأجاب في الكشف بأنه من الشرط الذى يصدر عن المادى بصحة الامر والتحقيق لشبوه كقول الاجير ان كنت علمت لك عملا فوفى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخفى في كلامه ان تدري طك في ابطال حتى فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على الجحارة والمعنى أفنضرب عنكم الذكركم صفا حتى أسرفتم أى انكم متروكون من الانذار متى كنتم قوما مسرفين أى (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة في قوله له ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده ورجته فذكره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله * (فاهلكوا أشد منكم بطشا) أى من القوم المسرفين * (ودضى مثل الاولين) أى (عقوبة الاولين) قاله قتادة في ما وصله عبد الرزاق * (جزأ) في قوله تعالى وجعلنا له من عباده جزأ أى (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفى آل ملاق عدلا بفتح العين وسكون الدال أى مثلا فلما مراد بالجزء هنا اثبات الشراكة لله تعالى لانهم لما أثبتوا الشركاء عزعوا أن كل العبادة ليست لله بل

لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ثم التفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هى لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوباً فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيان قريية

الغنية وقد يجيب عنه الآخرون بأنه حسب قيمتها ليعوض أهل الخس عن حصتهم - قوله وما كشفت لها ثوبا فيه استحباب الكناية عن الوقوع بما ينهمه (قوله صلى الله عليه وسلم يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هى لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة) فيه جواز المقاداة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ ولا خلاف في جواز عذنا وفيه جواز استئجاب الامام أهل جيشه بعض ما غفوه ليفادى به مسلما أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في نأفقه مصلحة كما فعل صلى الله عليه وسلم هنا وفي غنائم حنين وفيه جواز قول الانسان للآخر الله أبوك ولله درك وقد سبق تفسير معناه ووضحها في أول الكتاب في كتاب

الايان في حديث حذيفة في الفتنة التى تجوز موج البحر * (باب حكم النفي) * (قوله صلى الله عليه وسلم أعيان قريية بعضها

أَتَيْتُوهَا أَقْبَمَ فِيهَا فَسَمِعْتُمْ فِيهَا وَأَيُّهَا قُرَيْبَةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَان (٣٣٥) خُصِمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ

• حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عَمْرٍو عَنِ الزَّهْرِيِّ

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ عَمَّا فَأَهْلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمْلُومٌ يَوْجَفُ عَلَيْهِ الْمَسْلُومُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ فَكَانَتْ تَفْتَقِرُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً مَسْمُومَةً وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ عِدَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ • وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سَفِيانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

أَتَيْتُوهَا أَقْبَمَ فِيهَا فَسَمِعْتُمْ فِيهَا وَأَيُّهَا قُرَيْبَةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَان خُصِمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ قَالَ الْقَاضِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأُولَى الَّتِي هِيَ الَّتِي لَمْ يَوْجَفُ الْمَسْلُومُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ بَلْ جَلَّ عَنْهُ أَهْلُهُ وَأَصْلُهَا عَلَيْهِ فَيَكُونُ سَمْعُهُمْ فِيهَا أَيْ حَقَّتْ لَهُمُ الْعَطَايَا كَمَا يَصْرِفُ الَّتِي هِيَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالثَّانِيَةِ مَا أَخَذَتْهُ مِنْهُ فَيَكُونُ غَنِيمَةً يُخْرِجُ مِنْهُ الْخَسْ وَبَاقِيَهُ لِلْغَنَمِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ أَيْ بَاقِيَهُ سَاقِطٌ يَحْتَجُّ مِنْ لَمْ يَوْجَبُ الْخَسْ فِي الَّتِي هِيَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ أَوْجَبَ الشَّافِعِيُّ الْخَسْ فِي الَّتِي هِيَ كَمَا أَوْجَبُوهُ كُلَّهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَقَالَ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ سِوَاهُ لَخَسْ فِي الَّتِي هِيَ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَبْلَ الشَّافِعِيِّ قَالَ بِالْخَسْ فِي الَّتِي هِيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عَمْرٍو

بَعْضُ اجْرْتِلِهِ تَعَالَى وَبَعْضُ اجْرْتِلِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْجَعْلِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا لِلَّهِ وَلِدَ الْإِنْسَانِ وَلَدَ الرَّجُلِ جَزْءٌ مِنْهُ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لَنَا إِذَا جَاءَنَا الْآيَةُ عَلَى انْكَارِ الشَّرِيكَةِ لِلَّهِ وَالْآيَةُ لِلَّهِ حَقٌّ عَلَى انْكَارِ الْوَلَدِ كَانَ ذَلِكَ جَامِعًا لِرَدِّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُبْطِلِينَ

• (الدخان) •

مَكِّيَةُ الْقَوْلُ أَنَا كَاشِفُ الْعَذَابِ الْآيَةُ هِيَ سَبْعُ أَوْ سِتُّونَ آيَةً وَلَا يَبْدُو ذُرِّيَّةُ حِمِّ الدَّخَانِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَقَطَ الْبَسْمُ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فِيمَا وَصَلَهُ الْقُرَيْبِيُّ (رَحِمَهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتْرَكَ الْبَصْرَ هُوَ الْإِي (طَرِيقًا بِنَا) زَادَ الْقُرَيْبِيُّ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ ضَرْبِهِ وَزَادَ أَبُو ذَرٍّ وَيَقَالُ رَهْوَاسًا كَمَا يَقَالُ جَانِبُ الْخَيْلِ رَهْوَاسٌ أَيْ سَاكِنَةٌ قَالَ النَّبَغَةُ

وَالْخَيْلُ تَمْرُحُ رَهْوَاسٌ أَيْ عَتَمًا • كَالطَّيْرِ يَجُومُنِ الشُّبُوبُ ذِي الْبَرْدِ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَهْوَاسٌ فَهَافٌ جَاعِلٌ مَا تَرَى كَمَا تَرَى لَمَّا انْفَلَقَ الْبَصْرُ لَوْ سِىَ وَطَلَعَ مِنْهُ خَافُ أَنْ يَذْرُكَهُ فَرَعُونَ فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ لِيَعُودَ حَتَّى لَا يَلْحَقَهُ فُقَيْلٌ لَهُ أَتْرَكَهُ أَنْهُمْ جَنَدٌ مَغْرَقُونَ • (عَلَى الْمَلِكِينَ) وَلَا يَبْدُو ذُرِّيَّةُ حِمِّ الدَّخَانِ (عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِهِ) أَيْ اخْتَرْنَا مَوْمِنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ • (فَاعْتَلَوْهُ) فِي قَوْلِهِ خَذَوْهُ فَاغْتَلَوْهُ أَيْ (ادْفَعُوهُ) دَفَعْنَا عَنْهُمْ • (وَزَوْجُنَا) يَحْمِلُ بَحْرًا أَسْكَنَاهُمْ) وَلَا يَبْدُو ذُرِّيَّةُ حِمِّ الدَّخَانِ (حُورًا عَيْنًا بِحَارِفِهَا الطَّرْفِ) وَالْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءِ الْعُظْمَى الْعَيْنَيْنِ مِنَ النِّسَاءِ الْوَاسِعَتِ مَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ عَقْدُ الدَّخَانِ وَبِجَوْلَانِ ذُرِّيَّتِهِمَا فَاغْتَلَوْهُ أَدْفَعُوهُ • وَيَقَالُ أَنْ (تَرْجُونَ) فِي قَوْلِهِ وَاتِي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ الْمُرَادُ بِالرَّجَمِ هُنَا (الْقَتْلُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْجُونَ بِالْقَتْلِ وَهُوَ الشَّتْمُ يَقُولُونَ هُوَ سَاحِرٌ وَقَالَ قَتَاةُ بِالْحَجَارَةِ (وَرَهْوَاسًا كَمَا) كَذَا هُوَ هُنَا فِي الْيُونَنِيَّةِ وَفَرَعَاهَا وَسَبَقَ ذِكْرُهُ لَا يَبْدُو ذُرِّيَّةُ حِمِّ الدَّخَانِ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فَيَا رِوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (كُلُّهُ) مِنْ قَوْلِهِ أَنْ شَجَرَةُ الرُّقُومِ طَعَامُ الْإِنْسَانِ كُلُّهُ هُوَ (أَسْوَدُ كَهْلِ الزَّيْتِ) أَيْ كَدَرْدِيهِ أَوْ عَمَرَ الْقَطَارِ أَنْ أَوْ مَا أَذِيبَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَوْ مِنْ كُلِّ الْمُنْطَبِعَاتِ كَالْحَسَدِيدِ • (وَقَالَ غَيْرُهُ) أَيْ غَيْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي (تَبَعَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَهْمُ خَيْرًا مَقُومٌ تَبَعَ هُمْ (مَلُوكُ الْيَمَنِ) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ وَقِيلَ لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَمَوْضِعُ تَبَعٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضِعُ الْخَلِيفَةِ فِي الْإِسْلَامِ (وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ فَيَا رِوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ كَانَ تَبَعَ رَجُلًا صَالِحًا هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) وَسَقَطَ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ لَفْظُ بَابٍ وَقَوْلُهُ فَارْتَقِبْ فَقَطْ (قَالَ قَتَادَةُ) فِيمَا وَصَلَهُ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ (فَارْتَقِبْ) أَيْ (فَاتَنَظَّرْ) وَلَا لِصَالِحِي أَنْتَظِرْ بِاسْقَاطِ الْقَاءِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ (عَنْ أَبِي حَزْمَةَ) بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ السَّكْرِيُّ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سَلِيمَانَ (عَنْ مُسْلِمٍ) هُوَ ابْنُ صَبِيحٍ (عَنْ مُسْرُوقٍ) هُوَ ابْنُ الْأَجْدَعِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ مَضَى خَمْسٌ) مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ (الدَّخَانُ) بِتَخْفِيفِ الْخَاءِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (وَالرُّومُ) فِي قَوْلِهِ لَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ (وَالْقَمَرُ) فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (وَالْبَطْشَةُ) فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى (وَالْإِزَامُ) فِي قَوْلِهِ فَسُوفَ يَكُونُ لَزَامًا وَهُوَ الْهَلَكَةُ أَوَّلًا وَسُوفَ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ يَوْمٌ يَذْرُكُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَكُونُ أَرْبَعًا أَوْ الْإِزَامُ يَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ وَلِتَحَقُّ وَقَوْعُهُ عَدَمًا ماضيًا • وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي الْفَرْقَانِ هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ (يَغْشَى النَّاسَ) أَيْ يَحْصِيهِمْ بِهَمِّ الدَّخَانِ (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ الْقَوْلُ حَالٌ أَيْ قَائِلِينَ ذَلِكَ وَسَقَطَ لَفْظُ بَابٍ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى الْبَلْخِيُّ قَالَ) (حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْخَاءِ وَالزَّيِّ الْمَجْمُوعَيْنِ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سَلِيمَانَ

عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ بَعْدَهُ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سَفِيانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها عن (٣٣٦) عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس وقد كذا ذكره خاف الواسطي

ابن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله)
هو ابن مسعود (أنما كان هذا) القحط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع (لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين أظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) قحط (كسني يوسف) الصديق عليه السلام
المذكورة في سورة (فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا النظام) زاد في الرواية الآية إن شاء الله
تعالى والميتة (فجعل الرجل منهم) ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
من ضعف بصره أولان الهواء ينظم عام القحط لقله الأمطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا ي
ذر عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن
مسعود (فأني) بضم الهاء زعمنا لما تقول (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله)
والآتي هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته فقالت يا رسول الله قد نصرك الله وأعطاك
واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن ينصر به القائل بقوله يا رسول الله
بخلاف أبي سفيان فإنه وإن كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن أسلم حينئذ ولا يذوق قحطه
يا رسول الله (استسقى الله لمضر فأنه قد هلك) من القحط والجهد قال في النسخ إنما قال لمضر لأن
غالهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى
من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان أو لكعب بن مرة أنا مرفي أن
استسقى لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (أنك لجرى) أي ذو جرعة حيث
تشرك بالله وتطلب رجته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
والقاف (فنزلت أنصمكم عائدون) أي إلى الكفر غلب الكشف وكانوا قد وعدوا بالآيمان أن
كشف عنهم العذاب (فلما أصابتهم الرفاهية) بتخفيف التحية بعد الهاء المكسورة والذي في
اليونانية أصابتهم بقوة بعد الموحدة أي التوسع والراحلة عادوا إلى حالهم من الشرك (حين
أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم تبطش البطشة الكبرى أناس تمعون قال يعني يوم بدر)
ظرف أيوم ﴿باب قوله تعالى ربنا كشف عنا العذاب أناس تمعون﴾ أي عذاب القحط والجهد
أو عذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب الفارحين يدعون إليها في القيامة أو دخان
بأخذها مع المنافقين وأبصارهم ورجح الأول بأن القحط لما أشد على أهل مكة أنه أبو سفيان
فناشده الرحمة ووعده أن يكشف عنهم أمنوا فلما كشف عادوا ولو جلدناه على الآخرين لم يصح
لأنه لا يصح أن يقال لهم حينئذ أنا كشفوا العذاب قايلا أنكم عائدون وسقط باب قوله لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البخني قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه
(قال دخلت على عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لا تعلم
الله أعلم) قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الأعمش وألفظه عن
مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذ بها مع المنافقين
وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام فزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فحس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (ان الله) تعالى (قال لنبه صلى الله عليه وسلم قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) والقول فيما لا يعلم قدم من التكلف (ان قريشا
لما غلبوا النبي) بتخفيف اللام والاصلي وأبي ذر عن الكشميهني ما غلبوا على النبي (صلى الله

في الأطراف وغيره وهو الصواب
وسقط في كثير من النسخ ذكر
الزهري في الاسناد الاول فقال عن
عمرو عن مالك بن أوس وهذا غلط
من بعض الناقضين عن مسلم قطعا
لأنه قد قال في الاسناد الثاني عن
الزهري بهذا الاسناد قد دل على أنه
قد ذكره في الاسناد الاول فالصواب
اثباته (قوله كانت أموال بني
النضير مما آفأ الله على رسوله مما لم
يوجف عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة فكان ينفق على أهله
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع
والسلاح عدة في سبيل الله) أما
الكراع فهو الخيل وقوله ينفق
على أهله نفقة سنة أي يعزل لهم
نفقة سنة ولكنه كان ينفق قبل
انقضاء السنة في وجوه الخير فلا تتم
عليه السنة ولهذا توفي صلى الله
عليه وسلم ودرعه موهونة على شعر
استدان لاهله ولم يشبع ثلاثة أيام
تباعا وقد تطاهرت الاحاديث
الصحيحة بكثرة جوعه صلى الله عليه
وسلم وجوع عياله وقوله كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة هذا يؤيد
مذهب الجمهور أنه لا خمس في النبي
كما سبق وقد ذكرنا ان الشافعي
أوجب مذهب الشافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له من النبي
أربعة أخماس وخمس خمس الباقي
فيكون له احد وعشرون سهما من
خمس وعشرين سهما والاربعة
الباقية لذوي القربى واليتامى
والساكنين وابن السبيل ويتأول
هذا الحديث على هذا فنقول قوله
كانت أموال بني النضير أي
معظمها وفي هذا الحديث جواز

وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن (٣٧٧) الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال أرسل

الى عمر بن الخطاب فخطبته حين
تعالى النهار قال فوجدته في
بيته جالسا على سرير من فضة
رماه متكتئا على وسادة من آدم
فقبل لي بامل انه قد دفأ أهل
أبيات من قومك وقد أمرت فيهم
برضخ فخذ فاقسمه بينهم قال قلت
لأمرت بهذا غيري قال خذ بامل
فيما يستغله الانسان من قرينه كما
جرت لاني صلى الله عليه وسلم وأما
إذا أراد أن يشتري من السوق
ويدخر لقوت عياله فان كان في
وقت ضيق الطعام لم يجز بل يشتري
ملا يضيق على المسلمين كقوت أيام
أوشم روان كان في وقت سعة
اشترى قوت سنة وأكثر هكذا نقل
القاضي هذا التفصيل عن أكثر
العلماء وعن قوم اباحتهم مطلقا وأما
مالم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فلا يجزئ الا سراعا (قوله
فخطبه حين تعالى النهار) أي ارفع
وهو بمعنى متع النهار بفتح المشاة
فوق كما وقع في رواية البخاري (قوله
فوجدته في بيته جالسا على سرير
مفضيا الى رماه) هو بضم الراء
وكسر هاء وهو ما ينسج من سيف
النخل ونحوه ليضطجع عليه وقوله
مفضيا الى رماه يعني ليس بينه
وبين رماه شيء وإنما قال هذا لأن
العادة أن يكون فوق الرمال فراش
أو غيره (قوله فقال لي بامل) هكذا
هو في جميع النسخ بامل وهو ترخيم
مالك بحذف الكاف ويجوز كسر
اللام وضمها وهو جهان مثله وران
لاهل العربية فن كسرها تركها
على ما كانت ومن ضمها جعلها اسما
مستقلا (قوله دفأ أهل أبيات من
قومك) الدفأ المشى بسرعة كأنهم
جاؤا مسرعين للضر الذي نزل بهم

عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتبديهم في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم
اعني عليهم يسبح) من السنين (كسبح يوسف) في الشدة ولقط (فأخذتهم سنة حتى أكلوا فيها
العظام والميعة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من) الظلمة
التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مومنون) وعبدوا لايمان ان
كشف عنهم عذاب الجوع (وقيل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم ذلك العذاب (عادوا)
الى كفرهم (فدعا) عليه الصلاة والسلام (ربه فكشف عنهم ذلك (فعادوا) الى الكفر (فانتقم
الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم
(تأتى السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكرا انهم متقومون) وهذا الحديث سبق في سورة ص
هذا (باب) بالنون أي في قوله (أنى لهم الذكري) أى من أين لهم التدكروا لا تعاط (وقد
جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب لغير أي ذرية وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشي قال (حدثنا جويرية بن حازم) بالخاء المهملة والزاي البصري الأزدي (عن الاعمش) سليمان
(عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع انه (قال دخلت على عبد الله)
يعني ابن مسعود رضى الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول
مسروق ينارجل يحدث في كندة الى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكتئا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ثم قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا
قريشا الى الاسلام) كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم يسبح كسبح يوسف
فاصابهم سنة حصت) بالخاء والصاد المشددة المهملتين أي أذهب (كل شيء) ولغير الاصيلي
وأى ذريعتي كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميعة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجهد والجوع) زدو الروم فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصله
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان
مبين) زاد أبو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قال عبد الله) يعني ابن مسعود (أفكشفت عنهم العذاب بهمزة الاستفهام
وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله (والبطشة الكبرى يريد تفسير
قوله يوم نبطش البطشة الكبرى) هذا (باب) بالنون أي في قوله (ثم تولوا) أي أعرضوا (عنه
وقالوا علم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون انه (مجنون) والجن يلقون اليه ذلك
حاشا الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أي ذرية وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري
قال (أحبرنا) وللاصيلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بعنبر (عن شعبة) بن الحجاج وللاصيلي
حدثنا شعبة (عن سليمان بن مهران الاعمش) (ومصور) هو ابن جعفر كلاهما (عن أبي الضحى)
مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (ول قال عبد الله) هو ابن مسعود (ان الله
بعث محمدًا على الله عليه وسلم وقال قل ما سألتكم عليه من أجر وما أنا من المتكسبين) فيه حذف
اختصره أيضا كادل عليه السابق (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا
عليه فلم يؤمنوا (فقال) ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر قال (اللهم اعني عليهم
يسبح) من السنين (كسبح يوسف) بن يعقوب عليها السلام (فأخذتهم سنة حتى حصت)
أذهب (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي وقال بالواو بدل
الفاء (أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون

قال جابر بن رافة قال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان (٣٣٨) وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا

ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى
قال نعم فأذن لهما فقال عباس
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
الكاذب الآخر ثم الغادر الخائن قال
فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين
فاقض بينهم وأرحهم فقال مالك بن
أوس يخيل إلي أنهم قد كلفوا
قدموهم لذلك

القليلة (قوله جابر بن رافة) هو بفتح
المنانة تحت واسكان الراء وبالناة
غيره - هو زهكاذ ذكره الجمهور
ومنهم من همزه وفي سنن البيهقي في
باب النبي - تسميته اليرقا بالائف
واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (قوله اقض بيني وبين
هذا الكاذب إلى آخره) قال جماعة
من العلماء معناه هذا الكاذب إن لم
ينصف فحذف الجواب وقال
القاضي عياض قال المازري هذا
اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره
بالعباس وحاشا لعل أن يكون فيه
بعض هذه الأوصاف فضلا عن
كلها وليس لنا قطع بالعصمة إلا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولن شهد بها
لكننا ما موروون بحسن الظن
بالصالحية رضي الله عنهم أجمعين
ونفي كل رذيلة عنهم وإذا انسدت
طرق قائلها نسبنا الكذب إلى
رواتها قال وقد سجل هذا المعنى
بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ
من نسخته تورعا عن إثبات مثل
هذا ولعله جل الوهم على روايته قال
المازري وإذا كان هذا اللفظ لا بد
من إثباته ولم نضف الوهم إلى روايته
فأجود ما حمل عليه أنه صدر من
العباس على جهة الدلال على ابن
أخيه لانه بمنزلة ابنه وقال مالا
يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه
منه وله له قصيد للثور دعه عما

على قول أن أقل الجمع اثنان (حتى أكلوا الخلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهشة الدخان)
استشكل بما سبق فكان يرى بينهما وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالمثل على أن
مبدأه كان من الأرض ومنتهاهما بين السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من
الأرض بخار كهشة الدخان من شدة حرارة الأرض ووجهها من عدم المطر ويرون بينهم وبين
السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبو سفيان فقال أي
محمدان قومك هلكوا) ولغير أبي ذر والأصميلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم) ما أصابهم
(قد دعا) لهم عليه الصلاة والسلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تهودوا) إلى الكفر (بعدهذا)
قال الزركشي كذا وقع تهودوا بحذف نون الرفع وصوابه تهودون بابتها قال العلامة البدر
الدماميني ليس حذفها خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصح نظاما ونرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي
تظاهرا بتشديد الظاء أي أنقاسا حركات تظاهران حذف المبتدأ وهو ضمير الخطابين وأدغمت التاء
في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وللأصميلي تهودون بآيات النون على الأصل (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فأمر نقيب يوم
تأتي السماء بدخان ممين إلى عائدون) قال ابن مسعود (أ يكشف عذاب الآخرة) ولا يذر عن
الجوى والمستقل أن يكشف بالنون مبنيا للقاء على عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما ما وأحدهما كاسم (القمر) يعني انشقاقه
(وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذروا بالروم بالواو * (يوم نبطش البطشة الكبرى أنا
منتقمون) وسقط لا يذروا يوم نبطش الخ * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعشى) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن
الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال (خس قدمضين) أي وقعن (اللزام) وهو
الاسمر والهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة) الكبرى يوم بدر (والقمر) يعني انشقاقه
(والدخان) الحاصل لقريش بسبب القعظ لكن أخرجه عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن علي قال آية
الدخان لم تض بعد بأخذ المؤمن كهشة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ويسلم لم من حديث أبي
سريحة به - مائتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بن قيس الغفاري رفعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والذابة الحديث

* (سورة الجاثية) *

مكية وهو سبع أو ثمانون آية ولا يذروا سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت
البسملة لغير أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وتري كل أمة جاثية أي (مستوفزين) بالزاي (على
الركب) من الخوف (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستسبح) أي (نكتب)
أي أمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط لا يذروا وقال مجاهد فقط * (نسساكم) في قوله تعالى
فاليوم نسساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
(باب) بالثنون أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يفنيها (الآلدة) الأمر الزمان وطول العمر
واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علوهان هم
الايظنون إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل * وبه قال (حدثنا الحميد) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (عن سعيد
ابن المسيب) بفتح التحتية المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله)
ولا يذروا والوقت قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يخاطبني

يؤيد ما قلناه ما قاله ابوداود انه لما صارت الخلافة الى (ع.م) على رضى الله عنه لم يغيرها من كونها اصدقة ونحو هذا حتى السفاح فانه

لما خطب أول خطبة قام بها قام اليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف فقال من هو خصمي قال أبو بكر في منعه فذلك قال أظلمك قال نعم قال في بعده قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال فعلى تظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح قال القاضي عياض وقد تأول قوم طلب فاطمة رضى الله عنها ميراثها من أبيها على أنها تأتت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله عليه وسلم لا تورث على الاموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما تبركون من طعام وأثاث وسلاح وهذا التأويل خلاف ما ذهب اليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فليس معناه ارثهن منه بل لكونهن محجوسات عن الازواج بسببه وألغظن حقهن في بيت المال لتضلن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين وكذلك اختصن بمساكنهن لم يرهن ورتن قال القاضي عياض وفي ترك فاطمة رضى الله عنها ميراثه أبي بكر رضى الله عنه بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للاجتماع على قضية وانها لما بلغها الحديث وبين لها التأويل تركت رأيها ثم لم يكن منها ولا من أحد من ذريته بعد ذلك طلب ميراث ثمولى على الخلافة فلم يعدل بها عما فعله أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فدل على ان طلب على وعباس انما كان طلب تولى النيام بها بأنفسهما ووقعت بينهما كما سبق قال وأما ما ذكر من هجران

وبذلك (من) وصديق بالبعث ووبذلك دعاء بالشهور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) لهما (ما هذا الاساطير الا واين) أباطلهم التي كتبوها وسقط لغريبي ذرناظ باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال به صدقوله أن أخرج الى قوله أساطير الا واين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون الحجة جعفر بن أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قير مصغر القمر أنه (قال) كان مروان بن الحكم الاموى أميراً (على الحجاز استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند الناس أن كان عاملاً على المدينة وعند الاسماعيلى فأراد معاوية أن يستخلف بن يد يعنى ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس (خطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه) وفي رواية الاسماعيلى وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيداً يا حسن وأنى يستخلفه فقد استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق (شيأ) لم يبينه ولا يعلى وابن أبي حاتم فقال أى عبد الرحمن أبا بكر والله ما جعلها فى أحد من ولده ولا فى أهل بيته وما جعلها معاوية الاكرامة ولده ولابن المنذر أجنهم بها هرقلية تبايعون لابنائكم (فقال) أى مروان لا عوانة (خذه) أى عبد الرحمن (فدخل بيت) أخيه (عائشة) ملتجئاً فلم يقدر (عليه) أى امتنعوا أن يخرجوه من بيتها أعظما مالها وعند أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه من البيونية وثبت في الفرع وغيره (فقال مروان ان هذا) يعنى عبد الرحمن (الذى انزل الله فيه والذى قال لوالديه اف لكما اتعدا ننى فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا) آل أبي بكر (شيأ من القرآن الا ان الله انزل عذرى) عن قصة أهل الافك وعند الاسماعيلى فقالت عائشة كذبت والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لوشئت آل أسيمه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه فالصحيح أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنهم انزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن قد أسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفى عائشة أصح اسناداً ممن روى غيره وأولى بالقبول (باب قوله) تعالى (فلما رآه) أى العذاب (عارضاً) عارضاً عرض في أفق السماء والضمير عائدة الى السحاب كأنه قيل فلما رآوا السحاب عارضاً (مستقبل أوديتهم) صفة عارضاً واصله غير محضة فن ثم ساع أن يكون نعمتاً لشجرة (قالوا هذا عارض ممطرنا) صفة لعارض أيضاً يأتينا بأطوار وقد كانوا يعلمون محتاجين الى المطر قال الله تعالى أو هو دابة السلام (بل هو ما استجدت به) من العذاب حيث قلمت فأنتاجاً تعذنا ان كنت من الصادقين ثبين ماهيته فقال (ريح) أى هوى ريح (فيها عذاب أليم) فما برحوا حتى كانت الريح تجيىء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتى عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعها كأنها جردة وهدمت القصور واصطف لها الأطولون الأشداء منهم فصرعهم وألق عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فمرت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع المؤمنين الى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغريبي ذرناظ باب قوله وله قالوا هذا عارض الخ وقال بعد قوله أوديتهم الآية (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (عارض) أى (السحاب) الذى يرى في ناحية السماء وسعى بذلك لانه يبعد وفي عرض السماء * وبه قال (حدثنا أحمد

فاطمة أبا بكر رضى الله عنه - المعناه انقباضها عن لقائه وليس هذا من الهجران المحرم الذى هو ابن

فقال عمر أتشد أنا؟ ثم قال يا الله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أنعمون (٣٤١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا

صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلى فقال أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أنعمان ترك السلام والاعراض عند الله وقوله في هذا الحديث فلم تكلمه يعني في هذا الأمر أولاً لأنه باضهالم تطلب منه حاجة ولا اضطررت الى لقائه فتكلمه ولم يبق له قط انهما التقيما فلم تكلم عليه ولا كلمته قال واما قول عمر جئتني تكلماني وكلمتك واحدة جئت يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فيه اشكال مع اعلام أبي بكر لهم قبل هذا الحديث وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث وجوابه ان كل واحد انما طلب القيام رحدة على ذلك ويحتج هذا بقربه بالعمومة وذلك بقرب امرأته بالبنوة وليس المراد انهما طلبا ما علمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنعهما منه أبو بكر ومن لهم ادليل المنع واعترفوا بذلك قال العلماء وفي هذا الحديث انه ينبغي أن يولي امرئ كل قبلته سيدهم وتفوض اليه مصلحتهم لانه أعرف بهم وأرفق بهم وأبعد من ان يأنفوا من الانقياد له ولهذا قال الله تعالى فابعدوا حكماء أهله وحكام أهلها وفيه جواز ذهاب الرجل باسمه من غير كنية وفيه جواز احتجاب المتولي في وقت الحاجة لضعفه أو وضوئه أو نحو ذلك وفيه جواز قبول خبر الواحد وفيه استشهاده الامام على ما يقوله بحضرة الخصمين العدول لقوى حجته في إقامة الحق وقمع الخصم والله أعلم (قوله فقال عمر رضي الله عنه أتشد أنا؟ أي اصبروا أمهلا (قوله أنشدكم بالله) صدقة

ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى الغبري أبي ذر وقال الكرماني انه أحد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو أحد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحد ابن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحماكم أبو عبد الله هو أحد بن صالح أو أحد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على أحد بن صالح أو أحد بن عيسى وقد عين أبو ذر في روايته انه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (ان أبا أنضر) سالم المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد المين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواة) تحريك الهاء جمع لهواة وهي اللحم الجراء لمعلقة في أعلى الحنك (انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تبلى الجبين واذا حزن اريد الوجه فغيرت عائشة عن الشيء اظاهر في الوجه بالكراهية لانه ثمها قالت يا رسول الله الناس ولغير أبي ذر ان الناس (اذا رأوا الغيم فرحوا) به رجاء أن يكون فيه المطر وأرا اذا رأته عرف في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يومني) يواسا كنة ونون مشددة ولا يذربونني بنونين (أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح) هم عاد قوم عود حيث أهلكوا بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا) قد اقرران النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهرا آية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة انما تطرذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا لمعمل عاد اقومان قوم بالاحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم اه ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى فانه يشعر بأن ثم عاد أخرى وعند الامام أحمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو الاله ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بالبردة فاذا بجوز من بني عجم منقطع بها فقلت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغني اليه قال فقلت ما قاتلت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله ان أكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن بسنة ظممه قلت ان عاد انحطوا فبعثوا وافداهم يقال له قيل فرعناوية بن بكر فقام عنده شهر يسقيه الخمر وتغنيه جارية ان يقال له سما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم أجي الى امرئ فادأويه ولا لي أسرفاً فاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به بحبات سود فنودي منها اختر فادأوما الى سخاية منها سودا فنودي منها اخذها رما دأدا لا تبق من عاد أحدا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخير لذكر مكة فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب

• (الذين كنروا)

مدنية رقيق مكية وآيات سبع أو ثمان وثلاثون آية ولا يذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر ونسب السورة أيضا سورة القتال * (أوزارها) في قوله

أي أسألكم بالله مأخوذ من التشديد وهو رفع الصوت يقال أنشدك أنشدك بالشدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه (٣٤٣) صدقة قالنا نعم فقال عمران الله جل وعز كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخاصة لم يخص بها أحد غيره
قال ما أقام الله على رسوله من أهل
القرى فله وللرسول ما أدى هل
قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم
أموال بني النضير فوالله ما استأثر
عليكم ولا أخذ هادونكم حتى بقي
هذا المال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم
يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال
أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم
السماء والأرض أتعلون ذلك قالوا
نعم ثم نشد عباسا وعليا بمنل ما نشد
به القوم أتعلمان ذلك قالنا نعم قال
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحسبنا ما طلب
ميراثك من ابن أخيك وبطاب هذا
ميراث امرأته من أبيها فقال أبو
بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نورث ما تركنا صدقة قرأتها
كاذبا أنت غادر أخنا والله يعلم أنه
إصديق بار راشد تابع للعق ثم توفي
أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولي أبي بكر قرأتها
هو برفع صدقة وما معنى الذي أي
الذي تركناه فهو صدقة وقد ذكر
مسلم بعد حديث يحيى بن يحيى عن
مالك من حديث عائشة زفعتها
لا نورث ما تركناه فهو صدقة وإنما
نهت على هذا لأن بعض جهلة
الشيعة يحقه قال العلماء والحكمة
في أن الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لا يورثون أنه لا يؤمن أن
يكون في الورثة من تنهى موته
فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في
الدنيا الوارثهم فيهلك الظان وينقر
الناس عنهم (قوله ان الله كان خص

تعالى فاما ما تبعوا وما فداه حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثارها) أو آلائها وأدقها وهو
من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد ان قضاء الحرب بالكساية
(حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسلم والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
أو الشدة وللمن والفداء أو للمجموع يعني ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع
المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بان
كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا السلطة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل
خصومتى ما انفصلت ولكن * تركتها في هذه الايام

* (عرفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي (بينها) لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم
كل واحد منهم منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة * (وقال مجاهد) مما وصلة الطبري (مولى الذين آمنوا) أي (وليهم) وسقط هذا
لا يذر * (عزم الامر) قاله مجاهد فيما وصلة الفريابي (جد الامر) ولا يذر فاذا عزم الامر
أي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله * قد جدت الحرب فجدا * أو على حذف
مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خافوا وتحلفوا (فلا تنهوا)
أي (لا تضعفوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال * (وقال ابن عباس)
فيما وصلة ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن
يخرج الله أضغانهم أي (حسدهم) بالخاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم * (أسن) في قوله فيها
أنهم ارض ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لا يذر * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله
تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون
الذاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد)
بفتح الميم واللام بينهما ما عجمه ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني)
بالافراد (معنوية بن أبي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونانية بفتحها مشددة
بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحية والمهملة الخففة (عن) ٤٠هـ (سعيد
ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله خلقا فلما
فرغ منه) أي قضاؤه أو آتاه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى ان يشغله
شان عن شان (قامت الرحمة) حقيقة بأن تجسمت (فاخذت بحق الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفي
اليونانية بكسر هاء وكذا في الفرع مصححة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوى الرحمن بالثنية
والحق والازار والخصر ومثدا الار قال المصنوع لساكن من عادة المستجير ان يأخذ بذيل
المستجربه أو بطرف رداءه وازار ورعا أخذ بحق وازاره ما لغة في الاستجارة فكانه يشير به الى
أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا معنى على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منزع من
أمر وتوجهة للمشبه المفعول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة
والذب عنها من القطعية بحال مستجير يأخذ بذيل المستجربه وحق وازاره ثم أدخل صورة حال
المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من اللفاظ
بدلائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبهه الرحم بانسان مستجير عن محبته
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستمارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام
ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رثت الاستعارة بأخذ الحق والقول وقوله بحق الرحمن

من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي (٤٤٣) كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا أو يحدث فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنهم أزواجهما على ابن أبي طالب لئلا يؤذن بها أبابكر وصلى عليها على وكان أعلى من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتبس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يابغ تلك الأشهر

ذكر القاضي في معنى هذا احتمالين أحدهما تحليل الغنمة له ولأمته والثاني تخصيصه بالفيء أما كله أو بعضه كما سبق من اختلاف العلماء قال وهذا الثاني أظهر لاستشهاد عمر رضي الله عنه على هذا الآية (قوله فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) أما هجرته فسبق تأويله وأما كونها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فهو الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت ثلاث مئة من شهر رمضان سنة إحدى عشرة (قوله أن عليا دفن فاطمة رضي الله عنه - ما ليلا) فيه جواز الدفن ليلا وهو مجمع عليه لكن النهار أفضل إذا لم يكن عذر (قوله وكان أعلى من الناس وجهة حياة فاطمة رضي الله عنها فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتبس مصالحة أبي بكر ومبايعته رضي الله عنهم ولم يكن يابغ تلك الأشهر) أما تأخره على رضي الله عنه عن البعثة فقد ذكره على في هذا الحديث واعتذر واعتذر أبو بكر رضي الله عنه أيضا ومع هذا افتأخره ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط اجتماع

وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر * (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عنه (نورا) في قوله تعالى وظننهم ظن السوء وكنتم قومابورا أي (ها السكين) والبورا الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يارسول الله انساني * رائق ما فتت إذا نابوز

ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بترك الحائز وحول في المعتل وبازل وبرزل في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (السحنة) بفتح السين المهملة في المونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وتحت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكّن والاصيلي وقال القاضي عياض أنه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الأصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وحزم ابن قتيبة بفتحها وأنكر السكون وقد أثبتته الكسائي والفرع وهي لين البشرية والنعمة ولا يذعن المستقلى والكشهمي السجدة وكذا في رواية القاسبي أي أثر السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أثر السجود قل لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نورا يابض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء بن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا إذا قاموا بالليل متعبدين فن توجه إلى الله بكلية لا بد أن يظهر في وجهه نور تهر منه الأنوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدون باطنهم على ظاهريهم يبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الأنوار لائحة وقال الحسن إذا رأيتهم حسببتهم مرضى وماهم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعمر فيما وصله علي بن المديني عن جري عنه (عن مجاهد) هو (التواضع) وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت أراه إلا هذا الأثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيسى من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم إن للعسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان الجيلي عند الطبراني مرفوعا ما أسرأ أحد سريرة إلا أبسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر * (شطاء) في قوله كزرع آخر ج شطاء أي (فراخه) يقال أشط الزرع إذا فترخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بها وبالشعير فقط ولا يختص خلاف مشهور قال

آخر ج الشطاء على وجه الأثرى * ومن الأشجار أفنان النمر

(فاستغلاظ) أي (علاظ) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذرت غلاظ أي قوى * (سوقه) من قوله تعالى فاستوي على سوقه (الساق حامل الشجرة) وبالجار متعلق باستوي ويجوز أن يكون حالا أي كأنها على سوقه أي قائما عليها * (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقق أنه أن السوء في المعاني كالفساد في الأجساد يقال ساء من أجسه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ماساء فقد فسد وكل مافسد فقد ساء غير أن أحدهما كثير في الاستعمال في المعاني والآخر في الإحرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لا يذر لفظ يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخبر جون منه وضم السين أبو عمرو وابن كثير فعني المقتوح الفساد والرداء والضم الهزيمة والبلاء أو المضموم

أبو بكر رضي الله عنه أيضا ومع هذا افتأخره ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط اجتماع

فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا ياتنا من أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب (٣٤٥) فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدا

مبايعة كل الناس ولا كل أهل
الحل والعقد وانما يشترط مبايعة
من تيسر اجتماعهم من العلماء
والرؤساء وجوه الناس وأما عدم
القدح فيه فلا لأنه لا يجب على كل
واحد أن يأتي إلى الامام فيضع يده
في يده ويبايعه وانما يلزمه اذا عقد
أهل الحل والعقد لامام الانقاد له
وان لا يظهر خلافا ولا يشق العصا
وهكذا كان شأن علي رضي الله
عنه في تلك المدة التي قبل بيعته فانه
لم يظهر على أبي بكر خلافا ولا شق
العصا ولكنه تأخر عن الحضور
عنده للعدا المذكور في الحديث
ولم يكن انعقاد البيعة وانبرامها
متوقفا على حضوره فلم يجب عليه
الحضور لذلك ولا غيره فلما لم يجب
لم يحضر وما نقل عنه قدح في البيعة
ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب
فتأخر حضوره إلى أن زال العتب
وكان سبب العتب أنه مع وجاهته
وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه
من النبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك رأى أنه لا يستبد بأمر إلا
بحشورته وحضوره وكان عذرا في
بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله
عنهم وأصحابهم رؤا والمبادرة
بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين
وخافوا من تأخيرها حصول
خلاف ونزاع تترتب عليه مفاسد
عظيمة ولهذا أخر وادفن النبي صلى
الله عليه وسلم حتى عقدوا البيعة
لكونها كانت أهم الأمور ولئلا يقع
نزاع في سدقته أو كفته أو غسله أو
الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم
من يفصل الأمور فرأوا تصدم
البيعة أهم الأشياء والله أعلم (قوله
فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه أن
اتنا ولا ياتنا من أحد كراهية

العذاب والضرر والمفتوح الذم * (يعزروه) أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو
بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسجوه رجوعا إلى المؤمنين والمؤمنات والباقيون بالخطاب
استنادا إلى المخاطبين والظاهر أن الضمائر عائدة إلى الله وتقرى بها يجعل بعضها للرسول قول
للضخالة (شطاء) هو (شطوا السبل) ولا يذر شطا بالالف بدل الواو صورة الهمزة (تنبت) بضم
أوله وكسر ثالثة من النبات (الحبة) الواحدة (عشر) من السنايل (أوغمانيا) ولا يذر غمانيا
باسقاط الالف (وسبعا) قال تعالى كمثل حبة أنبت سبع سنابل (فيقوى بعضه ببعض فذلك
قوله تعالى فآزره) أي (قواه) وأما (ولو كانت واحدة لم تقم على ساووه) أي ما ذكر (مثل
ضربه الله الذي صلى الله عليه وسلم اذ خرج) على كفار مكة (وحده) يدعوهم إلى الله وأما خارج
من بيته وحده حين اجتمع الكفار على أذاه (ثم قواه) عز وجل (بأصحابه) المهاجرين والانصار
(كما قوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وضم ثم كسر (منها) وقال غيره ومثل ضربه
الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (أنا فتحنا لَكَ فتحا مبينا) الا كثرون
على أنه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشف وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى اه قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يتركب
في أمر يعظم مثله ويعز الوصل إليه ولا يقدر على نيته الا من له قهر وسلطان ولذا ترى أكثر
أحوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من أمهات الفتوح وبدخل الناس في دين
الله أفواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتأهب للمسير إلى دار القربى وقال
بجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالجمة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن
أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه) أسلم الخضر المتوفى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة
وما تيسر من زاد البرار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل أن أسلم لم يدر ذلك
هذه القصة لكن قوله في أثناء الحديث فقال عمر فركت بعيري الخ يقضى بأنه سمعه من عمر
ويؤيده نصريح رواية البراز بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلا
فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لابي ذر (عن نبي) فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لاشتغاله بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه) عليه الصلاة والسلام
(ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال لئلا يحتمل أنه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه
(فقال عمر بن الخطاب ثكأت) بفتح المثناة وكسر الكاف أي فقدت (أم عمر) عرد على نفسه
بسبب ما وقع منه من الاحساس وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل أحد فاذا دعا
كلادعاه ولا يذر عن الكشميهني ثكأت أم عمر (نزرت) بزى مفتوحة مخففة وتشقل فراء
ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات (كل ذلك
لا يجيبك قال) ولا يذر فقال (عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في
القرآن) بتشديد نافي ولا يذر قرآن باسقاط آلة التعريف (فما تنبت) بفتح النون وكسر الهمزة
وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالبث وما تعلق بشيء (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ بي

(٤٤) قسطاني (سابع) محضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر لابي بكر رضي الله عنه والله لا تدخل عليهم وحدا

فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي والله لا تبنيهم (٣٤٦) فدخل عليهم -م أبو بكر فتشبهده على بن أبي طالب ثم قال أنا لا أدعرفنا

بأب بكر فضيلتك وما أعطاك الله
ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك اسلمت يدك علينا
بالأمر وكأفحن نرى لنا حق القرائتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يكلمهم أبابكر حتى فاضت
عينها آبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال
والذي نفسي بيده لقراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ
أن أصل من قرأني وأما الذي شجر
بيني وبينكم من هذه الأموال فإني
لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا
أما كراهتهم لمحضر عرفاء علما من
شدته وصده بما ينظر له خافوا
أن ينصرفوا بي بكر رضى الله عنه
فيسكنهم بكلام يوحش قلوبهم على
أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت
عليه وانشرح له خافوا أن
يكون حضور عمر رضى الله عنه
سببا لتغيرها وأما قول عمر لا تدخل
عليهم -م وحده فنعناه أنه خاف أن
يغلظوا عليه في المعاتبة ويحملهم
على الاكثار من ذلك لين أبي بكر
رضي الله عنه وصبره عن الجواب
عن نفسه ورعبا رأى من كلامهم
ما غير قلبه فمترتب على ذلك مفسدة
خاصة أو عامة وإذا حضر عمر
امتنعوا من ذلك وأما كون عمر
حلفا أن لا يدخل عليهم -م أبو بكر
وحده فخشه أبو بكر ودخل وحده
ففيه دليل على أن أبا بكر القسم إنما
يؤمر به الإنسان إذا ما كان محتال
بلا مشقة ولا تكون فيه مفسدة
وعلى هذا يحمل الحديث بأبرار
القسم (قوله ولم تنفس عليك خيرا
ساقه الله اليك) هو بفتح الهمزة يقال
نفست عليه بكسر الفاء أنفست
بفتحها أنفاستا وهو قريب من معنى
الحسد (قوله وأما الذي شجر بيني

وقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت
أي بعد أن رد على السلام (لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب لي مما طلعت عليه الشمس)
لما فهم من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في الهي للتأكيد (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام
(أنا فتحنا لك فتحا مبينا) * وهذا الحديث أخرجه في المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي
بالأفراد (محمد بن بشار) (المعجمة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) وهو لقب محمد
ابن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
في قوله تعالى (أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) أى الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار
ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح أعظم من صلح
الحديبية وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكّن الاسلام في قلوبهم وأسلم
في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدى
الأزدى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضموه
والراء المشددة المزني أبو ياس البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة البصرى أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها) أى
ردّصوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مررات وهو
محمول على أشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لوشئت أن أحكي لكم
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لمعت) * وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح (باب)
بالتسوين (قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى جميع ما فرط منك مما يصح أن
تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزنجشري فان قلت كيف جعل
فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عد من الأمور الأربعة وهي
المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح
مكة ونصرناك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين وأعراض العاجل والآجل ويجوز أن
يكون فتح مكة من حيث أنه جهاد لعدو سبب للمغفرة والثواب اه قال السمين وهذا الذى قاله
مخالف نظاهر الآية فان اللام داخله على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان
ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية أى ان
الله فتح لك لئلي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الضرورة وهو كلام ما ش على الظاهر
(ويتم نعمة عليك) بأعلاء الدين وإخلاؤه الأرض عن معانيدك (ويهديك صراطا مستقيما) بما
يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ
وقال بعد ليغفر لك الله الآية * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن
عبيدة) سفيان قال (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة
وبالقاف (اه سمع المغيرة) هو ابن شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل (حتى
تورمت قدماه) بتشديد الراء من طول القيام (فقبل له قد) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أى أترك قيايى وتمجدي لما غفر لي فلا (أكون عبدا
شكورا) يعنى غفران الله أبى سبب لان أقوم وأتمجد بشكره فكيف أتركه * وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يدرى حديثي بالأفراد حسن (بن عبد العزيز)
ابن الوزير الجذاحي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافرى قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الاصنعة فقال علي (٣٤٧) لا يكر موعظك العشرة للبيعة فلما صلى

أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فشهد وذكر شأن علي وتحلفه عن البيعة وعذبه بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد على ابن أبي طالب فغضبهم حتى أبى بكر وأند لم يحمله على الذي صنع فحاسة على أبي بكر ولا انكار للذي فضله الله عز وجل به ولكننا كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الامر المعروف حدثنا أحمد بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الاخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذلك وهما من خير فقال لهما أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمنزل معنى حديث عقيل عن الزهري غير انه قال ثم قام علي فغضبهم من حق أبي بكر ودكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فباعه فأقبل الناس إلى علي فقالوا أصبت وأحسن فكان الناس قريبا إلى علي حين قارب الامر المعروف

الاختلاف والمنازعة وقوله لم آل أي لم أقصر (قوله فقال علي لا يكر رضي الله عنهما موعظك العشرة للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر) هو بكسر القاف يقال رقى برقي كسلم يعلم والعشيرة والعشي بخذف الهاء

والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة انه (سمع عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنظر) تنشق (قدماء) ن كثرة القيام (فقال) له (عائشة) لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولاي ذر عن الجوى والمسلمي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا (تخصيص العبد بالذكورية اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست بالالعبادة والعبادة عين الشكر) فلما كثر لجه بضم المثناة وأبكر الداودي لفظة لجه وقال المحفوظ بدن أي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة اللعم اه وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه كثر لجه وانما هو بدن تبدينا أسن اه وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل أن يكون معنى قوله نقل أي نقل عليه جل لجه وان كان قليلا لدخوله في السن (صلى جالس) فاذا أراد أن يركع قام فقرأ (زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخر أبواب التفسير نحو ما من ثلاثين آية أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا أجيب بالجل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السن جمع بين الحديثين هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (انا أرسلناك شاهدا) على أمته كما يما يفعلون (ومبشرا) لمن أجابك بالثواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب الغير أي ذر وهو قال (حدثنا عبد الله) زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسleme وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالمصري إلى ما رواه أولى ومسleme هو القعني قال (حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولا هم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهمله تخففه (عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهمله وبعد الراء الساكنة زاي محجمة أي حصنا (للايميين) وهم العرب لان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل) أي على الله (ليس بفظ) بالظاء المحجمة أي ليس بسبي الخلق (ولا غلظ) بالمحجمة أيضا ولا قاسى القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة انطوى جرى على الاول لقال لست بفظ (ولا صخاب) بالسین المهمله والخاء المحجمة المشددة أي لا صياح (بالاسواق) ويقال صخاب بالصاد وهى أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعفوا ويصفح) ما لم تنتهك حرمة الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبي ذر وان يقبضه الله حتى (يقبضه الله العوجاه) مله الكفر فينبى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها) بكلمة التوحيد (اعيناعيا) عن الحق وفي رواية القاسبي أعين عى بالاضافة (وإذا ناصها) عن استماع الحق (وقلوا باغذا) جمع أغلف أي مغطى ومغشى * وهذا الحديث سبق في أوائل البيع هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة والثبت (في قلوب المؤمنين) تحقيقا للصحة والاكثر على أن هذه السكينة غير التي في البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى)

هو من زوال الشمس ومنه الحديث صلى احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر وفي هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر وانعقاد

يعقوب بن ابراهيم حديثا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قال وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال است تاركها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني أخشى ان تركت شيئا من أمره ان أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عرا لي على وعيما من فغلبه عليما لي وأما خير وفدك فأمسكهما عرا وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبة لحقوقه التي تعرفه وتوابعه وأمرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

الاجماع عليها (قوله كاتبة لحقوقه التي تعرفه وتوابعه) معناه ما يطرأ عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة ويقال عروته واعتريته وعورته واعتريته اذا أتيت به تطلب منه حاجة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقسم ورثتي دينار ما تركت بعد دفنة نسائي وموثة عالمي فهو صدقة) قال العلماء هذا التقييم بالدينار هو من باب التنبيه به على ما سواه كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة

بضم العين مصغرا ابن اذام العباسي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السيمى (عن) جده (أبي اسحق عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال ينيما) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد بن حضير (يقرا) أي سورة الكهف كما عند الموائد في فضلها وعنده أيضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال ينيما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهر التعدد وقد وقع نحو من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وفرسله مربوط) ولا يذمر مربوط (في الدار جعل) الفرس (ينقر) بنون وفاء مكسورة وراهم ملة (أخرج الرجل) ليرى ما ينقر فرسه (فمنظر قلم ريشا وجعل) الفرس (ينقر فلما أصبح) الرجل (ذ كرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث) أي التي نفرت منها الفرس (السكينة) قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن أنس لعينها شاع وقال الراغب ملائيس كن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها شئ من الخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة (تنزل بالقرآن) أي بسببه ولا حله قال التور بشق واطهار هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا اله يؤيد به المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذ يبايعونك تحت الشجرة) متعلق ببايعونك أو بعد حذف على انه حال من المنعول وكان عليه الصلاة والسلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حديثا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حديثا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ماله (قال كانوا الحديدية) بخفيف الياء وتشديدها الغتان وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق يشقون وأهل الحجاز يخففون (ألقاوا ربعا) وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي أربع عشرة مائة وعنه أيضا من طريق زهير عند المؤلف أيضا ألقاوا ربعا مائة أو أكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان أصحاب الشجرة ألقاوا ثلثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألقاوا خمسمائة جبر الكسرو ومن قال ألقاوا ربعا مائة ألقاها وأما قول ابن أبي أوفى ألقاوا ثلثمائة فيحمل على ما طلع هو عليه واطلع غيره على زيادته لم يطلع هو عليه او الزيادة من الثقة مقبولة • وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي • وبه قال (حديثا علي بن عبد الله) هو المديني ولا يذعن المستملي على بن سلة وهو اللقي بلام وموحدة مقفوتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكللابي ولا يذعنون بالاول قال (حديثا شاذبية) بفتح المجهمة والموحدة بين الخفتين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداثني قال (حديثا شاذبية) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبه بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف فنون الأزدي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجهمة والهاء المشددة (المنزني) بالميم المضمومة والزاي المنبوحة والنون المكسورة (عن) لغير أبي ذر اني عن (شهادة الشجرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) بفتح الخاء المجهمة وسكون الذال المجهمة وبالفاء وهو الرمي بالخصي من الاصبعين (وعن عقبه بن صهبان) بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل (بالتعريف ولا يذمر مغفل) (المنزني في البول في المغفل) بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد أبو ذر عن الجوى والاصلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مر فوعا عن أبي أن يبول الرجل في مستحبه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أورد المؤلف

الغاية هي عما يمكن وقوعه وارثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن (٣٤٩) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون

شيئا لاني لا اؤرث هذا هو الصحيح المشهور من مذهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جاهلهم وحكي القاضي عياض عن ابن عليه وبعض اهل البصرة انهم قالوا انما لم يورث لان الله تعالى خصه أن يجعل ماله كاه صدقة والصواب الاول وهو الذي يتضمنه سياق الحديث ثم ان جمهور العلماء على أن جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يورثون وحكي القاضي عن الحسن البصري انه قال عدم الارث منهم يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى عن زكريا يرثي ويرث من آل يعقوب وزعم ان المراد وراثته المال وقال ولو اراد وراثته النبوة لم يقل واني خفت الموالي من ورائي الا يخاف الموالي على النبوة ولقوله تعالى وورث سليمان داود والصواب ما حكيناه عن الجمهور ان جميع الانبياء لا يورثون والمراد بقصة زكريا وادود وراثته النبوة وليس المراد حقيقة الارث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وموثة عاملي فقيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وأمام موثة نساؤه صلى الله عليه وسلم فسبق بيان ما قرى به والله أعلم قال القاضي عياض رضي الله عنه في تفسيره صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذه الاحاديث قال صارت اليه بثلاثة حقوق أحدها ما وهب له صلى الله عليه وسلم وذلك وصية تخبرني

الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن صبان من ابن مغفل والرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة طابقة الترجمة وبه قال (حدثنا) ولغير أبي زرعة ثني بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة والمهمله الساكنة القرشي أبو عبد الله البصري من ولد بسر بن اوطاة وقول العيني كالماتى بالشري بالموحدة والمجتمعة سهو وانما هو بالمهمله قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحالة) الاشهلي (رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق أخرى عن أبي قلابة ان ثابت بن الضحالة اخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين أبو اسحق (السلمي) بضم السين وفتح اللام السمراري البخاري نسبة الى سمراري بفتح السين قرية من قرى بخاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهمله وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال (حدثنا عبد العزيز بن سياه) بكسر المهمله وبعد التحتية المخففة ألف فيها منقوبة فارسي معرب معناه الاسود (عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار المكوفي انه قال أنبت أبواوائل بالهمزة شقيق بن ساة (أسأله) لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية أحمد أنبت أبواوائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على دعوى الخوارج (فقال) كانوا بصفين بكسر الصاد المهمله والناء المشددة موضع يقرب القرات كان به الوقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (لم تر الى الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال على) تتم أنا أولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكاب الله وعند الناس في بعده قوله بصفين فلما استخبره ان يقتل بأهل الشام قال عرو بن العاص لمعاوية أرسل المصنف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابي عليك فاتي به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي أنا أولى بذلك بيننا كتاب الله فبأنه الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ما تنتظر ل هؤلاء القوم الانتمى اليهم يسوقنا (فقال سهل بن حنيف) يضم الحاء وفتح النون (انهم وانفسكم) في هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثير منهم أنكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق أريد بها باطل (فلقدرأ بنتا) يريد أبت أنفسنا (يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم و) بين المشركين ولوزري بنون المتكلم مع غيره (فقالا لانا لينا فخرج) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال أسأنا) على الحق وهم يريد المشركين (على الباطل أليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قال) عمر (فقم أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يي ذر عطي بالذون بدل الهمزة (الدنية) بكسر النون وتشديد التحتية أي الخصلة الدنية وهي المصالحات هذه الشروط الدالة على العجز (في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فخرج) عمر حال كونه (متعظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين (فلم يصبر حتى جاء أبا بكر) رضي الله عنه عما (فقال يا أبا بكر أسأنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب اني رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصليية لاني ذر (ولن يضيعه الله أبدا فزلت سورة الفتح) ومما سهل بن حنيف بما ذكره انهم أرادوا يوم الحديبية أن يقتلوا ويخلفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيحوا عما فيما أجاب اليه من التحكيم

اليهودي له عند اسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاء الانصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا مكانه

* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٣٥٠) مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

*** (الحجرات) ***

مدنية وآبائهم اثنا عشر ولا يذرسورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (لا تقدموا) بضم أوله وكسر ثالثة أي (لا تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على أسانه) ماشاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البيهقي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والأصل لا تقدموا حذف التاء من قول وقال في المصابيح منعها لقول الزركشي ليس هذا الصحيح بل هذا التفسير متواتر على القراءة المشهورة أيضا فان قدم بعني تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اه قال الامام غفر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل أفتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة * (امتنع) في قوله تعالى أولئك الذين امتنع الله قلوبهم عن ما فهم كانوا يعلمون قال مجاهد فيما وصله الفريابي (أخلص) من امتنع الذهب اذا ذابه وميزابريه من خبيثه * (تأبزو) ولا تأبزو وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بضمه أي (لا يدعى) الرجل (بالكفر بعد الاسلام) وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فهو عن ذلك وزاد أبو ذر قبل قوله تأبزو باب بالتنوين وسقط لغيره * (بما كنتم) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (ينقصكم) من أجوركم (ألتنا) أي (نقصنا) وهذا الأخير من سورة الطور وذكره استطرادا * (لا ترفعوا) ولا يذربا بالتنوين لا ترفعوا (أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي اذا كلموه لا يبدل على قلبه الاحتشام وترك الاحتشام ومن خشى قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرة مبشرين لتوقيره وتزويره * (تسعون) أي (تعملون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعتم أصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وأنت لا تشعرون إشارة الى أن الردة تفك من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتد كذبنا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة أعاذنا الله من سائر المكروهات * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان بن جبلة) بفتح التحتية والسسين المهملة المخففة وجبل بفتح الجيم وكسر الميم (الخصي) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجمعي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم مصغرا عبد الله أنه (قال كذا الخبران) بفتح المعجمة ونسب الحديث التحتية الفاعلان للغير الكثير (ابن يسلم) بكسر اللام وثابت أن قبل وحذف نون الرفع في الفرع وأصله نصب بأن ولا يذربا بكون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كذا الخبران بكون بفتح الخاء وأن وثابت نون الرفع لا يذربا في رواية بكون بفتح الخاء بفتح النون نصب بتقدير أن قال وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن بكونا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذربا بكونا وعمر بالرفع فيهما رفع أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى تميم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحدا (فأشارا أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالأقرع) واسمه فراس (بن حابس) بن جشمع (بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي) (وأشارا الآخر) هو أبو بكر (برجل آخر قال نافع)

وسلم قال لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة * وحديثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي حديثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد نحوه * وحديثنا ابن أبي خلف حديثنا زكريا بن عدى أخبرنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو كامل فضيل بن حسين كلاهما عن سليمان قال يحيى أخبرنا سليمان بن أخضر عن عبيد الله بن عمر حديثنا نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الثاني حقه من التي من أرض بنى النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنهم لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركب وأما منقولات بنى النضير فخذلوا منها ما جلت له الأبل غير السلاح كما صلحهم ثم قسم صلى الله عليه وسلم الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه ويخرجها في فوات المسلمين وكذلك نصف أرض فدله صلح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها وكان خالصا له وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذته في الصلح حين صلح أهلها اليهود وكذلك حصانان من حصون خيبر وهما الوطيح والسلام أخذهما صلحا لثالث سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لاحق فيها لاحد غيره لكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستأثر به ابل ينفقها على اهله والمسلمين ولله صلح العامة وكل هذه صدقات محررات التملك بعده والله أعلم * (باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك (٣٥٢) عن عكرمة بن عمار حدثني سمك الخنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني

الحسن بن محمد أبو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي الا عورتر مذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصية (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مبيكة) عبد الله (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (أخبرهم انه قدم ركب من بني عيم على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوه أن يؤمر عليهم أم أحدا (فقال أبو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أمر) عليهم (القعقاع بن معبد) ففتح الميم والموحدة (وقال عمر أمر) عليهم ولا يذر عن المستمل والكشميني بل أمر (الافرع بن حابس) أخا بني جحاشع (فقال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (مأأردت) بذلك (الي) بلفظ الجارية (أو) قال (الاحلاف) بكسر الهمزة وتشديد اللام أي اغتاريد مخالفتي (فقال عمر مأأردت) خلافاً (فقال) ففجأداً ولاوتخاصها (حتى ارتفعت أصواتهم) في ذلك (فقرئ في ذلك) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية (وروى الطبري من طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان جدي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلان وزاد فائز الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية (باب قوله) تعالى (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم) قال في الكشف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال أبو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدهما بعدلوا في موضع فاعل ومذهب المبرد ان في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الرخشي ومذهب سيبويه أنها في محل رفع بالابتداء وحيداً يفتد بكون اسم كان ضميراً عائداً على صبرهم المقهور من الفعل (لكان خيراً لهم) لكان الصبر خيراً لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكروا الموقوف حديثاً هنا ولعله يبيّن له فلم ينظر بشئ على شرطه

(سورة ق)

مكية وهي خمس وأربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم * (رجع بعيد) أي (رد) الى الحياة الدنيا بعد أي غير كائن أي بعد أن نبعث بعد الموت * (فروج) أي (فتوق) بان خلقها لمساومة لاصقة ٣ الطباق (واحد هافر ج) بسكون الراء * (من جبل الوريد) ٣ قال مجاهد فيا رواه القرطبي (وريداه في حلقه) والوريد عرق العنق ولغير أبي ذر وريدي حلقه الحبل جبل العاتق وزاد أبو ذر وا قبل قوله الحبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد أولان الحبل أعم فاضيف للبيان نحو بيرسانية أو يراد جبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهم في عضوا واحد * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (ما ننقص الارض) أي ماتاً كل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شئ تعالى * (تبصرة) أي (تبصرة) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي والنصب على المقبول من أجله أي تبصراً أمثالهم أو بفعل من لفظه أي تبصرهم تبصرة أي خلق السماء تبصرة * (حب الحصيد) هو (الحنطة) وصله القرطبي أيضاً أو سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع أو من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد أي المحصود * (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطويل يقال بسق فلان على أصحابه أي طال عليهم في الفضل * (أفغينا) أي (أفأعينا) أفغزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من يعجز عن شئ عي به وهذا تجميع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وأنكروا البعث * (وقال قرينه) هو (الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التخمية المشددة آخره ضام معجمة

عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سمك الخنفي حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم أوف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً

الافرس واحد هـ ذام ذاهب الجهم وروى منهم الحسن ومالك وأبو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم وقال الاوزاعي والثوري والليث وأبو يوسف رضي الله عنهم يسهم لفرسين وروى مثله أيضاً عن الحسن ومكحول ويحيى الانصاري وابن وهب وغيره من المالكيين قالوا لم يقل أحدانه يسهم لا أكثر من فرسين الاشياء روى عن سليمان بن موسى انه يسهم والله أعلم

(باب الامداد باللائكة في غزوة بدر وابطاح الغنائم)

(قوله لما كان يوم بدر) اعلم ان بدرا هو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقريه عامرة على نحو أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة قال ابن قتيبة بدر بئر كانت راجل يسمى بدرافسميت

١ قوله في موضع فاعل صوابه في موضع مبتدا كما في السفاقي ومع ذلك لا يخفى ما في العبارة مع قوله الاتي ومذهب سيبويه الخ من التكرار اه محصاه

٢ قوله مثلاً لاصقة الخ تبع في ذلك البيضاوي قال سعدى مخالف للآثر المشهور من كون ما بين كل مائة مائة خمسمائة عام اه عجمي

٣ قوله من جبل كذا بخطه وسقط انظم في عدة أصول معتدة اه

فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل يهتف بربه (٣٥٣) اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم انك أنتم لا تعبد في الأرض فزال

السلام لا تعبد في الأرض فزال
يهتف بربه ما زائده مستقبل
القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه
فأنه أبو بكر فاخذ رداءه فألقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورائه
وقال يا نبي الله كذاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك

باسمه قال أبو اليقظان كانت لرجل
من بني غنار وكانت غزوة بدر يوم
الجمعة اسبع عشرة خلت من شهر
رمضان في السنة الثانية من الهجرة
وروى الحافظ أبو القاسم باسناده
في تاريخ دمشق فيه ضعفاء انها
كانت يوم الاثنين قال الحافظ
والمنه وظ انها كانت يوم الجمعة
وثبت في صحيح البخاري عن ابن
مسعود ان يوم بدر كان يوما حارا
(قوله فاستقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل
يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني)
أما هـ ففتح أوله وكسر التاء
المثناة فوق بعد الهاء وبعدها
يصيح ويستغيث بالله بالدعاء وفيه
استحباب استقبال القبلة في الدعاء
ورفع اليدين فيه وانه لا بأس برفع
الصوت في الدعاء (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم انك أنتم لا تعبد
السلام لا تعبد في الأرض فزال
في الأرض) ضبطوا تلك بفتح التاء
وضمها فاعلى الاول ترفع العصابة
على انها فاعل وعلى الثاني تنصب
وتكون مفعولة والعصابة الجماعة
(قوله كذاك مناشدتك ربك)
المناشدة السؤال مأخوذة من
النشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع
لجهاير رواه مسلم كذا النبأ ذال

قد روي القريين الملك الموكل به * (فتقبوا) أي (خروا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت
والضمير للقرون السابقة أو لقرين * (أو التي السمع) أي (لا يتحدث نفسه بغيره) لاصغائه
لاستماعه (حين أنشأكم وأنشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله أفعينا وتأخير دله من بعض
الناسخ وسقط من قوله أفعينا إلى هنا لا يذر * (رقيب عتيد) قال مجاهد فيما وصله القرطبي
(رصد) يرصد ويرصد نظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشروع
مجاهد حتى أيمنه في مرضه وقال الضحاك مجاهد تحت الشجرة على الخنك * (سائق وشهيد
المساكين) ولا يذر المساكين بالنصب بنحوه يعني أحدهما (كاتب) الآخر (شهيد) وقيل السائق
هو الذي يسوقه إلى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر أما البر فيساق إلى
الجنة وأما الفاجر فيساق إلى النار * (شهيد) في قوله تعالى أو التي السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما
وصله القرطبي (شاهد بالقلب) ولا يذر عن الكشمع بالغيث * (لغوب) ولا يذر من لغوب هو
(النصب) ولا يذر نصب بالجر أي من نصب وهذا وصله القرطبي وهو رذلما زعت اليهود من أنه
تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله بقوله وما
مسئمان من لغوب واه عبدا الرزاق عن معمر بن قنادة * (وقال غيره) أي غير مجاهد (نصيد) في
قوله تعالى لها طلع نصيد (الكفري) بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع (مادام في
أكله) جمع كيم بالكسر (ومعناه منصوب بعضه على بعض فاذا خرج من أكله فليس بنصيد)
وهذا عجيب فان الاشجار اطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها أصل يخرج
منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على أصل واحد * (في ادبار النجوم) بالطور
(وادبار السجود) هنا (كان عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كان عامر والكسائي وأبي عمرو جمع
دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمهورية
مصدرا وهـ ذا بخلاف آخره فان الفتح لا ثقبه لانه يراد به الجمع لذبر السجود أي أعقبه كما
(ويكسر ان جميعا) فكسر موضع ق نافع وابن كثير وحزرة والطور الجمهور (وينصب) أي يفحصان
فالأول عاصم ومن معه والثاني المطوي عن الاعشى شاذي يعني اعقاب النجوم وأثارها اذا غربت
* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولا يذر
يوم يخرجون وزاد أبو ذر وأبو الوقت إلى البعث (من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون
إلى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر أو بقدر مضاف أي ذلك النداء
والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه * (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة (هل من مزيد)
سؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل
دخول جميع أهلها أو هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا
مشكل لانه حينئذ يجمع في الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلزمه معنى الحديث الثاني وقيل
السؤال لخزنته والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف أي نقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد
يجوز أن يكون مصدرا أي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول أي من شيء يزيدونه أحرقة أو أنها
من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وسقط باب قوله لغير أي ذره وبه قال
(حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا
حري بن عمارة) بن أبي حفصة وحري علم لانسبة للحرم ورواه الكرماني وسقط لغير أي ذراين عمارة
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قنادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمة (هل من مزيد) في أي لا أسع غير

وايضا هم كفالك التاء وفي رواية البخاري حسبك مناشدتك ربك

فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب (٣٥٤) لكم أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين فامده الله باللائمة قال

أبو زيد - قيل لحديثي ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشدد في أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه ففر مستلقيا وكل بمعنى وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الاشهر قال القاضي من رفعه جعله فاعبلا بكذالك ومن نصبه فعلى المنعول بما في حسبك وكفالك وكذالك من معنى الفعل من الكف قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كان وعده الله تعالى احدى الطائفتين اما العير واما الخيش وكانت العير قد ذهبت وفانت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل تجميع ذلك وتعيينه من غير اذى لمحق المسلمين (قوله تعالى أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين) أي معيذكم والامداد الاعانة ومردفين متتابعين وقيل غير ذلك (قوله أقدم حيزوم) هو جاءهم له مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم زاي مضغومة ثم واورثهم وقال القاضي وقع في رواية العذري حيزون بالنون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة والمخوطة وهو اسم فرس الملك وهو منادى بحذف حرف النداء أي يا حيزوم وأما أقدم فمضطوطة بوجهين أصحهما وأشهرهما ولم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الاكثرون غيره انه بمزة قطع منه وحصة وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزجر الفرس معاقبة في كلامهم والثاني يضم الدال وفي

مائة ثلاث به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يضع) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذلها لتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها كقوله النادم سقط في يده أو المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم (فقول) النار (قط قط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن موسى القطان) الواسطي قال (حدثنا أبو يوسف الجعفي) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى) بكسر العين (ابن مهدي) بفتح الميم الواسطي قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأكثر ما كان يوقفه) على الصحابي يسكون الواو من الثلاثي المزيدي والفصيحة منه من الثلاثي الجرد (أبو سفيان) الجعفي وقيل لما كان يرفعه (يقال) أي يقول الله (جهنم هل امثلاث) استفهام تحقيق لوعده بملأها (ونقول) جهنم ولاي ذرفقة قول بالفاء (هل من من يد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار) تحاجتا بلسان المقال أو الحال (فقال النار أوثرت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول بمعنى اختصت (بالتكبير بن والتجبرين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذي لا يوصل اليه أو الذي لا يكثر بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم (وسقطهم) بفتح التين المحقرين بين الناس الساقطون من أعينهم لم يتواضعهم لهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولابي ذر عز وجل (للجنة أنت رحتي) ولابي ذر عن الكشي عن أبي أنت رجة وبها حجة لان بها تظهر رجته تعالى كما قاله (ارحم من ان شاء من عبادي) والافرجة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا (وقال للنار انما أنت عذاب) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى عذابي (اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهم) بالهاء في الفرع كصلاد وفي نسخة منك (ملوها فاما النار فلا تملئي حتى يضع رجله) في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورل لفظ رجله وقال انه غيبر ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليه ما برواية الصحيحين بها وأوقات الجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنية الفاسد والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التشبيه والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيه طريق التسليم والخائض فيها مازن والمسكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثل شيء (فقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط قط) ثلاثا بتوئيها مكسورة وممكنة وعند أي ذرهم تين فقط كالروايتين السابقتين (فهنا لا تملئي ويزوي) بضم أوله وفتح ثائه (بعضها الى بعض) تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا) لم يعمل سوءا ولا محنة أن يقولوا ان في الظلم عن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلمًا وهو عن مذهبن الجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظلمًا فان لم يشرف في ملائكة غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه بمبالة ففي الظلم اثبات الكرم (وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملئي قالوا ليس موقوفا على العمل

منه وحصة وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزجر الفرس معاقبة في كلامهم والثاني يضم الدال وفي

فَنظَرَ إِلَيْهِ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ (٣٥٥) أَجْمَعُ فَأَوَّلُ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ

مَدَدِ السَّحَابِ النَّاسِ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ قَالَ أَبُو زَيْمِيلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي بِكَرٍ وَعُرْمَاتُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو أَلَمٍ وَالْعَشِيرَةُ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَرِ فَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تَمْكِنَنَا فَضَرْبَ أَعْنَاقِهِمْ فَتَكُونَ عَلِيَّامِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَتَمْكِنُنِي مِنْ فُلَانٍ نَسْبِ الْعَمْرِ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَعْنَةُ الْكُفْرِ وَصَدَائِدُهُ أَفْهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَمُوتْ وَمَا قُلْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَعَلْتُ فَأَذَارُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدِينَ وَهَمَا يَكِينَانِ

وَبِهِمْ وَصَلَ مَضْمُونُهُ مِنَ التَّقَدُّمِ (قَوْلُهُ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ) الْخُطْمُ الْأَثَرُ عَلَى الْأَنْفِ وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمَجْعَةُ (قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ أَعْنَةُ الْكُفْرِ وَصَدَائِدُهُ) يَعْنِي أَشْرَافَهَا الْوَاحِدُ صَدِيدٌ بِكَسْرِ الصَّادِ وَالضَّمِيرِ فِي صَدَائِدِهَا يَعُودُ عَلَى أَعْنَةِ الْكُفْرِ أَوْ مَكَّةَ (قَوْلُهُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ) هُوَ بِكَسْرِ الْوَوَاءِ أَحَبُّ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُهُ يَقَالُ هُوَ الشَّيْءُ بِكَسْرِ الْوَوَاءِ هُوَ بِقَحْهَ هُوَ وَالْهَوَى الْحُبَّةُ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَمُوتْ مَا قُلْتُ) هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَمْ يَمُوتْ وَفِي كَثِيرٍ نَهْمٌ هُوَ بِالْيَاءِ

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ مَرْفُوعًا يَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْشِئُ اللَّهُ لَهُ أَخْلَاقًا مِمَّا يَشَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهُ أَخْلَاقًا فَيَسْكُنُهُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ * (وَسَجَّ) وَلَغَيْرِ أَيْ ذَرَفَ سَجَّ بِالْفَاءِ وَالْمُؤَافَقُ لِلتَّنْزِيلِ الْأَوَّلُ (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَيْ نَزْهَهُ وَاجِدَهُ حَيْثُ وَفَّقَكَ لِتَسْبِيحِهِ فَالْمُؤَافَقُ مُحَدِّثٌ لِلْعَلَمِ بِأَيِّ نَزْهَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَيْ مُتَلَبِّسًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَعَادَ الْأَمْرَ بِالتَّسْبِيحِ فِي قَوْلِهِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَجَّ لَنَا كَيْدًا أَوَّلًا بِعَنِ الصَّلَاةِ وَالثَّانِي بِعَنِ التَّنْزِيهِ وَالدَّكْرُ (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) الْعَصْرُ وَقَبْلَ طُلُوعِ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَمِنَ اللَّيْلِ الْعِشَاءُ وَالتَّهَجُّدُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ رَاهُو بِهِ (عَنْ جَرِيرٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (عَنْ اسْمَعِيلَ) ابْنِ أَبِي خَالِدٍ الْجَلِّي الْكُوفِيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيْ أَيْ الْجَلِّي (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْجَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ بِسُكُونِ الشَّيْنِ (فَقَالَ أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ) عَزَّ وَجَلَّ (كَتَبْتُمْ هَذَا) الْقَمَرُ رُؤْيَا مُحَقَّقَةً لَا تَشْكُونَ فِيهَا وَ(لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَا) بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَجْعَةُ وَتَحْقِيفِ الْمِيمِ لَا يَنَالُكُمْ ضَمِيمٌ فِي رُؤْيَا نَعْبِ أَوْ ظَلَمَ فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ بَانَ يَدْفَعُهُ عَنِ الرُّؤْيَا وَيَسْتَأْثِرُ بِهَا بِلِشْتَرِ كَوْنِ فِي رُؤْيَا فَهُوَ تَشْبِيهُ لِلرُّؤْيَا بِقَالِ رُؤْيَا لَا أَمَرْتُ بِالْمَرُئِ (فَأَنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَقْلُوا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ بِالْأَلِفِ اسْتَطَعْتُ بِطُعْمِ السَّيِّئَاتِ الْمُنَافِسَةِ لِلْإِسْتِطَاعَةِ كَالْيَوْمِ الْمَانِعِ (عَنْ) ١ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى (صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) فَافْهَمُوا (عَدَمَ الْمَغْلُوبَةِ) لَيْ لَا زِمَهَا الصَّلَاةُ كَأَنَّهُ قَالَ صَلَاةً فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ (ثُمَّ قَرَأَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَسَجَّ) بِالْوَوَاءِ كَالْتَّنْزِيلِ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ (بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) وَفَضِيلَةُ الْوَقْتَيْنِ مَعْرُوفَةٌ أَذْفَعُ مَا أَرْفَعُ الْأَعْمَالُ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَحَافِظِ عَلَيْهِمَا وَالْحَدِيثُ قَدَمٌ فِي بَابِ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) ابْنُ أَبِي إِسْحَقٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) قَالَ (حَدَّثَنَا رِفَاعٌ) بَفَتْحِ الْوَوَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْقَافِ مَهْمُوزٌ مَهْمُودٌ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الشُّكْرِ (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمُ أَبِي نَجِيحٍ بِسَارٍ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْخَنْفَةُ بَعْدَ التَّحْتِيةِ الْمَسْكِي (عَنْ مُحَمَّدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ نَهْ قَالَ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبِّهِ تَعَالَى (أَنْ يَسَجَّ) يَنْزِعُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَذْيَارِ الصَّوْتِ) كَلَامًا يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ وَقِيلَ أَذْيَارُ السُّجُودِ النَّوَافِلُ بَعْدَ الْمَكْتُوباتِ وَقِيلَ الْوَتَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ

(وَالذَّارِيَاتُ)

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سَتُونَ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ وَالذَّارِيَاتُ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَتِ النَّسْبَةُ لَهَا لَغَيْرِ أَيْ ذَرْفَسَجَّ (قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَذَابٌ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ كَكثيرٍ مِنَ النُّسخِ وَهُوَ أَنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ أَذْهَمٌ مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالشَّيْخَانِ أَوَّلِي ذَلِكَ مِنْهُ فَالْأَوَّلِي التَّرْضَى فَقَدْ قَالَ الْجَوْنِيُّ السَّلَامُ كَالصَّلَاةِ فَلَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْغَائِبِ وَلَا يَفْرُدُهُ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَسِوَاهِ فِي هَذَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ وَأَمَّا الْحَاضِرُ فَيَخَاطَبُ بِهِ أَهْ * (الذَّارِيَاتُ الرِّيَاحُ) الَّتِي تَذَرُ التُّرَابَ تَذَرُوا وَهَذَا وَصْلُهُ الْفَرَايَ وَسَقَطَ لَغَيْرِ أَيْ ذَرْفَسَجَّ الذَّارِيَاتُ وَقِيلَ الذَّارِيَاتُ النِّسَاءُ الْوُلُودُ فَاتْنِ بِذَرِينِ الْوُلُودِ * (وَقَالَ غَيْرُهُ) غَيْرُهُ (تَذَرُوهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَذَرُوهُ الرِّيَاحُ بِالسَّكْفِ مَعْنَاهُ (تَقَرَّرَهُ) ذَكَرَهُ شَاهِدُ السَّابِقَةِ * (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) نَسَقَى عَلَى فِي الْأَرْضِ فَهُوَ خَبْرٌ عَنْ آيَاتٍ أَيْضًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتُ (أَفَلَا تَبْصُرُونَ) قَالَ الْفَرَاءُ (تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلِ وَاحِدٍ) الْقَمَرِ (وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ) الْقَبْلُ وَالْأُخْرَى (فَرَاغَ) أَيْ (فَرَجَعَ) قَالَ الْفَرَاءُ أَيْضًا وَقِيلَ ذَهَبَ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَإِنْ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيَّفِ أَنْ يَخْفَى أَمْرُهُ وَإِنْ يَبَادُرُهُ مَا تَقَرَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ

١ قَوْلُهُ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَغَيْرِ الْجَوَى وَالْمُسْتَقْلَى وَحَرَّرَ أَهْ مَحْصَحُهُ

قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تنبى أنت (٣٥٦) وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت ابكائك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم القداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريظة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ما كان لني أن تكون له أسرى حتى ينخن في الأرض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فأحل الله الغنمة لهم ﴿١﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد انه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد وهي لغة قليلة له ثبات الباء مع الجازم ومنه قراءة من قرأ أنه من يتقى ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر * ألم بأتيتك والانباء تنى * وقوله تعالى حتى ينخن في الأرض أي يكثر القتل والقهر في العدو * (باب ربط الأسير وحبسهم وجواز المن عليه) * (قوله فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد) أما أثال فبضم الهمزة وباء ثالثة وهو مصروف وفي هذا جواز ربط الأسير وحبسهم وجواز إدخال الكافر المسجد ومذهب الشافعي جوازه باذن مسلم سواء كان الكافر كتابيا أو غير وفقال عمر بن عبد العزيز وقتادة ومالك لا يجوز ١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض النسخ ولابي ذر وحر اه ٢ قوله كقولك هذا القلم بريته الخ كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

بدا الضيف حذر من أن يكفه ويعذره * (فصكت) أي (ختمت) ولابي ذر رجعت (أصابها فضربت به) بما رجعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء إذا أنكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الخيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستقي (والريم نبات الأرض إذا يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو وطره لشيء بالأقدام والقوائم حتى تقمت ومعنى الآية ما ترك من شيء أتت عليه من أنفسهم وأموالهم وأنعامهم إلا جعلته كالشيء الهالك البالي * (لموسعون أي لذوسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره افتادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوتي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني اقوي) قاله الفراء أيضا * (زوجين) ولابي الوقت ١ خلقنا زوجين نوعين وصفين مختلفين (الذكر والانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الألوان) كافي قوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم أذلو قساكت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما مما من الضدية كالذكر والانثى (زوجان) كالسواء والأرض والنور والظلمة والايان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل * (ففرقوا إلى الله) أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته إلى طاعته أو من عذابه إلى رحته أو من عقابه إلى ايمان والتوحيد * (الاياعبدون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي (ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقتين) الجن والانس (الا ليوحدون) فجعل العام مراد به الخه وحس لانه لو جعل على ظاهره لوقع التناق في بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته ٢ للكتابة ثم قد كتبت به وقد لا تكتب وزاد زيد بن أسلم وما خلقت الا شقياء منهم الا ليعصون (وقال بعضهم) ذاهبا إلى حمل الآية على العموم (خلقهم لينعزلوا) التوحيد خلق تكليف واختيار أي أيأمرهم بذلك (فدفع بعض) بتوفيقه (وترك بعض) بخذلان له وطرده فكل ميسر لما خلق له أو المعنى ليطيعون ويتقادروا القضا في كل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الآية سبقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالملائكين أو لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المة تزل على ان ارادة الله لا تتعاقب الا بالخير وأما الشر فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معلا بشي أن يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن أفعال العباد معللة بالاعراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه أو ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة لذلو الشمس وقوله فطماقون أعدتهم ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرئت الخلق بالعبادة أي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لا لاسناد العباد اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب * (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لغة (الدلو العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (ذنوباً بسيلا) وهذا مؤخر بعد تاليه عند غير أبي ذر وفي نسخة بجلا بفتح البين المهملة وسكون الجيم وزاد القرابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل أقل ملا من الدلو (صرة) بالرفع لا يذرى (صيحة) وغيره يجرهما وهو موافق للتلاوة * (العتيم) هي (التي لا تلد) ولابي الوقت تنقح شيئا كذا في النسخ وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تنقح شيئا * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبك) في قوله

وهي لغة قليلة له ثبات الباء مع الجازم ومنه قراءة من قرأ أنه من يتقى ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر * ألم بأتيتك والانباء تنى * وقوله تعالى حتى ينخن في الأرض أي يكثر القتل والقهر في العدو * (باب ربط الأسير وحبسهم وجواز المن عليه) *

(قوله فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد) أما أثال فبضم الهمزة وباء ثالثة وهو مصروف وفي هذا جواز ربط الأسير وحبسهم وجواز إدخال الكافر المسجد ومذهب الشافعي جوازه باذن مسلم سواء كان الكافر كتابيا أو غير وفقال عمر بن عبد العزيز وقتادة ومالك لا يجوز

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض النسخ ولابي ذر وحر اه ٢ قوله كقولك هذا القلم بريته الخ كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا (٣٥٨) علامة فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاعتسل ثم دخل المسجد

فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فاجتمعوا الله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى

به قاله ناره (قوله صلى الله عليه وسلم اطلقوا علامة) فيه جواز المن على الاسلام وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاعتسل) قال أصحابنا اذا أراد الكافر الاسلام وادبره ولا يؤخره للاغتسال ولا يحل لاحد أن يأذن له في تأخير بل يبادر به ثم يغتسل ومذهبنا ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا وقال بعض أصحابنا ان كان اغتسل أجزأه والاوجب وقال بعض أصحابنا وبعض المالكية لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وضعفوا هذا بالوضوء فانه يلزمه بالاجماع ولا يقال يسقط أثر الحدث بالاسلام هذا كله اذا كان أجنب في الكفر ما اذا لم يجنب أصلا ثم أسلم فالفعل مستحب له وليس بواجب هذا مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وقال أجدوا آخرون يلزمه الغسل (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد) هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما فخل بالحاء المنجحة وتقديره انطلق الى نخسل منه قال القاضي قال بعضهم صوابه نخجل بالجيم وهو الماء التليل المنبعت وقيل الجارى قلت بل الصواب الاول لان الروايات جئت به ولم يرو الا هكذا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه (قوله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا جماعة وكر ذلك ثلاثة أيام) هذا من (وفي

التنبيه) قال (أخذ بن مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يتيم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولا يدرى بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكى (أى انى كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (فقال) لي عليه الصلاة والسلام طوى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكتاب مسطور) * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثني) أصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلى (عن أبيه رضى الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء) خلقهم فوجدوا بلا خلق (أم هم الخالقون) لانفسهم وهذا باطل (أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أى هم معترفون وهو معنى قوله وأنى سألتهم من خلق السموات والارض ليقول الله أولوا يوقنون بأن الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا (كاد قلبي أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقر وبان ان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مرة - روى بان أكثر وأشهر من وقوعه بها اه ولا يدرى قال كاد قلبي يطير فزاد قال وأمسك طأن (قال سفيان) بن عيينة (فاما أنا فاعلمنا سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور) ولا يدرى (أم سمعه) أى ولم أسمع الزهري (زاد الذى قالوا) يعنى قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد رقة يدبر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سمعاه هذه الآية من هذه السورة من جلة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

* (سورة النجم)

مكية وآية الاحدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبسمله لغيا أى ذر (وقال مجاهد ومرة) أى (ذوقوه) في خلقه وزاد القرطبي عن جبريل وقال ابن عباس - ينظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذوقوه مرة بقوة أجيب بان ذوقوه مرة بدل من شديد القوى لا وصف له أو المراد بالاول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية (قاب قوسين) أى (حيث ألوت من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا وفيه مضافان محذوفان أى فكان مقدرا مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لا يدرى (ضيزى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (عوجاء) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التى تستكفون عنهن وهى فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس فى كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح الياء كبعض والافلو بفت الضمة انقلب الياء واوا فى نسخة حديثه (وا كدى) أى (قطع عطاه) قال

فاعطى قليلا ثم كدى عطاه * ومن يئذل المعروف فى الناس محمد

وهو من قولهم كدى الحافر اذا باع الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك الحفر * (رب الشعري) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (هو) أى الشعري (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهى العبور وقال الساقسى وهى الهنعة عيدها أبو كبة وخالف قرشي فى عبادة الاوثان * (الذى وفى) أى

جئت به ولم يرو الا هكذا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه (قوله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا جماعة وكر ذلك ثلاثة أيام) هذا من (وفي

وان خيلك اخذتني وان اريد العزم فخذ اترى فبشره رسول الله صلى الله (٣٥٩) عليه وسلم وأمره ان يعقر فلما قدم مكة قال له

قائل أصبوت فقال لا ولكني أسأت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثني عبد الحميد بن جعفر حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا له نحو أرض نجد فجاءت برجل يقال له ثمامة بن اثال الحنفي سبيد أهل اليمامة وساق الحديث في حديث الليث الأثمة قال ان ثمامة تقتل ذام

تأليف القلوب والملاطفة لمن يرجى اسلامه من الاشراف الذين يتبعهم على اسلامهم خلق كثير (قوله وان خيلك اخذتني وان اريد العزم) فخذ اترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ان يعقر (يعني بشره) ما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وان الاسلام بهدم ما كان قبله وأما أمره بالعمرة فاستحب لان العمرة مستحبة في كل وقت لاسيما من هذا الشريف المطاع اذا سلم وجاء مرانما لاهل مكة فطاف وسعى وأظهر اسلامه وأغاثهم بذلك والله أعلم (قوله قال له قائل أصبوت) هكذا هو في الاصول أصبوت وهي لفظة والمشهورة أصبات بالهمز وعلى الاول جاء قولهم الصبابة كقاض وقضا (قوله في حديث ابن المثنى الا أنه قال ان تقتلني تقتل ذام) هكذا هو في النسخ المحققة ان

(وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه * (أزوت الآزفة) أي (أقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قرية وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر * (سامدون) قال مجاهد في (البرطمة) بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحة ولابي ذر عن الكشمي البرطمة بالنون بدل الميم الغنم فكانوا اذا سمعوا القرآن تغشوا وعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم (وقال عكرمة يتعمون) بالغة (الجيرية) يقولون يا جارية اسمي لنا أي غنى (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (فتقارون) أي (أقبحا لونه) من المراء وهو المجادلة (ومن قرأ فقرونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي وبه يقوب وخلف (يعني أفتقدونه) ولا يذرعن الحموى أفتقدون بحذف الضمير من مرأه حقه اذا جده وقيل أفتعلونه في المراء من ماريته فريته (مازاغ) ولا يذرعن (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عماراه تلك الليلة (وماطني) أي (ولا) ولا يذرعن الكشمي وما (جاوز ماري) بل أفتبه اثبا تا صحبا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (فتقاروا) في سورة القمر أي (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ * (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا هو) في قوله تعالى والنجم اذا هوى (غاب) أو انتثر يوم القيامة أو انقض أو طلع والنجم الثريا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الفرابي في قوله تعالى (أعني وأقني) أي (أعطي فارضي) وقال مجاهد أني أرضى بما أعطى وقع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضا * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخثي بالخاء المعجمة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن فليح الراسي براء مضمومة فقه مزة مفتوحة فقه الكوفي (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم العجلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمية انضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية آت فها ما كنة قال في الفتح والاصل بالأم والهاء السكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فابدت تاء ثم زيدت هاء السكت بهذا الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الامراء (فقال القدق) بفتح القاف وتشديد الفاء أي قام (شعري) فزعا (مما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها الجواز للرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذرعن ما قلته (أين أنت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لا تدرى) لا تدرى البصير وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال إنما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا واحتجابا بالآية خالها فافهمه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمدا ربه قلت أليس يقول الله تعالى لا تدرى البصير قال ويحتمل ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقدر رأى ربه مرتين فالتفتي في الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالتقريب ما يدل على الرؤية أو يشعر بها كما تقول لا تحيط به الا فهام وأصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) وأجيب بأن هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتفي الرؤية معقيد بهذه الحالة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب) ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب

تقتلني بالنون والياء في آخرها وفي بعضها بحذفها وهو فاسد لانه يكون حينئذ مثل الاول فلا يصح استنناؤه

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي (٣٦٠) سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال بينما نحن في المسجد إذ خرج النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهودنجر جناتنا مع حتى جئناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد فقال لهم الثالثة فقال اعملوا أنما الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد عنكم بحاله شيئا فليبعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله * وحدنا محمد بن رافع واهق بن منصور قال ابن رافع حدثنا وقال اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بن النضير وقرينة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب اجلاء اليهود من الحجاز)

(قوله صلى الله عليه وسلم لليهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد) معناه أريد أن تعترفوا إلى بلغت وفي هذا الحديث استحباب تحنيس الكلام وهو من بديع الكلام وأنواع الفصاحة وأما آخره صلى الله عليه وسلم اليهود من المدينة فقد سبق بيانه واضحا في آخر كتاب الوصايا (قوله صلى الله عليه وسلم الأرض لله ورسوله) معناه ملكها والحدكم فيها وانما قال لهم هذا لانهم حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن عمر في روايته التي ذكرها مسلم بعد هذه (قوله عن ابن عمر أن يهود بن النضير وقرينة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غدا) أي تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنك) عليه الصلاة والسلام ولا يذره عن الجوى والمستقى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له سمائة جناح (مرتين) مرة في الأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطوعا ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث) (الوتر من القوس) والذوق من الله لا حذله قال القشيري في مناقب الخبيج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمزية القدرة الأعلى على ما لا يفهمه الخلق وغير أي ذرقوله تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده ولفظ باب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) بكسر الزاي وتشديد الزا ابن حبيش (عن) (عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له سمائة جناح) أي مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة حية الكلي وغيره لان في الملك قوة بتشكيلهم أي صورة أراد (باب قوله) تعالى (فأوحى إلى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به وألله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر ابن محمد فيمأرواه السلمي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه اه وسقط الباب ولا حقه لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا طلق بن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها فاف وغنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون النخعي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان (أنه) قال سألت زرا) هو ابن حبيش (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله بن مسعود (أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له سمائة جناح) وزاد النسائي يتناثر من هاتم أو يل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه بن مسعود هو مذهب عائشة * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى صفة للآيات والمنعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أي ذر لفظ باب وما بعده * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى) عليه السلام (رفقا أخضر قد سد الأفق) وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قد ملا ما بين السماء والأرض قال البيهقي قال رفرق جبريل عليه السلام على صورته ١ على رفرق والرفرق البساط وعن ابن عباس فيمأرواه القرطبي في قوله ذرنا فتدلى أنه على التقديم والتأخير أي تدلى الرفرق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فذنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرق ما يجلس عليه كالسباط ونحوه وأصل الرفرق ما كان من الدياج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في السمر

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت (٣٦١) قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم

وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلوا وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثة وكل يهودي كان بالمدينة * وحدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بن هذا الأسناد هذا الحديث وحدثني ابن جريج أن كثير وأتم * وحدثني زهير بن حرب حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني عمر بن الخطاب

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين في هذا أن المعاهد أو الذي إذا انقض العهد صار حربيا وجرت عليه أحكام أهل الحرب وللامام سبي من اراد منهم وله المن على من أراد وفيه أنه اذا امن عليه ثم ظهرت منه محاربة انتقض عهده وانما ينفع المن فيما مضى لا فيما يستقبل وكانت قريظة في أمان ثم حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد وظاهره وأقر يشا على قتال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا إلى آخر الآية

* هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) اللات صنم لتثيف بالطائف أول قريش بنخله والعزى سمرة لفظتان كانوا يعبدونها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفرأيدى بالفاء وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة ووحدة جعفر بن حيان العطاردي البصري قال (حدثنا أبو الجوزاء) أو من بن عبد الله الربيعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (في قوله) (اللات والعزى) كان اللات رجلا يلت السويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة قريش بتشديد اللام أما على قراءة من خففها فلا يلائمها وأجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويضعه الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عندهما جلالات الرجل وهو به اسمه وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد الا يمن فعبدهوه وسقط لغير أبي ذر في قوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا محمد بن يعقوب) كنية بين فحمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) بفتح المهملة وكسر اللام عينه (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) متدارك لنفسه (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد ضاهى بحلقه بذلك الكفار حيث أشركهم بالله في التعظيم اذا الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحققة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما جازاه هو ككافرو من قال جاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهم والى الذكر ولسانه الى الحق وتنفى عنه ما جرى به من اللغو (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (اقامرك) بالجزم جواب الامر (فليست صدق) أى بشئ كافى مسلم ليكفر عنه ما كتبه من ان يدعو صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونه مما من فعل الجاهلية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات * هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (ومنائة الثالثة الأخرى) صفة لمنافاة قال أبو البقاء الأخرى بكيد لان الثالثة لا تكون الا أخرى وقال الزمخشري والأخرى ذم وهى المتأخرة للوضعية المقدار كقوله وقالت أخرهم لا ولاهم أى ضعفواهم لاشرافهم ويجوز أن تكون الاولى تعاليمهم باللات والعزى اه قال صاحب الدرر وفيه نظر لان الأخرى انما تبدل على الغيبة وليس فيها تعرض لملاح ولا ذم فان جاء شئ فلقريظة خارجة وقيل الأخرى صفة للعزى لان الثانية أخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الأخرى صفتان للتأكيده كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية هل رأيتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم أنها لاتصلح للالهية والمقصود ابطال الشركه وانبات التوحيد * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا شيبان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن رأيت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فنحج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإرى على أحدث شيئا أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل)

(٤٦) قسط الانى (سابع) (قوله يود بنى قينقاع) هو بفتح القاف ويقال بضم النون وفتحها وكسرها ثلاث لغات مشهورات

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن (٣٦٣) اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلما * وحدثنى زهير بن

أحرم (بمئة) بالموحدة باسمها أو عندها ولا يذر لثمة حجر أو باب الفحة لانه لا ينصرف وهو باللام لا يجلها (الطاغية) بالجر بالكسرة صفة لمناعة باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف اليها والمعنى أحرم باسم مناعة القوم الطاغية (التي بالمشل) بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة أى مناعة الكائنة بالمشل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنهم مناعة حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف وثالثة (فانزل الله تعالى) رد (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معهم ما (قال سفيان) بن عيينة (مناعة) كائن (بالمشل) موضع (من قديد) بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمى بالفاء المصرى أميرها هشام بن ماصه الزهلى والطحاوى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضى الله عنها (نزلت) آية (ان الصفا والمروة) (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة (قيل ان يسلموا يملون) يجرمون (لثمة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) يقتضين بينهما مهمله ساكنة ابن راشد ومما وصله الطبرى (عن الزهرى عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناعة ومناعة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهـ ذيل وسهى بذلك لان دم الذبايح كان يبنى عندها أى يذبح (قالوا يا نبي الله) كالا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناعة) حيث لم يكن بينهما (نحوه) أى نحو الحديث السابق * هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله (فاجسدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغيره أى ذر * وبه قال (حديثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى المتعدد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون) لله (والمشركون) لانها أول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده ابن مسعود من أن الذي استثناهم منهم أخذ كفامن حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر فى التقصد وكذا قولهم خافوا فى ذلك الخماس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أقرأ بيم اللات والعزى ومناعة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان فى أميته أى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ماذا كركر آلهمنا يخبر قبل اليوم فسجد وسجد وافتزلت آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أتى ألقى الآية وقدروى من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على أنها أصلها مع أن لها طريقين مرسلين رجالهم على شرط الصحيح يحتج بهم ما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا اعتضاد بعضنا ببعض وحينئذ فتعين تأويل ما ذكرنا وحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محال كما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكنت صلى الله عليه وسلم بحيث سمع من ذنابه فظننا من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تنفى بتلاوة أو ما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصحة له عقلا ولا نقلا فهو مبنى على القول بطلان النقص من أصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما فى ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن ظهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذرا ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلى (عن

خرب حدثنا روح بن عبادة أخبرنا سفيان الثوري ح وحدثنى سلمة ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلاهما عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منقذ وابن بشار والفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت أبا امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدرى قال نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد * (باب جواز قتال من نقض العهد وجواز انزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم) *

(قوله نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم فى أمور المسلمين وفى مهماتهم العظام وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف فيه الا خوارج فانهم أنكروا على التحكيم وأقام الحججة عليهم وفيه جواز مصالح أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم أمين على هذا الامر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين واذا حكم بشئ لم يحكمه ولا يجوز للامام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم والله أعلم (قوله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد) قال القاضى عياض قال بعضهم قوله دنا من المسجد كذا هو فى البخارى ومسلم من رواية شعبة وأراه وهما ان كان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لان سعد بن معاذ جاء منه فانه كان فيه كما صرح (ايوب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم (٣٦٣) أو خيركم ثم قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك

به في الرواية الثانية وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل الى سعدنازل على بني قريظة ومن هناك أرسل الى سعد لياثيه فان كان الراوي أراد مسجدا اختطه النبي صلى الله عليه وسلم هناك كان يصلي فيه مدة مقامه لم يكن وهما قال والصحيح ما جاء في غير صحيح مسلم قال فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أو فلما طلع على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع في كتاب ابن أبي شيبة وسنن أبي داود فيتمثل ان المسجد تصحيف من لفظ الراوي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم أو خيركم) فيها كرام أهل الفضل وتلقاهم بالقيام لهم اذا قبلوا هكذا احتج به جماعة العلماء لاستصحاب القيام قال القاضي وليس هذا من القيام انتهى عنه وانما ذلك فيما يقومون عليه وهو جالس ويمثلون قياما طول جالوسه قلت القيام للقيام من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء صريح وقد جعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جر وأجبت فيه عما توهم النهي عنه والله أعلم قال القاضي واختلفوا في الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قوموا الى سيدكم هل هم الانصار خاصة أم جميع من حضر من المهاجرين معهم (قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ ان هؤلاء نزلوا على حكمك) وفي الرواية الاخرى قال فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم

أيوب) السحيتاني (ولم يذكر ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام والتخمية المشددة اسم عجل في تحديته عن أيوب (ابن عباس) بل أرسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في أبواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمي البصري قال (أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمر والسبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أول سورة انزلت فيها سجدة والتجمل قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه) الارجلارأيتة أخذ كفاه من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في أبواب السجود وفرغه الى وجهه فقال بكهني هذا (قرأت به بعد ذلك قتل كافرا) يدر (وهو أمية بن خلف) وعند ابن سعد أنه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن أمية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح أنه المطلب بن أبي وداعة وانما أبي أن يسجد وأنه كان قبل أن يسلم فلما أسلم قال فلا أدع السجود فيها بأدافتمين ابن مسعود محمول على ما طلع عليه

* (سورة اقربت الساعة) *

مكية وآية خمس وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة ولفظ سورة لغير أبي ذر * (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) مما وصله القرطبي (مسقر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويبتل من قوله لم تر الشئ واسنة اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وعو يد على أنهم رأوا قبله آيات أخرى متردفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك * (مزجر) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (متناه) بصيغة الفاعل أي نهاية غاية في الزجر لا يزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال وأصله من تجر قلت التاء الدالان تاء الافتعال قلب الدال بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهملة وس فابدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازجر) قال مجاهد (فأسقط طير جنوبا) فيكون من مقولهم أي ازجرته الجن وذهبت بلبه وهو من كلام الله تعالى أخبر عنه أنه نجر عن التبليغ بأنواع الاذية * (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشدها السفن وقيل صدرها * (لمن كان كفي يقول كفر) مبني للمفعول من كفران النعمة (له) لنوح (جزا من الله) أي فعلنا نوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزا من الله بما صنعوا بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به ومجدا أمره وهو نوح عليه السلام * (مخضرم) يعني قوم صالح (مخضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويحضرون الذين يوم وردوا فيحتلبون * (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مهطعين السلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاطاع الدال عليه مهطعين والسلان هو (الخب) بالمجعة والموحدين المفتوحة وأولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر المهملة تاء كيدله وقيل الاطاع الاسراع مع مدة العتق وقيل النظر * (وقال غيره) غير ابن جبير (فتعاطى) أي (فعاطها) بالف بعد العين فعاها فالف (بيده فعقرها) قال السقا قسي لأعلم لقوله فعاطها وجهها الا أن يكون من المقلب الذي قدمت عينه على لامة لان العطا والتاول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا علمه في كلام العرب وتعبه في المصايح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام

الى سعد قال القاضي يجمع بين الرويتين بأنهم نزلوا على حكمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى اريد الحكم الى سعد فنسب

قال تقتل مقاتلتهم وتسي ذريتهم قال فقال النبي (ص ٣٦٤) صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله ورجعما قال قضيت بحكم الملك ولم يذكر ابن

مثنى ورجعما قال قضيت بحكم الملك
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
بم هذا الاسناد وقال في حديثه
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله
وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن العلاء الهمداني كلاهما عن
ابن غير قال ابن العلاء حدثنا ابن
غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه
رجل من قريش يقال له ابن العرقعة
اليه قال والاشهر ان الاوس طلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم العفو
عنهم لانهم كانوا حلفاءهم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون
أن يحكم فيهم رجل منكم يعني من
الاوس يرضيهم بذلك فرضوا به فردّه
الى سعد بن معاذ الاوسى (قوله وسبي
ذريتهم) سبق ان الذرية تطلق على
النساء والصبيان معا (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت
بحكم الملك) الرواية المشهورة الملك
بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى
وتؤيدها الروايات التي قال فيها لقد
حكمت فيهم بحكم الله قال القاضي
روياته في صحيح مسلم بكسر اللام
بغير خلاف قال وضبطه بعضهم في
صحيح البخاري بكسرها وفتحها فان
صح الفتح فالمراد به جبريل عليه
السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به
الملك عن الله تعالى (قوله رماه رجل
من قريش يقال له ابن العرقعة) هو
يعني بهمة مقتوحة ثم امهكسورة
ثم قاف قال القاضي قال أبو عبيد
هي أمه قال ابن الكلبي اسم هذا
الرجل حيان بكسر الحاء ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر

العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عا طت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها
أول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب
والظن بالسفاسقى علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليه في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما أنكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر
انه هو منه اه وسقطت لفظ فعاطها لاني ذروا المعنى فنادوا صاحبهم نداء المسكت غيب وهو وقدر
ابن سابق وكان أشجعهم فتعاطى آله العقر أو الناقة * (المحظّر) في قوله تعالى فسكنوا كهشيم
المحظّر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر (كحظار) بكسر الحاء المهملة وفتح و بالظاء المشالة
المعجمة المخففة من كسر (من الشجر محترق) وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق * (أزجر)
قال الفرّاء (أفتعل من زجرت) صارت ناء الافتعال والاول قد مر تقريره قريبا وأعاد هنا لينبه عليه
* (كفر فعلمناه وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من نصره نوح واجابة عنه وغرق قومه (جزأنا
صنع) بضم الصاد (بنوح وأصحابه) من الاذى وقد سبق نحو من هذا * (مستقر) قال الفرّاء
(عذاب حق) وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار (يقال الاشر) بفتح الهمزة والسين
المعجمة والراء المخففة (المرح) بفتح الميم والراء (والجبر) بالجيم والموحدة المشددة المضمة قال أبو
عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غذا من الكذاب الاشر * هذا (باب) بالتانوين أى في قوله
تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقة منه وهو قول عامة المسلمين الامن لا يلتفت الى قوله حيث
قال انه سينشق يوم القيامة فوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان
يروا) كقار قریش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايان به اوسقط
لفظ باب لغير أى ذروا ناليه لغير المستقلى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (وسفيان) هو ابن عيينة أو الثوري لان كلاهما
يروى (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) بسكون العينين
فتحتين عبد الله بن مخبرة بفتح الميم والموحدة وسكون المعجمة (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعيتين لما ساله كقار
قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل وقرقة دونه)
ولاني ذرفرة برقعها على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) هذه المعجزة
العظيمة الباهرة وقال لبت عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرأ شهداء أبابكر وهذه
المعجزة من أمهات المعجزات الفارقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم على السلام لم تجاوز
الارضيات * وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم آية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أى ذر
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن ابي معمر) عبد الله بن مخبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر الفاء (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لنا شهدوا واشهدوا) مرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري
(قال حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن
جعفر) هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عراك بن مالك عن عبيد الله) بضم
العين مضغرا (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال

رماده في الاكل فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد بعوده (٣٦٥) من قريب لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الخندق وضع السلاح فاعتسل فأناه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن فأشار الى بن قريظة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد قال فاني أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي الذرية والنساء وتقسيم أموالهم * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير حدثنا هشام قال قال أبي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير عن هشام أخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال وتبحر كله للبر فقال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الى أن أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني أجاهدكم فيك اللهم فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كنت قد ابن لؤي بن غالب قال واسم العرقة قلابة بقاف مكرورة وباء موحدة بنت سعد بن سهل بن عبد مناف بن الحرث وسميت بالعرقة لطيب ريحها وكنتيتها فاطمة والله أعلم (قوله رماده في الاكل) قال العلماء هو عرق معروف قال الخليل اذا قطع في اليد لم يرق الدم وهو عرق الحياة في كل عضو منه شعبية لها اسم (قوله فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) فيه جواز النوم في

الواحدى والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الحرق والالتئام فتقول اللثام وفي قراءة حذيفة وقد انشق أى قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة أى اذ كان انشقاقه من أشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان) بالسين المجبة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا لهم النكوى البصرى نزيل الكوفة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألت أهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد له بنوته (فأراهم انشقاق القمر) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وأنس فاما حديث ابن مسعود وفيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا أو أمانس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن أربع أو خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولذلك روى ذلك عن جماعة من الصحابة * هذا (باب) بالتثوين أى في قوله تعالى (تجزي) السفينة (باعتينا) برأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده أو على المصدر بفعل مقدر رأى جزئناهم جزاء (من كان كفر) أى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تركاها) السفينة أو النعمة (آية) من يعتبر حتى شاع خبرها واستقر (فهل من مذكر) متعظ وسقط لابي ذر وان قدر تركاها الخ وغيره لفظ باب (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (أبقي الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال أبني الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعنى من قوله ولقد تركاها آية ان المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أنا جعلنا ذريتهم في الفلك المشحون * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السيمعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ فهل من مذكر) بالذال المهملة وأصله كما هم مذكرو بذلك معجزة فاستعمل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء الالامهله لتقارب مخارجهما ثم أذغمت المجبة في المهملة بعد قلب المجبة اليها لالتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمجبة ولذا قال ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعنى بالمهملة * هذا (باب) بالتثوين أى في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) أى سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد له ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليلا تذبوا آياته وليتذكر أولوالالباب وسقط الباب ولا حقه غير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريابي (يسرنا) أى (هوينا قرآنه) وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا ألججه ليركبه قال

فصحت اليها بالجام مسيرا * هنالك يجزي في الذي كنت أصنع

* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان) بالسين المجبة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا لهم النكوى البصرى (عن يحيى) بن

المسجد وجواز مكث المريض فيه وان كان جريحا (قوله ان سعدا تجر كله للبر) الكلام بفتح الكاف الجرح وتجبر أى يبس (قوله فان كنت قد

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها وادخل (٣٦٦) موقى فيها فانفجرت من لبته فلم ير عهدهم وفي المسجد معهم خيمة

من بني غفار الا والدم يسيل اليهم
فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي
يأتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه
يغذد ما فات فيها * وحدنا على
ابن الحسن بن سليمان الكوفي
حدثنا عبد الله عن هشام بهذا
الاسناد نحوه غير انه قال فانفجرت من
لبته فما زال يسيل حتى مات وزاد
في الحديث قال فذاك حين يقول
الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ

فما فعلت قرينة والنضير
اعمرك ان سعد بن معاذ
غداة تحملوا لهو الصبور

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها
واجعل موقى فيها هذا ليس
من تنفى الموت المنهى عنه لان ذلك
فمن تنه اضر نزل به وهذا انما تنفى
انفجاره اليه ~~كون شهيدا~~ قوله
فانفجرت من لبته هكذا هو في
أكثر الاصول المعتمدة لبته بفتح
اللام وبعد ما بموحدة مشددة
منتوحة وهي النحر وفي بعض
الاصول من ايته بكسر اللام
وبعد ما بمشاة من تحت ساكنة
واللت صفة العنق وفي بعضها من
لبته قال القاضي قالوا وهو الصواب
كما تفقوا عليه في الرواية التي بعد
هذه (قوله فلم ير عهدهم) أي لم
يفجأهم ويأتهم بغتة (قوله فاذا
سعد جرحه يغذد ما) هكذا هو في
معظم الاصول المعتمدة يغذد بكسر
الغين المجهة وتشديد الدال المجهة
أيضا ونقطة له القاضي عن جمهور
الرواة وفي بعضها يغذو بأسكان
الغين وضم الدال المجهة وكلاهما
صحيح ومعناه يسيل يقال غذذ
الجرح يغذذ اذ ادم سبيلانه وغذا
يغذو اذا سال كما قال في الرواية
الاحرى فما زال يسيل حتى مات

سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مذكر) أي فهل من
مذكر كرم هذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه (باب) قوله تعالى (أعجاز نخل منقعر) قال في
الانوار أصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الریح طيرت
رؤسهم وطيرحت أجسادهم وتذكرهم منقعر للعمل على اللفظ والتأنيث في قوله أعجاز نخل خاوية
للمعنى (فكيف كان عذابى ونذر) استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر عني الانذار
* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحق)
السبيعي (انه سمع رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (سأل الاسود) بن يزيد (فهل من مذكر)
بالدال المهملة (أؤمذ كرم) بالمجهة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقراها) ولابي ذر يقرأها
بالواو بعد الدال بدل الالف (فهل مذكر) زاد أبو ذر عن السبيعي دالاي معنى مهملة (قال) ابن
مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهزئة أو واو كاسر (فهل من
مذكر دال) مهملة (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المحترق) بكسر الظاء
المشالة المجهة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحترق هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك
والشجر فحاصط من ذلك ود استه الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بن فتحه أفعيل هو مصدر رأى
كهشيم الاحتطار وقيل اسم مكان (ولقد يسرنا القرآن للذكر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن
ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل
(فهل من مذكر) سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحترق الآية وسقط لغيره انظ باب
* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة ونسكين الموحدة قال (أخبرنا) ولابي ذر أخبرني
بالافراد (أبي) عثمان الأزدي المروزي (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن
الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولابي ذر ان النبي (صلى الله
عليه وسلم قرأ فهل من مذكر الآية) سقط لفظ الآية لابي ذر (باب) بالتثنية أي في قوله
تعالى (واقصد صبحهم بكرة) بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف
(عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابى ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم
من طمس الاعين غير العذاب الذي أهلكوا به فاذلكت حسن التكبر يراد أبو ذر الى قوله فهل من
مذكر * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال في الفتح هو ابن المشي أو ابن بشار بالمجهة أو ابن الوليد
قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن
الاسود) هو ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مذكر)
بالدال المهملة وسقط انه لغير أبي ذر (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (ولقد أهلكنا أشياء عكم)
أشياء عكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة (فهل من مذكر) من يتذكرو يعلم أن ذلك حق
فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخبي بالخاء المجهة
والفوقية المشددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرؤاسي بضم الراء وهم ذقهمة الكوفي (عن
اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن
عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر)
بالدال المجهة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكر
بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لفهام السامعين ليتعبروا (باب)
بالتثنية (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصله يتخالف

(قوله في الشعر) ألا يا سعد سعد بن معاذ * فما فعلت قرينة والنضير ليون

تركتكم قدركم لاشئ فيها * وقدر القوم حامية تقور (٣٦٧) وقد قال الكريم أبو حبيب * أقموا قينقاع ولا تسروا
وقد كانوا يلدتهم فقالا

كما ثقلت بيمين طان الصخور
* وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي حدثنا جويرة بن أسماء
عن نافع عن عبد الله قال نادى
فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم انصرف عن الاحزاب

هكذا هو في معظم النسخ وكذا احكامه
القاضي عن المعظم وفي بعضها لما
فعلت باللام بدل الفاء وقال وهو
الصواب والمعروف في السير (قوله
تركتكم قدركم لاشئ فيها

وقدر القوم حامية تقور)
هذا مثل لعدم الناصر وأراد بقوله
تركتكم قدركم الاوس اقله حلقاتهم
فان حلقاتهم هم قريظة وقد قتلوا
وأراد بقوله وقدر القوم حامية تقور
الخروج لشفاعتهم في حلقاتهم
بنى قينقاع حتى من عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله
ابن أبي اسلول وهو أبو حبيب
المذكور في البيت الآخر (قوله
كما ثقلت بيمين طان الصخور) هو اسم
جبل من أرض النجاشي في ديار بني
مزينة وهو ينفتح الميم على المشهور
وقال أبو عبيد البكري وجاءه هو
يكسرها وبعدها ياء مشناة تحت
وأخرون هذا هو الصحيح المشهور
ووقع في بعض نسخ مسلم بيمين طان
بالراء قال القاضي وفي رواية ابن
ماهان بيمين طان بالحاء مكان الميم
والصواب الاول قال وانما قد سد
هذا الشاعر تحريضا سعد على
استبقاء بني قريظة حلقاته ويأمره
على حكمه فيهم ويذكره بفعل
عبد الله بن أبي ويذكره بشفاعته
في حلقاتهم بنى قينقاع

(باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الامر من المتعاضدين) (قوله نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب

ليولن الادبار وسقط لفظ باب غير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المهملة بعدها
موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فسيب جده قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع
هنا لفظ ح لحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن
مسلم) الصغار البصري (عن وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء
(عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جملة
حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير (يوم) غزوة بدر اللهم اني أنشدك بفتح الهمزة
وضم المجهلة (عهدك) بالنصر (ووعدك) باحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين
فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم) في حكم المفعول والجزء المحذوف
(فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك) بكيفك ما قلته
(يا رسول الله أخطت) بحما من مهملتين بالغت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يثب) يقوم (في
الدرع خرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية
* وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم (باب قوله) تعالى
(بل الساعة) يوم القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بليّة
(وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا (يعني من المراتة) لامن المرور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي
(ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح
الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر (قال اني عنده عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت
لقد أنزل بمرزة مضومة ولا يذرزل باسقاطها وفتح النون والزاى (علي محمد صلى الله عليه وسلم
بمكة واني لجارية) حديثه السن (ألبيل الساعة) موعدهم والساعة أدهى وأمر * وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله
الطحاين (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي
الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة بدر) سقط لفظ له لابي ذر
(أنشدك) أي أطابك (عهدك) أي فحوو لقد سبقت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
(ووعدك) في واذ بهدكم الله احدى الطائفتين أنهما لكم (اللهم ان تشئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد
بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك)
مناشدتك (يا رسول الله فقد أخطت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يثب (في الدرع)
يقوم (فخرج وهو يقول) جملة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ
سيزم بالفوقية المنقوطة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حبة
في رواية يعقوب سيزم نزول العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف
القرآن من فضائل القرآن

(سورة الرحمن)

مكية أو مدنية أو متبعة وآيات سبعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر
*(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (بحسبان) أي (تحسبان الرشي) أي يدوران

أن لا يصلي أحد الظهر إلا في
 لا صلى إلا حيث أمر نارسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإن فاتنا الوقت
 قال فاعنف واحد من القرينين
 أن لا يصلي أحد الظهر إلا في
 قرينة فتخوف ناس فوات الوقت
 فصولا دون بنى قرينة وقال آخرون
 لا صلى إلا حيث أمر نارسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإن فاتنا الوقت
 فاعنف واحد من القرينين
 هكذا رواه مسلم لا يصلي أحد
 الظهر ورواه البخاري في باب صلاة
 الخوف من رواية ابن عمر أيضا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصلي أحد إلا في بنى قرينة فأدرك
 بعضهم العصر في الطريق وقال
 بعضهم لا صلى حتى نأتينا وقال
 بعضهم بل نصلى ولم يرد ذلك منا
 قد كثر ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فلم يعنف واحدا منهم أما الجمع
 بين الروايتين في كونهما الظهر
 والعصر فمعمول على أن هذا الأمر
 كان بعد دخول وقت الظهر وقد
 صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون
 بعض فقيل للذين لم يصلىوا الظهر
 لا تصلىوا الظهر إلا في بنى قرينة
 والذين صلوا بالمدينة لا تصلىوا
 العصر إلا في بنى قرينة ويحتمل أنه
 قيل للجميع لا تصلىوا العصر ولا
 الظهر إلا في بنى قرينة ويحتمل أنه
 قيل للذين ذهبوا أولا لا تصلىوا الظهر
 إلا في بنى قرينة وللذين ذهبوا
 بعدهم لا تصلىوا العصر إلا في بنى
 قرينة والله أعلم وأما اختلاف
 الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة
 بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها
 فسيبها أن أدلة الشرع تعارضت
 عندهم بأن الصلاة مأمور بها في
 الوقت مع أن المفهوم من قول النبي
 قوله والريحان رزقه الخ هكذا
 نسخ المتن والشرح المطبوعة وفي بعض

ض نسخ الخط ولا يذر ذوالريحان رزقه الخ على انها من الشرح ٥١ اللهم

وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٣٦٩) عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة

المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة

صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد الظهراً والعصر الا في بني قريظة المبادرة بالذهاب اليهم وان لا يشتغل عنه بشيء لان تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث انه تأخير فأخذ بعض الصحابة بهذا المذهب ونظروا الى المعنى لا الى اللفظ فصالحوا حين خافوا قوت الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من القرين لانهم مجتهدون فصيحة لانه لم يقل بالمذهب والقياس ومراعاة المعنى ولم يقل بالظاهر أيضا وفيه انه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده اذ ابدل وسعه في الاجتهاد وقد يستدل به على ان كل مجتهد مصيب وللقاتل الاخر ان يقول لم يصح باصالة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذ ابدل وسعه في الاجتهاد والله أعلم

* باب رد المهاجرين الى الانصار مناصحهم من الشجر والخرجين استغنوا عنها بالفتوح *

(قوله لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة) ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين

اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الصقر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) يعضون به ولا يذرعون به وقيل النحاس الدخان الذي لالهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وأنشد للاعشى

يضى كضوء سراج الليط لم يجعل الله فيه نحاسا

وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (هم) يفتح الباء وضم الهاء (بالعصية فيذ كرائه عز وجل فيتر كها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لقاعله أى قيام ربه عليه وحفظه لعماله أوله - عوله أى القيام بحقوق الله فلا يضييعها والمقام مكان فالإضافة لا تضى ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك العصية فقام مصدر يعنى القيام وثبت في اليونانية وآل ملكا والتأصية هنا مسبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار (مدهامتان) قال مجاهد (سوداوان من الرى) والادهم لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان (صلصال) أى (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) أى صوت كما بصوت الخرف اذا جف وضرب لقوته (ويقال متنين) بضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) اللهم يصل بالكسر صلا لا تن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر) يريدان صلصال مضاعف كصرصر (مثل كبكبة يعنى كبكبة) ومنه كبكبو فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه ففع كرت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وغلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولا م وقيل وزنه فعنل وقيل فعل بتشديد العين وأصله صل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك تقول فيه الم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط كسهم قال فلا خلاف في اصاله الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر (فا كهة ونخل ورمال قال) ولغير أبي ذر وقال (بعضهم) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والنخل بالفاء كهة) لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضى المغايرة فلو حلف لا يأكل فا كهة فأكمل رطباً أو رماناً لم يحنث (وأما العرب فانهم تعدوها فاء كهة) وانما أعاد ذكرهما لفضاهما على الفاء كهة فان ثمر النخل فا كهة وغذا وثمر الرمان فا كهة ودواء فهو من ذكر الخالص بعد العام تفضيلاً (كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديداً لها) أى تأكيد التعظيم (كما أعيد النخل والرمان هنا) (ومثلها) أى مثل فا كهة ونخل ورمال قوله تعالى (الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول) ولا يذرعون قد ذكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الأرض) والخاص أنه من عطف الخاص على العام واعترض بانهم انكروا في سياق الاثبات فلا عموم وأجيب بانهم انكروا في سياق الامتنان فتم وأليس المراد بالعام والخاص ما اصططح عليه في الاصول بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني قال العلامة البدر الدمايني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذى اصططح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الأول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقاً أو لم يكن * ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهى أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كاه المعطوفة على الأول أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد

(٤٧) قسطا في (سابع) الى الانصار مناصحهم التي كانوا منحومين من ثمارهم قال العلماء لما قدم المهاجرون آثرهم الانصار

وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم (٣٧٠) وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أبا لانس لأمه وكانت أعطت أم

أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين مولاته أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب بنماذج من أشجارهم فتم من قبلها منحة محضة ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والارض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منحة محضة هذا الشرف نفوسهم وكرامتهم أن يكونوا كلاً وكان هذا مساقاة وفي معنى المساقاة فلما فحقت عليهم خبير استغنى المهاجرون بالنصيب فيها عن تلك المنافع فردوها إلى الانصار فضيلة ظاهرة للانصار في مواساتهم وابتاعهم وما كانوا عليه من حب الاسلام وكرام أهله وأخلاقهم الجيلة ونفوسهم الطاهرة وقد شهد الله تعالى لهم بذلك فقال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية (قوله وكان الانصار أهل الارض والعقار) أراد بالعقار هنا النخل قال الزجاج العقار كل ماله أصل قال وقيل ان النخل خاصة يقال له العقار (قوله وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها) هو بكسر الهمزة جمع عذق يفكهها وهي النخلة ككباب وكلاب وبثوبشار (قوله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين) هذا دليل لما قدمنا عن العلماء انه لم يكن كل ما أعطت الانصار على المساقاة بل كان فيه ما هو منحة ومواساة وهذا منه وهو محمول على انها أعطته صلى الله عليه وسلم ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله

المتباينين على الآخر ومن هذه القادة يتجمل المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاول فخير بل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه * (وقال غيره) غير مجاهد وغير البعض المفسر بأبي حنيفة رحمه الله (افنان) أي (أغصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاء حاملة تدعو هديلا * مفعلة على فن تعنى وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتد التل * (وجنى الجنتين دان) أي (ما يجتنى) من ثمر شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنىها ولي الله فاعطوا عدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (قبأى آلاء) أي (نعمه) جمع الألى وهي النعمة (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبي حاتم (ربكنا تكذبان يعني الجن والانس) كاذل عليه قوله تعالى للانام وقوله أيها الثقلان وذكري آية قبأى الآلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم سكوتوا بالجن كانوا أحسن منكم ردأما قرأت عليهم هذه الآية من مرة قبأى الآلاء ربكنا تكذبان الا قالوا لا بشئ من نعم الله ربنا نكذب فلما الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملائكة والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصفه بعد من أفعاله ومملكته وقدرته يخرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حساب الشمس والقمر وسجود الاشياء مما نتجهم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطب الثقلين فقال سائلهم ما قبأى الآلاء ربكنا تكذبان أي باي قدرة ربكنا تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته شريكا ذلك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمة به هذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على النعم ويقرهم بها (وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد الغفلة وتأكيد الحجة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر * (وقال ابو الدرداء) عويم بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه من فروع في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويتلى معافي ويعافي ميتا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صرح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شئون يبدعها الاشئون يشهد بها * (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان * (نصا ختان) أي (قيماضتان) بالخير والبركة وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ينضخ على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة كما ينضخ زرع المطر وقال سعيد بن جبيرة بنو القوا كدو الماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر * (ذوالجلال) أي (ذو العظمة) وذو الثاني ساقط لابي ذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان المارج (يقال مارج الأمير عيته اذا خلاهم) بتشديد

فاخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ (٣٧١) من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد

المهاجرين إلى الانصار منّا نجحهم
التي كانوا نحوهم من غارهم قال
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أمي عذاقها وأعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانه
من حائطه قال ابن شهاب وكان
من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد
أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد
المطلب وكانت من الحبشة فلما
ولدت أمينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما توفي أبوه فكانت أم
أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعقها ثم
أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت
بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخمسة أشهر

بنفسه لا يجوز له أن يبيع ذلك الشيء
لغيره بخلاف الموهوب له نفس رقبته
الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء
(قوله رد المهاجرين إلى الانصار
منّا نجحهم التي كانوا نحوهم من
غارهم) هذا دليل على أنها كانت
منّا نجح غار أي اباحة للامارة لئلا
لأرقاب النخل فأنها لو كانت هبة
لرقبة النخل لم يرجعوا فيها فإن
الرجوع في الهبة بعد القبض
لا يجوز وإنما كانت اباحة كذا كرنا
والاباحة يجوز الرجوع فيها متى
شاء ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى
اتسعت الحال على المهاجرين بفتح
خيبر واستغنوا عنها فردوها على
الانصار فقبلوها وقد جاء في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم ذلك (قوله قال ابن شهاب
وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن
زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن
عبد المطلب وكانت من الحبشة)
هذا نصريح من ابن شهاب أن أم

اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضاً ومنه (مرجأ) امر
الناس اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مرجأ أمر الناس ومرجأ بفتح الراء في الفرع وضبطها
العمى بالكسر (مرجأ) من قوله في أمر مرجأ أي (ملتبس) وسقطت هذه لابي ذر (مرجأ)
أي (اختلط البحران) ولا يذروا البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مرجأ دابتك) إذا (تركتها)
ترعى وسقط لابي ذر من (سنفرغ لكم) أي (سبحا سبكم) فهو مجاز عن الحساب والافان الله تعالى
(لا يشغله شيء عن شيء وهو) أي لفظ سنفرغ لكم (معروف في كلام العرب يقال لا تنفر عن لك
ومابه شغل) وانما هو وعيد وتهديد كانه (يقول لا تخذلك على غرتك) غفلتك (باب قوله) تعالى
(ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله ولئن خاف مقام رب جنتان (جنتان) بل دونهما
من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب أي هما أدنى إلى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير تفضيل * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
العزیز بن عبد الصمد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا
أبو عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفی) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون (عن أبي بكر بن
عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (أنيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق
من فضة محذوف أي أنيتهما كأنه من فضة (وما فيها) عطف على أنيتهما (وجنتان) مبتدأ
وقوله (من ذهب) خبر لقوله (أنيتهما) والجملة خبر الاول أيضا (وما فيها) فاللذان من ذهب
للمقرئين واللتان من فضة لأصحاب اليمين كافي حديث عند ابن أبي حاتم يأتي أن شاء الله تعالى في
التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف
للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه الخلق
والحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد هـ (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (حور
مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج مجوف وسقط لفظ باب غير أبي ذر (وقال ابن عباس حور
سود الخدق) ولا يذروا الحور السود (وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف
مبني للمفعول (وأنتسهن على أزواجهن فاصرات لا يغيثن غير أزواجهن) فلا يغيثن بدلا قال
الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
خلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار هـ (أربعون ميلا
وليس لها باب حتى إذا حل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من
الملائكة والخدم تأخذها وقد اختلف أيما أتم حسنا الحور أم الأدميات فقيل الحور لما ذكر
واقوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها من زوجها وقيل الأدميات أفضل بسبعين ألف ضعف
* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال (حدثنا) وغير
أبي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفی)
بفتح الجيم (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو ومشددة ذات جوف واسع
(عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) للمؤمن
(ما يرون إلا تحرين يطوف عليهم المؤمنون) قال اللطيط صوابه المؤمنون بالافراد قال الفتح
وغیره وأجيب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة أنيتهما) مبتدأ

أين أم أسامة بن زيد حبشية وكذا قاله الواقدي وغيره ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين أنها كانت من سبي الحبشة لأصحاب الفيل وقيل

• وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وحامد بن عمر البكرائي (٣٧٢) ومحمد بن عبد الأعلى القيسي كلهم عن المعتز واللفظ لابن أبي شيبة حديثا

معتز بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس أن رجلا قال لحامد وابن عبد الأعلى ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات من أرضه حتى فحقت عليه قرينة والنضر فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلك أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن خفاه أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا نعطيكم عن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن اتركيه ولت كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله

• (الواقعة) •

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يذخر سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (رجت) من قوله إذا رجت الأرض رجا أي (زُلزَلت) يقال رجه رجه رجا إذا حركه وزلزه أي تضطرب فراقم الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل • وقال في قوله (تستفت) أي (لنت كملت السويق) بالسين أو بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم أي ساقها • (الخضود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة غمره بحيث تنفخ أغصانه (ويقال أيضا لاشولله) خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذرقوله الموقر حلا ويقال أيضا (منضود) في قوله وطمح منضود هو (الموز) واحده طلحة وقال السدي طمخ الخنة يشبه طمخ الدنيا لكن له ثمرا حلى من العسل وقوله منضود أي متراكب وهذا ساقط لابي ذر • (والعرب) بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهم أقبارا عربا هن (المحبيات الى أزواجهن) بفتح الموحدة المشددة • (لله) أي (أمة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام وقيل من الاخيرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم مكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان أمتي يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لغيره من سائر الامم أو متاخر من سائر الامم • (يحموم) أي (دخان أسود) بالجر ولا يذخر يحموم دخان أسود برفع يحموم وتاليه وقيل يحموم وادى جهنم • (يصرون) أي (يدعون) على الخنث أي الذنب العظيم (الهميم) في قوله تعالى فشاربون شرب الهميم هي (الابل الظماء) التي لا تروى من داء معطش أصابها قال ذوالرمة

فأصبحت كالهماء لا الماء يبرد • صداها ولا يقضى عليها هيامها

وسقط هذا لابي ذر • (لغرمون) أي (للمزبون) غرامة ما أنفقنا ولا يذخر الغرمون • (روح) في قوله تعالى فأما ان كان من المقربين فروح أي (جنة ورعاء) وقيل معناه فله راحة وهو نفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر • (وريحان) ولا يذخر الريحان (الرزق) يقال خرجت أطلب ريحان الله أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار • (وتنشاكم) بفتح النون الاولى والسين ولا يذخر تنشاكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أي (في أي خلق نشاء) وقال الحسن البصري أي يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم أو بنعمكم على غرضوكم في الدنيا فيجعل المؤمن ويضع الكافر • (وقال غيره) غير مجاهد (تفكهون) أي (تجيبون) مما تزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تدممون وحققة تدمون التفكهة عن أنفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتأنم ولا يذخر تجيبون بفتح العين وتشديد الجيم (عربا منقلا) بتشديد القاف (واحد هاروب مثل صبور وصبور بسميها أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء (وأهل المدينة الغنجة) بفتح الغين المعجمة وكسر النون (وأهل العراق الشكلة) بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا جزء وشعبة بسكونها

انهم لم تكن حبشية وانما الحبشية امرأة أخرى واسم أم أيمن التي هي أم اسامة بركة كنيته بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر قاله الشافعي وغيره وقد سبق ذكر قطعة من أحوال أم أيمن في باب القافة (قوله في قصة أم أيمن) انها امتعت من رذائل المناهج حتى عوضها عشرة أمثاله (انما فعلت هذا لانها ظنت انها كانت هبة مؤبدة وتمايكا لاصل الرقبة وأراد النبي صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فلزال يزيدا في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم واكرام لها لما لها من حق الحضنة والترتبة (قوله والله لا نعطيكم) هكذا هو في معظم النسخ تعطيتكم بالالاف بعد الكاف وهو صحيح

فكانت أشبع فتحة الكافي فتولدت منها ألف وفي بعض النسخ والله ما نعطا كهن وفي بعضها لا نعطيكم كهن والله أعلم وهو

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن يحيى بن المغيرة حدثنا جريد بن (٣٧٣) هلال عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا

من شعهم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا أعطى اليوم أحدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما

(باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب)

فيه حدث عبد الله بن مغفل أنه أصاب جرابا من شعهم يوم خيبر وفي رواية قال رمى الناجر اب فيه طعام وشعهم أما الجراب فبكسر الحيم وفصح الغتان الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من جلد وفي هذا اباحة أكل كل طعام الغنيمة في دار الحرب قال القاضي أجمع العلماء على جواز أكل كل طعام الحربين مادام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم ويجوز باذن الامام وبغير اذنه ولم يشترط أحد من العلماء استئذنه الا الزهري وجهورهم على انه لا يجوز أن يخرج معه منه شيئا الى عارة دار الاسلام فان أخرجه لم يرد له الى الغنم وقال الاوزاعي لا يلزمه وأجمعوا على انه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها فان بيع منه شيء غير الغائب كان بدله غنيمة ويجوز أن يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بالاجماع ولا يفتقر الى اذن الامام بشرط الاوزاعي اذنه وحالف الباقي وفي هذا الحديث دليل لجواز أكل كل شعوم ذبائح اليهود وان كانت شعورها محرمة عليهم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وجمهور العلماء قال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور لا كراهة فيها وقال مالك هي مكروهة وقال أشهب وابن القاسم المالكيان وبعض أصحاب أحمد هي

وهو كسر ورسول وفرش وفرش *(وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة لقوم الى النار) ولا يذرى يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة) باخرين (الى الجنة) وحذف المنعول من الثاني دلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع *(موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضفت الشيء أى ركبته بعضه على بعض (ومنه وضين الناقة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت *(والكوب) في قوله تعالى بأكواب وأباريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله بأكواب متعلق بيطوف (والأباريق ذوات الآذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آية الجرعى بذلك ليريق لونه من صفائه *(مسكوب) أى (جار) لا يقطع وسطه من قوله موضونة الى هنا لا يذرى *(وفرش من فوعة) أى (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتفاعها كباين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام *(مترفين) أى (ممتعين) بالحرام ولا يذرى عن الكشميني ممتعين بفوقية بين الممين ١ وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونانية من التمتع وفي فرع آخر ممتعين بعين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة ممتعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التتم (مدينين) أى (محاسبين) ومنه المدينون أى محاسبون أو محزونون وسقط هذا الغير في ذر *(ماعنون هي النطفة) والمعنى ما تعسبونه من المني ولا يذرى من النطفة يعنى (في أرحام النساء) أى (أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون) *(للمقوين) أى (للمسافرين والقي) بكسر القاف (الفقر) التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لا يذرى (عواقع النجوم) أى (بحكم القرآن) ويؤيده والله لقسم والله لقرآن كريم (ويقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أى بغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب للماني غروبهم من زوال أثرها والدلالة على وجودهم وتأثيرها (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما مان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرأ حجة والسكسائي (مدهنون) أى (مكذبون) قاله ابن عباس وغيره وقيل متهانون كمن يدهن في الامر أى يلين جانبه ولا يصلب فيه تهاونا به (مثل لو تدهن فيدهنون) يكذبون *(فسلام لك أى مسلم) بتشديد اللام ولا يذرى في سلم بقاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام (لك) أى (أنك من أصحاب اليمين والغيت) تركت (ان) من قوله انك (وهو معناها) وان الغيت (كأقول) لرجل (أنت مصدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أى أنت مصدق أنك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال اني مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ السلام (كالدعاء) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقيا من الرجال) بفتح السين نصب أى سقيا الله سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد *(تورون) أى (تستخرجون) من (أوريت أو قدت) ويقال أوريت الزند أى قدحته فاستخرجت ناره *(لغوا) أى (باطلا) ولا (تأثما) أى (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لا يذرى *(باب قوله وظل ممدود) دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة) قيل هي طوبى (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحيتها (مائة عام لا يقطعها واقرأ ان شئتم وظل ممدود) فالجنة كلها ظل لاشمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يحلقه الله تعالى قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله وفتح التاء المشددة وقوله بعده من الامتاع هكذا في النسخ التي بأيدينا وتأمل وحرر اه صححه

* حدثنا محمد بن بشير العبدى حدثنا بهز بن أسد (٣٧٤) حدثنا شعبة حدثني حميد بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول روى

(الحديد)

مدينة أمية وآياتها تسع وعشرون ولا يذرى سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة تغير أي ذرى (قال) ولا يذرى وقال (مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (جعلكم مستخفين) أي (معمرين فيه) بتشديد الميم المفتوحة * (من الظلمات إلى النور) أي (من الضلالة إلى الهدى) وصله الفريابي أيضاً وسقط من قوله جعلكم إلى هنا لا يذرى * وقال فيه بأس شديد (ومنافع للناس) أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون ستر (وسلاح) للأعداء وما من صنعة إلا والحديد آلتها * (مولاكم) في قوله تعالى ما أواكم النار هي مولاكم أي هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم (لئلا يعلم أهل الكتاب أنه علم أهل الكتاب) فلا صلة (يقال) الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء علما (وفي نسخة على كل شيء) باثبات الجار كما سبق ومراعاة قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده الكثرة دلالة والباطن لكونه غير مدرك بالحواس * (أنظرونا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة (أنظرونا)

(المجادلة)

مدينة أو العشر الأول مكي والباقي مدني وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لا يذرى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لا يذرى (يحادون) أي (يشاقون الله) وسقطت الخلة لا يذرى عن قتادة يعادون الله * وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولا يذرى آخرها بضم الزاي واسقاط الياء (من الخزي) وهذه ساقطة لا يذرى ولا يذرى الوقت وابن عباس كرا آخر نوا من الحزن * (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

(الحشر)

مدينة وآياتها أربع وعشرون ولا يذرى سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة تغير أي ذرى (الخلاء) هو (الأخراج من أرض إلى أرض) وسقط لغير أي ذرى الأخراج قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغراً ابن بشير مصغراً أيضاً قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استههام أنكر أي بدليل قوله (هي الفاضحة) لأنها تقضح الناس حيث تظهر معايبهم (ما زالت تنزل ومنهم ومنهم) مرتين ومراعاة ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصداقات ومنهم من يقول أئذني ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنهم لم يتقى) ولا يذرى عن الكشمهني لن يتقى (أحد منهم إلا ذكر فيه ما قال) سعيد بن جبيرة (قلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر قال قلت سورة الحشر (فيم نزلت) قال نزلت في بني النضير (بفتح النون وكسر الصاد المعجمة قبيلة من اليهود * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبيرة (قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير) قال الزركشي وإنما كره ابن عباس تسميته بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وإنما المراد به هنا أخراج بني النضير وقال ابن إسحق كان أجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية

الينا جراب فيه طعام ونحكم يوم خير فوثبت لا أخذه قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه * وحدثنا محمد بن منق حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال جراب من شحم ولم يذكر الطعام * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمير ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال ابن رافع وابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس

محرمه وحكي أيضاً هذا عن مالك واحتج الشافعي والجمهور بقوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال المفسرون المراد به الذبايح ولم يستثن منها شيئاً إلا لحوا ولا شحما ولا غيره وفيه حل ذبايح أهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف فيه إلا الشيعة ومذهبنا ومذهب الجمهور رايحة أسوأ سموا الله تعالى عليها أم لا وقال قوم لا يحل إلا أن يسموا الله تعالى فاما إذا ذبحوا على اسم المسيح أو كنيسة ونحوها فلا تحل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جماهير العلماء والله أعلم (قوله) فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه (يعني لما رآه من حرصه على أخذه أو لقوله لا أعطى اليوم أحداً من هذا شيئاً والله أعلم

(باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الشام يدعو إلى الاسلام)

(قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء

ان ابا سفيان اخبر من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين (٣٧٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا انا

بالشام ادبني بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاعبه فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ايوسفيا فقلت انا فاجلس - وني بين يديه واجلسوا اصحابي خلني

في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر (قوله عن ابي سفيان انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في اواخر سنة ست من الهجرة (قوله دحية الكلبي) هو بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان اختلف في الراجحة منهما وما وادعي ابن السكيت انه بالكسر لا غير وأبو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير (قوله عظيم بصرى) هي بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة وأعمال قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز والمراد بعظيم بصرى أمرها (قوله عن هرقل انه سئل ايهم اقرب نسباً الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عنه) قال العلماء انما سأل قريب النسب لانه أعلم بحاله وأبعد من أن يكذب في نسب غيره ثم أكد ذلك فقال لأصحابه ان كذبت في كذبوه أي لا تستحبوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب (قوله واجلسوا اصحابي خلني) قال بعض العلماء انما فعل ذلك ليكون عليهم أهون في تكذيبه ان كذب لان مقابله بالكذب في وجهه صعبة بخلاف

لاول الحشر فكان أول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم آخر جوا الى أرض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (تخله) فعلة (ما لم تكن عجوة أو برينة) ضرب من التمر وقيل اللينة التخله مطلقاً وقيل ما عرها لون وهو نوع من التمر أيضاً وقيل ترشيد الصقرة يرى نواها من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي أغصان الشجر لينها وماشية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها وفيما ذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله غير أي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بجمعهم (وقطع) بها اهانة لهم وارهاباً واراء بالقاء بهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فإنا لقطع النخل ونحرقه بها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الضمير عائذ على ما واثق لانه مفسر باللينة (فأعانة على أصولها) فإذن الله) أي خيركم في ذلك (وليجزى) بالاذن في القطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطر الشجر الممر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغيظهم * هذا (باب) بالثنون أي في قوله (ما أفاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن أنس ابن الحذان) بفتح الحاء والادال المهملة والثلثة (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال كانت أموال بني النضير) الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فانه كان حقيقاً بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين (مما لم يوجف المسلمون) بكسر الجيم محال يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الاعداء (بجمل) بفرسان (ولاركاب) بكسر الراء ابل يسارع عليها الفخاخ جوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) أموالهم أي معظمها (ارسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله فله وللرسول ولذي القربى أي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من أن لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي أحد وعشرون سهماً يفعل فيها ما يشاء (يتفق على أهله منها نفقة سنته) تطيبها لقلوبهم وتشرع بالامة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لعدله كان قبل السعة أو لا يدخر لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح) ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرار) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها (في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لصالحنا كسنة تغور وقضاة علماء والاخماس الاربعة للمرتزة وهم المرصدون للجهاد تبعين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلو له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما أفاء الله على رسوله الآية

ثم دعا بترجائه فقال له قل أهم اني سائل هذا (٣٧٦) عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال أبو سفيان وابع الله

وهي وان لم يكن فيها خميس فانه مذكور في آية العنيفة فعمل المطلق على المقيّد * وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من النقي * أو أمر (فخذوه) لانه حلال لكم أو فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السيكندى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم النخعي) (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) لعن الله الواشمات (بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر (والموشمات) جمع موشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على القاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان أمكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو قوات عضو أو منفعته أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو أمكنه ازالته من غير ضرر وقال الخفيفة تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته (و) لعن (المتفصصات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فتون والصاد مهملة جمع متفصصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتفصص ونحوه وهو حرام الامانة بلحية المرأة وأشارهم اقلابل يستحب (والمتهلجات) بالقاف والجيم جمع متهلجة وهي التي تفرق ما بين شيئا غابا بالمبرد اظهار الصغر وهي يجوز لان ذلك يكون للصغار بالاولئك حرام (للحسن) أي لأجل التحسين لما فيه من التزوير فلوا احتاجت اليه لعلاج أو عيب في السن فلا يجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والاطهر تعلّقها بالاخير (المغيرات خلق الله) كالتمليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة من تصنع الوشم والنص والقلج (فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب) قال الحافظ بن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عبد الرحمن بن عباس كافي الطريق التي بعد (بجاءت) الى ابن مسعود (فقال) له (انه بلغني انك) ولا يذرعك انك (لعنت كيت وكيت) تعني الواشمات الخ (فقال) ابن مسعود لها (ومالي لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لألعن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله (وما نهاكم عنه فانتهوا) فساءل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى (الأنفة الله على الظالمين) (فقال) أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دفني المحصف وكانت قارئة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن (فقال) لئن كنت قرأته لقد وجدته فيه واثبات الياه في قرأته ووجدته لغة والأفصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لكنّها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في اثن موطن للقسمة والثانية لجوابه الذي ستمسده جواب الشرط (أمقرأت) بتخفيف الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى (قرأته) قال ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (قد نهى عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها أموال التي علق عليها عام يتناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه وإذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي بعض طرق الحديث (قالت) أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) تريد بنت عبد الله النخعي (يفعأونه) ولمس فقالت اني أرى شيئا من هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (فأذهبي) الى أهلي (فانظري فذهبت) اليها (فنظرت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيئا) فعادت اليه وأخبرته (فقال) لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظنته (ما جامعتنا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولا يذرعن الحموى والمسكلى ما جامعتهما

لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت ثم قال لترجائه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آياته ملك قلت لا قال فهل كنسبتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيريدون أم ينعصون قال قلت لا بل يريدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ما إذا لم يستقبله (قوله دعا بترجائه) هو بضم التاء وفتحها والفتح أفصح وهو المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية وأكروا على الجوهرى كونه جعلها ازادة (قوله لولا مخافة) ان يؤثر على الكذب لكذبت معناه لولا خفت ان رفته حتى يتقاون على الكذب الى قومي ويتحدثون به في بلادى لكذبت عليه بلغضى آياه ومحبتى نفسه وفي هذا بيان ان الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الاسلام ووقع في رواية البخارى لولا الحياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت عنه وهو يضم التاء وكسرها وقوله كيف حسبه فيكم أي نسبه (قوله فهل كان من آياته ملك) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخارى فهل كان في آياته من ذلك وروى هذا اللفظ على وجهين أحدهما ما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر اللام والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها ما على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول أشهر وأصح وتؤيده رواية مسلم بخذف من (قوله ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم) يعني ياترأفهم بكارهم وأهل الاحساب فيهم (قوله سخطه له) هو بفتح السين والسخط والسخط كراهة الشيء وعدم الرضا به

قال قلت لا قال فهل قائلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم (٣٧٧) اياه قال قلت ~~تكون~~ الحزب يشناويته
سجلا يصيب منا ويصيب منه قال
فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة
لاندرى ما هو صانع فيها قال فوالله
ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا
غير هذه قال فهل قال هذا القول
أحد قبلك قال قلت لا قال لترجانه
قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت
انه فيكم ذو حاسب وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها واسأت هل
كان في آباءه ملك فزعمت أن لا فقلت
لو كان من آباءه ملك قلت رجل
يطلب ملكا آتاه وسألتك عن آتاه
أضعافهم أم اشرافهم فقلت بل
ضعافهم وهم أتباع الرسل وسألتك
هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن
يقول ما قال فزعمت أن لا فقد عرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك
هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن
يدخله في خطبة له فزعمت أن لا

(قوله يكون الحزب بيننا وبينه
سجلا) هو بكسر السين أي توبا
نوبة لنا ونوبة له قالوا وأصله من
المستقيمين بالسجل وهي الدلو الملاءي
يكون لكل واحد منهما سجل
(قوله فهل يغدر) هو بكسر الدال
وهو ترك الوفاء بالعهد (قوله ونحن
منه في مدة لاندرى ما هو صانع فيها)
يعني مدة الهدنة والصلح الذي جرى
يوم الحديبية (قوله وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها) يعني
في أفضل انسابهم وأشرفها قيل
الحكمة في ذلك انه أبعد من انتماله
الباطل وأقرب الى انقياد الناس
له وأما قوله ان الضعفاء هم أتباع
الرسل فلكون الاشراف يأنفون
من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء

أي ما وطنهم كلاهما كناية عن الطلاق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان)
الثوري انه (قال ذكرنا) لعبد الرحمن بن عابس (يعني مهمله) قال فوجدته مكسورة فسين
مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس
(عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذر لعن
الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بآخر تكثر به فان كان الذي
تصل به شعر آدمي حرام انفا فالحرمه الانتفاع به كسائر أجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من
غيره فان كان نجسا من ميتة أو انقصل حيا مما لا يؤكل حرام لتجاسسته وان كان طاهرا أو أذن
الزوج فيه جازوا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سبعة من امرأته) يقال لها أم يعقوب عن
عبد الله بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق * هذا (باب) بالتسوين أي
في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوا وهم الانصار وسقط باب
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي ونسبته لجدته لشهرته به واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوى عاصم وسقط يعني ابن عياش
لغير أبي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو
ابن ميمون) بفتح الميمين الأودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد
أن طعنه أبو لؤة العجل الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخاتمة) من بعدى (بالمهاجرين
الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صالوا الى القبليتين أو الذين شهدوا بدر (أن
يعرف لهم حقهم) بفتح همزة أن (وأوصى الخليفة) أيضا (بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان)
صفة للانصار وضمن تبوءا معنى لزوا فيصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبوء أو هو نصب
بمقدار رأى واعتقدوا أو تجوز في الايمان فجعل لاختلاطهم بهم ونبتاتهم عليه كالسكان المحيط
بهم وكأنهم من نزلوه حينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف أو معنى
المدينة لانهم ادار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان أو نصب على المفعول معه أي مع الايمان
(من قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستعين (أن يقبل من محسنهم ويعفو عن
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد * هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (ويؤثرون على
أنفسهم الآية) وسقط باب لغير أبي ذر * (الخاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة
(الفاقة) ولاي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به * (الفالحون) هم (الفائزون بالخلافة) قاله
الفراء * (الفلاح) ولاي ذر والفلاح (البقاء) قال أسيد

فحل بلادا كما حل قبلنا * وزجر فلا حابعد عاد وجر
(حي على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من أهل اللغة انما قالوا
معناه هم وأقبل * (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولاي ذر (حاجة) في قوله ولاي يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا أي (حسدا) وصله عبد الرزاق عنه ١ وسقط لفظ باب لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا
أبو أسامة) حاد بن أسامة قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الضاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان
بغير مفتوحة فزاي ساكنة مجتمعتين قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سميان (الاشجعي)
بالمعجمة والجيم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتى رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا
في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد) المشقة والجوع

وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب (٣٧٨) وسالتك هل يزيدون أم يتقصرون فزعمت انهم يزيدون وكذلك

الايمان حتى يتم وسالتك هل قائلته
فزعت انكم قد قائلته فتكون
الحرب بينكم وبينه بخلاف
منكم وتساوون منه وكذلك الرسل
تبشئ ثم تكون لهم العاقبة وسالتك
هل يغدو فزعمت انه لا يغدو وكذلك
الرسل لا تغدو وسالتك هل قال هذا
القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت
لو قال هذا القول احد قبله قلت
رجل اثم يقول قبل قبله قال ثم
قال بيا مكرم قلت يا مكرم يا با الصلوة
والزكاة والصلوة والعفاف

لا يأنفون فيسيرعون الى الانقياد
وتابع الحق وأما سؤاله عن الردة
فلان من دخل على بصيرة في أمر
محقق لا يرجع عنه بخلاف من
دخل في أباطيل وأما سؤاله عن
الغدر فلان من طلب حظ الدنيا
لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل
به الى ذلك ومن طلب الآخرة لم
يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح
(قوله وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب) يعني الشراح
الصدور وأصلها اللطف بالانسان
عند قدومه واظهار السرور برؤيته
يقال بش به وتبش بش (قوله وكذلك
الرسل تبشئ ثم تكون لهم العاقبة)
معناه يبشئهم الله بذلك ليهظم أجورهم
بكثرة صبرهم وبذلهم وسعهم في
طاعة الله تعالى (قوله قلت يا مكرم
يا الصلوة والزكاة والصلوة والعفاف)
أما الصلوة فصله الارحام وكل ما أمر
الله به أن يوصل وذلك بالبر والاكرام
وحسن المراعاة وأما العفاف
فالكف عن المحارم وخوارم المروءة
قال صاحب المحكم العفة الكف
عما لا يحل ولا يحمد يقال عفا يعف
عفة وعفا فاعفافة وتعفف واستعفف

(فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فلم يجد
عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يتخفيف اللام للتخفيف (رجل يضيف)
ولا يذر عن الجوى والمسكى يضيفه بزيادة الضير والتخفيف مضمومة والصادا المجمة مفتوحة
بعدها تخفيف مشددة فيهما (هذه الليلة ترحمه الله) بصيغة المضارع ولا يذر عن التكشيم حتى رجه
الله (فقام رجل من الانصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صاحب
آخر يكنى أبا طلحة وليس هو أبا المتوكل النابجى لانه تابعي اجماعا (فقال أنا يا رسول الله) أضيفه
(فذهب الى أهله فقال لا امرأته) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره
بتشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيئا) من الطعام (قالت والله ما عندى الا قوت الصبية)
بكسر الصاد جمع صبي أنس وأخوته (قال فاذا أراد الصبية العشاء) بفتح العين (فتؤمهم) حتى
لا يأكلوا و قول البرماوى كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والافئدة
الاطفال واجبة والضيفاة سنة فيه نظرا لانهما صرحت بقولها والله ما عندى الا قوت الصبية فاعلمها
علمت صبرهم اقله جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على عادة الصبيان لاطلب من غير جوع يضرب
(وتعالى) بفتح اللام وسكون الياء (فأطقتى السراج) بمزة قطع (ونطوى بطوننا الليلة) أى
تجمعهم الان الجوع يطوى جلد البطن (ففعلت) زوجته ذلك (ثم غدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل وأضحك) بالشك من الراوى
أى رضى وقبل (من فلان وفلانة) أبى طلحة وأم سليم أو غيرهما على الخلاف (فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الانصار

* (الممتحنة) *

قال السهيلي بكسر الحاء الممتحنة أضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها
عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه أضافها الى المرأة التى تزنت فيها والمشهور
أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآبها ثلاث عشرة
ولان ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى
(لا تجعلنا فتنه) أى (لا تجعلنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد في
رواية القرياني ولا بعد عذاب من عندك * (بعصم الكوافر) جمع كافرة كضوارب فى ضاربة قال
مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مهنيا للمفعول (بفراق
نسائهم كن كوافر عكة) لقطع اسلامهم الشكاح * هذا (باب) بالثبوتين أى في قوله عز وجل
(لا تتخذوا عدوى وعدوكم) أى كفار مكة (أذلياء) فى العون والنصرة وقوله وعدوكم
مفعول الاتخاذ والعدو لنا كان برثة المصادر وقع على الواحد فافوق وأضاف العدو لنفسه
تعالى تعليل في حريمهم وسقط الباب ولاحقه غير أبى ذر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثني)
بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبي طالب (أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع) بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا واسم أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كانت على يقول
سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير) بن العوام
(والمقداد) بن الاسود (فقال انطلقوا حتى تأتوا موضعا طاح) بجاءين مجمة بينهم ما ألف
موضع بين مكة والمدينة (فان بها عينة) بفتح المجمة وكسر المهملة امرأته فى هودج اسمها

قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبى وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن (٣٧٩) اظنه انه منكم ولو انى اعلم انى اخلص

اليه لاحت اقامه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ويسلغن ملكه
ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره
مرتين وان توليت فان عليك اسم
الاريسمين ويأهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم

واعفاء (قوله ان يكن ما تقول فيه
حقا فانه نبى) قال العلماء هذا الذى قاله
هرقل أخذه من الكتب القديمة
فى التوراة هذا أو نحوه من علامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرفه بالعلامات وأما الدليل
القاطع على النبوة فهو المعجزة
الظاهرة الخارجة لا مادة هكذا قاله
المازى والله أعلم (قوله ولو أعلم
الى اخلص اليه لاحت اقامه)
هكذا هو فى مسلم ووقع فى البخارى
لتجشمت اقامه وهو أصح فى المعنى
ومنه لاحت لكفت الوصول اليه
وارتكت المشقة فى ذلك ولكنى
أخاف أن أقطع دونه ولا عدله
فى هذا لانه قد عرف صدق النبى
صلى الله عليه وسلم وانما شخ فى
المالك ورغب فى الرياسة فأثرها
على الاسلام وقد جاء ذلك مصرحاً به
فى صحيح البخارى ولو أراد الله هدايته
لوقفه كما وفق النجاشى وما زالت
عنه الرياسة ونسأل الله توفيقه
(قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين وان توليت فان عليك اسم الاريسمين

سارة بالهمزة والراء (معها كتاب فخذوها منها) قال على (فذهبناتعاى) بفتح التاء والعين
والدال المهملتين بينهما أى تتباعد وتبجارى (بناخيلنا حتى آتينا الروضة) المذكورة
(فاذا نحن بالطعينة فقلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك به مزة قطع مفتوحة وكسر
الراء (فقات) ولا يذرفات (مامعى من كتاب فقلنا فخرجن الكتاب) بضم التاء وسكون المعجمة
وكسر الراء والجيم (أو لتلقين الثياب) بنون التوكيد الشديدة واثبات التثنية مكسورة بعد
القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء الساكنة
وأثبتها مشاكلة لتخرجن (فأخرجته من عقاصها) بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور (فأثبتنا
به النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بغير الكسبية (فاذا فيه) فى الكتاب (من حاطب بن أبى
بلتعة) بالخاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
فوقية (الى أناس) بضم الهمزة ولا يذرفات (المسلى والكسبية) الى ناس (من المشركين ممن عكة
يخبرهم به) ض امر النبى صلى الله عليه وسلم (من تجهيزه للجيش الكسبية) فقال النبى صلى الله
عليه وسلم له (ما هذا) الكتاب (يا حاطب قال لا تبجل على يارسول الله انى كنت امرأ من قريش)
بالخلف والولاء (ولم أكن من أنفسهم وكان معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها أهلهم
وأموالهم عكة فاجبت اذ) أى حين (فاقنى) ذلك (من النسب فيهم أن أضمنع اليهم يدا) أى يذممة
عليهم (يحمون) بها (قربايتى وما فعلت ذلك ككفر ولا ارتداد عن دينى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انه قد صدقكم) بتخفيف الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعى) ولا يذرفات (الحوى
والاستقلى فدعى (يارسول الله فأضرب بالنصب) عنه فقال) عليه الصلاة والسلام (انه شهد
بذراوما) ولا يذرفات (يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقعة (فقال)
مخاطبا لهم خطاب تسكريم (اعلموا ما شئتم) فى المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الاقوال بالواقع
مبالغة فى تحفة قال القرطبي والمعنى أنهم حصت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا
أن تغفر لهم الذنوب الملاحقة ان وقعت منهم ومعنى اترجى هنا كما قاله النووى راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن دينار بالاسناد السابق (ونزلت فيه)
أى فى حاطب بن أبى بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) وزاد أبو ذر وأبو أيوب (قال)
أى سفيان بن عيينة (لا أدري الآية فى الحديث) عن على (أو قول عمرو) يعنى ابن دينار موقفا
عليه (وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى (قيل) ولا يذرفات (قيل) (سفيان) بن عيينة (فى هذا)
أى فى أمر حاطب (فنزلات) ولا يذرفات (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعديوكم أولياء الآية
(قال سفيان هذا فى حديث الناس) وروايتهم وأما الذى (حفظته) أنا (من عمرو) يعنى ابن دينار
هو الذى رويته عنه من غير ذكر النزول (ما تركت منه حرفا وما أرى) بضم الهمزة ما أظن (أحدا
حفظه) من عمرو (غيرى) فلم يحزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا على الى هنا لا ي
الهيتم بهذا (باب) بالتنوين أى فى قوله عز وجل (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم فى الحديثية على أن من جاءهم من المؤمنين يرد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرفات
حدثنى بالافراد (الحق) هو ابن منصور بن هرام الكوسج المروزي أو ابن ابراهيم بن راهويه قال
(حدثنا) ولا يذرفات (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط ابن سعد لغير أبى ذر قال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن
عمه) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها
زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن) أى يختبر

من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين وان توليت فان عليك اسم الاريسمين

وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم (٣٨٠) الآية في هذا الكتاب جل من القواعد وأنواع من الفوائد منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبه وفيه خلاف للسلف سبق بيانه في أول كتاب الجهاد ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والألف يمكن في بعده مع دحية فائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً ومنها أن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية يذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذابال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالحمد لله دون الحمد ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار وأنما ينسى عن المسافة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكلمة أو جملة منه وذلك أيضا محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار ومنها أنه يجوز للحدث والكافر مس آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن ومنها أن الناس أن يكتبوا الرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيدا عمرو وهذه مسئلة تختلف فيها قال الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب قال أكثر العلماء يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا ثم روي فيه أحاديث كثيرة وآثارا قال وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة قال وسوا في هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة في أن يبدأ بالكتاب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

(من هاجر إليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح (من المؤمنين بهذه الآية) فيما يتعلق بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى أعلم بآبائهم فانه المطلع على ما في قلوبهم (يقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك إلى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يتخذهن بهذه الآية بأئمتهم الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق أنه عليه الصلاة والسلام كان يتحنن من هاجر من النساء بالله ما خرجت إلى الرغبة في الإسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل منها ولا فرار من زوجها وعند البراء أن الذي كان يتحننهن عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قال عروة) بالسنة السابقة (قالت عائشة) رضي الله عنها (فن أقر بهذا الشرط) شرط الإيمان (من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي أنه كان يتحنن بنات من بعض زوج إلى آخر ما ذكرناه زيادة بيان لقوله ما خرجت إلى الرغبة في الإسلام فإذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بآبائك كلاما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبائع الرجال بالمصافحة بالمدين (ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبائعهم الا بقوله) للمرأة (قد بآبائك على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكانت عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وحبان والبراري قصة المبايعة فزيدة من خارج البيت ومدن نأيدية من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد فان فيه اشعارا بأنهم كن يبائعنه بأيديهم واجب بان مد اليه لا يستلزم المصافحة فاعلمه إشارة إلى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امرأة من أيديها لادلالة فيه أيضا على المصافحة فيحتمل أن يكون المراد بقبض اليد الآخر عن القبول نعم يحتمل أنهم كن يأخذن بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى ببرد قطرى فوضعه على يده وقال لأصافح النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع ابن أبي شهاب (يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (ودعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا في الأحكام (وعبد الرحمن بن الحقيق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحق بن راشد) الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (وعمرة) بنت عبد الرحمن خضع بينهما (هذا باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (إذا جاءك المؤمنات يبائعنك) يوم الفتح (يبائعنك) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو المنة البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وقسديد النون قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسبية بنت الحارث (رضي الله عنها) أنها (قالت يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النجاسة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو عذ محاسنه كوا كهفاه واجبله (فقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المبايعة (فقالت أسعدتني فلانة) أي قامت معي في نياحة على ميت لي توأسي قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالإسعاد (فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا) بل سكنت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) إليه عليه الصلاة والسلام (فبائعها) وللنساء قال فاذهي فأسعدني قالت فذهبت فأسعدتها

الاسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبه وفيه خلاف للسلف سبق بيانه في أول كتاب الجهاد ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والألف يمكن في بعده مع دحية فائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً ومنها أن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية يذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذابال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالحمد لله دون الحمد ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار وأنما ينسى عن المسافة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكلمة أو جملة منه وذلك أيضا محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار ومنها أنه يجوز للحدث والكافر مس آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن ومنها أن الناس أن يكتبوا الرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيدا عمرو وهذه مسئلة تختلف فيها قال الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب قال أكثر العلماء يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا ثم روي فيه أحاديث كثيرة وآثارا قال وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة قال وسوا في هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة في أن يبدأ بالكتاب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

أن يبدأ بالكتاب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

باسم معاوية وعن محمد بن الحنفية وبكر بن عبد الله وأيوب السخيتاني انه لا بأس (٣٨١) بذلك قال وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه

الى فلان ولا يكتب لفلان لانه اليه
لاله الاعلى مجاز قال هذا هو الصواب
الذى عليه أكثر العلماء من الصحابة
والتابعين ومنها التوقي في المكتبة
واستعمال الورع فيها فلا يقرط
ولا يقرط ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم فلم
يقبل ملك الروم لانه لا ملك له ولا غيره
الا يحكم دين الاسلام ولا سلطان
لا حد الامن ولا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو ولاء من أذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرطه
وانما ينفذ من تصرفات الكفار
ما تنفذه الضرورة ولم يقل الى هرقل
فقط بل الى بنوع من الملاطفة
فقال عظيم الروم أى الذى يعظمونه
ويقدمونه وقد أمر الله تعالى بالانة
القول لمن يدعى الى الاسلام فقال
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى
فقل لاه قولا لنا وغير ذلك ومنها
استحباب البلاغة والايجاز وتجري
الانماط الجزلة في المسكاة فان قوله
صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم
في نهاية من الاختصار وغاية من
الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع
ما فيه من بديع التخييس وشموله
لسلامته من خرى الدنيا بالحرب
والسبي والقتل وأخذ الديار
والاموال ومن عذاب الآخرة
ومنها أن من أدرك من أهل الكتاب
نبينا صلى الله عليه وسلم فآمن به
فله أجران كما صرح به هنا
وفي الحديث الآخر في الصحيح
ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين منهم
رجل من أهل الكتاب الحديث
ومنها السان الواضح ان من كان سببا
لضلالة أو سبب منع من هداية كان

ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا
بدل من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحله النووي على الترخيص
لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح
الحديث وللشاعر أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله
شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأختي ما تاني الجاهلية وان فلانة أسعدتني
وقدمات أخوها الحديث وحديث أم سلمة وأسماء بنت زيد الانصارية عند الترمذي قالت قالت
يا رسول الله ان بنى فلان أسعدوني على عى ولا بد لي من قضائهم فأني قالت فراجعتهم مرارا فاذن
لي ثم لم أخرج به - كذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا تافهين
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ ذعلينا ولا تخن فقاتل عجوزا يابى الله ان ناسا
كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد أصابتهم مصيبة فأنا يريد أن أسعدهم قال
اذهي فكافأتهن قالت فانطلقت فكافأتهن ثم انما أتت فبايعتهن وحينئذ لا خصوصية لام عطية
والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحریم فيكون الاذن لمن ذكر وقع
لبين الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فور حينئذ الوعيد الشديد وفي
حديث أبي مالك الاشعري عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذالم تنب
قبل موتها اتقام يوم القيامة عليها سبال من قطران ودرع من حرب * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الاحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح
الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهمي (قال سمعت انا زبير) بن خرييت بكسر الخاء المجهمة
وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس) رضى الله عنهم يقول (في قوله) تعالى (ولا يصينكن في معروف قال انما هو) يعنى
النوح أو لا يتخلن الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه للنساء) أى عليهن وهذا لا ينفي أن
يكون شرط للرجال أيضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم القلب لا اعتبار به * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (حدثناه) هو ١ من تقديم الاسم على الفعل أى حدثنا الزهري بالحديث الذى يريد أن
يذكره (قال حدثني) بالافراد (أبو ادريس) عائدا لله بالمجعة الخولاني بفتح الخاء المجهمة انه (سمع
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني) ولاي
ذرا أتبايعوني (على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا) فيه حذف المذعول ليدل
على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي اذا جاهد المؤمنين بيايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا
الآية وسقطت واو وقرأ لا يذر (وأكثر لفظ سفيان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء
ولا يذر عن الكشميهني قرأ في الآية والاولى أولى (فنوفى) بالتخفيف (منكم) بأن ثبت على
العهد (فأجره على الله) فضلا منه عليه بأن يدخله الجنة (ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرط
(فعوقب) زاد أحده أى بسببه في الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كذا قوله) فلا يعاقب عليه في
الآخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات (ومن أصاب من اشياء من ذلك) مما يوجب الحد ولاي
ذرعن الكشميهني من ذلك شيئا (فستره الله فهو) مفقوض (الى الله ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء
غفر له) فضلا ولاي ذرعن غفر له منها (تابعه) أى تابعه سنيان (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو
ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذرعن المستمل في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق

أَتَمَّ الْقَوْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ عَلِمْتُكَ (٣٨٣) أَمَّا الْأَرِيسِيُّ وَمَنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَمَّ الْقَوْلَ
 أَثْقَالَهُمْ وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ أَمَّا بَعْدُ فِي
 الْخَطْبِ وَالْمَسْكُوتَاتِ وَقَدْ تَرَجَمَ
 الْخَارِيُّ إِنْ هَذِهِ مَا فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ
 ذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ (قَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ
 عَلِمْتُكَ أَمَّا الْأَرِيسِيُّ) هَكَذَا وَقَعَ
 فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الْأُولَى فِي مُسْلِمٍ
 الْأَرِيسِيُّ وَهُوَ الْأَشْهُرُ فِي رَوَايَاتِ
 الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَعَلَى
 هَذَا اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ عَلَى أَوْجِهِ
 أَحَدُهَا يَاءٌ بَعْدَ السِّينِ وَالثَّانِي
 يَاءٌ وَاحِدَةٌ بَعْدَ السِّينِ وَعَلَى هَذَيْنِ
 الْوُجْهَيْنِ الِهْمَزَةُ مَقْتُوحَةٌ وَالرَّاءُ
 مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ وَالثَّلَاثُ الْأَرِيسِيُّ
 بِكَسْرِ الِهْمَزَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَيَاءٌ
 وَاحِدَةٌ بَعْدَ السِّينِ وَوَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ
 الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ صَحِيحِ
 الْخَارِيِّ أَمَّا الْأَرِيسِيُّ يَاءٌ مَقْتُوحَةٌ
 فِي أَوَّلِهِ وَيَاءٌ بَعْدَ السِّينِ
 وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهِمْ عَلَى أَقْوَالٍ
 أَصَحُّهَا وَأَشْهُرُهَا أَنَّهُمُ الْأَكْرُونَ أَيْ
 الْفُلَاخُونَ وَالزَّرَاعُونَ وَمَعْنَاهُ أَنْ
 عَلِمْتُكَ أَمَّا رِعَايَاكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ
 وَيَنْقَادُونَ بِانْقِيَادِكَ وَبِهِمْ وَلَا
 عَلَى جَمِيعِ الرِّعَايَا لِأَنَّهُمْ الْأَغْلَبُ
 وَلِأَنَّهُمْ أَسْرَعُ انْقِيَادًا إِذَا أَسْلَمَ
 أَسْلَمُوا وَإِذَا امْتَنَعُوا امْتَنَعُوا وَهَذَا
 الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ جَاءَ بِصَرَحِهِ
 فِي رَوَايَةٍ وَبِهَا فِي كِتَابِ دَلَالِ
 النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ وَفِي غَيْرِهِ فَإِنْ عَلِمْتُكَ أَمَّا
 الْأَكْرُونَ وَفِي رَوَايَةٍ ذَكَرَهَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ وَالْأَفْلَا
 قِ فِي بَيْنِ الْفُلَاخِينَ وَبَيْنِ الْأَسْلَامِ
 وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادُ بِالْفُلَاخِينَ

١ قَوْلُهُ أَيْ غَيْرُ يَحْيَى صَوَابُهُ هُوَ
 يَحْيَى وَعِبَارَةُ الْفَتْحِ (وَقَالَ يَحْيَى
 بِالرَّاصِصِ) كَذَا الْأَخْبَرُ وَالتَّسْنِيقُ وَلِغَيْرِهِمَا وَقَالَ غَيْرُهُمْ وَجَزَمَ أَبُو ذَرٍّ بِأَنَّهُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءُ أَهْ كَتَبَهُ مَحْتَجًّا الْمِمْ

(سورة الصف)

مَدِينَةٍ أَوْ مَكِينَةٍ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَقَطَتْ السُّجُودُ لَغَيْرِ أَيْ ذَرٍّ (وَقَالَ مَجَاهِدٌ)
 فِيمَا وَصَلَهُ النَّبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ أَتَصَارَى إِلَى اللَّهِ) أَيْ (مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ) بِتَشْدِيدِ الْفَوْقِيَّةِ
 بَعْدَ التَّحْتِيَّةِ وَلَا يَزِيدُ عَنْ الْكُشْمِيْنِي مَنْ يَتَّبِعُنِي بِاسْقَاطِ التَّحْتِيَّةِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَرْصُوصٌ) أَيْ (مُلَاصِقٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) وَلَا يَزِيدُ إِلَّا بَعْضُ (وَقَالَ غَيْرُهُ)
 أَيْ غَيْرُ يَحْيَى ١ وَلَا يَزِيدُ قَالَ يَحْيَى هُوَ ابْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ كَمَا قَالَ الْخَافِضُ أَبُو ذَرٍّ (بِالرَّاصِصِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ
 * (قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ) وَلَا يَزِيدُ إِلَّا بِنَوْنٍ يَأْتِي مِنْ (بَعْدِ اسْمِهِ أَحَدٌ) قَالَ فِي الدَّرِيحِ حَقْلُ النُّقْلِ مِنْ
 الْفَعْلِ الْمَضَارِعِ أَوْ مَنْ أَفْعَلَ التَّفْصِيلُ وَالظَّاهِرُ الثَّانِي وَعَلَى كِلَا الْوُجْهَيْنِ فَهُوَ مِنَ الصَّرْفِ الْعِلْمِيَّةِ
 وَالْوَزْنُ الْغَالِبُ الْأَنَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ يَتَّبِعُ مَعْرِفَةً وَيَصْرِفُ نَسْكَرَةً وَعَلَى الثَّانِي يَتَّبِعُ تَعْرِيفًا وَنَسْكَرًا
 لِأَنَّهُ يَخْلُفُ الْعِلْمِيَّةَ الصِّفَةَ وَإِذَا نَكَّرَ بَعْدَ كَوْنِهِ عَلِيًّا جَرَى فِيهِ خِلَافٌ سَبِيحُهُ وَالْإخْفَاشُ وَهُوَ مُسْئَلَةٌ
 مَشْهُورَةٌ عِنْدَ النُّحَاةِ وَأَنْشَدَ حَسَنُ بْنُ عَمْرٍاءَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَرَفَهُ

صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ * وَالطَّيْسُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحَدٌ

فَأَحَدٌ بَدَلُ أَوْ بَيَانُ الْمُبَارَكِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ
 ابْنُ أَبِي حَزْمَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِشَهَابٍ أَنَّهُ (قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ) بِنِ مَطْمٍ
 عَنْ أَبِيهِ (جَبْرِ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً
 أَنَا مُحَمَّدٌ لَجَعَهُ جَلَالُ الْخِصَالِ الْمُجُودَةِ وَهَذَا الْبِنَاءُ يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي الْحَمْدِ (وَأَنَا أَحَدٌ) أَفْعَلَ
 مِنَ الْحَمْدِ قَطْعَ مَتَعَلْقَةٍ لِلْمَبَاغَةِ (وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهَ فِي الْكُفْرِ) لِأَنَّهُ بَعَثَ الْوَالِدَ نِيَامًا مَظْلَمًا بِالْكَفْرِ
 فَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّورِ السَّاطِعِ حَتَّى مَحَاهُ (وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ الْأَسْمَاءَ عَلَى قَدَمِي) بِكَسْرِ

الاصوات عنده وكثر الالغظ وأمر
بنا فخرجنا قال فقلت لأصحابي حين
خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة

* (سورة البقرة) *

♦ (سورة الجمعة) *

يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا (التجم المعروف) لئلا له رجال أو رجل من هؤلاء) القرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال الجرم رجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد أبو نعيم في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة على ^{رسول} قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر رفيعهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام ^{رويه} قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد العزيز) هو الدراوردي كما جزم به أبو نعيم والحلياني ثم المزي قال (أخبرني) بالافراد (ثور) هو ابن زيد الدبلي (عن أبي الغيث) سالم (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لئلا له رجال من هؤلاء) قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بقارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم بدعواهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ^{ان} في أصلا ب أصلا ب رجال ونساء من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وأآخرين منهم الآية ^{هذا} (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (واذا راوا تجارة) زاد أبو ذر وأهلوا وسقط باب لغير أبي ذر ^{رويه} قال (حدثني) بالافراد (حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (وعن أبي سفيان) طلحة بن نافع وأبو سفيان ليس على شرط البخاري وانما أخرج له مقروبا بسالم فاعتماده عليه لا على أبي سفيان وكل منهما روى (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال أقبلت غير) بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل ابن حيان أنها كانت لدحية بن خليفة قبل أن يسلم وكان معها طبل (يوم الجمعة وثمن مع النبي

مخطـه والذى فى الدرا المنشوران فى أصـلاب أصـلاب رجال من أحمـى رجـالا ونسـه

الزراعين خاصة بل المراد بهم جميع
أهل مملكتهم الثانية انهم اليهود
والنصارى وهم أتباع عبد الله بن
أريس الذي تنسب اليه الاروسية
من النصارى ولهم مقالة في كتب
المقاتلات ويقال لهم الاروسيون
الثالث انهم الملوك الذين يقودون
الناس الى المذاهب الفاسدة
وبأمر منهم بها (قوله صلى الله
عليه وسلم أدعوك بدعاية الاسلام)
هو بكسر الدال أى بدعوته وهى
ثمة التوحيد وقال فى الرواية الاخرى
التي ذكرها مسلم بعد هذا أدعوك
بدعاية الاسلام وهو يعنى الاولى
ومعناها الكلمة الداعية الى
الاسلام قال القاضى ويجوز أن
تكون داعية هنا بمعنى دعوة كما فى
قوله تعالى ليس لها من دون الله
كاشفة أى كشف (قوله صلى الله
عليه وسلم سلام على من اتبع
الهدى) هذا دليل لمن يقول لا يبدأ
الكافر بالسلام وفى المسئلة خلاف
فذهب الشافعى وجهورا أصحابه
وأكثر العلماء انه لا يجوز لامسلم أن
يبتدىء كافرا بالسلام وأجازه
كثيرون من السلف وهذا امر دود
بالاحاديث الصحيحة فى النهى عن
ذلك وستأتى فى موضعهما ان شاء الله
تعالى وجوزة آخرون لاستتلاف
أو الحاجة اليه أو نحو ذلك (قوله
وكثر اللغظ) هو يفتح الغين واسكانها
وهى الاصوات المختلطة (قوله لقد
أمر أمر ابن أبى كبشة) أما أمر

ماء من أمي الخ كذا به امش

انه ليخافه ملك بني الاصب فر قال غزالت موقنا بأمر (٣٨٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام

فبفتح الهـ مزه وكسر الميم أى عظم
واما قوله ابن أبى كبشة فقيل هو
رجل من خراطة كان يعبد
الشعري ولم يوافقه أحد من العرب
في عبادتها فسيبها النبي صلى الله
عليه وسلم به لخالفته إياهم في دينهم
كما خالفهم أبو كبشة روي عن الزبير
ابن بكار في كتاب الانساب قال ليس
مرادهم بذلك عبد النبي صلى الله
عليه وسلم إنما أرادوا بذلك مجرد
التشبيه وقيل ان أبا كبشة جد
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
أمة قال ابن قتيبة وكثيرون وقيل
هو أبوه من الرضاة وهو الحرث بن
عبد العزى السعدي حكام ابن بطال
وآخرون وقال القاضي عياض
قال أبو الحسن الجرجاني النسابة
إنما قالوا ابن أبى كبشة عداوة
صلى الله عليه وسلم نفسه به إلى
نسبه غير نسبه المشهور أذ لم
يسمهم الطعن في نسبه المعلوم
المشهور قال وقد كان وهب بن عبد
مناف بن زهرة جده أبو أمية يكنى
أبا كبشة وكذلك عمرو بن زيد بن
أسد الأنصاري التجاري أبو سلى
أم عبد المطاب كان يدعى أبا كبشة
قال وكان في أجداده أيضا من قبل
أمة أبو كبشة وهو أبو قبيلة أم وهب
ابن عبد مناف أبى أمية أم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو خراطة وهو
الذي كان يعبد الشعري وكان أبوه
من الرضاة يدعى أبا كبشة وهو
الحرث بن عبد العزى السعدي قال
القاضي وقال مثل هذا كله محمد بن
حبيب البغدادي وزاد ابن ما كولا
فتال وقيل أبو كبشة عم والد حليم
مرضعة صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب (فتار الناس) بالمشقة يفرقوا
عنه (الآثار) بالرفع وفي نسخة (الآثار) (عشر رجلا قال رسول الله تعالى) (واذا رأوا تجارة أولها
انقضوا إليها) أعاد الضمير على التجارة تدون الله ولائها أهم في السبب أو المراد إذا رأوا تجارة انقضوا
إليها أولها وانقضوا إليه خذف أحدهم ماله لالة المذكور عليه وزاد أبو ذر رز كوك فاعاوهى
جمله حاله من فاعل انقضوا وقدمه قدرة عند بعضهم

(سورة المنافقين)

سقط لغير أبي ذر وهى مدينة وآيم إحدى عشرة (قوله إذا) ولا يذريسم الله الرحمن الرحيم باب
أى في قوله تعالى إذا (جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا نشهد انك لرسول الله الى الكاذبون)
وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد دقوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل
حال أى إذا جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملته معترضة
بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أبداه الزمخشري في كشافه وهى أنه
لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يؤهم أن قولهم هذا كذب
فوسط بينهم ما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الإيهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف
المسلط وقال في الماصيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب
هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقة لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورده هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار نفعها خيرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذا الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واجله الاسمية وبأن
المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى
انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لافي الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لانهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس
الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحديث لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم المطابقة للواقع اهـ وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المعجمة
والدال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله
السبيعي (عن زيد بن أرقم) أنه (قال كنت في غزاة) هى غزوة تبوك كما عند النسائي وعند أهل
المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بأن عبد الله بن أبى لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك
بل رجع بطائفة من الجيش لكن أيدى الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان
شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبى) هو ابن سلول رأس النفاق
(يقول لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى تنفخوا) يفرقوا (من حوله)
وسمعه يقول (ولو) ولا يذريسم الجوى والمسملى ولئن (رجعنا من عنده) ولا يذريسم المدينة من
عنده (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الأذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه
قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) الذى قاله عبد الله بن أبى (لعمى) هو سعد بن عباد كما عند
الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج (أول عمر) بن الخطاب
بالشك وعند الترمذي كسائر الروايات الآتية عى بدون شك (فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاه) عليه الصلاة والسلام (فخذه) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن أبى وأصحابه) فسألهم عن ذلك (خلفا وما قالوا) ذلك (فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(قوله انه ليخافه ملك بني الاصب) بنوا الاصب قرهم الروم قال ابن الانبارى سمعوا به لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت بتشديد

* وحديثنا حسن الحديث وعبد بن حيد قال لا حديثنا يعقوب (٣٨٥) وهو ابن ابراهيم بن سعد حديثي ابي عن

صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد وزاد في الحديث وكان قبصر لما كشف الله عنه جزء وفارس مشى من حصص الى ايلياء شكر المأبلاء الله تعالى وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله وقال انم البريدين وقال بدعية الاسلام * حديثي يوسف بن جاد المعنى

قوتي نساءهم فولد اولاد اصغرا من سواد الحبشة ويباض الروم وقال ابو اسحق بن ابراهيم الحربي نسبوا الى الاصغر بن الروم بن عيصون اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال القاضي هذا أشبهه من قول ابن الانباري (قوله مشى من حصص الى ايلياء شكر المأبلاء الله) أما حصص فغير مصروفة لانها مؤنثة علم بحمية وأما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أشهرها ايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان الياء ينه ما وبالمد والثالثة الياء بحذف الياء الاولى واسكان اللام وبالمد حكاه صاحب المطالع وآخرون وفي رواية لابي يعلى الموصلي في سند ابن عباس الايلياء بالالف واللام قال صاحب المطالع قيل معناه بيت الله والله أعلم وأما قوله شكر المأبلاء الله فمعناه شكر المأثم الله به عليه وأما الله اياه ويستعمل ذلك في الخبر والشر قال الله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتمت والله أعلم

* (باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار يدعوهن الى الاسلام) *

(قوله حديثي يوسف بن جاد المعنى) هو بكسر اللام وتشديد الياء

بتشديد الذال المعجمة (وسمى) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (قاصا بنى هم لم يصبي مثله قط) في الزمن الماضي (جاءت في البيت فقال لي عني ما أردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المعجمة في الفرع وقت تنكر ما أردت الابتعاد باللام وفي فرع غيره كثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (ومقتك) وعند الناس ولا منى قوتي (فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند الناس فزات الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا حتى بلغ ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ) ما أنزل الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والترحم في التفسير وكذا النسائي (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (اتخذوا آياتهم) حذوهم الكاذب (جنة يحتنون) يستترون بها (عن أموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغوي ذر * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) قال (حدثنا اسرائيل بن يونس (عن أبي اسحق السبيعي (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عبي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرمانى (فسمعت عبد الله بن ابي) بالتسوين (ابن سلول) ينصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم أمه غير منصرف والالف ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا) من حوله (وقال عبد الله بن أبي) (أيضا لئن رجعا) وسقط لفظ أيضا لابي ذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل قد كبرت ذلك لعبي قد كرمي) ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي وأصحابه فلقوا) لما حضروا وذكروا لهم ذلك انهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني قاصا بنى هم لم يصبي مثله) وزاد الكشي في قط (جاءت في بيتي) كتيباً حزيناً (فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل) وقرأ الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المنفوعول والاذل على الحال أي ليخرجن الاعز ذليلا وضعا فبان الحال لا تكون الانكارة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والوجه ورجعوا آل مزينة على حد أرسلها العرب وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على ثم قال ان الله قد صدقك) فيما قلته (باب قوله) عز وجل (ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب انهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا) سرا (فقطع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محمته وسقط باب قوله لغوي ذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة مصغرا أنه (قال سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والظاء المعجمة (قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي) رأس النفاق لاصحابه (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا لئن رجعا الى المدينة) أي الى آخر قوله المحكي في الآية (أخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم) بعد انكار عبد الله ذلك وأخذ برته على لسان عبي (فلا منى الانصار) على ذلك (وحلف عبد الله بن ابي) انه (ما قال ذلك فرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت فدعاني) أي فطلبني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرفا ناني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيته فقال ان الله قد صدقك ونزل) قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية * وقال ابن ابي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله النسائي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بن فتح العين ابن مرة (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن

محمد بن عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة (٣٨٦) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى

أرقم رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب) قوله عز وجل (واذ أرايتهم نجيبك أجسامهم) حسن منظرهم كما يأتي (وان يقولوا سمعوا وأطعوا) لقصاحتهم (كانهم خشب مسندة) جملة مسندة أو خير مبدأ المحذوف تقديرهم كأنهم أوفى محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي سمعوا يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الخائض في كونهم أشبا حالية عن العلم والنظر (يحسبون كل صيحة) تصاح واقعة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المقول الثاني للعبيد وقوله (هم العدو) جملة مسندة أخبر الله عنهم بذلك (فاحذرهم) فلا تأمنهم على سر ولا نهم عيون لا عدل ينقلون إليهم أسراركم (فإنهم الله) أهلهم (أي يوفكون) أي كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذرقوله كأنهم الخوف قال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الحاراني الجزري قال (حدثنا زهير بن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) غزوة تبوك أو بني المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد أنها غزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لهجة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المحقق ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله (وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا من الأعراس منها الأذل) وأخرج الحاكم في الالكيل من طريق أبي الأسود عن عروة أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو قال زيد (فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فصاله) عن ذلك (فاجتهد عينيته) في اليونانية فاجتهد عينيته بسكون الدال أي بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الأنصار (كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بخفيف المجبة ورسول نصب على المفعولية (فوقع في نفسي ما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديق في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم) ما قالوا (فلو أروهم عطفوها أراضوا واستكبروا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله (خشب) باسكان الشين وضهما (مسندة قال كانوا رجالا أجل شيء) قال الحافظ بن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد الشيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن زهير (قوله وإذا قيل) ولابي ذر باب بالتنوين وإذا قيل (لهم تعالوا) معتذرين (يستغفروا لكم رسول الله) عهده الخيانة من الأعمال لأن تعالوا يطلب رسول الله مجرورا إلى أي تعالوا إلى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول إذا التقدير تعالوا ليملأوا عمل الأول لقل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضفر في يستغفر فاعل قاله في الدر (لو أروهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من مسندة نحو يارون ولا ينافي التثنية وهو هذا جواب إذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وافي يصدون مضارع البديل على التجرد والاستمرار وسقط رأيتهم الحذف لأنهم يصدون حال أيضا وافي إلى قوله وهم مستكبرون (حر كوا) هو تفسير قوله لو أروهم (استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ التحقيف) كما مر (من لويت) معتل العين واللام وسقط ويقرأ الخ غير الكشمي في (وبه قال) (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن زيد بن أرقم)

التجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالتجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن عبد الله الرزى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علقمة بن وقيل ليس بالتجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا نصر بن علي الجهضمي قال أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس ولم يذكر وليس بالتجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) وحدثنا محمد بن عبد الله الرزى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) حدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس (هذه الأسانيد الثلاثة كلها بصريون ومحمد بن عبد الله الرزى بصري بغدادى ولا ينفق هذا ما ذكرته وفي الأسناد الثاني نصر بن قتادة بالسماع من أنس فزال ما يخاف من تدليس لو اقتصر على الطريق الأولى (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى التجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالتجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) أما كسرى ففتح الكاف وكسرها وهو لقب لكل من ملك من ملوك افرس وقيصر لقب من ملك الروم والتجاشي لكل من ملك الحبشة وخافان لكل من ملك التبر وافرعون لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك جبر وفي هذا رضي

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال أخبرني (٣٨٧) يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير

ابن عباس بن عبد المطلب قال قال
عباس شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا
وأبوسفين بن الحرث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نفارقه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له
فروى بن نقاشة الجذامي فلما اتقى
المسلمون والكفار وروى المسلمون
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل
الكفار قال العباس وأنا آخذ
بالحمام بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكنها فإرادة أن لا تسرع وأبو
سفيان آخذ بذنبر كاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الحديث جواز مكتبة الكفار
ودعائهم إلى الإسلام والعمل
بالكتاب وبخبر الواحد والله أعلم
*(باب غزوة حنين)

حنين واد بين مكة والطائف وراء
عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا وهو مصرف كما جاء به القرآن
العزيز (قوله قال عباس شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلزمت أنا وأبوسفين بن
الحرث بن عبد المطلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه)
أبوسفين هذا هو ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جماعة من
العلماء اسمه هو كنية وقال آخرون
اسمه المغيرة وعنه قال هشام بن
الكلبي وأبراهيم بن المنذر والزهري
ابن بكار وغيرهم وفي هذا عطف
الاقارب بعضهم على بعض عند
الشديد وذبح بعضهم عن بعض
(قوله ورسول الله صلى الله عليه

رضى الله عنه أنه (قال كنت مع عبي) قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم
ابن زيد أو أراد عه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين
كانوا يتبوك أعزاه المنافقين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهد بها إنما كان في الخواف كاهن والاعادة
لمزيد الافادة (فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لأنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا) ونحن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها إلا ذلك فذكر ذلك لعبي فذكره عبي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه الصلاة والسلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على
عدم صدور المقالة المذكورة ولا يوبى ذرو الوقت (فدعاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (خلفوا وما قالوا) ذلك
(وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله قط خلاست في بيتي وقال عبي ما
أردت إلى أن كذبك النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتل فائز الله تعالى)
وفي نسخة عز وجل (إذا جازك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله وارسول) ولا يذرفا رسل
بالقابيل الواو) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال إن الله قد صدقك) قيل وليس في
الحديث ما ترجم به واجب بأن عادة الخواف أن يشير إلى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال
قوم لعبد الله بن أبي فلو أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرك ففعل يابى رأسه فزلات
هذا (باب بالنون) قوله تعالى (سواء علمهم أم استغفرت لهم) يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسمية التي أصلها الاستغفاهم (أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم) لرسوخهم في الكفر (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) وسقط لابي ذر ألم
تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا
علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت
جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال (كان في غزاة) قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق
(قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسع) بكاف فسین فعین مهملة تنبفتح أي
ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى وأبو سعيد
الغفاري وكان أجبر العمر بن الخطاب بقودفرسه بيده وأورجلاه (رجلا من الانصار) هو ستان
ابن وبرة الجهني حليف لابن أبي ابن سلول على دبره (فقال الانصاري بالانصار) بفتح اللام
للاستغاثه وقال المهاجري بالله مهاجرين) بفتح اللام للاستغاثه أيضا وفي نفسه بران مردويه
أن ملاحم ما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري (فسمع ذلك) ولا يذرك ذلك
باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ماشان (دعوى جاهلية) ولا يذرك الجاهلية
يريد الفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسع رجلا من المهاجرين رجلا من الانصار فقال) عليه
الصلاة والسلام (دعوا) أي اتركوادعوى الجاهلية (فانهم امتنة) بضم الميم وسكون النون
وكسر القوية أي كلمة خبيثة قبيحة (فسمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلاوها)
بجذف همزة الاستفهام أي أفعلاوا الاثرة يريد شركا لهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا
وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن أبي أقد فعلوها فافروا وكانوا في بلاد ناما مثلنا وجلايب
قريش هذه الا كما قال القائل من كذبك بأكل ثم أقيمت على من عنده من قومه وقال هذا ما
صنعتم بأنفسكم أحلتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم أما والله لو كنتم عنهم تحولوا
عنكم من بلادكم إلى غيرها (أما والله أن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها إلا ذلك فبلغ
ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر (رضي الله تعالى عنه) فقال يا رسول الله دعني أضرب

وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروى بن نقاشة الجذامي) أم أقوله بغلة بيضاء فكذلك قال في هذه الرواية ورواية أخرى بعدها أنها بغلة بيضاء

وقال في آخر الباب على بقلته الشهاب وهو واحد (٣٨٨) قال العلماء لا يعرف له صلى الله عليه وسلم بقلته سواه وهي التي يقال لها

بالجزم (عق هذا المتفق) ابن أبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه) أتركه (لا يتحدث الناس
أن محمدًا يقتل أصحابه) أدخلهم معهم اعتبارًا بظواهر أمره ويحدث رفع على الاستئذان والكسر
على جواب الأمر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقلته فقال لا ولا يمكن
أذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان برحيل فم ألقاهه أسيد بن حضير فساله عن ذلك فأخبره فقال
فأنت يا رسول الله الأعز وهو الأذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني أنك تريد قتل أبي فم ألقاه عنك فأن كنت فاعلا فرتي به فانا
أجل السيد رأسه فقال بل ترفق به ونحسب من صحبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين
قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح
وغيرهم وهو يؤيد أن القصة لم تكن تبطل لأن المهاجرين كثروا بها جدا * وهذا الحديث
آخر جه أضاف في الأدب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير
(قال سيفيان) بن عيينة (خلفته) أي الحديث ولا بد من تحفظه بقوة مقبولة بدل الفاء
وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو) عت جابر أكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشي عن الكشي أن تضرب بيدك على شيء أو برجلك ويكون أيضا
أذرميته بشيء يسوءه (قوله هم الذين) ولا بد من أن يكون أي في قوله عز وجل هم الذين
(يقولون) للانصار (لا تفقوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى ينفقوا
ويتفرقوا) هو تفسير ينفقوا (ولله خزانة السموات والأرض) بيده الأرزاق والقسم فهو يرزق
رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون
وقال في الآية إلا حقه لا يعلمون أجيب بأن إثبات الفقه للانسان يبلغ من اثبات العلم له فنفى
العلم يبلغ من نفى الفقه فآثر ما هو أبلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الى آخره لا بد
ذر وقال بعد قوله حتى ينفقوا الآية * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى ابن
أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن إبراهيم بن عتبة عن) عمه (موسى بن
عتبة) الامام في المغازي (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن زبيرة
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول حزنتم
بكسر الزاي) (علي من أصيب) بالقتل (بالخبرة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة
بها سنة ثلاث وسنتين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فأسلم بن يزيد جيشا كثيرا
فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن
على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى يزيد بن أرقم) الحال انه (بلغه شدة حزني)
على من أصيب من الانصار (يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولا تبأ الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (في أبناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو
ثابت عند مسلم من غير شك (قال انس) بعض من كان عنده (قال الحافظ بن حجر) لم أعرف السائل
ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن يزيد بن أرقم (فقال هو) أي يزيد بن
أرقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذي أوفى الله) أي صدق (له بآذنه)
قال الكرماني كانه جعل آذنه في السماع كالضامنة بصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت
كأنهم أوفى بضمانها وزاد في النهاية خارجة عن التهمة فيما آذنه الى اللسان وفي مرسل الحسن أنه
صلى الله عليه وسلم أخذ بآذنه فقال وفي الله بآذنه يا غلام وكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له
ابن أبي قال لابن أرقم لعله أخطأ معك وللكشي في آذنه بفتح الهمزة والذال أي أظهر صدقه فيما

دلل وأما قوله أهدأ أهاله فروية من
نقشاة فهو بنون مضمومة ثم فاء
مخففة ثم ألف ثم ناء مثلثة وفي
الرواية التي بعده روى ابن اسحق
ابن ابراهيم قال فروية بن نعامه بالعين
والميم والصحيح المعروف الاول قال
القاضي واخته في اسلامه
فقال الطبري أسلم وعمر عمر أطوبلا
وقال غيره لم يسلم وفي صحيح
البخاري ان الذي أهدأ أهاله ملك
أبلة واسم ملك أبلة فيما ذكره ابن
اسحق يحسنه بن روبة والله أعلم فان
قيل ففي هذا الحديث قبوله صلى
الله عليه وسلم هدية الكافر وفي
الحديث الآخر هدايا العمال
غلول مع حديث ابن الأئمة عامل
الصدقات وفي الحديث الآخر انه
رد بعض هدايا المشركين وقال انا
لا نقبل زبد المشركين أي رفدهم
فكيف يجمع بين هذه الاحاديث
قال القاضي عياض رضي الله تعالى
عنه قال بعض العلماء ان هذه
الاحاديث ناهضة لقبول الهدية
قال وقال الجمهور لا نسخ بل سبب
القبول أن النبي صلى الله عليه وسلم
مخصوص بالني الحاصل بالقتال
بخلاف غيره فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عن طمع في اسلامه
وتألفه مصلحة يرجوها للمسلمين
وكفأ بعضهم ورد هدية من لم يطمع
في اسلامه ولم يكن في قبولها مصلحة
لان الهدية توجب المحبة والمودة
وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم
من العمال والولاة فلا يحل له
قبولها لنفسه عند جمهور العلماء
فان قبأها كانت فيا للمسلمين فانه لم
يهدا اليه الا لكونه امامهم وان
كانت من قوم هو محاصرهم فهي
غنية قال القاضي وهذا قول الاوزاعي ومحمد بن الحسن وابن القاسم وابن حبيب وحكاه ابن حبيب عن لقمة

من اهل العلم وقال اخرون هي للامام خاصة قاله أبو يوسف وأشهب (٣٨٩) ويحتجون وقال الطبري انما رد النبي صلى الله عليه

وسلم من هدايا المشركين ما علم انه أهدي له في خاصة نفسه وقيل ما كان خلاف ذلك بما فيه استتلاف المسلمين قال ولا يصح قول من ادعى النسخ قال وحكم الأئمة بعده اجر أو ما يحجرى مال الكفار من النبي أو الغنمية بحسب اختلاف الحال وهذا معنى هدايا المال غلول أى اذا خصوا بها أنفسهم لانها لجماعة المسلمين بحكم النبي أو الغنمية قال القاضي وقيل انما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هدايا كفار أهل الكتاب ممن كان على النصرانية كلمة وقس وما ذكره الشام فلا معارضة فيه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل زيد المشركين وقد أبيع له ناذبا فتح أهل الكتاب ومنا كتحتم بخلاف المشركين عبدة الاوثان وهذا آخر كلام القاضي عياض وقال أصحابنا متى أخذت القاضي أو العادل هدية محرمة لم يرد لها الى مهيدها فان لم يعرفه وجب عليه ان يجدها في بيت المال والله أعلم (قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقله له يضاء) قال العلماء ركو به صلى الله عليه وسلم البقله في موطن الحرب وعند اشهاد البأس هو النهاية في الشجاعة والنبات ولأنه أيضا يكون معتمدا يرجع المسلمون اليه وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وانما فعل هذا عمدا ولا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم افراس معروفة وعما ذكره في هذا الحديث من شجاعته صلى الله عليه وسلم تقدمه يركض بغلته الى جمع المشركين وقد فر الناس عنه وفي الرواية الاخرى ان نزل الى الارض حين غشوه وهذا ما بالغت في النبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواسم لمن كان نازلا على الارض من المسلمين وقد أخبرنا الصحابة رضي الله تعالى عنهم

أخبر * وهذا الحديث من افراد البخارى هذا (باب بالتنوين أى في قوله تعالى (يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة) الغلبة والقوة (ولرسوله والمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل أعداءه لخالفهم أمره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وغيره باب * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول ككنا في غزاة) سبق أن غزوة بنى المصطلق (فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهجاها الغفارى (رجلا من الانصار) يسمى سنا بالجهنى أى ضرب يده على دبره (قال الانصارى بالانصار) أغنيونى (وقال المهاجرى بالمهاجرين) أغنيونى (فسمعهما الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى بالانصار) مستغنيانهم (وقال المهاجرى بالله مهاجرين) مستغنيانهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أى كلمة الاستغاثة (فانما مستغنة) انضم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر) من المهاجرين (ثم كثر المهاجرون بعد) أى بعد هذه القصة (فقال عبد الله بن ابي أو قد فعلوا) الاثرة (والله لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) وفي الترمذى فقال غير عمر و فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله لا تنقلب أى الى المدينة حتى تقول انك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعنى يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المنافق) ابن أبي (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم دعاه لا يتحدث الناس ان محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهى ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فان قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب أجب ادخله فيهم باعتباره الظاهر لنطقه بالشهادتين وفيه تفير غيره عن الاسلام والتزام مسقرة لدفع أعظم المفسدين جائز

(سورة التغابن)

قيل مكة وقيل مدينة وآيم اثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقطت البسمة لغير أبي ذر * (وقال علقمة) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهده الله) مجزوم بالشروط (هو الذى اذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف انها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محي السنة فيماد كرم في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه للدين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأ لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه * (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (التغابن) هو (غير أهل الجنة أهل النار) لنزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشياء لانهم لا يغيبون السعداء ينزلونهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التكميلية ولذا قال في الكشف وفيه تم كهم بالاشياء لان نزولهم ليس بغيب وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا غيب أبين من هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا يدخلون النار وأحسن منهم ما ذكره محي السنة قال هو تغافل من الغيب وهو قوت الحظ والمراد بالمغبون من غيب في أهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غيب كل كافر وترك الايمان وغيب

النبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواسم لمن كان نازلا على الارض من المسلمين وقد أخبرنا الصحابة رضي الله تعالى عنهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس (٣٩٠) ناد أصحاب السيرة فقال عباس وكان رجلا صيما فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب

السيرة قال فوالله امكان عطفهم حين معوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقاتلوا الكفار والدعوة في الانصار

بشجاعة صلى الله عليه وسلم في جميع المواطن وفي صحيح مسلم قال ان الشجاع منا الذي يحاذي به وانهم كانوا يتقون به (قوله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب السيرة) هي الشجرة التي يابعو تحتها بيعة الرضوان وه عنده ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية (قوله فقال عباس وكان رجلا صيما) ذكر الحازمي في المؤلف ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي علمانه في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم قال وبين سلع والغابة ثمانية أميال (قوله فوالله لكان عطفهم حين معوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا يسك يا يسك) قال العلماء في هذا الحديث دليل على ان فرارهم لم يكن بعيذا وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم وانما فقه عليهم من في قلبه مرض من مسالة أهل مكة المواقفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلوا وانما كانت هزيمتهم بخاة لانصبا بهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم واختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الايمان في قلبه ومن يتر بص بالمسلمين الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنية فقعدم أخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل ولوا فانقلب أولاهم على أنحراهم الى ان أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن (قوله فاقبلوا

كل مؤمن بتقصيره في الاحسان) (ان اترتيم) أي (ان لم تعلموا التحيض أم لا تحيض فاللا في قعدن عن الحيض) يئس منه لكبرهن (واللا في لم يحضن بعد) كذا قال مجاهد فيما وصله القرطبي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ (فعدتهن ثلاثة أشهر) في غير المتوفى عنها زوجها المأهلي فعدتهما في تربعن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ غير الجوى

(سورة الطلاق)

مدينة وآية اثنا عشرة وسقطت لابي ذر (وبال أمرها) أي (جزأ أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخ زوى مولا هم المصري نايم قال (حدثنا الليث بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم ان) أبيه (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما أخبره أنه طلق امرأته (أمته بنت غفار بغين مجة ففأ كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وان تسميته بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العمير والكنشيه في طلاق امرأته (وهي حائض فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه طلقها وهي حائض (فتغيط) أي غضب (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال ليراجعها) الى عصمته (ثم يسكها حتى تظهر) من حيضها (ثم تحيض فتظهر) بالنصب فيما عطفنا على السابق (فان بدا) ظهر (له ان يطلقها فليطلقها) حال كونها (طاهرا قبل ان يسها) بجامعها (فثلث العدة كما أمره الله) ولا يذركا أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطهوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر الماطقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فمابق الى الندم عند طهوها والرجل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر وهو والولد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (ان يضعن حملهن ومن حق الله في احكامه فإراعى حقوقها) يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحدها) وفي نسخة واحدها (ذات حمل) قاله أبو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وثبت وأولات الاحمال الخ للكنشيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن حفص) بسكون العين الطحلي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن اليمامة أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (قال جاء رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى ابن عباس) رضى الله عنه (وما) هزيمة (رضي الله عنه) والوال للعال (جالس عنده فقال أفنتي) بقطع الهمزة (في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة) هل انقضت عدته بولادته أم لا (فقال ابن عباس آخر الاجلين) عدتها ولا يذركا آخر بالنصب أي تربعن آخر الاجلين أربعة أشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تربعن حتى تلد قال أبو سلمة (قلت أنا) قال الله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيل فقال ابن عباس انما ذل في الطلاق (قال أبو هريرة) نايع ابن أخي يعني أبا سلمة (قاله على عادة العرب والافليس هو ابن أخيه حقيقه) فأرسل ابن عباس غلامه كريبا (نصب عطف بيان (الى أم سلمة) رضى الله عنها (يسألها) عن ذلك (فقاتل زوج سبيعة) بنت الحرث (الاسابية) بضم السين المهذلة وفتح الموحدة وبعد التحية الدا كنة همداء سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور أنه مات (وهي حبيلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت) بضم الخاء المعجمة

يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني (٣٩١) الحرث بن الخزرج فقالوا يا بني الحرث بن الخزرج يا بني

الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كانه يطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا

بفتح الدال يعنى الاستغاثة والمناداة اليهم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس) هو بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وبالسین المهملة قال الا كثرون هو شبه تنور يسجرفيه وبضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حرو وقد قال اخرون الوطيس هو التنور نفسه وقال الاصمعي هي حجارة مدورة اذا حيت لم يقدر أحد أن يطأ عليها فيقال الان حي الوطيس وقيل هو الضرب في الحرب وقيل هو الحرب الذي يطيس الناس أي يدقهم قالوا وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فرماهم بالحصيات ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذا رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا) هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وسلم اخبرهم بزمانهم ورماهم بالحصيات فلو لم يدبروا وذكروا

مبينا للمفعول (فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل فيمن خطبها) بفتح السين المهملة وبعد النون ألف فوحدة فلام ابن بعكك بوحدة نوزن جمع فمرو بعكك هو ابن الحرث بن عجيله بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبنو زمنابعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جرم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان أبا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان أبا السنابل تزوج سبعة بعد ذلك وأولدها سنابل بن أبي السنابل ووقع في الموطن فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطب ١ الى الشاب فقال الكهل لم تحلى وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو أبو السنابل فآثرته على أبي السنابل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث يوتأ في بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب وأولات الاحمال أجلهن وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الواحشي (وابو النعمان) محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف بمأوصله الطبراني في الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين انه (قال كنت في حلقة) بسكون اللام وقد تفتح (فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (وكان أصحابه يعظمونه قد ذكر) ولا يذوق ذروا أي أصحابه (آخر الاجلين) أي أقصاهما للموت في عنها زوجها في العدة (حدثت بحديث سبعة بنت الحرث) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال الخافض بن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبعة بتمامها (قال ابن سيرين) فضمري بعض أصحابه (يتشدد الميم آخره زاي محجة ولا يذوق ذروا) بفتح الميم قال ومعناه عض لشفته غزا وقال عياض اللقائسي فضمري بالراء مع التخفيف ولا يذوق ذروا في يمينه وتحتية ما كنه بعد الزاي مخفقا ولا يصلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى وأشبهه هاروية أبي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أي أسكتني يقال ضمير سكت وضمير غيره ولا يذوق ذروا السكت فغمض لي فان صحت فغناها من غمض عينيه له على السكوت (قال محمد) هو ابن سيرين (فقطنت له) بكسر الطاء وتفتح أي لانكاره (فقلت اني اذا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحي) مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن أبي ليلى (لكن عمه) يعني ابن مسعود ولا يذوق ذروا لكن عمه بتخفيف النون (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (أبا عطية مالا بن عاصم) الهمداني الكوفي التابعي (فسأله) عن ذلك تنبيها (فذهب) مالا (يحدثني حديث سبعة) مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولا يذوق ذروا حديث سبعة (فقلت) له أي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما أخبر به ابن أبي ليلى عنه (هل سمعت عن عبد الله بن مسعود) فيها شيئا فقال كأند عبد الله بن مسعود (فقال أتجعلن عليا التغلبي) أي طول العدة بالحل اذا زادت مدته على مدة الاشهر (ولا تجعلن عليها الرخصة) اذا وضعت لاقول من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) أي والله لنزلت فهو جواب قسم محمد بن (سورة النساء القصص) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية الطلاق شاملة للمطابقة والمتوفي عنها زوجها لكن حديث سبعة نص بأنهم التحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا انه

قوله فخطبت هكذا في بعض النسخ وفي أخرى فخطت من الخط وفسرت بجيلها ونزلها بقبلها اليه اه

* وحديث شاه اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع (٣٩٢) وعبد بن جيسد جميعا عن عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري

بحق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده انما نسخة لها بل مراده انما مخصوصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها

(سورة التحريم) ١

مدينة وآية اثنتا عشرة ولا يذر سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (باب) وهو ساقط لغير الكشي ي (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه الغسل وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجمه في فتح الباري بأحاديث عن سعيد بن منصور والضماء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرمها فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (تبتغي مرضاة أزواجك) حال من فاعل تحرم أي لم تحرم بمبتغياه مرضاة أزواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاه اسم مصدرو هو الرضا (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الاراد فبه لما قام بصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما تركك عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفع المحله وربما لمنزله ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بآء البعيد وهما التنبية أي تنبيهه لجلالة شأنك فلا تتبع مرضاة أزواجك فيما أبغ لك وسقط لابي ذر تبتغي الخ وقال بعد أحل الله لك الآية * وبه قال (حديثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهري قال (حديثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير بالمثلثة (عن ابن حكيم) بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولا يذره ويعل بن حكيم الشافعي البصري (عن سعيد بن جبير) ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا على حرام أو أنت على حرام (يكسر الفاء كقراءة عين وعند الشافعي ان نوى طلاقا أو ظهرا وقع المنوى لان كلامهما يقتضي التحريم فجاز أن يكفى عنه بالحرام ونواههما معا أو مرسا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزول بالنكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها أو نحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينوشها فلا تحرم عليه لان الاعيان وما ألقى الا توصف بذلك وعليه كفارة عين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين أخذ من آية الباب * (وقال ابن عباس) لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة في كفارة العين * وبه قال (حديثنا) ولا يذره حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما معاصرين للمثني (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند (أم المؤمنين) زينب ابنة جحش ولا يذره بنت جحش (ويكث عندها فوطات) همزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي بترك الهمزة وأصله فوطات بالهمزة وقال في المصابيح لامة همزة لأنهم أبدأت هنا على غير قياس ولا يذره فوطات بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أيضا معهما على الفرع أي توافق (أنا) وحفصة (أم المؤمنين) بنت عمر (عن) ولا بن عساكر والاصيلي على (أيتنا) أي أي زوجة منا (دخل عليهما) عليه الصلاة والسلام (فلما قل له) كات مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمجبة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا

بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فروة ابن نعام الجذامي وقال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة وزاد في الحديث حتى هزمهم الله قال وكان في أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته * وحديث شاه ابن أبي عمر حديثا سفيان بن عيينة عن الزهري قال أخبرني كثير بن العباس عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وساق الحديث غير ان حديث يونس وحديث معمر أكرمته وأتم * حديث يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيفة عن أبي اسحق قال قال رجل للبراء يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوم امرأة لا يكاد يسقط لهم مرمم جمع هو وزن وبني نصر مسلم في الرواية الاخرى في آخر هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا مسلما عينية ترابا من تلك القبضة وهذا أيضا فيه معجزتان خبرية وفعلية ويحتمل انه أخذ قبضة من حصي وقبضة من تراب فرمى بها مرة وبدا مرة ويحتمل انه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب (قوله) فما زلت أرى حدهم كليلًا هو بفتح الحاء المهملة أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفة (قوله) قال رجل للبراء يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح

فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه (٣٩٣) وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته

البضاء وأبوسقيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده قتل واستنصر قال قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم

هذا الجواب الذي أجاب به البراء رضي الله تعالى عنه من بديع الادب لان تقدير الكلام قررتم كلكم فيقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقه في ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا وأما قوله شبان أصحابه فهو بالشين وآخره نون جمع شاب وقوله اخفاؤهم جمع خفيف وهم المسارعون المستعجلون ووقع هذا الحرف في رواية ابراهيم الحربي والهروي وغيرهما جفاء بجيم مضومة وبالمد وفسره بمرعائهم قالوا تشبهوا بجفاء السبل وهو غشاؤه قال القاضي رضي الله تعالى عنه ان صحبت هذه الرواية فمعاها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعدوا وانما خرج للغنمة من النساء والصبيان ومن في قلبه مرض فشبهم بغشاء السبل وأما قوله حسم افه وضم الحاء وتشديد السين المفتوحة أي بغير دروع وقد فسر بقوله ليس عليهم سلاح والحاسر من لا درع عليه (قوله فرشقوهم رشقا) هو يشق الزا وهو مصدر أو ما الرشق بالكسر فهو اسم لا سهم التي ترمي بها الجماعة دفعة واحدة وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا ولا وهو الوجود وان كانا جيدين وأما قوله في الرواية التي

والمغذور صمغ حلوه رائحة كريمة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومة بينهما راء ساكنة آخرهما مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريح فدخل على احدهما فقالت له (اني أجد منك ربح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش) ولا يذير بنت جحش (فلن أعود له وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري بذلك أحدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمر السابقة أنه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولقطة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنون من احدها فدخل على حفصة بنت عمر فاحتسأ كثر ما كان يحبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لاحتالان له فقلت لسودة بنت زمعة أنه سيدنوني فاذ ادنا منك فقولي له ما هذا الربح التي أجد منك الحديث وفيه وقلتي أنت يا ضنية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تطاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمر وان اختلفا في صاحب العسل فيحمل على التعدد أو رواية ابن عمر أثبتت موافقة ابن عباس لها على أن المتطاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المطاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينين أنا وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب وهذا ربح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزينها وأي مزيج بحث لتوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب أخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايمان والتذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والتذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير في هذا (باب) بالنسب أي في قوله جل وعلا (تبني مرضاة أزواجك) أي رضاهن (قد فرض الله لكم) أي شرع لكم (تحلة ايمانكم) تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل أعتق رقبة في تكريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفورة (والله مولاكم) متولى أمركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ ووجه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو الأوبسي القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى بن سعيد الانصاري) (عن عبيد بن حنين) بنض العين والحاء مصغرين، ولي زيد بن الخطاب (أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث أنه قال مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن أبيه) أن أسأله هبة له) أي لأجل الهبة الحاصلة له (حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت) ولا يذير رجعتنا (ونكايه من الطريق) وهو مر الظهران (عدل) عن الطريق المسلوكة الجادة منها (الى) شجر (الاراك) خارجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته (ثم سرت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تطاهرتا) أي تماوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه) لا قراط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك) حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لا أريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندى من علم فأسألي) عنه (فان كان لي علم خبرتك به) بتشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمرو الله ان كفى الجاهلية مانعة للنساء أمرا) أي شائبا بحيث يدخلن المشورة

(٥٠) قسطلاني (سابع) بعد هذه فرمود برشق من نبل فهو بالكسر لا غير والله أعلم قال أهل اللغة يقال رشقه يرشقه ورشقه

وحدثنا أحمد بن حنبل بن حبان المصيصي حدثنا عيسى بن (٣٩٤) يونس عن زكريا عن أبي الحق قال جاء رجل الى البراء فقال اكنتم وليم

يوم حنين يا باعة فقال اشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولي ولكنه انطلق اخفاء من الناس وحسرا الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة قروهم رشق من نبل كأنهم رجل من جراد فانكثفوا فأقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحارث يقول به بغلته فنزل ودعا واستعصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك ثلاثي ورباعي والثلاثي أشهر وأنصح (قوله فنزل واستعصر) أى دعا فقيه استحباب الدعاء عند قيام الحرب (قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) قال القاضي عياض قال المازري أنكر بهض الناس كون الرجز شرا لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهذا مذهب الاخفش واحتج به على فساد مذهب الخليل في انه شعر وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد اليه واعتمد الانسان أن يوقعه موزونا متقيا يقصده الى القافية ويقع فى ألفاظ العامة كثير من الالفاظ الموزونة ولا يقول احدا منها شعر ولا صاحبها شاعر وهكذا الجواب عما فى القرآن من الموزون كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ولا شك ان هذا لا يسمى أحدا من العرب شعرا لانه لم يقصد تنقيته وجعله شعرا قال وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك فى ان قال الرواية أنا النبي لا كذب

قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقلية لعدم اللام ولا نافية والالزم أن يكون العذر ثابتا لان نفي النفي اثبات وأجاب بأن ما تأكيد للنفي المستفاد منها (حتى أنزل الله فيهن ما أنزل) نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن (قال فينا) بغير ميم (أنا فى أمر أنا امره) أنكر فيه (اذ قالت امرأتى لوصنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا عيا) ولا يذر عن الكسبه من وفيم يواو من غير ألف وله عن الجوى والمستقلى وما (تكلفك فى أمر أريد فقلت لى عجبا لى ابن الخطاب) من مقاتل هذه (ما تريد أن تراجع أنت) بفتح الجيم أى ترادد فى الكلام (وان ابتك) تريد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) غير مصروف (فقام عمر فأخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأ بها المترائمه (فقال لها يا بنية أنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي نورة عند المؤلف فى باب العرفة والعلمية من المظالم فقلت أى حفصة أتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (فقلت حفصة والله انالتراجعه) لترادده فى الكلام (فقلت لعليان ائى أحذر لك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التى أعجبها حسنهما) بالرفع على الناعية (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة) برفع حب بدل اشتغال من الفاعل وهو هو (ذو التى نعت ووقع فى رواية سليمان بن بلال عند مسلم أعجبها احسنها) وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بالواو والعطف فحمل بعضهم رواية الباب على أنها من باب حذف حرف العطف اثبتوه فى رواية مسلم وهو يرتدى على تخصص حذف حرف الجر بالشر وضبطه بعضهم بالنصب على نزاع الخافض قال فى المصابيح يريد أنه مفعول لاجله والاصل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فالتصّب على أنه مفعول له ولا نزاع فى جوازها والمعنى لا تغترى بكون عائشة تفعل ما تميتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تبدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغترى أنت بذلك لاحتمال أن لا تكونى عند فى تلك المترلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذى لها وعند ابن سعد فى رواية أخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (ثم خرجت) من عند حفصة (حتى دخلت على أم سلمة لقرأتى منها) لان أم عمر كانت مخزومية كأم سلمة وهى بنت عم أمه (فكلمتها) فى ذلك (فقلت أم سلمة عجبا لى ابن الخطاب دخلت فى كل شئ) من أمور الناس غالبا (حتى تبغى) أى تطلب (ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتنى) منعتنى أم سلمة بكلامها (والله أخذنا كسرتنى) به (عن بعض ما كنت أجد) من الغضب (فخرجت من عندها) وكان لى صاحب من الانصار) هو أوس بن خولى كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عثمان بن مالك (اذ اغبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا فى بالخبر) من الوحى وغيره (واذا غاب كنت أنا أقيم بالخبر) من الوحى وغيره (ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان) بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جيلة بن الايهم واه الطبراني عن ابن عباس أو الحارث بن أبي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها) ليغزونا (فقد أتت صدورنا منه) خوفا (فأصاحبى الانصارى يدق الباب) وفى التكماح فرجع الينا عشاء (فضرب بابى) ضربا شديدا (فقال افتح افتح) مرتين لئلا كيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم أمر عظيم (فقلت جاء الغسانى فقال لا بل أشد من ذلك) أى بالنسبة الى عمر لما كان حفصة بنته (اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه) وفى باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الحزم

بفتح الباء حرام منه على أن يفسد الروي فيستغنى عن الاعتذار وإنما (٣٩٥) الرواية باسم كان الباء هذا كلام

القاضي عن المازري قات وقد قال
الامام أبو القاسم علي بن أبي جعفر
ابن علي السعدي الصقلي المعروف
باب القطاع في كتابه الشافي في علم
القوافي قد رأى قوم منهم الاخندش
وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل
أن مشطورا لجزومهم وكه انسا
بشعر كقول النبي صلى الله عليه
وسلم الله مولانا ولا مولاي لكم وقوله
صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله
صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطب واشباه هذا قال
ابن القطاع وهذا الذي زعمه
الاخفش وغيره غلط بين وذلك لان
الشاعر انما هي شاعر الوجوه منها
انه شعر القول وقصده وأراد
واهتدى اليه وأتى به كلاما موزونا
على طريقة العرب ومقفي فان خلا
من هذه الاوصاف أو بعضهم
يكن شعرا ولا يكون قائله شاعرا
بدليل الله لو قال كلاما موزونا على
طريقة العرب وقصد الشعر أو أراد
ولم يقفه لم يسمى ذلك الكلام شعرا
ولا قائله شاعرا باجتماع العلماء
والشعراء وكذا الوقفاه وقصده
الشعر ولكن لم يأت به موزونا لم
يكن شعرا وكذا الوأى به موزونا
مقفي لم يكن قصده الشعر
لا يكون شعرا ويدل عليه ان كثيرا
من الناس يأتون بكلام موزون
مقفي غير أنهم ما قصدوه ولا أرادوه
ولا يسمى شعرا وإذا فقه ذلك
وجد كثيرا في كلام الناس كما قال
بعض السؤال اختموا صلاتكم
بالدعاء الصديقة وأمثال هذا كثيرة
فدل على ان الكلام الموزون
لا يكون شعرا الا بالشرط المذكورة

بالطلاق لخالفه العادة بالاعتزال فظن الطلاق (فقلت رغم أنف حفصة) بكسر الغين المجرمة
وفتحها أي لصق بالزعام وهو التراب ولا يذرع رغم الله أنف حفصة (وعائشة) وخصهما بالذكور
لكونهما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبى) بكسر الموحدة (فأخرج) من منزلي (حتى جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربته) بفتح الميم وسكون المجرمة وضم الراء أي غرفة وفي
المظالم والنكاح فجمعت على ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة
له (يرقى) بفتح الباء أو بضمها مبنيا للمفعول أي يصعد (عليها بجملته) بفتح العين المهملة
والجيم بدرجة (وعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) هو رباح (على رأس الدرجة) قاعد
(فقلت له قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل
الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فأذن لي قال عمر فقصصت) لما دخلت (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث) فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ضحك
بلا صوت) (وأنه لم يسمع) حصر ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشو هاليف وان عند
رجليه) بالثنية (قرظا) بقاف وراءه قطا معجمة مفتوحة ورق السلم الذي يدبغ به (مصوبا) أي
مسكوبا ولا يذرع مصورا بالراء بدل الموحدة أي مجموعا من الصبر وهي الكوم من الطعام (وعند
رأسه أهب هلبة) بفتح الهمزة والهاء وبضمها جاع اهاب جلد دبغ أم لم يدبغ أو قبل أن يدبغ
(فرأيت أثر الحصى في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن
الخطاب (فقات يارسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه) من زينة الدنيا ونعيمها (وأنت رسول
الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما ترضى ان تكون لهم الدنيا) للثانية
كن يفتها ونعيمها (ولما لاخرة) الباقية ولهم بضمها الجمع على ارادتهما ومن تبعهما أو كان على مثل
حالهما وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وفي خبر الواحد والباسم وسلم في الطلاق
(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (واذا نزل النبي) العامل فيه اذ كر
فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض أزواجه) حفصة (حديثنا) تحريم العسل أو مارية (فلما نبأت به)
فلما أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أعلمه (عليه عرف بعضه)
لحفصة على سبيل العتب (وأعرض عن بعض) تكرمته وحلما (فلما نبأها به) قالت من أنباءك
هذا قال نبالى العليم الخبير وثبت لاني ذر باب الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبر وأصل نبأ وأنبأ
وأخبر وخبر أن تعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد حذف الاول للدلالة
عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث ١ في هذه الآيات فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنتين حذف
أولها - ما والثاني بحرف ورب الباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرها وقوله من أنباءك هذا
ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب غير أبي ذر الى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال (حديثنا
على) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري
(قال سمعت عبيد بن حنين) يتصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن
أسأل عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عن آية فكثت سنة لأستطيع أن أسأله
هيبه له فحجبت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تطاهرتا) نعموا
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فأأتممت كلامي حتى قال) هما
(عائشة وحفصة) الحديث المدسوق قبل يتممه واختصره هنا (قوله ان تتوبا) ولا يذرع باب
بالتنوين أي في قوله ان تتوبا (أني الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صغت

١ قوله الاستعمالات الثلاث كذا في النسخ مع عدم ذكر الاستعمال الثالث في الأجمال اه

وهي القصد وغيره مما سبق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد به بعد شعرا وإن كان

موزونا والله أعلم فإن قيل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فانتسب إلى جده دون أبيه وافترض بذلك مع ان الافتخار في حق أكثر الناس من عمل الجاهلية فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم كانت شهرته بجده أكثر لأن أباه عبد الله توفي شابا في حياة أبيه عبد المطلب قبل اشتراك عبد الله وكان عبد المطلب مشهورا بشهرة ظاهرة شائعة وكان سيد أهل مكة وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده أشهرته ومنه حديث همام بن ثعلبة في قوله أيكم ابن عبد المطلب وقد كان مشهورا عندهم أن عبد المطلب بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه سيظهر وسيكون شأنه عظيما وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن وقيل إن عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مشهورا عندهم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم تذكيرهم بذلك وتنبههم بأنه صلى الله عليه وسلم لا بد من ظهوره على الأعداء وأن العاقبة له لتعوي نفوسهم وأعلمهم أيضا بأنه ثابت ملازم للعرب لم يول مع من ولي وعرفهم موضعه ليرجع إليه الراجعون والله أعلم ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أي أنا النبي حق فلا أفر ولا أزول وفي هذا دليل على جواز قول الإنسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان ومثله قول سلمة أنا ابن الأكوع وقول علي رضي الله عنه أنا الذي سمعني أمي حيدره وأشباه ذلك وقد صرح بجوازه علماء السلف وفيه حديث صحيح قالوا أنا بكره قول ذلك على وجه الافتخار كفضل الاختصاص

قلوبكم أي فقد وجدتم كما لو جب التوبة وهو سبل قلوبكم عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكره يقال (صغوت) بالواو (وأصغيت) بالياء أي (ملت) فالأول ثلاثي والثاني من يديه (التصغى) في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالأخرة أي (التمسوا) أو جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب عليكم وأفتاب الله عليكم وأطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تفتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلاف في ذلك والاحسن الجمع ثم الأفراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز للأفراد إلا في الضرورة (وإن تطاعوا عليه) بما يسوءه (فإن الله هو مولاه) ناصر هو ويجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مفرد لأنه كتب بالخاء دون الواو والجمع وجوزوا أن يكون جمعا بالواو والنون حذف النون للإضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لأن الواو وسط السكتين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهر) أي (عون) تظاعرون أي (تعاونون) وقوله وجبريل عطف على محل اسم إن بعد استكمال خبرها وحينئذ خبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهر له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ أخبره ظهوره ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهر خبره فخص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فإنه ذكر الخاص بعد العام ثم قال وهما ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس إلا الأول فإنه في الدروس سقط لابي ذر من قوله صغوت إلى آخر قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاء مدممة من الإيحاء (وأهليكم بقوى الله وأذوبهم) وغيره أي ذر أوصوا أهليكم بقوى الله وأذوبهم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري قال سمعت عبيد بن حنين بنه غيرهما يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت) ولابي ذر كنت أريد (أن أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تظاهرتا) تعاونا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا (فكنت سنة فلم أجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجلا كما بظهران) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بفتح عين بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعتا (ذهب عمر لحاجته) كناية عن التبرز فقال أذكر كني بالوضوء (بفتح الواو أي بالماء) فأدركته بالاداءة بكسر الهمزة والمطهرة (فجعلت أسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشي عن الماء أي للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين اللتان تظاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس فما أتت كلامي حتى قال) عمرهما (عائشة وحذصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا لعدم علم به من سابقه (قوله عسى) ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى عسى (ربه إن طلائعك) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يبدله أزواجا خيرا منك) (عسى) وطلقك بشرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف أو بتقديم أي أن طلائعك فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التقديم لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مفرقات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (فانثت) طائعات (تأثبات) من الذنوب (عبدات) متعبدات أو متذلات لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام (سائحات) صائحات أو مهاجرات (ثيبات) جمع ثيب من تزوجت ثم بازت (وابكارا) أي عذارى وقوله مسلمات الخ امانعت أو حال أو منصوب على

قال البراء كما والله اذا اجمر البأس تنقي به وان الشجاع منالذي يحاذي به يعني النبي (ص ٣٩٧) صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن منقذ وابن

بشار واللفظ لابن منقذ قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس هل فررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانما اجلنا عليهم انكشفوا فاكسيتنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم والفرس فدرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البضاء وانما سفيان بن الحرث اخذ بلبامه او هو يقول انما النبي لا كذب انما ابن عبد المطلب وحديث زهير بن حرب ومحمد بن منقذ وأبو بكر بن خلاد قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو اسحق عن البراء قال قاله رجل يا أبا عماره فذكر الحديث وهو أقل من حديثهم وهو لا يتم حديثنا

الجاهلية والله أعلم (قوله حدثنا أحمد بن حنبل بن المصيصي) هو بالجر والنون والمصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور ويقال أيضا بفتح الميم وتحقيف الصاد (قوله فرموهم برشق من نبل كأنهم رجل من جراد) يعني كأنهم اقطعة من جراد وكأنهم اشبهت برجل الحيوان لكونها اقطعة منه (قوله برشق) هو بكسر الراء وسبق بيانه قريبا (قوله فأنكشفوا) أي انزعزوا وافتروا مواضعهم وكشفوها (قوله كنا والله اذا اجمر البأس تنقي به وان الشجاع منالذي يحاذي به) اجمر البأس كناية عن شدة الحرب واستعير ذلك لحرارة الدماء الحاصلة فيها في العادة ولا استعار الحرب واشتعالها كاجرار الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

الاختصاص والشيء وزنه فبعد من ثاب يتوب رجوع لانها ثابت بعد زوال عذرتهم باوأصلها ثيوب كسيدوميت أصلها مسيدوميت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن المعاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متناقضتان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو اه وذهب القاضي القاضى الى ان هذه الواو او الثمانية وتبيح باستخراجها وزادتم على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سبعة قولون ثلاثة رابعهم كلهم م ويقولون خمسة سادسهم كلهم م رجا بالغيث ويقولون سبعة وثامنهم كلهم م وآية الزمر اذ قيل ففتح في آية النار لان أبوابا سبعة وفتح في آية الجنة اذ أبوابا سمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن استحل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثوبة والبركة والواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تامة لا ثمانية اذ اول الصفات خير امنسكن لامسكن فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخير امنسكن فلهذا لم تعد قسمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلان تعدد همامهم وفي مجمع الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان تزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت عمران وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم اولان أزواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الاعاشة قيل وأفضلهن خديجة فالتفة بدين من جهة قبيلة الفضل وقبيلة الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا القيت ضرا تركي فافترئين معنى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلهم أخت مويى وروى نحوه بإسناد ضعيف من حديث أي أمامة عند أبي يعلى وسقط لاي ذكر قوله مسلمات الخ وقال بعدم مسكن الآية وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواو اسطى نزول البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير بن بصير بن (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه (بفتح الغين الموحدة) فقالت (هن) رضوان الله عليهن (عن أبي ربيعة) ان يبدله أزواجا خيرا منكم فنزلت هذه الآية ولا يذر عن الكشميهني فقالت أي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من أمهات المؤمنين واجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقتهن اعصاينهن له واذا هن ايامهن يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطبق حصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطبيق واحدة * وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

(سورة تبارك الذي بيده الملك)

مكنية وآية ثلاثون وغيرها في سورة المائدة قوله تبارك الذي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها * (التفاوت) * قال القراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف (والتفاوت) بغير ألف والتشديد بها فترأ جزء والكسائي (واحد) في المعنى كاتعهده والتعاهد (تخير) أي (تقطع) من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم

العادة ولا استعار الحرب واشتعالها كاجرار الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

* وحدثننا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي (٣٩٨) حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة حدثني ابي قال غزو ناعم رسول

الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا تقيفة فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فخادرت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلوعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهم زما وعلى بردان متزرا باحداهما امر تدابيا الاخرى فاستطاع ازارى فجمعهم ما جيعا وممرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رجع ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه بالله تعالى (قوله عن سلمة بن الاكوع وأرجع منهم زما الى قوله ممرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما فاقال لقد رجع ابن الاكوع فزعا) قال العلماء قوله منهم زما حال من ابن الاكوع كما صرح أولا بنهم زما ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهم زما وقد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهم زما ولم يقتل أحد قط أنه انهم زما صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن وقد نقلا اجماع المسلمين على انه لا يجوز أن يهتك قد انهم زما صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان انعباس وأبوسفيان بن الحارث آخذين بلجام بغلته يكفانها عن اسراع التقدم الى العدو وقد صرح بذلك البراء في حديثه السابق والله أعلم

(سورة ن والقلم)

مكية وآياتها ثنتان وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لفظ سورة والبسملة لتفسير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال كتب القدر فجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خاق النون ورفع بخار الماء ففقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغطاء السموات والارض وعلى ظهرها ثور له أربعون الف قرن وعلى منته الارضون السبع وما بينهن وما بينهن فالثاء أعلم والقلم هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية (وقال ابن عباس يتخافتون) من قوله فأنطلقوا وهم يتخافتون أي (يتنصبون) بفتح التثنية وسكون النون وفتح القوية بعدها جيم (السرا والكلام الحنفي) وسقط هذا الغير أبي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذري بالرفع أي في قوله تعالى وغدا على حرد فاذرني أي (جد) بكسر الجيم (في أنفسهم) وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حارثت الابل انقطع ابنها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادري حال من فاعل غدا وعلى حردته علق به (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضالون) أي (اضلنا امكان جنتنا) فتناعنا ثم لارجعوا عما كانوا فيه وثيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هـ ذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فاصبغت كالصريم أي (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال نهر الصريم الليل والنهار لانصرام هـ ذاعن ذلك وذلك عن هـ ذا (وهو أيضا كل رملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتل ومقتول) فعمل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالاستان الذي صرم غماره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار يا بيضاءهما من قرط اليبس هـ ذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (عذل) غليظ جاف (بعد ذلك زيم) أي دعي ينسب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زعمى الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كلما لمع باليس منه وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيا لان العدو مولاهم المروزي ولا يذري عن المستملي محمد قال

فَمَا خُلِقَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْبَاءُ الْأَمْلَاءِ عَيْنِيهِ تَرَانَا بِكَ الْقَبْضَةِ قَوْلُوا لِمَدِيرِ بْنِ (٣٩٩) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم عناهم بين المسلمين
 ﴿١٠﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 ابن حرب وابن غيرهم عن عاصم بن
 قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة
 عن عمرو بن أبي العباس الشاعر
 الاعشى عن عبد الله بن عمرو قال
 حاصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أهل الطائف

*** (باب غزوة الطائف) ***

(قوله حديثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الاعشى عن عبد الله بن عمرو قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) هكذا هو في نسخ صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وفتح العين وهو ابن عمرو بن العاص قال القاضي كذا هو في رواية الجلودى وأكثر أهل الأصول عن ابن ماهان قال وقال لنا القاضي الشافعى أبو على صوابه ابن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه كذا ذكره البخارى وكذا صوبه الدارقطنى وذكر ابن أبي شيبة الحديث فى مسنده عن سفيان فقال عبد الله بن عمرو بن العاص ثم قال ان ابن عتبة حدث به مرة أخرى عن عبد الله بن عمرو هذا ما ذكره القاضى عياض وقد ذكر خاف الواسطى هذا الحديث فى كتاب الاطراف فى مسند ابن عمر ثم فى مسند ابن عمرو وأضافه فى الموضوعين الى البخارى ومسلم جميعاً وأنكره هذا على خاف وذكره أبو مسعود الممشقى فى الاطراف عن ابن عمرو بن الخطاب مضافاً الى البخارى ومسلم وذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند ابن عمر ثم قال هكذا أخرجه البخارى

الحافظ بن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) ضم العين مصغر العباسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر ابن موسى (عن اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن مجاهد) وابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (عتل بعد ذلك زعيم قال) هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن الغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخفس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زعة) في عتقه (مثل زعة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد بن الغيرة ستة اصباع في كل يد اصباع زائدة وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبر الزعيم الذي يعرف بالشرا كما تعرف الشاة بزعمها والزعيم الملقب وقال الضحاك كانت له زعة في أصل آذنه مثل زعة الشاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) النوري (عن معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهمله وفتح الموحدة اسكو في الجدلي بفتح الجيم والمهمله وتخفيف اللام قال سمع حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أذا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في الفرع كالاصل اليوناني أي متواضع خامل وبفتحها مضطرب الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين وعطت ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف والظاهرين لا يؤثبه له (لو أقسم على الله لاره) أي لو لحلف عينا طمعه على كرم الله بآرائه لاره أو لودعاه لاجابه (ألا أخبركم بأهل النار كل عتل) فظ غليظ أو شديد الخصومة أو الفاحش الاثم أو الغليظ العنيف أو الجورع النوع أو القصر البطن (جواز مستكبر) بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاهجة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الظاهر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان أغلب أهل الجنة هؤلاء كأن أغاب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والنذور وسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم أعادنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب) بالتوين أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو وكناية اذا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة السكسكي الجمعي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدري (رضي الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظم رماه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة أمر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذا أصح لموافقة لفظ القرآن والله تعالى تعالى عن شبهة الملقين (في سجدة) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلذذين لا على سبيل التكليف (ويقي من) ولا يذرفسقي كل من (كان يسجد في الديار) ليراه الناس (وسعة) ليسعهوه (فيذهب ليسجد) ولا يذرفسجد (فيعودظهره طبقا واحدا) بفتح الطاء المهمله والموحدة لا يثنى للسجود ولا يثنى له قال الهروري يصير فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدّر على السجود * وما حدث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

في كتاب الادب عن قتيبة وأخرجه هو ومسلم جميعا في المغازي عن ابن عمرو بن العاص قال والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف

فلم يزل منهم شياً فقال أنا قافلون ان شاء الله (٤٠٠) قال أصحابه نرجع ولم نفتحه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قافلون غدا قال فاجبهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سورة الحاقة)

مكية وآية إحدى وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر (عيشة راضية يريد فيها الرضا) * ولا يذروا النسوة وقال سعيد بن جبير عيشة الخ (القاضية) ولا يذروا القاضية (الموتة الاولى التي تهايم أحياناً) ولا يذروا أحي (بعدها) قاله القراء ورواية أبي ذر أوجه اذ مراده انها تكون القاطعة لحياة فلا يبعث بعدها * (من أهد عنه حاجزين) قال القراء (أحد يكون للجمع وللواحد) ولا يذروا للجمع والواحد مراده أن أحد في سياق النقي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه لنبى صلى الله عليه وسلم * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوقين يسط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (صغى) أى (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعاً (ويقال بالطاغية) أى (بطغيانهم) قاله أبو عبيدة وزاد وكفرهم (ويقال طغت) أى الريح ١ (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بفتحها فخرجت بلا ضبط فأهلك عود (كما طغى الماء على قوم نوح) عليه السلام

(سورة سأل سائل)

مكية وآية أربع وأربعون (الفصيحة) ولا يذروا الفصيحة (أصغر آبائه القرني) الذي فصل عنه (اليه ينتمى من انتهى) قاله القراء وفي نسخة وهي لا يذروا ينتمى بالهاء بدل ينتمى بالميم وسقط لا يذروا من انتهى (لشوى) أى (اليسدان والرجدان والاطراف وحلدة الرأس يقال لها شواة) وقيل الشوى جلد الانسان (وما كان غير مقتل فهو شوى) قاله القراء (والعززون الجماعات) ولا يذروا عززين وله أيضاً العززون خلق بكسر الجاء المهملة وفتح اللام وجماعات وله أيضاً الخلق والجماعات (وواحدة) ولا يذروا واحدة (عزة) وكانوا يتحلقون حلقاتاً يقولون اسمزاء بالمسلمين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنهم اقباهم

(سورة أنا أرسلنا)

مكية وآية تسع وأثمان وعشرون ولا يذروا سورة نوح * (أطواراً) أى (طورا كذا وطورا كذا) وقال قتادة فيماروا عبدان رزاقاً أطواراً نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقتا والنصب على الحال أى منة لمن من حال الى حال أو مختلفين من بين مسمى ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أى قدره) أى يتجاوز * (والكبار) بتشديد الموحدة (أشد) أى أبلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجيل) التخفف (لأنها) بمعنى المشددة (أشد) مبالغة (من التخففة) (وكبار) ولا يذروا كذلك كبار (الكبير وكباراً أيضاً بالتخفف) فيها وسقط وكباراً أيضاً لا يذروا (والعرب تقول رجل حسن وجمال) بضم أولهما وتشديد ثانيهما (وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله أبو عبيدة * (دياراً) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه في حال) بفتح الفاء وسكون التحتية (من الدوران) لأن أصله دوراً فبدلت الواو ياءً وادغمت الياء في اليا ولو كان فعلاً لابتشديد العين لكان دياراً (كافراً عمر) بن الخطاب (الحى القيام وهي من قى) لأن أصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل في حال كافى الديار (وقال غيره) لم يتقدم ذكر أحد فيعطف عليه ولا له سقط من ناسخ (دياراً) قاله أبو عبيدة (تاراهلاً) قاله أبو عبيدة أيضاً * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مداراً) يتبع بعضها) ولا يذروا بعضها (بعضاً) وقاراً (أى) عظمت قاله ابن عباس أيضاً فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم

فيه عليه ففهم من رواه عنه هكذا ومنهم من رواه بالشذ قال الحميدى قال أبو بكر البرقاني الأصم ابن عمر ابن الخطاب قال وكذا أخرجه أبو مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب قال الحميدى وليس لأبي العباس هذا في مسند ابن عمر بن الخطاب غير هذا الحديث المختل فيه وقد ذكره التيسا في مسنده في كتاب السيرة ابن عمر بن العاص فقط (قوله حاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يزل منهم شياً فقال أنا قافلون ان شاء الله تعالى قال أصحابه نرجع ولم نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قافلون غدا فاجبهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) معنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرخيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين فيه وتقويتهم بحضرتهم مع انه صلى الله عليه وسلم علم أوجاله سيفتحه بعد هذا بلا مشقة كما جرى فلما رأى حرص أصحابه على المقام والجهاد أقام وجد في القتال فلما أصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده أو لامن الرفق بهم ففرحو بذلك ما رأوا من المشقة الظاهرة ولعلمهم أنظر وافعلوا أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة (٤٠١) عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي

سفیان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا نازية يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها لنابلها الغماد لنفعلها قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فأنطلقوا حتى نزلوا بدار ووردت عليهم ثم روي أفرش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفیان وأصحابه فيقول ما لي أعلم بأبي سفیان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأممية بن خلف فإذا أركل وأنفع وأجد عاقبة وأصوب من رأيهم فوافقوا على الرحيل وفرحوا فذهب النبي صلى الله عليه وسلم تجمعا من سرعة تغير رأيهم والله أعلم

(باب غزوة بدر)

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه حين بلغه اقبال أبي سفیان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا نازية يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها) قال العلماء إنما قصد صلى الله عليه وسلم اختبار الانصار لانه لم يكن يابعهم على أن يخرجوا معه للدنجال وطلب العدو وانما يابعهم على أن ينفذوه عن يقصده فلما عرض الخروج لعير أبي سفیان أراد أن يعلم انهم يوافقون على ذلك فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها وفيه

هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وإذا لاسوا عالا يعوث ويعوق) ضم واو إذا نافع وفصحها غيره ونون يعوثا ويعوقا المطوعى للتسابق ومنع صرفه ما السابقون للعلية والعجبة أوله لعلية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لا يذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخذ بن هاشم) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفا كهـ من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وإذا لاسوا عالا الآية قال أو ثمان كان قوم نوح بعد نوح قال عطاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع أنفسهم من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظريه لكن البخاري ما أخرجه إلا أنه من رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو الخراساني فيحصل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواب من كبرية (صارت الاوثان) بالثلثة جمع وث (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدها وكانت غرفت في الطوفان فلما انضب الماء عنها أخرجهما إليس فيهما في الارض (أما ما كانت لكلب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومة الجندل) بفتح الدال من دومة ولا يذر دومة بضمها والجنديل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام عماري العراق (وأما سواع) كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا بن مدركة بن إلياس بن مضر وكافوا بقرب مكة (وأما يعوث فكانت) بالفاء قبل الكاف (لمراد) بضم الميم وتحقير الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحية الساكنة فقام صغرا بطن من مراد (بالخوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض أو واد باليمن ولا يذر عن الكشميني بالحرف بالراء المضمومة قبل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بلفيس وسقط عند سبأ لا يذر (وأما يعوق فكانت لهجدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما نسر فكانت لحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحية المفتوحة راء (لا لذي الكلاع) بفتح الكاف أخرجه عن مهمله اسم ملات من ملوثة اليمن (أسماء جال) أي هذه الخمسة أسماء رجال ولا يذر نسر اسم رجال أي نسر واخوانه أسماء رجال (صالحين من قوم نوح فلما هلكوا) أي الرجال الصالحون (أوحى الشيطان إلى قومهم ان انصبوا) بكسر الصاد المهملة (إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (انصابا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسمواها باسماءهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك أولئك) الذين نصبوها (وتدسخ) بفتح الضويفية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل أي تغير (العالم) بموزالت المعرفة بمجالسهم ولا يذر عن الكشميني ونسخ بنون مضمومة ففعله مكسورة مبنيما للمفعول (عبدت) بعد ذلك

(سورة قل أوحى إلى)

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لا يذر إلى (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (ليدا) بكسر اللام ولا يذر بضمها وهي قراءة هشام (أعوانا) جمع عون وهو الظهير وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البصري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه

فهو بفتح الهمزة واسكان الراء هذا هو المعروف (٤٠٣) المشهور في كتب الحديث وزوايا المحدثين وكذا

عامة المحدثين) ا قاصدين (الى سوق عكاظ) يضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف مجمة
بالصرف وعدمه موهم معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخل في وادي مكة والطائف
يقومون به شوالا كله يتبايعون ويتفاحرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف
ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من أصحابه لانه لما خرج الى الطائف
لم يكن معه من أصحابه الا زبدين حارثة واحبب بالتمدد وأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في انحاء
الطريق (وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب
والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان أول المبعث وهو يؤيد تغير زمان القصتين وان مجي
الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه
قوله انهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء صلاة
قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (فقالوا) اللهم (مالكم
قالوا) ولغير أبي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال) ابليس بعد ان
حدثه بالذي وقع ولا يذرف قال (ما حال ينسكم وبين خبر السماء الا ما حدث) لان السماء لم تكن
تخسر الا أن يكون في الارض نبي أو دين لله ظاهر قاله السدي (فاضربوا مشارق الارض
ومغارها) أي سبروا فيها (فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض
ومغارها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق) الشياطين (الذين
توجهوا نحوهم) بكسر النون وكذا من جن نصيبين (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلة)
بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ليلة من مكة (وهو)
عليه الصلاة والسلام (عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن)
منه عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) بشديد الميم أي تكلفوا سماعه (فقالوا هذا الذي حال
بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا) يتعجب منه
في فصاحة لفظه وكثرة معانيه (يسدى الى الرشد) الايمان والصواب (فأما منابه) بالقرآن (ولن
نشارك) بعد اليوم (بربنا) أحد أو أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي الى أنه
استمع (لقرآني) (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس (وانما أوحى اليه) صلى
الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسمنا الخ زاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه ليلدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصليون بصلاة
يسجدون بسجدة واحدة ففجروا من طواغيتهم عليه فقالوا القومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلاة
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله
وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

(سورة المزمل)

مكية وآية تسع عشرة أو عشرون ٢ ولا يذري زيادة والمذكر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
(وقتل) أي (أخلص) وقال غيره انقطع اليه (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد
(انكالا) أي (قيودا) واحدها نكل بكسر النون (منقطر) أي (مشقة) وفي اليونانية
مشقة بالتحقيق قاله الحسن أيضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير
لذلك اليوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كتيما مهلا الرمل السائل) بعد اجتماعه
(ويلا) أي (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

فتسلة القاضي عن رواية المحدثين
قال وقال بعض أهل اللغة صوابه
كسر الراء قال وكذا قد مشيوخ
أبي ذر في البخاري كذا ذكره
القاضي في شرح مسلم وقال في
المشارك هو بالفتح لا كذا الرواة قال
ووقع للاصلي والمستقلى وأبي محمد
الجوي بالكسر قلت وذكره جماعة
من أهل اللغة بالكسر لا غيروا تفق
الجميع على ان الراء ساكنة
الا ما حكاه القاضي عن الاصلي انه
ضبطه باسكانها وفتحها وهذا
غريب ضعيف وأما الفماد فيغني
مجمعة مكية ورة ومضمومة لغتان
مشهورتان لكن الكسر أقصم
وهو المشهور في روايات المحدثين
والضم هو المشهور في كتب اللغة
وحكي صاحب المشارق والمطالع
الوجهين عن ابن دريد وقال
القاضي عياض في الشرح ضبطناه
في الصحاحين بالكسر قال وحكي
ابن دريد الضم والكسر وقال
الحازمي في كتابه المؤلف والمختلف
في أسماء الاماكن هو بكسر الغين
ويقال بضمها قال وقد ضبطه ابن
الفسرات في أكثر المواضع بالضم
لكن أكثر ما سمعته من المشايخ
بالكسر قال وهو موضع من وراء
مكة بنحو ميسال بناحية الساحل
وقيل بلدان هذا قول الحازمي
وقال القاضي وغيره هو موضع
بأفصى هجر وقال ابراهيم الحربي
برك الغمادوس معات هجر كناية

١ قوله عامدين ثبت هذا اللفظ في
حاشية اليونانية من غير رقم وسقط
من آل ملك والناصرية كذا بخط
الشيخ اه من هامش

٢ قوله ولا يذري زيادة والمذكر بعد الترجمة بكافي الفتح

*(سورة)

قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسالوه (٤٠٣) فقال مالي بأبي سفيان علم ولكن هذا

أبو جهل وعتبة وشيبة وأميمة ابن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مخرج فلان قال ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما طأ أحدهم عن موضع يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني

يقال فيما بعد (قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم) معنى انصرف سلم من صلاته وفيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثناءها وهكذا وقع في النسخ لتضربوه وتتركوه بغير نون وهي لغة سبق بيانها مرات أعني حذف النون بغير ناصب ولا جازم وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيرا وفيه مجزئان من أعلام النبوة أحدهما أخباره صلى الله عليه وسلم بمصر جبارتهم فلم يبعث أحد مصرعه الثانية أخباره صلى الله عليه وسلم بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب إذا ضربوه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم (قوله فما طأ أحدهم) أي يتاعد

* (سورة المدثر) *

مكية وآياتها ست وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) يسقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عيسى) أي (شديد) عن زرارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية تنهق شهقة ثم خربها (فسورة) ولا يذري بالرفع أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره زاي أي حسهم (وأصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قسورة) وعند النسفي وقسور وزاد في اليونانية يقال ولا يذري عسير شديد قسورة ركز الناس وأصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة القسورة قسور الاسد ركز الصوت * (مستفزة) أي (نافرة مذعورة) بالذال المعجمة قاله أبو عبيدة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري (حدثني) (يحيى) هو ابن موسى البلخي وأبو جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى بن أبي كثير) بالمانثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما عن ذلك وقت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحد ذلك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعتكفت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتكفت (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوذيت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فראيت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بجراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرفعت منه (فأبنت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبوا علي ماء بارد) قال قد ثروني وصبوا علي ماء باردا قال (فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فذكر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ * (قوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا وسقط هذا لا يذري به قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) العنبري مولاهم (وغيره) هو أبو داود الطيالسي كافي مستخرج أي نعيم (فألا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحد (عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سارة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لا يذري (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أحال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عمرو وفيه كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا علي بن المبارك قاله في فتح الباري (وربك فكبر) عطفه بالكبرياء ولا يذري باب قوله وربك فكبر * وبه قال (حدثنا) (احق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (قال سألت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبت) بضم الهمزة مبنيا لله نحول أي أخبرت (أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت) أنبت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق (سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر) (فقال) جابر (لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله

عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال وفدت وفود (٤٠٤) الى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا بعض الطعام وكان

أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا الى رحله فقلت ألا تصنع طعاما فادعوهم الى رحلي فامررت بطعام يصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتني قلت نعم فدعوتهم فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حدثكم بجمع من الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى الجنبتين وبعث خالد على الجنبية الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كنية قال فنظروا في فقال أبو هريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا بني الانصار زاد غريبتهم فقال اهتفى بالانصار قال فأطافوا به ووبشت قريش وأبشالها وأتباعا فقالوا تقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كآمهم وان أصبحوا أعطينا الذي سألنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيده احدهما

* (باب فتح مكة) *

(قوله فبعث الزبير على إحدى الجنبتين) هي بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما الجنبية والميسرة ويكون القلب بينهما (قوله وبعث أبا عبيدة على الحسر) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملة أي الذين لا دروع عليهم (قوله فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي (قوله صلى الله عليه وسلم اهتفى بالانصار) أي ادعهم الى (قوله صلى الله عليه وسلم لا يا بني الانصار) ثم قال فأطافوا

صلى الله عليه وسلم جاؤا في غار (حراء) بالصرف (فما قضيت جوارى هبلت فاستبطنت) أي وصلت الى بطن (الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولا يذرع على كرسي بدل عرش (بين السماء والارض فأقيت خديجة فقلت ذروني وصبوا على ماء باردا أو ازل علي) بضم الهمزة مبيد للمفعول (يا أيها المدثر رقم فأندر وربك فكبر) والظاهر ان الذي أنبأ يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبأ أبا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون من أده بأولية المدثر أو أمة مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقيدة بالانذار لأولية مطلقة هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتبأبنا فظهر) أي عن النجاسة أو قصرها خلافا لجر العرب ثيابهم خيلا فرعا أصابها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح التحويل السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فاخبرني) بالافراد ولا يذرع الزهري قال أخبرني بالافراد وفي غير اليونينية قال الزهري فاخبرني (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال الحديث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال في حديثه فيينا) بغير ميم (أنا أمشي) جواب بنا قوله (اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاني بحراء) هو جبريل (جالس على كرسي بين السماء والارض فجئت) بجمع مفتوحة في الفرع كاصاله مضمومة في غيرهما فهمزة مكسورة مثقلة ساكنة ففوقية فزعت (منه رعبا) أي خوفا ولا يذرع فجئت بمثلين ففوقية من غيرهم قال الكرماني من الخبث وهو القطع (فرجعت) الى خديجة (فقلت زملاني زملوني) مرتين (فذروني غطوني) فانزل الله تعالى (ولا يذرع وجل) (يا أيها المدثر الى) قوله (والرجز فاجر قبل أن تفرض الصلاة) فيه اشعار بان الامر بتطهير الشيا كان قبل فرض الصلاة (و) الرجز (هي الاوثان) وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (والرجز فاجر) أي دم على حجره (بنال الرجز) بالزاي (والرجس) بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الواو خفت منه (حتى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني) مرتين (فزملوني) بفتح الميم المشددة (فانزل الله تعالى يا أيها المدثر رقم فأندر الى قوله فاجر) وسقط قم فأندر لغير أبي ذر (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (والرجز الاوثان ثم) بعد نزول يا أيها المدثر (حتى الوحي) أي كثر (وتتابع) ولم يكتف بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

انصارى ثم قال فأطافوا) انما خصهم بثقتهم ورفع ايمانهم واطهار اجلالهم وخصوصيتهم (قوله ووبشت قريش وأبشالها) * (سورة

على الاخرى ثم قال حتى نوافوني بالصفا قال فانظروا فما شاء (٤٠٥) أحدمنا أن يقتل أحدا الا قتله وما أحد

منهم بوجه الينا شيئا قال ففأبوا
سفيان فقال يا رسول الله أبيت
خضرا قرش لا قرش بعد اليوم
ثم قال من دخل دار أبي سفيان فهو
امن فقالت الانصار بعضهم لبعض
أما الرجل فأدر كنهه رغبة في قرية
ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة
وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي
لا يخفى علينا فاذا جاء فليس أحد
يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ينقضى الوحي فلما
انقضى الوحي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الانصار
قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم أما
الرجل فأدر كنهه رغبة في قرية قالوا
أى جمعت جوعا من قبائل شتى
وهو بالباء الموحدة المشددة والسين
المججمة (قوله فاشاء أحدمنا أن يقتل
أحدا الا قتله وما أحد منهم بوجه
الينا شيئا) أى لا يدفع أحدهم عن
نفسه (قوله قال أبو سفيان أبيت
خضرا قرش لا قرش بعد اليوم)
كذا في هذه الرواية أبيت وفي التي
بعدها أبيت وهما متقاربان أى
استوصلت قرش بالقتل وأقنيت
وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر
عن الجماعة المحجمة بالسواد والخضرة
ومنه السواد الأعظم (قوله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن) استدلل به الشافعي
رحمه الله وموافقه على ان دور مكة
مملوكة يصح بيعها واجارتها لان
أصل الاضافة الى الأدميين تنقضى
الملك وما سوى ذلك محجاز وفيه
تأليف لابي سفيان واطهار لشرفه
(قوله فقالت الانصار بعضهم لبعض
أما الرجل فأدر كنهه رغبة في قرية
ورأفة بعشيرته وذكر نزول الوحي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم أما الرجل فأدر كنهه رغبة في قرية ورأفة بعشيرته قالوا

(سورة القيامة)

مكية أربعون آية * (وقوله) عز وجل (لا تحرك به) أى بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
(السانك) قبل أن يتم جبريل وحيه (لتحملك به) مخافة أن يتلذذ منك (وقال ابن عباس) فيما وصله
الطبري (سدى) بمعنى (هملا) بفتحين أى مهملا لا يكتف بالشرائع ولا يجازى * (ليفجر أممه)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان (سوف أتوب سوف أعمل)
عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر ولا ينأى حاتم عنه قال هو الكافر يكذب
بالحساب ويفجر أممه أى يدوم على فجوره بغير توبة * (لا وزر) قال ابن عباس أى (لا حصن) أى
لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتى من وزر * من الموت يدركه والكبر

* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى
ابن أبي عائشة) الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أى ابن أبي عائشة (ثقة) بضمه بذلك
تأكيدا (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان (بن عيينة) كيفية التحريك وفي رواية
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفقه (يريد) عليه الصلاة والسلام بهذا التحريك أن يحفظه
أى القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) لتأخذه على عجلة مخافة أن يفتنه
(هذا) (باب) بالتنوين (ان علينا جمعه وقرأناه) أى قرأناه فهو مصدر مضارع للمفعول والفاعل
محذوف والاصل وقراءتك آياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لا يذر ان علينا الخ فلفظ
باب لغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا بن باذام العبسي الكوفي
(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن موسى بن أبي عائشة) الكوفي (أنه سأل
سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال) ابن جبريل مجيبا لموسى (وقال) ولا يذر
قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفقه اذا
أنزل عليه جمعه من معضومة ولا يذر يذر نزل عليه بمحضها (فقبل له) على لسان جبريل (لا تحرك به
لسانك) وكان (يحشى أن يفتل منه) أى القرآن والذي في اليونانية يفتل بالنون بعد التثنية
بدل الفوقية (ان علينا جمعه وقرأناه) سقط وقرأناه لا يذر أى (ان يجمعه في صدره) أى ضمنا
أن يحفظه عليك انما نحن نزلنا الله كروا ناله لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرأناه أن تقرأه) بلسانك
(فاذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرأناه) قرأناه (ثم ان علينا بيانه) أى (ان نبيهم
على لسانك) وفرد غير ابن عباس ببيان ما أشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان
عن وقت الخطاب وهذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرأناه) وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرأناه) أى (يناها فاتبع) أى (اعمل به)
وقال ابن عباس أيضا فيذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبيين حلاله وحراره * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلي قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قريط بضم التاني
وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام رمح يحرك به لسانه
وشفتيه) بابتسامة واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي على ذكر
الشفتين وكذلك إسرائيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم أما الرجل فأدر كنهه رغبة في قرية ورأفة بعشيرته قالوا

قد كان ذلك قال كلاً انى عبد الله ورسوله هاجرت (٤٠٦) الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه ويكون وقولون

والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصداقناكم ويعذرناكم قال فأقبل الناس الى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم

قد كان ذلك قال كلاً انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه ويكون وقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصداقناكم ويعذرناكم معنى هذه الجملة أنهم رأوا رافة النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مكة وكف القتل عنهم فظنوا أنه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها دائماً ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فأوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم قلتم كذا وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهدى محجز من محجزات النبوة فقل كلاً فى عبد الله ورسوله معنى كلاً هنا حقاً ولها معنيان أحدهما حقاً والآخر النفي وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى عبد الله ورسوله فيجته حمل وجهين أحدهما انى رسول الله حقاً فيأنيب الوحي وأخبر بالمغيبات كهذه القضية وشبهها فتقوا بما أقوله لكم وأخبركم به فى جميع الاحوال ولا تخرلاتفتنوا يا خبري اياكم بالمغيبات وتطرونى كما طرت النصارى عيسى صلوات الله وسلامه عليه فنى عبد الله ورسوله وأما قوله صلى الله عليه وسلم هاجرت الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه ويكون وقولون

والجميع مراد ما لان التحريكين متلازمان غالباً والمراد بحركته فى المستقبل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل فى النطق اقتصر فى الآية عليه قاله فى الفتح (فيستد عليه) حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البراء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التميمي عن ابن أبي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى أوله ويحرك لثته شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه (الآية التي فى) سورة (لا أقسم بيوم القيامة) وهى قوله تعالى (لا تحرك لسانك لتحسب به ان علمنا ان نجتمع فى صدورك) وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرأ به) أى تقرأه أنت (فإذا قرأناه) أيك بلسان جبريل (فأسمع قرأته) أى (فإذا أنزلناه فاستمع) زاد أبو عوانة فى بدء الوحي وأصت (ثم ان علمنا بيانه) أى (علمنا أن نبيهم بلسانك قال) أى ابن عباس (فكان) عليه الصلاة والسلام (إذا أتاه جبريل أترك) أى سكنت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كل وعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذى ألقاه اليه * (أولى لك فأولى وتعد) وتهدد بالكلمة اسم فعل واللام للتعين أى وليك ما تكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك من غيره وثبت أولى الخ لا يذر

(سورة هل أتى على الانسان)

مكية وآية واحدة وثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفى بعض النسخ وقال يحيى بن زبادة الفراء (معناه أتى على الانسان وهل تكون محمداً) أى نبياً (وتكون خيراً) يخبرهم عن أمرهم فترتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقوله

سائل فوارس ربوع يشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم (وهذا) الذى فى الآية (من الخبر) الذى بمعنى قدو المعنى كفى الكشف أفدأتى على التقرير والتقرير جميعاً أى أتى على الانسان قبل زمن قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً أى كان شيئاً منسياً غير مذكوراً وهى للاستفهام التقريرى لمن أنكر البعث كانه قيل لمن أنكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً فيقول نعم فيقال له من أحده وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على اعمادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام الخوض وهذا هو الذى يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الاعلى هذا النحو وما أشبهه (يقول كان) الانسان (شيئاً) فلم يكن مذكوراً بل كان شيئاً منسياً غير مذكوراً بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى أن ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل * (امشاج) أى (الاخلاق) وهى (ماء المرأة وماء الرجل) يخناطان فى الرحم فأيهما علا على الآخر كان الشبه له ثم يقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهى (الدم والعلة) ثم المضغة ثم العظام يكسوه لحماً ثم ينشئه خلقاً آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة لشعر والدم وقيامه ان الله تعالى جعل فى النطفة أخلاطاً من الطبائع التى تكون فى الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات أمشاج وأمشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه فى معنى

قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى (٤٠٧) أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت

لاستبطنها فدلأثر كهاولاً أرجع
عن هجرتي الواقعة لله تعالى بل أنا
ملازم لكم المحمديكم والممات
مما تكلم أي لأحيا الا عندكم ولا
أموت الا عندكم وهذا أيضاً من
المجرات فلما قال لهم هذا انكوا
واعوذوا وقالوا والله ما قلنا
كلامنا السابق الا حرصاً علينا
وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا
لنستفيد منك وتبرك بك وتهدينا
الصراط المستقيم كما قال الله تعالى
ونك لتهدى الى صراط مستقيم
وهذا معنى قولهم ما قلنا الذي قلنا
الا انك هو بكسر الصاد أي
شخصاً بك أن تفارقنا ويختص بك
غيرنا فغفرنا عليك أن تنقل الى غيرنا
وكان بكاءهم فرحاً بك قال لهم
وحياهم مما خافوا أن يكون بلغه
عنهم مما يستحي منه (قوله فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف
بالبيت) فيه الابتداء بالطواف في
أول دخول مكة سواء كان محرماً
بجح أو عمرة أو غير محرم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم دخله في هذا
اليوم وهو يوم الفتح غير محرم
باجاع المسلمين وكان على رأسه
المغفر والاحابيت متظاهرة على
ذلك والاجاع منه قد عليه وأما
قول القاضي عياض رضي الله عنه
أجمع العلماء على تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يختلفوا
في أن من دخلها بعده لحرب أو بغي
انه لا يحسن له دخولها حلالاً فليس
كأنقل بل مذهب الشافعي وأصحابه
وآخرين انه يجوز دخولها حلالاً
للمحارب بلا خلاف وكذا
لن يخاف من ظالم لو ظهر للطواف

الجمع لان المراد بها مجموع من الرجال والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة واقوام
والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خلط) شئ بشئ (مشيج) يفتح الميم
بوزن فعيل (كقولك له خلط) وسقط لفظ له غير أبي ذر (ومشوح مثل مخلوط * ويقال)
ولابي ذر في نسخة ويقراً (سلاسل او أغلالاً) بنون سلاسل او أغلالاً وهي قرارة نافع وهشام
وأبي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده من منسوب وقال الكسائي وغيره من
أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش
يصرفون مطلقاً وهم بنو أسد لان الاصل في الاسماء الصرف وتزل الصرف لعارض فيها
وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلاً قالوا صواب وصوابات فلما جمع شابه المفرد فانصرف
(ولم يجمع بعضهم) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة هاء أي لم يجمع التثنية بعضهم
كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالزاي بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه
في الفتح بالراء المكسورة من غير هاء قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها
أي لم يصرفها قال وعواصط للاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض أن في
رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الوجه وقال العيني لم يمين وجه الوجهية بل الراء أو وجهه
على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يجمع بعضهم بجمع مكسورة وزاى من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر
براً مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلظوا شأن صاحب هذه القراءة ممن ضري رواية
الشعر ومن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو بمعنى الزخشي يرى أن
القراءات المستنبضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق
أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف
الافعال والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة * (مستطيراً) قال القراء (ممتداً) والشر (البلاء)
والشدّة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطير) شديد (ويوم قطير) بضم
القاف وبعد الميم ألف فطام مكسورة فراء قال الشاعر

ففرأ اذا ما الحرب ثار غبارها * ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من القطرت الناقة اذا رفعت ذنبها جمعت قطريها ورتب بانفها
(والعبوس) في قوله يوم عبوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والقماطر) بضمها (والعصيب)
في قوله يوم عصيب (أشدها يكون من الايام في السلام) وأطولها * (وقال معمر) بكون العين
بين ميمين مقفوتين آخره راء هو ابو عبيدة بن المنعم قال في الفتح وليس هو ابن راشد (أشدهم)
أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير أحكمنا بطم فاصلم بالاعصاب
(وكل شئ شدته من قتب) بفتح القاف والفوقية آخره موحدة ولا يذر وغيبط بغين معجمة
منشوعة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة فطام مهملة رحل للنساء بشدة على الهودج وفي نسخة
مأسور الغيبط شئ تركبه النساء يشبه الحنة (فهو مأسور) مربوط وسقط لابي ذر عن
المستمل من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشيمى وزاد في غير الفرع
كامله قبله وعليه شرح في النسخ وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة
في الوجه أي حسنا فيه وإضاعة السرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الارائك هي
السرر وقال مقاتل السرر في الجبال من الدر والياقوت وقال البراء ما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى وذلك قطوفها يقطفون غارها كيف شاءوا اقياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي
حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلب لا أي حديد الجارية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير
وغيره وأما من لا عذر له أصلاً فالشافعي رضي الله عنه فيه قولان مشهوران أحدهما انه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب له

قال فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا (٤٠٨) يعبدونه قال وفي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو أخذ بسية

القوس فلما أتى على الصمغ جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه أتى الصفا ففعل عليه حتى نظرا إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو وحديثه عبد الله بن هاشم حدثنا به زيد سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه أحدهما على الأخرى أحصوه هم حصدا الأحرار والناس لا يجوز وقد سبقت المسئلة في أول كتاب الحج (قوله) فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا يعبدونه فجعل يطعنه بسية قوسه السبية بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القوس وقوله يطعن بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة وهذا الفعل اذلال للأصنام وأعبادهم وأظهار لكونهم الأتضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه (قوله جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل) وقال في الرواية التي بعده هذه وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنهم بعد كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبذل الباطل وما يعبد النصب الصمغ وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر (قوله) ثم قال بيديه أحدهما على الأخرى أحصوه هم حصدا هو بضم الصاد وكسرها وقد استدلل بهذا من يقول أن مكة فتحت عنوة وقد اختلف العلماء فيها فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجهاء العلماء وأهل السير فتحت عنوة وقال الشافعي رحمه الله فتحت للحواشي المازري أن الشافعي رواية

انما سميت بذلك لئلا يستمر في الخلق وقال قتادة مستعذب مأثها وروى يحيى السبعة عن مقاتل سميت سلسيلا لأنها تسيل عليهم في طرقهم ومنزلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعني تسمى توصف

* (المرسلات) *

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآياتها خمسة (وقال مجاهد في قوله تعالى (جالات) أي (جبال) بالخاء المهملة أي جبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جالات بضم الجيم وأما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جملة جمع جبل الحيوان المعروف وسقط غير أبي ذر وقال مجاهد (اركعوا) أي (صلوا) لا يركعون لا يصلون) فاطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزء وأراد الكل وثبت لا يركعون لأبي ذر (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا يظنون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على أفواههم) ما لجمع بين ذلك (فقال) جميعا عنه (أنه) أي يوم القيامة (ذو ألوان مرة يظنون) فيذهب مدون على أنفسهم عما صنعوا ولا يكتنون الله حديثنا (ومرة يختم عليهم) أي على أفواههم ومرة يخبث صمغون ثم يكون ما شاء الله يخلقون ويحصدون فيختم على أفواههم وسقط غير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حديثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغر ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي) صلى الله عليه وسلم (في غار عني) (وأنزات) بالواو ولابي ذر فأنزلت (عليه والمرسلات) وأما لفظها (أي والمرسلات (من فيه) فخرجت حية) تقع على الذكر والأنثى ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فابتدراها) أي نسا بقنا أي نسا يدركها أو لا يفتتها (فسبقتنا فدخلت بحرها) بتقديم الجيم على الخاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شركها) بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو والموحدة وبعد المهملة هاء تأنيت (ابن عبد الله) الصفا بالخزاعي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (منه) أي مثل الحديث السابق أيضا والحاصل أنه زاد لإسرائيل شيئا آخر وهو الأعمش (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصوله الإمام أحمد (أسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حفص) هو ابن غسان فيما وصله بعد باب (وأبو معاوية) محمد بن حازم الضري فيما وصله مسلم (وسليمان بن قريم) بقاف مفتوحة فراء ساكنة قيم الضبي بالصاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة (عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومرة أده بهذا أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد (عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومرة أده أن الحديث أصلا عن الأسود من غير

قال وفي الحديث قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله (٤٠٩) ورسوله * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

رواية طريق الاعمش ومنصور * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود (بينما) بغير ميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) بني وجواب بينا قوله (اذنرات عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان قام) أي فيه (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان اقل زمان نزولها (اذ خرجت حمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقلوها قال فابتدرناها) أي نسا بقنا أي نأيدركها أولاً (فسبقتنا) زاد في السابقة فدخلت بجرها (قال ابن مسعود) فقال (عليه الصلاة والسلام) وقت شركم كما وقتتم شرها) منصوب مفعول ثان (قوله انها) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قوله انها أي النار (ترى بشر) وهو ما نظير منها متفرقا (كالقصر) من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولا يذري ذر (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) يعين مهملة وبعد الالف * وحدثنا مكسورة فقهمة النخعي الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه * (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليها كاليونية وهي قراءة ابن عباس والحسن بن جعفر قصره بالفتح اعناق الابل والنخل وأصول الشجر (قال كان رفع الخشب بقصر) بيا الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتسوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) نصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أي بقدر ثلاثة اذرع (أو اقل فنرفعه للشئام) أي لاجل الشئام والاستسحان به (فنسبهمه انقصر) بفحسين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكره وسقط لغير أي ذر كالقصر قال (قوله كانه) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قوله تعالى كانه (جمالات صفر) في هبتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذر حدثني بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عابس) النخعي (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفحسين (قال كان عمدا) بكسر الميم (الى الخشبة) ولا يذري ذر الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا يذري ذر عن المستقلى أو فوق ذلك (فنرفعه للشئام) أي لاجل الشئام والاستسحان به (فنسبهمه انقصر) بفحسين وقال أبو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشف هي أعناق الابل وأعناق النخل نحو شجرة وشجر (كانه جمالات صفر) بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي (حبال السفن تجمع) بعضهم الى بعض لتقوى (حتى تكون كالوسطا الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود انه (قال بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بني (اذنرات عليه والمرسلات فانه ليلوها وانى لادلقاها من فيه وان قام لرطب بها اذ وثبت) ولا يذري عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا يذري عن الحموي والمستقلى اقلوها (فابتدرناها) لنقلها (فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شركم كما وقتتم شرها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أي الحديث ولا يذري عن الكشميهني حفظت بجذوف الضمير المنصوب (من ابني) حفص وزاد (في غار بني)

انفرد به - هذا القول واحتج الجمهور بهذا الحديث وبقوله أي دت خضرا قريش قالوا وقال صلى الله عليه وسلم من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فلو كانوا كلهم آمنين لم يمتحج الى هذا وبحديث أم هانئ رضى الله عنها حين أجازت رجلين أراد علي رضى الله عنه قتلها ما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجزأنا من أجزت فكيف يدخلها الصلحا ويحج ذلك على علي رضى الله عنه حتى يريد قتل رجلين دخلا في الامان وكيف يحتاج الى أمان أم هانئ بعد الصلح واحتج الشافعي بالأحاديث المشهورة انه صلى الله عليه وسلم اصالحهم برا الظهران قبل دخول مكة وأما قوله صلى الله عليه وسلم احصوهم وقتل خالد بن قتل فهو محمول على من أظهر من كفار مكة قتالا وأما أمان من دخل دار أبي سفيان ومن ألقى سلاحه وأمان أم هانئ فكله محمول على زيادة الاحتياط لهم بالامان وأما هم على رضى الله عنه يقتل الرجلين فله تاول فيه ماشيا أو جرى منه ما قتال أو نحو ذلك وأما قوله في الرواية الاخرى فما أشرف أحد يومئذ لهم إلا أناموه فمحمول على من أشرف منظرا للقتال والله أعلم (قوله قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله ورسوله) قال القاضي يحتمل هذا وجهين أحدهما انه أراد صلى الله عليه وسلم الى نبي لاعلامى اياكم بما تحدثتم به سرا والثاني لو فعلت هذا الذي خفتم منه وفارقتكم ورجعت الى

أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا جابر بن سالم حدثنا (٤١٠) ثابت عن عبد الله بن رباح قال وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفيما

*** (سورة عم نساء لون) ***

مكة وآبها أربعون * (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرابي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أي (لا يحافونه) لأنكارهم البعث * (لا يهلكون منه خطابا) أي (لا يهلكونه) خوفهم (الآن بأذن إلههم) في الكلام ولاي ذر عن الكشميهني والحوي لا يهلكونه بدل لا يهلكونه * (صوبا) أي (حقاق الدنيا وعمل به) وقيل قال لا إله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أي (مضيئا) من وهجت النار اذا أضاءت * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أي (غسقت عينه) غسقا ظلمت وقال ابن عباس الغساق الزهرير يجر قههم برده وقيل هو صديدا هل النار وثبت من قوله صوبا إلى هنا لا يذر (ويغسق الجرح يسيل) منه ماء أصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا الغير أي ذر وذكروا المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أي (جزاء كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (اعطاني ما أحسن) أي (كفاني) وقال قتادة فيمأروا عبد الرزاق عطاء محسبا أي كثيرا * هذا (باب) بالسوین أي في قوله تعالى (يوم ينتخب في الصور فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواج) أي (زمر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البكندی قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين) نفخة الامانة ونفخة البعث (أربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش قالوا بالجمع أي أصحاب أبي هريرة (أربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت من الاخبار بما لا أعلم (قال) أصحابه (أربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفتين أربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون) أي الاموات (كأينبت البقل ليس من الانسان) أي غير الانبياء (شي الا يبلى الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولاي ذر الاعظم واحد (وهو يجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في رأس العصعص بين الاليتين (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) وهذا الحديث سبق بالزمر

*** (سورة والنازعات) ***

مكة وآبها خمس وأست وأربعون (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عصاه) التي قلبت حية (ويده) البيضاء من آياته التسع * (يقال النازعة والناخرة) بالالف أبو بكر وجرزة والكسائي ويجذفها الباقون (سواء) في المعنى أي بالية (مثل الطامع والطمع) بفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والبخيل) بالتحسية بعد المعجمة وفي نسخة والبخيل بخذفها والناخرة اسم فاعل والناخرة صفة مشبهة قال المعنى وفي تشبيهه بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان النازخ اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان أصوب وسقط يقال لا يذر ولاي ذر عن الكشميهني والناحل والخبيل بالنون والحام المهملة فيهما بدل سابقهما (وقال بعضهم) فأرقا بينهما (الناخرة البالية والناخرة العظم المجرى الذي ترفيه الريح فينخر) أي بصوت حتى يسمع له تخير (وقال ابن عباس) مما رواه ابن أبي حاتم (الخافرة) من قوله أنما مردودون في الخافرة (التي أمرنا) ولاي ذر إلى أمرنا (الاول إلى الحياة) بعد أن نموت من قولهم رجع فلان في حافرة أي طريقته التي جاء فيها فخرها أي أثر فيها بحسبه وقيل الخافرة

أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لا يصحبه فكانت نوبتي فقلت يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاؤا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وهو الحمد فاني كنت أوصف حينئذ بغير الحمد (قوله وفدنا إلى معاوية) رضي الله عنه وفيما أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لا يصحبه فكانت نوبتي (فيه دليل على استحباب اشتراك المسافرين في الاكل واستعمالهم مكارم الاخلاق وليس هذا من باب المعاوضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام وأن لا يأكل بعضهم أكثر من بعض بل هو من باب المروآت ومكارم الاخلاق وهو بمعنى الاباحة فيجوز ان تفاضل الطعام واختلقت أنواعه ويجوز ان يأكل بعضهم أكثر من بعض لكن يستحب أن يكون شأنهم ايثار بعضهم بعضا (قوله فجاؤا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا) فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إلى آخره) فيه استحباب الاجتماع على الطعام وجواز دعائهم اليه قبل ادراكه واستحباب حديثهم في حال الاجتماع بما فيه بيان أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغزواتهم ونحوها مما تنشط النفوس لسماعه وكذلك غيرهما من الحروب ونحوها

مما لا انهم فيه ولا يتولاه من في العادة ضرر في دين ولادنيا ولا أذى لاحد له تقطع بذلك مدة الانتظار ولا الارض

جعل خالد بن الوليد على الجنبه اليمنى وجعل الزبير على الجنبه اليسرى وجعل أبا عبيدة على البيضة

وبطن الوادي فقال يا باهريرة ادع
لى الانصار فدعوتهم فجاءواهم رولون
فقال يا معشر الانصار هل ترون
أوباش قريش قالوا نعم قال انظروا
اذا ألقيتوهم غدا ان تحصدهم
حصدا أو حتى يدهو وضع عينه على
شماله وقال موعدكم الصفا قال
فأشرف يومئذ لهم أحد الأناموه

يضجروا ولا يشتمل بعضهم مع
بعض في غيبة ونحوها من الكلام
المذموم وفيه أنه يستحب اذا كان
في الجمع مشهورا بالفضل أو بالصلاح
أن يطلب منه الحديث فان لم
يطلبوا استحب له الابتداء بالحديث
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبتدئهم بالحديث من غير طلب
منهم (قوله وجعل أبا عبيدة على
البيضة وبطن الوادي) البيضة

بيضة واحدة ثم مشاة تحت وبذل
مجة وقاف وهو الرجلة قالوا وهو
فارسي معرب وأصله بالفارسية
أصحاب ركاب المالك ومن يتصرف
في أموره قيل هو بذلك لحقهم
وسرعة حركتهم هكذا الرواية في
هذا الحرف هنا وفي غير مسلم أيضا
قال القاضي هكذا رواه في حقه
ووقع في بعض الروايات السابقة
وهم الذين يكونون آخر العسكر وقد
يجمع بينهم وبين البيضة بأنهم
رجال وساقه ورواه بعضهم الشارفة
وفسروه بالذين يشرفون على مكة
قال القاضي وهذا ليس بشيء لأنهم
أخذوا في بطن الوادي والبيضة
هناهم الحسرى في الرواية السابقة
وهم رجال لا دروع عليهم (قوله
وقال موعدكم الصفا) يعني قال
هذا خالد ومن معه الذين أخذوا
أسفل من بطن الوادي وأخذوه

الارض التي فيها قبورهم ومعناها أن المردودون ونحن في الحافرة (وقال غيره) غير ابن عباس (أيان
مرساها) أي متى منتهاها) ومستقرها (ومرسي السفينة) بضم الميم (حيث تنهت) والضمير في
مرساها للساعة وقوله تعالى فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها أي ليس عليها اليك ولا الى أحد
بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر
الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين الخيري بالتصغير
البصري قال (حدثنا أبو حازم) بجاء مهملة فزأى مجة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدي
(رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه) بالثنية أي ضم يدهما
(هكذا بالوسطى والتي تلى الإبهام) وهي المسجعة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء
الموحدة مبنيًا للمفعول أي أرسلت (والساعة) يوم القيامة (كها تين) الأصبعين والساعة نصب
مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قيل وفي رواية أبي
ضمرة عن أبي حازم عند ابن جبري بوضع بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام وقال مامشلى ومثل
الساعة الا كفرة رسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله ان نسبة ما بين
الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ماضى وان جلته اسبعة آلاف سنة واستند الى أخبار
لا تصح وذكر ما أخرجه أبو داود في تأخير مدة الامه نصف يوم وفسره بخمسة مائة سنة فيؤخذ من
ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب عما بين السابعة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم
صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب
الاعراض عن ذلك وتأني ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجتذ ذلك في الرقاق (الطامة نظم
على كل شيء) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

(سورة عبس)

مكية وآية واحدة وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (عبس)
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر ووتى (كج) بفحش قال في الصحاح الكلوح تكسر
في عبوس وقد كح الرجل كاحا وكلا (وأعرض) هو تقبى ووتى أي أعرض بوجهه الكريم
لاجل أن جاءه الامى عبد الله بن أم مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوه الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فعوتب في ذلك بمنزل عليه في هذه السورة فكان بعد
ذلك يقول له اذا جاء من حباب من عاتبني الله فيه ويسطه رداءه (وقال غيره) سقط هذا الابد
وهو الصواب كالا يخفى (مطهرة) من قوله في صحف مكربة مرفوعة مطهرة (لايسها الا
المطهرون وهم الملايكة وهذا مثل قوله عز وجل (فالمذبرات أمرا) قال الكرمانى لان التدبير
لحلول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيس بالمذبرات (جعل الملايكة والعصف
مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان العصف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن جعلها أيضا) بضم
جيم جعل مبنيًا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن أيدي الشياطين (سفرة)
بالخض ولا يذرب الرفع والاول موافق للتنزيل (الملايكة واحدهم سافرسفرت) أي بين القوم
(أصلحت بينهم وجعلت الملايكة اذا نزلت بوحى الله وتأديته) الى أنبيائه (كالسفير الذي يصلح بين
القوم) ومنه قوله

فما ادع السفارة بين قومي * ولا أمشي بغش ان مشيت

وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولا يذروا تأديه بالموحدة بعد التحية

صلى الله عليه وسلم ومن معه على مكة (قوله فما أشرف لهمم أحد الا أناموه) أي ما ظهر لهمم أحد الا قتله فوقه الى الارض أو يكون

قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا واجاث (٤١٣) الانصار فاطوا بالصفاء جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أريدت

خضرا مقرش لا قرش بعد اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
ومن أتى السلاح فهو آمن ومن
أغلق بابا فهو آمن فقالت الانصار
أما الرجل فقد أخذته رافة
بعشيرته ورغبة في قرينته ونزل
الوحى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فأنتم أما الرجل فقد أخذته
رافة بعشيرته ورغبة في قرينته
الا فإني أذكر ثلاث مرات أنا
محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليكم فالحج يا محمدا كم والممات
مما تكلم قالوا والله ما قلنا الا ضنا
بالله ورسوله قال فان الله ورسوله
يصدقانكم وبعذر انكم حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة
وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة
قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي
معمر عن عبد الله قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة وحول
الكعبة فلما نمت وستون نصبا فجعل
يطعن ابدا يود كان يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد زاد ابن أبي عمير يوم الفتح
بمعنى أسكنوه بالقتل كالنائم يقال
نامت الريح اذا سكنت وضربه
حتى سكن أي مات ونامت الشاة
وغيرها ماتت قال القراء النائمة الميتة
هكذا تأول هذه اللفظة القائلون
بأن مكة فتحت عنوة ومن قال
فتحت صلحا يقول أناموه ألقوه الى
الارض من غـ يرقط الامن قاتل
والله أعلم

من الادب فليستأمل (وقال غيره) سقط لابي ذر كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ
أبو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهم فتغافل وتشاغل عنه
انتهى لانه لم تغافل عن المشرك انما تغافل عن جامع يسعي (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي
(لما يقض) أي (لا يقضى أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (مأمر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اذ لم يحل أحد من تقصير ما (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ترهقها) أي (تغشاها) فترة
أي (شدة) وقيل سواد وظلمة (مسفرة) أي (مشرقة) مضبوطة (بأيدي سفره) وقال ابن عباس
وفي نسخة باسقاط الواو وهو الواوجه في معنى بأيدي سفره (كتبة) أي من الملائكة ينسخون من
اللوحة المحفوظ أو الوحي (اسفاراً) أي (كتبا) ذكره استطراداً (تلهمي) أي (تشاغل) يقال واحد
الاسفار سفر (وهي الكتب العظام وسقط لابي ذر) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرار بن أوفى) بفتح الزاء
والهمزة (يحدث عن سبعين هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه قال مثل الذي يقرأ القرآن (بفتح الميم والمثلثة صفة) (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه
ولا يشق عليه جلوده حفظه واثقانه كونه (مع السفر الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبة وهم
الرسول لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة البررة أي المطيعين أو المراد ان يكون
رفيقا للملائكة السفرة لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بعملهم وسالك
مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل
الذي) أي وصفه الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة
شاقة يقوم باعبائهم مع شدتها وصعوبتها عليه (قلها أجران) أجر القراء وأجر التعب وليس المراد ان
أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفر ولمن ربح ذلك أن يقول الاجر على
قدر المشقة لكن لانهم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصبر كذلك الا بعد عناء كثير
ومشقة شديدة غالباً والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولا حقة الثلاثة للحال وجواب
المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

(سورة اذا الشمس كورت)

مكية وآياتها تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبالسمة لتفسير أبي ذر
*(انكدرت انتشرت) من السمام وسقطت على الارض (وقال الحسن) البصري فيما وصله
الطبري (سجرت) في قوله تعالى واذا البحار سجرت أي (ذهب) ولا يذري ذهب (ماؤها لا يبقى) فيها
(فطرة) ولا يذري فطرة (بالتنوية) وقال ابن عباس أو قدت فصارت ناراً تضطرم (وقال مجاهد) فيما
وصله الطبري (المسجور الماء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت أفضى) ولا يذري
ذراً أفضى بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت بجزراً واحداً) وهو معنى قول السدي
فيما أخرجه ابن أبي حاتم (والخفس تخنن) بفتح التاء وكسر النون (في مجراها ترجع) وراءها ينسا
تري الخيم في آخر البرج اذ كثر راجعاً الى أوله (وتكنس) بكسر النون (تستتر) تخفي تحت ضوء
الشمس (كائنكنس الأطباء) بالجمع ولا يذري كائنكنس الطبيب أي يستتر في كئاسه وهو بينه المتختمين
اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد (تنفس) أي (ارتفع
النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحاً ونسيما فجعل ذلك نفساً على
الحزن فعبّر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة (والظنين) بالظاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو

* وحدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق (٤١٣) أخبرنا النوري عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد الى قوله

زهوقا ولم يذكر الآية الاخرى وقال
بدل نصبا صمنا وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر
ووكيع عن زكريا عن الشعبي قال
أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي
صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة
* حدثنا ابن خزيمة حدثنا أبي حدثنا
زكريا بهذا الاسناد وزاد قال ولم
يكن أسلم أحد من عصاة قرش غير
مطيع كان اسمه العاص فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل
قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم
القيامة) قال العلماء معناه الاعلام
بأن قرشيا يسلمون كلهم ولا يرتد
أحد منهم كما ارتد غيرهم بعد
صلى الله عليه وسلم من حورب
وقتل صبرا وايس المراد انهم
لا يقتلون ظما صبرا فقد جرى على
قرش بعد ذلك ما هو معلوم والله
أعلم (قوله ولم يكن أسلم من عصاة
قرش غير مطيع كان اسمه العاص
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
مطيعا) قال القاضي عياض عصاة
هنا جمع العاص من أسماء الاعلام
لأن الصفات أي ما أسلم ممن كان
اسمه العاص مثل العاص بن وائل
السهمي والعاص بن هشام أبو
الخصري والعاص بن سعيد بن
العاص بن أمية والعاص بن هشام
ابن المغيرة المخزومي والعاص بن
منبه بن الحجاج وغيرهم سوى
العاص بن الاسود العدري فغير
النبي صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه
مطيعا والافقدا أسلت عصاة قرش
وعتاتهم كلهم بحمد الله تعالى

والكسافي (المتهم) من الظنة وهي التهمة (والضنين) بالصاد (يضن به) أي لا يخل بالتبليغ
والتعليم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النفوس زوجت يروج) بفتح الواو
مشددة الرجل (نظير من أهل الجنة والنار ثم قرأ) عمر (رضي الله عنه) أحشرو الذين ظلموا
وأزواجهم) وأخرج الأفرام من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقريته الصالح في الدنيا
ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقريته الذي كان يعمل منه في النار وقيل يزوج
المؤمنون بالهور والعين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرة * (عسعس) أي
(أدبر) وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا أدبر قوله والصبح اذا
تنفس أي امتد ضوءه حتى يصير نهارا

* (سورة اذا السماء انفطرت) *

مكية وآياتها تسع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال
الربيع بن خثيم) يضم الخاء المجهدة وفتح المثناة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى (آخزت) أي
(فاضت) قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءات المنسوبة للربيع صاحب هذا
التفسير * (وقرأ الاعمش وعاصم) وكذا حمزة والكسافي (فعدل بالتخفيف وقرأه) ولا يذوق قرأ
(أهل الحجاز) وأبو عمرو والبصري وابن عامر الشامي (بالتشديد أو أراد معتدل الخلق) أي جعله
متناسب الاطراف فلم يجعل احدي يديه أطول ولا احدي عينيه أوسع (ومن خفف بعد في أي
صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير) ولا يذوق وطويل أو قصير قاله الفراء

* (سورة ويل لاه طنفين) *

مكية أو مدنية وآياتها ست وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر
* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (بل ران) وسقط بل لغير أبي ذر أي (ثبت الخطايا)
بفتح المثناة وتسكون الموحدة بعدها مشناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدا
على الشيء الثقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر * فتاب من الذنب الذي ران فانجلى

وأصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربه أو معنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم
وأحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة عن أنس بن مالك أن أخطأ خطيئة
نسكت في قلبه نسكته فان هوزع واستغفر صلات فان عاذر يذنبها حتى تغلب قلبه فهو الران الذي
ذكر الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم * (نوب) أي (جوزي) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي
* (الرحيق) أي (الخمر) الخالص من الدنس (ختامه مسك) أي (طينه) أو آخر شربه يفوح منه
رائحة المسك * (اتسليم يعلو شراب أهل الجنة) أي ينصب عليهم من علوف غرفهم ومنازلهم أو
يجري في الهواء مستنمنا فينصب في أوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسفي
وحدده من قوله الرحيق الخ * (وقال غيره) غير مجاهد (المطفف) هو الذي (لا يوفي غيره) حقه في
المكيل والميزان والمطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه
الخفيف وقوله غير بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية أبي ذر عن الكشي يني * (يوم يقوم الناس) من
قبورهم * (رب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجرأته وهذه الآية ثبتت لأبي ذر * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن المديني) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى القزاز قال
(حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم والحديث من غرائب وليس في موطنه (عن نافع عن

ولكنه ترك أبو جندل بن سهيل بن عمرو وهو من أسلم واسمه أيضا العاص فاذا صح هذا فيجتمعا أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه

حدثني عبد الله بن معاذ العنبري - حدثنا أبي (٤١٤) - حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب

يقول كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يوم الحديبية فكتب هذا ما كتب عليه محمد رسول الله فقالوا لا تكتب رسول الله فلو تعلم انك رسول الله لم تقا تلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى المحه فقال ما أنا بالذي أمسك فجاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال وكان فيما اشتراطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلوها سلاح الا جلبان السلاح قلت لابي اسحق وما جلبان السلاح قال القراب وما فيه * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر - حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول لما صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول الله ثم ذكر بنحو حديث معاذ غير انه لم يذكر في الحديث هذا ما كتب عليه * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وأحمد بن حنبل المصيصي جميعا عن عيسى بن يونس والنظاسي اسحق أخبرنا عيسى بن يونس - حدثنا زكريا عن أبي إسحق عن البراء قال لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها الا جلبان السلاح السيف

لم يعرفه الخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الاسود والله أعلم

(باب صلح الحديبية) *

في الحديبية والجهنم لثقتان

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في ريشه) بفتح الراء وسكون المعجمة في القرع وضبطه في الفتح والمصايح بفتحين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى أنصاف أذنيه) قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافته لجمع الى المنى وهل هو مثل صغت قلوبكم وأجاب بانفسا كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكي القضاة أبو بكر بن العربي أن كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذوا واحدا لا يقاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بهم من الواجبات وبأن زيادة ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

(سورة اذا السماء انشقت) *

ثبت لفظ سورة لابي ذر (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي (ياخذ كتابه من وراء ظهره) تجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتعمل عناءه الى عنقه * (وسق) أي (جمع) ما دخل عليه (من دابة) وغيرها * (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع البنا) ولا يبعث والخور الر جوع * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التوب وتاليا لابي ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود) الجمعي أنه قال سمعت ابن ابي مليكة (عبد الله قال) سمعت عائشة رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولاي ذر وحدثنا (سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن أيوب) النخعي (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال المؤلف أيضا (حدثنا) ولاي ذر وحدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولي ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد القطان) (عن اي يونس حاتم بن ابي صغيرة) باصا الدال المهملة المقسوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري (عن ابن ابي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الاولين منها بأن ابن أبي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النوروى على أنه سمع من عائشة وسمع من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كما في السند الاولي فاستقى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على أنه سمع من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسرفيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك) قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك (بالهجر) (أليس يقول الله عز وجل فأما من أتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يناب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعتذار فيه (ومن توفش الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره في الحساب (هالك) بالعذاب في النار وأن نفس عرض الذنوب والتوقيف على

وشرابه ولا يخرج باحد معة من اهلها ولا ينفخ احدا يكسبها (٤١٥) من كان معه قال لعلي اكسب الشرط

يُتَنَبَّأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا
مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْمَشْرُكُونَ لَوْ
نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ تَابِعْنَاكَ وَلَكِنْ
اكتب محمد بن عبد الله فأمر علياً
أَنْ يَحْمَاهُ فَقَالَ عَلَى لَا وَاللَّهِ لَا أَحْمَاهَا

وفي الرواية الأخرى هذا ما قاضى عليه محمد (قال العلماء معنى قاضى هنا فاضل وأمضى أمره عليه ومنه قضى القاضى أى فصل الحاكم وأما قوله لهذا البيت تلك السنة عام المناضاة وعرة القضية وعمرة القضاء كله من هذا وغلطوا من قال انه اسميت عمرة القضاء لقضاء العمرة التي صدعنا لانه لا يجب قضاء المصدود عنها اذا تحلل

بالاحصاء كما قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك العام وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز أن يكتب في أول الوثائق وكتب الاملاك والصادق والعقود والوقف والوصية ونحوها هـ أما اشترى فلان أو هـ أما أصدق أو وقف أو أعتق ونحوه وهذا هو الصواب الذي عليه الجمهور من العلماء وعليه عمل المسلمين في جميع الأزمان وجميع البلدان من غير انكار قال القاضي عياض رضي الله عنه وفيه دليل على انه يكتب في ذلك بالاسم المشهور من غير زيادة خلافا لمن قال لابد من أربعة المذكورة وأبيه وجده ونسبه وفيه ان للامام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كان لا يظهر ذلك لبعض الناس في بادئ الرأي وفيه احتمال المفسدة السرية تدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة أعظم منها اذا لم يمكن ذلك الا بذلك (قوله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم على محبة فقال ما أنا بالذي أمحاه هكذا

فبيع ما سلف والتوبخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث أخرجه
أيضاً الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي وابن السني في التفسير هذا (باب) بالتنوين أي
في قوله تعالى (اتركن طبقة عن طبقة) أصله لتركبون فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والباقون بضمها خطا
بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغیر أي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (سعيد بن
النضر) بسكون الصاد المعجمة البغدادی قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر قال
(أخبرنا أبو بشر) بكسر الواحدة وسكون المعجمة (جعفر بن ابیاس) بكسر الهاء - حزة وتخفيف الباء
ابن أبي وحشية (عن مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (اتركن) بضم
الواحدة وفي البونينية بفتحها (طبقة عن طبقة) أي (حالا بعد حال قال هذا انبيكم صلى الله عليه
وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك
تكذبهم وتمادهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع اتركبن
أيها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدا أمر وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت
ثم البعث ثم العرض أحوال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

• (سورة البروج) •

مكية وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لغيري في دروسه * (قال) ولابي ذر (قال) (مجاهد) فيما رواه
عبد بن حميد في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم
عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فين كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر
قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما معه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا
سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعه دابة فاذا أتى
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت
أهلك فقل حبسني الساحر فيديها هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من
أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره
فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يرى الاكهم والارص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك
كان قد عصى فأنا به دابا كثيرة فقال ما ههنا الملك أجمع ان أنت شفيعتي قال اني لأشفي أحدا انما
يشفي الله عز وجل فان آمنتم بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه
كما كان يجلس فقال له الملك من ردت عليك بصرك فقال ربى قال ولك رب غيرى قال الله ربى وربك
فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الاكهم والارص وتنفعل وتنفعل قال اني لأشفي أحد انما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الراهب فجنى بالراهب فقبل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمتشار فوضع المتشار في
مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بجليس الملك فقبل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه
المتشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بالغلام فقبل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه
الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فصعدوا به الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان
رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكنفنيهم عما شئت فرجع
هم الجبل فمسقطوا جاعيا عشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى

قوله ولا يذري في نسخة صحيحة ولا غير أبي ذر ولا يحرراه

هو في جميع النسخ بالذي أحياه وهي لغة في النحوة (٤١٦) وهذا الذي فعله على رضى الله عنه من باب الادب المستحب

لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحميم محو على نفسه ولهذا لم ينكر ولو حتم محو بنفسه لم يجز على تركه ولما أقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة (قوله ولا يدخلها بسلاح الا جليلان السلاح قال أبو اسحق السبيعي جليلان السلاح هو القرباب وما فيه) الجليلان بضم الجيم قال القاضي في المشارق ضبطناه جليلان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الاكثر ونصوبه ابن قتيبة وغيره ورواه بعضهم بأسكان اللام وكذا ذكره الهروي ونصوبه هو وثابت ولم يذكر ثابت سواء وهو

(سورة الطارق)

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * (هو) أي الطارق (النجم وما أتاك ليلا فهو طارق) ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الناقب) هو (الضيق) وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط في الفرع كاصله * (وقال مجاهد) في ما وصله القرطبي (ذات الرجح) هي (صحاب يرجع بالطار) ولا يذرت رجح بالقوسية بدل التحسية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء السحاب * (ذات) ولا يذرت ذات (الصدع) هي (الارض تنصدع بالنبات) والعيون * (وقال ابن عباس لقول فصل) أي (لحق) وجذب فصل بين الحق والباطل * (لما عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما هو قراءة عاصم وابن عامر وحزقوان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع كاصله

(سورة سجد اسم ربك الاعلى)

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآياتها تسع عشرة ومعنى سجد اسم ربك أي نزه ربك الاعلى عما يصفه المحدثون فالاسم صلة وبه يخرج من جعل الاسم والمسمى واحدا لان أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم أي نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذكركم محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكأنه يجب تزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وقد سبق في أول هذا المجموع من يدل ذلك والله الموفق * (وقال مجاهد) في قوله (قد رفهذي) أي (قد رلا لانساق السقاء والسعادة وهدي الانعام لمرانها) وصله الطبري وثبت للنسفي وحده * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال أول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب بن عمير) بنضم العين مصغرا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (بفتح لا يقرئنا القرآن) أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص (ثم جاء) أيضا (عمر بن

الطف من الجرباب يكون من الادم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأدانه وبه لغة في الرحل قال العلماء وانما شرطوا هذا الوجهين أحدهما أن لا يظهر منه دخول الغالين القاهرين والثاني أنه ان عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعوبة (قوله اشتراطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا) قال العلماء سبب هذا التقدير ان المهاجر من مكة لا يجوز له أن يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وهذا أصل في ان الثلاثة ليس لها حكم الإقامة وأما ما فوقها فله حكم الإقامة وقد رتب الفقهاء على هذا أقصر الصلاة فيمن نوى إقامة في بلد في طريقه وقاسوا على هذا الاصل مسائل كثيرة (قوله لما أحضر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أحضر عند البيت وكذا نقله القاضي عن رواية

فِي كِتَابِ الْحَجِّ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْنِي مَكَانَهَا فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَعَاهَا وَكُتِبَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْتِجُ بِهَذَا اللَّفْظِ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ ذَلِكَ يَسَدًا عَلَى ظَاهِرِهِ هَذَا اللَّفْظُ وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ نَحْوَهُ مِنْ رَوَايَةِ اسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ فَكَتَبَ وَزَادَ عَنْهُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَكْتُبَ فَكُتِبَ قَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْمَذْهَبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ أَمَا بَأَنَّ كِتَابَ ذَلِكَ الْقَلَمِ يَدُهُ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا يَكْتُبُ أَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ حَتَّى كَتَبَ وَجَعَلَ هَذَا زِيَادَةً فِي مَجْزِيهِ فَانْهَ كَانَ أَمَّا بِمَا كَمَّا عِلْمُهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ يَقْرَأُ مَا لَمْ يَقْرَأُ أَوْ يَتْلُو مَا لَمْ يَكُنْ يَتْلُو كَذَلِكَ عِلْمُهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَخَطَّ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُ بَعْدَ النَّبِيِّ أَوْ أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ قَالُوا وَهَذَا لَا يَقْدَحُ فِي رِصْنِهِ بِالْأَمِيَّةِ وَاحْتِجُوا بِأَنَّ ثَارَ جَاءَتْ فِي هَذَا عَنِ الشَّعْبِ وَبَعْضُ السَّافِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمِثْ حَتَّى كَتَبَ قَالَ الْقَاضِي وَآلِي جَوَازِ هَذَا ذَهَبُ الْبَاجِي وَحُكَاةُ عَنِ السَّمْنَانِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ وَذَهَبُ الْآكْثَرُونَ إِلَى مَنَعِهِ هَذَا كُلُّهُ قَالُوا وَهَذَا الَّذِي زَعَمَهُ الْذَاهِبُونَ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَطْلُوهُ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَمِينِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ قَالُوا وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَتَبَ

الْخَطَّابُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي (جُلَّةِ) (عَشْرِينَ) مِنَ الصَّحَابَةِ ذَكَرَ مِنْهُمْ ابْنُ اسْحَقَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سِرَاقَةَ وَخُنَيْسُ بْنُ حَذَافَةَ وَوَاقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخُوْلِيُّ بْنُ أَبِي خُوْلٍ وَأَخَاهُ هِلَالُ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيحَةَ وَخُلْدَا وَأَيَّاسُ وَمَا مَرَا وَعَاقِلَا ابْنُ الْبَكْرِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَعَلَّ الْبَاقِي كَانُوا أَتْبَاعَهُمْ (ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَاتِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحَ وَبَشَى فَرَحَهُمْ بِهِ) أَيْ كَفَرَهُمْ بِهِ فَهُوَ نَصَبُ بَنِي زَعْدٍ الْخَافِضِ (حَتَّى رَأَتْ الْوَلَادَةَ) جَمْعُ وَلِيدَةٍ الصَّبِيَّةِ وَالْأُمَّةِ (وَالصَّبِيَّانِ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ) حَذَفَتِ التَّصْلِيَةَ لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَمَّا كَانَ ابْتِدَاءً مُشْرُوعِيَةً فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى آيَةِ الْأَمْرِ بِهَا وَهَذَا غَيْرُ مُتَّجِهٍ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ ذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَسْرَاءُ كَانَتْ بِمَكَّةَ فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ قَالَ الْبَرَاءُ (فَجَاءَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَدِينَةَ (حَتَّى قَرَأْتَ سَبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ مَثَلِهَا) وَزَادَ فِي الْهَجْرَةِ مِنَ الْمَفْصَلِ وَثَبَتَ لَفْظُ مَثَلِهَا لِأَبِي ذَرٍّ

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَآيَةُ ذُرِّ سُورَةٍ هَلْ أَتَاكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَ لَهُ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَغَيْرُهُ بِالسَّهْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) (النَّصَارَى) وَزَادَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الرَّهْبَانُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَمِلُوا وَنَصَبُوا فِي الدِّينِ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ وَقِيلَ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ فِي النَّارِ كَبْرُ السَّلَاسِلِ وَخَوْضُهَا فِي النَّارِ خَوْضُ الْإِبْلِ فِي الْوَحْلِ وَالصَّعُودُ وَالْهَبُوطُ فِي تَلَالِهَا وَوَهَادَهَا * (وَقَالَ مَجَاهِدٌ) فِيمَا وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ (عَيْنُ آيَةٍ) بَلَغَ أَنَا هَا بِكْسَرِ الْهَمْزِ وَقَبْلَ النُّونِ أَلْفٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَرْفِ وَقَعَتْ نَهَا قَطْرَةٌ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنَا هَا حِينَهَا (وَحَانَ شَرْبُهَا حِينَ أَنْ بَلَغَ أَنَا) أَيْ حَانَ (لَا تَسْمَعُ فِيهَا) أَيْ الْجَنَّةُ (لَاغِيَةً) أَيْ (شَتَّى) وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْبَاطِلِ * (الضَّرِيْعُ) وَآيَةُ ذُرٍّ وَيُقَالُ الضَّرِيْعُ (نَبْتُ) لِهَشُولِ (يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُ) بِكَسْرِ الْمَجْمُوعِ وَالرَّاءِ يَنْهَى مَوْحِدَةً سَاكِنَةً (تُسَمَّى أَيْ هَلْ أَتَاكَ الضَّرِيْعُ إِذَا بَسَّ وَهُوَ سَمٌّ) لَا تَقْرُبُهُ دَابَّةٌ نَحْبَهُ * (بَسِيطَرُ) أَيْ (بَسِيطَرُ) فَتَقْتُلُهُمْ وَتَكْرَهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ (وَيَقْرَأُ) مَصِيطَرُ (بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ) وَهَذَا قِرَاءَةُ هِشَامٍ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ فِي قَوْلِهِ (إِيَّاهُمْ) أَيْ (مَرْجِعُهُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ

(سُورَةُ الْفَجْرِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَثَبَتَ سُورَةُ لَآبِي ذَرٍّ * (وَقَالَ مَجَاهِدٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ) لَا تَفْرَادُهُ بِالْأَلُوْهِةِ وَحَذَفَ مَا بَعْدَ مَجَاهِدٍ لَآبِي ذَرٍّ * (أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ) أَيْ (الْقَدِيمَةِ) يَعْنِي عَادَا الْأَوَّلَى وَآبِي ذَرٍّ يَعْنِي الْقَدِيمَةَ وَفِي الْيُونَانِيَّةِ أَرَمَ ذَاتَ بَكْسَرِ الْهَمْزِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَرَوَيْتُ عَنْ الضَّحَّاكِ لَكِنْ بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَأَصْلُهُ أَرَمَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ كَفَخَذَ خَفَفَ (وَالْعِمَادُ) رَفَعُ مَبْدَأِ خَبَرِهِ (أَهْلُ عَوْدٍ) أَيْ خِيَامُ (لَا يَقْبَعُونَ) فِي بِلَدٍ وَكَانُوا سِيَارَةً يَنْتَجِعُونَ الْغَيْثَ وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْكَلَالَةِ حَيْثُ كَانَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا قِيلَ لَهُمْ ذَاتَ الْعِمَادِ لَطَوَاهُمْ وَأَخْذَارُ الْأَوَّلِ ابْنُ جَرِيرٍ وَرَدَّ الثَّانِي قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَاصْبَابُ وَحِينَئِذٍ ظَمِيرُهُ يَعُودُ عَلَى الْقَبِيلَةِ قَالَ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَجْمَاعَةُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عِنْدَهُ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ ذِكْرِ مَدِينَةٍ يَقَالُ لَهَا أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مَدِينَةُ الْبَنِي الْذَهَبِ وَالْفَضَّةِ وَأَنَّ حَصْبَاءَهَا لَا كَثْرَ وَجَوَاهِرُ وَتَرَاهَا بِنَادٍ الْمَسْلُكُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ وَأَنَّهَا تَنْتَقِلُ قِتَارَةً تَكُونُ بِالشَّامِ وَتَارِتًا لِبَنِي وَأُخْرَى بِغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَرْضِ فِي خَرَافَاتِ الْأَسْرَائِيلِيِّينَ وَلَيْسَ لِذَلِكَ حَقِيقَةٌ وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ

فأقام بها ثلاثة أيام فلما ان كان يوم الثالث (٤١٨) قالوا لعل هـ هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره

بذلك فقال نعم فخرج وقال ابن جناب في روايته مكان تابعناك يا عبدناك

واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعل رضى الله تعالى عنه ما كتب محمد ابن عبد الله قال القاضي وأجاب الاولون عن قوله تعالى انه لم يتل ولم يخط أى من قبل تعاليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جازان يتلو جاز أن يكتب ولا يقدح هذا في كونه أميا إذ ليست المعجزة بمجرد كونه أميا فان المعجزة حاصله بكونه صلى الله عليه وسلم كان ولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلوم لا يعلمها الا ميمون قال القاضي وهـ هذا الذى قالوا ظاهره ر قال وقوله في الرواية التى ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكتب كالتص ان كتب بنفسه قال والعدول الى غيره مجاز ولا ضرورة اليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم قوله فلما كان يوم الثالث هكذا هو في النسخ كلها يوم الثالث باضافة يوم الى الثالث وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد سبق بيانه مرات ومذهب الكوفيين جوازه على ظاهره ومذهب البصريين تقدير محذوف منه أى يوم الزمان الثالث (قوله فأقام بها ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث قالوا لعل هـ هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره أن يخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج) هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود أن هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية وانما وقع في السنة الثانية وهى سنة الفداء وكانوا شارطوا النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية أن يحجى بالعام المقبل فيعترف ولا يقسم أكثر من ثلاثة أيام جفا في العام المقبل فأقام

طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي قلابة في هذه القصة أيضا وذكرها فيها فقال في الفتح فيها ألقاها منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلابة لا يعرف وفي اسنادها ابن الهيثم ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحملين من وجود مطالب تحت الارض بها قاطير الذهب والفضة والخواهر واليواقيت والاكسـير لكن علمها موانع تنع من الوصول اليها فيقتلون على أموال ضعفة العقول والسفهاء فيما كانوا بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهدايا وترأهم يتفقون على حفرها الأموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم إلا التراب والحجر الكدان فيقتلوا الرجل منهم وهو مع ذلك لا يرداد الا طلبا حتى يموت (سوط عذاب الذى) ولا يذر الذين (عذبوا به) وعن قتادة مـ رواه ابن أبي حاتم كل شئ عذب به فهو سوط عذاب (أ كلالا السف من سدت الاكل أسفه سفا) (وجا الكثير) أى يحبون جمع المال وسقط ووجب الا يذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوتر (كل شئ خلقه) تعالى (فهو شفيع السما شفيع) أى للارض كالذر والاشئ (والوتر) بفتح الواو وتنكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق (وقال غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله القراء (للمارصا داليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شئ منها (تخاضون) بفتح التاء والخاء فالف وبه قرأ الكوفيون أى (تخافون وتخضون) بغير الف (تأمرون باطعامه) المسكين (المطمئنة) هى (المصدقة بالثواب) وهى الثابتة على الايمان (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي حاتم (يا أيها النفس المطمئنة اذ اراد الله عز وجل قبضها اطمأنت الى الله واطمان الله اليها) اسناد الاطمئنان الى الله مجازير اذ لا يراه ولا يراه من نحو اوصال الخير وفيه المشاكلة ولا يذر عن الجوى والمسقى واطمان اليه بتذكير الضمير أى الى الشخص (ورضيت عن الله ورضى الله عنها) ولا يذر عن الجوى والمسقى عنه (فامر) بالفاء ولا يذر وأمر (بقبض روحها وأدخلها) ولا يذر عن الجوى والمسقى (أى أيضا وأدخله) (الله الجنة) وجعله من عباده الصالحين (وقال عطاء النفس المطمئنة هى العارفة بالله التى لا تنسبر عن الله طرفه عين (وقال غيره) غير الحسن (جاءوا) أى (تقبوا) بالتخفيف أى تقبوا الصخر وأصل الجيب القطع مأخوذ (من جيب القميص) أى (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب القلادة) أى (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة عن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر (لم) في قوله تعالى وبأ تكون التراث أ كلالا (لمته أجمع أثبت على آخره) قاله أبو عبيدة وسبق عنه وسقط لابي ذر

(لا أقسم)

مكية وآباء عسرون ولا يذر سورة لا أقسم (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بهذا البلد مكة) ولا يذر وأنت حل به هذا البلد مكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) أى أنت على الخصوص تستحل دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو ما عرفت وقال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحلها له يقاتل فيها وأن يفتحها على يده ويكون فيها احلا والجملة اعترض بين القسم به وما عطف عليه (ووالد آدم وما ولد) أى من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافران كان من ذريته لكن لاحرمته له حتى يقسم به أو المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار وابتار ما على من لمعنى التمجيد كما في قوله تعالى والله أعلم بما وضعت (ابدا) بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت (٤١٩) عن أنس أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله

عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف يا هك اللهم فقال اكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو علمنا أنك رسول الله لآتينك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشتروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم يرد عليه ومن جاءكم منارددتوه علينا

الى آخر اليوم الثالث فقالوا اعلى رضى الله تعالى عنه هذا الكلام فاختصر هذا الحديث ولم يذكر ان الاقامة وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معاً وما وقد جاء مينا في روايات أخر مع انه قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام الحديبية واقه أعلم فان قيل كيف احوجهم الى أن يطالبوا منهم الخروج ويقوموا باشرط فالحجاب ان هذا الطلب كان قبل انقضاء الايام الثلاثة يسير وكان عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الارتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لانفسهم وطلبوا الارتحال قبل انقضاء الثلاثة يسير فخرجوا عند انقضائها ووافقاً بالشرط لأنهم كانوا مقمين لو لم يطلب ارتحالهم (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف يا هك اللهم) قال العلماء

لبدة كفرته وغرف وهي قرارة العامة ولغير أبي ذر ليدابكسر اللام أي (كثيراً) من تلبد الشيء اذا اجتمع * (والنجدين) هما (الخبيروالشر) قال الزجاج النجدان الطريقان الواضهان والنجد المرتفع من الارض والمعنى ألم نبين له طريق الخبيروالشر وقال ابن عباس النجدين الشديدين وهما ما يقسم به العرب تقول أما ونجديهما فاعلت تريد ثدي المرأة لانهم اسكن النجدين للبطن * (مسغبة) أي (مجاوعة) والسغب الجوع (متربة) ولا يذير رفع السلائق أي (الساقط في التراب) ليس له بيت لقره (يقال فلا اقحم العقبة فلم يقحم العقبة) فلم يجاوزها (في الدنيا) ليا من (ثم فسر العقبة فقال وما أدراك أي أعلمك (ما العقبة) التي يقسمها وبين سبب جوازها بقوله (فلرقة) برفع الكاف على اضمار مبتدأ أي هو فك وخفض رقة بالاضافة من الرق باعتبارها (أو اطعام) بهمزة مكسورة وأف بعد العين ورفع ميم اطعام متوناً وقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلاً ماضياً رقة نصب أطم فعلاً ماضياً ايضاً (في يوم ذي مسغبة) مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الاتفاق لو حده الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا المثل باراء ما قال أهلكت ما لا يلدو المراد بيان الاتفاق القيد وان ذلك الاتفاق مضر قاله صاحب الفرائد فيما حكاه في فتوح الغيب (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة الآخرة وهذا ثابت لا ينفي وحده

* (سورة والشمس وضحاها) *

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والشمس لابي ذر (وقال مجاهد وضحاها) أي (ضوءها اذا تلاها) أي (تبعها) طالعاً عند غروب (وطهاها) أي (دحاها * دساها) أي (أغواها) وأصله دسها فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة * (فألهمها) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (يطغواها) أي (بمعاصيها ولا يخاف عقباها) أي (عقبى أحد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغراً ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه أخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وأمه قريظة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحطب) خطب وذكر ما قصده من الموعدة أو غيرها (وذ كرت الناقة) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح (وذكر (الذي عقر) ها وهو قد ابن سالف وهو أحمير غود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتهامى فعقر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبعت أشداها انبعت) قام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عازم) بهين ورأهم ملتين جبار صمد من سد خيبت (منيع) قوى ذو منعة (في رهطه) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافراً بمكة (وذ كرت) عليه الصلاة والسلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بهن استطراد اذ ذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعمد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم يجلد) ولا يذري جلد (أمر أنه جلد العبد فله لبضاجعه من آخر يومه) أي مجامعها (ثم وعظهم) عليه الصلاة والسلام (في ضحكهم) ولا يذري ذرعن الكشميين في ضحك (من الضرطة) وقال لم يضحك أحدكم بما يفعل (وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي زمعة

قوله أحد قال ابن حجر وفي بعض النسخ أخذ بالحاء والذال المعجمة بتبدل المهملتين اه

وافقههم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك كُتَّابَةِ (٤٣٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَانْهَ كُتِبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَكُنَّا

عَمَ الزَّيْبِ بْنِ الْعَوَّامِ) أَيْ عَمَهُ بِجَارِ الْأَنَةِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ وَالْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ
فَقِيلَ إِنَّ الْعَمَّ مِنْزَلَةُ الْأَخِ فَاطْلُقْ عَلَيْهِ عَابِدًا بِإِذَا كُتِبَ كَذَا جَزَمَ الدِّمِيَاطِيُّ بِاسْمِ أَبِي زَيْدٍ هَذَا وَهُوَ
الْمُعْتَدِلُ فِي فَتْحِ الْبَارِي

(سورة الليل إذا يغشى)

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا أَحَدِي وَعِشْرُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) نَبْتُ لَفْظِ سُورَةِ الْبَلَدَةِ لَا يَذَرُهُ (وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (بِالْحَسَنِ) وَلَا يَذَرُهُ كَذِبُ الْحَسَنِ (بِالْخَلْفِ) أَيْ لَمْ يُوَقِّعْ أَنَّ
اللَّهِ سَيُخَافُ عَلَيْهِ مَا نَفَقَهُ فِي طَاعَتِهِ (وَقَالَ بِجَاهِدٍ) فِيمَا وَصَلَهُ الْفَرَّايِيُّ (تَرْدِي) أَيْ (مَاتَ) وَقِيلَ
تَرْدِي فِي حَقِّهِ الْقَبْرِ وَقِيلَ فِي قَبْرِ هَيْبَتِهِ (وَقَالَ تَلْطِئُ) أَيْ (تُوهِجُ) وَتَقُولُ (وَقَرَأَ عَبْدُ بَنِي عَيْرٍ) بِضَمِّ
عَيْنِهِمَا مَصْغَرٍ فِي فِيمَا وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (تَتَلَطَّيْتُ) بِتَاءٍ مِنْ عَلَى الْأَصْلِ هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ
أَيْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) أَيْ ظَهَرَ بَرُّهُ وَالْظُلُمَةُ اللَّيْلُ وَنَبْتُ بَابُ وَمَا بَعْدَهُ لَا يَذَرُهُ وَبِهِ قَالَ
(حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عَقِبَةَ) السَّوَّاقِيُّ الْعَامِرِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفِيَانُ) بْنُ سَعِيدٍ مَسْرُوقُ الثَّوْرِيِّ
(عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) الْخُفِيِّ (عَنْ عُلْقَمَةَ) بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) (الشَّامِ) فَسَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ (عَوْمِرَ بْنَ مَالِكٍ) (قَالَ) تَنَاوَلْنَا
أَفْكَكُمْ بِهَمْزَةٍ الْأَسْتَفْهَامِ الْأَسْتَفْهَامِي (مَنْ يَقْرَأُ) الْقُرْآنَ (فَقُلْنَا) نَمُوتُ قَالُوا فَيَكُفُّكُمْ أَيْ أَحْفَظُ
أَوْ أَحْسَنُ قِرَاءَةً قَالَ عُلْقَمَةُ (فَأَشَارُوا إِلَيَّ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ (وَقَالَ) أَقْرَأُ فَرَأَتْ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى
وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَالدُّكْرُ وَالْإُنْثَى بِجَذْفٍ وَمَا خَلَقَ وَبِالْخَفْضِ (قَالَ) أَيْ أَبُو الدَّرْدَاءُ وَلَا يَذَرُهُ
الْوَقْتُ فَقَالَ (أَنْتَ سَمِعْتَهُمَا) بِعَدِّ الْهَمْزَةِ (مَنْ فِي صَاحِبِهِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَيْ مَنْ فِيهِ (قُلْتُ) نَمُوتُ
قَالَ (أَبُو الدَّرْدَاءُ) (وَأَنَا سَمِعْتُهُمَا) فِي النَّبِيِّ (أَيْ مَنْ فِيهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَذَلِكَ) (وَهُوَ لَا) يَعْنِي
أَهْلَ الشَّامِ (يَأْتُونَ عَيْنَانَا) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَيَقُولُونَ الْمَتَوَاتِرَةَ مَا خَلَقَ الذُّكْرُ وَالْإُنْثَى هَذَا (بَابُ)
بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْإُنْثَى) نَبْتُ بَابُ لَا يَذَرُهُ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
حَفْصٍ) سَقَطُ بْنُ حَفْصٍ أَفْرَاقِيٌّ ذَرَفَالُ (حَدَّثَنَا ابْنُ) حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ)
سُلَيْمَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) الْخُفِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) وَهُمْ عُلْقَمَةُ
ابْنُ قَيْسٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْأَسْوَدُ ابْنُ زَيْدٍ الْخُفِيُّ (عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ) وَهَذَا صُورَتُهُ صُورَةُ أَرْسَالِ لَانَ
إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَحْضُرِ الْقِصَّةَ لَكِنْ فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ وَحِينَئِذٍ أَرْسَالَ فِي هَذِهِ
الرَّوَايَةِ (فَطَلَبَهُمْ) فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيْكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) (قَالَ) أَيْ
عُلْقَمَةُ (كَلَّنَا) يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَتِهِ (قَالَ) أَبُو الدَّرْدَاءِ (فَأَيْبُكُمْ بِحِفْظِ) وَلَا يَذَرُهُ (وَأَشَارُوا)
وَلَا يَذَرُهُ (أَشَارُوا) (أَبُو الدَّرْدَاءِ) (كَيْفَ سَمِعْتَهُ) يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ
(يَقْرَأُ) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى قَالَ عُلْقَمَةُ وَالدُّكْرُ وَالْإُنْثَى بِالْخَفْضِ (قَالَ) أَبُو الدَّرْدَاءِ (أَشْهَدُ أَنَّ) سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَكَذَا وَهُوَ لَا) أَيْ أَهْلَ الشَّامِ (يَرِيدُونَ) وَلَا يَذَرُهُ (يَرِيدُونَ)
(عَلَى) أَنْ أَقْرَأُ مَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْإُنْثَى وَاللَّهُ لَا تَابِعَهُمْ (عَلَى) هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَالَ ذَلِكَ لِمَا نَفَقَتْهُ مِنْ
سَمَاعِ ذَلِكَ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِنَسْخِهِ وَلَمْ يَبْلُغْهُ مَعْتَفُكَ عَنْهُمَا الْجَمْعُ
عَلَيْهِ بِالْخَذْفِ مِنْهُ كُلِّ مَفْسُوحٍ (قَوْلُهُ فَأَمَّا) وَلَا يَذَرُهُ بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأَمَّا) (مَنْ)
أَعْطَى) الطَّاعَةَ (وَاتَّقَى) الْمَعْصِيَةَ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ نَعِيمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ قَالَ (حَدَّثَنَا
سَفِيَانُ) بْنُ عَيْنَةَ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ وَضَعَهَا
فِي الثَّانِي مَصْغَرًا أَيْ حَزَقًا لِلْأَمَامَةِ وَالزَّائِي خَتْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السُّلَمِيِّ) بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ اللَّامِ (عَنْ عَلِيٍّ) هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ كَتَمَ النَّبِيُّ

وافقههم في محمد بن عبد الله وترك
كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وافقههم في رد من جاء منهم
الينادون من ذهب هذا اليهم وانما
وافقههم في هذه الامور للمصلحة
المهمة الخاصة بالصالح مع انه
لامفسدة في هذه الامور ما البسمة
وبالله الحمد اللهم فعناها ما واحد وكذا
قوله محمد بن عبد الله هو ايضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس
في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في
هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي
ذلك ولا في ترك وصفه ايضا صلى
الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها
فلا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت
المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتب
ما لا يحل من تعظيم آلهم ثم ونحو
ذلك وما شرط رد من جاء منهم ومنع
من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم الحكمة فيهم في هذا
الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم
من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن
جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا
ويخرجنا ثم كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فجعل الله للذين جاؤنا
منهم ورددهم اليهم فرجا ومخرجا والله
الحمد وهذا من المعجزات قال العلماء
والمصلحة المترتبة على اتمام هذا
الصالح ما ظهر من غرته الباهرة
وفوائده المتظاهرة التي كانت
عاقبتها ففتح مكة واسلام أهلها كلها
ودخول الناس في دين الله أفواجا
وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا
يختلطون بالمسلمين ولا يتظاهرون
عندهم أمور النبي صلى الله عليه
وسلم كما هي ولا يحلون عن يعلمهم
بها مفصلة فلما حصل صلح المدينة
اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى المدينة
وذهب المسلمون الى مكة وحاربوا أهلهم

وأصدقاتهم وغيرهم عن يستنجونهم معوامتهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة صلى

قال ففهم نعطى الدنية في ديننا ورجع ولما يحكم الله (٤٣٣) بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله وان يضعني الله ابدًا قال

فانطلق عرفت فلم يصبر متغيظًا فألقى أبا بكر فقال يا أبا بكر أسألك على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلتنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا ورجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما يضعه الله ابدًا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فأرسل

ظاهرة في الابتداء مما تكبره النفوس كما كان شأن صلح الحديبية وانما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ومع هذا فاعقب خيرًا عظيمًا فقررهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح مع ان ارادتهم كانت مناجرة كفار مكة بالتنازل ولهذا قال عمر رضي الله عنه فعلام نعطى لدنية في ديننا والله أعلم (قوله ففهم نعطى الدنية في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء أي النقيصة والحالة الناقصة قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكًا بل طلبًا لكشف ما خفي عليه وحذًا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك وزيدته فيه كله على غيره رضي الله عنه

مهملة (عن الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) حتى أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه) وفي اليونينية عليه السلام أنه قال كآجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بيع الغرد (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا) ولاي ذرفقال (يا رسول الله أفلا تتكلم) أي على كآجلوسا ودع العمل (قال لا اعلموا فكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسييسره الله) فسييسره للخلعة التي تؤدي الى يسر (الى قوله فسييسره للعسرى) للخلعة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تائيد اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التائيد الى الحالة أو الفعلة فيجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولاي ذرباب بالتسوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه له جده لشهرته به الغبسي السكوني قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه) أنه قال كآجلوسا (في بيع الغرد) مقبرة المدينة (فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدود وقعدنا حوله ومعه نخصرة) بكسر الميم وسكون الناء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فتكس) بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (تجعل ينكت بنخصرته) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من الجنة والنار الا قد كتبت) ولاي ذرعن الكشمهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الجوى والمستمل أو قد كتبت (شقية أو سعيدة) ولاي ذرا وقد كتبت سعيدة (قال) ولاي ذرفقال (رجل يا رسول الله أفلا تتكلم على كآجلوسا ودع العمل فمن كان من آمن أهل السعادة فسيصير الى أهل السعادة) ولاي ذرا الى عمل أهل السعادة (ومن كان من آمن أهل الشقاء) ولاي ذرعن أهل الشقاوة (فسيصير الى عمل أهل الشقاوة) ولاي ذرا الى عمل أهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فسييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فسييسرون لعمل أهل الشقاوة) ولاي ذرعن الكشمهني الشقاوة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فسييسره للعسرى) وسقط غير أبي ذرباب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان أنه قال سمعت سعد بن عبيدة (يسكون العين الاولى) وضم الثانية (يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبيع (فأخذ شيئاً فجعل ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بنخصرته في الارض (فقال ما منكم من أحد الا وقد) ولاي ذرعن الا قد (كتب مقعده) أي موضع قموده (من النار ومقعده) موضع قموده (من الجنة) قالوا يا رسول الله أفلا تتكلم على كآجلوسا (المكتوب في الازل) (ودع العمل) أي تركه الا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد من الجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام (يجيبها لهم) (اعلموا فكل منسر) مهياً (لما خلق له) أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فسييسر لعمل أهل الشقاوة) ولاي ذرعن الكشمهني فسييسر بسين بعد الناء الياء وعن الجوى والمستمل الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لا ي ذرا فلما أهل قال المظهرى جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله اعلموا هو من أسلوب الحكمين منهم عليه

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع * حدثنا (٤٣٣) أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن نمير

فلا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بضعين أيها الناس اتهموا آراءكم والله لقد رأيته يفتي يوم أبي جندل ولو لم يفتي أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لردته والله ما وضعنا سيفنا على عواتقنا الى أمر قط الأسهل بنا الى أمر نعرفه الأمر كرم هذا الميزكر ابن نمير الى أمر قط * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق جميعا عن جرير ح قال وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديثهما الى أمر ينظمننا * وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن أبي وائل قال سمعت سهل بن حنيف بضعين يقول اتهموا آراءكم على دينكم فلقدر رأيته يفتي يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع المراد انه نزل قوله تعالى انا فتحنا لانا فتحنا ممينا وكان افتح هو صلح يوم الحديبية فقال عمر أفتح هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما فيه من الفوائد التي قد منذ كرهها وفيه اعلام الامام والعالم كبار أصحابه بما يقع له من الامور المهمة والبعث اليهم لاعلامهم بذلك والله أعلم (قوله يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل ابن عمر وقوله أمر يقطعنا أي يشق علينا ونخافه (قوله الأمر كرم هذا) يعني القتال الواقع بينهم وبين أهل الشام (قوله عن أبي حصين)

الصلاة والسلام عن الاتسكال وترك العمل وأمرهم بما يتزام ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته وتذويض الأمر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعلمه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في الصديق ثم روي بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتي على الاسلام وكان يفتي بمأز ونساء اذا أسلمن فقال له أبو بكر أي بني أراك تعتق أناسا ضعا فافلوا أنك تعتق رجالا جلدا يعقونك ويذفونك فقال أي أبت انما أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه ففأما من أعطى الى آخرها وذكروا غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبهم الا فتى الى آخرها نزلت فيه أيضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك ان ذلك داخل فيها وأولى الامة بهم وهو ما لولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

* (سورة والضحي) *

مكية وآياتها إحدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لا يذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (اذا سحى) ولا يذر اذا سحى ما كتب بالالف بدل الميم (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذر سحى أظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشبهت ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سحى الجرس سحى أى سكنت أمواجه وليس له ساجية ساكنة الرياح (عائلا) قال أبو عبيدة (دوعيل) يقال أعال الرجل أى كثرة عياله وعال أى افتقر (هذا باب ما ودعك) ما ترك منذ اخذارك (ربك وما قلى) وما أبغضك منذ أحبك وحدث المذحور استغنا بذكره فيما سبق ومرعاة للفواصل وثبت باب لا يذر * وبه قال (حدثنا جندب بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي ونسبه جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) ضم الزاى مصغر ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) ضم الجيم والدال المهملة وفتحها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلى (رضى الله عنه قال اشكى) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتعب (البليتين) وفي نسخة ليلة بالافراد (او ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (خفت امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي جالة الخطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقلت) متهمكة (يا محمد انى لارجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك) بفتح القاف وكسر الراء قرينه يقر به بفتح الراء متعبا ومنه لا تقر بوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشئ اذا دنا وقربه بالكسر أى دنوت منه وهنأته (منذ البليتين او ثلاثا) نصب وفي نسخة او ثلاث ولا يذر او ثلاثة خفض بمنذ (فانزل الله عز وجل والضحي) وقت ارتشاع الشمس أو النهار كله (والليل اذا سحى ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) وللمستعمل باب بالتسوين أى في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى) (تقرأ) ودعك (بالتسديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتخفيف) وهي قراءة عروية وهشام ابنه وأبي حيوه وابن أبي عمير له وهما (يعنى واحد) أى (ما ترك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما ترك وما أبغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولا يذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه قال سمعت جندبا الجبلى (يفتح الموحدة والجيم يقول) (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجهنا بفتح الحاء وكسر الصاد (قوله عن سهل بن حنيف انه قال اتهموا آراءكم على دينكم فلقدر رأيته يفتي يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا (٤٣٤) منه في خصم الا انفجر عينا منه خصم * وحديثنا نصير بن علي الجهمي

حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة ان انس
ابن مالك حدثهم قال لما نزلت انا
فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله

وتاسفار يا رسول الله ما أرى بضم الهمزة ما ظن ولا يذم أرى بفتحها (صاحبك) جـ بريل
(الأنطال) أي جعلك بطيئا في القراءة لأن بطأه في الاقراء بط عن قراءته وهو من باب حذف
حرف الجروا يزال الفعل به قاله الكرماني (فتزلت ما ودعت ربك وما قلى) * وهذا الحديث
سبق في باب ترك القيام لأمريض

(سورة ألم نشرح لك)

مكية وآية ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لا يذم * (وقال مجاهد)
فيما وصله الضرباني (وزرك) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الفضل والذهاب الى الفاضل
*(أنقض) أي (أنقل) بثلاثة فواف فلام كذا في الفرع كما صله وعزاها في الفتح لابن السكن
وفي نسخة آتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بثوقية وبعد القاف نون وهو
وهم والصواب الاول وأصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحاء المهملة (مع
العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أي مع ذلك العسر يسرا آخر) لان النكرة اذا أعيدت نكرة
فهي غير الاولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها
منكرة مثلها اصابنا اثنان كقولك اذا كسبت درهم ما فافنق درهم فان الثاني غير الاول فاذا
أعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
وذكر الزجاج نحوه وقال السدي في الامالي وانما كان العسر معروفا وليس منكر لان الاسم
اذا تكرر منه كذا الثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا او كذا وكذلك ان
كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فأكربت رجلا (كقوله) جـ ل وعلا (هل
تربصون بنا الا احدى الحسنين) أي كآبت للمؤمنين تعدد الحسنين كآبت لهم تعدد اليسر
ولن يغلب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بنظ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به وان
يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر
عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد
(فانصب) أي (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى
ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه باسناده
راو ضعيف في قوله تعالى (أم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم نفق قلبك
ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستقهام اذا دخل على النبي قرره فصار المعنى قد
شرحنا وسقط لغير أي ذلك صدرك

(سورة والتين)

مكية أو مدنية وآية ثمان وثبت لفظ سورة لا يذم * (وقال مجاهد) فيما وصله الضرباني (هو
التين والزيتون الذي يأكل الناس) وخصه بما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فاضل لها وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير المنفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين وينزل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينتفع من النقرس
ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرش واما الزيتون ففاكهة
وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيها

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا من خصم الا انفجر
عينا منه خصم) هكذا وقع هذا
الحديث في نسخ صحيح مسلم كلها
وفيه محذوف وهو جواب لوتقديره
ولو أستطيع ان أرداه مرة صلى الله
عليه وسلم لرددته ومنه قوله
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ولو ترى
اذا الظالمون في غمرات الموت ولو ترى
اذا الظالمون موقوفون ونظائره
فكله محذوف جواب لولادة
الكلام عليه وأما قوله ما فتحنا من
خصم فالضمير في منه عائد الى قوله
انهم موارأى بكم ومعناه ما أصلحنا
من رأيكم وأمركم هذا ناحية الا
انفتحت أخرى ولا يصح إعادة الضمير
الى غير ما ذكرناه وأما قوله ما فتحنا
منه خصما فكذا هو في مسلم قال
القاضي وهو غلط أو تغير وصوابه
ماسدنا منه خصما وكذا هو في
رواية البخاري ماسدنا وبه يستقيم
الكلام ويتقابل سدنا بقوله الا
انفجر وأما الخضم فيضم الخاء
وخصم كل شيء طرفه وناحيته وشبهه
بخصم الراوية وانفجار الماء من
طرفه أو بخصم الغرارة والخرج
وانصباب ما فيه بانفجاره وفي هذه
الاحاديث دليل على احوال مصالحة
الكفار اذا كان فيها مصلحة وهو
مجمع عليه عند الحاجة ومذهبنا ان
مدتها لا تزيد على عشر سنين اذ لم
يكن الامام مستظها اعليهم وان
كان مستظها لم يزد على أربعة أشهر
وفي قول يجوز دون سنة وقال مالك لا

لاحد ذلك بل يجوز ذلك قل أم أكثر بحسب رأي الامام والله أعلم

الى قوله فوزا عظيما مرجعه من المدينة وهم يخاطبهم الحزن (٤٣٥) والسكابة وقد ثجرا الهدي بالمدينة

فقال لقد أنزلت على آية هي أحب الى من الدنيا جميعا * وحدثنا عاصم ابن النضر التيمي حدثنا معمر قال سمعت أبي حدثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك ح وحدثنا ابن منفي حدثنا أبو داود حدثنا همام ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس ابن محمد حدثنا شيبان جميعا عن قتادة عن أنس نحو حديث ابن أبي عروبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل حدثنا حذيفة بن اليمان قال ما من عني ان أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حـيل قال فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمد ا صلى الله عليه وسلم فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فأخذوا منا عهـدا الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله

* (باب الوفا بالعهد) *

(قوله عن حذيفة بن اليمان خرجت أنا وأبي حـيل الى آخره) حـسيل بـحـا مضمومة ثمسين مفتوحة مهـماتين ثمياه ثم لام ويقال له أيضا حـسل بكسر الحاء واسكان السين وهو والد حذيفة واليمان لقب له والمشهور في استعمال الحديث أنه اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهي لغة قليلة والصحيح اليماني بالياء وكذا عمرو بن العاصي وعبد الرحمن بن أبي الموالى وشداد ابن الهادي والمثـهـور للحدثين حذف الياء والصحيح اثباتها (قوله فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمد ا صلى الله عليه وسلم فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فأخذوا منا عهـدا الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله

هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لا جرم أقسم الله بهـما وعن ابن عباس فيماروا من أبي حاتم التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء * (يقال فما يكذبك) أي (فما الذي يكذبك بان الناس يدانون بأعمالهم) يجوزون بها ولا يذرعن الجوى والمستمل يداون باللام بدل النون والاول هو الصواب (كأنه قال ومن يقدري على تكذيبك بالنواب والعقاب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استتفهامية في محل رفع بالاستداء والخبر الفعل بعد ما والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعبة ابن الحجاج) قال اخبرني بالافراد (عدي) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في النساء في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفه رجل من أهل اليمامة أنه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا لاسلام فاسلمنا وأهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأنا أنزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بفتح الخاء وسكون اللام يعنى انه خص الانسان بالتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكسب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمحمد وفي أي في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

* (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق) *

مكية وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغیر أبي ذر * (وقال) ولا يذر عن الجوى والمستمل يداون باللام بدل النون والاول هو الصواب (كأنه قال ومن يقدري على تكذيبك بالنواب والعقاب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استتفهامية في محل رفع بالاستداء والخبر الفعل بعد ما والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعبة ابن الحجاج) قال اخبرني بالافراد (عدي) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في النساء في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفه رجل من أهل اليمامة أنه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا لاسلام فاسلمنا وأهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأنا أنزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بفتح الخاء وسكون اللام يعنى انه خص الانسان بالتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكسب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمحمد وفي أي في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال (٤٣٦) انصرفا في لهما بعد هدم ونستعين الله عز وجل عليهم ﴿جندنا زهير

ابن حرب وانحق بن ابراهيم جميعا
عن جرير قال زهير حدثنا جرير
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه
قال كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال
انصرفا في لهما بعد هدم ونستعين
الله عليهم في هذا الحديث جواز
الكذب في الحرب وإذا أمكن
التعريض في الحرب فهو أولى ومع
هذا يجوز الكذب في الحرب وفي
الاصلاح بين الناس وكذب الزوج
لامرأته كما صرح به الحديث
الصحيح وفيه الوفاء بالعهد وقد
اختلف العلماء في الاسير يعاهد
الكفار أن لا يهرب منهم فقال
الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون
لا يلزمه ذلك بل متى أمكنه الهرب
هرب وقال مالك يلزمه واتفقوا
على أنهم لو أكرهوه خفف أن
لا يهرب فله أن يهرب ولا يمين عليه
لأنه مكروه وأما حذيفة وأبيه
فإن الكفار استحقة وهما لا يقاتلان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
بدر فأمرهما النبي صلى الله عليه
وسلم بالوفاء وهذا ليس بالإيجاب
فانه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع
الامام ونائبه ولكن أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن
أصحابه نقض العهد وإن كان
لا يلزمهم ذلك لأن المشيع عليهم
لا يذكرنا ويلا

(باب غزوة الاحزاب)

(قوله كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت فقال له

واللام وسكنها أبو ذر بن صالح الليثي المروزي قال (حدثني) بالافرد (عبد الله بن المبارك) عن
يونس بن يزيد من الزيادة انه (قال اخبرني) بالافرد (ابن شهاب) الزهري (ان عروة بن الزبير) بن
العوام (أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسند
الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي من الوحي (الرؤيا
الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قولها لا أتى ان شاء الله تعالى بخاء الملك فقال أقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئا (منزل فلق الصبح) عبر به لأن شمس النبوة قد كانت
مبادئ أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وأتم نورها (ثم حجب اليه الخلا) بالمداوى الاختلاء لأن
فيه فراغ القلب والانتفاع عن الخلق (فكان يلحق) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره
قاف وفي بدء الوحي يخلو ولا يناسحق يجاور (بقارحراء) بالصرف على ارادة المكان جبهـل على
يسار الذهاب الى منى (فتحدثت فيسه) بالمثلثة بعد النون (قال) عروة أو من دونه من الرواة
(والتحدث) هو (التعبد لليالي ذوات العدد) مع أيامهن واقصر على الليالي لأنهن أنسب للخلو
وزاد عبيد بن عمير عن ابن الصق فيطمع من يرد عليه من المساكين وعنده أيضا انه كان يعتكف
فيه شهر رمضان (قبل ان يرجع الى أهله) عياله (ويتزود لذلك) التبعة بدأ والخلو (ثم يرجع الى
خديجة فيتزود بمنزلها) بالموحدة ولا يذر عن الحوى والمستل في مثلها باللام بدل الموحدة والضمير
اليالي أو الخلو أو العبادة أو المرة السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يتزود لمثلها إذا حال الحول
وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أن يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي أظهر (حتى فحتمه) بكسر
الجيم أى أنام (الحق) وهو الوسى مناجاة (وهو في غار حراء) جملة في موضع الحال (لجاء الملك)
جبريل (فقال أقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أباقارئ) ما نافية واهها أنوار خبرها
بقارئ أى ما أحسن ان أقرأ (قال فأخذني) جبريل (فغطني) أى ضمني وعصرني (حتى بلغ منى
الجهنم) بفتح الجيم والنصب أى بلغ الغط منى الجهد وبضم الجيم والرفع أى بلغ الجهد مبلغه (ثم
أرسلني فقال أقرأ قلت ما أباقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ
قلت ما أباقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ منى الجهد) وانما فعل بذلك ليفرغه عن النظر
الى أمر الدنيا وبقيل بكليته الى ما يلقي اليه (ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك) قال الحافظ بن حجر
لعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول
والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير اللفظ
الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب
ونخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الارسلات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث
المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ (أقرأ وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كرم ولا يعادله في الكرم نظير
(الذي علم) الخط (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح
عيش (علم الانسان) من العلوم والخط والصناعات (ما لم يعلم الايات) قبل تعليمه وسقط لا يذر
قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات وتاليها الى آخرها
نزل في أبي جهل وضم اليها (فرجع بها) أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي اللعنة التي بين السكت والعمق تضارب عند الفزع
ولا يذر عن الكشميهني فؤاده أى قلبه (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين

فقال حذيفة أنت كنت فعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله (٤٣٧) عليه وسلم ليلة الاحزاب وأخذت نار يح

شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد ثم قال لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد ثم قال لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم أجدها اذ دعاني باسمي أن أقوم قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم

حذيفة ما قال . عنده أن حذيفة فهم منه أنه لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبأخ في نصرته ولزاد على الصحابة رضي الله عنهم فأخبره بخبره في ليلة الاحزاب وقصد زجره عن ظنه أنه يفعل أكثر من فعل الصحابة (قوله وأخذت نار يح شديدة وقر) هو بضم القاف وهو البرد وقوله بعدهم إذ أقرت هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي) هو بفتح التاء وبالذال المججمة معناه لا تنزعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تنفرهم وهو قريب من المعنى الاول والمراد لا تحركهم عليك فانهم ان أخذوا كان ذلك ضررا علي لانك رسول وصاحبي (قوله فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم) يعني انه لم يجد البرد الذي يجوده الناس ولا من ذلك الريح الشديدة شيئا بل لمواسم ذلك اللطف به ومعافاته من

الحموى والمستحلى من التزويل وهو التلغيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله (فزلموه) بفتح الميم كما أمرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد ولا لي ذرع الكشميهني قد خشيت علي نفسي ان لا أطيق حمل أعماه الوحي لما بقيته عند لقاء الملك (فأخبرها الخبر قالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا) بالخاء المعجمة والراء المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتقرى الضيف) بفتح أوله من الثلاثي (وتعين على نوائب الحق) حوادثه (فانطقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتت به ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أخي) ولا يذر أخو (أيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان ورقة) امرأ نصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله أن يكتب أي كتابه وذلك لتكفنه في دين النصارى ومعرفة بكتابهم (وكان ورقة) شيخا كبيرا حال كونه (قد عمى) فقالت خديجة يا عم ولا يذري ابن عم (سمع من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له) (ورقة هذا الناموس) أي جبريل (الذي أنزل بضم الهمزة) على موسى (وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مجئ ذلك) ليتني (وفي بدء الوحي باليتني بأداة النداء) فيها في مدة النبوة والدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمججمة أي ليتني شاب فيها (ليتني أكون حيا ذكرا) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى ان يخرجك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخر جي هم) بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ ومخر جي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستفهام لانكار وبقية المباحث سبقت أول الكتاب (قال ورقة نعم ليأت رجل بما جئت به من الوحي) (الأوذى) بضم الهمزة وكسر الال المججمة وفي بدء الوحي الاعودى (وان يدركني) بالخزم بالشرطية (يومك) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيما انصرك) بالخزم جواب الشرط (نصر امؤنرا) قويا يبلغا صفة النصر المنصوب على المصدرية (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) والحموى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من ط- ريق مع مر عن الزهري فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهي الجبال فكلاما أو في بذروة جبل لكي يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكر لذلك جاشه وتقر نفسه ف يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقاتل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المججمة من الذهاب غداة أو بالغين المهملة من العدو والذهاب بسرعة وأما رادته عليه الصلاة والسلام القاء نفسه من رؤس شواهي الجبال فزنا على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقة وجهه القاضي عياض على انه لما أخرجه من عافاه الله منه ببركة اجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهاب فيما وجهه له ودعائه صلى الله عليه وسلم

فرايت أباسفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمما (٤٣٨) في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم على ولو

وميته لا تصبه فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتته فأخبرته بخبر القوم وفرغت فرتت فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان

البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنظرة الحمام عربية وهو مذكر مشقة من الحميم وهو الماء الحار قوله فرايت أباسفيان يصلي ظهره هو بفتح الياء واسكان الصاد أي يدفعه ويديه منها وهو الصلاب بفتح الصاد والقصر والاصلاء بكسرهما والمد قوله كبد القوس هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه قوله فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها العبادة بالمد والعبادة بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان وفيه جواز الصلاة في الصوف وهو جائز باجماع من يعتمد به من العلماء وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك قال العبدري من أصحابنا وقالت الشيعة لا تجوز الصلاة على الصوف وتجاوز فيه وقال مالك بكره كراهة تنزيه قوله فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان هو بفتح النون واسكان الواو وهو كثير النوم وأكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا وقوله أصبحت أي طلع على الفجر وفي هذا الحديث أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو والله أعلم

تكذيب من باغوه كقوله تعالى لعلك يا باع نفسك على آثامهم لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وأخاف أن الفترة لا مراء وسبب منه خشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيه تعرض به وأما ما روى ابن اسحق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكروا جوارحه بجره قال جاني وأنا نائم فقال أقرأ وذكروا حديث عائشة رضي الله عنها في غطله وأقرأه أقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهبت من نومي كما تصورت في قلبي ولم يكن أبغض إلى من شاعرا أو مجنون ثم قالت لا تحدث عني قرين هذا أبدأ أعمدني إلى حلق من الجبل فلا تارحن نفسي منه فلا قتلنها فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له النبوة واطهاره واصطفاه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال بالجملة أنت رسول الله حقا قال فلما قدمته أن أطرح نفسي من حلق جبل أي علوه وأجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة وخوف ما يحصل له من القيام بها من مبادئ الخلق جميعا كما يطلب الرجل إلى أخيه من غم يناله في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى اهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الأول من السندين المذكورين أول هذا الباب (فأخبرني) بالافراد عروة بما سبق وأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن غير أبي ذر (ابن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغيره (أنا أمشي سمعت) وفي بدء الوحي أذعمت (صوتا من السماء فرفعت بصري) ولا يذعن الكشمهيني رأسي (فأذا الملك الذي جاني بجرا) هو جبريل عليه السلام (جاس على كربي بين السماء والأرض) وجاس رفع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي خفت (منه فرجعت) إلى أعلى بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني) هم الذين (قد ثروه) بالهاء (فانزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فذكره وثميا بك فطهر) عن النجاسة وقصرها (والرجز فاهجر) دم على هجرها (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون) (قال ثم تابع الوحي) وأنت ضمير الرجز بقوله وهي اعتبار بالجس * (قوله) جل وعلا (خلق) ولا يذرب باب خلق (الإنسان من علق) * (وه قال) حدثنا ابن بكير (يحيى بن عبد الله المصري قال) حدثنا الليث (بن سعد) بالإمام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت) أول (ولا يذعن ذر عن عائشة) أول (مابدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذعن الكشمهيني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تأكيدها ولا فاروا بمختصة بالنوم (لجاءه الملك فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم) واستنطق السهيلي من هذا الأمر ثبوت البهولة في أول الفاتحة لأن هذا الأمر هو أول شيء نزل من القرآن فالوحي مواضع أمثاله أول القرآن * (قوله أقرأ) ولا يذرب باب بالتسوين أقرأ وربك الأكرم * (وه قال) حدثنا (ولا يذعن ذر عن ابن جابر) (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (ح) التحويل السند كما مر (وقال الليث) بن سعد في ما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (أول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت (٤٣٩) البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهنقه قال من يردهم بمعداولة الجنة أو هورفيق في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهنقه أيضا فقال من يردهم بمعداولة الجنة أو هورفيق في الجنة

(باب غزوة أحد)

(قوله حدثنا هدا بن خالد الأزدي) هكذا هو في جميع النسخ الأزدي وكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في كتابه وغيرهما وذكروا ابن عدى والسماعى فقالا لا هو قيسى فقد ذكر البخاري أخاه أمية بن خالد فتنسب به قيسيا وذكروا الباجى فقال القيسى الأزدي قال القاضي عياض هذان نسبتان مختلفتان لان الأزدي من اليمن وقيس من معد قال ولكن قيس هنا ليس قيس عيلان بل هو قيس بن يونس من الأزدي فتصح النسبتان قال القاضي وقد جاء مثل هذا في صحيح مسلم في زياد بن رباح القيسى ويقال رباح كذا نسبة مسلم في غيره موضع القيسى وقال في النذور التميمى قيل لعلم من يمين بن قيس بن ثعلبة بن بكر ابن وائل فتجتمع النسبتان والاقليم قريش لا تجمع هي وقيس هذا كلام القاضي وقد سبق بيان ضبط هدا بن هدا مرات وأنه بفتح الهاء وتشديد الدال وأنه يقال له هدية بضم الهاء قيل هدية اسم وهداب لقب وقيل كسه (قوله فلما رهنقه) هو بكسر الهاء أى غشوه وقربوا منه وأرهنقه أى غشيه قال صاحب الافعال رهنقه وأرهنقه أى أدركته قال القاضي في المشارق قيل لا يستعمل ذلك الا في المكروه

عليه وسلم الرؤيا الصادقة) بالافاف ولم يقل هنا في النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم) الحديث اختصره هنا هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (الذى علم بالقلم) ثبت هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملىنى زملىنى) مرتين (فذكر الحديث) كما سبق (باب) قوله تعالى كلاً لئن لم ينته) عما هو عليه من الكفر (لنسنعن بالناسية) لنجبرن بناسيته الى النار (ناسية كاذبة خاطئة) بدل من الناسية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناسية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن عمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بالجسيم المفتوحة والزاي (عن عكرمة) أنه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما (قال أبو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لأطأن على عقبيه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لأخذته الملائكة) وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم ينجأهم منه الا وهو أى أبو جهل ينكص على عقبيه ويتقرب به ففقد له مالك قال ان يني وبينه خلفا من نار وهو لا وأخذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لو ذنا لا ختطفته الملائكة عضوا (تابعه) أى تابع عبيد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عرو بن خالد) بفتح العين الحـ رافى من شيوخ لمؤلف (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرافى (عن عبد الكريم) الجزري

(سورة انا انزلناه)

مكية أو مدنية وآياتها خمس ولفغيرأبي ذر سورة القدر في نسخة انا أنزلناه في آية القدر * (يقال المطلع) بفتح اللام (هو الطلوع والمطلع) بكسر هاوى قرأه الكسائي (الموضع الذى يطلع منه أنزلناه) ولابي ذر قال أنزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار ختمه باضم هاء من غير ذكره شهادة له بالتباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان أسند انزاله اليه أى بقوله (انا أنزلناه) خرج (مخرج الجميع والمثل هو الله تعالى والعرب تؤكده على الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون) ولا يذر عن المستقلى ليكن (أثبت وأؤكد) والنهاتيعـ برون بقولهم المعظم نفسه كناية عليه السفاقي وثبت انما من قوله انا أنزلناه لابي ذر

(سورة لم يكن)

مكية أو مدنية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر * (منفكين) أى (زائلين) أى عما هم عليه * (قيمة) أى (القيمة دين القيمة أضاف الدين الى التوثيق على تأويل الدين بالملة أو التاء تا المبالغة كعلامة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بند ارقال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة بن دعامة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي) هو ابن كعب (ان الله أمرنى أن أقرأ عليكم الذين كفروا) وعند الترمذى ان الله أمرنى

قال وقال ثابت كل شئ عدوت منه فقد رهنقه والله أعلم بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الانصار ورجلان من قريش

فتقدم رجل من الاصار فقال حتى قتل فلم يزل كذلك (٤٣٠) حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه ما اصابنا

أصحابنا * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد يسئله عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباطه

فثبتت السبعة فقال اصابه صلى الله عليه وسلم ما اصابنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه ما اصابنا بالسهوة وأصحابنا منصوب مفعول به هكذا ضبطه جاهر العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما اصابته قرش الانصار ليكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد وذكر القاضي وغيره ان بعضهم رواه ما اصابنا بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فانهم لم يصابوا لغرارهم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أصحاب الاطراف وذكر القاضي عن بعض رواة كتاب مسلم أنهم جعلوا بابكر ابن أبي شيبة بدل يحيى بن يحيى قال والصواب الاول (قوله وكسرت رباطه) هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثانية من كل جانب وللانسان أربع رباطات وفي هذا وقوع الاسقام والابتلاء بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليسالوا جزيل الاجر ولتعرف أممهم وغيرهم ما اصابهم ويتأسوا بهم قال القاضي وابعلم أنهم من البشر نصيبهم من الدنيا ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر لا يتقنوا أنهم

أن أقرأ عليكم القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الذين عند الله الحنيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص أبا التنوخي به في أنه أقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحفاظ بن كثير وانما قرأ صلى الله عليه وسلم عليه هذه السورة تنميته بالزيادة لا بئانه لانه كان أنكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة ثقي من القرآن على خلاف ما أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما أصبت قال أي فاحذني الشك فضر ب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكنا نأظر إلى الله فقرأوا أخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقال ان الله يأمر لك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف رواه أحمد والنسائي وأبو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة بلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكر (قال) أي له عليه الصلاة والسلام (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فيكي) أي فرحوا سرورا وخشوعا وخوفان التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في أسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحفاظ عا د الدين انه حديث غريب جدا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني (حسن بن حسن) أبو علي المصري (حدثنا هم) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يان الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) عبد الحمزة (سماني لك قال الله سماني) زاد الشيعيني لي (فجعل ابني يكي قال قتادة) بن دعامة (فأبنت) ظاهره انه من غير أنس (الله) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (أحد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسفي حدثنا أبو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته أحد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن زيدوا أبو داود كنية أبيه وأجيب بأن البخاري أعرف بأسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهله ابن عبادة قال (حدثنا سعيد بن ابي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبمد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذرحه رضي الله عنه (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يان الله أمرني أن أقرأكم القرآن) أي أعلمكم بقرائي عليكم كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ عليكم وأقرأت وقد يقال كان في قراءة أبي قصورا فأمروا الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليستعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فذرفت) بفتح المعجمة والراء تساقطت بالدموع (عنه) وفي الحديث استحباب القراءة على أهل العلم وان كان القارئ أفضل من المقروء عليه * فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجاسي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تأتي على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لمقرئين ليقروا سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراتها كذا قال والعهدة عليه

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن (٤٣٢) سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت

قال (أخبرني) بالافراد (مالك) الامام (ع زيد بن أسلم) العدو (عن أبي صالح) ذكره
(السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أي
عن صدقة الحجر (فقال لم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة)
أي المنقردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شذ عنهم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنه - ما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في
الدنيا الا أراه الله اياه يوم القيامة فأما المؤمن فبعض حسناته وسبائنه فيغفر الله له سيئاته
ويشبهه بحسناته وأما الكافر فبعض سيئاته وتحسيناته يذهب بسيئاته فيفعل الله له سيئاته
وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب * أما النظم فان قوله فمن يعمل نقصه ميل للمعاقب به من
قوله يصدر الناس أشعثا لم يروا أعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف ينبت الشمول
والاستعراق ويصدر الناس مقيد بقوله أشعثا تافه فيد أنهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم
من الجنة والنار بحسب أعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
* وأما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها بالقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية * وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحياوية لقوائد الدين
أصلا وفرا

(والعادات)

مكية أو مدنية وآياتها احدى عشرة والعادات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا ي
ذر سورة والعادات وله زيادة والقارعة * (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي (الكندود) هو
(الكفور) من كند النعمة كنودا * (يقال فائرن به نقعا) قال أبو عبيدة أي (رفعن به غبارا)
وقوله فائرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير
في به للصبي أي فائرن في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجزله ذ كر لان الانارة لا بد لها من مكان
وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديلا فلبث شهر الايات - مخبرها فنزلت والعادات صبحا صبحت بارجلها فالعادات قد حط
قد حطت الحجارة فأورث بجوارفها فالعادات صبحا صبحت القوم بغارة فائرن به نقعا التراب
فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف * (حب الخير) أي (من أجل حب الخير)
فاللام تعليلية أي لا أجل حب المال (لشديد) أي (لجليل) وقيل لقوى مبالغ فيه (ويقال
للجليل شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيله مال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام أي يختار وعقيله كل شئ أكرمه والفاحش البخل الذي جاوز الحد في البخل يقول
أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يرضن بها * (حصل) أي (ميز) وقيل جمع
في الصف أي أظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

(سورة القارعة)

مكية وآياتها عشر وسقطت لاجل ذر * (كافراش المبعوث) أي (كفوغا الجراد يركب بعضه
بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان
القراش اذا نار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل هذا التشبيه
على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدرر في تشبيهه

رباعيته يوم أحد ذوشج في رأسه
فجعل يسلب الدم عنه ويقول
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل
الله تعالى ليس لك من الامر شئ
* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا وكيع * حدثنا الاعمش عن
شقيق عن عبد الله قال كان أنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
وهو يسبح الدم عن وجهه ويقول
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ومحمد بن بشر عن
الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال فهو
ينضح الدم عن جبينه * حدثنا محمد
ابن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
ان شيخنا وواحدة وتكون
الانثى محذوفة كما حذف من
داود في الخط (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه - م ضربه
قومه وهو يسبح الدم عن وجهه
ويقول رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون) فيه ما كانوا عليه صلوات
الله وسلامه عليهم من الحلم والصبر
والعفو والسفقة على قومه -
ودعائهم لهم بالهداية والغفران
وعذرهم في جنايتهم على أنفسهم
بأنهم لا يعلمون وهذا النبي المشار
اليه من المتقدمين وقد جرى لنا
صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد
(قوله وهو ينضح الدم عن جبينه)
هو بكسر الضاد أي يغسله ويرزله

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا (٤٣٣) برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يشير إلى

رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله * وحديثنا عبد الله بن عمر بن محمد ابن أبان الجعفي حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد شربوا جزورا بالامس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلاخ جزور بني فلان فبأخذ فوضعه في كتي محمد صلى الله عليه وسلم إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر * (باب اشتد ادغضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم) * (قوله اشتد غضب الله تعالى على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) فقوله في سبيل الله احتراز عن يقتله في حد أو قصاص لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصدا قتل النبي صلى الله عليه وسلم * (باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين) * (قوله أيكم يقوم إلى سلاخ جزور بني فلان إلى آخره) السلاخ السنين المهجلة وتحفيف اللام مقصور وهو اللانافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقسة وسائر الحيوان وهي من الأدمية المشجة (قوله فانبعث أشقى القوم) هو عقبه بن أبي معيط

الناس بالفرش مباهغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الأرض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجنى من غير ذهاب والقصد إلى الداعي من كل جهة والتطير إلى النار (كالعنه) أي (كلوان العنه) أي المختلفة قاله الفراء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني أن الجبال تتفرق أجزاءها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطير عند الندف وإذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الإنسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الخ

(سورة ألها كم)

مكية أو مدنية وأبها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر كالسورة * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر (السكران من الاموال والاوالاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

(سورة والعصر)

مكية وآياتها ثلاث * (وقال يحيى) بن زياد الفراء العصر هو (الدهر) أقسم به (تعالى أي بالدهر) لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبت البسملة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

(سورة ويل لكل همزة)

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللامزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة * (الخطمة اسم النار مثل سقر واطن) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وصيحت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا أيها الهمزة اللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من أعراضهم ان وراءك الخطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

(ألتر)

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر ألتر * (قال مجاهد ألتر) أي (أل تعلم) يا محمد وإنما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة أصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد فقد شهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستمل وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله الضريابي عنه (أبا بيل) أي (متابعة مجتمعة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت طير الهاخر اطيروا كف كاف الكلاب وقيل غير ذلك وأبا بيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحد ابول كجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سنن) بفتح السين المهمله وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الجحر (وكل) بكسر الكاف وبعد الهامز الفين فارسي معرب وقيل السجيل الدوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جله العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله (٤٣٤) عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان

* (لا يلاف قريش) *

مكية وآية أربع ولا في ذر سورة لا يلاف وسطه لفظ قريش * (وقال مجاهد) فيما وصله
القرياني (لا يلاف ألقوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) إلى الين (و) لافي (الصيف)
إلى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو خفرهم
وفي متعلق هذه اللام أوجه فقيل بسابقها لأن الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما
صنع بالحشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش أي أهل مكة أصحاب القيل أتبقى قريش وما
ألقوا ويؤيده أنهم ما في مصحف أبي سورة واحدة وقيل متعلقة بقدر رأي أعجب لنعمتي على قريش
وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لسائر نعمه
فليعبدوه لا يلافهم فانها أظهر نعمة عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل
آمنهم من الخدام فلا يصيبهم بيلدهم وقيل بمعمد صلى الله عليه وسلم

* (أرأيت) *

مكية أو مدنية وآية سبع ولا في ذر سورة أرأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيأذ كره في تفسير
(لا يلاف لنعمتي على قريش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة أرأيت وهو الصواب إن شاء الله
تعالى * (وقال مجاهد) يدع يدفع أي التيم (عن حقه يقال هومن دعيت يدعون) أي (يدفعون
* ساهون) أي (لا هون) عن الصلاة تم آونة * (والماعون) هو (المعروف كله) كالقصة والدلو
(وقال بعض العرب) فيما حكاه القراء (الماعون الماء وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة
وأدناها عارية المتاع) كالنخل والغربال والدلو والابرة

* (سورة أنا أعطيناك الكوثر)

مكية أو مدنية وآية ثلاث وثبت لاني ذر لفظ سورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنه - ما في
وصله ابن مردويه في قوله تعالى (سأنزلك) أي (عدوك) وسقط للجموي وقال ابن عباس فقط *
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التيمي مولا لهم أبو معاوية
البصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولا في ذر أخبرنا (قتادة) بن دعامه (عن أنس رضى الله
عنه) أنه (قال) لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى العماء قال أنبت على خير حافظاه) بتخفيف
الفاء جانباه (قرباب اللؤلؤ مجوف) ولغ - يرأى في زجاجوف (فقد ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر)
زاد البيهقي الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأخرجه المؤلف
بهذا في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضى الله عنه والكثرة
وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ
الكمال قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
(عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (عن عائشة) رضى الله عنها (قال)
أي أبو عبيدة (سألته) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا في ذر عن قول الله عز وجل
(أنا أعطيناك الكوثر) قال هو (نهر) في الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد الفسافي
في بطن الجنة (سأطناه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرماني والضمير
في عليه عائدة إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليه ما قال وفي بعضها شاطئه درججوف (درججوف)
بفتح الواو مشددة صفة لدرججوه الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الأول الذي هو شاطئاه (آيته

فأخبر فاطمة فحاشا وهي جورية
فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان
إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا
ثم قال اللهم علمك بقريش ثلاث
مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم
الضحك وخافوا دعوته

استمر في الصلاة مع وجود النجاسة
على ظهره وأجاب القاضي عياض
بأن هذا ليس بنجس قال لأن الفرس
ورطوبة البدن طاهران والسلا
من ذلك وإنما نجس الدم وهذا
الجواب يجي على مذهب مالك ومن
واقفه أن روث ما يؤكل لحمه طاهر
ومذهبا ومذهب أبي حنيفة
وأخرين نجاسته وهذا الجواب
الذي ذكره القاضي ضعيف
أو باطل لأن هذا السلا يتضمن
النجاسة من حيث أنه لا يتنقل من
الدم في العادة ولأنه ذبيحة عباد
الأوثان فهو نجس وكذلك اللحم
وجميع أجزاء هذا الجزور وأما
الجواب المرضي أنه صلى الله عليه
وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر
في سجوده استعجابا للظاهرة وما ندرى
هل كانت هذه الصلاة فريضة
فتجب أعادتها على الصحيح عندنا
أم غيرها فلا تجب فان وجبت
الاعادة فالوقت موسع لها فان قيل
يبعد أن لا نجس بما وقع على ظهره
قلنا وإن أحس به فليتحقق أنه
نجاسة والله أعلم (قوله لو كانت لي
منعة طرحته) هي بفتح النون
وحكى أسكلها وهو شاذ ضعيف
ومعناه لو كان لي قوة تمنعني إذا هم
أو كن لي عسيرة بمكة تمنعني وعلى
هذا منعة جع مانع ككاتب وكعبة

(قوله وكان إذا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا) فيه استحباب تكرير الدعاء ثلاثا وقوله وإذا سأل

ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة (٤٣٥) والوليد بن عقبة وأميرة بن خلف وعقبة بن

أبي معيط وذكر السابع ولم
أحفظه فوالذي بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بالحق أقدرت الذين
سمى صرعى يوم بدر ثم سجدوا إلى
القلب قلب بدر قال أبو اسحق
الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث
هو الدعاء أسكن عطفه لاختلاف

اللفظ وكذا (قوله ثم قال اللهم
عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن
عقبة) هكذا هو في جميع نسخ صحيح
مسلم والوليد بن عقبة بالقاف
واتفق العلماء على أنه غلط وصوابه
والوليد بن عتبة إملاء كاذب
مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة
بعده هذا وقد ذكره البخاري في
صحيحه وغيره من أمثلة الحديث على
الصواب وقد نبه عليه إبراهيم بن
سفيان في آخر الحديث فقال الوليد
ابن عقبة في هذا الحديث غلط قال
العلماء والوليد بن عقبة بالقاف هو
ابن أبي معيط ولم يكن ذلك الوقت
موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا
فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وهو قد ناهز الاحتلام
ليصيح على رأسه (قوله وذكر
السابع ولم أحفظه) وقد وقع في
رواية البخاري تسمية السابع أنه
عامة بن الوليد (قوله والذي بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بالحق أقدر
رأيت الذين سمي صرعى يوم بدر ثم
سجدوا إلى القلب قلب بدر) هذه
أحدى دعواته صلى الله عليه وسلم
الحجاة والقلب هي البئر التي لم تطو
واغماوضه وإلى القلب تحقير اللهم
ولم يتأذى الناس برأيتهم وليس
هو دفن إلا الحرب لا يجب دفنه
قال أصحابنا بل يترك في الصحراء إلا
أن يتأذى به قال القاسمي عياض

كعدد النجوم رواه ولا يذرو رواه (زكريا) بن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن
زكريا عن أبيه (وابو الاحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر ثم ر
بقناه الجنة شاطئاه درججوف وفيه من الأباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه
(ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة (عن أبي اسحق) السبيعي
* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا
الواسطي قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جمع من أبي
وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال في الكوثر هو الخير
الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جمع من السند السابق (قلت سعيد بن جبير قال الناس) كأبي
اسحق وقتادة (يزعمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
أعطاه الله إياه) وهذا أو يدل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا
تتافى بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه يخالف عن عبد النبي صلى
الله عليه وسلم إذا غنى أغناة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت على
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا فأعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أندرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعذبه ربي عليه خير كثير قاله مير اليه أولى ويأتي إن شاء الله
تعالى من يد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتقت هذه السورة مع كونها أقصر سور
القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة
الماضي تحقيقا لوقوعه كأي أمر الله وتأكيد الجلالة بأن والائتمان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة
والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله بل

(سورة قل يا أيها الكافرون)

مكية وآيهاست وثبت لفظ سورة لا يذرو (يقال أنكم دينكم) أي (الكفر ولي دين) أي (الاسلام)
وهذا قبل الإجماع بالجهد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولي دين الذي أنا
عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا
إذا فسر بالتاركة وتقرر بكل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات)
التي قبلها بالنون حذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال)
فهو (يهود بن يشفين) بحذف الياء فيها لذلك قاله القراء (وقال غيره) أي غير القراء وسقط ذا أبي
ذرو هو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وفصوص الحافظين بحجج روجه الله لا ثباته فيه نظر
لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون الآن ولا أجيبكم فيما بقي من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم
عابدون ما أعبدوهم الذين قال) الله تعالى (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا
وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح
لأنهم غير عقلاء وما أصلها أن تكون لغیر العقلاء وإذا أريد به الماري تعالى كما في الثانية والرابعة
فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرة والتقدير ولا أنتم
عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ما في الأوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في
الأخرى مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل
عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنهم أكك لها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان بمعنى الذي
والآخران مصدرية تان وهل التكرار للتأكيد أم لا

١ قوله وما في الأخرى المناسب الآخرين كما يعلم مما بعده

* (سورة اذا جاء نصر الله)

مدينة وايتها ثلاث * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة تغير أي ذرو ثبت لفظ سورة * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة (سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) هضم النفس واستقصار العمل أو استغفر لآدمه وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق * وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله (أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في أشرف الاوقات والاحوال هذا (باب بالتنوين أي في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أقواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الارض طائعين ونصب أقواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) أخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) (عن سفيان) هو الثوري ولا يذر قال حدثنا سفيان (عن حبيب بن ابي ثابت) قيس ويقال هذبن دينار الاسدي سولا هم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أي أشياخ بدر كافي الرواية الا حقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أي الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) أقول (أجل أو مثل) بالتنوين فيهما (ضرب محمد صلى الله عليه وسلم نعت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ببعاء نعيها اذا أذاع موته وأخبر به (قوله فسبح) ولا يذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أي مثل سبائك محمد (واستغفره انه كان قويا يأتى على العباد) أي رجاء عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذي اقترفه قاله الفراء * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال كان عمر رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع أشياخ بدر) الذين شهدوا وقعتهم من المهاجرين والانصار (فكان بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذامنا) أي وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منزلاتهم في السابقة (ولما أبناهم) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر انه) أي ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة ذلك كانه وزاد معرفته وعند عبد الرزاق انه لسانا سؤالا وقلبا عتولا ولا يذر عن الحوى والمستمل انه من قد علمت (ودعا) بمحذوف ضمير المفعول أي دعا عمر ابن عباس ولا يذر عن الكشميني فدعا (ذات يوم فادخله معهم) أي مع الاشياخ وفي غزوة لفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أي ما ظننت ولغير أبي

أبا احق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذا جاء عقبة بن أبي معيط بسلاحه زور فقفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك الملا من قريش أبا جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف وأبي بن خلف شعبة السدوسي قال فلقصد رأيهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أن أممية أو أبا نسيان تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر

اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله رأيتم صري يندر ومعلوم ان أهل السير قالوا ان عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند الكاشي فاتهمه في حرمه وكان جميلا فنفع في احايه سكر افهام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فهلات قال القاضي وجوابه ان المراد انه رأى أكثرهم بدليل ان عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل يندر بل جل منها أسيرا وانما قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا بعد انصرافه من بدر بعرق الطيبة قلت الطيبة بطاء معجمة مضمومة ثمانية موحدة ساكنة ثم ياء مشنة تحت ثم هاء هكذا ضبطه الحارثي في كتابه الموتى في الاماكن قال قال الواقدي هو من الرواح على ثلاثة أميال من مابلي المدينة (قوله تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) الاوصال المفاصل وقوله فلم يلق هكذا هو

في بعض النسخ بالقاف فقط وفي أكثرها فلم يلق بالالف وهو جائز على لغة وقد سبق بيانه مرات وقريبا

فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك (٤٣٨) لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم

عباس هذه القصة (قوله وتب) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله عز وجل وتب (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما الأولى نافية أو استفهام إنكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء أغنى المال وقد تمت لأن لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف أو مصدرية أي وكسبه * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) السلمي مولا هم البيهقي قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخام والراي المجتنبين الضرير قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء) مسيل وادي مكة (فصعد إلى الجبل) بمعنى الصفا وروى عليه (فنادى يا صباحاه فاجتهدت إليه فربش فقال أرايتم) أي أخبروني (أن حدثتكم أن الله قد بعث إليكم أومسبكم أكنتم تصدقوني) ولابي ذر تصدقوني (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (وقال أبو لهب) عليه السلام (ألهذا جئناكم) مهمزة الاستفهام لا نيكاري (تبارك) أي أكرمك الله تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أي بقيته (فأنزل الله عز وجل نبت يدا أبي لهب إلى آخرها) أي خسرت جلته وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله (قوله سيصلي) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى سيصلي (نار ذات لهب) أي تلهب وتوقد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا إليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك ألهذا جئناكم فترأت نبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر اني آخرها قيل وخص اليد لأنه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فأدعى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جله بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لأنه لما كان من أهل النصارى ما له إلى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا أن يذكر بها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب (حالة الخطب) الشوك والسعدان تلقية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (حالة الخطب عشى) إلى المشركين (بالنجمية) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العداوة بينهم ويوقد نارها كما توقد النار بالخطب فكأن عن ذلك بحملها الخطب * (في جسدتها) عنقها (جبل من مسد يقول من مسد ليف المقل) وذلك هو الجبل الذي كانت تحتط به فيجهاهي ذات يوم حامله الحزمة أعيت فقعدت على حجر لتسريح أتاها ملك فخبها من خلفها فأهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في النار) من حديث ذر عن أسبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرهما في عنقها فتمت من حديث قتلا بحكم وهذه الجلة حال من حالة الخطب الذي هو ذر لأمراة أو خبر مبتدأ مقدر

* (قوله قل هو الله أحد) *

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية أو مدنية وآياتها أربع أو خمس * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر * (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجواز (لا يتون أحد) في الوصل فيقال أحد الله بخذف التنوين لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عفاف

فألفيته غير مستعجب * ولذا كره الله الأقبالا

وقوله

قال فناداني ملك الجبال وسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فاشتت ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال دمت اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت الا اصبع دمت * وفي سبيل الله ما لقيت وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن جيعا عن ابن عيينة عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد

أي لم أظن لنفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب اليه وفيه الا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه قال القاضي قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير (قوله) ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين هما بفتح الهمزة وبالحاء والشين المجتنبين وهما جبل مكة أبو قيس والجبل الذي يقابله (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دمت * وفي سبيل الله ما لقيت) لفظ ما هنا بمعنى الذي أي الذي لتيته محسوب في سبيل الله وقد سبق في باب غزوة حنين أن الرجز هل هو شعروان من قال هو شعر

قال شرط الشعر أن يكون مقصودا وهذا ليس مقصودا وان الرواية المعروفة دمت واقيت بكسر التاء على

وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فكتب اصبعه * حدثنا (٤٣٩) اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان عن الاسود

ابن قيس انه سمع جندبا يقول
أبنا جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون قد
ودع محمد فأزل الله عز وجل
والضحى والليل اذ اسبحى ما ودعت
ربك وما قلى * حدثنا اسحق بن
ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن
رافع قال اسحق أخبرنا وقال ابن
رافع حدثنا يحيى بن آدم - حدثنا
زهير عن الاسود بن قيس قال سمعت
جندب بن سفيان يقول اشكنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو أن يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث قال فأزل الله
عز وجل

وان بعضهم أسكنها (قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار فكتب اصبعه) كذا هو في
الاصول في غار قال القاضي عياض
قال أبو الوليد الكنانى له له غاريا
فتصحف كما قال في الرواية الاخرى
في بعض المشاهد وكما جاء في رواية
البخارى بينما النبي صلى الله
عليه وسلم يشى اذا صاح به حجر قال
القاضي وقد رادنا بغار هنا الجيش
والجمع لا الغار الذى هو الكهف
فيوافق رواية بعض المشاهد ومنه
قول على رضى الله عنه ما ظنك
بامرئ جمع بين هذين القارين أى
العسكريين والجمعين (قوله اشكنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو أن يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث فأزل الله تعالى

على ارادة التنوين حذف لانه السالكين فبقى الله منصوبا بالاجزورا للاضافة وزا كرج
عطنا على مستعجب أى ذكرته ما كان ينتمى من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل
والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين (أى واحد) يريد أن أحدا واحدا بمعنى وأصل
أحد واحد بفتحين قال

كان رحلى وقد زال النهار بنا * بنى الجليل على مستأنس واحد
فأبدلت الواو همزة وأكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه وسادة وقيل ليسا مترادفين
قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه * الاول أن أحدا لا يستعمل في
الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بنى لنفى
ما يذ كر معه من العدد * الثانى أن نفسه يعم ونفى الواحد قد لا يعم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار
واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله تعالى استن كأحد من النساء ولم يقل
كواحدة * الثالث أن الواحد يشترط به العدد ولا كذلك الأحد * الرابع أن الواحد تلحقه
النساء بخلاف الأحد ومن حيث المعنى أيضا وجوه * الاول أن أحدا من حيث النشاء أبلغ
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التى بنيت لمعنى النشاء ويشبهه القروق اللفظية المذكورة
* الثانى أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظر كوحدة الشمس والواحد يكثر إطلاقه بالمعنى
الاول والاحد يغلب استعماله فى الثانى ولذلك لا يجمع قال الأزهري سئل أحد بن يحيى عن
الاحاد أنه جمع أحد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد أن يقال جمع واحد كالاشهاد فى
جمع شاهد ولا يفتح به الاحاد * الثالث ما ذكره بعض المتكلمين فى صفات الله تعالى خاصة وهو
أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد أن يغوص لجة التوحيد وبستهغرق
فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ أبو بكر بن فورك الواحد فى وصفه
تعالى له ثلاثة معان أحدها أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متجزى والثانى أنه لا شبهة
له والعرب تقول فلان واحد فى عصره أى لا شبهة له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له فى
أفعاله يقال فلان متوحد فى هذا الامر أى ليس يشركه فيه أحد اه والضمير فى هو فيه وجهان
أحدهما أنه يعود على ما ينههم من السياق فانه جاء فى سبب نزولها عن أبي بن كعب أن المشركين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انب لنا ربك فترت رواه الترمذى والطبرى والاول من وجه آخر
مرسلا وقال هذا أصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ
وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون الله بدلا وأحد الخبر وأن يكون الله خبرا أول وأحد
خبراً ثانياً وأن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أى هو أحد والثانى أنه ضمير الشأن لانه موضع
تعظيم والجملة بعده خبر مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد فى جامع الترمذى والدعوات للبيهقى نعم ثبت
اللفظان فى جامع الاصول * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر
أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن ابن هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) قال قال الله تعالى
كذبى ابن آدم) بتشديد الدال المجمة أى بعض بنى آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك)
التكذيب (وشتمنى ولم يكن له ذلك) الشتم (فأما تكذيبه أبى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول
الخلق بأهون على من أعادته وأما شتمه أبى فقوله اتخذ الله ولدا) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والد بجملة ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والنساء كى يستدعى باعنا له
على ذلك والله تعالى منزعه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مفعول كالقنص والقنص (لم ألد

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (٤٤٠) * وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

عن شعبة ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملاقى حدثنا سفيان كلاهما عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد فحو حديثهما * حديثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن جيد والناظر لابن رافع قال حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن اُسامة بن زيد أخبرنا ابن النبي صلى الله عليه وسلم ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فدككية

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (قال ابن عباس رضي الله عنه ماودعك أي ما قطعك منذ أرسالت وما قل أي ما أبغضت وسمي الوداع وداعا لانه فراق ومشاركة وقوله قربك هو بكسر الراء والمضارع يقربك بفتحها وقوله ماودعك هو بتشديد الدال على القراءة الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة وقرئ في الشاذ بتحقيقها قال أبو عبيد هو من ودعه يدعه معناه ما ترك قال القاضي النخعيون يشكرون ان يأتي منه ماض أو مصدر قالوا وانما جاء منه المستعمل والامر لا غير وكذلك يذكر قال القاضي وقديما الماضي والمستقبل منهما جميعا كما قال الشاعر

وكان ما قدموا لانفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا (وقال)

لم أدر ما الذناله * في الودح حتى يدعه غاله بالغين المعجمة أي أخذه (قوله ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فدككية) الا كاف بكسر

ولم أولد) لانهما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما وجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولادة ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسها حتى يكون له من جنسه صاحبته فيتولد انتفت عنه الولادة ولا يولد له ولد (ولم يكن لي كفوا أحد) أي مكافئاً ومما لا في متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد انتفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى على قسمين أحدهما سلب نقيصة كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الكمال كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذا ولد الولد لا يكونان الا من جسمين وهما من الاغيار والاعيار نقص وان كانا يلدان بالالتزام على ان الولد من نسل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال (قوله الله الصمد) ولا يولد باب بالتثنية أي في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمي اشرافها الصمد قال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة هما وصله القرطبي (هو السيد الذي انتهى سودده) وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطم عن الضحالك والسدى الذي لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولا يولد أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عن همام (هو ابن منبه) (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما في الفرع كاصله (كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشق ولم يكن له ذلك) الشتم وثبت ذلك للكشمين (أما) ولا يولد فاما (تكذبه اياي) أن يقول انا لى أعيد كما بد أنه (بغير فاقبل همزة) أن وبه استدلل من جوز حذف الفاء من جواب (أما) (وأما شمه اياي) أن يقول (بغير فاء أيضا) (اتخذ الله ولدا) وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد (ولم يكن لي كفوا أحد) ولا يولد عن الحموى والمستعمل ولم يكن له على طريق الالتفات (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) قد علم بلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم لقوله لم يلد الله وقوله لم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا لان من المصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا اشرى بقا فنفى الامر من وسقط قوله لم يلد الخ لا يولد * (كفوا) بضمين (وكفوا) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل (وكفوا) بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا (واحد) في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تر كيب فيه قالوا حدثني للشريك والمثل والاحد في الكثرة في ذاته فالصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهو أحد الذات وواحد الصفات لانه لو كان له شريك لم يكن له ملك لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى أجزاء كهيئة فالصمد دليل على الوحدةانية والاحدية ولم يلد دليل على أن وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستقر أزلي أبدي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما ما في جنة عالية لا يفتى وما في هاوية لا يقطع ولم يكن له كفوا أحد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد هو

وأردف وراءه أسامة وهو يعوده سعد بن عبادة في بني الحرث بن خزيمة (٤٤١) وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بجاس فيه أخلاط

من المسلمين والمشركون عبد الله بن
الوثان واليهود فيه - عبد الله بن
أبي وفي المجلس عبد الله بن ربيعة
فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة
خرج عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم
قال لا تغبروا علينا - فلم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف
فقرئ فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال عبد الله بن أبي أيها
المرء لا أحسن من هذا إن كان
ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع إلى رحلك فإن جاءك منا
فاقصص عليه فقال عبد الله بن
روبيعة اغشيتنا في مجالسنا فانا
نحب ذلك قال فاستب المسلمون
والمشركون واليهود حتى هموا أن
يتواثبوا

فذلك بلدة معروفة على مرحلتين
أو ثلاث من المدينة (قوله وأردف
وراءه أسامة وهو يعوده سعد بن
عبادة) فيه جواز الارتفاع على
الحمار وغيره من الدواب إذا كان
مطيقا وفيه جواز العيادة وإكبا
وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص
في حق الكبار (قوله بمحاجة الدابة)
هو ما ارتفع من غبار حوافرها (قوله
خبر أنفه) أي غطاءه (قوله فلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فيه جواز الابتداء بالسلام على
قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا جمع
عليه (قوله أيها المرء لا أحسن من
هذا) هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا ألف في أحسن أي ليس
شيء أحسن من هذا وكذا أحكامه
القاضي عن جاهر رواية مسلم قال
ووقع للقاضي أبي علي لا أحسن من
هذا بالقصر من غير ألف قال

القاضي وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك

الوجود من غيره فقوله تعالى الله أحد دليل على إثبات ذاته المقدسة المتزهة بالصمدية تقتضي نفي
الحاجة عنه واحتياج غيره إليه ولم يلد إلى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في
معرفة تعالى أوضح من سلب صفات الخلق عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع
المعارف الإلهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريباً إن شاء الله
تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الأجزاء وعلى غيرها فذهب النفاة والمفسرون
إلى أن لقارنهم من الثواب ثلث ما لقارئ جملته وليس في الجواب أكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن
يشاء وأجاب المتكافون بجواب يمكن إرادته قالوا القرآن ثلاثة أقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به
وما لا يجوز وقسم من أمر الدنيا وقسم من أمر الآخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم
الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لأنها خلصت في صفاته خاصة وبأني
من يدلك إن شاء الله تعالى في محله قريباً بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفوا الخ غير أبي ذر

* (سورة قل أعوذ برب الفلق) *

مكية أو مدنية وآياتها خمس * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والسملة لا يذرع * (وقال
مجاهد) فيما وصله القرطبي (الفلق الصبح) لأن الليل يفلق عنه وهو يفرق فعل بمعنى مفعول أي
مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور والنور وقيل هو كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات والسموات عن المطر والارحام عن الاولاد ونبت قوله الفلق الصبح لا ي
ذرع سقط غيره * (وغاسق) بالرفع وبالجر وهو الموافق للتزليل (الليل) أي العظيم ظلامه * (إذا
وقب) أي (غروب الشمس) يقال ابن من فرق وقلق الصبح) الاول بالراء والثاني باللام * (وقب إذا
دخل في كل شيء وأظلم) بغروب الشمس وقيل المراد القمر فإنه يكسف فيغسق ووقبه دخوله في
الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها فقرأها
القمر حين طلع وقال تعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي
صلى الله عليه وسلم استثنى بالمعوذتين لأنهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في أولاهما كيف
خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي بفالق الاصباح لأن هذا الوقت وقت فيضان الانوار
ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ به بما خلق فأنشأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من
شر خلقه ثم شئ بالطف عليه ما هو شره أخفى وهو تقيض انشراح الصبح من دخول الظلام
واعتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق إذا وقب لأن انبثاث الشرف فيه أكثر والحرز منه أصعب
ومنه قولهم الليل أخفى للويل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي النقي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن عاصم) هو ابن أبي الجود بفتح التون وبالجمجمة المضومة آخره دال مهملة
أحد اقراء السبعة (وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر بن حبیش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحیش بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرة وسقط ابن حبیش لا يذرائه (قال سالت أبي بن كعب
عن المعوذتين) بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان وأحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت
لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) أي (سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم) (عنهما) (فقال) ولا يذري (قيل لي) بلسان جبريل (فقلت) قال أي (فخص تقول كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعندنا حافظ أبي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحث
المعوذتين من المصحف ويقول اغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ به ما ولم يكن عبد الله
يقراء ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد واذو يقول أنهم ليسوا من كتاب

فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم ثم ركب (٤٤٣) ذابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد لم نسبح الى ما قال ابو حجاب

الله وهذا مشهور وعند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبه ما في مصحفه وحينئذ يقول النور في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والناحية من القرآن وأن من يحد شيئاً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل أولى وقد تناول القاضي أبو بكر الباقلاني ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر قرأ آيتهما وإنما أنكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما وتعب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها يقول انه ما ليس ثمان كتاب الله وأوجب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضاً انه لم يسهه ما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم اعده قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليه أو أثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأفاق

(سورة قل أعوذ برب الناس)

مكية أو مدنية وآياتها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم يخص الناس أوجب لشرفهم أولان المأمور به والناس * وسقط لفظ سورة غير أي ذر (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) بضم الواو وكسر اللام (خسسه الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في اللغة خمس اذ رجح وانقبض وقال الصفاني الاول نخسه مكان خسسه فان سالت اللفظة من الانقلاب والتخفيف فالمعنى أزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) بضم أوله مبنياً للمفعول (ثبت على قلبه) والتعبير يذكر أو لا يذكر لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خمس واذ غفل جنم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثرة القلب فاذا ذكر العبد به خمس واذا ترك منها وحديثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بين آدم أو يعنى ابن آدم والجن فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد بن ابي امامة) بضم اللام وبين المحدثين الخفيفتين ألف الاسدي (عن زر بن حبیش) قال سفيان (وحدثنا) أيضاً (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) انه (قال سألت أبا بن كعب قلت) لهما (أبا المنذر) هي كنية أبي (ان أباك) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني أن المعوذتين ليس ثمان من القرآن كما امر التصريح به في حديث (فقال ابني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذوق قبل لي (فقلت) كما قيل لي (قال) أبي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلما ذكر أحد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أتر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة واه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد

ولانا نبينا (قوله فلم يزل يخففهم) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم البصرة بكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصاية) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم اذا ما كوا انساناً أن يتوجوه ويعصبوه (قوله شرق بذلك) بكسر الراء أي غص ومعهنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بسبب نفاقه عافانا الله الكريم (قوله وذلك قبل أن يسلم عبد الله) معناه قبل أن يظهر الاسلام والافقه كان كافراً منافقاً ظاهراً النفاق (قوله وهي أرض سبخة) هي بفتح السين والباء وهي الأرض التي لا تثبت للوحه أرضها وفي هذا الحديث بيان ما كان

فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عنى فوالله لقد آذاني نتن جاراك (٤٤٣) قال فنهال رجل من الانصار والله لجار رسول الله

صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك قال فغضب اعبداً لله رجل من قومه قال فغضب لكل واحد منهم أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجسر يد وباليدى وبالنعال قال فبلغنا أنهم ائزلت فيهم وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا يديهم ما حدثني علي بن حجر السعدي أنا اسمعيل يعني بن عتبة حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ماضع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجد جده قد ضربه ابناً عفراً حتى ترك قال فاخذ بلبسته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتلته قومه عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحسب والصفح والصبر إلى الأذى في الله تعالى ودوام الدعاء إلى الله تعالى وتأليف قلوبهم والله أعلم

(باب قتل أبي جهل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ماضع أبو جهل) سبب السؤال عنه أن يعرف أنه مات أيسر تبشر المسلمون بذلك وينكشف شره عنهم (قوله ضربه ابناً عفراً حتى ترك) كذا هو في بعض النسخ ترك بالكاف وفي بعضها بر دبالاً ال فعمناه بالكاف سقط إلى الأرض وبالدال مات يقال برد إذا مات قال القاضي رواية الجمهور برد ورواه بعضهم بالكاف قال والاول هو المعروف هذا كلام القاضي واختار جماعة محدثون الكافي وابن عفره تركاه عقيراً ولهذا كلام ابن مسعود كذا كره مسلم وله معه كلام آخر

تفيد التواتر بطول إرادها والله الموفق للصواب * ثم التفيد بـواو الله أعلم بأمر ارتكابه في يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالص الوجه الكرم أسود دعه تعالى ذلك فإنه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب فضائل القرآن) * جمع فضيلة واختلاف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر إلى أنه لا فضل لبعضه على بعض لأن الأفضل يشعرون بنقص المفضل وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالفضيلة لطواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع إلى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنته آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجوداً مثلاً في شيء بل في لب فالتفضيل بالمعاني الجسيمة وكثرتم بالامن حيث الصفة وقال الخويزي من قال ان قل هو أحد أبلغ من ثبت يد أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر من ذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال ثبت يد أبي لهب بدعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة أبغ منها قال العالم اذا نظر إلى ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييم يغفل عنه من لا علم عنده بدعوى البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد أم لا وعنده الأشعري أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله الذي هو وصفه ذاته بعض ككن باله أو بل والتعبير وفهم السامع من اشغل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقف لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت المسئلة لا يذرو ثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره (باب كيف نزول الوحي) ولا يذرو ثبت له لفظ الوحي الماضى وسقط له لفظ باب (وأول ما نزل) منه (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهين) في قوله تعالى بالمائدة ومهيناً عليه هو (الامين) وهو أيضاً (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العيسى مولا هم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قالا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن) نزولاً متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي سنتين ونصفاً أو ثلاثاً (وبالمدنية عشرة) ولا يذرو عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبق في آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشر من سنة الحديث وظاهر حديث الباب أنه نزل كله بمكة والمدنية خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرها ما حدث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فذكر وما بعدها فذكر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبيد الرحمن النهدي أنه (قال أتيت) بضم الهمزة مبني للمفعول أي أخبر (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مسلمة من هذا وكما قال) شك

كثير مذكور في غير مسلم وابن مسعود هو الذي أجهز عليه واحترأسه (قوله وهل فوق رجل قتلتموه) أي لا عار على قتلكم إياي

قال وقال أبو مجاز قال أبو جهل فلو غيراً كارتقاني (٤٤٤) * حدثنا حماد بن عمر البكر اوى حدثنا معمر قال سمعت أبي يقول

حدثنا أنس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من يهمل إلى ما فعل أبو جهل يثل حديث ابن علية وقول أبي مجاز كذا ذكره اسمعيل رحمته الله حدثنا معمر بن ابراهيم الحنظلي وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهرى كلاهما عن ابن عيينة واللفظ الزهرى حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد أذى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

(قوله لو غيراً كارتقاني) الا كار الزراع والفلاح وهو عند العرب ناقص وأشار أبو جهل إلى ابني عفرأ اللذين قتلاه وهما من الانصار وهم أصحاب زرع ونخيل ومعناه لو كان الذي قتلني غيراً كان لكان أحب إلى وأعظم لشأني ولم يكن على نقص في ذلك

* (باب قتيل كعب بن الاشرف طاعوث اليهود)

ذكر مسلم فيه قصة محمد بن مسلمة مع كعب بن الاشرف بالحيلة التي ذكرها من مخادعته واختلاف العلماء في سبب ذلك وجوابه فقال الامام المازري انما قتله كذلك لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهما وسيمه وكان عاهده ان لا يعين عليه أحدا ثم جاء مع أهل الحرب معيناً عليه قال وقد أشكل قتله على هذا الوجه على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه قال القاضي قيل هذا الجواب وقيل لان محمد بن مسلمة لم يصرح له بأمان في شيء من كلامه

وانما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى اليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحل لاحد أن يقول

من الراوى مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هذا حمية) الكلبى (فلما قام) عليه الصلاة والسلام (قالت) أم سلمة (وان الله ما حبته الاياه) أى حمية (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أى قصة ويحتمل أن يكون في قصة بنى قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذى كنت تكلمه قال بنى تشبيهه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرنى أن أمضى إلى بنى قريظة اه وتعبه العيبى بان الرائية في حديث الباب أم سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في استفاض الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراء كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذرلة نظ خبر قال معمر (قال

ابى سليمان (قلت لابي عثمان) النهدي (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان (عن أى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا أعطى) من المعجزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أى الذى (منه) مبتدأ خبره (امن) بالمد (عليه) أى لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى معنى اللام وعبر به التضمن ان معنى الغلبة أى يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيمى لفظ عليه حال أى مغلوباً عليه في التحدى والمباراة أى ليس نبي الا قد أعطاه الله من المعجزات الشيء الذى صفته أنه اذا شوهد اضطر الناس إلى الايمان به وتحسروا به ان كل نبي اختص بما ينبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا نعباً لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام الطب فجا بما هو أعلى من السحر فاضطرهم إلى الايمان به وفي زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطب فجا بما هو أعلى من الطب وهو احياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علة والقصائد السبع باب الكعبة تحدياً لمعارضتها فجاء بالقرآن من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره اه ويحتمل أن يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لاصورة ولا حقيقة قال تعالى فأتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانه وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وانما كان الذى أوتيت) من المعجزات ولا بنى ذراً ونبتة (وحياً أو طاه الله اى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه أعظمها وأكثرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فارجو أن أكون أكثرهم تابعا) أى أمة (يوم القيامة) انما سطرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان وينتظمها البرهان وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقضت بانقضاضهم وأما معجزة القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع وآياته مستجددة لا تنضمحل وخرقه للعادة في أسلوبيه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يعصر من الاعصار الا لا يظهر فيه شيء مما أخبر به عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادى الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال اخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم (الوحى) أى أنزلته متتابعة متواتراً (قبل وفاته) أى قربها

(حتى)

وانما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى اليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحل لاحد أن يقول

فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله أتعجب أن أقتله قال نعم قال اتذني فلا قل قال قل (٤٤٥) فأنا ه فقال له وذكرا بينهما وقال ان هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عانا فلما سمعه

(حتى توفاه) أي إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من
الزمنة لأنه في أول البعثة فتر فترة ثم كثروا ولم ينزل بمكة من السور الطوال إلا القليل ثم كان الزمن
الآخر من الحياة النبوية أكثر نزولا لأن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثروا عنهم عن الأحكام
وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق مما حكاه في الفتح أن سبب تحدث
أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت قال بل أكثر
ما كان وأجبه وسقطت التسمية لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه
وسلم الوحي للكشمية وسقط غيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبيد القطع
الإضافة عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن وبه قال
(حدثنا ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأسود بن قيس) العبدى أنه
(قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان الجبلي رضي الله عنه (يقول
اشكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق) للأنبياء بعده أوليتين فاته امرأة) ومعنى جملة
الحطاب العوراء أخت أبي سفيان بن حرب (وقالت يا محمد ما أرى) بضم همزة رأى ولا يدرى بفتحها
(شيطانك إلا قدرتك) كأنه عز وجل والضحي وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه
بالقسم لأنه الساعة التي كلم الله تعالى فيها موسى والمراد النهار كله لما باله بالليل بقوله (والليل إذا
سجى) أي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي
ما ترك منذ اختارك وما أبغضك منذ حبك والتوديع مبالغة في الودع لأن من ودعك مفارقا
فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال إلى قوله وما قلى * والحديث سبق في تفسير
سورة الضحى هذا (باب) بالتسوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغته معظمهم (والعرب)
من عطف العام على الخاص * (قرأنا) ولا يدرى قول الله تعالى قرأنا (عربيا) بلسان عربي مبين
قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تهم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر
قوله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع ألسنة العرب لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولا
واحدا وقال أبو شامة أي ابتدأ نزوله بلغة قريش ثم أتبعه بغيره * وبه قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا) ولغير أبي ذر (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (وأخبرني) بالافراد والوال للعطف على مقدر ذكره في الباب اللاحق ٢
ولا يدرى أخبرني (أنس بن مالك قال) فأمر عثمان رضي الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة
القرضين (وسعيد بن العاص) بن أحيحة الأموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المحضرة من بيت حفصة
ولا يدرى عن الكشمية أن ينسخوها (في المصاحف) أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى
والأول هو الأولى لأنه كان في مصحف لأمصاحف (وقال لهم) عثمان (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن
ثابت في) لغة عربية من عربية القرآن فكتبوها بلسان قريش فان القرآن أنزل بلسانهم أي
معظمه (ففعلا) ما أمرهم به عثمان وهذا الحديث مرفوع باب نزول القرآن بلسان قريش في المناقب
* وبه قال (حدثنا ابونعيم) النضر بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال (حدثنا عطاء) أي ابن
أبي رباح (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان
سقط غير أبي ذر ابن مسعود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد
(عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال أخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية) أباه

ان قتله كان غسدا وقد قال ذلك انسان في مجلس غسلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به على فضرب عنقه وانما يكون الغدر بعد أمان موجود وكان كعب قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ورفقته ولكنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث ياب القتل في الحرب فليس معناه الغدر بل القتل هو القتل على غرة وغلة والغيلة نحوه وقد استدل به هذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبنيته من غير دعاء إلى الاسلام (قوله اتذني فلا قل) معناه اتذني أن أقول عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره فقيه دليل على جواز التعريض وهو أن يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه المخاطب غير ذلك فهذا جائز في الحرب وغيرهما لم يمنع به حقا شرعيا (قوله وقد عانا) هذا من التعريض الجائز بل المستحب لأن معناه في الباطن أنه أدبنا بآداب الشرع التي فيها تعب لكن تعب في مرضاة الله تعالى فهو محبوب لنا والذي فهمه المخاطب منه العناء ١ قوله لقطع الإضافة عنه الأولى لقطعه عن الإضافة اه ٢ قوله ذكره في الباب اللاحق الذي يظهر أن المذكور في الباب اللاحق هو المعطوف عليه بالقائه قوله فأمر عثمان الخ لا المعطوف عليه بالواو في قوله وأخبرني أنس فإنه لم يتعرض لذلك في الباب المذكور فكان الأولى وضع هذه العبارة أعني قوله للعطف على مقدر أخبره قوله فأمر عثمان فليست أم

قال وأيضاً والله لئن قال أنا قد استغناه الآن ونكره (٤٤٦) ان ندعه حتى تنظر الى أي شيء يصير أمره قال وقد أردت أن تسلفني

سلفاً قال غارت هنتى قال ما تريد قال ترهنتى نساءكم قال أنت أجيال العرب أنزهت نساءنا قال له ترهنتى أولادكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غرولكن ترهنتى اللامة بمعنى السلاح قال نعم وواعده أن يأتي بالحرب وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر قال يخاف أن يدعو ليلا فتزل اليهم قال سفيان قال غرير وقال له امرأته اني لا سمع صوتاً كأنه صوت دم

الذي ليس بمحبوب (قوله وأيضاً والله لئن قال) هو بفتح التاء والميم أي تتضجر من هذا الضجر (قوله يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غر) هكذا هو في الروايات المعروفة في مسلم وغيره يسب بضم الياء وفتح السين المهملة من السب وحكى القاضي عن رواية بعض رواة كتاب مسلم يشب بفتح الياء وكسر الشين المعجمة من الشباب والصواب الاول والوسق بفتح الواو وكسرها وأصله الحمل (قوله ترهنتى اللامة) هي بالهمزة وفسر هانتى الكتاب بأنها السلاح وهو كما قال (قوله وواعده ان يأتيه بالحرب) وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر) أما الحارث فهو الحارث بن أوس بن أخي سعد بن عباد وأما أبو عيسى فابن سعد بن عبد الرحمن وقيل هبداً لله والصحيح الاول وهو جبر بفتح الجيم واسكان الباء كما ذكر في الكتاب ويقال ابن جابر وهو انصارى من كبار الصحابة شهد بدراً وسائر المشاهد وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى وهذا وقع في معظم النسخ وأبو عيسى بالواو وفي بعضها وأبو عيسى بالياء وهذا ظاهر

(يعلى) كان يقول ليتنى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع منه قول ناب عن القاعل ولا يذير بفتح أوله وكسر ثالثة (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة أحدموا قيت الاحرام (وعليه نوب قد أظلم عليه) بفتح الهززة والطاء المعجمة (ومعه ناس) ولا يذير عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن قهون في الذيل ان اسمه عطاء بن منبه وعزاه لثقب سير الطرسوس وفيه نظار وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوى من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلاً يقال له يعلى بن أمية أكرم وعليه جبة (متضمن) بالصاد والخاء المعجمتين متطاع (بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أكرم) أي بعزة كفى الحج (في جبة بعد ما تضمن) بفتح (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار غمرالى يعلى أن) ولا يذير عن الجوى أي (تعال فجاء يعلى فادخل رأسه) ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فأذاهو) عليه الصلاة والسلام (بحجر الوجه يغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة ثم سري) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال أين الذى يسألى عن العمرة آنفاً فالتبس الرجل) بضم التاء مبني الامة فعول (فجى) به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (أما الطيب الذى بك فاعمله ثلاث مرات) هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام فيكون نصافى تكرار الغسل ثلاثاً أو العامل فيه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات اغسله فلا يكون نصافى التثنية وسبق مزيد ذلك في الحج (وأما الجبة فارتعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك) من الطواف والسعي والخلق والاحترار عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسى لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضع انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج * قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد (باب جمع القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلوجعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط حفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في زمن النبوى والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدنى التابعى (ان زبدين ثابت رضى الله عنه قال أرسل الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (مقتل) أي عقب مقتل (أهل الإمامة) أي من قتل بهم امن الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام يارتد اكثر من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر رضى الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبعائة أو أكثر (فأذا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عنده قال أبو بكر رضى الله عنه ان عمر أتاني فقال ان القتل قد

والاول صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على الضمير في يأتيه (قوله كأنه صوت دم) أي صوت طالب دم أو صوت استعرج

قال انما هذا محمد ورضيعه وابونا لله ان الكريم لو دعي الى طعنة لبالا (٤٤٧) لاجاب قال محمداني اذا جاء فسوف امد

يدي الى راسه فاذا استمكن منه
قدونكم قال فلما نزل نزل وهو
متوشح فقالوا انجد منك ريح الطيب
قال نعم تحتي فلانة هي اعطرت رساء
العرب قال فتاذن لي ان اشتم منه
قال نعم فشم فشم فشم ثم قال
أماذن لي ان اعود قال فاستمكن
من راسه ثم قال دونكم قال فقتلوه
وحدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل يعني ابن عدي عن عبد
العزیز بن صهيب عن أنس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا خيبر قال فصلينا عندها صلاة
الغداة بغلس فركب نبي الله صلى
الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا
رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى
الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان
ركبتي لتس نخذي الله صلى الله
عليه وسلم

سأولهم كذا فسروه (قوله
فقال انما هذا محمد ورضيعه وأبو
ناثله) هكذا هو في جميع النسخ
قال القاضي رحمه الله تعالى قال
لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه
أن يقال انما هو محمد ورضيعه أبو
ناثله وكذا ذكر أهل السير أن أبا
ناثله كان رضي عنده من مسلمة ووقع
في صحيح البخاري ورضيعي أبو ناثله
قال وهذا عندى له وجهان صح انه
كان رضي عنده وانه أعلم

(باب غزوة خيبر)

(قوله فصلينا عندها صلاة الغداة
بغلس) فمه استحب التكبیر
بالصلاة أول الوقت وانه لا يكره تسمية
صلاة الصبح غداة فيكون رداعلى
من قال من أصحابنا انه مكروه وقد
سبق شرح حديث أنس هذا في

استحس (بالسين الساكنة والقوية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتدوا كثير (يوم) وقعة
(اليامة بقراء القرآن) وسمى منهم في رواية سيفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الدر عاقولي
سالم مولى حذيفة (وإني أخشى أن يستحس) بلفظ المضارع أي يستند ولا يذران استحس
(القتل) استند (بالقراء بالمواطن) أي في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير
من القرآن) يقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال
أبو بكر يزيد (قلت له وكيف تفعل شيئا لم يفعله) ولا يذرعن الجوى والمستقلى لم يفعل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشعار بان من البدع ما هو حسن وخير (فلم يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح
الله صدرى لذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي
يا زيد (أنت رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه (عاقل لا تنهك)
أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزاة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا
الشان (وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه) بصيغتي
الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على) مما أمرني به (أبو بكر) من
جمع القرآن) فان قلت كيف عبر أو لا بقوله لو كلفوني وأفردي قوله مما أمرني به أجيب بانه جمع
باعتبار أبي بكر ومن وافقه وأفرديا اعتبارا أنه الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من
التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت)
لهم (كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جمعه (والله
خير) فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما فتتبع القرآن) حال كوني (أجمعه) وقت التتبع مما عئدي وعند غيري (من العصب)
بضم العين والسين المهملة ثم الموحد جريد الخيل العريض العاري عن الخوص (والخفاف)
بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الجارة الرقاق وهي الخرف بالحاء والراء المعجمتين
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي أكتبه من المكتوب
الموافق للمحفوظ في الصدور وعند أبي داود أن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح
والعصب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعله ذلك
مبالغة في الاحتياط ولا يذو داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر وزيد
اقعدا على باب المسجد فجاك بشاهدين على شيء من كتاب الله فاستبهما وربطاه فماتت مع
انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب أو المراد أنهم ما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنهم ما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن
وكان غرضهم أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد
بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كسلاف حياة صلى الله عليه وسلم كابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) بن أوس بن زيد بن حرام
وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهدا وما بعدهما (الانصاري) البخاري (لم أجدها)
مكتوبة (مع أحد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة برائة) ولا يلزم
من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون تواترت عندهم تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب المساقفة ذكرنا ان فيه جواز الاراد في على الدابة اذا كانت مطيقة وان احراء الفرس والاعارة ليس بنقص ولا هادم للمروءة بل

والمحسر الازارعن نخذي الله صلى الله عليه وسلم (٤٤٨) وانى لارى بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرار

هو سنة وفضيلة وهو من مقاصد القتال (قوله والمحسر الازارعن نخذي الله صلى الله عليه وسلم فاني لارى بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم) هذا مما استدله به أصحاب مالك ومن وافقه على ان النخذ ليست عورة من الرجل ومذهبنا ومذهب آخرين انها عورة وقد جاءت بكونها عورة أحاديث كثيرة مشهورة وتأول أصحابنا حديث أنس رضي الله تعالى عنه هذا على انه المحسر بغير اختياره لضرورة الاعارة والاجراء وليس فيه انه استدأم كشف النخذ مع امكان الستروا ما قول أنس فاني لارى بياض نخذه صلى الله عليه وسلم فحمل على أنه وقع بصره عليه فجأة لأنه نعهده وأما رواية البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حسر الازار فحملت على انه المحسر كافي رواية مسلم وأجاب بعض أصحاب مالك عن هذا فقال هو صلى الله عليه وسلم أكرم على الله تعالى من ان يبتليه بانكشاف عورته وأصحابنا يجيبون عن هذا بأنه اذا كان بغير اختيار الانسان فلا تنقص عليه فيه ولا يمتنع مثله (قوله الله أكبر خربت خيبر) فيه استحباب التكبير عند اللقاء قال القاضي قيل تفاءل بخربها بما رآه في أيديهم من آلات الحرب من الفؤس والمساحي وغيرها قيل أخذ من اسمها والاضح انه أعلمه الله تعالى بذلك

وانما كان زيد يطلب التثبيت عن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الآية كما قاله الخطابي زيد ابن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزير عليه ما عنتم لاني ذر (فكانت الصحف) التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن (عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه) وعنهما لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة المحصف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان أنس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل عهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكن العبسي بالموحدة حليف الانصار (قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (يفازي أهل الشام) أي يجهر بأهل الشام (في فتح ارمينية) بكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحفة ساكنة وبعد النون تحفة أخرى مخففة وقد نقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من أرزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسبها وطيب هوائمها وكثرة مياهها وشجرها المشمل (وأذر بيجان) وأمر أهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولابي ذر عن الشهمي في (أهل العراق) في غزوهما وفتحهما وأذر بيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون الغنية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراهمد آخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا أذر بيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلحق ساكنا وكسر الراء ثمانية ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صقع جليل وعمدة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحصى السالك فيها الى جبل اناه للماء لان المياه جارية تحت أقدامه أين توجه وأهلها اصباح الوجوه حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين وحسن معاملته الا أن الجبل يغلب على طباعهم وهي بلاد تنحرب ما خلت قط من فتنة فمما قلنا ذلك كثر مدنها خراب وانفتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب كان آنفها المغيرة بن شعبه الثقفي والباعلي الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذر بيجان فورد عليه الكتاب بها ونفسار منها الى أذر بيجان في جيش كشف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسيبه ولا يمد يده يث ناره ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذر بيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذر بيجان فنقضوا فزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه (فأفرع حذيفة اختلا فهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدركك هذه الامة) المحمدية (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى) في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزيرة ان حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدركك الناس قال وما ذلك قال غزيرة فرج ارمينية فاذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بمسمع أهل العراق واذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروي ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ماتوا في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قرائتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كقراقلنا فإتري قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم

قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز (٤٤٩) وقال بعض أصحابنا والخميس قال وأصبناها عنوة

المنازل فنتبه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الامور المحققة وقد جاز لهذا نظائر كثيرة كما سبق قريبا في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الاصنام ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل قال العلماء يكره من ذلك ما كان على ضرب الامثال في المحاورات والمزح ولغو الحديث فيكره في كل ذلك تعظيم الكتاب الله تعالى (قوله محمد والخميس) هو الحديث وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا سمى خيسا لانه خمسة اقسام خمسة ومنسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب قال القاضي ورويناه برفع الخميس عطفًا على قوله محمد وينصبها على انه مفعول معه (قوله أصبناها عنوة) هي بفتح العين أي قهرًا لا صلحًا قال القاضي قال المازري ظاهر هذا انها اكملها فتحت عنوة وقدرى مالك عن ابن شهاب ان بعضها فتح عنوة وبعضها صلحا قال وقد يشكل ما روى في سنن أبي داود انه قسمها نصفين نصفًا لنوائبه وحاجته ونصفًا للمسلمين قال وجوابه ما قال بعضهم انه كان حواهاض يباع وقرى أجلى عنها أهلها فكانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وما سواها للفاغين فكان قدر الذي جلاوا عنه النصف فلهم اقسام نصفين قال القاضي في هذا الحديث ان الاغارة على العدو يستحب كونها اول النهار عند الصبح لانه وقت غرتهم وغفلتهم أكثرهم ثم يضي لهم النهار لما يحتاج اليه بخلاف ملاقات الجيوش ومصافقتهم ومناصبه الحصون فان هذا يستحب كونه بعد الزوال

نعم ما رأيت (فارسل عثمان الى حفصة) رضى الله عنها (ان أرسلني اليها المصاحف) التي كان أبو بكر أمر زيد بن جهماء ان ينسخها في المصاحف ثم ردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص (الاموي) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلًا من قريش والانصار منهم أبي ابن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد بن ثابت قال فأي الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس (فقد نسخوها) أي المصاحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول أموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (اذا اختلفتم أتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عربيتهم فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه (بلسانهم) أي بلغتهم (ففعولوا) ذلك كما أمرهم (حتى اذا نسخوا المصاحف في المصاحف ردها عثمان الى حفصة) فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان حين كان أميرًا على المدينة من قبل معاوية فامرهم افشسقة وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مراتب رواه ابن أبي داود وغيره (فارسل) عثمان (الى كل أفق بعصف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فارسل أربعة وأمسك واحدًا وقال الداني في المنتعج أكثر العلماء انها أربعة أرسل واحدًا للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدًا عنده وقال أبو حاتم فيما رواه عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدًا (وأمر بمساواة) أي سوى المصاحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى المصاحف التي كانت عند حفصة (من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن الجوى والسملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهاهم وسدا للمادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئًا بانفاق منهم من غير أن يقدموا شيئًا أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد يشهد العرصة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتداه الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف قال السفاقي فكان جمع أبي بكر وخوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب جلته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرؤا بلغاتهم حتى أدى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضًا فنسخ تلك المصاحف في مصحف واحد متتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي أبرجها (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالواو والافراد ولا يذرفا خبري بالفاء والافراد أيضا (خارجة بن زيد بن ثابت) انه (سمع) أباه (زيد بن ثابت) قال فقدت بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصاحف) أي في زمن عثمان لاني زمن أبي بكر لان الذي فقدته في خلافة أبي بكر الايتان من آخر سورة براءة (قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فاتمستها) أي طلبتها (فوجدناها مع خزينة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا (٤٥٠) جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقد

تس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين برغت الشمس وقد أخرجوا صواشهم وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم فقالوا محمد والخبيث قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر أنا أنزلنا ناسا حقة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عز وجل حدثنا اسحق بن إبراهيم واسحق ابن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال أنا إذا نزلا ناسا حقة قوم فساء صباح المنذرين * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد والناظر لابن عباد حدثنا طاهر وهو ابن اسحق عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقتلنا بالافاق رجل من القوم اعلم من الأكوع الا تسهمن من ههنا ت

ليدوم النشاط ببرد الوقت بخلاف ضده (قوله وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم) الفؤس بالهمزة جمع فأس بالهمزة كراش ورؤس والمكانل جمع مكبل بكسر الميم وهو القفة يقال له مكبل وقفة وزيل وزبل وزبيل وعرق وسقية بالسين المهملة وبغائين والمرورجع مر بفتح الميم وهي المساحي قال القاضي قيل هي جبالهم التي يصعدون بها إلى النخل واحدها مرو وقيل مساحيم واحدها مرو لا غير (قوله الا تسهمن من ههنا ت) وفي بعض النسخ من ههنا ت أي أراجيزك والهنة تقع على كل شئ وفيه جواز انشاء

ابن ثابت الانصاري) بالملثة ابن الفاكه بن نعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزيمه بالكنية الذي وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورته في الصحيح) يضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونانية الميم (باب ذكر) كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بإفراد لفظ كاتب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد الزهري (ان ابن السباق) عبيد (قال ان زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر رضي الله عنه) في زمن خلافته (قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) جهزته وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة قال زيد (فتبعته) أي القرآن أجمع من العصب والخاف وصدور الرجال كافي الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب أو العصب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاق وعند عماره بن غزية وقطع الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع أبي خزيمه الانصاري لم أجدهما) مكتوبتين (مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخرها) سقط لا يذوقه عزير الخ * وبه قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اميرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم ادع إلى زيد وليحيى) بسكون اللام والجزم (بالوحي والدواة) بفتح الدال بالافراد ولا يذوقه عن الحموى والدوى يضم الدال وكسر الواو وتخصيه مشددة (والكتف أو الكتف والدواة ثم قال) له لما حضر (اكتب لا يستوى القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعشى قال) ولا يذوقه قال (يا رسول الله فأتنا من رجل ضرير البصر) لا يستطيع الجهاد (فزلت مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يجب القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولى الضرر) ولا يذوقه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولى الضرر قال الحفاظ أبو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومرواد البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الآخر اكتب وليد كرم من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الائمة ١ لانه اذا أسلم بعد الهجرة وكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكتاب وكان رعا غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله أبي بن كعب وهو أقول من كتب الوحي بالمدينة وأقول من كتبه بكة من قریش عبد الله بن سعد بن أبي سرح لانه ارتد ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح ومن كتبه صلى الله عليه وسلم في الجمل الخلفاء الاربعة والزيير بن العوام وخالد بن ابان بن ساعد بن العاص بن أمية وحظله بن الربيع الاسدي ومعيبة بن أبي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشريحيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين (باب) بانسوين (انزل القرآن على سبعه أحرف) * وبه قال (حدثنا عبيد بن عقيل) يضم العين المهملة وفتح القاء خروا نسيه إلى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالملثة وسعد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) يضم العين المهملة ابن خالد الاصلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل (القرآن) (على حرف) قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من أبي بن كعب

وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحذو بالقوم يقول (٤٥١) اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداءك ما اقتضينا

وثبت الاقدام ان لا قينا

الاراجيز وغيرهما من الشعر وسماها
مالم يكن فيه كلام مذموم والشعر
كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح
(قوله فقتل يحذو بالقوم) فيه
استحباب الهداء في الاسناد لثبوت
النفوس والدواب على قطع الطريق
واشتغالها به سماعه عن الاحساس
بألم السير (قوله اللهم لولا أنت
ما هتدينا) كذا الرواية قالوا
وصوابه في الوزن لا هم أو تالله أو
والله لولا أنت كما في الحديث الآخر
والله لولا الله (قوله فاغفر فداءك
ما اقتضينا) قال المازري هذه
اللفظة مشككة فانه لا يقال فدى
الباري سبحانه وتعالى ولا يقال
له سبحانه فديتك لان ذلك انما
يسمى عمل في مكروه يتوقع حلاله
بالشخص فيختار شخص آخر ان
يحل ذلك به ويقديه منه قال ولعل
هذا وقع من غير قصد الى حقيقة
معناه كما يقال قاتله الله ولا
يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم تربت
يدك وتربت عيشتك ويل أمه وفيه
كله ضرب من الاستعارة لان الفادي
مبالغ في طلب رضا المندى حين
يذل نفسه عن نفسه للمكروه
فكان مراد الشاعرا راني أبذل
نفسى في رضاك وعلى كل حال فان
المعنى وان أمكن صرفه الى جهة
صححة فاطلاق اللفظ واستعارته
والتجوز به يقتضى ورود الشرع
بالاذن فيه قال وقد يكون المراد
بقوله فداءك رجلا يحاط به وفصل
بين السلام بذلك فكانه قال فاغفر
ثم دعا الى رجل ينهيه فقال فداءك

فقد أخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب
نحوه (فراجعت) ولمسلم من حديث أبي هريرة عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
لا تطيق ذلك (فلم أزل استزيد) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة
(ويزيدني) أى ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني (حتى انتهى الى سبعة أحرف) وفي حديث أبي
المذكور ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة أحرف فأيا حرف قرأوا عليه فقد أصابوا * وحديث الباب
سبق في بدء الخلق * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) (المصري قال) (حدثني) بالافراد (الليث بن
سعد الامام المصري قال) (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ابن المسور بن مخرمة) بن نعيم
الميم وسكون الخاء المججمة ابن نوفل الزهري (وعبد الرحمن بن عبد) بن تميم بن عبد من غير إضافة الى
شيء (انقارى) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيم بن مدركة والقارة لقبه واسمه أنس
بالمائة مصغرا (حدثناه) عن حماد بن عمار عن الخطاب (رضي الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم)
ولا يذروا الاصيلي زيادة بن حزام وهو أسدي على التحميم (يقرأ سورة الفرقان) (لا سورة الاحزاب اذ
هو غلط) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم فكذب أساوره) بمزة مضمومة وسين مهملة أى أخذ
برأسه أو أوثقه (في الصلاة فتصبرت) أى تكلفت الصبر (حتى سلم) أى فرغ من صلاته (فلبسته)
نقح اللام ونشد الموحدة الاولى في الفرع وأصله وقال عياض الخفيف أعرف (بردائه) أى
جعته عليه عند لبسته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقلت من
أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) هاجد الضمير (قال) وللأصلي فكان هشام (أقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت) له (كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم قد أقرأنيها على غير ما قرأتها فيه اطلاق الكذب على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك
عن اجتهاد منه لظنه أن هشام ما خاف الصواب وساغ له ذلك لسوخ قدمه في الاسلام وسابقتة
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح نخشى أن لا يكون آتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث
أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فانطلقت به أقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم فقلت) يا رسول الله (اننى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان) بين الجرو والاربعة سورة
الفرقان (على حرف لم يقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله) بمزة قطع أى أطلقه
ثم قال له عامر الصلاة والسلام (أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ) بها (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي
أقرأني) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت) ولم يقف الخافض بن حجر على تعيين
الحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيه من المتواتر والشاذ
من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله أعلم أنكر منها عمر على هشام
وما قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيب بالقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيعتين المختلفين
(ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) جمع حرف مثل فلس وأفلس أى لغات أو قرأت فعلى
الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات لان أحدمعاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه
بعضها (فاقرأوا ما تنسمرون) أى من الاحرف المتزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به

ثم عاد الى عام الكلام الاول فقال ما اقتضينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفنا اضطرنا اليه تصحيح الكلام

وأثقفن سكنة علينا • انا اذ اصبح بنا آتينا (٤٥٣) * وبالصباح عتولوا علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من
القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام منها ابني بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل في آية من
القرآن رواد أحد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواد ابن حبان والحاكم وأما ما رواه
الحاكم عن سمرة رفعه أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فقال أبو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة
الاف في هذا الحديث قال أبو شامة يحتمل أن يكون بعضه أنزل على ثلاثة أحرف كخزوة والرهب
أو أراد أنزل ابتداء على ثلاثة أحرف ثم زيد إلى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنهما خصورة في
السبعة وهل هي باقية إلى الآن يقرأ بها أم كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها وإلى الثاني ذهب
الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي
أم بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي أبو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم
لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الامر فأذن
لكل أن يقرأ على حرفه أي طريقة في اللغة إلى أن انضبط الامر وتدرجت اللسان وتغنن الناس
من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الآن ففسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون
فيها عما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن أبي
انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت إلى أمة أمية فيهم الشيخ القاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال غرهم أن يقرأوا على سبعة أحرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال وأقبل وأسرع واذهب
واجعل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أي ان كل أحد يغير الكلمة بما راد في اغتهاب
ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه قول كل من عمر وهشام
أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن
الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد
بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة
وثلاثين قولاً قال المنذري ان أكثرها غير مختار وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من
المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يأتي لثلاث وعين الخليل بن أحمد سبع قراآت وهذا
أضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره أن اختلاف القراءات ما هو حرف واحد من الحرف
السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جزم من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعد وعيد
وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه
البيهقي بسند مرسل وهو قول قاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازدوربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومما فيها
واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد ونعيل وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي
بكر وقال الأزهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج
بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم من هذه الآية أن يكون
أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث إلى
الناس كافة عرباً وعجماً لان القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغة إلى طوائف العرب وهم يترجمونه
لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراآت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا
هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك ما في الحركات بلا تغيير في المعنى

هذا السائق قالوا عامر قال يرجه
الله فقال رجل من القوم وجبت
يا رسول الله لولا أمتعتنا به قال فأتينا
خير فحاصرناهم حتى أصابتنا
شمعة شديدة ثم قال ان الله تعالى
فتحه عليكم قال فلما أمسى الناس
مساء اليوم الذي فتحت عليهم

وقد يقع في كلام العرب من الفصل
بين الجمل المعلق بعضها ببعض
ما يسهل هذا التأويل (قوله اذا
صبح بنا آتينا) هكذا هو في نسخ
بلادنا آتينا بالمشاة في أوله وذكر
القاضي انه روي بالمشاة وبالموحدة
بمعنى المشاة اذا صبح بنا للقتال ونحوه
من المكارم آتينا ومعنى الموحدة
أي بنا للفرار والامتناع قال القاضي
رجه الله تعالى قوله فذلك بالمد
والقصر والثناء ~~مكسورة~~ حكاية
الاصمعي وغيره فاما في المصدر فالد
لا غير قال وحكي القراء فدى لك
مفتوح مقصور قال وروىناه هنا
فداء لا بالرفع على انه مبتدأ وخبر
أي لك نفسي فداء أو نفسى فداء
للك وبالنصب على المصدر ومعنى
اقتفيننا كتبنا وأصله الاتباع
(قوله وبالصباح عتولوا علينا) أي
استعانوا بنا واستغفرونا للقتال
قيل هي من التعويل على الشيء وهو
الاعتماد عليه وقيل من العويل
وهو الصوت (قوله صلى الله عليه
وسلم من هذا السائق قالوا عامر
قال يرجه الله قال رجل من القوم
وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به)
معنى وجبت أي ثبت له الشهادة
وسد تقع قريباً وكان هذا معلوماً
عندهم ان من دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموطن
استشهد فقالوا هلا أمتعتنا به أي

أودوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي (٤٥٣) شيء توقدون فقالوا على لحم قال أي لحم قالوا لحم حمر

الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوهاوا وكسروها فقال رجل أوبهر يقوهاوا ويغسلوها فقال أؤذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساقهم وددى لضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه قال فلما قتلوا قال سلمة وهو أخذ بيدى قال فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا قال مالك قلت له فذلك أبي وأمي زعوا وأن عامرا

أي جوع شديد (قوله لحم حمر الانسية) هكذا هو هنا جر الانسية باضافة جر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وسبق بيانه مررات فبلى قول الكوفيين هو على ظاهره وعند البصريين تقديره حمر الحيوانات الانسية واما الانسية فقهر الغتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهزمة واسكان النون قال القاضي هذرواية أكثر الشيوخ والناحية فتحكما جيعا وهما جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله صلى الله عليه وسلم أهر يقوهاوا وكسروها) هذابيل على نجاسة لحوم الجر الاهلية وهو مذنبناومذهب الجمهور وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسئلة في كتاب النكاح ومختصر الامر باراقته ان السبب الصحيح فيه انه أمر باراقته لانهم انجسوا بمحرمته والثاني انه نهي عنها الحاجة اليها والثالث لانهم أخذوها قبل القسمة وهذا التأويلان هما لاصحاب مالك القائمين باباحة لحومها والصواب ما تقدمناه وأما قوله صلى

الله عليه وسلم أهر يقوهاوا وكسروها وادكر بعد ائمة واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلباو وتلباو ونحيك يبدلك ونحيك يبدلك أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطة أو بتغيرها نحو أشد منكم ومنهم ويأتل ويأتل وفامضوا الى الذكر والله واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذكروا والأتى وأما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات في أدائه لا يخرج عنه أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى * وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أي جمع آيات السورة وأجمع السور مرتبة به قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال) أخبرني فلان بكذا (وأخبرني يوسف بن ماهد) بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للجمعة والعلمية فالعطف على مة. ذكر وقال ابن حجر وماعرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقة من رواية النسب في (قال اي عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها اذا جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (فقال لها) أي الكفن خير (أي الكفن خير) (قالت ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعد موتك في أي كفن كنت (قال يا أم المؤمنين أرى مصحفك قالت لم أريكه) قال لم أرى أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان ولا ريب ان تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبه من غيره فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال انما وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الصاد المعجمة والراء المشددة من الضمر ولا يوي ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الصاد بعدها تنحية ساكنة من الضم (أي) بفتح الهزمة والخصية المشددة بعدها هاء مضمومة ولا يوي ذرعن الجوى والمسمى أية بقوية بدل الهاء منونة (قرأت قبل) أي قبل قراءة السورة الاخرى (انما نزل أول ما نزل منه سورة من المنصّل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية والمذروذ كرهه مصرع فيها في قوله وما أدراك ما سقر وفي جنات يتساقطون لكن الذي نزل أولامن سورة اقرأ خمس آيات فقط أو المراد بالاولية بعد الفترة وهي المذتر فعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ أو بتقدير من أي من أول ما نزل (حتى اذا ثاب) بالثاء والموحدة بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) واطمأنت ننوهم عليه وثيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي (نزل الحلال والحرام ولونزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدأ ولونزل لاتنوا لقالوا لاندع الزنا أبدا) وذلك لما طبع عليه النفوس من النقرة عن ترك المألوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر (لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة) (ألم بل الساعة موعدهم والساعة آدهي وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (وما نزل سورة البقرة والنساء) المشقتان على الاحكام من الحلال والحرام (الاولا) عندنا بعد الهجرة بلدينة وأرادت بذلك تأخير نزول الاحكام وسقط لاني ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مر فوعان (قال فاخرجته) أي للعراقي (المصحف فاملت) يسكون الميم وتختيف اللام وتشددها مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحمر (عليه أي السورة) ولا يذر

الله عليه وسلم (اكسروها فقال رجل أوبهر يقوهاوا يغسلوها قال أؤذاك) فهذا المحمول على انه صلى الله عليه وسلم اجتمع في ذلك فرأى

حبط عليه قال من قاله قلت فلان وفلان (٤٥٤) واسيد بن حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان لا جران

وجمع بين اصبعيه انه يلهو بمجاهد
قل عربي مشى بهامشه وخالف قتيبة
محمد في الحديث في حرفين وفي
رواية ابن عباد وألق سكينه علينا

كسرهما ثم تفسير اجتهاده أو أوحى
اليه بغسلها (قوله صلى الله عليه
وسلم ان له لاجران) هكذا هو في
معظم النسخ لاجران بالالف وفي
بعضها لاجرين بالياء وهما صحيحان
لكن الثاني هو الأشهر الأنصح
والأول لغة أربع قبائل من العرب
ومنها قوله تعالى ان هذان لاسحران
وقد سبق بيان امرات ويحتمل أن
الاجرين ثبتا له لانه جاهد مجاهد
كما سطره في شرحه فله أجر
بكونه جاهدا أي مجتهدا في طاعة
الله تعالى شديدا لاعتناهما وله
أجر آخر بكونه مجاهدا في سبيل
الله فلما قام بوصفين كان له أجران
(قوله صلى الله عليه وسلم انه يجاهد
مجاهدا) هكذا رواه الجمهور ومن
المتقدمين والمتأخرين لجاهد بكسر
الهاء وتنوين الدال مجاهد بضم
الميم وتنوين الدال أيضا وفسروا
الجاهد بالجاذب في علمه وعمله أي انه
يجاد في طاعة الله والمجاهد هو
المجاهد في سبيل الله تعالى وهو
الغازي وقال القاضي فيه وجه
آخر انه جمع اللفظين فكيدا قال
ابن الأنباري العرب اذا بالغت في
تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظا
آخر على غير ثبته زيادة في التوكيد
وأعربوه بأعرابه فيقولون جاذ
مجد وليل لائل وشعر شاعر وشحو
ذلك قال القاضي ورواه بعض رواة
البخاري وبعض رواة مسلم لجاهد
بفتح الهاء والدال على انه فعل ماض
مجاهد بفتح الميم ونصب الدال بلا

السور أي آيات كل سورة كأن قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال
وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور منكرة كان شيطا والجعبري
وفي مجموع لطائف الاشارات لقنون القراءات ما يكتفي ويشفي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد) ولا يذري زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس (قال سمعت ابن مسعود)
رضي الله عنه (يقول في شأن سورة (بنى اسرائيل) وهي سورة الاسراء (و) في شأن سورة
(الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا يذري عن الجوى
والمتقى أو الانبياء (آمن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ
الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن
من تدرى) بكسر القوقبة وتختف اللام وبعد الاف دال مهملة أي ما نزل قديما ومع
ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير * وبه قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أنا) من الانبياء (أبو اسحق)
عمرو السبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصيلي ابن عازب (قال نعت) سورة (سبح اسم
ربك) زاد الاصيلي وأبو الوقت الاعلى (قيل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة
فهى من أوائل ما نزل ومع ذلك فهى متأخرة في المصحف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير
* وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش)
سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قد علمت)
وللاصيلي وابن عباس (كردن نعت) (النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو
الحكم أو القصص أو السور المتقاربة في الطول أو القصير (التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقروهن اثني اثنين في كل ركعة) ولا يذري عن الكشيمى اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل
ركعة باسقاط الجار (فقام عبد الله) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة)
ابن قيس النخعي (وخرج علقمة) المذكور (فسأله) عنها (فقال عشرون سورة من أول المنصل
على تأليف) مصحف (ابن مسعود) آخرهن الحواميم) ولا يذري عن الحواميم حم الدخان وعم
يتساءلون ولا يذري عن طريق أبي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش
أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه ثم يصح على أحد
الاقوال في حد المنصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة من السور
العشرين فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير
التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب التزول وقيل ان مصحف علي بن أبي طالب كان على ترتيب
التزول أوله اقرأ ثم المدرثن والقلم وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني
كان باجتهاد من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى الاول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب
فيما اعتمدوا سعة عليه رآه من قوليه وانه قوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني
والخلاف لفظي لان القائل بالاول يقول انه مرر بهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته
ولذلك قال الامام مالك وانما اتوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول ثالث وهو أن كثيرا من السور قد كن علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبح
الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة وآل عمران وإلى هذا مال ابن عطية

تنوين قال والاول هو الصواب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قل عربي مشى بهامشه) ضبطنا وقال

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٤٥٥) أخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن

وهب فقال ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل أخى قتلا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيقه فقتله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه رجل مات في سلاحه وشكوا في بعض أمره قال سلمة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر

هذه اللفظة هنا في مسلم بن وهب وذكرهما القاضي أيضا الصحيح المشهور الذي عليه جماهير رواة البخاري ومسلم لم يمشي بها في صحيحه وبعد الشين يا وهب فعل ماض من المشي وبها جازع وجور ومعه مشي بالارض أو في الحرب والثاني مشاها بضم الميم وتنوين الهاء من المشاهدة أي مشاهد المعارك الكمال في القتال أو غيره مثله ويكون مشاهدا منصوبا بفعل محذوف أي رأيته مشاهدا ومعناه قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال وضبطه بعض رواة البخاري نشأها بالنون والهمزة أي شب وكبر والهاء عائدة إلى الحرب أو الارض أو بلاد العرب قال القاضي هذمه وجه الروايات (قوله وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن كعب بن مالك ان سلمة بن مالك قال) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وهو صحيح وهذا من فضائل مسلم ودقيق نظيره وحسن خبره وعظيم اتفاقه وسبب هذا ان أبا داود والنسائي وغيرهما

وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المحفأ أشاء تطلعك على أنه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كافي الحواميم وثانيه الموافقة أول السور لاخر ما قبلها كآخر الحمد في المصنى وأول البقرة وثالثه اللوزن في اللفظ كآخر تبت وأول الاخلاص ورابعه المشابهة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملته لقصودها فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت أحكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وجزءها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فتد كان جبريل يقول ضع آية كذا في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما (هذا باب) يلتزمون (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الباء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يستعرضه ما أفرا ماياه (وقال مسروق) حو ابن الاجدع التابعي ما وصفه المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها عن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) اسرالى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل يعارضني (أي يدارسني ولا يذرك ان يعارضني) بالقرآن كل سنة (أي مرة) وأنه (ولاني ذرعن الجوى) راني (عارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة أي ولا أظنه (الا حضرا جلي) والمعارضة مفاعلة من الجائين كأن كلامهم ما كان تارة يقرأ والاخر يسمع * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء والعين الملهمة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجود الناس (أي أحضاهم بالخير) بنصب أجود خير كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) أثبت له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لتلاخي من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتباس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لان جبريل) عليه السلام (كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى يفسخ) بضم السين وضم الصاد وفتح الراء انه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن الى رمضان الذي توفي بعده وليس بقيه برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع وسقط الضمير من يلقاه لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بهضه أو معظمه لان أول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الاما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم ولم يحالزل في تلك المدة اليوم أكلت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتثروا أمره معارضته فاستفيع منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقراء القرآن فقرأ بعضه لا يبحث الان قصد كله (فأذا لقيه جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة فهو من الاحتباس لان الريح منها العقيم الضار ومنها البشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم

من الأئمة ورواه هذا الحديث بهذا الاسناد عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة قال أبو داود قال

فقلت يا رسول الله ائذن لي ان ارجلث فاذن له (٤٥٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول قال فقلت والله لو لا الله ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لا قينا
والمشركون قد بغوا علينا
قال فلما قضيت رجزى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال هـ مذا قلت قاله اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه الله قال فقلت يا رسول الله ان ناسا يابون الصلاة عليه يقولون رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات جاهدا مجاهدا قال ابن شهاب ثم سألت ابا سلمة بن الاكوع فحدثني عن ابيه مثل ذلك غير انه قال حين قلت ان ناسا يابون الصلاة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا مجاهدا فله اجره مرتين وأشار باصبعيه

أحمد بن صالح الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأحمد بن صالح هذا هو شيخ أبي داود في هذا الحديث وغيره وهو رواية عن ابن وهب قال الحفاظ والوهم في هذا من ابن وهب فجعل عبد الله ابن كعب راويا عن سلمة وجعل عبد الرحمن راويا عن عبد الله وليس هو كذلك بل عبد الرحمن يرويه عن سلمة وانما عبد الله والده فذكر في نسبه لأن له رواية في هذا الحديث فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى عنه فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما رواه ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لأن ابن وهب لم ينسبه وأراد مسلم تعريفة فقال قال غير ابن وهب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

في رمضان ديمة لا يقطع وفيه استعمال أفعل الفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الریح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن أجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى واعلم صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليل الى رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقية ليلته لما سوى ذلك من ثمجد وراحة وتعب هـ له ويحتمل انه كان يمد ذلك الجزء مما راى بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن * وهذا الحديث قد سبق أول الصحيح في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش بالتحسية والمجعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ثين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكره ابن السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشمية في لفظ القرآن أي بعضه أو معظمه (كل عام مرة) ليل الى رمضان من زمن البعثة أو من بعد فترة الوحى الى رمضان الذي توفي بعده (فعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه واختلاف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعندنا أحد وغيره من طريق عميدة السلمي ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ونحوه عندنا الحاء كم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل عليه فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرفي عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الأولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قدر الوحى فوقعت المدارس في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف بمباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين * هذا (باب ذكر القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده * وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بضم العين الحوضي القمري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال أحبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من أربعة من عبد الله بن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصلي وأبي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) وللاصلي زيادة ابن جبل (وابن كعب) وفيه محبة من يكون ماهرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبديون هما والاخران من الانصار * وقدم الحديث في المناقب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطبنا عبد الله بن مسعود) ثبت ابن مسعود لاني نذر رضى الله عنه (فقال

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لاسمى قال حدثنا محمد بن جعفر (٤٥٧) حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا يكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد اعاصم عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وسام ذلك وقال أفترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن أبي اسحق عن خير عجمة مصغرا ابن مالك (والله أقدم علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني أعلمهم باسقاط من (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لانه لا يتلزم الاعلمية المطلقة ولا رب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (بخلت في الخلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح ففتحهما (أسمع ما يقولون) في قول ابن مسعود هذا (فما سمعت رادا) بتشديد الدال أي عالما (يقول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة

* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) ابن قيس النخعي أنه (قال كالحمص) بلدة من بلاد الشام مشهورة (فقرا ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ بن جبراسه نعم قال قيل انه نهي بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يذرح قال (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريح الخرق قال) له (أجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فضر به وأسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وأن الرجل اعترف بشر بها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيل اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكره على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومبجث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحد ودفعون الله وفضله وانما أنكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لأصل النزول والاكفر اذا اجماع قائم على أن من جحد فاجمه اعليه فهو كافر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لابي ذر (ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أين أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرهما (ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم ولا يذرح عن الكشميهني فيما ثبتت الالف وله عن الجوى والمستقلى فيمن بالنون بدل الالف (ولو أعلم احدا علم مني بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يذرح عن الكشميهني والجوى تبلغه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزائدة نون بعد الغين فتحسية ساكنة (الابن لركبت البسه) للاخذ عنه ولا يذرح عن طريق ابن سيرين بثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغه الابن لأحدثت عهدا بالعرضة

والله لقد أخذت من في أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد اعاصم عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وسام ذلك وقال أفترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن أبي اسحق عن خير عجمة مصغرا ابن مالك (والله أقدم علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني أعلمهم باسقاط من (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لانه لا يتلزم الاعلمية المطلقة ولا رب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (بخلت في الخلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح ففتحهما (أسمع ما يقولون) في قول ابن مسعود هذا (فما سمعت رادا) بتشديد الدال أي عالما (يقول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) ابن قيس النخعي أنه (قال كالحمص) بلدة من بلاد الشام مشهورة (فقرا ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ بن جبراسه نعم قال قيل انه نهي بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يذرح قال (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريح الخرق قال) له (أجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فضر به وأسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وأن الرجل اعترف بشر بها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيل اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكره على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومبجث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحد ودفعون الله وفضله وانما أنكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لأصل النزول والاكفر اذا اجماع قائم على أن من جحد فاجمه اعليه فهو كافر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لابي ذر (ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أين أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرهما (ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم ولا يذرح عن الكشميهني فيما ثبتت الالف وله عن الجوى والمستقلى فيمن بالنون بدل الالف (ولو أعلم احدا علم مني بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يذرح عن الكشميهني والجوى تبلغه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزائدة نون بعد الغين فتحسية ساكنة (الابن لركبت البسه) للاخذ عنه ولا يذرح عن طريق ابن سيرين بثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغه الابن لأحدثت عهدا بالعرضة

* (باب غزوة الاحزاب وهي الخندق) *

(قوله الملا قدأبوا علينا) هم أشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نسأوهومهموزة مقصور كما جابه القرآن ومعنى أبوا علينا امتنعوا من اجابتنا الى الاسلام وفي هذا الحديث استعجاب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه وفيه عمل الفضل في بناء المساجد ونحوها ومساعدتهم في

قال جاء نارسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٨) ونحن نحفر الخندق وثقل التراب على أكفنا فاقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فافغفر للمهاجرين والانصار * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فافغفر للانصار والمهاجرة * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة قال شعبة أو قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة * حدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ قال يحيى أخبرنا وقال شيبان حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح حدثنا أنس بن مالك قال كانوا يرجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الاخير الا آخره فأنصر الانصار والمهاجرة وفي حديث شيبان بدل فأنصر فافغفر * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد ابن سلة حدثنا ثابت عن أنس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام أو قال على الجهاد شك جاد ما يقينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فافغفر للانصار والمهاجرة

الآخرة منى لا تيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمة وسكون الواو وكسر الذال المهمة البصري الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال (جمعه) أربعة كلهم من الانصار أبي بن كعب من بنى النجار (ومعاذ بن جبل) من بنى الخزرج (وزيد بن ثابت) من بنى النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الأثير أن يكون هذا ممن جمع القرآن قال لان الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عموتى أبو زيد وأنس من بنى عدي بن النجار وهو خزرجى فكيف يكون هـ ذاهو هو أوسى اه وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين (تابعه) أى تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن واقد) بالقاف (عن عمارة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضى البصرة (عن) جده (أنس) أى ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحق بن راهويه في مسنده * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهمة واللام المشددة العمى أبو الهيثم أخو يمز بن أسد البصري قال (حدثنا عبد الله بن مثنى) بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى أبو المثنى البصري صدوق الا أنه كثير الغلط قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه أسلم أبو محمد البصري (أو عمارة) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى البصري قاضيا كلاهما (عن أنس) وللأصمى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه (قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن) على جميع وجوهه وقرأ أنه أولم يجمعه كله تلقيا من فى النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعدة لونه وما لم ينسخ أو مع احكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه (غير أربعة أبو الدرداء) وعمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجى (ومعاذ بن جبل) السلمي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجارى (وأبو زيد) سعد بن عبيد الاوسى والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازرى لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع فى نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم أن سواهم جمعه والا فكيف الأحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم فى البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لى كل واحد منهم على انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن فى عهده صلى الله عليه وسلم وهذا فى غاية البعد فى العادة اه وقد وقع فى رواية الطبرى من طريق شعيب بن أبى عروبة عن قتادة فى أول الحديث افتخر الحيات الاوس والخزرج فقال الاوس منأ أربعة من اهتزله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهداته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حفظة بن أبى عامر ومن حتمه الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منأ أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فاعل مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أى من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لأشك أن الصدوق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرأنا وقرأت عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو لأن أبابكر كان متصفا بما يقدمه فى الامامة على سائر الصحابة وهو اقرأ ما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح فى البخارى أنه بنى مسجدا بقباه داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل

أعمال البر (قوله صلى الله عليه

وسلم لا عيش الا عيش الآخرة)

خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه قال فأسمعت ما بين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذي قرد وقد أخذوا بسقون من الماء فجعلت أرميهم ببيلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فارتجز حتى استمقتذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة * (باب غزوة ذي قرد وغيرها) *

(قوله كانت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد) هو بفتح القاف والراء وبالذال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة مما إلى بلاد غطفان والذاح جمع لقة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللبن قرية العهد بالولادة وسبق بيانها (قوله فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه) فيه جواز مثله للذمار بالعدو ونحوه (قوله فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) فيه جواز قول مثل هذا الكلام في القتال ونحوه عرف الانسان بنفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه وأما قوله اليوم يوم الرضع قالوا معناه اليوم يوم هلاك اللثام وهم الرضع من قولهم لثيم راضع أي رضع الاثوم في بطن أمه وقيل لانه يصح حمله الشاة والمناقة لئلا يسمع السؤال والضيقان صوت الحلاب فيقصده وقيل لانه يرضع طرف الحلال الذي يتخلل به أسنانه ويص ما يعلق به وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأنتجته أولئمة فهجنه وقيل معناه اليوم يعرف

منه اذ ذلك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جعل القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعبد أبو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطه وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سامة ولكن بعض هؤلاء إنما أكله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عقيم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن الانصار عبادة ابن الصامت وأبا حمزة معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عباد وبالجملة فيتم غرضنا عنهم على ما لا يخفى ولا يتسلك في هذه الاحاديث ما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بغير معونة يوم اليمامة لاسيما مع ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وايس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماء على الحديثين الآخرين باختلافهم ما بالخصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباين ما بين الصحيح أحدهما وحزم البهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهوهم والصحاب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (وتحس ورثاه) بكسر الراء مخففة أي أبا زيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كما في المناقب وهو رتبة على من تسمى أبا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خرجي وسعد بن عبيد أوسى وعند ابن أبي داود باسناد على شرط البخاري الى عمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا من بني عدي بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي ابن النجار قال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً بديراً قال الحافظ بن حجر فهذا ارتفاع الاشكال من أم له وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الاسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أبي) أي ابن كعب (أقرونا) الكتاب الله (وأنا لنذبح) لنترك (من نحن) (أبي) بفتح اللام والحاء المهملة في اليونينية مصححا عليه وبسكونه في الفرع أي من قرأته مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال ان أبا (يقول أخذته) أي الذي يتركه عمر من حسنه (من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيء) بقوله في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) ولا يذروا أنفسكم باضم النون وكسر السين من غيرهم من على قراءة نافع وابن عامر والكوفي (نأت بنحير منها أو نلها) والنسخ يكون على أقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا نيا فارجوها والحكم فقط ونحوه على الذين يطبقونه فدية طعام مسكين والحكم والتسلاوة ونحوه شررعات يحرم والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى * والحديث مذكور في تفسير البقرة (باب فاتحة الكتاب) ولا يورى ذرو الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لأوردت أن أمي وقر بعير على الفاتحة لفعلت به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذرا أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وأرواف ونقل عن الحافظ الدمي طي أنه

قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦٠) والناس فقلت يا نبي الله اني قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع

ما كنت فاصبح قال ثم رجعنا ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم وحديثنا بحق ابن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار قال حدثني اياس بن سلمة حدثني أبي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لاترونها قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبال الركية فامادعوا ما يوق فيها

من أرضعته الحرب من صغره وتدريبها ويعرف غيره (قوله حيت القوم الماء) أى منعهم اياه (قوله صلى الله عليه وسلم ما كنت فاصبح) هو بمزة قطع ثم بين مهملة ساكنة ثم جيم كسورة ثم طاء مهملة ومعناه فاحسن وارفق والسجاجة السهولة أى لاتأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت التكاية في العدو ولله الحمد (قوله قدمنا المدينة ونحن أربع عشرة مائة) هذا هو الاشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قوله فقدم النبي صلى الله عليه وسلم على جبال الركية) الجبال بفتح الجيم وتحقيف الباء الموحدة مقصور وهي ما حول البئر وأما الركي فهو البئر والمشهور في

قال الصحيح هو الحارث بن أوس بر المولى وماعداه باطل وحديثه فيكون من نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يزال انه خطأ أنه (قال كنت أصلى فدعاى النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت (قلت يا رسول الله اني كنت أصلى قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي فقال (ألم يقل الله) تعالى (استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) وحديثنا الضمير لان استجابة الرسول كاستجابة تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدله على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا بالتحفيف) اعلمك أعظم سورة في القرآن (أجر أو مضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها) قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا أعلمك أعظم سورة من القرآن) ولا يذروا أصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبره مبتدأ محذوف أى هي السورة التي أولها الحمد لله رب العالمين (هي السبع المثاني) لانها سبع آيات وتنتهي في كل ركعة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم الذي أتيت به) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا اليك هذا القرآن يعنى سورة يوسف وقد مر الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحذرى) بالذال المهملة رضى الله عنه أنه (قال كنا في مسيرنا) وعند الدارقطني في سريته ولم يعينها (فقلنا) أى ليلا كما في الترمذي على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيئوهم كما عند المؤلف في الاجارة (فجاءت جارية فقالت ان سيدا الحى سليم) أى لذيغ يعقرب ولم تسم الجارية ولا سيدا الحى (وان نفرنا غيب) بفتح الغين المعجمة والتخفية جمع غائب وكذا عدم وخدم وللأصلي وأبى الوقت غيب بضم الغين وتشديد التخفية المفتوحة كرا كع وركع (فهل منكم راق) كفا عن رقيه (فقام معها رجل) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد صرح تارة وكفى أخرى والجل على التعدد بعيد جدا لاسيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب (ما كنا نأبته) بنون فمهمزة ساكنة فوحدة مضومة وتكسر فتون أى ما كنا نهمه (برقية فرقاها قبراً) وفي الاجارة فكنا نمانسطن من عقاب (فامرله) سيدا الحى ولا يذرونا (بناتين شاة) جعلنا على الرقية (وسقانا البنا فلما رجع) الذى رقاها (قلنا له) مستفهمين منه (اكنت تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا رقية) (الابام الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (قلنا لا نأخذوا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيأ) في الثلاثين شاة (حتى نأتى أو نسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (قلنا) قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها أى الفاتحة (رقية اقموها) الجعل (واضربوا الى بسهم) أى بنصيب فعله تطييب القلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة أجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدء القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاحلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالهجز عن القيام بنعمه والى شأن المعادوسان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله الطبري فيما نقله في الفتح (وقال ابو عمر) بفتح الميم بينهما ما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماعيلى قال (حدثنا

قال نجاشت فسقيناً واستقيناً قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا (٤٦١) للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس

ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قدياً بعثك يا رسول الله في أول الناس قال وأيضاً قال وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلاً يعنى ليس معه سلاح قال فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة أو درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلمة قال قلت قد بايعت يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضاً قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة أين حجتك أو درقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عمى عامر عزلاً فأعطيتني إياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيباً هو أحب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضهم في بعض واصطلحنا

نجاشت فسقيناً واستقيناً هكذا هو في النسخ بسق بالسسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسسين قليلة الاستعمال وجاشت أى ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشاً اذا ارتفع وفي هذا مجزأة ظاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق مراراً كثيرة التنبه على نظائرها (قوله وراى عزلاً) ضبطوه بوجهين أحدهما ما فتح العين مع كسر الزاى والثاني ضمهما وقد فسره في الكتاب بالذى لاسلاح معه ويقال له أيضاً أعزل وهو الاشهر استعمالاً (قوله حجة أو درقة) هما شيطان بالترس

هشام) هو ابن حسان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا) الحديث ومراد به يسماقه التصريح بتحديث من عن عن عنه في السابق (فضل البقرة) ولا ياب ذر باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (الخبرنا سبعة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو البدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال في المصايح فان قلت ما هذه الباء التي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التسبيل فعبدى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكاتبك لقوات معنى التسبيل قاله السهيلي ولا ياب الوقت قرأ الآيتين بمحذف الباء * قال المؤلف (حدثنا) ولا ياب ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة البدرى (رضى الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (في ليلة كفتاه) أجزأتا عنه من قيام الليل أو عن قراءة القرآن مطلقاً ومن الشيطان وشراً أو دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة عن قرأت سورة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة وعندنا كما وصحه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختمهم بالسورة البقرة لا يقرآن في دار فيقرهم الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فافروهما وعلما وهما أبناءكم فانهم ما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيل وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العرى انه منقطع قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جيلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال وكفى رسول الله ولا ياب الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) النطر من (رمضان فأنا في آت لجعل يحتم) يسكون الحاء المهمله وضم المثلثة يقال حنثا يحتمو حتى يحتمى أى يأخذ بكفية (من الطعام) وكان قرأ (فأخذته) أى الذى حتى (فقلت) له (لا رفعناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص الحديث) فهو ما سبق في الوكالة من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فغيات عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحتمون الطعام فأخذته فقات لا رفعناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته فخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحتمون الطعام فأخذته فقات لا رفعناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال اذا أوتيت) أى أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) ان يزال) ولا ياب ذر عن الجوى والمستمل لم يزل (معه من الله حافظ) يحفظك (ولا يقر بك) شيطان حتى تصبح وقال) بالواو وسقط لابي الوقت ولا ياب ذر والاصلي فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) يخفف الدال فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التميمي البليغ وذلك

(قوله اللهم ابغني حبيباً) أى اعطنى (قوله ثم ان المشركين راسلونا الصلح) هكذا هو فى أكثر النسخ راسلونا من المراسلة وفى بعضها راسلونا

قُلْ وَكَنتَ بِتَبِعِهَا طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَسْنَى فَرَسَهُ (٤٦٣) وَأَحْسَهُ وَأَخْدَمَهُ وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَتَرَكْتَ أَهْلِي وَمَالِي مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

لأنهم أَوْهَمَ مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرل نفسه عنه بصيغة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذال شيطان) من الشياطين ﴿باب فضل الكهف﴾ ولا ي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدهما تحميمه ساكنة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) رضي الله عنه وللاصيل زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (بقراءة سورة الكهف) لكن سيأتي أن شاء الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جانبه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملة نخل كريم من الخيل (مربوط بشطرين) تنبيه شطن بفتح الشين المجهمة والطاء المهملة آخره نون حبل وله ربط باثنين لشدة صهوه به (فغشسته) أي أحاطت به (سحابة) جعلت تدنو وتدنو (مرتين أي تقرب منه) (وجعل فرسه) المربوط بشطرين (ينفر) بفتح أوله وكسر الفاء (فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك التي غشيتك) (السحابة) وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح حقاقة لها وجه كوجه الإنسان وقيل غير ذلك (تترأت) يتأوون وتشد الزاي وبعد اللام تاء نائية ولا ي ذرع الكشميه تنزل بتاءين بلا تاء تائية بعد اللام (بالقرآن) ولترمذي مع القرآن أو على القرآن ﴿باب فضل سورة الفتح﴾ سقط لفظ باب غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا سعيد) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) (امام الأئمة) (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى ابن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبراني أنه الحديبية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الارسل لكن رواه الترمذي من هـ هذا الوجه متصل باللفظ عن أبيه سمعت عمر بن الخطاب يقول في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فركبت بعيري اذمة فتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله) عمر عن شيء فريجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله (عليه الصلاة والسلام) عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثا لأنه لم يسمعه (فقال عمر نكتك) بفتح النون وكسر الكاف الاولى فقد نكت (أمك) دعاء على نفسه لما وقع منه من الاخلاص (ترزت) برأى مخففة في الفرع وتقل بعدها راء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالغت في سؤاله (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركبت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المجهمة (أن ينزل) بفتح أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الياء (فانشب) بفتح النون وكسر الشين المجهمة أي خالبت (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ) زاد الاصيلي (قال فتلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلات عليه) أي فردت على السلام (فقال لقد أنزلت علي الآية سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فهم من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا فتحنا لك فتحا مبينا) أي قضينا لك قضاء منا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاح وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة بالفتح ورجى به على انظر الماضي لأنه في حقيقة بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر به مالا يخفى ﴿باب فضل قل هو الله أحد﴾ سقط لفظ باب غير أبي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ الأخصاء في صلاته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحبهم وسيأتي موضعا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق

ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصطلمنا نحن وأهل مكة واخذنا بط بعضنا بعض آتيت شجرة فكبكت شوكها فاضطجعت في أصلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجاءوا يعاون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسـ قل الوادي للمهاجرين قل ابن زعيم قال فاخذت رطت سيني ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقاد فاخذت سلاحهم فجعلته ضغنا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه معينه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عماري برجل من العبلات يقال له مكرز

بضم السين المهملة المشددة وحكي القاضي فتحها أيضا وهـ ما يعني راسلونا مأخوذ من قولهم رس الحديث ريسه إذا ابتدأه وقيل من رس بينهم أي أصلح وقيل معناه فاتحونا من قولهم بلغني رس من الخبر أي أوله ووقع في بعض النسخ واسونا بالواو أي اتفقنا نحن وهم على الصلح والوافية بدل من الهمزة وهو من الاسوة (قوله كنت تبعا لطلحة) أي خادما أتبعه (قوله أسقى فرسه وأحسسه) أي أحلك ظهره بالمحسة لازيل عنه الغبار ونحوه (قوله آتيت شجرة فكسكت شوكها) أي كنست ما تحتها من الشوك (قوله قتل ابن زعيم) هو بضم الزاي وفتح النون (قوله فاخذت رطت سيني) أي سلطته (قوله

بقوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرض محض في سبعين (٤٦٣)

ثبت لا يورى ذرو الوقت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) قال (أخبرنا مالك) (امام دار
الهجرة) ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعدة عن أبيه)
عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلاً) هو أبو سعدة الخدري كما عند أحمد
(سمعت رجلاً) قيل هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لأمه وكان متجاورين وجرم بذلك ابن عبد البر فكانه
أبهم نفسه وأخاه (يقول هو الله أحد) كلها حال كونه (يردها فلما أصبح) أبو سعدة (جاء إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان
الرجل) الذي جاء وذكر (يتقاهما) بتشديد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لافي التنقيص
وعند الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث أن لي جارية يقوم بالليل فيأ
يقول يا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث
القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار ونوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا
الاعتبار واعتبر بآية يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد
ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي أنها اشتملت على اثنين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لانهم ما يدان على أحدية الذات
المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الاحديث عبر بوجوده الخاص الذي
لا يشركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سوده فكان يرجع
الطلب منه إليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا
لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة
بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً اه وقال قوم أي تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن
عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل
حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على أني
أقول السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم اه وظاهر الاحديث ناطق بتحصيل
الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احشد وانفسأ قرأ عليكم ثلث القرآن
فخرج يقرأ قل هو الله أحد ثم قال ألا إنها تعدل ثلث القرآن وإذا جعلناه على ظاهره فهل ذلك
الثلاث معين أو أي ثلث كان منه فيه انظروا على الثاني فنقرأها ثلاثاً كان كمن قرأ خمسة كاملة
(وزاد ابو عمر) بسكون العين بين فحتمت عبد الله بن عمرو والمنقري قاله الدماطي وقال المزني
كان عساكر انه اسمعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل
لانعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شياً وقد وصله النسائي عن اسمعيل الهذلي به قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن أنس) الامام وسقط ابن أنس
للأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعدة عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري) انه قال (أخبرني) بالافراد (أخى) لا محالة من الزعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ من السجرات هو الله أحد لا يزيد عليه فلما أصبحنا أتى رجل) ولا يورى ذرو أني الرجل
(النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق واقله عند الاسماعيلي فقال يا رسول
الله ان فلا نأقام الليلة يقرأ من السجرات هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليه أو كان
الرجل يتقاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا

لغتان (قوله لمن رقى الجبل) وقوله بعده فرقيت كلاهما بكسر القاف (قوله فز لنا من لا ينفن

فرقت تلك الليلة امرتين أو ثلاثاً ثم قدمنا (٤٦٤) المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهيره مغرباً ح غلام

ابراهيم التميمي (والضحاك) بالصاد المجعولة والماء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشرق) بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالأرقطني وابن ما كولا وكذا هو عند أبي ذر وقبيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكأنه يشير الى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف انه اقا وبالفاء تصحيف كلاهما أعني ابراهيم والضحاك (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) وسقط الخدري للأصيلي انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه أيعجز أحدكم) بكسر الميم من باب ضرب يضرب والهزة للاستهزام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز (أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يوزن ذرو الوقت بثلاث بن زيادة الموحدة ولا يذرو حده في إيلته (فشق ذلك عليهم وقالوا أينما يطيق ذلك يارسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث القرآن) وعند الاسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فمسي ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صوروا صمد لفسد نظام العوالم ومن ثم كرر الله وأوقع الصمد المعروف خبره وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانياً - ما أن الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان أمناً يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضاً واليه الملح بقوله لم يلد أو مساو ياله وهو محال أيضاً واليه مرز بقوله ولم يكن له كفواً أحد ويجوز أن تكون الجمل المنفية تعليلاً للجملة الثابتة المثبتة كأنه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرزق المنيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أوجب لأنه ليس فوقه أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ زلزلات تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبه وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزلات تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبه وأبو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنة الترمذي فلهذا تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الخاصكم من حديث ابن عباس وفي نسخة يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انه وأبدي القباضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد اذ زلزلات مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وأما ما جاء أنه أربعه فلا يستقل على تقرير التوحيد والنبوت وبيان أحكام المماس وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمكتوبة على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كائنه ربع فان قلت هلا جلاوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه أوجب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل اذ زلزلات على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وإن سلكنا هذا المسلك لم يبلغ علمنا اعتقادنا ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة انما

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما معه وخرجت معه بفرس طلمة أتدبه مع الظاهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أعار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباج خذ هذا الفرس فابلقه طلمة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا على سرحه قال ثم قت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما وهم المشركون بضم الهاء على الابتداء والخبر والثاني بفتح الهاء وتشديد الميم أي هموا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخافوا عائلتهم يقال همى الأمر وأهمى وقيل همى أذابني وأهمى أغنى (قوله وخرجت بفرس لطلحة أتدبه) هكذا ضبطناه أتدبه بمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضي في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ونقله في المشرق عن جاهر الرواة قال ورواه بعضهم عن أبي الحذاء في مسلم أتدبه بالياء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه الى البادية وأبرزه الى موضع الكلا وكل شيء أظهرته فقد أبديته والصواب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع المحدثين وقول الأصمعي وأبي عبيد في غريبه والازهرى وجاهر أهل اللغة

والغريب ومعناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلاً ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فتدق قليلاً ثم ترد الى المرعى يتلقى

فالحق رجلا منهم فاصك سهم ما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قال (٤٦٥) قلت خذها واناب الا كوع واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس أنبت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته ففقرت به حتى اذا انضأ بقى الجبل فدخلوا في تضائيقه عذبت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعينهم ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء نظهري وخلا بيني وبينه ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رحا يمتخفون ولا يطر حون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة

قال الازهرى أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد والاصمعي كونهما جعلاهما بالنون وزعم ان الصواب بالباء قال الازهرى أخطأ ابن قتيبة والصواب قول الاصمعي (قوله فأصك سهم في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه) هكذا هو في معظم الاصول المعتمدة رحله بالحاء وكتفه بالتاب بعد هاء فاء وكذا نقله صاحبا المشارق والمطالع وكذا هو في أكثر الروايات قال وهو الاظهر وفي بعضها رجاء له بالجيم وكعبه بالعين ثم الباء الموحدة قالوا والصحيح الاول لقوله في الرواية الاخرى فاصك بسهم في نغص كتفه قال القاضي في الشرح هذه رواية شبيهة بخنا وهو أشبه بالمعنى لانه يمكن أن يصيب أعلى مؤخرة الرجل فيصيب حينئذ اذا أنفذه كتفه ومعنى اصك اضرب (قوله ما زلت أرميهم وأعقرهم) أي أعقر خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل قال القاضي ورواه بعضهم هنا أرميهم بالبدال (قوله فجعلت أرميهم بالحجارة) هو بضم الهمزة وفتح الراء وثبت

يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصددده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلال والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالحاء المهمة والفوقية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد (مرسل) أي منقطع (وعن الضحاك المشرق) بفتح ميم المشرق وكسر الراء لا في ذرقال اليوناني وقد اختلف فيه الحفاظ (مسند) ظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا للاسناد اليه الاتصال وثبت قال النربري الى آخر قوله أبي عبد الله لا في ذرو سقط لغيره قال أبو عبد الله الخ (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت لفظ باب لا في ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى (أي مرض) يقرأ على نفسه بالمعوذات (الثلاث الاخلاص والعلق والناس) وفي حديث ابن حبان وخزيمة وأحمد تعيبنهن وأطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ منه في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر عاقق لان انبثاث الشرف فيه أكثر والتحرز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالمال ثم بالاله وأضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فسكانه قيل كما قال النخعي أعود من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالى اذا اعتراه خطب بسيدهم ومحمد ومهم ووالى أمرهم (ويثبت) بضم الفاء بعدها مثلثة أي يخرج الريح من فيه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما شد وجهه) في مرضه الذي توفي فيه (كنت أقرأ عليه) المعوذات (وأمسح بيده) على جسده (رجاء بركنها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بهن على نفسه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا في ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن ثمامة أبو معاوية الرعيي القتيبي بكسر القاف وسكون الفوقية وبعدها موحدة المصرية قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة ثقة أخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصمعي وأبي ذر وهو يفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة) جمع كفيه ثم نثف فيهما فقرأ فيهما) قال المنطهري الذاء للتعقيب وظاهره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم نثف في كفيه أولا ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكتاب أو من راو لان النثف ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ أو المقرؤه اه وتعبه الطيبي فقال من ذهب الى تحطئة الرواة للثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقاه بما نسخ له من الرأى الذي هو أوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا فاس هذه النسخ على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذوقوله فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم على أن التوبة عين القتل

يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٦٦) وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر

ونظيره في كلام الله تعالى العزيز العزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيه ما فقرأ فيه ما أو
لعل السرفى تقديم النفث على القراءة مخافة السحرة الباطلة على أن أسرار الكلام النبوى جلت
عن أن تكون مشرعة كل وارد وبعض من لا يبدله في علم المعاني لما أراد التنصيص عن الشبهة تشبث
بأنه جاء في صحيح البخارى بالواو وهى تقضى الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم يجد فيه
وفي كتاب الحميدى وجامع الاصول الا بالثناء اه وقد ثبت في رواية أبى ذر عن الكهني بنى بقرأ بالأفاه
ولا ولو فيها ما (قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يسبح بهم ما استطاع
من جسده يبدأ بهم ما) أى يبدأ بالسبح يديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات) قال فى شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجهة قوله يسبح بهم ما استطاع لكن قوله
ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان أن يقدر يبدأ بهم ما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده ثم ينتهى الى ما أدبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتخذ سندها بالسابقة
لكن فيها أنه كان يقرأ بالعودات عند النوم فهى مغيرة لحديث مالك السابق فالذى يترجح أنهم ما
حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله فى الفتح (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة
القرآن) وسقط لآبى ذر لفظ قراءة وله فى رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فى ما وصله
أبو عبيد فى فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال (حدثني) بالافراد
(يزيد بن الهاد) بلاياه هو ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التميمي التابعي
الصغير (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما يزيد بن
الهاد لم يدرك أسيد فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد فى وصل الحديث على السند الآخر (قال
بينما) بالميم (هو) أى أسيد (يقراء من الليل سورة البقرة) فى السابقة سورة الكهف فيحتمل
التعدد (وقرأه مربوط) بالتذكير ولا يذروا الاصبلي مربوط (عنده) بالتأنيث والقياس الاول
لانه مذكر (اذجالت الفرس) بالجيم أى اضطربت شديدا (فسكت) عن القراءة (فسكنت) أى
الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لآبى ذر (فسكت وسكنت
الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) فى ذلك الوقت (قرىبا منها) من
الفرس (فاشفق) خاف أسيد (ان تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما اجتراه) بالجيم وتشديد الراء أى اجتراه
أسيد ابنه يحيى من المكان الذى هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها
فلما أصبح) أسيد (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فقال له) عليه الصلاة والسلام (اقرأ)
يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير مرتين وليس أمر بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغى لك
أن تستمر على قراءتك وتعتنق ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى
هى سبب بقائها قاله النووى قال الطيبري يدان اقرأ لفظه أمر وطاب للقرأة فى الحال ومعناه
تخصيص وطلب للاستزادة فى الزمان الماضى أى هلا زدت وكأنه صلى الله عليه وسلم استحضر
تلك الحالة العجيبة الشأن فأمره بتجربتها عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطاب
دوام القراءة والنهى عن قطعها قوله (قال فاشفق) أى خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة
(ان تطأ) الفرس ابني (يحيى و) كان منها) أى من الفرس (قرىبا رفعت رأسى فانصرفت)
وللاصيل وانصرفت (اليه فرفعت رأسى الى السماء فاذا مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام قال ابن بطلال هى الصحابة كانت فيهم الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل أدامع الملائكة
(فيها) فى الظلة (امثال المصابيح) وفى رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (تخرجت) بالخاء والجيم
كذا جميعهم قال عياض وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبى عبيد عرجت الى السماء

الفزارى جلسوا ويتضحون يعنى
يتعدون وجلست على رأس قرن
قال الفزارى ما هذا الذى أرى
قالوا القينسان هذا البرح والله
ما فارقتنا منذ غلبس رمننا حتى
انترع كل شئ فى أيدينا قال فليقم
المه نفر منكم أربعة قال فصعد
الى منهم أربعة فى الجبل قال فلما
أمكنوني من الكلام قال قلت هل
تعرفوننى قالوا لا ومن أنت قال قلت
أنا سامة بن الاكوع والذى كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم
لا أطلب رجلا منكم الا أدركته
ولا يبطئنى رجل منكم فيدركنى
قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا
فابرحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخللون الشجر قال فاذا أولهم
الاخرم الاسدى وعلى أثره أبو قتادة
الانصارى وعلى أثره المقداد بن
الاسود الكندى قال فآخذت
بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين
قلت يا آخرم احذرهم لا يقطعوا
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال يا سامة ان كنت
تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم
أن الجنة حق والنار حق فلا تقل
ينفى وبين الشهادة قال فخاسته
فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر
بعبد الرحمن فرسه وطمعته عبد
الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ثم راء مفتوحة وهى الاعلام وهى
حجارة تجتمع وتنصب فى المفازة
بهمدى بها واحد ها أرم كعب
وأعصاب (قوله وجلست على رأس
قرن) هو بفتح القاف واسكان الراء
وهو كل جبل صغير منقطع عن
الجبل الكبير (قوله قينسان هذا البرح)

الحبل الكبير (قوله قينسان هذا البرح) هو بفتح الباء واسكان الراء أى شدة (قوله يتخللون الشجر) أى حتى

ولحق أبو قتادة قارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجن فطعنه فقتله (٤٦٧) فوالذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتم

أعدو على رجل حتى ما أرى ورائي
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا غبارهم شيأ حتى يعدلوا قبل
غروب الشمس إلى الشعب فيه ماء
يقال له ذا قرد ليسر بوا منه وهم
عطاش قال فنظروا إلى أعدو
وراءهم فخلعهم عنه يعني أجلبتهم
عنه فذا قوامنه قطرة قال
ويخرجون فيشتدون في ثنية قال
فأعدوا فألحق رجل منهم فاصكه
بسمهم في نفض كتفه قال
قلت خذها وأنا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع قال يائسكته أمه
أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو
نفسه أكوعك بكرة

يدخلون من خلالها أي بينها (قوله
ماء يقال له ذا قرد) هكذا هو في أكثر
النسخ المعتمدة ذا بألف وفي بعضها
ذوقرد بالواو وهو الوجه (قوله
فخلعهم عنه) هو بجاء مهملة ولا م
مشددة غير مهموزة أي طردتهم
عنه وقد فسره في الحديث بقوله
يعني أجلبتهم عنه بالجيم قال
القاضي كذا روايتنا فيه هنا غير
مهموز قال وأصله الهمز فسهله
وقد جاء مهموزا بعد هذا في هذا
الحديث (قوله فاصكه بسمهم في
نفض كتفه) هو بنون مضمومة
ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة
وهو العظم الرقيق على طرف
الكتف سمى بذلك لكثرة تحركه
وهو الناعض أيضا (قوله يائسكته
أمه أكوعه بكرة قلت نعم) معني
ثكلته أمه فقد نه وقوله أكوعه
هو برفع العين أي أنت الاكوع
الذي كنت بكرة هذا النهار ولهذا
قال نعم وبكرة منصوب غير ممنون
قال أهل العربية يقال أنته بكرة

حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة ذنت) أي
قربت (لصوتك) وكان أسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند
الاسماعيلي اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففقه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة
لقراءته (ولو قرأت) أي ولودمت على قراءتك (لا صحت) أي الملائكة (ينظر الناس إليها لتواري)
لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن أسيد لأب العاجيب (قال ابن الهاد)
فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن
ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن حباب) بفتح الخاء المعجمة
ونشدني الموحدة الأولى مولى بني عدي بن الحجار (عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير)
بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتقاد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد
ثالث أخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد بإسناده هذا السابق فقط (باب من قال لم يترك النبي
صلى الله عليه وسلم الأما) جمعه الصحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال والفاء المشددة أي
اللوحيين ولم يفتحهم منه شيء بذهاب جملته ولم يكتوأمه شيأ خلافا لما أذنته الروافض لتصحیح
دعواهم الباطلة ان الله نصب عليا إمامة على بن أبي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكفوه هو به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال
(حدثنا سفيان بن عيينة) عن عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي أنه) قال
دخلت أنا وشداد بن معقل (بفتح الشين المعجمة ونشدني الدال الأولى المهملة) ومعقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (علي ابن عباس رضي الله
عنه) وعن أبيه (فقال له شداد بن معقل) مستههما منه (أترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته
(من شيء) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيبا له (ما ترك الاما بين الدفتين)
وللا سماعيلي اللوحيين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن رفيع (ودخلنا على
محمد بن الحنفية فسالناه) عن ذلك أيضا (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين)
ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا لا الكتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه أراد
الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده أشياء أخر من الاحكام لم يكن كتبها
ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستبدال الموائف
رحم الله علي بطلان مذهب الرافضة بمعمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن
عباس ابن عمه وأشد الناس له زوا مافلو كان شيء مما ادعوه كما أحق الناس بالاطلاع عليه ولما
وسمهما كتمان فله در الموائف ما أدق نظره وأطف اشارته رحمه الله وإيانا (باب فضل القرآن
على سائر الكلام) هذه الترجمة كتابه عليه في الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه بسند رجاله
ثقات الاعطية الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الرب
عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة اللذين ليسا
في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذليل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهر ينبغي أن لا
يظن القارئ أنه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه أكل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له
وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بوجباته من إقامة فرائضه
والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا أطاع الله فقد ذكروا من قلة صلواته وصومه وان عصاه

بالتسوين اذا أردت المنة لثمتها كرا في يوم غير معين قالوا وان أردت بكرة يوم بعينه قلت أنته بكرة غير مصروف لانها من الظروف غير

قال وأردوا فرسين على ثنية قال خبت بهما (٤٦٨) أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة

من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حللهم عنه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ ثلاثاً الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل ربح وبردة وإذا إبلان شحراقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر لا قتله قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار

المتكئة (قوله وأردوا فرسين على ثنية) قال القاضي رواية الجمهور بالدال المهملة ورواها بعضهم بالمجبة قال وكلاهما متقارب المعنى فيها المجبة معناه خلفوها والردى الضعيف من كل شيء وبالمهملة معناه أهلكوها واتعبوها حتى أسقطوها ما أوتركوها وما ومنه المتردية وأردت الفرس القارس أسقطته (قوله ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن) السطيحة إناة من جلود مطيح بعضها على بعض والمذقة بفتح الميم واسكان الدال المجبة قليل من لبن ممزوج بما (قوله وهو على الماء الذي حللهم عنه) كذا هو في أكثر النسخ حللهم بالخاء المهملة والهمز وفي بعضها حللهم عنه بلام مشددة غيرهموز وقد سبق بيانه قريباً (قوله فخر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم) كذا في أكثر النسخ الذي وفي بعضها التي وهو أوجه لأن الإبل مؤنثة وكذا أسماء الجوع

نسيه وإن كثرت صلواته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحالة عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك أنه منه وقدين العسكري إن هذه الزيادة من قول أبي عبد الرحمن السلمي * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (أبو خالد) وسقطت الكنية لابي ذرقال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا أنس بن مالك) ثبت ابن مالك في رواية الأصمعي (عن أبي موسى الأشعري) سقط قوله الأشعري لغير الأصمعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كلا ترجمة) بضم الهمزة وسكون الضوقية وضم الراء ففتح الجيم المشددة وتحذف ويراد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجيهين فهي أربعة ومع التخفيف ثمان (طعمها طيب ويريحها طيب) ومنظرها حسن وملسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تنوق إليها النفس قبل تناول يقيدها كلها بعد الالتذاذ بنوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادها له منافع وحامضها يسكن غلته النساء ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب ينع السوس ويتسداوى به وهو مقترح بالخاصية وقيل إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب أن يمثل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان وغلاف قلبه يبيض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالقبرة) بالنوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريح لها ومنزل الفاجر) أي المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) ونسبه في اليونانية أن قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في أصل أبي الوقت وأن سقطة غلط (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحفالة طعمها مر ولا ريح لها) قال شارح مشكاة المصابيح إن هذا التشبيه والتشثيل في الحقيقة وصف لموصوف أشمل على معنى معقول صرف لا يبرز عن مكنونه الاتصوير بما محسوس المشاهد ثم إن كلام الله الجميلة تأثير في باطن العبد وظاهره وإن العباد متناوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المراني أو بالعكس وهو المؤمن الذي لا يبرؤه وأبرز هذه المعاني ونصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ولا أعقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبها بها واردة على التقسيم الحاصر لأن الناس أئمة مؤمن أو غير مؤمن والثاني أئمة منافق صرف أو ملحق به والأول أئمة مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا قس الأئمة المشبهة بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب متفرع من أمرين محسوسين طعم وريح ثم إن إثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة تدأ به وعادته أو ليس ذلك من هجاءه كقولنا فلان يقرأ الضيف ويحصى الحرم اه * وفي هذا الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تنابعي عن صحابي وصحابي وهي رواية قتادة عن أنس عن أبي موسى وأخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الأدب والترمذي في الامثال والنسائي في الولية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله

فقال يا سلمة اترالى سكنت فاعلاقت نعم والذي اكرمك فقال انهم (٤٦٩) الآن يلقون في أرض غفنان قال بقاء

رجل من غفنان فقال نحرها -م
فلان جزورا فلما كشفوا جلدھا
رأوا غبارا فقالوا انا كم القوم
نخر جواهر بين فلما أصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير
رجائنا سلمة قال ثم أعطانى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لى جميعا ثم اردنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراءه على العضباء
راجعين الى المدينة قال فيبينما نحن
نسير قال وكان رجل من الانصار
لا يسبق شدا قال فجعل يقول
الامسابق الى المدينة هل من مسابق
فجعل يعد ذلك قال فلما سمعت
كلامه قلت أما تكرم كرمي ولا تهاب
شريها قال لا الا أن يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
يا رسول الله بأبي أنت وأمى ذرى
فلا سابق الرجل قال ان شئت

بالذال المججمة أى أنسابه وقيل
أضراسه والصحيح الاول وسبق
بانه فى كتاب الصيام (قوله صلى
الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم أبو قتادة وخير رجائنا سلمة)
هذا فيه استحباب الشاء على
الشجعان وسائر أهل الفضائل
لا سيما عند صنيعهم الجميل لما فيه
من الترغيب لهم ولغيرهم فى
الاكثار من ذلك الجميل وهذا كله
فى حق من تؤمن الفتنة عليه بإعجاب
ونحوه (قوله ثم أعطانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لى) هذا محمول على أن الزائد على
سهم الراجل كان نفلا وهو حقيق
باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه فى هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أجلكم فى أجل من) وللأصلي ما (خلا) مضى
(من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود
والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط
قيراط) مرتين لآبى ذر عن الكشميهنى وغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال
من يعمل لى من نصف النهار الى العصر) وزاد الاصلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر
(ثم أنتم) أيها المسلمون (نعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين) بال تكرار مرتين
واستكملا أجزا الفريقين (قالوا) أى اليهود والنصارى (نحن أكثر عمالا) لان الوقت من الصبح
الى العصر أكثر من وقت العصر الى المغرب (وأقل عطاء قال هل ظلمتكم) أى ننصتكم (من
حقكم) أى الذى شرطته لكم (قالوا) لم ننقصنا من أجرنا شيئا (قال فذلك) ولا لى ذر فذلك
باللام (فضلى أوتيته من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على
غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذى أمرت بالعمل به وهذا الحديث
سبق فى باب من أدرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة (باب الوصاة) بأف بعد الصاد ولا لى ذر
عن الكشميهنى الوصية بالتخمية المشددة بدل الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام الجبل قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء وبوزن الناعل الباقى بالتخمية
والميم) قال سألت عبد الله بن أبى أوفى (يفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة علة مة) (أوصى) بمد
الهمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد أو بالمال (فقال لا) لم يوص قال
طلحة (فقلت كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) فى قوله تعالى كتب عليكم اذا
حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية (أمر واهلها ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن أبى
أوفى (أوصى) عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أى بالتسليم به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا
ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى أرض العدو ويدارم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا
الحديث قدمه فى الوصايا (باب من لم يتغن) أى يستغن (بالقرآن وقوله تعالى أولم يكنهم) اية
(أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذى فيه خبر ما قبلهم ونبا ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى
عليهم) فى كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال أحمد بن حنبل (كسيع أى
يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء فى الآية الاستغناء الذى هو ضد الفقر
وقد أخرج الطبرى وغيره كما قال فى الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس
من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى
بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب الآية وفى ذكر المواقف هذه الآية عقب الترجمة إشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء
وسقط يتلى عليهم لغير أبى ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة
(قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة)
رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله) (يفتح المججمة لم يستمع
لشي) بالشسين المعجمة (مأذن) بكسر المعجمة ما استمع أى كاستمعا (للنبي صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به أو يستغنى به ولا لى ذر للنبي أن يتغنى بالقرآن ولا لى الوقت للنبي
يتغنى (وقال صاحب له) أى لآبى سلمة (يريد) بقوله يتغنى به (بجهره) والصاحب المذكور هو

باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه فى هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

قال قلت اذهب اليك وثبت رجلي فطفرت (٤٧٠) فعدوت قال فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم عدوت في أثره

عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات • وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سالم بن عبد الرحمن) سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أذن الله لشيء) بالمعجزة وبعد التسمية الساكنة همزة ولا يذرعن الكشمهني لني (ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرعن الكشمهني لني بالسقاطها وقول الحفاظ بن حجران كانت رواية زيادة اللام محفوفة فهي الجنس ووهن من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه المعنى فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد خصوصاً في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما أذن للجنس النبي وهذا فاسد اه • وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثروهي ما أذن لشيء يشين معجزة وباهم همزة ولا فساد فيه اه • وثبت التسمية لاني الوقت وقوله أذن بفتح الهمزة وكسر الال المعجمة في الماضي ١ وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول أذنت أذن بالمد فان أردت الاطلاق فالصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالصدر بفتح ثم أي ما استمع كما استماع لصوت نبي (إن يتغنى بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها ووهن من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات أن لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادنا وانما هو من الاذن بفتحين وهو الاستماع والمراد به هنا اجمال مثوبة القارئ وكرامه لا حقيقته التي هي أن يعيد المسجع باذنه الى جهته من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغني به) عن غيره من الكتب السابقة ومن الاكثار من الدنيا وارضى ذلك أبو عبيد في تفسيره وقال انه جازي كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الخسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد تلازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثرا العلماء تحسين الصوت به اه • ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانما جعله مينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما أذن لني أي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع الاستغناء وينصره الحديث المروي بلفظ ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغني وتحسين الصوت هو يتغنى وتعميقه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظر اذا ثبت أن تغني بمعنى استغنى وصرح بعضهم بحسنه كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجله رطبه اغتسبوا وتعفوا ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزن قال في الفتح ولم أره صريحاً انما قال في مختصر المزي وأحب أن يقرأ حذراً وتحزناً اه • والحذر الادراج من غير تعطيل والتحزن رقة الصوت وتصغيره كموت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كايستلذذ به أهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنياً من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترم به لحديث ابن أبي داود والطحاوي عن أبي هريرة حسن الترم

فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم انى رفعت حتى ألحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقته والله قال أنا أظن قال فسبقته الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عني عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لا قينا وأتران سكينه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له ياتي الله لولا ممتنعنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يحظر بسيتهم ويقول (قوله فطفرت) أي وثبت وقفزت (قوله فربطت عليه شرفاً وشرفين استبقي نفسي) معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الارض وقوله استبقي نفسي بفتح الفاء أي لتلايقطعني البهر وفي هذا دليل لجواز المسابقة على الاقدام وهو جائز بلا خلاف اذا تساوبا بالاعوض فان تسابقا على عوض ففي صحته خلاف الاصح عند أصحابنا لا تصح (قوله فجعل عني عامر يرتجز بالقوم) هكذا قال هناعي وقد سبق في حديث أبي الطاهر عن ابن وهب انه قال أخى فله كان أخاه من الرضاعة وكان عمه من النسب (قوله يحظر بسيتهم)

قد علمت خبيراني مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب (٤٧١) * اذا الحروب أقبلت تلهب • قال وبرزله عني عامر فقال

قد علمت خبيراني عامر

شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف

مرحب في ترس عني عامر وذهب

عامر يسفل له فرجع سيفه على

نفسه فقطع أكله فكانت فيها

نفسه قال سلمة فخرجت فاذا انقروا

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه

قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم

وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل

عمل عامر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قال ذلك قال قات

ناس من أصحابك قال كذب من

قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلني

إلى علي وهو أرمده فقال لا عطين

الراية رجال يحب الله تعالى ورسوله

هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة

ويضعه أخرى ومثله خطر البعير

بذنبه يخطر بالكسر إذا رفعه مرة

ووضعه مرة (قوله شاكى السلاح)

أى تام السلاح يقال رجل شاكى

السلاح وشاكى السلاح وشاك

فى السلاح من الشوكه وهى القوة

والشوكه أيضا السلاح ومنه قوله

تعالى وتودون أن غير ذات الشوكه

تكون لكم (قوله بطل مجرب)

هو يفتح الراء أى مجرب بالشجاعة

وقهر الفرسان والبطل الشجاع

يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل

بطالة وبطولة أى صار شجاعا (قوله

بطل مغامر) بالغين المعجمة أى

يركب غمرات الحرب وشداؤها

ويلقى نفسه فيها (قوله وذهب عامر

يسفل له) أى يضربه من أسفله هو

يفتح الياء واسكان السين وضم الفاء

(قوله وهو أرمده) قال أهل اللغة

بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسته القارئ وطرب به قال ولو كان معناه
الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولالذكر الجهر معنى اه ويمكن كفى الفتح الجمع بين
أكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جهره به مترنما على طريق التحزين مستغنيا به
عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى البدن * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة لا الحان
تأني قريمان شاء الله تعالى (باب اغتباط صاحب القرآن) أى غنى مثل ماله من نعمة القرآن من
غير أن تقول عنه • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) (أباه
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الاعلى) (وجود) (اثنتين) (أى خصلتين احدهما) (رجل) (أى
خصلته) (رجل) (آناه الله الكتاب) (أى القرآن) (وقام به) تلاوة وعمل (آناه الليل) (أى ساعاته
وزاد أبو نعيم فى مستخرجه وآناه النهار) (و) (ثانيهما) (رجل) (أى خصلته) (رجل) (اعطاه الله ما لا فهو
يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) (أى ساعاته) ما باثبات آناه النهارنا وحذفها فى
الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص
فيما يتضمن مصلحة فى الدين قال أبو تمام • وما حاسد فى المكرات بحاسد • وكما رخص
فى الكذب لتضمن فائدة هى فوق آفة الكذب وقال فى شرح المشكلة أثبت الحسد لارادة
المبالغة فى تحصيل الذم من الخطيئة يعنى ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغى أن يحترى
ويجتهد فى تحصيلها فكيف بالطريق المحمود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لأمد
فوقها ولو اجتمعتا فى امرئ بلغ من العلية كل مكان • وبه قال (حدثنا على بن ابراهيم) بن عبد
المجيد البشكري الواسطي أو هو على بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده أو هو على بن
عبد الله بن ابراهيم والاول قول الأكثر والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن
منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة طمعه له ابن عبادة قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى أنه قال (سمعت ذكوان) أباصالح السمان (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الا
فى) (خصلتين) (اثنتين) خصلته (رجل) علمه الله القرآن فهو تلاوة آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما
(فسمعه جاره فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من القرآن (فعملت) به (مثل ما يعمل) من
تلاوته آناه الليل وآناه النهار) (و) خصلته (رجل) آناه الله ما لا فهو يملكه بضم الياء وكسر اللام
وفيه مبالغة لانه يدل على أنه لا يبق من المال بقية ولما أوهام الاسراف والتبذير كله بقوله (فى
الحق) كما قيل لا سرف فى الخير (فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من المال (فعملت)
فيه (مثل ما يعمل) من اهلاكه فى الحق • وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى الفضائل (فى هذا
(باب) بالنون (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم
وسكون النون الاعطى السلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد
(علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمى الكوفى قال (سمعت سعد بن
عبيدة) بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفى بأحزرة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن ا
حبيب (السلى) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضى الله عنه) واختلف
فى مسمع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن

صلى الله عليه وسلم أويحبه الله ورسوله قال فأتيت (٤٧٣) غلبا فحقت به أقوده وهو أرمذ حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدسق في عينيه قبرا وأعطاه الراية
وخرج مرحب فقال
قد مات خير رائي مرحب

شأكى السلاح بطل مجرب
* إذا الحروب أقبلت تلهب *

فقال على

أنا الذي سمعتني أمي حيدره

كليت غابات كرية المنظرة
* أوفيهم بالصاع كيل السندره *

قال فضرب رأس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه قال إبراهيم
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة
ابن عمار بهذا الحديث بطوله

يقال رمد الانسان بكسر الميم رمد
بفتحها رمداء فهو رمد وأرمد اذا
هابت عينه (قوله أنا الذي سمعتني
أمي حيدره) حيدرة اسم للأسد
وكان على رضى الله عنه قد سمى
أسدا في أول ولادته وكان مرحب
قد رأى في المنام أن أسدا يقتله
فذكره على رضى الله عنه بذلك
ليخفيه ويضعف نفسه قالوا وكانت
أم على سمته أول ولادته أسدا باسم
بعده لأمه أسد بن هشلم بن عبد
مناف وكان أبو طالب غائبا فلما
قدم سمى عليه اسم الأسد حيدرة
لغظله والحادر الغليظ القوى
ومراده أنا الأسد في جرأته
واقدمه وقوته (قوله أوفيهم
بالصاع كيل السندره) معناه
أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا
والسندرة مكيال واسع وقيل هي
الجملة أى أقتلهم عاجلا وقيل
مأخوذ من السندرة وهي شجرة
الصنوبر يعمل منها النبل والقسي
(قوله فضرب رأس مرحب)

على بلنظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيه ما ولا يذر عن الجوى
والمستقى أو علمه بأوالتى للتنويع لا للشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد الرحمن) السلى
الناس القرآن (في امرأة عثمان) بن عفان رضى الله عنه (حتى كان الخراج) بن يوسف أمرا على
العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في افضلية القرآن هو (الذى أقعدني
مقعدي هذا) الذى أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في
ذلك الزمان وإذا سمعته فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه من عنده وهو عثمان ولا سيما مع
ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسنده وأذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك
أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن علقمة بن مرثد) بالمثل له يوزن جعفر (عن أبي عبد الرحمن السلى عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه) بالواو وللاربعة أو علمه والاولى أظهر في المعنى لأن التى باو قد تضى اثبات افضلية
المذكور لمن فعل احدا لا من فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا من عمل بما
فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه وغيره جامع بين
النفع التام والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لأن المخاطبين
بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرسون معانى القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم
بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر أجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده
أكثر كان أفضل ففعل من مضمر في الحديث بعد ان * وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن
وقد سئل الثوري عن الجهاد وأقرأ القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود
قوله في الفتح * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين في ما وآخر الثاني نون ابن أوس الواسطي
نزىل البصرة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الانصارى رضى الله عنه أنه (قال أتت النبي
صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن
الاوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها غيره (فقاتلها
قد وهبت نفسها لله ورسوله) ولا يذر عن الجوى وللرسول (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله
عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجنها) يا رسول الله (قال) عليه
الصلاة والسلام (اعطها ثوبا) صداقا (قال) الرجل (لا اجد) ثوبا (قال أعطها ولو) كان الذى
تعطيها خاتما من حديد (كلمة من بيانية) (فاعمل) قال الكرماني أى حزن وتضرع (له) أى لاجل
ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولاوى الوقت وذرقا (مامعك) أى شئ تحفظه (من
القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا) في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والى تليها وعند
الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد زوجتكها بما معك
من القرآن) الباقى بمال الله وبيض وتسمى بامه المقابلة على تقدير مضاف أى زوجتكها بتعليمك
اياها ما معك من القرآن وقال الحنفية بل للبيبة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن

يعني عليا فقتله هذا هو الاصح ان عليا هو قاتل مرحب وقيل (٢٧٣) ان قاتل مرحب هو محمد بن مسلمة قال ابن

عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السير قال محمد بن اسحق ان محمد بن مسلمة هو قاتله قال وقال غيره انما كان قاتله عليا قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح عندنا ثم روى ذلك باسناد عن سلمة وريدة قال ابن الاثير الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير ان عليا هو قاتله والله أعلم * وأعلم ان في هذا الحديث أنواعا من العلم سوى ما سبق التنبيه عليه منها أربع معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها: كثير ما الحديثية والثانية ابراهيم بن علي رضي الله عنه والثالثة الاخبار بأنه يفتح الله على يديه وقد جاء التصريح به في رواية غير مسلم هذه والرابعة اخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم يقرون في غطفان وكان كذلك ومنها جواز الصلح مع العدو ومنها بث الطلائع وجواز المسابقة على الرجل بلا عوض وفضيلة الشجاعة والقوة ومنها مناقب لسلمة بن الأكوع ولا يفتاد ولا خرم الاسدي رضي الله عنهم ومنها جواز الثناء على من فعل جيلا واستحب ذلك اذا رتب عليه مصلحة كما أوضحناه قريبا ومنها جواز عقر خيل العدو في القتال واستحباب الرجز في الحرب وجواز قول الرامي والطاعن الضارب خذها أو افلان أو ابن فلان ومنها جواز الاكل من الغنمة واستحباب التنفيل منها لمن صنع صنعا جسيلا في الحرب وجواز الارذاف على الدابة المطيعة وجواز المبارزة بغسر اذن الامام كما بارز عامر ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة

ومباحث ذلك تأتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح (باب) استحباب (القراءة) للقرآن (عن ظهر القلب) من غير نظر في المصحف لان ذلك أمكن في التوصل الى التعليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل الاسكندرية (عن ابني حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بالامهر وفيه أنه ينفق نكاحه صلى الله عليه وسلم بالغض الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وبهها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلما رأت المرأة انه) صلى الله عليه وسلم (لم يبتض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله) وللاربعة أي رسول الله (ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان يعني اذ لانه لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) انصدها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (له اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) ولا يذرحا تم بالرفع على أن كان المقطرة تامة (فذهب) الى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت شيئا) ولا يذرحا (من حديد ولكن هذا ازارى) اصدقها اياه (قال) ولا يذرحا (فقال) (سهل) الساعدي مدرج في الحديث (ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان ابنته) يسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وان ابنته) يسكون الفوقية (لم يكن عليك شيء) أي منه (فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا) مدرجا اذ اهابا معرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) عليه الصلاة والسلام (له ما ذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) بالتكرار ثلاثا (عدها) ولا يذرحا وقد سبق قريبا تفسيره (قال) عليه الصلاة والسلام (أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال) ولا يذرحا (فقال) نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بالنظر زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويصـ يكون جرى لفظ التزويج أو لانه لفظ القليل ثانيا أي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفي هذا الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد سرح كثير بان القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد بن فضال القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة والسنداه ضعيف وعن ابن مسعود ووقفا باسناد صحيح أديعوا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص (باب) استدكار القرآن أي طاب ذكره بضم المجهمة (ونعاهده) أي تجديد العهد به بلازمة تلاوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن أي الذي ألف تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الابل المعقلة) بضم الميم وسكون العين المهملة

والحرص عليها ومنها القاء النفس في غمرات القتال وقد اتفقوا على جواز التفرير بالنفس (٦٠) قسطلاني (سابع)

• وحدثننا أحمد بن يوسف الأزدي السلي (٤٧٤) وحدثننا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار جـ هذا • وحدثننا عمرو

ابن محمد والناقد وحدثننا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن سبابة عن ثابت عن أنس بن مالك أن عثمان بن رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غزوة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذهم سلمة فاستسحبهم فأمرهم الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفرهم عليهم

في الجهاد في المبارزة ونحوها ومنها ان من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيدا سواء مات بسبب الإحرام أو مرضه دابة أو غيرها أو عاده عليه سلاحه كما جرى لعامة ومنها تفقد الامام الجيش ومن رآه بلا سلاح أعطاه سلاحا

(باب قول الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية)

(قوله يريدون غزته) أي غفلته (قوله فأخذهم سلمة) ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح السين واللام والثاني بإسكان اللام مع كسر السين وفتحها قال الجدي ومعناه الصلح قال القاضي في المشارق هكذا ضبطه الاكثرون قال فيه وفي الشرح الرواية الاولى اظهر ومعناها امرهم والسلم الاسر وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والاذعان كقوله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثني والجمع قال ابن الاثير هذا هو الاشبه بالقصة فانهم لم يؤخذوا صلحا وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم بحزاقا والقول

أوفق القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدودة بالعقل وهو الحبل الذي يشد في ركة البعير (ان عاهد عليها مسكها) أي استقرت مساكدها (وان أطلقها) من عقلاها (ذهب) أي انقلبت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستقرت تلاوته به ربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فإدام التعااهد موجودا لحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقل فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال (حدثنا محمد بن عرعة) السامي بالمهمله القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سبابة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم) ماكرة موصوفة بمفسدة افعال بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس شيئا كأننا للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان يعبر بهم عن الجمل الكبيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعااهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد به تلاوته والقيام به في الصلاة لإدام حفظه وتذكره فكانت اذا قال نسيت الآية القلاية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق بالذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان (بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره وبل اضرب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعااهد إلى القول بالانسياء الذي لا صنع له فيه فاذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفر دبعه قال الذي ينبغي أن يقول أنسيت ونسيت مبنيا للمفعول فيهما أي ان الله هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الأفعال إلى مكتسبها بنديل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعااهده واستدكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عني اني نسيت آية كذا فان الله هو الذي أنساني لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكروا القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم هذا كثرته والمحافظة على قرائته والواو في قوله واستدكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصروا في معااهدته واستدكاره (فانه أشد تنصيا) بفتح الغاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز أي تغلطنا (من صدور الرجال من النعم) وهي الابل لا واحد له من افظه لان شأن الابل طلب التغلظ ما أمكنه حتى لم يتعاهدا صاحبها بربطها تغلظت فكذلك حافظ القرآن اذ لم يتعاهد به تغلظت بل هو أشد وانما كان ذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر و ليس يشعور بين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلفظه العميم وكرمه القديم من عليهم وصحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي أن يتعاهدوا بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى لذلك والافاطاة البشرية تهجز قواها عن حفظه وحده قال تعالى ولا تديسنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو أنزلناه هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منه) أي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشيمى والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عرعة (بشر) بكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن (٤٧٥) سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سلمة اتخذت يوم

حين خنجر فكلن معها أفرأها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر قالت اتخذته أن دامني أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء أنهم زموا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سفيان بن عبد الله عن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ثابت عليه وسلم

* (باب غزوة النساء مع الرجال) *

(قوله أن أم سلمة اتخذت يوم حين خنجر) هكذا هو في النسخ المعتمدة يوم حين بضم الحاء المهملة وبالنون وفي بعضه يوم خير بفتح الخاء المعجمة والاول هو الصواب والخنجر يكسر الخاء وفتحها ولم يذكر القاضى في الشرح الا الفتح وذكره ما معا في المشارق ورجح الفتح ولم يذكر الجوهرى غير الكسر فهما الغتان وهي سكنين كبيرة ذات حدين وفي هذا الغزو بالنساء وهو جمع عليه (قولهما بقرت بطنه) أى شقته (قولهما اقتل من بعدنا من الطلقاء) هو بضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وكان في اسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وانهم استحقوا القتل بانهم زامهم وغيره وقولها من

الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة) بن الحجاج وليس بشر ينفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق جبان بن موسى عن ابن المبارك (وتابعه) أى تابع ابن عريرة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم (عن عبيدة) بسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتحقيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهسمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالخفض والترداد (قوله الذي نفسي بيده لهو) أى القرآن (أشد تفصيلا) وفي حديث عتبة بن عامر بالفتح أشد تفصيلا (من الأبل في عقلها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشمي من عقلها ما يدل في وهي تسكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقل (باب جواز القراءة) للراكب (على الدابة) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أبو ياس) بكسر الهمزة وتحقيف التحسية معاوية بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالفتح المعجمة والفاء المشددة المفتوحة حين المزني نسبة الى أمه من ينه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أى رد صوتها بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف به هذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم الصبيان القرآن) لانه ادعى الى ثبوته ورواه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم محاذ كره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يدين اذ قومته الخشب

قدية مع الادب الاحداث في مهل * وليس يتقع في ذى الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني احفظ القرآن وأنا صغير وفي تهذيب النووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبيرة وراهم النخعي من جهة حصول اللال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية يابا اليشكري (عن سعيد بن جبيرة) قال ان الذي تدعونه المنصلي بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال سعيد بن جبيرة) وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر عاما في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهزا للاحتلام وعنه أنه كان عند الوفا النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث

قوله ابن محمد هكذا في النسخ الصحيحة والخلاصة فاني بعض النسخ من ابن عبد الله خطأ اه صححه

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن (٤٧٦) سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرة وعند البهي أربع عشرة وحي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثنتي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشرين راجعا إلى حفظ القرآن لا إلى الوفاة النبوية قاله التقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأنا ابن عشرين ففيه تقديم وتأخير وتعقبه العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشرين وقوله وقد قرأت المحكم وقتها حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير اهـ وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها في ثلاث عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر في التي بعدها ومن قال عشرة ألقى الكسر أصلا اهـ وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أوله في أن الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به إلا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة وعشرين * ومنطق وهو على أربعة أقسام مفرد وهو من النصف إلى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر ثلاثة أسباع وثمانية أنساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثلث تسع وقد يتركب من المنطق والأصم كنصف جبر من أحد عشر والطاهر أن الصواب مع الداودي أن رواية الباب وهم اهـ وأجاب في الانتقاص بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة أهل الحديث ما زاد على الستة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنين فلما يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لمحبه في الاعتراض إلى تفسير الكسر في أصم طلاح أهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من أن رواية عشرين سنين وهم فاذا يصنع في بقية الاختلاف اهـ * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الداودي البغدادي الحافظ قال (حدثنا هشيم) ضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم أبو معاذ الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبير (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفصل) بالصاد المهملة السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الأولى أن نفس المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على أن الضمير في قوله في الرواية الأخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير اهـ وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهـ لأن الظاهر من السياق أن السائل سعيد والجواب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر المفصل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية اهـ وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن الحديث واحد جامع من طريقين مجلا ومبينان الذي يتوقف أن يفسر المجل بالمبين (باب نسيان القرآن) لعدم تعاهده (وهو يقول) الرجل (نسي آية كذا وكذا) نعم لا يتسع ذلك أن كان نسيانه عن أمر ديني كالجهد (وقول الله تعالى) مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم (ستقرئك فلا تنسى) أي سنعم لك القرآن حتى لا تنساه (الامشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا يفتقد منه شيء (الامشاء الله) أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيد عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلث يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالاف مزيدة للفاصلة كقوله السبيل فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه (الامشاء الله) أن ينسخه برفع تلاوته واختلاف في نسيان القرآن فصرح النووي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على أنس أمي فلم أر ذنباً أعظم من سورة وأية

يعزوبام سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا عبد الله بن عمرو وهو أبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال لما كان يوم أحد انهمز من الناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجة قال وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا قال فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله أبي أنت وأمي لا تشرف لأبيك من سهام القوم فخرى دون فخرى قال فلقدر أيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهم المشهران

بعدنا أي من سوانا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزوبالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى) فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوها وهذه المداواة لحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة (قوله أبو معمر المنقري) وهو بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف منسوب إلى منقري بن عبيد ابن مقاس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله محبوب عليه بحجة) أي مترس عنه ليقبه

سلاح الكفار (قوله كان أبو طلحة راميا شديد النزع) أي شديد الرمي (قوله الجعبة) بفتح الجيم

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو (٤٧٨) بالنساء وقد كان يغزوهم فيسداو بن الجرحى ويحذين من الغنمة وأما

بسهم فلم يضرب لهن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان

ابن عباس يكره تحدة لبد عته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الذين هروك السهم من الرمية ولكن لما سأل عن العلم لم يمكنه كنه فاضطر الى جوابه وقال لولا ان اكرم علما كتبت اليه أي لولا أن اذا تركت الكتابة أصبح كائن لا علم مستحقا لو عيد كاتمه لما كتبت اليه (قوله) كان يغزو بالنساء فيسداو بن الجرحى ويحذين من الغنمة وأما بسهم فلم يضرب لهن) فيه حضور النساء الغزو ومدواتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله وقوله يحذين هو يضم الياء واسكان الحاء المهملة وفتح الذال المحجمة أي يعطين تلك العطية وتسمى الرضخ وفي هذا ان المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم وهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجاهر العلماء وقال الاوزاعي تستحق السهم ان كانت تقا أو تدأوى الجرحى وقال مالك لا رضخ لهما وهذا المذهبان مردودان بهذا الحديث الصحيح الصريح (قوله) بعدهذا وسألت عن المرأة والعبد هل كان لهم سهم معلوم اذا حضروا البأس وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الا ان يحذين من غنائم القوم) فيه ان العبد يرضخ له ولا يسهم له وهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجاهر العلماء وقال مالك لا يرضخ له كما قال في المرأة وقال الحسن وابن سيرين والنخعي والحكم ان قاتل أسهم له (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان) فيه النهي عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام اذا لم يقتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا

(حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (من علامة) بن قيس (وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود) عتبة بن عامر البدرى (الانصاري) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) الا يتأن من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما أنزل اليه الى آخرها (من قرأها في ليلة كفتاه) عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) ولاوى الوقت وذو وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير رواية أبي ذر (عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التهمة من غيرهم (أنهم ما سمعوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاى (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اساوره في الصلاة) يضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو ثبته ولا يذر عن الكسبينى فأما وره بالثاء بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فانتظرت حتى سلم) من صلاته (فلبسته) بفتح اللام وبوجه حديثين الاولى مشددة وتحقق والاخرى ساكنة أى جعلت عليه ثيابه عند لبسته لئلا يتقلت منى (فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأها) قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت) أى أخطأت (فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأها) قال عياض (فأطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أجرو حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرأها وانك اقرأتى سورة الفرقان فقال) عليه الصلاة والسلام (يا هشام اقرأها) قال عمر (فقرأها القراءة التى سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال) عليه السلام (اقرأ يا عمر) قال عمر (فقرأتها) أى السورة بالقراءة (التي اقرأها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان القرآن انزل على سبعة أحرف) أوجه (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل وفيه إشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وأنه للتيسير * وهذا الحديث قد سبق في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة * وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو عبد الله الضرير البغدادي قال (أخبرنا علي بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ قال (أخبرنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً) اسمه عبد الله بن زيد (يقرأ من الليل في المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله) ولا يذر عن الحوى والمستمل يرحم الله بحذف المفعول والله (لقد أذ كرئى كذا وكذا آية أسقطتها) سيما فالاعدا (من سورة كذا وكذا) قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذال الإشارة وقال في المغنى انها ترد على ثلاثة أوجه أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذال الإشارة كقولك رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكناهما عن غير عدد كافي الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتدكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكناهما عن العدد كقولك كذا وكذا وادركها (باب ان ترسل) أى الثانى (في القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) لنبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل

وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه (٤٧٩) اضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها

فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك

جاءت لهم (قوله وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها) فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم معنى هذا متى يتقضى حكم اليتيم ويستقل بالتصرف في ماله وأما نفس اليتيم فيستقضى بالبلوغ وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتم بعد الحلم وفي هذا دليل للشافعي ومالك وجاهير العلماء أن حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا بهما السن بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله وقال أبو حنيفة إذا بلغ خسا وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيدا يتصرف في ماله ويجب تسليمه إليه وإن كان غير ضابط له وأما مالك الكبير إذا طرأ تبذيره فذهب مالك وجاهير العلماء وجوب الحجر عليه وقال أبو حنيفة لا يحجر قال ابن القصار وغيره الصحيح الأول وكأنه إجماع (قوله وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخس من النقي والغنيمة يكون لذوي القربى وهم عند الشافعي والاكثر بن شوهاشم وبنو المطلب وقوله أبى علينا قومنا ذلك أي رأوا

القرآن) أي بين وفصل من الثغر المرتل أي المفجج قال الجوهرى الفجج في الاسنان تباعدا بين الثنايا والرابعيات وتغررتل إذا كان مستوى النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة أو أقرأ على نوذة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف (ترتيلنا) تأكيدي في الجواب الامر به وأنه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بفعل يفسره (فرقناه) رأه على الناس على مكث على نوذة وثبتت (وما يكره) بضم الباء وفتح الراء (انهم) بضم الباء وفتح الهاء والذال المجهمة المشددة أي وبيان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المزج بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في ليلة القدر (يفرق) أي (يفصل) وهذا نفس أبي عبيدة وثبت قوله في رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي الملعولي بكسر الميم وسكون الممهلة وفتح الواو والبصري قال (حدثنا واصل) الاحدب بن حبان بفتح الممهلة والتخمية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (قال غندون) على عبد الله) يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه به ما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا الباب فاذن لنا فكننا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم قلنا ظننا أن أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نيك بن سنان كافي مسلم (قرأت المفصل البارحة) كاه (فقال) ولا بى الوقت قال هذنت (هذا) بفتح الهاء والذال المجهمة المنوثة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر وروى القرام جمع القارئ (والى لا حفظ القرآن) النظائر في الطول والقصر (التي) كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة (بأثبات التخمية بعد نون ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حاتم) أي السورتين التي أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعشى عن شقيق حيث قال هناك عشرون من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتسألون فعدت حم من المفصل وهذا أخرجهما وأجيب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب والافالدخان ابست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب النووي على طريق التبريل بأن المراد بقوله عشرون من المفصل أي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البطني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهم) في قوله تعالى (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما) ولا بى ذر عن الحوى والمستقلى ممن (يحرك به) بالوحي (لسانه وشفته) بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة (فيستمد عليه) لثقل القول فكان يتجمل بأخذه لتزول المشقة سريعاً أو خشية أن ينساه أو من حبه إياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول الوحي (فأنزل الله) تعالى

انه لا يتعين صرفه الينا بل يصرفونه في المصالح وآراد بقومه ولالة الامر من بني أمية وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال المجردة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٤٨٠) كلاهما عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر عن أبيه عن يزيد بن هرم عن أنس بن

كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال
بمثل حديث سليمان بن بلال غير أن
في حديث حاتم وإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل وزاد إسحاق في حديثه عن
حاتم وغير المؤمنين فتقتل الكافر
وتدع المؤمن * وحدثنا محمد بن أبي
عمر قال حدثنا سفيان عن اسمعيل
ابن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد
ابن هرم قال كتب النجدة بن عامر
الحاروري إلى ابن عباس يسأله عن
العبد والمرأة يحضران المغنم هل
يقسم لهما وعن قتل الولدان
وعن اليتيم متى ينقطع عنه البتم

بسبب الاشتداد (الآية التي في) سورة (الأنعام يوم القيامة) وهي قوله عز وجل (لا تحزلبه
السانك لمجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علمنا جعده وقرأته) أي قراءته قال
الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامع الثمرة كتبه
بل لجمعته ثمرة جميع العلوم (فإن علمنا أن نجتمع في صدره لئلا يقرأه) وثبت قوله فإن علمنا الخ في
رواية أبي ذر الوقت والأصلي وابن عباس كره (فأذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءته
جبريل قراءته (فاتسع قرآنه) أي (فأذا قرأناه فاستمع) وهذا تأويل آخر فقد سبق عنه في سورة
القيامة قرآنًا بيناه فاتسع أعماله فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين (ثم إن علمنا بيانه قال إن
علمنا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (إذا أتاه جبريل)
بالوحي (أطرق) عينيه وسكت (فأذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كأوله الله)
في قوله إن علمنا جعده وقرأته * وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة (باب مد القراءة) في
حروف المد وهي واو المد الأصل الذي لا تقوم ذواتها إلا به * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
الفراهيدي بالفاء البصري قال (حدثنا جبريل بن حازم) بالخاء الممهلة والزاى (الأزدي) بفتح
الهمزة وسكون الزاى بعده هادال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال
سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن) كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن
(فقال كان يمدًا) أي يمد الحرف الذي يستحق المد * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي
وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله
القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سئل أنس) بضم
السين ميمًا للمفعول والسائل قتادة كفى الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كانت مدا) بالتثنية من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد
بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (وعبد الرحمن) أي بالميم التي قبل النون
(وعبد الرحيم) أي بالخاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما ينعله
بعضهم من الزيادة عليه نعم إذا كان بعد حرف المد همزة متصل بكلمته أو سكون لازم كواشك والحاقة
وجب زيادة المد أو منفصل عنها أو سكون عارض كأيها أو الوقف على الرحيم جاز وقد أخرج
ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر غفر
بهذا الحرف لها طلع نضيد فذ نضيد * ومباحث مقادير المد لله من القرآن مذكورة في الدواوين
المؤلفة في ذكر قرآنهم * (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حرركاتها وترديد
الصوت في الخلق * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحتفيف التخمينة واسمه
عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن
قربة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة والفاء المشددة
رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي والحال أنه (على ناقته
أوجهه) بالشك من الراوى (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ سورة
الفخ أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قراءة ليسه يقرأ) وثبت قوله بقصر الأبي ذر عن
الكشميهني (وهو يرجع) صوته بقراءته زاد في التوحيد قال آء ثلاث مرات بمزة متوحيحة
بعدها ألف فهمزة أخرى وهو محمول على إشباع في محله وإذا جمعت هذا إلى قوله عليه الصلاة
والسلام زينا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان

لابن عباس عن هذه المسائل كان
في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن
الزبير به مدبضع وستين سنة من
الهجرة وقد قال الشافعي رحمه الله
يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أي
ذلك علمنا قومنا من بعد الصحابة
وهم يزيد بن معاوية والله أعلم (قوله)
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل) معناه أن الصبيان لا يحل
قتلهم ولا يحل لك أن تتعلق بقصة
الخضر وقتله صبيانًا فإن الخضر ما قتله
إلا بأمر الله تعالى له على التبيين كما
قال في آخر القصة وما فعلته عن
أمرى فإن كنت أنت تعلم من صبي
ذلك فاقله ومعلوم أنه لا علم له بذلك
فلا يجوز له القتل (قوله وغير المؤمنين
فتقتل الكافر وتدع المؤمن) معناه
من يكون إذا عاش إلى السلوغ
مؤمنًا ومن يكون إذا عاش كافرًا
فن علمت أنه يبلغ كافرًا فاقته له كما
علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ
لكان كافرًا وأعلمه الله تعالى
ذلك ومعلوم أنك أنت لا تعلم ذلك

وعن ذوى القربى من هم فقال يزيد
اكتب اليه فلولاً أن يقع في أجوقه
ما كتبت اليه اكتب اليه انك
كتبت تسألني عن المرأة والعبد
يحضران المغنم هل يقسم له مائتي
وانه ليس له مائتي الآن يحذيان
وكتبت تسألني عن قتل الولدان
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم الا ان
تعلم منهم ما علم صاحب موسى من
الغلام الذي قتله وكتبت تسألني
عن اليتيم متى يقطع عنه اسم اليتيم
وانه لا يقطع عنه اسم اليتيم حتى
يلعب ويؤنس منه رشد وكتبت
تسألني عن ذوى القربى من هم وانا
زعمنا انهم فأي ذلك علينا قومنا
* حدثنا عبد الرحمن بن بشر
العبدى قال حدثنا سفيان قال
حدثنا سعيد بن أبي عمير عن سعيد
ابن أبي سعيد عن يزيد بن هرير قال
كتب نجدة الى ابن عباس وساق
الحديث بجملة قال أبو اسحق حدثني
عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا
سفيان بهذا الحديث بطوله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال
حدثني أبي قال سمعت قيساً يحدث
فلا تقتل صديداً (قوله لولاً أن يقع في
أجوقه ما كتبت اليه) هو بضم
الهمزة والميم يعنى فعلاً من أفعال
الحق ويرى رأياً كراهم ومثله قوله
في الرواية الاخرى والله لولاً أن أردّه
عن نثن يقع فيه ما كتبت اليه يعنى
بالتن الفعل القبيح وكل مستقيم
يقال له التث والتث والرجس
والقدر والقذورة (قوله لا يقطع
عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويؤنس
منه رشد) يعنى لا يقطع عنه حكم
بباض بأصل مؤلفه اه من هامش

الاختيار الاضطراب الهز الناظقة له فانه لو كان له - ز الناقه لما كان داخل تحت الاختيار فلم يكن
عبد الله بن مغنل يفعله ويحكمه اختياراً ليسأى به وهو يراه من هز الناظقة له ثم يقول كان يرجع
في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية على بن الجعد عن شعبة عند اسماعيل
فقال لولاً أن يجتمع الناس علينا نقرأ ذلك اللحن أى النغم وفي حديث أم هانئ المروى في شمائل
الترمذى وسنن النسائى وابن ماجه وابن أبى داود واللفظ له كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرأ أو ناظقة على قرأني يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحدثه قرازمنا
عفا الله عنا وعنهم ووقفنا أجمعين للآوة كغايه على النحو الذى يرضيه عنا عنه وكرمه (باب)
استحباب (حسن الصوت بالقراءة) ولا يولى الوقت وذو بالقراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب
تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه أوقع في القلب وأشد تأثيراً
وأرق سامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة
تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنًا بذلك وهذا اذا لم يخرج
عن التجويد المعتبر عند أهل القراآت فان خرج عنهم لم يف تحسين الصوت بفتح الاداء
وقال في الروضة وأما القراءة بالالحان فقال الشافعى في المختصر لا بأس بها وفي رواية
مكرهه قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يقرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم
ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا قرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح
به صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن فهمه القويم
وهذا امر ادا الشافعى بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان
والموسيقى في كلام الله من الاحسان والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات
مخصوصة وأوزان مختصرة أن ذلك من أشنع البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم
النكير وعلى السامع التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته طبيعة القارئ وسمعت به
من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان أعانت طبيعته على فضل
تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو مارواه بالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف
أبو بكر) العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح وله وثانية المشدد سكن بفتح اد قال
(حدثنا أبو يحيى) عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة
وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة ون السكونى (الحناني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد
الالفون مكسورة قال (حدثنا) ولا يذعن الحوى والسقمى حدثني بالافراد (يريد بن عبد الله
ابن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغراً فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الآخر
ولا يذعن السقمى قال سمعت بريداً (عن جده ابي بردة) عامراً (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأباً موسى لقد أوتيت من مارا
من منامير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذ كر أن أحداً من آل داود
أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع مزامير بكسر الميم الالة
المعروفة أطلق اسمها على الصوت للشابهة وقد كان داود عليه السلام فيمارواه ابن عباس يقرأ
الزبور سبعين لحناً يقرأه بطرب منها للجحوم واذا أراد أن يميكن نفسه لم تنق دابة في بر ولا بحر
الا انصت له واستمعت وبكت * وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصراً وأوردته مسنداً لم من
طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة بالفظ لورأيتنى وأنا أسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى

عن يزيد بن هرمز قال وحديثي
محمد بن حاتم واللفظ له قال أخبرنا
بهز قال حدثنا جرير بن حازم قال
حدثني قيس بن سعد عن يزيد بن
هرمز قال كتب لجدة بن عامر إلى
ابن عباس قال فشهدت بن عباس
حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه
وقال ابن عباس والله لولا أن أردت
عن نبي يقع فيه ما كتبت إليه ولا
نعمته عين قال فكتب إليه ابن
سألت عن سهم ذي القرنين الذي
ذكر الله من هم وانا كذا ترى
أن قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم نحن فأني ذلك علينا قومنا
وسألت عن النبي متى يتقضى يتم
وانه إذا بلغ النكاح وأونس منه
رشد ودفع إليه ماله فقد انقضى
بتمه وسألت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتل من صبيان
المشركين أحدا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل
منهم أحدا وأنت فلا تقتل منهم
أحدا إلا أن تكون تعلم منهم ما علم
الخصم من الغلام حين قتله وسألت
عن المرأة والعبد هل كان لهما
سهم معلوم إذا حضروا البأس
البيتم كما سبق وأراد بالاسم الحكم
(قوله ولا نعمة عين) هو بضم النون
وفتحها أي مسرة عين ومعناه لا تسر
عنه يقال نعمة عين ونعمة عين
ونعمة عين ونعمتي عين نعمان ونعم
عين ونعمان عين بمعنى وأنعم الله عينك
أي أقرها فلا يعرض لك نكد في
شيء من الأمور (قوله إذا حضروا
البأس) بالياء الموحدة وهو الشدة
١ قوله عن عبد الله بن مغول سقط
هذا من نسخ الخط الصحيحة ويؤيده
أن صاحب الخلاصة لم يذكره في
شيوخ مالك اهـ صحيحه

من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما إنني لو علمت بمكانك لخبرت لك تحببنا وللروائي من
طريق مالك بن مغول ١ عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لخبرتكم ما تحببنا أي حسنتم أوزينتم بالصوت تريننا وهذا يدل على
أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلو أشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما
بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار
أبي موسى الأشعري فسمعت صوت صبي ولا يربط ولا يأي أحسن من صوته والصبي يفتح الصاد
المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبة ينضرب بأحداهما على الآخر
والربط بموحدين بينهما مارا ساكنة آخره طاء مهملة يوزن جعفر فارسي مع رب آلة كاهود
والنأي بنون بغير همز المزمز * وحديث الباب أخرجه الترمذي أيضا (باب من أحب أن يستمع
القرآن من غيره) وللکشميين كافي الفتح القراءة بدل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن
غيث) قال (حدثنا أبي عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم
النجعي عن عبيدة) يفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله
عنه) انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أي بعرضه (قلت أقرأ عليك) أي
الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (أني أحب أن
أسمع من غيري) لان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لا شغاله
بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو (باب قول
المقرئ الذي يقرئ غيره) للقارئ الذي يقرأ عليه (حسبك) أي يكفيك * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سيفان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
ابراهيم النجعي عن عبيدة) السملاني (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه انه (قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) بخذف المنة عول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصـدق
بالعرض (قلت يا رسول الله أقرأ عليك) بعد الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أي اقرأ
على (فقرأت) عليه (سورة النساء حتى أتيت إلى) ولا يذرع الكشميين على (هذه الآية فكيف)
يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (إذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو
تليهم (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء) أي أمته (شهيدي) حال أي شاهد أعلى من آمن بالآيمان
وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك
(الآن) تنبيهه على الموعظة والاعتبار في هذه الآية (فالتفت إليه فاذا عيناه تذرفان) يسكون
الذال المججمة وكسر الراء أي سال دمعهم القسط رأفته ومن يشقه فقهه وفي الحديث كما قال
التنوير استحب استماع القراءة والاصغاء إليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب
القراءة من الغير ليسمع عليه وهو بلغ في التدبر كما مر * وهذا الحديث سبق في سورة النساء
هذا (باب بالنون) (في كم) مدة (يقرأ) القارئ (القرآن) كاه فيها وفي اليونانية يقرأ بضم
أوله مبني للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر) عليكم (منه)
من القرآن استدله على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان
أقل ما يجزى من القراءة كل يوم وليله جزء من أربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه
أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن لطف في كم تقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة
فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سيفان) بن
عيينة (قال لي ابن شبرمة) بضم الشين المججمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة

وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الا ان
يحدثنا من غنائم القوم * وحدثنى
أبو كريب حدثنا أواسمة حدثنا
زائدة حدثنا سليمان بن الاعمش عن
المختار بن صفى عن يزيد بن هرم بن
قال كتب محمد بن عبد الله بن عباس
فذكر بعض الحديث ولم يتم القصة
كأنهم من ذكرنا حديثهم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
الرحيم بن سليمان عن هشام عن
حنيفة بن سعيد بن عمار عن أم عطية
الانصارية قالت غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع
لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم
على المرضى * وحدثناه عمرو الناقد
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا هشام
ابن حسان بهذا الاسناد نحوه

والمراد هنا الحرب

• (باب عدد غزوات النبي صلى
الله عليه وسلم) *

ذكر في الباب من رواية زيد بن
أرقم وجابر وبريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة
غزوة وفي رواية بريدة قاتل في غمان
منهن قد اختلف أهل المغازى
في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
وسراياه فذكر ابن سعد وغيره
عدد من مفسلات على ترتيبهن
فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وسناً
وخمسين سرية قالوا قاتل في تسع
من غزواته وهي بدر وأحد
والربيعي والخيبر والفتح وحنين والطائف
هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول
من يقول فحقت مكة عنوة وقد قدمنا
بيان الخلاف فيها ولعل بريدة
أراد بقوله قاتل في غمان اسقاط
غزاة الفتح ويكون مذهبه انها
فحقت صلحاً كما قاله الشافعي

(نظرت كم يكفى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى في الصلاة أو في اليوم والليله من قراءة القرآن
مطلقاً (فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (فقلت لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل
من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سفيان) بن
عيينة ولغير أبي ذر قال سفيان وحذف على قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي
(عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي انه (أخبره) عنه (علقمة) بن قيس (عن أبي مسعود) عقيبته بن
عامر البدرى (واقبته وهو يطوف بالبيت) الحرام (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان) ولا يذر
فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول
الى آخرها (في ليله كفناه) أى عن قيام الليل أو من آفات تلك الليلة أو من الشيطان وهذا
الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال
(حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفي
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال انكحني أبى)
عمرو بن العاص (امرأة) هى أم محمد بنت حمزة بن جبر الزبيرى كما عند ابن سعد (ذات حسب)
شرف بالآباء وعند أحد أجدانهم من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والافقد كان عبد الله
رجلاً كاملاً أو قام عنه بالصدقات (فكان) عمرو (يتعاهد كنيته) بفتح الكاف والنون المشددة
زوجة ابنه (فيسألها عن) شأن ابنه (بعاه ما فتى قول) في الجواب (نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا
فراساً) أى لم يضاعفنا حتى يظأ لنا فراساً (ولم يفتش) بفاه مفتوحة ففوقه مكسورة مشددة
ولا يذر عن الكشميين ولم يغش بالغين المحجة الساكنة بعد فتح (لنا كنيته) بفتح الكاف والنون
بعد هاء فاء أى سآراً (منذ) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي منذ (أبيناه) وكنت بذلك عن تركه
لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده في داخل ثوب زوجته أو الكنف الكنيف أى انه لم يطعم
عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة ففقه وصنعها لقيام الليل وصوم النهار مع
الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم أكله عند هازا في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن
مجاهد في هذا الحديث عند أحد فاقبل على يائوسى فقال انكحتك امرأته من قريش فعضلتها
(فلما طال ذلك عليه) أى على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك
(للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم عمرو (الفتى) بفتح الفاف وكسرها (به) أى
بأنك عبد الله قال عبد الله (فلقيته) بكسر القاف عليه الصلاة والسلام (بعد) بالبناء على الضم
أى بعد ذلك (فقال) ولا يورى الوقت قال (كيف تصوم قال) أى عبد الله ولا يورى ذرات أصوم
(كل يوم قال) عامه الصلاة والسلام (وكيف نختم) القرآن قال ولا يورى ذرقلت أختم كل ليله
قال (عليه الصلاة والسلام (صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن في كل شهر) ختمه
(قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة
أيام في الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) أفطر يومين وصم يوماً
قال قلت أطيعك أكثر من ذلك استشكله الداودى بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين
وصيام يوم وهو انما يريد تدرجهم من الصيام القليل الى الصيام الكثير وأجاب الحافظ بن حجر
باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبى الله
عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان أو رفع بتقدير هو (واقطار يوم) عطف عليه على
الوجهين (واقرأ) كل القرآن (في كل سبع ليل مرة) قال عبد الله (فلتكني قبلت رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذالانى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله

ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملال أو الهدمة وقد كان بعضهم يجتمعون في اليوم والليل وبعضهم ثلاثاً وكان ابن الكاتب الصوفي يجتمع أربعاً بالنهار وأربعاً بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلاً يكنى بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليل خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن شيخ الإسلام البرهان ابن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وقيم الداري وسعيد بن جبيرة وغير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري أنه كان أيضاً يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى به ما يشاء * (باب الكفاية عند قراءة القرآن) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل قال (أخبرنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان الثوري (عن سليمان (عن الأعمش (عن إبراهيم النخعي (عن عبيدة السلماني (عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (قال يحيى القطان (بعض الحديث عن عمرو بن مرة (قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا مسدد بن هوان مسرهدوا لنا ظله (عن يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان الثوري (عن الأعمش عن إبراهيم النخعي (عن عبيدة السلماني (عن عبد الله بن مسعود (قال الأعمش) أيضاً (وبعض الحديث) بالواو (حدثني) بالافراد (عرو بن مرة عن إبراهيم النخعي فيكون الأعمش سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي وبعضهم عن عمرو بن مرة عن إبراهيم (عن) ولا يذرو عن أبيه) وبواله طيف عن الأعمش والضمير لابي سليمان واسم أبيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الأعمش وعن أبيه سعيد (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله بن مسعود لكن رواية أبي النخعي عن ابن مسعود منقطعة لأنه لم يذكره (قال قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على (قال) ابن مسعود (قلت) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك أنزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتغيت اناسهم من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم (وجئنا بك على هؤلاء) أي أمتك (شهادة) قال لي كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (قرأت عينيه تذر فان) بالذال المعجمة والفاء يقال ذر فت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمة غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكافؤ عليه الصلاة والسلام رجعة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعلمهم فلا بد أن يكون مستقيماً لا يفضي إلى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الرزحشري ان هذا كان بكافراً لا بكافراً جرح لأنه تعالى جعل أمة شهداء على سائر الأمم وقال الشاعر طفيح السرور على حتى أنه * من فرط ما قدسني أبكاني

* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الداري قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن إبراهيم النخعي (عن عبيدة السلماني) بفتح اللام (عن عبد الله) ولا يذرو والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على (قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك أنزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني أحب أن أسمع من غديري) قال ابن بطلال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع أقوى على التدبر من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها (باب من رآها) فحتمية ولا يذرو باب انهم من رآها مرة بمدودة بدل التحمية (بقراءة القرآن أو تأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به) وأخبره (بالخاء المعجمة في الترفع وفي

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم
يعني ابن اسمعيل عن يزيد وهو ابن
أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات وخرجت فيما
يبعث من البعوث تسع غزوات مرة
علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن
زيد * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم بهذا الاسناد غير أنه قال في
كاتبها سبع غزوات * حدثنا أبو عامر
عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن
العلاء الهمداني واللفظ لابي عامر
قالا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا
بغير نعمة فيه قال فنقبت أقدامنا
فنبقت قدمي وسقطت أظفاري
فكنا نلف على أرجلنا الخرق
فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب على أرجلنا من الخرق قال أبو
بردة فحدثنا أبو موسى بهذا الحديث
زيد بن أرقم وبريدة بقوله ما نسمع
عشرة أن منها تسع عشرة كما صرح
به جابر فقد أخبر جابر أنها إحدى
وعشرون كما ترى وقد قدمنا أنها
سبع وعشرون وأما قوله في الرواية
الأخرى عن بريدة ست عشرة غزوة
فليس فيه ثبوت الزيادة

* (باب غزوة ذات الرقاع) *

(قوله ونحن ستة نفر بيننا بغير
نعمة فيه) أي يركبه كل واحد منا
نوبة فيه جواز مثل هذا إذا لم يضر
بالمركوب (قوله فنقبت أقدامنا)
هو يفتح النون وكسر القاف أي
قرحت من الحقاء (قوله فسميت
ذات الرقاع لذلك) هذا هو الصحيح

الفتح كنسخة آل ملك فجر بالجيم لاكثر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى
أخو سليمان بن كثير قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن خيمته)
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح
القين المعجمة والفاء واللام أنه (قال قال علي) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان) صغارها (سفهاء الاحلام) أي ضغفاء العقول (يقولون)
من خير قول البرية) أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب أو المراد من قول الله
لناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لأن يقولون هنا بمعنى يتحدون أو يأخذون أي
يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصر مواروي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار
خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فغضبوا بها على المؤمنين وما ورد في
حديث أبي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء (عرقون) يخرجون (من الاسلام كما يرق
السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد التحتية فعلة بمعنى دفعه أو ألقى الصبيد المرمي يريد أن
دخولهم في الاسلام ثم خرجهم منه ولم يتسكوا منه بشئ كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج
منها ولم يعلق به شيء منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس
الغصاة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق أي أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لأن ما وقف عند الحلقوم
فلم يتجاوز لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز رزاقهم ولا نعيمه قلوبهم (فأينما لقيتموهم
فاقتلوههم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) طرف للأجر لا للقتل قال الخطابي أجمع علماء
المسلمين على أن الخوارج على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا ما كتبتهم وأكل ذبايحهم
وقبول شهادتهم وسئل على رضي الله عنه عنهم كذا رهم فقال من الكفر فرفوا فقبل منافقون هم
فقال ان المنافقين لا يدكرون الله الا قليلاً وهو لا يذكرون الله بكرة وأصيلاً قبل من هم قال قوم
أصابهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من أين دل الحديث على الحزب الثاني من
الترجمة وهو التآكل بالقرآن قلت لاشك أن القراءة إذا لم تكن لله فهي للمراياة والتأكل لمحوهما
* وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام الأعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبي منة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام
على الخاص (ويقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تنفعهم قلوبهم ولا ينفعون بتألوهم منه أولاً
تصعد تلاوتهم في جلة الكلام الطيب الى الله تعالى (عرقون من الدين) أي الاسلام وبه تمسك
من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه تكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه
من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرامي (في النصل) الذي هو حديد السهم
هل يرى فيه شيئاً من أثر الصيد مما أوثقوه (فلا يرى) فيه (شيئاً وينظر في القدح) بكسر القاف
السهم قبل ان يراش ويركب سهمه أو ما بين الريش والنصل هل يرى فيه أثر (فلا يرى) فيه (شيئاً)
وينظر في الريش الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئاً وينظر في القدح) بفتح التحتية والوقية والراء أي
يشك الرامي (في القوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نقتل السهم المرمي
بجيت لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة * وهذا الحديث

ثم كره ذلك قال كانه كره ان
يكون شيئا من عمله أفشاء قال أبو
اسامة وزادني غير يريد والله
يجزي به * حدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك خ وحديثه أبو الطاهر
واللفظ له قال حدثني عبد الله بن
وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل
ابن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار
الاسلمى عن عسرة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما
كان بحجرة الوبرة أدركه رجل قد
كان يذكر منه جرأة ونجدة
ففرح أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه
في سبب تسميتها وقيل سميت بذلك
بجبل هناك فيه بياض وسواد
وحمر وقيل سميت باسم شجرة هناك
وقيل لانه كان في أوليتهم رمق فاع
ويحتمل انها سميت بالمجموع (قوله
وكره أن يكون شيئا من عمله أفشاء)
فيه استعجاب اخفاء الاعمال
الصالحة وما يكابه العبد من المشاق
في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئا
ذلك الا لمصلحة مثل بيان حكم ذلك
الشيء أو التنبيه على الاقتداء به فيه
ونحو ذلك وعلى هذا يحمل ما وجد
للسلف من الاخبار بذلك

* (باب كراهة الاستعانة في الغزو
بكافر الحاجة أو كونه حسن
الرأي في المسلمين) *

(قوله عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج قبل بدر فلما كان
بحجرة الوبرة) هكذا ضبطناه بفتح
الباء وكذا نقله القاضي عن جميع

قد مر في علامات النبوة أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن قتادة بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي
موسى) الاشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المؤمن الذي يقرأ
القرآن ويعمل به كالترجة) بادغام النون في الجيم (طعمها طيب ويريحها طيب) قال المظاهري
فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ
القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح
الناس بريحها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقمرة) بالمشافة القوقية وسكون الميم
ويعمل عطف على لا يقرأ الأعلى يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها ومن مثل المنافق الذي يقرأ القرآن
كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومن مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر
أو خبيث) بالثلاث من الراوى (ويريحها مر) كذا جميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة
من أو صاف الطعوم فكيف يوصف بالريح وأجيب بأن ريحها لما كان قطعها استعير له
وصف المرارة وقال الكرماني المتصو ومنهما واحد وهو بيان عدم النفع لاله ولا غيره اه وفي
الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي
زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به * وهذا الحديث سبق في باب فضل
القرآن على سائر الكلام * هذا (باب) بالتسوين (اقرأ القرآن ما التفت) ما جئتم (قلوبكم)
ولا يذرع عليه قلوبكم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد
هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعد حانون
مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اقرأوا
القرآن ما التفت) ما جئتم (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم فقوموا) ففرقوا
(عنه) ثلاثا تنادي بكم الاختلاف الى الشروحه القاضى عياض على الزمن السبوي خوف نزول
ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم
ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه أعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر
اذا جت فيه وداوم عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوز * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن
بحر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد
اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه
انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) اقرأوا القرآن ما التفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق
الفتنة عليه (فاذا اختلفتم فقوموا) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كافي
الفتح أن يكون المعنى اقرأوا الزموا الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أى
أو عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى الاقتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم
الموجب للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
رأيتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في
القرآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لا لا يجحد أحد منهم ما يقرؤه الا تخفكون
جاءد المأثر له الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع (الحريث بن عبيد) بضم العين أبو
قدامة الا يادى بكسر الهمزة البصري فيمارواه الدارمي (وسعيد بن زيد) أخو حماد بن زيد فيمارواه
الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم لم (حماد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جئت لاتبعتك وأصيب معك قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع
فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى
حتى اذا كئب بالشجرة أدركه الرجل
فقال له كما قال أول مرة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال
أول مرة قال فارجع فلن أستعين
بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء
فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله
ورسوله قال نعم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق

رواه مسلم قال وضبطه بعضهم
باسكانها وهو موضع على نحو من
أربعة أميال من المدينة (قوله
صلى الله عليه وسلم فارجع فلن
أستعين بمشرك) وقد جاء في الحديث
الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم
استعان بصقوان بن أمية قبل
اسلامه فأخذ طائفة من العلماء
بالحديث الاول على اطلاقه وقال
الشافعي وآخرون ان كان الكافر
حسبنا الرأي في المسلمين ودعت
الحاجة الى الاستعانة به أستعين
به والا فيكره وحمل الحديثين على
هذين الحالين واذا حضر الكافر
بالاذن رخص له ولا يسميه هذا
مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة
والجمهور وقال الزهري والاوزاعي
يسميه له والله أعلم (قوله عن عائشة
قالت ثم مضى حتى اذا كئب بالشجرة
أدركه الرجل) هكذا هو في النسخ
حتى اذا كئب فيحتمل ان عائشة
كانت مع المودة عين فرأت ذلك
ويحتمل انها أرادت بقولها كما كان
المسلمون والله أعلم

(وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) الجوفى
(سمعت جندبا قوله) أى من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الامام المشهور
(عن أبي عمران) الجوفى (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قوله)
ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه
(وجندب) روايته (أصح) اسنادا (وأكثر) طرقا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فمشاذة
لم يتابع عليها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
عبد الملك بن ميسرة) ضد الجينة (عن التزالي بن سبرة) بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين
المهملة وتسكون الموحدة بعد هاء مفتوحة الهلالى التابعى الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (انه سمع رجلا) قيل انه أبى بن كعب (يقرا آية سمع النبي صلى الله
عليه وسلم خلافها) أى يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود
(فأخذت يده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم) أى فأخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن)
فيما قرأه (فاقرأ) بمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الضرع وفي نسخة فاقرأ بصيغة
الامر لل اثنين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (اكبر على) بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله
عليه وسلم (قال) أى لا تختلفوا (فان من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم) أى الله بسبب
الاختلاف ولا يذر عن المستقلى فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند
عبد الله ابن الامام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد
آى السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر في الاشخاص *

تم الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى
ويتلوه الجزء الثامن أوله كتاب التسكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء

بعد عصر يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب الحرام

سنة اثنى عشرة وتسعمائة أحسن الله عاقبتها

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم

آمين

فهرسة الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب	صفحة	باب
٥٠	باب منه آيات محكمات	٢	كتاب تفسير القرآن
٥٢	باب وانى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم	٣	باب ما جاء فى فاتحة الكتاب
٥٣	باب ان الذين يشتمون به هدا الله وأيمانهم غنا قليلا الخ	٦	باب غير المغضوب عليهم الذين ^{الذين}
٥٥	باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٦	سورة البقرة
٥٩	باب ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون	٩	باب
٦٠	باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	١٠	باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٦١	باب كنتم خير أمة أخرجت للناس	١٢	باب قوله ما ننسخ من آية أو ننسأها
٦٢	باب اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا	١٣	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٦٣	باب ليس للآمن الا امرئى	١٣	باب واتخذوا من مقام ابراهيم صلى
٦٤	باب قوله والرسول يدعوكم فى أخراكم	١٥	باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
٦٥	باب قوله آمنه نعا	١٧	باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء الخ
٦٥	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الخ	٢٠	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
٦٦	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	٢٢	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٦٦	باب ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم الخ	٢٣	باب قوله أياما معدودات الخ
٦٧	باب وتسمعن من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا	٢٦	باب قوله تعالى وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٦٩	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا	٢٩	باب قوله وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التمسكة الخ
٧٠	باب قوله ان فى خلق السموات والارض الخ	٣٠	باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
٧١	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٣٣	باب نسأوكم حرث لكم الخ
٧٢	باب ربنا انك من تدخل النار فقد أضر به وما للنظامين من أنصار	٣٦	باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
٧٣	باب ربنا اننا ننادى يا نأدى للإيمان الآية	٣٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٧٤	سورة النساء	٤١	باب وقوموا لله قانتين
٧٥	باب وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى الخ	٤٥	باب قوله أوتدأ حسدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعنا تجرى من تحتها الانهار له فيم ان كل الثمرات
٧٦	باب ومن كان فقرا فليأكل بالمعروف الخ	٤٧	باب واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله
٧٦	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ	٤٧	باب وان تدوا ما فى أنفسكم أو تحنوه بحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير
٧٧	باب يوصيكم الله فى أولادكم	٤٨	باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
٧٨	باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم	٤٩	سورة آل عمران
٧٨	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كره الخ		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
٨٠ باب وكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون	١٠٩ باب ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين
٨١ باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	١١٠ باب قوله لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم
٨٢ باب فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد الخ	١١١ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
٨٣ باب قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ	١١٣ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد
٨٥ باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	١١٥ باب قوله ان تعذبهم فأنهم عبدك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم
٨٧ باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين	١١٥ سورة الانعام
٨٩ باب واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به	١١٧ باب وعنده مضاعف الغيب لا يعلمها الا هو
٩٠ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	١١٨ باب قوله قل هو القادر الخ
٩٠ باب ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا	١١٩ باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
٩١ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون	١١٩ باب قوله ويونس ولو طأوكلا فضلنا على العالمين
٩٣ باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الخ	١٢٠ باب قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
٩٥ باب قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية	١٢٠ باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية
٩٦ باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم	١٢١ باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
٩٦ باب قوله ويستفتونك في النساء الخ	١٢٢ باب قوله هل شهداءكم
٩٨ باب قوله أنا وأخي نسا إليك كما أوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان	١٢٣ باب لا ينفع نفسا ايمانها
٩٩ باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الخ	١٢٤ سورة الاعراف
١٠٠ باب تفسير سورة المائدة	١٢٩ باب قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الخ
١٠١ باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم	١٣١ باب قوله حطة
١٠١ باب قوله فلم تجدوا ما فتيموا صعيدا طيبا	١٣١ باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
١٠٢ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون	١٣٢ سورة الانفال
١٠٣ باب انما جزاء الذين يخافون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا الخ	١٣٤ باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
١٠٥ باب قوله والجروح قصاص	١٣٥ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
١٠٦ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك	١٣٧ باب يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال الخ
١٠٦ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	١٣٨ سورة براءة
١٠٧ باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم	١٤٠ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
١٠٧ باب قوله انما الحرام والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان	

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب قوله	صفحة	باب قوله
١٧٢	باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الخ	١٤١	باب قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر الخ
١٧٣	سورة يوسف عليه الصلاة والسلام	١٤٢	باب قوله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ
١٧٦	باب قوله ويتم نعمته عليكم الخ	١٤٤	باب فقالتوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم
١٧٧	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين	١٤٥	باب قوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرفهم بعذاب اليم
١٧٧	باب قوله قال بل سئلتكم انفسكم امرافص بجر جميل	١٤٦	باب قوله عز وجل يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكوى بهم الخ
١٧٩	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هييت لك	١٤٦	باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الخ
١٨٠	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الخ	١٤٨	باب قوله ثلثي اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
١٨٢	باب قوله حتى اذا استياست الرسل سورة الرعد	١٥٢	باب قوله والمؤمنة قلوبهم
١٨٥	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام	١٥٢	باب قوله الذين يلزون المطوعين من المؤمنين
١٨٧	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام	١٥٣	باب قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
١٨٨	باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ	١٥٥	باب قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
١٨٩	باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	١٥٦	باب قوله سيجلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الخ
١٨٩	باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا سورة الحجر	١٥٧	باب قوله يحلفون لكم ان رضوا عنهم فان رضوا عنهم الى قوله الفاسقين
١٩٣	باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	١٥٨	باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا لهم مشركين
١٩٤	باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم	١٥٨	باب قوله انشد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الخ
١٩٥	سورة النحل	١٦٢	باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
١٩٨	باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر سورة بني اسرائيل	١٦٢	باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ
٢٠٠	باب قوله أسرى بعبده له الامن المسجد الحرام	١٦٤	سورة يونس عليه الصلاة والسلام
٢٠٣	باب قوله واذا اردنا أن نميت قوماً نمرقهم فيها الآية	١٦٧	سورة هود عليه الصلاة والسلام
٢٠٤	باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً	١٦٩	باب قوله وكان عرشه على الماء
٢٠٧	باب قوله وا تينناداود زبوراً	١٧١	باب قوله ويدعوا الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
٢٠٨	باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً	١٧٢	باب قوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد
٢٠٨	باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٢٥١ باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الخ	٢٠٨ باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس
٢٥٣ باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين	٢٠٩ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
٢٥٤ باب ويدبر أغنى العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين	٢٠٩ باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
٢٥٦ باب قوله والخامسة أن غضب الله عليه ان كان من الصادقين	٢١٠ باب وقبل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
٢٥٦ باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الخ	٢١١ باب ويسألونك عن الروح
٢٥٧ باب لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون	٢١٣ باب ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها
٢٦٤ باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم	٢١٣ سورة الكهف
٢٦٥ باب اذ تلقونه بالأسنتكم وتقولون بأفواهكم كم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم	٢١٥ باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا
٢٦٥ باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهم هذا سبحانه هذان عظيم	٢١٦ باب واذا قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقا
٢٦٦ باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم	٢٢١ باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما ما نسيا حوتهم ما فاتخذ سبيلا في البحر سريبا
٢٦٧ باب ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة الخ	٢٢٦ باب قوله فلما جاؤا قال لفتهاه آتنا عذرا نا الخ
٢٧١ باب وليضربن بجمهرهن على جيوبهن	٢٢٩ باب قوله قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا
٢٧١ سورة الفرقان	٢٣٠ باب أولئك الذين كذبوا بايات ربهم ولقاءه فخطبت أعمالهم الاية
٢٧٣ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا	٢٣١ كهيعص
٢٧٣ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الخ	٢٣٣ باب قوله وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا
٢٧٥ باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ	٢٣٤ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاؤتين
٢٧٦ باب فسوف يكون لزاما	٢٣٤ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاؤتين
٢٧٧ سورة الشعراء	٢٣٥ باب كلاسكتب ما يقول ونذله من العذاب مذبا
٢٧٨ باب ولا تتخزني يوم يبعثون	٢٣٥ طه
٢٨٠ النمل	٢٣٨ باب قوله واصطععتك لنفسى
٢٨١ القصص	٢٣٩ باب قوله فلا يخرج جنسكم من الجنة فتشقى
٢٨٤ باب ان الذي فرض عليك القرآن	٢٤٠ سورة الانبياء
٢٨٥ المنكوت	٢٤٢ باب كلبنا أول خلق نعيده وعدا علينا
٢٨٥ الم غلبت الروم	٢٤٢ سورة الحج
	٢٤٤ باب وترى الناس سكارى
	٢٤٦ باب ومن الناس من يعبد الله على حرف
	٢٤٦ باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
	٢٤٨ سورة المؤمنین
	٢٤٩ سورة النور

صفحة	صفحة
باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي	٢٨٧ باب لا تبديل لخلق الله
انك انت الوهاب	٢٨٧ اقمان
باب قوله وما امان المتكافين	٢٨٩ باب قوله ان الله عنده علم الساعة
الزمر ٣١٨	٢٩٠ تنزيل السجدة
باب قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم	٢٩٠ باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا	٢٩٢ الاحزاب
انه هو الغفور الرحيم	٢٩٣ باب ادعوه لهم لا يا ائهم هو افسط عند الله
باب قوله وما قدروا الله حق قدره	٢٩٣ باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة	تديلا
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما	٢٩٤ باب قوله يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن
يشركون	الحياة الدنيا وزينتهن فاعلن ائمتكن واسركن
باب قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات	سراجا جيللا
ومن فى الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى	٢٩٥ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
فاذا هم قيام ينظرون	الآخرة فان الله اعلم بحسنات منكن اجرا
المؤمن ٣٢٤	عظيما
حم السجدة ٣٢٥	٢٩٧ باب قوله وتحنق فى نفسك ما الله مبديه وتحنق
باب وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم	الناس والله احق ان تخشاه
فاصبحتن من الخاسرين	٢٩٧ باب قوله ترجى من تشاء منهم وثووى اليك من
حم عسق ٣٣٠	تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
باب قوله الا المودة فى القربى	٢٩٨ باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
حم الزخرف ٣٣١	الى طعام غير ناظرين اناه الخ
الدخان ٣٣٥	٣٠٥ باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
باب فارتقب يوم تأتى السماء دخان مبين	يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
باب يغشى الناس هذا عذاب اليم	٣٠٨ سبأ
باب قوله تعالى ربنا اكثف عنا العذاب انا	٣١٠ باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
مؤمنون	قالوا الحق وهو العلى الكبير
باب ائى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين	٣١٠ باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
باب ثم تولوا عنه وقالوا علم مجنون	٣١١ الملائكة
سورة الحاثية ٣٣٨	٣١١ سورة يس
باب وما هم لمكننا الا الدهر الاية	٣١٢ باب قوله والشمس تجرى لمسة قرله اذ لك تقدير
الاحقاف ٣٣٩	العزير العليم
باب والذى قال لوالديه اف لك الخ	٣١٣ والصفات
باب قوله فلما راوه عارضا الخ	٣١٥ باب قوله وان يؤنس لمن المرسلين
الذين كفروا ٣٤١	٣١٥ ص

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
٣٦٧ سورة الرحمن	٣٤٢ باب وتقطعوا أرحامكم
٣٧١ باب قوله ومن دونه ما جنتان	٣٤٣ سورة الفتح
٣٧١ باب حور مقصورات في الخيام	٣٤٥ باب انا فتحنا لك فتحا مبينا
٣٧٢ الواقعة	٣٤٦ باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
٣٧٣ باب قوله ونظلم داود	٣٤٧ باب انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا
٣٧٤ الحديد	٣٤٧ باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين
٣٧٤ المجادلة	٣٤٨ باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة
٣٧٤ الحشر	٣٥٠ الحجرات
٣٧٥ باب قوله ما قطعتم من لينة	٣٥١ باب ان الذين يتادونك من وراء الحجرات أكثرهم
٣٧٥ باب ما آفأ الله على رسوله	لا يعقلون
٣٧٦ باب وما اتاكم الرسول فخذوه	٣٥٢ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
٣٧٧ باب والذين تبوءوا الدار والايمان	خير لهم
٣٧٧ باب قوله ويؤثرون على أنفسهم الآية	سورة ق
٣٧٨ المحقنة	٣٥٣ باب قوله وتقول هل من مزيد
٣٧٨ باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء	٣٥٥ والذاريات
(طبعت خطأ أذلياء)	٣٥٧ سورة الطور
٣٧٩ باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	٣٥٨ سورة النجم
٣٨٠ باب اذا جاءك المؤمنات ببياتعنك	٣٦٠ باب فكان قاب قوسين أو أدنى
٣٨٢ سورة الصف	٣٦٠ باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى
٣٨٣ سورة الجمعة	٣٦٠ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى
٣٨٣ باب واذا رآوا الحجارة	٣٦١ باب أفراأيت اللات والعزى
٣٨٤ سورة المنافقين	٣٦١ باب ومناة الناثثة الاخرى
٣٨٥ باب اتخذوا أيمانهم جنة	٣٦٢ باب فاستجدوا لله واعبدوا
٣٨٥ باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على	٣٦٣ سورة اقتربت الساعة
قلوبهم فهم لا يفقهون	٣٦٤ باب وانشق القمر وان روا آية يعرضوا
٣٨٦ باب واذا رآيتهم تجمعا أجسامهم الخ	٣٦٥ باب تجري بأعني أعزاه لمن كان كفرا الخ
٣٨٧ باب قوله سواع عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر	٣٦٥ باب ولقد ينسرن القرآن للذ كفر هل من مذكر
لهم الخ	٣٦٦ باب أعجاز نخل منقعر
٣٨٩ باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز	٣٦٦ باب فكانوا كهشيم المحتظر
منها الاذل والله العزوة لرسوله الخ	٣٦٦ باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٣٨٩ سورة التغابن	٣٦٦ باب ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذكر
٣٩٠ سورة الطلاق	٣٦٦ باب قوله سيزم الجمع ويولون الدبر
٣٩٠ باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن جنائهن الخ	٣٦٧ باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٣٩٢ سورة التحریم	وأمر

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للاعلامه القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك تبني	٣٩٢
مرضاة أزواجك	٣٩٣
باب تبني مرضاة أزواجك	٣٩٣
باب وأذا أمر النبي الى بعض أزواجه حديثا الخ	٣٩٥
سورة تبارك الذي بيده الملك	٣٩٧
سورة ن والقلم	٣٩٨
باب عتل بعد ذلك زعيم	٣٩٨
باب يوم يكشف عن ساق	٣٩٩
سورة الحاقة	٤٠٠
سورة سأل سائل	٤٠٠
سورة أنا أرسلنا	٤٠٠
باب وذا ولا سواعا ولا يعوث ويعوق	٤٠١
سورة قل أوحى الى	٤٠١
سورة المزمل	٤٠٢
سورة المدثر	٤٠٣
باب وثيا بك فطهر	٤٠٤
باب والرجز فاهجر	٤٠٤
سورة القيامة	٤٠٥
باب ان علينا جمعه وقرآنه	٤٠٥
باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٤٠٥
سورة هل أتى على الانسان	٤٠٦
والمرسلات	٤٠٨
باب هذا يوم لا ينطقون	٤٠٩
سورة عم يتساءلون	٤١٠
باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا	٤١٠
سورة النازعات	٤١٠
سورة عبس	٤١١
سورة اذا الشمس كورت	٤١٢
سورة اذا السماء انفطرت	٤١٣
سورة ويل للمطففين	٤١٣
سورة اذا السماء انشقت	٤١٤
باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا	٤١٤
باب لتركن طبعا عن طبق	٤١٥
سورة البروج	٤١٥
سورة الطارق	٤١٦
سورة سج اسم ربك الاعلى	٤١٦
هل أتاك حديث الغاشية	٤١٧
سورة والفجر	٤١٧
لا أقسم	٤١٨
سورة والشمس وضحاها	٤١٩
سورة والليل اذا بغشى	٤٢٠
باب وانما اراد التجلي	٤٢٠
باب وما خلق الذكرو الانثى	٤٢٠
باب قوله وصدق بالحسنى	٤٢١
باب فسنيسره لليسرى	٤٢١
باب قوله وأما من يجحد واستغنى	٤٢١
باب فسنيسره للعسرى	٤٢٢
سورة والضحى	٤٢٣
باب ما ودعك ربك وما قلى	٤٢٣
سورة ألم نشرح لك	٤٢٤
سورة والتين	٤٢٤
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق	٤٢٥
باب	٤٢٥
باب الذي علم بالقلم	٤٢٩
باب قوله تعالى كلالئن لم يفته الخ	٤٢٩
سورة أنا أنزلناه	٤٢٩
سورة لم يكن	٤٢٩
اذا زلزلات الارض زلزها	٤٣١
باب ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	٤٣١
والعاديات	٤٣٢
سورة القارعة	٤٣٢
سورة ألهاكم	٤٣٣
سورة والعصر	٤٣٣
سورة ويل لكل همزة	٤٣٣
الم تر	٤٣٣
لا يلاف قريش	٤٣٤
أرأيت	٤٣٤
سورة أنا أعطيناك الكوثر	٤٣٤

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب فضل القرآن على سائر الكلام ٤٦٧	٤٣٥ سورة قل يا أيها الكافرون
باب الوصاة بكتاب الله عز وجل ٤٦٩	٤٣٦ سورة اذا جاء نصر الله
باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ٤٦٩	٤٣٦ باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
باب اغتباط صاحب القرآن ٤٧١	٤٣٧ سورة تبت يدائي لهب وتب
باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٧١	٤٣٨ قل هو الله أحد
باب القراءة عن ظهر القلب ٤٧٣	٤٤١ سورة قل أعوذ برب الفلق
باب استذكار القرآن وتعا هذه ٤٧٣	٤٤٢ سورة قل أعوذ برب الناس
باب القراءة على الدابة ٤٧٥	٤٤٣ (كتاب فضائل القرآن)
باب تعليم الصبيان القرآن ٤٧٥	٤٤٣ باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل
باب نسيان القرآن وهل يقول نسييت آية كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ٤٧٦	٤٤٥ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب
باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا ٤٧٧	٤٤٦ باب جمع القرآن
باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا فرقناه الخ ٤٧٨	٤٥٠ باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
باب مد القراءة ٤٨٠	٤٥٠ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف
باب الترجيع ٤٨٠	٤٥٣ باب تأليف القرآن
باب حسن الصوت بالقراءة ٤٨١	٤٥٥ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم
باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره ٤٨٢	٤٥٦ باب القراءة من أحباب النبي صلى الله عليه وسلم
باب قول المقرئ للقارئ حسبك ٤٨٢	٤٥٩ باب فاتحة الكتاب
باب في كم بقراءة القرآن وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه ٤٨٢	٤٦١ فضل البقرة
باب البكاء عند قراءة القرآن ٤٨٥	٤٦٢ باب فضل الكهف
باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به ٣٨٥	٤٦٢ باب فضل سورة الفتح
باب أقرؤ القرآن ما تيسر منكم ٤٨٧	٤٦٢ باب فضل قل هو الله أحد
	٤٦٥ باب فضل العوذات
	٤٦٦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن
	٤٦٧ باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما بين الدفتين

فهرسة الجزء السابع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيفة	باب	صحيفة
١١٦	باب ربا	٢
باب نذ من حلف عينا فرأى غيرها خيرا منها أن	باب أخذ الحلال وترك الشبهات	٢٣
يأتى الذى هو خيرا ويكفر عن عينه	باب بيع البعير واستثناء ركوبه	٢٨
باب اليمين على نية المستحلف	باب جواز اقتراض الحيوان واستحباب توقيته خيرا	٣٥
باب الاستثناء فى اليمين وغيرها	باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه	٣٨
باب النهى عن الاصرار على اليمين فيما يتأذى به أهل	متفاضلا	
الحالف مما ليس بمحرام	باب الرهن وجوازه فى الحضرة كالسفر	٣٩
باب نذر الكافر وما يفعل فيه اذا أسلم	باب السلم	٤٠
باب حجة المماليك	باب تحريم الاحتكار فى الاقوات	٤٢
باب جواز بيع المدبر	باب النهى عن الحلف فى البيع	٤٤
(كتاب القسامة والمحار بين والقصاص والديات)	باب الشفعة	٤٤
باب القسامة	باب غرز الخشب فى جدار الجار	٤٧
باب حكم المحاربين والمرتبين	باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها	٤٨
باب ثبوت القصاص فى القتل بالجرح وغيره من	باب قدر الطريق اذا اختلفوا فيه	٥١
المحددات والمثقلات وقتل الرجل بالمرأة	(كتاب النرائض)	٥٢
باب الصائل على نفس الانسان أو عضوه اذا دفعه	(كتاب الهبات)	٦٥
الموصول عليه فأنتف نفسه أو عضوه لاضمان عليه	باب كراهة شراء الانسان ما تصدق به عن تصدق	٦٥
باب اثبات القصاص فى الانسان وما فى معناها	عليه	
باب ما يباح به دم المسلم	باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض	٦٥
باب بيان اثم من سن القتل	الاما وهبه لولده وان سفل	
باب المجازاة بالدماء فى الآخرة وانها أول ما يقضى	باب كراهة تفضيل بعض الاولاد فى الهبة	٦٧
فيه بين الناس يوم القيامة	باب العمري	٧٢
باب تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال	(كتاب الوصية)	٧٧
باب صحة الاقرار بالقتل وتكفين ولى القتل من	باب وصول ثواب الصدقات الى الميت	٨٨
القصاص واستحباب طلب العفو ومنه	باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته	٩٠
باب دية الخنثى وجوب الدية فى قتل الخطا وشبهه	باب الوقف	٩١
العمد على عاقلة الجاني	باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه	٩٢
(كتاب الحدود)	(كتاب التذنب)	١٠٣
باب حد السرقة ونصابها	(كتاب الايمان)	١١٢
باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن	باب النهى عن الحلف بغير الله تعالى	١١٢
الشفاعة فى الحدود		
باب حد الزنا		
باب حد الحر		

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
٢٤٩ باب قدر أسواط التعزير	٣١٢ باب جواز قطع أشجار الكفار وتحرير بقاياها
٢٥١ باب الحدود كفارات لاهلها	٣١٣ باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة
٢٥٣ باب جرح العجماء والمعدن والبرجبار	٣١٥ باب الانفال
٢٥٥ (كتاب الاقضية)	٣٢٠ باب استحقاق القاتل سلب القتيل
٢٥٦ باب الامين على المدعى عليه	٣٢٣ باب التسفيل وفداء المسلمين بالاسارى
٢٥٨ باب وجوب الحكم بشاهدوين	٣٢٤ باب حكم النفي
٢٥٨ باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن	٣٥٠ باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين
٢٦٢ باب قضية هند	٣٥٢ باب الامداد باللائكة في غزوة بدر وابطاح الغنائم
٢٦٥ باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من اداء حق له أو طلب ما لا يستحقه	٣٥٦ باب ربط الاسير وجسه وجواز المن عليه
٢٦٩ باب بيان أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ	٣٦٠ باب اجلاء اليهود من الحجاز
٢٧١ باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان	٣٦٢ باب جواز قتال من نقض العهد وجواز ازال أهل الحصن على حكم الحاكم عدل أهل للحكم
٢٧٢ باب نقض الاحكام الباطلة ورد محدثات الامور	٣٦٧ باب المبادرة بالغزوة وتقديم أهمل الامر من المتمارضين
٢٧٣ باب بيان خبر اليهود	٣٦٩ باب رد المهاجرين الى الانصار مناتهم من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتوح
٢٧٤ باب اختلاف المجتهدين	٣٧٣ باب جواز الاكل من طعام الغنيمة في دار الحرب
٢٧٦ باب استحباب اصلاح الحاكم بين الخصمين	٣٧٤ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الشام يدعوه الى الاسلام
٢٧٧ (كتاب اللقطة)	٣٨٥ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار يدعوه الى الاسلام
٢٨٧ باب تحريم حلب المشائية بغير اذن مالكها	٣٨٧ باب غزوة حنين
٢٨٩ باب الضيافة ونحوها	٣٩٩ باب غزوة الطائف
٢٩٢ باب استحباب المواساة بفضول المال	٤٠١ باب غزوة بدر
٢٩٣ باب استحباب خلط الأزواد اذا قلت والمواساة فيها	٤٠٤ باب فتح مكة
٢٩٥ (كتاب الجهاد والسير)	٤١٤ باب صلح الحديبية
٢٩٥ باب جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الاسلام من غير تقدم اعلام بالاغارة	٤٢٥ باب الوفاء بالعهد
٢٩٧ باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووصيته اياهم بآداب الغزو وغيرها	٤٢٦ باب غزوة الاحزاب
٣٠٣ باب تحريم الغدر	٤٢٩ باب غزوة أحد
٣٠٦ باب جواز الخداع في الحرب	٤٣٣ باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٠٦ باب كراهة تنقي لقاء العدو والامر بالصبر عند اللقاء	٤٣٣ باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين
٣٠٩ باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو	٤٤٣ باب قتل أبي جهل
٣١٠ باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب	
٣١٠ باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب قتل كعب بن الاشرف طاغوت اليهود ٤٤٤	باب النساء الغازيات يرضخن لهن ولا يسهرن والنهي ٤٧٧
باب غزوة خيبر ٤٤٧	عن قتل صبيان أهل الحرب
باب غزوة الاحزاب وهي الخندق ٤٥٧	باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٣
باب غزوة ذي قرد وغيرها ٤٥٩	باب غزوة ذات الرقاع ٤٨٦
باب قول الله تعالى وهو الذي كتب أيديهم عنكم ٤٧٤	باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر الاحاجة ٤٨٧
الآية	أو كونه حسن الرأي في المسلمين
باب غزوة النساء مع الرجال ٤٧٥	

(تمت)